

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

July 1960

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوبا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعـلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

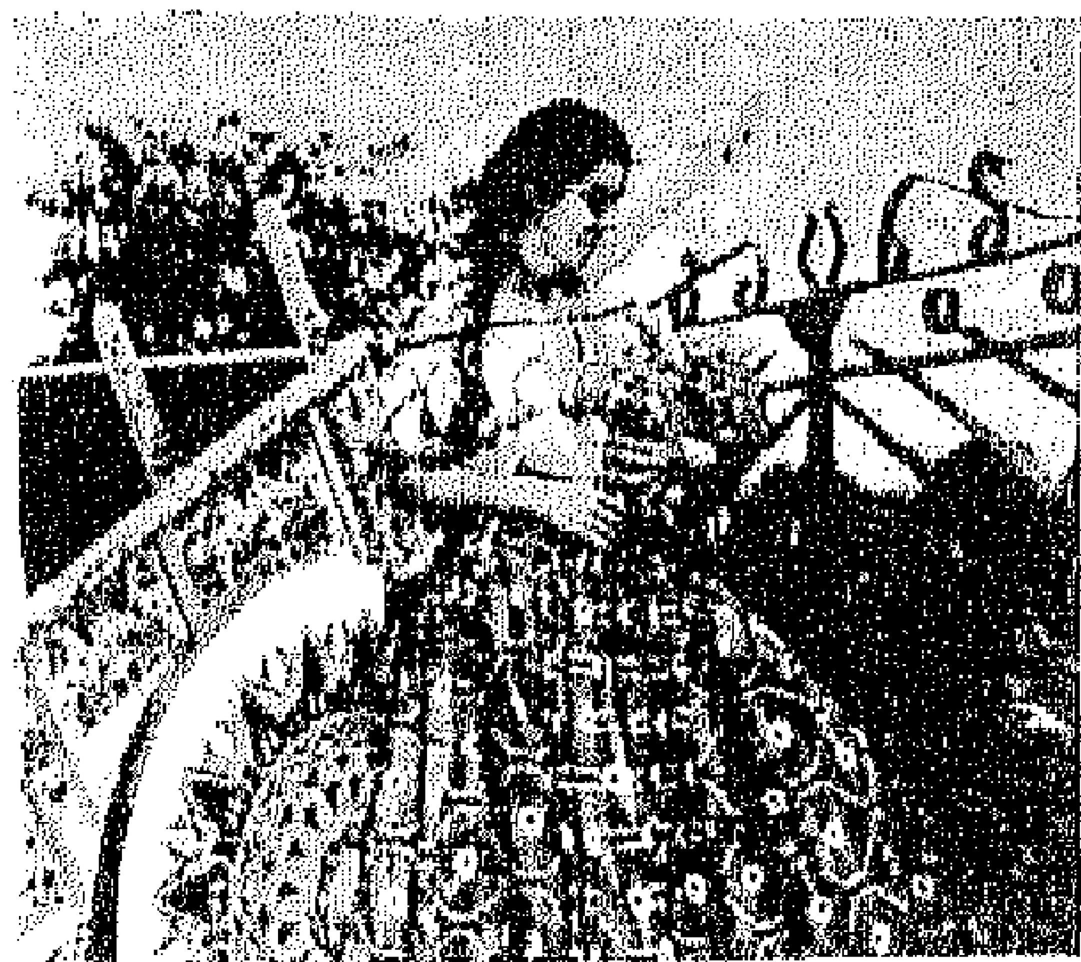
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

فتاة وزهور

تاريخ العالم يغرق

منذ طوفان نوح ، لم يهدد الماء جزءا هاما من تاريخ العالم بالغرق ، مثلما يهدد اليوم آثار النوبة وكنوزها الاثرية .. ولاول مرة يتضافر العالم على اختلاف مناحيه واتجاهاته لانقاذ هذه الكنوز

***

الشعلة الاوليمبية في روما

تتنافس الدول في سبيل الفوز بشرف استضافة الدورة الاوليمبيه العالمية التي تعقد مرة كل اربع سنوات .. ولكنها لا تلبث أن تتسربح تحت العبء الذي يضفيه هذا الشرف عليها ، وقد احست روما بهذا العبء وهي تستعد للدورة السابعة عشرة التي تعقد فيها في ٢٥ اغسطس

***

كالشمس للملايين

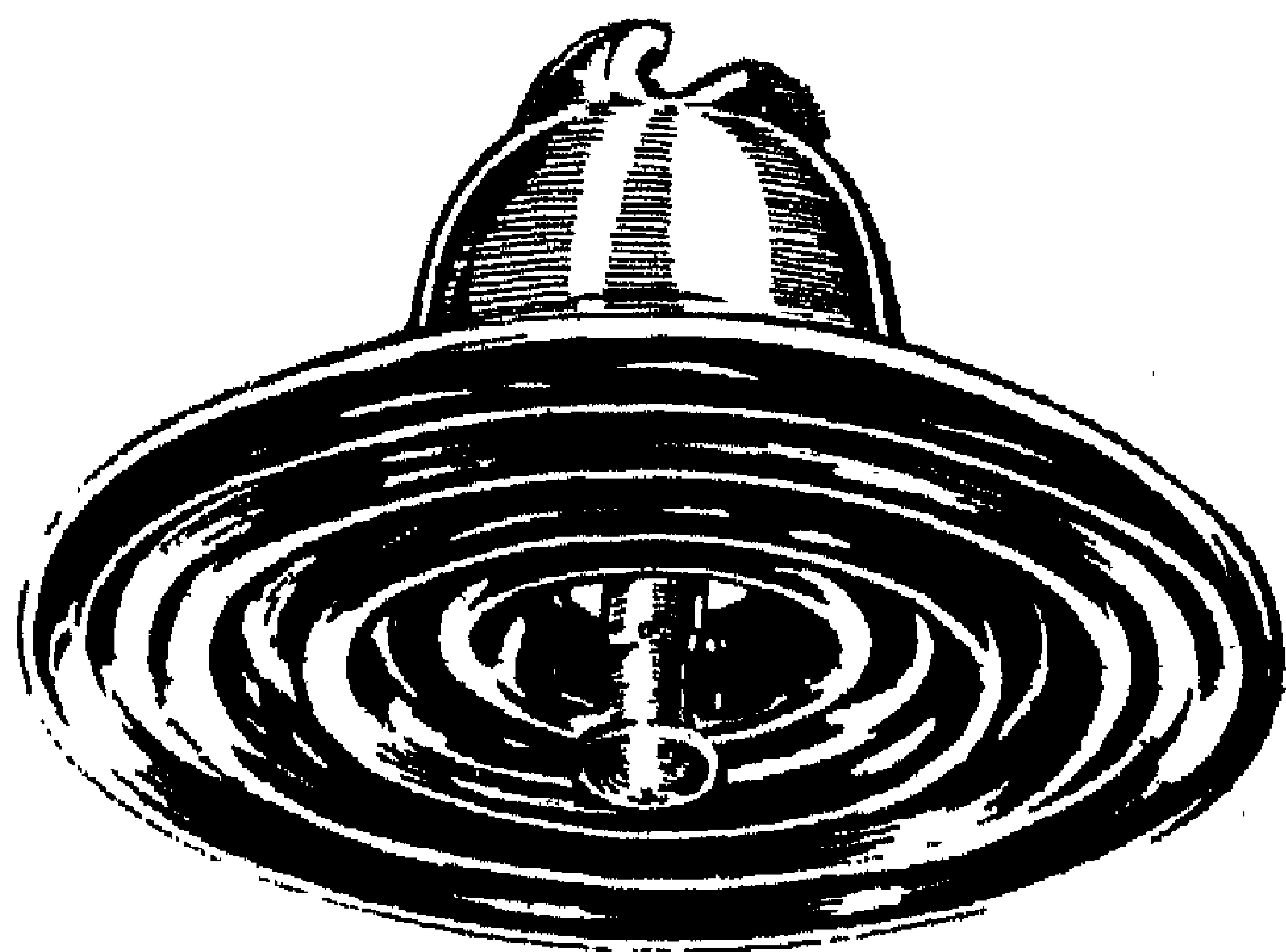
قد لا يعرفه في بلاده الا عدد قليل جدا من الناس ، ولكن ديفيد مورس شخصية مشهورة في عدد كبير من الدول حيث يتمتع الملايين من العمال بظروف وقوانين العمل بفضل جهوده

في العدد القادم

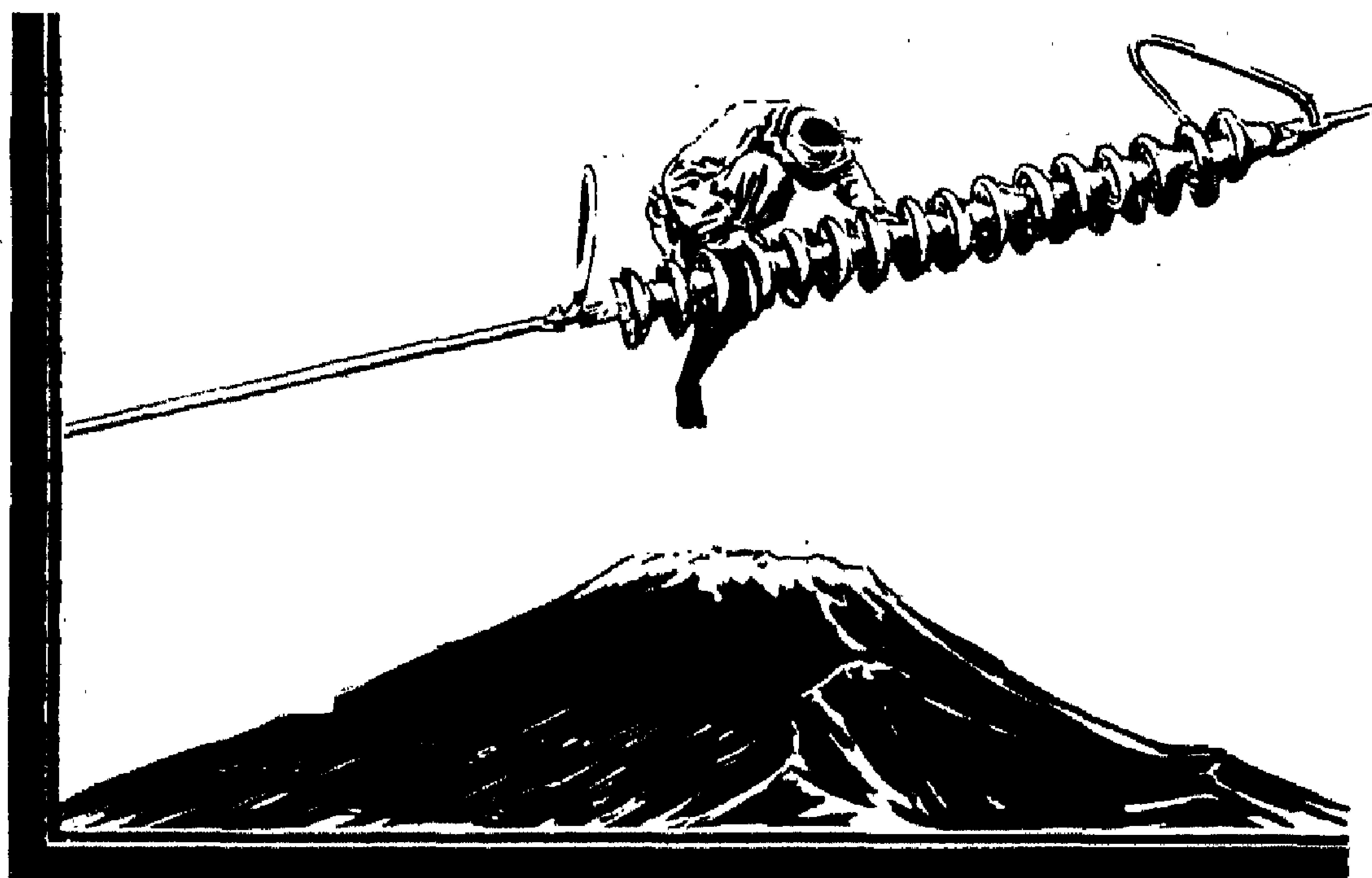
من

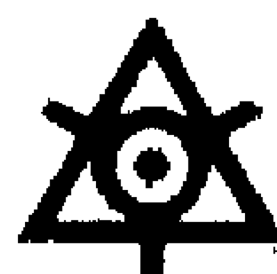
المختـــار


Parliament
RECESSED FILTER



*NGK Insulators



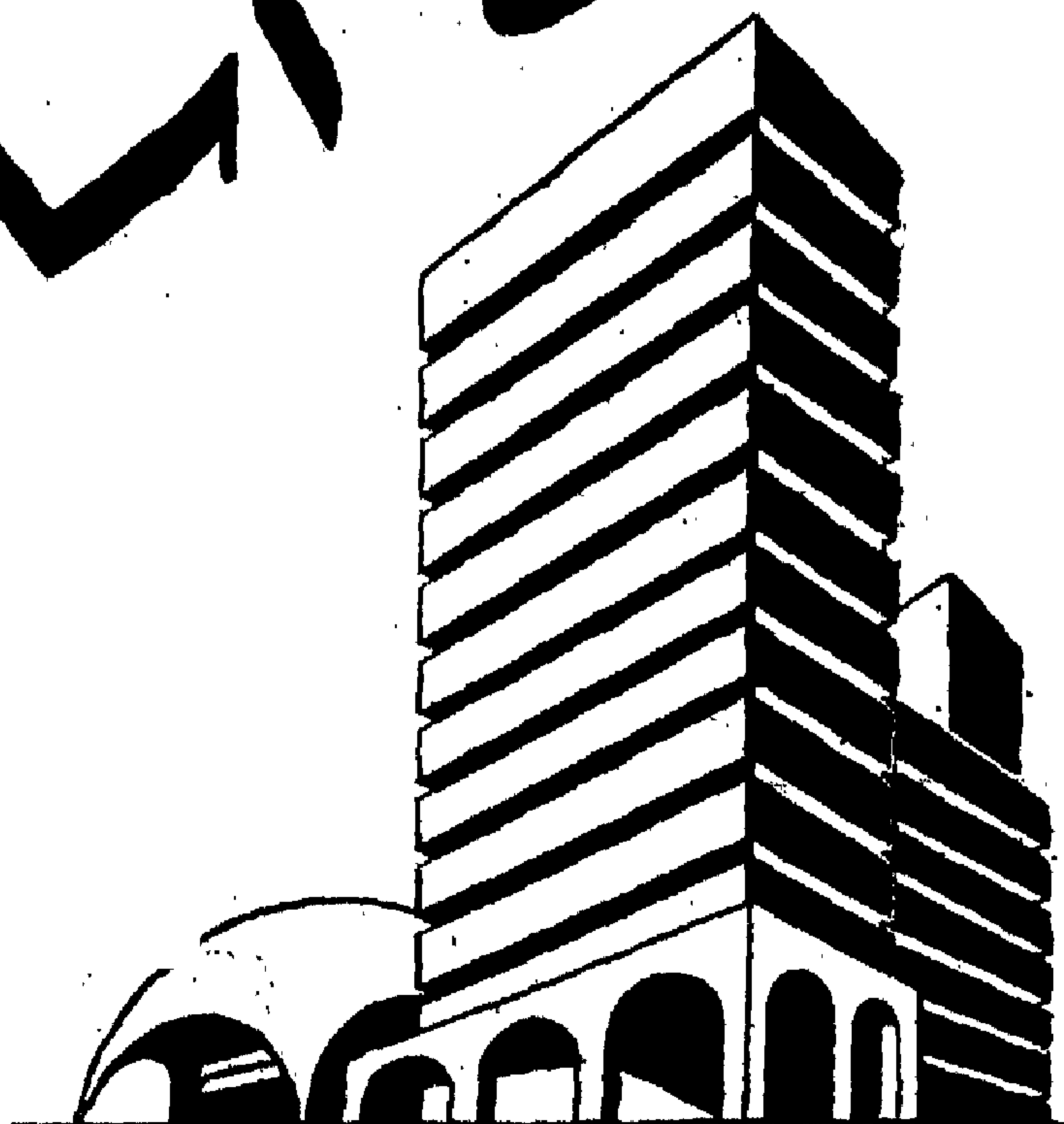


نيبون جايشي كايشا ليمتد
اميزوهو ، ناجويا ، اليابان

Nippon Gaishi Kaisha LTD
MIZUHO NAGOYA JAPAN



أسمنت آسانو



NIHON CEMENT CO., LTD.

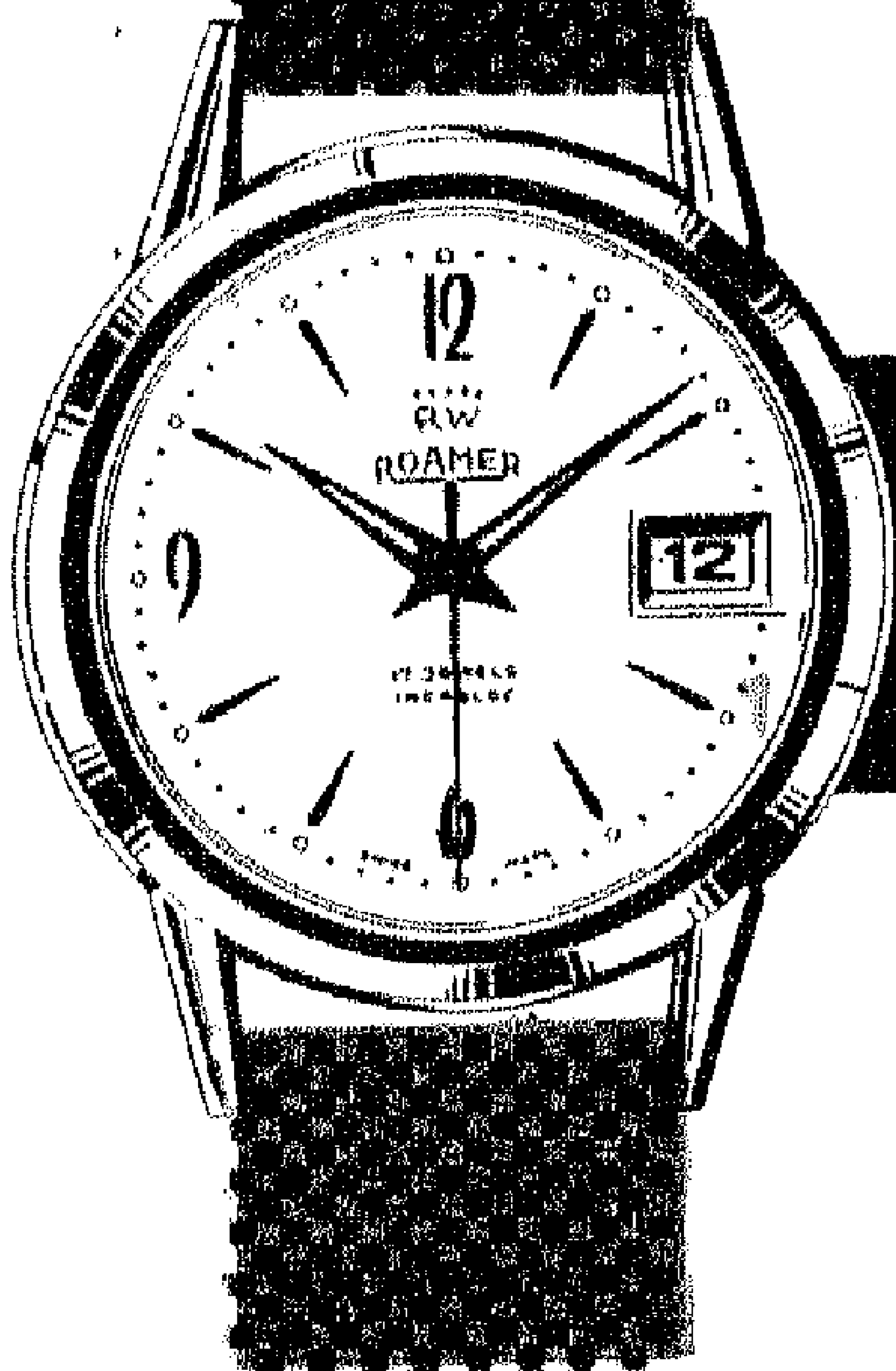
Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"



بطل العالم فى الوزن الثقيل،
انجمار چوهانسون يرتدى
ساعة رومر روتو باور وهو مسرور بها

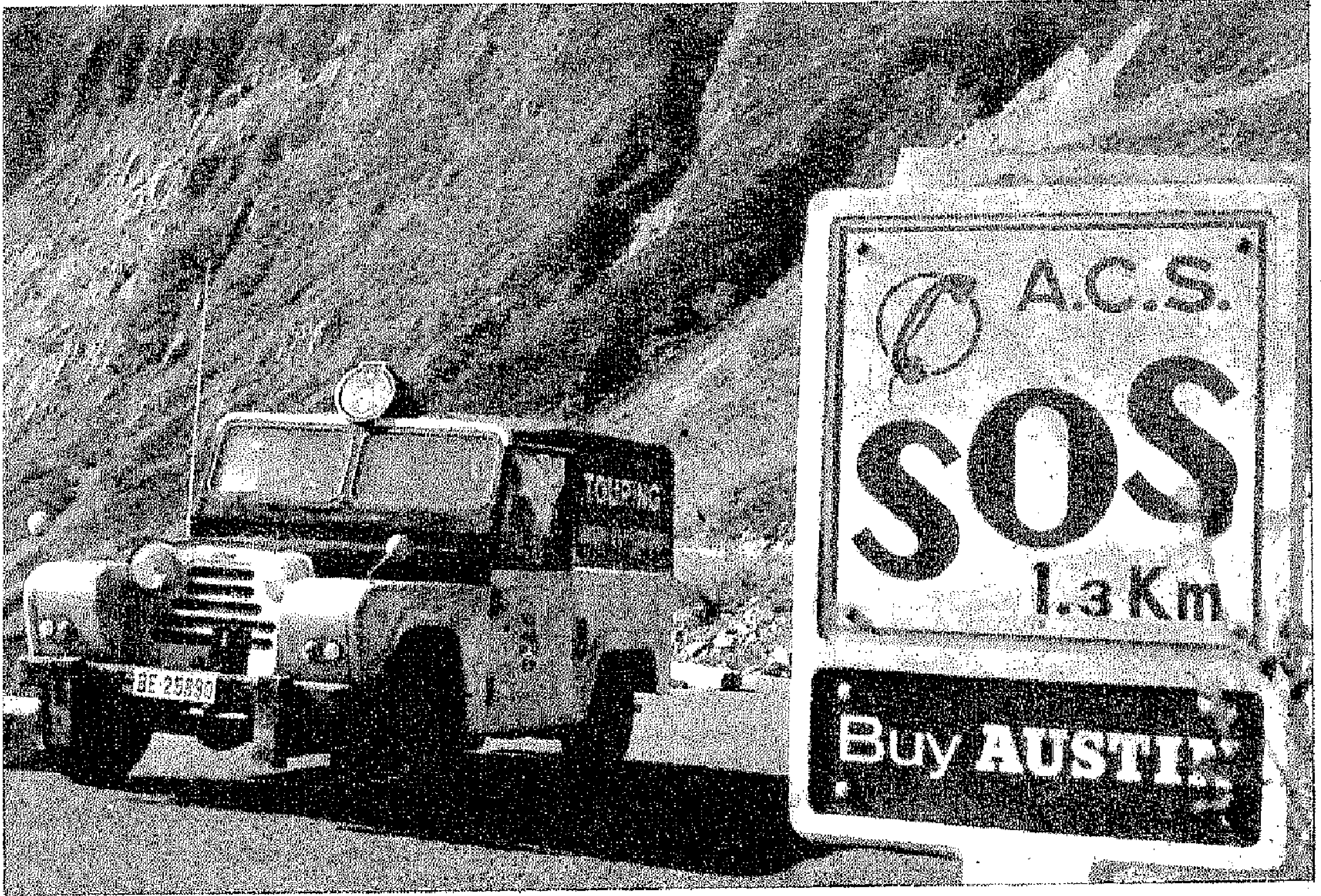
ضد المغنطة
ضد الصدمات
٢١ حجرا
زمبرك رأيسى غير قابل للكسر
غطاء زجاجى غير قابل للكسر



ROAMER

صناعة
سويسرية

قطع غيار أصلية وخدمة
للاصلاح
مضمونة فى جميع انحاء العالم



سيارة اوستن جيبسي التابعة لنادي الرحلات السويسري وهي تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذي يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التي تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسي التي تستعمل في هذه الخدمة وهي تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفير اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدي سيارة جيبسي المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيلر : « الحق ان جيبسي تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسي

« فلكسيتور » سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافي بجهاز انطلاق باور ف.و.د. كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C.

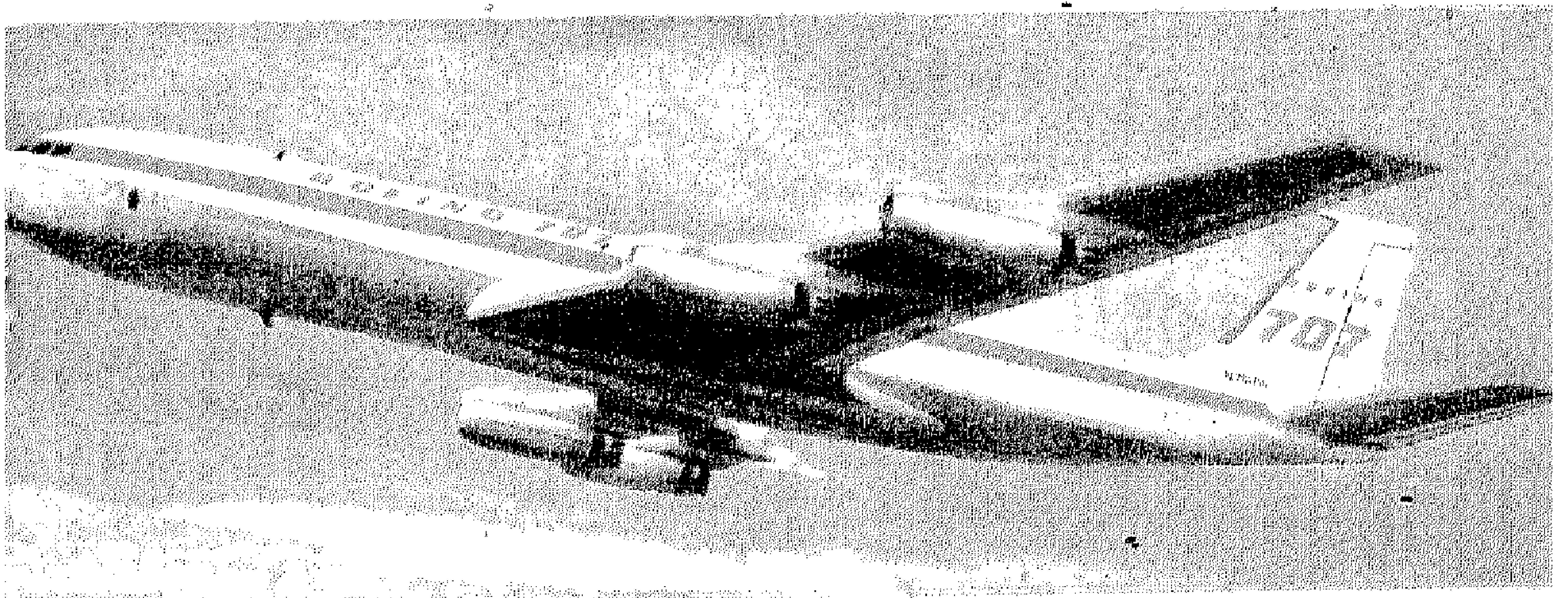
Austin

BMC

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM -- ENGLAND

هاهو العالم امامك فى خيط : الآن ، تستطيع انتسافر بطائرات بوينج ٧٠٧ النفاثة الفاخرة الى مدن فى القارات الست فى ساعات اقل من اى وقت مضى .. وستصل وانت مسترخ ، منتعش ، مستريح تماما .. ان اكثر من ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ مسافر ركبوا فعلا طائرات بوينج ٧٠٧ . فاركب طائرة ٧٠٧ اكبر واسرع وامتن الطائرات فى العالم عند قيامك برحلتك الجوية الشمالية .



BOEING 707 720

أكثر شركات الطيران خبرة فى بناء طائرات الجيت

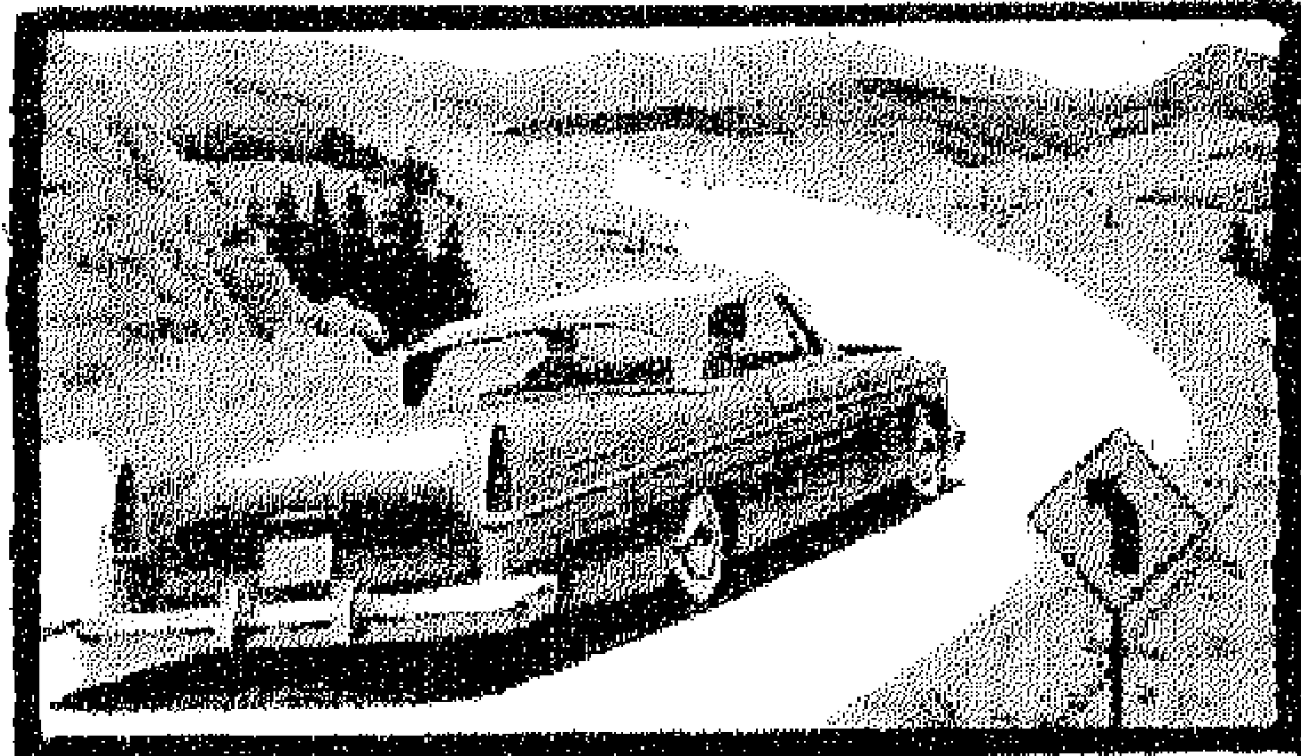

الصلب يستطيع
أن يحول
الصحارى إلى
مناطق منتجة
وصلب "ياواتا"
يستطيع الإسراع
بهذا التغيير

AUTOLITE شموع احتراق

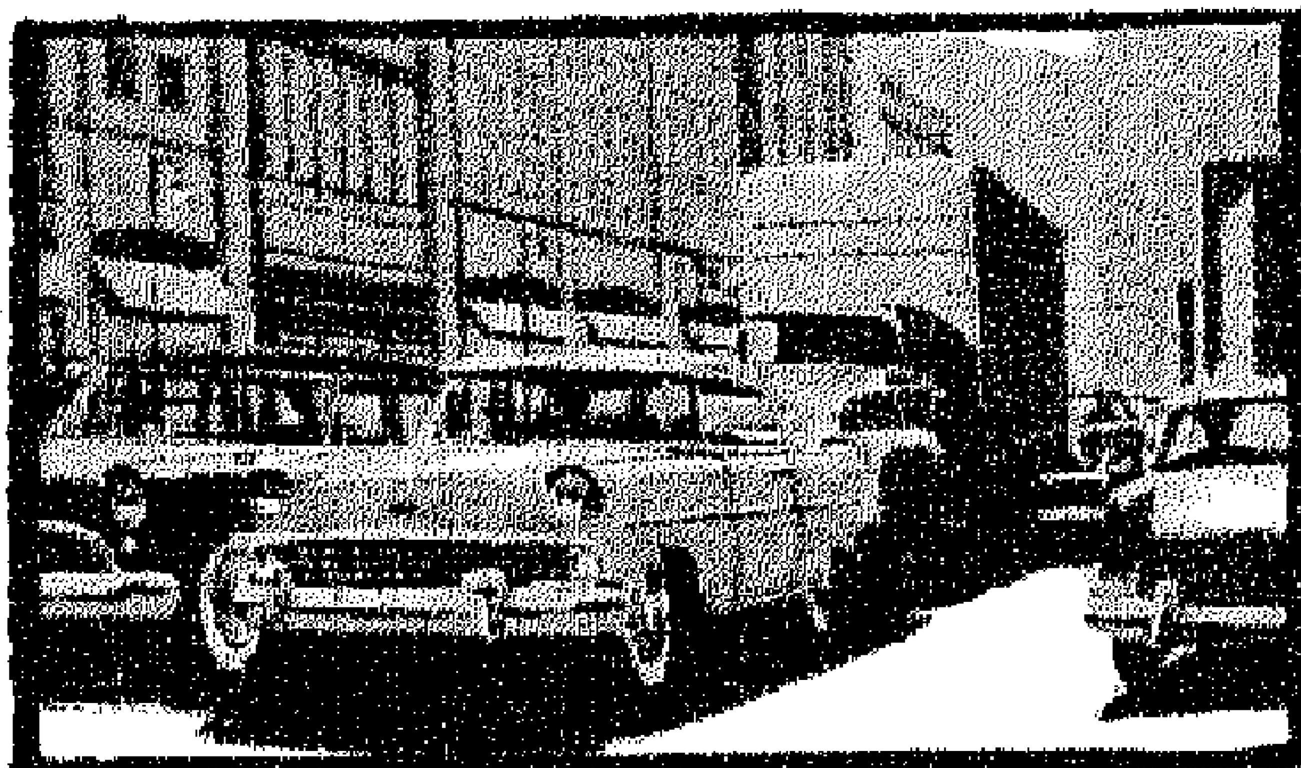
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

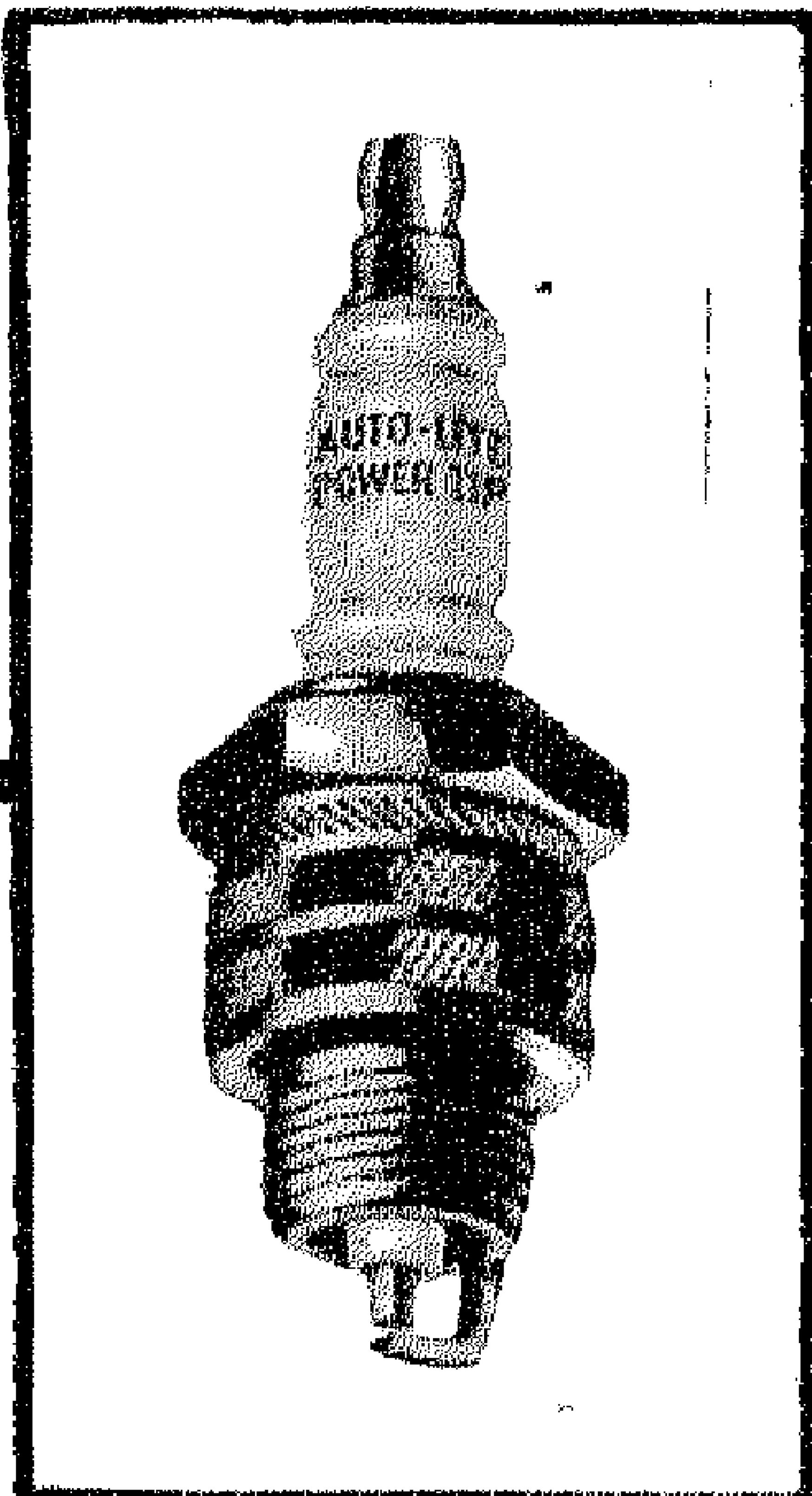
في السرعات العالية – تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعه احتراق باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتقدم . وشـــمعة احتراق اوتو – لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة – يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينه وجود شمعه احتراق ساخنة الى درجة تكفي لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو – لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



باور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية ســــلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرات . ان اوتو – لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيهـــا المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جــــهاز الانطلاق الديزل او النفط.



AUTOLITE

شموع احتراق ذات

POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM

Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



WEST END WATCHES



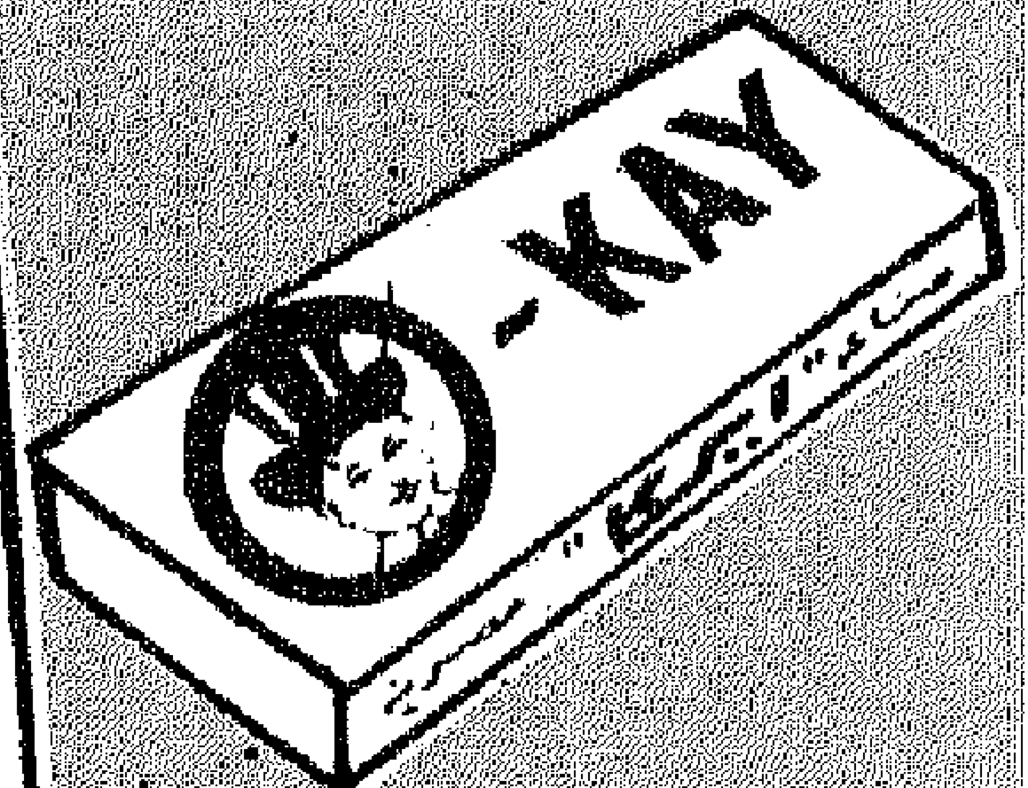
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط

يعقوب يوسف البهبهاني

ساحة الصفا
ت ٣١٥٥٥
ص ٢٣٤٠٠
الكويت

القاهرة : التوكيلات العامة للتجارة والصناعة ٨ شارع طلعت حرب . طهران : شركة صادق الموله (؟) شاه اقبال







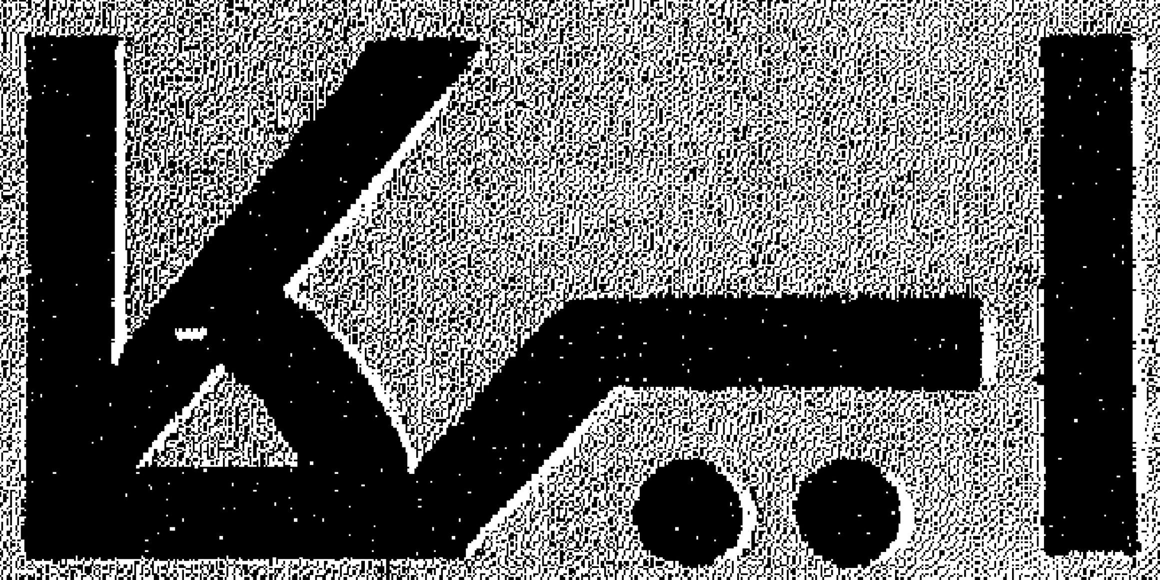
كل قطعة منها فيها
من الفيتامينات ما يزيد
الحيوية والنشاط







حلويات وبسكويت
وشكولاتة
لبان أو-كى



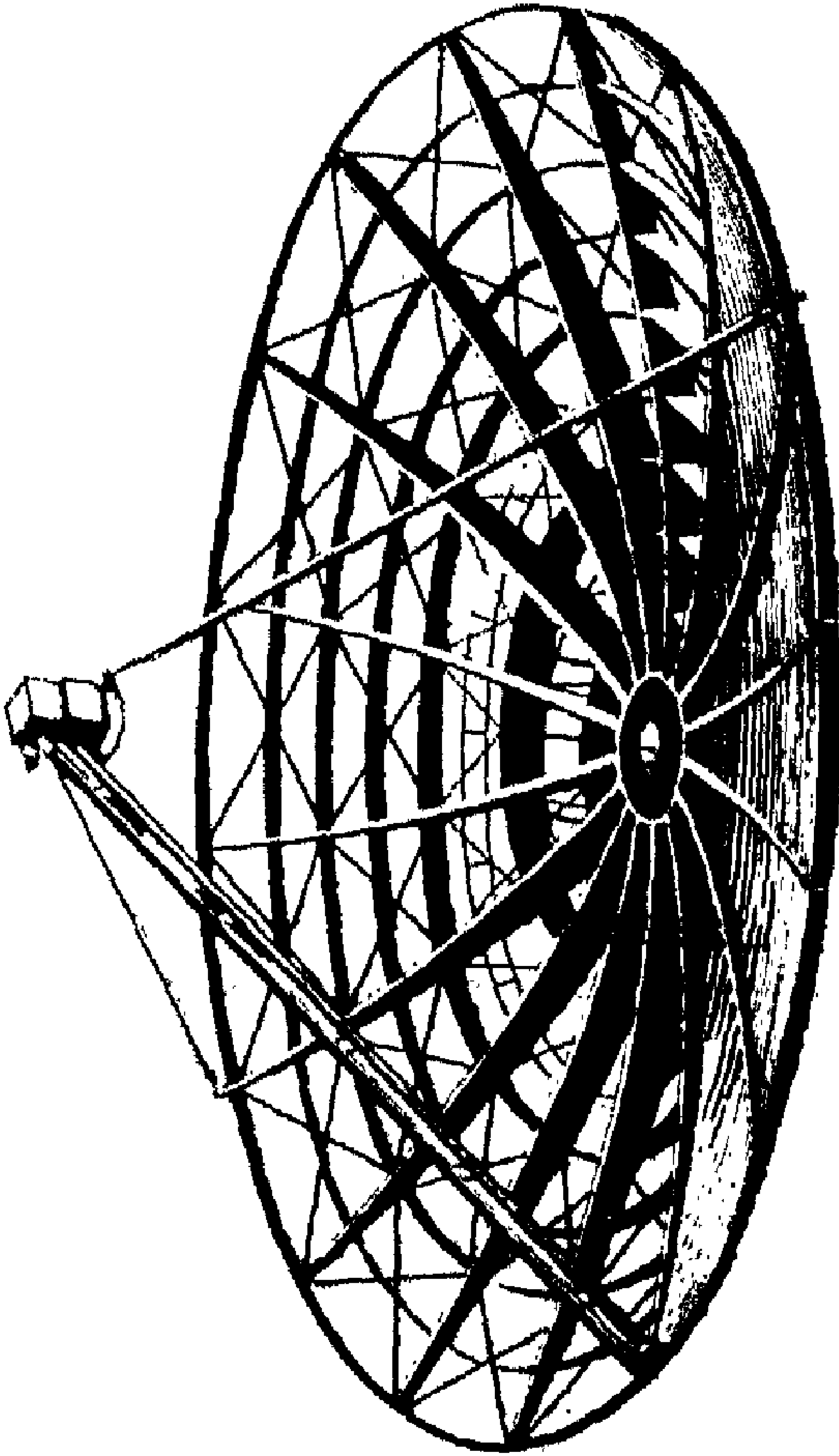


فخر الصناعة المصرية

الإدارة والمصانع : شارع محطة السوق
بباكوس - اسكندرية

NEC

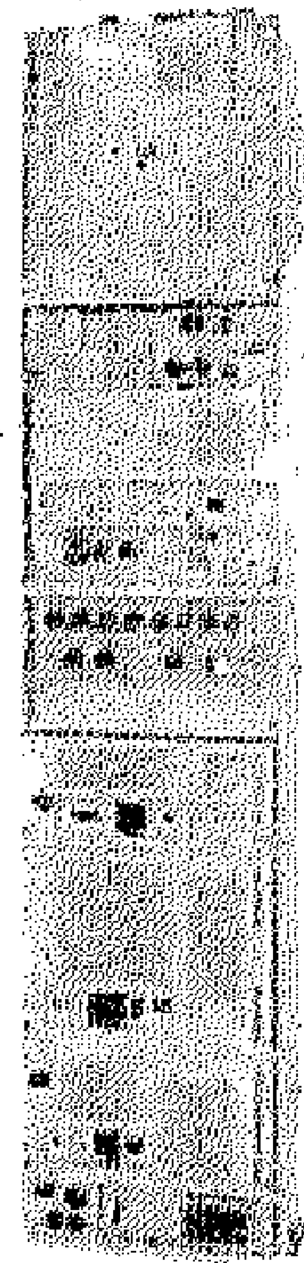
موجات متناهية القصر
تعبر
الغاب
الجبل
الصحراء
المحيط



ان نظام NEC تروبوسكاتر ذا الحساسية العالية للاستقبال يوصل الموجات متناهية القصر بدون حاجة الى محطات التكرار باهظة التكاليف .

ستكون أول تركيبة كبرى نظام مكون من ١٧ محطة لسلاح الطيران الامريكي الذى يربط مواقع الرادار بالجزر اليابانية الثلاث الرئيسية ولا يحتوى النظام على محطات تكرار . واطول انطلاقة ٢٣٣ كيلومترا بانتاج ١٠٠ واط فقط .

نرجو من مصالح البريد والتلغرافات الاتصال بنا للحصول على مزيد من المعلومات عن هذا التطور الجديد الهام فى الموجات متناهية القصر .

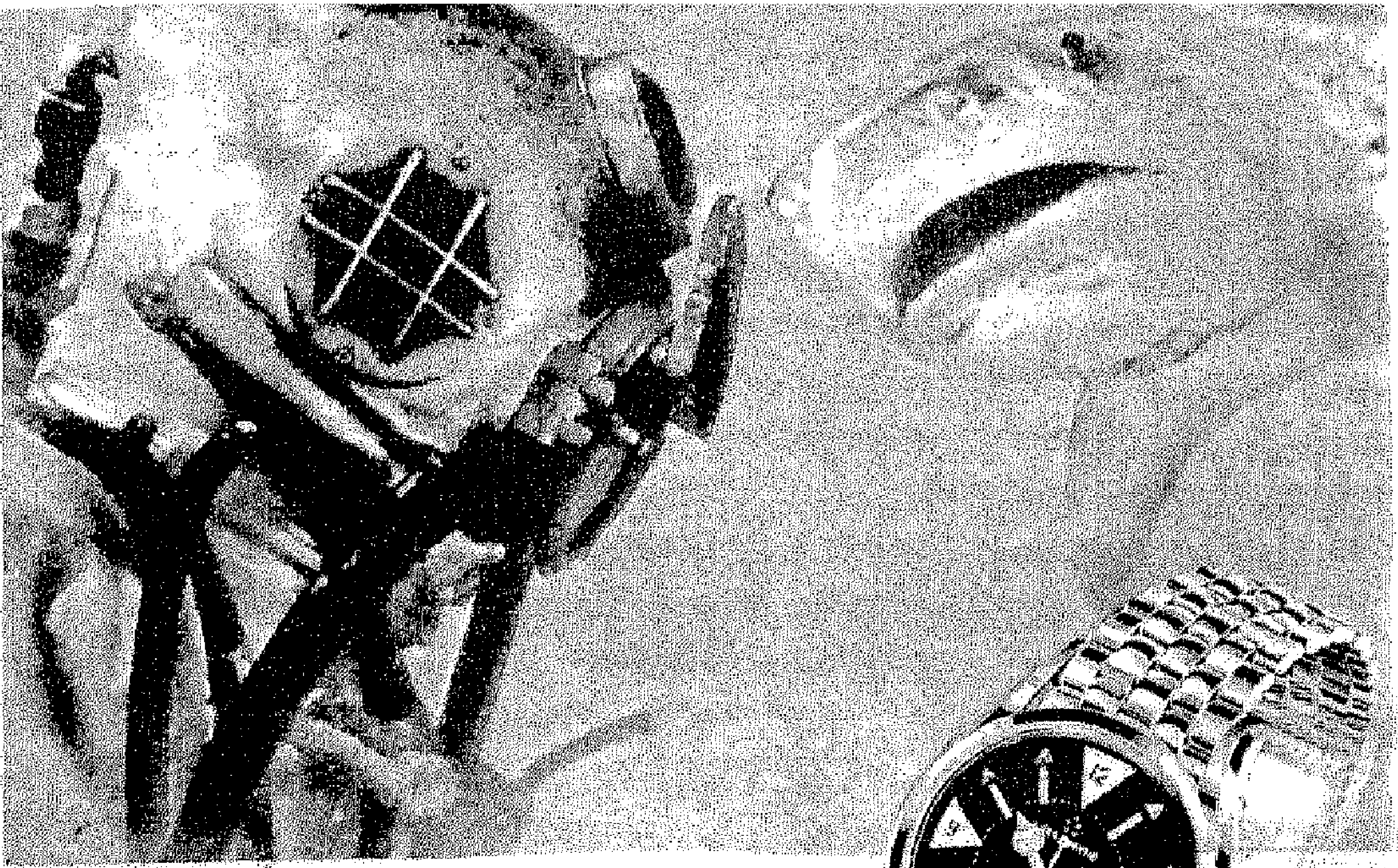


OH-2000



Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

اجهزة الكترونية ـ مواصلات



عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعاً على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقاً والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض للضغط قدره عشرون ضغطاً جوياً وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعاً .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

كون تيكي KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقاً
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضاً بميناء عادية
ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرانشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطراً

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يوليـة ١٩٦٠ — السنـة الخامسـة

« المرأة تسير وراء زوجها ببضع خطوات .. في كل وقت وفي كل شيء ... »

هنا كل شيء مقلوب

يحسب البعض أن السفر الى اليابان والوقوع في حبها من أول نظرة أمر طبيعي .. أما أنا فقد تطلب ذلك مني وقتا أطول الى حد ما ، ولكن عندما حان وقت الاستسلام الذي لا مفر منه ، كان الامر أكثر من مجرد افتتان عابر .

ان جهود اليابان الثقافيه معروفة للغرب منذ أمد بعيد .. مطبوعاتها ، وتنسيقها للزهور ، وحدائقها ، وفنونها المعمارية ، وخطها ، وشعرها .. ولكن الشيء الذي لم أكن أعرفه ، ان وراء هذه الوسائل التعبيرية منطقا ليس من نوع منطقنا الغربي .

واني لأذكر حديثين دارا في خلال يوم واحد ، أحدهما مع عجوز ياباني ممتاز ، والثاني مع أجنبي معروف ، مضى أكثر حياته العملية في اليابان وقد ذكر لي الرجلان نفس الشيء بصفة أساسية :

وهو أن أهم اختلاف بين اليابان والغرب ، هو أننا نعمل على أساس ٩٠ ٪ عقل و ١٠ ٪ عاطفة ، في حين أن هذه النسبة معكوسة تماما في اليابان .

ولقد تعلمنا في المدرسة ونحن في سن الطفولة ، أن كل شيء شرقي **متخلف** ... فالمناشير اليابانية **مثلا**

تقطع عندما تجذبها نحوك لا عندما تدفعها للامام ، ومع ذلك فانك اذا حاولت ان تجرب هـــذه الادوات العجيبة ، فستجد أنك غير واثق تماما .. من هو (المتخلف) .. نحن أم هم ؟

وهكذا الامر بالنسبة لأشياء كثيرة ، وبعد سلسلة من صدمات تعليمية دقيقة ، وجدت أنني لست متأكدا من حصولنا على كل الاجابات المطلوبة ... وهذه بعض الامثلة الصغيرة :

الخلوة : لا شيء يعادل الصدمة التي أحسست بها عندما اكتشفت أن دولة على درجة عالية من الثقافة كاليابان لا تشاطرنا أفكارنا التي نحرص عليها حيال حق الشخص في الاختلاء بنفسه ، ولا شك أنك عندما تجد نفسك لاول مرة في غرفتك بفندق ياباني وقد أحاطت بك خادمات يقهقهن وهن ينزعن عنك ثيابك ، فانك لن تنسى هذه اللحظة .. انك سوف تتنفس بعمق ، وتحاول أن تعيد بسرعة تقييم الاتجاهات .. ومن أين لك أن تعرف أن قهقهة الخادمات الحسان ليس سببها أنك أصبحت تحت رحمتهن ؟ انهن يقهقهن طوال الوقت على لا شيء ، ولكنك لن تكتشف هذه الحقيقة الا فيما بعد .

وعندما قمت برحلة الى مدينة (كيوتو) لم يكد يمر أكثر من ٢٤ ساعة على وصولي ، حتى وصل الى الفندق الذي أقيم فيه أحد معارفي اليابانيين ومعه سكرتيرته ، وهو رجل يعمل رئيسا للتحرير في احدى دور النشر اليابانية .. وذهبت الى غرفته لأتناول الشاي معه ، وكانت غرفه واسعة تطل على النهر ، رأيت فيها عددا من الحقائب التي لم يتم تفريغ محتوياتها بعد ...

وجلسنا نتبادل حديثا مرحا ، وبينما كان الحديث مستمرا بيننا ، قررت السكرتيرة أن تنزع ثوبها الغربي وترتدي بدلة (الكيمونو) أما ماحدث بعد ذلك ، فكان أعجب مشهد لتغيير الثياب رأيته في حياتي .

ان في الغرف اليابانية عادة عددا من الستائر المتناثرة في أنحائها ، تستخدم أثناء خلع الثياب (الاستراتيجية) ، ومن ثم فلم يكن هناك شيء غير مألوف أو مبتذل في هذا الاجراء ..لقد أرادت السكرتيرة فقط أن تغير ثوبها دون أن تفقد شيئا من الحديث . وأذكر أنني شعرت لحظتها باحساس مبهم ، ولكن هذا

الاحساس لم يعد مبهما بعد ليلتين ؟

كنت عائدا الى غرفتى بعد أن نظفت أسنانى فى غرفة الاغتسال الرئيسية بالفندق ، عندما لاحظت ضوءا ينبعث من ستار خشبى فى أعلى حائط الردهة التى تقع فيها غرفتى، واختلست النظرات من خلال الستار الخشبى ، فاذا بى أرى غرفتى مكشوفة أمامى بكل تفاصيلها ٠٠٠ وأدركت عندئذ كيف تتحقق الخلوة! فليست هناك أقفال على الابواب المنزلقة ، والخادمات دائمات الدخول والخروج من الغرف بغتة ٠٠ ولقد كنت أتعجب وأتساءل : كيف أن الخادم لا تدخل الغرفة قط فى لحظة حرجة ، ولكنى أدركت السر الآن ٠ ان نظرة واحدة من خلال الستار الخشبى تكشف لها ان كانت اللحظة مناسبة لدخولها أم لا ٠

وقد عرفت أن الخلوة هناك ليست مسألة جدران أو أقفال على الابواب ٠٠٠ بل الخلوة شيء فى الذهن

التحفظ : لو كان مستطاعا اقامة شارع يضم بعض البيوت الغربية أمام شارع يابانى مماثل ، لظهر على الفور فرق من أعمق الفروق بين الشرق والغرب ٠ ان واجهات المنازل الغربية وجدت ليراها الجميع ٠٠ ان شوارعنا تنطلق فيها رسائل صامتة مكهربة ٠٠ فمثلا آل سميث سيرحلون لقضاء عطلة آخر الاسبوع ، وآل براون يعيدون تزيين غرفة الاستقبال وآل جونز أحضروا آلة جديدة لتشذيب الحشائش ٠٠٠ أما الشارع اليابانى، فهو مجرد أسوار وأشجار ٠٠ ليس هناك مايدلك على ما اذا كان أصحاب البيت اليابانى موجودين فيه أم أنهم فى الخارج ، وهل ذوقهم سليم أم ردىء ، وهل رصيدهم فى البنك سمين أم هزيل ؟

ويبدو أننا فى الغرب نفضل أن نحصل على تجربتنا فى جرعة واحدة سريعة ٠ كل شيء يجب أن يكون مريحا على الفور ٠ ليس لدينا صبر على تجربة تتكشف بطريقتها وسرعتها الخاصة ٠ والتحفظ فى اليابان لا صلة له بالرغبة فى اخفاء أى شيء، أن معناه الحقيقى هو (فى تحفظ)

أفكار طليقة : ربما كانت بعض أفكار اليابان القديمة اكثر هدما من الافكار الحديثة . خذ مثلا فكرة (لا شيء) ففى خلال عودتى الى وطنى ، سألنى رئيس تحرير احدى الصحف عن مدى تقدم اليابان فى استخدام الاجهزة المنزلية الكبرى ٠٠ وكان لدى نوعان من

الأخبار لرئيس التحرير .. فاليابان، كأيه دولة صناعية أخرى ، تصنع الاجهزة المنزلية الحديثة ، ومع ذلك فان الجهاز السائد لاعداد الطعام هناك يتكون من صنبور ماء ، ومشعلين غازيين ، و١٢ قطعة من الفحم النباتي !.. ولا شك ان للمال صلة بذلك ، ولكن هناك أيضا حساس عميق متأصل في النفوس بان هناك قيما خاصه في فكرة « اللاشيء » !

وعلى مقربه من كيوتو ، توجد حديقه تثير الكثير من الاعجاب ، تتألف كلها من صخور وأرض منبسطة من الرمال المكدسة .. هذه الحديقه تبدو من وجهه نظر صاحب المشتل (لا شيء) حقا ، وبالنسبه للغرب تعني كلمة (لا شيء) نقصا أو انعداما للشيء ،أما الشرقي ، فله وجهة نظر اخرى ، ان ذروة الكماليات عنده تتضمن الاستخدام الكامل لكل الاحساسات ، ولا تحتاج الا للقليل من الاجهزة ، وكلما قل عددها كانت أفضل .. وبالنسبه للتأمل المستغرق فان الزهره أفضل من الباقة ، وورقة الشجر أفضل من الشجر . وعلى ضوء مثل هذه النظرة ، فان تعدد المقتنيات قد تكون عائقا حقيقيا عن التمتع ، وكذلك تفعل الراحة الطويلة !

المعلومات عن طريق القدم : في احد الكتب التي طالعتها يوما ، زعمت احدى الشخصيات أنها اكتسبت أغلب معلوماتها الهامة عن عن طريق القدمين !.. وقد مرت بي مناسبات تذكرت فيها تلك الشخصية في كثير من نزهاتي في الحدائق اليابانية . فأنت هناك تستطيع حقا أن تحصل على معلومات عن طريق قدميك ، فأصحاب الحدائق الكبيرة في اليابان يستخدمون تكوين الممرات للتحكم في مسلك الزائرين ... ان الممر المستوى الاملس يترك المرء حرا في التمتع بالحديقه ، ولكنه قد يجعله يسكن في حالة استرخاء تام . ولهذا فهم يوقفون هذا الشعور ، بوضع أكداس من الحصى تؤدى الى احجار مستديرة أو الى درجتين في منحدر صناعي . فيضطر السائر الى التوقف وقد يرى منظرا صغيرا كان يمكن أن يفقده ، وعندئذ يبدأ في الاحساس بالاشياء بطريقه مختلفة .

التأكيد : ان الكلمة السائدة في اليابان هي (هاى) و (هاى) معناها (نعم) ، ولكن « نعم باليابانيه يمكن أن تعني أى شيء وهو أمر عسير بالنسبة للاجنبي

ولكنه كما قيل لى ليس أكثر سهولة لليابانيين •

فلو أنك قلت لكاتب المتجر أن الاشياء التي اشتريتها يجب أن تصلك في موعد تحدده له ، فانه سوف يجيبك بكلمة (نعم) •• ولكن هذا لا يعني أن البضاعة ستصلك ، بل أنها قد تعني (لقد سمعتك) أو (أننا مسرورون لان لديك مثل هذه الفكرة المحددة للوقت المناسب للتسليم) أو تعني : (ليس هناك أقل أمل في أننا سنفعل ماتريد ، ولكن من أكون أنا لكي أرتكب فظاظة لا مثيل لها وأقول لك هذا !)

منذ بضع سنوات ، حدثني المهندس الشهير فرانك لويد رايت عن سر احتفاظه دائما بعلاقات طيبة مع عملائه ، فقال ان السر في ذلك هو كلمه (نعم) •• فاذا أعرب عميل عن رغبته في حجرة جلوس ذات زوايا قائمة ، وكان (رايت) يفكر في شيء آخر ، فانه يقول نعم •• ولكن الا تكون أفضل كثيرا اذا كانت مستديرة ؟•• ولكن دعنا لا نتسرع في اخفاء شرف هذا التكتيك على رايت •• فقد أمضى أربع سنوات في اليابان عندما كان يشرف على بناء الفندق الامبراطوري في طوكيو !

النساء : لو وصفت المرأة اليابانية بكلمة واحدة ، لكانت هذه الكلمة هي (مرءوسة) فوضعها الاجتماعي دائما دون وضع الرجل ، وفي ترتيب الاسرة ، ترتفع منزلة الطفل الذكر على منزلة أمه • واذا خرجت الزوجة مع زوجها للسير يوم الاحد ، فالمتوقع أن تسير على مسافة بضع خطوات وراءه •• هذه الحقائق تجعل الكثيرين من الغربيين — ولا سيما النساء — تحمر وجوههن سخطا وحنقا •• ولكنني لم أذهب الى اليابان لأجلب السخط . بل كنت ألاحظ فقط .

لقد لاحظت أن الزوجات لايحضرن الى المآدب • كان هناك كثير من الفتيات حولنا دائما ، ولكنهن لسن زوجات • وقد ذهبت مع أحد الشبان الى مدينة للينابيع الساخنة في عطلة نهاية الاسبوع وكان معه عدد من الفتيات ولكن بلا زوجة • وفي خلال جولاتي في حياة الليل في طوكيو واوزاكا وكيوتو ، لاحظت أن الذين كانوا يستضيفونني لم يكونوا يشعرون بأي تأنيب لضميرهم لانهم كانوا بعيدين عن زوجاتهم يوما أو يومين •

وسألتهم : هل يحبون زوجاتهم ؟ فقيل لى أنهم يحبونهن حبا جما !

وسألت ثانيا : ألا تغضب زوجاتهم منهم ؟ فكان الرد المحير : وأى حق للمرأة فى أن تغضب من الرجل ؟

ولكن ماذا يقولون لزوجاتهم عندما يختفون عنهم ليلة أو خلال عطلة نهاية الاسبوع ؟...

انهم يقولون فقط أنهم لن يعودوا الى المنزل ، ولا شيء غير ذلك !

وبدأت على الفور أعقب على هذه الملاحظات فى محاضرات عامة ، متنبأ بأن وضع المرأة اليابانية سوف يقترب من وضع المرأة فى الغرب.. واستمع الى الحاضرون فى تسلية مشربة بالادب ..

ثم دعيت يوما للعشاء فى مطعم ضيفا على مهندس معمارى معروف :

وسقطت فى الشرك الذى نصبه لى.. اذ اننى عندما وصلت الى المطعم، وجدته يتحدث مع بعض الرجال الآخرين وعدد من النساء الساحرات، ولم يكد يرانى حتى قال وهو يبتسم ابتسامه عريضة : (اسمح لى أن أقدم لك زوجتى)

وحذا الاخرون حذوه وهم يضحكون ضحكات عالية . ثم قال صاحب الدعوة :

ــ لقد سمعنا محاضرتك الاخيرة ويبدو أن الشيء الذى يضايقك هو أننا لا نصحب زوجاتنا معنا فى الخارج عندما نريد قضاء وقت طيب، ومن ثم فقد أحضرناهن معنا اليوم ، فهل تشعر بتحسن الان ؟

وظللت طوال السهرة أرقب النساء فى حيرة .. كن ذكيات متعلمات ، متحذلقات ، تسودهن البهجة ، يركعن فى رشاقة ، ويتحدثن ويأكلن فى هدوء ... ونظرت الى وجوههن ، فوجدتها هادئة مطمئنة ..

الهدايا : ان بهجة الشراء من الحوانيت فى اليابان ترجع الى كرم أصحاب الحوانيت بقدر ماتعود الى السلع نفسها .. لقد كرست كل لحظة من لحظات فراغى للشراء من الحوانيت دون كلل . وبصورة طائشة احيانا ولهذا فاننى تمتعت بسلسلة من التجارب الاجتماعية اللذيذة ، ولا تزال احداها عالقة بذهنى حتى الآن .

كنت أجمع النماذج المصغرة لاستخدامها كقطع للزينة تدعم النماذج الموضوعة فى مدخل بيتى ، وقد جاءنى أصدقائى فى طوكيو ــ ممن يعرفون ما أرمى اليه ــ صباح يوم من أيام الاحد ، قائلين أنهم عرفوا مكان حانوت يبيع أجمل النماذج المصغرة فى اليابان كلها .. وكان

المتجر جميلا حقا ، وقد وجدت هناك أشياء كثيرة جديرة بالشراء ، أغلبها من صنع صاحب الحانوت نفسه ، وفي تلك اللحظة جاءت زوجةالرجل ترى ما نفعل ، وسر الاثنان لرؤية زبون ينفق كل هذا المال ، ولم يخفيا عني ذلك .

وقلت لاحد رفاقي انه بينما عرفت في بلدي بشدة حرصي ، فان روعة وجمال هذه المصنوعات جعلتنيأتخلى عن عادتي القديمة ، وفتحت يدي لشرائها .. وسرعان ماغرق المكان كله بالمديحوالاطراء .. وعندماجذبني أصدقائي وأخرجونيأخيرا من المتجر، كانت هناك أشياء كثيرة قد أضيفت الى مشترياتي كهدية .

وبعد بضعة أيام ، قال لي صديق آخر ، وهو مستورد شاب يدعى سازاكي :

ـ لقد اشتريت كثيرا من الاشياء يوم الاحد ..

واعترفت بأنني نسيت نفسيعندما رأيت كل هذه الاشياء الجميلة في وقت واحد ، فقال لي : هؤلاء الناس لا يتنازلون عن شيء قط . ولكنك عندما انصرفت ، قدموا لك هدية فهل تذكر ماذا قلت لهم ؟

قلت : لابد أنني قلت لهم شكرا .

فقال : دعني أنعش ذاكرتك .. لقد سمعت أن صاحب المتجر قال لك أنه يقدم لك هدية لان الفنان الحقيقي هو الذي يكون له مثل هذا التقدير الحساس لعمل فنان آخر . وعندئذ قلت له أنت .. انك شاكر له هذا المديح . وان كان كلاكما يعرف السبب الحقيقي الذي جعله يقدم لك الهدية ، وهو أنه حزين من أجل رسام عجوز واهن القوى كاد يفقد كل شعر رأسه .. اشارة الى نفسك ..

وظل سازاكي يحدق بعينيه .. ثم استطرد يقول :

ـ ان الياباني المهذب قد يقول ما قلته أنت .. ولكن كيف عرفت أن هذه هي العبارة الصحيحة التي يجب أن تقولها لصاحب الحانوت ؟

ولكنني لم أكن أعرفها ... بل كانت مجرد خاطر فجائي ، اذ كانت الهدية في الواقع هديتين :

بعض أشياء صغيرة جميلة .. ومبض آخر من الفهم والادراك !

ملخصة عن مجلة (هوليداى) بقلم جورج نلسون



فيخلال حديث صحفي مع الكاتب الايرلندي الثائر « برندان بيهان » . قال الصحفي :
ـ انني متزوج من بياتريس سالكيلد ،وهي تعمل رسامة .. وليس لديها اى طفل ... سواى !



النجم

« كانت وحيدة بائسة ، حرمتها الطبيعة من كل جمال .. وفى ذات ليلة رأت بريقا يلمع فى السماء ! »

هناك سؤال نوجهه للمشاهير ، عندما يبدو بوضوح أنهم في طريقهم الى القمة • ومن ثم فقدوجهت لها هذا السؤال : (كيف بدأت ؟ ومن هو الشخص أو الحادث الذى امدك بالدفعة التى أوصلتك ؟)

وتطلعت الى بنظرة حائرة •• لم تكن جميلة حقا ، ولكن كان لها وجه بشوش ، وقالت (انه سؤال عويص •• ومع ذلك ففى استطاعتى أن اجيبك عليه ، وان تطلب هذا منا العودة الى الوراء ١٥ عاما) •

فقلت : (حسنا •• ولكن الدينا وقت كاف لذلك ؟) فقالت : لدينا حوالى خمس دقائق ، وهذا يكفى

وهذا ما قالته لى أثناء وقوفناهناك وسط الرطوبة والبرد القارس •

فى تلك الايام كانت تجتاز المرحلة الغامضة التى تقع بين الطفولة والمراهقة ولم تكن تحبها كثيرا • • كانت فى الثامنة من عمرها ، هيابة وجلة كمهر حديث الولادة ، وعندما كانت تتطلع الى المرآة ــ وقبل أن تفعل ذلك ــ كان كل ماتستطيع أن تراه عينين كبيرتين ، وشرائط لتعديل اسنانها • كانت خجولا ، وكانت وحيدة • وكانت مقتنعة بأنها قبيحة المنظر •• كان اسمها مارجريت ،

ولكن الجميع كانوا ينادونها «ماجى»

ومما زاد الامر سوءا انه كانت لها شقيقة تدعى (سيبيل) كانت تملك مالا تملكه هى •• كانت سيبيل فى السادسة عشرة من عمرها ، شقراء ممشوقة القوام بطريقه مثيرة ، وكانت لها آراء مقررة ••• وبعد ظهر يوم معين من آيام الشتاء ، كانت تردد بعض هذه الآراء بصوت مرتفع ••

كانت سيبيل تقول لأمها فى صوت كالنحيب : أواه يا أماه • هل من الضرورى أن نأخذ ماجى معنا ؟ انها طفلة ولا تستطيع حتى الانزلاق على الجليد ؟

وقالت أمها : « لقد دعتها أسرة بانكروفت ياعزيزتى ولن يضيرك أن تصحبيها »

وأرسلت سيبيل شعرها الكستنائى الى الخلف ثم قالت : (ولكن لارى يريد آن يصحبنى أنا • لقد تم ترتيب كل شىء •• انه)

وقاطعتها أمها قائلة فى لهجة ادركت سيبيل انها نهائية :

ــ فى استطاعته آن يصحبكما معا •• انها مجرد حفلة للانزلاق بعد الظهر ••

وألقت سيبيل على شقيقتها نظرة قاتلة ••

وقالت ماجي في صوت خافت : لا تقلقي . سوف أجلس في المقعد الخلفي ولن أنبس بكلمة ...

وجاء لارى في الساعة الثالثة .. كان طويلا رشيقا ، وكان أحسن رياضي في المدرسة . ومع أنه كان في السابعة عشرة من عمره ، فقدكان يبدو أكبر من ذلك . وكان منظره يوحي بالثقة والاطمئنان . وقالت له (سيبيل) في لهجة حزينة أنه سيكون معهما رفيق ثالث ، وابتسم لارى قائلا : حسنا

وانطلقوا في الطريق الذى يكسوه الجليد الى الشارع . كانت سيبيل تتأبط ذراع لارى ، بينما أخذت (ماجي) تتعثر خلفهما كجرو صغير ضال . وتنحت سيبيل باب السيارة الخلفي لشقيقتها ، فرفع لارى أحد حاجبيه السوداوين ، ولكنه لم يقل شيئا .

واتجهوا نحو البحيرة التى تقع على مقربة من منزل أسرة بانكروفت .. كانت البحيرة أشبه بغطاء من الثلج الاسود الرائع تحت سماء ديسمبر الشهباء . وكان هناك ٢٠ أو ٣٠ من هواة الانزلاق يمرحون ويدورون فوق السطح اللامع ، وقد دوت صرخاتهم رفيعة حلوة وسط الهواء البارد .

وربط لارى حذاء الانزلاق في قدمي سيبيل ، وعرض أن يربط حذاء ماجي الذى أهدى اليها في عيد الميلاد ، ولكنها رفضت قائلة أنها ستقف لمجرد المشاهدة .

ووقفت ماجي ، صغيرة وحيدة ، وهي تشعر أن أصابعها تزداد تنميلا ، وأخذ المنزلقون يدورون من حولها كالطيور الجميلة ، وقد انبعثت من دوراتهم أصوات طنانة ذات ايقاع ، وشعرت ماجي وهي ترقبهم في لهفة وألم أنها تتوق الى أن تكون مثلهم رشيقة ، جميلة ..

ولابد أن لارى كان يرقبها من طرف خفى لانه تقدم منها فجأة ، وتطلع اليها ثم سألها : ماذا لو حاولت مرة ؟

فهزت رأسها في صمت وتعاسة .

وقال لارى في اصرار : لماذا ؟ انها لعبة مرحة ..

فقالت ماجي : ولكنني لا أجيدها

وقال لارى في دهشة : وماذا يضيرك في ذلك ؟

وحملقت في يديها اللتين تختفيان داخل القفاز ثم قالت (ان أبى يقول ان أى شيء جدير بالاداء يجب تأديته جيدا)

وصمت لارى لحظة ولم يقل شيئا ،

ثم ركع وفك رباط حذاء الانزلاق الذي يرتديه ، وانتعل حذاءه العادي ثم قال لها : تعالى •• هيا بنا •

وتطلعت اليه بعينيهـا في ذهول ثم قالت : الى أين نذهب ؟

فقال : الى هناك خلف هذه البقعة التي تكسوها الاشجار •• هيا بنا

فقالت ماجي : كلا •• لاأستطيع •• ان سيبيل ••• فقاطعها قائلا : لا تهتمي بسيبيل ••

ووضع يده تحت مرفقها في قوة واصرار ، وسارت بجانبه في ضوء الغسق الفضي وهي لاتصدق نفسها•

وقالت في ضعف : ألا تحب سيبيل ؟

فأجاب لاري : بشكل تأكيد •• انني أحبها كثيرا • وأحبك أنت أيضا

وكان حول البقعة التي قادها اليها خليج صغير متجمد ، منعزل وهادىء

وقال لاري : هذا يصلح •• ضعي حذاء الانزلاق في قدميك •

ـ ولكنني ••

ـ ضعيه في قدميك وسوف أربطه لك ••

وربط حذاءها ثم ربط حذاءه وراح يخطو فوق الثلوج بخفة ورشاقة وهو يمسك بيدها ويقول : تعالى ياماجي وهزت رأسها وقد اغرورقت عيناها بالدموع ثم قالت : لا أستطيع •• انني خائفة ••

فقال برفق : سأقول لك لماذا أنت خائفه •• انك خائفه لانك وحيدة •• انني اعرف هذا لانني كنت وحيدا في يوم ما •• كنت أخشى أن أحاول القيام بأشياء ، وأخشى ألا أستطيع أن أقوم بأعمال أخرى جيدا •• لقد كنت أخاف التعرض للسخريه ولكنني أخيرا اكتشفت شيئا هاما

ورفعت اليه بصرها وهي حائرة مضطربة •• كان يستطيع أن يسمع دقات قلبها ، بينما وقفت أشجار الصنوبر السوداء من حولهما بلاحراك •• ومن بين الاشجار ، لمع أول نجم في حياتها •••

وقال لاري : انه أمر مضحك لا أستطيع أن أذكره لسيبيل ، ولا أعتقد أنني أستطيع أن أذكره لاحد، ولكنني أستطيع أن أذكره لك . لقد كان الشيء الذي اكتشفته بسيطا للغاية •• وهو أنه ليس هناك انسان وحيد حقا في هذه الدنيا •• وحتى اذا لم يكن هناك شخص قريب منك فلا بد أنه لايزال هناك أحد ما ••• أحد صنعك ، ولهـذا فهو يهتم بما يحدث لك •• أحد سوف يساعدك اذا بذلت أفضل ما في وسعك ••

وهكذا فانك لست وحيدة قط ولا يمكن ان تكوني وحيدة مهما تفعلي ..

هذا هو سر السعادة . وسر تأدية أى عمل أداء جيدا بل وسر كل شيء

وأمسك بيدها مرة أخرى وقال:
(تعالى ياماجى)

ونهضت على قدميها ، ووقفت وهى تترنح ، ولكن ذراعه اليمنى كانت قد التفت حول وسطها ، وأمسكت يده اليسرى يدها . وقال : حسنا ... كل ماعليك أن ترخى أعصابك ، وتحركى قدمك اليسرى الى الامام . ثم ادفعى قدمك اليمنى . هذا هو كل شيء . والان افعلى كما قلت لك .. رائع ! كررى ذلك مرة أخرى .. وأخرى ..

***

تلك هى القصة التى روتها لى فى خمس دقائق أو أقل .. ثم أطفئت الانوار فى الملعب الكبير ، وانطلق صوت الموسيقى ، وسلطت الاضواء القويه عليها بمجرد أن تركتنى فى الممر ، ومرقت عبر الثلج لتلتقى باعضاء الفريق ، الذين اندفعوا من الممر الاخر . ودوى هتاف الجمهور عندما أصبحت حلبة الانزلاق مسرحا جميلا يموج بالالوان والحركة والايقاع ... كان اسمه (أعظم استعراض ثلجى فى العالم) وأعتقد أنه كان كذلك حقا ..

ورأيت زوجها يقف فى بعد بضعة أمتار ليشاهدها كما يفعل كل ليلة ، فصعدت اليه ووقفت بجانبه ، فاستقبلنى بابتسامة خاطفة ، ولكن اهتمامه كله كان موجها الى الثلج .. وقال لى : انها رائعة ... أليس كذلك ؟ وكان هذا تقريرا للحقيقة وليس سؤالا ..

ونظرت الى وجهه الذى امتلأ لهفة وفخرا .. ومع أن المفروض أننى كصحفى لا ينبغى أن أشعر بمثل ذلك ، الا أن شيئا ما فى أعماقى كان يتوهج ببريق غير عادى ...

وقلت له : كلاكما رائع يالارى

ولكنه لم يكن يصغى الى ..!

ملخصة عن مجلة (جرد هاوس كينج) بقلم : ارثر جوردون

استعداد !

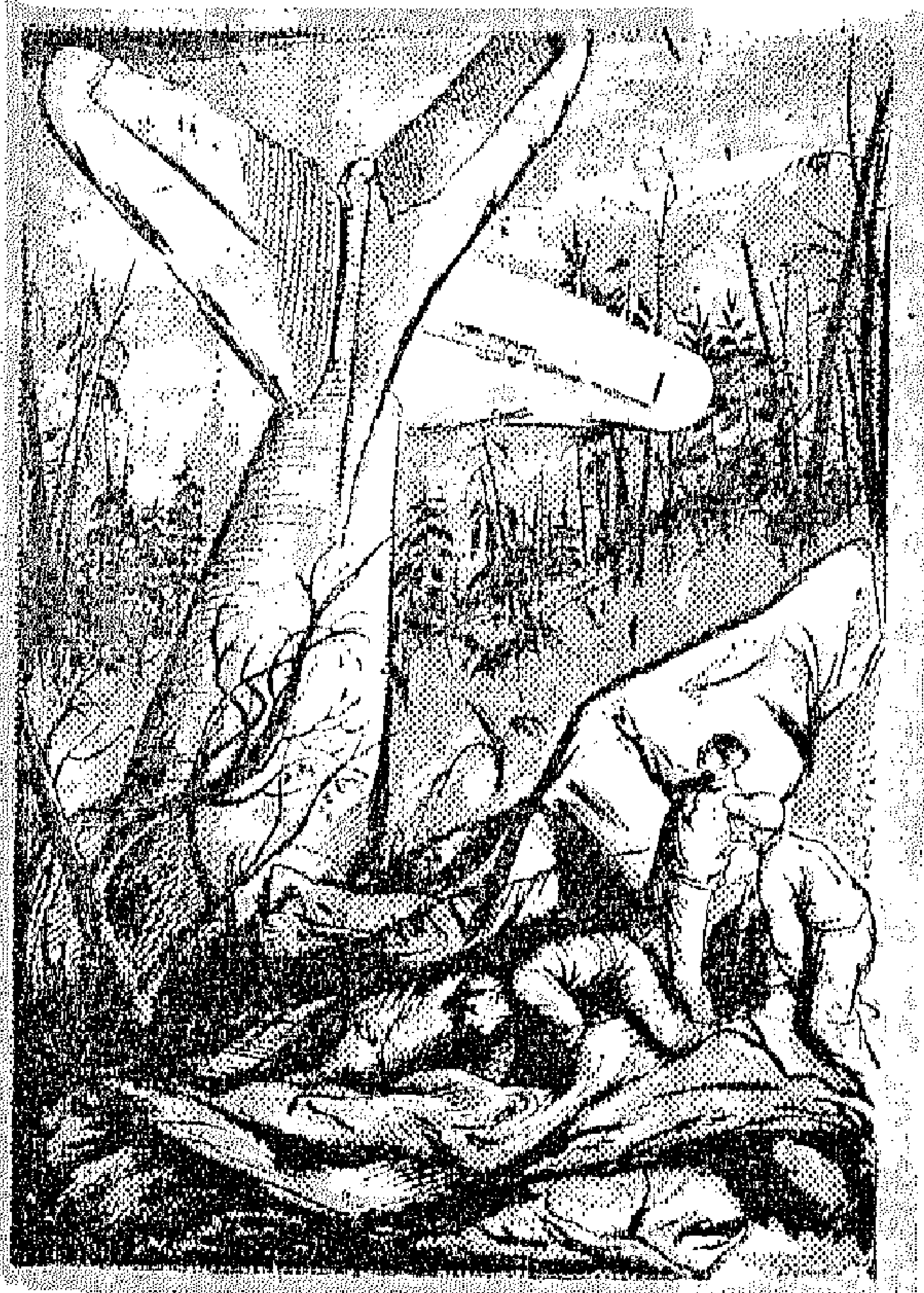
حدثنى احد الاصدقاء عن ابنه المراهق الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، فقال انه بعد ستة مواعيد غرامية اشترى كراسة سوداء صغيرة ليكتب فيها ارقام التليفونات .. ثم كتب على غلافها بثقة : ((الجزء الاول))

جريمة .. في السماء !

« اراد ان يتخلص من زوجته ، فقتل معهـا ١٨ روحا بريئـة ... ولكن عين الله الساهرة لم تمهله ... »

كنا نجلس في غرفتنا المريحة بفندق « شاتو فرونتناك » بمدينة كويبك ، وقد أخذت أنا وزوجتي يحدق كل منا في الآخر في جزع متزايد .. كان الراديو يذيع آنئذ هذه الكلمات : « الطائرة رقم ١٠٨ التابعة لشركة خطوط الباسيفيك الكندية التي سافرت من كويبك الى (بي كومو) لم تصل في موعدها ، ويخشى أن تكون قد سقطت في المنطقة المجاورة لسانت آن دي بوبريه »

وغاضت الدماء من وجه زوجتي فرانسواز . لقد كنا قبل ذلك بوقت قصير بين ركاب الطائرة ١٠٨ في طريقنا من مونتريال الى كويبك ، وكانت تذكرتي تبيح لي مواصلة السفر الى (بي كومو) ، وهي بلدة صغيرة تقع على النهر على بعد ٤٣٥ كيلو مترا الى الشمال الشرقي ، ولكن فرانسواز أقنعتني بالهبوط في كويبك وقضاء عطلة نهاية الاسبوع معها .. وفي



نفس الوقت ، كان أكثر من نصف الركاب الذين انطلقت بهم الطائرة الى (بى كومو) وعددهم ١٩ راكبا ، من أصدقائنا ومعارفنا ٠

فما الذى حدث للطائرة ؟

كنا قد ركبنا الطائرة فى يوم الجمعة ٩ سبتمبر ١٩٤٩ ، وكان يوما مشرقا ساطع الشمس ٠ ومضت الطائرة فى طريقها فى سهولة ويسر حتى هبطت بنا فى كويبك فى الساعة العاشرة من ذلك الصباح ، حيث غادرها ثمانية من الركاب ، وكان بين السبعة الذين حلوا مكاننا فى الطائرة ، سيدة تدعى « ريتا موريل جواى » ، وهى ربة بيت وأم ممتلئة الجسم فى الثامنة والعشرين من عمرها ، من أهل كويبك ، وقد عرفنا فيما بعد أنها كانت سعيدة يومئذ ، فقد عادت الى زوجها بائع المجوهرات بعد أن دام انفصالهما شهورا عديدة ، وكانت فى طريقها الى « بى كومو » لتحضر حقيبتين من الحلى وضعهما زوجها فى مخزن للبضائع خلال رحلة سابقة ٠ وقبل سفرها بثلاثة أيام ، اشترى لها زوجها تذكرة للذهاب والعودة على الطائرة ١٠٨ من مكتب « شركة خطوط الباسيفيك الكندية » بفندق شاتو فرونتناك ، كما أمن على حياتها بمبلغ عشرة آلاف دولار ، ثم صحبها لقضاء أمسية مرحة تناولا خلالها العشاء وذهبا الى المسرح

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين - بعد دقائق قليلة من رحيل الطائرة ١٠٨ فى طريقها الى (بى كومو) - كانت تتجه نحو الطرف الشرقى لجزيرة « دورليان » ، وفجأة رأى كثيرون ممن يجلسون على سطح الباخرة « سان لوارنس » يتمتعون بأشعة الشمس ، سحبا من الدخان تنبعث من الجانب الايسر للطائرة التى كانت على ارتفاع حوالى ٩٠٠ متر ، ثم انحرفت الطائرة المنكوبة بعيدا عن النهر ، ومرت فوق اثنين من عمال السكك الحديدية كانا يقومان باصلاح الطريق الحديدى على جانب النهر ، وما لبثت أن اختفت عن الانظار ٠٠

وهرع العاملان نحو تليفون يقع على جانب الخط الحديدى على مقربة من علامة « الميل الاربعين » التى تعنى أن هذه المنطقة تبعد ٤٠ ميلا عن كويبك وكانت تلك هى النقطة التى بدأت منها الطائرات البحث ٠

وفى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر ، استبدت بى اللهفة لمعرفة ماحدث لاصدقائى ركاب الطائرة ١٠٨ فقصدت الى زيارة مكتب شركة الطيران الذى يقع فى الطابق الاول من فندق

« شاتو فرونتناك » ، وهناك وجدت لفيفا من أقارب الركاب وموظفى الشركة يتجمعون حول مكان بيع التذاكر فى انتظار الانباء ٠٠ كانت كل ساعة تمر ، يضيع معها بعض الامل ، وكان هناك نحيب مكتوم من الرجال والنساء على السواء ، ولعل أكثر المناظر اثارة للحزن عندئذ ، منظر أب كندى شاب - ينحدر من أصل فرنسى - كان يقف قرب المكتب وهو يمسك بيده طفلة جميلة فى الرابعة من عمرها ٠٠ وقال الرجل لكاتب الشركة أن زوجته مدام البرت جواى بين ركاب الطائرة ، ثم تساءل: هل اعتبرت الطائرة مفقودة حقا ؟

وحنى الكاتب رأسه فى أسى ، وعندئذ انهار الزوج على مقعد قريب ودفن وجهه بين يديه ، بينما راحت الطفلة الصغيرة تبكى من أعماقها وهى تضغط وجهها فى كم أبيها ٠٠ كانت هى الطفلة الوحيدة فى الردهة ، وكان منظر حزنها يمزق الافئدة ، حتى أن ادارة الفندق عرضت على الرجل وابنته احدى الغرف ، كما إستدعى موظفو الشركة قسيسا ليخفف عنهما وقع الكارثة ٠

وبعد الرابعة بقليل ، أبلغت احدى الطائرات القائمة بالبحث أنها شاهدت وميضا معدنيا فى منطقة خلاء على مقربة من القمة الجبلية المعروفة باسم «كاب تورمانت » فانطلقت الى هناك جماعة تضم ستة من رجال البوليس وموظفى الشركة ، وانضممت اليهم لعلنى أستطيع المساعدة فى التعرف على جثث الضحايا ٠ وسرنا مسافة ٤٠ كيلو مترا الى « سانت جواكيم » ، وهناك ركبنا جميعا سيارة صغيرة تستخدم فى صيانة الخطوط الحديدية فى طريقنا الى علامة « الميل الاربعين» التى كانت تعتبر بداية منطقة البحث

كان الظلام يغمر المنطقة الجبلية التى تكسوها الغابات ، ولم نكد نقطع مسافة ٣٧٠ مترا ، حتى تهالك أحدنا بعد أن أصيب بتعب فى القلب ، وبعد قليل اضطر اثنان آخران الى التخلى عن مواصلة السير بسبب الاجهاد ٠ كانت الغابة كثيفة جدا ، حتى اننا لم نستطع الرؤية الى أبعد من ١٥ مترا ولكن القمر الذى كان بدرا ليلتئذ مالبث أن بزغ من وراء السحاب كالسحر فى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء ٠٠ وهتف احدنا : هاهى !

ونظرنا حيث أشار ، فرأيناها ٠٠ الطائرة ١٠٨ بهيكلها الفضى **الجميل** تبدو كالشبح !

كانت الطــائرة قد تحطمت •• وكان ضوء القمر الفضى يغمر هيكلها المصنوع من الالومنيوم ، بينما غرس الجزء الخــاص بالذيل فى الارض ، وارتفع مسافة تسعة أمتار فى الهواء فبدا أشبه بصليب فضى •

ووقفنا نصغى بآذاننا •• ولكننا لم نسمع شيئا ••

ثم بدأنا نتحرك الى الامام ، وفجأة تعثرت فى شجرة ملقاة ، فسقطت على وجهى ، فوق شىء ناعم الملمس •

وفى تلك اللحظة ، طافت بخاطرى مجمــوعة مختلفــة من الذكريات والانطبــاعات •• بعضها من ذكريات الطفولة فى الريف ، وبعضها الآخر من ذكريات الحرب وأنا أقف الى جوار المدافع ، فقد كانت تسودالجو رائحة حلوى محترقة مصنوعة منالسكر •• نفس رائحـة المتفجرات التى تتخلف فى أغلفة القنابل ••

كان سقوطى الى جوار جثة صبى صغير ، ووقع وجهى على ياقة معطفه المصنوعة منالفراء وقد بللها الندى ، وانبعثت منها رائحة السكر المحترق التى تخلفها المتفجرات القوية !

وعدنا الى كويبــك ، ونحن نكاد نموت تعبا فى الساعة الثانية صباحا وفى نفس اليوم ، امتلأت ردهة الفندق برجال البوليس الفيــدرالى والاقليمى والمحلى ، وهنــاك قدمنى البعض الى اثنــين من الرجال تبدو عليهما مظاهر الاهتمام الشديد ، هما جان بلانجير وجول بيرولت ، من كبار محققى شركــة خطوط الباســيفيك الكندية ، ولمـا كنت قد عملت قبل ذلك فى النيابة العامة ، فقد كان فى استطاعتى أن أحس على الفور أنهذين الرجلين من أحســن رجال البوليس السرى •

ولم أكد أذكر لهما نبــأ الرائحة العجيبة التى لاحظتها فى منطقةسقوط الطائرة ، حتى استمعا لى باهتمام ، وبدا على بيرولت أنه يختزن هــذه المعلومات فى بطاقة خاصــة سوف يستخدمها فى المستقبل !

وكشف التحقيق الذى أجرى بين الحطام أنه لم يكن هناك أى خلل فى الطائرة ، فقد ظلت آلاتها ومحركاتها تعمل حتى وقعت الكارثة ، كما كان الوقود لايزال فى خزاناتها ، ولميكن هناك أثر لاى حريق ، كما أن أجهزة القيادة كانت سليمة •• ولم يحدث الانفجار بسبب شىء فى أجهزةالطائرة نفسها ، ســواء البطاريات أو أجهزة اخماد الحريق ، أو الاسلاك الكهربية ووجد الخبراء أن الانفجــار قد حدث

خلف مكان الطيار مباشرة فى الجزء الايسر الامامى من قسم الحقائب رقم (١)

كانت تلك مسألة على أكبر جانب من الاهمية بالنسبة لمحققى الشركة ، فقد كان هذا القسم خاليا من الحقائب عندما وصلت الطائرة الى مونتريال ، وكل ما وجد فيــه من حقائب عند سقوط الطائرة ، وضع فى كويبك •• وعندما فحص المحققون قائمة شحنة الطــائرة ١٠٨ الموجودة بالشركة ، استطاعوا أن يجـدوا كل شىء وضع فى الطائرة فى كويبك ، ماعدا طردا واحــدا يزن ١٣ كيلو جراما ، كتب عليه كلمــة « قابل للكسر » وعنوان شخص اســـمه « ادريان بلوف » فى (بى كومو) •

وتتالت بعد ذلك الاكتشافات الهامة فقد ذكر الموظف الخاص بالحقائب فى مطار كويبك أنه يذكر أن هذا الطرد أحضرته سيدة قصيرة متينة البنيان ترتدى ثوبا أســود ، وقد جاءت فى سيارة أجرة وعادت فيها •• ووجد رجال بيلانجير بعد ذلك أنه ليس فى (بى كومو) شخص يسمى ادريان بلوف !

وفى صباح الاربعاء ١٤ سبتمبر ، أعلن المحقق قراره وقد جاء فيــه أن « الوفاة حدثت نتيجة لحــادث وقع بسبب انفجار لم يعرف أصله ، ولكنه لم يحدث من أى جزء من أجزاء الطائرة

وفى تلك الليلة ، حضر بيرولت إلى « شاتو فرونتناك » وأشار لى بطرف عينه الى مكان منعزل نستطيع الحديث فيه على انفراد ، وهناك قال لى : ان الرائحة التى شممتها قد تحولت الآن الى رائحة شىء آخر أكثر قوة !

وشرح لى سر هذه الكلمات •• فقال ان رجال بيلانجير اســتطاعوا معرفة مكان سائق السيارة الذى أحضر ذات الرداء الاسود الى مطار كويبك ، وأنا ذكر لهم أنه يستطيع التعرف عليها . وفى نفس الوقت ، اســـترعى نظر بيرولت وهـــو يفحص كل ما يتعلق بركاب الطائرة ، اسم « ريتــا موريل جواى » ، ولما لم يكن يعرف عنهــا شيئا ، فقد اتصل بالبوليس المحلى ، ودل البحث فى سجلاته على أنه سبق أن صدر أمر باعتقــال شخص يدعى البرت جواى فى شهر يونيو السابق بتهمة تهــديد خادم فى مطعم تسمى « مارى ـ آنج تباى » بمسدســه • وتبين أن جواى على علاقة وثيقة بالخادم الشــقراء الجميلة التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، وأن زوجته عندما سمعت أن زوجهـــا استأجر مسكنا للفتاة فى كويبك ، هجرته وذهبت

بطفلتها الى بيت أمهـا •• وسرعان ماهجرته مارى ـ آنج أيضا وعادت الى أبويها ، وعندئذ توجه اليها جواى فى المطعم الذى تعمل فيـه وهددها بمسدسه •

وقالت مارى آنج للبـوليس ان أوصاف ذات الرداء الاسود تنطبق على صديقة حميمة لجواى تسمى «مارجريت بيتر » تقطن بشارع مسيو جوفرو

وفى يوم الخميس ، وقف سائق التاكسى سرا أمام منزل مدام بيترو ، ولكنها لم تبارح منزلها فى ذلك اليوم ووضعها البـوليس هى وجواى تحت المراقبة فى حذر ، ولكن اهتمام الجهات الرسمية والجمهور بالحادث مالبث أن تنـاقص ، وتراجعت أنباء سـقوط الطائرة من الصفحات الاولى ، واعتبرت مجرد حادث غامض يثير الاسـف ولا يستطيع أحد تفسيره !

وحدث بعد ذلك ـ لحسن الحظ أو سوئه ـ أن سائق السيارة أدلى بحديث لصحيفة « لا كنـدا » التى تصدر فى مونتريال ، ونشرت الصحيفة القصة المثيرة فى تلك الليلة بعنوان « من هى ذات الرداء الاسود ؟ »

ولم يعرف جواى شـيئا عن هذه القصة خلال عطلة نهـاية الاسبوع ، وكان قد التقى فى يوم الاحد بمارى آنج وقال لها أنهما سيتزوجان بعد فترة معقولة •• ولم يعرف الا فى اليوم التـالى أن البوليس يبحث عن ذات الرداء الاسود ، أو « مدام غراب » • كما أسمتها الصحف ، وعندئذ هرع الى بيت مدام بيتر ومعـه زجاجة من الحبوب المنومة وأخذ يقنعها بلباقته أن البوليس يعرف أنها مسئولة مباشرة عن تدمير الطائرة رقم ١٠٨ وحثها على الانتحار للافلات من العقاب ، على أن تترك رسـالة تقول فيهـا انها كانت تنوى قتل جواى نفسه فى الطائرة ، ظنا منهـا أنه هو الذى سيركبها لا زوجته !

وقبل أن تتناول مدام بيتر جرعة معتدلة من الحبوب المنـومة ، أبلغت صديقا لها مانصحها به جواى ، فنقل الصديق النبأ بطريقة غير مباشرة الى بيلانجير وبيرولت • وبعد أيام قلائل بارحت مدام بيتر المسـتشفى لتقول للبوليس الذى حقق معهـا فى بيتها أنها أخذت الطرد الى المطار وهى تظن انها تؤدى معروفا لجواى الذى ذكر لها أنه يحوى تمثالا •

وأذيعت أنبـاء العثور على « ذات الرداء الاسود » واعتراف مدام بيتر للبوليس ، فى يوم الجمعة ٢٣ سبتمبر ـ أى بعد أسبوعين من الحادث المروع .

وسمعها جواى من راديوحماته ، فدق المائدة بقبضـة يده وصاح غاضـبا : هذه المرأة القذرة اللعينة !

ثم اندفع خارجا من المنزل بعنف.

كان الامر قد صدر فعـلا باعتقال جواى ، فقبض عليه البوليس بمجرد خروجه ، وأمضى يوم الاحد فى سجن كويبك للرجال ، حيث تحدث ببعض الاسهاب الى أحد من زاملوه فى الزنزانة وكان شخصا وضعته السلطات هناك عن عمد .. وقد ذكر له أشياء كثيرة منها أن صانع ساعات يدعى «جنيرو رويست» وهو فى الوقت نفسه شقيق مدام بيتر ، صـنع له جهازا زمنيا للتفجير وضـعه فى الطرد .. وقال أيضا انه التقى بمدام بيتر وشقيقها خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يعملون معا فى مصـنع للذخائر فى « كويبك » .. وبعد ذلك كان يعهد الى رويست باصلاح ساعاته ومجوهراته

وواجه البوليس رويست بذلك فى متجره الذى يصلح فيـه الساعات ، فاعترف بأنه صنع جهازا زمنيا للتفجير بناء على طلب جواى ، ولكنه أصر على أنه لايعرف أكثر مما ذكره له جواى ، وهو أنه يريد نسـف بعض جذوع الاشـجار فى بيته الريفى . ولكن جواى لم يكن يمتلك بيتا فى الريف

واسـتطاع المحققون العـامون والخاصون أن ينجزوا معا عملا ممتازا .. فقد استطاع الـكابتن ماتيه كبير مفتشى البوليس السرى فى كويبك أن يقنع الدكتور لوسيان جرافيل أستاذ الكيمياء بجامعة « لافال » بالتعاون معه فصمم له جهازا للتفجير ، وصنعه من مواد مألوفة يمكن أن تسـتخدم فى الطرد الذى دمر الطائرة . وعنـدما عرض هذا الجهاز فى المحكمة مع بقية الادلة التى عرضـها المدعى العام ، وجهت المحكمة الى البرت جواى تهمة قتل زوجته ريتا موريل ..

ومن الطريف أنه عهـد الى والد زوجتى ، البرت سيفينى كبير قضاة المحكمة العليا فى اقليم كويبك برياسة المحكمة التى مثل أمامها جواى . وبدأت المحاكمة فى ٢٤ فبراير ١٩٥٠ بقصر العدالة ، المطل على نهر سان لورانس حيث وقف جواى يوما يرقب الطائرة التى حكم عليها بالفنـاء وهى تختفى نحو الشمال الشرقى منذ خمسة أشهر

ولم تكن مهمة النيابة سهلة فى هذه القضية ، فلم يكن كافيـا أن يتأكد المحققون من العلماء وخبراء البوليس من أن جواى مذنب ، أو يكفى اثبات أنه من الممكن نسف الطائرة بالديناميت كما فعل الدكتور جرافيل فى المحكمة

بل كان الواجب أن يثبت الادعاء أن الطائرة قد نسفت فعلا بالديناميت •

وقد ظل جرافيســل وخبراء معمل الطب الشرعى فى كويبك ومونتريال طوال أربعــة أشهر يغربلون الانقاض حتى عثروا على آثار ديناميت محترق وقطع من بطاريةجافة ليست منأجزاء الطـائرة ، وكلفت شركة خطــوط الباسيفيك الكندية عددا منالكيميائيين باجراء أكثر من ٢٠٠٠ اختبار

وفى نهاية المحاكمة التىاستغرقت ١٢ يوما ، قضى كبير القضــاة ثلاث ســـاعات وهو يعطى تعليمات دقيقة للمحلفين الذين يتحدثون بالفرنسية ، محذراً اياهم من أن أى شــك معقول يجعل المتهم بريئـــا • واسـتغرقت مداولات المحلفين ١٧ دقيقـــة فقط ، وهي أقصر وقت سجل فى قضية قتل فى كندا •• وعادوا الى قاعة المحكمة يحملون حكمهم الرهيب : انه مذنب!

وأمر القــاضى جواى بالوقوف وهو يتلو الحكم باعدامه شنقا •• ثم قال له :

ـ ان جريمتكجريمة يدمغها العار، والعمل الذى قمت به لا أجد له اسما

***

ومن زنزانة الاعدام ، وجه جواى ضربتين أخريين •• فقد كان يسعى للانتقامالآن ، لا وراء الشهوة المحرمة أو بوليصة التأمين على زوجته •

فمنــذ أن بدأت متاعبه مع رجال القــانون ، حـــذر جواى مدام بيتر وشـــقيقها بأنهما اذا ذكرا شـــيئا للبوليس فانهما لن يفلتا من يديه •• وفعــلا كتب وهو ينتظر الموت وثيقة من ٤٠ ورقة تحوى تفاصــيل دقيقة للجريمة ، ســاعدت على ادانة زميليه فيها ••

وكلما طالعنا اليوم قصصـــا فى الصــحف عن جرائم القتل الرهيبــة بوساطةالطائرات ، تذكرت أناوزوجتى الكلمات التى قالها القاضى بصوتمدو وهو يعلن مصـــير جواى المحتوم •• وهى : « أنه ليس هناك من يفلت من عدالة الله »

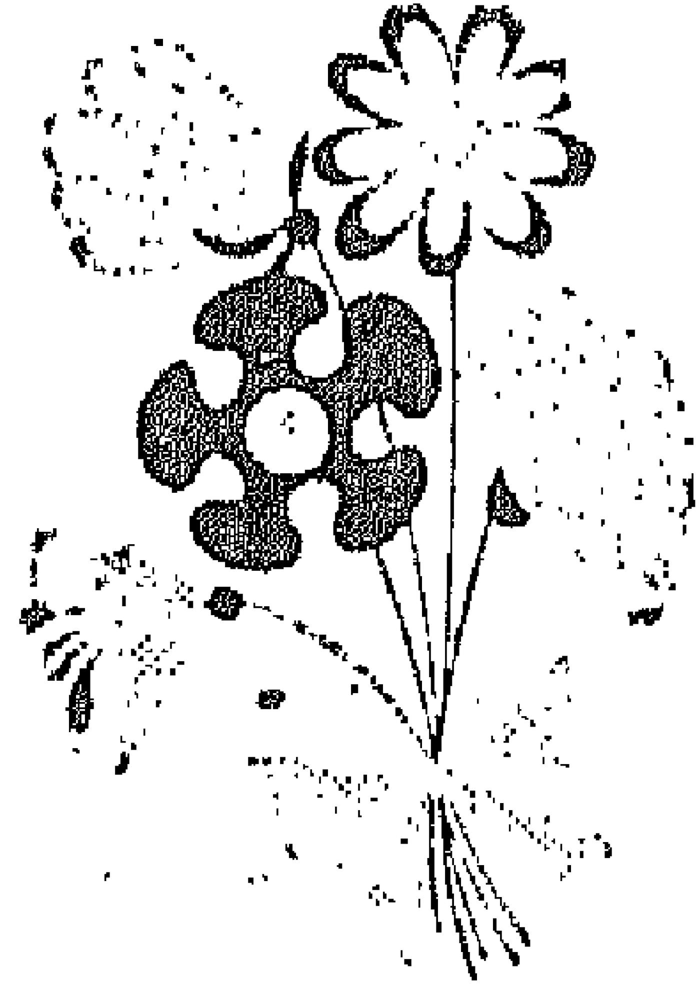
بقلم تيرنس فلاهيف

عمل لاينتهى

كانت ورشة الحداد فى بلدتنا الصــغيرةتقوم بخدمة زبائنها ليلا ونهارا ، وقد وضع صاحبها على بابها لافتة كتب فيها :

« اننا نفتح ابوابنا حتى ينتهى العمل »

كيف تنجحين مع الرجل



« قد يكون الفوز بزوج مشكلة سهلة .. ولكن الاحتفاظ به هو المشكلة الحقة »

الدنيا مليئة بالوصفات التي تشرح للفتيات كيف يرضين الرجال ، وينصبن الشباك للفوز بالازواج ... ولكنني أعتقد أحيانا أن الفلاسفة قد امسكوا بالعصا من طرفها غير الصحيح ، اذ أن السيطرة على خيال الرجل ليس مشكلة عسيرة، فتسعة أعشار الفتيات يأتين الى هذا العالم وهن متمتعات فعلا بهذه الموهبة التي تكتمل بمجرد الفطام ! ..

وانى لاذكر صورة لموهبة أصيلة أظهرتها فتاة من اعضاء أسرتى وهى لم تزل فى الرابعة من عمرها ، اذ صحبتني يوما فى زيارة لبعض معارفنا يوم أحد ، ولابد أننا وصلنا فى وقت تقديم الكوكتيل . فقد كان هناك الكثير من الكبار . وعندما حان وقت الانصراف ، سحبت الطفلة يدها من يدى ، وسارت عبر الغرفة متجهة الى أطول رجل من الغرباء عنا ، وتمتمت قائلة فى لهجة تذوب رقة :

ــ هل تتكرم بربط شريط قبعتى ؟

***

واذا لم تكن كل الفتيات قادرات على العزف هكذا بطريق السماع ، فانهن يتعلمن عادة كيف يرددن النغمات على الاقل عندما يبلغن الثامنة عشرة ، بل انهن قد يتعلمن كيف يبدين اهتماما ينم عن ذكاء ، حيال أى شيء تهتم به فريستهن اذا دعت الحاجة الى ذلك ، فيصبح فى استطاعتهن الانزلاق على الجليد فوق أكثر الجبال وعورة ، وان يطوين الشراع ، أو يصغين دون انقطاع الى أصوات

القاطرات على الاجهـــزة التى تبرز الاصوات وتضخمها ...

ولكن مسايرة الرجل بهذه الطريقة ليست هى الشىء المهم حقا : بل ان الشىء الحيوى الذى يجب ان تعرفه الفتاة هو : كيف تنجح فى الحياة مع رجل ... ورجل واحد فقط ؟ واعتقد أن أمهاتنا وجداتنا كانت معرفتهن فى هذا المضمار اكثر مما نعرفه نحن..

لقد كن يعرفن حظهن من الحياة ... وهن لم يتوقفن قط عن الاهتمام بأنفســـــهن والاعتراف بأنهن كن سعيدات الحظ لانهن أصبحن نســـاء متزوجات .. فكل امرأة ذات تفكير سليم ، تعرف ان كل فوائد الزواج تعود اليها وحدها ، فى حين ان الكاتبة الفرنسية « سيمون دى بوفوار » تصر فى كتابها « الجنس الثانى » على أن الرجل اخترع الزواج لكى يبقى المرأة فى مكانهـــا بحسبانها الجنس الثانى فى المرتبة !

ولكن لماذا يتعمد الرجل ان ينحرف عن طريقه ، ليحلم بنظام يعرقل حريته الى هذا الحد ؟ . لماذا يختار نظاما مثيرا لروح الذكر المنطلقة ؟ . وهو فوق كل شىء نظام باهظ النفقات ؟ .

كلا .. ان الزواج فى الواقع من بنات أفكار المرأة ، وعلينا ان نحمد الله لان الرجل قبل هذه العبودية الجميلة

ولو أننى كنت جريئة الى حد يكفى لان أعلم بناتى فنون العناية بالازواج وترويضهن ، لوضعت عرفان الجميل على رأس القائمة التى أضعها لهن .. فهو صورة من التملك أصـــدق من التقليد ، ومن اجلها يتحمل الرجـل الكثير من المرأة . كالاسراف وغيره .. وعرفان الجميل أفضل من الاحسان فى تغطية الكثير من الاخطاء ... ومع ان الاخطاء شىء يرتكبه الرجل والمرأة على حد سواء ، الا ان المرأة لكى تنجح فى حياتها مع الرجل ، يجب ان تعرف كيف تعيش أيضا مع عيوبه وان تتبناها ، وقد جرب هذه الطريقـــة بنجاح أسعد زوجين عرفتهما ، ولعلهما فعلا ذلك دون وعى ... هل يهمل رب البيت مثلا فى مواعيده أو رسائله أو انتظار أحد فى محطة الســـكك الحديدية ؟ .. هل يفرط فى احتساء القهوة ، أو يثير الفوضى بالقاء منفضة السجـــائر ؟ أو يضىء كل الانوار ويتركها مضاءة ؟ ... هل هو ممن يغيرون على المطبخ ، أو يسير بحـذاء الحديقة الملوث بالطين فوق السجاجيد؟

اذا كان يفعل ذلك ، فلا تزيدى الامور ســـوءا بتصرفك .. اتركى الانوار مضاءة ، والقاذورات تتكدس

على السجاد ، ان الاخطاء التي يشترك فيها الزوجان تربح الاعصاب ، كما كما يريحها « شبشب » غرفة النوم ، وهي سهلة كارتداء هذا « الشبشب »

والشيء الثاني الذي يتلو العرفان بالجميل ويزيده بهاء ، هو التقدير ، ولاسيما تقدير فطنة الزوج وذكائه ... ان كل زوج يتوقع قدرا معينا من خيبة الامل ، فهو يعرف ان شريكة حياته سوف تبدو قبل الافطار أقل جمالا من الانسانة الساحرة التي كان يراقصها قبل الزواج ، وقد راض نفسه على قبول منظر شبكة الشعر وثوب الحمام ... أما الشيء الذي لم يضعه في حسبانه ، فهو زوجة لا تقاطع أحدث فكاهاته بقولها :

- يجب أن تستدعي النجار يا حبيبي لاصلاح هذه النافذة ؟ ...

أو تستقبل نهاية النكتة بنظرة باردة كالثلج !

ولنلق الآن نظرة على القائمة .. انها تتضمن ثلاث مسائل ، ويبدو أنها نصيحة مقتصدة جدا من امرأة جمعتها بعد أكثر من ٢٠ عاما ...

ما رأيك مثلا في اعداد مائدة طعام جيدة ؟ أو توجيه أسئلة الى الزوج عن عمله تكشف عن ذكائك ؟ أو السير في المنزل دون صخب أو ضجيج ؟ .

انني أعترف بأنني ضعيفة في التكهن بالغيب ، ولكنني رأيت زيجات تمزقت بسهولة تامة ، ورأيت زيجات أخرى ملتحمة بقوة كأنها بارجة حربية ، دون ان تكون هناك قاعدة خاصة يمكن اتباعها في هذه السبيل فربات البيوت الصالحات قد يفشلن ، بينما تنجح فيه ربة البيت الفاشلة في حياتها ، ولقد عرفت نساء سعيدات يفهمن في الاعمال اكثر من أزواجهن، ولم تكن سعادتهن تقل عن سعادة اللواتي لا يعرفن الفرق بين الاسهم والسندات .

أما فيما يتعلق بالسحر والجاذبية ، فهي مسألة فيها نظر ... فهناك صديقة لي لا تكاد تعرف اسم أي شيء في قائمة المطعم ، وهي تترك نظارتها في المنزل لان زوجها يعتقد أنها لا تليق بها ... ومع ذلك فهي سعيدة جدا ، كما أعرف سيدة أخرى من القصصيات اللامعات ، تهمل في ثيابها ، وتنسى احمر شفاهها ولم يعترض عليها زوجها بكلمة واحدة منذ سنوات !

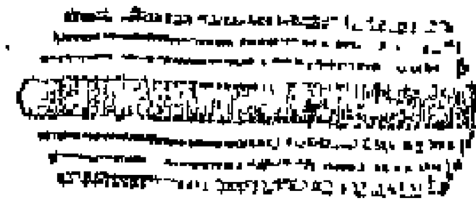
وعندما نصل الى المسألة الاخيرة ، فانني لا أجد لها ردا على الاطلاق ... ففي الزواج الناجح لا يوجد شيء اسمه « الطريق الخاصة » بل هناك فقط

« طريق الاثنين معا » ... تلك الطريق الوعرة الكثيرة الصدمات ، ولكنهـا دائما طريق مشتركة ...

وأرى انه لابد لى من اضافة شيء طفيف آخر ، قد يكون عتيقا جدا الى حد أنه يبدو جديدا ... ذلك الشيء ، هو الاهتمام باختيار شجـرة عائلة مناسبة ، فليس هناك ما يساعد على نجاح الحياة مع رجل ، قدر الثقـة بأنه يتفرع من خط طويل من الاسلاف الذين لم يكن لكل منهم اكثر من زوجة واحدة !

وهنا يجب ان تنتهى القـائمة : عـرفان الجميل ، والاذن الواعية ، ومشاطرة الاخطاء ، وايمان ثابت بأن الزواج وجد ليبقى .. هذا كل ما يمكنني ان أقدمه من نصائح ، وهى قد تبدو أسلحة ضعيفة فى ترسانة المرأة ... ولكن هل تحتاج المرأة الى أسلحة فى حـين أن الحـظ كله فى يدها ؟

فيليس ماكنجلى فى مجلة توج



بحكم العادة

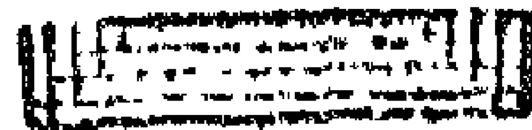
كان مدير الشركة يجلس فى غرفة الانتظار بمستشفى الولادة ، وفى الوقت الذى كان بقية الآباء يذرعون المكان غدوا ورواحا وهم يقلبون صفحات المجلات فى عصبية ، كان هو يعمل فى نشاط لانجاز بعض الاوراق التى اخرجها من حقيبته المنتفخة ..

وبعد ساعات ، اقبلت احـدى الممرضات وقالت له :

ـ جاءك غلام يا سيدى

فقال المدير بسرعة دون ان يرفع رأسه :

ـ حسنا .. اسأليه ماذا يريد ..



رد حاسم !

كانت الغواصة العتيقة تشق طريقها فوق سطح الماء بأقصى سرعة لها وهى ٨ عقد فى الساعة ، عندما اقتربت منها مدمرة حربيـة حديثة .. وبعد تبادل التحية بالاشارات ، قال قائد المدمرة التى تسير بسرعة :

ـ اننا نسير بسرعة ٢٧ عقدة فى الساعة .. هل ترغبون فى مصاحبتنا ؟

فأجابه ربان الغواصة قائلا :

ـ اننا نستعد للغوص تحت الماء .. هل ترغبون فى مصاحبتنا ؟

((لم يعد هناك مكان يعجز الانسان عن الوصول اليـــه .. حتى قاع أعمـق المحيطـات)) ..

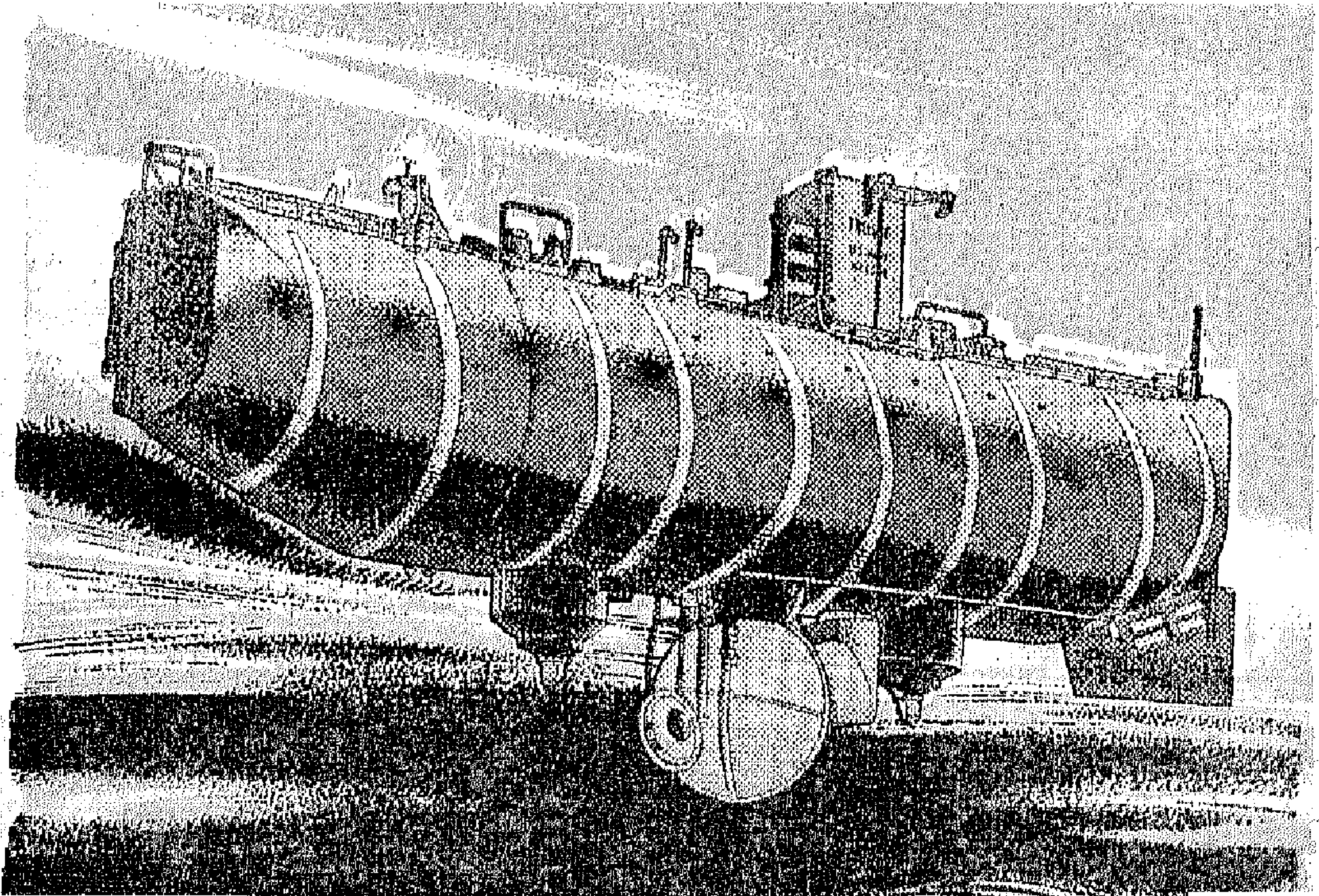
١١ كيلومتراً تحت المـاء

تسلق الانسان اعلى الجبال ، وعبر اكثر الغابات والصحارى اتساعا ، وركب الزحافات الى اقصى الاصقاع القطبية .. وها هو اليوم يصل الى المنطقة الوحيدة التى بقيت دون استكشاف .. قاع اعمق المحيطات .

وقد تم هذا الغزو فى يناير ١٩٦٠ عندما هبطت سفينة غريبة المظهر ، تابعة للاسطول الامريكى ، هى سفينة الغوص ((تريستا)) حتى بلغت ٣٥٨٠٠ قدم فى قاع خنـدق ((ماريانا)) فى المحيط الهـادى جنوب غربى جوام وقد وضع تصميم السفينة ، العـالم السويسرى ((أوجيست بيكار)) وبنيت فى ايطاليا ، ثم ابتاعتهـا البحرية الامريكيـة للابحاث التى تجرى فى اعماق البحار .

وعلى ظهر السفينة التى كانت تستـعد للهبوط الى مسافة ١١ كيلو مترا تحت سطح المـاء ، كان الملازم دون والسن ، ضـابط الفواصـات الذى يبلغ الثـامنة والعشرين وجاك بيكار ، نجـل البروفسـور أوجست بيكار ، والذى ساعد أباه على بناء ((تريستا)) ولازمها منذ ذلك الحين .

وفيما يلى قصة الملازم والسن عن هـذه الرحلة فى أعماق المحيط :



«كنت أكافح طــوال الليل ، لــكى أبقى فى فراشى ، فقــد كانت الســـفينة « لويس » التابعة للبحــرية الامريكية تتقاذفهــا الامــواج ، أثنـــاء قيامهــا بمهمــة الحراســة •• ومنــذ منتصف الليل ، أخذت الانفجارات تتوالى من المؤخرة ، وأدرك الجميع أننا نقوم بعملية سبر أغوار الماء ، وأننا فى طريقنا الى الهبوط الى أعمق جزء فى أعمق محيطات العالم حيث نصبح مســئولين عن أنفسنا ، بعيدين كل البعد عن كل معونة خارجية وعندما استيقظت ، طرأ على احساس عابر بأنه من الافضل لى أن أبقى فى الفراش •

وعندما ارتديت ثيابى وتوجهت الى ســطح السفينة ، اســتطعت أن أرى على مسافة ١٥٠٠ متر الى الوراء ، أنوار القاطرة البحرية « واندانك » التابعة للاسطول ، وخلفها ســـفينة الغوص « تريستا » التى سأتولى قيادتها ، وقد وضعت فوق ١٨٠ مترا من الاســلاك السميكة •

وصــعدت الى الجسر ، ووقفت مع الدكتــور اندرياس ريشـــنتزر المدير العلمى لمشروع « نكتون » ـ وهو الاسم الذى أطلقته البحرية عــلى سلسلة عمليات الغوص التى سنقوم بهــا على مقربة من « جوام » وكان اندرياس يحاول أن يعثر على أعمق مكان نستطيع الهبوط اليــه ، ويشرف على القـــاء المتفجرات تحت سطح الماء •

وضغط اندرياس على مفتاح ساعة التســجيل ، وبعد ١٤ ثانية ، كانت سماعات جهاز قياس الاعماق «تطقطق» بينما كان الصـــدى يصل الينا من الاعماق ، ودلنا التقدير السريع على أن العمق فى تلك المنطقة ١٠٢٤٠ مترا ، على أساس أن سرعة الصوت فى الماء تبلغ حوالى ١٤٦٠ مترا فى الثانية ••

وقال اندرياس ، لقد وجدنا ثغرة لك يابنى •• والآن أحضر لنا حيوانا من أسفل ، فهـــذا كل مانطلب •• مجرد عينة واحدة من كل شىء ••

وعندما ركبت زورق الحوت التابع للسفينة « لويس » كانت الساعة قد بلغت السابعة والنصـــف صباحا ، وبدأ ضوء النهار يغمر المكان ، والامطار تتساقط فوقنـــا ونحن فى طريقنا الى الســفينة « تريســـتا » •• وسرعان مابللت المياه ثيابى ••

كان على ظهر تريستا الملازم لورنس شويكر مســـاعدى فى قيادة سفينة الغوص ، وجويســـبى بيونو كبـــير الميكانيكيين وهو من أهل نابولى وقد صاحب السفينة منذ انشائها ، وكانا

يقومان بعملية الاستعدادات اللازمة للغوص • وتسلقت برج المراقبة ، ثم بدأت أنزل السلم الى الداخل •

ان سفينة الغوص «تريستا» سفينة غير عادية، فهي في أساسها اشبه بعوامة كبيرة تتكون من خزان كبير مقسم الى أجزاء ، وبه قارب صغير للركاب متصل بالقاع أشبه بالجندول ، وتعمل السفينة كالمنطاد ، ولكنها بدلا من أن تستخدم غازا أخف من الهواء ، تستخدم بنزينا أخف من الماء ، وعند الهبوط ، يطلق الغواص البنزين ، كما يطلق قائد المنطاد الغاز تماما ، أما عند الارتفاع فانه يسقط أثقالا حديدية من براميل ضخمة متصلة بالخزان ، فيدخل ماء البحر من فتحة في القاع ليتساوى الضغط في الداخل والخارج حتى لا يتحطم الخزان •

ورفعت بابا في قاع الخزان ، انزلقت منه الى داخل القارب «الجندول» المصنوع من صلب يتراوح سمكه بين ٩٠و١٣٠ مليمترا لمقاومة الضغط الهائل للهوات الموجودة في القاع ، وقد ملء القارب بأربعين كيسا من مادة السليكا الهلامية الماصة ، حتى تظل الاجهزة جافة ، ومن ثم تبقى الرطوبة في الداخل حوالى ١٢ ٪ بينما تكون في الخارج حوالى ٨٥ ٪ وبدأ قميصي الذي اعتصرت منه لترا من الماء قبل رفع الباب يجف بسرعة •• وبعد أن ألقيت نظرة على الآلات والبطاريات ، أدرت جهاز التسجيل الذي سأملي عليه مذكراتي طوال الرحلة •• وبدأت الحديث قائلا: « هذه عملية الغوص رقم ٧٠ • معمل الالكترونات التابع للبحرية الامريكية ـ والسن وبيكار ـ »

وسمعت صوت حذاء جاك بيكار المبلل وهو يهبط السلم المصنوع من الحبال ، وبعد أن أغلقنا الباب الكبير باحكام ، أشار جاك الى بيونو اشارة معناها أن كل شيء على مايرام ، وكان بيونو يقيم في الغرفة الامامية •• وبعد دقيقة فتح بيونو صماما ، وفي خلال ثلاث دقائق كان الممر قد امتلأ وأصبحنا محبوسين في هذه الكرة طوال الرحلة ••

وتدفقت كمية أخرى من ماء البحر تزن حوالى طنين الى خزانات الاثقال التي فوقنا ، فأضافت ثقلا يكفي للبدء في الهبوط •

وعلى عمق ٩٠ مترا ، واجهنا منطقة التناقص الحراري ، وهي طبقة تهبط فيها درجة الحرارة هبوطا حادا ، ولما كانت المياه الباردة أكثر كثافة من الماء الذي نمر به ، فقد أصبحنا أكثر خفة نسبيا ، وتوقف هبوطنا كما كنا

نتوقع ، وعندئذ أطلقنا كمية أخرى من البنزين من خزان المناورات ، فعدنا نتحرك الى أسفل مرة أخرى •

وعلى عمق حوالى ١٨٠ مترا، دخلنا منطقة معتمة حيث تتحول الالوان كلها الى لون أشهب • وعلى مسافة ٣٠٠ متر تلاشى الضوء تماما ، وعندئذ قمنا بتجربة أنوارنا الامامية التى تلقى شعاعا من الضوء أمام نافذة المراقبة ، فرأينا أنواعا من الحيوانات المائية الضئيلة الحجم لا شكل لها تمر أمامنا وتجعلنا نحس أننا ننطلق بسرعة عظيمة.

وأصبح هبوطنا الآن سريعا ـ حوالى ١٢٠ سم فى الثانية ـ وازداد الجو برودة فى داخل الكرة الحديدية فقررنا أن نرتدى ثيابا جافة ، وكانت عملية شاقة ، اذ يضطر رجلان الى تغيير ملابسهما فى مساحة ٣٧ سنتيمترا مربعا ، وارتفاع لايزيد على ١٧ر٣ سنتيمترا •

وعلى عمق ٤٥٧٠ مترا فقدنا الاتصال الصوتى عن طريق التليفون الممتد تحت الماء مع القاطرة البحرية « واندانك » •• وأصبحنا فى عزلة تامة ، فيما عدا نظاما بدائيا من الاشارات وضعت أنا وشويكر ترتيبا للقيام به عن طريق مفتاح خاص نرسل به نغمة معينة عن طريق التليفون تحت الماء ، تبدو أشبه باشارات ضبط الوقت فى الاذاعة ، وتنتقل مسافة أبعد من انتقال الاصوات العادية •• وقد اتفقنا على شفرة خاصة تدل الارقام الزوجية فيها على أن الانباء طيبة ، فاشارتان معناها أن كل شىء على مايرام ، وأربع اشارات معناها اننا فى القاع، وست اشارات معناها أننا فى طريقنا الى أعلى •• أما الانباء السيئة فترسل باشارات فردية العدد ولم نستخدمها لحسن الحظ •

ووصلنا الى عمق ٥٦٧٠ مترا •• ثم ٧٣١٥ مترا ، واسترعى انتباه جاك أننا جاوزنا كل الارقام القياسية السابقة للغوص ، فابتسم ولوح لى بيده • وعلى عمق ٨٢٣٠ مترا ، أبطأنا معدل الهبوط الى ٦٠ سم فى الثانية لاننا لم نكن على ثقة من التيارات السفلية فى تلك المنطقة ، ولم نكن نريد أن نتحطم فى جدار الخندق اذا أخطأنا التقدير •

وعندما اقتربنا من عمق ٩٠٠٠ متر أخذت أراجع بسرعة قائمة الاشياء التى يجب أن نقوم بها عندما نقترب من القاع ، وفجأة سمعت قرقعة قوية مكتومة •• واهتزت الكرة الحديدية التى تحوينا كهزة الزلزال على سطح الارض •

وانتظرنا في لهفة ماقد يحدث بعد ذلك .. ولكن شيئا لم يحدث .. وأخذت أفحص مؤشرات الاجهزة لأرى ان كان قد وقع خطر ، ولكنني لم أجد شيئا .. كنا نواصل هبوطنا كما كنا نفعل من قبل ..

وألقينا المزيد من الاثقال لكي نبطيء سرعتنا الى ٣٠ سم في الثانية ، وواصلنا الهبوط ، وعلى مسافة ١٠٠٦٠ مترا - أي على بعد ١٨٠ مترا من القاع الذي نتوقعه - أدرنا جهاز قياس الاعماق الحساس لاختبار القاع الذي سنهبط فوقه ، فلم يظهر شيء ، واستمررنا في الانزلاق الى أسفل .. وعندما سجلت الاجهزة أننا هبطنا مسافة ١٠٩٧٠ مترا ، قللنا السرعة الى ١٥ سم في الثانية فقط ..

ولاول مرة خلال الرحلة ، سادنا شعور من الرهبة الذي يحس به كل من يقبل على استطلاع شيء مجهول تماما ..

لم أبعد بصري عن جهاز قياس الاعماق ، ولم يتوقف بيكار قط عن مراقبة النافذة الصغيرة التي ينبعث الضوء الكشاف أمامها ، وعلى عمق ١١١٥٠ مترا لم يعد هناك قاع يبدو أمام أعيننا ، وكذلك عندما بلغنا ١١٣٤٠ مترا .. وأخيرا على عمق ١١٤٣٠ مترا كشف جهاز قياس الاعماق عن بداية القاع ، فسرعان ما وجد جاك اختلافا في أثر الضوء الكاشف عندما انعكست أشعته على قاع المحيط ..

وبينما كنا نهبط خلال المياه الصافية واتانا حظ كبير ، اذ رأى جاك سمكة تشبه سمك موسى ، مسطحة لها عينان على جانبي رأسها ويبلغ طولها حوالي ٣٠ سنتيمترا ، ويبدو أن ظهورنا المفاجيء في عقر دارها ، بأجهزتنا القوية التي تلقي ضوءا لم تر مثله من قبل لم يزعجها على الاطلاق ، وبينما كنا نرقبها وهي تسبح بعيدا ببطء متجهة نحو الظلمة الحالكة ، تولتنا الدهشة من وجود تلك السمكة في مثل هذه الاعماق السحيقة وتحت هذا الضغط الهائل ..

وفي الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ظهرا ، استقرت « تريستا » برفق فوق القاع الناعم وارتفعت من حولنا سحب كبيرة من الطمي ، وتبين من أجهزة القياس أننا وجدنا القاع على بعد ١١٥٢٠ مترا من السطح ، أي أعمق ١٢٨٠ مترا من تقدير سبر الاغوار الذي أجريناه على ظهر السفينة « لويس » .. وعندما فحصت أجهزة القياس بدقة فيما بعد بادارة الابحاث

البحرية ، تبين أن الرقم الصحيح هو ١٠٩٠٠ متر •

ودققت مفتاح جهاز التليفون الممتد تحت الماء أربع مرات ، اشـــارة الى وصولنا الى القاع ، ثم تحدثت بصوتى — دون أن أتوقع ســـماع كلماتى — وقلت : « واندانك » • هذه تريستا •• اننــا الآن فى القاع على مســافة ٦٣٠٠ قامة • « فى انتظار ردكم »

وكم كانت دهشتنا عظيمة ، عندما أجابنى صـــوت لارى وهو يقول : « تريستا • هـــذه واندانك • اننا نسمعكم فى خفوت ولكن بوضوح •• لقد فهمنا أنكم على عمق ٦٣٠٠ قامة : روجر » •

وصافحت جاك فى هدوء ، ثم بسط فى يده علما سويسريا ، بينما بسطت أنا علما أمريكيــا وبينما كنا ننتظر استقرار ســحب الطمى ، رأى جاك شيئا احمر لامعا أشبه بجمبرى صغير يبلغ طوله حوالى ٢٫٥ سم يطفو الى جوارنا •

وأضأت مصباحا آخر ، وأخذت أتطلع من خــلال النافذة الخلفيــة ، فرأيت أرض المحيط التى تبـــدو مسطحة ، ولكنى رأيت أيضــا سبب الهزة التى أحسسنا بهــا ونحن على عمق ٩٠٠٠ متر ، فعبر النافذة الخارجية كانت هناك سلسلة من الشروخ تمتد فوق الزجاج ، وكان هذا أمرا يثير القلق ، اذ على الرغم من أن هذه الشروخ لا تعد تهديدا مباشرا لسلامتنا ، الا أنها اذا حطمت النافذة فلن نستطيع أن نخرج الماء من الممر الى برج المراقبة ونبقى محبوسين داخل الكرة الحديدية أربعة أو خمسة أيام حتى تقوم احدى السفن بقطرنا الى «جوام» ثم يخرجون سفينة الغوص من الماء وينزحون الماء من الممـــر • وعندئذ قررنا أنه من الافضل الصعود بأسرع مانستطيع •

واستغرقت رحلة العودة الى السطح ثلاث ساعات و٢٧ دقيقة ، أى أقل ٧١ دقيقة من رحلة الهبوط •• وبينما كنا نرتفع الى أعلى ، رأينا شيئا عجيبا •• ان الوحل الذى التصـــق بقاع الكرة ونحن نبدأ فى الارتفاع أصبح يتدفق الآن الى أعلى أمام نافذتنــــا ، وقد امتزج الطمى بقطع من طلاء الــكرة الخارجى ••

وبلغنا السطح فى الساعة الرابعة والدقيقة الســـابعة والخمسين بعد الظهر ، وكان المعتـــاد أننا نقوم فى نهاية عمليات الغوص باخراج الماء من الممر بسرعة وعنف ، ولكننا فى هذه المرة أخذنا نخرج الماء ببطء ورقة حتى لا نهز النـــافذة المشروخة •• وهكذا

أخذ سد الماء يهبط ببطء أمام النافذة حتى ظهر فى النهاية تيار من فقاعات هوائية ، مما يعنى أن الماء قد تلاشى من الغرفة العليا ، وعندئذ أسرعنا بفتح الباب والصعود الى أعلى •

وكان هناك مهرجان ينتظر وصولنا فقد أخذت نفاثتان تابعتان للبحرية تحلقان فوق برج المراقبة لتصويرنا ، بينما قامت احدى طائرات البحث والانقاذ التابعة للسلاح الجوى بتحيتنا على ارتفاع منخفض عدة مرات • • والى الغرب كانت السفينة (لويس) تشق طريقها نحونا ، وخلفها مباشرة أقبلت القاطرة « واندانك » بسرعة بالغة •

ان هبوطنا الى هذا العمق جاء تتويجا لاعوام عديدة من العمل ، ليظهر أن الانسان يستطيع اليوم أن يستكشف أى جزء من أى محيط ، ويضعنا على عتبة عصر جديد من علم المحيطات •

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم الملازم دون والسن



مهمة سرية !

عندما كنت اعمل بوزارة البحرية ، طلب منى يوما ان اذهب ببعض الاوراق الهامة الى منزل رئيس احد قواد الاسطول ..

واستقبلتنى زوجة القائد عند الباب وقالت بلهجة صارمة :

ـ ان زوجى يذكرك انك تقوم بمهمة سرية وان كل ما تراه هنا يعتبر سرا كذلك ..

فحنيت راسى مؤمنا على قولها ، وقد اصبحت متاثرا بهذه المهمة ..

وقادتنى السيدة الى المطبخ .. وهناك رايت القائد وقد وضع مريلة على صدره ووقف يغسل الاطباق !



واقعى !

بينما كنت اسير ذات مساء فى احد شوارع مدينة راستون بولاية لويزيانا ، اذ رأيت قطعا بيضاء متناثرة على الرصيف الذى اقترب منه .. كانت تبدو كأنها قطع من طباشير القاها طفل صغير ، ولكنى ماكدت اقترب منها حتى وجدت انها عبارة عن سجائر وضعت بطريقة جعلتها تبدو فى صورة عبارة : « لقد اقلعت عن التدخين » .. !

ستيف هيرست

كلمات شابة

كل اصلاح •• كان يوما مجرد رأى خاص

« ايمرسون »

***

اعط صوتك للرجل الذى تكون وعوده أقل من غيره •• فستكون خيبة أملك فيه أقل من غيره !

***

ان العالم لن تهمه العواصف التى واجهتك •• ولكنه سيسأل : هل وصلت بسفينتك الى بر الامان ؟

***

لاأحب الحديث كثيرا مع أناس يوافقوننى على كل شىء •• فقد تجد متعة فى مداعبة صدى صوتك برهة قصيرة ، ولكنك سرعان ماتشعر بالملل !

« توماس كارليل »

***

بعض النساء يعملن بجد ليصنعن أزواجا طيبين ، الى حد أنهن ينسين كيف يكن زوجات صالحات !

***

الاعزب •• هو الشخص الذى لايلوم الا نفسه !

***

ليست الانانية أن يعيش المرء كما يهوى •• بل هى أن يطلب من الآخرين أن يعيشوا كما يريد هو أن يعيش!

« اوسكار وايلد »

***

يحسن الازواج الحديثو الزواج صنعا اذا اتبعوا الشعار الذى يكتب عادة داخل خواتم الزواج ، وهو : « كن عطوفا » جدا على فضائله ، وتعامى قليلا عن عيوبه »

***

تستطيع أن تعرف بسهولة الاطفال الذين تعتبر أمهاتهم ربات بيوت ماهرات •• اذ تجدهم عادة فى حدائق أناس آخرين !

***

حتى الاعتدال •• يجب الا يمارس بافراط !

***

ليس هناك مايشابه الغرور •• أكثر من تثبيط العزائم !

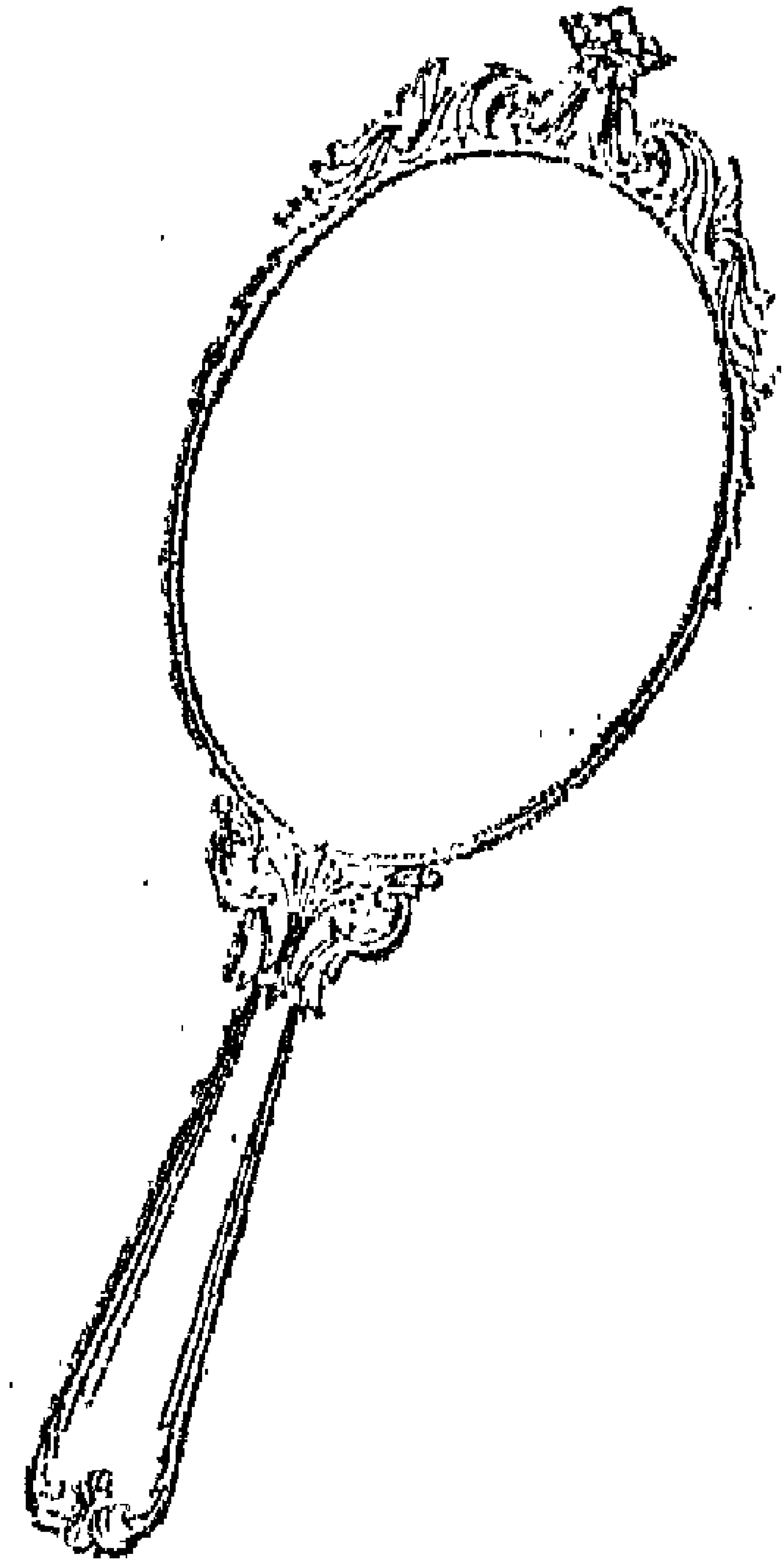
***

قد لاتعرف الجماهير مايكفى ليجعل منها خبراء •• ولكنها تعرف مايكفى للحكم على الاشياء •

« صمويل جلدوين »

« ان نظـرة واحـدة الى المرآة وانت غاضب ، كفيلة بانقاذك منه •• جرب »

قرّرنا أن نمحو الغضب



عندما كنت طفـــلا ، كنت أقضى فصول الصيف مع أسرتى فى المزرعة ، كنا فى حيرة دائمـــة بســـبب قصـــة الاخوين « وارد » العجوزين • كنا نمر بالسيارة الى جوار منزلهما الذى تركت العـــوامل الجوية آثارها عليه ، فلا نرى فيه أحدا على الاطلاق ، ويحدثنى أبى عن ذلك النزاع الغريب الذى وقع بين الاخوين منذ ٢٠ عاما •

لم يكن هناك من يستطيع ان يذكر علام كان هذا النزاع ، الذى كانت نتيجته ان أحد الشقيقين أقام جدرانا امام الابواب المؤدية من نصف المنزل الى النصف الآخر ، ومنع شقيقه من دخول النصف الخاص به •• ومنذ ذلك الحين عاش الشقيقان بهـــذه الطريقة ، فلم يكلم أحدهما الآخر قط ، وبقى كل منهما منفصـــلا عن الآخر ، كأنهما يعيشـــان فى بلدين مختلفين !

وفى ذات يوم سئل الشقبق الاكبر عما اذا كان يجد صعوبة فى هـــذا الترتيب المتعب ، فقد كان النصف الذى يقيم فيه من المنزل يضم المطبخ ولكن ليس فيه أى حمام ، بينما كان لدى شقيقه حمام ، ولكن لم تكن لديه أية تسهيلات لطهى الطعام عدا موقد مكشـــوف وأجاب الاخ الاكبر بأن التقسيم متعب جدا ، وانه بمثـــابة محاولة السير على ساق واحدة » •

وعاد السائل يقول :

ـ أليس من الافضل لكليكما ان تتصالحا وتعيشا مستريحين ؟

وكان الرد في جفاف : كلا .. انني أفضل ان أبقى غاضبا ...

ومع مر السنين نسيت كل شيء عن هذين العجوزين ذوى النزوات العجيبة ، الى ان تعرضت ابنتنا سوزان التى تبلغ السابعة من عمرها لازمة صغيرة بسبب انسكاب كوب من اللبن ، وعندما وجدتها فى المطبخ تزيل آثار اللبن المسكوب وبختها فأطرقت برأسها الى الارض ، وبدأت شفتها السفلى ترتعش ، وبدون ان تنطق بكلمة واحدة اسرعت تعدو الى غرفتها ، وبعد ذلك بدقيقة ، جاءت شقيقتها الكبرى ، وهى تحمل فى يدها مناشف من الورق ، وعلمت أنها لم تكن غلطة سوزان ، بل هى غلطة الطفل ...

وأسرعت الى أعلى لاعتذر ، وقلت لها : اننى أعتذر . لقد كانت غلطة . هيا بنا الآن الى أسفل، ولنعد اصدقاء كما كنا ...

ولكنها تمتمت من خلال دموعها :

ـ كلا ... اننى أفضل ان ابقى غاضبة !

وتذكرت الاخوين وارد مرة أخرى ! ولم أذكر القصة لسوزان ، وان كانت عبارة «اننى افضل ان أبقى غاضبة» قد ظلت تسيطر على خيالى بعد ان هدأت أعصابها بفترة طويلة . ثم بدأت أدرك السبب ..

ولم تكن سوزان هى الشخص الوحيد فى أسرتنا الذى يتعرض لهذا الداء الذى « يجعلك لا تتردد فى جدع انفك ليبدو الغيظ على وجهك » .. ففى اليوم السابق فقط ذهبت الى المتجر الذى أبتاع منه قمصانى ، فوجدت أن البائع الذى كان يقوم بخدمتى قد حل محله شاب غير مدرب على العمل ، وطلبت منه فى لهجة حادة أن يحضر لى قميصا مقاس ياقته ٣٨ سنتيمترا ، وطول أكمامه ٨٦ سنتيمترا على ان يكون الزر اسفل الياقة .

ووجد البائع القمصان ذات الازرار الموضوعة تحت الياقة ، واحضر واحدا مقاس ياقته ٣٨ سنتيمترا ، ولكن طول الكم كان ٨١ سنتيمترا فقط .

وقلت فى ضيق : كلا .. كلا .. لابد لى من كم طوله ٨٦ سنتيمترا »

وأحضر فى المحاولة الثانية قميصا طول أكمامه مناسب تماما ، ولكن مقاس الياقة كان ٣٧ سنتيمترا ، وعندما عاد يحاول للمرة الثالثة ، رأيته يتجه صوب القسم غير الصحيح .. فقلت فى غيظ : « أوه ... لا تقلق نفسك . قد لايكون لديكم النوع

المطلوب تماما • سأحاول شراءه من متجر آخر » •

وعندما شكوت بعد ذلك لاحـــد أصدقائي من الاهمال في الخدمة في هذا المتجر ، ذكر لي السبب ، وهو ان صاحب المتجر أصابه مرض خطير ، فقام أقاربه بالعمل نيابة عنه في أوقات فراغهم !

هذه هي الطريقة التي تثير غضب الكثيرين • وانت تنتهي دائما الى الندم لانك سببت للآخرين ايذاء أو احراجا لا مبرر له •

ولست أدري على وجه الدقة مدى الوقت الذي ظل الغضب يصيب فيه أفراد أسرتنا ، حتى قررنا ان نضع نظاما لمحوه •• كان ذلك يوم أحد ، وكانت سوزان قد رفضت ان ترتدي ملابسها استعدادا للذهاب لمدرســة الاحد ، لان شقيقتها الكبرى استخدمت فرشـــاة أسنانها سهوا • وعندما ذهبت زوجتي لترى سبب التأخير ، لم تستطع ان تمنع نفسها من الابتسام عندما رأت وجه ســـوزان •• كانت شـــفتاها مقلوبتين كشفتي بهلوان حزين ، وأنفها ملتويا بينما قطبت عينيها كأنها على وشــك ان تبكي • واختطفت زوجتي مرآة من الدولاب ، ووضعتها أمام ســـوزان •• فنظرت الطفلة الى وجهها في دهشة ، وكافحت لتظل محتفظة بمظهر الاستياء ••• ولكنهـــا ما لبثت ان استسلمت ، وانفجرت ضاحكة

ومنذ ذلك اليوم اتفقنا جميعا على أن نمسك لانفسنا مرآة وهمية كلما أحسسنا بنوبة غضب مقبلة ، وفكرت في اليوم الذي ذهبت فيه لاشتري قميصا ، وما كان بمكن ان أوفره من وقت (فقد انفقت ٢٠ دقيقة لاذهب الى متجر آخر) ومن نقود (فقـــد كانت القمصان أغلى كثيرا مما هي في متجري القديم) ومن أسف (بسبب تأنيبي لنفسي) عندما علمت بالمحنة التي يعانيها صاحب المتجر •• كل هذا كان يمكن توفيره لو انني أمسكت مرآة خيالية امام نفسي وأنا أقف هناك أحملق في البائع غير المحنك !

اننا نستطيع بكل تأكيد ان نتجنب أزمات كثيرة لا مبرر لها في الجبهـــة المنزلية ، لو اننا تريثنا لحظـــة يتم خلالها انعكاس نظري وعقلي ، قبل ان نسمح لعمل لا مغزى له بأن يجرح كبرياءنا ••

وهناك وسائل أخرى للتخلص من الغضب • لقد قال لي أحد أصدقائي انه يردد لنفسه عبارة اقتبسها من شيكسبير ويكررها ثلاث مرات وهي:

« ماأشد تعاسة أولئك الذين يفتقدون الصبر ! » .

وروى لي أحد زملائي في العمل انه يتجنب دائما المواقف المتوترة باخراج غليونه وحشوه واشعاله ، الى ان تمر لحظات التوتر ، وأذكر ان احد أساتذتي في المدرسة كان يتفادى السخرية القاسية المثيرة للشعور بالالتفاف نحو السبورة ، ومسح آثار الطباشير منها قبل ان يبدي آراءه .

وأنت تستطيع بطبيعة الحال ان تعد حتى رقم عشرة ببساطة (وهي احدى وسائل كبح الغضب) . وبعض الناس يفعلون ذلك بنجاح منذ سنوات . ولكن ليست الطريقة التي تتبعها هي المهمة ، ما دامت تمر بنوع من التحويل الآلي الذي يؤخرك فترة تكفي لمنعك من اقامة « جدار » مثلما فعل الاخوان وارد ، ومن ثم لا تصل قط الى النقطة التي تكدر فيها نفسك ، وتكدر غيرك بقولك – أو حتى بتفكيرك – « انني أفضل أن أبقى غاضبا » !

ملخصة عن مجلة : كريستيان هيرالد بقلم : ويلكينسون بارتون



تأمين !

في مواجهة برج بيزا المائل ، يقف عجوزايطالي .. لا يكاد يرى بعض السياح يقفون بسياراتهم قرب البرج ، حتى يقدم لهم ورقةمطبوعة باللغة الايطالية ويطلب منهم ٢٠ ليرة وكان أكثر السياح يدفعون المبلغ دون سؤالنا منهم ان هذا المبلغ هو رسم وقوف سياراتهم .. وحدث ان عرض احد السياح الورقة على صديق ايطالي وطلب منه ترجمتها وكم كانت دهشته عندما وجد انها عبارةعن بوليصة تامين ضد التلف الذى قد يحدث للسيارة اذا سقط البرج عليها !

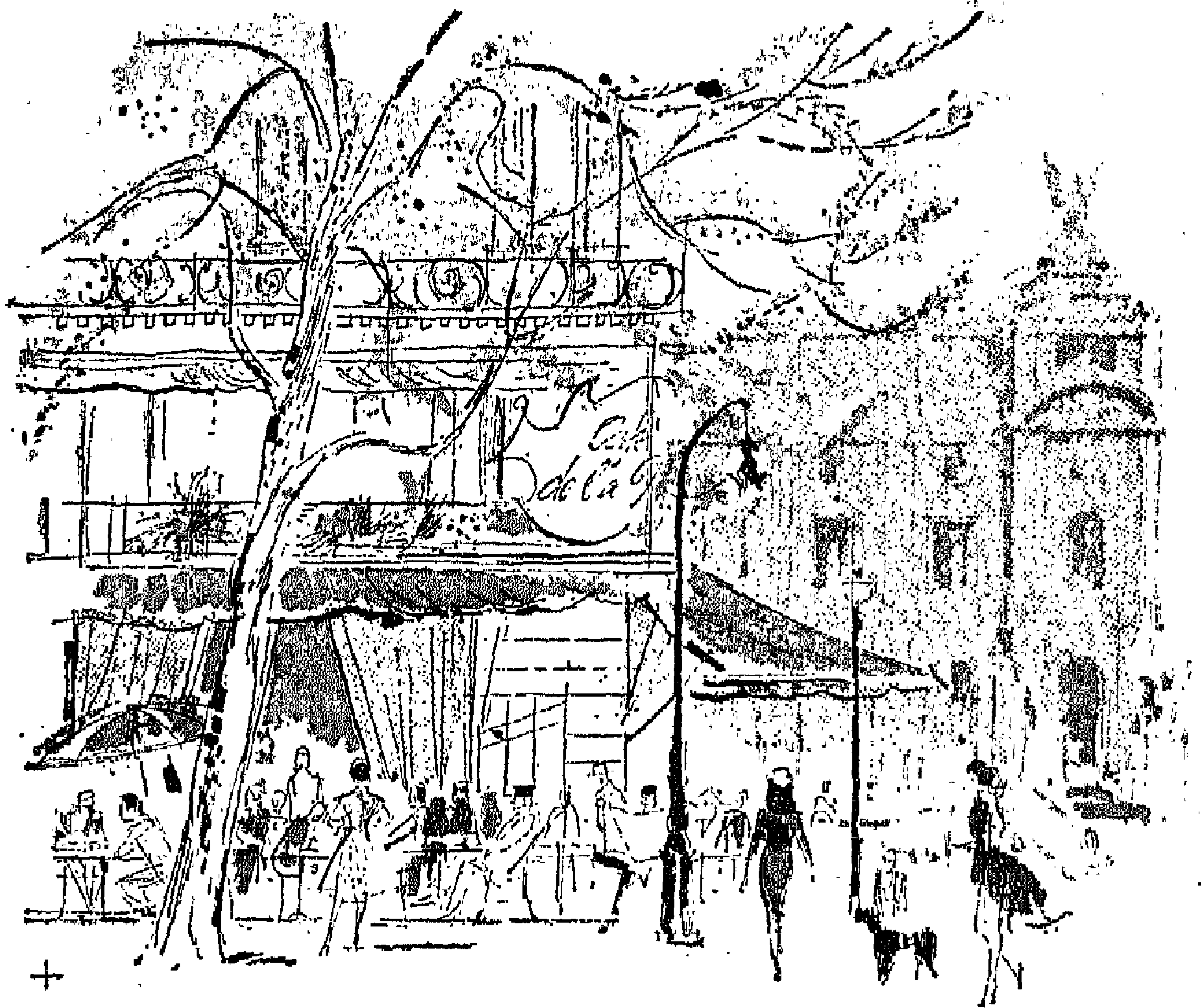


شرط !

في احدى حاميات الجيش الامريكي في المانياقاعدة تمنع السماح باصطحاب النساء الى مساكن الضباط العزاب التي تقع فوقالطابق الاول .

وفي احد ايام شهر ديسمبر ، وقع القائداعلانا جديدا وضع فيلوحة الاعلانات جاء فيه :

« نظرا لموسم العطلات المقبل ، يسمحبمقابلة الزائرات من النساء في غرف الضباط العزاب ، على ان يكون فيالغرفة ثلاثة اشخاصعلى الاقل .. اثنان منهم من جنس واحد ! »



العالم يلتقى هنا

قد يكون فى شارع « فيا فنيتو » بروما أو فى « الشانزليزيه » بباريس مطاعم أكثر أناقة أو أروع مظهرا منه .. ومع ذلك فان مقهى « كافيه دى لابيه » — الذى يقع فى ميدان الاوبرا ، حيث يلتقى سبعة من أهم شوارع باريس — لا يزال اشهر وأحب مقهى ومطعم فى العالم. فهو كما يعلن عن نفسه « المكان الذى يلتقى فيه العالم » .

« انه ملتقى عالمى للطرق ، تستطيع ان تجلس فى شرفته لترقب موكب الجنس البشرى يمر امام عينيك ... »

وهذا هو مايحدث هناك بالضبط ففى كل عام يجد ملايين السائحين من كل دولة على وجه الارض طريقهم الى هناك ، وفى شرفته التى تقع على المشى الجانبى الذى تظلله أشجار الجميز ، يجتمع اليونانى باليونانى ، ويصطدم الايرانى بالايرانى ، ويلتقى

الامريكى بزميل الدراسة الذى لم يره منذ التخرج . . !

ان مقهى « كافيه دى لابيه » ملتقى عالمى للطرق ، وهو ليس مجرد مكان بهيج لتناول وجبة او ارتشاف كأس لفتح الشهية . . بل هو أكثر من ذلك . . فالكثيرون يتلقون بريدهم ومحادثاتهم التليفونية هناك ، ويقدم المقهى خدمة تليفونية وتلغرافية لزبائنه ، وبه وكالة لحجز تذاكر المسارح ، ومكان خاص لبيع الصحف يقدم لك صحفا بالعربية والسويدية والهولندية والالمانية ، وكل لغة من لغات العالم تقريبا . .

وعلى الرغم من تباين اجناس زبائن المقهى ، فانه يعد رمزا لباريس كبرج ايفل سواء بسواء .

ويتكون « كافيه دى لابيه » من مقهى يضم ٤٥٠ مقعدا (وتحصل بلدية باريس على ٣٣ الف فرنك كل عام مقابل استخدام الرصيف الذى يقع أمامه) وفى الداخل مطعم يتسع لثمانمائة شخص ، وبه ٨ قاعات خاصة لاطعام ، وثلاثة مطابخ ، وقبو يحوى ٤٠ الف زجاجة نبيذ . وفى المقهى ثلاثة مطاعم ، يخدم كل منها نوعا معينا من الزبائن ، أحدها يهتم بالاناقة . بينما يقدم الثانى وجبات أكثر بساطة ، أما الثالث فيحوى كل الضجة التى تجدها فى محل الشطائر والمشروبات الامريكية . .

ومن موقع الشرفة الممتاز ، وبثمن فنجان قهوة واحد ، يستطيع المرء ان يرقب اعظم استعراض على وجه الارض . . الجنس البشرى العابر !

والاشخاص الذين يرقبون هذا الموكب يتباينون تباين هذا الحشد العابر . . فهناك كولونيل فى الجيش البريطانى ، اعتاد أن يمضى هناك أجازته السنوية كل عام وقدرها شهر حيث يأتى فى العاشرة من صباح كل يوم من فندق « جراند اوتيل » الذى يقع فى نفس المبنى ، ويتناول فطوره ثم يبقى لتناول الغداء والعشاء . . ولا يغادر مكانه الا عندما ينتصف الليل ، وقد استمر هذا « الروتين » عشر سنوات لا يتغير ، حتى اقترح عليه أحد الخدم يوما أن يذهب الى السينما ولكن الكولونيل قال له بصرامة :

ــ ليس هناك ما يدعو لتغيير نظام أجده مريحا تماما . .

وهناك فرنسية فى السبعين من عمرها اعتادت هى الاخرى أن تحتل مكانها كل يوم فى العاشرة صباحا . ففى هذا الموعد ، تقبل سيارة أجرة وتقف الى جوار الرصيف ، ويقوم

اثنان من الخدم بمساعدتها على النزول منها ، ولا تكاد تجلس ، حتى تأخذ فى الشكوى من الادارة ، وفظاظة الخدم ، وبطء الخدمة . ويظل سيل الشكوى يتدفق باستمرار حتى الخامسة بعدالظهر ، ثم تنهض السيدة العجوز وتترك بقشيشا سخيا ، ثم تقسم الا تعود .. !

وفى ذات يوم لم تظهر السيدة فى مكانها المعهود .. وذكرت الصحف سبب غيابها .. ! لقد ماتت .. !

وبعض الزبائن يمارسون اعمالهم فى المقهى ، فهناك أحد مراسلى الصحف يستخدم مائدة خلفية كمكتب له ، يلتقى فيه بالاشخاص الذين يتحدث اليهم ، ويكتب رسائله هناك ، كما ان احد الكتاب الفرنسيين ألف اكثر كتبه هناك .. !

وبين زبائن المقهى مجموعة من النجوم اللامعة من المشاهير وعظماء العالم ، فقد كان جى دى موباسان واميل زولا ، واوسكار وايلد بين الزبائن المنتظمين ، كما كان انريكو كاروزو — الذى يهوى الرسم — يرسم على « فوط » المقهى رسوماته وقد اصبحت من موارد الربح للخدم الذين يبيعونها لهواة جمع التذكارات .

وقد كان منظر نجم هوليوود « أدولف منجو » من المناظر المألوفة هناك بقرنفلته الحمراء الكبيرة ، كما كانت مارلين ديتريتش تثير اضطرابا فى حركة المرور كلما وصلت الى المقهى ، وعندما قام الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان برحلته الاولى الى اوربا منذ بضع سنوات ، انطلق راسا الى المقهى الذى عرفه أول مرة عندما كان ضابطا صغيرا فى المدفعية خلال الحرب العالمية الاولى .

ومنذ انشىء « كافيه دى لابيه » فى عام ١٨٦٧ ، كان من المواقع الممتازة لمراقبة موكب التاريخ ، فقد كان المقهى يعمل ايام حصار باريس خلال الحرب الفرنسية البروسية ، وفى سبتمبر ١٩١٤ ، مرت امام ابوابه اعجب حركة عسكرية وقعت فى الحرب العالمية الاولى ، عندما انطلقت كل سيارات التاكسى الصغيرة فى باريس تحمل الإمدادات الى الجبهة التى لا تبعد عن العاصمة بأكثر من ٤٠ كيلو مترا ، حيث كانت الخطوط الفرنسية على وشك الانهيار تحت الضغط الالمانى ، وقد ظل سائقو السيارات يستخدمون عداداتهم ، ليحصلوا على أجرهم من الحكومة بعد عودتهم .. ! وبعد ٤ سنوات وقف جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا

يشهد من احدى نوافذ قاعة من قاعات العشاء الخاصة بالمقهى احتفالات الهدنة الصاخبة ..

وقد وقع مشهد من اعجب مشاهد الحرب العالمية الثانية على درجات المقهى ، ففى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة من صباح ٢٥ اغسطس ١٩٤٤ ، كان ميدان الاوبرا الكبير خاليا تماما من الناس ، عندما توجه جندى فرنسى يحمل مدفعا رشاشا الى مقر القيادة الالمانية فى باريس ، الذى يقع عبر الميدان ، وما لبث الضباط الالمان ان خرجوا امامه رافعين أيديهم الى أعلى .. وفى الساعة الثانية والدقيقة العاشرة ، كان الميدان قد ازدحم بالناس ، وبدأ احتفال ضخم .. فقد تحررت باريس !

وتوقفت سيارة جيب عسكرية فرنسية امام المقهى ، وسأل ضابطها

— هل يمكن اعداد طعام عشاء للجنرال شارل ديجول .. لتناول اول وجبة له فى باريس بعد تحريرها ؟

وقالت ادارة المقهى : ان جنديا المانيا ألقى قنبلة حارقة على المقهى فاشتعلت فيه النيران وتساقط الزجاج المحطم فى كل مكان .. ومع ذلك فانها اعدت للجنرال صحفة امام حوت افضل ماتستطيع تقديمه: لحم خنزين بارد وبطاطس وسلطة !

وبعد الحرب العالمية الثانية ، كفل « كافيه دى لابيه » الراحة لآلاف من المشردين الذين فقدوا كل اثر لاصدقائهم .. فكان فى استطاعة رومانى مشرد ان يقضى هناك عدة ساعات يرشف خلالها زجاجة من المياه المعدنية الرخيصة ، وهو على ثقة من أنه سوف يجد وجها مألوفا له ، وقد يعثر على صديق يستطيع ان يساعده على ان يبدأ حياة جديدة .

ان حوالى ٤٠ ٪ من زبائن المقهى من الفرنسيين ، و ١٢ ٪ من البريطانيين ، و١٨ ٪ من الامريكيين، وتحاول الادارة ان تسعد جميع الجنسيات بقائمة طعام تتضمن كل نوع من الوجبات الوطنية لكل جنسية . ومعرفة اللغة الانجليزية ضرورية لكل الخدم الذين يبلغ عددهم ٢٠٠ خادم، كما انهم يشجعون على تعلم المزيد من اللغات .

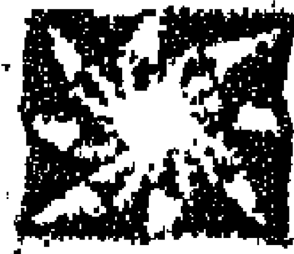
وقد ظل المقهى تحت ادارة أسرة واحدة منذ ٦٣ عاما . ففى عام ١٨٧٠ وصل الى باريس آرثر ميللون قادما من اقليم « بيرجاندى » ليشق طريقه فى العمل كخادم فى المقهى ، وأخذ يدخر نقوده ويستثمرها بحكمة ، حتى جمع فى سنة ١٨٩٧ ما يكفى لشراء

المقهى .. وتولى ابنه اندريه ادارته . ثم تنازل عن الادارة لابنته «دنيس» التى تزوجت بول شابوتان . ويدير آل شابوتان المشروع الآن بينما يتعلم أكبر أولادهما الاربعة — برتراند — اصول المهنة الآن ..

ويقوم شابوتان برحلات عديدة الى الخارج ويعود الى وطنه دائما بأفكارجديدة ، فمنذفترة غير بعيدة، اشترى من شيكاغو آلات امريكية لصناعة المرطبات « الآيس كريم » وغيرها ، لكى يكفل لزبائنه من الامريكيين كل ما يرضى أذواقهم ، وهو يواجه عادات الطعام الفرنسية الجديدة بأفكار جديدة ، فقد تحول رجال الاعمال فى باريس الآن عن وجبات الغداء التقليدية التى تستغرق حوالى ساعتين — واكتفوا بتناول شطائر الدجاج واطباق السلطة ، كما وجدت السكرتيرات الفرنسيات ميزة فى الوجبات الخفيفة التى تقدمها مطاعم « بام بام » التى انشأها شابوتان ، والحق أحدها بمقهى «كافيه دى لا بيه»

وهكذا يتمشى المقهى مع الزمن . ولكن سيطرته على قلوب الملايين ما زالت مكفولة ، وقد قال لى احد الصحفيين يوما : « ان أسرة واحدة تمتلك مقهى كافيه دى لابيه من الناحية القانونية ، ولكنه فى الواقع المكان الذى يمتلكه العالم بأسره »

ملخصة عن مجلة « لوساميدى » بقلم ج . راتكليف



حالة عاجلة ..

كانت الفتاة مصابة بقصر نظر ، ومع ذلك فانها ترفض استخدام اية نظارة .. وتزوجت اخيرا وذهبت لقضاء شهر العسل مع زوجها

وعندما عادت من شهر العسل ، صرخت امها واسرعت الى التليفون واتصلت بطبيب العيون قائلة :

— احضر بسرعة يا دكتور .. هناك حالة عاجلة . لقد عادت ابنتى الآن من شهر العسل

فقاطعها الطبيب قائلا :

— ارجو ان تتمالكى اعصابك .. تستطيعين احضار ابنتك الى عيادتى ، فى اى وقت ، اذ ليس هناك ما يدعو للعجلة .

فقالت الام :

— ولكن ابنتى عادت من شهر العسل ومعها رجل غير الذى ذهبت معه ! .

نـــور للمــلايــين

« ابتكارات وطرق فنيـــة جريئة ،ساعدت الجراحين على انقاذ أثمن نعمـــة من نعم الله ... نعمة البصر » ...

لا يسمح الجسم البشرى عادة بترقيعه بأنسـجة تؤخذ من الحيوان ، ولكن حدث فى عام ١٩٥٩ ، بينما كان الدكتـــور جون هارى كنج جـــراح العيون فى واشـــنطون يقوم باجراء عمليـــة جراحيـــة تعرف طبيا باســم « الترقيع المختلف » اذ نجح فى نقل القرنية وهى ـ النسيج الشفاف ذو الطبقات الخمس الذى يحمى مقـــدمة العين ـ من القطط الى عيون اثنين من المرضى المتطـوعين ممن أتلف المرض قرنياتهم ... وأنقـــذت قرنيات القطط بصر المريضين !

ولا شك ان هـــذا الترقيع مجرد تجارب أساسـية ، اجريت على امل ان تساهم بعض أنسجة الحيوان فى كفاح الانسان ضد العمى .

وفى الوقت ذاته ، توصل برنامج الابحاث الذى يقوم به الدكتور كنج الى طريقة مبتكرة لتجفيف القرنيات البشرية لتستخدم فى عمليات ترقيع أنسجة القرنية ، وكانت المشكلة أن القرنيات الجـــديدة يجب ان تختزن بالتبريد ، ولا تزيد مدة صلاحيتهـا على ٧٢ ساعة . أما قرنيات الدكتور كنـج المجففة فيمـكن حفظهـا الى ما لا نهـــاية ، فى أنابيب من الزجاج المفرغ من الهواء ، فى درجة حرارة الغرفة العادية ،كما يمكن شحنها الى أى مكان ، ويتم تجفيفهـا واعدادها للترقيع فى خلال خمس عشرة دقيقة

ويعتقد الدكتور كنج أن القرنيات المجففة ستنقذ كثيرين من البشر من العمى الذى لا مبرر له ، وتبقى بعد ذلك بطبيعة الحـــال ، الحاجة الماسة لعيون المتبرعين من البشر .. ولا توجد مع الاسف غير عيون قليـــلة يمكن استخدامها فى التجارب أو حفظهـا لحالات الطوارىء المستقبلة .

لحام الشبكيه المنفصلة

تعد الشبكية المنفصلة اكثر أنسجة العين دقة ، ولا يمكن اعادتهـا قط الى

الى مكانها ، اذ انها فى الواقع امتداد لانسجة المخ ، ووظيفة الشبكية هى تسجيل الصور على أطرافها العصبية الحساسة ، ونقلها عن طريق العصب البصرى الى المخ حيث تتحــول الى احساسات بصرية .

ومنذ أقل من خمسين عاما ، كان انفصال الشبكية النــاتج فى الغالب عن ســقوط أو ضربات ، يؤدى الى العمى الذى لا مفر منــه ،ولا يزال ألوف من الناس حتى اليوم يفقدون أبصارهم بسببها، كما تجرى عمليات جراحيه معقدة لالوف آخرين لعــلاج انفصال الشبكيه كل عام .

ويبدأ انفصال الشبكية عادة فى صورة شق صغير جدا فى أنسجتها، وقد يرى المريض مجموعة كبيرة من بقع سوداء ، أو انوار خافتــة مهتزة أو نبضات مختلجة من الضوء ، فاذا لم تعــالج تلك الحــالة فورا ، فان الســائل الزجاجى قد يتسرب من خلالها ويصل خلف الشبكية ممــا يؤدى لانفصال جزء منها ، ويســبب العمى الجزئى فى تلك المنطقة ، حيث يكون جزء مما يراه الضحية محجوبا عن بصره ... وفىالنهايه قد يزداد تسرب السائل من خلال الشق حتى تنفصل الشبكية كلها .

ولدى الاخصــــائيين اليوم أداة جديدة مدهشة لاغلاق الثغرات التى تحدث فى الشبكية قبــــل ان يزداد خطرها ، وتسمى تلك الاداة « مخثر الضــوء » وهى من ابتــكار ماير . شويكرات فى ألمانيا ، ويتلخصعملها فىاطلاق شعاع براق من خلالانسان العين، حيث تقوم عدسة العين نفسها بتركيزه فوق الشبكة ، وفى خــلال ثانيه أو ثانيتين ، يكون الشــعاع الضوئى المركز قد لحم الثغرة دون ألم

ادخال السائل الزجاجى

وهناك وسيلة فنية عظيمة أخرى ابتكرها الدكتور « دونالد شــافر » جــراح العيـــون بنيويورك ومدير مستشفى العين والاذن والحنجرة فى مانهاتان ، وتقوم هــذه الطريقة عــلى ادخال السائل الزجاجى المأخوذ من عيون وهبت للابحــاث ، الى محجر العين لضحايا الانفصال المتقــدم فى الشبكيه ، وذلك بعد اغلاق الثغرة التى حــدثت فى الشبكية . ويقوم السائل الزجاجى بعد ادخاله بالحقن، بضغط الشبكية المسترخية الىالوراء نحو الجزء الوعائى ، كما يفعل الهواء الذى يدخل كرةالقدم فى دفعالانبوبة نحو الغلاف الخارجى للكرة . وقد أمكن فى نسبة لا بأس بها منالحالات

العين البشرية

قطاع مستعرض للعين

اعادة اتصـــــال الشـبكية ، وبقيت في مكانها باحكام ، وقد أعادت هـــذه العمليـة الدقيقـة التي تسمى «ادخال السائل الزجاجي» البصر الى عيـــون كثيرة كان محكوما عليهـــا بالفناء في كثير من المستشفيات

وأضاف الدكتـــور كنج الى هذه الجراحة ، عملية أخرى تحول السائل الزجاجي الى مسحوق ، بتجميده بعد الحصول عليه من عين الواهب مباشرة وذلك بوضعه في أنابيب اختبـــار مغمورة في الكحول والثلج المجروش ، ثم تجفيفه في آلة مفرغة من الهواء . ويمكن اختزان هذا المسحوق الاصفر اللون ، ونقله دون تبريد الى اي مكان وعند الحاجة اليه ، يعود الى حالتـه الطبيعية بمجرد مزجه بماء مقطر أو محلول ملحي ، فيصـــبح صـالحا للاستخدام فورا

عون جديد لضحايا سحابة العين

سحابة العين ، هي أكبر الاسباب التي تؤدي بمفردها الى العمى ، وفي كل عام تجـرى عمليات جراحيـة لازالة السـحابة لمئات الالوف من الناس ، ولـكن مركبـا كيميائيـا جديدا جعل هـــذه العملية أسهل وأسلم وأكثر امكانا بصـفة عامة ، ويطلق على هذا المركب اسم « ألفا كيموتريسبين » ، وهو من الخمائر التي ينتجها بنكرياس الماشية .

وهذا المرض عبـارة عن سحابة فوق العدسة البلورة الصـغيرة التي توجد في مقدمة العين ، تشبه الصقيع على زجاج النـــافذة ، فاذا اعتمت العدسة تماما ، لم تسـتطع الصور أن تمر خلالها الى الشبكية . والعلاج الوحيد الفعال هو ازالة العدســـة التي تغشاها السحابة ، ثم يضـع المريض بعد ذلك نظارة أو عدسـة كبديل لها ، ولكن جراحة السحابة

كانت تعقدها دائما الاربطة الصغيرة التى تمسك بالعدسة فى مكانهـا وتسمى « المنطقة الصغيرة » • ولما كانت هذه الاربطة مستقرة فى أعماق النسيج الذى يحيط بها، فان الجراح لايستطيع أن يزيلها بأداة حادة دون أن يعرض العين للخطر ، ومن ثم فانه يضطر عادة لسحبها بالقوة •

ويعد هذا الاجراء بسيطا نسبيا عندما يكون المريض متقدما فى السن والاربطة هشة سهلة الانقطاع ، ولكنها فى حالة الشباب تكون صلبة مرنة ، فاذا حاول الجراح اخراجها بالقوة فانه يخاطر بتمزيق العدسة أو احداث اصابات خطيرة أخرى بها ، ولم يكن فى الامكان عادة ازالة السحابة تماما قبل أن يصل المريض الى منتصف العمر، بينما تكون العين فى ذلك الوقت لافائدة منها •

وفى عام ١٩٥٧ ، كان الدكتور جواكين باراكير ، أخصائى العيون الاسبانى يعالج جلطة دموية خلف عدسة عين أحد المرضى ، مستخدما المركب الكيميائى « الفا ـ كيموتريسبين » ، وكم كانت دهشته عندما وجد أن العدسة قد تراخت بعد أن تسلل المركب الكيميائى خلال الاربطة ، دون أن تتأثر الانسجة الاخرى الحيوية • وكان هذا الكشف بالنسبة للذين يعانون من السحابة أمرا هاما ، اذ يستطيع جراح العيون الآن بدلا من معالجة العدسة بالقوة، أن يمر بالمركب الكيميائى عبر العدسة المصابة بالسحابة ،ومن خلف القزحية ـ وهى الجزء الملون من العين ـ وفى خلال لحظات ، تتحرر العدسة ، ويمكن اخراجها بملقط أو جهاز ماص، وهكذا أصبح فى الامكان الآن اجراء عملية ازالة السحابة لمرضى لم يبلغوا منتصف العمر ، مع أمل كبير فى نجاحها •

عملية المياه الزرقاء أصبحت أكثر أمانا

ولعل أكثر الاشياء روعة ، هو ذلك النجاح غير العادى الذى أحرزه مركب كيميائى آخر هو تلك المادة البلورية المعروفة باسم « البولية » والتى قضت على أخطار الجراحة العاجلة للجلوكوما أو « للمياه الزرقاء » ، وهو المرض الذى يتلو مرض السحابة فى القضاء على الابصار •

ففى العين السليمة توجد طبقة مائية رقيقة تسمى «الرطوبة المائية» وهى تتدفق باستمرار للداخل والخارج

من زاوية ضيقة تقع بين القزحية والقرنية ، فاذا كان هناك عيب جسماني أو أية عقبة أخرى تسد طريق تدفقها للخارج ، فان الرطوبة المائية تظل داخل المقلة ، ويزداد الضغط داخل العين مما يؤدى الى تصلب المقلة .

وعندما تستمر هذه الحالة في التقدم ببطء عدة سنوات ، تصبح الجلوكوما مزمنة ، ويمكن السيطرة عليها بالادوية اذا أمكن اكتشافهافى وقت مبكر، أما اذا حدثت فجأة دون انذار وكان ألمها حادا فى المقلة ،فانها تصبح « جلوكوما حادة » ولابد من تخفيف الضغط على العين فورا ، فاذا لم تنجح الادوية فى ذلك، ينبغى اجراء جراحة سريعة فورا .

ولكن العملية قد تكون مفعمة بالاخطار، اذ قدتتمزق الاوعيةالدموية كما قديدفع الضغط المحجوز العدسة نحو أدوات الجراح فيسبب سحابة فى العين ، وقد تنفجر القزحيةداخل العين ، وليس أمام الجراحمن سبيل للاختيار ، فلا بد أن يقوم بالعملية والا فقد المريض بصره

وفى أواخر صيفعام ١٩٥٩ وجد الجراح عونا فى مادة « البولية » ، وهو مركب كيميائى شائع رخيص الثمن ، له مفعول كالسحر ، يعطى فى صورة محلول بالحقن فى العضل، فيجتذب السائل الزائد من المقلة ويدفع به فى مجرى الدم، وفىخلال ساعة واحدة يكونالضغط قد هبط ، والالم العنيف قد هدأ .. وأهم من من ذلك كله ، أن الجراح يستطيع الآن أن يجرى العملية فى ظروف أكثر أمنا نسبيا .

فكيف حدث ذلك الكشف ؟

لقد دهش الدكتور مايلز جالين أستاذ طب العيون بكلية طب جامعة كورنيل من قدرة مادة « البولية » على تخفيض الضغط فى السائل الشوكى ، فجرب المادة على مرضاه المصابين بالجلوكوما فنجحت . ويقول الدكتور جالين ان هذه المادة أزالت الاخطار المتصلة بالجلوكوما ذات الحاجز الحاد الزاوية ، وأنقذت كثيرا من العيون ، وخففت آلامالبشر

موسى الدكتور كاستروفيجو

الملتحمة ، غشاء شفاف رطب ، يبطن جفون العينويغطىمقدمة المقلة، فاذا أصيب هذا النسيج اصابةسيئة بمرض أو مادة كيميائية حارقة أو أى ضرر آخر ، فقد يكون من الضرورى استبداله .ويقوم جراحو العيون بازالة الملتحمة المصابة

ويضعون بدلا منها رقعة صغيرة جدا من نسيج سليم ، وأصلح مادة لهذا الترقيع هــو الغشاء المخاطي الذى يوجد داخل الشفة السفلى • ولـكن هذه الرقعة يجب أن تقطع بطريقة مستوية ،ولا يزيد سمكها على الورقة، ويتم ذلك بالملقـط والمقص ، وهى عملية متعبة حتى لابرع الجراحين •

وقد ابتـكر الدكتـور رامـون كاستروفيجو أخصائى العيون الشهير بنيويورك أداة تقوم بهـذه العملية الدقيقة بسرعة ودقة ، وهـذه الآلة الصغيرة مجهزة بموسى صـغيرة ذات حدين ومحرك كهربائى دوار يحرك الشفرة أشـبه بالموسى الكهربائية المستخدمة فى الحلاقة ، ويسـتطيع الجراح أن يستخدم هـذه الآلة لانتزاع طبقة من الغشاء المخاطى من الشفة السفلى لايزيد سمكها عـلى جزء من ٤٠٠٠ من البوصة !

ملخصة عن مجلة « فارم جورنال بقلم روبرت اوبريان



أين هــو ؟

مر المقاول امام مشروع جديد يقوم ببنائه فرأى بعض عماله يحفرون خندقا على مسافة ابعد قليلا مما كان يجب ان يعملوا .. فاوقف سيارته واتجه نحوهم وسألهم غاضبا :

ـ ماذا تفعلون هنا ؟

فقال احدهم وهو مستمر فى الحفر :

ـ لقد انهار احد الخنادق

ـ وهل يعرف رئيسكم ما حدث ؟

فقال الرجل :

ـ اذا لم يكن يعرف ... فسوف نخبره بمجرد اخراجه من الحفرة !



فن .. !

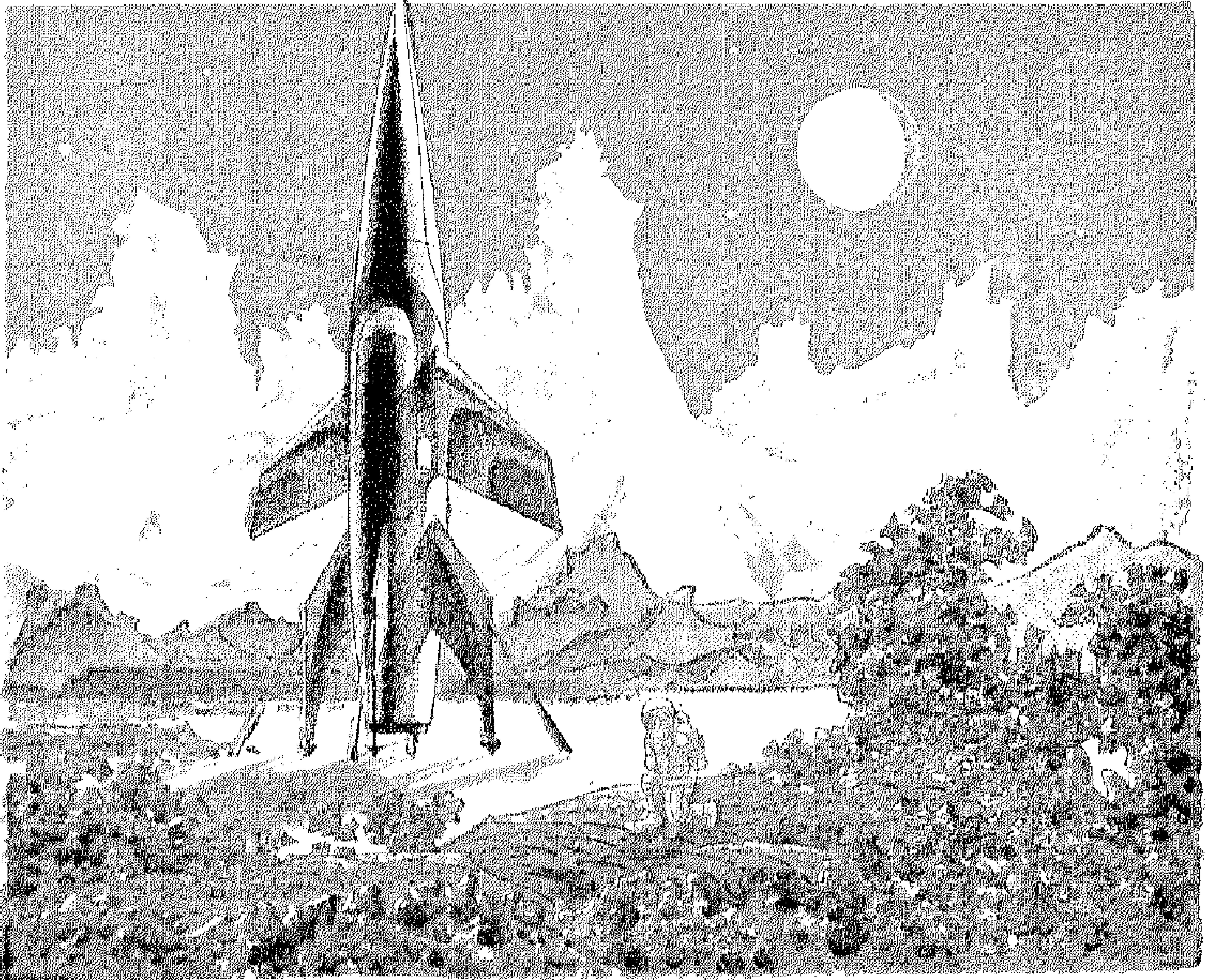
قالت الزوجة لجارتها :

= فى استطـاعتى دائما ان اقنـع زوجى باداتى عمل شاق فى الحديقة .. يكفى ان اقول له انه اصبح اكبر سنا من ان يقوم به !

صوت من القمر

بعد بضع سنوات يصل اول انسان الى القمر ، ليكتشف عالما لم يعرف الحروب ، ولم تلوثه الاحقاد والضغائن

كان رجل الفضاء يرقد ساكنا فى السرير الذى أعد بطريقة علمية ليناسب جسمه فى أعلى الغطاء المخروطى بمقدمة مركبة الفضاء الجبارة ، على ارتفاع ٤٣ مترا فوق منصة الاطلاق • وبينما كانت عملية العد العكسى مستمرة ، ظل رجل الفضاء وحيدا مع أفكاره ساعة ونصف الساعة ، كان باقيا على اطلاق المركبة نصف ساعة • بينما كان كل خزان ، وصمام ، وكل ترانزيستور أو دائرة



كهربية ، وكل قطعة من الصاروخ الهائل الذى ينبض ، تراجع وتفحص مرة بعد أخرى •

وفى برج المراقبة كان ٢٠ رجلا يعملون بنظام معين ، ويجيبون على صوت القائم بالفحص • وعلى منصة الاطلاق ، كان اخصائيو الوقود بخوذاتهم المعدنية الواقية يملأون خزانات الوقود •

كان رجل الفضاء يعرف ما يجرى حوله عن طريق ومضات من النور الاخضر على لوحة الاجهزة ، ولقد مر بمثل هذه التجربة عدة مرات فى غرفة التجارب خلال السنوات الخمس الماضية ، ولكن هذه التجربة كانت التجربة النهائية التى لا رجعة فيها •• فقد كان مسافرا الى القمر !

وأبعدت الروافع ، ووقف الصاروخ الجبار وحده مغلفا بالضباب وهو يستنشق ببطء أنفاسه الثمينة • وبعد خمس دقائق أخرى سيحاول بكل ما يملك من قوة ارسال رجل الى القمر مع الاحتفاظ بجزء كاف من قوته لاعادته الى الارض •

كانت أفكار رجل الفضاء فى اللحظات الخمس الاخيرة تتركز كلها حول أسرة صغيرة • ولم تكن زوجته أو أطفاله يعلمون شيئا عن مهمته •• وسيعلمون أنه الشخص الذى اختير للسفر الى القمر عندما يسمعون صوته من القمر

ودخلت عملية العد العكسى فى الارقام العشرة الاخيرة ، وتلا رجل الفضاء صلاة قصيرة ثم أغمض عينيه ، وأرخى كل عضلة فى جسمه بعد أن تدرب على ذلك مرات كثيرة ، وحدثت صدمة مفاجئة عندما أطلقت المحركات الجبارة ، وهزة أخذت تتزايد كلما ازدادت الطاقة وقوة الدفع داخل المحركات • وأحس رجل الفضاء بالصاروخ يتحرك الى أعلى من حوله ، بينما غرق هو فى المطاط الرغوى ، وأجهزة امتصاص الصدمة المعدة لحمايته من ازدياد السرعة • وتحرك المؤشر الى ٥ درجات ثم ١٠ ثم ١٥ درجة • وأصبح رجل الفضاء يزن الآن ١١٥٥ كيلو جراما أى قدر وزنه العادى ١٥ مرة ، وكانت كل ذراع تزن وحدها ١١٥ كيلو جراما وكل عين ١٫٣٦ كيلوجرام • ومضت ١٦ ثانية ثم أحس بصاروخ المرحلة الاولى يحترق وينفصل عن المركبة ويتهاوى بعيدا •

ولقد خرج رجل الفضاء عن الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية ودخل فى الفضاء الخالى • وانطلق صاروخ المرحلة الثانية ، وأحس رجل الفضاء مرة أخرى بازدياد القوة ثم الارتخاء •

وضغط على زر فانفتح غطاء مقدمة الصاروخ المخروطية الشكل ومال ببطء الى الجانب . انه يستطيع الآن مشاهدة السماء السوداء من خلال ٣ نوافذ صغيرة حوله . كان منطلقا بسرعة ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة ، ولكنه لم يكن يشعر بأية حركة . ونظرت ملايين من الكواكب والنجوم الى هذا الغازى الغريب ، دون أن ينطفىء وهجها . ولم يكن فى امكانه التعرف على أى نجم أو كوكب لان موقعه فى الكون كان يتغير باستمرار . ولم يكن هناك بالنسبة له شمال أو جنوب ، أو فوق أو تحت .

ثم انبعث من الفراغ ذلك الصوت الصديق المألوف وهو يقول : سفينة الفضاء رقم ١ .. سفينة الفضاء رقم ١ .. قاعدة كانافيرال تناديك .. عملية الاطلاق كانت ناجحة .. وقد أطلق صاروخا المرحلة الاولى والثانية بنجاح تام .. هل تستطيع أن تسمعنا ؟

وكان رده واضحا ومتفائلا ، وقد بدا كأنه يطفو فوق الماء : ان الصاروخ يعمل على مايرام »

ثم بدأت مرحلة الملل ، وتستغرق يومين ونصف يوم من الاحساس بانعدام الوزن أثناء انطلاق الصاروخ بسرعة فى أجواز الفضاء . ثم ظهر وجه القمر المليء بالبثور من خلال نافذته

ياله من منظر بديع ! تلك الاطراف الجبارة والاخاديد ، والجبال والسهول المتربة الفسيحة فى القمر وقد بدت بوضوح تام خارج نافذته ، ثم اختفت عندما بدأ الصاروخ يستعد للهبوط بذيله فوق سطح القمر .

وارتدى الرجل لباس الفضاء ، وأوصل أنبوبة الاوكسيجين ثم رقد فى مقعده . وكان هبوط سرعة الصاروخ سهلا لان جاذبية القمر منخفضة . وأحس بأجهزة النزول تغوص فى السطح المليء بالتراب وفجأة ساد السكون لقد نزل على القمر !

وعلى الفور تحدث باللاسلكى قائلا : لقد نجحت عملية الهبوط ..

ونزل من الصاروخ .. كان أول انسان يطبع آثار قدميه على السطح الرملى للقمر .

وبدأ يمارس واجباته العلمية ، فجمع عينات من التراب والصخور ، وأجرى اختبارات للاشعاعات ، والتقط صورا للكواكب بالتلسكوب . وظل رجل الفضاء يقوم بكل ماهو مطلوب منه وفقا للقائمة التى يحملها ويرسل المعلومات التى يحصل عليها باللاسلكى الى العلماء المتلهفين للحصول عليها فى قاعدة كيب كانافيرال ..

ولكن الذين أعدوا تجربة ارساله الى القمر كانوا عقلاء أكثر منهم فنيين وكانوا يعلمون أن رجل الفضاء سيتعرض لشيء آخر غير الاستجابات الآلية عندما يهبط على سطح القمر ، ومن ثم فقد تركوا له ساعة يخلوفيها بأفكاره ومشاعره دون أن يرتبط بأية واجبات أو مسئوليات .

وبدأ رجل الفضاء يسير الآن فوق سطح القمر القاحل ، حتى وصل الى تل صغيرمستدير ، وفى قفزتين تحطمان كل الارقام القياسية ، عبر التل ، وذلك بفضل جاذبية القمر المنخفضة .. لم تكن هناك أية حركة أو صوت وجردته الوحدة البدائية حوله ، والشعور بالوحدة من التجارب المتراكمة التى يحملها كل كائن حى فى عقله ، وفى بعض الاحيان كان يعجز عن مغالبة الشعور بأن هذه الساعة من الوحدة هى السبب الحقيقى الذى من أجله سمح للانسان بالوصول الى القمر وغمره فجأة شعور بأنه جاء هنا ليقابل شخصا ما أو يسمع رسالة لجميع البشر

وتطلع الى وجه القمر بتعجب ، ثم سمع فى أعماق نفسه الهادئة هذه الرسالة : أنت .. أيها الرجل القادم من الارض .. انك تقف الآن فوق جسم سماوى لم يلوث من قبل ..

وعبر هذه السهول المتربة ، وفى هذه الجبال العالية لم يرتكب قط أدنى ذنب أو أى عمل شرير . ففى هذا العالم الساكن لم تسمع أية أكذوبة .. وهذه الصخور لم تتلوث بدماء الحرب .. أنت يا رجل الفضاء مخول بأن تقضى ساعة قصيرة فى جو نقى .. انه نقاء الكون كما كان عندما تركته يد الله العظمى . ان هذا العالم طاهر مثلما كانت الدنيا يوم منحها الله للانسان .

وفى هذه اللحظة رفع رجل الفضاء بصره الى أعلى ، ليرى أجمل وأروع منظر وقعت عليه عينا انسان .. ففى الافق البعيد للقمر ، ارتفعت الكرة الارضية وهى تلمع . ووقف مذهولا . وفى لحظة واحدة مرت عيناه من القطب الشمالى المغطى بالجليد ، الى القطب الجنوبى المغطى بالجليد أيضا ، وبينهما المحيطات والقارات ، والغطاء الكبير من السحب البيضاء اللامعة بينهما .. وفوق هذه الكرة التى تدور ببطء ، يعيش كل من أحبهم وأصبحوا أعزاء لديه . ومن هذا البعد الشاهق كانت الارض تبدو نقية وجميلة ، غير ملوثة كالقمر الذى يقف فوقه . ولم يكن فى استطاعته أن يرى أية علامة للشر أو الطمع أو الانانية أو العنف عليها .

ولكن رجل الفضاء انسان آدمي . وهـو من الارض ، وقد أحس الآن بآدميته كما لم يحس بها من قبل .. وجثا على ركبتيه في فزع ، وأخذ يصلي بهدوء وهو يقول : يارب .. انني رجل غير نظيف الشفتين ، أعيش في عالم به أناس مثلي . لقد ملأنا العالم حقدا وأكاذيب وغيرة وكل ماهو منـــاف للاخلاق .. يارب .. سامحنا لاننا لا ندري ماذا فعلنا ..

وقال الرب لرجل الفضاء : « أنا أعلم .. أعلم أنني أيضا أحب الارض وما زلت أومن فيمن خلقتهم ، ولكن لايزال هناك ألوف لم ينحنوا بعد للشر وما زلت أســـمع صلوات عن انكار النفس والرحمة والحنان . وما زال فوق هذه الارض الثقة والامل والحب . أما النقاء والصدق فيتعرضان للكسوف احيانا .. ولـكن تذكروا أن هنـاك قدسية دائمة وسلاما وأمنا في مملكة الله الخالدة .. عد يا رجل الفضاء .. عد الى الارض ومنذ الآن سأكون معك»

وانتهت السـاعة ، وحان الوقت ليتحدث رجل الفضـــاء الى الارض .. ولكن ما الذي يستطيع المرء أن يقوله ليتفق مع روعة هـــذه اللحظة وهذه الافكار القوية ؟ .. ثم تذكر أن الله قالها من قبل . وأدار جهاز الارسال اللاسلكي ..

وبينما كان العلماء يصغون باهتمام كبير على ظهر الارض .. قال : «يارب اغفر ذنوبنا وابعدنا عن طريق الاغراء والضلال ونجنا من الشر »

ودون أن ينطق رجل الفضاء كلمة أخرى ، أغلق جهاز الارسال ، وعاد الى سفينه الفضاء ليبدأ رحلة العودة الطويلة الى الارض !

مختصرة من موعظة القاها القس كارلتون الان



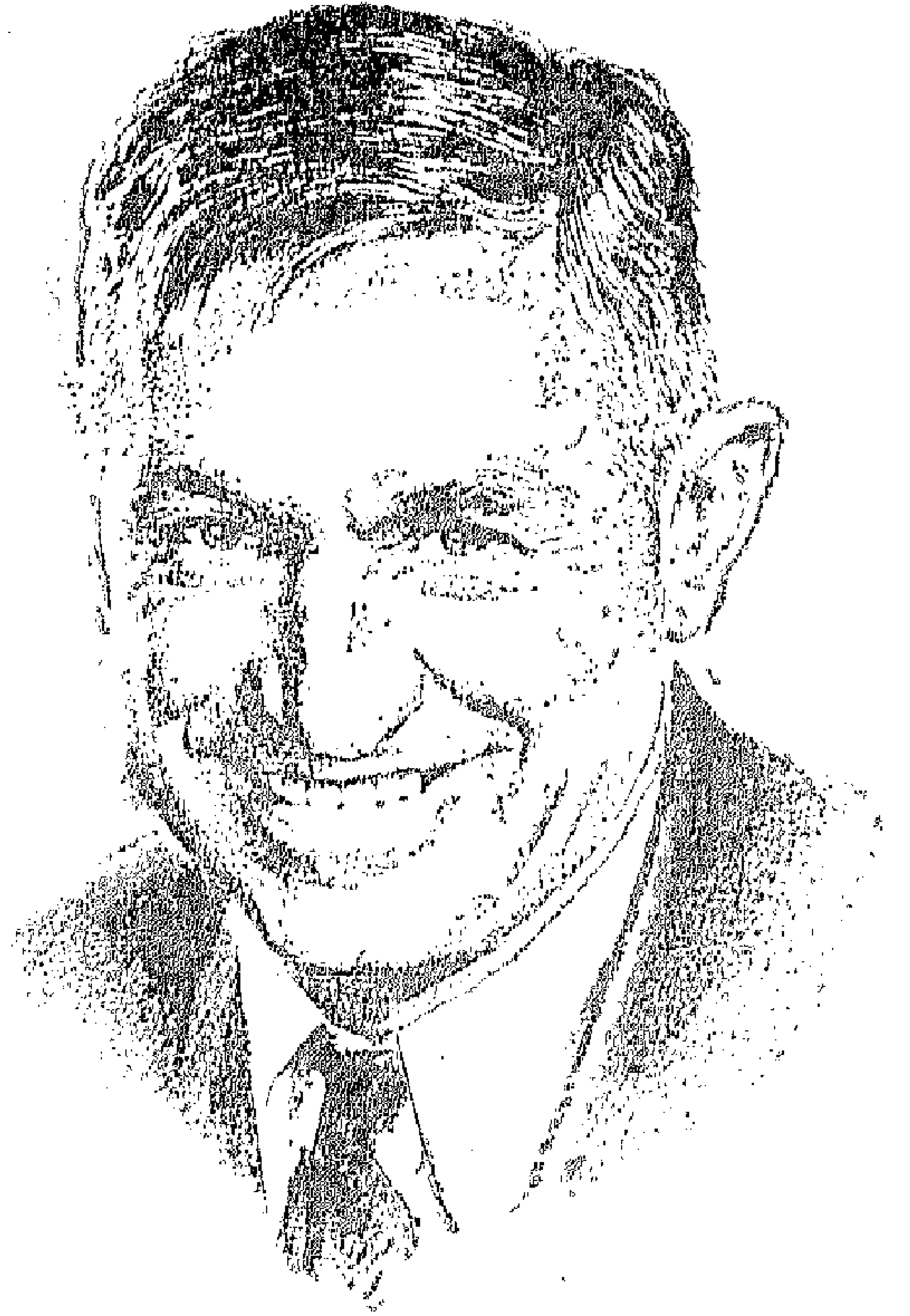
أيهما المشهور ؟

كانت نجمة السينما المعروفة تثير ضجة كبرى على شاطيء البحر ، وهي توقع بامضائها على دفاتر المعجبين .. واقترب منها احد الجنود ليشعل سيجارته ، وعندما سألته :
ــ توقيع ؟
فقال : لا مانع .
ثم اخرج ورقة وقلما ، ووقع باسمه ، ثم قدم الورقة للنجمة الحائرة !

« كان يقول دائما : لم التق قط بانسان لم احبه .. وعندما مات ، بكتــــه مريكا كلها ، فقد احبه الناس جميعا »

شخصية لاتنسى :

أحبَّ كل الناس



كان يوما فاجعا من أيام ١٩٣٥ ، يوم سقطت الطائرة التي تقل « ويل روجرز » في الاسكا وهو يقوم بجولة حول العالم بالطائرة ، وكان أكثر ما افتقده الامريكيون ، تلك الطريقة التي كان « ويل » يجعلهم يضحكون بها من أنفسهم ، حتى أن أي شخص يتمتع بجانب طفيف من روحه المرحة الساخرة ، سرعان ماكان يطلق عليه اسم « ويل روجرز الجديد » ..

كان من المستحيل تعويض « ويل روجرز » .

التقيت به لاول مرة في عام ١٩١٢ ، يوم كنا نعمل معا في فرقة الفودفيل التي تمثل على مسرح « أورفيوم » في ونيبيج بكندا ، وقد أدركت على الفور أن راعي البقر هذا ، القادم من « أوكلاهوما » ليس له شبيه في أي ممثل آخر التقيت به ، كان يستمتع بالاصغاء الى الحديث قدر تمتعه بأن يكون هو المتحدث .. رحت أحكي له دون أن أشعر كيف نشأت في حي من أحيـــاء نيويورك الفقيرة ، وكيف اشتغلت بالتمثيل الــخ .. واعتقد أنني أدركت يومئـــذ ، انه سيأتي يوم أحب فيه « ويل » أكثر من أي رجل آخر عرفته .. حبـــا من ذلك

النوع العميق الذى أحس به نحـو أبى وأخى الاكبر •

ذات يوم ، وبينمـا كنت أحاول أن أستجمع أعصابى لادخـل تغييرا جوهريا على طريقة تمثيلى ، ذهبت ألتمس نصيحته ، فابتسم فى وجهى وهو يغلق جزءا من عينيه بطريقتـه المشهورة •• ثم قال دون اكتراث :

ـ لماذا لاتقدم على مغامرة كبرى• انها الشيء الذى يؤتى ثماره •

والواقـع أن نجاحه كممثـل وكأنسان ، كان نتيجة لاقدامه عـلى المغامرة طوال حياته •

لم يكن يتردد قط عندما تدفعـه غريزته للعمل ، وكان يقول دائمـا كل مايعتقده ويؤمن به •

ولد « وليام روجـرز » فى بلدة « أولوجاه » التى تقـع ضمن مناطق الهنود الحمر على مقربة من « كلارمور » بولاية أوكلاهوما ، وكان يفخر دائما بالدم الهندى الذى يجرى فى عروقه ويقول انه يبلغ ٥/١٦ من دمه •• وفى مطلع حياته كان يطلق على نفسه اسم « فتى شـيروكى » ، ثم ابتكر فيما بعد التعقيب الذى اشتهر عنه، وقال فيه « ان أسلافى لم يأتوا عـلى السـفينة مايفلاور » الـتى حملت المهاجرين الاول الى أمريكا ، بل انهم كانوا فى استقبال السفينة ! »

وفى الوقت الذى التقيت فيـه « بويل روجرز » ، كان قد كسب لنفسه اسما ، وأصـبح أبرع راع للبقر فى أمريكا ، وفى عام ١٩٠٢ كان « ويل » يرعى الماشية فى جنوب أفريقيا عندما بدأ يعمل فى سـيرك « وايلد وست » •

وفى مسرح « همرشتين » القديم بنيويورك ، بدأ ويلى يقـدم ألعـابه الرائعه بالحبل ، ويطوق بأنشوطتـه أصعب الاهداف ، وقد أكسبه مرحه غير المصطنع نجاحا كبيرا ، وسرعان ماأخذ يقدم فكاهاته المرتجلة ، معقبا على مايقرأه فى الصـحف ، وبدأت شـهرته كفيلسـوف بسيط تنمو وتزدهر ، وكان كل مايقوله أويكتبه يكتسب صفة البقـاء ، ومن آرائه الطريفة قـوله : « بعض النـاس يعتقدون أنه اذا قيل عنهم أنهم ذوو عقول واسعة كان ذلك مدحا لهم ، فى حين أن هذا التعبير معناه أن الشخص أكسل من أن يكون لنفسه رأيا ! »

أو قوله : « كثيرون من النـاس ينفقون نقـودا لى يكسـبوها لشراء أشياء لايريدونها، ليؤثروا على الناس لايحبونهم ! ••

وقد أدهشنى منذ وقت قريب أن

أسمع فى التليفزيون نكتة قالهـا لى « ويل روجرز » فى عام ١٩١٧ ، فبينما كنا نقف وراء الكواليس ننتظر الى فتيات « زيجفليد » الراقصات ، همس « روجرز » فى أذنى قائلا : « من المؤسف حقا أن أولئك الفتيات الجميلات ستزداد أعمارهن خمس سنوات بعد ٢٠ عاما ! »

ولعل أشهر السخريات اللاذعة التى قالها ، تلك التى ذكرها فى مأدبة عشاء أقيمت فى نيويورك ، فقد كنت أجلس الى جواره وكان يتصدر المائدة ويتولى مهمة تقديم الخطباء وقد اتفق كل الحاضرين على ألا تزيد المدة التى يسمح بها لكل متكلم على ثمانى دقائق ، وحرص الخطيبان الاولان على التزام هذا الحد ، أما الثالث فقد ظل يتحدث حتى مضت ٤٥ دقيقة وقبل أن ينتهى قال موجها كلامه الى « ويل » : اننى آسف اذا كنت قد تجاوزت وقتى ، لاننى نسيت ساعتى فى المنزل •

وعندئذ انحنى « روجرز » للامام وقال وهو يقطب مابين حاجبيه :

ـ لقد كانت وراءك نتيجة حائط!

كان « ويل » يسخر بفكاهاته من الاشخاص الذين يتمادون فى غرورهم أو يتربعون على قمة مجدهم ، ولكنه كان يهرع للدفاع عمن يشعر أنه يلقى معاملة لايستحقها •• وعندما زار أمير ويلز الشاب ـ دوق وندسور الآن ـ أمريكا ، أخذ كتاب الفكاهة يسخرون منه بقولهم انه يبدو دائما وكأنه يوشك على السقوط عن ظهر جواد • ! أما « ويل روجرز » فكان تعقيبه الوحيد هو : لقد رأيت صورا تثبت أنه كلما سقط الجواد سقط الامير أيضا •• وماذا كان فى استطاعته أن يفعل غير ذلك •• أكان يظل معلقا فى الهواء ! »

ولقد فعل هذا الرجل غير العادى بروحه المرحة وادراكه السليم الكثير لاشاعة الاستقرار فى بلاده عندما مرت بها المتاعب •• ففى خلال الازمة المالية العنيفة التى اجتاحت أمريكا فى عام ١٩٢٩ ، وبينما كانت الامور تتطور من سيىء الى أسوأ ، كان الناس يوجهون لومهم الى الرئيس « هوفر » على كل ما يصيبهم ، وعندئذ هرع « روجرز » الى نجدته ، وقال :

« لعلكم تظنون أن « هوفر » استيقظ من نومه يوما ثم قال : هذا يوم بديع مناسب لخراب البلاد ،وهو ماسأفعله اليوم ! »

وقد أحرز « ويل روجرز » نجاحا عظيما فى العمود الذى كان يكتبه

يوميا فى مئات من الصحف ، وفى مسرحياته واذاعاته وأفلامه السينمائية ، وهو نجاح يكفى لاشاعة الغرور فى نفس أى رجل ، ولكن «ويل» ظل يرتدى ملابسه البسيطة التى يشتريها جاهزة ، وكان يستغل وقته وماله فى أشياء أكثر أهمية ٠٠ ففى خلال الحرب العالمية الاولى ،كان يعطى جانبا كبيرا من أجره للصليب الاحمر ، كما كان يدفع دائما جانبا من مرتبه للمثلين الفقراء ، وكان يعطيهم بسخاء الى حد أن بعضهم كان يرفض مايعرض عليه من أدوار صغيرة فى السينما والمسرح ، لان أجرهاأقل مما يحصل عليه من « ويل روجرز»

وكانت الاجور العالية التى تمنح له عن محاضراته ،يحولها الى مختلف جهات الاحسان،وهو الشخص الوحيد الذى أعرف أنه لم يستقطع هذه المبالغ من ضريبة الدخل !!

وقد عمل « ويل » مع « فلوران زيجفيلد » دون أى عقد مكتوب ، بل اكتفى الاثنان بالتصافح باليد فى عام ١٩٢٥ ٠ ٠ وقبل أن يستخدم « زيجفيلد » « روجرز » ، كان ينظر الى كل الممثلين الهزليين على أنهم مجرد بقدونس يحيط بالطبق الرئيسى ٠ ٠ وهو الفتيات ، ولم يتردد «ويل» فى السخرية من ذلك ٠٠ فقد كانت أول كلمة نطق بها على مسرح «زيجفيلد» هى :

ـ هل تعرفون أننى أقف أمامكم ريثما تبدل الفتيات ثيابهن فقط ٠ ٠ وتصوروا أنهن يبدلن ثيابهن من لاشىء الى لاشىء ! »

وفى احدى اذاعات « ويل » فى الراديو، أعلن عن وجود ضيف مفاجىء، هو « كالفين كوليدج » رئيس الجمهورية، ثم أخذ يقلد صوت الرئيس « كوليدج » وهو يلقى تقريرا هزليا عن حالة الدولة ٠ وظن كثيرون من المستمعين أنه صوت الرئيس حقا ، وغاظهم أن يعرفوا فيما بعد انه صوت روجرز نفسه ٠٠ أما « ويل » فقد ضايقه سوء التفاهم هذا ، ولكن الرئيس وقرينته أعجبا بهذه المزحة ، ووجها اليه الدعوة لتناول العشاء فى فى البيت الابيض ٠

وقبل أن يجتمع «ويل» بالرئيس كوليدج ، راهنه أحد أصدقائه على أنه لن يستطيع أن يجعل « كوليدج » الذى لايعرف المرح ،يضحك فى خلال دقيقتين ، فقال « ويل » انه يراهن على أن يجعله يضحك فى خلال ٢٠ ثانية ٠

وعندما وصل روجرز الى البيت الابيض ، تولى أحد المسئولين تقديمه الى الرئيس بقوله :

ــ مستر كوليدج • أود أن أقدم لك مستر ويل روجرز

ومد « ويل » يده وقد اصطنع الحيرة وقال :

ــ عفوا ياسيدى • • اننى لم أسمع الاسم جيدا !

وهنا قهقه الرئيس ضاحكا • •

وكسب « ويل » الرهان •

وفى خلال مأدبة العشاء ، قالت « مسز كوليدج » ان هناك شخصا واحدا فقط يستطيع أن يقلد الرئيس بطريقة أفضل من ويل ، وهذا الشخص، هو قرينة الرئيس نفسها!

***

وكان « ويل » يحب التمثيل فى السينما لانها تتيح له فرصة قضاء المزيد من الوقت مع أسرته • وفى عام ١٩٣٢ كان أكثر ممثلى السينما المحبوبين لدى الجمهور ، ومن أنجح أفلامه فيلم « معرض الولاية » الذى استخدم فيه خنزيرا يسمى «الولد الازرق » وفى آخر أيام التصوير ، اقترح الاستوديو أن يشترى «روجرز» الخنزير لتأكله الاسرة ، ولكن روجرز رفض ذلك قائلا :

ــ لن أشعر بسرور عندما آكل زميلى فى التمثيل !

ولم يفكر « ويل » قط فى استشارة أى طبيب ، اذ كان يتمتع دائما ببنية سليمة ،وقد رآه زميله توماس ميجان يوما وهو يمسك الصحيفة عند طرف ذراعه فقال له :

ــ لماذا تفعل ذلك • • خذ نظارتى

فوضع « ويل » النظارة على عينيه، وأخذ يقرأ صحيفته ، ثم دس النظارة فى جيبه وانصرف وظل يستخدمها منذ ذلك الحين !

وبدأ روجرز عادة مضغ اللبان التى أشتهرت عنه مصادفة ، فقد حدث فى احدى حفلات المسرح النهارية أنه دخل المسرح وهو يمضغ اللبان دون أن يدرى ، فانفجر المتفرجون ضاحكين عندما رأوه وهو يضع قطعة اللبان على أحد الاقواس الموضوعة على المسرح • • وعندما انحنى استعدادا للانصراف ، ضحك الجمهور مرة أخرى وهو يستعيد القطعة !

وعندما افتتحت مسرحية « يوجين اونيل » المعروفة باسم « آه أيتها البرارى » فى سان فرانسيسكو ، قام « ويل روجرز » بالدور الاول فيها ، وكان تمثيله يجعل الحاضرين يطوحون بقبعاتهم فى الهواء ، وأثنى عليها النقاد ثناء كبيرا • • ولكن حدث أثناء تمثيل المسرحية شىء أعتقد تماما أنه أدى الى موته بطريقة غير

مباشرة ، فقد تلقى « ويل روجرز » رسالة من أحد رجال الدين قال فيها:

« كنت معتمدا على أنك تقدم للجمهور شيئا لا يخجل المسيحي من مشاهدته ، ولهذا ذهبت مع ابنتى التي تبلغ الرابعة عشرة لمشاهدة هذه المسرحية ، ولكن عندما مثلت المشهد الذى يتحدث فيه الاب مع ابنه عن علاقته بامرأة غير شريفة ، أمسكت يد ابنتى وغادرنا المسرح ومنذ تلك اللحظة لم أستطع أن أنظر في عينيها ·»

وقد أثارت هذه الرسالة قلق (ويل) الى حد أنه قرر الانسحاب أخيرا من المسرحية ، وطلب اعفاءه من الالتزام بتمثيل فيلم عنهـا لحساب شركة مترو ، ووعدهم بتمثيل فيلم آخر بدلا منهـا بمجرد الاهتداء الى قصة مناسبة ·

وفى خلال فترة الانتظار ، قبل « ويل روجرز » الدعوة التى وجهها له الطيار الشهير « ويلى بوست » للقيام بجولة حول العالم بالطائرة ·· وهى الرحلة التى انتهت بمصرع الاثنين معا !

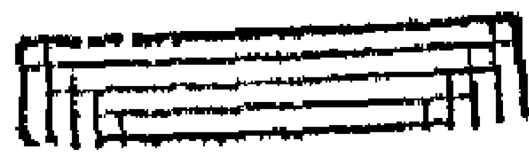
وعقب مصرع ويل بفترة غير طويلة ، توجهت الى «كلاريمور» حيث أقيم المتحف التذكارى لويل روجرز · وبينما كنت أسير فى أرجاء المتحف، أحسست بالصمت الذى يشمل المكان وكأنه صمت الكنيسة ·· كان الناس يتحدثون همسا ، وكأنهم يرون فى ذلك تكريما لرجل كانت طيبته فى فصاحة ذكائه ··

وكانت الاشياء التذكارية التى قدمها «ويل روجرز» لبعض أصدقائه موضوعة فى صناديق زجاجية ، بعد أن أرسلناها بدورنا الى المتحف ··

وبينما كنت أغادر المبنى ، تلفت ورائى ، فرأيت « ويل » أمامى · ! انه التمثال الذى صنعه المثال الشهير « جو دافيدسون » وبلغ من دقة شبهه أنك لاتكاد تصدق أنه من البرونز · لقد وضع فيه « جو » كل شىء ، حتى البريق الذى كان يلتمع دائما فى عينى « ويل روجرز » ، وعلى قاعدة التمثال نقشت هذه الكلمات التى كانت مفتاحا لشخصيته :

« لم ألتق قط بانسان لم أحبه »

بقلم ادى كانتون



كانت جارتنا تباهى دائما بنظافة بيتهـا وتنسيقه .. وقد راعها ان رأت فأرا يعدو فى غرفة جلوسها ، فأسرعت تستدعى ابنتهـا الصغيرة وقالت لها :

ـ اذهبى الى المتجر المجاور واطلبى بعض مصايد الفئران .. ولكن اياك ان تذكرى لهم السبب الذى نريدها من اجله !

تعبيرات راقصة

انك تكون فى حاجة حقا الى الراحة ٠٠ عندما لاتجد وقتا للراحة!

***

الخيال أكثر أهمية من المعرفة ٠

« اينشتاين »

***

هناك ميزتان دائمتان نأمل أن نخلفهما لاطفالنا٠٠ احداهما الجذور، والثانية الاجنحة !

***

انها أشبه « بالسويتر » ٠٠ لاتستطيع أن تكتم سرا !

***

اننى أحب سماع الاشجار وهى تتهامس٠٠ والحشائش وهى تتأوه٠!

***

كان الليل باردا رطيبا ٠٠كأنف الكلب !

***

منتصف العمر ٠٠هو الفترة التى يتبادل فيها وسطك الضيق وعقلك المتسع كل منهما مكان الآخر !

***

يعرف العزاب عن النساء أكثرمما يعرفه المتزوجون ٠ ٠ والا لتزوجوا هم أيضا !

***

أصبح الجمهور يتوقع المستحيل فى أفلام السينما ٠٠ ومن النادر أن يخيب أمله !

« صمويل بتلر

***

كان الصباح يمتلىءدفئا وصداقة٠ كقبضة يد فتاة صغيرة ٠

***

المدينة الصغيرة ٠ ٠ هى المكان الذى تستطيع أن « تدردش » فيه قليلا فى التليفون ، حتى اذا كان الرقم خاطئا !

***

الممثل الهزلى:الرجل الذىيستطيع أن يخرج النار من الكستناء ٠

***

ليس فن المحادثة الحقيقى انتقول الشىء الصواب فى الوقت الصواب فحسب ، بل هو أيضا فى أن تمتنع عن قول الشىء الخطأ فى اللحظة التى تشعر فيها باغراء لذلك ٠٠

ما ينبغي أن تعرفه عن الجنس

قالت الفتاة الصغيرة : « او صديقى الشاب يعتبر الجنس مجرد لعبة ، وينظر الى باعتبارى مجرد جسم نسائى آخر ... ولكننى عندما أكون معه ، تذوب كل احساساتى فى رغبة واحدة ... هى ان أجعله سعيدا ... فماذا أفعل ؟ »

منذ جيلين فقط ، كان الدستور الاجتماعى يتطلب من هذه الفتاة ذات الستة عشر ربيعا ان تتراجع فى هلع عن « عرض » صديقها مهما يكن الاغراء قويا .فما هومدى مسئولية الآباء والمعلمين ورجال الدين عن محنة مثل هؤلاء الصغار ؟ ... وهل نكفل لهم معونة كافية اذا وضعنا معايير خاصة يلتزمها شبابنا ؟

ان الرد على ذلك هو .. كلا ، ولعل السبب فى ذلك أننا على الرغم

« لا نزال اوهام كثيرة تسيطر على افكار الكثيرين حيال المسائل الجنسية وفيما يلى كثير من الحقائق التى تكشف الستار عن هذه الاوهام »

من كوننا كبارا ، لانزال نشعر نحن أنفسنا بالحيرة والارتباك فى أغلب الاحيان .

وقد أدت زيادة معارفنا عن الجنس الى زيادة ورطتنا ، والى ان يتم تقدير هذه المعرفة ويتم هضمها ، فلا مفر لنا من هذا الابهام ، ولكننا مع ذلك بلغنا مرحلة نستطيع معها ايضاح الكثير من أسباب الحيرة حيال سلوكنا الجنسى ، وها هى بعض الاوهام الشائعة عن الجنس ، والحقائق التى تتعلق بها :

الوهم : ان الجنس بالضرورة شىء

جميل ومفيد .

الحقيقة : ان التجربة الجنسية تحدث على مستويات مختلفة .

والقول بأن الجنس شيء جميل ومفيد لا معنى له كقولك ان السوائل مغذية ولذيذة .. لقد كان هذا اللغو يستخدم يوما لخدمة هدف نافع ، هو مواجهة الوهم المضاد الذى يقول ان الجنس شيء دنس مبتذل . فالجنس يمكن ان يكون جميلا ومفيدا ، أو عصبيا شريرا ، ويمكن ان يكون ممتعا أو كريها أو ثقيلا على النفس ، ولكنه ليس بالضرورة شيئا من هذه الاشياء .

الوهم : ان نجاح الزواج يعتمد على تحقيق علاقة جنسية مرضية .

الحقيقة : فى كثير من الزيجات الناجحة ، لا يصل الزوجان الى التطابق الجنسى المرضى الا فى وقت متأخر ، وقد لا يصلان اليه قط .

لقد كشفت دراسة أجريت تحت اشراف دقيق وشملت ٤٠٩ من الازواج والزوجات لمدة ٢٠ عاما ان واحدا من كل ثمانية ازواج لم يحقق قط التطابق الجنسى المرضى ... فى حين أن كثيرين من الازواج الذين انفصلوا بالطلاق كانوا يتمتعون بعلاقات جنسية كثيرة مرضية حتى الوقت الذى تم فيه الطلاق .

ولا جدال فى ان العلاقة الجنسية المرضية يمكن ان تزيد الزواج سعادة ومن ثم تساعد على الابقاء عليه ، ولكن العيوب الشخصية الجوهرية لا يمكن معالجتها بالجنس ، كما أن الخلافات الاساسية لا يمكن حلها عن طريق الجنس مهما يكن مرضيا ، فالجنس ليس بديلا للنضج والشخصية ، وسلامة العقل أو الاتفاق على المسائل الجوهرية .

الوهم : ان الشخص الذى يحب حقا لا يهتم جنسيا بأى انسان آخر .

الحقيقة : انأغلب الرجال وكثيرات من النساء ذوو شهوات متعددة .

فالزوجة قد تشعر ان زوجها لم يعد يحبها اذا أظهر اهتماما عاديا بامرأة أخرى ، ولكن مهما يكن حبنا لشريك حياتنا صادقا . فلا بد اننا نجد بين الجنس الآخر من يجتذبنا بدنيا .

فاذا أدركنا هذا الاحتمال مقدما ، ستطعنا فى العادة معالجة مثل هذه المشكلات دون أن يخامرنا احساس بالذنب . والاشخاص الذين يجدون أن هناك ما يجذبهم الى بعضهم البعض يستطيعون ان يعملوا معا نحو سعادة دون ان ينغمسوا فى الجنس بنفس

الطريقة التى يعمل بها الصراف وهو يجد أمامه كميات ضخمة من النقود يمكن أن تغريه بسرقتها • • وهؤلاء الذين يظلون مخلصين لشركائهم فى الزواج انمـــا يفعلون ذلك بسبب معاييرهم الاخلاقية .

الوهم : ان المخالطة الجنسية أمر ضرورى لكل الاشخاص الذين يتمتعون بأجسام قادرة •

الحقيقة : ان « التنفيس » الجنسى ضرورى لكل الذكور ذوى الاجســـام العادية ، ولكن هذا ليس من الضرورى أن يحـــــدث عن طريق المخالطة الجنسية ، فالجسم نفسه يتكفل بكل مايلزمه من تنفيس عن طريق انبعاثات خلال الليل •

ان المخالطة الجنسية رغبة طبيعية لاغلب الذكور وكثيرات من النساء ، وهى يمكن ان تصبح بالنسبة للبعض حاجة عاطفية أكثر منها بيولوجية ، والشخص الكثير الغزل يكون مدفوعا بحاجته للتغلب على شعور بالنقص أو الاعراب عن عـداء للنســـاء ، أو لمواجهـــه حالة عصـــبيه أخرى • والامهات غير المتزوجات غالبا جائعات الى الحب مسلوبات العاطفـــة • • • والتساهل فى الجنس أمر شائع بين الذين يشـــعرون انهم غير اكفاء أو منبوذون ، أولئـــك الذين ينتقـــدون الروابط القوية بالاسرة أو الاصدقاء ، أو الذين تنقصهم الجذور الروحيـــة التى تمنحهم احساسا بالكرامة والعزة الشخصية •

الوهم : ان القيود الجنسية تفرض مشقة لامبرر لها عـــلى النساء غير المتزوجات •

الحقيقة : تدل دراسات الدكتـــور « كنيزى » ان نسبة صغيرة من النساء هن اللواتى تكون الرغبـــة الجنسية لديهن قوية الى حد يجعلهن فى محنـــة اذا انعدمت علاقاتهن الجنسية •

الوهم : يستطيع الاذكياء حمـــاية أنفسهم من الامـــراض التناسلية ، وحالات الحمل غير المرغوب فيه •

الحقيقـــة : ان الامراض التناسلية وحالات الحمل غير المرغوب فيه أكثر شيوعا مما هو مفترض •

ولاتزال الامراض التناسلية منتشرة على نطاق واسع ، وهى تزداد فعـــلا فى بعض الدول على الرغم من التقدم الطبى فى وسائل الوقاية والعلاج ، والاشخاص الذين يختلطون جنسيا لا يأمنون على أنفســـهم من الامراض التناسلية الا اذا كان الشخصـــان خاليين من هذه الامراض ، ولم يختلط أحدهما بشخص آخر • • • وقد حدث

أن أصيبت فتاة بخيبة أمل عندما وجدت نفسها مصابة بمرض تناسلى ، مع انه لم تكن لها أية علاقة جنسية بغير حبيبها ... وتبين من بحث طويل أن هذا الفتى اختلط جنسيا بفتاة أخرى ، وهذه الفتاة كانت لها علاقات جنسية بخمسة رجال آخرين، كانوا بدورهم على صلة بتسع عشرة سيدة ، بعضهن من العاهرات ...

وهكذا فان الفتاة التى ظنت ان علاقتها المحدودة بشخص واحد آمنة ، كانت لها فى الواقع علاقات غير مباشرة عن طريقه بحوالى ٩٢ شخصا آخر على الاقل !

وتدل الدراسات على ان الاغلبية العظمى من الزوجات لا يستطعن حماية أنفسهن من الحمل غير المرغوب فيه . فقد ازدادت حالات الولادة غير المشروعة مثلا فى الولايات المتحدة من ١٤١٦٠٠ فى عام ١٩٥٠ الى اكثر من ٢٠٠ الف حالة فى عام ١٩٥٧ ، فضلا عن الحالات الاخرى الكثيرة التى لم تسجل ... وتقدر حالات الاجهاض التى تجرى فى أمريكا سنويا بأكثر من مليون حالة .

الوهم : ان الفتاة التى ترفض الاستسلام لفتاها قد تفقده ...

الحقيقة : ان الفتاة التى تستسلم تقلل فرصتها فى الزواج الصالح أكثر مما تزيدها .

فقد يتباهى الفتى بانتصاره ، ومن ثم يقلل فرص الفتاة فى الزواج من شخص آخر ، وقد يسائل الفتى نفسه ، اذا كانت قد استسلمت لى ، فكم من الآخرين استسلمت لهم ؟

وقد يكون راغبا فى الزواج منها ، ولكنه غير مستعد لتحمل المسئوليات، فاذا واجه احتمال الحمل واضطر للزواج ، فانه قد يطلقها بمجرد تمكنه من ذلك ، هذه الحقائق تساعد كثيرا على فهم ما يحير الكثير من الاشخاص المخطوبين ، ودهشتهم لان العلاقات الجنسية قد جعلت حبهم أكثر برودا بدلا من أن تزيده حرارة .

الوهم : ان معاييرنا الجنسية التقليدية فى طريقها الى الاختفاء .

الحقيقة : ان قانوننا الجنسى ينتهك حقا ، ولكن القواعد الاخلاقية الاخرى تنتهك اكثر منه .

ومقارنة نتائج دراسات الدكتور كينزى عن التساهل فى السلوك الجنسى ، بالانباء الخاصة بالفساد الذى يستشرى فى دوائر الاعمال والحكومة ونقابات العمال ، هذه المقارنة تكشف نتيجة مذهلة ، وهى أن معاييرنا الجنسية تحترم اكثر من

المعايير الاخلاقية فى مختلف الميادين الاخرى .

الوهم : ان حل مشكلتنا انما يتم بالمزيد من « تعليم الجنس » لشبابنا .

الحقيقة : يجب ان نركز اهتمامنا على قيم انسانية اكثر عمقا .

ان المعرفة البيولوجية الملائمة عن الجنس ، هى جزء من التعليم الذى يجب أن يتلقاه كل شخص على درجة مناسبة من الاطلاع . ولكن هناك شيئا ضروريا ، أبعد عمقا من المعلومات التى تتضمنها الكتب ، واذا كان « التعليم الجنسى » قادرا على أن يساهم حقا فى توفير حياة صالحة ، فلابد أن يوجه نحو العلاقات ومعايير السلوك ، يجب أن يتعلم كل الاشخاص الناضجين كيف يؤثر الجنس فى تنمية حياتهم العاطفية ، ويجب أن نرشدهم لما يجب توقعه من الآخرين ، وكيف يواجهون المواقف الصعبة .

ان مشكلة الجنس الاساسية اليوم ، هى نفسها مشكلته القديمة ، وهى ان ندمجه فى الحياة برمتها بطريقة صائبة . ان « قضية العفة » غير مقنعة فى الغالب ، والسبب الاكبر فى ذلك أنها تذكر فى عبارات تتضمن المخاطر الشخصية المحدودة الاضرار بدلا من ان تتحدث عن نوع الاشخاص الذين نحب ان نكونهم ، ونوع العلاقات العائلية التى سوف تسعد حياتنا ، ونوع المجتمع الذى نريد أن نعيش فيه ، والقيم الدائمة التى نلتزم بها ... فأكبر اسباب العفة قبل الزواج والاخلاص بعده ، هو بلاشك المحافظة على افضل انواع الحياة العائلية .

ان مهمة المربى والزعيم الدينى ليست دق الطبول باسم حرية مضللة ، أو السعى لاحياء محرمات قديمة ، بل مهمتهما مساعدة الناس - صغارا وكبارا - على أن تتناسب مصالحهم وسلوكهم الجنسى مع فهم شامل مثمر عن الذات والحياة ، ونشر المعايير الاخلاقية التى تتطلبها الشخصية الصالحة ، والاهداف الاجتماعية الخالدة ، وعلينا أن نبدا الآن بالقضاء على الوهم الذى لا يزال يضللنا .. وتبقى أمامنا بعد ذلك المهمة الكبرى .. مهمة تنمية البصائر الاكثر عمقا ، والتى تمكننا من ان نجعل شئون الجنس جزءا سعيدا حافلا بالمعانى من حياتنا .

ملخصة عن مجلة « لوك » بقلم سيلفانوس دوفال



قالت السيدة لصديقتها وهى تهرع الى داخل متجر الملابس :

- ارجو الا يكون لديهم شىء مما اريد

... فى أى مكان تقود سيارتك ..

VEEDOL الجديد بـ EPA
يعطى أميالاً أكثر بنسبة ١٥٪
فى كل جالون من البنزين

EPA – الوقاية الشافية لـ VEEDOL تهيىء الآن زيتا للموتور يصلح لجميع الاجواء وجميع الاغراض – يهيىء لك انطلاقات اسرع ومحركا انظف ووقاية اكثر يمكنك الاعتماد عليها طوال الفصول الاربعة .. فسواء أكان الطقس باردا كالثلج او حارا ورطبا ، فان VEEDOL بـ EPA يزيد عدد الاميال التي تقطعها بنسبة ١٥ ٪ لكل جالون من البنزين . . للوفر ، وحسن الاداء استعمل VEEDOL الجديد .



زنك ثيوفوسفات

TIDEWATER OIL COMPANY, *LOS ANGELES / NEW YORK*

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة. صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوش ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠٩ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

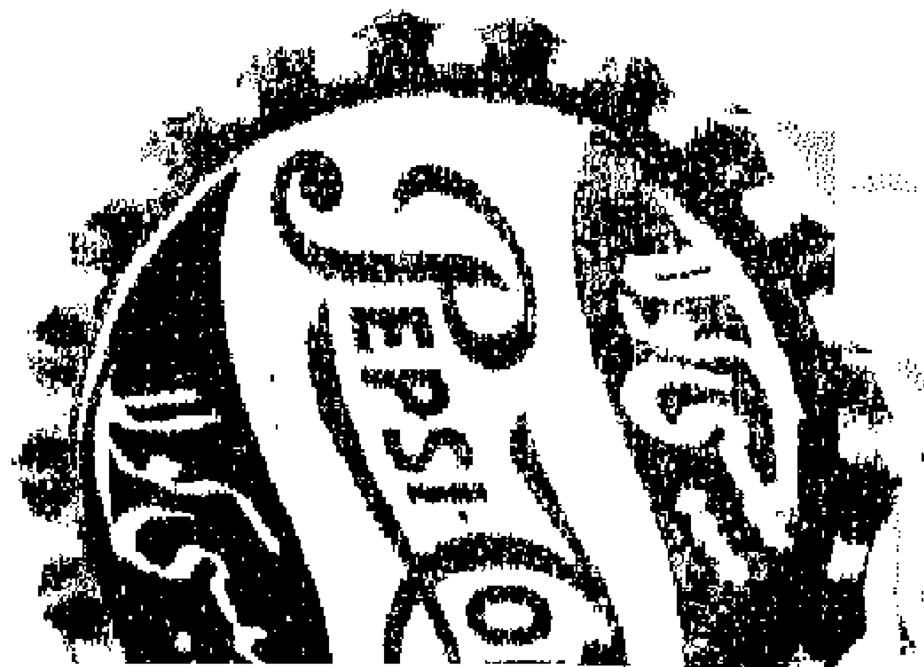
جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

ـــــــــ أرفق عنوانـــــــك ـــــــــ

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .





لمحات شخصية

كان الرئيس وليام ماكنيلي يقوم بجولة للدعوة لإعادة انتخابه لرئاسة الجمهورية ، وقد ألقى يوما خطابا من المنصة الخلفية لقطاره في احـــدى المحطات الريفية • وعندما بدأ القطار مســـيره وأخذ الرئيس يلوح بيديه للجمهور ، سقط أحد قفـــازيه فى الطريق •• وكان قفازا من جلد فاخر غالى الثمن •• وعندئذ خلع الرئيس القفاز الثـــانى ، والقاه بدقة لاعب الكرة ، بحيث استقر الى جوار زميله ••• ثم التفت للرجل الذى يقف الى جواره وقال :

ـ ليس هنـــاك ما هو أكثر إثارة للغيظ من العثور على فردة واحدة من قفاز !

***

كتب نورمان فينسنت بيك يقول :

« بينما كنت أنتظر مقـــابلة الرئيس الســـابق هربرت هوفر ذات يوم ، سألت سكرتيرته عن حالته ، فقالت :

ـ انه فى الداخل يعمل بجهـــد كبير ، وهو يعمل حوالى سبع أو ثمانى ساعات كل يوم •

فقلت محتجا : ولكنه فى الخامسة والثمانين ••

فقالت : اجل ••• ولكنه لا يعرف ذلك !

***

عهد أحد رؤساء تحرير الصحف يوما الى الكاتب المتألق ميشيل آرلين مؤلف رواية «القبعة الخضراء» بوصف مباراة الملاكمة على بطولة الوزن الثقيل بين الملاكمين جورج كاربنتييه وجـــو بيكيت •• ولمـــا كان آرلين لم يسبق له ان شاهد اية ملاكمة من قبل ، فقد ذهب مرتديا قبعة عالية وياقة منشاة ، وحمل عصا فى يده ، كما وضع زهرة فى عروة سترته ! ••

وعندما انتهت المبـــاراة ، كتب آرلين الوصف التالى :

« وصل مستر بيكيت الى منتصف الحلقة ، ثم انحنى أمامى ، فحنيت له رأسى ، ولكنى اكتشفت بعد ذلك أن انحناءة مستر بيكيت لم يكن سببها أية معرفة سابقة لى ، بل انها نتيجة لطمة عنيفة فى المعـــدة من مستر كاربنتييه » !

***

فى أوائل أيام الحـــرب العالمية الثانية ، ذهب نائب الاميرال البريطانى

سير لوملي ليستر الى احدى المحطات الجوية البحرية للتفتيش عليهـا ، وكانت ابنته تخدم فى هذه المحطـة بصفتها عضوا فى الهيئة النسائيـة لخدمة البحرية ... وقبل وصوله ، ترددت تكهنات كثيرة عما سوف يفعله عندما يراها ...

وراح الاميرال يمر بين الصفوف ، حتى اذا وصـل امام ابنته ، توقف قليلا ، وصاح قائلا :

ـ ما اسمك ؟

ـ ليستر يا سيدى .

فحنى الاميرال رأسه ،وقال دون ان يبدو أى تغيير على ملامحه :

ـ آه .. أجل .. اننى أذكر أننى قابلت أمك منذ حوالى ٢٠ سنة !

***

كان الزورث ستاتلر ، مؤسس سلسلة « فنادق ستاتلر » المشهورة مغرما بأن يلهو بصوت عال ... وقد خرج مع صديقه بارون لونج للمرح ذات مساء فى « كانساس سيتى » ... وفى ساعة متأخرة من الليل ، وجد الرجلان نفسيهما فى محطـة السكك الحديدية .. وتطلع ستاتلر الى المكان الواسع الذى يكاد يكون خاليا تماما ، ثم خطرت بباله فكرة ما ... فالتفت الى لونج وقال له :

ـ أراهنك بمائة دولار على أننى أستطيع ان أصيح بصوت أعلى منك ، ولما كان بارون لونج عمـلاقا قوى الرئتين ، فقد قبل الرهان ، وراح يجذب أنفاسه ثم أطلق صرخة تردد صداها بين أرجاء الردهات الرخامية ، وعندئذ جذب ستاتلر انفاسه ، وكان رجلاضئيل الجسم،لكنه متين البنيان، وأطلق صيحة تخرق الآذان كادت تحطم نوافذ المحطة ...

وفى تلك اللحظه أقبل احد جنود الشرطة يعـدو نحوهما فى غضب ، وقبل ان يتكلم ، ذكر له ستاتلر ولونج رهانهما . وطلبا منه ان يكون حكما بينهما ... ولكن الجندى الساخط قال فى اضطراب . كان من الواجب أن أعتقلكما . كيف يفعـل رجلان كبيران مثلكما شيئا كهذا السخف ، اننى لن أساعدكما على تقرير شيء .

وشرع الجنـدى فى الانصراف ، ولكنـه مالبث ان استدار نحوهما وقال :

ـ سأقول لكما شيئا .. اذا صرخ هذا الرجل الضئيل الهزيل بمثـل هذه الصرخة مرة أخرى ، فسوف أطلق عليكما النار معا ...

وعندئذ أخرج لونج ١٠٠ دولار ، وسلمها لستاتلر فى هدوء !

أخطر سؤال ...
على الناخب أن يجيب عليه

ينتخب الامريكيون فى شهر نوفمبر القادم رئيسا جديدا للجمهورية والاعتقاد الثابت بصفة عامة ، ان ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية سيكون مرشح الحزب الجمهورى ، ولكن باب الترشيح بين الديموقراطيين مفتوح على مصراعيه وفى طليعة المتنافسين ، عضو مجلس الشيوخ الشاب جون • ف • كنيدى ، سليل اسرة من ابرز الاسر الكاثوليكية فى امريكا . ولم يسبق ان انتخبت الولايات المتحدة رئيسا كاثوليكيا قط . وكانت أقرب ما تكون الى ان تفعل ذلك فى عام ١٩٢٨ ، عندما هزم المرشح الديموقراطى « آل سميث » امام « هربرت هوفر » ولما كان الحزب الديموقراطى سيعقد مؤتمره فى شهر يوليو القادم لتعيين مرشحه ، فقد قام كبير بروتستانتى معروف بابداء بضع ملاحظات تلقى ضوءا على هذا الموضوع الذى لايهم الناخبين وحدهم ، بل يهم جميع اصحاب الفكر فى العالم .

هل ينتخب كاثوليكى رومانى رئيسا للجمهورية الامريكية؟ هذا أمر يتوقف على من يكون ذلك الكاثوليكى الرومانى • • وقد يبدو هذا تهربا من الرد، ولكن ليس كذلك • ان مسألة لمن يكون الولاء الاول لرئيس الجمهورية أكثر أهمية من أن نتهرب من مواجهتها ، وكذلك الحال فيما يتعلق بموقف الرئيس من العلاقة بين الكنيسة والدولة •

وقد كان هناك فى كلتا هاتين المسألتين منذ أمد بعيد موقف رومانى كاثوليكى « رسمى » كبر أم قل ، يختلف اختلافا بينا مع المثل العليا لاغلبية الشعب الامريكى ، وهو موقف لايؤيده الامريكيون من اتباع المذهب الكاثوليكى الرومانى الا نادرا ، ومع ذلك فلابد من بذل الجهد لفهمه

ولنطرح أولا عامل التحامل الدينى جانبا • ان تاريخ الولايات المتحدة الماضى ، يرغمنا على الاعتراف بحقيقة مؤسفة وهى ان بعض الامريكيين سيصوتون ضد أى كاثوليكى رومانى لمجرد أنه رومانى كاثوليكى ،

وأنا ، كأغلبيه المواطنين ، امقت ذلك ولكن هناك فرقا شاسعا بين أن يقف الانسان ضد رجل بسبب دينه، وبين أن يكون ضده ليقينه أن معتقداته الدينية تؤثر على صلاحيته لمنصبه الكبير • انني لاأتحامل على العلماء المسيحيين ، ولكنى لاأحب أن أرى أحدهم وقد أصبح مسئولا عن الصحة فى حكومة بلادى • واعضاء طائفة « الكويكرز » رجال أذكياء ، ولكنى لاأحب أن أرى أحدهم وقد أصبح وزيرا للدفاع • وهكذا لايعتبر عداء للكاثوليكية ، الشعور بالقلق حيال الموقف الذى يقفه مرشح معين من المسائل الهامة الخاصة بالكنيسة والدولة •

وقبل أن نتمكن من فهم المشكلة ، يجب علينا أن نبحث وجهتى نظر بالغتى الاهمية عن العلاقه بين الكنيسة والدولة •

(١) الدولة فوق الكنيسة : اذا نفذ هذا المبدأ فى أجلى صوره فاننا نرفضه •

والامريكى العادى لايستسيغ مثل هذه السياسة ، وكذلك سياسات «الدولة فوق الكنيسة» الاكثر اعتدالا

ومع ذلك فان أكثر الامريكيين لايدركون فعلا كيف يضعون الدولة فى المقدمة ، ورجال الدين الذين يهاجمون التفريط فى شئون الدولة باسم الدين، يقال لهم دائما «لاتخلطوا الدين بالسياسة » •

وهناك كثيرون يحبون أن يقصروا اسم (الله) على المعابد ، أو ميدان الفلسفة الادبية الشخصية • أما اتجاه « ان بلادى لها ولائى الاخير » فهو الاتجاه الغالب للبروتستانت من العامة وكذلك الذين لايترددون على الكنيسة

وانه لغريب أن يردد هذا القول أيضا الرومانيون الكاثوليك وكان عضو الشيوخ جون • ف • كنيدى هو وحده القائل :

« مهما يكن دين انسان ، فعلى شاغل الوظيفة العامة ألا يجعل لاى شيء الاسبقية على اليمين التى اداها ، وهذا القول كما سارعت صحف كنيسته ذاتها الى ذكره ، ليس رأيا كاثوليكيا طيبا • وقد يتساءل الانسان هل فعلا رأى طيب على الاطلاق ؟ لقد قالت مجلة الجزويت الاسبوعية « أمريكا » فى مقال رئيسى لها » ان لضمير الانسان أثرا على حياته العامة أسوة بحياته الخاصة • »

(٢) الكنيسة فوق الدولة : وعندما سعى البابا بيوس الخامس لخلع الملكة اليزابيث الاولى فى عام ١٥٧٠ ،

وتحرير رعاياها من الولاء المدني لها، وضع الانجليز الذين أعلنوا مناصرتهم لروما أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه اذا أصبحوا وقد ألصقت بهم تهمة الخيانة أما لكنيستهم أو لامتهم. ولما كانت روما لم تنبذ بعد ، مبدأ سلطة البابا على الحكام الدنيويين ، فلا يزال احتمال مثل هذا النزاع قائما ، وقد يكون مجلبة للكوارث اذا حدث أن أصبح واحد ممن تنازعهم الولاء ان رئيسا للدولة

ان الروماني الكاثوليكي في هذا العصر مقيد في اتخاذ قرارات سياسية ، وذلك في بعض الدول على الاقل .

ان من الواجب معارضة التطرف في مبدأي « الدولة فوق الكنيسة » و « الكنيسة فوق الدولة » ، وقد عورضا فعلا. وعندما أدلى مارتن لوثر بخطابه في المجلس الكنسي في «ورمز» عام ١٥٢١ وقال فيه جملته المشهورة « هذا هو موقفي ولا أستطيع أن أتخذ غيره » ، فعل ذلك لانه شعر بأنه مطالب بالوقوف في جانب «الله»، بينما ضميره ضد الكنيسة والدولة معا..وقانون الحقوق الامريكي يحمي هذه الاولوية للضمير على القوانين وما قد يعد خيانة في بعض الدول ، يعد امتيازا وضع في دستور الولايات المتحدة . والخلاف في الرأي من خير التقاليد الامريكية

وهناك وجهتا نظر للرومان الكاثوليك عن العلاقات بين الكنيسة والدولة ، تتطلب أولاهما الايمان بمبادىء يعارضها الدستور الامريكي. أما الاخرى فلا تتطلب ذلك

وجهة النظر « الرسمية » : وهي أقدم الرأيين . ولكننا لسنا في حاجة الى العودة الى أكثر من عهد البابا بيوس التاسع لاثباتها بالمستندات . فقد استنكر البابا في رسالة «مجمل الاخطاء» الفصل بين الكنيسة والدولة. وقال ان من الخطأ تأييد تحرير المدارس العامة من سيطرة الدين ، ومن الخطأ كذلك التمسك بأن « كل انسان حر » في اعتناق أي دين يؤمن به والمجاهرة به .

لقد قيل هذا كله منذ قرن من الزمان ، فهل نستطيع نسيانه ؟ اننا قد نستطيع ذلك اذا كان الامر متعلقا بكنيسة أخرى. أما التصريحات البابوية فمن نوع مختلف

وأعلن مجلس الفاتيكان في عام ١٨٧٠ ان البابا معصوم من الخطأ عندما يتكلم بصفة رسمية في شئون الايمان والاخلاق ، وتقول الكنيسة

الرومانية الكاثوليكية انهذا الوضع ذو أثر رجعى • ولذلك فقد يظن الانسان هذه الانتقادات التى يراها البابا بيوس التاسع المقدسة تقيد جميع الكاثوليك الرومانيين •

ولذلك فليس بمستغرب أن تأمر وجهة النظر « الرسمية » بالتأييد الحديث والتقليدى على السواء • وقد أكد الاب فرانسيس كونيل ،العميد السابق لكلية « اللاهوت المقدس » بجامعة أمريكا الكاثوليكية، أن للدولة حق « القمع » عندما يضر الخطأ بالمصالح الروحية للمواطنين الكاثوليك •

أما صحيفة العالم الجزويتى المسماة «سيفيلتا كاتوليكا » فتتحدث بلهجة أكثر صراحة اذ تقول : « ان الكنيسة الرومانيه الكاثوليكية ، ليقينها ، عن طريق امتيازاتها المقدسة ، بأنها الكنيسة الحقيقية الوحيدة ، يجب أن تطالب بحق الحرية لها وحدها • أما بالنسبة للاديان الاخرى ، فان الكنيسة لن ترفع السيف فى وجهها ولكنها ستطالب بألا يسمح بالوسائل المشروعة لهذه الاديان بنشر العقائد الزائفة » •

والى عهد قريب ، أى فى عام ١٩٥٣ ، قال البابا الراحل بيوس الثانى عشر « من الجلى أن مالا يتفق مع الحق (أى الكاثوليكية الرومانية) ليس له الحق فى البقاء أو التكاثر أو العمل • » واذا لم يمنع الكاثوليك ذلك بالقوة القاهرة ، فمرجع ذلك فقط الى أن هناك صالحا أسمى قد يتعرض للخطر »

ويكفى ذلك لبيان وجهة النظر الرسمية • ولكن هناك وجهة نظر أخرى :

التفسير الامريكى : يصر الاب جون كورتنى موراى عالم اللاهوت الجزويتى الشهير على أن الموقف الذى اتخذه البابا بيوس التاسع كان موجها ضد «شر معين فى زمن معين» أى الى حركة التحرر التى قامت فى أوروبا فى القرن التاسع عشر ، وتهديدها للكنيسة •

ويقول ان الديموقراطية الامريكية، جواد من لون آخر • وبالاختصار فان الاب موراى يعتقد أن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية يمكن اقناعها بالاعتراف بالموقف التقليدى للولايات المتحدة حيال الفصل بين الكنيسة والدولة •

والمسألة فى نظره جلية واضحة وهى : هل يسمح للكنيسة فى أمريكا بالسير وفقا لطابعها التاريخى الخاص

بها، وتقديم حلولها الخاصه للمشكلات المتعلقة بالروابط بين الكنيسة بالدولة ، وبالبقاء أمينة على مبادئها الكاثوليكية الجوهرية ؟ . . أم أن على الكنيسة أن تنبذ تاريخ أمريكا ،

وهذا سؤال وجيه يجب أن يكون في ذهن كل ناخب اذا مارشح كاثوليكي روماني نفسه في انتخابات رياسة الجمهورية :

وفي عام ١٩٤٨ ، وهو العام نفسه الذي كانت فيه صحيفة « سيفيلتا كاثوليكا » حازمة في موقفها بشأن « الحق » و « الخطأ » ، أيد الاساقفة الكاثوليك الرومان الامريكيون تقاليدنا الامريكية الاصلية في التعاون الحر بين الحكومة والهيئات الدينية، على أن يكون تعاوننا لاينطوي على أية ميزة لاي فريق أو أي قيود على الحرية الدينية لاي مواطن .

ويبدو أن هذا التفسير الامريكي يتعارض مع وجهة النظر «الرسمية» . ولكنني أود بكل انصاف أن أضيف أن هذا بلا أدنى شك هو الرأي الذي يعتنقه أغلبية الكاثوليك الرومانيين في الولايات المتحدة عن وعي أو بلا وعي . ويدرك الفاتيكان هذه الحقيقة تماما ومع أن وجهة النظر الرسمية لاتزال تصدر عن روما ، فان الحديث لم يدر حول « حرمان » الكاثوليك الرومانيين الامريكيين الذين يعتنقون وجهة النظر الاخرى .

ومن ثم نستطيع الآن الاجابة على سؤالنا الاول بدقة أكثر وهو . « هل ننتخب كاثوليكيا رومانيا رئيسا للجمهورية ؟ »

اذا كان المرشح يتمسك بوجهة النظر « الرسمية » ، فان الجواب يكون « لا » اللهم الا اذا كان المرشح الآخر غير صالح تماما . وقد تكون « لا » هذه رأي أي ناخب يؤمن بحرية الخلاف في الرأي .

أما اذا كان المرشح الروماني الكاثوليكي يتمسك بالتفسير الامريكي كما ذكره الاب موراي والاساقفة الامريكيون ، فان الجواب يكون «نعم » مع الافتراض طبعا بأنه خير المرشحين .

ولايعلم أي انسان بالتحديد ماهي المسائل التي ستثار ، والتي يحتمل أن تكون فيها مسألة ولاء الكاثوليكي الروماني ذات أهمية ، ولكن هناك خمس مسائل على الاقل ظلت تبدو دائما وهي : تمثيل الولايات المتحدة رسميا لدى الفاتيكان . والمبالغ التي تدفعها حكومة الاتحاد للمدارس الابروشيات ، والرقابة ، وحرية نشر الانباء الخاصة بتحديد النسل وقد

تركزت الآن فى مسألة استعداد الولايات المتحدة لتقديم مساعداتها للدول الاخرى التى ترغب فيه، وبعض أمور معينة فى السياسة الخارجية تشمل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية •

وقد صرح عضو الشيوخ جون كنيدى المرشح الحالى ،وهو كاثوليكى، بأنه يعارض تعيين سفير لدى الكرسى البابوى ، ويرفض مساعدة مدارس الابروشيات • وقد يبدو هذا بعيدا عن وجهة النظر الرسمية •

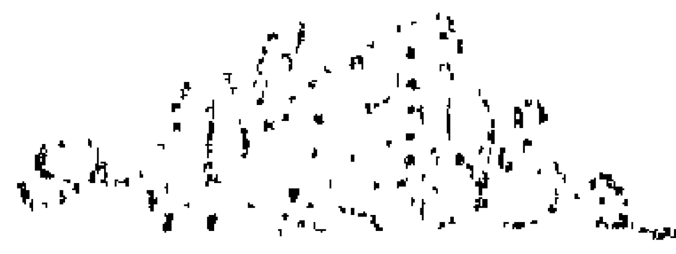
ولكن ما الامر فى كاثوليكى رومانى يقترب كثيرا وبصورة واضحة من وجهة النظر الرسمية ؟ • • وكيف تكون قراراته فى هذه المسائل وغيرها ؟

هذا ميدان يجب أن يكون تفكير الناخبين فيه دقيقا بصفة خاصة • وعلى الامريكيين بالتأكيد أن يكونوا أوفياء للروح التى أعربت عنها الموانع الدستورية ضد الاختبار الدينى لتقلد الوظائف العامة •

وعلينا أن نأمل أن عددا قليلا من الناخبين ، فى هذه المرة ، هم الذين سيدلون بأصواتهم ضد مرشح ما لمجرد أنه يعتنق عقيدة دينية معينة • ومن جهة أخرى من الافضل أن يضع المرء فى حسبانه المدى الذى يمكن لعقيدة الانسان أن تؤثر فيه على آرائه وسياسته المحتملة وذلك عند تقدير أى مرشح •

ان توجيه الاسئلة عن حقوق الكنيسة فى المحيط السياسى ،ووزن موقف مرشح معين من هذا الموضوع لايعد تعصبا دينيا ، ولكنه مسئولية قومية •

ملخصه عن مجلة « لايف » بقلم القس جيمس ا• پايك اسقف كاليفورنيا البروتستانتى



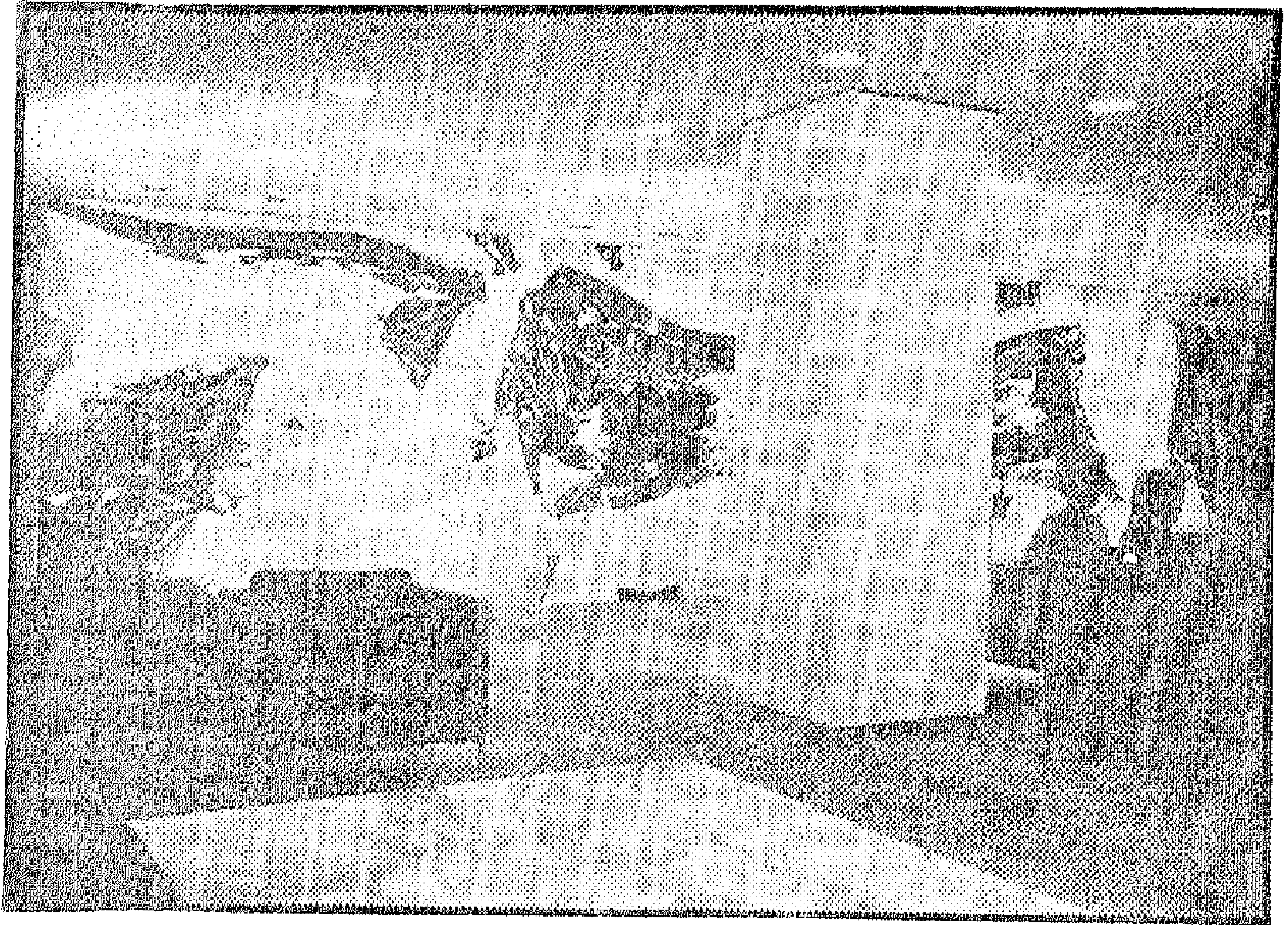
أثر قوى !

كان احد السائحين الاجانب يزور اليونان ،عندما قدموا له كاسا من نبيذ « اوزو » اليونانى الشهير •• وبعد ان شرب الكاس ،احس بأثاث الغرفة يدور من حوله •• فقال لمضيفه :

ــ انه شراب قوى ••

فقال المضيف :

ــ انه ليس قويا جدا •• ولكن حدث زلزال الآن !



متاحف فى المصانع

عندما بدأت شركة رينولدز للمعادن تبحث عن لوحات فنية لمبناها الجديد فى ريتشموند بولاية فيرجينيا، قال أحد تجار اللوحات فى سخرية « سوف يملأون المكان بالالومنيوم » ولكنه كان مخطئا ، اذ أن المبنى يعرض الآن لوحات لبيكاسو ، ولوكوربوزييه ، والبيرز ، وشتينبيرج وغيرهم من الفنانين ذوى الشهرة الواسعة .

« لم تعد اللوحات الفنية مقصورة على المتاحف والقصور .. فقد وجدت لها ميدانا جديدا فى المصانع ودور الاعمال »

وتسلك شركة رينولدز فى الحصول على مجموعتها الفنية الاتجاه المتزايد فى الاوساط الصناعية . ففى خلال السنوات القليله الماضية أصبح تجار التحف الفنية يعدون دور الاعمال

الامريكية من أكثر رعاة الفن حماسة، وينطبق هذا على كل نوع من الاعمال، من منتجى الصلب ، الى مصانع تعبئة الاطعمة ، ومن البنوك الى مصانع الاثاث ، ويقوم وكلاء هذه المؤسسات بالبحث فى ارجاء أوربا والشرق ، وافريقيا ، والامريكيتين • وقد أدى هذا البحث عن الكنوز الفنية الى زيادة انتاج فنانى العالم •

فكيف نشأ هذا الاهتمام بالفن ؟ توصلت الشركات اليه بطريق المصادفة ، اذ قررت معامل « أبوت » للادوية فى شيكاغو منذ حوالى ٢٥ عاما ان تشترى عددا قليلا من اللوحات الجيدة لاخراجها على غلاف مجلتها التى تتضمن المعلومات الخاصة بانتاجها من الادويه التى ترسلها الآن بالبريد الى ٢٠ ألف من المشتغلين بالطب وتلقت الشركة رسائل اعجاب كثيرة من الاطباء دفعتها الى الاستمرار فى هذه الخطة • وكانت كل لوحة تنشر على أغلفة المجلة تعلق بعد ذلك فى احد المكاتب او غرف الاستقبال بالشركة •

وازدادت مجموعة الفن الرفيع لدى الشركة عاما بعد عام ، حتى أصبحت مجموعه « أبوت » من اهم المجموعات الفنية – كما يقول النقاد – حتى ان الاتحاد الامريكى للفنون اختار ٢٧ لوحة منها لعرضها فى معرض متنقل

وهناك شركة أخرى أصبحت من رعاة الفن الدائمين بطريق المصادفة وهى شركة « آلات العمل الدولية » اذ حدث أثناء اقامة المعرض الدولى فى عام ١٩٣٩ أن قرر مدير الشركة ، توماس واتسون الكبير ان يعرض لوحتين من انتاج كل بلد من الـ ٧٩ بلدا التى تتعامل مع الشركة ، وعندما انتهى المعرض ، أعارت الشركة مجموعة لوحاتها الفنيه للمتاحف ، وما ان رأت الشركة العدد الهائل الذى تجتذبه هذه اللوحات المعروضة ، حتى ادركت قيمة المشروع فى العلاقات العامة ، وبدأت على الفور فى شراء المزيد من اللوحات •• وتملك شركة « آلات العمل الدولية » الآن ما لا يقل عن خمسة معارض تنتقل فى أنحاء الولايات المتحدة ، كما تجذب قاعة العرض فى مقر الشركة بنيويورك حوالى ١٠٠٠ متفرج يوميا •

وكثيرا ما يتحول شراء اللوحات الفنية الى استثمار طيب • وقد تحدث هوراس فلاينجان رئيس مجلس شركة « مانيو فاكتشررز ترست » عن مجموعة اللوحات الموجودة بفرع الشركة بالشارع الخامس بنيويورك

فقال : منذ أشهر قلائل ، قررنا ان نعيد تقدير قيمة المجموعة لاغراض تتعلق بالتأمين ، ومع ان بعضنا كان يعتقد اننا ندفع مبالغ ضخمة للتجار الذين نتعامل معهم امثال « ليجرز » و « فيروس » وغيرهما الا أن التقدير الجديد دل على أن قيمة المجموعة ارتفعت فى خلال ثلاث سنوات بنسبه ٣٠٠ ٪

ويعد دافيد روكفلر من أكبر الداعين للفنون فى دوائر رجال الاعمال وهو يشغل منصب نائب مدير بنك « تشيس مانهاتان » كما يرأس لجنة الفن بالبنك التى خصصت ميزانية قدرها ٥٠٠ ألف دولار للوحات والتماثيل لمبنى البنك الجديد الذى يتألف من ٦٠ طابقا • وهذه النفقات تقوم على أساس خبرة واقعية فى ادارة الاعمال ، ففى العام الماضى ، افتتح البنك فرعا فى «بارك افينو»، وعهد الى الرسام الامريكى سام فرانسيس برسم لوحة تجريدية على جدار يبلغ اتساعه ١٢ مترا ، وقد أصبحت هذه اللوحة صورة حية تبهر الانفاس فى حجمها وفكرتها • ثم اضاف البنك لوحة للرسام ألكسندر كالدر ، وبعض لوحات رسمها «هنرى ماتيس» و«لورانس كالكانيد» و«جيمس بروكس وآخرون • وحظى الفرع ببناء واسع وعده الكثيرون أجمل بنك افتتح حتى الآن وجذبت هذه الشهرة جانبا كبيرا من الاعمال الجديدة ، مما دعا بنك « تشيس مانهاتان» الى القاء نظرة أكثر جدية على نشاطه الفنى • وشكل لجنة لاختيار صفقاته المقبلة شملت مجموعة ممتازة من ذوى الخبرة تحت رئاسة روكفلر

ولقد كان الفن الجميل دائما فى حاجة الى مساندة ورعاية من الاثرياء • وكانت الكنيسة فى عصر النهضة من أهم رعاته ، وكذلك كان الامراء والاسر الراقية • وفى الولايات المتحدة ، قبل ان ترتفع ضرائب الدخل ، استطاع رجال مثل ميلون، وفريك ، وجوجينهايم بناء قصور ملأوها بالتحف الفنية وقاموا بصيانتها أما اليوم فلا يوجد سوى اشخاص قلائل يستطيعون القيام بمثل هذا العمل • ولا يمكن تشجيع الفن واشباع هواية جمع اللوحات الا عن طريق الجهود الجماعية •

يقول أحد رجال الاعمال : «عندما تمر بنا فترة يزداد فيها الاهتمام بالتحول نحو الآلية فى كثير من الميادين ، يكون من المهم بوجه خاص توفير جو انسانى دافىء للعمل ،

وليست هناك طريقة مباشرة للتعبير عن ادراك ادارة الاعمال للاحتياجات العاطفية لموظفيها أكثر من جعل بيئة العمل غنية بالمناظر الجميلة •

ويعتبر « جوزيف هير شورن » مدير شركة ريو تينتو للتعدين بكندا ومن أهالى نيويورك من اكثر رجال الاعمال نشاطا فى جمع اللوحات الفنيه • ويصف هيرشورن مدى ارتياحه لرؤية لوحة جميلة فى مكتبه فيقول : « اننى أعتقد أنها قد تبدو بالنسبة للبعض علامة على النجاح ، ولكننى أرى أنها أكثر من ذلك • انها توسع أفق المكتب وتكفل احساسا بمتعة فى يوم العمل ، لم تعرفها أجيال اخرى الا فيما ندر » •

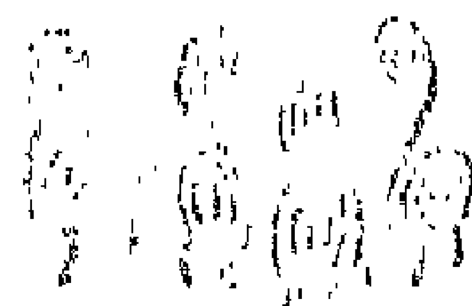
***

والسؤال الآن : ترى ما هو شعور موظفى الشركات التى تملأ مكاتبها باللوحات والتماثيل ؟

تقول احدى السكرتيرات « لقد اصبحنا جميعا على درجه كبيرة من الاحساس بما يحيط بنا ، وينبغى أن اضيف كذلك اننا اصبحنا فخورين بهذه اللوحات التى أشاع وجودها موجة من الاناقة والاهتمام بالمظهر • وربما شعر كل انسان انه من الخطا عرض عمل فنى عظيم فى مكتب يسوده الاضطراب • ان الكثيرين يحضرون الى المبنى لمشاهدة القطع الجديدة ، مما يضطرنا الى المحافظه على المكان فى حالة طيبة • وكل هذا يزيد من زهونا » •

وقال مراقب المستخدمين فى احد المصانع « لقد اصبح مستخدمونا على وعى بالفن ، حتى ان عددا كبيرا منهم انضم الى فصول لدراسة الفن • ولدينا الآن معارض للوحات المستخدمين تعرض فى مقهى ومطعم المصنع ، وهذا شىء لم يحدث قبل ان تبدأ شركتنا فى شراء اللوحات الفنية » •

ملخصه عن : « تودايز ليفينج » بقلم : اوسكار شيزجول



انقاذ !

قرر لفيف من الاطفال ان يربحوا بعض النقود عن طريق غسل السيارات الواقفة فى الطريق .. وعندما عادت احدى الاطفال الى بيتها ، قالت لابيها :

ـ لقد غسلنا احدى السيارات فعلا ، وحصلنا على اجرنا من صاحبها ، وعندما جاء مستر جونز وراى الطريقة التى نعمل بها ، دفع لنا ٢٠ سنتا لكيلا نغسل سيارته

في يدك انت ان تجعل طفلك متفوقا بين اقرانه او فاشلا في دراسته !

أنت مسئول عن ذكاء طفلك

كم كان عمر طفلك عندما تعلم كيف يربط رباط حذائه ؟ هل يعتقد معلموه أنه ذو ارادة قوية أم أنه « محب للرياسة » ؟ ... ان الاجابة على هذين السؤالين اللذين يبدو ألا علاقة بينهما، قد تعطيك فكرة عما اذا كان طفلك يستفيد الى أقصى حد بذكائه الاصلى ، وهل من الممكن أن يزداد حاصل ذكائه ٥٠ أو ٦٠ نقطة أخرى ؟

ان الابحاث الجديدة تظهر كيف تؤثر شخصية الطفل فى مجموعها على ذكائه ، واختبارات مستوى الذكاء العادية تعد فى أغلب الاحيان مقياسا لبراعة الشخص فى استخدام الكلمات والارقام ويقول الدكتور جورج ستودارد مستشار جامعة نيويورك والعميد السابق لكلية التعليم بهذه الجامعة : « هناك قدرات أخرى كثيرة لاتستطيع اختبارات الذكاء قياسها مثل : الخيال ، والزعامة، والابتكار ، والقدرة الفنية ، والقدرة على الخلق ، وقوة الجدل الاساسية »

واذا كان ذكاء طفلك عبارة عن كمية ثابتة يمكن قياسها محبوسة فى جمجمته فسوف يظل مستوى ذكائه ثابتا ولن تستطيع أن تفعل شيئا لكى تؤثر فى طاقته العقلية • ولكن الدراسات التى قام بها معهد « فيلز » للأبحاث فى كلية « أنتيوك » أظهرت أن هذا غير صحيح • فالآباء يستطيعون أن يفعلوا الكثير لزيادة مقدرة الطفل ورغبته فى التعليم •

وفى هذه الدراسة قام الباحثون بدراسة حالة ٣٠٠ طفل يمثلون قطاعا من الطبقة المتوسطة فى أمريكا منذ مولدهم • والى جانب اختبارات الذكاء والشخصية التى كانت تجرى عليهم بانتظام ، قام الباحثون بزيارة منزل كل طفل لمراقبة العلاقة بينه وبين أسرته • وفى الاختبارات الأولى للذكاء كان متوسط أرقام الذكاء عندهم جميعا

١٠٠ درجة أوأكثرقليلا ، ولكنالعلماء لاحظوا بعد ذلك أن مستوى الذكاء لم يبق ثابتا ، ففى بعض الاطفال ارتفع هذا المستوى ، فأطلق عليهم «الصاعدون» أما البعض الآخر الذين هبطت أرقامهم فقد أطلق عليهم : « الهابطون » •

وقد ظلت أرقام الذكاء عند أحد الاطفال تزداد تدريجا ،حتى ارتفعت من ١٠٧ درجات ، عندما كان عمره سنتين ونصف سنة الى ١٨٠ درجة عندما بلغ العاشرة من عمره وهو رقم نادر • ومن المعروف أن الطفل الذى يبلغ مستوى ذكائه ١٣٠ درجة يعد موهوبا • وفى طفلآخر هبطت أرقام الذكاء من ١٤٢ درجة فىسن الثالثة الى ١٠٢ درجة فى سن الثامنة ، ثم أخذت ترتفع مرة أخرى حتى بلغت ١٣٢ درجة فى سن الحادية عشرة • وقد تبين أنأكبر انخفاض فىمجموع أرقام الذكاء يحدث قبل سن الخامسة أو السادسة ، وهىالسن التى يكون فيها « الهابطون » معتمدين اعتمادا يكاد يكونتاما علىآبائهم • وقدتمكنت المدرسة من تحويل هذا الهبوط ، ورفع مجموع أرقام الذكاء مرة أخرى فى أكثر من نصف حالات الاطفال « الهابطين » لان المدرسة تعلم الطفل الاعتماد على النفس

والسببفى هذه التقلباتفى أرقام الذكاء عند الاطفاليرجع الىالاختلافات الثابتة فى الشخصية بين هاتين المجموعتين من الاطفال ، وفىمجموعة الاطفال «الصاعدين» كان الدأب على الاعتماد علىالنفس هو الخاصيةالمميزة لجميع أطفال هذه المجموعة • أما « الهابطون » فكانوا على العكس يهربون من المسئولية ويعتمدون على الآخرين فىحل مشكلاتهم • والطفل « الهابط » يكون عادة أكثر سعادة فى صحبة الكبار منه مع الاطفال المماثلين له فى العمر ، وهو يوجه دائما هذه الاسئلة الى أمه : « هل تحبيننى ؟ » ••• و •• « ما الذى أستطيع أن أفعله الآن ؟ » •• وهذا الطفل يمكن ايذاء شعوره بسهولة

والطفل « الصاعد » يرى أنالحياة مغامرة وصراع ومنافسة ، وباختصار ينظر الى الحياة علىأنها مشاكل يجب حلها • وهو عادة يحس بأذى من شىء ما • ويلهووحده أومعأصدقائه ، ويحلم غالبا بألعاب خيالية أو يقود الآخرين الى نشاط جديد ، وهو يفضل اللعب مع أطفال فىنفس سنه ولكنه يستطيع أنيجارى الكبار ، ولا يخجل نسبيا من الاجانب • وهو

يحب أبويه ولكنه لا يبدى أى قلق لمعرفة ما اذا كانا يحبانه أم لا ، لانه واثق تماما من ذلك • وهذا الطفل لا يحب أن يقلد أحدا وله أشياء خاصة يفضلها بقوة • ويمكن أحيانا تسميته «قوى الارادة» أو « محب للرياسة » ويستطيع أن يعمل فى مشروع معين فترات طويلة دون أن يطلب من الآخرين اطراءه أو الالتفات اليه باستمرار لينهى هذا المشروع

ولكن ، كيف يصبح الاطفال « الصاعدون » هكذا ؟ •• ان الدكتور ليستر سونتاج مدير المعهد يجيب على هذا السؤال فيقول : « ان الرغبة فى الاستقلال موجودة فى كل طفل عادى • وهذه الرغبة هى الطريقة التى يتجاوب بها الطفل مع القلق البدائى الذى يحس به نتيجة لعجزه التام • وجهود الطفل للتقليل من هذا القلق يمكن مشاهدتها فى محاولات طفل فى الثانية من عمره عقد رباط حذائه • انه يبعد أباه أو أمه اذا حاول أحدهما ربط الحذاء بدلا منه ، وكلما ازدادت الاشياء التى يستطيع أن يفعلها بنفسه ، أحس أنه أكثر أمنا •• وفى سن الرابعة أو الخامسة يجد الطفل أنه يستطيع أن يقلل من اعتماده على أبويه بالفوز بموافقة واعجاب الاطفال المماثلين له فى العمر • وهذا الميل المستمر للتقليل من القلق عن طريق السيطرة على المشكلات كلما واجهته ، هو أساس كل التعليم •

ونستطيع أن نقول فى ايجاز ان الطفل يتعلم كيف يتعلم •

وقد تأكد الدور الرئيسى الذى يلعبه الاعتماد على النفس فى حياة الطفل باختلاف نتائج اختبارات الذكاء عند الجنسين ، ففى التجربة التى أجراها معهد « فيلز » كان عدد الاطفال « الصاعدين » من الذكور ضعف عدد الاناث • وفى الاطفال الذكور «الصاعدين» يستمر مستوى الذكاء فى الارتفاع الى ما بعد فترة البلوغ ، أما فى الاناث فمعظمهن يتوقف مستوى الذكاء لديهن عند هذه السن أو يبدأ فى الانخفاض • ويقول الدكتور جيروم كاجان زميل الدكتور سونتاج : « من المحتمل أن يكون مرجع ذلك طريقة تربية كل من الذكور والاناث ، فالفتيات تشجعهن أمهاتهن على ان يصبحن جميلات ، ساحرات ، وسلبيات ، بينما يشجع الآباء الغلمان على المنافسة والنشاط والاستقلال • وفى سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة تكتشف الفتيات أن أهم شىء بالنسبة لهن هو أن يكن جذابات فى عيون الفتيان ، ومن ثم

ترى الفتاة ان الذكاء الكثير لا يجدى

وكيف تستطيع أن تشجع طفلك على أن يصبح صاعدا ؟ لقد أثبتت تجربة معهد « فيلز » أن الآباء الذين يحاولون دائما حماية أطفالهم والآباء المتساهلين أو الصارمين يقتلون ذكاء أطفالهم • ان الطفل يجب أن يكون واثقا من حب أبويه له حتى لا يقلقه ذلك ، ومن هذا الاساس الامين يستطيع أن يجرب قواه دون أن يخشى أن يفقد كل شيء اذا ارتكب أى خطأ • والطفل «الصاعد» يوجهه أبواه ولا يسيطران عليه أو يتركانه يفعل ما يشاء ، وهما يحددان له القواعد والمسئوليات فى حدود امكانياته النامية ، ويتمسكان بهذه القواعد حتى لو اقتضى الامر عقاب الطفل اذا خرج عليها • وفى نفس الوقت يمنح الطفل حرية كبيرة فى ارضاء فضوله

هذه الاكتشافات تظهر كيف يستطيع الآباء أن يفعلوا الكثير لمساعدة أطفالهم على حسن استخدام ذكائهم الفطرى ، ولكن التشجيع الأبوى ليس مرغوبا فيه فى كل الحالات • فعندما يتعثر طفلك بسبب عناء المجهود الذهنى قد تسأل نفسك : ما هو مقدار الضغط الذى تستطيع أن تستخدمه دون أن تثبط من عزيمته ؟

ويقول الدكتور ديل هاريس المدير السابق لمعهد رعاية الطفل فى جامعة مينسوتا ، « يستطيع الطفل العادى أن يتحمل قدرا كبيرا من المتاعب الناشئة عن الزامه بالمحافظة على مستوى عال • ويجب على الآباء أن يضعوا القواعد الاساسية لصغارهم ، وهى القواعد التى تحفظ المقاييس التى يعتقد الآباء أنها هامة • وانى أحثهم على ذلك برغم صعوبة المهمة وعدم اعتياد الأطفال عليها أحيانا ؛ فالاطفال يتعلمون المسئولية عن طريق مراقبة آبائهم عندما يتخذون القرارات أسوة باتخاذ القرارات الخاصة بهم •

ومن المؤكد أن الأب لن يستطيع اجبار طفله على أن يتعلم أو أن يتعلم هو بدلا منه • ويقول الدكتور جيرالد بيرسون، العالم النفسانى بفيلادلفيا: « ان واجب الطفل المدرسى يتعلق به وحده •• واذا لم يذاكر دروسه فمن الافضل له أن يتحمل النتائج بدلا من أن يحمل أبواه التبعة عنه »

وعندما تتولد عند بعض الاطفال كراهية للمجهود الذهنى فان هذا لا يعنى عادة أنهم أغبياء ، فان بعض الطلبة المتخلفين فى الدراسة على درجة عالية من الموهبة ولكنهم يعجزون عن استخدام مواهبهم بسبب ما يطلق

عليه العلماء اسم : « عقبات التعليم » و « عقبة التعليم » قد يكون مرجعها ضعف السمع أو النظر • كما أن التناسق العضلى والعصبى ينمو بدرجات مختلفة عند مختلف الاطفال • وقد يكون الامر مجرد نقص فى الاستعداد لمواجهة الاعمال المدرسية ، فبعض الاطفال يتأخرون عن أقرانهم فى تعلم القراءة والكتابة ، ولكنهم يلحقون بهم فيما بعد •

واذا كانت «عقبة التعليم» طبيعية أظهر الطفل رغبة قوية فى التعليم • وأحيانا تكون العقبة عاطفية وفى هذه الحالة قد يفقد اهتمامه بالتعليم وينسحب أو يثور • ومن الاسباب الشائعة للعقبات العاطفية الضغط على الطفل لتحقيق أهداف فوق طاقته ، وقد يرجع الخطأ أحيانا الى أبوين يعتبران شقيق الطفل الاكبر ، أو شقيقته الكبرى نموذجا مثاليا يجب أن يحذو حذوه •

ومن الممكن أيضا أن يسبب الآباء لأطفالهم « عقبة تعليم » فى عقولهم بسبب تضارب شعورهم تجاه التعليم ، فالأبوان يريدان أن يكون طفلهما ممتازا فى الدراسة ، ولكنهما يسخران فى نفس الوقت من « المثقفين » • وفى مشروع تنمية الشباب فى «كوينسى» بولاية ايلينوى قام علماء جامعة شيكاغو بالاشتراك مع سلطات المدرسة المحلية بالتحقيق فى أسباب فشل كثير من الاطفال الموهوبين فى الحصول على درجات ممتازة فى المدرسة العامة • وبعد سبع سنوات من البحث ، تبين أن السبب هو البيئة التى يعيش فيها الطفل فى المنزل •

ويفسر الدكتور بول بومان ، مدير المشروع ، السبب فى ذلك فيقول : « فى منازل الاطفال الاذكياء ، نجد الآباء يفكرون مقدما فى مستقبل أطفالهم كما نجد أن الاطفال يتعلمون فى المنزل أشياء كثيرة بالاضافة الى ما يحصلونه فى المدرسة ، كالقراءة والموسيقى ودروس الرقص وهوايات الاسرة وتمضية أوقات الفراغ • والشىء الذى تستطيع أن تحكم به على ذكاء الطفل هو طريقة حديثه مع أبويه • فمعظم الاطفال الذين يحصلون على درجات عالية فى اختبارات الذكاء ويسيرون قدما فى دراستهم ، يأتون من منازل الحديث فيها حر سهل ، ممتلىء بالحرارة والفائدة »

وتظهر أهمية التأثير الأبوى فى رفع مستوى ذكاء الطفل بوضوح فى حالة الاطفال المتبنين • فبالرغم من اختلاف عوامل الوراثة ، فان مستوى

الذكاء عندهم يتبع عادة ذكاء الآباء الذين تبنوهم ، ولا يتبع مستوى ذكاء آبائهم الحقيقيين .

ان الغالبية العظمى من الاطفال تخرج الى العالم وهى مسلحة تماما بما يكفل لها مواجهة مشكلات الحياة ، وقد تستطيع الاختبارات العقلية أن تدلك على المستوى الذى وصل اليه الطفل فى أنواع معينة من القدرات ، ولكنها لا تستطيع أن تدلك على المستوى الذى يستطيع أن يصل اليه فيما بعد .

ولن تكسب كثيرا من القول بأن الطفل أذكى أو أغبى من الاطفال الآخرين .. فالشىء الهام هو مساعدة الطفل على الاستفادة الى أقصى حد بما لديه من امكانيات .

مختصرة من مجلة (ردبوك) بقلم : جون كورد ليجمان



حظ سيىء

كان الاستاذ الفرنسى يزور زميلا سابقا له بجامعة ميامى الامريكية عندما دلفت الى غرفته فتاة رائعة الجمال ...

والتمعت عينا الفرنسى ببريق الاعجاب .. ولم تكد الفتاة تخرج من الغرفة حتى هتف قائلا :

– يالها من مسكينة هذه الفتاة الرائعة .

فسأله الاستاذ الامريكى :

– ولماذا تقول انها مسكينة ؟

– لانها وهى تتمتع بهذا الشباب وذاك الجمال ... ليست فى باريس !

ليت الشباب !

عندما عاد القاضى السابق فرانك بيكارد من رحلة قام بها الى باريس ، قال لاحد اصدقائه :

– كانت رحلة رائعة .. ان باريس مكان عظيم .. ولكننى كنت اود لو اننى قمت بالرحلة منذ ٣٠ عاما ..

فسأله الصديق :

– تعنى عندما كانت باريس ، باريس حقا .. ؟ !

فهز القاضى بيكارد رأسه وقال :

– كلا .. أعنى عندما كان بيكارد ، بيكارد حقا .. !

أب .. أم إنسان

منذ وقت ليس ببعيد ، سمعت صديقا يناقش القرار الادبي الذي يجب أن يتخذه كل أب لفتاة •• وهو قرار مخيف !

قال الصديق : (باعتباري ابا لم يدخر وسعا في تنشئة فتاتيه بالطرق العصرية ، روعت عندما جاءني فتيان مهذبان وقالا أنهما يرغبان في الزواج من ابنتي ••• وقد راعني أنني كنت أدرك أن الفتاتين لا تصلحان لشيء الا أن تكونا ابنتي ! » .

وهكذا وجدت نفسي أمام اختيار عسير •• فاذا أحب الاب فتى الى حد يكفي لتزويجه ابنته ، فهل ينبغي أن يحذره منها ، أو يجب أن يبقى فمه مغلقا في تلهفه لاخراجها من منزله ؟

وأحب أن أقول أن ابنتي ليستا افضل أو اسوأ من أية ابنة من بنات معارفي ، فهما لا تعرفان شيئا عن الطهي ، وليست لديهما أية فكرة عن المكان الذي تأتي منه النقود ، وقدرتهما قليلة على الحديث في غير الثرثرة الخبيثة عن صديقة غير موجودة ، كما أنهما تخلفان وراءهما حطاما لا يمكن وصفه على أرض الغرف التي تمتلىء بالثياب عندما تستعدان للخروج

ولما كانت كل تلك المعلومات تحت يدي ، فقد كنت مضطرا لمصارعة ضميري •• وعندما تجد فتى لطيفا في كامل قواه العقلية يطلب يد ابنتك ، فعليك أن تقول لنفسك : (حرام عليك أن ترسل فتى يحلق في مثل هذه الطائرة !)

وظللت طوال الليل مستيقظا أفكر •• هل أنا انسان أم أب ؟• وانتهيت اخيرا الى قرار •• وهو انه لم يسبق قط أن تصرف أب لفتاة باعتباره انسانا •••

وهكذا أبقيت فمي مقفلا ••

ولكني كنت سعيدا في النهاية ، اذ بعد زواج البنت عادة تقع المعجزة .. فأولئك الفتيات غير العمليات الجاهلات ، الكثيرات المصاعب ، الطائشات ، سرعان مايتحولن الى ربات بيوت طاهرات مقتصدات وأمهات مجتهدات ، ومضيفات رائعات •

والفتاة التي كانت تحطم البيت

اذا عادت اليه فى عطلة نهاية الاسبوع فقط ، تستطيع الان أن تعد ثلاث وجبات كل يوم ، وتكوى وتغسل ، وتشترى من الاسواق ، وتعنى بثلاثة أطفال !

وأولئك الفتيات اللواتى لم يهتممن قط بشيء غير الوشايات ، ينضممن بعد ذلك الى كل جماعة قائمة لتحسين حال المواطنات ، ويقطعن أميالا كثيرة ليجدن متجرا يبيع قطعة الصابون بسعر أرخص بضع مليمسات ..

ويصبحن فى سن العشرين ، شديدات القلق على المراهقين !

والفتيات اللاتى لم يفكرن فى الاهتمام باى مخلوق سوى أنفسهن .. تحولن الى جاريات لا يتعبن لأطفالهن ، وطاقاتهن التى كانت مكرسة كلها لاحمر الشفاه والمواعيد الغرامية ، أصبحت الآن موجهة كلها لتربية أطفالهن ، حتى ينشأوا مدللين لا يهتمون الا بأنفسهم .. كما كانت أمهاتهم !

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم ارت بوخوالد



أين تسكن ؟

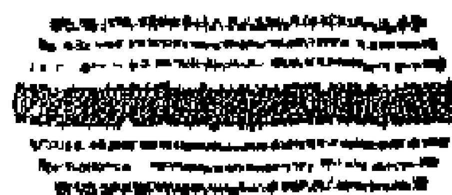
كانت الملكة الراحلة مارى جدة ملكة بريطانيا تزور عنبر احد المستشفيات يوما عندما توقفت امام فراش طفلة صغيرة وسألتها اين تقطن ، فقالت الطفلة انها تقطن فى حى « باترسى » وهو من احياء لندن الفقيرة ..

وهزت الملكة رأسها .. وعندئذ سألتها الطفلة وهى تجهل شخصيتها :

ـ وأنت أين تسكنين ؟

فقالت الملكة الوالدة :

ـ خلف متجر جورينج مباشرة !



سؤال ؟

كان الصحفى المعروف هايوود برمون على الرغم من براعته الصحفية ، لا يتمتع باية كفاءة ادارية .. وعندما عهد اليه بادارة صحيفة « كونكتيكت ناتمج » ، خوله مجلس الادارة الحق فى تعيين المستخدمين الجدد بمرتبات تتراوح بين ٣٥ و٥٠ دولارا فى الاسبوع

وهكذا ، كان برمون يسأل طالبى التوظف :

ـ أيهما تفضل ٣٥ دولارا فى الاسبوع أم ٥٠ دولارا ؟

مدينة تحت الماء

« يبنى المهندسون الامريكيون مدينة كاملة تحت ثلوج القطب الشمالى ، لتكون معملا للعلماء والمهندسين .. »

يبنى المهندسون التابعون للجيش الامريكى الآن أغرب مدينة فى العالم تحت الغطاء الجليدى الشاسع بجرينلاند ، وسوف تكون المدينة بأكملها مغطاة بالثلج ، ويبلغ طولها ٣٦٥ مترا وعرضها ٢٧٥ مترا ، وستستمد قوتها المحركة من الطاقة الذرية . وبيناء هذه المدينة العجيبة التى تبعد ١٣٠٠ كيلومتر عن القطب الشمالى ، يثبت مهندسو الجيش الامريكى بالتعاون مع الحكومة الدانماركية ، اذ أن جرينلاند جزء من مملكة الدانمارك ، ان القطب الشمالى يمكن ترويضه ..

وستكون المدينة مأوى مريحا ودافئا لمائة عالم ومهندس وجندى ، ينتظر أن يشغلوها فى أواخر هذا العام ، حيث يدرسون مشاكل المعيشة والعمل والقتال فى أقسى ظروف جوية فى العالم ، حيث تنخفض درجة الحرارة الى ٥٧ درجة مئوية تحت الصفر فى الشتاء ، والرياح تجعل الجليد يدور حول نفسه فى ثورة جائحة حتى تصل سرعتها الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة !

وفى النهاية سوف يصل المدينة بقاعدة الامدادات فى قاعدة « ثيول » الجوية التى تبعد عنها ٢٢٥ كيلومترا الى الغرب ، خط حديدى كهربائى ، يمتد خلال نفق محفور فى الجليد ، ولامداد المدينة من الجو ، ستعد أماكن من الجليد الصلب لهبوط طائرات الشحن الكبيرة ، ومنصات نزول لطائرات الهليكوبتر .

وسوف يقيم الرجال ويعملون فى مبان جاهزة متصلة بممرات مدفونة ، ولن يحتاجوا الى ثياب القطب التى تحول دون الحركة ، والتى تتألف من سترات بغطاء للرأس ، وأحذية مبطنة بالفراء وثياب داخلية من

الصوف . ففى مناطق العمل ستثبت درجة الحرارة عند ٤و٤ درجة مئوية فوق الصفر ، وفى مناطق النوم والاقامة ، سترفع الى٦ر١٥ درجة . وسيقوم جهاز التهوية باستهلاك الهواء الساخن من الانفاق ، حتى تظل درجة حرارة الجدران الجليدية ٦و٦ درجة فوق الصفر أو أقل من ذلك ، حتى لا تذوب هذه الجدران . ولمنع تراكم الاوحال فوق الارض الجليدية للمدينة ، سترتفع المبانى قليلا عن الارض ، حتى تسمح بمرور تيار من الهواء البارد تحتها .

ولن يرى سكان المدينة ضوءالنهار قط الا اذا غامروا بالصعود الى الخارج ، وفى خلال شهرى ديسمبر ويناير ، وهما اسوأ شهرين فى العام، لا تشرق الشمس ابدا ، وسيكون الرجال مشغولين بعملهم فترة تتراوح بين ثمانى وعشر ساعات فى اليوم . وسوف تعرض عليهم الافلام السينمائية كل ليلة ، ويشاهدون برامج التليفزيون التى تنقلها اليهم محطة التليفزيون العسكرية فى « ثيول » . وستبنى فى المدينة قاعدة للترفيه ، وغرف للالعاب والتسلية وجمنيزيوم ، ومتجر لبيع الهوايات المختلفة ، ومكتبة . كما ستقوم الكنيسة وقسيسها بالخدمات الروحية . ويامل العلماء أن يساعد نقل الخطابات بالبريد الجوى السريع والمحادثات اللاسلكية مع الزوجات والاسر فى الولايات المتحدة عن طريق هواة اللاسلكى ، وجعل نوبة العمل فى المدينة ٤ اشهر تليها أجازة ، على جعل عزلة الرجال تحت الغطاء الثلجى ، اقل شعورا بالبعد عن الوطن .

وقد أطلق على المدينة اسم «كامب سنشارى » أو معسكر القرن .. لان موقعها الاصلى يمتد ١٠٠ ميل داخل الغطاء الثلجى ، وهى تبنى الآن بعد ٥ سنوات من التجارب الاولية للبناء . وسوف يكون الجانب الاكبر من مناطق العمل فى المدينة مخصصا للمعامل العلمية ، ولكن اذا دعت الحاجة الى منشأة عسكرية مماثلة لاطلاق الصواريخ العابرة للقارات او الصواريخ المضادة للصواريخ مثلا ، فان النماذج والوسائل الفنية والاجهزة التى اتبعت فى بناء « كامب سنشارى » اثبتت انه فى الامكان :

● استغلال مواد البناء المتوافرة فى القطب ، وهى الجليد والثلج .

● حفر الخنادق باستخدام محاريث الجليد الجبارة التى ظلت

طوال الاعوام الماضية تحافظ على ممرات جبال الالب السويسرية مفتوحة . وتغطى الخنادق بسقف من المعدن يمكن رفعه ، ثم بطبقة من الجليد ، وهكذا تتحول الخنادق الى أنفاق .

● تحويل الآلات الميكانيكية التى تستخدم فى استخراج الفحم من المناجم الى آلات لنحت كهوف فى الجليد الصلب ، وذلك لاعداد مناطق متسعة وأماكن لخزن الاشياء وتبريد الطعام

● حل مشكلة امداد المدينة بالماء ، وهى مشكلة عويصة دائما فى القطب ، وذلك عن طريق حفر آبار يبلغ عمقها ٤ر٥ أمتار واطلاق سيل نفاث من البخار بداخلها ، والحصول على الماء الناتج بوساطة مضخات .

● استخدام مولد ذرى لتوليد الكهرباء يمكن حمله بالطائرات ، وتبلغ قوته ١٦٠٠ كيلوات لامداد المدينة بالضوء والحرارة والطاقة . وسيوضع فى قلب المولد ٣٥ كيلو جراما من مادة اليورانيوم ، تكفى لامداد المدينة بالكهرباء لمدة عام بدلا من ٣٥ ألف برميل من الوقود البترولى .

ومن الاشياء التى لم يتمكن المهندسون من التغلب عليها حتى الآن الحركة البطيئة اللينة للثلج ، التى تسبب تقارب الجدران والتواء الممرات ، ولكنهم يتوقعون أن تعيش المدينة ١٠ سنوات بكشط الثلج بين حين وآخر ، وبعد هذه الفترة سيعاد تنظيم المدينة بأكملها من جديد .

وستقوم الآلات المخصصة للمحافظة على المدينة بشق سراديب أكبر لخزن الاشياء .

وفى هذه السراديب لا تصدأ الآلات والمعدات المخزونة فيها ، كما يظل الطعام صالحا الى مالا نهاية . ويقول المهندسون أن فى الامكان شق كهوف فى الثلج بنفس الوسائل المتبعة فى بناء « كامب سنشارى » ، وذلك لخزن المحصولات الزائدة لتستخدمها الاجيال القادمة فى حالة وقوع مجاعة

ويعتبر الغطاء الثلجى فى جرينلاند والقاعدة الجوية الدائمة الموجودة فى ثيول معملا مثاليا لدراسة الجليد والثلج ، وهما عنصران سيتعلم الكثير منا كيف يعتاد الاقامة وسطهما . وتقع شبكة الرادار للتحذير المبكر فوق الدائرة القطبية ، والدروس التى يتعلمها الرجال فى القطب الشمالى يمكن تطبيقها فى القطب الجنوبى ، الذى أخذت أهميته تزداد يوما بعد يوم .

وتعد جرينلاند مهد الحالة الجوية

لجزء كبير من نصف الكرة الشمالى، وتبلغ مساحة الغطاء الثلجى بهـا ١٨٣٥٠٠ كيلومتر مربع ، وعمقـه ثلاثة كيلـومترات تحت القشرة .

وبالحفر فى هذه المنطقة واستخراج عينـات من الثلج الذى تكون عبر الاجيال ، يمكن للعلماء دراسة تاريخ سقوط الثلج ، والحصول على معلومات عن تحركات كتل الهـواء فى الوف السنين الماضية .

ويقول الدكتور هنرى بادر ، كبير علماء الجليد والثلوج بالجيش الامريكى : « هذه المعلومات سوف تساعدنا على التنبؤ بحالة الجو فى المستقبل بدقة »

وهناك عينات من الهواء الذى كان يحيط بالارض فى المـاضى ، محفوظة على شكل فقاعات فى هذه العينـات من الثلوج . ومن بين أهداف مدينة « كامب سنشارى » تحديد درجـة تلوث الهواء منذ الثورة الصـناعية فى القرن الثامن عشر ، عندما تسبب الانسان فى اختلاط الهباب بالهواء . وقد عثر العلماء على رماد من الانفجار البركانى الذى حـدث فى كراكاتاو بجزر الهند الشرقية فى عام ١٨٨٣ ، وذلك فى عينات الثلج المستخرجة من عمق ٥٠ مترا . وفى العينـات المستخرجة من عمق متر واحـد من طبقات الجليد الذى يغطى الغطـاء الجليدى كل عام ، يوجد سجل سنوى للرماد الذرى المتساقط منذ قنبلة هيروشيما .

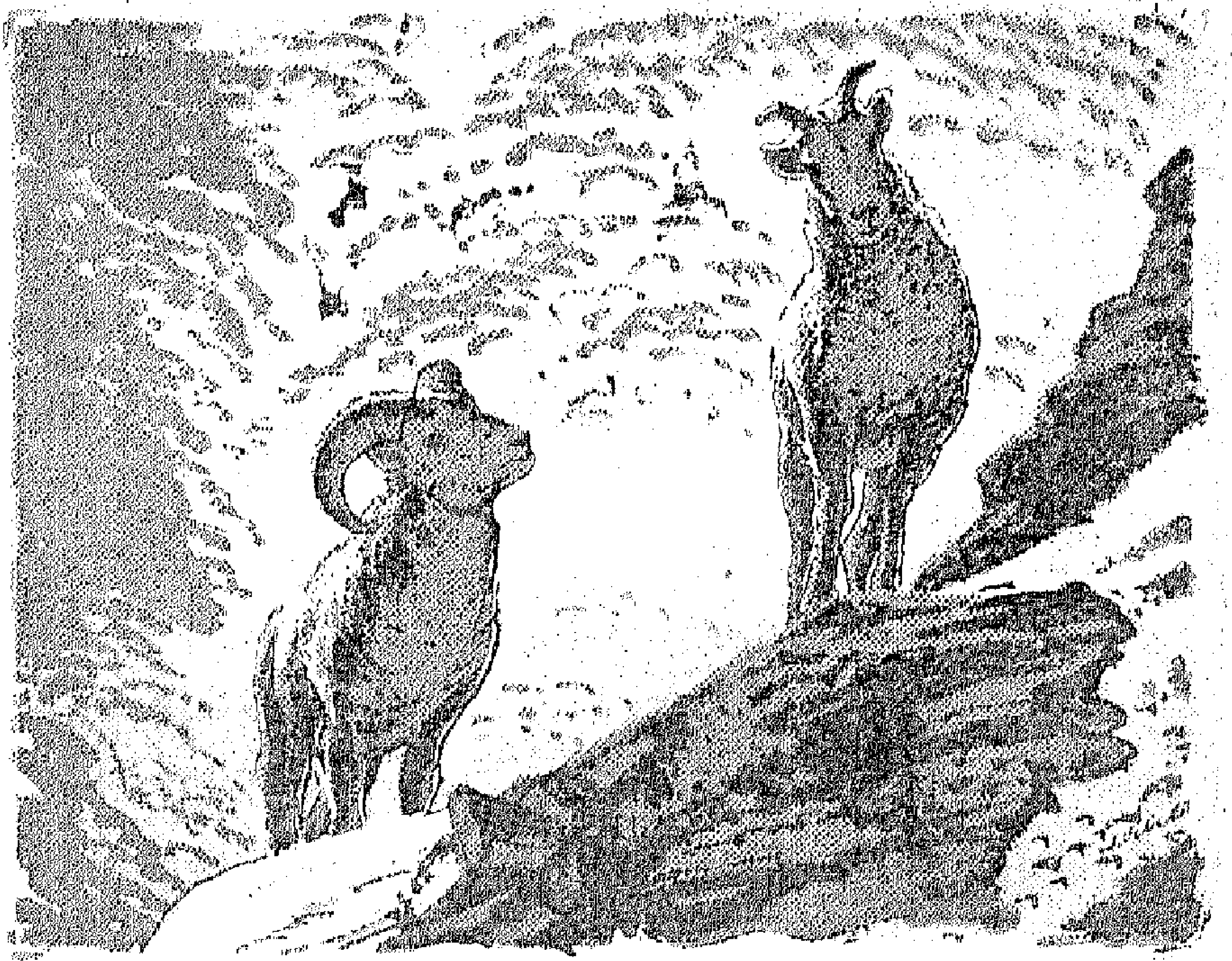
وهذا الجليد الذى يتجمع سنويا ثم يتحول الى ثلوج ، يمكن التعرف عليه بسهولة ومعـرفة تاريخـه كالحلقات التى تدل على عمر الشجرة . وقد درس العلمـاء عينات من الثلج الذى تكون من الجليد الذى تساقط عندما وصل اريك الاحمر الى جرينلاند عام ٩٨٢ ، ويأمل المهندسون أن يصلوا الى عمق ٣٠٠٠ متر باستخدام أجهزة الحفر الحرارية الحديثة فى مدينـة « كامب سنشارى » . وعينات الثلج التى سيخرجونها حينئـذ يرجع عهدها الى ما قبل فجـر البشرية ، أى الى الايام التى كانت فيهـا آثار اقدام الرجل الصخرى مازالت حديثة فوق سطح الارض .

مختصرة من مجلة « بوبيولارساينس » الشهرية بقلم : هربرت جوهانسن

مستوى عال !

قال موظف متجر الالعاب وهو يعرض على الزبون لعبة جديدة معقدة :

— انها ولا شك شىء مربك جدا .. ولايستطيع غير الاطفال ان يفهموها .. !



آلة تصوير بدل البندقية

بعد أن أمضيت عشرين عاما كدليل لصيادى الوحوش فى جبال « روكى » الكندية ، عرفت ما لم أكن اعتقده من قبل ، وهو ان الحيوانات التى يقولون عنهـا انها « وحشية » ليست وحشية على الاطلاق ، وهى ان كانت تفر عادة من حضرة الانسان ، فانما تفعل ذلك لانها تعلمت من التجربة المريرة أنه أخطر من تواجه من المخلوقات ... أما اذا عاملها بود واحترام ، فسوف تستجيب له بطريقة رائعة جدا !

ان الماشية ذات القرون الكبيرة

****

« انها تفر من الانسان ، لان التجربة الجديدة علمتهـا انه اخطر مخلوق تواجهـه .. اما اذا عاملتهـا بود واحـترام فسرعان ما تستجيب لك »

****

مثلا ، مشهورة بأنها من أكثر المخلوقات الحية توحشـا ، وكثيرا ما يقضى الصيادون عدة أسابيع ، مستعينين بالمرشدين والمناظير المكبرة والبنادق البعيدة المدى ، محاولين الفوز بواحد منها ، بحسبانها أفضـل جائزة للصيادين فى غرب أمريكا الشمالية ... ومع ذلك ، فقد جلست أخيرا

وسط قطيع يضم ١٦ كبشا من ذات القرون الكبيرة ، وكان أقربهـا الى لا يبعد اكثر من ستة أمتار ٠٠ اما كيف استطعت أنا وولداى الكبيران ديك وتشارلى ان نفوز بهذه الصداقة التى لم يسمع بمثلها من قبل ، فهى قصة قد تضيف بعض المعلومات الى معارف الانسان عن التاريخ الطبيعى

لقد عمدت الى احدى المؤسسات الكندية ان أسجل تاريخ حياة الماشية البرية ذات القرون الكبيرة ، فبدأت أنا وولداى لاول مرة تصويرها خلسة بآلات التصوير فى عقر دارها ، على طول خط تقسيم قارة أمريكا الشمالية ـ الذى يسير بصفة عامة مع سلسلة جبال « روكى » ٠٠ كانت الماشـية شديدة الحرص والحذر ، وعلى الرغم من استخدام العدسات المكبرة ، فان من الضرورى أن تقترب منها لتحصل على صـور جيدة ، حتى تصل الى مسافة اقرب من المدى العادى للبندقية

ولم تفلح وسائل الصياد العادية للاقتراب خفية من هذه الماشية ، اذ لو رأتنا مصـادفة ونحن نتسلل من وراء مخبأ الى مخبأ آخر ، فانها سوف تختفى فى لمح البصر ٠٠٠ وحتى اذا اقتربنا منها الى المدى المطلوب ، فان أفضل ما يمكن أن نحصـل عليه من صور ، انما يمثل هذه الحيوانات وهى تنطلق فى سرعة بعيدة عنا ٠ ٠ ٠

وبينما كنت أسـتريح يوما فى خور ، اخذت افكر فى تلك المشكلة بينما كانت عيون مجموعة من الكباش التى تضطجع على كتف جبل يقع على مسافة ٨٠٠ متر ترقبنى فى سكون ٠٠ وفجـأة خطر لى أننا قد نكون سائرين فى طريق خاطىء ٠٠ وتذكرت يوما منذ بضع سنين ، صحبت فيه جماعة من الصيادين الى واد بعيـد يقبع بين قمم جبليـة ترتفع ثلاثة آلاف متر فى جنوب شرقى كولومبيا البريطانية ، وبينما كنا ندور حول منحدر صخرى ، اذ التقينا وجهـا لوجه بمجموعة من الماعز الجبلية ٠٠٠ ولكنها بدلا من أن تفـر مذعورة ، أخذت تحدق فينا كما يفعل الاطفال فى السـيرك ، وكم كانت دهشـتنا ، عنـدما أقبلت ثلاث منها نحونا دون ان يبدو عليها أى خوف ، وان بدت عليها بعض العصـبية وهى تضرب بحوافرها الاماميـة فى الارض ٠٠٠ وتبادلت أنا والصـيادون النظرات ، ثم تركنا بنادقنا معلقة على حواملها وبدأنا ، نلتقط لها صورا ٠٠ فالصيد شىء ، ومجرد القتل شىء آخر !

وهكذا فكرت فى ان الماشية ذات

القرون الكبيرة قد تستجيب لنا بنفس الطريقة اذا استطعنا أن نقنعها باننا لا نبغى بها شر ! .

وامتنعنا عن التسلل خلف الاستار المختفية ، ورجعت أنا وولداى الى سياسة البصيرة والدبلوماسية ، وبقينا امام أنظار الحيوانات طيلة الوقت ...

كان عملا بطيئا شاقا يتطلب أسابيع من التسلق ، والتدرب على الحركة بهدوء ، اذ أن الماشية تستشعر الخطر عند أية حركة اهتزازية ، وكنا اذا اقتربنا منها ورأينا عليها دلالات العصبية ، أدرنا لها ظهورنا ، ورحنا نتجول على غير هدى ، نعجب بالازهار وكأن الماشية بعيدة تماما عن أذهاننا .. والاهم من ذلك كله أننا كنا نتحاشى النظر اليها مباشرة باكثر من لمحة عابرة ، اذ أنها كغيرها من الحيوانات برية جميعا لا تحب ان يحدق فيها أحد ..

وعلى مر الوقت ، بدات تظهر دلائل على ان وسائلنا الجديدة تؤتى ثمارها ، ووجدنا انفسنا نقترب من الماشية اكثر واكثر .. ثم حدث يوما انني استطعت أن أشق طريقى وسط قطيع من الكباش المضطجعة وحيث جلست بينها ! .. وكانت لحظة من اكثر اللحظات اثارة فى حياتى المليئة بالمغامرات ، وأخذت أتطلع بها حولى لارى طباع هذه المخلوقات عن كثب ، وهى تنظر نحوى بلا اكتراث ، أو تتطلع الى الجبل الذى يقع ورائى ، وقد تقبلت وجودى بينها فى استجابة تامة .

انها تجربة مثيرة لا تجاريها أية تجربة للصيد بالبندقية

وسواء أكانت هذه الانباء قد ترددت فى أنحاء الجبل ، أم ان طريقتنا قد نجحت ، فاننا سرعان ما أصبحنا مقبولين فى موطن الماشية ذات القرون الكبيرة كله ، وقد عرفنا منها أكثر من ٤٠ فردا ، وقد بدأ أنها وكثيرا غيرها تعرفنا جيدا ، وكانت تتركنا فى أغلب الاحيان نقترب الى مسافة مترين منها دون ان توجه الينا من الاهتمام أكثر مما توجهه لغيرها من الماشية ، وفى احدى المرات ، صورت فيلما لشاة منها تأكل طعامها على مسافة ثلاثة امتار ونصف متر ، كما صور ابنى تشارلى واحدة على مسافة اقل من مترين ، مسجلا صورة فريدة لعيونها الجميلة التى تمتاز باتساعها المربع .

وانى لاذكر يوما راقبت فيه ابنى ديك وهو يعمل وسط قطيع من النعاج

والحملان على سفح جبل ، وعندما بدأت تصعد نحو الحافة العاليسة ، انحنى ديك خلفها وسار على أربع ليتسلق الجبل معها ، وفجأة برز من مكان ما كبش ضخم ، وبعد أن القى نظرة عاجلة على الموكب ، اتجه ليأخذ لنفسه مكانا خلف ديك مباشرة .. وقد ضحكت يومئذ وأنا افكر فى شعور ديك وهو يرى قرون الكبش الضخمة تكاد تلامس جيوبه الخلفية!

وكان هناك كبش هائل الحجم ، له قرون لم أر مثلها ضخامة فى حياتى ، اذ يبلغ طولها حوالى ١٢٠ سنتيمترا ، وارتفاعه حوالى متر ، كما انه يزن حوالى ١٨٠ كيلو جراما على الاقل ، ولا بد أن رأسه وحده يزن حوالى ٣٤ كيلو جراما ، وكثيرا ما كنا نراه يريح عنقه من هذا العبء بوضع أحد قرنيه على الارض وهو مضطجع ، وقد حاولنا مرارا أن نتسلق أماكن مرتفعة لكى نقترب منه ولكنه كان شديد الحذر .

وبينما كنت فى طريقى للهبوط من قمة عالية فى أحد الايام ، اذ توقفت على حافة تغمرها أشعة الشمس ، وفجأة انبأتنى حاستى السادسة — التى اكتسبتها من حياة البرية الطويلة — اننى لست وحدى .. وفى حذر بالغ رحت أحرك عينى الى جانبى ، فرأيت الكبش الكبير يرقد على مسافة ستة أمتار فقط ، وقد تركنى أهبط متجاوزا اياه قليلا وهو يرمقنى بعينيه الحادتين الجميلتين . . وظللنا عدة دقائق فى سكون تام ، ثم رأيت حلقه وهو يتحرك ، وبدأ يمضغ طعامه فى هدوء ، وهى علامة مؤكدة على أنه غير خائف . . وهكذا استجاب ملك الكباش جميعا لوجودى ، وعندئذ صورت كل قطعة فى الفيلم الذى كان فى جعبتى يومئذ . .

***

اننى مقتنع تماما بأن الحيوانات لا تستشعر خوفا طبيعيا من رائحة البشر ، اذ تبين لى أننا نستطيع ان نتجاهل تماما اتجاه الريح ونحن نقترب من الماشية ، وان كان من الواضح أنها لا تعجب برائحتنا . . ولكن الشىء الوحيد الذى لا تتسامح فيه تلك الحيوانات قط ، مهما تكن معرفتها لنا ، هو أية حركة سريعة تبدر منا .

فانزلاق احدى اقدام الركيزة التى توضع عليها آلة التصوير ، أو صوت الحذاء اثناء التسلق ، يجعلها تسرع بالفرار على الفور . وقد حدث يوما

وأنا التقط صورا بآلتي السينمائية لقطيع من الكباش ، ان سقط مني القفاز ، وسرعان ما وجدت نفسي وحيدا !

ولعل أجمل ما سجلته مدستي من عادات هذه الحيوانات ، تلك الالعاب التي يشترك فيها الكبار والصغار على السواء .. وقد حدث في احدى الامسيات ، بينما كنا نجلس أمام معسكرنا بعد العشاء ، ان ظهر قطيع مختلط يضم بعض النعاج والحملان والكباش الصغيرة على مرمى البصر في منطقة عالية فوقنا ، وأخذت نعجة عجوز مهيبة المنظر تتجه مسرعة نحوحافة منسف ثلجي ينحدر انحدارا حادا في اتجاه بعض الصخور ، وراحت تنزلق بسرعة وتهوى الى أسفل ، وكأنها تعتزم الانتحار ، ولكنها استطاعت في آخر لحظة ان تقوم بدورة انزلاقية نحو بعض الصخور العاريه من الجليد .. وعندما هرعت عائدة الى القمة ، تبعها الباقى ، كل بدوره ، وكل منها يقوم بنفس الدورةالرهيبة عند الحافه الخطيرة ، وظللنا نرقبها وهى تلهو وتمرح فترة طويلة .

وتلعب هذه الحيوانات أيضا لعبة اخرى تماثل تماما لعبة « ملك القلعة

وقد رأينا ذات مرة خمسة كباش صغيرة وقد انهمكت في ممارسة تلك اللعبة ، اذ وقف أحدها فوق قمة بعض الصخور المكدسه بعضها فوق البعض الآخر وراح زملاؤه تحاول اسقاطه من فوقها بسرعه ، بينما كان هو يدور ويرقص فوق الكومة، مقابلا كل مهاجم برأسه، حتى ازاحه أحدها أخيرا عن مركزه ؛ وتولى المنتصر الدفاع عن القلعة بدوره !

وقد ثبت ان تصوير الحملان الحديثة الولادة مشكلة .. فالارض المفضلة للحملان ، تختار اساسا لسهولة الوصول اليها ، وتكون النعاج بعد الوضع اكثر خجلا من المعتاد ، وقد تتبعنا قطيعا لمدة ستة اسابيع قبل أن نتمكن من التقاط مناظر مقربة لها ، ولكن هذه الامهات نفسها تسمح لنا بالاقتراب منها قبل موسم وضع الحملان

وتولد الحملان عادة في أواخر مايو أو يونيو ، وهي تزن حوالى كيلو جرامين عند الولادة ، وتكون على قدر كبير من الجاذبية ، ففي استطاعتها ان تعدو بعد ساعاتقليلة من ولادتها ، وقد رأيناها تسير خلف امهاتها قبل ان تجف جلودها ، وفي خلال ثلاثة أيام فقط ، تستطيع ان

تسير فوق أرض شـــديدة الوعورة كالارانب ، وبعد أسبوع يمكنها أن تقفز فوق ظهور أمهاتها لمجرد المرح •• وهي مغرمة جدا باللعب، وتشترك في ألعاب في مناطق صخرية خطيرة بصورة كفيلة باصابه الامهـــات من البشر بهلع اذا رأين أطفالهن يقومون بمثلها !

وتبقى الكباش وحدها في أغلب ايام السنة ، في نواد للعـزاب تحت زعامة أكبرها سنا وأكثرها حكمة ، ولكن في أواخر نوفمبر من كل عام، تتفرق لتختلط بالنعاج وتنسى زمالتها القديمة في غمرة التنافس على الاناث خلال موسم التناسل الذي يستمر من ديسمبر حتى أوائل ينـــاير ، وكثيرا ما تشتبك الكباش في معارك بقرونها بسبب هذه المنافسة ، ممـا يتركها مصابة بجروح ، وعاهات في قرونهـــا ! وكل الـكباش الناطحة تقريبا ترى أجزاء مقتطعة من قرونها، والعـــلامة الســائدة بينهـــا هى الانف المحطم الذي يشـــبه أنوف الملاكمين المحترفين

وقد رأينا كثيرا من المعـــارك من مسافة بعيدة ، ولـكن محاولاتنــا لتصويرها عن كثــب كان مصيرها الفشـــل ، وقد أردت أن اجعــل من هــذه المعــارك نهـــاية للفيلم الذى أصــوره •• ثم حــدث فى احدى ليالى الشتاء الصافية السماء بينما كنت أسير وسط ارض الكباش انني أحســست أن الخطر بدأ يواتيني للفوز بهذا المشهد ••

كنت أقف في بقعة مناسبه تماما عندما رأيت كبشا يسير وحده فوق قمة تشرف عـلى الوادى ، ومع انني كنت على مسافة أكثر من ١٥٠٠ متر منه ، فقد كان في استطاعتي ان أرى عليه علامات العجرفة والاعتــــداد بمركزه ••وأسرعت أصعد نحو خور جانبى لاعترض طريقه ، وعلى مقربة من القمة ، رأيت ماكنت أؤمله ••• كان هناك كبش ضخم آخر يقف مع شاة بمفردها، ورحت اتسلق الصخور المكسوة بالثلج زحفا ، حتى تمكنت من الوقوف فوق الحافة الاخيرة في الوقت المناسب لالتقط معركة فذة

كان الكبشان يقفان وجهــا لوجه وقد رفـع كل منهمـــا رأسه عاليا في كبرياء ، ثم وقف كل منهما على ساقيه الخلفيتين، وقد تدلت سيقانهما الامامية فى الهــواء •• وانطلق كل منهما نحو الآخر ملقيا بجسمه نحو منافسه ، فاصطدما معا صدمة دوى صوتها الى مسافه بعيدة •• وكانت

الصدمة عنيفة رهيبه وكأنهـا جلدة السـياط ، ووقف الاثنـان برهـة يحدقان فى الفضاء وقد بدت عليهما آثار الدوار من الصدمة ، ولكنهما ما لبثا ان تراجعا الى الخلف ليستأنفا المعركة •• وتكرر اصطدامهما مرة بعد أخـرى ، ورايت بعض الشظايا وهى تتناثر منهما ، وتحطم جزء من قرن الكبش الذى يدافع عن النعجة •• ومع انهما اقتربا منى كثيرا فى بعض المرات ، الا انهمـا لم يكترثا لوجودى ••

وأخيرا اكتفى الكبش المدافع بما حدث وترك المعركة منطلقا الىأسفل الجبل ، وتبعه الكبش المتحدى قليلا ليتأكد من انه لن يعود •• ثم استدار على عقبيه ليتسلم مكافأته ، ولكنه ما لبث ان فوجىء بصدمة اخرى !

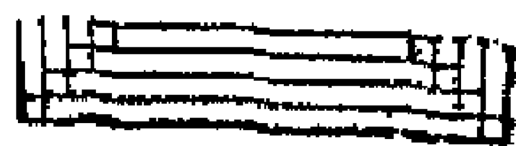
لقد تسلل كبش شـاب وخطف « الفتاة » وهرب بها بعيدا !••وكان التعب قد بلغ بالمصارع المنتصرمبلغه، فلم يستطع اقتفاء أثرهما ، واكتفى بالقاء نظرة ازدراء نحوهما ، ومضى يأكل العشب فى سكون !

***

وبعد سبعة عشر شهرا من الحياة المستمرة مع الماشـية البرية ذات القرون الكبيرة ، استطعت اتمـام تصوير الفيلم •• وقلت لنفسى لقد انتهت العملية وفى استطاعتى الآن ان أعود الى عملى كدليل للصيادين ، ولكن هذا الامل لم يلق اسـتجابة كبيرة فى نفسى ، اذ أن تجربتى مع هذه الحيوانات قد فتحت أمامىآفاقا جديدة للمغامرة بآله التصوير بدلا من البندقيةبعد أن أدركت أننى لن استطيع قتل ذوات القرون الكبيرة•

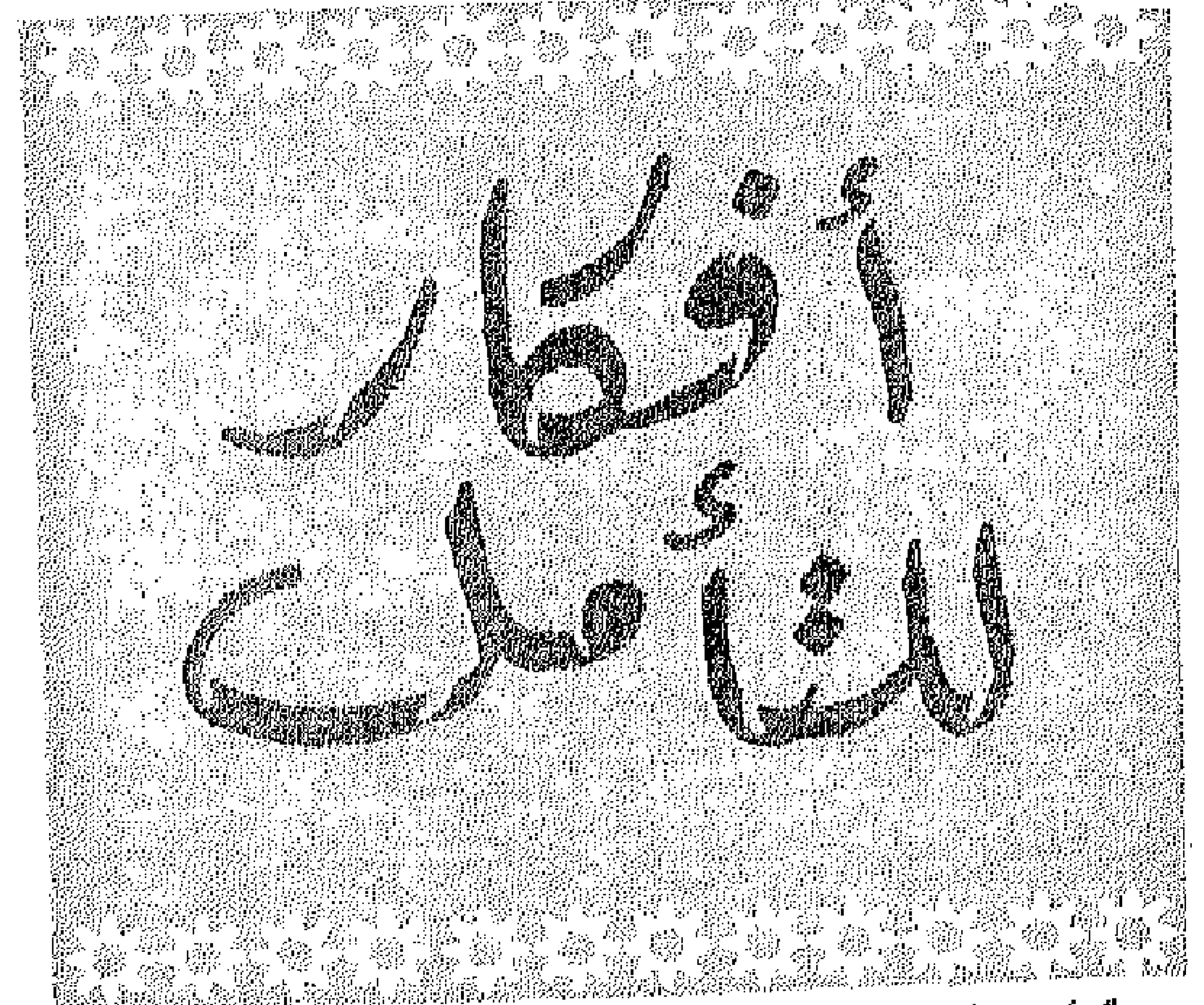
وهكذا بقيت هـذه الحيوانات صديقة لى ، وفى استطاعتى كدليل أن أكفل المتعة والاثارة لمن يستطيع تحمل القيام برحـلات فاخـرة فى البرارى •• واننى آمـل الآن – بآلة التصوير والآله الكاتبة – ان أتمكن انا وولداى من جلب المتعة والمعـرفة الحقة عن الطبيعة للكثيرين •

ملخصة عن مجلة« ترو – ذى مانز مجازين » بقلم آندى راسل



كانت كلير بوث لوس سفيرة امريكاالسابقةفى روما تبدا كلماتها التى تلقيهاعلىالايطاليين باللغة الايطالية بهذه العبارة :

– ساحاول الآن ان احدثكم بلغة ليست لغتى •• وعندما افعل فقد ايضا انها ليست لغتكم !



كل انسان يعرف كيف يعرب عن شكواه ... ولكن القـــلائل هم الذين يعرفون كيف يقولون اطراء رقيقا ... فهى مسألة تحتاج الى تدريب !

((دين كاونتى نيوز))

***

ان الله لن ينظر اليـك بحثا عن الاوسمة والدرجات أو الشـهادات الجامعية ، ولكنه سوف يتطلع اليك بحثا عن آثار الجروح !

البرت هابارد

***

الرأى العام طاغية ضعيفة اذا قورن برأينا الشخصى ... ان الشىء الذى يعتقده الانسان فى نفسه هو الذى يشير الى مصيره !

ثورد

فى كتاب ((والدن))

***

« اننى على ثقة من ان هناك أدلة وفيرة على أن ساعات الصباح الباكر هى الساعات الذهبية للعمل ، وشهادة المتكاسلين من أمثالى عن المتعة الدائمة للاستيقاظ المتأخر لا تجدى شيئا مع أولئك الذين يستيقظون عند الفجر ... وأنا اتقبل معلوماتهم عن جمال الفجر ، وتوبيخهم المقنع على كسلى الذى يستحق الرثاء ، ولكن الواقع اننى لم أســتطع قط ان افهم مدى الخسارة الكاملة التى تحيق بى من عدم الاستيقاظ مبكرا .

ان خليج نابولى وميناء ريو دى جانيرو كانا لايزالان فى مكانيهما عندما ألقيت عليهما أول نظرة لى فى الساعة الواحدة بعد الظهر ، بل لعلهما كانا اكثر جمالا فى نظرى فى تلك الساعة لاننى كنت فى كامل يقظتى وانتعاشى وانا اتطلع إليهما ...

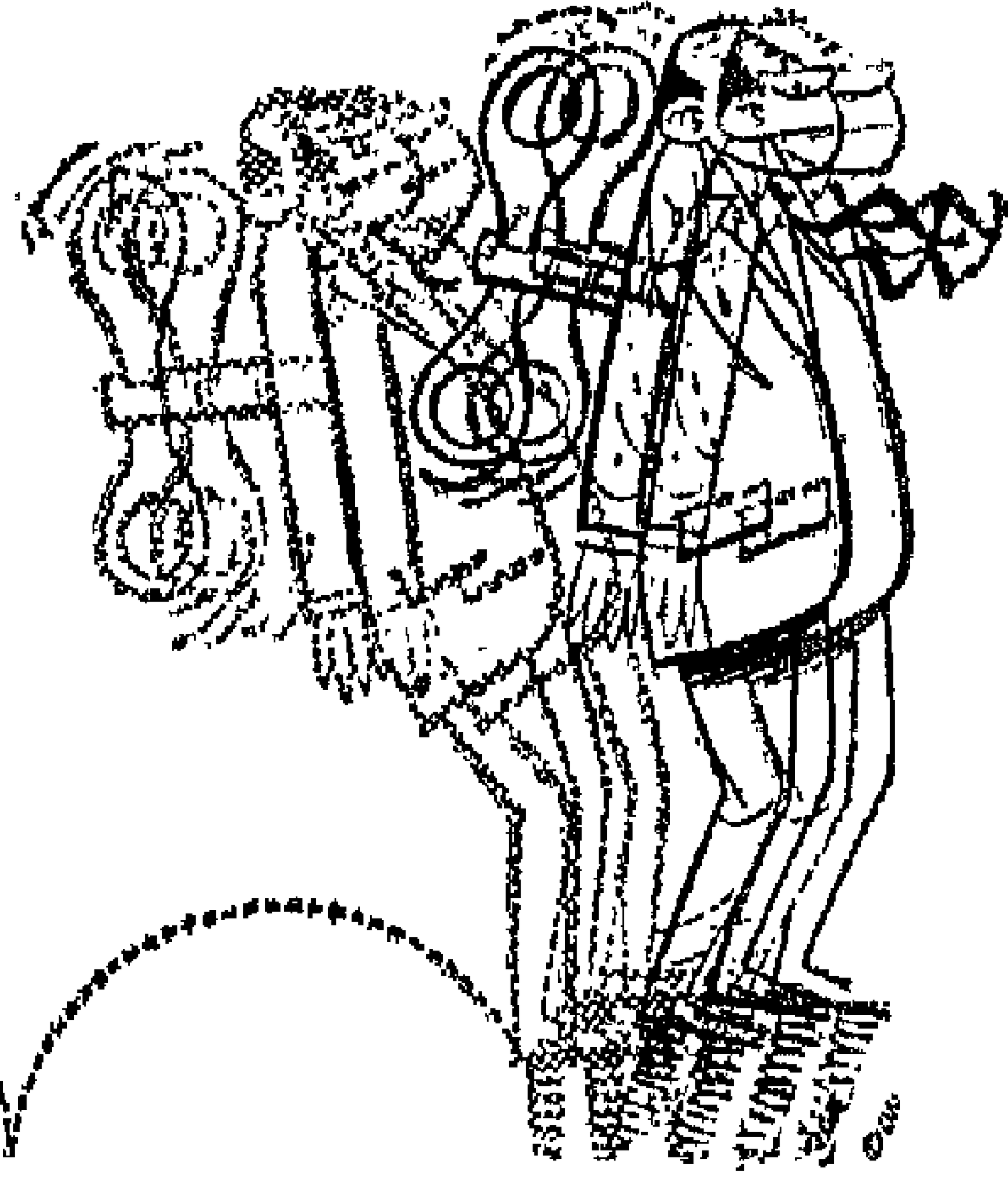
وعلى قدر علمى ، فليس هناك أى شىء جدير بالاستماع لا يتردد الا فى السابعة صـــباحا ، ولو كان الامر كذلك ، فانه يتكرر بصفة عامة فى ساعات معقولة ، لعدد أكبر واكثر يقظة من المشاهدين !

موسى هارت

فى كتاب ((الفصل الاول))

« ان آخر شيء يمكن أن تحصل عليه من الكتب التي تعلم الاسترخاء ... هو الاسترخاء !

تعلمت .. الاسترخاء



من الذي يقول انى متوتر الاعصاب .. اننى أؤكد لك أننى هادىء تماما .. اننى أستطيع أن أرفع قدح القهوة دون أن أريق منه قطرة واحدة ، بشرط أن أسند رسغى بيدى الاخرى .. وعندما آوى الى فراشى أنام نوما عميقا ، (ولكنى أتقلب أحيانا طوال الليل) .. لقد كنت أقرأ كتابا عن فن الاسترخاء وقد شفيت تماما الآن من التوتر

ان هواية «جرب الاشياء بنفسك» التى تجتاح الناس هذه الايام ، هى السبب .. ان الاطباء يحذروننا قائلين اننا جميعا مشحونون بالقلق ، فالخطى السريعة التى تجرى بها الحياة الحديثة وآثار الحرب ، كل هذا يتسبب فى شد أعصاب الناس كأربطة الساق ،

والوسيلة الوحيدة لتتمالك نفسك هى أن تسترخى .. لا تقلق مماسيصيبك من قلق .. أطلق نفسك على سجيتها ولكن المشكلة هى أننى كلما حاولت أن أسترخى ، أصبحت أشد قلقا ! لقد جربت جميع وسائل العلاج التى قدمها لى الاطباء لأحصل على راحة البال ، وأود الآن أن أقول لهم رأيى فيهم بصراحة .. ان التوتر نفسه لايصيب الناس بالقلق ، ولكن المجهود الذى نبذله من أجل الاسترخاء هو السبب فى كل الاضطرابات التى نعانيها

لقد كان أصدقائى هم السبب فى ذلك .. فقد أكدوا لى أنه ليس هناك ما يدعو لانزعاجى ، ولكن عددا كبيرا من زملائى فى الدراسة أصيبوا أخيرا

بانهيار مفاجيء •• ولهذا نصحونى بألا أضغط على نفسى فى هذه السن •• وقالوا لى : هون على نفسك •• واذا كنت حريصا ، فسوف تستمتع بعدد آخر من السنين وأنت فى صحة جيدة • ونصحونى أيضا بأن أتوقف عن التفكير فى عملى والا أصبت بقرحة •

وهكذا توقفت عن التفكير فى عملى وبدأت أفكر فى القرح بدلا منه ، وكلما زاد تفكيرى ، اكتشفت أعراضا صغيرة لم أكن ألاحظها من قبل •• كنت أشعر مثلا بخفقان فى فم المعدة كما كان نبضى يبدو غريبا • وفى صباح اليوم التالى جرحت نفسى وأنا أحلق ، ولو أننى قطعت رقبتى يومئذ ، لرقص أصدقائى طربا لصحة تنبؤاتهم

ونصحونى مرة أخرى قائلين : من الافضل أن تأخذ أجازة يوما •• لازم المنزل واقرأ الصحف ولا تجب على التليفون •• انس كل شىء ولا تدع شيئا يشغل بالك •

وأنهيت قراءة الصحف ، وكانت الساعة الثامنة والنصف فقط ، وقرأتها مرة ثانية ، ولم أنس أخبار المجتمع والاعلانات المبوبة •• ثم نظرت الى ساعتى مرة أخرى ، فوجدتها تشير الى التاسعة • وفى هذا الوقت يذهب الجميع الى أعمالهم • وتجولت فى الغرفة ، ثم أفرغت منفضة السجائر ، وأصلحت من وضع اللوحات ، ثم اختلست نظرة أخرى الى الساعة •• كانت التاسعة وثلاثين دقيقة •• ورأيت أن الفرصة قد تكون مواتية لأكتب بعض الرسائل المتخلفة ، ولكن لا فرق بين ذلك وبين العمل فى المكتب •• ما زالت الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة •

ودق جرس التليفون فجأة •• وبدأت أتجه نحوه ، ثم ضغطت على أسنانى وأخذت أحصى عدد الدقات : ست دقات •• سبع دقات •• ثمانى دقات • وقلت لنفسى :

ـ لنفرض أن شخصا ما مريض ، أو أن المبنى يحترق ؟ •• وتوقف رنين الجرس فى الوقت الذى خطفت فيه السماعة لاجيب •• ولم أسمع سوى صوت « الحرارة » •

وبدأت أطوف أرجاء الحجرة بسرعة تزداد شيئا فشيئا وأنا أشد أصابعى ، وأنتظر أن يدق التليفون مرة أخرى • وتمتمت بينى وبين نفسى : استرخ •• ربما ساعدك استنشاق الهواء فى الخارج • وصرخت فى عامل المصعد : استرخ ! •• ثم مضيت أسير فى الشارع فى خطوات قصيرة أخذت تزداد تدريجيا ، حتى كدت أعدو • وكانت

ركبتاي تصطكان ، وأنا أركض داخل النادي واضطررت أن أسند مرفقي على البار •

وقال لي أصدقائي : أنت محتاج الى الاسترخاء •• فلست سوى كتلة من الاعصاب المتوترة •• أنظر كيف تقبض على الكأس ••

وتراخت قبضتي على الكأس فسقطت على الارض •• وتبادل أصدقائي نظرة ذات مغزى • ثم قال أحدهم : حالة واضحة تماما من التوتر العصبي •• خذ هذا الكتاب الذي أراح أعصابي •• ان اسمه «كيف تسترخي» • ولاحظت أن صديقي هذا لا يكف عن القيام والقعود ، وشد أصابعه وهو يتحدث • ثم قال لي : قبل أن أقرأ هذا الكتاب كنت أقفز مترا في الهواء كلما نطق أحدهم كلمة « بو » ••• فقلت «بو» فقفز مترا وثلث متر في الهواء ، ولكنه استطرد يقول بانشراح : لقد اكتسبت ثلث متر منذ قرأت هذا الكتاب !

وكان التقريظ على غلاف الكتاب كافيا لبث الرعب في النفس •• فقد كتب عليه بحروف سوداء كبيرة : « الى أي مدى أصبحت قريبا من نقطة الانهيار ؟ » وكادت أصابعي تطير وأنا أفتح الكتاب على الفصل الاول وعنوانه « الاسترخاء الايجابي •• سر الراحة العقلية » • وذكر الكتاب أن الاسترخاء الايجابي ليس فيما تفعله ، بل فيما لا تفعله عندما تكف عن فعل شيء •

ولكي يصبح مضمون الكلام أكثر وضوحا كانت هناك صورة رجل نحيف يرتدي سروالا قصيرا ذا نقط وبرقد على خمس وسائد ، وهو يبدو مسترخيا كصاحب بنك نصاب في انتظار وصول المحققين • وتحت الصورة كانت هناك العبارة التالية : « تستطيع أنت أيضا أن تعثر على راحة العقل اذا تركت عضلاتك تسترخي » •

ووجدت صعوبة في العثور على العدد الكافي من الوسائد لتقليد الصورة ، ولكني استعنت بمجلد « الاسماء اللامعة » السميك ودليل التليفون ، وجلست فوقهما وأنا ممسك بالكتاب فوق رأسي لأتبع التعليمات • وكان أولها : « ابدأ ببسط أسارير جبهتك » •• فأرخيت عضلات وجهي •• وكان الامر الثاني : « ابسط أذنيك » •• فبسطتهما •• والثالث : « ارخ فكك » •• ففتحته •• ثم الظهر ، وكان العمود الفقري رخوا كزهرة الزنبق • ولكن في هذه اللحظة اكتشفت أن فكي قد انطبق ثانية ، وبالاضافة الى ذلك حدث توتر عضلي في رقبتي الى درجة أني اضطررت الى الدق على

الارض مستغيثا بزوجتى لتساعدنى
وسألتني وهي تفتح الباب : « ماذا تفعل ؟ » .. فأجبت وأنا أحاول أن أشرح لها : اننى لا أفعل شيئا ، بل أحاول أن أكف عن فعل شيء .
وأغلقت زوجتى الباب بهدوء .
وقرأت في الفصل الاخير من الكتاب النصيحة التالية : « يجب أن يتعلم كل شخص كيف يتنفس » .. وبدت هذه النصيحة فى محلها لاننا فى كثير من الاحيان نتنفس بسهولة ويسر .
وقال الكتاب : « الطريقة الصحيحة للتنفس هي أن تستنشق الهواء الى أقصى حد » . وصحبت تلك النصيحة صورة للرجل نفسه ذى السروال المنقط ، وهو يؤدى الحركة الاولى !
وذكر الكتاب بعد ذلك : « احن جسمك من الوسط واترك ذراعيك تتدليان بين الفخذين ثم املأ رئتيك بالهواء واحتفظ به » . ووضعت الكتاب على المكتب وملأت رئتى بالهواء ثم كتمته .
وجاء فى الخطوة الثانية : « أطرد الهواء الى أعلى .. الى أعلى .. الى أعلى خارج الحجاب الحاجز والى الجزء العلوى من الصدر » .. وشددت قبضة يدى وطردت الهواء بقوة عاليا .. عاليا .. عاليا حتى تجمع تحت عظمة الترقوة !
وجاء فى الخطوة الثالثة : « اسقط على الارض وأنت تكتم أنفاسك . ثم قوس جسمك قدر استطاعتك .. وأرخ عضـلاتك تماما » .. وكنت أحس بالتوتر يتلاشى ، ولكن وجهى ابتدأ يسود وانثنت ركبتاى الى أسفل ، وتهاوى جسمى الى الامام ، واصطدم رأسى بطرف المكتب عندما انكفأت على وجهى !
وعندما حضر الطبيب ، طمأن زوجتى وقال أنه ليس هناك مبرر للانزعاج .. ووعد بفك الحياكة التى أجراها فى رأسى فى خلال أسبوعين ، وذكر أن ما احتاج اليه حقا هو فترة طويلة من الراحة . وقال لى الطبيب : استرخ .. هذا كل ما فى الامر .. اطرد كل شيء من عقلك .. واترك نفسك مسترخيا تماما !

بقلم : كورى فورد

انتهاك للدستور !

طلب أحد الازواج الانفصال عن زوجته . فسأله القاضى عن الاساس الذى يستند اليه فى هذا الطلب ... فقال الزوج :

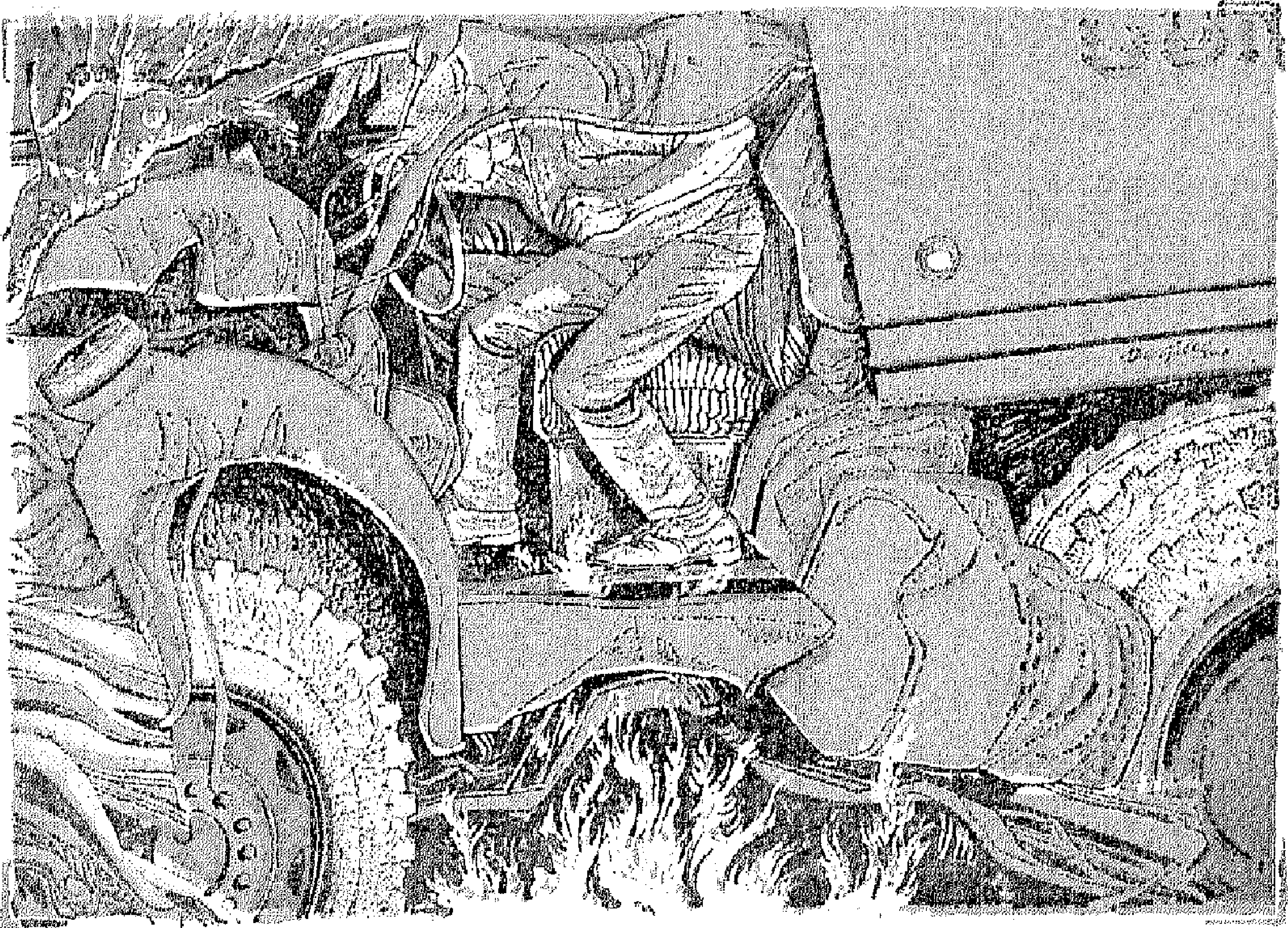
ـ اننى أستند الى الحقوق التى كفلها لنا الدستور ... فانها تحرمنى حرية القول !

« ان الانسان لايعرف مايستطيع أن يفعله الى ان يرى انسانا آخر وقد وقع فى محنة » .

لماذا يكره النار؟

قبل منتصف ليلة ١٨ فبراير ١٩٥٢ مباشرة ، كان «روى جابى » يقود سيارة نقل ضخمة وراءها مقطورة تابعة لاحدى شركات النقل بمدينة هوستون بولاية تكساس ، عندما نفد منه البنزين ، وهو عائد من بلدة «واكو» ، فاتصل بزوجته تليفونيا من منزل مجاور ، وقال لها : « أنجدينى يا حبيبتى . لقد نفد منى البنزين » .. وتنهدت مسز جابى ثم دثرت طفلها فى لفافة ، وانطلقت لنجدة زوجها فى سيارة الاسرة

وفى طريق العودة ، قادت الزوجة سيارتها أمام سيارة روى ، وعلى



مســـــافة حوالى ١٥ كيــلومترا من هوستون ، أقبلت ســـــيارة مسرعة يقودها سائق يبدو عليه أنه مخمور ، واندفعت من طريق جانبى دون أن تتوقف ، حتى أجبرت سيارة مسز جابى على أن تنحــرف الى يمـــين الطريق .. ونظرت الســـيدة الى المرآة التى تــكشف ما خلفهـــا ، فشاهدت سيارة النقل التى يقودها روى وهى تنحرف عن الطريق لتفادى الصدمة .. ثم ما لبثت أن سمعت صوت اصطدام عنيف ..

لقد اصطدمت السيارة الاماميـــة بشجرة سنديان ضخمة ، بينمـــا اندفعت المقطورة التى خلفها فوقها ، ووقع روى حبيسا بين الحطام الملتوى

وأسرع صاحب احدى السيارات المارة الى قرية (فيربانكس) القريبة وأبلغ الامر لضابط البوليس « دون هنرى » ..

وقرر هنرى أن يفــكك حطـــام السيارة ، فأحضر ســـيارة قاطـــرة ضخمة وأوصلها بمقدمة الســـيارة المحطمة ، على أمل أن تشدها بقوة ، فتنفرد حتى يمكنه اخراج جابى منها ، ولكن هـــذه الفكرة لم تنجح ... وأضاف سيارة نقل أخرى الى مقدمة القاطرة ، ثم أحضر سيارتى نقـــل أخريين وأوصلهما بمؤخرة السيارة المحطمة ، وراحت السيارات تجذب كل منها فى اتجاه مضاد ، ولكن كل ذلك لم يفلح ! ..

وظهرت ألسنة صغيرة من اللهب تحت السيارة المحطمة ، ولم تــكن هناك آلة لاخماد النار قريبـــة من أيديهم ، وعندئذ أوقف هنرى بعض السائقين المارين ، واستعان بهم فى العمل بجنون لتحطيم الابواب المفضضة بالمطارق والعتلات ، ولــكن الابواب الملتوية رفضت أن تتحرك .. وأدخل هنرى رأسه تحت غطاء السيارة ثم صوب ضوء بطاريته نحو الضحية .

كانت عجـــلة القيادة قد ضغطت على وســط جابى ، وسمرت قدماه بين الفرملة الملتوية ودواسات الاقدام ، بينما أخذت الســـنة اللهب الصغيرة تلعق قدميه ..

وقد قال لى الضابط هنرى فيمـــا بعد : « اننى أعمل فى تحقيق الحوادث وقد رأيت كثيرا من المشاهد المروعة ، ولكنى لم أر اروع من هذا المشهد ، ولم أشعر بمثل العجز الذى شعرت به حياله .. »

« ونظرت الى مسز جابى وطفلها ، ثم عدت أنظر الى الرجل المســـكين الحبيس داخل السيارة المشتعلة ..

وأخذت أدعو الله أن تقع معجزة ..

« وفى تلك اللحظة برز من الظلام زنجى متين البنيان ، وسألنى فى هدوء :

ـ هل يمكننى أن أقدم أية مساعدة ؟

وعندئذ هز الضابط رأسه نفيا .. ان أحدا لن يستطيع أن يقدم مساعدة بعد أن فشلت ثلاث سيارات نقل وقاطرة فى أن تحرك السيارة المحطمة ، وسوف تزداد الامور سوءا عند ما تصل شعلة الاسيتليين التى تحطم المعادن بالنار ..

واتجه الزنجى فى سكون نحو السيارة المحطمة ، ووضع يديه على بابها ، فالتوى بقوة ! ..

ووقف الجمهور صامتا يرقب الزنجى وهو يدس يديه داخل السيارة ويمزق حصيرة الارضية المحترقة ، ثم يخمد النار المشبوبة حول ساقى « جابى » بيديه العاريتين

ويقول أحد شهود الحادث : « فى تلك اللحظة لمحت وجه الرجل الضخم .. وخيل لى لاول وهلة انه فى غيبوبة ، ثم رأيت على وجهه تلك الملامح التى شاهدتها من قبل خلال الحرب أثناء القتال بالايدى ... أعصاب ثائرة فى برود وتقدير ...

وقلت لنفسى : « هذا الرجل ليس هادئا ... انه ثائر ، وكأنه يكره النار ويحتقرها .. »

***

كان الزنجى يعمل بسرعة ، وكأنه تدرب على هذه العملية ، فأدخل ذراعيه الكبيرتين داخل السيارة المحطمة ، فعدل عجلة القيادة الملتوية وكأنها مصنوعة من الصفيح ، ثم وضع يده اليسرى على مسند الفرملة ، واليمنى على فرملة اليد ، واستطاع أن يخلص قدمى السائق .. ولكن العمل الحرج لم يكن قد تم بعد ، فالضحية لا يزال يقبع فى الداخل ، وكأنه فى علبة سردين موضوعة فوق النار !

وراح الزنجى الضخم يكافح فى صبر ، ثم فى عناد ، ليدس جسمه فى داخل مقصورة السائق الى جوار جابى ، ولكن المكان كان صغيرا جدا ، فخرج من السيارة ، ووقف مترددا برهة عابرة ...

كان اللهب يزداد اشتعالا ، فحدق فيه ، ثم جلس القرفصاء ، وبدأ يدفع نفسه داخل السيارة ، وهو يكافح بجنون ... حتى استطاع أخيرا أن يضع قدميه بحزم على ألواح الارضية ... وعندئذ راح ينهض ببطء ،

وانتفخت عضلاته وتمزقت أكمـــام قميصه ...

وصاحت احدى السيدات قائلة :

= يا الهي ... انه يحاول أن يرفع سقف العربة !

وأخذ الزنجي يرفع سقف العربة بعنقه وكتفيه .. ويقول أحد الفلاحين ممن كانوا فى مكان الحادث : « لقد سمعنا صوت المعدن ينهار حقا تحت ضغطه ! »

وعندما كان الضابط هنرى يناقش الحادث بعد ذلك ، هز رأسه وقال وهو لا يزال حائرا : « لقد ظل يرفع السقف الى أعلى ، حتى استطعنا أن نخرج (جابى) من داخل السيارة »

وفى غمرة التأثر بمشاهدة جابى والالتفاف حولى ، لم يفكر أحد أن يشـــكر الزنجي أو يسأله حتى عن اسمه ! ... وقال الضابط هنرى بعد ذلك للصحفيين فى المستشـفى الذى نقل اليه جابى : « لقد اختفى شمشون الغامض بنفس الهدوء الذى أقبل به ، ولو لم أشهد الحادث بنفسى لما صدقت قط أن رجلا يستطيع وحده أن يقوم بعمل لم نستطع أن نقوم به بثلاث سيارات نقل وقاطرة لجر السيارات ! »

وقالت مسز جابى :

ــ كنت أرجو أن أعرف اسمه ...

لقد كان عملاقا !

والواقع أن « تشـــارلس دنيس جونز » لم يكن عملاقا ، وان كان طوله يبلغ ١٨٨ سنتيمترا ويزن حوالى ١٠٠ كيلوجرام ... لقـــد كان فى طريقه الى « هامبستيد » ليقـــوم بتغيير اطارات سيارة نقل معطلة ، عندما مر بهذا الحادث .

وفى الصباح كانت مدينة « هوستون » بأسرها تتساءل عن اسم هذا البطل .. ونشرت الصحف القصة ، ولكن جونز لم يذكر عنهـــا شـــيئا حتى لزوجته ، ولكن رئيســـه فى الشركة س. مايرز ، بدأ يشك فى الامر عندما لاحظ أن جونز يبتعد عن المستخدمين أثنـــاء مناقشتهم لعمليـــة الانقـــاذ المدهشة .

وتذكر مايرز المهمة التى أرســـل جونز اليها فى العملية السابقة ، وعندئذ أخرج صـــورة للزنجي من ملفـــات الشركة ، وذهب بها الى مكتب مأمور البوليس ، وهناك قال له الضـــابط هنرى : أجل .. انه هو !

وأدرك مايرز على الفور كيف وجد جونز القوة التى مكنته من هزيمـــة تلك النار ...

***

فى احدى ليالى ديسمبر ــ قبـــل

.لك بأربعة عشر شهرا ــ عاد جونز الى البيت ذى الغرف الثلاث الذى يقطن فيه مع زوجته (ميلدريد) وأطفاله الخمسة ، وكان يحمل تحت أبطه شجرة صنوبر صغيرة ، وسلكا يضم مجموعة من مصابيح عيد الميلاد ...

لقد واجه كثيرا من سوء الحظ فى ذلك العام ، اذ ماتت أمه وأم ميلدريد قبل ذلك بشهرين فى خلال أسبوع واحد ، تاركين الحزن وفواتير الاطباء ومصاريف الجنازتين ، ولكن طفلته الكبرى « افلين كارول » التى تبلغ الثامنة كانت تريد بعض المصابيح الحقيقية لشجرة عيد الميلاد ، فأحضرها لها ، وسيتمكن من تدبير ثمنها ، فانه قوى سليم البنية ، يستطيع أن يعمل ١٦ ساعة يوميا ، والعمل المضاعف يعنى أجرامضاعفا ، كما أن لديهم سقفا يؤويهم ، وقد دفعوا ثمنه .

وخرجت زوجته « ميلدريد » الى الكنيسة ، لتشترك فى الغناء تلك الليلة ، ووضع جونز الاطفال فى أسرتهم .. وبينما كان يخلع ثيابه ، راح يسائل نفسه : ترى هل يخاطر بترك مصابيح الشجرة مضاءة أم لا ؟ وأخيرا قرر ان يتركها مضاءة ، اذ كانت افلين كارول تريد ان تفاجىء بها أمها ، وقد وعدها بذلك .. ومالبث أن استغرق فى النوم .

عندما استيقظ جونز من نومه ، لم يجد زوجته قد عادت .. وأحس بشىء كالكابوس .. كانت هناك رائحة شىء يحترق تملأ خياشيمه ، وصوت طقطقه يدوى فى اذنيه ، ثم سمع صوت طفل ينادى : أبتاه .. ففقز ناهضا من فراشه فورا ، فوجد نفسه وسط جحيم من النيران ..

وراح يشق طريقه وسط موجات خانقة من الدخان ، وهو يجذب اجساما صغيرة من فراشها حتى أحصى منها خمسا ، وسار نحو النافذة حتى وجدها ، فألقى بالاطفال الى الخارج .

وتجمع الناس فى الطريق ، وأقبلت ميلدريد مسرعة خلال الظلام وهى تنادى باسمه .. ثم سمع جونز صوت رجل ، لعله صوته نفسه ، يقول :

ــ كلا .. كلا .. عودى يا افلين كارول .. عودى .

وصوت طفلة تجيب : يجب ان أحضر مصابيح العيد ..

وكروح هائمة ، اسرعت الطفلة

فى قميص نومها الابيض ، عائدة الى اللهب •

وذكر احد الجيران فيما بعد كيف فشل الرجال فى امساك جونز وهو يسرع خلف طفلته ، ولكنه لم يصل اليها ، اذ ماكاد يقترب من المنزل، حتى انفجرت بقاياه الاخيرة ،وأطاح الانفجار بجونز فالقاه على الارض غائبا عن وعيه ، حتى جذبه الناس بعيدا عن الخطر ••

ولاول مرة منذ عشر سنوات ، لم يذهب جونزالى عمله فى الصباح التالى ••

ولعلك آدركت الآن لماذا أصبح جونز عدوا للنار يكرهها دائما ؟

وعندما طالع ر • تشيلدرز ، من رجال الاعمال فى هوستون ، قصة بطولة جونز فى احدى الصحف ، كتب الى الصحيفة عن استعداده للتبرع بمبلغ ٤٠٠ دولار ليكون نواة لاكتتاب يكفل منحة دراسية سنوية فى الجامعة لاحد خريجى المدارس الثانوية من الزنوج •

وذهبت مجموعة من المواطنين الى جونز وزوجته فى بيتهما الجديد يعرضون عليهما اقتراح انشاء منحة باسم « تشارلى جونز » ••واستمع الزنجى الى اقتراح اللجنة وهو يرتدى ثوب العمل الازرق الشاحب• ثم التمعت عيناه بدموع حبيسة •

وأخيرا بدد تشيلدرز السكون بقوله ان تشارلس يجب أن يدلى بتصريح للصحف يوضح سره الغامض ••وكيف استطاع أن يلوى بابا مصنوعا من الصلب ، ويطفىء بيديه لهيبا مستعرا، ثم يرفع بظهره السقف الداخلى للسيارة المحطمة ؟•

ونظر جونز الى تشيلدرز ، ثم تطلع للجماعة الصامتة من حوله •• وأخيرا قال ببساطة :

— ان الانسان لايعرف مايمكن أن يفعله •• الى أن يقع انسان آخر فى محنة !

بقلم الزى ميللر دافيز

اللباقة !

قال احد طلبة المدارس يعرف اللباقة :

« انها الشىء الذى لا يكاد يشعر به احداذا كان موجودا • ولكنه اذا غاب لاحظه الجميع •• ! »

(ليديز هوم جورنال)

لا تخف..
إذا آلمتك مرارتك

« هــذا الـكيس الصــغير المظهر يمكن أن يسبب كثيرا من الامراض والآلام الحــادة ولـكن الجـراحة تســتطيع أن تريحك منهـا ...»

لكل آلة نقط ضعف خاصة ، ولا استثناء في ذلك للجسم البشرى ، أعقـد الآلات وأكثرها مهــابة ومن الاعضاء التى تصاب كثيرا بالخلل فيه ، ذلك الكيس الازرق اللامع الذى يشبه الكمثرى ، الذى يوجد فى أعلى اليمين من البطن ... ويسمى المرارة ، وتدل سجلات أكثر المستشفيات على أن هذا العضو يكون هدفا لجراحة البطن أكثر من الزائدة الدودية ..

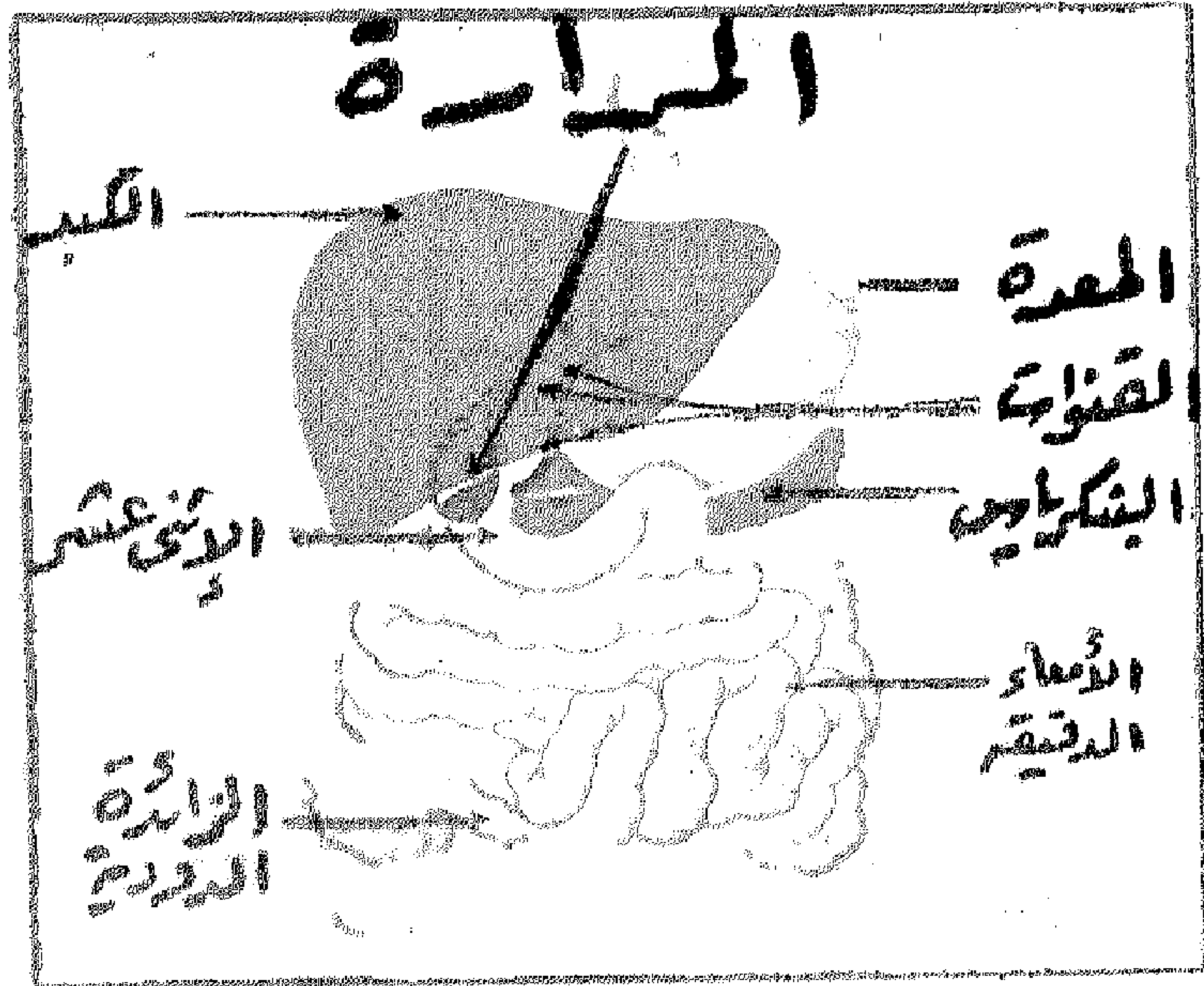
فما هى المرارة ؟ وما هى وظيفتهــا فى الجسم ؟

ان المرارة ملتصقة بالجزء الاسـفل من الكبد الذى تصلها به مجموعة من القنوات ، التى تربطها فى نفس الوقت بالاثنى عشر ، وهى القسم الاول من الامعاء الدقيقة ، وعمل المرارة الاساسى هو اختزان « الصفراء » وهى سـائل مرير الطعم ، لونه أصفر ذهبى ، ويعتبر عاملا جوهريا فى هضم الدهنيات ، تفرزه الكبد باستمرار وبكميات وفيرة على صورة قطرات صغيرة .

وفى أثناء تناول الطعام ، تقـوم الامعاء الدقيقة بافراز هورمون يحمـل رسالة الى المرارة ، فتنقبض جدرانهـا العضلية ، ويفتح صمام فى الاثنى عشر ، وعندئذ تتدفق الصفراء الى مجرى الدم أثناء عملية الهضم ، وتقوم بمسـاعدة خمائر البنكرياس بتفتيت الدهون حتى يســتطيع مجرى الدم أن يلتقطهــا ويوزعها فى أنحاء الجسم .

وليس هناك من يعــرف بالضبط لماذا تستضيف هذه المرارة الصـغيرة الحجم البريئة المظهر كل هذه الجراثيم ، وان كان يبدو أن بعض المتاعب سببها اضطرابات هورمونية ، فان حالة الحمل مثلا ، قد لا تقوم المرارة بافراغ سائلها جيدا ، فينتج عن ذلك اختــلال فى الهضم .

ولكن التهاب المرارة مشــكلة **أكثر**



خطورة ، ففى الاحوال العادية تقوم المرارة بتركيز الصفراء واستخراج الماء منها وتخفيض العصارة الهضمية الصفراء الى سدس حجمها الاصلى تقريبا، ولكن يحدث أحيانا ان تتمادى المرارة فى هذه العملية فيزداد تركيز الصفراء حتى تصبح عاملا مهيجا ، وتلتهب جدران المرارة وقنواتها مما يمهد الطريق لغزو الجراثيم .

وقد تنتشر الجراثيم التى تصل الى المرارة حتى تصل بقية الاعضاء ، وفى الوقت الذى يزداد فيه الالتهاب ، تكون جدران المرارة وقنواتها فى حالة « غرغرينة » فى أغلب الاحوال ، واذا لم تتم السيطرة على المرض بسرعة ، فقد تتمزق المرارة وتفرغ محتوياتها فى تجويف البطن ، وأحيانا يتبع ذلك التهاب الغشاء البريتونى . وقد تستطيع العملية الجراحية انقاذ الحياة فى ذلك الموقف الحرج عن طريق استئصال المرارة الملتهبة عادة ... ولحسن الحظ انه بعد استئصال المرارة تستطيع الصفراء ان تمر من الكبد الى الاثنى عشر مباشرة عن طريق القناة الرئيسية - اذا كانت خالية من العراقيل - دون أى اضطراب فى وظيفتها

ولعل الحصى هى أكثر أسباب الاضطراب فى المرارة . وعلماء الابحاث لم يتأكدوا بعد من طريقة تكون هذه الحصى أو سبب تكوينها ، وان كان الكثيرون منهم يعتقدون - وهو اعتقاد معقول - بانه عندما يزداد تركيز الصفراء فى المرارة ، تبدأ عناصرها فى التبلور . وقد فحص أحد الاطباء

مجرى هذه الاحداث بقوله «ان الصفراء تتحول الى طين ، والطين يتحول الى حصى ، والحصى الى أحجار !»

وتحدث الحصى فى المرارة فى كل سن ، وان كانت أكثر شيوعا بين المتقدمين السن ، كما أنها أكثر ظهورا بين النساء منها بين الرجال ، وقد دلت دراسة تشريحية أجريت أخيرا على أن شخصا بين كل ستة أشخاص فى العالم الغربى يصاب بحصى فى المرارة فى سن الخمسين ، فى حين أنها أقل شيوعا بين أهالى آسيا وافريقيا

وقد تكون الحصى صغيرة جدا ، وقد يكون هناك المئات منها أو قد تكون هناك حصاة واحدة ضخمة فى حجم بيضة الدجاجة ، وهذه الحصى كلها تتكون من ثلاث مواد أساسية للبناء ، وهى الكالسيوم ، والكولسترول ، وصبغة الصفراء

ويمكن القول بصفة عامة ان الحصى الكبيرة تسبب متاعب أقل من الصغيرة ، اذ نظرا لانها أكبر من أن تمر من القنوات ، فانها يمكن أن تكمن دون ضرر أو اعراض عدة سنوات ... ولكن بعض الحصى قد يكون من الدقة بحيث يتسلل من خلال القناة الى الامعاء دون صعوبة • أما الحصى المتوسطة الحجم ، التى يمكن أن يكفى حجمها لسد القنوات فهى التى تثير أغلب المتاعب •

ان مثل هذا الانسداد يمكن أن يسبب آلاما من أفظع الآلام التى عرفها الانسان ، وفى ومضات كالبرق ينتشر الالم حتى يشمل الكتفين والظهر وبقية مناطق الجسم ، وقد تنتهى نوبة المغص فى ثوان معدودات ، أو قد يستمر ساعة أو اكثر • وقد يصاب الضحية بغشيان عنيف ، ويتصبب منه العرق بغزارة ، ويصعب تنفسه •• وفى مثل تلك المواقف لا يستطيع الاطباء ان يقوموا بعمل سريع أكثر من اعطاء المريض بعض المورفين لتخفيف الالم ، وعقارات أخرى لتقليل التشنج فى المرارة وقنواتها •

وكثيرا ما يؤدى الانسداد الى أعراض أخرى ، فالقناة المسدودة مثلا قد تعيد الصفراء الى الكبد التى لا وسيلة عندها للتخلص منها ، فاذا ازدادت الصفراء فيها ، التقطها مجرى الدم ووزعها على أنحاء الجسم ، ليصبح لونه عليلا أصفر .... وذلك هو مرض الصفراء

وقد ظل الدجالون طوال اعوام كثيرة يستغلون ضحايا حصى المرارة ، واعدين اياهم بأنهم سيفتتون الحصى داخل الجسم ، ودواؤهم المفضل لذلك هو زيت الزيتون النقى ، اذ أن زيت الزيتون يتفاعل مع القلويات فى القناة

الهضميه فيصنع كرات صغيرة جدامن الصابون ، وعندئذ يوهم الدجال ضحيته بأن هذه الكريات هي حصى مفتتة •• وقد جرب بعض الباحثين العلميين تفتيت الحصى بموجات صوتية ذات ذبذبة سريعة فأحرزوا بعض النجاح، ولكن حتى اليوم ليست هناك سوى وسيلة واحدة فقط لتخليص الجسم من هؤلاء الجناة •• هي الجراحة

وليس هناك أمراض كثيرة في الواقع يمكن أن يكون فيها التشخيص حاسما والجراحة ذات أثر فعال مثلما هو الحال في حصى المرارة ••• فلنفرض انك أصبت باضطرابات هضمية ونوبات معتدلة من الالم في البطن ، فاذا شك طبيبك في وجود اضطراب في المرارة ، فانه سيحاول أولا ان يجس نبض هذا العضو • فاذا كان هناك انسداد ، فقد تصبح المرارة منتفخة صلبة ، وعندئذ سيريد الطبيب اجراء بعض دراسات بأشعة اكس ، وسيعطيك بعض الاقراص لابتلاعها ليلا قبل النوم • هذه الاقراص تحوى مركب من مادة اليود ، تقوم الكبد بافرازها في قنوات الصفراء فتجعل المرارة ظاهرة في الفيلم الذى يؤخذ بأشعة « اكس » • وسيكون من الضرورى بعد ذلك التقاط بعض الصور بالاشعة قد يصل عددها الى ست صور ، وفى أثناء القيام بهذا الاجراء ، سيطلب منك في العادة أن تأكل وجبة دهنية ، قد تكون بيضا مقليا أو خبزا محمرا مغطى بطبقة كثيفة من الزبد ، وهذه سوف تدفع المرارة الى افراغ ما فيها ، بينما تقوم أشعة « اكس » بمراقبة مدى هذا الافراغ •• فاذا كانت الحصى تسد قناة ما ، فلا بد من اتخاذ قرار بشأن اجراء الجراحة ، وهناك اعتبارات مختلفة تؤثر في هذا القرار، كشدة الالم ، وعدد النوبات ، وسن المريض وغيرها ، اذ ان جراحة المرارة يمكن أن تكون مسألة خطيرة اذا كان المريض قد جاوز الستين •

ومنذ خمسين عاما ، كانت عملية المرارة تفشل غالبا بسبب الوسائل البدائية ، وخطر العدوى ، ومخاطر التخدير ، وكانت وفاة مريض بين كل ١٦ مريضا تعتبر نسبة معقولة • أما اليوم فان هذه العملية ، اذا قامت بها أيد ماهرة ، تعتبر من أسلم العمليات الجراحية الكبرى ، فيما عدا عمليات التهاب المرارة حيث تكون الجراثيم موجودة •

وتستغرق العملية حوالى ساعة ، ولا يعتبر استئصال المرارة نفسها ــ وهو الاجراء المفضل عادة ــ مشكلة

بالنسبة للجراح الحاذق ، وقد يكون البحث عن الحصى فى القنوات أصعب منها قليلا فقد يستكشف الجراح القنوات بالمجس ، وقد يتبع وسيلة أكثر راحة وذلك بحقن القناة بصبغة معتمة مشعة، ثم تؤخذ صورة بالاشعة والمريض لا يزال نائما على مائدة العمليات •

وفى بعض الاحيان يكون من الضرورى بتر الجزء المسدود من القناة وحياكة الطرفين المفتوحين معا وان كان الانسداد يكون فى الغالب كبيرا بحيث يكون من المستحيل وصل الطرفين معا • وهناك حلول كثيرة لذلك ، من بينها سحب انشوطة من الامعاء وعمل فتحة جديدة ووصل بقايا القناة بها •

وبعد جراحة المرارة الناجحة يجد أغلب المرضى أنهم يستطيعون تناول طعامهم بصورة عادية دون صعوبة ••

هل يمكن عمل شيء لتفادى اضطرابات المرارة ؟

ان بعض الاطباء يجيب على ذلك بلا قاطعة ••• فى حين يرى آخرون أن متاعب المرارة تكون فى الغالب مصاحبة لزيادة وزن الجسم زيادة كبيرة ، ويعتقدون أن الحرص فى الطعام وبعض التدريبات قد يساعدان على تفادى تلك الاضطرابات •

وأخيرا ••• انك قد تتمكن أو لا تتمكن من تفادى ما يصيب المرارة من تعاسة ••• ولكن لك بعض العزاء فى انها اذا أصابتك فان الجراحة قادرة على اصلاحها •

ملخصة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم ج • راتكليف



ماذا يصنع ؟

كان وكيل النيابة يسأل احدى الشاهدات.. وبعد ان سألها عن اسمها ، قال :

ـ ما هو عملك ؟

ـ ربة بيت

ـ وزوجك ؟

ـ صاحب مصنع .

ـ ألديه اطفال ؟

ـ كلا .. بل حقائب سيدات !

عُد قليلاً إلى الوراء !

منذ بداية العقد السادس للقرن العشرين ، ونحن نذكر فى اسهاب وحماسة متأججة ، ذلك التقدم الكبير الذى نتوقعه الآن ، وفى عام ١٩٧٠ .. ولا يمكن لاى انسان فى كامل قواه العقلية أن يقف فى وجه التقدم ، ولكن هناك مناطق قليلة احب أن أرى التقدم فيها ينقلب الى الوراء ، لعلنا نستطيع أن نلتقى مرة اخرى ببعض المنتجات التى كنا نحبها يوما ما ... ثم ضاعت منا الآن ..

ومن الاشياء الجميلة التى أود أن يعيدوها لنا ، تلك الكرات الصغيرة من الفشار الممزوجة بالعسل الاسود الحقيقى ، والصناديق الكبيرة ، التى يختزن فيها « البسكويت » الحلو فى متاجر البقالة ، و « بنوك » خشبية لبيع مختلف أنواع الحلوى الرخيصة

ولست أشك فى أن كثيرين جدا من الناس سيحبون أن يروا مرة أخرى أشياء كالسراويل المصنوعة من المخمل المضلع والتى تصل الى الركبتين ، وينبعث منها صفير كلما سرت ... وريش للكتابة يمكنك أن تغمسها فى المحبرة ، ومنتجات مستساغة المذاق ، تحوى سكرا ونشاء وكولسترول ودهونا وغيرها من الآثام !

ألا تود أن ترى أولادا وهم ينطلقون الى مدارسهم وقد حملوا كتبهم التى يضمها حزام من الجلد ، بدلا من هؤلاء الصغار وهم يركضون بحقائبهم المتصلة بظهورهم ؟

ألا تحب أن ترى شرائح اللحوم الباردة وهى تقطع أمام عينيك ، أو تشاهد فى الاسواق أسطوانات الجبن التى تشبه العجلات ... أو الكعك المقلى بالسمن ؟

أيها التقدم ... عد الى الوراء ، وامنحنا مرة أخرى مثلجات « آيس كريم » مصنوعة حقا من « الكريم » وسيارات لنقل الفاكهة لا يغضب سائقها اذا فقد أصبعا من الموز ... وسيارات واسعة لنقل الخضر تحوى ثمار الطماطم الطازجة ...

اعطنا مرة اخرى — من أجل صغارنا — اشياء كالطين والزجاج والرخام ، ومدية الجيب ذات الحد الذى لا يصدأ ..

الا نستطيع — الى جوار تقدمنا — أن نحظى بالقليل من الارتداد الى الوراء ؟

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم دونالد روجرز

كتاب الشهر

العدو

في الداخل

عن كتاب The Enemy Within

بقلم روبرت كنيدي

هل يسيطر الاوغاد حقا على الحركة العمالية في امريكا ؟ هل اصبحت هذه الحركة تحت رحمة هؤلاء الاشرار الذين وضعوا انفسهم فوق القانون في غطرسة واستعلاء ؟

ان الرد على هذا السؤال تجده في هذا الكتاب الذي يتضمن حقائق مذهلة ، عن قصة الفساد الحقيقي في نقابات العمال ، كما ازيح عنها الستار في الشهادات التي القيت امام احدى اللجان الخاصة التي الفها الكونجرس الامريكي برياسة السناتور جون ماكليلان ... وقد اعاد روايتها في بلاغة واستنكار ، روبرت كنيدي كبير مستشاري اللجنة .

وقد نشرت من قبل مقالات عديدة تفضح الاجرام في نقابات العمال الامريكية ، ولكن هذا التقرير المروع يحوي معلومات جديدة ، ويكشف الحقيقة عن التواطؤ الشائن بين دوائر الاعمال والمسئولين من العمال ، وما يدور خلف الكواليس من أسرار عجيبة ، مما يجعله كاروع القصص البولسية المثيرة

العدو فى الداخل

كان من يرانا – أنا وكارمين بللينو – ونحن نهرع من بنك « بوليفارد » الاهلى الى السيارة التى تنتظرنا وسط العاصفة الثلجية التى اجتاحت شيكاغو يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، يعتقد أننا نحمل فى أيدينا هدايا عيدالميلاد ، ولكننا لم نكن كذلك بل كنا أعضاء فى لجنة تحقيق تابعة للكونجرس الامريكى ، وكانت اللفافات التى نحملها هى السجلات الخاصة بأحد مستشارى العلاقات العمالية ... وبعد ساعة واحدة من مطالعتنا لهذه السجلات فى غرفتنا بالفندق الذى نقيم فيه ، انتهينا الى النتيجة المذهلة التى لم يكن منها مفر ... وهى ان ديف بيك رئيس أكبر النقابات العمالية وأقواها فى أمريكا ... كان لصا !

لقد ثبتت التهمة بعد ذلك على ديف بيك وحكم عليه ، ولكن بيك كان فى ديسمبر ١٩٥٦ شخصية وطنية محترمة يشغل مركزا كبيرا كرئيس للاتحاد الاخوى الدولى لسائقى سيارات النقل وعمال المخازن فى أمريكا ، الذى يضم مليونا و ٦٠٠ ألف عضو ، والتقطت له بعض الصور مع الرئيس أيزنهاور ، كما كان أمينا لاحدى الجامعات ، وقوة ذات سلطان كبير فى اقتصاد الولايات المتحدة ... وعلى الرغم من ذلك ، فان الوثائق التى كانت بين أيدينا تحمل الدليل على ان بيك قد اساء استغلال مئات الالوف من الدولارات من أموال الاتحاد ... كما كان فيها أيضا الدليل الذى أدى الى تأليف « لجنة ماكليلان » التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى ، وما قامت به من تحقيق شامل فى الفساد الذى انتشر فى دوائر العمل والعمال .

وقد بدأت قصة حصولنا على هذه السجلات فى يناير ١٩٥٥ ، عندما أصبح السناتور ماكليلان رئيسا للجنة التحقيقات الدائمة بمجلس الشيوخ وانتخبت أنا عضوا فيها ... وفى خلال البحث الذى قمنا به حول الفساد فى عطاءات الملابس العسكرية ، تبين لنا ان عصابات الساحل الشرقى لامريكا كانت مشتركة فى صناعة هذه الملابس ونقلها بالسيارات ، كما ذكر لنا صحفيو واشنطون ان

الاشرار قد تسللوا أيضا الى نقابة سائقى السيارات النقل فى الولايات الوسطى من غرب أمريكا ، بل وفى كل مكان آخر ٠٠

وبعد التشاور مع ماكليلان ، قررت أن أقوم بدراسة الحالة العمالية فى انحاء البلاد ، وبعثنا بعض المحققين الى المدن فى الشرق ووسط الغرب ٠٠٠ وفى الاسبوع الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ ، انطلقت أنا وكارمين بللينو كبير محاسبى اللجنة الى شاطىء الباسفيك وأدت سلسلة المقابلات التى قمنا بها هناك الى عودتنا الى شيكاغو ومقابلتنا لناثان شيفرمان ، وهو مستشار فى العلاقات العمالية ، وصديق لديف بيك ، وكان شيفرمان هو مفتاح امبراطورية السرقة التى يديرها « بيك » ، فقد ذكر لى أحد الاشخاص ان شيفرمان قام بشراء أشياء كثيرة لحساب بيك عن طريق المؤسسات التى يمثلها ، فدفع له ثمنها من أموال الاتحاد ، كما ذكر لى نفس الشخص ان مقاولا يدعى جون ليندساى فى ستيل ، قام بأعمال انشائية كثيرة فى مزرعة بيك فى ستيل ونال ثمنها من أموال اتحاد النقابات ٠

والتقيت أنا وبللينو بشيفرمان لاول مرة فى شيكاغو يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦ ، فاعترف الرجل على الفور بأنه اشترى أشياء لحساب ديف بيك ، ولكنه لا يذكر عددها ولا أنواعها ، ولا المبالغ التى دفعت ثمنا لها ، وطلبت الاطلاع على دفاتره ، فقال انها مع ابنه وانه غير موجود فى المدينة ، ولكننا اذا عدنا بعد يومين ، فانه سيزودنا بمعلومات عن العمليات التى قام بها لحساب بيك واتصلنا فى نفس اليوم بجون ليندساى المقاول بالتليفون فى ستيل ، وسألناه عما اذا كان قد قام بأعمال فى مزرعة بيك ، فاعترف بأنه فعل وانه نال أجره عنها من نقود النقابات ، وقد كان هذا الدليل - بعد دفاتر شيفرمان - أهم ما عثرنا عليه خلال رحلتنا ٠

وفى اليوم المتفق عليه ، يوم هبت العاصفة الجليدية فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، حصلنا على دفاتر شيفرمان التى كانت وثيقة سقوط ديف بيك ٠

اجتمعت برئيس الاتحاد

وعندنا الى واشنطون بعد عيد الميلاد بيومين ، حيث عرضنا الادلة التى اكتشفناها على السناتور ماكليلان فأبدى اهتمامه التام بها ، ولكننا لاحظنا ان التحقيق الكامل فى هذا المجال يتطلب تشكيل لجنة

جديدة ذات سلطات واسعة ... وقد تم هذا فيما بعد ، بتكوين « لجنة ماكليلان » .

وكانت الخطوة الضرورية التالية ، هى مقابلة ديف بيك ، وقد قال محاميه ألبرت وول أنه ليس هناك مايدعو لالزامه بالحضور اذ أن بيك سيكون تحت تصرفنا فى الوقت المناسب وكان بيك قد عرف ولا شك ، أننا استولينا على ملفاته ولعله عرف أيضا أننا اتصلنا بشيفرمان وليندساى ، وعلى أية حال فقد عرفت فى ٤ يناير انه على وشك الرحيل عن البلاد ، وعرفنا من شركة الطيران فى سنتيل انه من المتوقع ان يصل الى نيويورك يوم ٥ يناير ، فأدركت انه إذا بارح البلاد فسوف يرفض العودة نظرا للادلة التى حصلنا عليها ضده ، ومن ثم فقد اتصلت تليفونيا بمحاميه، وأبلغته أننا سنكلف أحد المحققين باستدعاء بيك اجباريا عندما يهبط من الطائرة فى نيويورك ، الا اذا استطاع أن يؤكد لى انه سيحضره لمقابلتى طائعا .

وبدا أن وول قد صعق حقا عندما سمع نبأ الرحلة ، اذ اتصل بنا بعد فترة وجيزة واقترح أن نقابل بيك فى نيويورك فى الليلة التالية .



روبرت كنيدى

وفى جناح بيك بفندق والدورف استوريا ، قدمنى له وول فى اليوم التالى ، وكان معه محام ثان ، هو مستشار بيك المالى وقد أثرت فى عينا بيك اللتان كادتا تختفيان وسط وجهه البيضاوى الضخم ، فقد كانتا أشبه بنقطتين صغيرتين من الضوء تتحركان غدوا ورواحا دون انقطاع ... ظللنا مدة ساعة نناقش موضوع « البلطجة » فى الحركة العمالية وكان بيك يتحدث عنها بقوة منددا بها قائلا انه يتلهف لتطهير نقاباته من اللصوص ... وبينما كان مستمرا فى خطابه الحماسى ، كان وجهه يزداد

إحتناقا ، وصوته يزداد علوا حتى بدأ أشـبه بالصراخ • وكان يعتقد انه بصراخه هذا سيجعلنا نؤمن بصواب موقفه !

وسألته عن ناثان شـيفرمان ، فرفض الاجابة قائلا أنه لن يرد على مثل هذه الاسئلة، ثم قال أنه ليس لديه ما يخيفه ، ولكن نظرا لان المحامي المختص بشئون ضرائبه غير موجود معنا ، فانه لن يبحث مسائل شخصية •

وعدت أسأله عما اذا كان قد دفع شيئا من أموال النقابات مقابل أى شيء أجرى في منزله ، فعاد صوته يرتفع مرة أخرى قائلا ان هذه مسائل شخصية، فقلت له انه مادام انه ليس هناك شيء يخفيه ، فليس هناك ما يدعو للامتناع عن الرد على سؤال ، ولاسيما ان اثنين من محاميه موجودان معنا ، ثم قدمت له خطابا موقعا عليه من السناتور ماكليلان، يدعوه لحضور التحقيق الذى تقوم به لجنتنا والاجابة على الاتهامات التى سنوجهها اليه •• فأخذ الخطاب من يدي ، وسار نحو أحد أركان الغرفة حيث قرأه على ضوء مصباح موضوع على المائدة •• ثم رفع رأسه وقال :

ـ سوف تعرفون ردي •••

وقد عرف هو الآخر ردنا ! •• وأصدرنا أمرا بالاستيلاء على سجلات اتحاد نقابات سائقي سيارات النقل ، فتبين أن الكثير منها قد اختفى ، كما كان علينا أن نبذل جهدا شاقا في تجميع مستندات عمليات الاحتيال المالية التى قام بها بيك من سجلات منفصلة ، وأخيرا تمكنا بفضل عبقرية كارمين بللينو الحسابية من اثبات ان ديف بيك حصل من المؤتمر الغربي لنقابات السائقين على حوالى ٣٧٠ الف دولار ، كما تبين انه أعطى لشيفرمان ٨٥٠٠ دولار من أموال النقابة لدفع ثمن مشتريات خاصة له ، كما دفع


جيمس هوفا

للمقاول ليندساى حوالى ١٥٠ ألف دولار من أموال النقابات ثمنا لبنـاء حمام للسباحة ومنزل لابنـه وبعض التحسينات فى منزله ، وأعمـال اصـلاحية أخـرى فى المزرعة التى يمتلكها .

وفى عـام ١٩٥٣ عنـدما بدأ المسئولون عن ضريبـة الدخل بحث حالته المالية ، حاول بيك ان يعيـد ما أخذه ، ولكنه فى ذعره ارتكب اخطاء أكثر ، اذ اقترض ٢٠٠ ألف دولار من شركتين كبيرتين للنقل بالسيارات ولكى يسدد قرضه ، اشترى بصفته رئيسا لاتحاد نقابات السائقين منزل المواطن « ديف بيك » فى ستيل مقابل ١٦٣ ألف دولار ، ثم قرر الاتحـاد اعطاءه حق استخدام المنزل بلا مقابل! .. أى انه اشترى منزل نفسه للاتحاد ثم أهداه لنفسه ثانية !

وعندما مثل بيك أمام لجنتنا فى مارس ١٩٥٧ ، وقبل ان يبـدأ شـهادته ، اعترف أننى أحسست بالاشفاق عليه ، وقد يكون من العسير تفسير ذلك ، ولكننى كنت أرى أمام عينى شخصية عامة كبيرة على وشـك ان يقضى عليها تمـاما أمام أعيننا ، وستصبح موضعا للاحتقار والسخرية بفضل الدليل الساحق الذى كشفنا عنه .

ولكن لم تكد تنقضى ثلاث دقائق على بدء الجلسة ، حتى زايلنى هـذا الاحساس ، فقد أخذ ديف يرد على كل سؤال بردود منمقة مسهبة ليطيل أمد الشـهادة ، وأخيرا لاذ بالتعديل الخامس فى الدستور الامريكى ، وهو ينص على انه لا يمكن اجبار أى شخص على ان يشهد ضد نفسه ... وكانت الاسـئلة الفلسـفية الطويلة التى يوجهها بعض اعضاء اللجنة ، تكفـل له ردودا أطـول واكثر عمقا ... وعندما انتهت جلسة الصباح ، لم نكن قد وصلنا الى أية حقيقة من الحقائق الهامة ... وتكرر الامر فى جلسـة بعد الظهر ، وبدا ان بيك سيخرج من اللجنة فى أحسن حال ، وكادت الجلسة تنتهى عندما طلب رئيسها ان تتاح لى الفرصة باعتبارى مستشـارا للجنة ، لتوجيه بعض الاسـئلة للشاهد .

وفى خلال نصف الساعة التالى ، وجهت الى بيـك أسـئلة مفصلة عن حوادث الاحتيال واساءة الاسـتغلال والتصرف فى أموال الاتحاد ، ولكنـه رفض ان يرد على أى سؤال ... وفى الوقت الذى ازدادت فيه الادلة ضده ... بدأت صورة ديف بيك الحقيقية

تبرز أمامنا .

وفى جلستنا الختامية فى مارس ، كان بيك قد ظهر على حقيقته تماما ، انسانا قاسيا متغطرسا ، شرها فى جمع المال ، وقد اعترف شيفرمان بصفة خاصة بأنه تسلم ٨٥ ألف دولار من أموال نقابات السائقين لشراء أشياء لاسرة ديف بيك ، وبين هذه الاشياء ملابس داخلية من محلات سولكا بنيويورك ، ورآديو وأدوات للجولف ، وأغطية وتذاكر لمباريات الكرة ، و٢١ زوجا من الجوارب النايلون ، وملابس للاطفال ومحركات للزوارق البخارية ومقاعد وقمصان ، وسجاجيد واطباق ، وثلاجات وبندقية ، وبعض الاثاث .. الخ ...

كما تآمر بيك وشيفرمان المفوز بربح كبير من صفقة الارض التى اشتراها بيك ليقيم عليها مقرا للاتحاد فى واشنطون ، وشهد شيفرمان أيضا بأنه فى خلال بضعة أعوام قدم لديف بيك ٢٤ ألف دولار اعترافا بجميله عليه .. وعندما سئل بيك عما اذا كان قد أخذ ٣٢٠ ألف دولار من أموال النقابات ، رفض ان يجيب متذرعا بالتعديل الخامس للدستور .

وعلى الرغم من ان مركزه قد تزعزع ، وبدأت العناصر المحترمة فى أوساط العمال تنبذه ، فقد ظل بيك مسيطرا على اتحاد نقابات السائقين وترددت صيحات بين العمال تقول : « انتظروا حتى تتاح له فرصة عادلة للدفاع عن نفسه » أو « ماالمانع من الالتجاء الى التعديل الخامس ... انه جزء من الدستور » .

ولكن عندما أثبتنا بعد فترة قصيرة ان بيك كان يأخذ نقودا من أرملة أفضل أصدقائه عن طريق الغش والاحتيال فى الاموال التى تبرع لها بها اعضاء الاتحاد ، لم يستطع حتى كبار اعضاء النقابة ان يهضموا هذه الجريمة .

وعندما ظهر بيك أمام اللجنة للمرة الاخيرة فى ١٦ مايو ١٩٥٧ ، كان قد انتهى فعلا وكان كل ما يلزم لاسقاطه مجرد دفعة صغيرة ... وكان الرجل الذى يستطيع القيام بهذا العمل موجودا ... واسمه جيمى هوفا !

الرشوة !

قدمنى الى جيمى هوفا أول مرة رجل يدعى ادى شيفتز يعمل محاميا لديف بيك ، وقد حاول شيفتز دون كلل ان يقنعنى بأن هوفا قد اصبح رجلا صالحا بعد فترة من الشباب الطائش ، وانه يمكن أن يكون قوة كبرى تعمل للخير فى نقابات السائقين ،

وألح على ان اقابله لارى كيف يبدو حقا • وفى أوائل فبراير ١٩٥٧ وافقت على تناول العشاء مع هوفا بمنزل شيفتز فى واشنطون يوم ١٩ فبراير وقبل ان يحل هذا الموعد ، فوجئت بزائر مثير ! ... فبعد ظهر يوم ١٣ فبراير ، جاء الى مكتبى رجل يبلغ الاربعين من عمره ، وقدم بطاقته لسكرتيرى وقد كتب فيها « جون شيستى محام بنيويورك » ..

وقال لى شيستى ان هوفا أعطاه الف دولار لكى يسعى للحصول على عمل كمحقق فى لجنتنا حتى يكون جاسوسا يزوده بالمعلومات السرية من واقع ملفاتنا .. وبناء على توصية وزارة العدل ، قررنا ان يستمر شيستى فى اتباع الخطة التى رسمها له جيمى هوفا ..

لم يكن ما فعله هوفا حتى الآن خرقا للقانون يمكن اثباته ، اذ لم يكن لدينا غير شهادة شيستى ضده ، وكنا فى حاجة الى أدلة قوية ، وقد وافق شيستى على ان يتعاون معنا •

وفى ١٤ فبراير ــ بعد ان أقسم اليمين للعمل كمستشار مساعد للجنة ماكليلان ــ اتصل شيستى بهوفا وأبلغه انه حصل على المنصب المطلوب ومنذ تلك اللحظة وضع تحت اشراف مكتب المباحث الجنائية لتوجيه حركاته والاتصال المستمر به ..

كان هوفا يريد معلومات ... ومن ثم فقد أعطينا شيستى بعض معلومات مختارة بعناية لكى ينقلها الى هوفا ، وقدم له هوفا ألفى دولار أخرى ، فسلمها شيستى الى رجال المباحث الجنائية ..

والواقع اننى كنت أشعر برغبة فى الغاء موعد العشاء مع هوفا عندما برز هذا التطور ، ولكننى أحسست اننى اذا فعلت ذلك ، فقد أثير شكوك هوفا فى شيستى ومن ثم قررت الذهاب ..

وفى اليوم المحدد للعشاء ، زودت شيستى بأسماء أربعة رجال قررنا استدعاءهم للشهادة ، وعندئذ اتصل شيستى بهوفا تليفونيا واتفق معه على مقابلته بعد ظهر ذلك اليوم ، ووضع رجال المباحث الجنائية الرجلين تحت رقابة شديدة وكانوا يستخدمون آلات تصوير سريعة الحركة .. وعندما التقى الاثنان فى ركن أحد الشوارع سلم شيستى هوفا الأسماء التى أعطيتها له ، وعندئذ اقبل شيفتز بسيارته واخذ معه هوفا وانطلقا معا لمقابلتى .. واتصل شيستى على الفور بادارة المباحث الجنائية ، ثم

أبلغنى تليفونيا انه سلم المعلومات لهوفا •

واستقبلنى شيفتز وهوفا عند الباب ، وصافحنى الاخير بيد قوية، ثم جلسنا نحن الثلاثة لتناول العشاء، وكان هوفا يبدو أمامى انسانا ودودا مؤدبا معقولا ، ولكن على الرغم من مظاهر الصداقة التى أبداها ، فقد ظل يكرر فى محادثته عبارة : « اننى أفعل للآخرين مثلما يفعلونه لى ... بل واسوأ »

وتحدثنا عن أصحاب الاعمال الذين التقى بهم خلال حياته ، فقال انه كان يدمرهم اذا وقفوا فى طريقه ، ثم عرجنا على موضوع متاعبه مع السلطات التى تنفذ القانون ، فقال انهم فشلوا فى أغلب الاحيان فى تقديمه للمحاكمة ... وعندما تحدثنا عن عمل اللجنة فى المستقبل ، أشار هوفا وشيفتز الى انهما يعرفان اسم احد موظفى اتحاد النقابات الذين قررنا استدعاءهم للشهادة ، وكان بين الاسماء التى قدمتها لشيستى ظهر ذلك اليوم •

وعندما غادرت منزل شيفتز بعد العشاء ، قال هوفا مازحا :

ـ قل لزوجتك اننى لست رديئا الى الحد الذى يعتقده الجميع عنى •

وضحكت ... وان كنت قد ادركت على ضوء ما عرفته فعلا ، انه اسوأ مما ذكره عنه الجميع !

وفى خلال العامين ونصف العام التالية ، لم يحدث ما يغير رأيى هذا

العدالة تفشل !

فى ساعة متأخرة من مساء يوم ١٣ مارس اتصلت بى ادارة المباحث الجنائية لابلاغى ان هوفا قد اعتقل وهو يحمل وثائق خاصة باللجنة ، كنت قد أودعتها عند شيستى •

كنت مقتنعا بأن ادارة المباحث الجنائية قد أعدت قضية محكمة تماما ، فقد كانت هناك صور متحركة لهوفا وهو يتسلم الوثائق ويدفع ثمنها لشيستى ، واعتقدت أن جيمى هوفا قد انتهى فعلا ... وبعد أيام قلائل، جاء الى مكتبى بعض مندوبى الصحف وسألنى أحدهم :

ـ ماذا تفعل اذا حكم ببراءة هوفا؟

فقلت مبتسما : سوف ألقى بنفسى من فوق مبنى الكونجرس •

وعندما حكم ببراءة هوفا فيما بعد، قال محاميه انه على استعداد لان يرسل لى « باراشوت » !!

لقد كان استعداد الحكومة فى هذه القضية سيئا ، فان محامى الحكومة لم يتوقعوا قط ان يشهد هوفا فى

المحكمة ، وعندما وقف على المنصة وأقسم انه دفع نقودا لشبيستي ليكون محاميا له لا جاسوسا على اللجنة ، لم يكن لديهم أي استعداد لاستجوابه بطريقة مناسبة ، ولم يكن ممثلو الادعاء قد استطاعوا استيعاب أكداس المعلومات التي جمعتها فى فترة قصيرة ، وكانت النتيجة انه بينما كان هوفا يؤدى شهادته بقوة وعزم، لم يستطع الادعاء استجوابه أكثر من ٢٠ دقيقة .

وكنت فى احدى غرف الكونجرس أستجوب احد الشهود امام لجنتنا عندما أحسست بحركة فى انحاء الغرفة ، ثم قدم لى بعضهم ورقة كتب فيها « حكم ببراءة هوفا » .. وقرأت الورقة وأنا لا اصدق عينى، ومع ذلك فلم تكن هذه اول مرة يبرأ فيها هوفا، ولن تكون الاخيرة .

لقد شاهد هوفا كثيرا من اللجان البرلمانيه قبل لجنتنا مرة فى عام ٩٥٣ ، وأخرى فى عام ٩٥٤ وكانت تسعى للكشف عن حوادث الفساد الضخمة التى تمس هوفا وكبار أعوانه فى نقابات السائقين ، وفى كلتا المرتين استخدم الضغط لوقف التحقيق ... فقد أصبح النائب « وينت سميث » عن ولايه كنساس رئيسا للجنة فى عام ١٩٥٣ ، وعلى الفور استخدم هوفا حاكم كنساس السابق بأين راتز محاميا له .. وبعد وقت قصير، توقفت اجتماعات اللجنة ، وترددت الانباء عن استخدام الضغط السياسى لوأد التحقيق .

وصعق الصحفيون .. وتساءلوا: هل امتد نفوذ هوفا حتى وصل الى الكرنجرس حقا؟ وسألوا وينت سميث رئيس اللجنه عن سبب توقفها ، فكان رده : ان الضغط يأتى من اعلى

كان هوفا يتعامل مع اللجان والقضاة كما يتعامل مع كل شيء وكل انسان آخر ... لقد كان يؤمن بأن المال والنفوذ والضغط السياسى - أو خليطا من الثلاثة معا - يستطيع ان يعالج أى مشكلة تواجهه . وقد قال مرة لكلارك مولنهوف الصحفى بواشنطون : « لكل انسان ثمن ... فما ثمنك ؟ » .

وعندما بدأت اللجنه تذيع فى أغسطس ١٩٥٧ الوثائق التى تثبت علاقة هوفا الوثيقة بالبلطجية عرفت الأمة لأول مرة من هو الرجل الذى سيخلف (ديف بيك) فى رئاسة أقوى اتحاد لنقابات العمال فى البلاد، وسمعت عن القتلة واللصوص ، ومبتزى الاموال ، ومحطمى الخزائن

ومهربى المخدرات وتجـــار الرقيق الابيض ، والشـــذوذ الجنسى الذين كانوا أعوانه المختارين ..

لقد قدم هوفا للقضاء مرارا متهما بتخريب الممتلكات واطلاق النـار ، والتآمر والاحتيال للحصول على المال بمزاعم زائفه .. وأدين وحكم عليـــه بالغرامة لخرق قانون منع الاحتكار ، كما حكم عليه بوضعه تحت المراقبة لمدة عامين بتهمة التآمر .

لماذا لا يطهر هوفا نقابته ؟

آن النظام الداخلى لتنظيم الرئاسات فى نقابات سائقى سيارات النقـــل ليس له مثيل فى الولايات المتحـدة اليوم .. فمنذ ان أصبح هوفارئيسا لها ، اصبحت اقرب الى عصابة آل كابونى القديمة ، فرجال هوفا يبدون كرجال كابونى .. نفس الوجـــوه الناعمةوالعيون القاسية، وهميرتدون ثيابا غالية وخواتمماسـية ، وتفوح منهم الروائح العطرية التى تمجهـــا النفوس ولهم سوابقمماثلة فىالاجرام

أنظر مثـلا الى « جون ايجنـازيو ديو جارديا » أو جونى ديو كما يطلق على نفسه ، وهو الرجل الذى جعـله هوفاأداته الكبرى فى محاولاتهللفوز بالسيطرة على سائقى نيويورك ... هذا البلطجى المبتز للاموال ،السجين السابق ، الذى حامت حولهالشكوك فى مؤامرة القاء الاحماض على فيكتور ريزل محرر شئون العمال فى احدى الصحف ... وقد جمع حـوله فى الاتحاد حوالى ٤٠ مجرما اعتقلوا١٧٨١ مرة ، وصدرت ضـــدهم أحكام بلغ عددها ٧٧ حكما .

وانظروا علاقة جيمى هوفا ببرت برينان، ولعله أقدموأخلص اصدقائه فقد شق الاثنان طريقهما معـــا فى نقابات السائقين، مستخدمينالوقاحة والصـفقات المريبـــة ومجموعة من الشخصيات الشريرة ،لقد تشابكت حياة هوفا وبرينان فى صفقات داخل الحركة العمالية وخارجها...ويعرف برينان عن رئيس الاتحاد اكثر من أى شخص آخر ، وقد حـــذر هوفا ذات مرة بأنه اذا اســتدعى للشهادة او حوكم او دخل السجن ، فسيقول كل شىء يعرفه عن هوفا .. ولعـل هـذا يفسر الســـبب فى ان هوفا لا يستطيع تطهير الاتحاد للتخلصمن برينان وأمثاله ، اذ يعنى هذا القضاء على نفسه .

وقد أسفر ارتباط هوفا الوثيق بعصابات الاجرامعنكثير منالمشكلات الاخرى ، وأقرب مثل لذلك ما حدث لروبرت سكوت ــ من زعماء النقابة

الذين اختلفوا مع هوفا ــ فقد ذكر سكوت لاحد محققى اللجنة انه ذهب يوما فى رحلة مع هوفا الى شيكاغو ، وهناك اعتكف هوفا فى غرفته بالفندق مبكرا بينما ذهب سكوت للتنزه على قدميه، وعندما عاد من الخارج وجد باب غرفة هوفا غير مغلق بالمفتاح ففتحه ولم يكد يخطو خطوة واحـــدة حتى قفز هوفا من فراشه ومسدسه فى يده!

ان هوفا يعـــرف كيف يتصرف مع رجاله تماما !

من أين تأتى النقود ؟

عنــــدما بدأنا تحقيقنا عن اموال هوفا ، وجدنا انه على الرغم من انكاره أخذ أية رشاوى من رجال الاعمال ، فان لديه دائما مبالغ نقـدية ضخمة اكثر مما يسمح به دخــــله كرئيس لاتحاد نقابات السائقين وكان تفسيره البسيط لذلك هو انه جمع هــــذه الاموال ! .. ووجد بللينو انه من العبث محاولة تتبع أثر هذا المـــال نظرا لان هوفا لا يتعامل الا نقدا ، وليس لديه أى حساب فى البنوك ، كما انه لا يحتفظ بأية دفاتر خاصة بل يعتمد على ذاكرته الرهيبـــــة فى ذلك .. وبين التفســــيرات الاخرى التى يسوقها هوفا ، ان الكثير من هذه الاموال ربحه فى السباق هو وزميله برينان ، وانه سعيد الحظ دائمـــا مع الخيول ! .. ولا شك انهما يتمتعان بحظ مدهش ، اذ بلغت أرباحهما من السباق منذ عام ١٩٤٨ الى ١٩٥٧ اكثر من ١٥٠ ألف دولار !

وســــــألنا هربرت جروســـــبرج المحاسب الخاص لنقـــابات السائقين والذى يعد ضريبة الدخل المستحقة على هوفا كل عام ، كيف يســـتطيع أن يتذكر دون سجلات كم ربح هوفا من القمار بالدرهم والمليم طوال العام .. فقال جروسبرج ان هوفا يتمتع بذاكرة خيالية !

وبتتبع شــئون هوفا الماليـــة وجدنا علاقات وثيقة تربط بينه وبين أصـــحاب الاعمـــال ، وأن الطـــرفين يتبادلان الخــــــدمات ، فهوفا يقوم بتسوية الاضرابات لمصلحة الشركات مقابل أن تسند اليه الشركات أعمالا تدر عليـــه أرباحا ضـــخمة .. وقد تدخـــل هوفا فى كثير من الاضرابات وامر العمال بالرجوع للعمل بشروط مجحفة بهم ، وفى مقابل ذلك أصبح لزوجته شركة خاصة للنقل بالاشتراك مع زوجة برينان ، وباستغلال ٤٠٠٠ دولار فقط ، ربحت الزوجتــــان فى عشر سنوات حوالى ١٥٥ الف دولار بعد الضرائب !

ولجينى هوفا كثير من المصالح المختلفة ، فهو يمتلك أسهما فى مختلف المؤسسات ، كما يمتلك أربع شركات للنقل بالسيارات ، وشركة للاستثمار ، وأخرى للبقالة بالجملة ، وقد غامر فى آبار البترول والمناجم ، وله مصنع للبيرة وميدان لسباق الخيل ، وحانة للملاكمة ، ومشروع لتقسيم الاراضى فى فلوريدا .

ان الطريقة الممسوخة التى يستغل بها هوفا الاجراءات الديموقراطية فى اتحاد نقابات السائقين ، تتمثل تماما فى انتخابه رئيسا دوليا فى مؤتمر ميامى فى اكتوبر ١٩٥٧ ، فقد كان المؤتمر مدبرا من قبل البداية الى النهاية .. فقد استطاع محققونا من دراسة سجلات النقابة أن يثبتوا أن أكثر من نصف مندوبى المؤتمر اختيروا بطريقة غير قانونية وفقا لنصوص قانون الاتحاد ، كما كان هناك شك فى قانونية اختيار الباقين واستطعنا أن نثبت ان ٤٫٨ ٪ فقط من المندوبين الذين انتخبوا هوفا هم الذين كان لهم الحق قانونا فى الادلاء بأصواتهم فى المؤتمر .

ولنلق نظرة على الديموقراطية كما يسمح هوفا بممارستها فى النقابة ، ونرى ماذا حدث عندما ثار بعض الرجال على حكمه ...

حدث فى عام ١٩٥٣ ان بعث كلايد باكستون وعدد من زملائه سائقى السيارات فى (جوبلين) بولاية ميسورى التماسا الى هوفا ، يحتجون فيه على الطريقة التى يدير بها فلويد ويب الامور فى النقابة التى يرأسها فى منطقتهم ، وعلى الفور بعث هوفا الطلب الى صديقه ويب .. وفى خلال أيام قلائل اعتدى شخص مجهول على باكستون بالضرب على رأسه بمطرقة حديدية حتى أفقده الوعى .. واعترف ويب لاعضاء النقابة بأنه مدبر الحادث

وعندما أقام « آموس رينكر » من زعماء المعارضة فى الاتحاد دعوى بطلب ابعاد ويب عن رئاسة النقابة ، انفجرت قنبلة فى منزله .. ولكن الخسائر لم تكن فادحة ، وفى منتصف الليل ، دق جرس التليفون فى منزل رينكر وسمع صوتا يحذره قائلا : « فى المرة القادمة سنرسلك الى الجحيم » ولكن رينكر لم يخف ... وجاء الينا فى سبتمبر ١٩٥٨ ليبين لنا كم تعانى الديموقراطية من أعمال هوفا وويب .

أما قصة فلويد هوك فهى اعجب مثل للارهاب فى تاريخ النقابة ...

ففى عام ١٩٥٣ قدم هوك وبعض

زملائه من أعضاء النقابة فى «بونتياك» بولاية ميتشيجان معلومات معينة الى النيابة العامه تتعلق باثنين من موظفى النقابة كانا يتقاضيان رشاوى من أصحاب الاعمال لمنع تنفيذ العقود ، وثبتت التهمة على الاثنين ، ولكن « ديف بيك » وضع فرع النقابة تحت وصاية هوفا ٠٠ وعلى الفور قرر هوفا اعادة المتهمين الى عملهما فى النقابة !

وعندما حاول هوك رفع الوصاية عن النقابة ، بدأت اسرته تواجه ألوانا من الاضطهاد الشديد ، فقد كانت هناك سيارة تتبع هوك أينما ذهب ، وكانت أسرته تتلقى مكالمات تليفونية تهديدية فى كل ساعة ٠

وظل الحال كذلك شهورا متعددة ومكالمات التهديد لاتنتهى ٠٠ تهديد بقتل الزوج ، ودهس الاطفال عند عودتهم من المدرسة ، حتى أصيبت زوجة هوك بانهيار عصبى ، وذهبت لتعيش مع بعض أقاربها فى انديانا ، وبقى هوك ليقاوم وحده ٠٠٠ ولكن هوفا لم يكن قد انتهى منه بعد ، ففى يناير ١٩٥٤ ، فصله من الشركة التى يعمل فيها بتهمة ملفقة ، وعندما سافر المسكين الى انديانا ليلحق بزوجته ، وجد المكالمات التليفونية فى انتظاره هناك !

***

فى أوائل عام ١٩٥٩ ، ارسلنا المحققين عبر البلاد للبحث فى دفاتر الشركات الكبرى المتعاقدة مع هوفا ، وتحدثنا مع كثيرين من أصحاب الاعمال وموظفى الاتحاد ، والسائقين ، وسماسرة العمل فاكتشفنا أن هوفا يقوم بصفقات جانبية مربحة عن طريق المؤتمر المركزى للنقابة ، وانه يبرم عقودا يتواطؤ فيها مع مديرى الشركات فى منزله بديترويت ، وقد حاول أن يهبط بالمستوى المرتفع لعقود السائقين فى أنحاء اخرى من البلاد التى لا يستطيع السيطرة فيها على نصوص العقود ٠

ففى عام ١٩٥٥ وقعت شركة «ترانس أمريكا » للشحن وهى من اكبر شركات النقل بالسيارات عقد العمل العادى لمؤتمر النقابات المركزية مع السائقين ، ولكن هوفا عقد صفقة جانبية مع الشركة كفل لها ان تعطى السائقين سنتا ونصف سنت عن الميل بدلا من الامتيازات الاخرى كالمعاش والاجر أثناء المرض ، وأثناء العطلة

وتكررت المأساة فى عام ١٩٥٦ مع عمال شركة « ريس » وهى من اكبر شركات النقل بالسيارات فى أمريكا ،

فقد وافق هوفا على أن تكتفي الشركة بدفع ٥ر١ سنت للسائق عن كل ميل ، ولم يعرض هذا الاتفاق على الاعضاء ، بل انه لم يسجل كتابة ، كان مجرد صفقة تمت بين صديقين، أثناء وجود هوفا في ضيافة ريتشارد ريس مدير الشركة في قصره بانتاريو

هذا هو الدليل في ايجاز

لقد أطلق جورج ميني رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في أمريكا على جيمي هوفا اسم « العدو رقم واحد » للحركات العمالية في أمريكا .

وأنا اول من يعترف بأن الدليل الذي قدمناه لم يكشف الا عن جزء يسير من الآثام التي يرتكبها هوفا وشركاؤه ولكن ما وجدناه فعلا يظهر بوضوح ان هؤلاء الرجال غدروا باتحاد نقابات السائقين ، وأخمدوا صوت الديموقراطية فيه وأساءوا استغلال امواله حتى بلغ مجموع الاموال المتلاعب فيها تسعة ملايين ونصف مليون على الاقل ، وقد حصل هوفا ومن حوله على مشروعات ضخمة يستغلونها بتأييد من الاتحاد .. ولعل اسوأ ما في الامر أن هذه المنظمة الضخمة القوية اصبحت بين أيدي اناس من أمثال جوني ديو وبرت برينان وغيرهما ممن أنفقوا عمرهم في مقاومة القانون

واتحاد نقابات سائقي سيارات النقل هو أقوى هيئة في امريكا - بعد الحكومة نفسها - وفي كثير من المناطق الكبرى تسيطر النقابات على كل وسائل النقل، ولا سيما سيارات نقل الطعام والكساء الى كل الناس وتكفل لهم ضروريات الحياة ، وهي تتحكم في توزيع الالبان واللحوم والفاكهة ، وقطارات السكك الحديدية والشحن الجوي ، والنقل من والى أرصفة الميناء .

أن حياة كل انسان في أمريكا في أيدي هوفا ونقاباته فعلا .. ولكن النقابات تحت يد هوفا لا تدار باعتبارها نقابات ، بل كمؤامرة شريرة .

وفيما عدا استثناءات قليلة ، فان هؤلاء الذين يديرون نقابات امريكا الكبرى اناس مخلصون أمناء ، ولكن للحركة العمالية جهاز ضخم حي، معرض لاخطاء البشر ، وقد وجدنا فسادا في حوالي ست نقابات كبرى أخرى حققنا فيها .

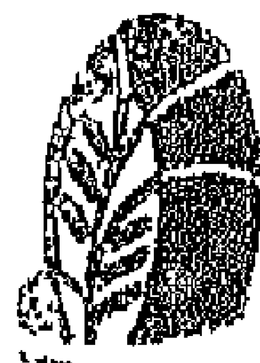
ولكن نظرا للاختصاص المحدود للجنة ، فاننا لم نستطع ان نوالي بحث أوجه النشاط غير السليم في الاعمال ، الا حيثما توجد صلة

مباشرة مع العمال ... وعلى الرغم من هذه القيود ، فقد وجدنا اكثر من ٥٠ شركة تتصرف بوسائل غير سليمة ، بل وغير قانونية فى أكثر الحالات ... ولكن على عكس بعض النقابات التى تبذل جهودها لتنظيف بيوتها ، لم نجد أحدا من مديرى الشركات يحاول القيام بخطوة واحدة لتخليصها من الاعضاء الذين اشتركوا فى صفقات مريبة .

سينتصر المجتمع فى النهاية

ان عددا ضخما من الاشخاص الذين أثبتت لجنتنا انهم يشتركون فى أعمال الفساد ، ما زالوا يمارسون نشاطهم .. وقد يبدو بعد أن انتهى وجود اللجنة انه ليس هناك مايخافون منه، اذ أن وسائل السلطات التى تنفذ القانون فى أمريكا لم تتمش مع الاسف مع الوسائل التى يتبعها المجرمون هذه الايام ، ولاتزال السلطات تكافح عصابات آل كابونى الحديثة بنفس الاسلحة التى كانت تحارب بها العصابات منذ ربع قرن ، وستكون النتيجة ان الاقتصاد الامريكى كله سوف يتأثر تأثرا شديدا فى خلال عشر سنوات .

ولكننى مؤمن بأن المجتمع – وليس هوفا – هو الذى سينتصر فى النهاية .



جزاء المعروف

كان لونوفا الملاكم الشهير يجلس يوما لمشاهدة احدى مباريات الملاكمة فى كاليفورنيا عندما اقترب منه رجل ومعه صبى صغير .. وقال له الرجل :

– لماذا لم تحضر الى مادبة العشاء التى أقمتها لك امس فى المنزل .. ؟

ونظر لو الى الرجل الذى لم يسبق أن رآه من قبل .. وظهر انه يريد أن يظهر لابنه الصغير معرفته لشخصية شهيرة ، فجاراه فى حديثه واجابه قائلا :

– آسف جدا لاننى لم احضر .. ولكننى سأحضر فى المرة القادمة اذا دعوتنى .

ثم التفت لو الى الصبى وقال لابيه :

– أهذا ابنك الذى كنت تحدثنى عنه ..؟ انه لطيف .. اهتم بنفسك يابنى واشرب كثيرا من اللبن وكل كثيرا من الخضر حتى تصبح يوما بطلا من ابطال الرياضة .

وقال الرجل وهو ينصرف :

– حسنا .. الى اللقاء يالو .. وسأراك فيما بعد .

وماكاد الرجل يستدير حتى سمعه يقول لابنه الصغير :

– الم اقل لك انه يكون دائما فى حالة سكر تام ... ؟

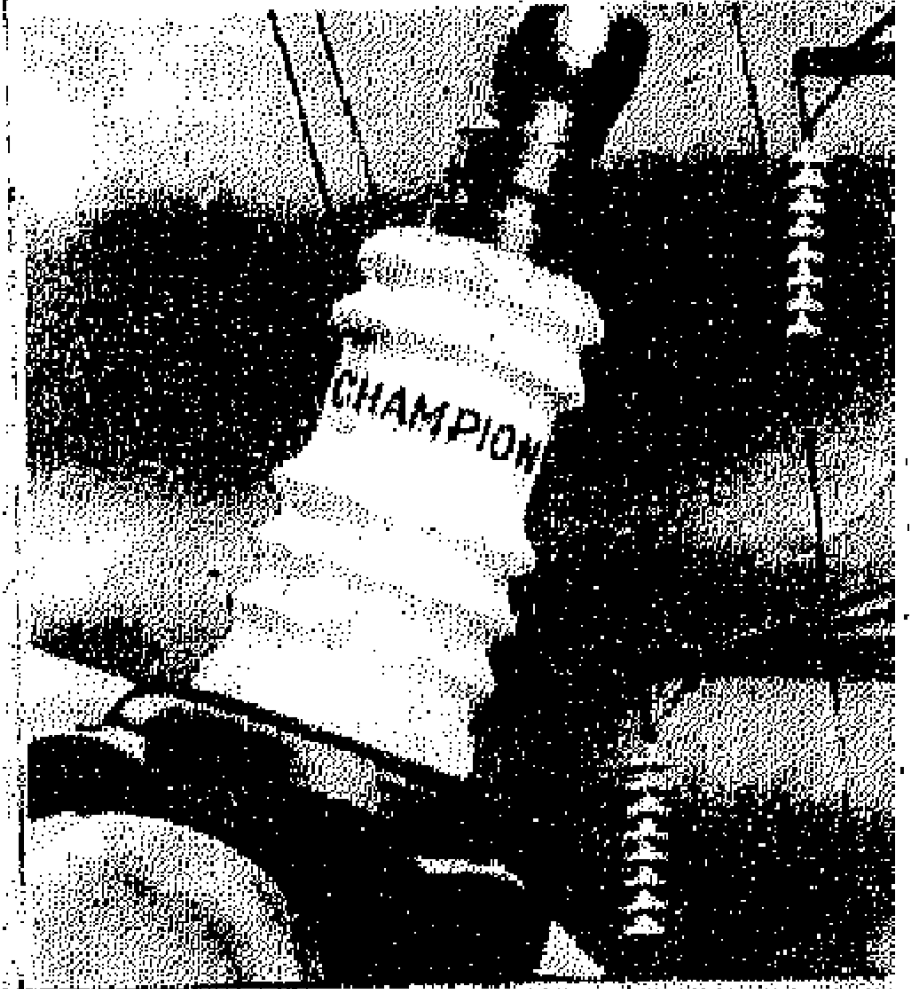
أسرع رحلة قامت بها المحركات ذات الحركة ..

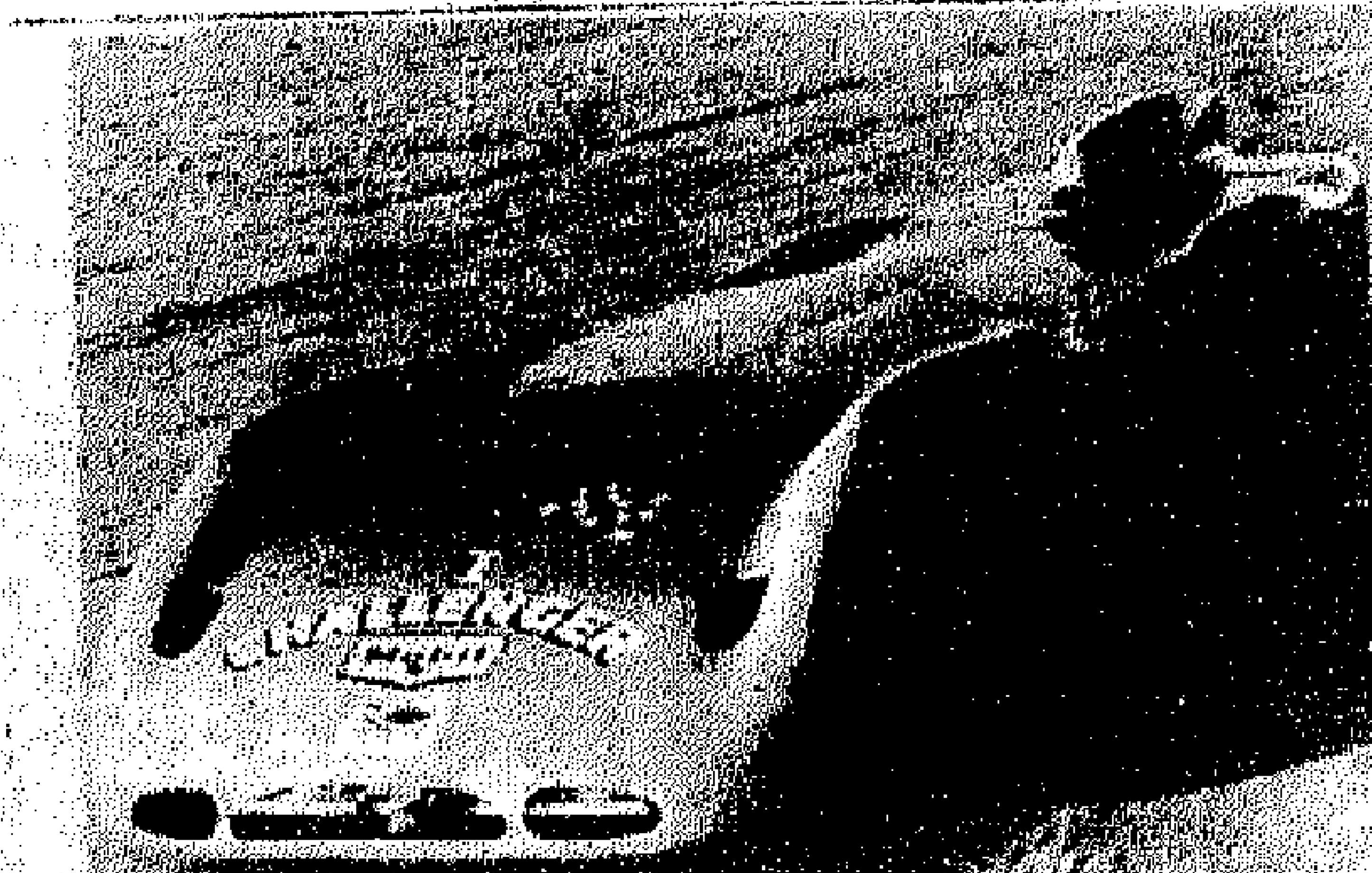


يقول تومسون (الى اليسار) عندما اسرع العمال لاعداد السيارة لتسجيل ارقام قياسية عالمية « ساخبركم بأى سرعة انطلقنا » .. لا بد ان يكون السير في الاتجاهين لتسجيل رقم قياسي عالمي ، وتسمح القواعد بستين دقيقة فقط تبدأ ببداية الشوط الاول حتى نهاية الشوط الثاني . ولقد اثبت فحص الـ ٣٢ شمعة احتراق شامبيون انها جميعا في حالة جيدة جدا ولهذا لم تستبدل اية واحدة منها .

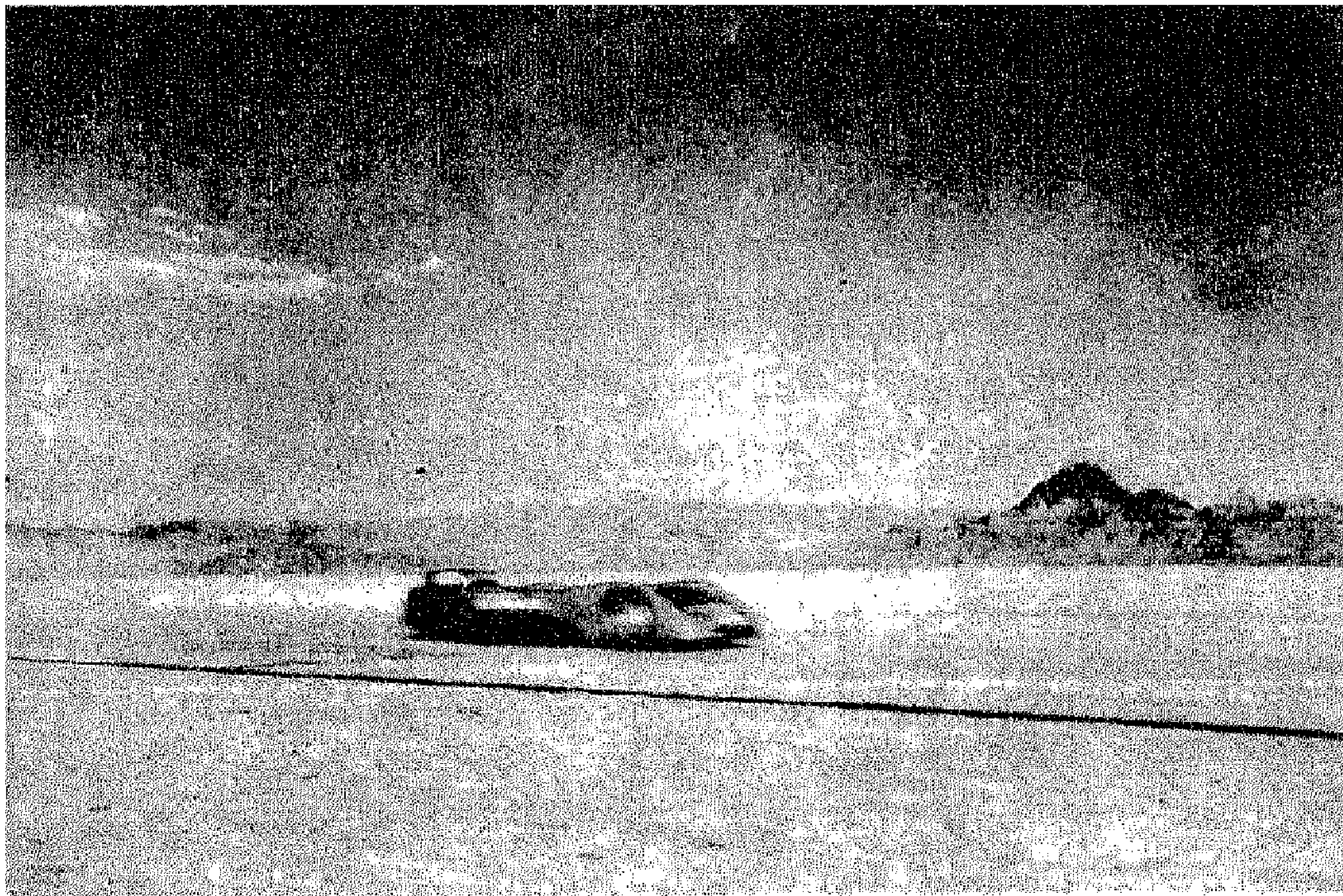
لم يسبق ان قاد أحد سيارة بمثل هذه السرعة ! لقد ومضت مرتين وهي تندفع على سطح ملاحة بونفيل — حيث ولدت أربعة ارقام قياسية عالمية ! وكانت تلك الارقام قياسية عالمية في السرعة غير المحدودة على البر — وسجلت هذه الارقام القياسية الكبرى في — ٥ كيلومترات ، ٥ أميال ، ١٠ كيلو مترات ، ١٠ أميال ، وكانت المحركات التي سجلت هذه الارقام القياسية مزودة بشموع احتراق شامبيون .

ان شامبيون وحدها هي المزودة بعازل الضلوع الخمسة المصمصة على مبدأ عوازل بات لاين . وهذا سبب من الاسباب التي تدعو الخبراء لاختيار شامبيون . ففي قيادة السرعات العالية يندفع فولت عال كبير جدا خلال شموع الاحتراق في كل ثانية . وعوازل شامبيون هذه تؤدي عملا احسن في المحافظة على هذا الضغط الفولطي بداخل شموع الاحتراق لمنع انقطاع الدائرة الكهربائية المبدد للقوة . وهذا سبب آخر يجعلك تختار شموع احتراق شامبيون لسيارتك .





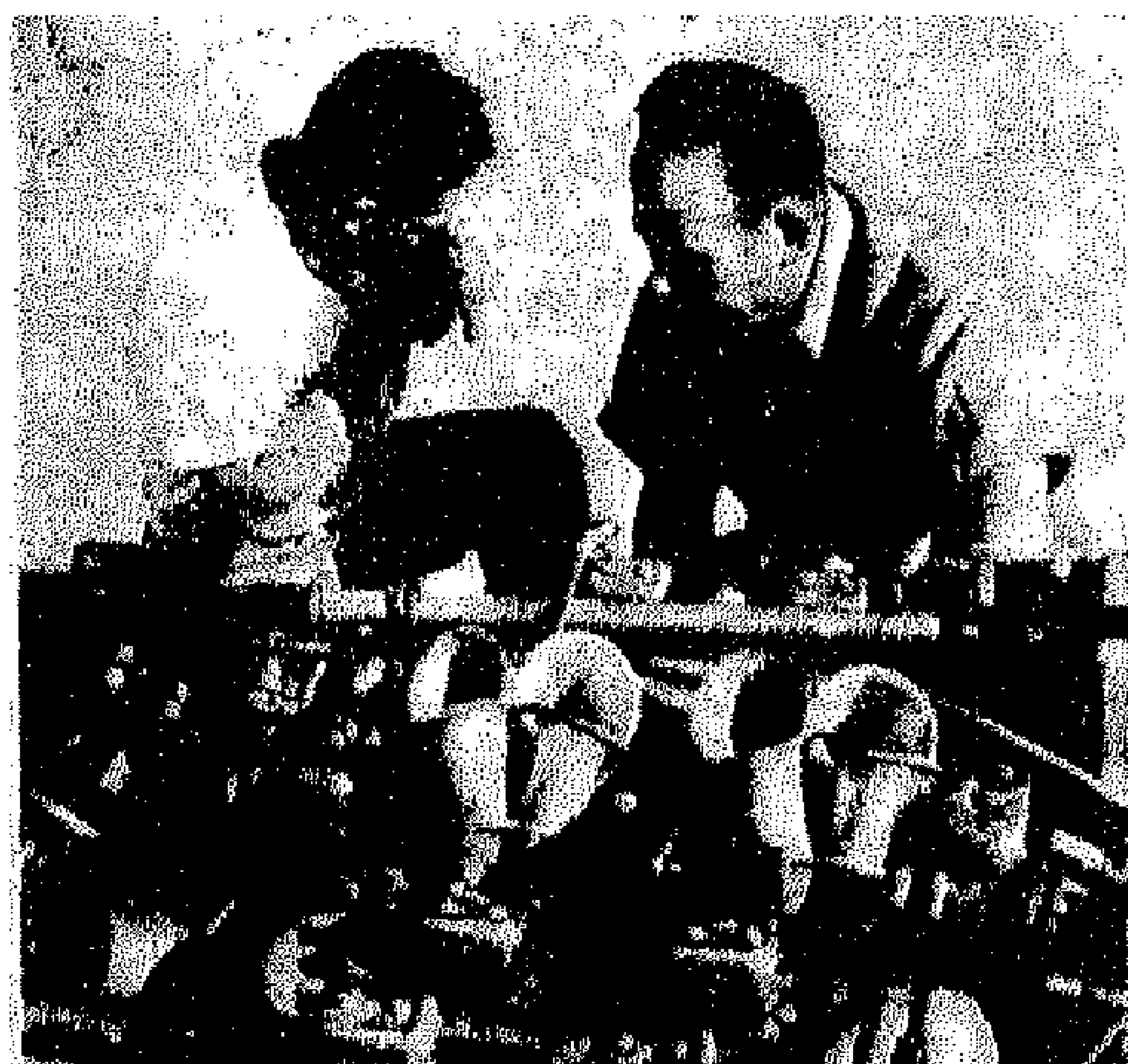
قوة ...ر٢ حصان تدب فيها الحياة عندما تزأر المحركات الاربعة بالحركة وهي مزودة بـ ٣٢ شمعة شامبيون . وهكذا انطلق ميكي تومسون في رحلته لتسجيل ارقام قياسية جديدة .. انه علاوة على المسافات ... كيلو مترات و ١٠ أميال اسرع مما قطعته اية سيارة على الارض — ان ارقامه القياسية : ٥ كيلو مترات — ٣٢ر٢٤٦ ميل في الساعة ، ٥ أميال — ٧٠ر٢٤٠ ميل في الساعة ، ١٠ كيلو مترات — ٢٢٧ ميلا في الساعة ، ١٠ اميال ١٦ر٢٨٦ ميل في الساعة .



كانت السيارة مسجلة الرقم القياسي عبارة عن قذيفة زرقاء وهي تندفع فوق الملح الابيض الذي يبهر البصر مسترشدة بخط اسود طويل فسيح من احد طرفي المجرى الذي يبلغ طوله ١٢ ميلا الى الطرف الآخر . وقد زودت السيارة باربعة محركات بونتياك V-8 واحد لكل عجلة لتضرب الرقم القياسي الرسمي للسير في اتجاه واحد وهو ٣٦٧٫٨٣ ميلا في الساعة . وقد اطلق على السيارة « التحدية رقم ١ » صممها وبناها ميكانيكي تومبسون من ال مونت بكاليفورنيا .



الشكل الوحيد في ٢٠٫٠ ميل مربع تحت جناح طائرة تستخدم كورشة (التحدية رقم ١) في بونفيل . لقد رفع الغطاء الالومنيوم فكشف عن التفاصيل الميكانيكية المعقدة بالسيارة . ويوجد بالقسورة الطويلة التي تمتد من خلف مقعد السائق الى نهاية السيارة من الخلف مظلات نجاة الغرض منها ابطاء سرعة السيارة التي تبلغ حوالي ١٠٠ ميل في الساعة قبل استخدام الفرامل .



بعد رحلة تجريبية قام مهندس شامبيون للسباق ديك جونس (الى اليسار) وفريتز فوجت ميكانيكي السيارة (التحدية رقم ١) بفحص شموع احتراق السيارة (من طراز شامبيون العادي) ، ان فحص هذه الشموع يساعد على تحقيق التنسيق الصحيح من طريق الافصاح الذي تعبر به عن اشياء كثيرة خاصة بالمحرك .. قال فوجت .. اننا نستعمل شامبيون دائما لانها تعطي اداء ممتازا .

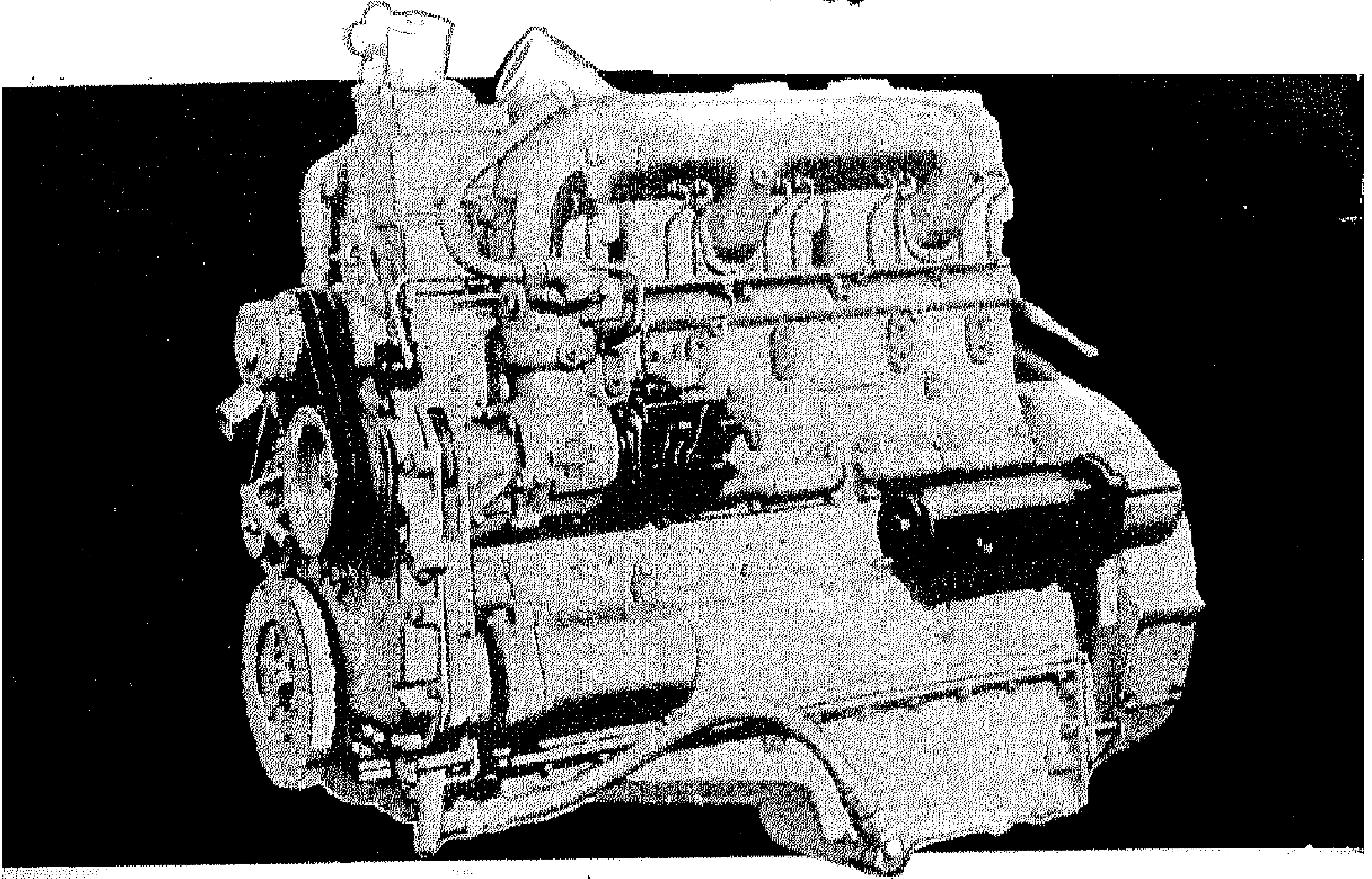


تومبسون يحصل على قبلة من زوجته جوني قبيل بداية الرحلة. ولديها سيارة السباق في الانطلاق عندما تتبعها سيارة اسرة تومبسون التي تقودها الزوجة . ان جوني لم تر زوجها ابدا وهو يقود سيارته باقصى سرعة ، لانه يختفي عن الانظار قبل ان تتمكن من رؤيته بكثير .. وقد زودت سيارة اسرة تومبسون وسيارة نقل مهماته بشموع احتراق شامبيون ايضا .

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A.

CUMMINS

محركات ديزل NH لسيارات النقل الثقيلة



القدرة القصوى (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات في الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٥ ١/٨
سعة السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافي بالملحقات (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤[illegible]

CUMMINS



اقتناص التمساح الأمريكي الحذر

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

Thes

اقتنص هذان الصيادان الشابان تماسيح امريكية ذات فكاك قوية في اراضي المستنقعات بفلوريدا • وهم ينقلون هذا التمساح الذي يبلغ طوله سبعة اقدام الى مزرعة التكاثر بسيارتهم تويوتا لاند كروزر التي ظلت تنقلهم الى المستنقعات طوال العامين الاخيرين

ان سيارة لاند كروزر هي السيارة المثالية للزراعة والتعدين وحقول الزيت والانشاءات وللاغراض الحربية وغيرها من الاغراض الكثيرة

فهي مزوده بمحرك قوة ١٣٥ حصانا ولذلك تستطيع ان تتفوق في العمل على اية سيارة صغيرة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من ناحية القدرة على الجر والتسوية

فاذا كان عملك يستدعي استخدام سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة فاننا ندعوك لمشاهدة لاند كروزر ومقارنتها بغيرها ، فان بالقرب منك واحدا من وكلاء تويوتا الذين يكونون شبكة واسعة في جميع انحاء العالم •

موردو السيارات الموثوق بها في جميع انحاء العالم



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan   Cable: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ADEN: Omar Ahmed Omar Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abdul-Latif Jameel **KUWAIT:** Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN: Sherkat Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



آبـــاء وأبنـــاء

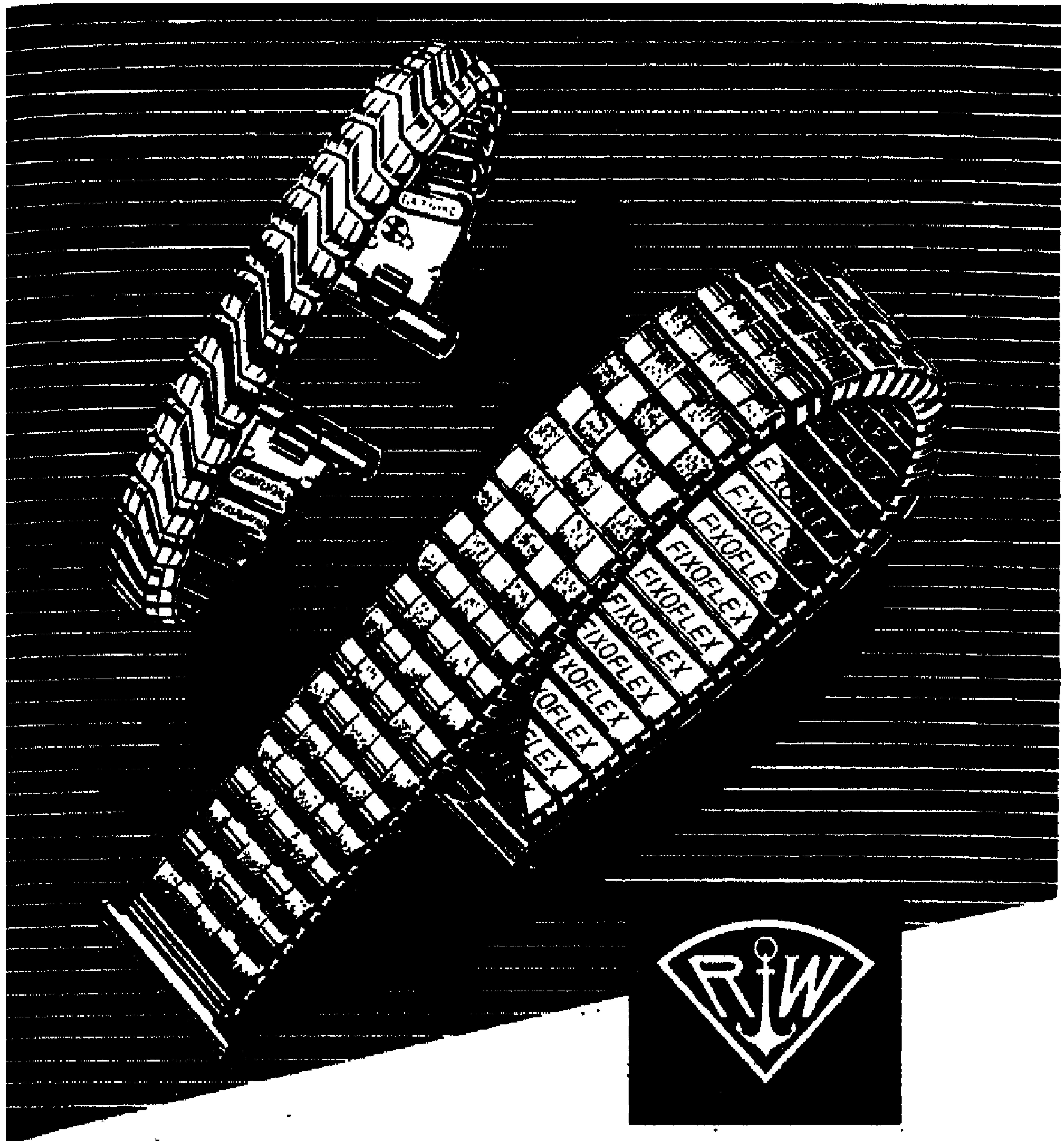
السيد سراج صادق يشرح معاني ما في مكتبه من خرائط لابنه زهير. والسيد سراج، ويعمل كاتبا في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، يستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحت التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروسًا أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العربية والحساب واللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

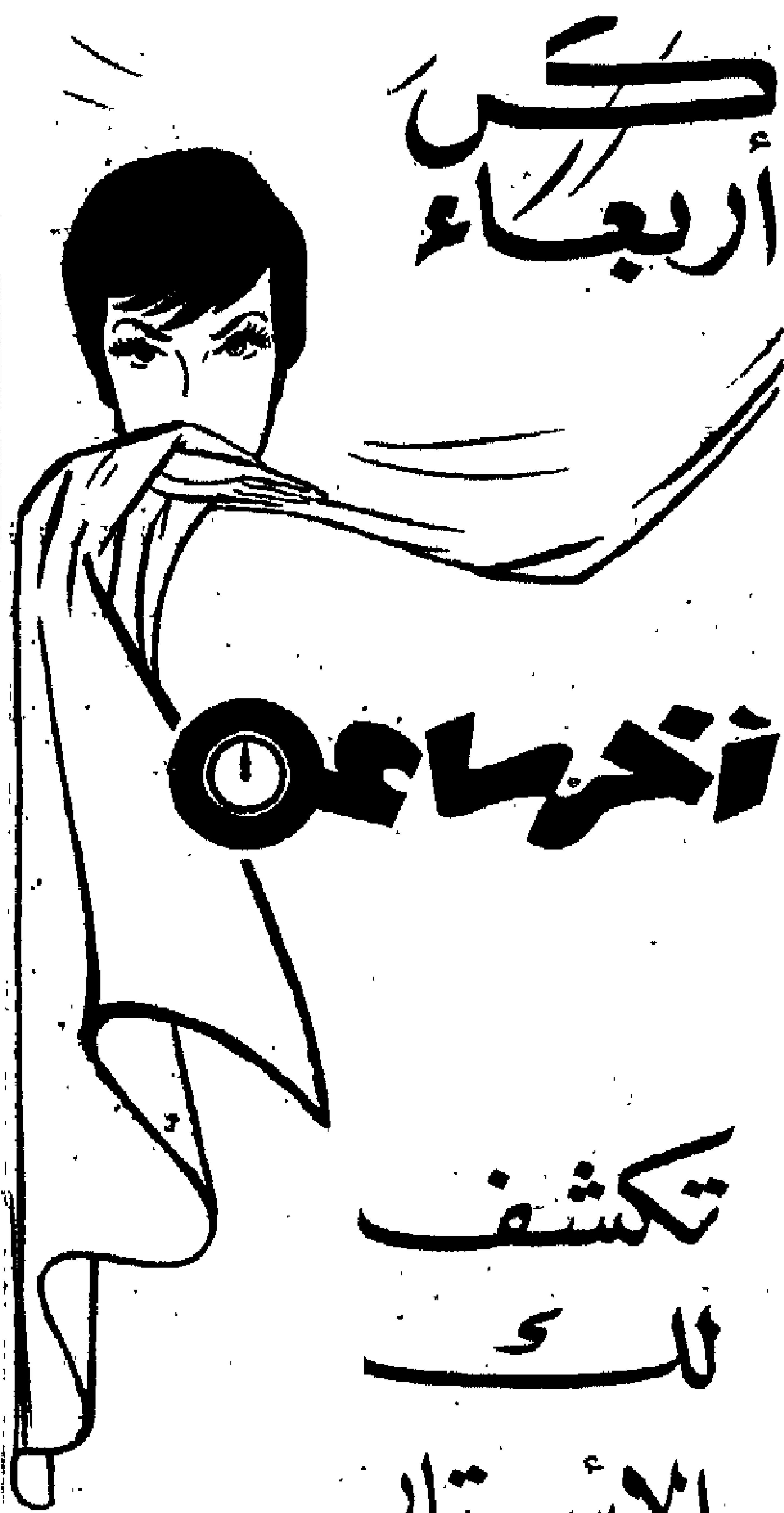
الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-3


FIXOFLEX
RW


موضع
اهتمامك!
....
GRIFFIN
للاحذية


GRIFFIN


كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصورة

الضحك خير دواء

عرض على صديقه ان يشترى تذكرة للحفلة التى ستقيمها الكنيسة ... فقال له :

– آسف لاننى لن استطيع حضور الحفلة ... ولكن روحى ستكون معكم هناك ...

فقال الصديق :

– حسنا ... ان معى تذاكر من فئة دولارين وثلاثة وخمسة دولارات ... فاين تحب ان تجلس روحك ؟

***

كانت الامطار تقرع نوافذ القلعة الاثرية ، والرياح تزمجر بشدة بينما كان الخادم ذو الوجه الكئيب يسبق الضيف الى غرفته ...

وامام باب الغرفة ، سأل الضيف الخادم :

– الم يقع شىء غير عادى فى هذه الغرفة ؟

فقال الخادم : لم يقع شىء غريب منذ ٤٠ عاما .

فتنهد الضيف فى ارتياح وقال :

– وماذا حدث يومئذ ؟

– ظل الرجل الذى نام فى الغرفة حيا الى الصباح !

***

كانت الطالبة التى تتلقى دروسا فى علم الاصوات تمتاز بصوت شنيع ... وعقب انتهاء الدروس يوما ، سألت استاذها :

– اتظن اننى سأعرف كيف استغل صوتى يوما ما ؟

فاجاب الاستاذ على الفور :

– ربما اذا فى حالة وقوع حريق !

***

سأل مذيع التليفزيون آرت لنكلتر عددا من الحاضرين فى الاستوديو عن الشخص الذى كان كل منهم يود ان يكونه اذا كان له الخيار فى ذلك ..

فاختار اغلب الحاضرين اسماء بعض المشهورين ، ولكن سيدة حسناء اجابت قائلة :

– اريد ان اكون الميجور نيكولسون الذى يقيم فى كوريا

وبدت علامات الدهشة على وجه لنكلتر ... وعندئذ استطردت تقول :

– انه يقيم فى نفس الخيمة التى يقيم فيها زوجى !

***

كان الكولونيل المسئول عن الدفاع المدنى يضع خطط الاماكن التى يمكن استخدامها فى المدينة فى حالة وقوع غارة جوية ... عندما سأل قسيس الكنيسة عن عدد الاشخاص الذين يمكن ان تتسع مبانى الكنيسة لتومهم ...

فقال القسيس :

– لا ادرى بالضبط ... ولكن فى صباح كل احد ينام هنا ١٤٠٠ شخص

يوليو ١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تموز ١٩٦٠ — محرم ١٣٨٠

اغسطس ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

AL MUKHTAR

August 1960

تصدرها

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

ترجمة خاصة من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وايبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا
[illegible]
في باقي بلاد العالم [illegible] ٨٠ قرشا [illegible] من العملة الاجنبية [illegible]
[illegible]
[illegible]

شركة توزيع الاخبار
[illegible] ٢٩٧٤٤
[illegible]
[illegible]
صدرت في عام ١٩٢٢
مؤسسا المجلة ورئيسا تحريرها :
[illegible]
[illegible]
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
[illegible]



صورة الغلاف

درس في الباليه
من اليابان

تحية وامل

بمناسبة الدورة الاوليمبية السابعة عشرة يسعدني ان ابعث الى الملايين من قراء « المختار » و« ريدرز دايجست » في انحاء العالم بتحية قلبية الى الرياضيين الذين سيتنافسون في الالعاب الاوليمبية والى المواطنين من كل الدول الذين سيزورون روما بهذه المناسبة .

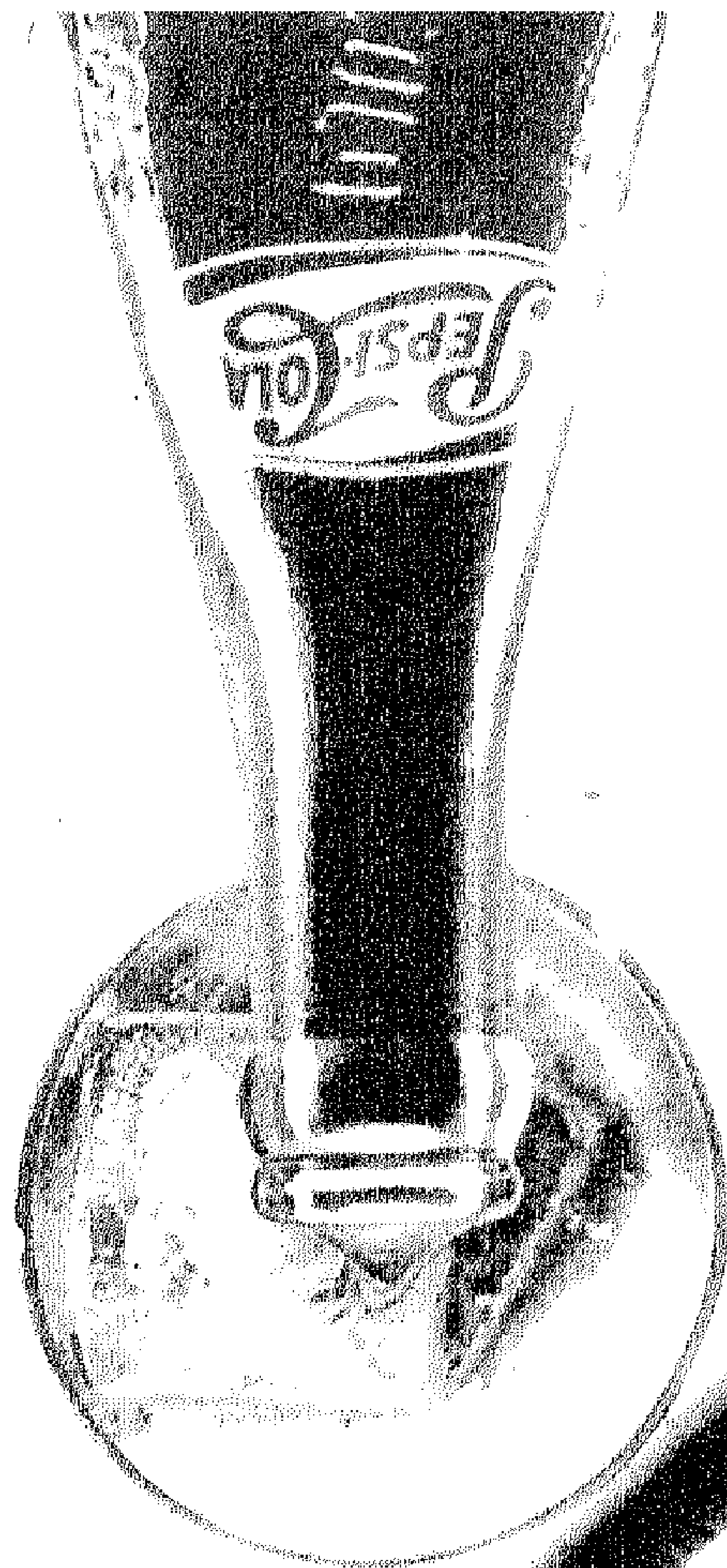
ولقد كانت روح الحماسة التي تعاون بها العالم اجمع مع لجنة تنظيم الالعاب الاوليمبية التي اتشرف برئاستها تتمثل في الحيوية الرائعة التي بدت في هذه الاجتماعات

ان الدول الكبرى والصغرى على السواء لتحس بجمال الالعاب الاوليمبية وقيمتها ، كما ان الرجال من كل الاجناس والحضارات الذين سيعرضون العابهم في الملاعب ليبدون مثلا ملهما لاتفاق البشر واخوتهم ..

وفي خلال ايام قلائل ، سيرفرف فوق اعلى ملاعب روما لواء الالعاب الاوليمبية المقدسة ، رمزا لامعا للصداقة ، وعهدا للاخوة والسلام للعالم باسره ، وذلك جنبا الى جنب مع اعلام كل الدول المتنافسة

جوليو اندريوتي
رئيس لجنة تنظيم الالعاب الاوليمبية السابعة عشرة



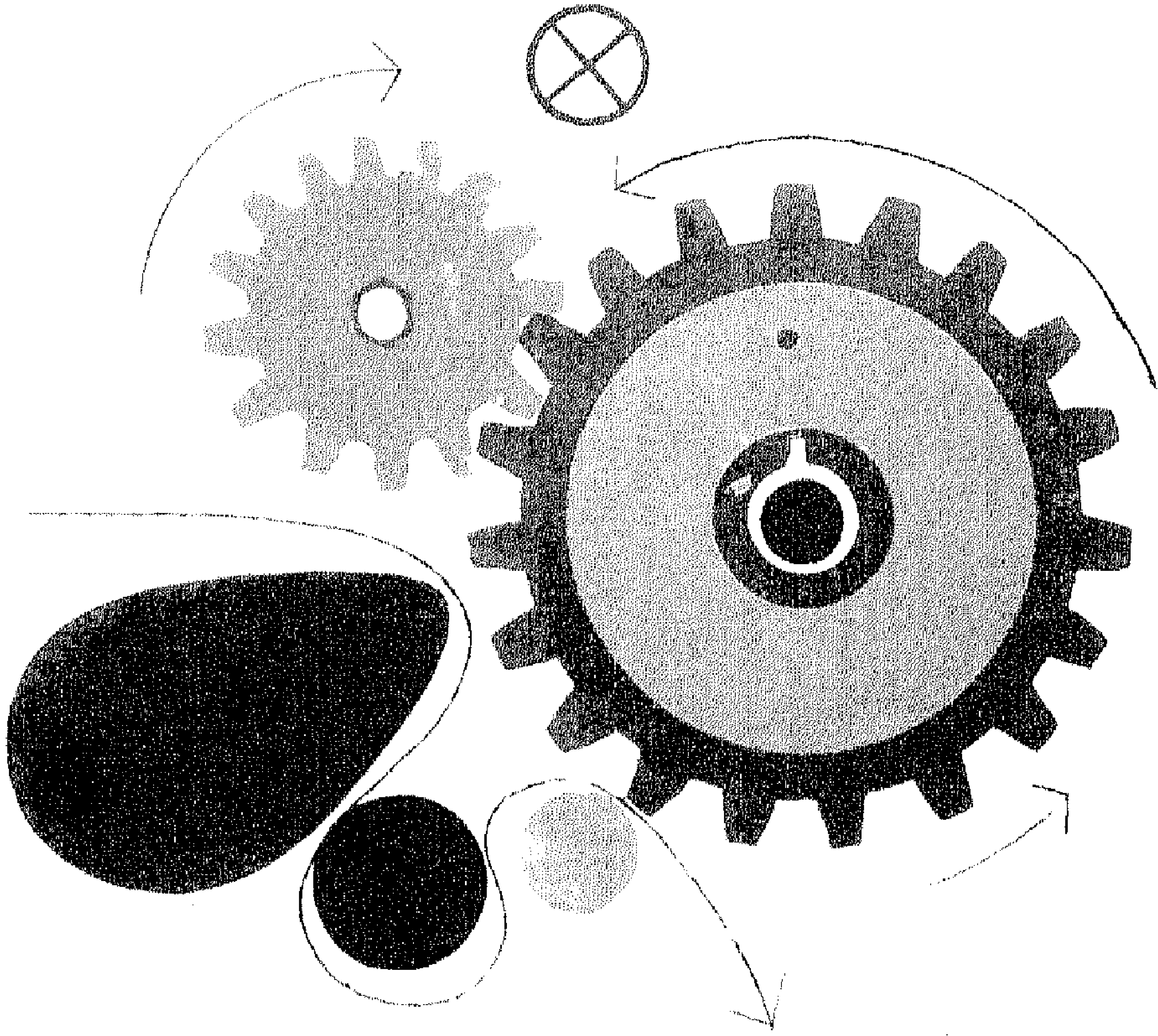




على خط مستقيم
مع الأوقات السعيدة
مشروب الصداقة
المنعش







كارير هو الاختيار الأول للصناعة

فى اى مكان يبنى الرجال من أجل التقدم فى الشرق الاوسط ، توجد أعمال مهمة لاجهزة كارير لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا فان الصناعات الرئيسية تعتمد على امتياز اجهزة كارير لتكييف الهواء عندما تكون للدقة المتناهية فى السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة أهميتها القصوى للانتاج الجيد .. وامتياز التركيب والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ، لان هناك ممثلين اخصائيين لاجهزة كارير لتكييف الهواء فى جميع انحاء الشرق الاوسط .

Carrier

بارليمنت

السيجارة العالمية الراقية





عصر جديد فى تاريخ التدخين
التدخين بلا خوف



شهدت اكبر معامل التحليل فى أمريكا أن فيلتر بارليمنت هو أعظم حصن ضد أخطار التدخين

سر عظمة فيلتر بارليمنت هو فراغ ربع البوصة فيه

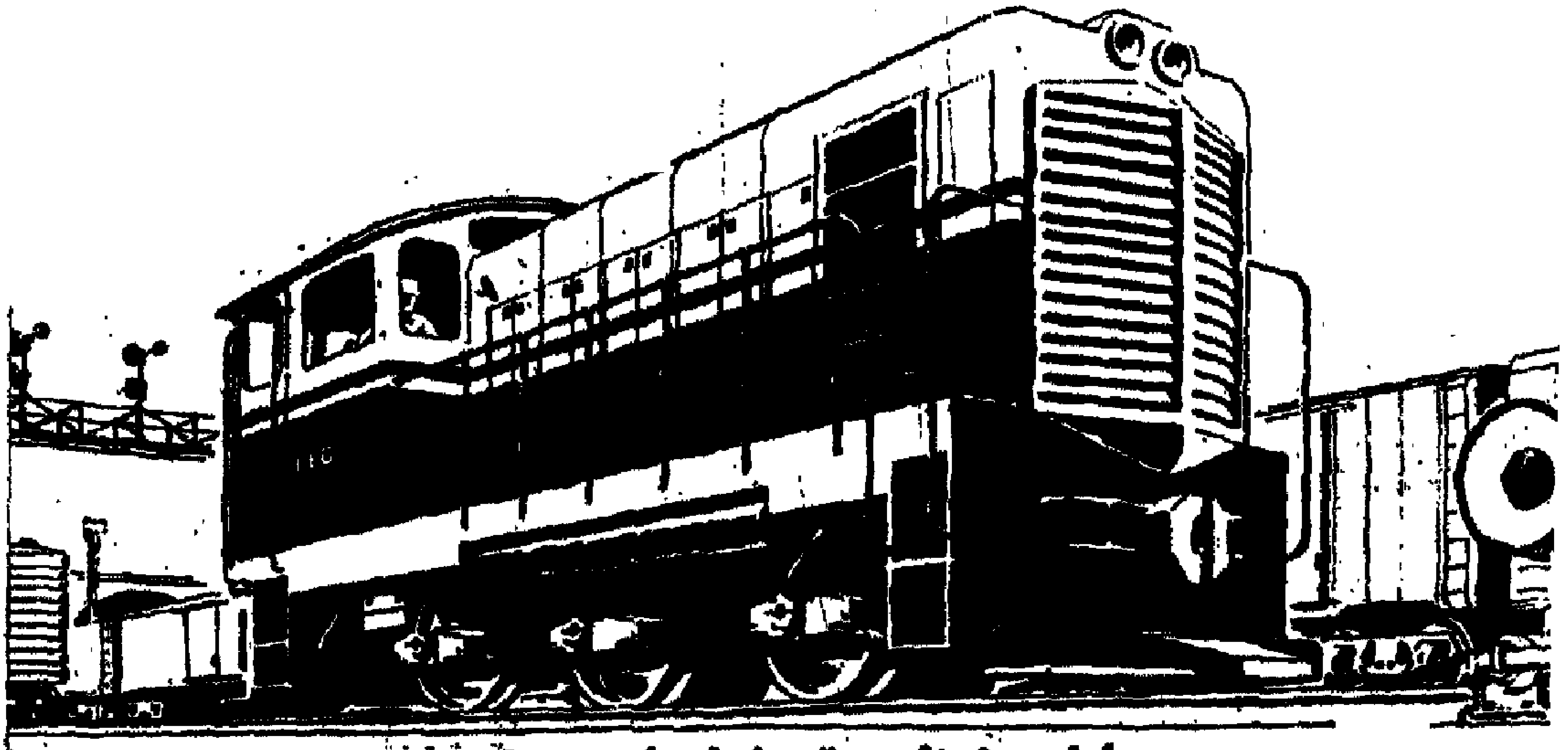
جميع السجاير فى العالم ستقلد بارليمنت

الأستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات

جنرال موتورز

التى حققت أعمالا لاتبارى فى الخدمة الموثوق بها مع أدنى حد من الصيانة ومعنى ذلك زيادة الاستعداد للخدمة ، مع الحاجة الى عدد أقل من القاطرات وانخفاض رأس المال المستثمر .



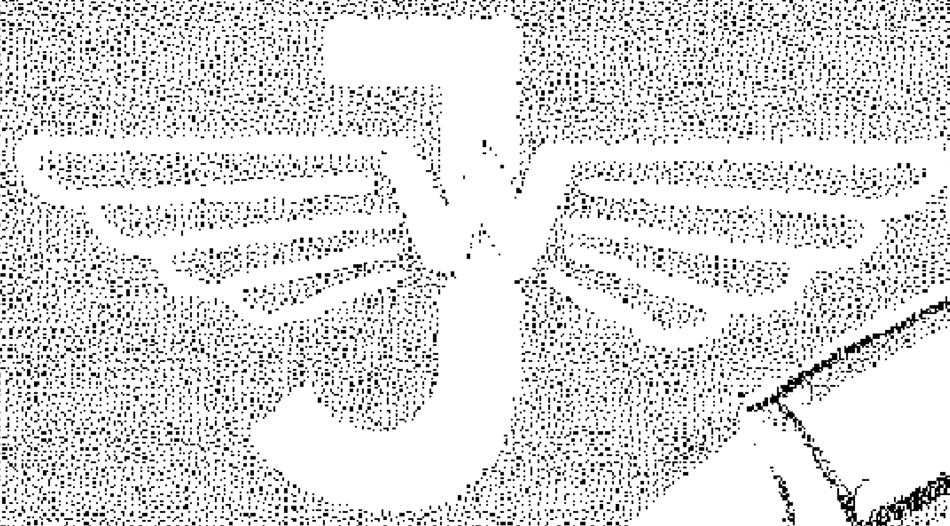
عمليات جنرال موتورز فيما وراء البحار

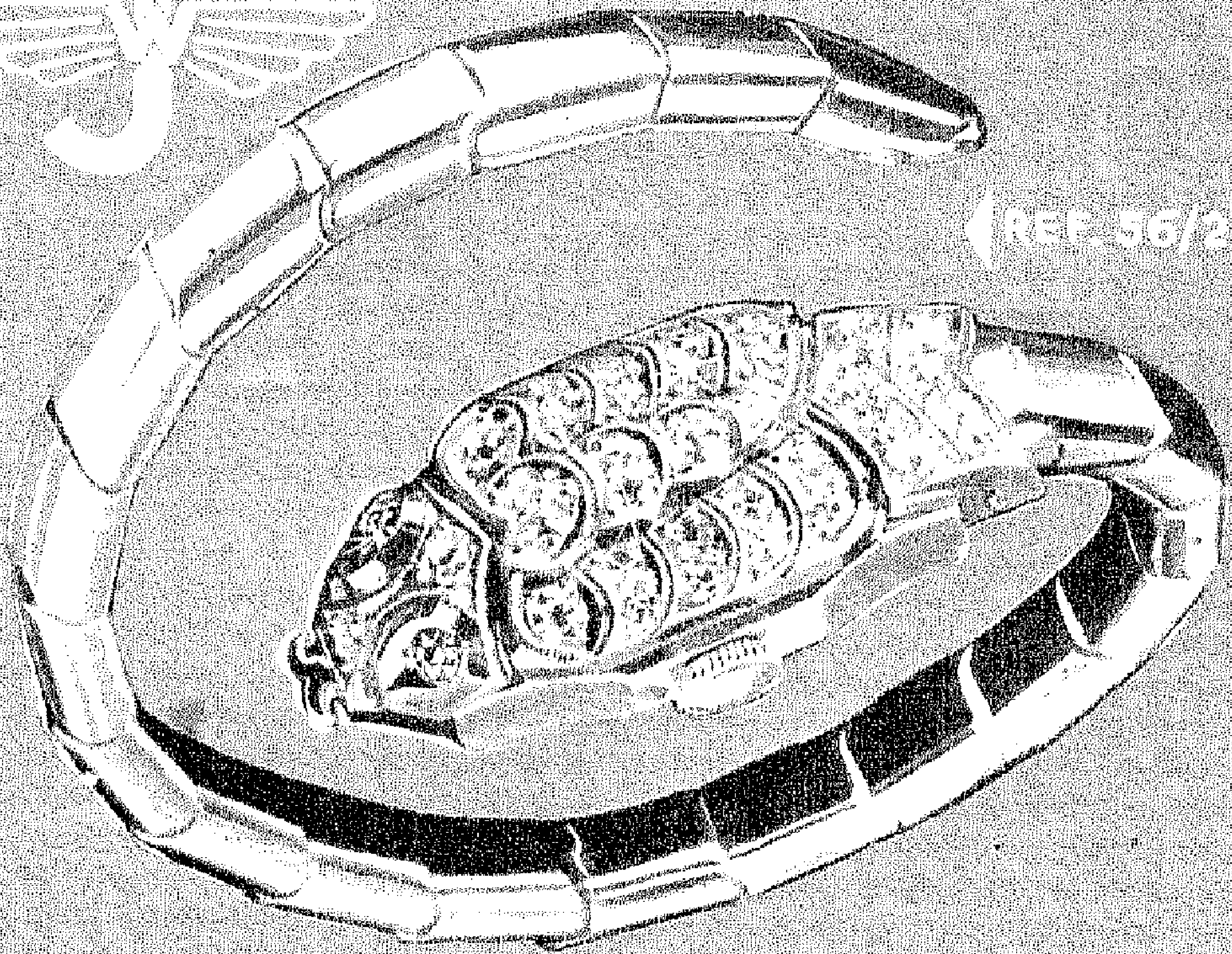
قسم اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ نيويورك ، الولايات المتحدة

العنوان التلغرافى : AUTO EXPORT



مصانع قطارات بالولايات المتحدة وكندا
شركاء فى الصناعة باستراليا وبلجيكا والمانيا
وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد
شركات جنرال موتورز فرعية، فروع أو ممثلون
فى جميع أنحاء العالم





چوڤيال تقدم لك اليوم ساعة أحلامك

التحفة الفنية الرائعة التي أشرف على تصميمها
كبار خبراء الأناقة النسائية في العالم

تباع لدى الوكيل العام :

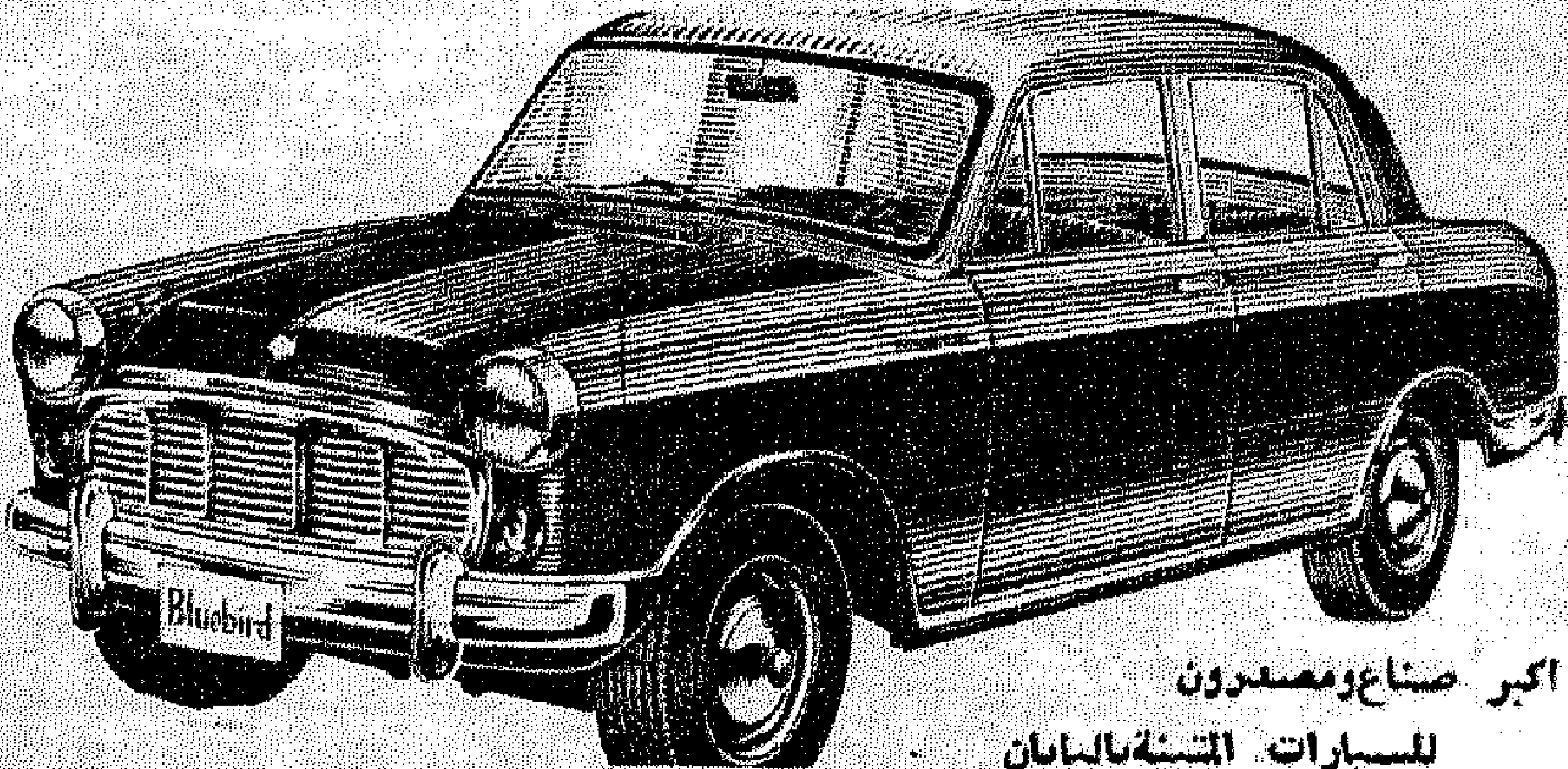
محمد عبد الله الشهاب

الشارع الجديد ص.ب ٢٣٨ ت ٢٣٢٢٢ كويت - الخليج العربي

DATSUN



اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتســون بلوبـــيرد

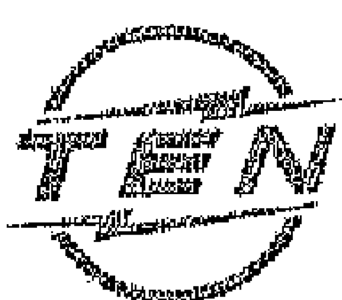


اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هـــذه السـيارة ذات تصـميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع لـ ٥ ركاب وتهيء راحة تامة عنـد الركوب واداء واقتصـــاد لا مثيــل لهمـــا ...

NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable : "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shoreza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box [illegible]
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box [illegible]
SYRIA	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

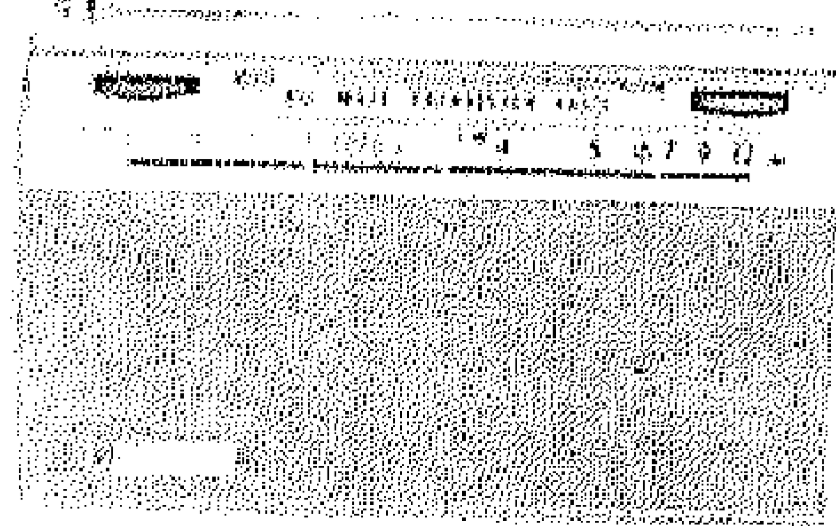


إنك ستحب مذيعات الموسيقى هذه ..



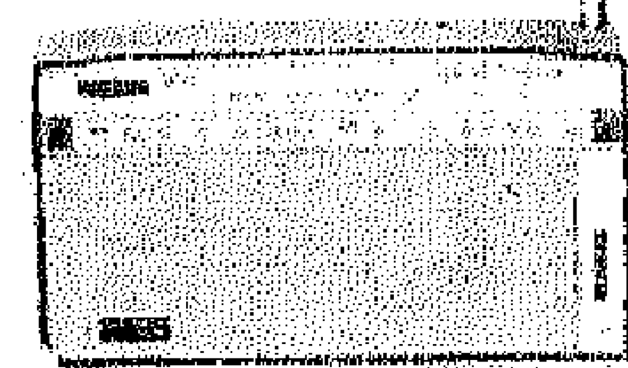
ونحن لن نلومك على الاطلاق اذا احببتها

تنتج شركة كوب كوجيو أنواعا كثيرة من اجهزة راديو ترانزيستور للجيب ٦ أو ٧ .. ولا شك في ان امتياز الصناعة الذى يتحقق في كل جهاز راديو صغير TEN الذى يذيع الموسيقى يتجلى في دقة التقاطه للاصوات ، وجمال منظره ، وصغر حجمه ، يضاف الى ذلك دقة حساسيته نتيجة لتزويده بايريال فريت داخلى يجعل من الاستماع الى الجهاز متعة (هاى ــ فاى) . انه جهاز غير غال ، ونظرا لان بطارياته تعيش امدا طويلا فانها تختزل تكاليف تشغيله الى ادنى حد .



TEN

اسم مسجل
اجهزة راديو
ترانزيستور



KT - 200

٢ موجة براديو ترانزيستور
٦ ترانزيستور تشمل
صمام ترانزيستور دريفت خاص
منها ١ دويد و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم = ٥/٨ ٦×٣/٤ ٣×٣/٤ ١ بوصة

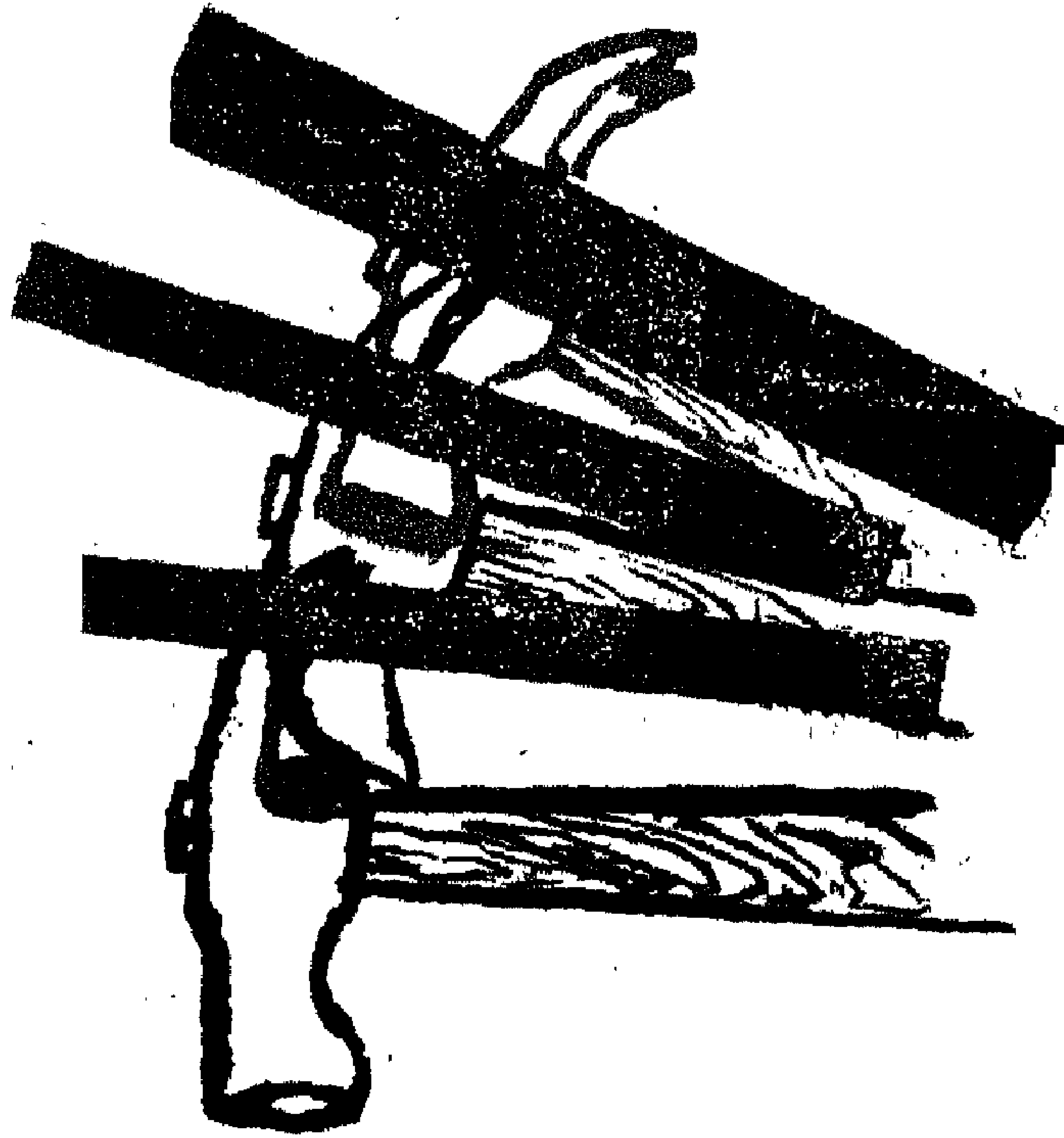
KT - 300

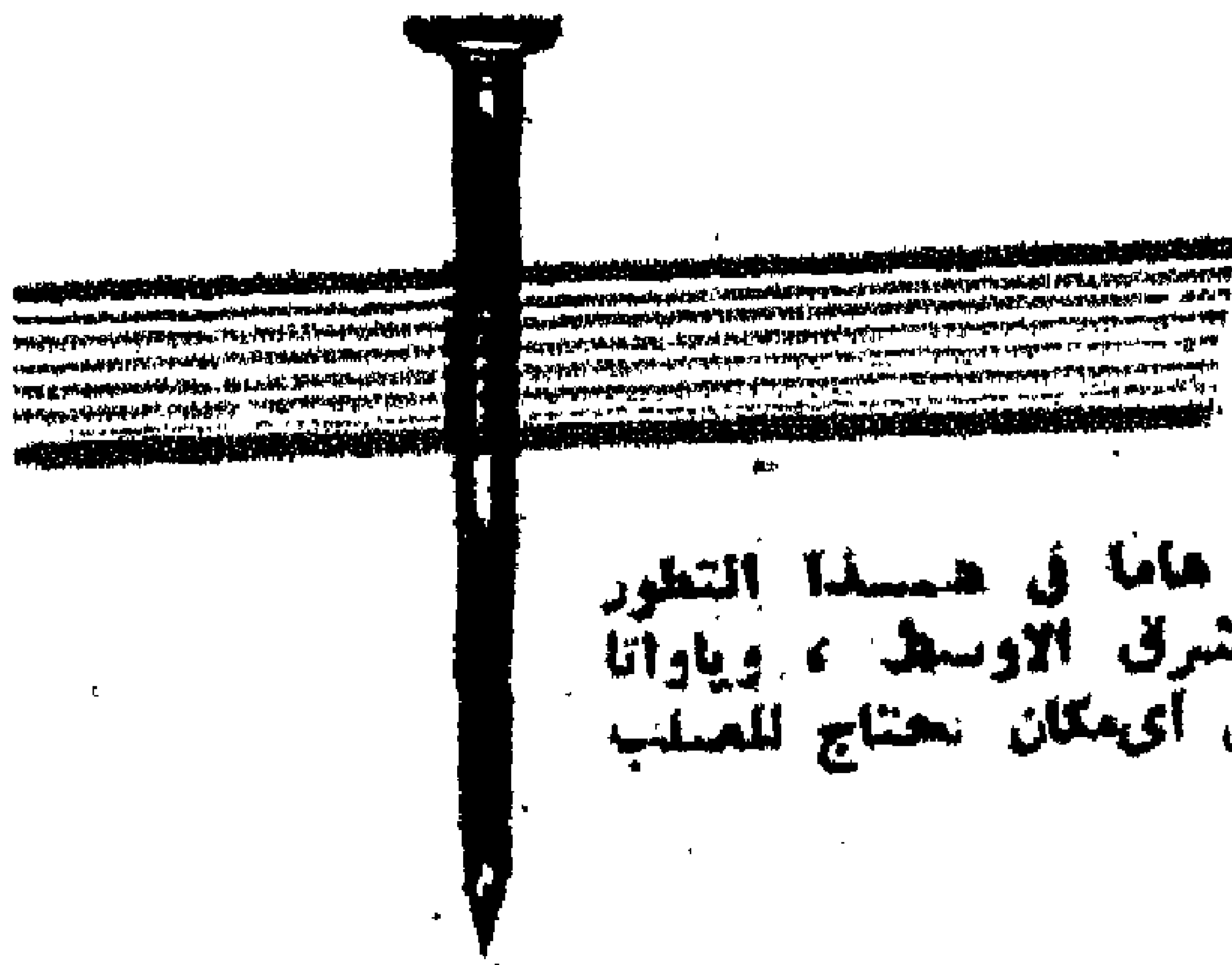
٢ موجة براديو ترانزيستور
٧ ترانزيستور تشمل
٢ صمامات ترانزيستور دريفت خاصة
منها ١ دويد و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم : ٧×٧/٨ ٣×١٣/١٦ ١ بوصة

للحصول على معلومات اخرى اكتب الى :

KOBE KOGYO CORPORATION . Kobe, Japan

لكل ما هو الكترونى





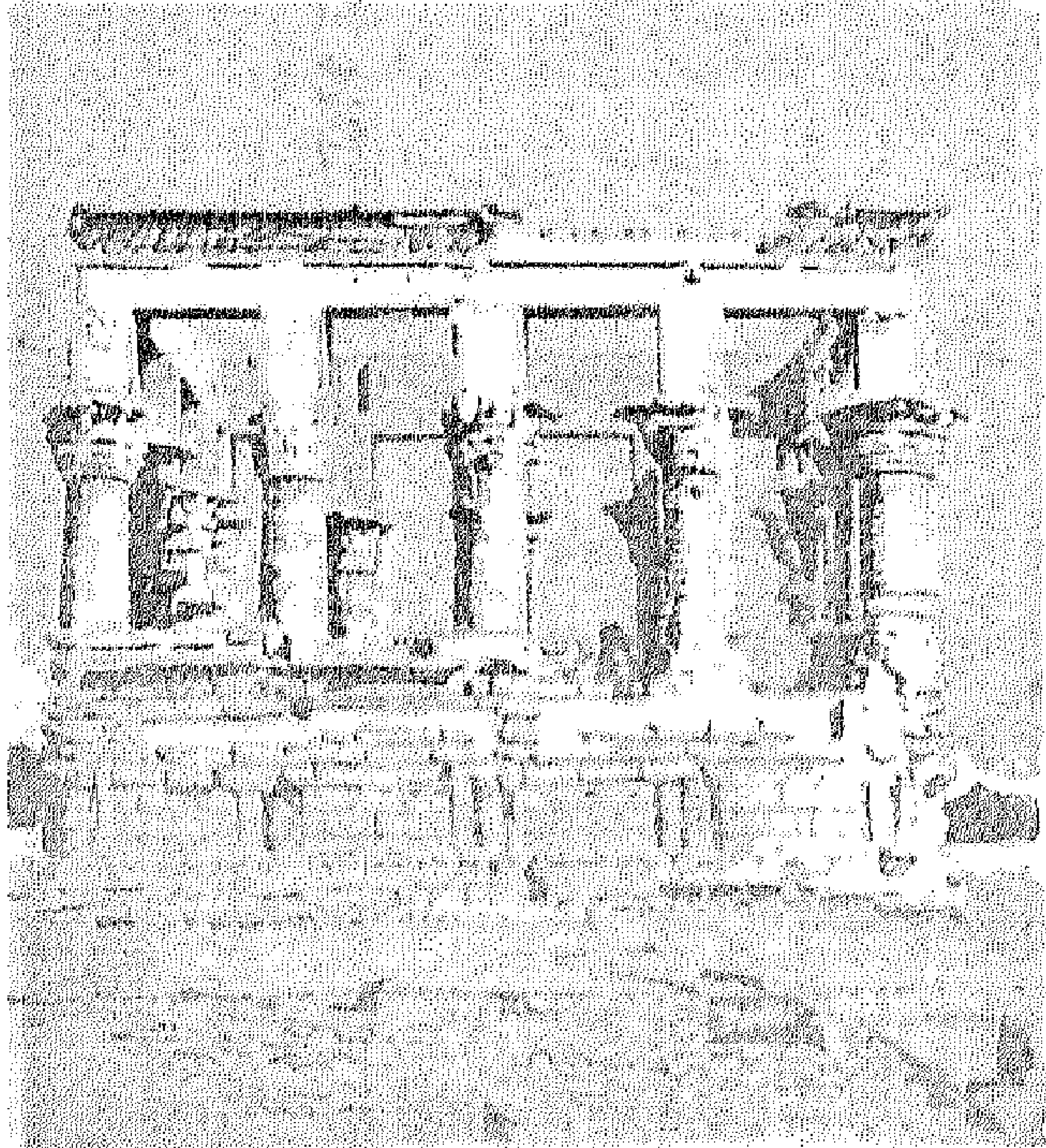
المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٠
السنة الخامسة



إنقاذ تاريخ العالم

بناء السد العالي في الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة ، الذي بدأت اقامته على نهر النيل في يناير الماضي سيزيد دخل مصر الزراعي حقا ، ولكن البحيرة الهائلة التي سيخلفها هذا السد قد تغرق الى الابد ثلاثة آلاف سنة من التاريخ ... !

وفي مقدمة آلاف القطع الاثرية التي لا تقدر بثمن التي قد يغرقها السد ٢٤ معبدا فرعونيا تعد من أجمل المباني التي شاهدها الانسان أكثرها مهابة وايحاء بالخشوع ... وقد عاش الكثير من هذه الآثار ٣٠ قرنا دون ان تتأثر حتى ألوانها ، والآن لم يعد باقيا امامها اكثر من الف يوم ، الا اذا استجاب العالم فورا لنداء الاستغاثة



أحد معابد فيلة الثلاثة

الذى لم يسبق له مثيل .

ففى مارس ١٩٦٠ ، اذاعت الامم المتحدة ـ عن طريق منظمة اليونسكو التابعة لها ـ نداء مؤثرا الى الضمير العالمى ، من أجل الحصول على ١٠٠ مليون دولار على الاقل لانقاذ تراث الجنس البشرى بأسره » .. ودعا الدكتور فيتورينو فيرونيس المدير العام لليونسكو الحكومات والمعاهد العامة والخاصة ، وذوى النيات الطيبة فى كل مكان للمساهمة فى هذا العمل الفريد ..

وقد قبلت الجمهورية العربية المتحدة ان ترفع مؤقتا الخطر الذى تفرضه على تصدير العاديات المصرية الى الخارج ، وعرضت مكافآت لانقاذ تلك الآثار الجميلة والشرط الوحيد الذى تشترطه ، هو ألا يصبح هذا الكنز جزءا من من مجموعة خاصة ، بل يجب ان يوضع دائما امام انظار الناس ، وستوزع خمسة معابد على الاقل ، غير بعض الآثار الاخرى وفقا لما توصى به لجنة استشارية دورية ،

ان السد سيحجز المياه فى واد يمتد على طول مجرى النيل مسافة ٣٠٠ كيلو متر من اسوان فى الاقليم المصرى ، ومسافة ١٨٠ كيلو مترا فى السودان .. وتلك هى المنطقة المعروفة باسم النوبة ، وهى ارض جرداء قاحلة حتى ان عدد الاجانب الذين زاروها قليل جدا .. وليس فى أرض النوبة التى تقع فى الاقليم المصرى أى طريق معبد أو أى خط حديدى أو خط جوى أو فندق ، ولا يمكن الوصول الى هذه المنطقة الا عن طريق سفينة فى النهر فى اوقات قليلة ، وقد قمت اخيرا برحلة فى النهر استغرقت أسبوعا قطعت خلالها اغلب هذا الوادى ، فوق ظهر عوامة اعارتها لى حكومة القاهرة فى رفقة العالم الاثرى العالمى لبيب حبشى .

وكنا نسير فى بعض الاحيان بالسفينة فوق معابد ثمينة بناها ملوك مصريون فخورون ، فهناك حوالى ١٢ معبدا يغرقها الفيضان فعلا كل شتاء بسبب خزان اسوان الحالى الذى بنى فى سنة ١٩٠٢ ، وتمت تعليته مرتين بعد ذلك . وفى خلال فترة انخفاض الماء صيفا : تبرز هذه المعابد من الماء وتجف ، ويمكن زيارتها ، ولكن عندما تمتلىء بحيرة السد العالى تماما ويرتفع سطحها ٦٠ مترا عن أعلى مستوى بلغته حتى الآن ، المعابد والآثار

ستغرقها تلك المياه الى الابد •

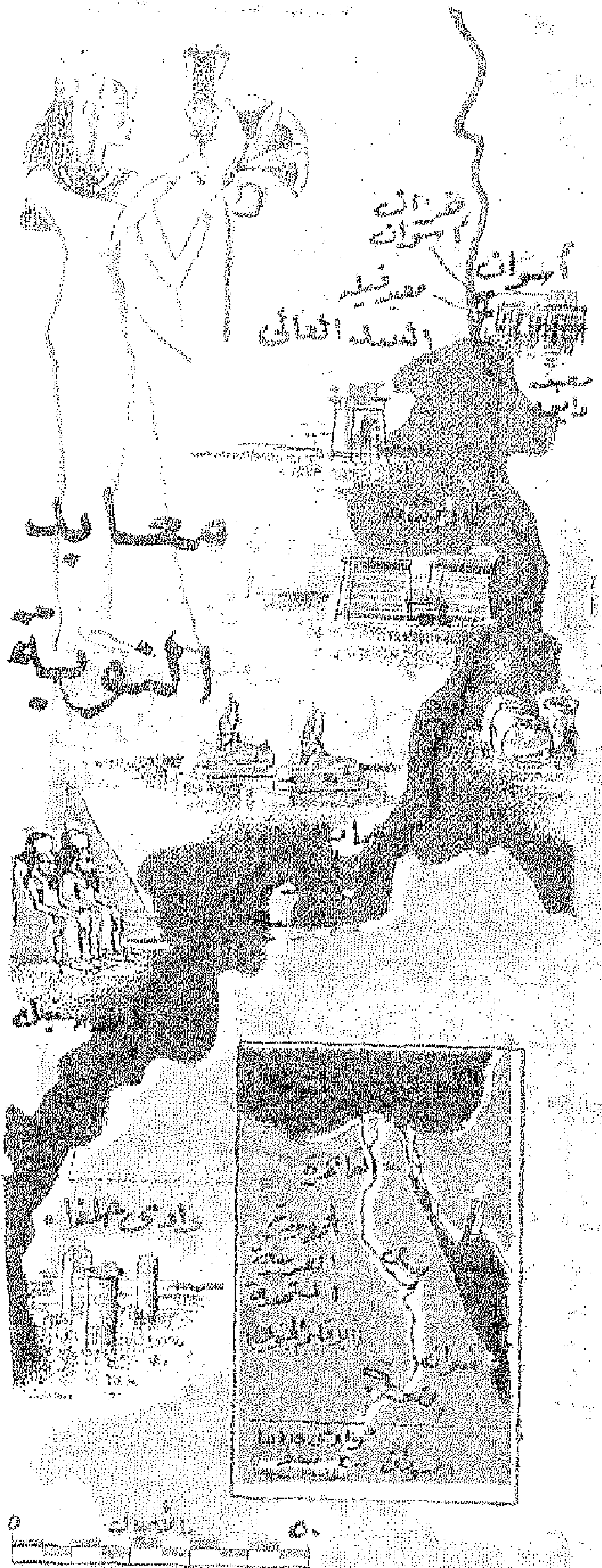
ومن أجل هـــذا كله ، وجهت اليونسكو الدعوة الى عدد من أصحاب العقول الممتازة في العالم ، ليقترحوا اى الآثار يمكن انقاذه ، وكيف ..؟ وسوف تختلف وسائل الانقاذ وفقا لنوع المعبد الذى تشمله العملية ، اذ ان نصف المعابد تقريبا يقف قائما بذاته لانه مبنى من كتل من الاحجار المصقولة ، اما الباقى فهى معابد صخرية ، نحتت فى الجبال الصخرية الصلبة •

ومن أهم معابد النوع القائم بذاته معبد « عماده » ، وهو معبد مهجور الآن ، معزول فوق تل صغير من الرمال الذهبية على بعد أمتار قليلة من حافة النهر ، وقد بدأ انشاء معبد عماده منذ حوالى ٣٤٠٠ سنة فى عهد ملك مصر العظيم المقاتل « تيحتمس الثالث » وأتم ابنه « أمينوفيس الثانى» بناءه •وداخل المعبد جميل وأنيق، وجدرانه مغطاة بنقوش مذهلة لاتزال ألوانها تحتفظ ببريقها وتألقها بصورة لا تصدق وسر هذا البريق ان المصريين القدامى كانوا يستخدمون الصبغات المعدنية فى رسومهم، فيستخدمون خام الحديد للالوان الحمراء والصفراء ،ويسحقون أحجارا شبه ثمينة كالفيروز، والزبرجد للالوان الزرقاء والخضراء •• ويمكن تفكيك معبد عماده حجــرا حجرا ، وترقيم كل حجر ليعاد تجميع المعبد من جديد فى مكان آخر • ونظرا لان هذا المعبد صغير ، فانه قد يتكلف أكثر من ٣٠ الف دولار ، وهنـاك حوالى سبعة معابد أخرى قائمة بذاتها يمكن انقاذها بنفس الوسيلة •

أما المعابد الصخرية ، وهى جزء لايتجزأ من الصخور الحية ، فان امرها سيكون أكثر صعوبة ،ولكن الخبراء يرون أن حل المشكلة هو انقطاع كل الجدران الثمينة وانتزاعها من الصخور ، ثم تقطيعها الى لوحات، واعادة تجميعها فى مكان آخر وفى الامكان انقاذ ثمانية معابد صخرية بهـذه الطريقة بما فيها معبدا « ايلزيا » و « الدير » وهما من المعابد المعروضة للتصدير للخارج •

وأعظم مناطق المعابد الاثرية هما « فيلة » و « أبو سنبل » اللذان يتفوقان على كل المعابد الاخرى بسبب عظمتهما وجمالهما ، وكذلك بسبب الصعوبة البالغة فى انقاذهما وضخامة المبالغ اللازمة لذلك •

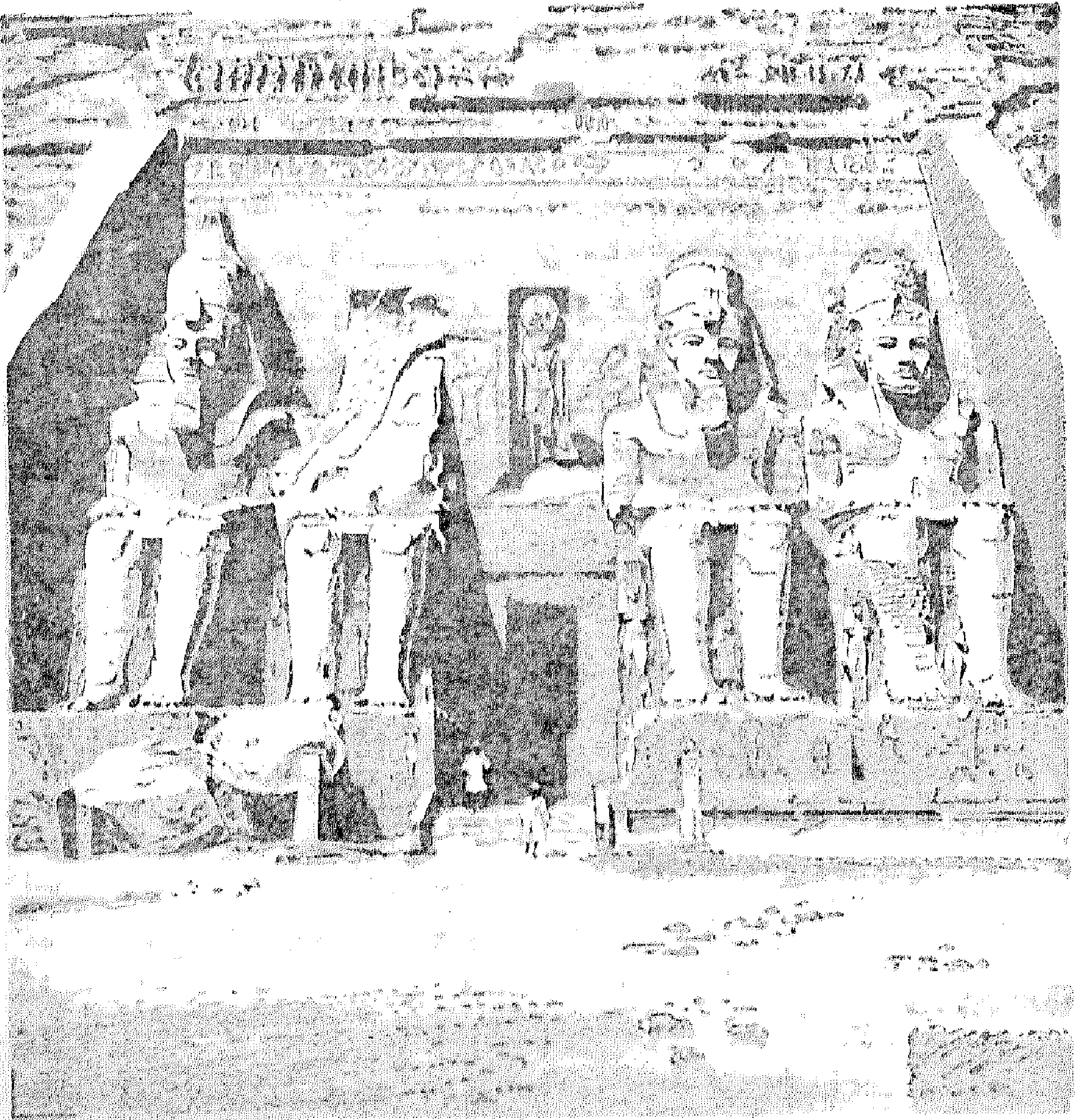
وهذان المعبـدان لايمكن ــ بل يجب ــ ألا ينقلا من مكانيهما ••



ويقول أحد العلماء ان نقلهما «يشبه نقل كاتدرائية وستمنستر أبى ، أو البارثينون »

واذا كان لابد من انقاذهما ، فيجب أن يتم ذلك فى نفس المكان الذى يوجدان به الآن •

وقد بنى أقدم معابد فيلة الثلاثة الرئيسية واحد من أواخر فراعنة مصر الوطنيين ، وهو نختنبو الاول حوالى عام ٣٧٠ قبل الميلاد ، وكان هذا المكان يحج اليه الناس لعبادة « ايزيس » - الام المقدسة العظمى - وهى عقيدة انتشرت فى أنحاء البحر المتوسط ، وامتدت شمالا الى أن بلغت بريطانيا ، وتحدت المسيحية تحديا خطيرا فترة من الزمن وقد اعتاد الحجاج والمسافرون من كل المشارب - بما فيهم الاباطرة - ان يحضروا الى معابد فيلة درة مصر القديمة، وكان الكثيرون منهم يكتبون رسائل على جدرانها ، مما أمد علماء العصر الحديث بثروة ضخمة من التفاصيل التاريخيه • ولانقاذ معبد فيلة ، اقترح المهندسون احاطة المكان بسد بسيط منخفض ليحتفظ بجفافها ويجعلها تبدو للعيون طوال العام ، وتتراوح نفقات ذلك بين ثلاثة وخمسة ملايين دولار ، ويمكن تبريرها على



معبد « أبى سنبل » انشأه رمسيس الثانى

أساس أن منطقة « فيلة » ستعود كما كانت فى القرون الماضية • مغناطيسا قويا يجتذب الزائرين الى اسوان التى لاتبعد عنها الامسافة قصيرة •

أما نفقات انقاذ « أبى سنبل » فستكون باهظة جدا •• ولكن ليس هناك مكان آخر فى أقليم مصر أو فى العالم يشبه معبد

« أبي سنبل » والمعتقد أن بناءه بدا حوالى عام ١٢٦٥ قبل الميلاد - اى قبل بناء اليونانيين المبارثيون بثمانمائة عام - ويقول أحد الخبراء ان (أبى سنبل) كان منسيا ولاشك خلال العصور التى نسميها « كلاسيكية » والا لعد بكل تأكيد من عجائب الدنيا السبع .

ومنشىء أبى سنبل هو « رمسيس الثاني » الذى كان من أعظم فراعنة مصر، وقد امر مهندسيه ببناء معبدين نفيسين فوق الجبال الصخرية المجاورة ذات الرمال الحمراء على ضفاف النيل، وعلى مسافة أكثر من ١٤٥٠ كيلو مترا من المصب فى أعلى مجرى النهر، وقيل ان العمل فيه استغرق فترة تتراوح بين ٨ و ١٥ عاما . . وفى أحد الجبال الصخرية نحت المهندسون معبدا كالجوهرة كرسه لزوجته نفرتارى . ومعناه الرقيقة الجميلة - وفى جبل أخر على مسافة ١٠٠ خطوة فقط ، قام العمال بصقل السطح الى ارتفاع ٣٣ مترا ، وهناك نحتوا أربعة تماثيل ضخمة يبلغ ارتفاعها ٢٠ر٥ مترا كلها جالسة ومتماثلة ، وكلها لرمسيس نفسه ..

ثم حفر البناؤون نفقا طوله ٦٣ مترا داخل الجبل الصخرى، وأقاموا قاعات عظيمة تحرسها صفوف من تماثيل أصغر حجما يبلغ ارتفاعها حوالى عشرة أمتار ، كما نحتوا غرفا زينت جدرانها بنقوش رائعة الجمال .

ويعد معبد أبى سنبل فى اى ساعة من ساعات اليوم من المشاهد الرائعة، ولكن فى وقت الفجر ، يصبح منظره خياليا .. ويعتقد بعض الخبراء أنه شيد بمهارة لهذه اللحظة فقط ... فعندما ترتفع الشمس المشرقة فوق الجبال عبر النيل ، وتغمر واجهة المعبد بضوئها الساطع ، يبدو تمثال اله الشمس - وهو من الآلهة التى كانت تعبد هناك - وكأنه قد بعث حيا فى هذا الضوء الذى برز فجأة، وكأنما يخطو نحو الامام ليؤدى تحية الصباح .. والى أسفل التمثال يوجد المدخل والقاعات التى صنعت بمهارة بالغة بحيث ان أول شعاع من أشعة الشمس يبرز رأسا من خلالها فى أيام معينة من السنة ، ليستقر فى المعبد الذى يوجد فى بطن الجبل ، فيضىء جدرانه المنقوشة ذات الالوان الرائعة الجمال .

ومن سوء الحظ ان أحجار أبى سنبل الرملية هى أضعف احجار النوبة ، فهى هشة يسهل كسرها ، وقد تشققت فعلا بحيث لايمكن

التفكير فى اقتطاع الجدران الثمينة .

كما أن تماثيلها الصغيرة لا تتحمل النقل ، ولا سيما بعد أن تتشقق بعضها ، وسقط رأس احدها ..

والمشروع الاكثر احتمالا ، يدعو الى انشاء سد مقوس فى مواجهة المعبدين لابعاد مياه البحيرة التى سيكونها السد عنهما ، على أن يكون ارتفاع هذا السد عاليا كارتفاع السد العالى نفسه ، وقد يتكلف ذلك مبلغا يتراوح بين ٣٠ و ٦٠ مليون دولار ، ويقول أحد علماء الآثار ان هذا المبلغ هو « ثمن عدد قليل من القاذفات الحديثة » !

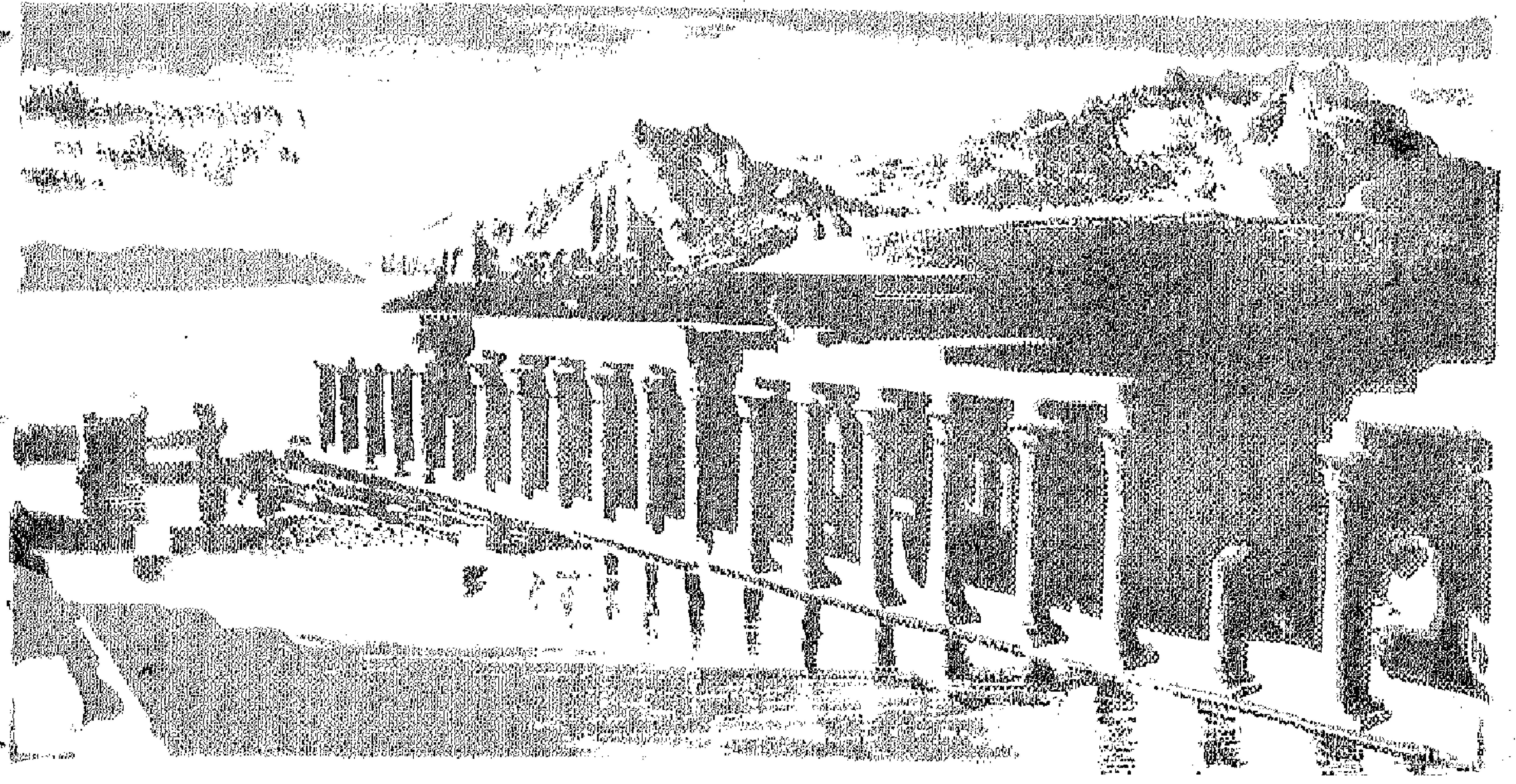
وبالاضافة الى المعابد ، هناك ألوف من الكنوز الاثرية الاخرى مهددة بالخطر ، ففى النوبة وحدها أكثر من ٣٠٠ مقبرة معروفة ، بعضها لم يكشف عنه بعد ، والبعض الاخر استخرجت منه عينات فقط .. وقد وجه السودان أيضا نداء الى منظمة اليونسكو يلتمس معونتها ، اذ يوجد فى منطقة النوبة السودانية مائة مكان أثرى هام على الاقل ، عشرة منها فقط تم الكشف عن القليل مما فيه . .. ويعتقد الكثير من العلماء أن فى هذا الوادى آثارا لا تقدر بثمن لغز من ألغاز البشرية ، وهو مرحلة انتقال حضارتنا من العصر الحجرى القديم الى العصر الحجرى الحديث . وقد وجد القليل من هذه الاماكن فعلا ، ودلت اختبارات الكربون المشع على بعضها ، على أن عهده يرجع الى عام ٦٤٠٠ قبل الميلاد .

وفى الخريف الماضى ، بناء على طلب اليونسكو وموافقة القاهرة ، قام المعهد الجغرافى الفرنسى بتصوير كل النوبة المصرية من الجو ، مستخدما وسائل التصوير المجسم ، واستخدمت آلاف الصور التى التقطت فى عمل خريطة هائلة ، ويقوم العلماء الآن بدراسة الصور باهتمام بالغ بعد تكبيرها الى أقصى حد ، وهم على ثقة من أنهم سيجدون أماكن تاريخية أخرى لم تحظ بالتفات أحد حتى الآن .

وفى نفس الوقت ، أذاع الدكتور ثروت عكاشه وزير الثقافة والارشاد القومى فى الاقليم المصرى العرض الرسمى لحكومته ، ويتضمن مايلى :

١ ـ أية بعثة أجنبية تقوم بالتنقيب فى النوبة ، يمكنها الاحتفاظ بنصيب مما تعثر عليه ، فيما عدا القليل من الكنوز الاثرية الفريدة فى نوعها اللازمه للمتاحف فى الاقليم الجنوبى

٢ ـ تستطيع البعثة التى تساهم



أقدم معابد فيلة الثلاثة الرئيسية .

بجهد قيم فى عمليـــه الانقاذ ، ان تحصل على ترخيص بالحفر فيما بعد فى مناطق أخرى غنية بالآثار، كسقارة أو المقبرة الملكية قرب القاهرة ، ولها أن تحتفظ بنصف ماتعثر عليه هناك

٣ ــ على أساس قيمـــة المعونة الاجنبية ، عرضت خمسة معـــابد للترخيص بنقلهـــا الى اى مكان فى العالم ، أو يختار المساهم فى المعونة ما يشاء من التحف الاثرية المملوكة للدولة .

***

ان أعمال الانقاذ يجب أن تتم فعلا فى أوائل ١٩٦٥ ، وقد يبدو أنه لايزال هناك متسع من الوقت ، ولكن الواقع أن الوقت قصير جدا ، اذ ان المعابد التى غمرتها المياه فعلا وعددها حوالى ١٢ معبدا ، لايمكن العمل فيهـــا الا خلال شهرين أو ثلاثة شهور فقط فى السنة .. فمعبد «دابود» مثلا ، وهو مكان صغير قائم بذاته ، بنى من أحجار صغيرة نسبيا ، يبدو انه ليست هناك صعوبة فى تفكيكه ونقله قبل الموعـــد المحدد لمصيره المحتوم .. ولكن هناك عقبة خفية ، فان معبـــد « دابود » يغمره الماء فترة طويلة كل عام ، حتى انه لم يبق أمام المهندسين من الايام الصالحة للعمل اكثر من ٦٠ يوما ، قبل أن يختفى المكان تحت المـــاء الى الابد !

وهناك عقبـــات أخرى .. فجو الصيف فى النوبة لا يكاد يحتمل حتى

الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة

يمكن ارسال التبرعات لانقاذ آثار النوبة الى هيئة اليونسكو - ميدان فونتنوى بباريس رقم ٧ او الى اى بنك من البنوك الواردة فى القائمة التالية ، بشيكات أو اذون بريد الخ • على أن تصرف لليونسكو (حساب النوبة) • ويمكن تقديم التبرعات بايه عمله

افغانستان : بنك افغانستان • كابول
بورما : بنك لويدز ليمتد • رانجون
سيلان : ذى شارترد بنك • كولومبو
اثيوبيا : بنك اثيوبيا الحكومى • اديس ابابا
غانا : باركليز بنك • آكرا
غينيا BNCI كوناكرى
الهند : بنك لويدز ليمتد • نيودلهى رقم ١
اندونيسيا : بنك اندونيسيا • جاكارتا
ايران : بنك ملى • الادارة الرئيسيه - طهران
العراق : البنك العثمانى - بغداد
الاردن : البنك العثمانى - عمان
الكويت : البنك البريطانى للشرق الاوسط - الكويت
لبنان : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك - أوف نيويورك - بيروت
ليبيريا : بنك مونروفيا-مونروفيا
ليبيا : بنك باركليز - طرابلس
اتحاد الملايو : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك أوف نيويورك - كوالا لامبور
المغرب : BNCI الافريقى - الرباط
اتحاد نيجيريا : البنك البريطانى لغرب افريقيا - لاجوس
باكستان : بنك لويدز ليمتد - كراتشى
الجمهوريه العربيه المتحدة : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك اوف نيويورك - القاهرة •
بنك سوريا ولبنان - دمشق - الاقليم السورى
السعودية العربيه : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك اوف نيويورك - جده
الصومال : بنك روما - مقديشيو
السودان : بنك باركليز - الخرطوم
تونس : BNCI الافريقى - تونس
تركيا : ادارة البنك العثمانى - انقره

بالنسبة لاهل المنطقة ، اذ تصل درجة الحرارة الى ٣٩ مئوية ، ويصبح الجو جامدا مثيرا للخمول ، كما يجب استيراد كل طعام بالسفن او الطائرات .. بل ان العمال انفسهم يجب استيرادهم ، نظرا لان اغلب رجال النوبة القادرين على العمل ، يعملون فى المدن المصرية البعيدة ، ولا يعودون لزيارة اسرهم فى النوبة أكثر من مرة كل عام ، أو عامين .

واذا أمكن العثور على المال لانقاذ المعابد ، فان أبرع علماء الآثار المصرية فى العالم سوف يفدون الى النوبة للقيام بالمهمة . ويرمى المشروع الرئيسى الى صيانة المعابد أو اعادة تجميعها فى ثلاث مناطق ذات حدائق ، تحيط بها

الاشجار والزهور ، وتقام فيها بعض الفنادق حول شواطىء بحيرة السد العالى الجديدة . وسوف توضع المجموعة الاولى محل جزيرة « فيلة » المقدسة التى تعد درة مصر القديمة ، أما الثانية فسوف تتجمع حول واحة جديدة عند « كلابشه » على بعد حوالى ٥٦ كيلو مترا فى أعالى البحيرة من أسوان . والثالثة ، وهى اجملها جميعا ، فسوف تتجمع حول ابى سنبل فى أعالى البحيرة على بعد ٢٨٠ كيلومترا من أسوان ...

فهل يمكن جمع الملايين المطلوبة لانقاذ هذه المعابد ؟ ..

لو أن العالم الحديث بكل امواله ومهاراته سمح للمياه باغراق هذه الكنوز ، فسيكون من حق تماثيل أبى سنبل أن تنظر الينا فى ازدراء !

بقلم جوردون جاسكيل

الشاهد أفضل !

سأل القاضى المتهم الاجنبى الذى مثل أمامه وقد بدت عليه الحيرة :

ـ هل تود أن نؤجل الدعوى الى أن تحضر محاميا ؟

ـ كلا .. شكرا

ـ هل معك نقود للمحامى ؟

... ليس معى شيء قط

تحب أن تنتدب لك المحكمة محاميا يحمى مصالحك دون أية اتعاب ؟

المتهم :

. شكرا يا سيدى القاضى ... يالها من دولة عجيبة ، انكم تعرضون على محاميا فى حين اننى فى الواقع فى حاجة الى شاهد صالح!

اطمئنان ..

قالت السكرتيرة لزميلتها الجديدة :

ـ سوف تحبين العمل هنا .. بعد أن تطمئنى الى أنه ليست هناك أية فرصة للترقية أو الحصول على علاوة .. أو الزواج !

مخاوفك ..
هل تكتمها عن الناس ؟

« الخوف كالشجاعة ، كلاهمـا ينتقل بالعدوى ،
وأكثر مخاوفك اما وهمية أو مبالغ فيهـا .. »

« احتفظ بمخاوفك لنفسك ، ولكن شاطر الغير شجاعتك » . قد تبدو هذه النصيحة التى تقدم بها روبرت لويس ستيفنسون من طراز عتيق فى هذا العصر الذى انتشرت فيه كتب الاعتراف وتجريد الروح ، وروايات التليفزيون التى نرى فيها اكثر المشكلات الشخصية تحل عن طريق الكشف عن دخائل النفس ..

ولكن ستيفنسون كانت له وجهة نظر ، وكثير من الخبراء الذين تطلبت منهم مهنتهم فيمابعد ملاحظةالخوف كالاطباء وعلماء النفس ومستشارى الزواج والاخصائيين الاجتماعيين ، يتساءلون عما اذا كنا قد غاليناكثيرا فى التحدث عن مخاوفنا .. فالخوف ينتاب كلا منا فى بعض الاحيان خلال حياتنا ، كالخوف من المرض ، ومن الكوارث المالية ، ومن النقص ، ومن الموت .. بل ومما لا تدركه الحواس ، ومما لايمكن تفسيره. ومع ان هؤلاء الخبراء يتفقون فى ان هناك أوقاتا كثيرة قد يكون من الضرورى فيها ان نبوح للآخرين بالمخاوف التى تزعجنا ، فانهم يشعرون أن من الحكمة فى أحيان كثيرة ، الاحتفاظ بها لانفسنا.

وهناك ولاشك مناسبات تكون فيها هذه النصيحة واضحة جلية ، ونحن جميعا نعرف أناسا يتعمدون كتمان مخاوفهم لكى يسعدوا غيرهم ، كالقائد العسكرى الذى يظهر ثقته أمام رجاله ، والام التى تخفى قلقها خلف ستار مزعوم من عدم الاهتمام

لتطمئن طفلها فى وقت الشدة ، كما نعرف ايضا بالغريزة ان الشجاعة قد تنتقل بالعدوى .

ولكن اذا كانت الشجاعة تنتقل عن طريق العدوى ، فكذلك ينتقل الخوف والقلق ، فنظرة اليأس التى ترتسم على وجوه المحيطين بفراش المريض ، مثلا ، يمكن ان يكون لها اثر خطير فى المريض .. والآباء الذين يبدون مخاوفهم أمام أبنائهم الصغار ، كثيرا ما يصيبون هؤلاء الابناء بعدوى قلق يدوم طويلا . وقد قرأت ذات مرة عن أم كانت ترسل ابنتها الى المدرسة وهى تحذرها بقولها : «كونى حريصة » وقد ادى هذا التحذير المتكرر الى ان الطفلة أصبحت تنظر الى رحلتها الى المدرسة بحسبانها رحلة « خطرة » ، وان الحياة مليئة بالمخاطر والمهالك بصفة عامة ، وهى وجهة نظر اقتضتها سنوات طويلة لكى تتخلص منها .. واصبحت الام اليوم اكثر حكمة ، فهى تخفى قلقها عن ابنها وتقول له فى انشراح وهو يغادر البيت الى المدرسة : « امرح يا بنى » .

ان اذاعات الخوف قد تشل المذيع نفسه كما تشل المستمعين اليه ، وحديث الانسان عن مخاوفه قد يقلل من التوتر ولكنه كذلك يضعف العزم على عمل اى شىء لحل المشكلة .. وكل طبيب يستطيع ان يذكر عشرات من المرضى جاءوا اليه ليكشفوا له عن قلقهم ، ولكنهم لم ينفذوا نصائحه قط .

وافراط الانسان فى اظهار مخاوفه الشخصية لنفسه قد يؤدى الى ما يسميه احد علماء النفس «التحقيق الذاتى للنبوءات» فالرجل الذى يؤرقه دائما الخوف من فقدان وظيفته ، انما يضعف فى الواقع مركزه بالقضاء على ثقة الغير فى الاعتماد عليه . وقد قال أحد المراقبين ثاقبى النظر ذات مرة : « ان الاعتراف شىء مفيد للروح ، ولكنه مسىء للسمعة » .

ولكن هل ينبغى علينا ان نلتزم الصمت عندما يصبح عبء مخاوفنا ثقيلا الى حد يهدد صحتنا ؟ ان الخبراء يقولون : «لا» . لان اجسامنا تستجيب للخوف وللخطر ، مع صور من رد الفعل اللاارادى الذى كان ينبعث اصلا ليهيىء الانسان البدائى للقتال او الهرب فى حالات الطوارىء .. فاطلاق هورمونات الغدد الادرينالية والسحائية فى مجرى الدم يسبب زيادة ضغط الدم وزيادة

ضربات القلب ، ويزيد افراز احماض المعدة وهكذا .. وقد يكون ذلك مفيدا فى خلال فترة قصيرة ، ولكن اذا استمر جهاز الانذار بالخطر هذا فترة طويلة بسبب خوف دائم اوقلق فقد يعقب ذلك تلف للقلب والاوعية الدموية والمعدة وغيرها من أعضاء الجسم .. وافضاء الانسان بمخاوفه لمستمع ينجذب اليه ، يخفف من الضيق عن طريق امتصاص بعض هذا الفيض من « الاستعداد » او « التأهب المستمر » .

ويقول جون جونثر فى كتابه (ايزنهاور ــ الرجل والرمز » : ان ايزنهاور اثناء سيره على ضفاف نهر الراين اثناء حملة عام ١٩٤٥ فاجأ جنديا يقف صامتا وقد بدا منقبض النفس ، فسأله عن حاله .. فكان الجواب : «ليس على مايرام ياسيدى» فقال ايزنهاور : « حسنا .. أنت وأنا صنوان اذن .. فأنا متوتر الاعصاب ايضا .. واذا مشينا معا فقد يكون كل منا رفيقا طيبا للآخر»

وهناك سبب هام آخر من أسباب عدم كتمان الانسان لبكل مخاوفه ، وهو أن كثيرا منها « مخاوف وهمية » لاتنهض على اساس حقيقى ، بل على اخطاء من عمل الخيال ، ويمكننا ان نقول ، ونحن آمنون : ان اكثر المخاوف العامة : كالخوف من الغرباء أو من الفشل ، أو من الولادة ، أو من الجراثيم ، هي مخاوف وهميه أو مبالغ فيها . وكذلك الخوف من الاتصال الجنسي الذى يصيب بعض الرجال بالعنة وبعض النساء بالبرود ..

وكثيرا ما تنشأ هذه المخاوف عن معلومات خاطئة ، أو عن نقص فى المعلومات ، أو تقوم على منازعات لاشعورية هى فى الواقع تافهة ، ولكنها تبدو هامة اذا نمت فى ظلام السرية . ومن الممكن أن تتبدد بالحديث على ضوء الواقع .. ونقلها الى شخص مسئول (كطبيب او صديق مدرك) يساعد كثيرا على وضعها فى صورتها الصحيحة .

ولكن كيف يتسنى لك ان تعرف متى يجب ان تبدى مخاوفك ومتى يجب ان تخفيها ؟

اعتقد أنه من المفيد أن تسأل نفسك أولا : ما هو الاثر الذى سيسفر عنه الافضاء بها ، لا على من تفضى بها اليه فحسب ، بل عليك أنت أيضا ؟ وهل سيكون الافضاء مجرد سرد للشكوى يخفف عنك مؤقتا ، ولكنه يسلبك الحافز على العمل ؟ وهل يقوم خوفك على أساس من الواقع

أم هو خوف كاذب مشـوه قد يتبدد بالحديث الصريح .. ؟ اسأل نفسك لماذا أفشي مخاوفي ؟ ألكي أحصـل على نصيحة سديدة تساعدني ؟ ام أفعل ذلك لاتخفف منها مؤقتا ٠٠ أو لاستدر العطف على نفسي .. ؟

ليس من المحتمل الا تكون هناك اسباب للخوف في عالمنا هذا ، ولكننا بمعرفتنا كيف نميز بينها ، وباستخدام الذكاء وحسن التقدير ، نستطيع أن ننجح في ان نعيش مع مخاوفنا بحكمة وأن نعرف متى يمكن أن نشاطر غيرنا هذه المخاوف ومتى يجب أن نواجهها وحدنا في شجاعة ونضج ٠

(ملخصة عن مجلة « جايدبوستس » بقلم مورتون هانت



طريقة مبتكرة

● على مدخل مكتبة «نورديسكا بوكاندلن» بستوكهولم ، وضعت وسادة صغيرة للدبابيس تحمل أعلاما صغيرة حمراء وبيضاء . فاذا وضع العميل علما أبيض في عروة سترته ، كان معنى ذلك « انني اتفرج فقط » أما اذا وضع علما أحمر ، فمعناه : « انني في عجلة ، فالرجا خدمتي بسرعة »

● من أجل تشجيع زراعة الغابات في فيرجينيا بأمريكا ، تعطي السلطات المختصة لفافة تحتوي على بذور ١٢ شجرة لكل من يطلب ترخيصا لصيد الحيوان أو الاسماك ، مع التعليمات المبسطة لطريقة زرعها !



النصف الآخر !

طلب يوما الى المليونير المحسن اندور كارنيجي أن يتكرم كعـادته بسـد العجز السنوي في ميزانية جمعية نيويورك للموسيقى الفيلهارمونيك .. فقال للطالب :

ـ لا شك أن هناك أناسا آخرين يحبون الموسيقى الى حد يدفعهم للمساعدة ... فاذا استطعت ان تجمع نصف المبلغ المطلوب ، فانني سأعطيك النصف الثاني .

وفي اليوم التالي عاد الرجل ليقول انه نجح في جمع نصف المبلغ .. وبينما كان كارنيجي يكتب له شيكا بالنصف الاخر ، سأله عن اسم الشخص الذي دفع النصف الاول ، فقـال الرجل :

ـ انها مسز كارنيجي !

زيت التشحيم في طعام الناس

« كان الجشع والرغبة فى الربح الحرام السريع سببا
« فى هـذه المأساة التى اهتز لها ضمير العالم ... »

في صباح أحد ايام شهر سبتمبر الماضي ، استيقظ أحد ناسجي الابسطة العرب فى مدينة « مكناس » بالمغرب من نومه، فوجد انه غير قادر على تحريك ذراعيه وساقيه .. كان قد أحس هو وزوجته قبل ذلك ببضعة أيام بآلام غريبة في عضلات الظهر والاذرع والسيقان ولكن هذه الآلام ما لبثت أن اختفت بعد ذلك .. ونادى الرجل زوجته ، فقالت انها تعانى هي الاخرى بعض المتاعب عند تحريك يديها وساقيها ! وازداد الشلل سوءا مع تقدم ساعات النهار ، وعندما أقبل الليل ، كانت الزوجة قد أصبحت عاجزة عن الحركة كزوجها !

وفى خلال الاسبوع نفسه ، أصيب سكان ١٢ منزلا آخر فى (مكناس) باصابات مماثلة ، شملت الازواج والزوجات وأطفال الاسرة جميعا .. ثم بدأت هذه الحالات تظهر فى « الرباط » عاصمة المغرب ، والمدن الصغيرة التى تقع على مقربة من « مكناس » وفى يوم ١٨ سبتمبر ، ظهرت حالات جديدة بلغ معدلها ٢٠٠ حالة كل يوم، وعندما وصلت الى المغرب فى شهر ديسمبر موفدا من الرابطة الدوليه لجمعيات الصليب الاحمر فى مهمة طبيه ، كان عدد حالات الشلل قد تجاوز ٩٠٠٠ حالة ، والرقم لا يكف عن الارتفاع !

كان الشلل يحدث فجأة فى بعض الاحيان ، وفى حالات أخرى كثيرة كان الهجوم الغادر يبدو فى صور آلام عابرة تظهر يوما ، ثم تصاب عضلات القدم بضعف بعد أيام قلائل

ويشعر المصاب بآلام عند تحريك أصابعه ، ينتهى أخيرا فى أسوأ الحالات بعجز كامل عن تحريك أى جزء من أجزاء الجسم •• وتطايرت شائعات تؤكد ان هذا المرض هو شلل الاطفال ، ولكن الاطباء قالوا ان الوباء لايشبه شلل الاطفال أو أى مرض آخر يعرفونه ••

وفى ٢٣ سبتمبر ، اتصل الدكتور يوسف بن عباس وزير الصحة العامة فى المغرب بالهيئة الصحيه العالميسة التابعة للامم المتحدة تليفونيا ، طالبا المعونة • وبعد يومين ، كان هناك اثنان من الباحثين البريطانيين ، هما الدكتور هونار سميث ، والدكتور ج • سبالدنج من جامعة أوكسفورد يعملان فى المغرب لمحاولة معرفة سبب هذا الوباء •

كانت طبيعة الانفجار الذى صحب تفشى المرض تدعو الى افتراض انه مرض جديد من أمراض الفيروسات ولكن بعض الوقائع جعلت هذا الافتراض غير محتمل ، فقد هاجم هذا المرض المسلمين من العرب والبربر والمغاربة، ولكنه لم يصب أحدا من يهود المغرب الذين يبلغ عددهم ٢٠٠ ألف شخص، كما انه لم يصب غير عدد قليل جدا من المسيحيين •• وأمراض الفيروسات لا تفرق عادة بين الاديان !

ومن الاشياء الغريبة ايضا ان حامية مكناس التى تضم مائه جندى مغربى ، لم يصب فيها الا جنديان ، وقد عرف انهما لم يتناولا الطعام فى الثكنات ، بل تناولاه فى المدينة •• فهل كان ذلك المرض من الامراض التى يسببها الطعام ؟

ومما أيد هذه النظريه ، ان اليهود والمسيحيين لايأكلون من نفس الطعام الذى يأكله المسلمون ، •• وعلى الرغم من ذلك ، فقد ظلت هناك أسئلة حائرة لا تجد جوابا ••

لماذا كانت الاصابات بين النساء أكثر منها بين الرجال مثلا •• ولماذا لم يصب المرض أحدا من الاغنياء ومتوسطى الحال من المسلمين ، بل أصاب الشلل الفقراء بصفة اساسية، فى حين ان أفقر الفقراء لم يصب منهم احد ••

ثم جاء طبيب فرنسى الى خبراء الهيئة الصحية العالمية بقصة مفعمة بالادله ذات المغزى •• قال ان ربة بيت من مرضاه ابتاعت زجاجة من زيت رخيص للطهى من نوع يسمى « لوسيرف » •• وقد ثارت شكوكها عندما لاحظت أن لونه قاتم أكثر من المعتاد ، فألقت بعض قطائر طهيت فى

هذا الزيت الى كلب الاسرة، فأكلها ولم يصب بأذى ظاهر ، وعندئذ اطمأنت الى استخدام الزيت ، ولكن بعد أسبوعين ، اصيبت السيدة وزوجها وأطفالهما وكلبهم جميعا بالشلل !

وانطلق الدكتوران سميث سبالدنج يبحثان عن هذا الزيت فى أسواق مدينة « مكناس » فوجداه فى نوعين من الزجاجات، أحدهما من زجاج رائق اللون ، والآخر من زجاج معتم .. وكان النوع الاخير يحتوى على زيت قاتم اكثر من النوع الاول ، فهل تعمد القائمون بالتعبئة استخدام زجاجات سوداء لاخفاء التغير فى لون الزيت .. لقد حدث قبل ذلك بتسعة عشر عاما ، ان استدعى الاطباء السويسريون لعلاج ٩٢ جنديا من جنود المشاة أصيبوا بنفس هذا الشلل ، وتبين انهم أكلوا كعكا صنع فى ثكنات الجيش بزيت اختلط مصادفة بمادة مخصصة لتنظيف المدافع الرشاشة تسمى « ترى ــ اورثو ــ كريسيلفوسفات» وقد ثبت أن هذه المادة سم خطير للاعصاب اذا وصلت الى داخل الجسم ..

وعند تحليل عينات من زيت « لوسيرف » ، وصل الاطباء أخيرا الى حل لغز الوباء الذى ظهر فى المغرب ! لقد تبين ان الزيت يحتوى نفس المادة التى وجدت فى الزيت السويسرى !

وهكذا تكشفت الحقائق كلها .. فالمسلمون الفقراء هم وحدهم الذين يستخدمون هذا الصنف الرخيص من الزيت ، وقد نجا أفقر الفقراء من الاصابات ، لانهم لا يستخدمون الزيت فى طعامهم على الاطلاق .. وكانت اصابات النساء أكثر من الرجال، لان اكثر الرجال يتناولون بعض وجباتهم بعيدا عن منازلهم ..

ولكن كيف تلوث هذا الزيت ؟

لقد دلت التحقيقات التى أجريت على أنه كان بين السلع الفائضة التى بيعت بالمزاد فى قاعدة « نويصر » التابعة للسلاح الجوى الامريكى على مقربة من الدار البيضاء فى مارس ١٩٥٩ ، كميات ضخمة من الزيت المستخدم فى تنظيف وتشحيم المحركات ، وبعض هذا الزيت يحوى مادة اضافية هى «ترى ــ أورثو ــ كريسيلفوسفات» وقد رسا مزاد هذه الكمية على أحد تجار الدار البيضاء ، الذى باعها بدوره الى لفيف من تجار زيوت الطهى على الرغم من أنه كتب عليها بوضوح أنها من زيوت المحركات ، وقد لجأ هؤلاء التجار الى استخدام هذا الزيت

لغش منتجاتهم وزيادة أرباحهم .

ولكن الجزء الاكبر من المأساة وقع بعد تحذير الجمهور فى مكناس والرباط من استخدام الزيت المغشوش ... فقد وجد بعض التجار انهم لن يستطيعوا بيع ما لديهم من هذا الزيت فى هاتين المدينتين ، فأرسلوه على الفور الى المناطق البعيدة التى لم يصل اليها التحذير ... وهناك ظهرت حالات جديدة بالمئات ! وفى بعض الحالات أزال التجار علامه الزيت الماركة ، واستمروا فى بيع الزيت الفاسد ، وذلك على الرغم من ان البرلمان المغربى أصدر قانونا وقعه الملك باعدام الذين باعوا الزيت المغشوش .عم يعرفون حقيقته .

وفى خلال شهر نوفمبر ، ضبط رجال الامن ٨٠٠ طن من هذا الزيت، واعتقلوا ٢٧ تاجرا ،وعقب ذلك خف ظهور الحالات الجديدة الى حد كبير .

هل يمكن عمل شىء للضحايا الذين بلغ عددهم ١٠ آلاف شخص تقريبا ؟

لقد أوفدت الهيئة الصحية العالمية - بناء على طلب المغرب - البروفسور دنيس ليروى الاستاذ بمدرسة الطب فى رينز بفرنسا لبحث الموضوع . وقد ذكر البروفسور ليروى بوضوح انه اذا قضت مادة « ترى - أورثو - كريسيلفوسفات » على الاعصاب ، فانها لا يمكن ان تعمل مرة أخرى ، وستظل مكناس وغيرها من المدن المنكوبة تحمل العبء الفاجع لآلاف الاشخاص عشرات السنين القادمة ، وهو عبء أثقل نسبيا مما يحدث نتيجة لاعنف أوبئة شلل الاطفال التى عرفها العالم ...

ولكن هناك شعاع واحد من الامل ، فقد ابتكرت وسائل لتمكين العاجزين جسمانيا على الحياة بصورة شبه عادية ، على الرغم من عدم امكان شفاء حالاتهم ، وذلك فى بعض المراكز المختلفة فى الدول المتقدمة طبيا ، ومن بينها مركز البروفسور ليروى بفرنسا ، ومعهد التأهيل الطبى والبدنى بجامعة نيويورك الذى يعمل تحت ادارة الدكتور هوارد راسك ، والمعهد الذى أديره فى مونتريال .

ولكن هل تستطيع دولة فقيرة كالمغرب ان تواجه هذه الالوف من الحالات ؟

لقد جاء الرد على ذلك فورا ... ففى ديسمبر ١٩٥٩ تدفق الاطباء والممرضات والاطباء الطبيعيون على المغرب ، وتدفقت معهم الاموال

والامدادات والعقاقير التى قدمتها منظمات الصليب والهلال الاحمر من حوالى ٢٥ دولة ، بينها الجمهورية العربية المتحدة ولبنان وأمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحادالسوفيتى وسويسرا وهولندا والسويد وتركيا والهند وألمانيا بشطريها ، والهيئة الصحيه العالمية ، كما نقلت القوات الجوية الامريكية والالمانية والتركية ١٠٠ طن من المهمات ، وتبعها المزيد على ظهور السفن •

وفى الوقت نفسه ، حولت الحكومة المغربية المخازن والمنشآت العسكرية الخاليه الى مراكز للتأهيل ، وابتاعت أحواضا مائية من البلاستيك للعلاج وتكفلت بسكنى واطعام الفريق الدولى من الإطباء الذى يضم ٦٥ شخصا ، كما قدمت المعونة الاقتصادية للضحايا الذين هم فى مسيس الحاجة اليها •

وبعد أن تم تنظيم المشتركين فى عملية الانقاذ من مختلف الدول الى فرق تقيم فى خمسة مراكز كبرى ، كانت مهمتنا الاولى هى اختبار وتصنيف كل المرضى ، وقد قدرنا أن حوالى ٦٠٠ مريض من بين العشرة آلاف ضحية ، سيظلون طريحى الفراش أو فوق المقاعد المتحركة بصفة دائمه ، وأغلب هؤلاء يمكن تعليمهم كيف يطعمون أنفسهم والقيام ببعض مظاهر النشاط البسيطة للحياة اليومية ، كما ان هناك حوالى ١٥٠٠ شخص لم يصبهم السم الا اصابات خفيفة ، وهؤلاء لن يحتاجوا الا لعلاج قصير •• وبهذا يصبح الباقى وعددهم ٨٠٠٠ فى حاجة الى تأهيل عنيف خلال فترة غير قصيرة •

ان عملية تدريب عضلات أخرى لتقوم بالعمل بدل تلك التى أعجزها الشلل ، عملية طويلة بطيئة ، ولكن حتى الذين كانوا أكثر تأثرا بالعجز من غيرهم ، ظلوا فى حالة معنوية تثير الدهشة ، ومع ان هناك عملا شاقا ومساعدات دولية كثيرة لا تزال ضرورية ، فاننى فخور بالكثير الذى تم انجازه فعلا ، ويتدرب طلبة الطب والممرضات ومساعداتهن فى دراسات خاصة وتجارب عملية للقيام بمهمة التأهيل للمرضى بعد رحيل الفرق الدولية •

ترى ما هو الدرس الذى اسفرت عنه مأساة الزيت المسموم ؟

ان الدرس الاول انما يتعلق بالدول حديثة الاستقلال كالمغرب ، واننى أرجو عندما تلتمس هذه الدول معونة أجنبية ، ان تضع على رأس

قائمة احتياجاتها المساعدة الفنية فى وضع اللوائح الخاصة بالاغذية والادوية ٠

أما الدول المتقدمة طبيا ، فيمكنها أيضا ان تتعلم من مأساة المغرب ان موارد طعامها يجب ان تبقى تحت رقابة ووقايه مستمرتين ، فقد حدثت أخيرا حادثة مماثلةفى الولايات المتحدة بين أكتوبر ١٩٥٧ وفبراير ١٩٥٨ ، ومع ان ضحاياها كانوا من الدواجن لا المخلوقات البشرية ، الا انه كان حادثا لا يرضى أحدا ٠٠٠ فقد حدث غش فى زيوت الطعام بكميات كبيرة، اذ أضيفت اليها مادة سامة تقتل الدواجن اذا أضيفت الى طعامها ، مما أدى الى موت عدة ملايين من الدجاج فى عشر ولايات أمريكية ٠ ومنذ ذلك الحين ، أصدر الكونجرس الامريكى قانونا خاصا بالمواد التى يسمح باضافتها للاغذية حتى لا يتكرر هذا الحادث ٠

واذا كان هناك بعض من يرى ان القوانين الخاصة بالاغذية والادوية صارمة جدا ولا بد من تخفيفها ، فاننى على ثقة من ان أى شخص يرى « رأينا » فى المغرب سوف يطالب بتعزيزها لا تخفيفها ٠

بقلم الدكتور جوستاف جنجراس وروث وادوارد بريشر



عرفها بطريق آخر !

دخل احد الاصدقاء فى يوم شديدالحر على القاضى الراحل بن لينِدساى فوجده يرتشف قدحا من القهوة الساخنة .. فقال متسائلا :

ـ لماذا لا تشرب شيئا باردا ياسيدى القاضى ... الم تحاول شرب كاس من الخمر المثلجة ؟

فهز لينِدساى رأسه وقال :

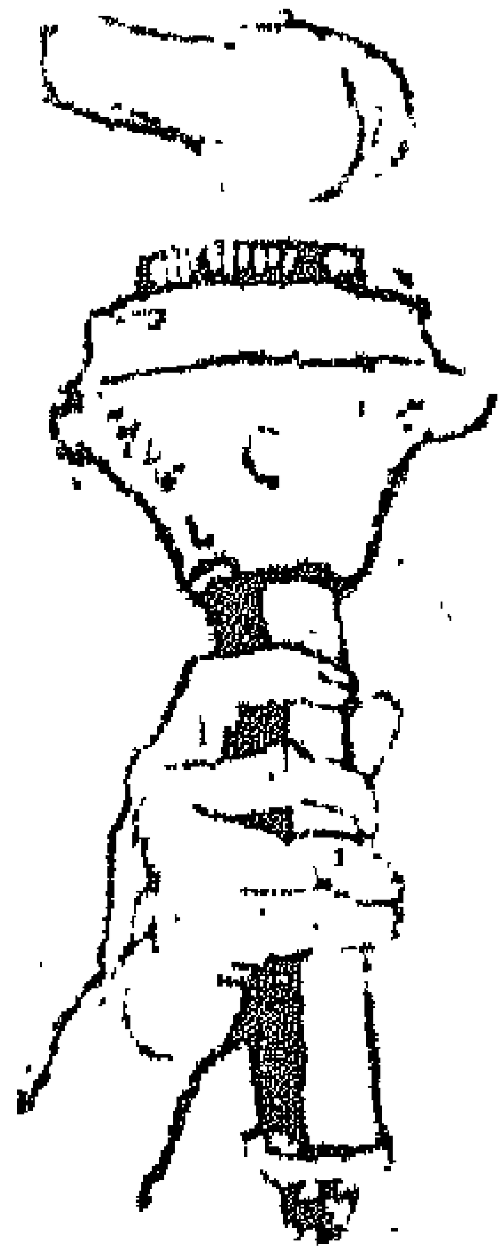
ـ كلا ... ولكنى حاكمت الكثيرين ممن فعلوا ذلك !



هوايته الوحيدة !

فى نبذة نشر فى صحيفة « هيرالد » بمدينة ميامى ، جاءت هذه العبارة : « ليس للجنرال وزوجته اطفال ، فهوايته الوحيدة هى لعب الجولف ! »

« تقف روما الخالدة على استعداد للترحيب بالزائرين الذين يتدفقون عليها لمشاهدة أعظم حدث رياضي ٠٠»



الشعلة الاولمبية.. في روما

أحد أيام الربيع الماضي ، كان العمال القائمون بالاستعدادات الخاصة للالعاب الاوليمبية يحفرون في الطمي الرمادي الذي يقع الى جوار نهر (التيبر) في روما ، عندما عثروا على لوحة أثرية تحمل كتابات باللغة اللاتينيه ، وبترجمة هذه الكلمات تبين أن معناها بالتقريب ٠٠ هو : (ما الذي جعلني أنغمس في هذا العمل ٠٠؟)

وهذا الاحساس كان مطابقا تماما لما يشعر به جويليو أونستي رئيس اللجنة الايطالية الاوليمبية ٠٠٠ ان مدن العالم أجمع تتسابق في سبيل الوصول الى شرف استضافة الالعاب الاوليمبية ، ثم لاتلبث أن تترنح تحت العبء الذي يضفيه هـذا الشرف !

والدورة الاوليمبية كالمعرض الدولي ، نستطيع أن نقيس نجاحها بمقـدار الصداع الذي يسبقها والازمات التي تصاحبها والفوضى التي تنرتهـي عقابها ٠٠ وقد ضربت الاستعدادات التي تجرى لهذه الالعاب التي تستمر ١٨ يوما أرقاما قياسـية جديدة في الارتباك ، مع أنها لن تستمر الا من ٢٥ أغسطس الى ١١ سبتمبر ١٩٦٠

ولا ريب أنه سيكون على الزائرين أن يتحركـوا بسرعة للحصـول على فراش ينامون فيه ، وطعام يأكلونه ، او مكان لوقوف سياراتهم ٠٠٠ ولكن يبدو من المؤكد أنه سيكون هنـاك ما يستحق كل هذا العناء ، فان دورة روما الاوليمبية سـتكون دون شـك اجمـل وأكبر الالعـاب الاوليمبية وأكثرها اثارة للنفوس ٠٠

وسوف يقام سباق (الماراثون) التقليدى لمسافة ٢٦ ميلا عند الغسق على ضوء الشعلات ، وسيبدأ العداءون جريهم من ميدان ميديتشي الانيق ، ثم يدورون حول (الـكوليزيوم) حيث كان المصارعون يقاتلون الاسود ثم

يخرجون من المدينه الى طريق (ابيان) الذى تكســـوه الحصباء ، وقد بنى للتعجيل بنقل الامدادات لقوات قيصر، أما مباريات المصـــارعه فستجرى فى قاعــــه (ماكسنتيوس) الرومانيـه القديمه التى تكسوها الطحالب ، وقد بنيت فى القرن الثالث ، أما حمامات (كراكالا) البخـاريه الفاخرة التى كانت تخـــدم يوما ١٢٠٠ من سراة الرومان . فسوف تستخدم لالعـاب الجمباز ، وستجرى ألعاب الفروسيه فى حدائق آل جورجيا على مقربه من طريق (آفينيتو) الشهـير ، وبينمـا فرق التجديف بزوارقهـــا فى مياه بحيرة (البانو) التى يظللهـــا قصر البابا الصيفى فى كاستيل جاندولفو

ومع ان ايطاليـا كانت الى وقت قريب تعد من الدول القليله الاستعداد من الناحيه الرياضيه ، فقد بنت فى روما أكبر وأجمل المرافق الرياضيه الجديدة فى العالم ، وقامت بتنفيـذ برنامج تكلف حوالى ٢٥ مليون جنيه فى منطقتين تقعان شمالى روما وجنوبها . وشمل البرنامج اقامه عشرة ملاعب (استاد) جديدة ، وجمنزيوم كبير، وقصرين للرياضه يصــــلحان لـكل الاجواء ، وتتسع هذه الملاعب لحوالى ٣٠٠ ألف متفرج ، ويعد قصر الرياضه الصغير من ابدع الابنيه المعمارية التى اقامها (بيير لويجى نيرفى) ساحر الاسمنت فى ايطاليا ، وترتفع فوق هذا القصر قبه ذات آخاديد ، لاتستند الا على دعامات صنعت على هيئـــه حرف Y حول محيطهـا الخارجى .
اما السقف الذى يغطى قصر الرياضه الكبير الذى شاده (نيرفى) فانه يمتد الى مسافه تزيد على امتداد كنيســه القديس بطرس نفسها .. ويحوى الاستاد الاوليمبى الذى يتسع لـمائة ألف مقعد ، غرفا لارتداء الثياب تحت الارض تتسع لالف وخمسمائه لاعب

وبين حمامات السباحة السبعه ، حمام أحيط بألف شجرة من أشجار الورد ، وآخر بطنت جدرانه بالجنود ولن يشعر أبطال القفز فى الماء بأى تعب من جراء تسلق السلم ، اذ أنهم يصلون الى الواح القفـز العاليـة ومنصات الغوص عن طريق مصـــاعد خاصة يحركونها بأنفسهم .

وفى الجزء الجنوبى ، حيث ترقد روما فى أحضان شواطىء أوستيا ، برزت مدينة للحدائق ، وتدفقت مياه النافورات فوق شرفات من الحجر الابيض ، وملأت الزهور الحمـــراء والصفراء كل مكان ، بينمـا زرعت المناطق التى تكســـوها الحشـائش

الخضراء ببذور تقاوم الحرارة جلبت من نيوزيلندا ، وسقيت بأنابيب للرى تجرى تحت الارض مسافة ٢٧ كيلومترا وفى تلك المنطقة تقع مكاتب الاداريين، حيث يقوم ألفان من الموظفين ببحث كيفيه الاشراف على الجماهير ، واعداد مايلزم اللاعبين من أربطة الاحذية السوداء ، والرنجة المملحه .

وهنا أيضا يقع (بالاتزو دى كونجرسو) ، حيث تقام المعارض الفنية ، وعلى مقربة منه ملعب طوله ٤٠٠ متر لسباق الدراجات ، وقد اختبرت اللجنه ٢٧ نوعا مختلفا من الاخشاب قبل أن يقع اختيارها على نوع مرن يقاوم العطن والاعوجاج . وقد استورد خصيصا من الكاميرون بافريقيا .

وقد أقيمت القريه الاوليمبيه فى منطقة تبلغ مساحتها ٧٤ فدانا على مقربة من منحنى نهر التيبير ، وهناك اقيمت مساكن تحوى ٤٥٠٠ غرفه تتسع لاقامة ٨٠٠٠ من الرياضيين (وسوف تستخدم بعد ذلك كمساكن رخيصة لموظفى الحكومه الايطاليه) وسيكون فى القرية ١٢ مطعما بالاضافة الى مطبخ دولى هائل ، وسيقوم الطهاة باعداد الطعام بحيث يرضى كل ذوق وطنى ، وسوف ترسل تونس طاهيا مسلما للاشراف على طعام اللاعبين العرب ... وسوف تتضمن قائمه طعام الافطار البسكويت واللبن الزبادى والعصيدة والفول والجبن و ١٢ نوعا مختلفا من القهوة ..

ويتضمن تأثيث القرية ١٥ كيلومترا من الحشيات - الصلبه والطريه - وقد طالب البريطانيون بوسادتين لكل لاعب ، ومصاريع داكنة للنوافذ، وسيكون هناك تسامح فى شىء واحد فقط ... هو الكحول ، اذ على الرغم من أن أغلب قواعد التدريب الرياضى تمنع الخمور ، فان الفرنسيين ذكروا أنهم سيجلبون معهم أربعة براميل من النبيذ ، بينما قال البلجيكيون أنهم سيحضرون معهم البيرة ، أما اللاعبون الامريكيون فسيكتفون بالمياه المعدنيه المعبأة فى أمريكا .

ومما يبعث على السخريه أن الالعاب الاوليمبية التى تحتفل ببسالة الرياضيين الهواة ، ضربت مرارا الارقام القياسية فى الانفاق واضاعه الاموال ، اذ ينتظر أن تبلغ نفقات هذه الدورة حوالى ٣٥ مليون جنيه . فى حين أن الدخل المنتظر مباشرة منها لن يتعدى حوالى ثلاثة ملايين جنيه، منها مليون من بيع التذاكر ، ومليون من

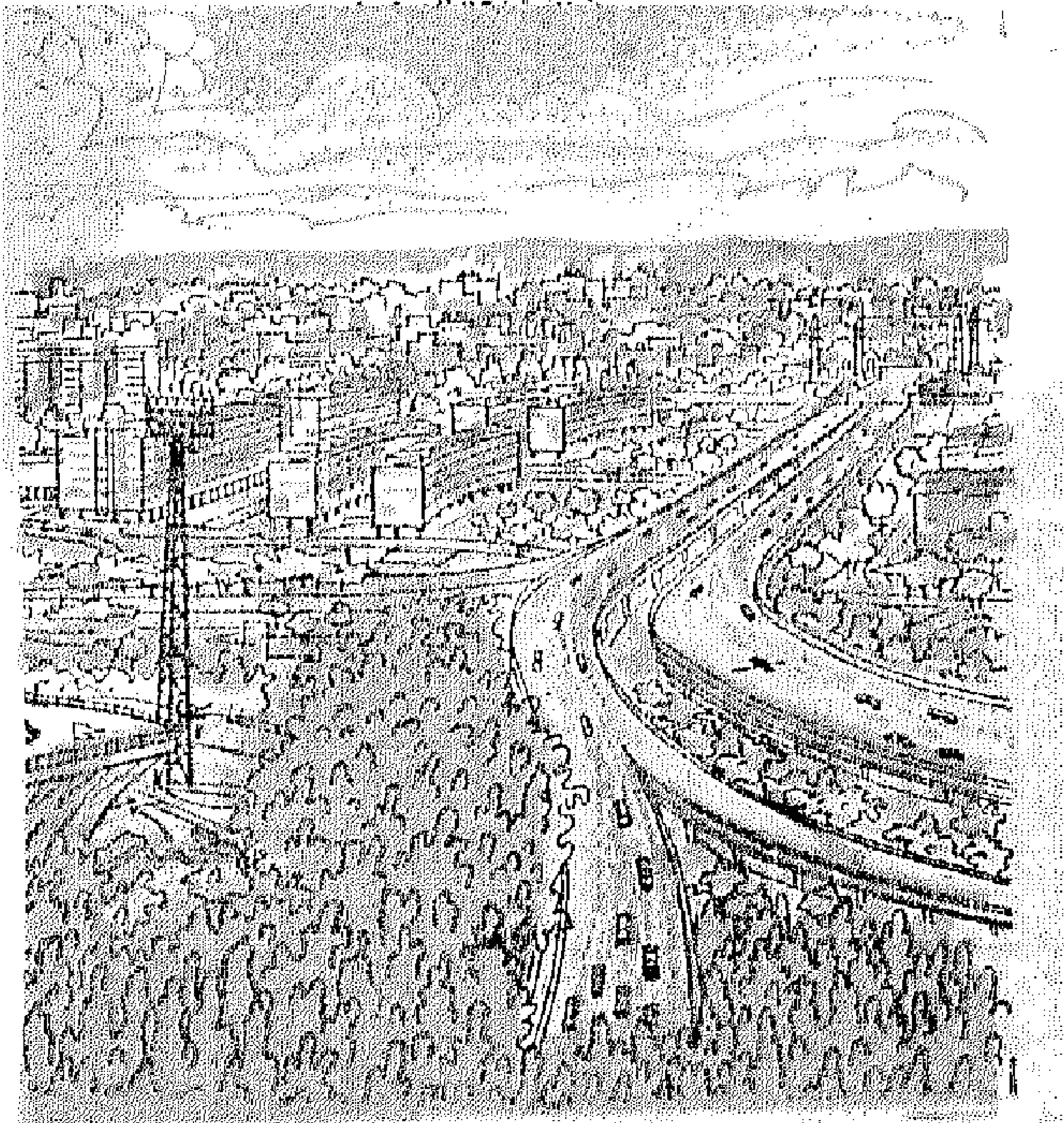
أصحاب الامتياز ، والمليون الثالث من الراديو والتليفزيون .

ولكن هناك ناحية مشرقة تتعلق بالتمويل اذ تحصل اللجنة الايطالية الاوليمبية على مبالغ خيالية من المراهنات الاسبوعية على مباريات كرة القدم ، حيث تمنحها الحكومة ٣٠٪ من حصيلة هذه المراهنات - اى حوالى أربعة ملايين ونصف مليون جنيه فى السنة .

ويتراهن أهل روما حول الشىء الذى ينتظر أن يثير المتاعب للزائرين أكثر من غيره .. أهو زحام المرور أم نقص الفنادق . والواقع أن للطرفين حقا فى موقفه . فالشوارع الضيقة الملتوية فى هذه المدينة الخالدة تكاد تكون مسدودة فعلا ، وهناك طريق جديد يصل بين المنطقتين الاوليمبيتين ولا يمر داخل المدينة ، ولكن حدث فى الربيع الماضى ، خلال مباريات التصفية التى تسبق الالعاب الاوليمبية أن وجد أصحاب السيارات أنفسهم غير قادرين على الحركة فى الطريق الجديد ، بعد أن ملأت سياراتهم الطريق من طرف روما الى طرفها الآخر !

وقد اقترح اقامة أجهزة التليفزيون فى كل أنحاء (فلومنيشيو) وهو المطار الجديد الانيق الذى أقيم لاستقبال الزائرين ، حيث تقوم شركة (أليتاليا) الايطالية و٢١ شركة جوية أخرى بانزال ٦٠٠٠ راكب يوميا ، ولكن الخوف هو أنهم قد لا يستطيعون الوصول الى المدينة ..

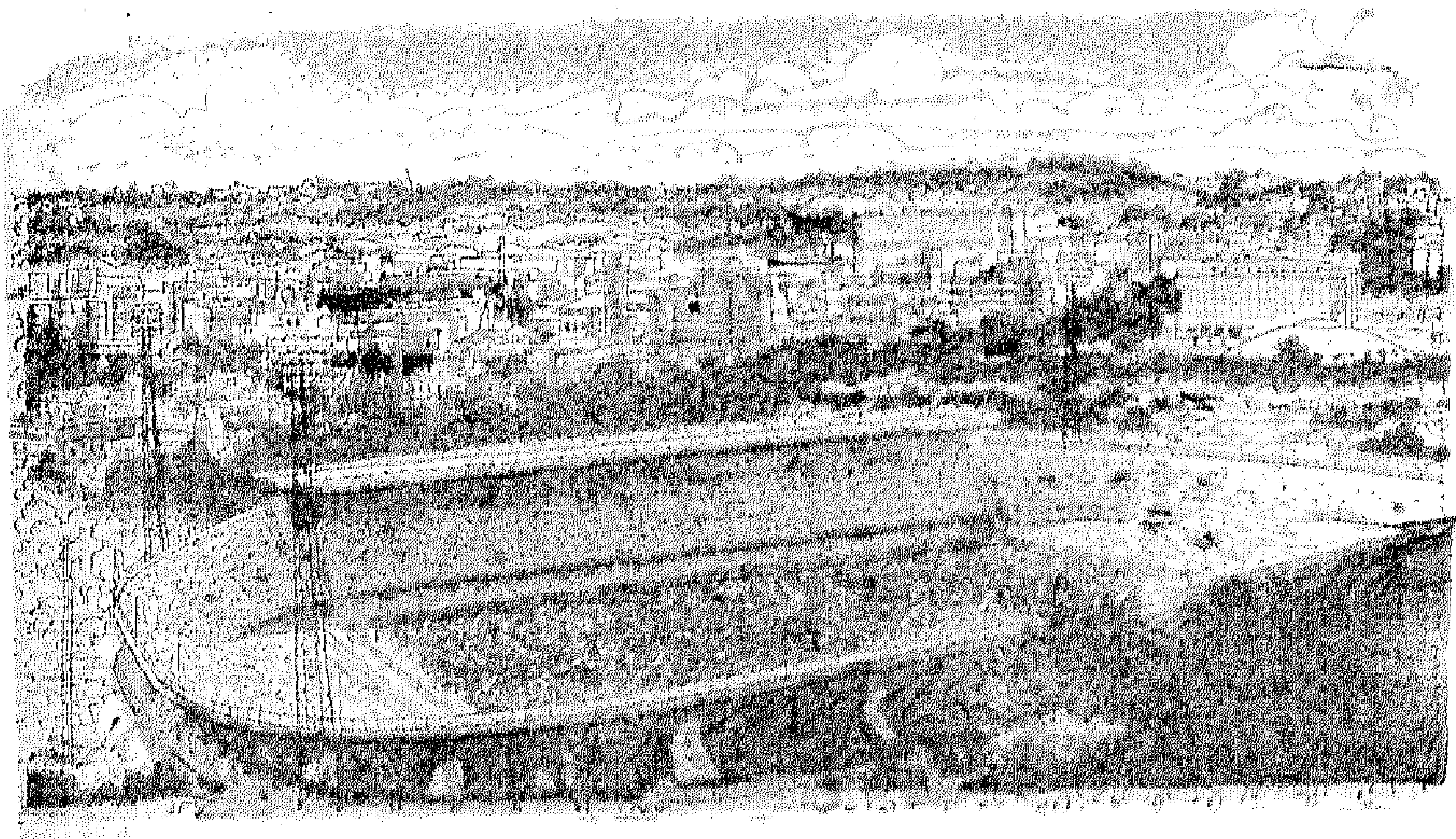
ولم يشيد الاعدد قليل من الفنادق الجديدة ، واذا كان المائة الف زائر الذين يحضرون فى عيد الميلاد يستنزفون مرافق المدينة الى أقصى حد فان عدد الذين ينتظر أن يشهدوا الالعاب الاوليمبية يبلغ حوالى ربع مليون زائر ، وسوف تمتص الاديرة وعنابر النوم فى المدارس والبيوت الخاصة بعض هذا الفيض المتدفق ،



اما الباقون فالمتوقع أن يعسكروافى الحدائق والغـابات التى تقع خارج المدينـة ، وقد خصصت منطقـة للمعسكرات على أرض فيللاالامبراطور الرومانى هادريان •

ولعل مبيعات التذاكر التى تحجز مقدما تعطى فكرة ما عن القادمين :• ان ٤٠ ٪ من التـذاكر بيعت للايطاليين ـ وأغلبهم من خارج روماـ و٣٠ ٪ بيعت فى المانيا الغربيـة و٢٠ ٪ فى آمريكا • وسـتكون هنـاك ٨٠ لجنة أوليمبية وطنية ، و١٣٠ دبلوماسى من مختلف الدول و٦٠٠ صحفى • وسيكون فى استقبالهم ٤٠٠ فتاة حسناء يتدربن الان للعمل كمرشدات ومترجمات لاربع وثلاثين لغة مختلفة •

وستجرى احتفالات رسميه لإفتتاح الالعاب ، وان كانت ستبدأ فعلا قبل ٢٥ أغسطس عندما تضاءالشعلة من أشعة الشمس التى تسطع فوق جبل أوليمبوس فى اليـونان • ثم يقوم العداءون بنقل الشـعلة الى روما • واذا سار كل شىء على مايرام،فسوف تصل الشعلة الى الاستاد الضخم على يدى عداء شاب مجهول . وستقوم مدينة « ملبورن » الاسـترالية التى استضافت دورة ١٩٥٦ بارسال عمدتها ليقدم العلم الاوليمبى رسـميا الى روما ويبدأ الرياضيون فى المرور فى



فى استعراض ضخم، تطلق خلاله ٥٠٠٠ حمامة بيضاء فى الجو ، وهكذا تبدأ دورة الاوليمبياد السابعة عشرة •

اما ألعاب القوى — التى ينتظر ان تثير اكثر الاهتمام — فلن تبدأ قبل اليوم السادس من الدورة، وبعد سباق « الماراثون » ، ستكون أهم المباريات فى الملاكمة وكرة المساء والمصارعة والدراجات والشيش والفروسية والهوكى والجمباز وكرة السله ، وكرة القدم ، والتجديف وسباق اليخوت والزوارق ، والرماية ورفع الاثقال وستكون المنافسة فى كل هذه الالعاب على أسس فردية دون حساب للفرق الخاصه بكل دولة وهكذا يقام حوالى ١٥٠ احتفالا مستقلا ، لتتويج الفائزين فى كل لعبة ، حيث يتلقى كل منهم ميدالية مموهة بالذهب •

ويجب على الرياضيين تفادى تبول الهدايا التى يعرضها المعجبون ، وحتى الحلاقة المجانية التى عرضها أخيرا حلاق من روما يمكن أن تؤثر فى موقف الهواة ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد وجد الايطاليون العاطفيون طرقا للتحايل على هذه القواعد ، فاذا فاز أى مواطن لهم ببطولة ما، وجد ملحنا على استعداد لوضع سيمفونية جديدة باسمه ، كما يتعهد صاحب مطعم بحجز أفضل مكان له فى مطعمه ، بينما تعده نجمة ايطالية ساحرة بالزواج منه !

أما حفلات اختتام الدورة الاوليمبية، فهى دائما تموج بالأسى والأشجان ، اذ يغمر الصمت (الاستاد) الضخم ، عندما يسير الرياضيون وحملة الاعلام فى استعراض الختام ، ثم يقفون فى صفوف متراصه فوق الحشائش ، بينما يرفع العلم اليونانى على السارية اليسرى الموجودة فوق المنصة الرئيسية وبرفع العلم الايطالى على السارية الوسطى ، وعلم اليابان على السارية اليمنى باعتبارها المضيفة القادمة لاول دورة أوليمبية تقام فى آسيا عام ١٩٦٤ •

وسوف يعلن افيرى بروندج رئيس اللجنه الاوليمبيه الدوليه الدعوة للدورة التاليه قائلا : « اننى أدعو شباب كل الدول للتجمع بعد أربع سنوات من الآن، فى طوكيو للاحتفال معنا بالالعاب الاوليمبية الثامنة عشرة، ونتمنى لهم البهجه والوفاق حتى تظل الشعلة الاوليمبيه مرفوعة برغبة أعظم ، وبسالة وشرف لخير الانسانية».

وسوف يتقدم عمدة روما الى الامام ليتلقى العلم الاوليمبى للاحتفاظ به ،

وتعزف الفرق الموسـيقيه السـلام الاوليمبى ، وينصرف كل الرياضيين المشتركين فى الدورة .. وعنـدما يختفى آخر رجـل من تحت القوس الرئيسيه ، فسوف تطفـأ الشعلة الاوليمبية التى ظلت مشتعلة طوال الدورة ، ويظل المتفرجون فى أماكنهم فى هدوء حتى تتلاشى آخر نفخة من الدخان الاسود !

. بقلم جان وجون روبنز



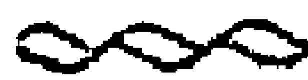
العامل المسيطر

كان السؤال الذى توجهه المؤسسة الكبرى الى زبائنها فى الاستفتاء الذى تجريه ، هـو :
« ما هو العـامل المسيطر الذى يدفعك الى شراء منتجات المؤسسة » .
وقد كتب أحد الرجال فى الرد على هـذا السؤال :
« العـامل المسـيطر الذى يدفعنى لشراء منتجاتكم هو زوجتى »



مؤهلات !

عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ، توجه أحد الجنود السـابقين للبحث عن عمل فى احدى المؤسسات الاعلانية الكبرى فى نيويورك، فقدموا له استمارة طويلة لملء بياناتها ... وكان بين الاسئلة التى فيها سـؤال عن نوع العمل الذى يؤهله له تدريبه العسكرى السابق
وفكر الجندى قليلا ثم كتب
ـ السرقة . القتل . اشعال الحرائق . تحطيم القطارات . الاغتيالات !

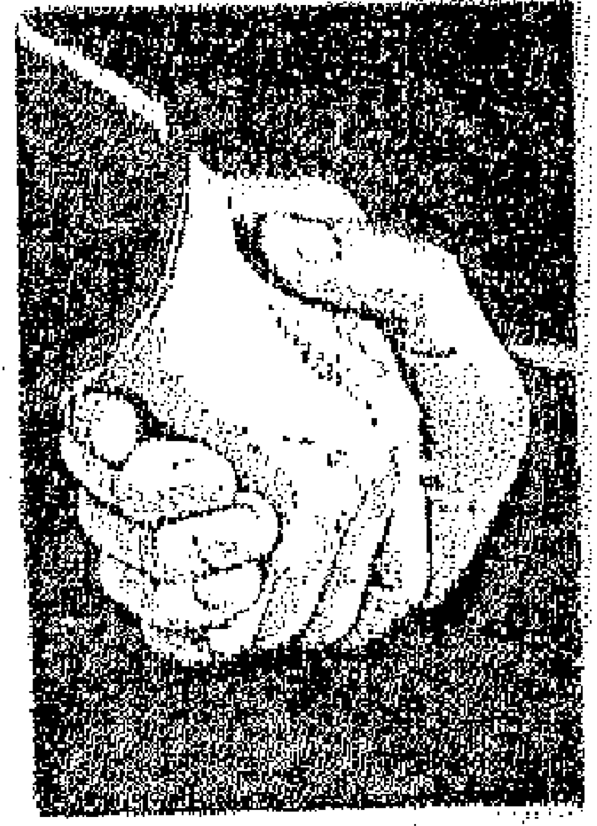


السر !

كنت أزور ابنى فى احد مراكز الاستقبال الخاصة بالجيش فى ميشجان ، وقد أدهشنى ما رأيته من نظافة تامة فى غرفة الاسـتراحة الملحقـة بغرفة الزبائن ... ثم رأيت لافتة كبرى موضوعة على الحائط وقد كتب فيها
« حافظ على نظافة هذا المكان ... فقـد نضطر ابنك لتنظيفه ! »

« ان الخروج من عالم الاوهام فى المصحات العقلية الى دنيا الحقيقة يعد خطوة جبارة ، ومن ثم ينبغى أن نساعدهم بالمودة ولفهم »

كأى مريض .. ساعده !



ان المرضى السابقين بالمصحات العقلية يخرجون عائدين الى عالم الحقيقة اليوم ، وذلك بفضل الطرق الحديثة للعلاج . ولكن واحدا من كل أربعة على الاقل يعود الى المصحة ، خائفا ، واحيانا مستوحشا ، الى حد لا يتصوره العقل . وذلك بسبب الموقف العدائى الذى يقفه المجتمع من المرضى السابقين بأمراض عقلية ، ونظرته اليهم فى شك وخوف .

الا يمكن أن نفعل شيئا لعلاج هذه الحالة !

ان هذه المقالة نشرت لتقول أن شيئا ما قد تم فى هذا الموضوع .

ان كثيرا من النوادى الخاصة بالمرضى السابقين بأمراض عقلية قد نجحت فى معرفتهم واعدادهم للتجاوب مع المجتمع الذى غابوا عنه سنوات .

ومن بين هذه النوادى والجمعيات ، جمعية « فاونتين هاوس » المقيمة فى بيت قديم ذى واجهة من الحجر الرملى الاحمر ، بمدينة نيويورك ، وشرط الالتحاق بهذه الجمعية أن يكون العضو قد أصيب بمرض عقلى حاد ، وأنه ، بعد خروجه من المصحة ، يواجه مشكلات للاستقرار مع الاسرة ، وفى البحث عن العمل ، أو يكون منبوذا من الاهل والاصدقاء .

ان ابواب هذه الجمعية مفتوحة على مدار العام ، كل يوم ، حيث تزخر بنشاط أعضائها الثلاثمائة وخمسة وعشرين . وان الزائر ليرى دائما مجموعات منهم تلعب الورق ، أو تقرأ ، أو تتبادل الاحاديث مع شرب القهوة فى البهو الانيق ، وفى ذات ليلة ، أثناء زيارتى ، كان بدار الجمعية مائة وخمسون عضوا من الاشخاص الطبيعيين فى مظهرهم ،

المرحين المتفائلين ، يتلقون دروسا فى فن التأليف ، وصناعة الخزف ، والكتابة على الآلة الكاتبة وتأليف المسرحيات ، والتحدث باللغة الفرنسية ، وصناعة الجلود ، والغناء الجماعى ، وفن التصوير .

وعندما جاءت جنيفر — السكرتيره السابقة — للالتحاق بجمعية «فاونتين هاوس» بعد عشرة أعوام أمضتها فى مصحة عقلية ، كانت شديدة الاكتئاب ، مهملة الزى ، متوترة الاعصاب الى حد أنها كانت لاتستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة دون أن تنفجر باكية . أما الآن ، وبعد عدد من الشهور لقيت فيها كل مساعدة من الجمعية ، أصبحت رشيقة ، أنيقة المظهر ، قادرة على أداء عمل يوم كامل . ولن تلبث غير قليل حتى تصبح معدة للالتحاق بعمل خارجى .

وجيمس الشاب العصبى البالغ من العمر عشرين عاما ، والذى لم يسبق أن التحق بعمل ، استطاع أن يظفر بمنصب لابأس به بعد أن تعلم مبادىء العمل بالمكاتب فى جمعية « فاونتين هاوس » . وقد نال فى العام الماضى خمس ترقيات متوالية .

تأسست جمعية « فاونتين هاوس» منذ تسع سنوات على أيدى عشرة من مرضى العقل السابقين الذين اجتمعوا لاول مرة على سلم مكتبة عامة . وكان اسم الجمعية فى أول أنشائها يتكون من الحروف الاولى لكلمات هذه العبارة « اننا لسنا وحيدين » . وهذه الجمعية التى يبلغ أعضاؤها الآن خمسمائة ، فضلا عن العشرات الآخرين الذين ينتظرون فرصة الانضمام اليها ، تعتمد فى مواردها على ادارة الصحة العقلية لمدينة نيويورك ، وعلى مجموعة من المؤسسات الخيرية ، فضلا عن تبرعات الافراد العاديين . ويديرها سبعة من الموظفين المدربين ، كلهم ذوو قلوب كبيرة ، ومواهب للارشاد والتوجيه بطريقة تبدو طبيعية خالية من السيطرة . ويعاونهم ستون متطوعا لتقديم المشروبات وغير ذلك من الخدمات ، بينهم فراز فى سوق المال « وول ستريت » ، ومندوبون لبيع الاحذية ، وممثل ، ورئيس تحرير مجلة ، ومدير مؤسسة ، هذا عدا الزوجات والسكرتيرات ، والممرضات المحترفات .

ومنذ عام تقريبا ، قرر جون بيرد — المدير العام — أن الجمعية أصبحت كبيرة جدا ، وأن الاعضاء الجدد معرضون لان يتيهوا فى زحمتها .

ولهـذا قرر تقسيم اعضائها الى مجموعات ، عدد كل منها عشرون عضوا ممن يعيشون فى منازل او أحياء متقاربة . وكل مجموعة تضم عددا من المتطوعين المساعدين وعضوا من هيئة الموظفين بها . وقد أصبح الكثير من مجموعات المرضى السابقين بمثابة عائلات واهل لاعضائها . وان هؤلاء الاعضاء ليتمتعون بلعب الكرة والتزحلق على الثلوج ، والاشتراك فى الرحلات الى الخلاء والى مناطق الفرجة والآثار . واذا مرض احد الاعضاء أو شعر بهبوط معنوى زاره زميل له ومضى به الى السينما، واذا فقد عمله ، فهناك الاصدقاء لمواساته او لعرض الاقتراحات التى تساعده للحصول على عمل آخر .

وقد حدث أن بدا على مريض سابق شاب ، أنه يزداد كل يوم كآبة، فلما علمت مجموعته أنه يقيم فى غرفة غير مريحة ذات جدران مكسوة بأوراق بنية قاتمة ، غيروا كل مظاهر الغرفة تماما . وقد افاد هذا التغيير الشاب الى حد جعل المسئولين فى الجمعية يهتمون أشد الاهتمام بتوفير الغرف والمساكن المريحه للاعضاء ..

ومن بين وسائل الجمعية، تشجيع أعضائها على التعرف بالجيران القريبين منها . ولهذا ترى الاعضاء الذين بالرغم من نجاحهم فى اقامة حياة جديدة خاصة بهم ، يعودون الى الجمعية لتقديم المساعدة الى الآخرين .

وثمة جمعية اخرى تبشر اعمالها بالنجاح فى هذا الميدان . انها جمعية « هوب تاون » — اى مدينة الامل — فى ولاية فلادلفيا . انها جمعية صغيرة بسيطة يمكن لاية مجموعة من الناس الخيرين الطيبين ان ينشئوا مثلها بسهولة . وتقع ادارتها فى شقة مكتب مكونة من ثلاث غرف ، ومؤسسها ومديرها هو الدكتور اميل رديجر ، الاخصائى فى قياس البصر ، وليس بين أعضائها عضو واحد يعمل فى ميدان علم النفس . ولكن الكثيرين من أعضائها الخمسين المتطوعين ، المخلصين ، يهتمون بالامر لان لهم اقارب كانوا — ولا يزالون — مرضى عقولهم .

ويقول الدكتور رويجر :

— ان كل ما علينا أن نقدمه هو الفهم والمودة .

ويمكن لاى مريض سابق يشعر بالوحدة وبالرغبة فى التعاطف والمودة أن يمضى الى هذه الجمعية ويتناول وجبة غداء من الشطائر فى أى يوم على مدار الاسبوع ، وهناك يتحدث عن

متـــاعبه مع أى متطوع رقيق القلب ودود ، أو يشترك فى اجتماع مسائى حول مائدة مستديرة حيث ينـاقش المتطوعون والمرضى السابقون مشكلاتهم، وفى مقدور كل انسان فى حالة يأس أن يذهب الى عضو من جمعية هوب ـ تاون فى أية ســـاعة من أى يوم • ويقـال ان هذا النوع من الخدمة قد منع مالايقل عن ستة حوادث انتحار •

ان متطوعى جمعية هوب ـ تاون يستقبلون فى منازلهم مرضى العقول السابقين ويسـاعدونهم على استئجار المساكن اللطيفة ، ويصحبون الخجلين منهم الى الاسواق • كما أنهم يقيمون الولائم الشهرية التى يكون أهم المدعوين اليهـا مرضى على وشك الخروج من المصحات العقلية • وفى كل أسبوع تعقـد جمعيـة هوب ـ تاون مؤتمر المائدة المســتديرة لعـــائلات المرضى بعقولهم • ويتحـدث المـدعوون عن تجاربهم ويتعلمون أفضل الوســائل لمعـاونة الخريجين الجدد من المصحات العقليـة ، وتخفيف الشعور البغيض الذى يحس به الجيران نحـو المريض الخارج من المصحة •

ان لجنة تدبير الأعمـال بجمعيـة الصحة العقلية بمدينة سان فرنسسكو تساعد على مقاومة احدى المشـكلات الهامة التى تواجه المرضى السابقين تلك هى مشكلة كراهية رجال الاعمال لاستخدام أى شخص سبق أن عانى من مرض عقلى • وفى كل اجتمـاع يسأل المريض الســابق عن مرضــه السابق ، وعن مشكلاته منذ شفائه ، وعن نوع العمل الذى تساعده مؤهلاته على شغله • ويدعى الى هذه الاجتماعات أصحاب الشركات ، ورؤساء الاقسام فى المتــاجر الكبرى ، ورجال المال ، وزعماء النقابات العمالية ، والمديرون العموميون • وليس الهدف من هذه الاجتماعات هو تعيين المرضى السابقين فورا ، وان كان هذا يحدث أحيانا ، وانما لطمأنة رجال الاقتصـــاد بأن مرضى العقول الســابقين لا ينقصهم الذكاء أو الكفاءة ، وأن فى مقدورهم أن يتركوا أثرا فى النفس •

وفى مدينة سان فرنسسكو أيضا ناد للزمالة يمكن لمرضى العقول السابقين أن ينضموا اليه لمدة عامـين فقط • وقد أسس هذا النـادى بعد دراسة دقيقة للنوادى الاجتماعية الخاصة بفن العلاج فى انجلترا • وهو يحدد مدة عضوية أعضائه ليشجعهم على توطيد علاقتهم بالمجتمع • وان قليلا من الذين لم يتموا مدة هذه العضوية قد عادوا الى المستشفيات ، أما الكثيرون فانهم

انفصلوا عنه لأسباب أفضل وأبهج •
ان كثيرا من الجماعات في الجمعيات الدينية ، وفي الاتحادات النسائية ، وفي جمعيات الاصلاح الاجتماعي يؤدون مثل هذه المساعدات لمعاونة المرضى الناقهين في اعداد أنفسهم لمواجهة الحياة مرة أخرى • وان آلافا من المتطوعين الآن ـ مثلا ـ يزورون مصحات الامراض العقلية ليعلموا نزلاءها كل شيء ابتداء من الرقص الى اصلاح أجهزة الراديو ، ولتكوين نوادلفلاحةالبساتين ، وهواةالموسيقى وجمع طوابع البريد ، ولاصطحاب المرضى الناقهين الى ولائم العشاء في الكنائس ، والى الحفلات الموسيقية ومباريات كرة القدم والى المؤسسات الصناعية ، ومن بين الخدمات الجليلة التى تقدم للمريضات ، تعليمهن فن التجميل ، وتصفيف وعقص الشعور على الطراز الحديث ، ومتابعةموضة الملابس •

وحتى المرضى السابقون الذين استطاعوا أن يقفوا على أقدامهم في عالم الحقيقة ، يحتاجون أحيانا الى « مرحلة انتقال » لمعاونتهم على زيادة تثبيت أقدامهم • ومراحل الانتقال هي مساكن مؤقتة يوجد الكثير منها في عدد من الدول الأوربية ، وبمعنى آخر ، يحتاج المرضى الذين استردوا صحتهم ولا يزالون في حاجة للرعاية ، الى « منازل حضانة » • ففي مدينة جيل ، ببلجيكا ، توجد منازل خاصة لرعاية الحالات المستعصية منذ أجيال •

ان اعادة المرضى السابقين الى عالم الحياة الواقعية تعتمد في معظم الأحوال على أفراد المجتمع •• عليك •• وعلى • اننا الاشخاص الذين نستقبلهم أو ننبذهم ، اننا الجيران الذين نرحب بعودتهم الى بيوتهم •• اننا أصحاب الأعمال الذين نتيح لهم فرصة العمل أو نحرمهم منه •• اننا الذين نساعدهم بواسطة النوادى أو بأية وسائل أخرى لكى نعيدهم الى حياة المجتمع أو نخذلهم ونلقى بهم الى هاوية اليأس والعزلة • ان علينا نحن أن نتذكر دائما ، أن في مقدورنا معاونة مرضى العقول على الشفاء ، بالمحبة والمودة والتشجيع والادراك السليم •

عن مجلة « كريستيان هيرالد » بقلم : الزى ماكورميك

مشكلة عويصة !

قالت السيدة لامين المكتبة :
ـ هل أجد لديك كتابا عن مشاكل الزواج؟فقد تزوجت احداها !

اتركي طفلك لينمو بنفسه

« هل حان الوقت اخيرا لكي تضيف
آفاقا جديدة الى حياتك ؟ ..

وقفت فوق عارضه مخزن الحبوب أنظر من هـــذا الارتفاع الذى يبعث على الدوار الى بحر من القش .. كان المنظر مرعبا ، وبالرغم من ذلك ، كان اخوتى يلقون بأنفسهم فى الهواء فيسقطون فوق القش .. وكانت صيحاتهم الفرحه تتردد من أســـفل .. واغلقت عينى لاقفز انا ايضا .

ولكن الخوف من الســـقوط كان لا يزال قويا فى أعماقى .. وامسكت بعروق الخشب التى غطاها التراب، ولم أستطع ان ازحزح اصابعى عنها .. ومرت ساعة طويلة .. ثم نزلت عن طريق السلم خطوة خطوة ..

وفى الصيف التالى كنت قد بلغت التاسعة ، وعدنا مرةأخرى الى المزرعة وجريت الى المخزن ، وتسلقت السلم بسرعة ، وسرت فوق العارضـــة الخشبية ثم قفزت .. وفى اللحظـــة التى كان جسمى معلقا خلالهـــا فى الفضاء ، شعرت بشىء من الرعب ، ثم وجدت نفسى مدفونه وسط القش والتراب وروائح المروج .. لقــــد فعلتها .. لقد قفزت من فوق مخزن الدريس .

وعنـــدما أبلغت الامر لوالداى ، أنبتنى امى فى ثورة تدل على قلقها. اما أبى فقد ابتسم وقال : « دعيها تفعل ما تحب .. فلو لم تكن قادرة على ذلك ، لما حاولت أن تقفز . ان للجسم ادراكه الخاص به . ويستطيع الاطفال ان يعرفوا وقتهم المنـــاسب للنمو دون أن يتعرضوا للضغط لعمل الاشـــياء فى ســـن مبكرة أو اذا لم يولهم الكبار حماية أكثر من اللازم . وهذا شىء طبيعى فى الاطفال ، وهم فى ذلك يشبهون عجلا صـــغيرا يتمايل ليستخدم ساقيه ، أو طائرا يطير من عشه .

وردت أمى باصرار قائله : «ولكن القفز من الاماكن المرتفعة عمل خطير» فقال أبى : « انظرى الى الامر بهـذه الطريقة : فى العام الماضى قال لها عقلها وجسمها انهـــا يجب ألا تقفز . وفى هذا العام قفزت من فوق الحظـيرة ، ومهما حاولت اخافتها من هذا العمل فســـوف تقفز على أى حال ، ومن المحتمـــل ان تنزل فى مكان خاطىء أو تظل تعسة الى الابد لانك غرست فيها كثيرا من الخوف .

وبعد مضى سنوات عديدة، تذكرت اليوم ما قاله أبى عندما رايت ابنتى كارولين تتدلى من شجرة التفاح من ركبتيها وتستعد لترك يديها لتسقط عـــلى الارض . وكان اول ما بدر الى

ذهني ان أجرى لانزلها بســـلام من فوق الشجرة . ولكنى لم افعل .. لقد ظلت تلعب فوق هــذه الشجرة وتستعد لهذه الحركة منــذ وقت طويل..وقررت ان احترم احساسها الداخلى وألا اذكر لها شيئا عن كل النتائج الرهيبة التى قد تترتب على ذلك أو احثها على ان تقفز بنجاح

وها هى تسقط من فوق الشجرة وشعرها الاصفر يتدلى الى أسفل . وذرعاها مقوســتان اســتعدادا لأى طارىء . . وقد تماسـك جسمها وبدت عليهـــا الثقــة والامان وهى تهوى الى أســفل . . اننى سعيدة لانى تركتهـا تجرب ذلك بنفسـها . . فلم أكن أزيد أن تكون مهارتها وخفتهـا مثـلما حدث لشـقيقتها كريج حينما كان يلهو بدراجتـه .

فعندما كان كريج فى الخامسة من عمره كان احد زملائه يمرق امامنـا فى الشارع فوق دراجته . واعتقدنا أنا وزوجى ان ابنتـــا كريج صلب العود وانه يستطيع ان يفعل مثل هذا الغلام ، فاشترينا له دراجه على الفور

وظللنا اسابيع نقطع الشارع جيئة وذهابا ونحن نمســك كريج فوق الدراجه المائلة . وكنا لا نكاد نتركه وحده حتى يميل ويصطدم بالاشجار، وازداد اليأس فى قلبى وقلب زوجى جون ، ولكننا اصررنا على اتباع المبدأ الذى اقتنعنا به ، وهو أن كريج اذا بدأ شيئا فيجب ان يتمه . وبالرغم من ذلك فقد كنا كلما ساعدناه بقوة خاب أملنا اكثر واصبح كريج عاجزا تماما .

وذات يوم أخذ كريج دراجته وحده الى الخارج فى محاولة يائسة لبرضينا ، وعندما أخرجت ابنى محطما من بين بدال الدراجة وقوائمها الحديدية، كان ذلك سببا فى عودتنا الى رشـــدنا . وهكذا انتهت دروس الدراجة

وفى يوم هادىء بعد هذا الحـادث بعام تقريبا شاهدت كريج يخـــرج دراجته من الحظيرة .وأخذ يدير البدال ببطء ويدرسها ، ثم جلس على المقعـد بهدوء وانطلق بالدراجة.. كان يتمايل أثناء سيره ولكنه مضى فى طــريقه . وعندما عاد كريج الى المنــزل فى ذلك اليوم، كان يبدو عليه أنه أصبح أكبر سنا. وتذكرت قول أبى : «ان للجسم ادراكه الخاص به » . وقد اكتشـف جســـم ابنى كريج الوقت المناسـب لينضج .

وسألنى أحد الجيران عنـــدما كنا نتحدث عن ترك الاطفال ينمون حسب مقدرتهم وسرعتهم الخاصة : « ولكن

ماذا يكون أمر التأديب ؟ •• واذا لم أشكل ابني بوبى الآن ، فأى سيطرة ستكون لى عليه بعد ذلك ؟• انني أريده أن يصبح شخصا مهذبا ناجحا متحكما فى نفسه ! »

واستطعت أن أجيب على هذا السؤال من التجربة التى مررنا بها أنا وزوجى جون ، فى مدرسة كان زوجى يعمل مدرسا بها عدة سنوات • ففى هذه المدرسة تعلمنا أن أكثر الاطفال تحكما فى أنفسهم كانوا دائما أولئك الذين يقدر آباؤهم سرعة النمو الطبيعية فيهم ويثقون فى استقلالهم • ولم يكن معنى هذا أن الاطفال لم يكونوا مهذبين، ولايسيرون على نظام معين ، بل على العكس من من ذلك فقد كانت هناك قيود وقواعد ولكنها كانت تتميز بالحكمة، ولم يكن هناك سوى أقل قدر من دفع الطفل ووخزه باستمرار لكى يصبح صورة أفضل من الوالدين •

واني لاذكر جيدا كيف نمت طفلة لصديقين لنا وأصبحت فتاة رائعة ، لان أبويها كانا يحترمان مشاعرها • وفى السنة الاخيرة من دراستها الثانوية ، وقعت فى غرام شاب وتمت خطبتها له ، وكنت أعلم ان أبويها يريدان أن تلتحق بالجامعة ، وسألت والدها عن شعوره ازاء ذلك ، فأجاب وعيناه تلمعان : « ان نانسى تخرج من عشها •• وهى تكتشف الآن فقط أن أبويها مجرد أشخاص لهم مساوئهم كبقية الناس، وانهم ليسوا دائما على صواب • واذا أبديت اعتراضى على ما اختارته، فلن يؤدى ذلك الا الى انتصارها علينا ، وسوف تتزوج • أما اذا اعطيناها فسحة من الوقت ، فسوف تدرك بنفسها المعنى الكامل للخطوة التى أقدمت عليها • »

وفى ذات ليلة ، بعد بضعة شهور، عادت نانسى الى المنزل فى وقت مبكر على غير العادة ، وأيقظت أبويها وهى تواقة لان تتحدث اليهما ... كان من الواضح ان خطيبها ضغط عليها أكثر من اللازم فأصبحت خائفة • وقالت نانسى لابويها : « اذا كنت خائفة هكذا يا أبى فلا بد أن سنى صغيرة على الزواج • والى جانب ذلك فان فكرة الطهى والاشراف على المنزل أكثر مما أستطيع أن أتحمله الآن • وهناك أشياء أخرى كثيرة يجب أن أفعلها، وأماكن يجب أن أذهب اليها، وأشياء أتعلمها • » وسكتت برهة ، ثم تطلعت بحنان الى أبويها وقالت : « اننى سعيدة جدا لانكما كنتما تثقان

فى الى حد أنكما انتظرتما حتى اكتشف هذه الحقيقة بنفسى » .

ولقد أعجبت دائما بهذين الابوين، لذين أوتيا من الحكمة ما جعلهما يحترمان كل خطوة من خطوات النضوج العديدة فى حياة ابنتهما ، وأن ينظرا اليها على أنها أشياء طبيعية يجب أن تحدث لكل أسرة . ولم يحاولا مثل كثيرين من الآباء ان يجعلا من كل خطوة أزمة .

والشيء المثير أن عملية النضوج ليست من الضرورى أن تتوقف عند سن الرشد أو عندما يصبح الانسان أبا أو أما أو فى أى وقت على الاطلاق . وكثيرون من البالغين الذين نعجب بهم كثيرا هم أولئك الذين يستمرون فى توسيع آفاقهم وقبول كل تحد جديد . فمثلا هناك قصة المزارع الذى اضطر بعد وفاة زوجته الى بيع ماشيته والانتقال الى المدينة ليقيم فيها مع ابنته وأسرتها . وكان هذا العمل يعتبر انقلابا عاطفيا بالنسبة له ، فبعد انتزاعه من منزله لم يكن يتحدث لفترة طويلة الا عن مدى الشقاء الذى تقاسيه الآن فرسه العجوز المخلصة ، وأخيرا أخذته وهى يائسة ليرى الفرس .

وبينما كانت السيارة تشق طريقها فى الطريق المؤدى الى المزرعة، أسرعت الفرس تعدو نحوهما ، كانت تبدو ملساء نظيفة ، راضية ، وفوق ظهرها تلهث فتاة صغيرة سعيدة . وبطريقة ما أتاح هذا المنظر للمزارع العجوز الثقة ليجد مصادر جديدة للحياة فى نفسه ، وعندما عاد الى المدينة ، عرض خدماته على حديقة عامة بالقرب من منزله وطلب السماح له بتشذيب الاعشاب ، وتنظيف الطرقات فى الصيف ، وتسوية الثلوج فى الشتاء ليتزحلق عليها الاطفال . ورحب المشرفون على الحديقة بخدماته ، واكتشف الرجل العجوز عالما جديدا . واستخدم خبرته ومعلوماته عن الارض ليجعل من الحديقة مكانا مخضرا ، كما استخدم شخصيته لاقناع الرجال الآخرين المتقاعدين بالانضمام اليه فى العمل .. لقد واجه هذا الرجل ظروفا متغيرة فى حياته ونضج ليواجهها .

ومعظمنا يقع فى شرك الحياة ويندمج فيها الى حد اننا نخشى تغيير حياتنا . وكان هذا يسرى على بالتأكيد حتى غيرت حياتى أخيرا . كان لدى واجبات منزلية كثيرة ، منها العناية بالاطفال ومساعدة زوجى ،

وكل هذا يبدو طبيعيا ، ولكن لم يكن هناك وقت للنمو ، وذات يوم دق جرس التليفون وقالت لي احدى صديقاتي بفرح : « لقد طلبوا مني ان اشترك في مسرح الاطفال بالمدينة وسأقوم بكتابة الاغاني والعمل على الآلة الكاتبة والرسم وجمع تذاكر الدخول ، واني في حاجة الى معونتك فهل تودين ان تجربي ؟ »

ومن خلال الباب كنت أرى الكلب يطارد القطة ، وطفلنا الصغير الذي يبلغ عمره سنتين يقذف الاحجار ، وكان الحساء فوق الموقد يكاد يغلي ويفور ... كانت الفكرة مستحيلة فلم تكن هناك دقيقة واحدة خالية طوال اليوم .

ورددت على صديقتي في يأس وأنا في شوق بالغ لتنفيذ فكرتها : « ان هذا الاقتراح يناسبني تماما لو كان الاولاد قد كبروا . أما الآن فلا أستطيع .. لا أستطيع » ..

وفي تلك الليلة استيقظت في حوالى الساعة الثالثة صباحا ، ونزلت الى الطابق السفلي لاجلس الى جوار نيران الموقد الشهباء . ووضعت رأسي على ركبتي وبدأت أبكي . كان الخوف من تغيير مجرى حياتي والخوف من قبول التحدي في صراع مع رغبتي في محاولة عمل شيء جديد .

وأخيرا جاء الفجر وبدأت الحركة تدب في الطابق العلوي ، وسمعت ابنتي كارولين تبحث عن ملابسها المدرسية في أدراج مكتبها . وكانت تفصل ذلك بكفاءة كبيرة بدوني ، وصحا كريج من النوم وبدأ يلهو بقطاره الكهربائي ، وهو الآخر لم يكن في حاجة الى وجودي حوله لرعايته .

وفتح الطفل الصغير عينيه ولم يبك ... كل شيء كان يجرى على مايرام دون اى تدخل من جانبي .

ونهضت من مكاني وبدأت أتساءل : هل هذا هو الوقت المناسب لكي أنمو ؟ .. هل حان الوقت أخيرا وأصبحت مستعدة لاضيف آفاقا جديدة الى حياتي ؟ . والتقطت سماعة التليفون ، ومع ان الوقت لم يكن مناسبا فقد قلت لصديقتي وأنا أصيح « متى نبدأ ؟ » ثم قلت في لهفة هذه العبارة التي لابد أنها حيرت صديقتي : « لقد قفزت من فوق مخزن آخر للقش ! »

ملخصة عن مجلة « بارنتس ماجازين » بقلم : جين جودج

***

على سيارة خاصة بأحد متاجر الزهور ، وضعت اللافتة التالية : « قد السيارة بعناية ... فقد تكون الحمولة التالية ... هي أنت ! »

كلمات شابة

اذا كانت البـذور فى الارض السـوداء يمكن أن تتحول الى مثل هذه الورود الجميلة فلماذا لايصبح قلب الانسان كذلك وهـو فى رحلته الطويلة نحو النجوم ؟

ج . شسترتون

***

افضـل ميراث يسـتطيع الاب أن يتركه لاطفـاله .. بضع دقائق من وقته كل يوم !

***

ليس سر الشجـاعة فى الا يرتعش قلبك .. بل فى الا يعرف أحد ذلك !

***

اذا كانت النقود تتكلم كما يقولون . فان حـديث العشرة دولارات فى مدينـة نيويورك لايزيد على همسة خافتة !

***

كانت عيناها تتألقان بذلك البريق الذى يبدو فى عين فتاة مع أول شاب تخرج معه ، أو عينى القطة الصغيرة أمام أول فأر تطارده !

***

القلب الجرىء يحطـم الحظ السيىء ..

« سرفانتيز »

***

الرجل الذى لايستطيع ان يتخيل .. ليس الا نظارة لاعيون وراءها !.

توماس كارليل

***

ان خيالنا هوالحد الوحيد لما يمكن ان نأمل فى ان نمتلكه فى المستقبل ..

تشارلس كتونج

***

افضل جسر بين اليأس والامل .. نوم ليلة مريحة !

***

يجب أن يكون الحب شيئا خاصا كفرشاة الاسنان تماما ..

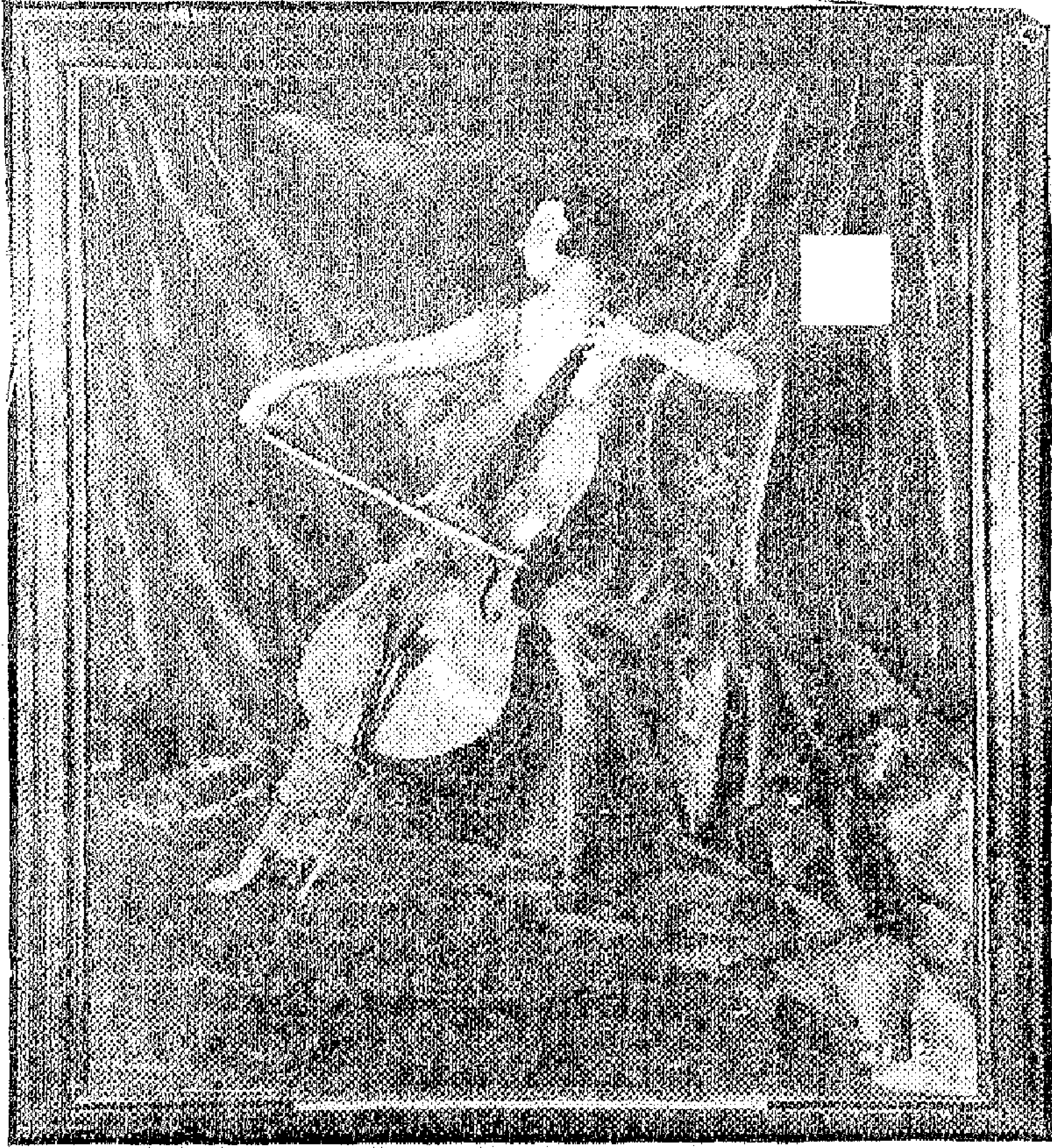
***

التعليم .. هو القدرة على ان تصف فتاة حسناء دون ان تستخدم يديك

***

بعض النـاس يتمنى الانسان لو اسـتطاع ان يغلق افواههم بأثر رجعى ..

***



أوجستس جون

رسام الغجر

« نبذ الشهرة والمال ، وانطلق وراء الطبيعة يلتمس الجمال فى كل شىء »

بدأت فتيات الغجر يرقصن وأخذت اجسادهن تتمايل كألسنة اللهب المتراقصة ، بينما جلست الغجريات الاكبر سنا فوق الابسطة الممتدة حول الخيام الى جوار أزواجهن ، وعيونهن تومض كقطع الحلى المصنوعة من العملة الذهبية التى يتحلين بها . وارتفعت صيحات الاستحسان والاصوات التى تردد الاغانى العاطفية حتى غطت على أنغام الجيتار .

وكان هناك رجل تجلس زوجته الى جواره وهى تحمل طفلا بين

ذراعيها ، يبدو أنه ينتمى الى جنس آخر ، ومع أن شعره الاشعث ولحيته الكثة كانا كشعر ولحية أى رجل من الغجر ، وكانت تتدلى من أذنيه أقراط ذهبية ، الا أن عينيه كانتا زرقاوين وبشرته شقراء ••• فقد كان فى الواقع رجلا من ويلز اسمه « أوجستس جون » • كانت لندن تعده أكفأ فنان فى بريطانيا ، ولكنه فضل حياة البدو الطليقة ، غير مكترث بالشهرة ، وقبله الغجر كواحد منهم !

ولايزال أوجستس جون الذى بلغ الثانية والثمانين من عمره غجريا فى أعماقه حتى اليوم ، وفى عالم يزداد فيه الاتجاه الى الملاءمة فى الشكل يبدو أكبرفنان على قيد الحياة فى بريطانيا بشعره الغزير ، ولحيته الكثة ، ورأسه القوى ، وبنيانه الضخم ، وروحه التى تقدس الحرية والاعتماد على النفس — يبدو وكأنه بقية عصر أكثر بسالة ، حتى لقد أطلق عليه اسم « روبنسون كروزو » الحديث •

ولقد بدا على جون — الذى ينحدر من أسرة عريقة من المحامين — منذ باكورة حياته أن ميوله لا تتجه الى القانون ، بل الى المشاهد الجميلة •• كان يقف كالمذهول وهو طفل ، مفتونا بمنظر ابناء الريف الذين يتدفقون الى المدينة فى يوم السوق ، ويستمع فى سرور الى خوار الماشية وصراخ الخنازير وصيحات تجار الماشية ••• وفى المدرسة كانت كتب الحساب والجغرافيا تمتلىء بالرسوم العاطفية ، وقد ضبط منهمكا فى الرسم فى الفصل أكثر من مرة ، حيث كان المدرس يتسلل خلفه دون ان يحس به ، ويضربه على أذنيه !

وقد أحب جون أول جماعه من الغجر وقعت عليها عيناه ، واشترى عربة وحمارا بمجرد ان وجد المال الذى يكفى لذلك وانطلق بهما الى الخلاء • وبعد الزواج ، اشترى عربة مغطاة أخذ يتنقل بها مع زوجته ، وولد ابنه الاول فوق المروج البرية ، وحتى بعد ان أصبح عدد أطفاله ستة ، كان يقضى فصول الصيف فى الريف ، حيث كان يمتطى ظهر جواده ويقود القافلة • وعندما كان يجد منظرا يجتذبه ، كفتاة جميلة ، أو فلاحين يعملون فى الحقل ، أو منظر طبيعى ، أو زهرة جميلة ، كان يتوقف ليرسمه ، حتى اذا بلغ ضاحية احدى المدن ، أقام معسكرا لاسرته ، ثم انطلق الى المدينة ليرسم لوحة

يكلف بهـــا ، كثيرا ما تكون صورة شخصية لرجل من أثرياء البلدة •

وحتى يومنـــا هـــذا لايزال جون يرسم بالطريقة التى يعيش بها ••• وهى الطريقـــة التلقائية ! وقد ترك القطار ذات مرة عنـــد « مارسيليا » وأسرع عائدا الطريق كله الى أسبانيا ، ليرسم فتاة رآها من نافذة القطار !

وفنه قوى متين ولاسيما اذا كانت لوحاته تحوى امرأة ، وهو مايحدث فى أغلب الاحيان • والمرأة كما يراها ليست مخلوقا حلوا بالضرورة ، بل هى مخلوق أرضى ،فيها انوثة ولكنها انوثة صلبة وقد وصفت بأنهـــا « عاشـــقة وام وقسيسة فى وقت واحد » وقد رسم هؤلاء النســـاء اللائى يعصبن رؤوسهن بالمناديل ، ويرتدين أثوابا فضفاضة عاليـــة الخصر ، وقد وقفن محـــدقات فى شرود ، أو ناظرات باهتمام الى الاطفال وهم يقفـــزون ويتصارعون عنـــد أقدامهن •

ولما كان جون من أعظم الفنانين الاحياء ، فانه يستطيع آن يكـــون دقيقا كعالم الرياضيات عندمايريد ، وقد عرف عنه أنه يبدأ فى رسم ١٢ نسخة من اللوحة قبل ان ينتهى الى منظر يرضى عنه ! • وعندما وصل الى لنـــدن فى شبابه ، كلف برسم لوحات بالقلم الرصاص لقوالب من الجص لبعض التمـــاثيل الاغريقيـــة والرومانية القـــديمة • وقد أصر أستاذه ، وهو جراح سابق ، على أن يلم الماما عميقـــا بفن التشريح كأساس لفن الرسم الجيد • وهكذا تعلم الشاب المتحرر اصول النظـــام الذى أحال موهبته الى عبقرية •

ومع ذلك فقد كان عليه ـ وهو فى طريقه الى الشهرة ـ ان يكافح النقاد الذين لا يمتدحون الا الاشياء التى اعتـــادوها فقط • وقد ظلت ألوانه الزاهية تلقى سخرية عـــدة سنوات وتوصف بأنها « غشيمة » • وكانت ضربات فرشاته العريضة تقـــابل بالسخرية وتوصف بأنها « الطريقة لرسم جرن » فاذا وجهت أنظارهم الى رسمه الرائع كانت الاجـابة : « ولكن لماذا يرسم مثل هؤلاء الناس العاديين ؟ »

وعنـــدما أقام جون ـ وهو فى الثـامنة والعشرين من عمره ـ أول معرض كبير له فى لندن ، ثار الجدل فى الصحف حول فنه ، ولكن جون كان راضيا ••• لقد قال له الغجـر والفلاحون وعامة الشعب الذين كان يختلط بهم انهم يحبون رسمه •

ولحسن الحظ بدأ عدد قليل من الخبراء يدركون أن لوحاته تفيض بالحيوية ، وان شخصياته تتألق بالحياة . وعندما أصبح فى منتصف العمر ، اعترف الجميع بقدرته ...

وفى السادسة والاربعين من عمره ، فاز بأول جائزة عالمية فى معرض « كارنيجى الدولى » الذى أقيم فى بيتسبرج عن لوحته عن عازفة القيثار مدام سوجيا .

ولم يقدم جون المتحرر الذى يحتقر الرؤوس الكبيرة أية لوحة من لوحاته الى المقر الرئيسى للفن فى بريطانيا ، وهو « الاكاديمية الملكية » . ولكن الموهبة تنتصر دائما ... وهكذا انتخبته الاكاديمية الملكية عضوا دون أن تستشيره فى ذلك !

واستقلال جون يبرز دائما وفى كل حين ... ففى أثناء الحرب العالمية الاولى ، عين ضابطا برتبة « ميجور » وأرسل ليرسم لوحات عن الجبهة ، فكان يرفض ان يحلق سوالفه متجاهلا بذلك التعليمات .

ولعله هو والملك جورج الخامس كانا الضابطين الوحيدين فى الجيش البريطانى فى تلك الحرب اللذين يحتفظان رسميا بلحيتيهما !

وعلى الرغم من انه منطلق لايهتم بالتقاليد ، فانه كان يبرز دائما فوق كل الخلجات ... لقد وسع آفاقنا وانسانيتنا بصوره التى رسمها عن غجره المحبوبين ، وصيادى الاسماك ، والفلاحين والشحاذين وكما يذكرنا من أرخوا لحياته ، فانه يجعلنا نرى الاشياء بطريقة مختلفة بعد ان نرى تفسيرات أوجستس جون للعالم الذى يحيط بنا .

بقلم : مالكولم فوجان



اسعد حظا !

قال الرجل لصديقه :

ــ لقد حلمت زوجتى حلما عجيبا ليلة امس .. حلمت انها تزوجت مليونيرا ...

فتنهد الصديق وقال :

ــ انك سعيد الحظ ... فان زوجتى تحلم بذلك اثناء النهار !

احترس من هذا الجبل

« ان الانسان بكل ما يمتلك من ذكاء وامكانيات ، لم يستطع التخلص من هـذا الخطـر المميت .. »

كانت سفينة السواحل الامريكية « اندرو سكوجين » تهتز وتتمايل وسط مياه البحر التى يكسوها الضباب فى منطقة « جراند بانكس » على مقربة من شواطىء نيوفوند لاند،وفى غرفة القيادةالمظلمة لم يكن يتردد غير اصوات الرياح الباردة الرطبة وهى تدوى وتزمجر بين حبال السفينة ، وفجاة دوى فى مكبر الصوت صوت سريع يقول :

ــ اتصل الرادار بسطح ما ، اتجاهه ۱۰۰ درجة ، ومداه ۳۸۰۰۰ ياردة .

وأسرع الضابط الذى كان يقف على سطح السفينة بالدخول الى غرفة صغيرة مزدحمة بالاجهزة الالكترونية ، وبها مائدة كبيرة

وضعت فوقها خريطة لتحديد مواضع الاشياء ... ثم سأل

ـ ما شكله ؟

ونظر الرجل الرابض أمام جهاز الرادار ، فى الجانب المظلم للانبوبة المستديرة الشبيهة بالتليفزيون حيث كان هناك شعاع من ضوء أبيض رفيع كقلم الرصاص ، يروح ويجيىء فوق منطقة الهدف ... ومع كل لمحة ، كان يثير نقطا بيضاء مهتزة مشوبة باللون الاخضر ، فى نفس البقعة من الانبوبة .

وقال عامل الرادار :

ـ اعتقد أنه جبل ثلجى ياسيدى

وفى الساعة الرابعة والدقيقة العشرين صباحا ، راحت السفينة « اندرو سكوجين » تتلمس طريقها حتى أصبحت على مسافة ميل من من هذا الشيء ، ثم توقفت... وبعد الفجر بقليل ، برزت للعيان من خلال الضباب غير الكثيف كتلة الجبل الثلجى السوداء المعتمة ، ذات المنظر الكئيب .. كان طولها حوالى ٩٠ مترا ، وقد ارتفع احد اطرافها ٥٥ مترا فوق سطح الماء ... كان جبل الثلج الضخم قد جنح فى منطقة « جراند بانكس » الضحلة نسبيا ، حيث يبلغ عمق المحيط حوالى ١١٠ أمتار فقط ..وقدر وزنه بمليون طن وهو ما يعادل ثقل عابرة المحيط « كوين مارى » ١٤ مرة ..

وعلى الفور قامت السفينة ـ وهى من أعضاء « هيئة مراقبة الثلوج الدولية ، ودورية الثلوج » ـ باذاعة تحذير باللاسلكى ، أبلغت فيه كل السفن نبأ هذا الشرك الضخم ، الذى يكمن فى انتظار من يجانبهم الحذر !

***

ن حوالى ١٦ الف جبل ثلجى تتولد كل عام من الانهار الثلجية ، اغلبها من الشواطيء الشرقية ، والشمالية الغربية لجرينلاند ... وقد تكون هذه الجبال صغيرة كمنزل متوسط ، أو ضخمة كمجموعة من العمارات فى احدى المدن ، وقيل أن بعضها يبلغ طوله ٣٢٥ مترا ..وعلى الرغم من الاستعانة بالرادار ، فان رجال البحر الذين يمخرون بسفنهم عباب اكثر طرق العالم الملاحية ازدحاما ، وهو طريق شمال الاطلنطى بين امريكا وأوربا ، يسمون هذا الاسطول من الاشباح البيضاء الصامتة ، اسوأ ما يواجهون من اخطار وسط الضباب الكثيف ، خلال العاصفة او الليل ، وافضل حليف لرجال البحر ضد عدوهم المميت ،

هى « دورية الثلوج الدولية » .

وتتولد جبال الثلج فى الجو الدافىء ويمتد موسم الخطر من مارس الى يوليو أو أغسطس ، ولكن الدورية تبدأ استطلاعها الجوى فى يناير أو فبراير ، ويتوقف هذا على الوقت الذى تتلقى فيه من السفن والطائرات أنباء الجبال الثلجية التى تقترب من المنطقة الحرجة فى شمال الاطلنطى .

وتتعاون السفن الحربية والتجارية لثمان وعشرين دولة معخفر السواحل الامريكية فى الابلاغ عن جبال الثلج التى تراها ،وفى مقر قيادة « دورية الثلوج » ببلدة « أرجنتيا» وهى موقع امامى تجتاحه الريح على بعد ١٤٥ كيلو مترا من سان جون بنيو فوندلند يقوم المسئولون بتحديد موضع كل جبل ثلجى على خريطة كبيرة على الحائط بمجرد وصول النبأ . ومن « بيت الثلوج » كما يسمون مقر الدورية فى ارجنتيا ، تصدر نشرة تذاع مرتين كل يوم بطريقة اشارات مورس لكل السفن فى عرض البحر ، بينما تقوم السفن التى توجد فى منطقة الثلوج بالابلاغ كل ٤ ساعات عن مواقعها وسرعتها ، وحالة الثلوج ودرجة حرارة الهواء والماء ، ومدى الرؤية ، واتجاه الريح وسرعتها .

وقد تأسست الدورية - بعد أن اصطدمت السفينة « تايتنيك » بجبل ثلجى ليلة ١٤ ابريل ١٩١٢، فغرقت وغرق معها ١٥٠٢ شخص ... كانت السفينة تقوم بأولى رحلاتها ، وهى اكبر وأحدث سفينة فى العالم ،وأكثرها مناعة ضد الغرق ... ولهذا كانت خسارتها كابوسا أصاب العالم كله ..وفى نوفمبر ١٩١٣ اجتمع مؤتمر « سلامة الارواح فى البحار » فى لندن ، وقرر تشكيل دوريات للخدمة فى المناطق التى تحوطها الاخطار ، وطلب الى الولايات المتحدة أن تتولى ادارتها ، على ان تتحمل النفقات كل الدول المشتركة فيها ، بنسبة كميات الحمولة التى تمر بالقطاع الذى تجرى فيه أعمال الدورية .

وتزهو الدورية بأنها منذ بدأت خدماتها ،لم تفقد أية أرواح فى المنطقة التى تقوم بأعمال الكشف فيها . وقد توقفت أعمال الدورية خلال الحرب العالمية الثانية ، وضاعت أرواح كثيرة عندما اصطدمت بعض سفن القوافل بجبال ثلجية ، وحدث فى يناير ١٩٥٩ أن اصطدمت السفينة الهولندية « هانز هيدتوفت » بجبل ثلجى على مقربة من الطرف الجنوبى لجرينلند

فغرقت بكل ركابها وملاحيها ،وكانت هذه السفينة حديثة البناء ،صممت خصيصاً لمواجهة حقول الثلج الكثيفة وقيل عنها أنها غير قابلة للغرق .. ولكن هذه السفينة غرقت وهى فى المياه الساحلية الاقليمية ، ولم تكن فى الممرات الملاحية عبر الاطلنطى التى تشملها أعمال الدورية .

وقد تعلمت « دورية الثلوج » على مر السنين أشياء كثيرة عن هذا العدو المخيف ... أن الانهار الثلجية التى تأتى منها جبال الثلج تتكون من جليد لا يذوب ، تساقط منذ حوالى ٥٠ ألف عام ،ووزن هذه الانهار الذى يتزايد باستمرار ،يضطرها للاندفاع جنوبا من جبال جرينلند ، ومنها الى البحر بسرعة تصل الى ٢١ مترا فى اليوم ، وكثيرا ما تتحطم شفة النهر الثلجى بدوى عظيم ، وعندئذ تطفو سفينة حرة من الثلج فوق سطح الماء

وتقع جبال الثلج القادمة من الساحل الشرقى لجرينلند بين براثن تيار يحملها حول الطرف الجنوبى للجزيرة ثم يتجه بها شمالا نحو الدائرة القطبية ... وفى طريقها الى هناك ، تنضم اليها جبال الثلج التى تتولد سنويا بوساطة الانهار الثلجية الرئيسية وعددها ٢٠ نهرا ، على الساحل الشمالى الغربى لجرينلند ، وتظل جبال الثلج مندفعة يجرفها التيار شمالا وغربا لمدة ثلاث سنوات فى المتوسط ، حتى يحتضنها تيار « لبرادور » ، فتتجه جنوبا نحو « نيوفوندلند » و « جراند بانكس » والممرات الملاحية للبواخر .

ولحسن الحظ ان أغلب الجبال الثلجية تتوقف فى طريقها ، اذ قد تجنح فى المناطق الضحلة ، أو تحشر فى بعض الخلجان الصغيرة ، فتتآكل ببطء تحت شمس الصيف ... ولكن بعض الجبال الاخرى تواصل اندفاعها جنوبا ، وهى تسير بسرعة حوالى عقدتين أو أكثر حتى تقطع ٨٠ كيلو مترا فى اليوم ، الى ان تجتاز خط عرض ٤٨ شمال نيوفوندلند ، وهنا تصبح من اختصاص دورية الثلوج .

ويتجمع اللسان الرئيسى لتيار لبرادور خلال مجرى عميق فى المحيط كونته المنحدرات الشرقية لمنطقة « جراند بانكس » ، ومنطقة صغيرة ضحلة نسبيا وسط المحيط تسمى « فليميش كاب » وتسمى « دورية الثلوج » هذا المجرى باسم « الشق » أو الشارع الرئيسى ، وعن طريقه تتجه جبال الثلوج نحو الطرق الملاحية المزدحمة بالسفن ،

ثم تلتقى فجأة بتيار الخليج المتدفق شمالا ، والذى يعرف فى هذا الجزء من خطوط العرض باسم « تيار شمال الاطلنطى » وتصل درجة حرارته الى حوالى ٢٠ درجه مئويه فى حين ان تيار برادور البارد تنخفض حرارته الى درجتين تحت الصفر .

وتحدث التغيرات فى جبال الثلج فجأة ، اذ انها قبل أن تسير ٦٥ كيلو مترا ، تبدأ نهيرات أخرى من الماء الناتج عن الثلج الذائب فى التساقط كالشلال على جوانبها ، فتنشق قطع ثلجية ضخمة ، وتنجرف بعيدا .. وفى خلال أيام قلائل أو اسابيع على الاكثر ، تتحطم جبال الثلج ، أو تتسلل بقاياها نحو مياه أوربا الشماليه ، يجرفها تيار شمال الاطلنطى .

ومع ذلك فان خبراء جبال الثلج لا يمكنهم التأكد من ذلك كما يقول الكوماندور روبرتسون ، بنسمور ضابط التنفيذ لدورية الثلوج ، فقد حدث فى عام ١٩٢٦ ان التقت باخرة بريطانية ببقايا جبل ثلجى على بعد ١٧٠ ميلا بحريا جنوب « برمودا » وكان حجمه قد تضاءل حتى اصبح لا يزيد على ٩ أمتار طولا فى اربعة أمتار وربع متر عرضا وكان ارتفاعه فوق سطح المحيط حوالى ٩٠ سنتيمترا فقط .. ومع ذلك ، فان بقايا جبل الثلج كانت لا تزال من القوة بحيث انها حطمت السفينه .

وأينما واجهت جبلا ثلجيا ، وجدت منظرا مهيبا .. وحشا أبيض مضيئا اذا كانت الشمس ساطعة والا كان كتلة سوداء معتمة ، قد يبدو سطحها كالرخام اللامع أو الزجاج المصهور أو قد يكون منظره كشمع النحل . وجبال الثلج فى شمال الاطلنطى عادة بيضاء غير شفافة ، بها شقوق سميكه عبارة عن خطوط زرقاء أو خضراء ، هى طحالب تجمدت داخل الجبل الثلجى ، أو خطوط من تراب اصفر ، التقطتها الانهار الثلجية الاصلية وهى تجرف الارض العادية .

وعندما يكون الجبل الثلجى غير ظاهر فى بعض الاحيان ، فان وجوده تنم عليه قطع داكنة من الثلج فى حجم البيانو ، تحطمت وانفصلت عن الجبل الاصلى . وقد يكون شكل الجبل نفسه أشبه بكعكة كبيرة من الثلج ذات قمه مسطحة ، أو ذات جوانب أشبه بالصخور وقد تكون غير منظمة فى شكلها ، وتبدو كالابراج العالية أو المسلات .. وقد تكون مقوسة أو محفورة كالنفق . وجبال الثلج التى

تشبه القبة تعتبر لعنة بصفة خاصة، اذ ان قمتها المستديرة تجعل اشارات الرادار التى تطلقهـا السفن ترتد بطريقة خاطئة فى كل الاتجـاهات بدلا من تعود مستقيمه كرجع الصدى

ويبلغ متوسط عدد جبـال الثلج التى توجد فى الطرق الملاحيـة فى شمال الاطلنطى حوالى ٤٢٥ جبلا كل عام ، ولكن هذا الرقم يختلف أحيانا بصورة مدهشة •• ففى عام ١٩١٢ عندما غرقت السفينة «تايتنيك» كان هناك ١٩٠٩ جبـال ثلجيـة وفى عام ١٩٢٤ لم يكن هناك غير ١١ جبلا •• وكان عام ١٩٥٧ سيئا ، اذ شوهد خلاله حوالى ١٢٠٠ جبل فى حين انه لم يشاهد فى ١٩٥٨ غير جبل واحد تحت خط عرض ٤٨ ••

وفى العام الماضى كان هناك أكثر من ٧٠٠ جبـل ثلجى ، تسلل عدد لا يحصى منهـا الى مواضع متطرفة شرقا وغربا ، بل وجنوبا أيضـا •• وتكدس جبال الثلج ، يضطر حركة عبور الاطلنطى الى الاتجاه نحو أقصى الجنوب من الطرق الملاحية الثلاث التى خصصـت للسفن أخـيرا فى عام ١٩٤٦ • وقد ظهر فى مايو المـاضى جبل ثلجى كبير فى هـذا الطريق الآمن المخصص للطـوارىء •• وعلى الرغم من استكشاف الطائرات وأجهزة الرادار الموضوعه على سـفن خفـر السواحل فان هذا الجبل الثلجى قد تسلل خلال جو كثيف ، وان يعرف احد كم من السفن مرت الى جواره فى ظلام الليل أو الضـباب أو وسـط عاصفة جائحة ؟

وقد يضطرب بعض ربابنة السفن أحيانا فى المناطق الثلجيه السـيئة ، فيتوقفون عن السير عند حلول الظلام أو وسـط ضـباب كثيف ، ولـكن أغلب ربابنة السفن ـ بما فيهم ربان السفينه المنكوبة «تايتنيك» يندفعون للامام غير عابئين بالضباب والظـلام والثـلوج ، مصرين على الاحتفـاظ بالطريق المقرر لخطوطهم الملاحية فى عبور الاطلانطى •• وقد حدث خلال الليل فى حالتـين على الاقل ، ان اضطرت سفن « دورية الثلوج » الى ارسال اشارات بوجود جبال الثلج القاتلة فى الطـريق الى سفن تقـل البضائع التى كان عمال اللاسـلكى فيها بعيـدين عن عملهم ، عن طريق الاشارات الضوئيـة •• وفى حالة أخرى ، اضطرت احدى سفن الدورية الى تسليط أضوائها الكاشـفه على جبل ثلجى ، أمام سفينه مقبلة حتى تغير طريقها •

وحتى الآن لم تجد ادارة خفر السواحل طريقة للتخلص من أعدائها الثلجية .. وقد اطلقت مدمراتها وسفنها قنابل الطوربيد ، وقنابل عيار خمس بوصات عليها ، ووضعت الالغام تحت طرفها المغمور فى الماء ، ولكن النتيجة كانت واحدة فى كل حالة .. دوى كبير ، ويبقى الجبل سليما !

وفى مايو الماضى ، قامت خفر السواحل الامريكيه بتجارب لهدم هذه الجبال بقنابل محرقة تلقى عليها من الطائرات .. وألقيت قنبلة ضخمة من ارتفاع ٦٠ مترا فوق جبل ثلجى ، وكانت القنبله تحوى ٢٢ قنبلة صغيرة محرقه انبعثت منها ، فحدثت سلسلة من الانفجارات المتناثرة ، غلفت الجبل ببخار من الدخان ، وطارت أسراب من طيور البحر كانت نجثم فوق القمم الثلجية وقد أصابها الذعر ، ثم عادت تستقر فى مكانها ! وألقت الطائرة المزيد من القنابل ، ولكن الجبل ظل سليما ..

لقد انتصرت الطبيعة مرة أخرى!

وهناك نظريه شائعه تقول ان من الممكن اكتشاف وجود جبال الثلج عن طريق البرودة غير العادية فى الهواء ، بينما تقول نظريه أخرى ان مياه المحيط على مقربة من جبل الثلج تكون أكثر برودة بينما يكون الماء أقل ملحا من المعتاد ، ولكن كلتا النظريتين لم تثبت صحتها .. فليس لجبال الثلج أثر ملموس فى درجة حرارة الجو أو الماء أو كمية الملح فيه والحقيقه المجردة ، هى ان الانسان بكل ذكائه وامكانياته .. لم يستطع السيطرة على خطر الجبال الثلجية أو تنظيمها ، أو تفاديها تماما

وقد دلت التجارب التى أجرتها دوريه الثلوج فى العام الماضى على ان الرادار عندما يعكس اشارة جبل الثلج ، فانه يكون أقل وضوحا بنسبة ١ - ٦٠ من وضوح سفينة ذات حجم مماثل ، بل ان ماء البحر ينعكس بصورة أفضل من الثلج ، وهذا يعنى ان الاضطرابات التى تعكسها الموجات العادية على شاشة الرادار قد تخفى وراءها جبلا ثلجيا خطيرا لا يمكن رؤيته ..

ملخصه عن مجلة بوبيلار سايس بقلم جون ديفلين

***

قالت الفتاة لصديقها بعد عودتهما من السهرة :

ـ لقد كانت أمسية رائعة ياهارولد ... أرجوك ألا تفسدها بالخروج معى مرة أخرى !

الرجل الذي لايخاف

« هنـــاك من لايزال يعيش في سبيل الحق ويهدف الى المثل التي تدعو للحياة الشريفة الصادقة »

لاشك أنك عرفت أناســـا بدأوا شبابهــم بروح ماضـــية كالسيف ،وذكاء حاد لمـــاع ، وحزم لايلين ثم أصابتهم فجأة تلك الوصمة الشديدة العـــدوي والتي يدعـــوها « بيرسي بيش شيلي » « لطخة العالم البطيئة » ، انها مرض يصيب معظمنا فنحن نبدأ الحياة وكلنا طموح الى ماهو أسمى وأفضل، ثم سرعان ماتكتشف رويدا رويدا أن الشرف والصـــدق والعزيمة الماضية ليست لها ذلك المعنى العظيم الذى كنا نعتقده فيما مضى .

كتب مـرة الــكاتبان المسرحيـــان « جـــورج كوفمان وموس هارت » مسرحية مؤثرة أســـمياها « اننـــا ننطلق في مرح » ، وقد أوردا القصة بطريقة عكسية فقدما للقارىء شخصية « روبنسن » الكاتب المسرحي الاباحي المكرش المنتفخ الجثة ثم عادا بنـــا الى بداية حياته ليبينا لنا كيف انتهى الى ذلك الطريق ، وختما القصة بخطبة القاها روبنسن لدى حصوله على درجته الجامعية ، وفيها يقول :

« فليكن هذا فوق كل اعتبار: كن أمينا وصادقا مع نفسك» ولم تصادف المسرحية نجـــاحا مرموقا ولعـــل السبب الى حد ما انها جعلتنا وجهـــا لوجه أمام ذلك التناقض بين مانحن عليه وما كنا نريد أن نكون .

انك لاتكاد تبدأ حتى تجد أنه ليس من العسير أن توفق الى جمع نخبة من أمثال هؤلاء الناس في ذهنك فالشباب بطبعه سباق نحو المثل العليا ،وأعتقد انه حتى شبابنا الحديث العملي يبدأ حياته بارادة للتطـــور كالتي دعاها « ايمانويل كانت» هذا الانسان الالهي الذي بداخلنا ، ثم لايلبث هذا الامل أن يتقوض حجرا بعد حجر ببطء

ان الاشخاص الاكبر سنا والاحكم عقلا ـ كما نوقن ـ يبتسمون اشفاقا لما يؤمن به الاحـــداث ، فنحن معشر الشبان تؤمن خفيه وفي حياء بالحب

والزواج والاخلاص والبسالة والنزاهة بيد اننا نجد أن كل ساخر تقريبا يعالج الحب والزواج باستخفاف معالجة سطحية كما لو كانافكاهتين شائقتين ثم لانلبث أن نكشف بأنفسنا أن الاخلاص لشريك الحياة ليس الا حماقة وغباء !

أخبرني بعضهم مرة أنك لاتستطيع أن تدق مسمارا مهما يكن صغيرا في كتلة خشب مهما تكن ضخمة دون أن تسبب خللا ما في الخشب ،وعلى هذا النحو ، فان قراراتنا الهامه لابد أن تبدأ في التفتت بهذه الثقوب الضئيلة واذا كان عدم الاخلاص لزوجك ليس بالامر الجدي ، فما عساه يكون عدم الاخلاص لصديقك ؟ أليس معنى كل هذا أن من يأخذ عمليا بمذهب الاخلاص هو شخص أحمق ؟ — خذ فلانا مثلا . انه مثال لخلف الوعد ، وكل انسان يعرف ذلك — ومع هذا يعاد انتخابه بانتظام .. بل ان كل سياسي على الاطلاق يعد بما لا يفي به واذن فما الداعي ، وماجدوى المجد والشرف والنزاهة اذا كان كل انسان تقريبا قد تخلى عن هذه الشحنة وقذف بها في الماء ، وكسب بذلك الوسام المرموق ؟ أفليست هذه المثل العليا التي آمنا بها في حداثتنا أشياء حمقاء وغير عملية لايتمسك بهاغير الاحداث؟

أعتقد انها لكذلك ، ومع هذا فقد كانت أشياء طيبة ذات بريق أيضا . وإن عالما يعتقد فيه الجميع بطهارة النساء ونبل الرجال ، ويتصرف فيه الجميع وفقا لهذا الاعتقاد ، لا بد أن يكون عالما يختلف عن هذا العالم ، ولكنه مكان رائع ولاشك لمن يعيش فيه . ونحن اذا أنعمنا النظر في مرحلة المراهقة التي نزدري فيها الخطأ ، فان بعضنا لابد أن يردد مع الكاردينال في المسرحيه الهزلية القديمة « أسرة ملكية » التي وضعها كاتب مسرحي بريطاني يدعى « روبرت مارشال » سنة ١٩٠٠ واننا كان يمكن أن نولد كبارا ثم نصغر قليلا قليلا حتى نصبح في حالة أكثر نظافة وبساطة وبراءة الى أن ننام أخيرا بأرواح الاطفال البيضاء الى الابد .

ان نقطة الضعف عندنا هي بلا شك مايسميه « فيليس راسل » في ترجمته لحياة « رالف ولدو ايمرسن » « بعبادتنا القذرة للاشياء » ولما كان الرجال الذين لايطمحون الى الكثير لايمكن غوايتهم كثيرا ، فقد أحس ايمرسن أحكم الامريكيين (مثله في ذلك مثل أحكم الاوربيين وأحكم رجال الشرق) بأنه ليس هناك مايدفعه

للتوفيق بين نفسه وبين الناس، أو يجد صعوبة في الاحتفاظ باستقلال العزلة وهو بين جموع الناس بروح حلوة • ومع أنه لم يوزع من كتـابه الاول « الطبيعة » أكثر من ٥٠٠ نسخة في ١٢ سنة الا أنه لم ينزعج لقلة تقدير الناس له، ولما كان يعرف نفسه فقد فقد كان صادقا معها ، واذ كان يعرف قوته ، فلم يكن يتعين عليه أن يلتمس القوة في المال أو التقريظ • وحينما ألقى خطـابه بمدرسة اللاهوت في كامبريدج فامتلأ الجو حول رأسـه بنقد كقطع الطوب كشب يقول :

« سأستمر على نفس هذه الوتيرة التى سرت عليها في الماضى، فأشاهد كل مايمكنني رؤيته وأذكر كل مايقع تحت ناظرى » • هـذه هى العظمة المنطلقة في رصانة وهـدوء لاتعرف الحدود • • أن يرفض أولئك الذين خدموا العالم التجاوز عمـا يرون ، وهذا بالذات هو الامر البالغ الصعوبة ان لم يكن هو المستحيل بالفعل بالنسبة للمتعطشين - الى الممتلكات المادية •

هذا الجـوع العام المتزايد والذى نهتم دائما باشباعه بحنكة يمـدنا بحلقات من العلامات المتتابعة عـلى طول الطريق المستقيم الضيق • فنحن لابد أن نجاهد للحصول على ماحققته الجيران من أعراض تافهة وأهداف غير شريفة لـكى نبدو في مظهر الرفاهية الذى يعده الكثيرون منا مقياس التقدم والمدنية • •

لقد قال ايمرسـن ان المسيح هو الانسان الوحيد الذي أخلص صادقا لما في طبيعتك وطبيعتي ، بيـد أن المسيح لم يكن يعيش في عصر امتلأ بالصحف والمجلات التي تخبر الناس بحاجات جـديدة لم يسـبق لهم أن عرفوها ، ولا بين قوم يعدون الفقـر دليلا قاطعا عـلى العجز والقصور • وأنا لاأعـنى أن ذلك كان يمـكن أن يجعل من المسيح شخصا آخر ، ولكنى فعلا أعنى انه لـكى يبقى دون تغيير في هذه الظروف يحتاج الى شيء من القداسة •

ولحسن الحظ فان هذا الشيء المقدس لم ينقرض بعد، ولا تزال هناك رايات كثيرة منه مثبتة في سارية الحياة، وقد لاتـكون برلماناتنا مزدحمـة بالرجال الذين يفضلون طريق الحـق على أن ينتخبوا رؤساء ، بيد أن هناك من يعيش للحق : هناك آلاف منهم في المدارس والمعامل وفوق المنابر، هؤلاء هم الذين يحبون العمل لذاته وليست لهم مصالح مادية تطغى على ذلك الحب ، كما أن هناك القليل من الناس في ميـادين

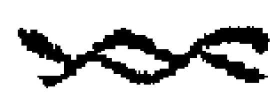
الفن والاعمال الحرة ، وأقل من هؤلاء فى الاعمال التجارية والصناعية ، وأعتقد أن هناك واحدا أو اثنين فى مكان ما من الميدان السياسى،ويلاحظ شيء هام فى هؤلاء القوم : انهمجميعا ينجحون نجاحا عظيما .

انني مقتنع تماما بأن الانسان المفرد اذا سيطر على غرائزه وعاش مسيطرا عليها ، فان العالم بأسره سوف يتجه اليه ويحيط به ، ولن يستطيع السيطرة على غرائزه الا الرجل العظيم،والرجل العظيميكسب دائما تقريبا ،ولست أعنى أنهيكسب روحيا فقط .. ان أول ناشر صحفى طرح على الجمهور اعلانات كاذبة لابد انه وجد من ينصحه كثيرا جدا قبل أن ينتهى أمره الى الانهيار والخذلان، بل انني أعتقد حتى فى ميدان السياسة ان أول من يقول : « هذه هى عقيدتى، ولن أعبأ بعدد الاصوات التى سافقدها فىسبيلها » قد يدهش دهشة بالغة للنتيجة الباهرة التى سيحصل عليها.فالرجل الذى يحتاج اليه الناس قبل الجميع هو الرجل الذى لايخاف .

ان لطخة العالم البطيئة تأتى من أشياء كثيرة : منعدم الثقةبالنفس، وعدم الرضى عن النفس ، والبلادة والضجر والاستخفاف والقيمالزائفة وعدم الاهتمام بالميادين الثقافية والمقاييس الفردية .. بيد ان العامل الفعال الرئيسى لهاهو الخوف :الخوف من الفشل ومن الفقر ومن الاضطهاد ومن الاستنكار . وكل أمة تحتاج الى الرجل الذى لايخشى الفشل .. اننا نحتاج الى فهم أفضل لحقيقة ماهية الفشل ، وان معظمنا يعرف جيدا بالفطرة ماهو أفضلشيء فينا ،وبقدر مانبتعد عن هذا الافضل أملا فى الجزاء أو خوفا من العقوبة أو النقد، فاننا نتعرض لهذه اللطخة العالمية .

ان يهوذا بثلاثين قطعة من الفضة، كان فاشلا ، بينما صار المسيح وهو مصلوب أعظم شخصية فى التاريخ الى الابد

بقلم تشانج بولوك



قلب محطم

قالت المراهقة للطبيب الذى كان يستمعالى دقات قلبها :

ـ هل يبدو عليه انه محطم ؟

« لاتستمعي الى النصائح والارشادات التي ينشرها خبراء الزواج ... فاكثرها لغو وهراء ! »

الزواج ليس رتبة شرف

ينبغي أن أقول منذ البداية أن أكثر النصائح ، التي تنشر في حرية في الكتب والصحف عن موضوع الزواج ، لغو وهراء ، فمن العوامل التي أسهمت في قيام زواج سعيد في منزلنا ، أنني أنا وعريسي لم نقرأ شيئا من هذه النشرات المربكة عن الزواج قبل أن نتبادل عهود الزواج : ولئن كان هناك في عام ١٩٢٩ «انجيل» خاص للارشادات الزوجية ، فقد كان من حسن حظنا أننا لم نكن نعلم عنه شيئا ... لقد تزوجنا فقط واستطعنا ان نكيف حياتنا كلما دعت الحاجة الى ذلك .

ومنذ أيام فقط نشرت احدى الخبيرات مقالا حثت فيه الزوجة على أن تكون « مائة امرأة » بالنسبة لزوجها ولعله يكون تركيا إ؟ ان مجرد كوني امرأة واحدة أمر يرهقني ، ولو أن زوجي عاد من عمله ذات مساء ، ووجدني أتجول في أنحاء المنزل في بنطلون من جلد الفهد ، و « بلوزة » محلاة بالترتر وبين أسناني وردة ، فانه سيصاب بالفزع! ان آخر شيء في العالم يريده «أديسون» عندما يعود الى المنزل ، هو ان يجد امرأة جديدة ... وكل ما يتوق اليه عندما يصل الى عتبة الدار هو السلام ، ونفس الوجه القديم المألوف . انه لا يريد ان يخمن أهذه ليلة من ليالي ماتاهاري ؟

ولا أوافق أيضا على النصيحة التي تقول ان الزوج يجب أن يغازل زوجته دائما أو العكس بالعكس . انني لا أريده أن يهملني بكل تأكيد ، ولكنني من ناحية أخرى لا أعتقد أن هناك صورة أكثر كآبة من أن يكون هناك « روميو » دائم في المنزل . ان هناك مجالا للشعر في الزواج ، ولكن هناك أيضا وقتا يجب أن يوضع فيه الشواء على المائدة . ان الزواج للكبار ، وليس هناك ما يضايقني من ارشادات الخبراء أكثر من ادعائهم الجازم بأن الرجل ليس الا طفلا كبيرا !

وهناك ملاحظتان أبدتهما عمتي الذكية الجميلة (نل) عندما كنت في

سن يمكن التأثير على فيها ، تفوقان عندى كل ارشادات الزواج الفنية التى كان يمكن ان أسمعها ، وقد تعلمت من هاتين الملاحظتين الكثير عن العلاقة الانسانية فى الزواج • كانت عمتى (نل) سعيدة فى زواجها الذى دام ٥٠ عاما مع رجل من ألطف الرجال الذين عرفتهم فى حياتى ، ولكنها أسرت لى ذات يوم قائلة « مرت على أيام أردت فيها أن أقتل عمك • ولكننى كنت فى صباح اليوم التالى أشعر بالسرور لاننى أحجمت عن ذلك » •

وفى المناسبة التالية ، عادت عمتى الى المنزل بعد مباراة فى البريدج ، لتقول ان زميلتها ظلت تشكو طيلة الامسية لان زوجها يسىء فهمها ••• وتنهدت عمتى (نل) فى سعادة وقالت : « اننى أشكر الله لان عمك لا يفهمنى • ولو انه كان يفهمنى لغادر البيت دون ان ينتظر حتى ليحزم حقائبه » •

اننى أدرك أنه على الرغم من أن الزواج ظاهرة عامة ، فانه فى الواقع يستند الى خبرة فردية الى حد كبير ، فعوامل نجاح الزواج لدى انسان ما قد تكون عوامل تفكك الزواج لدى انسان آخر • وهذا هو ما أعتقده :

ان الزواج ، أكثر من أية علاقة أخرى ، يتطلب من كل طرف أن يكون حريصا على روح الادب ، ولا أعنى ذلك النوع من السلوك السطحى الفارغ ، بل أعنى ذلك النوع من التصرفات الرقيقة بين الزوج وزوجته ، الذى يستخدمه كل منهما بوحى من غريزته نحو أصدقائه الاعزاء •

ان الزواج « واجهة عامة » لنظام خاص ، يجب أن يكون فيه قدر كبير من الحرية لكل من الزوجين • ان « الاجتماع » شىء جميل للاشخاص الذين بلغ من ارتباطهم أنهم يستطيعون العيش فى قرب مستمر ، ولكن بعضنا يعانى من الخوف من الاماكن المغلقة • ولكل شخص حقه فى أن يكون له نصيبه من « الوحدة » كما أن له حقا فى الاحتفاظ بطهارة روحه • والشخص الذى يطالب بأن يشاطر شريكه فى الحياة كل فكرة من افكاره انما يطلب أمرا عسيرا •

ولا ينبغى أن يكون فى قاموس الزواج الناجح كلمة « هذا ملكى » الا اذا كانت تشير الى فراء « المنيك » أما استخدام كلمة « هذا ملكنا » فهو كفيل بأن يسكب عطرا على المياه قبل أن يتعكر صفوها ، والزوجة التى اعتادت استبدال الهدايا التى تعجب

زوجها فى اختيارها ، قد تفقد كلا من الهدايا والزوج معا !

ان الزواج ـ لا قدر الله ـ ليس ايذآنا بالمحو التام للشخصية والعقل، بل ينبغى أن يكـــون الزواج للراحة والاســـترخاء لا للتفكك والتحلل ، والالفة قد تولد ماهو أكثر من الازدراء ولكن هذا يكفى • اذ ما الذى يمكن أن يقوله الانسان عن شعر مجعد تملؤه الدبابيس ، أو وجه يبدو دائما غير حليق ؟

ودعونى أذكر لكم ما يجب ان أقوله عن اتخاذ الانسان لشريكه فى الحياة وكأنه أمر مسلم به • ان سماع الخبراء وهم يتغنون بهذا الحديث هو أكبر خطيئة فى وصايا الزواج ••• ومع ذلك فاذا لم يكن الانسان واثقا أو متمتعا بالثقة التامة للشخص الذى تزوجه ، فلماذا يتعب نفسه على الاطلاق ؟ اننا عندما نذهب الى الحفـــلات فان زوجى « أديسون » يتوقع منى أن أداعب غيره من الرجال كما أتوقع أنا أن يركز اهتمامه حول اجمل النساء •• والشىء الوحيد الذى يثير انزعاجنا هو ان يحدث العكس •

اننى بعـــد ٣٠ عاما من الزواج السعيد لا أجد من الكلمات ما يكفى لوصف مبلغ سعادتى ••• اننى أعلم أن الزواج ليس مجرد رتبة شرفية، بل هو الحياة الوحيـــدة الضرورية لبنات جنسى !

ملخصة عن مجلة « فوج » بقلم « اينيز روب »



لا تكفى !

فى احد النوادى النسائية ،التفتت السيدة العجوز الى صديقتها بعد انتهاء المحـــاضرة وقالت لها :

ـ من اين لها كل هـــذه المعلومات التى جعلتها تلقى محاضرة عن الزواج ؟.. انها لم تتزوج غير مرة واحدة فى حياتها ؟



المرة التالية !

قالت العروس للعريس بعد حفلة زواجهما الصاخبة فى الكنيسة :

ـ يالها من حفلة مثيرة ... فى المرة التالية سوف أكتفى بحفلة زواج هادئة فى البيت !

ان محاولات العلم لحـــل لغز مرض« الهيموفيليا » سوف تلقي ضوءا على الاسرار الاخـــرى للدم البشري ...

دمـــاء لا تجف ..

على أثر ولادة فرانك – الابن الاول لآل شنابل – ساور الشك طبيب الاسرة في أن هناك خطأ ما في تكوين الطفل يجعله عرضة للاصابة بالرضوض بسهولة ... ومع ذلك فلم يقع شيء حاسم الى أن بلغ فرانك الثالثة من عمره اذ سقط على وجهه فأصيب بجرح في لسانه .. لم يتوقف عن نزف الدماء الا بعد أن أجريت له ثلاث عمليات نقل دماء !

وأخيرا عرف آل شـــنابل الحقيقة الرهيبة ... وهي أن فرانك معرض للاصابة بالنزف ، وانه ضحية نقص غامض في الدم ، انه مصـــاب بمرض « الهيموفيليا » الذي يطلق عليه غالبا اسم « المرض الملكي » لان الملكة فيكتوريا كانت تحمله – برغم أنهـا هي نفسها محصنة ضده – وقد نقلته الى ١١ من خلفائها الذكور ، كانت طفولة اثنين منهم في أسبانيا متعبــة الى حــد أن أبويهما اضطرا الى احاطة أشـــجار الحديقة الملكية بالوسائد أثناء لعبهما فيها !

وعنـــدما نقل فرانك شـــنابل الى المستشفى لاول مرة منذ ٣٠ عاما ، كان اثنان أو ثلاثة فقط من بين كل عشرة أشخاص مصابين بالهيموفيليا يعيشون حتى سن العشرين ..ولهذا أحس أبواه اللذان كانا يعيشان في بلدة (سبوكين) بولاية واشنطون ، ان ســـيف الموت معلق فوق رأس طفلهما ...

وفي احدى الليـــالي ذهبت ميزى شنابل لتطمئن على طفلها وهو نائم ، فوجدته راقدا في سلام، وسط بركة كبيرة من الدماء ! لقد سقطت احدى أسنان الطفل ! وظل النزف مستمرا ، حتى أدركت الأم في رعب أن حياة طفلها تتسلل من بين ضـــلوعه في سكون ! ٠٠٠

ان كثيرات من الامهات اذا واجهن مثل هـذه المواقف المرعبة ، فانهن سوف يحطن طفلهن بعنايتهن طوال الوقت، ويعلمنه أن يفر حتى من شبح الخطر ٠٠٠ ولكن « ميزى شنابل » كانت أما نادرة المثال ، فمع أنها كانت تعلم أن الموت قد يتربص لطفلها وراء كل جذع شجرة في بستان حياته ، الا أن احساسا داخليا أقنعها بأن كثرة اجراءات الوقاية قد تخنق الطفل ببطء وان أفضل فرصة لحيـــاته ، هي أن يقتنص من الحياة أكثر ما يستطيع ٠

وهكذا استطاع فرانك شـنابل — الذي ورث قدرا كبيرا من شجاعة أمه — أن يحطم كل القـواعد التي كان مفروضـا أن تحكم حياة المصـــابين بالاستعداد للنزف ٠٠٠ لقد ذهب الى المدرسة في تحـــد قوى للعقبة التي تعرقل حيـــاته ، ومارس مختلف الالعاب ، وتخرج في الجامعة، وسافر، وتزوج ، وحصل على عمـــل طيب واستطاع أن يحتفظ به ٠٠٠ وأهم من ذلك ، أن طاقته ومثابرته كان لهما الفضل الاول في خلق أول مركز لعلاج ضحايا الهيموفيليا في كندا ، وهو مركز يعد نموذجا فريدا في نوعه ٠

ان قصة فرانك وأمه، وكيف اختارا أن يشق طريقه وسط شلالات الحياة ليعيش ، بدلا من أن يجدف بعيدا عن التيار ويموت ٠ هذه القصة هي درس في الحكمة الانسانية وكيف تســـــتطيع التغلب على ما يواجههــــا من عقبات كبرى ٠

ان مرض الاســــــتعداد للنزف « الهيموفيليا » يصيب واحدا من كل عشرة آلاف شخص من ذكور العنصر الابيض ، وعلى عكس الاعتقاد الشائع فان الخطر الاكبر من الهيموفيليا ليس في النزيف الخارجي الناتج من الجروح أو الاصابات ، بل ان أكثره شيوعا هو النزيف الداخلي ٠

ان الشعيرات الدموية الموجودة في الركبة أو العقب ، تبدأ في رشـــح الدماء في مواضع الفراغ الضـــيقة في المفاصل حتى بعد أتفه الجروح، وأحيانا دون سبب ظاهر ، وسرعان ما يؤثر ضغط السائل المحبوس على الاعصاب فتحدث آلاما لا تطاق، وفي غمرة الالم

يجتذب المرض أذرعتهم وسيقانهم فتظل مجمدة في هذا الوضع ، الا اذا عولجت بمهارة بعملية سريعة لنقل الدم لوقف الرشح السرى أولا ، ثم بعلاج طويل يحتاج الى الصبر .

والى الاعوام الاخيرة ، قضى أغلب المصابين بهذا المرض بقية حياتهم في اربطة ، ومقاعد متحركة ، أو كتلا بشرية معذبة طريحة الفراش، ولحسن حظ أسرة شنابل ، أن طبيبها الخاص الدكتور فردريك فيشر كان قد رأى حالة من حالات الهيموفيليا وهو طبيب امتياز ، فعرف ماينتظر فرانك من مصير ، ولهذا استطاع أن يعد ميزى شنابل لمواجهتها وعلمها كيف تساعد ابنها على تحمل نوبات طويلة من الالم والعذاب ، دون استخدام الادوية المسكنة .

وهكذا عرف فرانك في وقت مبكر ما لا يعرفه كثيرون غيره ، وهو أن أعظم الآلام التى لا تطاق يمكن — بل ويجب — تحملها .

واستطاع فرانك أن يعيش معأمه، لان أمه لم تسأله قط ماذا يحس ، أو تظهر أمامه مدى حزنها ولوعتها من أجله ، أو تجعله يعتقد انه يختلف عن غيره من الفتيان .. لقد كان من الواجب أن يحاط بحماية الى حد ما، ولكن كان من المهم أيضا أن يعيش حياة عادية الى حد ما . وعندما كان صغيرا ، حرصت أمه على أن تغطى كل الزوايا الحادة في المنزل ، ولما بلغ سنا تسمح له بركوب دراجة ذات ثلاث عجلات ، أحضرت له واحدة ، وحدث مرة أن دفعه طفل آخر عنها ، فأمضى فرانك عدة أسابيع في المستشفى !

لقد علمته ليالى الفراش والالم ، وعمليات نقل الدم المتكررة كيف يمزج النسب الصحيحة من المرض والجرأة، وقد حدثنى عن ذلك ، فقال : ربما لم أكن أتسلق الاشجار الى الارتفاع الذى يصل اليه أصدقائى ، ولكنى كنت اتسلقها ، وكنت أقفز فوق الاسوار، ولكنى لا أقفز من فوق السطح . ولكنه كان في بعض الاحيان لايستطيع أن يقاوم رغبة الاشتراك في لعبة الكرة أو الملاكمة .

وعندما بلغ فرانك الثانية عشرة من عمره ، بدأ في كتابة مذكراته ، وهى تسجل كيف استطاع صبى صغير أن يتخطى عقبة رهيبة في شجاعة وان يظل على الرغم من ذلك انسانا عاديا ، وفيما يلى بعض مقتطفات من هذه المذكرات الفريدة في نوعها

« لعبت الهوكي ... ذهبت للانزلاق

على القباقيب ، قطعت شجرة ضخمة في الاحراش ، لم أذهب اليوم للمدرسة لان احدى أسنانى كانت تهتز ، ولثتى تنزف دما .

« لا تزال اللثة تدمى . ذهبت الى اجتماع للكشافة ، واجتزت اختبار الشارة والثوب الرسمى . بدأت أحس بأوجاع فى ذراعى ... ذهبت الى المعسكر . كانت أسرة النوم متعبة . لم أذهب للمدرسة بسبب آلام أصابتنى فى قدمى أثناء وجودى فى المعسكر . استيقظت هذا الصباح وفمى مملوء بالدم . انهما اللوزتان .. نقلت الى الفصل السابع (أ)

« نقلت ثلاث كتل من الخشب الى القبو . كسبت دولارا من توزيع الصحف .

« لعبت التنس . نزف الدم من أنفى . كان من الصعب وقفه . لعبت (البيس بول) . أصبت بنزيف آخر فى الانف . أحسست بألم فى ساقى أثناء الانزلاق . ذهبت الى المستشفى ونقلوا لى دما . لم يكن المستشفى رديئا كما كنت أعتقد . هناك ممرضات حسان حقا . لعبت بمسدس مائى . أصبت فى أسفل ساقى .

قمت بتشذيب حشائش الحديقة الخلفية ونزعت الاعشاب . لعبت البولو على الدراجة . ذهبت الى متجر أبى . كان أبى يعمل فى الفناء فتعثرت فوق جرافة ، وأصبت بجرح ظل ينزف حوالى ٩ ساعات . أجريت لى عملية أخرى لنقل الدم »

كانت ميزى شنابل تزقب محنة ابنها طوال هذه السنوات ، وتطوى الالم بين ضلوعها وراء قناع من الهدوء الظاهرى ... ولا تكاد احدى الازمات تمر ، حتى تنفرد بنفسها فى مكان ما حيث تطلق لدموعها العنان ، استعدادا لمواجهة الأزمة التالية .

ومرت الايام ، وقد شجعها ما فعله الكفاح الذى لا ينتهى بابنها ... وقد صرحت لى بقولها :

« لقد أنضجه الكفاح . لم أعرف قط انسانا يريد أن يحيا الى هذا الحد ، أو شخصا كانت الحياة بالنسبة له ثمينة الى هذا الحد لانها كانت محدودة القدر » .

وعلى الرغم من النكسات المستمرة فقد تخرج فرانك فى المدرسة الثانوية ، ثم نال درجة البكالوريوس فى العلوم السياسية . وتلقى بعد ذلك دراسات عليا فى الجغرافية والاقتصاد فى جامعات كاليفورنيا وانجلترا .

ويقول فرانك : لقد كانت تتملكنى رغبة جارفة فى السفر ، وبرغم ما أعرفه

وتعرفه أمى من أن ذلك يعنى فترات طويلة بعيدا عن الرعاية الواجبة .. وفى احدى هـــذه الرحلات ، أمضى فرانك عدة أيام فى مكتبةالكونجرس يقوم ببحث عن « الهيموفيليا » •

***

ان دم المريض بهذا الداء تنقصـــه مادة ، هى العنصر المضـــاد للنزف ، الذى يجعل الدم يتجلط عادة، وحيث أن العلماء لم يتوصلوا بعد لاكتشاف طريقة تجعل جسم المريض ينتج هذه المادة المطلوبة ، فان مرض الهيموفيليا لا يزال موضوعا فى قائمـة الامراض المستعصية•وأكثر أنواع العلاج أثرا لنزيف المفاصل فى الوقت الحاضر ، هو أن ينقل للمريض فورا وبسخاء كمية كافية من بلازما الدم ، ويحوى نصف اللتر من هذه المادة قدرا من العنصر المضـــاد للنزف يكفى لوقفه ، وحصر التورم والالم فى أضيق نطاق ممكن•

والاســتعداد للنزف مرض وراثى بصورة خاصة ، فالجـــانب النسائى يحمـــل المرض ، ولـــكن الرجال هم الذين يصـــــابون به فقط •• واذا تزوج المصاب بالهيموفيليــا وأنجب أطفالا ، فان كل أطفاله يأتون عاديين، وكذلك أحفاده وأولادهم ، ولكن كل واحدة من بناته تحمل جرثومة المرض الشريرة ، وتنقله الى واحد أو أكثر من أبنائها •

***

عندما بلغ فرانك الرابعة والعشرين من عمره، ذهب بمفرده الى كوستاريكا• كانت مغامرة متهورة كمـــا يعرف هو وأمه ، ولكنها لم تحاول وقفه • وقد ظل اسمه معلقا فوق لافتة خشبية فى أحد الشوارع الرئيسية لمدينة (سان جوزيه) عاصمة كوستاريكا لمدة عام ونصف•وقد كتب على اللوح «شنابل وشركاه •• أبحاث اقتصادية »

وكان فرانك يأمل فى اقناع رؤوس الاموال الامريكية بالانتفـــــاع بمزايا كوســـتاريكا الفريدة ، ولـــكنه كان يحتاج الى سنوات طويلة لتحقيق هذا الهدف •

وفى كوســـــتاريكا ، التقى فرانك شنابل بالفتاة الحسناء التى قدر لها أن تصبح زوجته ••

ان قلائل من المصابين بالهيموفيليا يتزوجون، ولا شك أنها تضحية كبرى أن تقبل فتاة الزواج من أحـــدهم ، ولكن « هيلا فرير » كانت قد تلقت دراسات أولية فى الطب لمدة عامين ، وكانت تعرف بالضـــبط ما يواجـــه فرانك وما قد يترتب من نتائج اذا أنجبا أطفالا ، ومع ذلك فقد أقدمت

هى وفرانك على المغامرة وهما يعرفان جيدا ماذا يفعلان •

ومنذ ستة أعوام حصل فرانك على منصبه الحالى كباحث محلل لاحدى شركات الاستثمار فى (مونتريال)، وسافر الى كندا ليعيش فيها ، وقال لى بعد ذلك :

«عندما وصلت الى مونتريال، كانت الاربطة تحيط بذراعى وساقى معا ، لم أكن أستطيع السير أكثر من ٢٠ مترا كل يوم »

وبعد ظهر أحد الايام ، بدأ يشعر بآلام فى ركبتــه اليمنى ، وأخذت الركبة فى التورم • وأفضل علاج فى مثل تلك الحالة هو السرعة ، ولهـذا اتصـل فرانك بأحــد المستشفيات تليفونيا وقال لهم :

ـ اننى أنزف بصورة سيئة وأحتاج الى عملية سريعة لنقل الدم •

وسمع صوتا حادا يرد عليه قائلا:

ـ حسنا •• من هو طبيبك ؟

ـ انه الدكتور ×•

فرد الصوت عليه : استدعه اذن

وضاعت ســاعتان فى البحث عن الدكتور × والحصول على ســيارة للاسعاف ، وتحرير الاوراق الرسمية اللازمة •

ووصل فرانك بمقعده المتحـرك الى عنبر المستشفى فى الساعة التاسعة مساء ، ولكن لم يكن هناك بلازما فى المســـتشفى • وتم فحص دمائه فى الساعة العاشرة ، ثم وصل بعض الدم فى الساعة الثانية صباحا • وأخيرا قام أحد أطباء الامتيــاز بنقل الدم له فى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، وفى ذلك الحــين كانت ركبته قد تضخمت حتى أصبحت كالبطيخة !

فهل هذا هو أفضل ما تستطيع أن تقدمه أكبر مدينة فى كندا ، على رغم ما فيها من مستشفيات فاخرة وأطبـــاء بارعين ؟ • كيف يتسنى اصلاح مثل هذا النقص المعيب فى التنظيم وعدم ادراك حاجة المصابين بالاســـتعداد للنزف ؟

لقد شحذ فرانك سخطه فى رمح حاد ، وبدأ حملة طويلة •

كانت «مؤسسة الهيموفيليا القومية» قد أنشئت قبل ذلك ببضع سنوات فى الولايات المتحدة ، ثم أنشأت لها فروعا فى المــدن ، فقــام فرانك بالتشاور مع المؤسسة خلال رحلاته الخاصة بالعمل ، وأجريت له فيها بعض عمليات نقل الدم والعلاج الطبيعى • ولكن شيئا مماثلا لذلك لم يكن موجودا فى كندا •

وظل شنابل يكافح طوال الاعوام

النلاثة التالية لانشاء فرع للمؤسسة فى مونتريال ، واتصـــل بالمصابين بالهيموفيليا ، وآباء الاطفال المصابين بها ، وأقنع الاطباء بالقاء بعض المحاضرات ... ، وأخيرا حصل على المعونة الكافية ... الفرع الكندى .

وبدأ كفاحه التـــالى لانشاء مركز لعــلاج المرضى الـــكبار ، وقد أصبح بفضل مثابرته وكده وســـخاء نادى السيدات فى مونتريال مركزا كامل الاعداد .

وقد أصبح لجمعية مكافحة الهيموفيليا فى كندا ـ التى أنشأها فرانك شنابل ويرأسها ـ فروع فى كل من أونتاريو وكويبك والبرتا ومونتريال . ويحمل كل مريض بهذا الداء مسجل فى الجمعية بطاقة باسمه وفصيلة دمه ، وتحذيرا مكتوبا عليـــــه : « حامله مريض بالهيموفيليـا وهو نزيف لا يمـــكن السيطرة عليه ، ويحتاج الى عناية طبية سريعة فى حالة وقوع حادث له »

وقد ساعد فرانك على اعداد برنامج لابحـــاث الهيموفيليا فى جامعـــة « ماكجيل » حيث يقدم الدكتـــور (أورفيل ونستدت) بمحاولة الوصول الى حل اللغز الرئيسى لهــذا المرض ، وهو : ما الذى يؤثر فى ثبات الاوعيـة الدموية فيجعلها تنضح بالدماء فجأة؟

ومع أن كل ما أمكن الوصول اليه حتى الآن ليس الا أدلة فحسب ، فان هناك شيئا واحدا يبدو أنه مؤكد ، وهو أن محاولات العلم لحل لغز مرض الهيموفيليا سوف تلقى ضـــوءا على الاسرار الاخرى للدم البشرى .

ان مشكلة الهيموفيليا تثير قلقـــا عميقا لرجال الطب، وفى الوقت الذى يبحثون فيه عن وسائل لمنعها ، فان عليهم أن يعاونوا ضحايا هذا المرض على أن يعيشوا أطول وقت ممكن ،وأن يتزوجوا وينجبوا أطفالا . وهم بعملهم هـــذا لا مفر لهم من أن يزيدوا عدد الذين يعانون من هذا المرض الوراثى المستعصى على العلاج .

ما هو الحل اذن ؟

لا شك انه الحل الذى قدمه فرانك شنابل وأمه ، وهو أن الحياة تمنح القوة والشجـــاعة اللازمة للعيش ، لهؤلاء الذين يحبون الحياة حقا ويؤمنون بها .

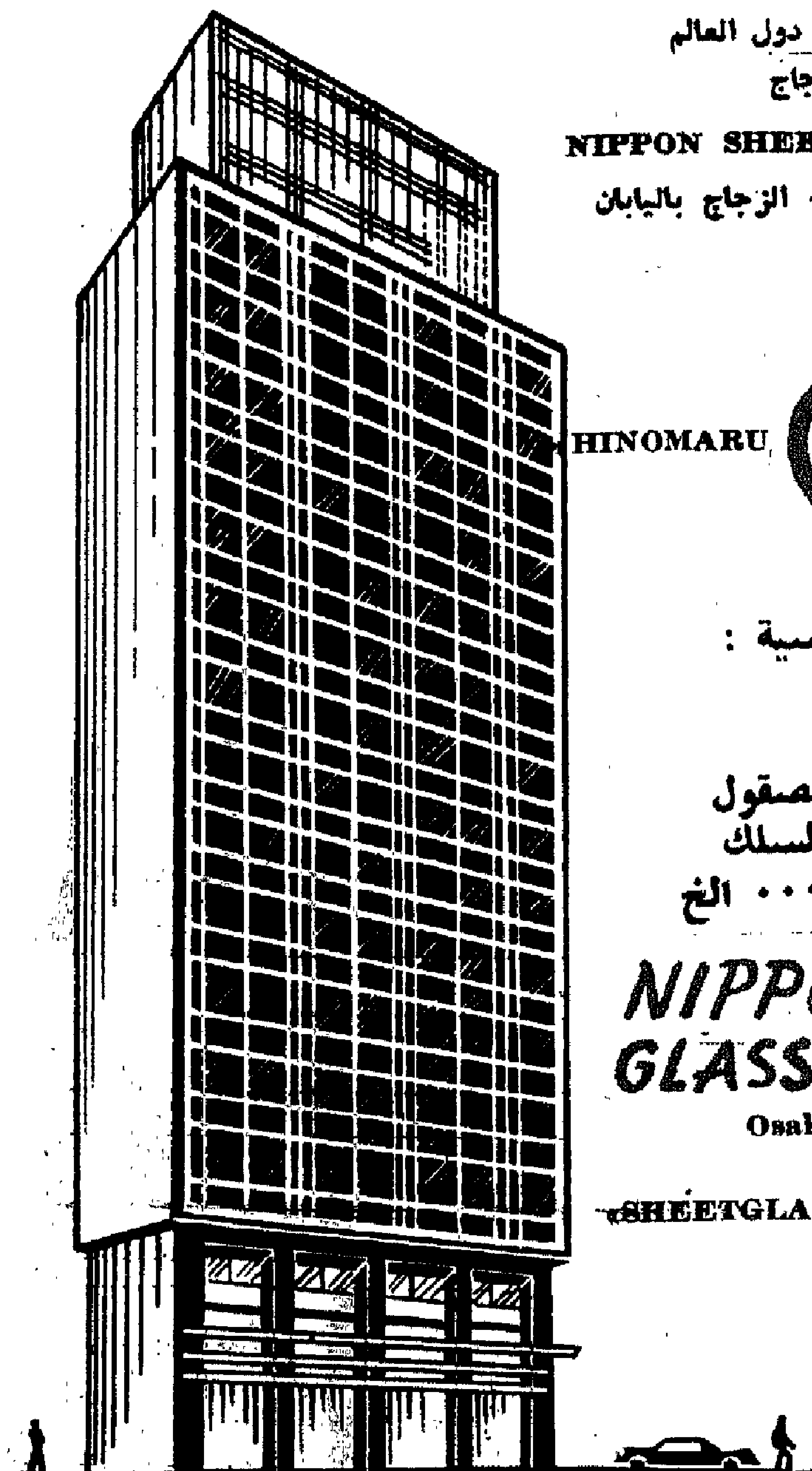
ملخصة عن مجلة (تورنتوستار)الاسبوعيه بقلم روبرت ليتل

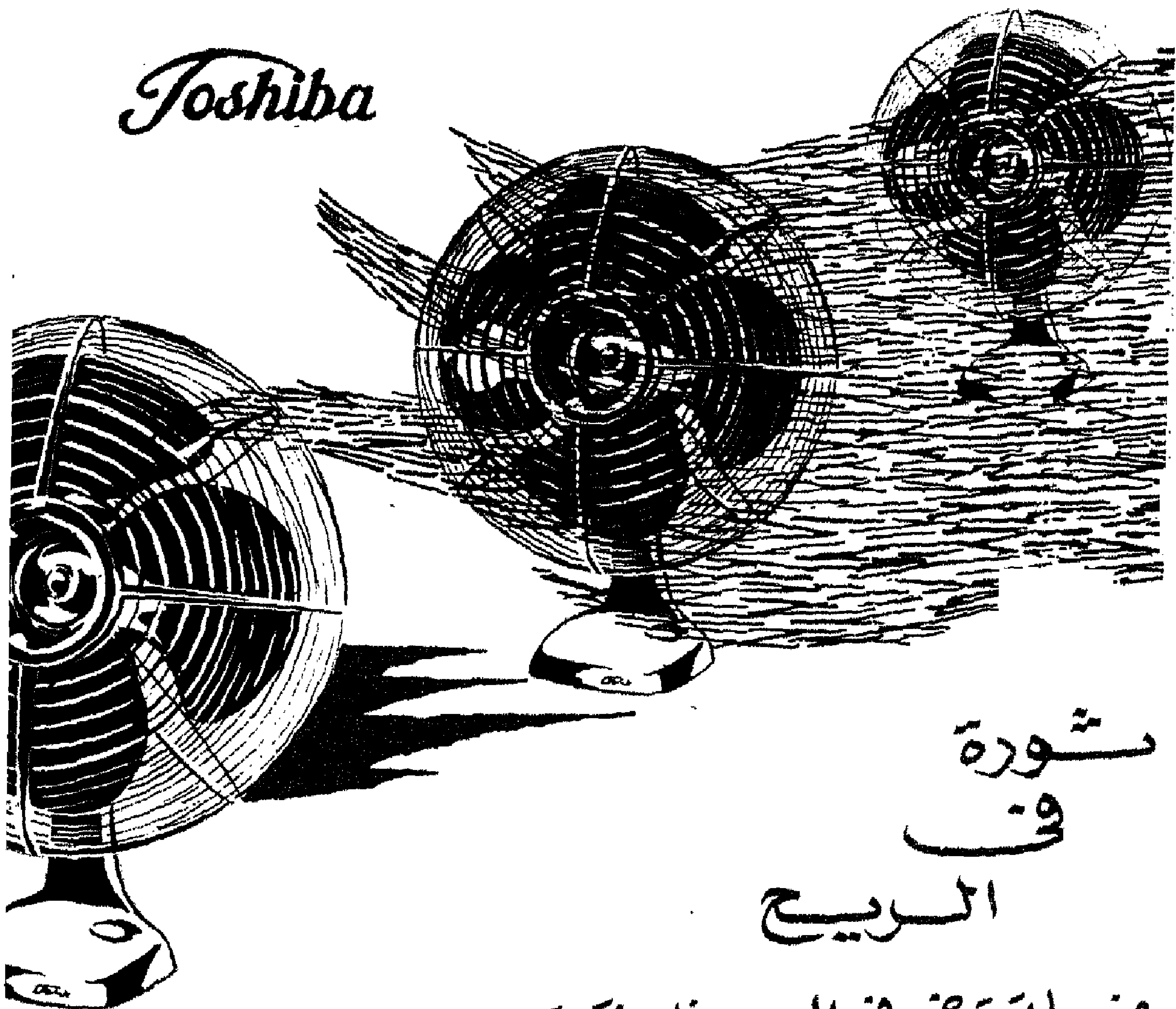


لا يحب نظراتها

قالت فتاة السكورس لزميلتها وهى تحدثها عن صديقها الجديد .

ـ انه لا يحب الطريقة التى أنظر بها الى الاشياء .. ولا سيما المجوهرات ومعاطف الفراء




Toshiba
ثورة
فى
الريح



« كانت فكرة ملهمة طافت براس زوجة السفير ، كادت تسبب الكثير من الحرج لزوجها .. لولا ! »

كعكة الملك

قلت للملك بول ملك اليونان عندما وصلت الى مطار أثينا يوم ١٤ ديسمبر ١٩٥٩ « كرونيا بولا » ... كان الملك قد بلغ الثامنة والخمسين من عمره فى ذلك اليوم ، وهذه الكلمة تعنى باليونانية « عيد ميلاد سعيد »

وابتسم الملك ، وهو يعرف أن محصولى من اللغة اليونانية قد لا يكفى لمناقشة ماسح أحذية فى « بيريه » ، وقال لى : شكرا سيدى السفير . ووقفنا معا ننتظر طائرة الرئيس أيزنهاور التي كان مقررا أن تصل بعد خمس دقائق .

وأخذت أردد بينى وبين نفسى كلمة « كرونيا بولا » ... وتذكرت أننى اذا لم أعرض مسألة كعكة عيد ميلاد الملك على الرئيس ايزنهاور وأنال موافقته فاننى سأواجه موقفا عصيبا مع زوجتى ... فقد كانت زوجتى هى التي اكتشفت أن يوم وصول الرئيس أيزنهاور الى أثينا فى جولته التى يقوم بها فى أوربا وآسيا ،

يوافق يوم عيد ميلاد الملك ، وقالت لى ان طاهينا نيقولا سيقوم باعداد كعكة رائعة يستطيع الرئيس ايزنهاور أن يقدمها لملك اليونان ليلة وصوله الى أثينا .

وتحمس الطاهى للفكرة ، ووعد باعداد أفضل كعكة ظهرت فى العالم منذ الكعكة التى قدمتها بنيلوب الى « عوليس »

جرت هذه المحادثة بيننا قبل زيارة أيزنهاور بأسبوعين ، وكنت ساعتئذ مشغولا بأمور أخرى ، فتمتمت قائلا :

– بكل تأكيد .. بكل تأكيد .. سوف يبتهج الملك لذلك !

وعدت الى مشاغلى وتقديراتى ...

ان زيارة رئيس الولايات المتحدة عملية معقدة ، فحيثما يذهب الرئيس ، تذهب الرئاسة أيضا تصحبها مشكلات الامن والمواصلات والصحافة والسكرتيرية ، ولابد من اتخاذ كل هذه الترتيبات ، فالامن يعنى الخدمة السرية المكلفة بحراسة الرئيس ٢٤ ساعة كل يوم ، ولابد ان تشترك فصيلة خاصة فى العمل مع البوليس اليونانى قبل وصول الرئيس بعشرة أيام ... والمواصلات تعنى ان يكون فى استطاعة الرئيس ان يتصل فورا بواشنطون فى أية لحظة عن طريق التليفونات التى يجب ان توزع بطريقة ستراتيجية فى الاماكن التى سيمضى فيها الرئيس أوقاته ..

وقد حدث خلال زيارة الرئيس ، ان كان أحد الصحفيين يتجول فى أحد اجنحة الرئيس فى الفندق الذى ينزل به بحثا عن الثلج والصودا ، فوجد أمامه ثلاثة أجهزة تليفونية ، راح يجربها واحدا بعد الآخر على أمل أن يتصل بالغرفة المخصصة للخدمة ، فاذا بالتليفون الاول يرد عليه قائلا : « هنا السفارة الامريكية بباريس ... من تريد ؟ » ... وأجاب التليفون الثانى : « السفارة الامريكية فى أثينا . حرس مشاة الاسطول يتكلم ! » أما الثالث فقد أجاب : « هنا البيت الابيض بواشنطون » !

أما السكرتيرية ، فتعنى الافراد الذين يصحبون الرئيس من موظفى البيت الابيض ، والذين يتناولون العقاقير التى تطرد النوم عن عيونهم لتظل الاداة التنفيذية مستمرة فى العمل ليلا ونهارا ، ويقومون باعداد الوثائق التى ترد بالنفاثات فى أكياس مغلقة من واشنطون لكى يوقعها الرئيس ، فى روما ، وكراتشى ، وكابول ، ونيودلهى ... والآن فى أثينا .

وهناك بعد ذلك الصحافة ••• ان ٨٤ مراسلا صحفيا يحتاجون الى حجز ٤٠ غرفة بالفنادق ، واعداد غرفة خاصة للصحافة والخدمات البرقية الخاصة والآلات الكاتبة ألخ •••

***

كنت أفكر فى كل هذا وأنا أقف الى جوار الملك فى ضوء الغسق الصافى والجو الرطيب ، تنتظر وصول الرئيس الى مطار (هلينكون) • كان الملك بول طويلا وسيما فى حلته الرسمية التى امتلأت بالاوسمة والنياشين ، وقد تدلى السيف الى جانبه ، ومن حولنا حرس الشرف ، والفرقة الموسيقية والوزراء اليونانيون والصحفيون الذين سبقوا الرئيس من ايران •

وبينما كانت طائرة الرئيس تهبط فوق أرض المطار ، رحت أفكر فى الكعكة ••• كنت قد نسيت كل شىء عنها الى ان ذكرتنى زوجتى قبل الزيارة بثلاثة أيام ، قائلة ان الطاهى يعد اجمل كعكة ويزينها باللونين الابيض والازرق ـ وهما لونا العلم اليونانى •• وسيضع فى أعلاها تاجا فضيا •

وقلت لها متسائلا : أية كعكة ؟ فقالت وهى تحاول الاحتفاظ برباطة جأشها :

ـ كعكة عيد ميلاد الملك التى حدثتك عنها ••• أتذكر ؟ الكعكة التى سيقدمها الرئيس للملك •

قلت :

ـ اننى آسف ، ولكن كل شىء يجب أن يتفق عليه أولا مع البيت الابيض ••• فقد يرى الرئيس ان الفكرة سخيفة ، وقد لا تكون عادة تقديم كعك فى أعياد الميلاد معروفة فى اليونان ••

واستدعت زوجتى الطاهى ، فقال ان الكعكة عنصر جوهرى فى التقاليد اليونانية لعيد الميلاد •

وقالت زوجتى :

ـ عليك اذن أن تعرض مسألة الكعكة على الرئيس •

وفكرت أولا أن أضع رسالة عن الكعكة بين رسائل السفارة العاجلة التى ستقدم الى الرئيس فى الهند ، عن مشروعات زيارة تونس ومدريد والمغرب ، واجتماع حلف شمال الاطلنطى القادم فى باريس الخ ••• ولكن بدا لى ان رسالة عن كعكة قد لا تبدو مناسبة وسط هذا الفيض من الرسائل الهامة •••

لابد اذا من اجراء آخر ! ••

ولاحت أمامى فرصة ملائمة

عندما تلقت السفارة برقيـــة تطلب ايفاد « سام » نائب رئيس البعثة فى السفارة ليركب طائرة الرئيس فى طهران ، وهو آخر مطار تقف فيـه الطائرة قبل سفرها الى أثينا ، وذلك ليذكر لموظفى البيت الابيض الترتيبات الاخيرة التى ستجرى فى أثينا ..

وقلت لنفسى ان قيام «سام» بعرض موضوع الكعكة على الرئيس فى الطائرة هو أفضل اجراء مناسب .

ولكن المشكلة زادت تعقيـــدا فى مطار أثينا ، فاننى بسبب البروتوكول القاسى لم استطع الوصول الى مكان «سام» عندما هبطت الطائرة فى المطار

ودرجت طائرة الرئيس فوق الممر المخصص لها فى طريقها الى المكان الذى يقف فيه ملك اليونان والمستقبلون . ثم توقفت وفتح البـــاب الامامى فى الجناحين وبرز الرئيس بابتســـامته الودية ، وقد بدا مستريحا تمـــاما والبشاشة تكسو وجهه ... وأدركت أن بقية القادمين سيهبطون من المدخل الآخر للطائرة فى الجانب المقابل ، وكان ملك اليونان يقف الى جوارى والرئيس يهبط درجات الطائرة ، وقد تركزت الاضواء الكشافة عليه وأخذت عدسات التليفزيون تعمل بسرعة ... فلم تكن هناك وسيلة يستطيع بهـــا السفير الامريكى ان يركض بسرعة لينزلق تحت بطن الطائرة ويصيح : مرحى يا سام ... هل تمت الموافقة على كعكة عيد الميلاد ؟

***

ورحب الملك بالرئيس ترحيبـــا حارا ، فقد كانا صديقين منذ الحرب ... وصحبه ليستعرضا معا حرس الشرف ويقدم اليه أعضـــاء الوزارة اليونانية ، ثم اتجها نحو المنصة التى سيذيع منهـــا الرئيس كلمته ... وفجأة وجدتنى فى السيارة المخصصة لى ، منطلقين فى موكب يتجه نحو أثينا التى تقع على مسافة ١٣ كيلومترا .. دون أن أرى « سام ! » .

وكان مقررا أن يقام حفل استقبال فى القصر قبل مأدبة العشـــاء التى يقيمها الملك تكريما للرئيس ، ووجدت زوجتى تنتظر هنـــاك ، وما كادت ترانى مع الســـفير روبرت مورفى مندوب الخارجية الامريكية الذى جاء مع الرئيس ، حتى سألتنا معا بعد ان رحبت بمورفى :

ــ هل وافق البيت الابيض على الكعكة ؟

فقال مورفى فى ابتهاج :

ــ ماذا تقولين ؟ . أية كعكة ؟ ..

وبعد أن عرف الامر قال :

ـ لم يستطع سام ان يقابل الرئيس لانه توجه للنوم بعد انغادرنا طهران مباشرة ••• ولكنى عرضت الامر على أيزنهاور قبل هبوطنا فى أثينا مباشرة ، فقال : انها فكرة رائعة ، وان كان يرى ان نعرض أمرها أولا على الملكة !

فقالت زوجتى : شكرا ••• كان ينبغى ان أفعل ذلك بنفسى أولا •• وفى تلك اللحظة دخلت الاسرة المالكة وحاشية الرئيس قاعة الاستقبال ، وقدمونا الى الحاضرين • وبعد ٢٠ دقيقة ، كنت أنا وبوب وزوجتى فى طريقنا الى السفارة لنبدل ملابسنا استعدادا للعشاء •

وبدت زوجتى وكأن حملا ثقيلا أزيح عن عاتقها ••• ثم قالت :

ـ لم تبد الملكة أى اعتراض ••• لقد كانت رقيقة للغاية •

***

كانت الكعكة شيئا رائعا حقا ••• وقد عدنا بها فى السيارة الى القصر ، وقد جلس الطاهى فى المقعد الامامى مرتديا قبعته البيضاء الطويلة ، وقد وضع الكعكة على ركبتيه وبدا الفخر فى عينيه •

وعندما اقتطع الملك أول جزء من الكعكة ، هتف ولى عهده :

« عيد ميلاد سعيد » فانضم الجميع اليه فى حماسة ، ورددنا جميعا أغنية « عيد ميلاد سعيد » •••

لقد كانت كعكة عيد الميلاد فكرة ناجحة ملهمة ••• وكان لها أثران : ففى الصباح التالى ، أقبل الرئيس الى دار السفارة لتناول طعام الافطار ، ثم قدموا له الطاهى (نيقولا) فابتسم له الرئيس وقال : « كانت كعكة رائعة لعيد الميلاد • شكرا كثيرا لمجهودك فيها »

***

وفى نهاية اليوم ، بينما كانت الطرادة الامريكية « دى موان » تحمل الرئيس ايزنهاور الى تونس ، وقد أصبحت زيارته لليونان مجرد ذكرى جميلة ، سألت زوجتى ، كيف أمكنها أن تنال موافقة الملكة على الكعكة بهذه السرعة فقالت : لقد كانت تتوقع هذا الامر ••• فقد أبلغ « نيقولا » المسألة لطاهى القصر الذى أبلغه بدوره للملكة ، وهكذا كان الطاهيان قد حلا المشكلة فعلا مع الملكة !

ورفعت كأسى أمام زوجتى وقلت فى حماسة : « كرونيا بولا » !

بقلم اليس بريجزر ـ سفير أمريكا فى اليونان

***

قال المدير للمستخدم المؤمل :

ـ اننى أود ان امتدح عملك .. فمتى تتيح لى الفرصة لذلك ؟

لمحات شخصية

اختار الفيلسوف جورج سانتايانا يوما من أيام ابريل ١٩١٢ ليضع حدا لعمله كأستاذ فى جامعة هارفارد ••• فبينما كان يلقى محاضرته على الطلبة فى قاعة الجامعة، اذ حط عصفور على أفريز النافذة ، فتنهد سانتايانا فى رقة وأخذ يتفرس فى زائره الصغير •• ثم التفت الى الطلبة قائلا :

ـ أيها السادة ••• ان عندى موعدا مع الربيع

وانصرف الى غير رجعة !

***

يوم ذهب المصور الشهير يوسف كارش الى الفاتيكان ليصور البابا يوحنا الثالث والعشرين ، صحب معه صديقه القديم الاسقف فولتون شين •• وبينما كان كارش يعد آلاته استعدادا لاداء عمله ، التفت البابا الى الاسقف شين وقال له :

ـ لقد كان الله يعرف منذ ٧٧ عاما أننى سوف أكون « بابا » فى يوم ما ، فلماذا لم يجعل وجهى صالحا للتصوير الى حد ما !

***

فى خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، كان بين أفخر متاجر الشارع الخامس ، متجر « مجوهرات هوارد » ••• وكان بين زبائنه المشهورين المليونير الكبير ج• مورجان ••• ويقول ابن هوارد أن المليونير جاء يوما ليقابل والده ، وقال له : « اذا وجدت لؤلؤة جميلة تصلح دبوسا لرباط عنقى فقل لى » •

ولم يمض وقت طويل ، حتى حصل هوارد على لؤلؤة متألقة على هيئة كمثرى ، فأعدها كما طلبها مورجان، وبعث بها اليه مع مذكرة قال فيها ان ثمنها ٥٠٠٠ دولار •

وفى اليوم التالى ، جاء رسول من مورجان يحمل صندوق الحلية ، وشيكا بمبلغ ٥٠٠٠ دولار ••• ومع الشيك رسالة من مورجان جاء فيها :

ـ لقد أعجبنى الدبوس ، ولكن لم يعجبنى الثمن • فاذا قبلت المبلغ المرفق ، فأعد لى الصندوق دون ان تفتحه •

وتضايق هوارد من الرسالة ، فرفض الشيك ، وبعد أن انصرف الرسول ، فتح الصندوق فلم يجد به الدبوس ، بل وجد شيكا بمبلغ خمسة آلاف دولار !

« لا تصم اذنيك عن عيوبك .. ضع قائمة بها وحاول ان تعالجها بصدق »

أفضل نصيحة سمعتها



نصف عيوبي صحيح ..

عندما كنت في المدرسة الابتدائية، كانت لي عدوة .. فتاة يبدو أن مهمتها في الحياة هي اظهار عيوبي . كانت قائمتها تتضخم أسبوعا بعد أسبوع فأنا نحيلة عجفاء . ولست بالطالبة النجيبة . وأنا فتاة غريبة الاطوار ، اتحدث بصوت عال ، مغرورة ، أقدر نفسي بأكثر من قيمتها ....

وقد تحملت هذه الفتاة قدر استطاعتي . ثم هرعت الى أبي غاضبة ابكي ..

وأصغى الى أبي في ثورتي ، ثم سألني : « هل ما تقوله عنك هذه الفتاة صحيح ؟ » .

ـ صحيح ؟ أريد أن أعرف كيف أرد ضرباتها . فما شأن الحقيقة بذلك ؟

وقال أبي : « ماري ، ألم تسائلي نفسك قط عن حقيقة ما أنت عليه فعلا ؟ . حسنا . انك تعرفين الآن رأي هذه الفتاة فاذهبي وضعي قائمة بجميع ما ذكرته عنك ، وضعي علامة على النقط الصحيحة وتجاهلي الباقي »

وفعلت ما أشار به ، فاكتشفت مع دهشتي أن نصف الأشياء التي ذكرتها الفتاة تقريبا عني صحيح . ولم أكن أستطيع تغيير بعض هذه العيوب (مثل النحافة) .. ولكنني كنت أستطيع تغيير عدد لا بأس به منها . وقد أحسست

فجأة برغبتى فى القيام بهذا التغيير — ولاول مرة فى حياتى ، نظرت الى نفسى نظرة هادفة .

وعدت بالقائمة الى ابى ، فرفض ان يتناولها منى وقال : « انها لك انت . فانك تعرفين اكثر من اى انسان آخر حقيقة نفسك بمجرد سماعها ، ولكن عليك ان تتعلمى الاصغاء ، والا تصمى أذنيك فى غضب أو شعور بالايذاء .. وعندما يقال عنك ما هو حقيقى ، فستعرفينه لانه سيكون له صدى فى قرارة نفسك » .

كنت أعد ابى دائما أحكم رجل فى بلدتنا الصغيرة « ويذرفورد » بولاية تكساس . فقد كان بريستون مارتن كبير محامى ويذرفورد وقاضيها ، ورئيس مجلس ادارة مدرستها ، والرجل الذى يسلم الشهادات للخريجين ، ومع ذلك فقد وجدت أن من الصعب على تقبل كلماته ، ووجدت أن عدوتى تلقى منه معاملة لينة جدا ! وقلت لابى : « اننى مازلت أعتقد أنه ليس جميلا منها أن تتحدث عنى أمام كلّ انسان » .

فأجابنى قائلا : « مارى ! هناك طريقة واحدة لعدم التحدث عنك مرة أخرى أو انتقادك قط . وهى ألا تقولى شيئا او تفعلى شيئا ، ونتيجة ذلك طبعا ، ان تصبحى لا شىء ... وانت لا تحبين ذلك لنفسك . اليس كذلك ؟ » .

فسلمت بقوله . وقلت : « كلا » .. كنت طموحا حتى فى ذلك الحين !

وكان على أن اتلقى درسا مؤلما آخر عن سماع الحقيقة . وقد حدث ذلك فى الاسبوع الذى كنا سنقدم فيه الحفلة التمثيلية الغنائية السنوية للمدرسة ، والتى كنت سأقوم فيها بالدور الرئيسى ، والواقع اننى لم أهتم بحفلة تمثيلية من قبل بمثل الحماسة والغيرة اللتين شعرت بهما يومئذ .

وقبل موعد الحفلة بأيام ، قرر بعض أصدقائى القيام برحلة خلوية فى بحيرة مجاورة ، وكان الجو قارسا ، وأرادت امى أن أبقى فى المنزل حتى أتفادى الاصابة بالبرد ، ولكنى اثرت ضجة كبرى ، فخضعت بعد أن انتزعت منى وعدا بعدم السباحة فى البحيرة ... ولقد حافظت على حرفية وعدى ، ولكنى لم أحتفظ بروحه . فعندما نزل الآخرون الى الماء ، لم أستطع احتمال البقاء وحدى ، فارتديت ثوب الاستحمام ونزلت الى الماء فى زورق تجديف .

وعندما اتجهت بالزورق أخيرا الى الشاطىء ، أخذ بعض الفتيان يهزون

الزورق ، وعندما أصبحت على وشك أن أرسو به على الشاطىء ، انقلب بى الزورق ، فحاولت الا المس المساء بأى ثمن ، فقفزت الى الشاطىء ، ولكنى وقعت فوق شظايا زجاجة مكسورة ، فأصيب كاحلى بجرح مستطيل ظهرت منه العظام .

وحرمت من الظهـور فى الحفـل السـنوى ، ونالت بديلتى فى الدور نجـاحا كبيرا ، فى الوقت الذى كنت ارقد فيه فوق فراشى فى المستشفى . ولمـا جاءنى أبى وجلس الى جانب فراشى ، حرصت على أن أذكر لهعلى الفور أنى حافظت على وعدى بعـدم السباحة .

فقال لى : « مارى ! لقد اصغيت الى نصف ماقالته أمك فقط .. ونصف الحق ، كذب كامل .. ان الوعدالذى طالبتك به أمك ، هو ان تحرصى على عدم اصابتك بالبرد ، والسباحةمجرد جزء من هذا الوعد .. ولكنك سمحت لنفسك بسماع نصف الحقيقة ... فتعرضت للمتاعب نتيجة لذلك ...

فعدت أقدم عذرا آخر مخففابقولى « ولكن أصدقائى جميعا كانوا يرون ان كل شىء سيسير على مايرام » .

فقال أبى : « ولكنهم كانوا مخطئين ، أليس كذلك ؟ لقد كنت تتلمسـين عذرا » .. ثم صمت لحظـة وقال : « ان العالم ملىء بأناس يعتقدون انهم يعرفون واجبك ، فلاتصمي أذنيك ، واصغى اليهم جميعا ، ولكن اسمعى الصدق وافعلى ماتدركين انه صواب »

وتذكرت نصيحة أبى بعد ذلك فى لحظات حرجة كثيرة ، كتلك اللحظـة التى ذهبت فيها الى هوليوود لاشتغل بالسينما .. فقد أجريت لى اختبارات فى كل ستوديو بالمدينة مرة بعدالاخرى طوال عامين دون أن احصل على عمل حتى أصبحت معروفة باسم « مارى تحت الاختبار » . وقال لى احـد المخرجين بعد انضاق برؤيتى مرارا : « ان أنفك كبير جدا وعنقك طويل جدا .. انك لا تصلحين للسينما ! »

كانت تلك هى الحقيقة ، ولكنها لم تكن من النوع الذى يمكن أن يمنحنى اية مساعدة ، ولم يكن هناك ما أستطيع عمله بالنسبة لانفى وعنقى ، الا أن اضاعف مجهودى لانجح على الرغـم منهما ... لقد سمعت فى النهاية نوع الحقيقة التى كنت احتاج الى سماعها .. سمعتها من رجل حكيم اسـمه جيروم كيرن ، كان يختبر الكثيرين لحساب شركة أوبرا بلدية « سانت لويس » . واختبرنى طبعا ، ولم احصل على العمل ولكنه انتحى بى جانبا وقال :

لى : « يجب ان تتعلمى الغناء بطريقتك الخاصة » .

وشعرت فى بادىء الامر بخيبة امل تامة ، ولم اهتم بكلماته كثيراً .. ثم أصغيت لها مرات ومرات .. اصغيت للصدق وهديره . لقد نفذ الى ، ودوى صداه فى قرارة نفسى ، كما كان يقول أبى دائما . لقد جربت جميع الاساليب الصوتية المعروفة لنجوم المطربين ، ولكن جيروم قال لى ان هذا خطأ .. وادركت عندما ذكره لى أنه الصدق . ولو قدر لى النجاح ، فلن يكون ذلك الا بطابعى الخاص .

وبعد بضعة أسابيع ، أعلن ملهى « التروكاديرو » الليلى بهوليوود عن رغبته فى اختبار بعض الفتيات لعرضه المسرحى . وتقدمت « مارى تحت الاختبار » مرة أخرى ، ولم أقلد غيرى فى هذه المرة ، بل كنت أنا نفسى ، ولم أبذل أية محاولة للتأنق فى الملبس .. فارتديت (جونلة) بسيطة من التافتاه السوداء و (بلوزة) بيضاء . وغنيت لحنا كاملا بالطريقة التى تعلمتها فى تكساس .. فحصلت على العمل !

وجاء النجاح حثيثا بعد ذلك ، وسرعان ما أصبحت من نجوم برودواى ، والآن — وكما تنبأ أبى — أحاط بى هدير من الاصوات ، ان النصيحة والمديح والنقد لا تصدر عن الاصدقاء والزملاء فحسب ، بل تصدر أيضا عن نقاد المسرح المحترفين ، وقد حاولت جاهدة ان اصغى الى صدى كل ذلك فى أعماقى . ولكن كانت هناك أوقات بدت فيها هذه المحاولة عسيرة على . تلك هى الاوقات التى يجب علينا أن نعتمد فيها على هؤلاء الذين يحبون أن يأخذوا بيدنا ، وأن يساعدونا على سماع الصدق .. وزوجى ريتشارد هاليداى يفعل ذلك لى .

ولأضرب مثلا .. فقد كنت أظهر فى الاستعراض البديع الذى يقدمه روجر وهمرشتين ، باسم « صوت الموسيقى » ، عن حياة «أسرة ترامب» النمسوية الموسيقية ، وأثناء البروفات النهائية ، كان ريتشارد حريصا على أن يجعلنى أقرأ كل ملاحظات النقاد ، حتى أستطيع اصلاح أخطائى ، التى اكتشفوها أثناء التمثيل ، وعندما بدأنا التمثيل فى برودواى ، قال بعض الصحفيين : ان الاستعراض « شائق جدا » ، ولكنهم غضبوا على لظهورى فى رواية ليس فيها الا ذلك القدر القليل من الاثارة . وقال لى زوجى فى حزم : « ان حكمك هو الذى يعد به الآن . فالرواية جاهزة ، ودورك قائم .. فلا تسمحى لاى نقد جديد أن يغير

رأيك . وفوق ذلك فأنت تعرفين تماما ان الرواية جيدة » .

وكان على صواب ، فقد كنت أعرف تماما أن الرواية جيدة . وقد حان الوقت لاحترم رأيي الخاص وان اسمع الحقيقة من نفسي ..

وحاولت أن أنقل نصيحة أبي الى ابنتي . وبدأت « هيللر » وهي في سن مبكرة تظهر معي في الاستعراضات ، وكنت أعد ان اقتفاءها خطواتي أمر مسلم به .. كان المسرح بالنسبة الى وسيلة مجزية في الحياة ، حتى أنني لم أستطع أن أتصور أن تكون هي بعيدة عنه .

ولكن هيللر بدأت منذ عامها الثاني بالمدرسة الثانوية تقضي عطلاتها الصيفية في العمل كمساعدة ممرضة في أحد مستشفيات نيويورك الكبرى . وكنت فخورا بها طبعا ، ولكنني علمت بعد ذلك بكثير من القلق ، انها كانت تعمل في عنبر الاطفال المصابين بسرطان الدم ، وهو مرض لم يعرف له علاج . وكانت هيللر ترعاهم وتطيب خاطرهم .. وكانت تحبهم وتحتضنهم ، وهم يسلمون الروح بين ذراعيها . وأزعجني وشغل بالي ذلك الارهاق الذي بدا عليها صحيا وعاطفيا ، فحاولت أن أحملها على ترك عملها بالمستشفى ، ولكن شعورها بالمسئولية كان جارفا .

وفي صبيحة أحد أيام عامها النهائي بالمدرسة الثانوية ، جلست الى جوارنا ، وأسرت الينا بكل ما كان يدور في خاطرها .. ان الحياة مليئة بالآلام ، وهي تريد أن تساعد على التخفيف منها ، وتود لو أتيح لها أن تدرس التمريض . فهل لدينا اعتراض ؟

في تلك اللحظة ، لم نجد ، أنا وأبوها ، ما نقوله .. وحاولت هيللر مرة أخرى أن تجعلنا نفهم اتجاهها ، فقالت : « انكم تكررون لي دائما أني استطيع أن أكون ممثلة عظيمة ، وقد يكون ذلك صحيحا . ولكنني لا ادري .. ان ذلك لا يعني شيئا بالنسبة الي ، ولكن عندما يقول لي أحد الاطباء أنني ممرضة طيبة ، فاني أعرف أن ذلك حق ، ويرن صداه في أعماقي . وأنا أعلم أن هذا هو ما أريد ان أقوم به في حياتي .

وستبدأ هيللر في خريف هذا العام (١٩٦٠) دراستها لتصبح ممرضة . ولو كان جدها على قيد الحياة ، لوافق على ذلك ، كما وافقت انا وابوها لانها تنشد الصدق وتؤمن به .

بقلم ماري مارتن

***

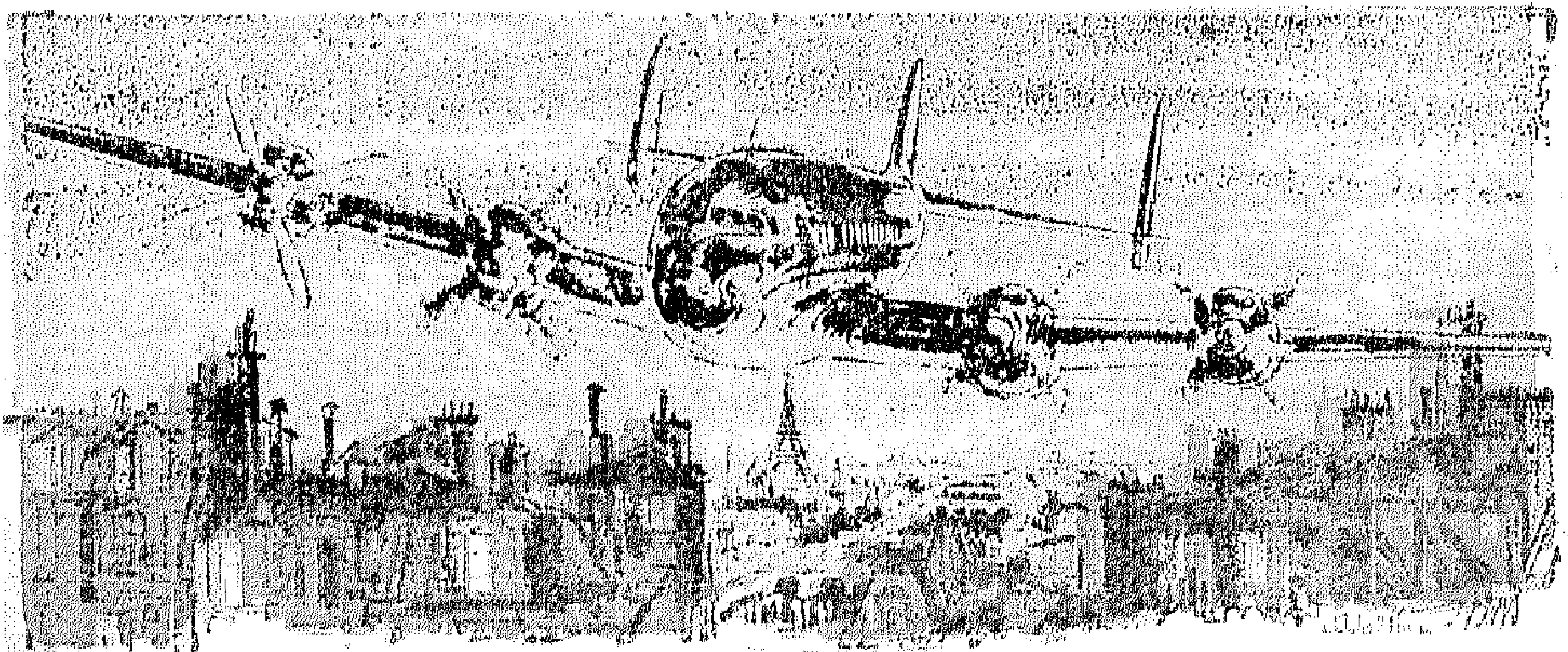
طالب عمال الارصفة في ميناء داروين باستراليا باجر اضافي يسمى « علاوة احراج » عند قيامهم بتفريغ شحنات الادوات الصحية الخاصة بدورات المياه !

« كانت كل دقيقة منهـا تعادل يوما كاملا ، فقد كان شبح الموت يخيم على الطائرة ويهدد المدينة التى تحلق فوقها ٠٠ثم : »

٧ دقائق مع الموت

« ان قيادة طـائرة ركاب عبر الاطلنطى فى الغالب عملية روتينية من الحساب والتنظيم ، ولكن على الرغم من التبصر الذى لا حد له ، فلا تزال هناك أوقات يعيش خلالها قائد الطائرة ساعات فى ثوان محدودة ، حيث تبدو كل دقيقة وكأنهـا يوم كامل ٠٠٠ والفترة الحرجة من الحادثة التالية لم تستغرق أكثر من سبع دقائق ، ولكن فى خلال كل ثانية منها كان الموت قاب قوسين أو أدنى ! » ٠

كانت أمسيه صيف حارة خانقـه فى مطار « أورلى » بباريس وقد جلس داخل الطائرة ٨٥ راكبا ينتظرون فى تبرم تحليقها فى الجو ٠٠٠ كان البعض قد أمضى اجازته فى باريس ، وهو فى طريق العودة الى وطنـه بأمريكا ، والبعض الآخر من المهاجرين الذين صـحبوا حقائبهم



وطرودهم .. ومع هؤلاء وأولئك ، جلس ابن قائد الطائرة الذى يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، وقد عاد من رحلة الخريجين الى أوربا .

كان المقرر أن تقطع الطائرة المسافة بين باريس ونيويورك دون توقف ، وهى تحمل ٢٧ طنا من الوقود ، مما جعل مجموع وزن الطائرة ٨٠ طنا ، وهو وزن يكاد يبلغ الحد الاقصى المصرح به قانونا ، ولكن هذا لم يكن يعنى الركاب الذين جلسوا فى استرخاء يتحدثون فى مرح بعد أن بدأت الطائرة تدرج فوق أرض الممر ... أما فى الجزء العلوى من مقدمة الطائرة ، فقد كان الامر مختلفا بعض الشىء ، اذ يسود التوتر مقصورة قائد طائرة الركاب عادة قبل التحليق مباشرة ... كان كل شىء يبدو على ما يرام فى تلك الليلة ، فالجو فوق الاطلنطى صاف ، وكل شىء فى الطائرة فحص مرة بعد أخرى ، ومع ذلك فان قائد الطائرة كان لا يزال يشعر ببعض القلق فيما يتعلق بشيئين ، يعرفهما الطيارون باسم (ف ــ ١) و (ف ــ ٢) .

أما (ف ــ ١) ، فهى تلك السرعة التى تبدأ بها الطائرة سيرها تمهيدا للتحليق فى الجو ، وفى خلال تلك العملية ، يستطيع الطيار اذا ظهر اى خلل فى الآلات ان يغلق الصمامات ويوقف المراوح ، ويضغط على الفرامل فتتوقف الطائرة قبل ان تبلغ نهاية الممر .. أما بعد ذلك ، فان الطائرة تنطلق بسرعة لا يمكن معها وقفها ، واذا ظهر أى خلل ، فان الملاذ الوحيد الآمن يكمن فى الارتفاع بها فى الجو .. وكان الهواء الحار غير الكثيف فى تلك الليلة من ليالى اغسطس ، وثقل الحمولة يعنيان استخدام مسافة طويلة من الممر الارضى قبل بلوغ (ف ــ٢) وهى السرعة التى تكفل للطائرة الارتفاع فى الجو .

وعند بدايه الممر ، توقفت الطائرة وزيدت سرعه محركاتها بدقه تامه ، وراح الملاحون يدرسون المؤشرات المختلفة بحثا عن أتفه دليل على وجود خلل ، ولكن كل شىء كان يبدو كاملا ، ومع ذلك فقد ظلوا خمس دقائق أخرى يراجعون قائمة المراجعه التى تشمل التأكد من ضبط البوصلات ، وأجهزة تبديل ميل المراوح لتخفيض مقاومة الريح اذا توقف أحد المحركات ، وجهاز الضغط المائى ، وارتفاع نسبة الوقود عند اختلاطه بالهواء ، واختبار أجهزة الانذار بالحريق الخ ..

وأجاب كل واحد من فريق الملاحين

على سؤال قائد الطائرة بأنه على استعداد ، وقد يبدو ذلك العمل بالنسبة للرجل العادى مثيرا للملل، أما بالنسبة للمحترفين ، فهو كفيل بأن يخفف قليلا من حدة التوتر .. فقد كان هؤلاء الملاحون يدركون — كما يدرك كل طيار — انه على الرغم من كل احتياط فهناك دائما عنصر الخطر..الخطر الذى تقدره الاحصاءات التى تقول مثلا انه فى كل ٣٠ ألف حالة تحليق ، يفسد محرك احدى الطائرات ..

وتطلع القائد الى الامام ثم اصدر أمره ببدء السير ..واهتزت الطائرة الجبارة عندما بدأت محركاتها تدور حتى بلغت قوتها الكامله ، وانبعثت ألسنة طويله من اللهب من أنابيب العادم وقدتوهجتبضوءأحمر ملتهب بلون الغسق .. ثم انطلقت الطائرة فوق أرض الممر ، وراحت أنواره تمر الى جوارها ، بطيئة أول الامر ، ثم تحولت الى خفقات سريعة ..وانحنى قائد الطائرة الى الامام وقد وضع يده اليسرى على عمود توجيه عجلة المقدمة ، بينما استندت الثانية بخفة على الصمامات ، وكان يصغى بعناية الى أصوات المحركات، مستعدا لوقفها عند ظهور أيه بادرة من الخلل فيها .

وراح الضابط الاول يعلن السرعة المتزايدة بصوت أشبه بالغناء ... ٩٠ .. مائة ١٠٥ .. ثم قال : وصلنا الى سرعة (ف — ١) ، وتلتها سرعة (ف — ٢) وعلى الفور وضع القائد يديه فوق أجهزة القيادة الرئيسية مستعدا للتحليق فى الجو ، بينما مضى الضابط الاول فى اعلان السرعة ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥ .. (ف — ٢)

وجذب الطيار عصا القيادة للوراء فارتفعت الطائرة الجبارة الى أعلى ، ورفعت عجلة الهبوط الى مواضعها ، واستراحت المحركات التى زادت حرارتها زيادة كبيرة ..

وفجأة .. وبلا انذار وقعت الكارثه !

لقد ومض ضوء أحمر فوق لوحة الآلات ، ودوى صوت جرس مرتفع غطى على أصوات المحركات ..وسمع صوت المهندس يحمل رسالة ملأت قلوب الجميع رعبا .. انها الفرصة الواحدة فى العشرين ألفا ! .

وقال المهندس : أيها الكابتن .. لقد اشتعلت النار فى المحركات رقم (٤) .

كانت تلك هى اللحظة الحرجة التى يمكن أن تقتلهم جميعا اذا اوقفت القوى المحركة، فبعد دقائق قليله سيكونون

على ارتفـاع كاف يستطيعـون فيه الطيران بثلاثة محـركات فقط ، أما الآن فان الطائرة الضـخمة تنطلق بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة على ارتفاع بضعة امتار فقط من الارض

وأحس قائد الطائرة بكابوس ثقيل يجثم فوق صدره ... ولكنه على الرغم من ذلك راح يراجع فى ذهنه القرارات التى يجب أن يتخذها فى كل حالة طارئة يحتمل وقوعها ... وأخذ يتذكر التجارب المتكررة لحالات الطوارىء المماثلة ، وذلك خلال الثوانى القليلة الباقية أمامه ..

ثم صاح قائلا للمهندس : اوقف المحرك المشتعل

فقال المهندس : لقد أوقف فعلا

فعاد يقول : أطلق الزجاجة الأولى

وضغط المهندس على زر خاص ، فانطلقت احدى الزجاجات المصنوعة من الصلب التى وضعت داخل الاجنحة وقد حوت المادة التى تخمد النيران ، فتدفقت على المحرك الملتهب سحابة من المادة الكيميائية ، فاختفى الضوء الاحمر على الفور ، وتوقف الجرس عن الدق .. لقد أخمدت النار المشتعلة فى المحرك ..

ولكن عقبة رهيبة أخرى برزت أمامهم الآن .. ففى مواجهتهم مباشرة صف من المنازل المأهولة بالسكان ، ومع أن ارتفاعها لم يكن يزيد على ستة طوابق ، الا أن أسطحها كانت أعلى من مقدمة الطائرة ، وكانت الطائرات تقوم عادة بدورة فى الهواء قبل أن تصل اليها ، أما الآن وبعد أن توقف أحد المحركات فان الطيار لم يجسر على أن يقوم بمثل هذه الدورة التى تقلل ارتفاع الاجنحة ، وتجعل الطائرات تتجه الى أسفل ...

وكانت هناك طريقة واحدة للخلاص ... هى الارتفاع !

وعاد قائد الطائرة يوجه اهتمامه الى أجهزة القيادة .. لقد هبطت سرعة الريح بمعدل تسعة كيلومترات فى الساعة ، وكان جسم الطائرة كله يسرى فيه بعض الرعدة ، وهـذا بالنسبة للطيار علامة على خطر مميت على وشك الوقوع ...

وعلى الفور عاد يخفض مقدمة الطائرة ...

ان الطائرة لن تتمكن من الارتفاع !

كان هنـاك سلاح واحد باق .. وهو محاولة استخدام قوة التحليق على المحركات الثلاثة الباقية ، ولكن قوة التحليق تفرض حرارة وجهـدا كبيرين على المحركات ، والحد الاقصى لاستخدامها هو دقيقتان ، وقد استهلكهما

الطيار منذ برهةقصيرة ، فاذا لجأ الى هــذه القوة مرة أخرى بمثــل هــذه السرعه ، فانأحدالمحركات قد يصيبه خلل ، وقد تصطدم الطائرة بالمنازل السكنية ..

كان عقــله فى سباق مع الثوانى الباقية .. وطلب من المهندس زيادة قوة الضغط بسرعة . كان الطيــار المساعد يجلس الى جواره ... وراح الاثنان يرقبان معا سقف المبنى الذى تنــدفع الطائرة نحوه ، وبدا أنهما مرا على مسافة ضئيـــله فوقه ... ولم يكد الطياران يلتقطان أنفاسهما ، حتى أقدم الطيــار المساعد على عمل جرىء يتسم بالخطر ..

وعلى الرغم من الهدوء الذى كان يبــدو على وجه قائد الطائرة ، فقد كان غارقا فى العرق المتصبب منه ، وقد تصلبت يداه .. وكان الطيــار المساعد يدرك أن كل شىء انما يتوقف على حســاسية أصــابع الرجل الذى يقود الطائرة ، فتقدم الى الامام وربت على ذراع قائد الطائرة قائلا :

ـ لا تقلق ... أعتقد أنك فعلت ما يجب .

وتراخت يدا الطيــار قليــلا ... ومرقت الطائرة فوق أسقف المبــانى على ارتفاع متر أو حوالى متر ...

كانت باريس كلهـــا ترقد الآن تحتهم .. كتلة كثيفــة من المنــازل المتراصه بين شوارع ضيقة ملتوية ، بينما برزت ألوف من مداخنها العتيقة تنفث الدخان المنبعث من النيران التى يطهى عليها الباريسيون عشاءهم .. وفى داخــل الطــائرة ، كان الركاب يحدقون من خلال النوافذ المفتوحة ، وهم يشكرون الطيار الذى أتاح لهم فرصة مشاهدة منظر المدينة من هذا الارتفــاع المنخفض .. فى حين أن هذا الارتفاع كان بالنســـبة له رعبا دائما ، ففى أية لحظة قد يواجه مبنى أعلى من بقية المبانى .. وهنــا تقع الكارثة .. ومن ثم فقد قرر أن يرتفع بالطائرة بأية وسيلة .

وعاد الطيار يقبض على عصا القيادة ، وللمرة الثانية سرت فى الطائرة تلك الهزة القاتله ... لم تبق هناك غير وسيلة واحــدة للخلاص ، وهى أن يفرغ ما معه من وقود كثير .

وراح ذهنه يفكر بسرعة قبل أن يصدر هذا القرار الرهيب ... ان فى الطائرة ٩٥ شخصا ، بينهم ابنه ، وافراغ الوقود معنــاه احتمال النجاة لهم جميعا ، ولكن القاء ٣٤ ألف لتر من البنزين السريع الالتهاب من خراطيم الطائرة على ارتفاع منخفض فوق مدينة

قديمة مزدحمة ، قد يؤدى الى اشعال حريق يقتل الآلاف من الأهالى اذا سقط الوقود على نيران المطابخ وشعلات الغاز .

وكان القرار الذى اتخذه آليا .. لقد بدأ يتجه بمقدمة الطائرة خطوة خطوة فى دورة طويلة بطيئة نحو اليمين ، وأصابعه تتحسس كل هزة خافتة فى الاجنحة المجهدة . وكأنما طالع الضابط الأول ما يدور فى فكره ، اذ أمسك الميكروفون وقال :

ـ الى برج المراقبة بمطار لابورجيه ، لدينا حالة حريق طارئة .. ونحن نحاول التحليق فوق المطار لكى نفرغ البنزين فى الجانب البعيد ...

لو أنهم استطاعوا بلوغ مطار « لابورجيه » ـ ثانى المطارات الكبرى بباريس ـ فان خلفه منطقة ريفية خالية ، لن يتلف البنزين الملقى فيها غير بعض المزروعات ..

وبدا مطار لابورجيه ، وهو يهتز تحت الاجنحة .. وكانت رؤية الخلاص قريبة الى هذا الحد ، والممرات الناعمة التى تنتظر استقبالهم دون أن يتمكنوا من الهبوط فيها ، أمرا مؤلما ، ولكن وزن الطائرة كان يزيد على الوزن المقرر للهبوط بحوالى ٢٠ طنا بما فيها الوقود .. فاذا حاولوا النزول فان عدة الهبوط قد لا تعمل ، وقد تضاء باريس كلها بالنار التى ستحرق جثثهم !

وبينما كان المطار يبتعد من خلفهم ، بدا الريف الحالك الظلام أمامهم .. وصاح قائد الطائرة : استعدوا لافراغ البنزين ..

كان الركاب داخل الطائرة قد أبلغوا بنبأ حالة الطوارىء ، وأخذت المضيفات يتحركن بسرعة بين مقاعد الركاب ، محذرات اياهم من التدخين ، فاحصات كل حزام حول كل مقعد .. ولم يكن هناك أى مظهر للذعر بين الركاب .

وفى الجزء العلوى من مقدمة الطائرة جذب المهندس مفتاح التفريغ ، وبدأت الطائرة المجهدة ترتفع فى ببطء .. وأحس الطيار أن الطائرة قد أصبحت أخف وزنا بين يديه ..

لم يكن فى ذاكرته صورة يمكن أن تقارن برؤية مؤشر مقياس الارتفاع وقد بدأ يدور حول الميناء ... كان الموقف لا يزال حرجا ، اذ أن خزانات الوقود كانت لا تزال ثقيلة ، وقد أرهقت المحركات ... ولكن ثوانى اليأس الرهيبة مضت الى غير رجعة

وقال الطيار لزميله :

ـ أخطر برج مطار أورلى أننا انتهينا من افراغ البنزين جزئيا ، وانن

عائدون الى المطار ..

ورد المراقب الفرنسى فى البرج ، وهو يبذل كل جهده ليجعل كلماته الانجليزية واضحة دقيقة ، فقال ان كل شيء على استعداد لاستقبالهم ..

كانت سيارات المطافىء منطلقة نحو الممرالارضى ، تتبعها سيارات الاسعاف والفرق الطبية ..

ولم يبق غير عملية الهبوط بثلاثة محركات ... وراح الطيار يصغى بدقة الى صوت المحركات ، ثم دفع الطائرة الضخمه نحو الطريق المؤدى الى الممر الارضى .. وأصدر أمره بتخفيض السرعة ، وانزال عجلات الهبوط .

وتلا الطيار صلاة صامتة ، وهو يدعو الله ألا تصاب عجلات الهبوط بخلل يمنعها من أداء عملها ... ومع أنه كان فى حالة ارهاق تام ، فقد كان عليه أن يهبط بالطائرة فى رقة أسوة بما يفعله كل طيار محنك ..

وهبطت الطائرة فوق أسوار المطار ، فرأوا من جوانب عيونهم سيارات المطافىء وهى تنطلق على طول الممر وكأنها تحاول الوصول معهم فى وقت واحد ... وأخذت الطائرة تهبط فى يسر ورقة ، حتى استقرت عجلاتها على أرض الممر الملساء ، وأحسوا بالاسمنت ... الاسمنت الجميل !

وانطلقت عجلات الطائرة تطوى أرض الممر ، ثم استدارت أخيرا وتوقفت عن المسير ..

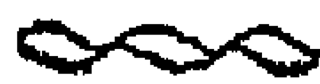
وظل قائد الطائرة برهة منحنيا بكل جسمه على مرفقيه ، وقد حنى رأسه فوق عجلة القيادة ... ثم التفت الى رجاله الذين أحاطوا به وهم يحدقون فيه بأبصارهم ووجوههم الشاحبة شحوب الموت ...؟

وما لبث الجميع أن ابتسموا فى وقت واحد .. لقد كانت تلك اللحظة فى مهنتهم الدقيقه لحظة فخر وكمال .. لقد أثمرت أعوام الخبرة والتجربة !

***

وقبل أن ينتصف الليل ، كان المحرك المحترق قد استبدل به غيره ، وأعيد تزويد الطائرة بالوقود ، وانطلقت تحلق فى السماء .. وبعد خمس عشرة ساعة هبطت فى نيويورك دون أن يقع لها أى حادث !

بقلم فرنسيس فيفيان دريك



فى حديقة « زيونسيايارك » وضعت اللافته التالية تحذيرا للزائرين :

« لا تأخذ شيئا الا الصور ... ولاتترك شيئا الا آثار اقدامك ! »

لا داعى للغرق ..

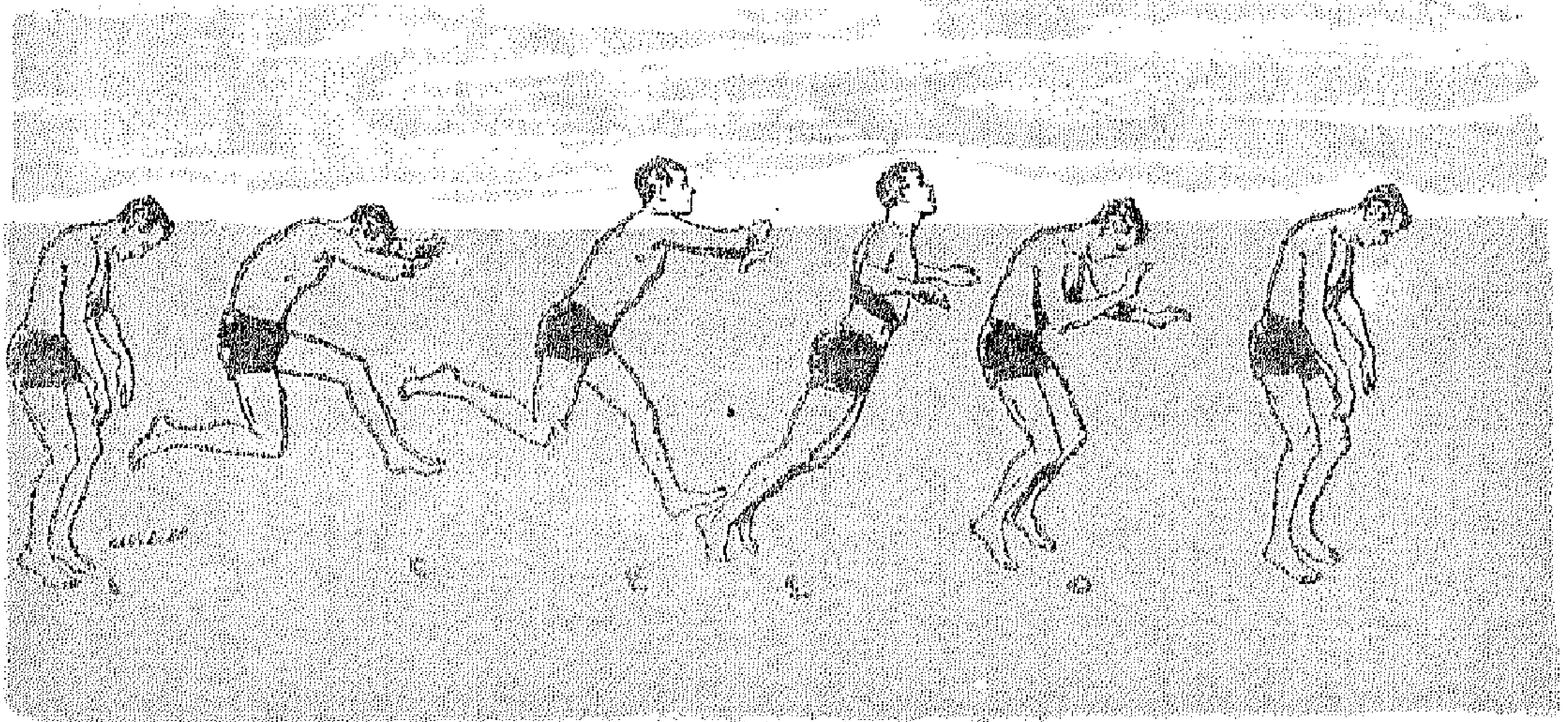
« بهذه الطريقة البسيطة ... التى يستطيع كل انسان أن يتعلمها بسهولة ، لن يكون هناك مايدعو لغرق الالوف كل عام »

ألوف من حوادث الغرق تقع كل عام ، وتدل الدراسات على أن الاسباب الرئيسية لذلك هى الفزع والارهاق • ففى حالات الفزع ، نجد ان الذين لايعرفون السباحة ، بل وبعض السباحين يكافحون لتظل رؤوسهم فوق سطح الماء ، وهو أمر لا يستطيع أحد أن يفعله طويلا ، وهكذا سرعان مايصيبهم الارهاق ، ويهبطون الى أسفل ..

وفى خلال الخمس والعشرين سنه الاخيرة ، ابتكرت طريقة يمكن أن تحول دون الموت فى الماء ، وقد أطلق عليها اسم (الحماية من الغرق) وهى تهدف الى تحرير الضحية المعرض للغرق من الهيستريا والتوتر اللذين يستنفدان طاقته ، ومبتكر هذه الطريقة هو فريد لانو أستاذ الرياضة البدنية ورئيس مدربى السباحة بمعهد جورجيا التكنولوجى وهى تتكون من ضربتين بسيطتين هما ضربة للبقاء عائما وضربة للسير فى الماء •

والنظريه التى تقوم عليها طريقة (الحماية من الغرق) هى ان العضلات والعظام هى التى تغرق ، فى حين أن الدهن والهواء يطفو على الماء ، وباحتساب نسبة كل منهما فى الجسم البشرى ، نجد أن فى حالة امتلاء الرئتين تماما بالهواء ، فان ٩٨ من كل ١٠٠ رجل ، و١٠٠٪ من النساء يبقون عائمين على وجه الماء اذا لم يحاولوا ابقاء رؤوسهم عالية فوقه •

وفى طريقة «الحماية من الغرق» تتعلق مسترخيا فى وضع شبه عمودى فى الماء ، تاركا رأسك مدلى ووجهك الى أسفل ، ثم ترفع رأسك كل بضع ثوان لتغيير الهواء وتبين الرسومات الموجودة فى هذه الصفحة الضربتين ، احداهما للبقاء على وجه الماء ، والثانية للوصول الى الشاطىء دون تعب •



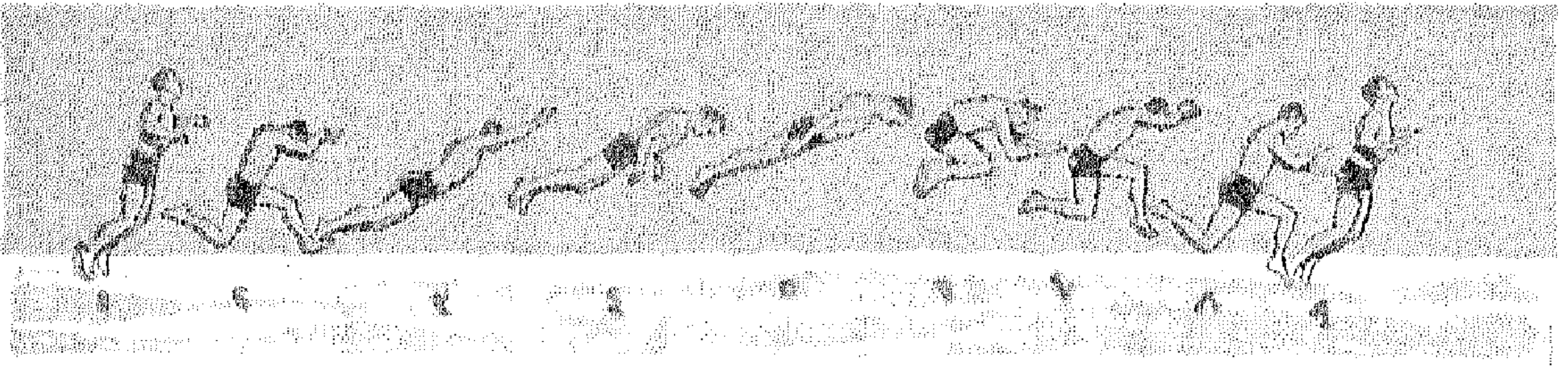
١ ـ خذ نفسا ، ثم ارقد على الفور في الماء ورأسك الى الامام حتى يصبح ذقنك فوق صدرك . اجعل جسمك كله مسترخيا ، تاركا يديك تتدليان فاذا كنت بدينا فقد تجد اردافك تهتز للامام . ازفر قليلا من الهواء عن طريق انفك ، وستعود الى الوضع العمودي . استرخ وانت معلق في الماء . وستجد ان عدة سنتيمترات من مؤخرة رأسك ستبرز فوق سطح الماء .

٢ ـ بعد ثوان قليلة ، وقبل ان تشعر بحاجة ماسة الى الهواء ، ضع ذراعيك في تشابك في مقدمة رأسك على مهل ، على ان يكون ساعداك معا .. ارفع احدى ركبتيك نحو صدرك ثم امدد القدم الى الامام ، وفي نفس الوقت ابسط قدمك الاخرى خلفك وتحرك بهدوء ويسر لتظل في وضع عمودي ورأسك مائل

٣ ـ ارفع رأسك بسرعة ولكن برفق ، على ان يظل ذقنك في الماء ، وفي الوقت الذي ترفع فيه رأسك ، ازفر الهواء من انفك ، على ان تبدأ ووجهك تحت الماء وتستمر وهو يبرز منه .

٤ ـ بعد الانتهاء من الزفير ، افتح فمك للشهيق ، ولكي يبقى فمك فوق الماء اثناء الشهيق ، ادفع راحتي يديك بلطف الى الخارج ، ثم اهبط الى اسفل بكلتا قدميك في الماء . لاتتحرك بقوة حتى لاتبرز كتفاك من الماء .. فانت لاتحتاج الآن الى تغيير الهواء ١٠٠٪ بل ان هذه التجربة لتعرف مدى حاجتك اليه فقط .

٥ ـ بعد أن تستنشق الهواء ، اغلق فمك ، وانزل رأسك نحو صدرك ، وذراعيك نحو ركبتيك .. استرخ ، وحرك قدما واحدة كما في الصورة (١) فاذا كنت تتجه للهبوط مترا او حوالي ذلك تحت الماء ، فان السبب في ذلك انك فشلت في انزال ذراعيك بعد ان وضعت رأسك في الماء ، وعندما تحتاج الى نفس آخر تحرك بخفة كما في الرسومات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .. فاذا كان صدرك يحس بضيق تحت الماء ، فاما انك استرخيت طويلا أو انك لاتشهق بعمق كاف ، فأصلح هذه العوامل عن طريق التدريب المتكرر .



ضربة السير فى الماء

١ ـ خذ نفسا من الهواء ثم اهبط عموديا، وعندما يكون راسك فى طريقه الى اسفل ، حرك يديك بلطف لتوقف اى اتجاه الى الهبوط الى عمق بعيد .

٢ ـ احن راسك بحيث يكون وجهك الى اسفل . ضع يديك على جبهتك وافتح ساقيك كالمقص ، على ان تكون القدم الخلفية مرفوعة الى اعلى قدر استطاعتك وعندئذ سيبدأ جسمك فى الميل الى وضع افقى .

٣ ـ ابسط ذراعيك الى الامام نحو سطح الماء على ان تكون يداك معا . وفى اللحظة التى تبسط فيها الذراعان بكامل طولهما ، ادفع ساقيك فى حركة المقص .

٤ ـ عندما تعود قدماك معا بعد الدفعة ، حرك ذراعيك ببطء الى الخارج والى الوراء على ان تنتهى الضربة ويداك عند فخذيك ، فان ذلك يجعل الحركة اكثر سهولة .

٥ ـ وانت تنزلق الى الامام والى اعلى احتفظ بجسمك فى استرخاء ، ويديك عند فخذيك ، وابدأ الزفير عن طريق انفك

٦ ـ عندما تكون مستعدا لاخذ نفس جديد ـ ولا تنتظر حتى تصبح فى حاجة اليه ـ ابتدىء بالعودة الى الوضع العمودى بحنى رقبتك ، جاعلا ركبتيك معا نحو صدرك، رافعا يديك الى راسك ، واستمر فى الزفير خلال ذلك وكذلك فى الخطوة رقم ٧ التالية .

٧ ـ استمر فى التحرك نحو الوضع العمودى ، مادا احدى ساقيك الى الامام ، مع جعل الركبة الاخرى فى مستواها . اشبك ذراعيك فى مقدمة راسك ، على ان يكون الساعدان معا والراحتان للخارج .

٨ ـ انت الآن مستعد للحصول على المزيد من الهواء . افتح ساقيك كالمقص ، لتدفع نفسك الى اعلى .. وابدأ فى رفع راسك . لاتحاول رفع الراس قبل ان يصبح جذعك فى وضع عمودى

٩ ـ لكى يظل راسك عاليا اثناء الشهيق من الفم، حرك راحتى يديك برفق الى الخارج والى اسفل ، وضم قدميك معا برفق. واذا تسلل بعض الماء الى فمك ، فانفثه تحت الماء من بين شفتيك المغلقتين .

ويعد رجال الصليب الاحمر وخبراء الامان طريقة (الحماية من الغرق) طريقة جديدة بالتأييد التام . وقد تعلمها الالوف فى السنة الماضية على انها جزء من برامج التعليم المدرسية وتعليم الكبار .

ويستطيع كل شخص فوق سن الرابعة أن يتعلم هذه الطريقة بسهولة ، كما ان الشيخوخة وسوء الحالة الصحية ليستا عقبة فى طريق تعلمها .

ملخصة عن مجلة ((ايفرى وومانز فاميلى سيركل)) بقلم جوزيف بلانك

مذهب «الطيور على أشكالها تقع» يحتاج الى تعليق وتهذيب وتجديد

لا تخجل.. تكسب كل يوم أصدقاء

ذات ليلة احسست بحنين شديد الى الوطن وانا اشاهد فيلما سينمائيا عن الحياة فى احدى قرى جزيرة ساموا ، ومع أننى لم يسبق لى الذهاب الى ساموا الا أن حياة المسرح والبهجة التى كان ينعم بها كل سكان هذه القرية من الاطفال الذين يحبون على الارض الى الشيوخ الحكماء فى حفل أقاموه فى ضوء القمر غمرتنى بالشوق الى مسقط رأسى ، فرحت أسرح بالفكر فى تلك المناسبات الاجتماعية الرائعة التى كنت أحضرها وأنا مزارع صغير بولاية بنسلفانيا .

ولا تزال هذه الاجتماعات ماثلة فى ذهنى على الرغم من مرور أربعين عاما عليها ، ويسعدنى أننى نشأت قبل أن تظهر الى الوجود بدعة جليسات الاطفال اذ كانت عائلتى تذهب بنا الى كل مكان .. الى العشاء فى الكنيسة ، والى حفلات الموسيقى والى النزهات الخلوية . والى الحفلات التى يقيمها الهواة المحليون من الممثلين والمغنين والموسيقيين ومن اليهم .. وما أن ينتهى حديث الكبار وغناؤهم، حتى نشرع نحن معشر الصبيان فى المصارعة بالايدى لنختبر قوة أذرعنا ثم نطارد الفتيات ونلتهم المحار الذى طهى فى اللبن .. وكان كل منا فى منطقتنا مهما يكن عمره أو حالته الاقتصادية يحرص على حضور تلك الحفلات الجماعية حيث ترى فيها الحداد والمخزنجى والفلاحين كبارهم وصغارهم والعمال الزراعيين وكل أطفالهم .

ولعل السبب فى أن كل هذه الحفلات الرائعة لاتزال حية فى ذهنى، هو أنها تمثل طريقة فى الحياة من الصعب العثور عليها فى سنة ١٩٦٠ فنحن اليوم نميل الى أن نقصر لحظات بهجتنا على أناس يشبهوننا الى حد

بعيد فى العمر والدخـــل ، والعمل والتعليم ونطلب من الاطفال أن يصعدوا الى الطابق العـلوى أو يذهبـــوا الى السينما ، حينما يجتمع الـكبار فى حفل ما ، بينما يقبع الاجداد فى عزلة بعيدا عن الانظار

وبينما كنت أجمع المعلومات اللازمة لكتابى الاخير وجدت أن الناس يزداد ميلهم الى من هم على شاكلتهم فى اختيار أصدقائهم ، وقد قام العالم الاجتماعى (بيفودماكول) بدراســة نماذج من الصداقة بـــين الناس فى البـلدان الصغيرة ، مستخدما خمس مجموعات من مختلف الطبقات، وطلب الى بضعة آلاف من الاشخاص أن يذكروا أفضل ثلاثة أصدقاء لهم ، وفى ٣ فى المائة فقط من هذه الصداقات وجد تطبيقا عاما لاســـلوب الطبقة الاجتماعيـــة الواحدة •

واليوم اذا التحق أحـــد الازواج بشركة كبيرة ، فانه هو وزوجته يجدان غالبا أن هناك قاعدة غير مكتوبة تقضى عليهما بأن يستضيفا أشخاصا معينين دون سواهم • وكثيرا ماتجد عائلات الاساتذة فى المدن الجامعية نظما محلية كالنظام الذى يقال انه قائم بين الديكة الرومية ،والذى يحدد لها الطبقة التى تستطيع أن تنقر منها الديوك الاخرى ولابد من مراعاة هذه النظم فى الحفلات التى يقيمونها • ويبدو أن كثيرا من الطلبة قد تشبعوا بالامثلة التى يضربها الكبار ، فهذا مشرف اجتماعى لطلبة احدى الجامعات يقول للطلبة موضحا أسرار نجاحه : « تجنبوا الاجتمـــاع بالفريق الذى لايناسبكم من الطلبة، والا فلن تحرزوا قبولا لدى الآخرين • »

اننى أرجح كثيرا أن ذلك النمو العظيم للجماعات الضخمة التى تعيش فى الضواحى هى المسئولة عن ذلك التضييق والتزمت الملموس فى حياتنا الاجتماعيـــة ، ويرى البنـــاءون انهم يستطيعون العمل بكســـب وفير اذا شادوا مئات من البيوت بنفقات متماثلة تقـــريبا ، ثم يبيعونها سريعـــا اذا استغلوا اتجاهات «الطيور على أشكالها تقع » • ويقول أحدهم :

« يبدو أن الناس لا يهتمون بقدرتهم على الاختلاط بأناس يختلفون عنهم »

ويزعم البعض أننا نــكون أسعد حالا عندما نتعلق بأشباهنا فى تكوين صداقاتنا ، فالشخص الذى يتعـــامى عن الحقائق لن يجرب قط الفتنة التى يحس بها اذا كان له أصدقاء على قدر كبير من البهجة والحيـــوية والفصاحة كالذين يقـــومون بتربيـــة الدواجن الروميـــة ، ورجال البـــوليس السرى

الخاص بالفنادق والحطابين، والبحارة والذين يصلحون الاثاث الاثرى وهو لن يعرفَ البتة المتعة التى يحس بها لاكتشافٌ شخص مثير فى مكان لا يحتمل أن يوجد فيه •

واننى لاعترف أننى حين تركت المدرسة لاول مرة اتخذت موقفا غير ودى كهذا حيال الناس الخارجين عن عالمى الصغير ، فقد كنت وأنا صحفى شاب فى مدينة نيويورك أفخر بأننى لاأعرف شخصا واحدا فى البيت الذى أقطن فى احدى شققه مع عروسى • وذات يوم جاء والدى ووالدتى لزيارة المدينة الكبيرة ، وفى أول صباح وجدت أبى يتسامر فى ألفة مع البواب فشعرت بالحرج ودفعت أبى نحو الشارع ، وعندئذ قال أبى : انه من أهالى « بلفونت » وهى بلدة صغيرة قرب بلدتنا ويعتقد أنه لعب معك الكرة يوما •

وفى نفس هذا الصباح صحبت أبى وأمى فى جولة حول المدينة فى قارب وجلست أمى قرب فتاة سمراء وسرعان ماراحت تبادلها حديثا مثيرا وهنا أيضا شعرت بالخجل ، بيد أن أمى أخبرتنى فيما بعد أن الفتاة طالبة طب من كينيا وانها كانت تشرح لها بعض مايصنعه نساء كينيا لمعالجة أمراض النوم والبرص والجذام •

وقد حاولت بلباقة وكياسة أن أذكر لوالدتى أننا فى نيويورك لانتحدث مع أناس لانعرفهم ، فسألنى أبى : ولم لا ؟ ففغرت فمى ولم أتمكن من الرد على هذا السؤال • •• وعندئذ فقط خطرت ببالى هذه الفكرة ،وهى اننى كالكثيرين غيرى وضعت على عينى نظارة سوداء تحول بينى وبين التمتع بالحياة •• ومنذ ذلك الحين صادفنى التوفيق فى عملى اذ دفعت بنفسى وسط مجموعة مختلفة من الناس ، كالذين ينظفون النوافذ من ارتفاع شاهق وحارس حدائق الحيوان،ومنهم أيضا رؤساء الحكومات وتجار المخلفات القديمة والمحامون الذين يباشرون قضايا الطلاق وأصحاب مناجم الذهب، ونجوم السينما وأصحاب الملايين الذين يعيشون فى عزلة ، وأصحاب البنوك من الزنوج ، والنجارون الريفيون •

وقد كشفت أن اختلاف مشاربهم يكسبهم قدرة لا حد لها على خلب اللب وتوسيع الافق الشخصى للانسان

وأعتقد أن الخجل لا الحذلقة هو الذى يبعد الناس بعضهم عن البعض الآخر ••

ومنذ عدة شهور استأجرت عاملا من البلدة لينظف قطعة فى أرضى ،

وحينما انتهى من عمله دعوته للانضمام الى حفل صغير كان قد بدأ فى الحديقة الامامية لمنزلى وكان الحديث فى الحفل يصطبغ بصبغة أدبية فخشيت أن يمله ولكنه بدلا من ذلك ، سحرنا جميعا حين أخبرنا أن عائلتــه لاتزال تملك نسخة بالفارسية القديمة من كتاب « رباعيات عمر الخيام » .

ولم أكن أعرف حتى ذلك الحين شيئا عن عمر الخيام ، الى أن حدثنـا عنه ذلك الرجل اللطيف البسيط ، الذى ذكر لنا أن عمر كان عالما فى الرياضــة وان كتــابه فى الجبر كان مرجعا فى عصره ، وانه كان فلــكيا ساهم فى اصــلاح التقويم الشمسى بعمل أدق من التقويم الجريجورى كما كان شاعرا بارعا جعل الكلمات تشدو وتنوح ، وكان من أثر هــذا الحديث اننا أقبلنا جميعا على كتابه ، وهكذا اكتشفت فى مكان لاأتوقعــه شيئا جديدا بهيجا .

وهناك فائدة أخرى تحصل عليها من توسيع دائرة صداقاتك ، وهى بعد النظر والادراك الجديد الذى يمكنك اكتسابه من ذوى المشارب المختلفة .

ركبت ذات يوم مسافة طويلة مع سائق عجوز بشوش يقود ســيارة أجرة ورحنا نتجاذب أطراف الحديث فى عدة موضوعات الى أن صــاح فجأة : أتعرف اننى حققت منتهى السـعادة اننى راض عما أقوم به من عمـل وتعلمت ألا أتنكر للماضى ، فأنا سعيد بما أنا فيه .

وحدث بعد ذلك أننى قرأت بحثا أدبيا رائعا لعالم نفسانى فى مشكلة الحصول عـلى راحة البال ، وماكدت انتهى منه حتى وجدت أن توصيات الطبيب تتفق تماما مع عبارة السائق الهرم عن تقبل المرء لنفسه كما هو ، فقد قال : « أبذل أفضل مافى وسعك وكن مسرورا لانك أنت هو أنت » . وانها لنصيحة من الصعب مناقضتها .

وثمة هدف آخر تستطيع بلوغه بتوسيع أفق صداقاتك .. انك بذلك تزيد من فرص التوفيق فى حياتك .

حدث فى أحد أيام الربيع أن وجدت زوجتى تتحدث مع الرجل الذى جاء ليصلح موقدنا التالف ، وظهر أن ذلك الرجل لم يكن عامل اصلاح فحسب بل كان فنانا أيضا يمارس الفن بعض الوقت أثناء النهار كمـا كان يكتب القصص القصـيرة من وقت لآخر ، وكان من هواة الرحلات ، طاف بالعالم عدة سنين . ولما كنا على أهبة الرحيل لزيارة أوربا الغربية ، فقد طلبت منه أن يذكر لنا رأيه فيما يجب مشاهدته

هناك • وبعد ليال قليلة أطلعنا هو وزوجته على صور زجاجية ملونة للاماكن التي يعتقد انها ستكون مناسبة لنا ، كما أعطانا عناوين كثير من أصدقائه الاوربيين ، وقد ساعدنا ارشاده على أن تكون رحلتنا ممتعة ذات تجارب لا تنسى •

ولا مناص حقا من وجود بعض الترتيب الطبقى فى أى مجتمع معقد ولكننا نفتقد الكثير من سخاء الحياة ومتعها اذا ترددنا فى القيام بأى عمل ايجابى لمجابهة الضغط الذى يلقى بنا نحو من هم على شاكلتنا فقط ويستطيع كل فرد منا القيام بعدة أمور لتوسيع عالمه الشخصى وهاهى بعضها :

١ ـ جدد قائمة الضيوف ذوى الطبقة الواحدة ـ فى احدى المدن التى اشتهرت بأنها فريدة فى نوعها عرفت زوجين كانت متعتهما المفضلة تنويع ضيوفهما ، وقد قابلت فى بيتهما منذ عهد قريب طلبة من ست دول أوربية وآسيوية ممن يشملهم برنامج التبادل الثقافى مع تلك البلدان ، وكان اثنان منهم مدرسين زنجيين من حى فقير بمدينة نيويورك وآخر صياد أسماك محترف •

٢ ـ سافر بعيدا مرة كل سنة وتستطيع القيام بذلك اذا قضيت أجازتك فى مكان بعيد عن عملك ، حيث توجد بين قوم يختلفون عنك كل الاختلاف • أعرف أحد مديرى الشركات بنيويورك يذهب مع عائلته فى قرية نائية لصيد السمك ثلاثة أسابيع كل صيف حيث يعمل هو وأولاده كعمال فى زورق لصيد السمك

٣ ـ ساهم فى مشروعات تدفعك للاختلاط بأناس مختلفين ـ ولعل أبسط طريق الى ذلك هو أن تزيد نشاطك فى سياسة البلدة أو فى حل مشكلاتها المدرسية ، أو تساهم فى مشروعات لجمع التبرعات ، لان هذه الامور تهم كل شخص • اننى أعرف زوجات كثيرات يعملن بعض الوقت كمتطوعات فى المستشفيات ، وفى الخدمة الاجتماعية لتوسيع آفاقهن من المعارف الشخصية •

٤ ـ أعد احياء الحفلات العائلية بجوها القديم ـ وأنا أنصح باقامة القليل من حفلات الكوكتيل، والمزيد من الحفلات التى تجمع بين الكبار والصغار للغناء والمرح •

وقد دعوت أنا وزوجتى منذ أسابيع قليلة زوجين الى بيتنا واشترطنا أن يحضرا أولادهما ، وكنا فى مجموعنا ١٦ شخصا وبعد العشاء لعبنا معا

لعبة الفوازير وهي لعبة لم ألعبهـــا منذ عشر ســـنوات ، وكانت تسلية ممتعة جدا •

هل تعلمون ماالذى أثر فينا نحن معشر الكبار أكثر من أى شيء آخر ؟ لقد دهشنا حينما وجدنا أن أطفالنا المحبوبين أصبحوا يتصرفون كالكبار الاذكياء ، حينما مهدنا لهم فرصـــة للاختلاط بنا على مستوى عائلى خلال أمسية مليئة بالبهجة والمرح

بقلم : فانس باكار



المعاملة اللائقة !

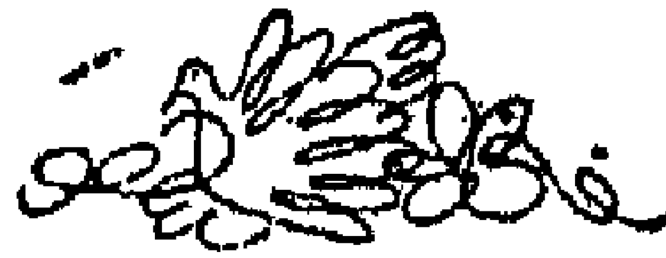
بعد ١٨ عاما من الزواج والطهى .. أعددت أخيرا اسوء عشاء صنعته في حياتي ، فقد كانت الخضر ناضجة اكثر مما يجب واللحوم محترقة ، والسلطة ذابلة ••• وقد ظل زوجي صامتا طوال العام ، ولكنى ماكدت ابدأ في غسل الاطباق بعد العشاء حتى اخذنى بين ذراعيـــه وطبع على شفتى قبلة حارة !

فسألته :

ـ لماذا هذه القبلة ؟

فقال :

ـ لقد كان طهيك الليلة اشبه بطهى عروس جديدة ••• ومن ثم فقد رأيت ان اعاملك معاملة العروس !



فعل الزمن ••

قال الزبون الذى تملكه الضجر من تأخر اجابة طلبه للخادم

ـ تقول انك الجرسون الذى أمرته باحضار الطلب ..؟ ولكنى كنت أتوقع رجلا أكبر سنا بعد كل هذا الزمن !



طريقة ناجحه !

تضايق الزبون فى احد مطاعم وينبج من عدم حضور احد من الخدم لسؤاله عما يريد ، ووجد فى نافذة المطعم لافتة كتب عليهـــا ((مطلوب خادمة)) ، فأخذها ووضعها على مائدته ... وعلى الفور حصل على مايريد !

« لا تغرب الشمس على عمل هذا الرجل الذى يدير منظمة العمل الدولية بطريقه مثالية عمليه •• »



كالشمس للملايين

دبفيد مورس أمريكى فى الثانية والخمسين من عمره ، قد لا يكون معروفا فى وطنه ، ولكنه ذائع الصيت فى كثير من البلاد الاخرى ، وهو من الناحية الدبلوماسية واحد من كبار الشخصيات الامريكيه المقيمة فى الخارج ، يستضيفه رؤساء الدول ورؤساء الوزراء ، ومنهم تيتو ، ونهرو وهارولد ماكميلان

ويجد مورس كل هذه الرعاية لان عمله قد أدى الى تحسين حياة الملايين فى كل قارة • وهو كمدير عام لمنظمة العمل الدولية خلال الاثنى عشر عاما الماضية ، أثبت أنه واحد من أكبر المثاليين العمليين فى العالم • وقد أولته منظمة العمل الدولية ، التى يشترك فى عضويتها ٧٩ دولة ، شرفا فريدا فى بابه ، اذ وافقت على تغيير قوانينها حتى يستطيع تجديد رياسته لها لخمس سنوات أخرى

ولقى هذا القرار قبولا فى جميع أنحاء العالم ، لان ديفيد مورس قد حقق مثل هذه النتائج الرائعة :

ففى هاييتى يقف فلاح فخور معجبا بطاحونة الهواء البسيطة التى علمته منظمة العمل الدولية كيف يصنعها بيديه مستخدما العرائش والاشجار ، وستزدهر الآن أرضه الجبلية الجرداء ••

ويدخل أحد عمال مناجم الفحم فى تركيا من فجوة صغيرة مظلمة فى الارض فى ثقة جديدة ، لان منظمة العمل الدولية قد كفلت له لوائح للامان تجعل عودته للنور أمرا أكثر

احتمالا ٠٠٠ وقيل لبحار نرويجى جريح فى مستشفى بأحد الموانى الاجنبية : انه سينال ، بفضل منظمة العمل الدولية ، تعويضا كتعويضات العمال ، وبذلك يستطيع الاستمرار فى اعالة أسرته بعد عودته لبلاده

وقد أنشئت هذه الهيئة التى يؤدى موريس بوساطتها هذه المآثر العظيمة ، فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، اذ خشيت الدول المنتصرة أن تقوض اضطرابات العمال أركان السلام فى أوربا ، ورأت أن انشاء هيئة يستطيع العمال والموظفون ومندوبو الحكومة التنفيس فيها عن مشاعرهم قد يكون صمام أمان مفيد ٠ وكانت منظمة العمل الدوليه هى هذا الصمام بل وأكثر من ذلك ٠٠

وقد دافعت منظمة العمل الدولية - وهى الهيئة الباقية على قيد الحياة من معاهدة فرساى - منذ أوائل عام ١٩١٩ عن تحديد ساعات العمل بثمانى ساعات يوميا ٠ واتخذت من نفسها مركزا دوليا فى النضال لتحقيق مثل هذه الضمانات الاساسية ، كقوانين تشغيل الاطفال ، واجازات الوضع للنساء العاملات ، والتعويض عن اصابات العمل ، ومعاشات التقاعد ، ولوائح الامان فى المصانع ٠ وتحت ضغط منظمة العمل الدولية ، تضمن ٤٣ دولة اليوم أن تقدم للعمال الاجانب ، الذين يصابون فى بلادها ، المزايا نفسها التى تقدمها للعمال من مواطنيها

ولما تولى موريس رياسة المنظمة فى عام ١٩٤٨ ، دفعها الى القيام بدور فعال فى اعداد الشعوب البدائية للعصر الصناعى ، ووضع على الفور برنامجا لذلك ٠ وتولى ٧٧٥ من خبراء المساعدات الفنية بالمنظمة ، يمثلون ٥١ دولة مختلفة ، تنفيذ أكثر من ألف مهمة فى ٦٢ دولة ، خلال السنوات التسع الماضية ، هذا فضلا عن تبادل آلاف العمال بين أعضاء المنظمة لتلقى تدريبات خاصة فى مهنهم

ولم يكن من السهل على موريس اقتطاع تكاليف برنامجه من ميزانية مجموعها ١١ مليون دولار - وهو مبلغ ضئيل بالنسبة لوكالة عالمية - ثم الفوز بموافقة رؤساء التسع والسبعين دولة الاعضاء ٠ ويرجع السبب فى نجاحه الى حد ما الى أنه - من الناحية السياسية - زعيم سياسى صلب العود ، ساحر الحديث ، يعرف كيف يساوم ويقنع ٠ فهو يقدم صنيعا ليؤثر فى ناخب ، ويلقى وعيدا ليكسب ناخبا آخر الى صفه ، وهو لا ينتظر حتى يأتيه الكمال ، بل يعمل

للوصول اليه ، وهو يفسر ذلك بطريقة واقعية فيقول « ان منظمة العمل الدولية تعمل في العالم كما وجدته »

وموريس محام تولى عدة مناصب مختلفة في الحكومة الامريكية قبل الحرب ، ثم عمل مع القوات الامريكية في افريقيا وايطاليا والمانيا ، ووضع لوائح الاحتلال التي حرمت الجهاز الفاشي من السيطرة على العامل • ثم استدعاه الرئيس ترومان الى أمريكا ليتولى منصب مستشار المجلس القومي لعلاقات العمل • ثم أصبح بعد زمن قصير وكيلا لوزارة العمل

والتجارب التي مر بها موريس في أوربا أقنعته بوجوب قيام أمريكا بدور هام في الحركة العمالية الدولية التي أخذت قوتها في الازدياد ، وحدد الطريق لذلك أثناء رياسته للوفد الامريكي في منظمة العمل الدولية • ولما عرض عليه منصب المدير العام ، رأى أن الوقت قد آن لكي يمارس عمليا ماكان يبشر به • فاستقال من عمله القانوني وذهب الى جنيف •

ومنذ ست سنوات ، طلبت حكومة بورما من موظفي موريس وضع قانون للضمان الاجتماعي • فاتخذت منظمة العمل الدولية اجراء بعد ذلك ، اذ دربت القائمين على تنفيذ القانون ، وأصبح هناك اليوم ثمانون ألف عامل في بورما يتمتعون هم وأسرهم بمزايا أجازات الوضع واصابات العمل والتعطل والوفاة • واستطاعت المنظمة تحقيق هذه الثورة الاجتماعية باستثمار مبلغ ٣٠ ألف دولار فقط •

ويؤمن موريس بأن في استطاعة رجل واحد أن يحدث تغييرا في أية صناعة أو أية أمة • ويشير الى بعثة « هاي فيش » الذي أوفدته المنظمة الى مزارع البرتقال في احدى الدول لزيادة انتاجها • فدرس فيش الوسائل المستخدمة في تلك المزارع ، ثم علم ٢٥٠ من رؤساء العمال هناك فنون جمع البرتقال • وصنع سلالم متنقلة طويلة مزدوجة يمكن فتحها عند الاشجار القصيرة بحيث تسمح للعامل بالصعود عليها وجمع ثمار جانب من الشجرة ثم نقلها الى الجانب الآخر وجمع ثماره • وعلمهم كيف يكدسون الصناديق كل ثلاثة فوق بعضها البعض ، ليتمكنوا من تفريغ أكياسهم فيها دون أن ينحنوا فوقها • كما علمهم أيضا كيف يستخدم العامل يديه الاثنتين (كمغرفة) كبيرة ، فيتمكن من التقاط خمس أو ست ثمرات في المرة الواحدة دون اتلاف الثمر •

تلك تغييرات صغيرة ولكن لها

معناها • وقد تمكن سبعةآلاف عامل من جامعى محصول البرتقال فىالعام التالى منتأدية عملتسعةآلافعامل • وزاد الانتاج منذ ذلك الحين الى أكثر منالضعف كما زاد أجرجامع البرتقال بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٤٠ فىالمائة

ويتمالكثير منأعمالمورس بطريقة حل المشكلات علىالطبيعة • وهو يصر على أن يعمل خبراء منظمة العمل الدولية فىنطاق امكانيات كلدولة ، والا يحاولوا أن يفرضوا على دولة ما فنونا طبقوها فى بلد آخر ، ما لم ترخص لهم بذلك ••ففى أحدمصانع النسيج فى باكستان ، مثلا ، اقترح خبراء المنظمة اعادة تنظيم طريقة وصول المواد الاولية الىآلات الغزل ، وكانت نتيجة ذلك زيادة الانتاج بمقدار ٤٠ ٪ وهبوط التكاليفبنسبة ٢٥ ٪ •• وأوفد مورس حدادا من احدى المدن الفرنسية الصغيرة الى هاييتى ليدخل فيها وسائل طرق الحديد ، وكانت «هاييتى» قبل ايفاد هذا الحداد تستورد كل خناجرها وسكاكينها من الخارج فأصبحت تصنعها الآن بنفسها

ومنبرامجمورس المفضلة ، برنامج ايفاد عمال الانتاج من المهنة الواحدة الىدول أخرىليتعلموا الفنون الحديثة عن طريق ممارستها بأنفسهم ، وقد قدمت منظمة العمل الدولية فى العام الماضى أكثر من ستمائة منحة تدريب ومنحة زمالة • فقد أوفدت عمالا من اليونان الىمصانعالماكينات فىهولندا ، ومصانع الزجاج فى ألمانيا ، وبعثت عمالا من أفغانستان الىاحدى شركات استخراج البترول فىبورما ، وعمالا منكولومبيا الىمصانعالحديد والصلب فى فرنسا ولوكسمبرج

وبعد أربعة أيام منوقوع الانفجار فى مناجم الفحم بمدينة «زونجولداك» بتركيا الذى أودى بحياة ثمانية من العمال وجرح فيه خمسون عاملا ، أوفدت منظمة العمل الدولية خمسة ممن بقوا على قيد الحياة ، الى فرنسا لدراسة وسائل الامان التى تتبعها المناجم المماثلة ، وعادوا بعد شهرين ونصف شهر الى منجم زونجولداك ، علىاستعداد لتنفيذلوائحونظمللأمان ، وضعتعلىأسس قانون نموذجىوضعته المنظمة • وأتم تنفيذها خبير زائر تابع للمنظمة

ومن البرامج الواسعة النطاق ، ذلك البرنامج الذى تقوم بتنفيذه يوغوسلافيا ، التى تكافح لتصبح دولة صناعية عصرية • فقد تدرب أكثر من ألف وخمسمائة عامل

يوغوسلافى فى الخارج تحت ارشاد منظمة العمل الدولية ، وكتب ج· ايفانشيتش الذى يبلغ الخامسة والعشرين ، وهو من عمال مدينة سفيتو زاريو ، يصف تجاربه فى بلجيكا فقال : « كانت أول مرة فى حياتى أعبر فيها حدود بلادى ، وقد عقدنا أواصر الصداقة مع عمال من عشر دول مختلفة ، كانوا يعملون معنا بمقتضى برنامج تدريب مماثل ؛ وسأظل الى الابد شاكرا جهود منظمة العمل الدولية فى التقريب بين عمال الدول المختلفة » ·

ويؤمن مورس بأن مثل هذه التجارب دليل على أن فى استطاعة الرجال اقتسام المهارة الفنية لتحسين مجموع الأمة · ويقول فى ذلك « لم تكن الحاجة ماسة فى يوم ما الى الخطوة الأولى والى تجارب جديدة فى التعاون الانسانى مثلها اليوم ·· اننا لا نستطيع تقرير حرية الانسان بقانون ولكننا نستطيع أن نعمل على خلق ظروف مجتمع يمكن أن ينمو فيه التفاهم وحب الحرية

ملخصة عن مجلة « ذى ليون » بقلم دون موراى



شىء لايهم ··

فى الخريف الماضى ، امضيت بعض الوقت فى فرنسا وانجلترا مع زوجتى ، وكان جميع الموظفين يعاملوننى بأدب بالغ.. وعندما هبطت فى مطار « ايدلوايلد » بنيويورك انتهيت من اجراءاتى مع موظفى الجمارك بسرعة، وخرجت من البوابة قبل أن ادرك أن زوجى لم يخرج بعد ..

وعندما اردت العودة للبحث عنه ، سألنى الحارس الذى يقف على البوابة : الى أين اذهب ، ابتسمت قائلة :

ـ اعتقد اننى فقدت زوجى ..

فقال الحارس : لا تهتمى باطفلتى .. فى استطاعتك أن تعثرى على غيره بسهولة !



التقدم الاكبر !

سئل جوردون براوننج حاكم ولاية تنيسى عما يعتقد أنه أعظم تقدم حققته الزراعة خلال السنوات الخمس والثلاثين الاخيرة .. فقال :

ـ فى هذه الايام لا تستطيع أن تفرق بين ابنة الفلاح وفتاة المدينة !

العلاج بالتنويم فن جديد

« فى يد أمينة مدربة ، يستطيع التنويم المغناطيسى أن يحقق معجزات فى عالم الطب وتخفيف الآلام .. »

بدأ العلاج بالتنويم المغناطيسى يتخذ مكانه المشروع كفن من فنون العلاج ، وتلقى ألوف من الاطباء البشريين واطباء الاسنان والاطباء النفسانيين تدريبا على ممارسته كما أنشئت جمعيتان مهنيتان خصيصا له ، وشرعت كليات الطب الكبرى فى تقديمه بين برامجها الدراسية ... ومنذ عامين ، فاز بتأييد الجمعية الطبية الامريكية .

وللتنويم المغناطيسى قيمة هامة فى علاج أى مرض جسمانى تقريبا ، اذا كان من الامراض التى تتضمن عنصرا عاطفيا محققا ، ففى استطاعة التنويم أن يساعد بطريقة مباشرة فى علاج أمراض القلق ، والاكراه والخوف وغيرها من الامراض التى تشل العقل وتعجزه ، كما يمكن أن يفيد أيضا فى علاج العادات الضارة كالافراط فى التدخين . ويستخدم أحيانا لعلاج ادمان الخمر والمخدرات ... وقد تساعد فنون التنويم المغناطيسى المريض الذى يحتاج الى تقوية رغبته فى الحياة أو الذى لا يلتمس الا راحة البال ... وهذه الامراض تشمل مجالا واسعا لسبب بسيط ، وهو أن سلوك الجسم يخضع دائما لتأثير العقل ، ومن ثم فان العقل يمكن بالتالى أن يتأثر بالايحاء ، ومن أهم ميزات التنويم المغناطيسى انه يجعل العقل أكثر استجابة للايحاء بصورة غير عادية ...

ومن الوسائل الشائعة لاحداث الغيبوبة ، الطريقة البسيطة التى تعتمد على تثبيت نظرات المريض على بقعة ما أو شىء صغير ، ثم يقال له فى نفس الوقت ان عينيه **تزدادان**

تعبا ، وان جسمه بدأ يشعر بتثاقل ، وأنه يدخل حالة من الاسترخاء التام ... على أن يركز المريض اهتمامه على صوت واحد فقط ، هو صوت المنوم المغناطيسى الذى يستولى على اهتمام عقله كله ، ويقوده بحديثه الى غيبوبة أشبه بالنوم

وبينما ينجرف المريض مع التيار .. فانه قد يحس بدوار خفيف كأنه يتمايل ، أو يطفو فوق الماء ، أو كأنه يهوى فى بئر ... وقد تبدو الاشياء من حوله تهتز وكأنه ينظر اليها تحت الماء ، وربما هبطت درجة حرارته قليلا

وما ان يستغرق المريض فى غيبوبة ، حتى تنعدم ارادته ، ويحس أن المقاومة تتطلب جهدا ضخما ، ويصبح فى حالة غيبوبة خفيفة اذا لم يستطع فتح عينيه بعد ان يقال انه لن يستطيع فتحهما ... وهو فى الحقيقة قادر على أن يفتح عينيه ، ولكنه تخلى مؤقتا عن قوة ارادته ، وتقبل ايحاءات المنوم بطريقة غير خطرة ، وعندئذ يمكن الوصول الى شخص يتقبل الأوامر من غيره على درجات ، كما تزداد استجابته كثيرا ..

ففى مرحلة الغيبوبة المتوسطة مثلا ، يمكنه أن يتقبل ما يوحى له عن الاحساسات الجلدية ، وما يتعلق بالروائح والتذوق ، اذ يمكن جعله يشعر بأن ذبابة تدب فوق يده ، أو يشم رائحة موضوعة تحت أنفه ، أو يتذوق قدحا من القهوة ، وكل هذه أشياء غير موجودة فعلا ... واذا قيل له أن جسده أصبح متصلبا وأن عضلاته الكبرى سوف تنطبق باحكام ، فانه يستطيع أن يتمدد بين مقعدين دون أن ينثنى أو يشعر بأى تعب !

وفى المرحلة التالية ، وهى مرحلة الغيبوبة العميقة ، يمكنه أن يرتد فى السن الى الوراء ، فاذا قيل له انه فى السادسة من عمره ، فانه يسترجع كل أو أغلب نواحى مهارته العقلية والبدنية التى كانت له وهو فى تلك السن ، ويصبح قادرا على أن يصف بدقة تامة ، أحداث حياته فى هذه الايام بل وان يعيش فيها من جديد .. وفى الاستطاعة تكبير الذكريات بصورة ضخمة دون ارتداد فى السن ، ومن أمثلة ذلك ما حدث للمؤلف الالمانى هنريتش جيرلاش مؤلف كتاب «الجيش المنبوذ» الذى وضع قصة عن تجاربه فى معسكرات الاعتقال ، ولكنه فقد أصل الروايه ، ولم يستطع أن يتذكر الاحداث التى وصفها فيها .. ولكنه تحت تأثير التنويم المغناطيسى سرعان ما تذكر هذه الظروف ، بل وأملى

أجزاء كاملة من الكتاب !٠٠

ومن ناحية عكسية ، يمكن جعل الشخص ينسى كل الاشيـاء ، حتى اسمه أو صورة زوجته !

أما فى مرحلة الغيبوبة البـالغة العمق ، أو « اليقظة النومية » ، ففى الاستطاعة جعل الشخص يرى أى شيء يوحى به المنوم أو لا يراه ، فاذا قيل لهمثلا انشخصا ما تركالغرفه ، فانه ينظر من خلال ذلك الشخص رأسا ، ولا يسمع صوته ٠٠٠ واذا كانت هنـاك عملية جراحية ستجرى له ، فانه يمكن أن يقتنع بأنه لايشعر بالألم ٠٠٠ والواقع أنه سيتلقى ألما جسمانيـا اذ أن الاعصـاب التالفـة سترسل اشـارات الى مخه ، ولكنه من الناحية النفسانية لن يشعر بأى ألم ، لان مخه سيرفض الاستجـابة لهذه الاشارات وتحويلها الى احساس بالألم ٠

والشخص الذى يستغرق فى حالة غيبوبة مغناطيسية عميقه ، يمكن أن يوحى له بأنه سيقول أو يفعـل أو يحس أويظنشيئامعينا بعد استيقاظه من غيبوبته ، فيتصرف وفقا لذلك ، وان كانسيعتقد أنهذهفكرته هو ٠٠٠ وهذه هى الظاهرة العجيبـة المعروفة باسم « ايحاء ما بعد التنويم »

ولقد ذكر الدكتور لويس ولبرج الطبيب النفسانى بنيويورك ــ وهو ممن يستخدمون التنويم فى العـلاج النفسانى ــ لاحد مرضاه ــ انه بعـد عامين ويومـين بالضـبط من تاريخ الغيبوبة ، سوف يطالع قصيدة معينة للشاعر « تينسون » ٠٠ وقبل ذلك الموعد بأسبوع ، بدأ المريض يحس رغبة شديدة فى تلاوة الشعر ٠٠٠ وبينما كان يتصفح الكتب المصفوفة علىالارفف فىاحدى المكتبات العامة ، اذ وقعتيده علىأحد دواوين تينسون فأبدى اهتماما به واستعاره منالمكتبة ٠٠٠ ثم وضعه فوق مكتبـه ، حتى أتيحت له فجأةفرصة تلاوة القصيدة نفسها فى اليوم المحدد له ! »

والفـائدة الطبيـة لهـذه الظاهرة واضحه ٠٠ فعن طريق « ايحاء مابعد التنويم » يستطيع الطبيب المعالج أن يمارس أى علاج مغناطيسى فى الوقت الذى يكون فيه المريض منهمـكا فى ممارسـة نشـاطه العادى ٠٠٠ وفى الاستطاعة جعل المريض يفقد ذاكرته أو يسترجع بعض الذكريات فجأة ، أو يبدى رغبته فىممارسة التمرينات الرياضية ، أو رغبته فى أكل الكبد أو أى شيء يرى الطبيب المعـالج أنه يفيده ٠

ولكن ينبغي أن يلاحظ أن التنويم المغنـاطيسى ليس علاجا لكل شئ ، فانه لا يفيد قط فى بعض الظروف الطبية المعينة ، ولن يجلب الشفـاء من أي مرض الا بالاشتراك مع التدابير الطبيه الاخرى ... بل ان العـلاج بالتنويم المغناطيسى لا ينجح مع كل انســان ، فهنـاك أشخاص لا يمكن تنويمهم قط ، أو يتطلب تنويمهم مجهودا أكبر مما يستحقه العلاج ، ومن هؤلاء الاطفـال دون الرابعة ، والكهول ، وضعـاف العقول ، وبعض فئات من المصابين بأمراض عصبيه ، وكثيرون من المصابين بأمراض نفسيه ، وبعض الاشخاص يصعب عليهم التعاون مع المنوم ولو كانوا يرغبون فى ذلك ، بسبب نوبة شك أو تحليل عقلى ، أو نزعة متأصلة للقيادة ، أو أى مقاومة عاطفية أخرى للتنويم

ولعل أهم نواحى استخدام التنويم المغناطيسى هى تخفيف التوتر والقلق عن طريق الايحاء بالاسترخاء . وقد جرب الدكتور هاملتون مودى بادارة المحاربين القـدماء آثار الاسترخاء عن طريق التنويم على ٢٠ من مرضى القرحة المعـديه ، وكانوا جميعا قد أصيبوا بالمرض منذ ست سنوات على الاقل . اذ قسم المرضى الى فريقـين ، وترك

> للتنويم المغناطيسى مكان مشروع وهام فى مهنة الطب ... ومع ذلك فانه كاى عقار او عامل علاجى اخر يمكن ان يساء استخدامه واستغلاله ... ومن ثم فان من الضرورى أن كل شخص يفكر فى استخدام التنويم للعلاج - ويشمل ذلك الاطبـاء والمرضى على السواء - أن يفعـل ذلك بادراك تام لحدوده واخطاره ، والطبيب الذى يستخدم التنـويم يجب ان يتلقى تدريبا اضافيا فى قواعد الطب النفسانى خلال فترة طويلة من الوقت ، فى مدرسة طبية معتمدة أو مستشفى تعليمى .
>
> والطبيب البشرى او طبيب الاسـنان الذى يحاول أن يعالج حالات لا تدخل فى اختصاص مهنته ، قد يؤذى المريض دون ان يدرى وهو يعتقد انه شفاه .
>
> ولاداعى للقول بان الشخص الذى يلتمس العلاج بالتنويم من شـخص من عامة الناس انما يلعب بمتفجرات نفسانية !
>
> الدكتور هارولد روزن
> رئيس اللجنة الخاصة بالتنويم
> بالجمعية الطبية الامريكية

عشرة منهم يواصلون العلاج العـادى بالادوية ، بينما جعل العشرة الآخرين يتخلون عن الدواء ، وبدأ معهم سلسلة من جلسات التنويم تستغرق ١٣ ساعة . وفى خلال تلك الجلسـات ، كان يوحى لهم أنهم سيصبحون أكثر استرخاء فى حياتهم اليومية ، وانهم سيشعرون بآلام أقل تدريجا ، وبعد

عدة شـــهور ، بدا تحسن ظاهر على الفــريق الذى عولج بالتنويم ، أكثر مما بدا على الذين استمروا فى العلاج بالادوية •

ولما كانت هناك اضطرابات أخرى مختلفة تنتج عن الاجهـاد والتوتر ، فقد أفاد التنويم أيضا فى حالات سوء الهضم ، والتهـابات المعدة المزمنة ، والتهاب القولون ، وضغط الدم المرتفع ، وسرعة النبض ، وخفقـــان القلب ، والعنة ، والبرود الجنسى ، وضـــعف التحكم فى المثانة ، ومتاعب العـادة الشـــهرية ، والربو ، والتلعثم فى الحديث ، وبعض أمراض الجلد كالاكزيما والطفح الجلدى ، كما يمكن للتنويم أن يفيد كثيرا فى تخفيف آلام الولادة •

ويعد الدكتور وليـــام كروجر من الرواد فى استخدام التنويم فى الولادة وأمراض النســـاء ، وقد أجرى مئات من عمليات الوضع دون أن يستخدم مواد التخدير أو باستخدام أقل قدر ممكن منها •

وعند الرغبـة فى تغيير العـادات الضارة ، كالافراط فى التدخين ، فان المعـالج بعـد أن يقود الشـخص الى الاستغراق فى الغيبوبه ، يدعم رغبته فى نبذ التدخين عن طريق الايحاء له بأن طعم الدخان سيصبح كريهـا ، وان قوة ارادته سوف تزداد ، وان التوتر الذى كان يستعـين بالتدخين لتخفيفه سوف يزول بوسائل أخرى ••

كما يمكن استخدام الطريقة نفسهـا لمساعدة المصابين بالأرق ، وتخسيس ذوى الاجسام البدنية •

ومن أروع تجارب تخفيض الوزن تلك التجـربة التى ورد ذكرها فى « صحيفة الطب » التى تصدر بولاية نيويورك ، اذ نجح العـلاج بالتنويم المغناطيسى فى تخفيض وزن مجموعة تضم ٤٢ سـيدة بنسب تتراوح بين ٤٫٢ كيلوجراما و ٢٦٫٥٣ كيلوجراما وكان متوسط فترات العـــلاج ١٤ أسبوعا

وهنـاك حدود لما يمكن أن يحدثه التنويم من تغيير فى العادات والسلوك ، فالشخص الذى يلتهم كميـــات من الاطعمة الدسمة مثلا ، قد يكون مصابا بمرض عصبى ، وليس معتـادا فقط على الأكل بنهم ••• ولو استخـدم مؤثرا خارجيـــا لتقليل شـــهيته ، فانه قد يصاب بأعراض أخرى بديلة عنها ولكن ضررها أكثر •

ويذكر الدكتـور « ملتون كلين » رئيس تحرير صحيفة جمعية « التجارب الاكلينيكية للتنويم » حالة مريض جاءه بعد أن عالجه طبيب الاسنان بالتنويم

لمنعه من « طحن » أسنانه ، ولكن الرجل كان مصابا بمرض عصبى ، فلما لم يستطع التنفيس عن توتره بطحن أسنانه ، بدأ يزيد فى طعامه ، ويوم جاء الى الدكتور كلين ، كان وزنه قد ارتفع من ٦٦ الى ١٣١ كيلوجراما

ويعتقد الدكتور ملتون أريكسون بمدينة فونيكس بولاية أريزونا ــ وهو من أبرز الباحثين فى ظاهرة التنويم ــ أن السيطرة على الاعراض ذات أهمية بالغة فى العلاج ، وقد ابتكر عدة طرق لتحويل الاعراض أو تقليلها ، ومن هذه الطرق ، وسيله « استبدال الاعراض » وعن طريقها يمكن تحويل الاختلاجات الشديدة فى عضلات الوجه الى اختلاجات أقل فى الاصبع الصغيرة ، وبذلك تنتقل الحركة العصبية من الوجه الى هذه الاصبع !

ولكن ... الى أى مدى يمكن استخدام التنويم المغناطيسى باطمئنان ؟

ان الذين يكونون عرضة لانفعالات هستيرية قد يؤدى علاجهم بالتنويم الى اصابتهم بحالة ضحك أو بكاء غير ارادية ، أو يصابون بنوبات غضب شديدة أو تشنجات أو شلل ، أو اختلاج للعضلات ، أو أى سلوك آخر غير سليم ، وهكذا فان آثار الغيبوبة العميقة يمكن أن تكون خطرة اذا لم تعالج بطريقة صحيحة وبوساطة طبيب معالج .

ومن سوء الحظ أن العلاج بوساطة منومين غير مدربين ينتشر اليوم ، حتى أصبح كثير من المنومين ذوى السمعة الطيبة يحذرون مرضاهم الآن ــ أثناء التنويم ــ قائلين : « لا تسمح لنفسك ــ مهما تكن الظروف ــ بأن يقوم أى شخص غير مختص بتنويمك »

ولهذا يجب ألا يقبل الانسان أن يقوم أحد بتنويمه اذا لم يقتنع أولا بكفاءته العلمية ونزاهته .

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم روبرت كوجلان



كلاهما شر !

سئل سير توماس بتيشام قائد أوركسترا فيلهارمونيك الملكى فى بريطانيا عن سبب رفضه استخدام سيدات بين أفراد فرقته ... فقال :

ــ لانهن اذا كن جميلات ، شغلن أذهان رجال الفرقة .. واذا كن قبيحات ، شغلن ذهنى أنا !

أفكار للتأمل

اننا نعتقد أن الحب حل للمشاكل بطريق الازرار ، أو هو علاج سريع للضجر ، وطريق مؤكد للسعادة مهما تكن •• ونحن بجهلنا العاطفى نشجع الزواج كنوع من العقاقير المهدئة للاعصاب ! •• هناك سيدة فى السابعة والاربعين ، تزوجت منذ ٢٧ عاما وأنجبت ستة أطفال ، تعرف ماهو الحب حقا ، وقد وصفته لى يوما بهذه الكلمات : « ان الحب هو الشىء الذى مررت به مع انسان ما » •

جيمس ثيربر

***

عندما نبحث جميعا عن السلامة ، فاننا تخلق عالما من عدم الامان المطلق !

داج همرشولد

***

عندما آخذ على عاتقى ان اقوم بعمل ما ، فاننى أعمل دائما كشيطان ، والسبب فى ذلك أننى كسول جدا •• فالكسالى يعملون دائما بجد أكثر من أى انسان آخر ، لانهم يتلهفون على الانتهاء من العمل والعودة الى الرقاد •• واننى لابتكر كل نوع من الوسائل حتى أتمتع بالرقاد فى أغلب الاحيان ، فأنا أعبد هذا الرقاد !

ولعل الرجل الذى اخترع العجلة شريك لى فى ذلك •• فقد كان أكسل انسان !

ماجمار جودوفسكى

***

اننا نتوهم اليوم ان المجتمع الحديث هو أول من تمتع بمزايا علم النفس ، ولكن لابد من ان نذكر أن هنود قبائل « السيوكس » الحمر هم الذين ذكروا لاطفالهم أن أجنحة الفراشات اذا دلكت بها قلوبهم ، فانها ستجعلهم قادرين على العدو بسرعة كالغزال ؛ وان أى غلام يتطلق للامساك باثنتى عشرة فراشة دون شبكة ، سيكون عداء لابأس به عندما ينتهى الصيف !

هادى لى بيل

***

ليست الحرية شيئا يقدم لك على سبيل الهدية •• فالشخص الذى يفكر برأس انسان حر ، والذى يكافح فى سبيل ما يؤمن بأنه الصواب رجل حر ••• فى حين انك اذا عشت حتى فى أكثر البلاد حريه وكنت

كسولا جامدا بليد الاحساس مسلوب الارادة ، فأنت لست حرا بل عبد ، ولو لم يكن هناك اكراه أو معارضة ... ان الحرية شيء يجب ان تأخذه بنفسك ، ولا فائدة من استجدائه من الآخرين .

ايجنازيو سيلون

***

لماذا – كلما ازداد انتشار الحضارة – أصبح الرجال البارزون أقل عددا ؟ ولماذا – عندما تكون الكفاءة من حظ الجميع – تصبح المواهب الثقافية الكبرى أكثر ندرة ؟.. ولماذا – عندما تتلاشى الطبقات الدنيا – تتلاشى أيضا الطبقات العليا ؟ .. لماذا – عندما تصل معرفة كيفية الحكم الى الجماهير – يصبح هناك نقص في الكفاءات الكبرى لتوجيه المجتمع ؟

ان أمريكا توجه هذه الاسئلة ... ولكن منذا يستطيع الاجابة عنها .

الكسيس دى توكيفيل

فى مذكراته عن رحلته لامريكا عام ١٨٣١

***

ليس المهم معرفة من هو المصيب ، بل معرفة ما هو الصواب !

توماس هكسلى

***

ان الخبرة ليس لها حدود قط ، وهى لا تكتمل أبدا ... انها قدرة واسعة على الاحساس ، اشبه بشباك عنكبوت هائل من أدق الخيوط الحريرية معلق فى غرفة الوجدان ، يقع فى نسيجها كل ذرة يحملها الهواء !

هنرى جيمس

***

كثيرون من الناس يعتقدون كما يبدو العلم قد جعل الافكار الدينية شيئا عتيقا أو « موضة قديمة » الى حد ما ... ولكنى أعتقد أن العلم يحمل فى طياته مفاجأة حقيقية للمتشككين ... ان العلم يقول لنا انه ليس هناك شيء فى الطبيعة – حتى أدق الذرات – يمكن ان يختفى دون أثر .. فالطبيعة لا تعرف الفناء ، بل كل ما تعرفه هو التحول .

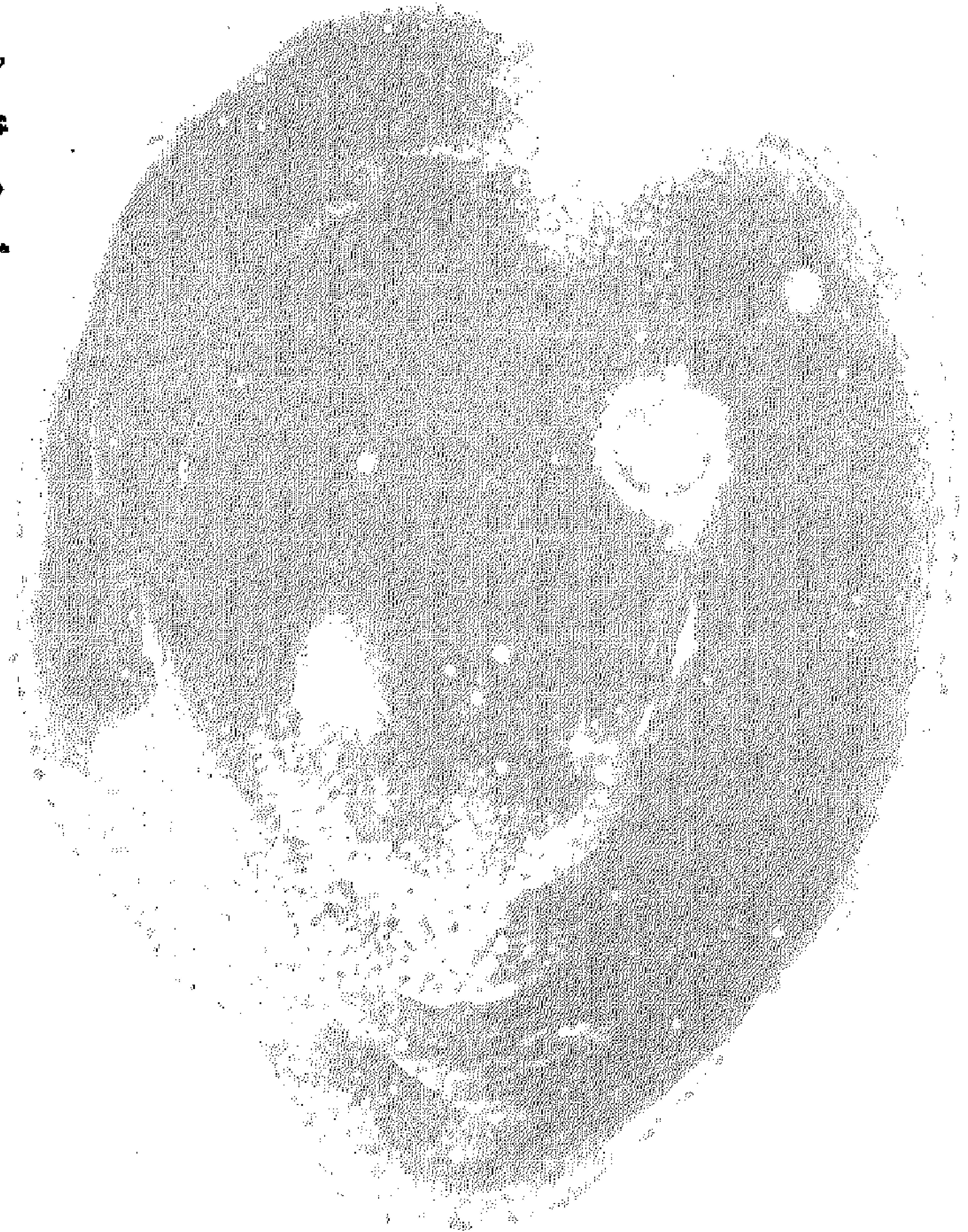
وبعد ... فاذا كان الله قد طبق هذا المبدأ الاساسى على أدق وأتفه أجزاء كونه ، ألا يدعونا ذلك الى الافتراض بأنه يطبقه أيضا على الروح البشرية ؟

اننى أعتقد أنه يفعل ذلك ، وكل شيء علمنى اياه العلم – وسيظل يعلمنى – يعزز ايمانى فى استمرار وجودنا الروحى بعد الموت ... فلا شيء يختفى دون اثر !

فيرنر فون براون

« لسنا الممثلين الوحيدين على مسرح هذا الكون .. فقد يكون هناك ممثلون اكثر منا ذكاء .. »

هل هناك حياة في الكواكب الأخرى



الانسان قرونا من الدهر ليدرك حقيقة مركزه في الكون ، وانه ليس الا صورة واحدة من ألف صورة للحياة على سطح كوكب صغير يدور حول شمس صغيرة على أطراف مجرة محلية تحوى ١٠٠ ألف مليون نجم ، وتسمى « طريق التبانه » ، وهذه المجرة بدورها ليست الا واحدة بين ألف مليون مجرة في الكون الذى نعرفه . ولا غرو ، فقد كانت عينا الانسان تخدعانه ، وكان ضعيفا ، سجينا للجاذبية ، كثير الاخطاء ، لا يهتم الا بذاته ..

وحتى وقت قريب ، كانت لاتزال هناك أدلة قوية على أن سكان الارض هم الممثلون الوحيدون الاذكياء على مسرح الكون ، وكان خلق الحياة كما قال عالم الطبيعه الحيوية البريطانى أج . بيرنال « يعد أمرا عسير التحقيق » أما اليوم فقد بدأت علوم الفلك والكيمياء والطبيعيات ، وعلم

الحياة ،تميل الى افتراض من المحتمل جدا وجود كائنات أخرى ذكية ،كما يستطيع الانسان فى نفس الوقت — عن طريق التقدم فى الالكترونات — أن يحاول الاتصال بهذه الحياة •

سحرة أوزما : لقد اجتمعت المعرفة الحديثة والوسائل الفنية معا فى واد صغير فى وسط فيرجينيا ،حيث اقام الدكتوران فرانك دريك وت •ميتون من رجال المرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى ، أجهزة التقاط لمشروع « أوزما » — وقد سمى كذلك على اسم الملكة فى رواية (ساحر أوز) التى كتبها فرانك باوم — ويعد هذا أول بحث منظم عن الاشارات المنبعثة عن الحياة فى الفضاء الخارجى ، وقد قام العلماء بتوجيه تلسكوب المرصد اللاسلكى النموذجى الذى يبلغ قطره ٢٦ مترا على ارتفاع منخفض نحو الجنوب ، فى اتجاه نجمين اختيرا بعناية ، وأخذوا فى الاصغاء لاية اشارات صناعية قد تكون مختلطة بالصوت اللاسلكى الطبيعى •

وقد اختيرت منطقة (وست فيرجينيا) لانها بعيدة نسبيا عن تدخل اللاسلكى الذى يصنعه الانسان ، وعهد بامر هذا المرصد الى الدكتور دريك — وهو من أكبر علماء الفلك اللاسلكى فى العالم ، ومع انه لم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره ، وعمر زميله ميتون ٣٢ عاما — فان شبابه يعد أمرا طيبا ، نظرا لان عمليه المراقبة قد تستغرق وقتا طويلا ••أما الهدف فهما النجمان « توسيتى » و « ابسيلون أريدانى » اللذان يبعدان عنا ١١٢ مليون مليون كيلو متر •

ان الحياة كما نعرفها اليوم انها ثلاثة مقتضيات أساسية هى: نجم كالشمس التى تحويها مجموعتنا لتكفل الكمية اللازمه من الحرارة وقتا طويلا كافيا، وكوكب يبلغ عمره حوالى عمر كرتنا الارضيه — أى حوالى ٥٠٠٠ مليون سنة — حتى يمكن لعمليات التطور أن تتم ، وغلاف حيوى يشبه الغلاف الذى يحفظ حياتنا ••

ويعتقد العلماء أنه من الممكن أن يكون هناك فى أى مكان ، عدد يتراوح بين ١٠٠ مليون ، ومائة ألف مليون كوكب مسكون فى العالم المعروف لنا ••

وهذه هى أسانيدهم على ذلك :

النجوم : أن « درب التبانة » — وهو المجرة التى تضم كوكبنا — يتكون من حشد يضم ١٠٠ ألف مليون نجم، وعلى الرغم من أن هذه الارقام تثير الدوار فى الرأس ، فهناك تلسكوبات

مصورة هائله ترى آلاف الملايين من المجرات الاخرى ويقول هارلو شيبلى أستاذ الفلك بجامعة هارفارد « اننا نزداد توغلا فى الكون ، دون أن نجد له نهاية » ويقدر شيلى انه فى نطاق التليسكوبات البصرية الموجودة لدينا الآن ، والتى تصل الى ٢٠٠٠ مليون سنة ضوئية ، قد يوجد اكثر من ألف بليون بليون من النجوم .. أى رقم ١٠ والى يمينه ٢٠ صفرا ! اما المراقب الطيفية التى تستطيع أن تكسر ضوء النجوم وتحلله ؛ فانها تشير الى أن ١٠ ٪ من كل النجوم – أى رقم ١٠ والى يمينه ١٩ صفرا – تشابه الشمس نراها شبها جوهريا

★ **الكواكب** : هل لهذه النجوم التى تشبه الشمس كواكب أيضا ؟

الى سنوات قليلة مضت ، كانت الكواكب تعد نادرة جدا ، وكان المعتقد أنها أحداث تقع مرة فى زمن كل مجرة .. وتقول هذه النظريه ان شمسنا ونجما آخر اصطدم كل منهما بالآخر فى الفضاء . وان كتلا من الغبار والغازات انطلقت لتكون الارض والكواكب المجاورة ويقول عالم الفلك الطبيعى أوتو ستروف مدير المرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى « انه كان مظنونا ان مجموعتنا الشمسية هى الحدث الوحيد السعيد الذى وقع » ولكن عمليات الرصد الحديثة ، نبذت تلك النظرية عن اصطدام الشمس والنجم ، وتقول النظرية الحديثة ان شمسنا وكل النجوم الاخرى تكونت عن طريق انكماش الغبار والغازات الموجودة بين النجوم بفضل الجاذبية ، وقد تركت بعض المواد الزائدة خارج الشمس الدائرة وأصبحت كواكب لها ، وهو أمر ليس من النادر وقوعه ، بل يمكن ان يحدث لنجوم كثيرة .

وشمسنا تدور اليوم ببطء نسبى ، ويرى (ستروف) ان سبب ذلك هو أن كواكب الشمس قد استنزفت بعض طاقتها الاصلية للدوران ، ويخلص من ذلك الى بطء دوران نجم ما ، يعنى ان هناك سربا مصاحبا له من الكواكب . ووفقا لتقديره – الذى اسسه عينات جمعت كيفما اتفق من الكون – انه ما دام آلاف الملايين من النجوم فى طريق التبانة تدور ببطء ، فان عدد الكواكب التى يحتمل وجودها يفوق كل حصر .. وحتى اذا افترضنا ان هناك خمسة كواكب فقط فى المتوسط لكل نجم (ولشمسنا تسعة كواكب نعرفها) فان معنى هذا رقم مذهل يصل الى ٥٠ ألف كوكب فى طريق التبانة فقط !

وقد وضع الدكتور « سورشو هوانج » عالم الطبيعيات بادارة الملاحة الجويه وشئون الفضاء الامريكية قاعدة تعتمد على حجم ودرجه حرارة وعمر النجم ، بحيث تشير الى الاماكن التى يحتمل وجود الحياة الذكية فيها أكثر من غيرها ، وعندما طبقت هذه القاعدة على الواحد والاربعين نجمسا التى توجد فى المناطق المجاورة لنسا مباشرة، وجد هوانج شمسين صالحتين لازدهار الحياة على الكواكب حولهما ، وهاتان الشمسان هما « ابسيلون اريدانى » ويقع على بعد ١٠٫٨ سنة ضوئيــه ، و « توسيتى » ويقع على بعد ١١٫٨ سنه ضوئية ٠

* **الغلاف الحيوى** : هل يحتمل ان تكون لكواكب هذين النجمين ـ ان كانت لهما كواكب ـ العناصر الضروريه للحياة ؟

يتولى علماء الكيمياء الحيوية الرد على ذلك فيقولون ان بعض التجارب التى تجـرى الآن تدل على انه من المحتمل ان عمليات الارض الكيميائية طبيعيه ومستمرة فى أنحاء الكون ، وقد قام سيدنى فوكس بجامعة ولاية فلوريدا بمحاولة لمعرفة كيف يمكن ان تبعث أول حياة من مركبات لاحياة فيها على كوكب الارض الاصــلى ، فاستطاع ان يقوم صناعيا بتركيب مواد كالبروتين من احماض أمينية ، وحتى اذا نجح فوكس فى النهاية فى خلق كرات تشبه الخليـــه ، تنقسم وتتكاثر ، فانه لن يزعم الا أن هـذا قد أظهر كيف يمكن ان تبرز الحياة فى أى مكان توجد به ظروف معينة ملائمة ، ولا يعنى هذا انه ظهر كيف برزت الحياة هنا على الارض ٠

وفى تجربة أخرى ، قام « ملفين كالفين » بجامعة كاليفورنيا بتحليل النيازك ـ وهى الشهب المألوفة التى تتســاقط على الارض من الفضــاء الخارجى ـ فوجد فيها موادكيميائية مماثلة لتلك التى ترتبط بظهور الحياة على الارض ٠ وانتهى كالفين الى القول بأن هذه العينات تدل على أن عمليات التطور التى تمت على ظهر الارض وقع مثلها فى اماكن أخـرى ، واننا لسنا الوحيدين فى ذلك ٠

* **البحث** : ان القول بأن هنـاك حياة فى الفضاء شىء ٠٠ والاتصال بهذه الحياة شىء آخر ٠٠ ومن حسن الحظ انه تم اعداد اداة جـديدة ـ هى التليسكوب اللاسلكى ، يستطيع ان يصل الى مسافات بعيـدة جدا ٠ وهذه الاذن « الالكترونية » تستطيع أن تركز اهتمامهـا على المــوجات

الاشعاعية التى تنبعث من أى شىء فى الكون تزيد حرارته على ٢٧٣ درجة تحت الصفر ! كما تسمع وترى على أجهزة التليفزيون بعض هذه الاضواء الكونية على هيئة أزيز يظهر على الشاشة كالجليد ٠

ويمكن ان يعد التليسكوب اللاسلكى جهاز استقبال تليفزيونيا ضخما ، فهناك « ايريال » - هوائى - يكون عادة فى صورة طبق، لجمع الاشارات الكونيه ، وجهاز استقبال لالتقاطها وتكبيرها ٠٠ والعامل على الجهاز يرى أكثر مما يسمع ، ويكون التسجيل النهائى سلسلة من الخطوط المرسومة على هيئة خطوط ٠

ويقول الدكتور دريك اننا اذا تلقينا اشارة صناعيه من الفضاء ، فانها سوف تظهر كبروز اضافى على الخطوط الملتوية الناتجة عن الصوت الطبيعى ٠ وقد صنع الهوائى من الضخامة بحيث يكفل الاصغاء حول النجوم التى يحتمل ان تنبعث منها هذه الاشارات ، وجهاز الاستقبال خال من الضوضاء ، يستطيع ان يميز أية اشارة صناعيه تختلف عن الصوت الكونى الطبيعى ، وقد انتهى دريك فى الربيع الماضى الى ان الكترونيات انسان الارض صالحه للبدء فى هذه الابحاث مع التسليم بفرض واحد مذهل ، وهو أن عدد الكواكب المسكونة فى هذا الكون من الضخامة بحيث أن بعض هذه العوالم يجب - وفقا للمنطق - أن تكون ماهولة بكائنات أسمى من انسان الارض ٠

وقد كتب فيليب موريسون وجوسبى كوتشونى من علماء الطبيعيات بجامعة كورنيل فى مجلة «الطبيعة» البريطانيه يقولان : « ان من المحتمل جدا انه منذ فترة بعيدة من الوقت ، كانت مخلوقات مثل هذا المجتمع تتوقع تطور العلوم على مقربة من شمسنا ، وانهم منذ زمن بعيد أنشأوا طريقا للاتصالات ، وظلوا يتطلعون فى صبر للاشارات التى تحمل لهم الرد ، والتى يمكن أن تدلهم على أن مجتمعا جديدا قد دخل دنيا الذكاء !

وسوف يبدأ البحث عن اشارات أذيعت فى خلال ١٥ سنة ضوئية من الارض ، ويفترض هذا البرنامج أن مخلوقات الفضاء الخارجى قد أقامت على الاقل جهازا للارسال تبلغ قوته ألف كيلو وات (مثلما يستطيع انسان الارض ان يفعل الآن) بحيث يمكن التقاط اشارات هذا الجهاز بوساطة جهاز استقبالنا الذى يبلغ طوله ٢٦ مترا ٠٠ ويقول الدكتور دريك ان كل

عام جديد سيزيد ولا شك من تحسين مهماتنا .. ففى ديسمبر ١٩٦٠ سيكون لدينا جهاز استقبال اتساعه ٤٣ مترا جاهزا للعمل ، كما ان « طبق » البحرية الامريكيه الكبير الذى يبلغ اتساعه ٣٠٠ متر ويحوى ٢٠ الف طن من الصلب . سيكون جاهزا فى عام ١٩٦٢ ، وقد اقترحت جامعة كورنيل والمرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى اقامه جهاز استقبال اتساعه ٣٠٠ متر

وبعد الانتهاء من مراقبة النجمين « توسيتى » ، و «ابسيلون ايدانى» ينوى دريك ورجاله أن يقضوا يومين أو ثلاثه فى الاصغاء لمدة عشر ساعات كل يوم الى كل نجم قريب يحتمل ان تنبعث منه اشارات . فاذا ظهرت نقطة مبشرة على الرسم ، فسوف يسجلها دريك على شريط خاص ، ويعيد اذاعتها لمحاولة حل شفرتها . ولا شك ان فرص النجاح السريع فى تحقيق الاتصال بالنجوم ضئيلة جدا . ويقول « ستروف » ان الكائنات التى هناك قد تكون أرسلت اشارات ، ولكنها أفلتت منا بدقائق او ايام او قرون أو حقب جيولوجية ، فضلا عن ان قدرتنا على صناعة تلسكوبات لاسلكية لم توجد الا منذ ٢٥ سنة فقط .

سد الفراغ : ولا ينوى البرنامج الحالى ارسال أيه اشارات للنجوم ، والاكتفاء الآن بالاستقبال ، فاذا أمكن انشاء اتصالات مع مخلوقات أذكى منا فى أى مكان من الكون ، فسيكون فى الاستطاعه وضع لغة مشتركة بيننا . ويعتقد الدكتور دريك والبروفسور كلود شانون عالم الرياضيات بمعهد ماساشوستس التكنولوجى ومستشار شركه بل للتليفون ، ان عقبات الاتصال عسيرة ، ولكن فى الامكان تذليلها ، وان الرموز العلمية التى يفترض انها عامة (كأبعاد المربع البسيط والجدول الدورى للعناصر الكيميائية)قد يمكن تبادلها فى أول الامر وبعد ذلك يمكن انشاء « روضة أطفال كونية » عن طريق التلفزيون . ويقول دريك : « اذا اذاعوا كل كلمة مصحوبة بصورتها التليفزيونية ، فانهم يمكن أن يعلمونا بنفس الطريقة التى يتعلم بها الاطفال الحروف الهجائيه ، حتى نصل الى لغة يتفق عليها ، ولكن الردود على أسئلتنا لن تصل الا بعد وقت طويل، بسبب المسافات البعيدة ، اذ قد يستغرق ذلك ١٠٠ سنة !

ولكن بعض العلمـاء ذوى العقول الواعية يقدمون أفكارا أخرى فيمـا يتعلق بالرد حتى بعد الحصول على اشارة ما .. اذ يعقب البرت هيبس بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى على ذلك بقوله : كيف يتصـل البشر خلال التاريخ ببشر آخـرين ذوى ثقافة أجنبيه ؟ ..

انهم يقـاتلونهم .. وهكذا فان اخطار الرد قد تكون رهيبة .. فقد تكون بالنسبة لرجال الفضاء أجمـل حيوانات رأوها لطعامهم ..

فاذا استمع العلماء الى نصيحـة (هيبس) فاننا سوف نكتفى بالاصغاء كالوحوش داخل الغابه .. ولكن ماذا يكون الموقف اذا كان سكان الفضـاء يسلكون نفس الطريق .. ستكون النتيجة للاسـف أن الجميع سكتفون بالاصغاء ، دون ان يرسل أحـدهم شيئا من الاشارات .

ولكن عقـل الانسان الذى يحب الاستطلاع يريد أن يتكلم .. ويقول الدكتور هارولد أورى الفائز بجائزة نوبل للكيمياء : « هناك فى عالم آخر لا نعرف عنه شـيئا ، أناس آخرون أذكياء ، يبحثون أيضا احتمال وجود حياة على الكواكب الاخرى ، وسيكون الاتصال بهم أعظم ما يمكن للانسـان أن يتصوره !

بقلم ادوين دياموند



عيد ميلاد كل يوم !

كنت اسير فى احد شوارع نيويورك عنـدماسمعت صوتا رفيعا يقول : ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠

ثم وجدت غلاما صغيرا يقول لى :

ـ لقـد وقع الحظ عليك يا سيدى لـكى أمسح حذاءك مجانا ..

وانطلق الغلام يمسح حذائى بهمة ونشاط ، فسألته عن سر اختيارى فقال :

ـ ان اليوم عيد ميلادى ، وكلمـا مر مائة شـخص من أمامى ، اختار آخرهم لامسـح حذاءه مجانا ..

واصررت بطبيعـة الحـال على أن أعطيه بقشيشا قدره ربع دولار .. وبينمـا كنت اواصل سيرى اذ مررت بجندى بوليس يبتسم .. ثم قال لى :

ـ ان كل يوم يعد عيد ميلاد له .. وقد استطاع ان يؤدى بهذه الطريقة عملا كثيرا .

وعلى مسافة بعيدة ، سمعت صوتا يقول : ٩٧ ـ ٩٨ ـ الخ ..

تعبيرات راقصة

أغلب الرجال ينقصهم الخيال .. وهذا هو السبب فى ان مصممى أزياء النســـاء لايتركون الا القليل لهـذا الخيــال !

***

كثيرات من العــاملات على الآلة الكاتبة يشعرن بفشلهن ، اذا اقتصر مديح الرئيس على أعمالهن فقط !

***

الطريقة الوحيـدة التى يجب كل رجل ان يرى المراة ترتدى بها ثيابها .. هى السرعة !

***

العقول التى ينقصها الذكاء لاتعوق تقـدم الفتاة . . اذا حرصت على اخفائها وراء ثوب منخفض الصدر !

***

عازف الـكمان الرجـل الذى يغرق دائما فى الموسيقى الى أذنيه ..

***

تستطيع ان تتعلم الكثير عن الغرام فى السينمـــا .. اذا لم تترك الفيلم يشغلك عن ذلك !

***

المراهقة : هى الفترة التى يشعر فيهــا الاطفــال أن أباءهم يجب أن يعرفوا شيئا عن حقائق الحياة !

***

وقت الفسحة : هو الوقت الذى تصاب فيــه بالارهاق .. لحسابك الخاص !

***

الكلب : واحـــد من الاســباب القليلة الباقية لاقناع بعض النــاس بالخروج فى نزهة على الاقدام !

***

نيويورك : المدينـة الوحيـدة فى العالم ، التى يجرى فيها العداد أسرع مما يجرى التاكسى !

***

الثقيل : الشخص الذى اذا سألته عن الوقت .. شرع يقص عليك كيف تصنع الساعة !

***

الصــيف : الموسم الذى يغلق فيه الاطفال الابواب التى كانوا يتركونها على مصراعيها خلال الشتاء !

***

كتاب الشهر

وُلدت حرّة

ملخصة عن كتاب ELSA with LIFE بقلم جوي آدمسون



كتاب الشهر

« شبت في احضانهما ، لا تعرف لهاأهلا ولا عشيرة غير تلك السيدة صاحبة القلب الكبير وزوجها الذى يعمل حارساللصيد فى احراش كينيا ••• واستطاعت ان تكيف نفسها مع البيئة الجديدة التى فتحت عينيها عليها منذ أيامهـا الاولى ، فكانت تشارك السيدة وزوجهـا بيتهماوسيارتهما ، بل وتتسـام فى فراشهما ايضا •••!

« ولكن الشبل الصغيرة كانت تكبر معالايام ، حتى اصبحتلبؤة كبيرة •• وعلى الرغم من الرباط القوى الذى كان يجمع بين « الزا » اللبؤة ، والسيـسـدة جوى آدمسون ، فقد جاء اليوم الذى أصبـح لا مناص فيه من افتراقهما ، لمصلحـة الطرفين •••

وفى كتاب « الحياة مع الزا » الذىوضعته مسز جوى آدمسون ، قصةحقيقية ممتعة قل أن تجد لها مثيلا بين الكتب .

ولدت حـرة

قتل أسـد مفترس أحـد رجال قبيلة بوران !.

كان هـذا النبأ هو سبب الرحلة التى قمنا بها وسط الادغال فى ذلك اليوم من أيام شهر فبراير ١٩٥٦ ، فقد كان واجبا على زوجى باعتباره رئيسـا لحراس الصـيد فى اقليم الحدود الشـمالية بكينيا أن يطارد هذا الحيوان الخطير •• وبينما كنت بمفردى فى المعسكر ، بدت سيارتنا تشـق طريقهـا وسـط الاشـجار الشائكة التى تنمو بكثافة فى أفريقيا

وسمعت زوجى جورج يصيح قائلا :

ـ جوى •• أين أنت ؟ •• عندى شىء لك .

وأشـار الى مؤخرة السـيارة ، فنظـرت ، ووجدت ثلاثة أشـبال صغيرة وكأنها كرات صغيرة من الفراء الأرقط ، وكانت تحبو وهى تحاول عبثا أن تخفى وجوهها عنا •• كانت عيونها مازالت مغطاة بغشاء أزرق ، فمددت يدى وأمسكت بها ووضعتها على حجرى لاريحها .

كان جورج فى حالة ضيق ، وقال

لى انه وصل الى المكان الذى قيل أن الاسد المفترس يقبع فيه بصحبة لبؤتين ، وقد ذهب معه أحد حراس الغابة الآخرين ، فوصلا قرب الفجر وما كاد أول شعاع من أشعة الشمس يبرز ، حتى اندفعت احدى اللبؤتين من وراء بعض الصخور وهاجمتهما بشراسة بالغة ، فاضطرا الى اطلاق النار عليها وقتلاها ..

وعندما لاحظا بعد ذلك أن ثدييها قد انتفخا باللبن ، أدركا لماذا واجهتهما بمثل هذه الثورة والشجاعة لقد كانت تدافع عن صغارها !

وبحثا عن الاشبال الصغيرة ، فسمعا أصواتا خافتة تنبعث من شق فى واجهة الصخرة ، فمدا ايديهما ، واستطاعا اجتذابها الى الخارج .. لم يكن عمر الاشبال يزيد على يومين أو ثلاثة ايام .

وعلى الرغم من الجهود التى بذلتها لاطعامها ، فقد مر يومان قبل أن تتمكن الاشبال من الاكل ، وقد حاولت أن أجعلها تبتلع بعض اللبن المحفوظ فى العلب غير المحلى بالسكر، ولكنها كانت تجعد أنوفها الدقيقة احتجاجا .. تماما كما كنا نفعل ونحن صغار قبل ان نتعلم كيف نقول فى ادب :

ـ كلا شكرا .

ولكنها ما كادت تقبل تناول اللبن حتى وجدت انها لا تستطيع الحصول على قدر كاف منه .. وكان على أن أدفىء لها اللبن كل ساعتين ، وانظف الانبوبة المطاطية التى انتزعناها من جهاز اللاسلكى لنستخدمها كضرع مؤقت . وفى نفس الوقت أرسلنا الى أقرب الاسواق ـ ويقع على مسافة ٨٠ كيلو مترا ـ للحصول على بزازات وحلمات للصغار ، كما طلبت كمية من زيت كبد الحوت ، والجلوكوز ، وصناديق من اللبن المحفوظ ، وارسلنا بلاغا لمأمور بلدتنا (ايزيولو) التى تقع على مسافة ٢٠ كيلو مترا ، نعلنه أننا سوف نصل مع (أولياء العهد) الثلاثة بعد أسبوعين ، لكى يعد منزلا خشبيا مريحا لها .

وفى خلال أيام قلائل ، استقرت الاشبال فى معسكرنا وأصبحت موضع اهتمام الجميع .. كانت كلها من الاناث ، ومع أنها كانت فى سن صغيرة جدا ، فقد كان لكل منها شخصية محددة . فالكبرى كانت محسنة سخية مع الآخرين ، بينما كانت الثانية مهرجة دائمة الضحك والمرح ، تلطم زجاجة لبنها

بمخلبيها الامامين وهى تشرب منها ، وقد اغلقت عينيها فى غبطـة ، وقد أسميتها (لوستيكا) ومعناها باللغة الصومالية (الطروب) ، اما الثالثة ، فقد كانت اقلهن حجما ولكنها أكثرهن جراة .. كانت تجول فى انحاء المناطق المحيطة بنـا ، وترسلها شـقيقتاها دائما للاستطلاع كلما بدا شيء يدعو للارتياب . وقد أسميتها (الزا) اذ كانت تذكرنى بصديقة تحمل نفس الاسم .

كان من المحتمل أن تكون (الزا) هى المنبوذة من العشـيرة كما هى العادة ، اذ على الرغم من أن نتـاج الاسـود يبلغ فى المتوسـط أربعـة أشبال ، فان قانون الطبيعة شديد القسـوة ، وقل أن يرى الانسـان شبلين كبيرين مع لبؤة ، اما الآخران، فقد كانا أضعف من ان يظـلا على قيد الحيـاة . وتكفل الام الطعـام لشبلها خلال العام الاول من عمره ، وفى السنة الثانية عليه أن يأكل مما قد يتبقى من الفريسة بعد أن يأكل منها كبار الاسود .. ولكن هـذه البقايا تكون فى الغـالب قليلة جـدا بحيث تضطر الاشـبال تحت تأثير الجوع الى اقتحـام صـفوف الكبار أثناء طعامها ، فيكون نصيبها القتل لانها انتهكت النظام .. أو قد ترحل عن العشيرة فى جماعات صـغيرة ، ونظرا لانها لم تتعلم بعد كيف تصيد فريستها ، فانها تواجه متاعب كثيرة .

***

كانت أشبالنا الثلاثة تقضى اغلب اليـــوم تحت فراشى فى خيمتى بالمعسكر ويبدو انه كان أسلم مكان تستطيع أن تجـده ليكون مرتعـا لطفولتها ، ولم تكن تتسلل الى داخل المنزل ، بل كانت تحاول دائمـا أن تصل الى الرمال المترامية فى الخارج .

ولم تقع خـلال الايام الاولى غـير حوادث قليلة ، وعندما كانت تجـد شـيئا يلوث مسـكنها ، تمـوء وتقطب جبينهـا استياء بطـريقة مضـحكة .. فقد كانت الاشـبال نظيفة الى حد يثير الدهشة ، وكانت رائحتها طيبة ، أشبه برائحة العسل أو زيت كبد الحوت ، وكانت السنتها تزداد خشونة كلما كبرت فى السن ، حتى اننا كنا نحس بخشـونتها من خلال ملابسنا ، عندما تلعقنا بألسنتها

يتامى كثيرة اللعب !

عندما عدنا الى بلدتنا (ايزيولو) كان هنالك قصر صـغير فى انتظار أولياء العهد ، عبارة عن قفص ضخم من الخشب والاسلاك المتينة ، ولكننا

كنا نتركها تمرح فى حرية فيما عدا فترة الليل ، وقد انتشرت أنباء وصولها فى المنطقة ، فانهالت علينا الزيارات من الراغبين فى رؤيتها ، ونجحت الاشبال فى اجتذاب الاهتمام فقد كانت تحب كل أصدقائها ، ولاسيما الصغار ..وقد قررنا تعيين خادم الحديقة الصغيرة (نورو) وهو من أهل الصومال ، حاميا وكبيرا لحرس الاسود ، وقد سر كثيرا بهذا المنصب ، لانه رفع مركزه الاجتماعى واتاح له أن يجلس على مقربة من الاشبال أثناء نومها تحت الاشجار الظليلة ، ليحميها من اعتداء الافاعى والقرود .

وكانت المفاجأة هى العنصر الهام فى كل العابها ... كانت تسترق الخطى وراء بعضها البعض ، وتهاجم دائما من المؤخرة ، ولكيلا يكون مركزها مكشوفا ، كانت تقبع فى سكون ، ثم تزحف ببطء صوب الضحية دون ان تحس بها ، ثم تقفز عليه القفزة الاخيرة بسرعة الطائرة حتى تستقر فوقه بكل ثقلها ملقية اياه على الارض .

وبعد ان بدأت الاشبال تزداد ادراكا لقوتها ، أخذت تختبرها على كل ما تجده أمامها ، فمشمع المائدة يجب جذبه مهما يكن كبيرا ، وكانت تضعه تحت جسمها ثم تجذبه بين ساقيها الاماميتين ، تماما كما تجذب الاسود فريستها ..

ومن بين الألعاب الاخرى المفضلة لديها لعبة « الملك والقلعة » فكانت احداها تقفز فوق جوال للبطاطس ، وتأخذ فى ابعاد مهاجميها حتى تتمكن احداهما من ازالتها عن قلعتها ، وكانت « الزا » هى المنتصرة فى العادة ، اذ تستغل فرصة اشتباك شقيقتيها فى معركة فتحتل القلعة !

وعندما بلغت الإشبال الشهر الثالث من عمرها واصبحت لها أنياب كبيرة تمكنها من المضغ ، بدأت أقدم لها لحما نيئا مفروما ، وهو أفضل ما يمكننا أن نفعله لتقليد الطعام الذى تقدمه اللبؤة لاطفالها عادة ... وقد ظلت الاشبال بضعة أيام ترفض ان تمس هذا اللحم ، وكانت تبدى اشمئزازها منه ، ولكنها عندما جربت مذاقه ، اعجبها ، وأصبحت تشتبك فى معركة على كل وجبة ... وكان معنى هذا ان (الزا) المسكينة — التى لاتزال أضعف من شقيقتيها — لن تجد فرصة للحصول على نصيب كاف من اللحم ، ولهذا كنت احتفظ لها بنصيبها ثم أجلسها على حجرى أثناء الاكل

وقد أحبت الزا هذا العمل ، وكانت تهز رأسها من ناحية لاخرى وتغلق عينيها اظهارا لمبلغ سعادتها ٠٠ وفي تلك الاوقات ، كانت تمص أصابعي ، وتدلك ساقي بمخالبها الامامية ، كأنما تعتصر بطن أمها لتحصل على المزيد من اللبن ٠٠٠

وفي خلال تلك الساعات ، بدأت الروابط تتوثق بيني وبينها ٠

تبنينا الزا

وفي الشهر الخامس ، كانت الاشبال في حالة طيبة ، وهي تزداد قوة يوما بعد يوم ، وعلى الرغم من شدة حبنا لها ، فقد كان علينا ان نواجه الحقيقة ، وهي أننا لن نستطيع الاحتفاظ بثلاث لبؤات تنمو بسرعة الى أجل غير مسمى ٠٠ وهكذا قررنا مع الاسف ان نتخلى عن اثنتين منها ٠٠٠ وان نحتفظ بالصغرى « الزا » لانهما أقل اعتمادا علينا منها ٠٠٠

وتمت الترتيبات لارسال الاثنتين الى حديقة حيوان روتردام بالطائرة ، وقد وضعت عددا من اكياس الرمل الناعم في سيارتنا عند نقلها الى المطار حتى لا تتعبها الرحلة ٠٠٠ وعندما انطلقنا بالسيارة ، أخذت « الزا » تعدو الى جوار السيارة قليلا ، ثم مالبثت ان وقفت وراحت ترقب السيارة التي تحمل شقيقتيها في حزن حتى اختفت عن انظارها ٠

وحملت الطائرة اللبؤتين بعيدا عن وطنهما الى الابد ٠٠٠ وبعد أيام قلائل تلقينا رسالة عن وصولهما سالمتين الى هولندا ، وعندما زرتهما هناك بعد ثلاث سنوات ، استقبلتاني كصديقة شخصية ، وسمحتا لي بالاقتراب منهما ومداعبتهما ولكن لم يبد انهما عرفتاني ٠

وبينما كنت غائبة عن نيروبي ، قال لي جورج ان « الزا » كانت قلقة جدا وأنها لم تتركه لحظة واحدة ٠٠٠ كانت تتبعه الى كل مكان ، تقبع تحت مكتبه عندما يعمل ، وفي الليل تشاركه في النوم على فراشه ٠٠٠ وكان يصحبها في نزهة كل مساء ، ولكنها رفضت أن تصحبه في يوم عودتي ، بل جلست وسط السيارة وكأنها تتوقع وصولي ! وعندما وصلت ، استقبلتني بترحاب بالغ ، وقد آلمتني نظراتها التي تبحث بها عن شقيقتيها ، وقد ظلت بضعة أيام تحدق بأنظارها خلال الغابة وتنادي دون جدوى ، وكانت تتبعنا بلا انقطاع ، ولاشك أنها كانت تخشى ان نتخلى عنها هي الاخرى ، ولكي ندخل الطمأنينة الى قلبها ، أزلنا الحاجز السلكي عن

الشرفة وسمحنا لها بدخول البيت ، بل والنوم في فراشنا ... وكثيرا ماكنا نصحو أثناء الليل لنجدهاتلعق وجهينا بلسانها الخشن .

وما كادت تدرك جيدا أنها أصبحت « الطفل الوحيد » في الاسرة ، حتى امتلأت شقاوة كالقطة الصغيرة ، كانت تداعبنا بمخالبها ، ولكنها كانت تصوب الينا أحيانا لطمات سريعة ، وكانت تتقن المصارعة اليابانية ، وتصر على ان تسقطنا على ظهورنا ، وفي بعض الاحيان كانت تقذفنابكرات من الطين ، أو تقفز فوقنا بجسمها الذي ازداد ثقلا .

وكان لابد من أن نجعلها تدرك انها اصبحت أثقل من ان تقوم بمثل هذه القفزات الطائرةأو تتمادى فيمزاحها، فأحضرنا عصا صغيرة لتأديبها ولكنها فهمت مقصدنا على الفور ... ومنذ ذلك الحين لم نضطر لاستخدام العصا الا قليلا .

الزا تقابل حيوانات مفترسة أخرى

كان الدغل المحيط بمنزلنا يزخر بالكثير من الحيوانات المتوحشة وقد عرفتها « الزا » جميعا ، وكانت أسراب الزراف احبها الى قلبها .. وقد حدث بعد ظهر أحد الايام عندما كنا معهافي الخارج ، أنها أبدت استعدادها للدخول في معركة مع ٥٠ من الزراف، فراحت تسترق الخطى خلفها خطوة خطوة ... ولكن الزراف كان يلوى اعناقه النحيلة دون اكتراث ، أما القرود فكانت تثير حنقها عليها اذ كانت تصرخ وتصيح في وجه الزا ، وهي تقف فوق صخرة عالية قرب منزلنا ، دون ان تتمكن الزا من ان تفعل شيئا لتنتقم منها .

وعندما التقت « الزا» بأول فيل في حياتها ، كانت لحظة مثيرة مليئة بالقلق ، اذ لم يكن المسكينة أم تحذرها من هذه الحيوانات التي ترى أن الاسود العدو الوحيد لصغارها .. وقد جاء (نورو) ذات يوم الى البيت مسرعا ليقول ان الزا تلهو مع احد الافيال ، فاخذنا بنادقنا بسرعة وسرنا وراءه الى المكان الذي توجد فيه ، وهناك رأينا فيلا ضخما عجوزا يختفي وراء شجرة وقد جلس يتناول طعامه .. وفجأة تسللت « الزا » خلفه ، وضربت أحدى قوائمه الخلفية بقوة فصرخ الفيل حنقا على هذا العمل الوقح ، الذي أصاب كرامته ، وتراجع الىالوراء ثم هجم ولكن هجومه جاء لحسن الحظ بعيدا عن الاتجاه الذي قفز فيه . وكانت بنادقنا على

استعداد لحماية الزا ، ولكنها قفزت بخفة بعيدا عن طريق مهاجمها ، وبدأت تقتفي أثره من جديد . . . ولحسن الحظ أن الاثنين ملا اللعبة بعد قليل ، وعاد الفيل الى طعامه ، بينما رقدت (الزا) على مقربة منه واستغرقت فى النوم !

وفى مساء اليوم التالى ، كنت أسير مع « الزا » ونورو ، وكان الوقت متأخرا والدنيا يسودها الظلام ، عندما جذب الفتى الصومالى كتفى فجأة ، ليحول بينى وبين الاصطدام بخرتيت يقف خلف شجرة أمامنا . وقفزت الى الوراء ، وعدوت بسرعة ، اذ ان الخرتيت من المخلوقات التى لا يمكن التكهن بما سيفعله ، فقد يهاجم فجأة ، ولكن الزا لم تكن تعرف ذلك ، فهاجمت الحيوان الذى يفوقها حجما ، وعندئذ أسرع الخرتيت بالفرار بينما راحت الزا تطارده عبر الوادى ، ونورو يلهث خلفها .. ومنذ ذلك الحين ، ظل الخرتيت يقف بعيدا ، وامتنع عن زيارة المنطقة المجاورة لنا .

وكانت أسراب الحيوانات المختلفة التى تعيش فى المناطق المجاورة تعرف الزا وتسمح لها باقتفاء أثرها على مسافات قليلة ، وحتى الثعالب ذات الاذان التى تشبه الوطاويط ، اعتادت وجودها الى جوارها ، وتركتها تقترب من جحورها ، بينما تكون صغارها تلهو على الرمال فى الخارج .

وعندما صحبناها معنا فى رحلات الصيد ، اعتادت « الزا » سماع الطلقات النارية ، وكانت تعرف بعد كل طلقة أن طائرا قد قتل ، فتعدو مبتهجة لاحضاره ، وكانت مغرمة بالدجاج البرى ، فتنزع ريشه ، وان كانت لا تأكل لحمه الا فيما ندر وكنا نخصص اول طير نصيده لها ، فكانت تحمله فى فمها فى فخر ومباهاة . . .

وكان يؤثر فى نفوسنا ان نراها ممزقة النفس بين غريزة الصيد الكامنة فى أعماقها ، وبين رغبتها فى ارضائنا .. كان كل شىء يتحرك يثير فيها غريزة المطاردة ، ولكن غريزة القتل لم تكن قد أكتملت لديها بعد ، ولما كنا حريصين جدا على ألا نريها لحوم الماعز التى تقدم لها وهى حية ، فقد كانت مطاردتها كلها لهوا ولعبا .. وفى الليالى المقمرة فقط كان القلق يسيطر عليها ، فنعيدها الى قفصها ، حيث تطوف بجوانبه المصنوعة من الاسلاك وقد أصاخت سمعها ، وأخذت خياشيمها ترتعش لتلتقط أخف الروائح التى قد تحمل اليها

رسالة من الليل الغامض فى الخارج .

فى رحلة صيد

وصحبنا « الزا » معنا فى السفر مرارا ، وقد أصبحت تحب رحلات الغابة كما نحبها نحن ، وكانت اطول الرحلات ، تلك التى قمنا بها على شواطىء بحيرة رودولف القفرة ، وهى رقعة من ماء أجاج ، تمتد مسافة ٣٠٠ كيلو متر حتى تصل الى حدود أثيوبيا وكان على جورج ان يمسح المنطقة المخصصة للصيد ، ويبحث عن لصوص الصيد ، وقد ركبت الزا فى مؤخرة سيارتنا طوال الرحلة التى قطعنا خلالها ٣٧٠ كيلو مترا ، دون أن تشكو من الرجة العنيفة التى لا تنقطع ، وهبات الريح الباردة ليلا ، والحرارة المحرقة نهارا .. وكانت أول حركة قامت بها عندما بلغنا البحيرة ، هى أن تغطس فى الماء لتلقى عن كتفيها عبء الرحلة المتعبة ، ولم تعبأ بالتماسيح التى كانت تطفو فوق سطح الماء .

وكانت مهمات المعسكر تنتظرنا هناك مع ٢٣ حمارا تحمل المؤونة ، اذ كان علينا أن نقوم بجولتنا حول شواطىء البحيرة على الاقدام . وكان علينا أن نقيد الزا بالسلاسل عندما نبدأ فى الشحن ، اذ أن منظر اللحوم الحية لكل هذه الحمير ، وهى تنهق وتركل باقدامها فضلا عن ضجة العمال الافريقيين ، كان كفيلا باثارة توترها ..

وفى خلال السير ، كانت « الزا » تنطلق كجرو صغير ، مندفعة بين اسراب طائر البشاروش أو تلقى بنفسها بين مياه البحيرة . وعندما مررنا بقطيع من الجمال ، اضطررت لتقييدها بالسلاسل مرة أخرى مما أثار خيبة أملها ، وكادت تنتزع ذراعى لتحاول مقابلة هؤلاء الاصدقاء الجدد ، ولكننى كنت أخشى ان نرى الجمال وهى تجفل هاربة ، وتتساقط واحدة فوق الاخرى عندما نرى الزا .

ولكى أبعد « الزا » عن قافلة الحمير ، كنا نجعل الحمير تسير فى المقدمة ، ثم تستريح فى بقعة ظليلة خلال ساعات الحر ، وكانت «الزا» تواصل السير دون كلل حتى الساعة التاسعة صباحا ، وعندما تبدأ فى الاحساس بالحرارة الشديدة ، تقف .. وفى ساعات بعد الظهيرة كانت تتردد فى السير قبل الخامسة ، وعندئذ تواصل سيرها طوال الليل .. وقد ظلت فى حالة طيبة طوال الرحلة . على الرغم من ان منظر المنطقة كان كئيبا ، فقد كانت مليئة بالحمم البركانية التى

تغمر الارض بأطرافها المدببة ، حتى أصيبت أقدامنا بكثير من الآلام لكثرة انزلاقنا وسقوطنا فوق هذه الارض غير المستوية ..

وكان من العسير أن نستريح فوق الحصباء خلال ساعات الراحة التى تقع بعد الظهيرة ، ومن ثم فقد أقمت فراشا تحت الخيمة ورقدت فيه ، وعلى الفور أقبلت« الزا » لتشاركنى فيه ...واصبحنا ننام معا كل يوم ، وفى بعض الاحيان كانت تبسط كل طولها فى الفراش ، فلا أجد لى غير ركن صغير منه !

ولم يفلت زمام « الزا » منى غير مرة واحدة ، كنا قد وصلنا المعسكر الرئيسى فى ساعة متأخرة من الليل وقد بدأ الارهاق على الزا ، فتركتها بلا سلاسل لتستريح ... وفجأة سمعنا زئيرا ، ورأيت جسدها المرن ينحنى كالقوس فى اتجاه القفص الذى تقضى فيه الحمير ليلتها... وحطمت الزا الحاجز السلكى كأنه من الورق، وعندئذ ارتفع صوت النهيق والذعر بين الحمير ، التى انطلقت هاربة فى الظلام ، ولكننا حاصرناها وأعدناها وقد أصيبت بخدوش طفيفة ... وبعدئذ انهلت ضربا بالسوط على جسد « الزا » وقيدتها بالسلاسل طوال الليل ، ويبدو أنها ادركت انها أساءت التصرف فأبدت أسفها قدر استطاعتها !

ويبدو أن اليزا تعلمت من هذه التجربة ، اذ أنها لم تحاول أن تهاجم أى قطيع من الجمال او الماشية والماعز التى كنا نقابلها عند كل مورد ماء ، مهما يكن قريبا منها .

وكانت رحلة العودة أكثر مشقة ، فقد اجتزنا خلالها أرضا اكثر قفارا ووحشة ، ليس فيهما من النباتات الا النزر اليسير، فى حين تكسو الحمم البركانيه أميالا كثيرة منها ، ولما كان أغلب الطريق خاليا من الماء فقد كان علينا أن نسير مسافات طويلة ، ومن حسن الحظ أن احمال الحمير كانت أخف منها عند الوصول .

وكان فى استطاعتى أن أدرك مدى الجهد الذى بذلته « الزا » فى قطع هذه المسافات كلها ، اذ أن الاسود فى حياتها الطبيعية ، لا تتجول مسافات كبيرة ما دامت تجد طعامها قريبا .

وعندما انتهت الرحله أحسسنا — على الرغم من المشاق التى تحملناها — انها قد عززت الرابطة بيننا وبين « الزا » ، فقد كانت تبدو سعيدة ما دامت موجودة معنا ،

شاعرة بحبنا لهـا ... أما بالنسبة لنا ، فقد كنا نشعر بارتياح عميق لاننـا نحمل مسئوليـة مثل هـذا الحيوان الذكى المبتكر ... وكان من المناظر المؤثرة ، ان نرى كيف تجاهد للسيطرة على القوى الشـديدة التى تصطرع فى اعماقها لكى ترضـينا .

وفى الوقت الذى عدنا فيـه الى بيتنا ، كانت قد قطعت أكثر من ٤٨٠ كيلو مترا ، وشاهدت من الدنيا جزءا أكبر ممـا كانت تراه لو ظلت تعيش مع عشيرتها . ومع اننا كنـا نحب « الزا » الصغيرة كثيرا ، فاننا عندما كنا ننظر اليها ، كان علينا أن نواجه الحقيقه المؤلمه .. وهي انها لن تبقى صغيرة الى الابد ... أو تبقى منتمية الينا فترة طويلة ...

فقد كانت الزا تكبر بسرعة !

آلام متزايدة

كانت « الزا » قد بلغت الشـهر الثالث والعشرين من عمرها ، وهى تنضج بسرعة بين حين وآخر ، وبدا صوتها يتحول الى زمجـرة عميقة ، واكتسب فراؤها بريقـا نحاسـيا ، وزادت رغبتها فى اثارة الاهتمام كأية فتاة مراهقة .. ومع انها كانت تحب تسلق الاشياء ، فقد أصـبحت الآن تصـعد فوق أعلى الاشجار التى تجدها امامها ... ولـكن « الزا » كانت حـلوة الشمائل ، وكنـا اذا افترقنا عنهـا ولو فترة قصـيرة استقبلتنا بتحية حارة وترحيب قلبى وهى تمسح رأسـها فى أجسامنا ، وتموء فى أنين خافت . وكانت تدرك على الفور شـعور الحب حيـالها ، وتستجيب فى ود وصـداقة . . . وكانت تحب مداعبـة ضـيوفنا العصبيين ، لا لانها تحاول ايذاءهم ، ولكن لانها تجد لذة فى ادخال الرعب الى قلوبهم !

وكان الاشخاص الذين لا يصدقون ان لبؤة مستأنسـة تعيش معنا ، يقبـلون كثيرا لرؤيتهـا بانفسـهم ، وعندما وصـل زوجان سـويسريان لرؤيتها ، انطلقت نحو سيارتهما بروح يملؤها الفضول وروح الصـداقة ، وكان الزائران يعتقدان انها عبارة عن شئ صغير يستطيعان التقاطه وتدليله ولـكنهما عندما شـاهدا الزا قادمة نحوهما بجسمها الذى يزن ١٣٥ كيلو جراما ، توقفا فى مكانهما رعبا .. وتطلب الامر بعض الوقت لاقناعهما بالنزول من السـيارة والانضمام الينا لتنـاول الغـداء ! وقد رحبت الزا بالضيفين الغريبين ، حتى أغرما بهـا والتقطا لهـا صـورا كثيرة معهما فى

كل وضـــع .

الجنس ونداء الادغال

وظهرت أمامنا مشكلة أخرى .. لقد أصبحت الزا أنثى ناضجة ، على استعداد للزواج... كانت تبدو انها تجتاز مواسم الرغبـــة الجنسية مرة كل شـــهرين ونصف شـــهر ، ويظهر ذلك من هريرها المرتفـــع والرائحـــة الخاصة التي تنبعث منهـــا . وكانت تتبعنا عادة أينما ذهبنا ، ولكن حدث بعد ظهر أحد الايام أن قادتنا هي في اتجاههـــا وسرعان ماوجـــــدنا آثارا حديثة لاقدام أسد ... وعندما حل الظلام ، تركتنا ورفضت أن تعود !

ورجعنا الى البيت بقلوب حزينة ، ولـــكننا لم نلبث أن انطلقنا بالسيارة للبحث عنها ، فقـــد كنا نخشى كثيرا على سلامتها .. وسمعنا زئير اسود يدوى على مسافة بضـــع مئـــات من الامتار ، فسرنا نحو الصوت ، حتى استطعنا أن نرى بريق ثلاثة ازواج من العيون !

وأحسسنا بارتيـــاح بالغ عنـــدما وجدنا الزا أخـــيرا ... كانت تشم بأنفها بين الاشجار دون أن يصيبها أذى ، ولكنها تجاهلتنا تماما ،وعندما بدأت الاســـود تناديها مرة اخرى ، سارت نحوها ...

وصحت قائلة : كلا يا الزا .. لا تذهبى .. سوف تقتلك .

فتوقفت مرة أخـــرى ، ونظـــرت الينـــا ، ثم التفتت وراءها الى أبناء جلدتها حائرة لاتدرى ماذا تفعل .. وأخيرا أطلق جورج رصاصتين فوق الاسود فأسكتها وجعلها تفر هاربة ، وعنـــدئذ انطلقنـــا عائدين بالســـيارة ببـــطء ، آملين ان تتبعنـــا الزا ، وما لبثت أن قفزت فوق سقف السيارة وعادت معنا الى البيت .

ولـــكنها لم تســـتطع أن تتجاهل نداء الطبيعة ... وعنـــدما عاودتها الرغبة فى الموسم التالى ، أخذت تزأر أثناء سيرها مع نورو، وأخيرا تركته واختفت فوق التلال ، وبعد ساعات من البحث والنـــداء ، رأيناها مقبلة نحونا ، وما لبثت أن ألقت بنفســـها عند أقدامنـــا وهى تلهث ، ولاحظت آثار مخالب دامية على سيقانها الخلفية وكتفيها ، وثقبين داميين على جبينها

وكثيرا ما تســـاءلنا بعد أن التقت « الزا » بالاسود عدة مرات ، لماذا لم تنجب اشبالا ... وعرفت فيما بعد من أحد الخبراء فى علم الحيوان انه من المحتمل الا تكون الاتصالات التى تمت معها كافيـــة لحملها ... وعلى أية حال ،فقد أصبح لزاما علينا الآن

ان نواجه مشكلة تغيب « الزا » فى جولات كثيرة تقوم بها بمفردها وسط الادغال ، ثم تعود الينا بعد بضع ساعات طلبا للماء والطعام لانها لاتزال تنظر الينا كأننا عشيرتها وكان بيتنا هو بيتها ... .

وكانت الآن فى الشهر السابع والعشرين من عمرها ، وقد اكتمل نضجها ، وكنا نعرف جيدا أننا لن نستطيع الابقاء عليها معنا الى أجل غير مسمى ، وقد فكرنا أول الامر فى ارسالها الى حديقة حيوان روتردام لتلحق بشقيقتيها ، ولكن مشروعاتنا لها لم تلبث ان تغيرت ، بعد أن رأينا أنها أصبحت تألف الادغال وتبدو أنها فى بيتها وهى تسير وسطها .. وأصبحنا على ثقة من ان « الزا » تستطيع ان تشق طريقها بنفسها اذا نجحنا فى تدريبها على الدفاع عن حياتها والاعتماد على نفسها ..

لم يكن هناك خيار أمامنا ... ان الزا يجب ان تعود الى أحضان الطبيعة لمصلحتها ومصلحتنا !

نعم الروابط

ولكن الامر لم يكن سهلا ...

لقد صحبناها معنا فى رحلة صيد الى منطقة مقفرة ، توجد فيها أسود كثيرة ، آملين ان نقدمها الى أبناء جلدتها ونعلمها كيف تصيد طعامها .. ونزعنا عنها طوقها ، كرمز على تحررها ، ولكن الزا لم تكترث لذلك بل ظلت رابضة فوق سقف السيارة وهى تفحص الارض الجديدة بنظرات كلها أنفه وكبرياء..وعندما انزلناها لتطارد غزالا أو ضبعا ، أخذت تقفز وتثب ، وهى تسترق الخطى وراء الحيوان ، دون ان تقترب منه لتضربه أو تقتله .

وفى ذات صباح ، تبعنا بعض النسور التى تحلق فى السماء، حتى وجدنا أسدا يفترس حمارا وحشيا، وينهش لحمه دون ان يعبأ بالالتفات الينا ... ونزلت الزا من السيارة فى حذر ، وأخذت تموء وهى تتقدم صوبه فى حرص شديد ، وأخيرا رفع الاسد رأسه وتطلع الى الزا وكأنه يقول لها : « ألا تعرفين تقاليد الاسود ؟ كيف تجسرين يا امرأة على التدخل فى شئون سيدك وهو يتناول طعامه ؟ . . ان عليك ان تصيدى من أجلى ، ثم تنتظرى حتى آخذ أنا نصيب الاسد ، وعندئذ لك أن تأخذى ما تبقى منى ؟ .. »

ولم تعجب الزا بهذا الاسلوب ، اذ عادت سريعا الى ملاذها فى السيارة، واستمر الاسد يتناول طعامه ونحن

نرقبه طويلا ، على أمل ان تستعيد الزا شجاعتها ، ولكنها ابت ان تبارح السيارة مرة أخرى .

وفى اليوم التالى كان حظنا أفضل من اليوم السابق ، فقد وجدنا اسدا شابا يستريح بين الحشائش وتحت أشـعة الشمس ، ويبدو ان الزا أحست بميل نحوه ، فقلنا فى أنفسنا أنه أصلح زوج لهـا ... وسرنا بالسيارة حتى أصبحنا على مسافة ٣٠ مترا من الاسد ، فتطلع فى دهشة الى عروسه المرتقبة وهى تجلس فوق سقف السيارة ... ولكنه استجاب لها بطريقة ودية . والظاهر ان الزا قد تغلب عليها خجلها فأخذت تموء بصوت خفيض ، وظلت فى مكانها حتى أقنعناها أخيرا بالهبوط ... ثم انطلقنا بالسيارة الى الوراء مسـافة قصيرة ...

وبعد تردد قصير ، استجمعت الزا شجاعتها وسارت صوب الاسد ، وعنـدما أصبحت على بعـد عشر خطوات منه ، نهض الاسـد وبدأ يسير نحوها ، وفى اللحظة الاخيرة أصابها الذعر ، فأطلقت لسـاقيها الريح نحو السيارة !

وقررنا أن نحاول اخذها مرة اخرى عندما تكون جائعة مستريحه النفس .

والتقينا لحسن الحظ بأسد وسيم آخر كان على وشـك الانتهاء من تناول طعامه من جثة حمار وحشى صغير ، ولم يعد يمانع فى مشاطرتها له هذه الوجبة .. وكان هذا أفضل مايخدم هدفنا ..

وقفزت الزا من السيارة وانطلقت نحو الطعام ، وعندئذ أسرعنا بالسيارة بعيدا بأسرع ما نستطيع ، تاركين اياها بمفردها لتواجه مغـامرتها الليلية ...

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، ذهبنا لزيارتها ونحن نأمل أن نرى زوجين سعيدين ، ولكننا وجدنا الزا المسكينة بمفردها تنتظرنا فى نفس البقعة التى تركناها فيها ! ... واستبد بها الفرح لرؤيتنا ، فأقبلت تحتضننى وتمتص أصابعى ، وأحسست بالاسى والحـزن لاننى آذيت احساساتها دون ان اتمكن من شرح مقصدى لها .. وهو أننا لا نفعل الا ما فيه خيرها .

وتركناها بعد ذلك فى مناسبات كثيرة ، ولكننا كنا نعود لنجدها دائما فى انتظارنا ، جائعة متعبة ... وفى احدى الليالى ، سارت ١٣ كيلومترا عائدة الى معسـكرنا وقد امتلأت بالخدوش وسالت منها الدماء .

كان كل ما تريده ، ان تبقى معنا مطمئنه الى جنبنا ..

وقد سررنا كثيرا يوم صادت الزا أول حيوان بنفسها لتأكله ، فقد أدركنا انها تعرف بغريزتها كيف تميت صيدها بأسرع طريق كعادة الاسود ، ومع انها لم تجد أما تعلمها كيف تتصرف مع الجثة ، فقد عرفت فعلا كيف تبدأ بالتهام الاجزاء الطرية من السيقان الخلفية ، ثم تمزق الاحشاء وتدفن الامعاء بحرص وتغطى كل أثر للدماء ، ولعل هذه طريقة غريزية تستخدمها الاسود لخداع النسور ! .

وبعد ظهر أحد الايام ، كنا نتجول فى بقعة ظليلة الى جوار النهر ، وغفت الزا قليلا ، بينما أسندت رأسى الى خاصرتها ... وفجأة سمعنا زئير أسد فى أعالى النهر ، فارتعشت الزا ، وقفزت على قدميها ، ثم سارت بهدوء بعيدا عنا .

وفى ساعة متأخرة من تلك الليلة ، عادت الى خيمة جورج ، وظلت تمر بمخالبها حوله بلطف وحب ، كأنما تريد ان تقول : « أنت تعرف اننى أحبك ، ولكن هناك صديقا فى الخارج يجب أن أذهب اليه » وانطلقت مرة أخرى ...

وفى صباح اليوم التالى ، وجدنا آثار أقدام أسد ضخم قرب المعسكر ، كان ولاريب ينتظر عودة الزا بعد ان تشرح الموقف لجورج .

وداعا يا الزا

كانت هناك حافة صخرية على بعد كيلومترات قليلة من معسكرنا ، هى المكان المفضل لالزا ، حيث تتمدد على صخرة كبيرة منبسطة وتتطلع الى المناظر التى تقع تحتها ..

وذهبنا الى هناك لنراها مستعينين بالنظارات المكبرة ، فشاهدناها ترقد فوق الصخرة ... فقررنا ان نتركها هناك .

ومع أننا أعددنا أنفسنا لهذه اللحظة حتى نكفل لالزا مستقبلا أكثر سعادة مما ستجده فى الاسر ، فقد أحسسنا بألم جارف عندما حان وقت الوداع .

لقد نشأت الزا على حبنا ، فهل تستطيع ان تنسى كل ما كان مألوفا لديها ؟ .. هل تستطيع ان تصيد طعامها عندما تجوع ، أم تنتظر عودتنا فى اطمئنان ، واثقة أننا لن نتخلى عنها ؟

وآن لها أن تعرف ان الامر قد تطلب منا قوة جبارة لكى نتخلى عنها ونعيدها الى أحضان الطبيعة ؟

***

وانتهى الاسبوع ، وعدنا لنرى كيف اجتازت « الزا » الاختبار ... وبحثنا عن آثار أقدامها فلم نجدها ، وبدأت أناديها ، وسرعان ما سمعنا صوتها المألوف ، ورأيناها مقبلة من ناحية النهر وهى تعدو بأسرع ما تستطيع .. ودل ترحيبها البالغ بنا على أنها افتقدتنا كثيرا ، فقد أخذت تتمسح بنا فى حنان بالغ ... وصحبتنا الى النهر وجلست تستريح معنا ...

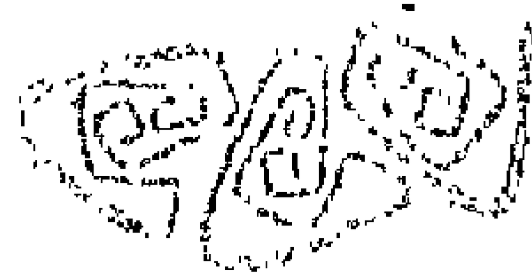
لقد أحسست الآن بالسعادة ، بعد أن اطمأننت على مستقبل الزا .. ولعلها أحست نفس الاحساس ، اذ أنها نامت على حجرى كما كانت تفعل دائما !..

وفى تلك الليلة ، دخلت الزا مرة أخرى ولم تظهر بعد ذلك ... وفى صباح آخر أيام معسكرنا ، رأيناها من خلال النظارات المكبرة ، وهى تقبع فوق الصخرة العالية ...

وعندما مرت سيارتنا من تحت الصخرة ، ظهرت الزا فى الافق ، وأخذت ترقبنا فى حنان ونحن نبتعد عنها .

لقد أصبحت الزا حرة الآن ، وان كنا قد دفعنا ثمنا مريرا لذلك .. ومازلت أذهب لزيارتها كل بضعة شهور ، حيث تبدو سعيدة لرؤيتنا ، وان كانت لاتفكر فى العودة معنا .. وعندما تمسح وجهها فى وجهى ، فانها تحاول ان تواسينى بقولها :

ـ ولكننى ولدت حرة !



سهرة ناجحة ..

عندما أقام الوالدان حفلة لبعض الاصدقاء،سمحا لطفلتهما بالبقاء ساهرة لتعنى بقبعات الضيوف ومعاطفهم ..

وتسللت الطفلة دون يراها احد الى المطبخ،واحضرت طبقا صغيرا وضعت داخلة قطعة نقود صغيرة ، ثم تركته على مائدة قريبة من مكان حفظ المعاطف ..

وعندما وصل أول الضيوف ورأى قطعة العملة فى الطبق وضع هو الآخر فيه ربع دولار ..

وبعد انتهاء الحفلة، راى رب الدار وزوجته ابنتهما وقد جلست تعد ارباحها التى بلغت حوالى سبعة دولارات !

ROAMER

SWISS MADE

رومر



١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف سمعا في العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف السجلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر في اى مكان — في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب



اقتناص التمساح الأمريكي الحذر

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

اقتنص هذان الصيادان الشابان تماسيح امريكية ذات فكاك قوية في اراضي المستنقعات بفلوريدا • وهم ينقلون هذا التمساح الذي يبلغ طوله سبعة اقدام الى مزرعة التكاثر بسيارتهم تويوتا لاند كروبسر التي ظلت تنقلهم الى المستنقعات طوال العامين الاخيرين

ان سياره لاند كروبسر هي السيارة المثالية للزراعة والتعدين وحقول الزيت والانشاءات وللاغراض الحربية وغيرها من الاغراض الكثيرة

فهي مزوده بمحرك قوة ١٣٥ حصانا ولذلك تستطيع ان تتفوق في العمل على اية سيارة صغيرة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من ناحية القدرة على الجر والتسوية

فاذا كان عملك يستدعي استخدام سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة فاننا ندعوك لمشاهدة لاند كروبسر ومقارنتها بغيرها ، فان بالقرب منك واحدا من وكلاء تويوتا الذين يكونون شبكة واسعة في جميع انحاء العالم •

موردو السيارات الموثوق بها في جميع انحاء العالم

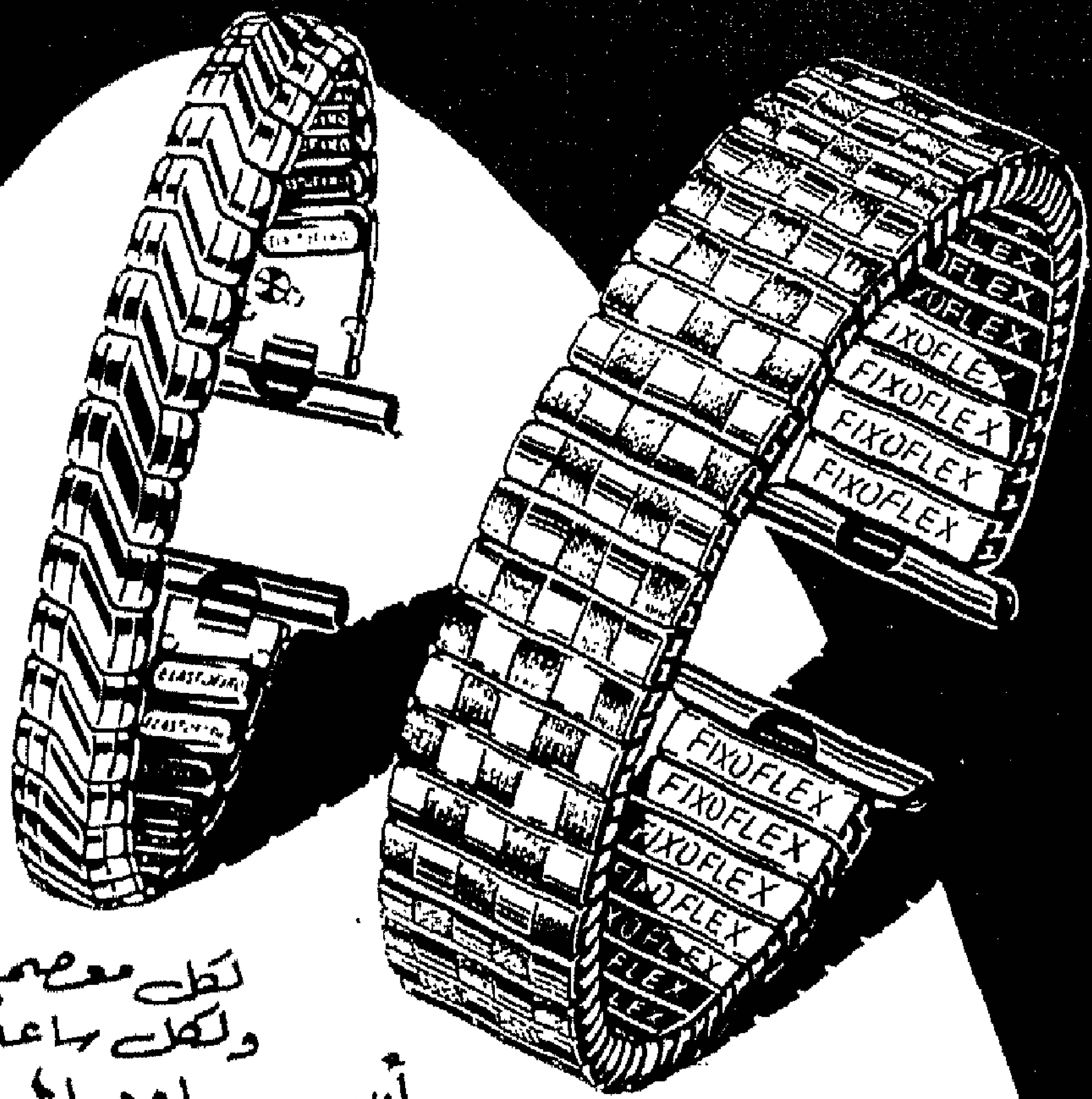


TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

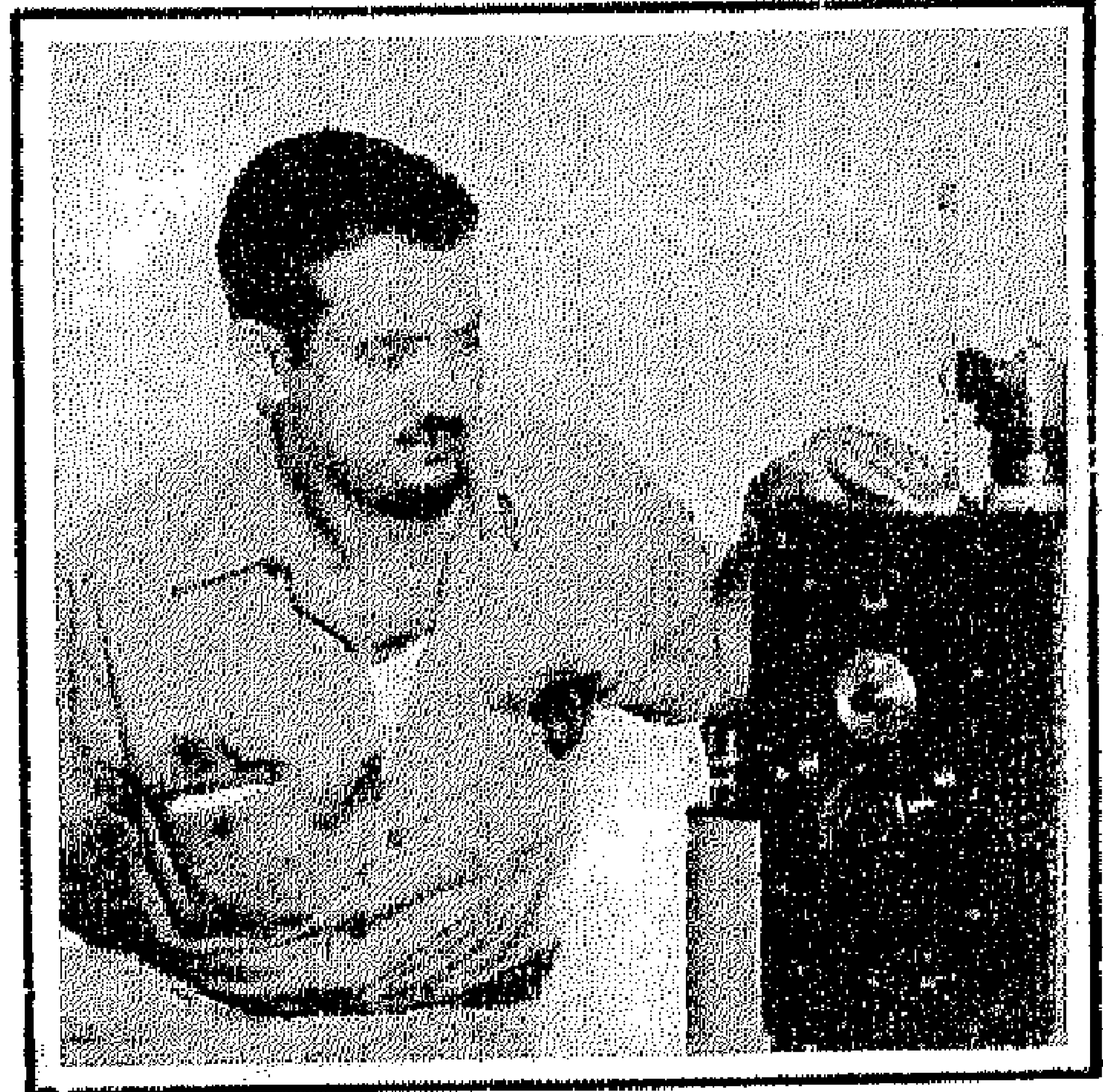
Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ADEN: Omer Ahmed Omer Bazara BAHRAIN: Housain Ali Kazen Bushiri & Sons ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani JEDDAH: Abdul-Latif Jameel KUWAIT: Mohamed Naser Saver & Sons DUBAI: (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim TEHERAN: Sherkal Sehami Motocar ISTANBUL: Kale Import Export Co., Ltd. AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.


FIXOFLEX


RW
1885 1960



رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت الى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض مهمة جداً. وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها تعرف نسبة انتاج الزيت في باطن الأرض.

والسيد عبدالرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات. ومن ضمن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة. وقد التحق السيد عبدالرحمن بالشركة في عام ١٩٤٨، فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط. ثم عمل في مراكز فرز الغاز من الزيت حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة. وفي أوائل هذا العام عاد الى العمل فأصبح مشرفاً بقياسات الحرارة والضغط.

ولقد درس السيد عبدالرحمن لمدة سبع سنوات في بلده ظرما في نجد. وبعد أن التحق بالشركة واصل دراسته خلال ساعات الدوام وبعدها في مدارس الشركة. وفي هذه المدارس درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة الى اللغتين العربية والانجليزية وهذه الدروس ساعدته في تقدمه المستمر.

وسيسافر السيد عبدالرحمن في هذا الشهر الى الولايات المتحدة الأمريكية وقد مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة سيتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت وسيعود الى أرامكو حاملاً معه معلومات وخبرة أوسع في هذا الحقل.

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRI 60-7)

الضحك خيرُ دواء

يحكي المثل الفكاهي هذه القصة :

— كانت الساعة قد جاوزت الثالثة صباحا عندما استيقظت من نومي على الآم شديدة ، فاستدعيت الطبيب للحضور الى منزلي فورا .. وعندما وصل الرجل ، وكان الجو سيئا للغاية ، اعتذرت له عن عدم استدعائه في مثل تلك الليلة ، فقال ببساطة : « لا بأس ... لقد كان هناك مريض اخر في منزل مجاور لك .. وهكذا استطيع ان اقتل عصفورين بحجر واحد ! »

***

كان الاطباء يحومون في قلق حول طفل مريض في الثالثة من عمره ، وقد ترك مقعده المتحرك لاول مرة وبدا يمشي على قدميه .. وكان سبب قلق الاطباء ان الطفل كان يضع يديه نحوه حول وسطه ..

وساله احد الاطباء :

— الا تستطيع أن ترفع يديك يا بني

فقال الطفل : كلا ..

— هل هناك اية اصابة في يديك ؟

— كلا ..

— اذن حاول ان تحركهما .

فقال الطفل : لا استطيع .

— لماذا ؟

— حتى لا يسقط بنطلون البيجاما !

***

شكت السيدة العانس الى البوليس لان فريقا من الفتيان يستحمون عراة تماما في مجرى ماء قريب من منزلها ، طلب الضابط من الفتيان ان يبتعدوا قليلا عن المنزل اثناء استحمامهم .. وبعد بضعة أيام ، عادت تشكو الى الضابط قائلة :

— لقد ابتعدوا حقا ، ولكنني عندما اصعد الى الطابق الاعلى استطيع ان اراهم من النافذة .

وطلب الضابط من الفتيان الابتعاد مسافة اخرى .. ففعلوا ..

وفي خلال اسبوع عادت السيدة الى الضابط قائلة :

— لقد ذهبوا بعيدا جدا .. ولكنني لا ازال قادرة على رؤيتهم من نافذة الغرفة العليا بالمنظار الكبير !.

***

بلغت العمة مارثا الخمسين من عمرها دون زواج .. ثم جاء الى البلدة طبيب اسنان في منتصف العمر واعجب بها ، وما لبثا ان تزوجا بعد ثلاثة شهور .

ولم تكد تمضي فترة قصيرة حتى رأينا العمة في طريقها الى البلدة المجاورة لتزور طبيبا للاسنان !

وسالتها أمي في دهشة :

— لماذا تفعلين ذلك يامرثا، انه اعلان سيء عن زوجك . الا تعتقدين انه طبيب اسنان جيد ؟

فقالت العمة بسرعة :

— بل اعتقد انه كذلك ، ولكني سمعت انه في الامكان معرفة سن الانسان من اسنانه ، ولهذا فانني اخشى ان يعرف جورج حقيقة سني ، الاني قلت له انني في الثانية والاربعين فقط !

اغسطس
١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

آب ١٩٦٠ ــ صفر ١٣٨٠


سبتمبر ١٩٦٠
المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من
ريدرز دايجست

AL MUKHTAR

September 1960

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بلبزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف
زهور السوسن فى نيويورك

زواج الطلبة
خير أم شر

زواج الطلبة ظاهرة تفشت فى السنوات الاخيرة فى أغلب دول العالم ، واثارت معها عددا من الاسئلة الهامة التى ترددت فى كثير من الاوساط المختلفة .. هل يدوم هذا الزواج ؟.. وما مصيره اذا أنجب الزوجان اطفالا او ظلوا بلا أبناء ؟.. وما اثر مثل هذا الزواج على الطالب والطالبة ؟.. وما الاثر الذى يعود على الامة من زواج طلبتها فى سن مبكرة ؟.. وهل يستطيع هؤلاء الشبان الذين لم يغادروا دور العلم بعد أن يتحملوا المسئولية الجسيمة التى يفرضها عليهم عبء الزواج ؟

هذه الاسئلة وغيرها تجيب عليها فى صراحة تامة الدكتورة مارجريت ميد الاستاذة المساعدة لعلم الانسان بجامعة كولومبيا والخبيرة فى شئون الزواج

فى العدد القادم
من
المختار

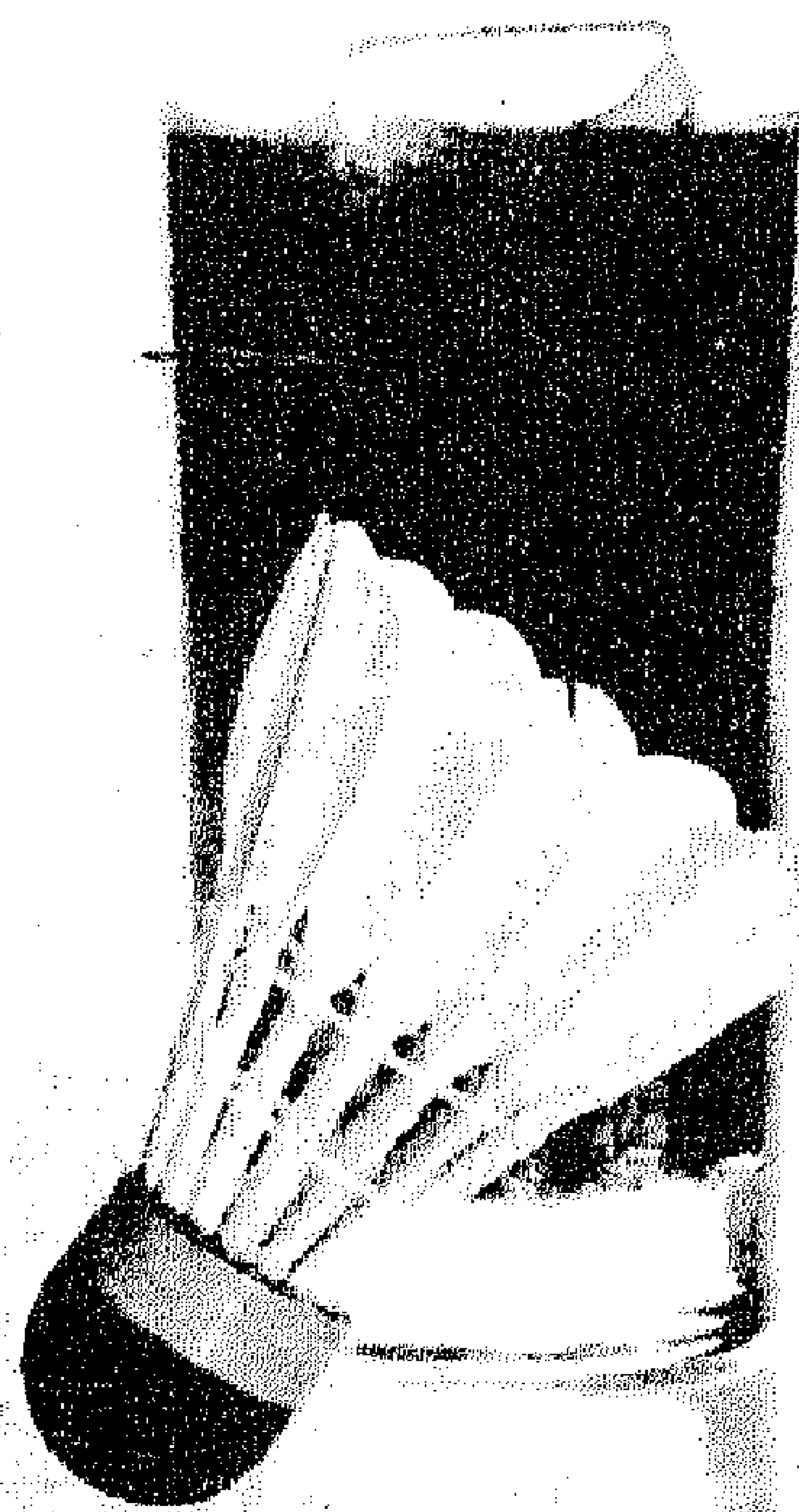

PEPSI-COLA
بيبسي كولا

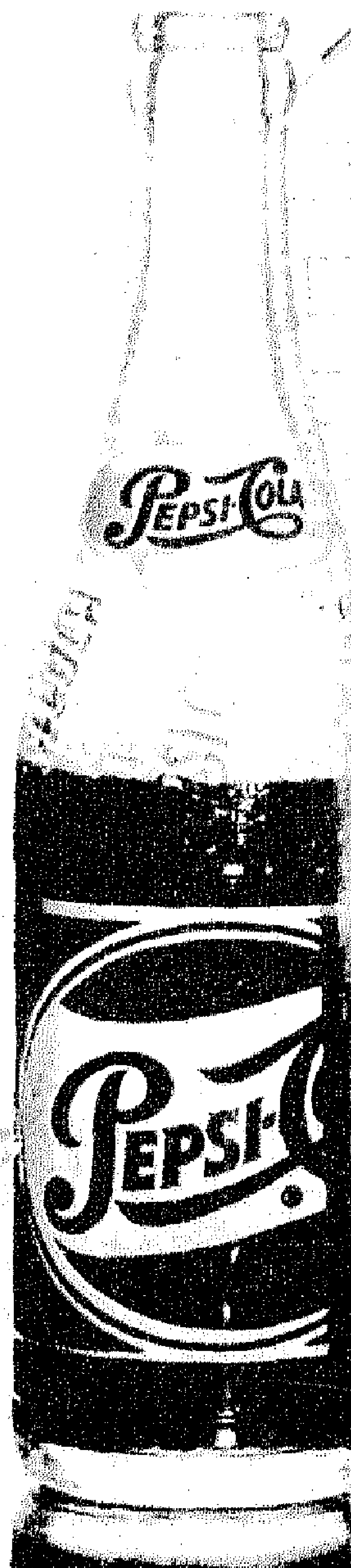


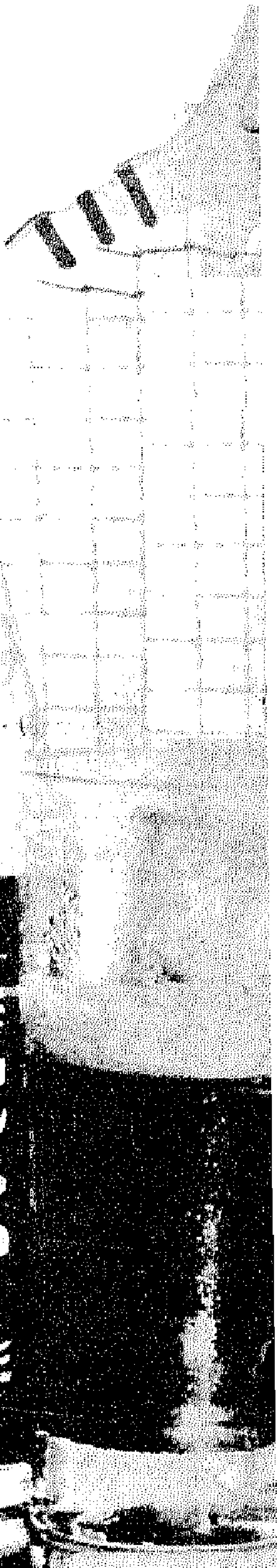

بيبسي كولا
PEPSI-COLA
بيبسي كولا




بيبسي كولا
PEPSI-COLA
بيبسي كولا



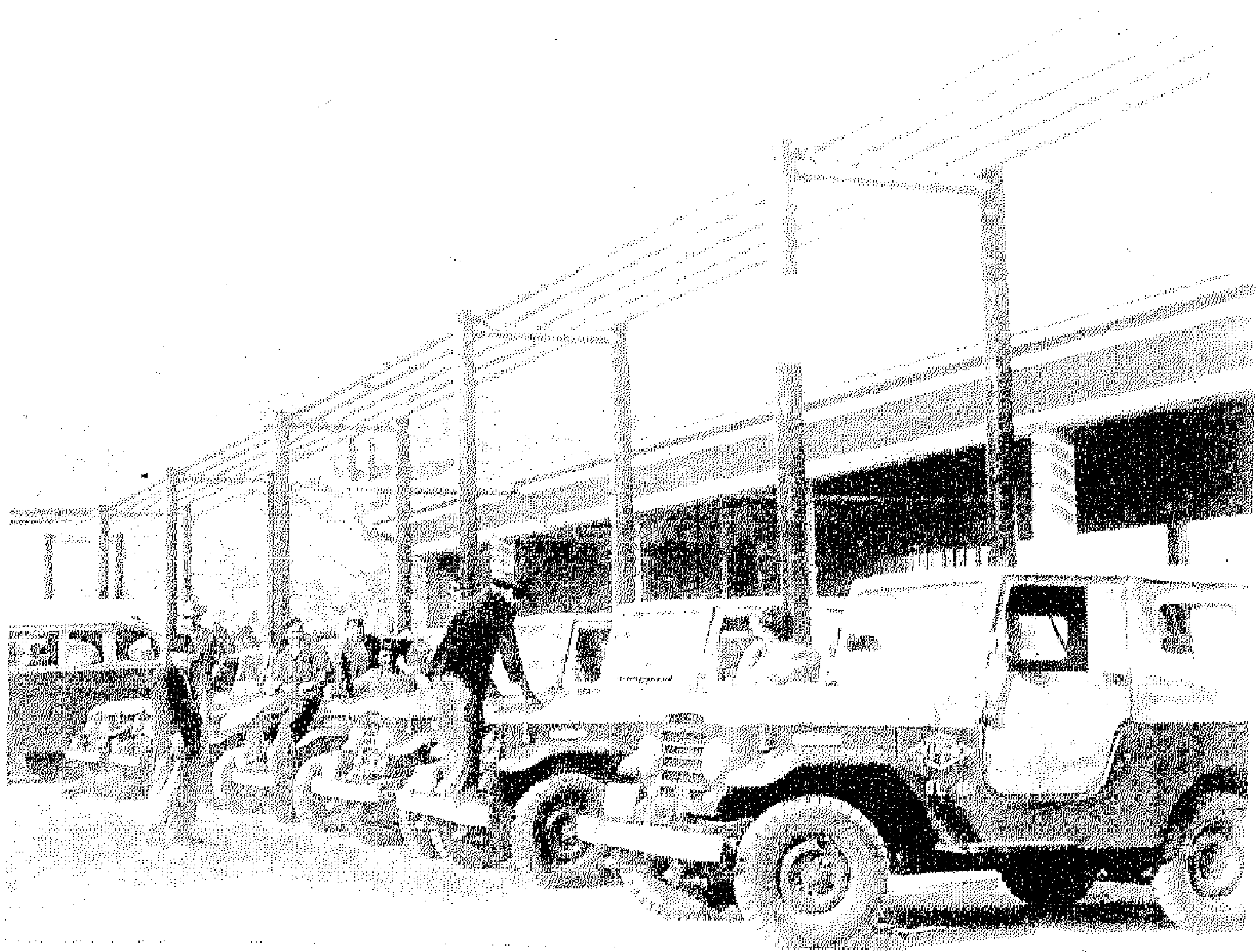

PEPSI-COLA





De Beers Consolidated Mines, Ltd.

: لوحة Colleen Browning, بمعرفة De Beers طبع مجموعة



فى أى مكان من حقل الزيت بـ

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

ان اكثر من مائة سيارة LAND CRUISER تخدم « يامسينتو بتروليفيرو فيسكال بوليفيانا » ببوليفيا .

ان هذه السيارات المتينة تساعد على ربط اعمال YPEB المتشعبة التى تشمل عمليات التنقيب والحفر والانتاج ومد الانابيب والتكرير التى يجرى معظمها فى أرض جبلية وعرة ان سيارة TOYOTA LAND CRUISER صنعت خصيصا لهذه الاعمال ، فان محركها قوة ١٣٥ حصانا يجعلها اكثر قوة من اية سيارة اخرى صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة

سواء استعملت فى حقل للزيت أو فى مزرعة وللاغراض العسكرية او فى المناجم ، فان سيارة LAND CRUISER تستطيع ان تكون احسن وسيلة نقل يمكنك الاعتماد عليها .

اكبر موردون لوسائل النقل الموثوق بها

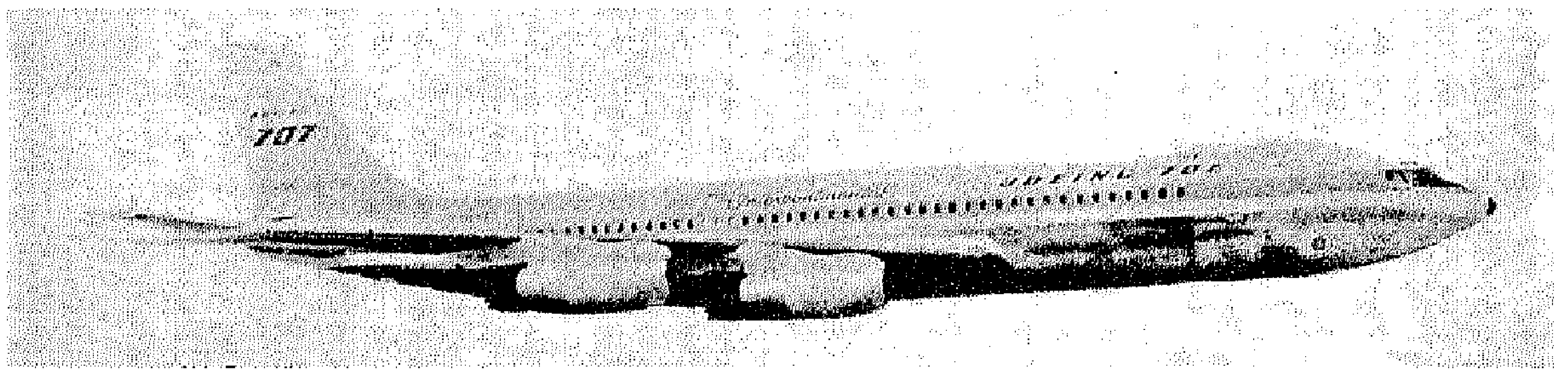


TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Tokyo Japan

ADEN: Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN: Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH: Abdul-Latif Jameel
KUWAIT: Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN: Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL: Kale Import Export Co., Ltd
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

زوروا الولايات المتحدة ١٩٦٠

: سان فرانسيسكو ... الى اليمين : نيويورك   بوابتان للسفر الجوى الى جميع انحاء الولايات المتحدة



ان هـــذا عام « زيارة الولايات المتحدة ١٩٦٠ » .. وفصل الخريف هو الوقت المثالي للسفر الى الولايات المتحـدة بطريق الجو ـ بطائرة بوينج النفاثة ٧٠٧ السريعة المريحة بشكل لم يسبق له مثيل . انكم ستصلون وانتم في حالة استرخاء وانتعاش .. ان طائرات بوينج ٧٠٧ تستطيع ان تذهب بكم الى اى جزء من البلاد . ويمكنكم الحصول من وكلاء اسفاركم ومن شركات الطيــران المبينة فيما بعد على المعلومات الرسمية فاتصلوا بها اليوم !

BOEING 707 — 720

These airlines now offer Boeing jet service: AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. SOUTH AFRICAN *starts service soon;* EL AL *and* IRISH *in 1961.* NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

Toshiba

ليست للصيف فقط وإنما لجميع الفصول

افتحي هذا الباب الأبيض عندما تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا الكهربائية هي أعظم ثلاجات في العالم يمكن الاعتماد عليها. بسبب متانة صناعتها، وقوة محركها، وجمال تصميمها، وكبر حجمها.

إنها تعمل بنشاط لتقدم طعامًا طازجًا في جميع الفصول .. ثلاجات توشيبا الكهربائية



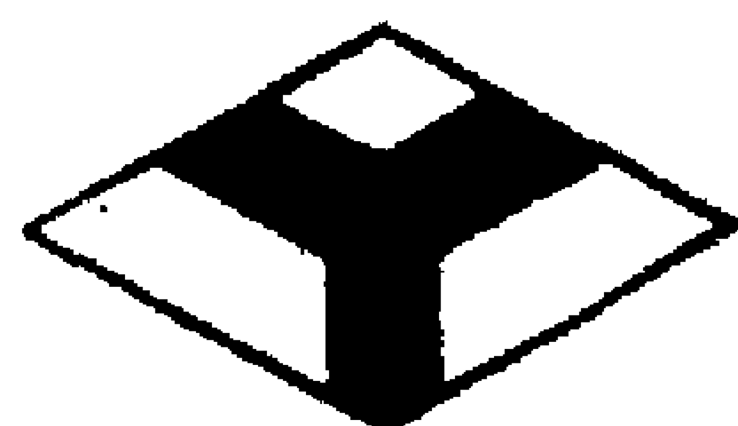
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan



Yours

for better riding

إنها لك
للاستمتاع بالركوب



YOKOHAMA إطارات

يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

جدد قوى سيارة النقل التى تملكها

بمحرك CUMMINS واحصل على ربح جديد

ان اصحاب اساطيل سيارات النقل فى الولايات المتحدة الذين يملكون سيارات طراز ((كامنز)) وينقلون بها شحنات ثقيلة بسرعة كبيرة يقولون على الدوام انها تقطع لغاية ٥٦٠ الف كيلو متر بين كل عملية تجديد واخرى ، وهذا هو السبب فى أن محركات ((كامنز)) استخدمت فى عدد من سيارات النقل طراز ١٩٥٩ يزيد على العدد الذى استخدمت فيه جميع محركات الديزل الاخرى مجتمعة .

ان سيارة النقل اذ تقطع عددا اكثر من الكيلو مترات بين كل عملية تجديد شامل واخرى ، واذ تقطع عددا اكثر من الكيلومترات أيضا فى كل جالون من البنزين بفضل وقود P T الفريد ، انما تكفل لك أداء اقتصاديا مع تكاليف صيانة اقل ، لان نظام تغذية المحرك بالوقود الذى يتم بقرص التنظيم المحول (بالطاقة) وكذلك شنابر الاحتراق ذات النوع المفتوح تعطى اقصى حد من الاقتصاد فى استهلاك الوقود .

ومحركات ((كامنز)) ذات القوى المتكافئة تقدم نماذج لجميع قوى السيارات ابتداء من ٧٠ الى ٢٣٥ حصان مع سرعة لفة بالدقيقة ومعدل وقود يلائم احتياجاتك الخاصة .

حدد بالضبط اسم محرك ((كامنز)) فى سيارتك الجديدة للنقل ، أو ضع محرك ((كامنز)) فى سيارتك الحالية حينما ينبغى اعادة تقويتها بمحرك جديد لان تركيبات (كامنز) الهندسية تعمل طبقا لنظام تحويل مقرر من المصنع ودراسات تم فى مكان التركيب على سيارتك فى الورشة .

ومحركات ((كامنز)) مع قطع غيارها التى تصنع فى المملكة المتحدة وفى الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليها من اكثر من ٢٠٦ مركز بيع وخدمة بالخارج فى ١١٩ دولة

* محركات كامنز تسير ٥٤ / من مجموع سيارات النقل المصنوعة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ١٩٥٩

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LT

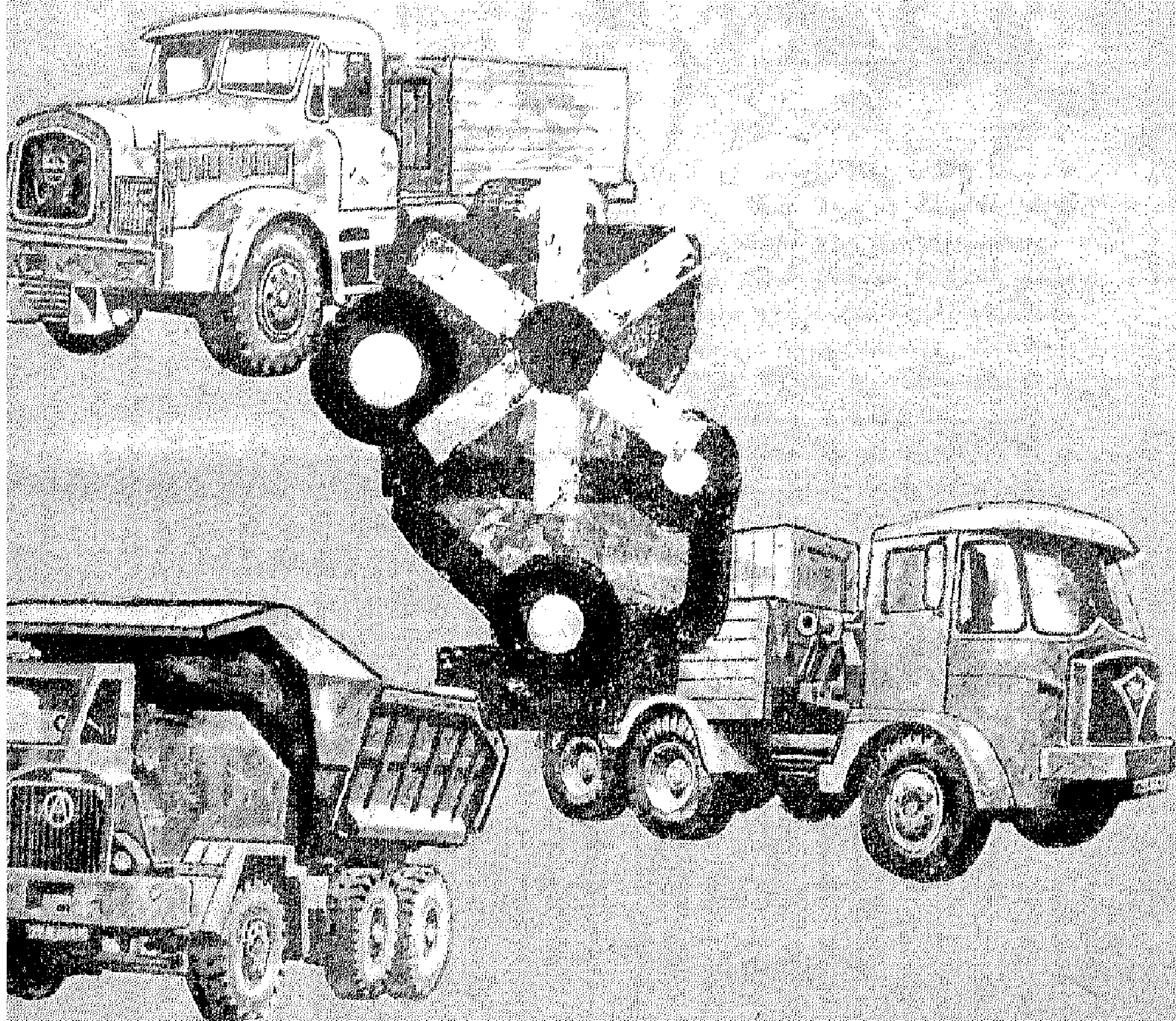
(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

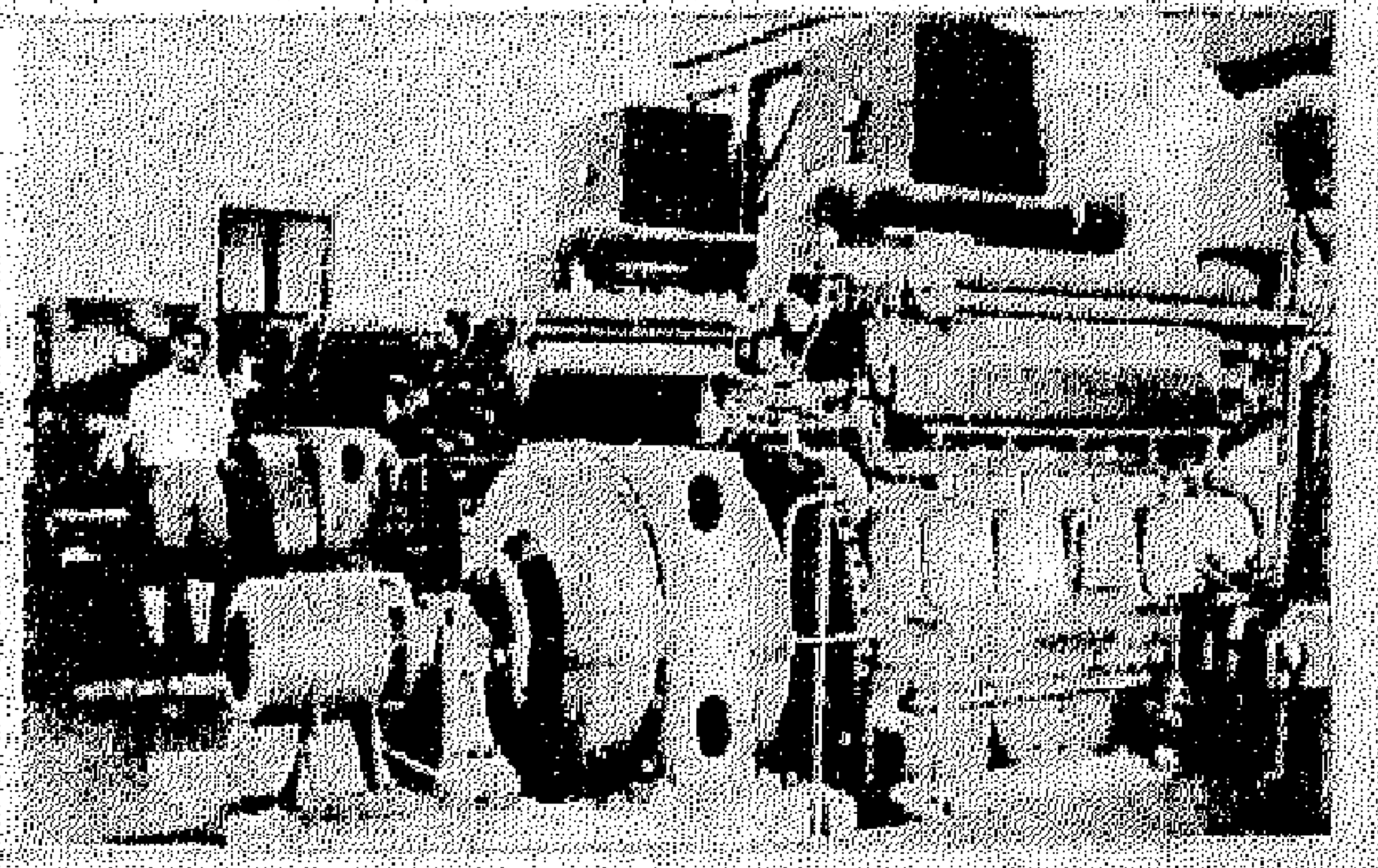
شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)



كيف تخدم انجلش

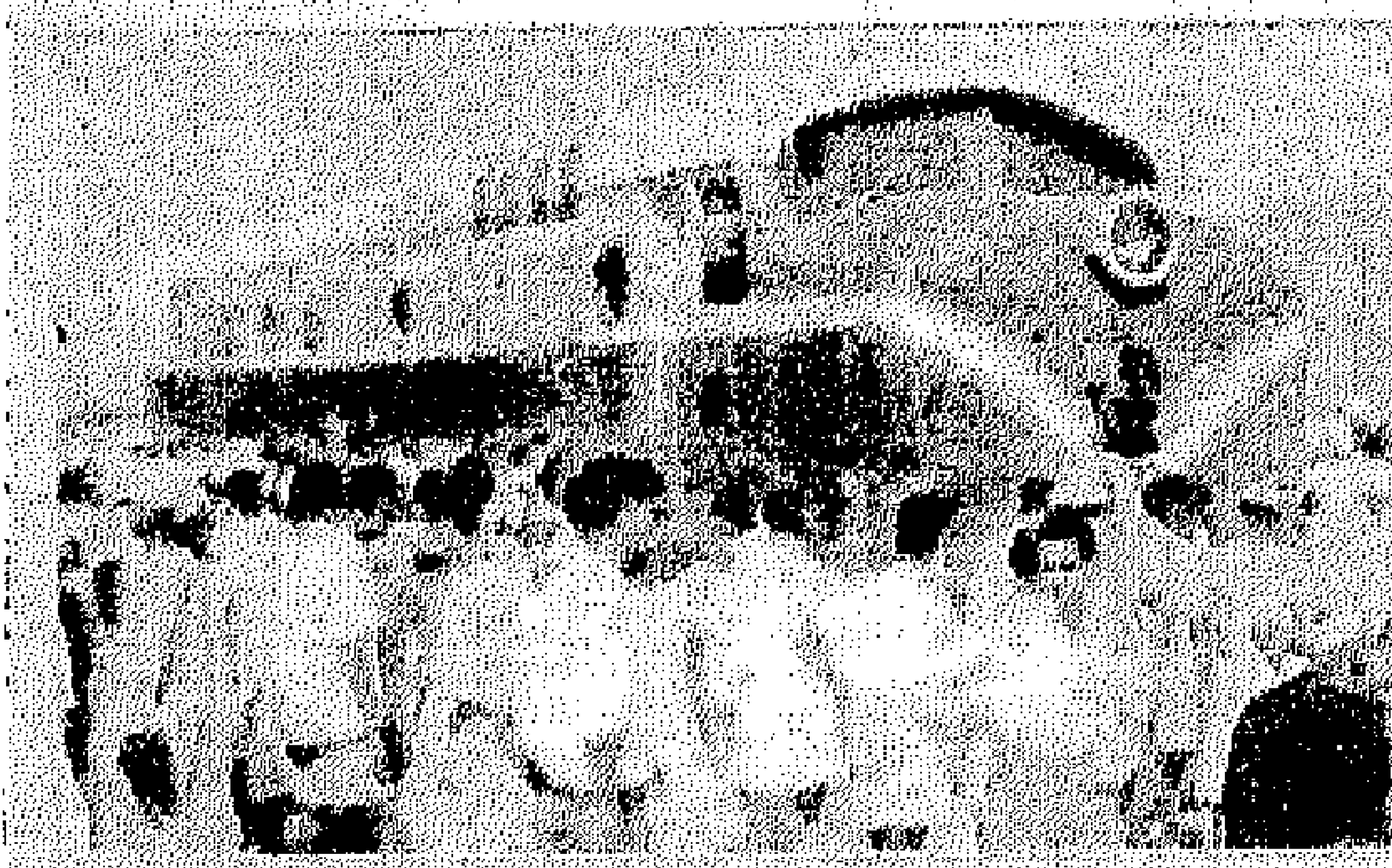
فى كل بقعه من الارض ـ فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة ـ تبلغل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم تابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها.
ان مصانعها الموجودة فى خمس قارات، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة تجعل هذه المنطقة العالمية لخورة بما تقدمه من خدمات تنمية مواردالعالم
شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركوني هاوس ،ستراند،لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغــاز ـ محولات ، مكثفات ، مفاتيح توصيل التيــــار ، موتورات ، تصنيع كهربائي ، اجهزة اللحام ، قاطرات كهربائيةوديزل ، كهربة كاملة خطوط السكة الحديد ، مراوح للبواخر وقطع اضافية ، طائرات ، مهمات طائرات ، صواريخ موجهة ، آلات حاسبة ، وجهزة صناعية الكترونية ، عدادات وادوات كهربائية ، اجهزة منزلية كهربائية .
د ، تابير ووليه ليمتد ، باكنون ، تنتج التوربينات الهوائية W-3 لندن الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفــاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج
وهم شركاء فى التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنســون وهاونورتر فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

'ENGLISH ELECTRIC'



الكهرباء لزنزبار

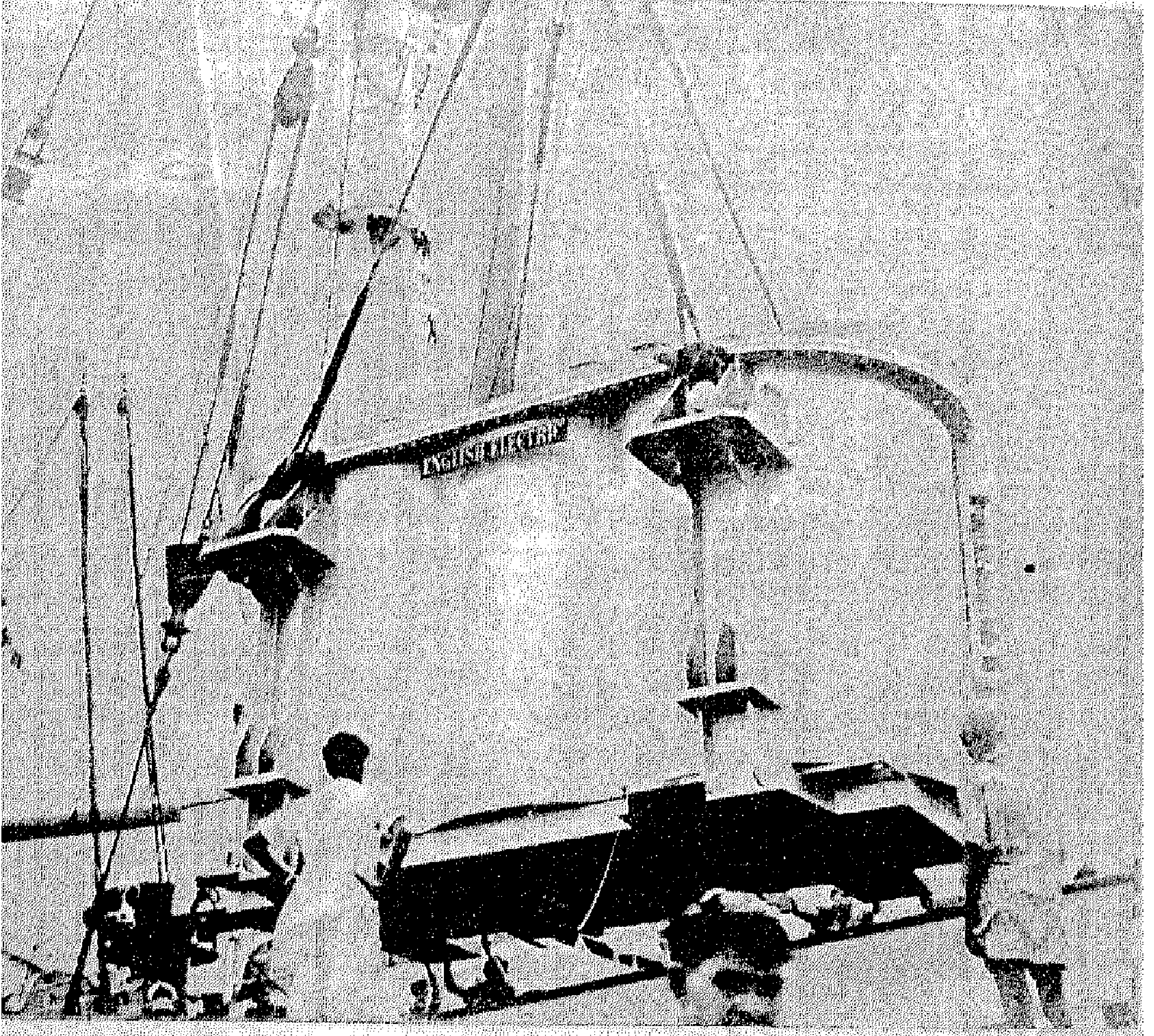
تستخـــدم جزيرة بمبا الكهرباء الآن فى الاضـــاءة وفى القوة المتحركة بعد ان افتتح السلط ان اخيرا محطـــة تبريز للكهرباء فى تشيك تشيك حيث ركبت ثلاثة من هـــذه المبدلات الديزل انجلش الكتريك ٢١٥ كيلو واط



القوة للسودان

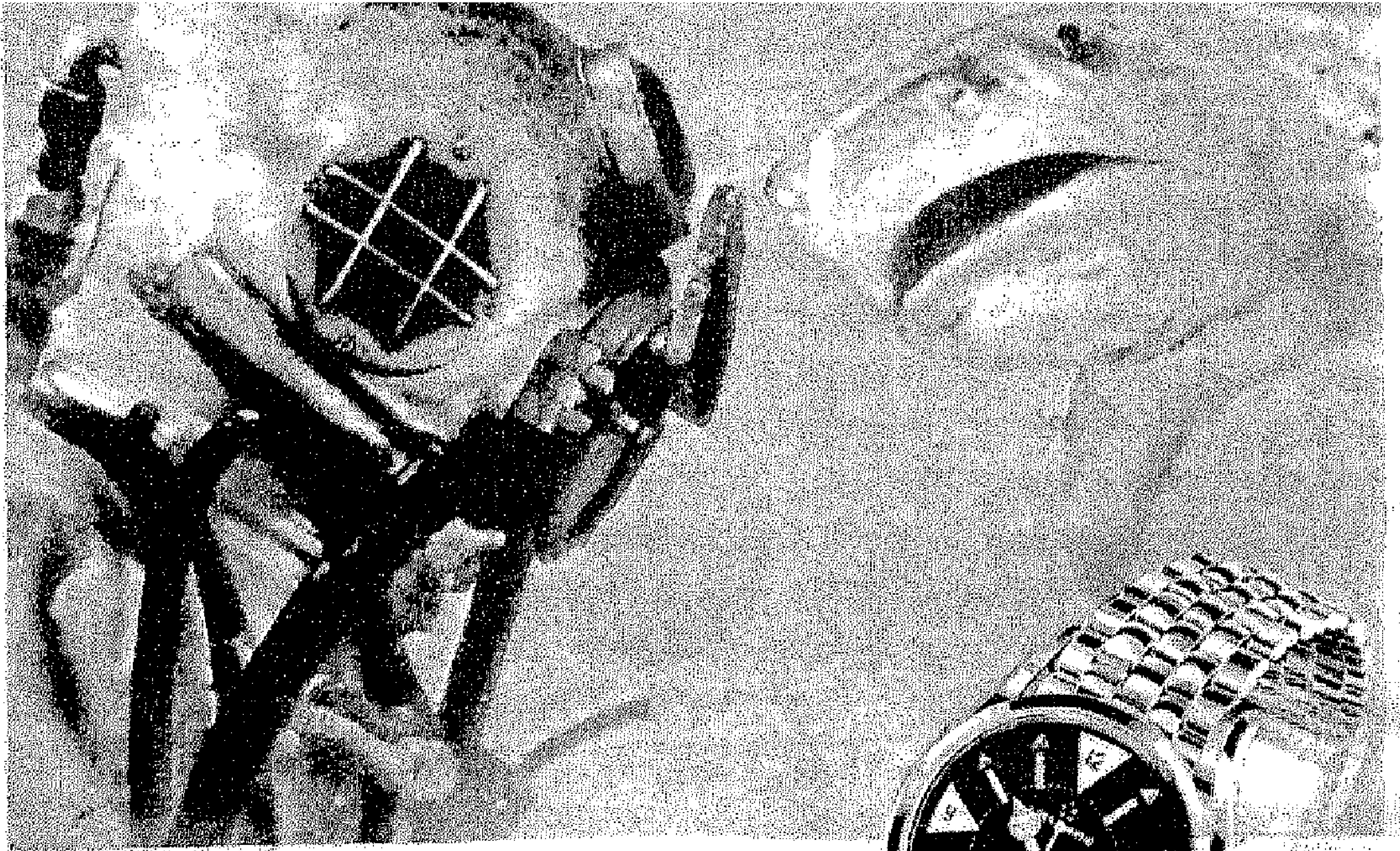
وصـــل اول قطار ، من ١٥ قطارا انجلش الكتريك بقوة ١٫٨٥٠ حصانا ديزل ـ كهرباء الى الخرطوم . لقــــد وردت انجلش الكتريك للسودان قطارات فى عام ١٩٣٦ ، فاتبعه بطلب فى عام ١٩٥٠ . وما زالت جميع القطــارات تعمل للآن .

اليكتريك العالم أجمع !



الكهرباء للباكستان

اكبر محول كهربائي في باكستان (٨٥٫٠٠٠ KVA) عند وصوله الى كراتشي .. انه واحد من محولين تصنعهما انجلش الكتريك لمحطة توليد الكهرباء الجديدة في مولتان حيث سيستخدم الغاز الطبيعي لتوليد القوة اللازمة لصناعات البنجاب ..



عندما تتوقف حياة الانسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعاً على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

كونتيكي KonTiki

ساعة اوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة او بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرانشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطرا

سبتمبر ١٩٦٠

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الخامسة



« ان الشفاه المغلقة والسرية المطلقة التى تحرص عليها بنوك سويسرا تجعلها تتمتع باغراء قوى يجتذب اليها الثروة من كل مكان • »

عالم خفى في بنوك سويسرا

هناك مجموعة معينة من البنوك فى غرب أوربا تطويها أستار من الغموض وتحيط بها أجواء من الشكوك والريب ، وهذه البنوك والذين يودعون أموالهم فيها من أبرز الشخصيات التى تحويها القصص البوليسية ، الخيالية والواقعية على السواء ••• وتتهم الصحف تلك البنوك باخفاء أسلاب رجال العصابات الامريكية وحكام أمريكا اللاتينية الديكتاتوريين ، والهاربين من الضرائب من كل أنحاء الكرة الارضية ، كما تتهم هذه البنوك أيضا بأنها تقوم بتمويل الاتجار فى السلع الاستراتيجية غير المشروعة بين الشرق والغرب ••

والواقع ان الكثير من الاتهامات قد وجه الى البنوك السويسرية ، حتى ان صحيفة « الايكونوميست » البريطانية قالت ذات مرة : « أصبحت كلمة « زيوريخ » فى الاعوام الاخيرة كلمة قذرة •• »

فما هى الحقيقة فى كل ذلك ؟

ان بنوك سـويسرا تختلف عن غيرها من البنوك الاخرى فى ناحيـة هامة ، وهى السرية المطلقة المحكمـة التى تدير بها أعمالها فرجال البنوك السويسرية لا يتكلمون قط ... وفى بعض الدول يستطيع مدير أى متجر للبيع بالتقسيط ان يتصل بأى بنك لا للتأكد من وجود رصـيد لعميله فحسب ، بل لمعرفة ان كان الرصيد عاليا أم منخفضا .. أما فى سويسرا فان موظف البنك الذى يقدم مثل هذه المعلومات يعرض نفسه للحكم عليـه بغـرامة قـدرها ٢٠ ألف فـرنك سويسرى . والسجن ستة أشـهر ، كما يستطيع المودع أن يقاضـيه للحصول على تعويض عما اصـابه بسبب هذا العمل !

والاموال التى تودع أى بنـك سويسرى تعد انها مختفية فعلا وكأنها دفنت وسط الصحراء ، بل ان الكثير من بنوك سويسرا لا يضع حتى لافتة باسمه على بابه ، وقد قال مدير أحد هـذه البنوك أخـيرا : « ان عملاءنا يعرفون اين يجدوننا ! »

والعميل الذى يريد حدا بالغا من السرية ، يخصص له رقم لا يعرفه غير عدد قليل جدا من كبار موظفى البنك ، ولا يعرفه أحد فى قسم الحسابات ، وبعـد ذلك يكتب العميل توقيعه بالحروف العادية ، فاذا شاء ان ترسل الاعتمادات بالبرق ، خصصت له شفرة خاصة للتحقق من شخصيته ، وتظل البيانات الخاصة به سرا فى البنـك تحت الطلب او ترسل له بعد ذلك بالبريد فى أغلفة عادية لا تحمـل اسم البنك ، وبالنسبة لبعض العملاء الهامين فى الدول المجاورة ، يقـوم وكيل البنك فى دولة العميل بارسال البيان بالبريد ، حتى لا توجد طوابع بريد أجنبية على المظروف تلفت الانظار

فهل وضعت هذه السرية عمـدا لمحاولة اجتذاب الاموال التى تجمـع بطرق غير مشروعة أو منافية للاخلاق؟

يقـول السـويسريون : كلا ... انها مجرد تعبير عن طابعنا القومى .. ويقول الدكتور ف. اشنجر المحـرر المالى لصحيفة «نيوزيوريخر زايتونج» المعروفة : « ان المحافظة التامة على السرية جزء من طبيعتنا ، فأنا لا أعرف ماذا يفعل الرجل الذى يجلس فى المكتب المجاور لى أو أين يعيش ، فقد يفضل هو طريقا ما ، وأفضـل أنا غيره »

والواقع ان نقص الموارد الطبيعية فى سويسرا جعل أهلها مضطرين دائما الى اكتساب رزقهم بوسائل خاصـة

من نواحى النشاط والسعى ، وقد اشتهروا منذ زمن بعيد فى كل انحاء العالم بادارتهم للاموال بطريقة صائبة حاذقة ، وقد قيل ان فولتير كان يردد مثلا بارعا يقول : « اذا رأيت مصرفيا من جنيف يقفز من نافذة فاتبعه ، فسوف تربح مالا وانت فى طريقك الى اسفل ! » .

وقد عرفت سويسرا بحيادها التقليدى على أوربا التى تمزقها الحروب والثورات بين حين وآخر ، شيئا لا تستطيع ان تجده فى أى مكان آخر ... ملجأ سريا آمنا للاموال ! وفى أعقاب كل حرب عالمية ، كانت كل العملات الاوربية تنخفض قيمتها ، بينما يبقى الفرنك السويسرى أقوى مركزا من الدولار ، ولم يعد هناك مناص من ان تصبح سويسرا ملجأ أمينا للثروات ، (ومع انه ليس من المتيسر الحصول على أرقام دقيقة ، فالمقدر ان هناك حوالى ٥٠٠ بنك فى سويسرا اليوم ، تمسك حسابات اجنبية تبلغ حوالى ١٢ الف مليون فرنك سويسرى — حوالى ٣٠٠٠ مليون دولار — من العملات والاوراق المالية !)

وتواجه السرية فى البنوك السرية امتحانا عسيرا من حين لآخر ، ولعل اسوأ اختبار واجهته أخيرا ، ما حدث فى السنوات التالية لعام ١٩٣٤ ، عندما طلب النازيون الالمان من كل رعاياهم ، الكشف عن الاموال التى يحتفظون بها فى الخارج والا أودعوا معسكرات الاعتقال أو اعدموا ... وكثيرا ما كان عملاء الجستابو يصحبون المودعين المشكوك فيهم الى البنوك السويسرية ، ويجبرونهم على طلب سحب أموالهم منها ، ولكن المسئولين فى هذه البنوك كانوا أكثر ذكاء منهم ، اذ أمروا مستخدميهم بادعاء الغباء ، وعدم التحدث قط فى وجود أى شخص غير العميل !

وكان عملاء النازى يعذبون اصحاب الودائع المعتقلين ويحصلون منهم على ارقام الشفرة البرقية الخاصة بهم ، ثم يرسلون برقية للمطالبة بسحب أموالهم ، وقد ادرك رجال البنوك ان الرد على هذه البرقيات قد يؤدى الى موت عملائهم ، فكانوا يرفضون ارسال الاموال الى ان يقوم أحد قناصل سويسرا فى ألمانيا باجراء تحقيق سرى فى الامر ... وفى عام ١٩٣٤ صدر قانون فى سويسرا بفرض عقوبات شديدة على انتهاك سرية المعلومات الموجودة فى البنوك

وفى عام ١٩٤٥ ، طلب الحلفاء

المنتصرون معرفة حساب كل الارصدة الالمانية في بنوك سويسرا ومصادرتها، ولكن السويسريين رفضوا ، وعندئذ قام الحلفاء بتجميد الارصدة السويسرية في لندن ونيويورك ، وأرقفوا كل القطارات المتجهة الى سويسرا ، وعندما واجهت سويسرا عجزا خطيرا فى الطعام والوقود والمواد الخام ، خضعت لطلب الحلفاء ، ولكن بطريقة نموذجية ... فهى لم تأمر باجراء أى فحص لحسابات البنوك بطريق مباشر ، بل قام مكتب التعويضات السويسرى بسؤال كل بنك عن مجموع ما لديه من الارصدة الالمانية بالكامل .. فتبين ان مجموعها ١٠٠ مليون دولار .

وتبذل اليوم جهود مستمرة للوصول الى المعلومات من السويسريين الحريصين ، ولاسيما عن طريق عملاء دول شرق أوربا الذين يسعون لوضع ايديهم على أموال رعاياهم ، وفى طليعة الحيل التى يتبعونها لذلك ، محاولة ايداع مبلغ من المال فى حساب المشتبه فيه ، فاذا قبل البنك الايداع ، كان ذلك دليلا قويا على ان لذلك الشخص حسابا فى البنك فعلا ، ولهذا فان البنوك السويسرية ترفض قبول ايداع أى مبلغ من شخص مجهول ، ومنذ عامين ، طرد أحد رجال السلك الدبلوماسى الرومانى من برن لانه حاول ان يقوم بمثل هذا النوع من التجسس الاقتصادى .

وقد أصيبت كبرياء بنوك سويسرا بضربة خطيرة فى عام ١٩٥٨ عندما اعتقل البوليس الاسبانى وكيل أحد هذه البنوك ، وكان يحمل دفترا بالشفرة يحوى اسماء المودعين الاسبان وأرقام حساباتهم ، ولما كان بعضهم من الشخصيات السياسية الهامة ، فقد أسفر ذلك عن فضيحة مالية كبرى ، وقد سوت حكومة فرانكو المسألة بفرض غرامات بلغت حوالى ثلاثة ملايين دولار مع مصادرة الارصدة وقيمتها مليونا دولار .

ولكن هل تكفل بنوك سويسرا ملجأ آمنا لاموال العصابات الامريكية ؟

على الرغم من ان بعض اصحاب البنوك ذات السمعة الطيبة لا يرحبون بأموال مملوكة لرجال العصابات ، فالواقع أنها موجودة فعلا فى بنوك سويسرا ، كما توجد فى البنوك الامريكية والفرنسية وغيرها من البنوك ، ولكن بنوك سويسرا لها اغراء واضح بالنسبة لرجال العصابات فى أمريكا ، حيث تكون أموالهم فى أمان من ان يكتشفها البوليس أو رجال

الضرائب فى بلادهم ... بل ان سلطات الضرائب فى سويسرا لا تستطيع انتهاك سرية البنوك ، على الرغم من انها حاولت ذلك مرارا عن طريق القضاء .

ومنذ عامين ، كشف رجال مكافحة المخدرات فى أمريكا شبكة جبارة لتهريب المخدرات من خارج نيويورك، وقد كشفت السجلات التى ضبطت فى احدى الغارات برقيات لتحويل ٧٠ ألف دولار لحسابات فى ٣ بنوك سويسرية ، ورجال البوليس مقتنعون بأن مجموع الودائع الخاصة بهذه الشبكة لابد أن يكون أكبر من ذلك ولكن ليست هناك وسيلة لمعرفتها أو للوصول الى المال ..

وقد ذكرت الصحف مرارا ان مبالغ ضخمة اودعت بنوك سويسرا بواسطة الديكتاتوريين الحاليين والسابقين فى أمريكا اللاتينية ، كباتيستاديكتاتوركوبا السابق، واربنز ديكتاتور جواتيمالا وغيرهما ، وتذكر هذه القصص أن جوان بيرون ديكتاتور الارجنتين السابق كان على رأس القائمة اذ اودع مائة مليون دولار ، نقلتها زوجته الراحلة ايفا الى جنيف أثناء طوافها بأوربا فى عام ١٩٤٧ ، ولكن أكثر هذه الانباء يقوم على التخمين ، وقد قال لى أحد رجال البنوك المحترمين فى سويسرا ان مثل هذه الودائع موجودة ولاريب ، كما انها توجد فى لندن ونيويورك أيضا ، ولكن دراسة نفسية الدكتاتوريين تجعل من المحتمل انهم يحتفظون بأغلبية أموالهم فى حقيبة تحتالفراش استعدادا للفرار بها فى أية لحظة !

ويقضى القانون السويسرى بأن كل الودائع التى لا يطالب بها اصحابها تصبح مملوكة للبنك نفسه لا للدولة. وهناك مبالغ هائلة لم يطالب بها أصحابها يقال انها موزعة فى بنوك سويسرا ، وبينها اموال الاسر التى أبادها النازيون ،واموال الدكتاتوريين الذين اغتيلوا وغيرهم ، وملك يوغوسلافيا السابق بطرس الذى يعيش الآن فى ضيق بأمارة موناكو مقتنع تماما بأن والده الملك الكسندر الذى أغتيل فى مارسيليا فى عام ١٩٣٤ له ودائع ضخمة ذات أرقام فى حسابات البنوك السويسرية ، وقد بذل جهودا متواصلة لمعرفة أماكنها دون جدوى ، ويصر السويسريون على أن الارصدة التى لا يطالب بها تعد فى الحقيقة غير موجودة ويقولون انهم يطالبون كل المودعين فى الحسابات ذات الارقام بذكر اسم واحد أو أكثر

من المنتفعين فى حالة وفاتهم .

ولعل اخطر تهمة توجه للسويسريين هى اخفاء اموال المتهربين من الضرائب ويقول احد أصحاب البنوك بصراحة المفروض ان جزءا كبيرا من الحسابات الاجنبية ذات الارقام موضوعة هنا بقصد التهرب من الضرائب .. وكان احد بنوك جنيف يعلن فى صحف امريكا ، داعيا الامريكيين بصراحة لاخفاء اموالهم من محصلى الضرائب فى حساباته ذات الارقام الى ان تدخل اتحاد البنوك السويسرية لمنع هذا الاعلان .. ومن الطريف ان هذا البنك كان مملوكا لبعض الامريكيين ..

ويعد الفرنسيون اكبر العملاء الاجانب للبنوك السويسرية ، يليهم الايطاليون والالمان ثم اهالى امريكا الجنوبية فالولايات المتحدة .

ويقتفى رجال الضرائب الاجانب اثر الاموال الهاربة الى سويسرا ، ولكنهم يواجهون حائطا صخريا .. اذ ترفض البنوك السويسرية ان تكون أداة لهم ، ومهما يحتج العالم على السويسريين ، فان السويسريين يصرون على السير فى طريقهم فى هدوء ليكفلوا « أمن البنوك » الذى يريده العالم ، والسرية التى هى جزء من من طبائع السويسريين ، وقد أثبتت على مر السنين انها شىء لا يمكن هزيمته .

بقلم ج. راتكليف



تجربة

كنت ازور صديقا فى احد المستشفيات عندما رايت سيارة مقبلة فى سرعة بالغة تدخل من بوابة الطوارىء .. ثم قفز منها شاب اخذ يقفز الدرجات كل ثلاث درجات فى وثبة واحدة ..

وسألته احدى الممرضات فى لهفة :

ـ ماذا حدث ياسيدى ؟

فقال :

ـ سوف تضع زوجتى طفلا ..

ـ حسنا .. احضرها الينا .

ـ ان الطفل لن ياتى قبل شهر .. وانا الآن اقوم بتجربة لمعرفة الوقت الذى تستغرقه الرحلة من المنزل الى المستشفى !

كن سيد نفسك

سرت ذات ليلة مع صديقي — وهو من اعضاء جماعة «الكويكرز» نحو منصة بيع الصحف ، حيث ابتاع صحيفة ثم شكر البائع فى أدب جم ولكن البائع لم يهتم حتى بالردعليه

وقلت معقبا على ذلك : انه انسان سخيف •• أليس كذلك ؟

فهز صديقي كتفيه •• وقال :

— انه يفعل ذلك كل ليلة

فسألته : ولماذا تستمر اذن فى معاملته بمثل هذا الادب ؟

فقال صديقي فى تساؤل : ولم لا ؟ ••• لماذا اسمح له بأن يقرر الطريقة التى اتصرف بها أنا ؟

وعندما فكرت فى الامر بعد ذلك ، بدا لى آن أهم كلمة فيه هى «التصرف» •• ان صديقي « يتصرف » حيال الناس ، بينما أغلبنا « يستجيب » لهم •••

ان لديه احساسا باتزان داخلي ينقص الكثيرين منا •• انه يعرف من يكون ، وما هو الشيء الذى يهدف اليه ، وكيف يجب ان يتصرف ••• فهو يرفض ان يرد على الغظاظة بفظاظة مثلها ، لانه عندئذ لن يصبح مسيطرا على سلوكه الخاص ••

وعندما يأمرنا الدين بأن نرد الشر بالخير ، فاننا نعتبر ذلك مجرد أمر أخلاقي — وهو كذلك حقا — ولكنه أيضا دواء نفساني لصحتنا العاطفية •

وليس هناك من هو أتعس من « المستجيب » بصفة دائمة ••• ان مركز جاذبيته العاطفيةليس متغلغلا فى أعماقه — حيث يجب ان يكون — بل فى أشخاص غرباء عنه •• ان حرارته الروحية ترتفع وتنخفض دائما متأثرة بالجو الاجتماعى الذى يحيط به ، فهو مجرد مخلوق يعيش تحت رحمة هذه العناصر

ان صفاء الروح أمر لايمكن الوصول اليه قبل ان نصبح أسياد أعمالنا وسلوكنا ، أما اذا تركنا غيرنا يقرر ما اذا كان يجب ان نكون أفظاظا أم كرماء ، ذوى كبرياء أم خامدى الهمة ، فان ذلك بمثابة تخل عن السيطرة على شخصياتنا نفسها وهى كل ما نمتلكه

ملخصة عن جريدة « شيكاغو ديلى نيوز » بقلم سيدنى هاريس



يتسلق الهواء

« كانت الكارثة التى واجهته كفيلة بان تحطم كل آماله .. ولكنه استطاع أن يسترد مجده بقوة عزيمته وكفاحه » ....

شهر مارس ١٩٥٨ ، دخل مصعد جامعة بوسطن شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، وارتمى على مقعد المصعد ، ثم ضغط على الزر ليصعد به الى أعلى ... كان ذلك الشاب هو جون توماس الزنجى النحيل الذى يبلغ طوله ١٩٥ سم والذى سجل منذ شهرواحد فقط رقما قياسيا «مستحيلا» فى القفز العالى وهو ٧ أقدام وبوصة وربع بوصة (٢١٦ر٥ سم) ويعده المعجبون المتتبعون لنشاطه أمل امريكا فى الفوز بالميدالية الذهبية فى الدورة الاوليمبية لعام ١٩٦٠ .. وجلس توماس على المقعد مسترخيا وقد بسط ساقيه الطويلتين الى الامام ، ولم يلاحظ ان قدمه اليسرى كانت تبرز من الباب الحديدى للمصعد العتيق الطراز ، الى ان انحشر فجأة حذاؤه الرياضى ذو الحلد الرقيق بين المصعد المتحرك الى على وبين الطابق التالى ، وفى مثل لمح البصر تهشمت قدمه !

ونقل توماس فورا ، وهو يعانى اوجاعا وآلاما مبرحة ، الى مستشفى

ماساشوستس التذكارى ، وهنــــاك أسرع الجراحون بفحص قدمه • ولم تكشف أشعة « اكس » عن كسور فى العظـــام ، ولكنها أظهرت تمزقا فى الانسجة ، كما تمزقت أوتار عضلات جميع أصابع القدم ، وتكشفت بعض الاعصاب ، مما جعل الاطباء يشكون فى امكان تجدد الجلد ••• وفى الوقت الذى كان الجراحون يستعدون فيه لاجراء العملية ، أذاعت وكالات الانباء هذا الخبر ، وبدا للكتاب الرياضيين والمعجبين ان هذا الحادث هو نهــاية لحياة خيالية وهى لم تزل فى المهد •

ولم يكن بين مرضى المستشفى من هو أهدأ نفسا من جون توماس ، فقد ارتسمت على وجهه البشوش المستطيل ابتسامة للممرضات بمجرد مغادرته غرفة العمليات ، ولكن قالب الجبس الذى كان يحيط بأسفل ساقه اليسرى جعله يدرك أن مستقبله الرياضى قد أصبح موضع شك • وكانت أمه أول من حضر لزيارته ورأت فى عينيــه نفس العزم الثابت على الفوز ، الذى كثيرا ما شاهدته من قبل •

انها تعرف ولدها •• وقالت له : « سوف تقفز ثانية يا جون ، وسيسير كل شىء على مايرام »

ولكى يتحاشى توماس تلف عضلاته أخذ ــ وهو لا يزال ملازما فراشه التدرب فى عناد على جهاز تقــوية الصدر ، وبعض الاثقـــــال • وقام معالجوه بتكبيس وتدليك الساق أعلى قالب الجبس ، وتبين لهم عندئذ ان الجلد قد لا ينمو من جديد ، وان عملية التئام الجروح قد تسبب تقلصـــا وتيبسا فى أصابع القــدم • ولابد للحيلولة دون ذلك من اجراء عملية ترقيع للجلد • وفى ٢٧ ابريل ، أجرى الدكتور تشستر هاو هذه العملية ، فاقتطع من فخذ توماس اليسرى شرائح من الجلد سمكها ٢ر٥ فى الالف من المليمتر ، وخاطها بخيط حريرى رفيع فوق جرح قدمه الذى كان يشبه شكل الفراشة •

وأخيرا ••• وفى منتصف مايو ، غادر توماس المستشفى ، ولم يكن بطن ساقه قد انكمش بالقـــدر الذى كان منتظرا ، بل كان لايزال (ارفع) من ساقه اليمنى •

وقضى توماس الصيف فى معسكر للكشافة ، كشأنه فى الســـنوات الماضية ، واتفق المسئولون الرياضيون فى جامعة بوسطن والاطباء على أنه ليس هناك ما يحول دون ان يسير على قدميه الهوينا ودون اجهاد ، وامتثل لذلك ، فأخذ يسير مسافات قصيرة

في بادىء الامر ، ولكنه في الاوقات الاخرى ، كان يرفع الاثقال ويقوم بتمرينات مجهدة ، مع تدليك بطن ساقه والسباحة • وكان يوالي هذه التمرينات حتى يرهق جسمه تماما • ثم يزاولها مرة أخرى بعد ان يستريح •• وأخذ يطيل المسافات التي يمشيها على قدميه شيئا فشيئا ، الى ان استطاع السير مسافات طويلة دون أن يضطر للتوقف لاراحة قدمه المصابة • ولما عاد الى بوسطن في أواخر الصيف ، كان قد عاد الى خطوته الواسعة المطاطة •

ومع ان كرة القدم لم تكن لعبته الرياضية ، الا انه طلب مصاحبة فريق الجامعة الىمعسكرالتدريب •

وفي يناير الماضي أذيع ذلك البيان المثير ، فقد أعلنت جامعة بوسطن ان جون توماس سيشترك في بطولة القفز العالي في أول مباراة تقام في الموسم الجامعي الداخلي لعام ١٩٦٠ •

وامتلأت جنبات الملعب بالهتافات ، بينما كان يتقدم مسددا نظراته الى الإمام ، نحو ما كان يسميه طلبة جامعة بوسطن « منصة انطلاقه » •• وكان ذلك بعد انقضاء عشرة شهور على آخر مرة قفز فيها أمام الجمهور • ووقف وحده في قميصه الابيض وبنطلونه الاحمر القصير منتظرا حتى يضع أحد المسئولين علامة تحديد ارتفاع القضيب بست أقدام وبوصتين ونصف بوصة (١٩٨ر٢سم) ، وساد سكون تام يسمع فيه صوت رنين الدبوس عند سقوطه • وسار توماس سبع خطوات واسعة شبيهة بقفزات القطط • ثم دق بكعب قدمه اليسرى ، فاندفعت القدم اليمنى في لكزة جبارة عاليةحتىأصبح يعلو القضيبالمنصوب بمسافة لا بأس بها •

وارتفع القضيب بوصتين(٥ر٠٨ سم) وقفز جون توماس فوقه أربع مرات ••• وأخيرا استقر القضيب على ارتفاع سبع أقدام ونصف بوصة (٢١٤ر٦ سم) ، فتمكنمن القفز فوقه • فاهتزت جنباتالحلبة بهتافات مدوية لبطلسيخلد ذكره•

وأدى جون هذه القفزة في هدوء ودون زهو • ويقول «فيك ستاوت» المدير الرياضي بجامعة بوسطن « ان جون توماس لم يصبه الغرور قط•• ولقد كان في تاريخ الرياضةشبان قلائل تمتعوا بمثل هذا القدر من الشهرة ، ولكن جون لم تبطره الشهرة »

***

لقد نشأ جونفيمدينة كامبريدج

على ضفة النهر المقابلة لبوسطن ، حيث كان أبوه يعمل سائقا لسيارة أوتوبيس . وكان شابا هادئا ، دارت حياته كلها حول الالعاب الرياضية والكشافة والنشاط الديني . ولما تخرج في المدرسة الثانوية، عام ١٩٥٨، دعي للانضمام الى فريق أمريكي كان على وشك السفر لليابان للاشتراك في بعض المباريات هناك .

وهناك ، وامام جمهور ضخم ، اشترك في سبع مباريات للقفز فاصبح بطلا لليابان ، مسجلا قفزة رائعة ارتفاعها ست أقدام وعشر بوصات ونصف بوصة (٢٠٩ر٨٦ سم) . وقال له زملاؤه ان هذا الرقم يقل عن الرقم القياسي الاوليمبي بمقدار ٥/٨ بوصة (١ر٥٨ سم) ويقول جون « لقد جعلني هذا أدرك أن في استطاعتي حقا تسجيل هذا الرقم »

وكانت جامعة بوسطن قريبة من منزله ، فقرر جون – الذي كان يرغب في ان يصبح مدرسا ومدربا رياضيا أن يتابع دراسته فيها .

ويقضي جون الساعات الطوال في تمرينات لاهوادة فيها لكي يبقى قوامه خاليا من العيوب .. وتوصف الدورة الواسعة التي يقوم بها بأنها « خطوة واسعة ، فاستجماع للقوة ، فوثب ، فاسترخاء فاستدارة » .. ويقترب جون من القضيب من جهة اليسار . وتزداد خطواته السبع اتساعا كلما سار ، الى أن يصبح اتساع الخطوة ٨ أقدام ونصف قدم . ثم توقفه قدمه اليسرى ويقفز على كعبها قبل القيام بدفعته العاليه الجبارة مقدمه اليمنى ، بمقدار جزء من الثانيه . وتبين الافلام التى التقطت بالتصوير البطيء ، جسده وهو يدور حول القضيب في بطء تتبعه ساقه اليسرى ، ثم يهبط على عجزيه في حفرة عمقها حوالى متر ، مليئة بقطع صغيرة من المطاط الرغوي

ولا يعرف توماس مدى ارتفاع قفزاته التي يقوم بها أثناء التدريب، لانه لا يفكر حينئذ الا في كيفية القيام بالقفزة ونوعها، ويضع مدرباه « دوج رايموند » و (اد فلاناجان) القضيب دون أن يسأل هو عن ارتفاعه قط . وفي ١١ مارس الماضي قال له رايموند وهما يستقلان الطائرة في طريقهما الى شيكاغو « جون ! لقد سجلت يوم الثلاثاء الماضي ٧ أقدام وبوصتين (٢١٨ر٥ سم) فصاح توماس « هل فعلت

ذلك حق . »

وفي ذلك الليله رأى الالوف ، توماس ، هو يسجل رقما جديدا هو ٧ أقدام وبوصتين ونصف بوصة (٢١٩ر٧ سم) محطما للمرة الرابعة الرقم القياسي الذى سجله بنفسه في عام ١٩٥٨ . وسيظل هذا أعلى ارتفاع قفزه توماس في حفل عام .

ويتوقع المعجبون انه في دورة الالعاب الاوليمبيه التي ستقام في شهري عسطس وديسمبر ١٩٦٠ . سينتزع عرش البطوله من تشارلز دوجلاس الطالب بجامعة كاليفورنيا الجنوبية الذى يتربع عليه الآن ، ومن المحتمل ان يكون أشد المنافسين له هو البطل الروسي «يوري ستيبانوف» الذى لم يتجاوز في قفزه حتى الان اكثر من سبعه اقدام وبوصه واحدة (٢١٦ سم)

ويكن مدربا جون توماس له عاطفة حب عميقه متأصله . ويقول رايموند « ان شابا رائعا كهذا لابد أن تفخر به اذا كان ولدك ، انه ذو اخلاق فاضلة وكرامة وانك لتستطيع أن ترى فيه سيماء الطفل الذى شب في الكشافه وفي الكنيسة » .

وجون الخجول الى حد الحذر من أى انسان يرغب في أن يصنع منه بطلا ، ينظر الى اذاعة شهرته، نظرة رعب وفزع ظاهر ، ولكنه يستمتع بكل قلبه بسيل رسائل المعجبين الذى يتدفق عليه من جميع أنحاء العالم ، ويرد على كل خطاب ويجمع طوابع البريد الاجنبية . وكثيرا ما تتضمن رسائل المعجبين سؤاله عن المشكلات التى تعرض لها بسبب لونه الاسود ، وهو يضيق بهذا السؤال . ويجيب صراحة بأنه لم يواجه مثل هذه المشكلات

اما والد جون الذى يواصل عمله كسائق لسيارة الاوتوبيس فانه يجيب دائما على الاسئلة العديدة التي توجه اليه عن ابنه ، أو يرد على التهاني بقوله : « انني أحاول ألا أكون شديد الزهو به » !

ملخصة من مجلة (روتاريان) بقلم اليكس هالى

سعر خاص !

قال موظف التليفونات للرجل الذى طلب الاتصال ببلدة بعيدة أن المكالمة ستكلفه ٧٥ سنتا .. فقال الرجل :

– أليس هناك سعر خاص للاصغاء فقط .. انني اريد الاتصال بزوجتي !



ليس هناك ما يزعج أكثر من الرجل الاول في كل صف .. انه يقف في مكانه دون حراك ، وخلفه ينتظر العشرات في ضيق وملل !

الشباك الثانى من فضلك

ان المشكلة الوحيدة التى تحيرنى فى هذا العصر الذى فاق سرعة الصوت ، أن كل شىء يجرى بسرعة واثقة الى حد أنه يستغرق ضعف الوقت الذى كان يلزم لادائه .. فقرص التليفون يعتبر المحيط فى لمح البصر ، ولكنك قد تضطر الى الانتظار ساعات قبل أن يتم الاتصال المطلوب . والطائرات النفاثة تعبر القارات فى أقل من الوقت الذى تستغرقه للوقوف فى الصف لتحصل على متاعك بعد ذلك ، وقد توصلت من كل ذلك الى قانون فورد (وفورد هو اسمى) الذى يقول أن أى صف لا يتحرك الا بمقدار سرعة الرجل الذى يقف فى مقدمته . وأنا واثق من ذلك لانى أقف دائما خلف هذا الرجل .

وقد اسرع مثلا الى المحطة ولم يبق امامى سوى دقيقتين لكى الحق بالقطار .. ثم أجد شخصا ما يقف فى هدوء تام ودون أى اكتراث امام شباك التذاكر وقد استند بمرفقيه فوق حافة الشباك ، واستغرق فى نقاش طويل مع الموظف . وفى العادة ، يكون هذا الشخص قد أعد رحلة طويلة فى الاسبوع القادم ، ويريد أن يتحقق عما اذا كان فى امكانه أن يجرى بعض الاتصالات فى مكان معين ، ويتوقف فى مكان آخر فى طريق عودته .. وأجد الصفوف أمام النوافذ الاخرى التى حولى تتحرك فى دقة تامة كالساعة .. أما الصف الذى أقف فيه فهو ساكن تماما ، ويخرج

الموظف تذكرة مطوية على نفسها طيات عديدة (كالاكورديون) ويفتحها ثم يملأ البيانات الموجودة بها بخط يده ، ويختمها ثلاث مرات على كل وجه ... وكان فى امكانى أن الحق بالقطار واشترى تذكرتى من الكمسارى ، ولكن القطار كان قد غادر المحطة بدونى .

وهناك شيء آخر يحدث لى كلما ذهبت الى البنك ، فبالامس القريب انتظرت فى الصف عشرين دقيقة حتى انتهت عاملة على الالة الكاتبة كانت تقف أمامى من صرف شيكات مرتبات جميع الفتيات اللاتى يعملن معها فى المكتب ، ثم اودعت قسط ادخار شهرى فى حساب كل منهن، وختمت كل ذلك بشراء سند حكومى .. وعندما جاء دورى ، كان وقت غداء الصراف قد حان ، ووجدت أمامى لافتة صغيرة انيقة من الخشب كتب عليها : (الشباك التالى من فضلك)

ويصبح الموقف اكثر اثارة للغيظ عندما يسير شخص ما بسيارته أمامى لانه يقود السيارة بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، ويحتل منتصف الطريق بحيث لاأستطيع أن أتجاوزه واذا كنت أبحث عن مكان أوقف فيه سيارتى ، أجده يحتل المكان الوحيد الخالى ، وأضطر الى الدوران من جديد حول مجموعة من المبانى والسير فى الشارع مرة أخرى على مهل . ولحسن الحظ اكتشف أن زوجته قد خرجت من المتجر . فأوقف سيارتى على مقربة من المكان الذى يقف فيه وأعطل بذلك جميع السيارات خلفى .. انتظر فى أمل وهو يجلس خلف عجلة القيادة ثم يدير محرك السيارة ولكنه يوقفه مرة أخرى لان زوجته تذكرت شيئا نسيته من قبل .. وعندئذ تكون جميع السيارات خلفى قد شرعت تستخدم أبواقها بصوت عال ، فتضطرنى الى الدوران من جديد

والشيء الذى يثير الاعصاب دائما ان الرجل الذى يقف أو يسير أمامى ليس على عجل بالمرة .. فعندما انتظر لاحتل مكانه فى عربة الاكل المزدحمة بالقطار ، اجده يتلكأ وهو يأكل الحلوى ، ويحملق بتكاسل الى المنظر المتحرك خلف النافذة . وأحوم حول المائدة وأنا أصطدم بالخدم وهم يحملون الصحاف المليئة بالاطباق . وأهمس لنفسى بشغف كأنى أوجهه حتى يترك المائدة .. ملعقة أخرى من هذا الايس كريم .. الان تستطيع أن تبتلعها هكذا .. حسنا هذا صواب .. ما رأيك فى رشفة أخيرة من قدح

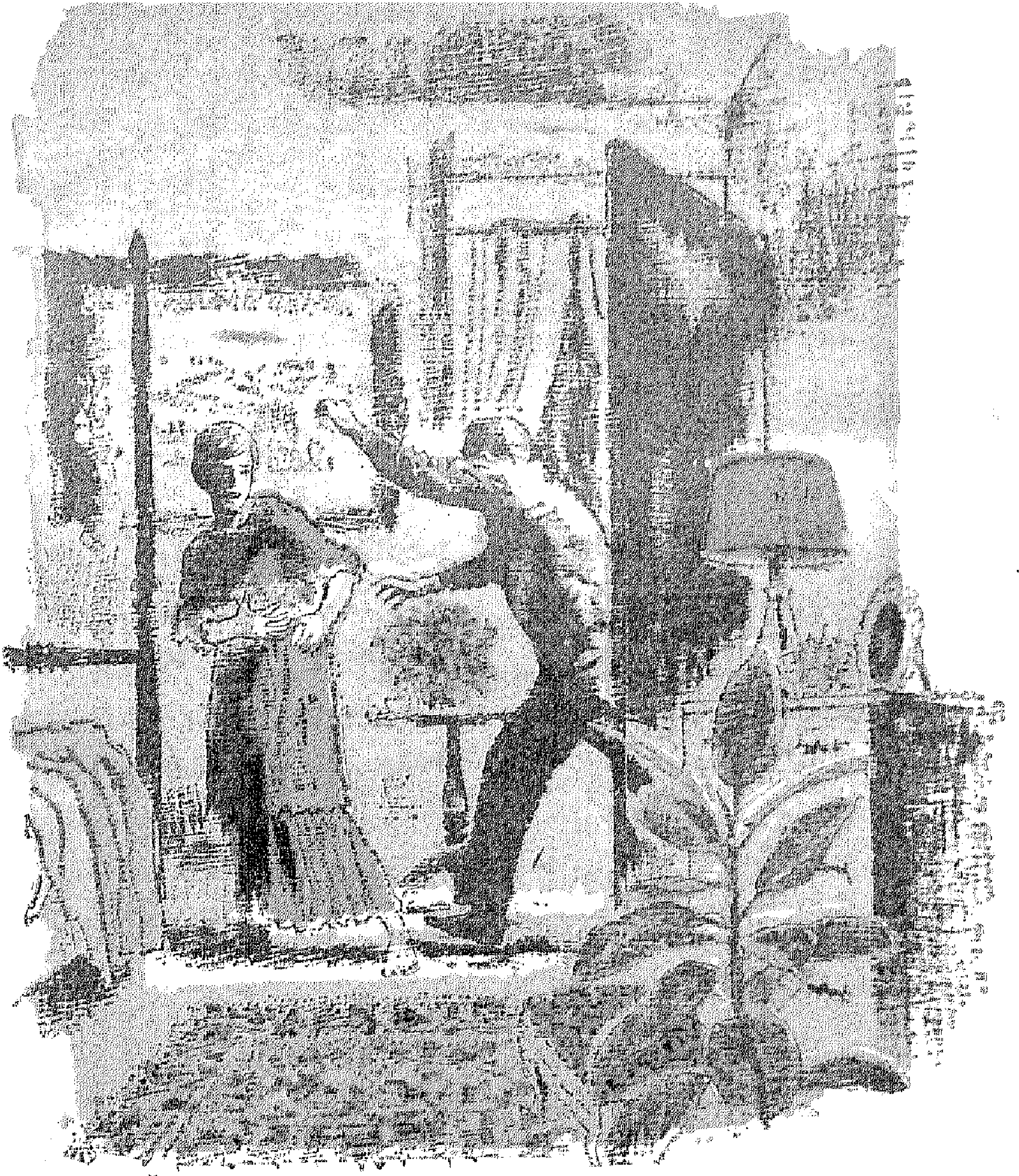
القهوة ٠٠؟ اجل ٠٠ هكذا !
ويضع الرجل قدح القهوة الفارغ على المائدة وهو يتنهد بعد أن امتلأ بطنه ويسر ببضع كلمات فى اذن رئيس الخدم ، وفى نفس الوقت أعد نفسى للحظة المنتظرة وأتحفز للقفزعلى المائدة فى اللحظة التى يخلى فيها مقعده ، ويسرع رئيس الخدم فى الممر ، ثم يعود ويضع ابريقا آخر مليئا بالقهوة امامه٠٠ ويبسطالرجل صحيفته ويبدأ فى حل مسابقة للكلمات المتقاطعة حتى تبرد القهوة!
ويبدو أننى أتبع هذا الرجل أينما ذهب ، ففى رحلة للطائرة تستغرق الليل كله ، يستيقظ الرجل الذى أمامى بلحظات قبلى ويحمل معه صندوق الحلاقة الى غرفة الاستراحة حيث يستمتع بحلاقة مريحة بدونأى داع للاستعجال ، بينما أنتظر أناعلى مضض تحت اللافتة الحمراء التى تقول : (مشغول) ٠ وأستند الى ذراع مقعد شخص غريب عنى تماما وأنا أحاول تجنب نظرات المسافرين الاخرين الذين يبدو أنهم يتسلون بالموقف ٠٠
وحتى عندما يكون هذا الرجل خلفى فاننى لاأستطيع أن اسبقه ، فأمس فقط كنت أقف امامه فىمتجر لبيع الملابس ، ولكنه تمكن بطريقة ما من اجتذاب أنظار البائعة منفوق كتفى ، واشار الىآخر قميصمعروض من نفس مقاسى ! ومرق من جوارى الى داخل المصعد وعندئذ مد العامل ذراعه ليمنعنى منالدخول وهو يقول: كامل العدد ! ونزلت السلم طابقين، وفى الشارع أوقفت سيارة تاكسى ، وفى نفس الوقت كان هذا الرجل يدخل السيارة من الباب الاخر !
ان هناك حلا واحدا لهذه المتاعب ٠٠ وهو ألا يكون هناك أحد فى الصف سواى ، وفى يوم ما سأكون أول شخص يدخل عربة الاكل ، واذا ظهر مسافرون آخرون فعليهمالانتظار فى الممر حتى أنتهى ، فليس هناك داع للعجله لاننى لست مستعجلا ! وسوف أنهى آخر ملعقه من الايس كريم ثم أطلب من رئيس الخدم ابريق آخر من القهوة !

ملخصة عنمجلة (ساترداى ايفننجوست)بقلم : كودى فورد



قالت الام لفتاتها الصغيرة :

ـ تستطيعين تعلم الطهى عندما تنخفضالاسعار ٠٠ فالطعام الآن أصبح غاليا الىحد لا يسمح بالتدرب عليه ٠٠



سيدة يهاجمها رجل

« انها قصة مروعة .. ولكنها للاسف غير نادرة الوقوع، وقد تقع لاية سيدة .. فى أية لحظة .. »

زادت جرائم الاغتصاب بالقوة شيوعا فى الولايات المتحدة ، وكان حوالى نصف المعتدين دون الحادية والعشرين ، مما يثير امامنا مسالة كيف يمكن معرفة هؤلاء الذين يرتكبون الجرائم الجنسية أو يحتمل أن يقدموا على ارتكابها ، وكيف تتسنى معالجتهم ..

ويعتقد علماء الاجتماع ان إطلاع الجمهور ، والتعاون التام بين رجال القانون والمدرسين والقسس والاطباء والمحامين والسلطات التنفيذية ، يمكن أن ينقذ كثيرين من الشبان الذين يكشفون عن دلالات مبكرة لاضطراب عقلى وسلوك عدائى للمجتمع ، فضلا عن حماية الفتيات والنساء اللواتى قد يكن ضحايا لاعتدائهم الاجرامى .

***

كان اول احساس خامرنى بان شخصا ما فى منزلى ، هو صوت احدثه مزلاج باب مخدعى الذى يقع فى الطابق الاول .. وانا سيدة فى العقد السادس من عمرى اعمل لكسب عيشى ، ويقع منزلى فى بقعة ريفية ، واولادى جميعا متزوجون ، وانا اعيش وحيدة ، ليس هناك جيران على مقربة منى يمكن ان يصل اليهم صوتى . كما ان احدا منهم لا يستطيع ان يرى او يتنبه الى اية احداث غير عادية تقع فى منزلى .. وفى قريتنا الصغيرة الهادئة ، ارامل كثيرات مثلى ، يعشن وحيدات دون ان تفكر احدانا ان هناك خطرا يتهددها .

فى تلك الليلة ، وبعد ان اطفأت انوار المنزل بقليل ، ظننت اننى سمعت حركة ما فى الخارج ، وكأن شيئا ارتطم بالمنزل .. فجلست فى فراشى وتطلعت من النافذة . ولكنى لم ار غير سيارتى التى كانت تقف الى جوار البيت تحت ضوء القمر الساطع ، وبعد قليل ، سمعت صوت باب القبو الثقيل وهو يفتح ، ولكننى لم اشعر باى انزعاج حتى ذلك الحين ، فان الغزلان تأتى أحيانا الى بابى كما ان الاشجار والبيوت القديمة تحدث بعض الاصوات الغريبة ، ومن ثم فقد عزوت هذا الصوت ايضا الى سبب برىء ..

وبعد حوالى ٢٠ دقيقة — ولا بد ان ذلك كان حوالى منتصف الليل — تحرك مزلاج باب غرفة نومى محدثا قعقعة .. فقفزت من السرير ، وسرت نحو الباب قائلة :

— من هناك .. من انت ..؟

كنت فى منتصف الطريق نحو الباب ، عندما فتح بقوة وجراة ، ودخل رجل يكاد يجثو على ركبتيه. كان شابا يرتدى قميصا .. وبدا لى انه كابوس ثقيل ، ولكنه كان حقيقيا .. ويحدث لى انا .. !

وبينما كنت اقف فى مكانى وقد اصابنى شلل مؤقت .. استقام الرجل بطوله الكامل ، والقى بنفسه نحوى ، واضطرنى للتراجع الى الوراء نحو فراشى ..

وحاولت مرارا أن أنفلت من الفراش ، ولكنه كان يمسك بى بقوة ويلقينى الى الوراء ، وبينما كان منحنيا فوقى ، رحت أركله بكلتا قدمى ، وفى احدى المرات دفعته بشدة نحو الدولاب ثم دفعته بقوة بالغة نحو الحائط حتى انثنى العمود الحديدى للمصباح المتنقل عندما سقط عليه .. ورأيته عندئذ جالسا على الارض وهو يحدق فى بهذا الوجه الخالى من كل تعبير .

وكانت تلك اول مرة اركل فيها شخصا فى حياتى .. ! ولكنه نهض مرة اخرى وطرحنى ارضا بعنف ، واصطدم رأسى بأفريز النافذة ، فأصابنى دوار مؤقت ، وقد جلست مستندة الى الحائط ، احاول جاهدة أن استرد وعيى ، وفجأة وجدته ينهار نحو الارض ، وينحنى فوق الفراش دون ان يحاول القيام بأية حركة أخرى نحوى ..

ولابد أن المعركة قد استمرت حوالى نصف ساعة .. وعرفت أنها قد انتهت الآن .. فقلت له : اننى لن ابلغ الامر للبوليس اذا غادرت البيت فورا .. ولكنه زمجر قائلا :

ـ بل سوف تتهميننى باقتحام البيت ..

وراح يسرد على مسامعى سلسلة من التهم التى ستوجه اليه ، والتى بدا أنه يعرف تماما أنه عرض نفسه لها بهذا العمل .. فنهضت واقفة ، فلم يحاول القيام بأية حركة لمنعى من ذلك .. بل نهض هو الآخر ، فرأيت أمامى شخصية جديدة تماما .. شخصية رجل ناضج متزن ، بدا فى حالته الجديدة ، غير راغب فى ايذائى ، وأن مشكلته الآن هى خوفه من انه اذا تركنى حية فاننى سوف أستدعى البوليس

ورحت أؤكد له أننى لن أفعل ذلك ، على امل تهدئته واخراجه من البيت ، وسرنا نحو المطبخ ، حيث ذهب الى الحوض ليرتشف بعض الماء ، ثم حنى رأسه على المائدة حتى كاد يلامسها ، وصاح فى صوت يكشف

عن الم بالغ من العار الذى لحقه وساد صمت رهيب .. ثم اردف يقول :

ـ وددت لو استطعت أن أتحدث معك قليلا ..

ولعلنى اخطأت فى تلك اللحظة بقبولى طلبه ، فاننى لم اتردد الا قليلا ثم قلت أننى يسعدنى محادثته ..

كنت ارتعش بشدة ، بسبب ما اصابنى من انفعال عصبى ، فضلا عن البرد ، ولاسيما اننى لم اكن ارتدى غير قميص نومى ، وكنت حافية القدمين :

وقلت فى لهجة من يقرر الامر الواقع :

ـ ساحضر ثوبا وخفا لقدمى ..

ولست ادرى كيف واتتنى الشجاعة للعودة الى غرفة نومى ، ولم اتباطأ بل جذبت ثوبا صوفيا من دولابى ، وانتعلت خفا فى قدمى ، ثم عدت الى المطبخ ..

وجلسنا أمام مائدة المطبخ ، كل منا فى مواجهة الآخر .

***

اننى اعمل مرشدة اجتماعية ، ولكنى لم التق قط بشاب بلغ به الاضطراب مثل هذا المبلغ .. وعلى الرغم من انه كان على وشك أن يقتلنى منذ برهة ، بل قد يقتلنى بعد ذلك ، فاننى تأثرت كثيرا بمحنته ، .. وبدا فى حالته الجديدة جديرا بالمساعدة .

قال لى انه كان يتنقل كالمتشرد منذ اربعة ايام ، وانه ليس له مكان يذهب اليه .. ثم ذكر انه سيتوجه الآن الى محطة السكة الحديد حيث يتسلق فوق احدى عربات البضاعة ليسافر فوقها خلسة . وقال انه يأسف كثيرا لما حدث ، وانه يرغب فى ان نصبح اصدقاء .. وأبدى بعض الفضول حول شخصيتى . فسألنى من انا وماذا اعمل .. ثم قال ان متاعبه نشأت بسبب عدم استطاعته تكييف حياته وفقا لمقتضيات المجتمع .

وسألته عما اذا كان قد التمس المعونة من احد لحل مشكلاته ؟ فقال انه لم يفعل ، ولكنى علمت فيما بعد ان بعض المحاولات قد بذلت لمساعدته وربما كان صادقا فيما ذكر ، اذ ان الامر يتطلب اكثر من مجرد النوايا الطيبة للوصول الى حل مشكلات شخص يعانى اضطرابا خطيرا .

وحتى هذه اللحظة بدا حديثه معقولا تماما ، ولهذا فاننى لم اكن مستعدة لمواجهة ما حدث بعد ذلك ، اذ قال لى فجأة :

ــ أريد ان أعرف الآن .. لماذا يطاردنى خيالك طوال حياتى ؟

فقلت فى دهشة :

ــ لعلك تفكر فى انسانة أخرى .. ربما كانت جدتك مثلا .. ! ؟

وأردت بذلك أن أبرز الفرق الكبير بين عمرى وعمره ..

ــ كلا .. انها ليست جدتى .. اننى على الاقل لااعتقد ذلك .

واصبح يتخبط فى حديثه .. واستطعت أن أرى انه بدأ يفقد سيطرته على نفسه ، وراح يهز رأسه كأنه يتعذب من شىء ما .. ثم قال :

ــ لقد كنت قاسية على .. انك آذيتنى هنا ..

ثم بدأ يتحدث بطريقة غزلية ، تختلف تماما عن الاحترام الذى أظهره من قبل ..

وقلت له فى حزم :

ــ لقد حان وقت انصرافك ..

ثم وقفت ، فنهض هو الآخر ، وكرر اعتذاره لى عما فعل ، ثم قال : ان حديثه معى ساعده كثيرا .. وطلب منى ان اقبله قبلة الوداع .. !

وتقدم نحوى ، فتراجعت للوراء .. ووقف يترنح أمامى قليلا ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة قلقة بلهاء ، فاجتاحنى رعب شديد ، وبدأت أشك فى قدرتى على الكفاح مرة أخرى .. ولم اجد غير امل واحد يائس .. هو أن أخرجه من البيت .

وقبضت على ذراعه بقوة ، ودفعته بحزم نحو الباب .. فتركنى أفعل ، وأحسست أن جسده قد تصلب فى يدى .. كان يسير بخطوات مهتزة ، كأنه انسان آلى .. ودرت خلفه ، وامسكت المزلاج ، ثم فتحت الباب على مصراعيه ، وعندئذ استدار نحوى ولف ذراعيه حولى بقوة واحكام ، وكأنه شرك حديدى يغلق حول جسمى ..!

وعاد يحدق فى بعينيه السوداوين ووجهه الخالى من كل تعبير ..!

ولكننا كنا امام الباب .. وكان مفتوحا .. ! وامسكت عارضة الباب بقوة ، وجذبت نفسى بعيدا عنه ، ثم أطلقت لساقى الريح فى الطريق .. ورحت اعدو بسرعة لم أعهدها فى نفسى فى يوم من الايام ..

وصعدت التل القريب وانا اصيح :

ــ النجدة .. النجدة .. !

ولم ابطىء فى العدو حتى بلغت باب أقرب جيرانى .. وهناك اتصلوا بالبوليس تليفونيا ..

وفى خلال ٢٠ دقيقة ، كان البوليس قد وصل الى منزلى ، وعندما قدموا لى مجموعة كبيرة من الصور

الفوتوغرافيـــة لرجال لهم سوابق اجرامية اواعتداءاتجنسية ، تعرفت على مهاجمى بسهولة .. ولاطلقعليه اسم « جاك سميث » وتبينانه سبق ان ادخل مستشفى الامراض العقلية ثلاث مرات ، وقد هرب فيالمرة الثالثة

وبعد اسبوع ، تمكن البوليس من اعتقاله ، ووجهت اليه تهمة اقتحام منزلى ومحاولة اغتصابى ..

وبينما كان فى انتظار المحاكمـة ، تحدثت مع امه ، وهى سيدة جميلة الطلعة تصـــغرنى قليلا فى السن ، فقالت لى : انجاك كان تلميذامجتهدا فى كلية حربية مشهورة ، ثم تطوع فى الخـدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، قبل أن يبلغ الثامنة عشرة ، وبعد تسريحه من الخـدمة ، بداتمتاعبه فيالظهور . وقد شخص الاطباء مرضه على انه شيزوفيرنيـا ـ او انقســام الشخصية ـ ولـكنه لم يعترف قط بأنه مريض .

وقدم جاك سميث للمحاكمـــة ، وفحصهالاطباء عقلياونفسانيا ، فتبين أنه مصاب حقا ببارانويا شيزوفيرنيا، مع شـعور وهمى بالاضطهاد ، وانه لايمكن محاكمته ، فأرسل الى معتقل مخصص للمجرمين المجانين .

فهل كان من الممكن ان يلقى جاك هناك علاجا خاصا لحالته .. ؟

لقد قيل لى انه لا امل فى ذلك .. فالسجن مزدحم جدا ، وعددالعاملين فيه قليل .. وقد يقضى هناك بقية أيامه كلها ..

ولكن بعض النزلاء يهربون احيانا أو يطلق سراحهم من هذه السجون، فيعودون للمجتمـــع اقل قدرة على ردع انفســـهم من قبل .. فهل يعود جاك ســـميث يوما لارهاب ضـحية أخرى .. ؟

لقد سألت نفسى هذا السؤال عدة مرات .. وكان الجواب يثير فى نفسى قلقا عميقا فى كل مرة .. !

ملخصة عن مجلة « ليديزهوم جورنال »



نصائح للسيدات

* اغلقى أبواب بيتك أو مسكنك ليلا . ـ
* طالبى بوجود أضـواء سـاطعة ودوريات بوليس كافية فى الاماكن العامة ..
* طالبى بوضع أجراس للخطر فى المصاعدالتى ليس لها عمال ..
* ابتعـدى عن الاماكن المنعـزلة ، او القليلةالجيران ، حتى أثناء النهار ..
* لا ترددى فى طلب النجدة ..

« فى استطاعة كل شخص أن يتعلم هذه الطريقة السهلة التى تساعد على انقاذ الالوف كل عام ٠ »

« من الفم للفم »

سوف يشار الى سنة ١٩٥٩ على أنها السنة التى حدثت فيها ثورة فى طرق التنفس الصناعى ٠ فقد أثبتت التجارب التى أشرف عليها الصليب الاحمر ان افضل طريقة اسعاف أولى لاحياء شخص توقف تنفسه بعد أن كاد يغرق أو أصيب بصدمة كهربائية، أو نتيجة لاستنشاق الغاز أو الدخان أو أى حادث او مرض يسبب العجز هى أن تنفخ نفسك فى رئتيه من الفم الى الفم ٠

ونتيجة لذلك ، بدأت جميع منظمات الاسعاف تقريبا تعيد كتابة نشراتها الرسمية لتجعل طريقة « من الفم للفم » للتنفس الصناعى ، والتى يطلق عليها « التنفس المنقذ » أول وسيلة تستخدم لاعادة الحياة فى الحالات الطارئة ٠

وقد أظهرت التجارب فى ثلاثة ارباع حالات محاولة اعادة الحياة ان طريقة « شيفر » المألوفة منذ زمن بعيد (طريقة الضغط المائل) وطريقة هولجر نيلسن ٠٠ الموصى بها حديثا (الضغط من الخلف مع رفع الذراع) لا تؤديان الى انسياب هواء كاف فى الرئتين لانقاذ الحياة حتى لو قام بهما منقذ مدرب ، أما طريقة « من الفم للفم » للانقاذ فقد كفلت امداد المصاب بكمية من الهواء توفرها الطرق القديمة بمعدل ١٢ مرة ٠

وقد تمكن أب فى امريكا من انقاذ ابنه الذى أوشك على الغرق باستخدام هذه الطريقة ، كما أعاد اومباشى بالبوليس الكندى الحياة الى طفل فى الرابعة توقف عن التنفس بعد آن ابتلع مادة سامة ٠ وفى مدينة « ماكيسبورت » ببنسلفانيا سقط رجل مسن فاقد الحياة بعد اصابته بصدمة عنيفة ولكن جارا له أنقذه من الموت بطريقة التنفس الصناعى « من الفم للفم »

وفى باكستان انتشل طفل فى

السادسة من عمره فاقد الحياة من قناة سقط فيها ، وكانت أمه قد قرأت من قبل مقالا فى مجلة «ريدرز دايجست» عن هذه الطريقة الجديدة لاعادة الحياة الى الغرقى وذلك قبل وقوع الحادث بأيام قلائل . واستخدمت الام الطريقة فنجا ابنها . كما نجحت هذه الطريقة أيضا فى حالة غلام فى الخامسة من عمره كاد يختنق وسط كومة من رمل البناء كان يلهو فوقها

ولطريقة الاسعاف بالتنفس فائدة اخرى فى انقاذ الحياة ، فقد عرف الاطباء منذ زمن بعيد خطورة «ابتلاع» المريض الفاقد الوعى لسانه واختناقه نتيجة لذلك ، لان الحركات الانعكاسية فى حلق المصاب المغمى عليه تختفى وقد يتدلى اللسان أمام مؤخر الحلق ويسد بذلك الطريق الطبيعى للتنفس . وقد أثبتت الصور التى أخذت بأشعة اكس ، أن هذا الاحتمال ممكن حدوثه لدى المصاب الفاقد الوعى سواء اكان راقدا على ظهره أم على بطنه .

وطريقة التنفس الصناعى « من الفم للفم » تتجنب هذا الخطر لان المصاب يجب ان يوضع بحيث يميل رأسه الى الخلف ويبرز فكه الاسفل الى الامام . وميل الرأس الى الخلف يفتح المسالك الهوائية للمريض كما أن بروز الفك الاسفل يجذب اللسان الى الامام . ويقول المختصون أنه من الممكن انقاذ بعض المصابين المغمى عليهم بمجرد الاحتفاظ بالرأس والفك فى هذا الوضع الذى يسمح بحدوث عملية التنفس التلقائى .

وفى كل عام يموت ٥٠ ألف امريكى بسبب الاختناق بالغاز ، أو الدخان ، أو بسبب الغرق والحوادث الاخرى المماثلة ، ويقع ثلاثة أرباع هذه الحوادث داخل النزل أو على مقربة منه ، ويؤكد الخبراء أن عددا كبيرا من هؤلاء الضحايا يمكن انقاذهم اذا عرف الجميع الخطوات البسيطة فى عملية التنفس الصناعى بطريقة « من الفم للفم » . واذا حرمت خلايا المخ من الاوكسيجين فانها تموت فى خلال ثلاث أو خمس دقائق . ولذلك يجب فى الحالات الطارئة ان تبدأ النفخ فى فم المريض فورا لانقاذ حياته . وعندما تسنح لك أول فرصة ، كلف احدا باستدعاء طبيب ؛ والفرقة المتخصصة فى الانقاذ من أقرب مكان

كن مستعدا لانقاذ الحياة

ضع المصاب الذى توقف تنفسه على ظهره بحيث يكون وجهه الى اعلى . ولازالة اى اجسام غريبة ، ادر راس المصاب الى احد الجوانب ،

وافتح فمه وامسح الحلق والفم باصابعك أو بقطعة من القماش .

طريقة ((من الفم للفم)) فى الكبار :

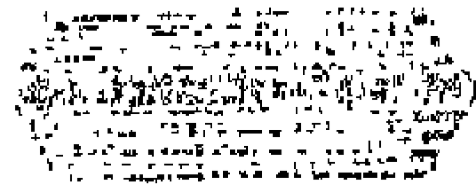
ضع ابهام يدك اليسرى بين أسنان المريض . اجعل الفك بارزا الى الامام بحيث يكون الرأس مائلا الى الخلف . أغلق فتحتى أنف المريض بيدك اليمنى خذ نفسا عميقا ، ثم ضع فمك فوق فم المصاب باحكام .. انفخ بقوة بحيث يرتفع صدر الضحية . كرر عملية النفخ كل ثلاث أو أربع ثوان .

طريقة ((من الفم للفم)) فى الصغار :

((أو للكبار فى حالة تصلب الفك))

امسك زاويتى فك الطفل عند شحمة الاذن بكلتا يديك ، وارفعهما بقوة حتى تميل الراس الى الخلف . ادفع الشفة السفلى للطفل نحو ذقنه بابهامك ، لا تدع الذقن يتدل مطلقا . خذ نفسا عميقا وضع فمك فوق فم الطفل باحكام .. وفى حالة الطفل الصغير ضع فمك فوق فمه وأنفه فى وقت واحد .. انفخ بلطف حتى يتحرك صدر الطفل ، ثم ارفع فمك ودعه يطرد الهواء من صدره . كرر عملية النفخ كل ٣ أو ٤ ثوان — وفى حالة الاطفال فى سن الرضاعة اجعل النفخة الواحدة متقطعة وعلى دفعات .

ملخصة عن مجلة (كريستيان هيرالد) بقلم ريتشارد مانش

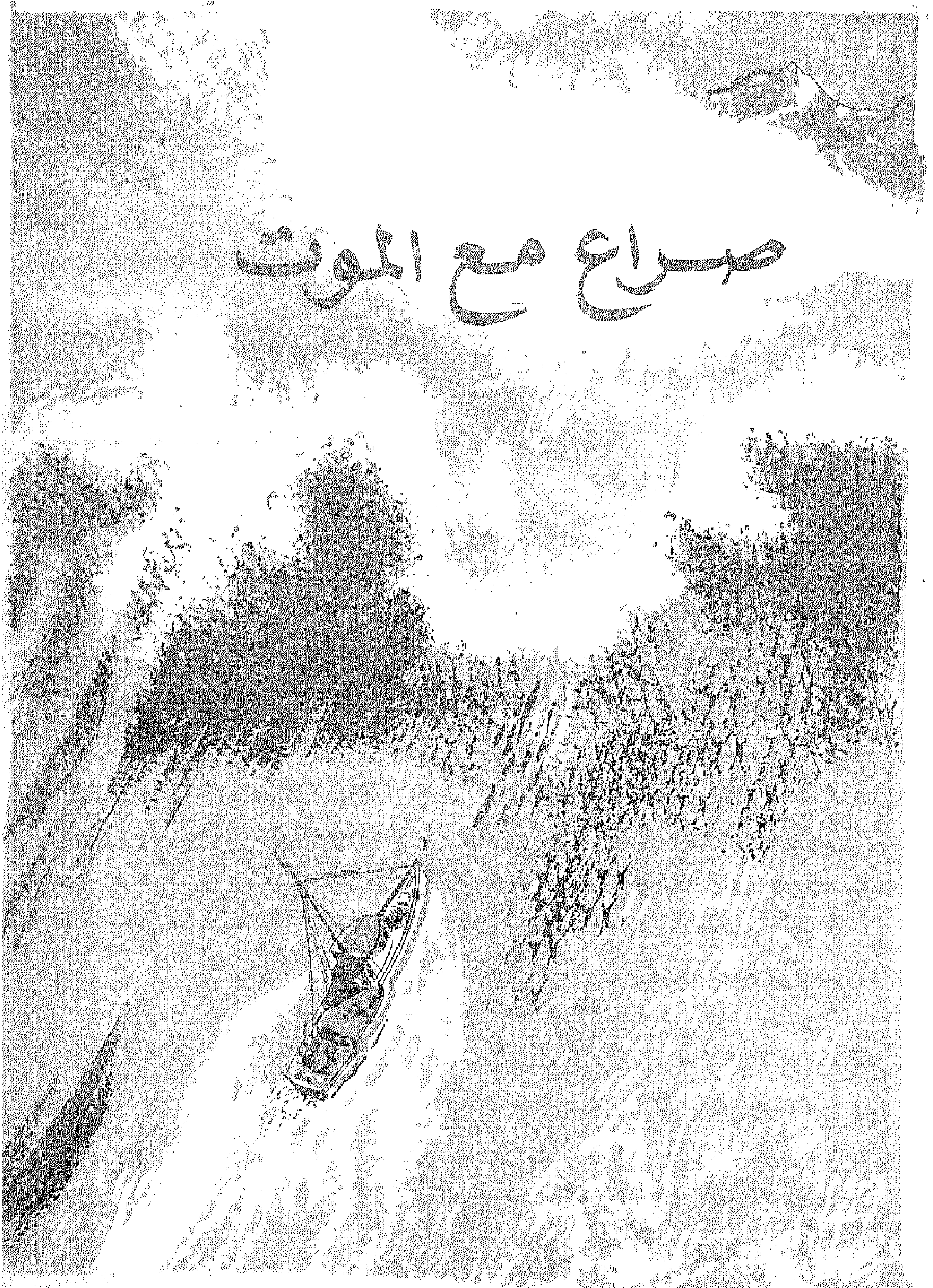


السر ..

كلما سأل أحدهم جدى عن سر حياته الزوجية الهادئة التى دامت خمسين عاما ، كان يحكى هذه القصة دائما :

« بعد زواجنا مباشرة ، توجهنا الى المزرعة ، وكانت زوجتى تركب جوادا خلفى ، وفجأة تعثر الجواد ، فقلت له :« هذه واحدة » .. وبعد برهة تعثر الجواد مرة ثانية ، فقلت « هذه ثانية » .. وبعد بضعة أميال ، تعثر الجواد مرة ثالثة فقالت : « هذه الثالثة » ثم انزلت زوجتى من فوق ظهر الجواد واخرجت مسدسى وأطلقت عليه النار فقتلته ..

وثارت زوجتى لاننى قتلت جوادا من خيرة الجياد ، فانتظرت الى أن هدأت تماما .. ثم قلت لها : « هذه واحدة » !


صراع مع الموت

« كانت لحظات رهيبة لن ينساها طوال حياته ..
ولكنه خرج من المحنة سليما قوى الايمان .... »

في يوم ٩ يوليو ١٩٥٨ غادر هاوي اولريتش صائد الاسماك الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره مدينة (بليكان) بالاسكا للصيد على مقربة من خليج ليتويا مع طفله الذى يبلغ السابعة من عمره .. وفي السادسة مساء ، استمع الى التقرير الذى اذيع عن الحالة الجوية ، وقد جاء فيه ما يلى : « يحتمل هبوب رياح عالية من الجنوب الشرقى » .

كان هاوي يتجاهل مثل هذا التحذير فى الظروف العادية ، ولكنه فى تلك اللحظة ذهب الى غرفة القيادة فى سفينة « ايدرى » التى يبلغ طولها حوالى ١١ مترا ، واتصل باللاسلكى بشريكه ستوتز جراهام ، الذى كان يسير بسفينته فى طريق مواز له على مسافة ٤٥ مترا الى يساره .. وقال هاوي لشريكه :

ـ ستوتز .. ان الغلام معى ، ولهذا فاننى سأذهب الى ليتويا لقضاء الليل ..

لم يكن هاوي يحب خليج ليتويا كثيرا ، فان مدخله ضيق جدا ، كأنه قناة لايزيد اتساعها على ٢٤ مترا ، وتحيط به صخور عالية من الجانبين فضلا عن أن تيارات المد العنيفة تجعل الملاحة عسيرة فى تلك القناة ، ولم ينس الصيادون بعد ، ما حدث فى صباح يوم من ايام اكتوبر ١٩٣٦ عندما اكتسحت الامواج العالية خليج ليتويا ، تاركة فى اعقابها الدمار والخراب ..

ولكن « ليتويا » كان الميناء الطبيعى الوحيد على مسافة ١٦٠ كيلو مترا من خليج الاسكا ومن ثم فلم يكن هناك مفر من التجاء هاوي اليه ..

وفى حوالى الساعة العاشرة من تلك الليلة ، وقبل ان يهبط هاوي ليستلقى على فراشه ، اقبلت سفينة صيد اخرى ودخلت الخليج ، وكانت تبدو لهاوي على البعد اشبه بالسفينة «بادجر» التى يمتلكها بيل سوانسون وزوجته فيفيان . وبعد دقائق قليلة اقبلت سفينة ثالثة والقت مراسيها الى جوار الثانية ، ولكن هاوي كان قد استغرق فى ذلك الوقت فى نوم هادىء ، فقد كان الجو خاليا من الرياح ، والمياه صافية كالزجاج ، وكانت هناك بعض جبال ثلجية صغيرة تطفو على مقربة وهى تتألق فى ضوء الغسق الذى يزداد حلكة ..

ومع ذلك فقد كان هناك شيء واحد ينذر بالشر .. ان طيور النورس وآكلة الاسماك التى تحلق عادة وهى تصرخ فوق صخور جزيرة « سينوتاف » التى تقع وسط الخليج كانت صامتة فى تلك الليلة ، بل انها اختفت عن الانظار .

***

لم يكن الظلام قد غمر الدنيا بعد فى الساعة العاشرة والدقيقة الرابعة عشرة ، عندما وقعت هزة عنيفة مفاجئة قذفت هاوى من فراشه ، وظن وهو نائم انه يحتمل ان تكون المرساة قد حطمت رباطها او ان تكون السفينة قد جنحت ، ولكنه ما كاد يندفع نحو السطح ، حتى عرف الحقيقة .. لقد كان زلزالا .. وزلزالا شنيعا .. ! كانت المياه تتعالى والجبال تهتز وكأنها تعانى عذابامروعا .. وتصور كيف يبدو جبل يرتفع الوف الامتار وهو يهتز ويتلوى ..

وانطلقت سحب هائلة من الجليد والصخور نحوالسماء ، وتحطمت كتل ضخمة منجوانب الجبال ، ثمانهارت فى الخليج ، واندفعت قطع هائلة من الثلوج طائرة منمنطقة ليتويا الثلجية وكأنها شحنة من الاحجار تتدفق من سيارة نقل ..

ووقف هاوى على ظهر سفينته المهتزة ، وقد ثبته المنظر الذى يراه فى مكانه لا يستطيع حراكا ..

كان ابنه يقف الىجواره علىسطح السفينة وهو يفرك عينيه النائمتين

كانت الساعة قبل العاشرة والثلث مساء بثوان قليلة .. وبعد مرور دقيقتين ونصف دقيقة على احساسه بالزلزال لاول مرة ، سمع هاوى ضجيجا وقرقعة ، وسرعان ما دوى صوتهائل ملأ فراغالخليج ، وشاهد عند راس الخليج على مسافة عشرة كيلو مترات ونصف كيلو متر آلاف الاطنان من الثلوج والصخور والتراب تهتز ثم تغوص فى المضيق فترتفع شلالات من الماء تصل الى ارتفاعات خيالية عبر الخليج . ثم اخذت المياه التى تبدو كالجدار العالى تجتاح السفينة « ايدرى » فى قسوة لا تلين فصاح هاوى فى ابنه :

ـ اهبط الى اسفل ..

ثم عاد يصرخ

ـ انتظر .. حتى اربط سترة الانقاذ حول ظهرك

ووقف الطفل ثابتا فى مكانه وهو يرتعد من الفزع ، بينما كان ابوه يحاول ان يربط سترته .. كانت الثوانى الثمينة تمر ، وقد تزاحمت

فى رأس هاوى افكار مرعبة ..
لابد أن يبتعد الآن عن الشاطىء ... يجب أن يسحب المرساة ..
ثم تذكر ان ستوتز جراهام وابنه كين الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره لا يبعدان عن رأس « فيرويذر » أكثر من بضعة كيلومترات ، فأسرع الى جهاز اللاسلكى .

***

كان ستوتز جراهام قد أطفأ أنوار مقدمة سفينته (ليوميد) عندما مالت السفينة الى الامام ثم دارت بعنف نحو جانبها الايمن .. ووقف هو وابنه فوق السطح ..
كان البحر يتلوى بزوابع مائية يبلغ اتساعها حوالى ١٥ سم ، وكانت الامواج تتلاطم مصطدمة بعضها البعض فى جنون ، والماء يتمخض عن زبد أبيض ثائر .
وصاح جراهام بابنه : ادر المحرك .

***

ان هاوى لا يذكر كيف أرسل تحذيره بالخطر ... ان كل ما يذكره الآن هو انأول شىء فعله عندما أخذت موجة المد تجتاح الخليج ان أدار المحرك ثم استخدم كل قوة المحرك لادارة الرافعة التى تجذب المرساة من الماء ... ويقول انه كان ينوى ان يندفع بالسفينة داخل الموجة قبل ان تلقى به على الشاطىء ..
ولكن المرساة التى تزن ٢٩ كيلوجراما لم تتحرك ... وظن هاوى ان اهتزاز الارض المعذبة قد اسفر عن شق عميق ابتلع المرساة ، واستولى عليه اليأس ، فترك سلسلة المرساة الى أقصى طولها الذى يبلغ ٧٠ مترا لعله يستطيع ان يجد فترة كافية تسمح لسفينته بامتطاء ظهر الموجة . ثم بدأ يستعين بالمحرك ودفة السفينة دائرا بها ليواجه جدار الماء الذى يندفع نحوه فى جنون ..
كانت الموجة قد بلغت فى ارتفاعها حوالى ٣٠ مترا ، وأصبحت تمتد من شاطىء الخليج الى الشاطىء الآخر لمسافة أربعة كيلومترات ، وهى تكتسح كل شىء فى طريقها نحو الجانب الشمالى لجزيرة (سينوتاف)، فحطمت قواعد خشبية عمرها مائة عام ، وكشفت عن الصخور التىتوجد تحت سطح الارض ، وقذفت فىالخليج بجذوع الاشجار الضخمة بعد ان انتزعت قشورها وكأنها مصانع لنشر الاخشاب ..
وقبل أن يتمكن هاوى من توجيه مقدمة سفينته لاختراق الموجة ، كانت الموجة قد أصابتها فرفعتها الى أعلى

كأنها وضعت فى مصعد يرتفع الى ما لانهاية ، وحطمت سلسلة المرساة التى يبلغ سمكها ١٣ مليمترا حتى كاد طرفها يطيح برأس هاوى ..

كانت الموجة قد رفعت السفينة « ايدرى » حتى أصبحت أعلى من قمم الاشجار ، وفقد هاوى الامل .. فلم يكن هناك ما يستطيع ان يفعله فى هذا الموقف ، وقد توقع ان تسقط السفينة بمن فيها وتتحطم فوق الصخور .

ولكن المعجزة وقعت ، وانزلقت السفينة فوق قمة الموجة ، ثم انحدرت مع الامواج المتراجعة صوب الشاطىء .. وراحت السفينة الصغيرة تنحدر الى اسفل بسرعة ، واستخدم هاوى كل قواه وهو يتعلق بعجلة القيادة محاولا الاحتفاظ بمقدمة السفينة متجها نحو جزيرة سينوتاف ... ولاول مرة عاد الامل فى نجاته هو وابنه يداعبه من جديد ..

***

وفى تلك اللحظة ، كانت أجهزة اللاسلكى قد نشطت الى العمل فى كل انحاء المنطقة ، بينما انطلق ربابنة السفن للبحث عن كل سفينة من أسطول الصيد الصغير الذى يتبادل أصحابه المعونة فى الازمات .. وكان سنوتز جراهام الذى انطلق بأقصى سرعة من رأس (فيرويذر) يكرر نداءه بلا انقطاع :

« هنا السفينة « ليومين » تنادى السفينة « ايدرى » .. هل تسمعنى يا هاوى ؟

وأحس هاوى أولريتش أنه يعيش فى عالم آخر ... وكانت هناك رائحة كريهة تملأ الخليج ، رائحة تشبه رائحة انفجار من قبو مليء بالخضر .. وكان هناك ضباب غريب يزداد كثافة ، واستطاع ان يرى الماء وهو يندفع نحو الشاطىء فيكون بحيرات فوق الارض يبلغ آتساعها مئات الامتار ، ويلقى جبالا من الانقاض على الشاطىء ... وامتلأ الخليج بالاشجار الساقطة وهى تهتز وسط التيارات التى تتقاذفها ، وكانت هناك دوامات ماء غير عادية ، وكتل ضخمة من الثلوج تدور وتدور فى جنون ويصطدم بعضها بالبعض الآخر .

وعلى الرغم من ذلك فقد قرر (هاوى) ان يحاول الخروج من الخليج ، وبدأ يشق طريقه نحو القناة الضيقة بحذر ..

ووصلت السفينة (ايدرى) الى القناة الضيقة فى موجة الجزر التامة، فانطلق هاوى بالسفينة وسط المياه

السريعة الجريان ، وفي خلال لحظات كانت قد اندفعت نحو البحر الفسيح، ومالت تحت وطأة الامواج الثائرة •• ولكنها ظلت ثابتة عند المقدمة والمؤخرة ، وانفها يرتفع في شموخ بعد كل موجة •• وأخيرا وصلت السفينة الصغيرة القوية الى منطقة هادئة نسبيا في البحر ، واحس هاوى برجفة ، لعلها رد فعل متأخر للحظات القاسيه التي خلفها وراءه ••

وهبط الى غرفته ، وارتدى ملابسه

***

كان ستوتز جراهام يتجه نحو الجنوب الشرقي بكامل قوته ، ولكنه مالبث ان اضطر الى تخفيف سرعته الى خمس عقد ، ثم الى عقدتين ، وبينما كانت الانقاض التي تطايرت من خليج ليتويا قد بدأت تنتشر على طول خط الساحل كان كيد جراهام يرقد منبطحا على وجهه عند مقدمة السفينة (ليومين) وهو يحرك اضواءها الامامية وسط الظلام وفوق الماء الممتلىء بالانقاض المتناثرة ، مرشدا أباه أثناء قيادته للسفينة ••

وأبطأ ستوتز جراهام محرك السفينة وهو يقترب من ليتويا دون ان يدرى سبب اقدامه على هذا العمل •• فقد كان من المحتمل ان يسفر ذلك العمل عن خطر تام •• ولكنه كان عملا من الاعمال التي يفعلها الانسان أحيانا دون ان يكون لها معنى نحو هدف لا يدرى كنهه •• ثم يدرك انها كانت من وحي قوة خفية عليا •

وفي اللحظة التي توقف فيها محرك ستوتز ، مزق السكون صوت جديد •• صيحة حزينة حادة ••

وخيل الى جراهام أولا أنه صوت طائر ، ولكنه اخذ يجرى هو وابنه كيد من ركن لآخر محاولين معرفة مصدر الصوت •• ولكن السكون عاد يغمر المكان ، فأعاد ستوتز ادارة محركه •••

وبعد لحظة قصيرة ، أحس أنه ينبغي أن يقف المحرك مرة أخرى ••وكرر هذه العملية مرتين ثانيتين •• وفي المرة الرابعة سمع نداء استغاثة ضعيفا •

كان الزورق الصغير الذي يحمل بيل سوانسون وزوجته يسير الى جانب السفينة « ليومين » من ناحية اليسار حتى لم يكن يفصلهما اكثر من عشرة سنتيمترات ••• وكان سوانسون وزوجته يجلسان وسط الماء الشديد البرودة وهما لا يشعران بشيء بسبب الصدمة والبرد ••• وبعد حوالى ساعتين من هذا العناء ،

لم يكن بينهما وبين القبر الثلجى غير لحظات قليلة ··

وأسرع ستوتز وابنه بالتقاط آل سوانسون من الماء ، ثم أذاعا رسـالة لاسلكية طلبا فيها ارســال طائرة لنقلهما ··· ووضـعا الزوجين فى أكياس النوم ، وقدما لهما بعض القهوة الساخنة ، ثم بدأ ستوتز بمعـاونة هاوى وسفينة ثالثة تدعى « ثيرون » فى البحث عن آل فاجنر اللذين كانا يقفان بسفينتهما الى جوار سفينة آل سوانسون فى الخليج لحظة الكارثة ·· وبعد الساعة الاولى صـباحا ، تلقى ستوتز رسالة لاسلكية تبلغه ان طائرة قد غادرت (جونو) الى ميناء ديكسون الذى يقع على مسافة حوالى ٦٥ كيلومترا من الجنوب الشرقى ، وآن عليه ان يذهب ببيل سوانسون وزوجته الى هناك ··

واقترح ستوتز ان يتبعه هاوى الى ميناء ديكسون ، ولـكن هاوى رفض قائلا :

ـ سنبقى أنا وريد آمبرى للبحث عن آل فاجنر فربما يكون التيار قد ألقى بهما فى مكان ما وسط الظلام ·· لقد كان من الممكن ان يحدث ذلك لى أنا وابنى ··

وعرض ستوتز ان يأخذ معه ابن هاوى ، ولكنه اصر على البقاء مع ابيه ·

وظلت السفينتان تبحثـان طوال الليل فى كل منطقة من البحر الذى كان مليئا بالانقاض من الصخور وقطع الاشجار والاخشاب الطافية ·· وفى الساعة الخامسة والنصف صباحا ، وصلت سفن صـيد أخرى الى المكان لتتابع البحث ·· وعندئذ قال الطفل لابيه :

ـ هيـا بنـا نرجع الى بيتنا فى بليكان ·

واحتضن هاوى طفله الى صدره ، ثم اتجه بالسفينة صوب الجنـوب الشرقى ، وعندما مرا الى جوار ميناء ديكسون ، وجد شريكه ستوتز جراهام ينتظره بسفينته (ليومين) ليعودا معا الى بليكان ··· وانطلق الصديقان فى ضوء النهار السـاطع نحو مضيق « كروس » ··· بعد ان أمضيا ٢٤ ساعة لا تنسى !

بقلم لورانس اليوت



قال مدير الشركة لسكرتيرته :

ـ عندما أمليتك الاعلان المطلوب نشره عن الموظفين الجدد ، لم اذكر فيه عبارة « على أن يكونوا غير متزوجين » !.

كلمات شابة

هنالك طريقان لنشر النور .. أن تكون انت الشمعة ، أو المرآة التى تعكس هذا النور !

***

كل الحيوانات ماعدا الانسان ، تدرك أن العمل الاساسى فى الحياة هو التمتع بها .

***

بعض الناس يعتبر المشروعات الخاصة نمرا مفترسا يجب اطلاق النار عليه ... والبعض ينظر اليها على أنها بقرة يستطيعون احتلابها . والقلائل هم الذين ينظرون اليها باعتبارها جوادا سليما يجر عربة متينة .

ونستون تشرشل

***

منذ جيل واحد كان الطفل يحتاج الى ١٥ سنة لكى يعرف أكثر مما يعرفه والداه .. أما اليوم فان أى طفل فى الثانية عشرة قد تجاوز هذه المرحله . !

***

المراهقة : هى الفترة التى تمر بحياة الطفل ويجد خلالها أن أبويه أصبحا أكثر صعوبة .

***

جميل أن نؤمن بأنفسنا ... ولكننا يجب ألا نقتنع بها بمثل هذه السهولة .

***

لا تدع الامس يستهلك قدرا كبيرا من اليوم .

ويل روجرز

***

أشق مهمة يواجهها بعض الاطفال ... هى تعلم الاخلاق الطيبة ، دون أن يروا شيئا منها !

***

بعض الاغانى التى تتردد الآن سوف تشتهر عندما يطوى النسيان باخ وبيتهوفن وفاجنر !

***

يجد الشباب متعة فى عصيان الاوامر ... ولكن المشكلة هى أنه لم تعد هناك أية أوامر !

جان كوكتو



أكثر ذكرياتى حيوية وقيمة هى تلك التى ترجع الى أمسية معتدلة الجو من شهر ديسمبر ، قضيتها فى المنطقة الريفية التى ولدت فيها ، وهى ذكرى حية لانى ما زلت أذكرها فى وضوح تام ، وقيمة لانى ــ بطريقة لا أدرك كنهها تماما ــ قد تلقنت منها قدرا كبيرا من الحكمة •

« تستطيع ان تخفى على التوتر الذى يثيره ذكرى الفشل فى الماضى اذا ذكرت ماأحرزته من نجاح سابق .. »

لقد جعلتنى البندقية ذاتالماسورة الواحدة من عيار ٢٠ ملليمترا التى اهديت الى فى عيد الميلاد ، أكثرغلام فى الثالثة عشرة منعمره زهوا وخيلاء

فى جيرتنا • بل أننى فى اول رحلة صيد لى أصبت ، بفلتة من فلتات الحظ ، الطائر الوحيد الذى أطلقت عليه النـــار . فخفق قلبى بالتـــأثر والفخر ••

اما رحله صيدى الثانيـــه فكانت قصتها مختلفة ، اذ كان رفيقى فيها قاضيا كهلا من أصدقاء أبى ، يشبه كلب الصيد فى وجهـــه الاســـمر أثر جرح قديم ، جاحظ العينـــين ، وقد أكسبته معرفته بشرور الجنس البشرى حلما وطول أناة ، ولكنه كذلك يحب الناس وقد ساورتنى بعض الشكوك حول قدرتى على الصيد مع القاضى ، لانى وقفت وفى نفسى رهبـــة منه • وتملكتنى رغبه قوية فى أن أرضيه ، وسرت قدما فى طريق اذلال نفسى بيدى •

ووجدنا طيـــورا كثيرة • وأسقط القاضى طائرا أو اثنين من كل سرب يطير معا ، أما أنا فلم أمس ريشـــة واحدة وقد جربت كل وســـيلة ، فكنت أطلق النار الى أعلى والى أسفل ، وفى سرعه وفى بطء ، ولكن كل ذلك لم يفد شيئا • فكلما أخطأت الطائر ، ازدادت اعصابى توترا

ثم شاهد كلبى العجوز (دوك) طائرا من نوع الســـمان فى دغل من النخيل الهندى • فوقف الكلب بلا حراك وقد تصـــلب ذيله لاينثنى . وتجمد شىء ما فى نفسى لعلمى بأننى سأواجه مزيدا من الخزى •

ومع ذلك ، وبدلا من أن يدفعنى القاضى الى الامام فى هذه المرة ، فقد وضع بندقيته على الارض فى عناية وقال فى لهجـــة رقيقه (فلنسترح قليلا) ثم أخرج غليـــونه وحشـــاه بأصابع كليلة ، وقال فى بطء : لقـــد أخبرنى ابوك أنك أصبت أول طـــير سمان أطلقت عليه النـــار منذ مدة فهل هذا صحيح ؟

فقلت مبتئسا : أجل ياســـيدى ولكننى اعتقد أن ذلك كان مجرد حظ

فقال القاضى : قد يكون حظا حقا ولكن لا أهميه لذلك • فهل تتذكر بالضـــبط كيف حـــدث ذلك ؟ وهل تســـتطيع أن تغمض عينيـــك الان وتستعرض الآمر فى مخيلتك ؟

فأومأت اليه بالايجـــاب لان الامر كان صحيحا • وفى استطاعتى أن اتذكر كل التفاصيل : مروق الطائر من تحت قدمى وكيف كادت البندقية تصوب نفسها بنفسها ، وموجة الفرح وحرارة المديح ••

وقال لى القاضى متبسطا فى الحديث : اجلس هنا وتذكر تلك الطلقة مرتين •

ثم اذهب الى هنـــاك واضرب ذلك الذ‌ر • ولا تفكر فى أو فى الكلب، أو فى اى شىء آخر • بل فكر فقط فى تلك الطلقة الصائبة التى أطلقتها منذ مدة ، وانبـذ كل مايبعدك عن طريقتك الخاصة •

ولما فعلت ما أمرنى به ، بدا الامر وكأنه مجموعة جديدة من الانعكاسات، اخـذت تلوح امامى ، ومرق طـائر السمان واتجهت البندقية الى أعلى فى سهولة وتأكيـد ، كما لو كان لهـــا حياة وأهداف خاصة بها • وبعـــد ثوان كان (دوك) امامى يقـــدم لى الطائر

وكنت على استعداد للاستمرار ، ولكن القـاضى أفرغ بندقيتـه من الرصاص ، وقال : هذا يكفى اليوم يابنى • لقد كنت تركز أفكارك طيلة هذه الامسية على الفشل • اننى أريد أن أتركك وأنت تنظر الى صـــورة النجاح •

فى هاتين العبـارتين الكاملتين ، برزت خير نصيحة تلقيتها أو يمكن أن أتلقــاها •• فهل ادركتها ، أو تمسكت بها فى لهفة ، أو عملت بها تماما ؟ كلا بالطبع ! لقد كنت مجرد طفل ، مبتهج بخيلة عظيمة نجحت بطريقة ما ، ولم تكن لدى آية فكرة ، أو اشارة عن القوة النفسية الهائلة الدافعة التى تكمن فيها

واستخدمت نصيحة القاضى ، لمدة طويلة وبايمـان طفل بالســـحر ، كتعويذة لحسن الحظ فى الصيد ، ثم وجدت فيما بعد أن هذا الســحر كان له أثره أيضا فى أنواع الرياضة الاخرى ، ففى التنس ، مثـلا ، اذا احتجت فى بعض المـواقف الحـرجة الى تسجيل نقطة بضرب الكرة بطريقة يفشل الخصم فى لمسها ، فقد يرسلها مضربك ، اذا تذكرت فى دقة وحيوية ضربة مماثلة سابقة مرت على خصمك

اننى أعلم الآن لماذا يكون الامر كذلك • ان الجسم البشرى آلة ممتازة صنعت لكى تحل المشكلات الخيالية، فهى قادرة تماما على قذف كرة التنس لمسافة ٢٠ مترا نحو منطقة فى حجم المنديل ، او اطلاق شحنة رصـاصة مسافة تزيد على ثلاثين مترا فى الثانية حيث تعترض طريق هـدف يتحـرك بسرعة ٨٠ كيلو مترا فى الساعة بل تستطيع فعل ما هو أكثر من ذلك، اذا لم يعترضها شىء أو لم يتسـلل التوتر ، ليسبب تصلبا فى العضلات ويعرقل التفكير ، ويلقى ضـبابا على أجهزة المخ الحسابية الرائعة •

ان التـوتر الذى يقوم فى تسع

حالات من عشر ، على ذكرى الفشل في الماضى ، من الممكن تهوينه أو القضاء عليه اذا تذكرنا النجاح السابق .

وهناك أوقات تظلم فيها مؤقتا حتى ألمع المواهب ، اذا فقد هذا الاحساس بالكفاءة والقدرة .

لقد تحدثت يوما مع مرجريت ميتشل عن الحالة الذهنية التى كتبت فيها روايتها (ذهب مع الريح) ، فقالت (كانت الامور تسير معى سيرا حسنا الى أن بعث الى احد الاشخاص بكتاب اسمه « جثة جون براون » من تأليف ستيفن فنسنت بنيت . ولما انتهيت من قراءة هذا الكتاب الرائع عن الحرب الاهلية الامريكية، انفجرت باكية . ووضعت ماكتبته فوق رف بأحد الدواليب .. ولقد جعلنى كتاب (جثة جون براون) أشعر بحالة فظيعة من الاذلال ، لم أستطع معها أن أجد الايمان الضرورى بنفسى وبكتابى للاستمرار فى عملى قبل انقضاء بضعة شهور .

(حاله مروعة من الاذلال) ! يالها من طريقه جلية للتعبير عن فقدانها ، لفترة ما ، ايمانها بكفاءتها ... ولما فقدت هذا الايمان استولى عليها التوتر فأصابها بالشلل .

والحقيقة هى أننا جميعا نفزع من ألم الفشل ، حتى فى أصغر الامور وهذا شىء يبدأ منذ الصغر، فالاطفال يواجهون عالما تزداد فيه المطالب بلا انقطاع ، وهم فى حاجة الى الاطراء والاطمئنان وتكرار انجاز الاعمال فى حدود طاقتهم ، اذا محت ذكرى النجاح الماضى ذكرى الفشل السابق ... وثق أن الفشل المبدئى هو ثمن تدفعه لتتعلم أى شىء جديد . انك قد تسقط وتتعثر فى المرات القليلة الاولى التى تحاول فيها التزحلق على الماء . وقد تسفر محاولاتك الاولى القليلة لالقاء خطاب أو اعداد كعكة عن أشياء كثيرة غير مرغوب فيها ، ولكن اذا تمسكت بها فسوف تنجح ان عاجلا أو آجلا ، اما بطريق الحظ ، أو بالقانون المبارك للمعدلات !

تلك اذن هى الصورة التى يجب أن تربطها بالمرة التالية التى تعالج فيها نفس المشكلة ، فثبتها فى ذهنك كحدوة جواد ، وسوف تجلب لك شيئا أفضل من مجرد الحظ السعيد .

عن مقال بقلم ارثر جوردون

قالت الزوجة لزوجها وهى تحدثه عن ابنتهما المراهقة
ـ سوف يأتى صديقها الجديد للعشاء يوم الاحد .. وهى تريد أن نطلى المنزل بطلاء جديد ، ونعيد تزيين غرفة الصالون .. وأن نشترى سيارة جديدة !

« كان مبدؤه فى الحياة : الوقت هو الشيء الوحيد الذى لا يمكن تعويضه .. فلا يضيعه .. ! »

شخصيات لا تنسى :

رجل لا يتعب



اقفل الباب بعنف . . وسكنت الاصوات ودوى الآلات الكاتبة فى غرفة الاخبار المحلية بجريدة «نيوز ليدر» . وساد صمت مثير .. وتطلعت أمامى لارى رئيس التحرير الشهير الذى قرأت عنه الكثير ، وهو يقف الى جوار مكتب رئيس قسم الاخبار المحلية ، ملوحا امامه بنسخة من الطبعة الاولى للصحيفة .

حدث ذلك فى يونيو ١٩٢٦ ، وكنت يومئذ حديث التخرج فى جامعة «لى» بواشنطون ، والتحقت مخبرا صحفيا ناشئا بالجريدة .. واخذت اتفرس طويلا فى دوجلاس سوكول فريمان .

كان طويل القامة متين البنيان ، وقد خلا رأسه الاصلع من الشعر تماما بالرغم من انه لم يكن قد تجاوز الاربعين .. وكان وجهه عريضا ، تطل منه عينان زرقاوان من خلف نظارات ذات اطار معدنى .. وفى تلك اللحظة بدت الصرامة على هاتين العينين ، وصاح صاحبهما مزمجرا :

ــ ساورز .. من الذى كتب هذه القطعة ؟

ولم ينتظر سماع الاجابة ، بل استطرد يقول :

ــ هل يمكن أن يكتب أى انسان عن « ادجار الن بو » دون ان يعرف كيف يكتب اسمه صحيحا فى الهجاء ؟

ومد ساورز يده وهو فى حالة يرثى لها ، واحسست مثله بنفس الشعور، وهو يقول بسرعة :

ــ انه زميـــل جديد يادكتور .. زميل اسمه هاملتون لم يمض عليه معنا غير يوم او بعض يوم .

ودار الدكتور فريمان بأنظاره نحوى .. فتحملت صدمة نظراته الباردة . ثم قال :

ــ هل تكتب كلمة « ألين » بهذه الطريقة .. ؟ !

ثم استدار على عقبيه وانصرف .

وتنهد ساورز الصعداء ، وقال لى .

ــ ليكن هذا درسا لك ياهاملتون . ان وجودالدكتور فريمان هنا يضطرنا للتدقيق فى الاشياء حتى تكون صحيحة

وعلى الرغم من انتقديمى للدكتور فريمان تم بهذه الطريقة المنحوسة ، فاننى كلما ازددت معرفة به على مر السنين ، عرفت الكثير عن الطيبة التى كانت تختفى وراء هذه النظـــرات الصـــارمة .. ولعل اصدق كلمة يوصف بها دوجـــلاس فريمان هى « النظام » فقد كانت القاعدة التى اتبعها منذ مطلع حياته هى العمل فى جد ودأب ساعات طويلة بصـــورة لاتصدق .. وعندما توفى فىعام١٩٥٣ كان قد جمع بين اربع وظائف تفرغ لها جميعا ، وهى : صحفى ومؤرخ ، وكاتب تراجـــم ، ومرب ، ومذيع ومحاضر ، وظل يمارس هذه الاعمال طوال حياته ونال بفضلها شهرةعالمية، حتى مات فى الســابعة والستين من عمره ..

لقـــد اســـتطاع فريمان بمفرده ان يكتب فى كل يوم مقالا افتتاحيـــا فى صفحة كاملة طوال ٣٥ عاما ، ستة أيام فى الاسبوع ، بطريقة علمية مليئة بالافكار ، وفازكتابه عنحياة «روبرت لى » قائد جيوش الجنوب فى الحرب الاهلية الامريكية بجائزة بوليتزر لعام ١٩٣٥ عن كتب التراجم ، كمـــا فاز كتابه « جورج واشنطون » بجوائز بوليتزر أخرى بعد وفاته . وقد ظل مديرا لجامعة ريتشموند لمدة ١٦عاما وكان أســـتاذا للصـــحافة بجامعـــة كولومبيا من ١٩٣٤ الى ١٩٤١ ، ونال درجات فخرية من ٢٥ كلية وجامعة مختلفة .

وفى عام ١٩٢٥ بدأ فريمان برامجه لاذاعةالانباء مرتين كليوم ، تستغرق كل مرة ربعساعة ، وكانتآخراذاعاته فى اليـــوم الذى مات فيه .. وفى أيام

الآحاد ، كان يقدم برامجه الملهمة التى اطلق عليها اسم « دروس فى الحياة » وتستغرق نصف ساعة ، وهى موجهة بصفة اساسية الى الذين اضطرهم العجز والمرض الى ملازمة دورهم او اسرتهم فى المستشفى .. ودلت الاستفتاءات الاذاعية التى اجريت على ان ٦٣ ٪ من المستمعين فى منطقة ريتشموند كانوا يستمعون اليه لمعرفة آرائه ، وقد زاد الاقبال عليه لالقاء احاديثه العامة الى حد انه اضطر الى رفع اجره الى ١٥٠٠ دولار ليقلل من هذه الدعوات .

ولكن كيف يتسنى لانسان واحد ان ينهض بكل هذه الاعباء .. ؟

كانت هناك لافتة موضوعة فوق الساعة الكبرى المعلقة فى غرفة مكتبه تكشف عن طريقته فى الحياة . وقد كتب على هذه اللافتة : « الوقت هو الشىء الوحيد الذى لا يمكن تعويضه فلا تضيعه .. ! » وكان دوجلاس فريمان يعرف كيف يستخدم وقته افضل استخدام .

***

التحق فريمان بجامعه ريتشموند فى سن الخامسة عشرة ، وتخرج فيها وهو فى الثامنة عشرة ، وفى الثانية والعشرين ، نال الدكتوراه من جامعة جونز هوبكنز فى التاريخ ، وكان ذلك فى عام ١٩١٥ . وعندما اصبح رئيسا لتحرير صحيفة « نيوز ليدر » وهو فى التاسعة والعشرين ، كلف بالعمل الذى كان يحلم به طول حياته .. لقد طلب منه احد الناشرين فى نيويورك ان يكتب ترجمة لحياة « روبرت لى » فقبل ، على ان يؤديه بدقة تامة .. وبعد ١٩ عاما ، قدم مؤلفه عن « روبرت لى » فى اربعة مجلدات .. الى ابن الناشر .. !

وقد قال لى يوما : « ان الكتابة الخارجية عندما يقوم بها صحفى ، تضطره الى التخلى عن اشياء اخرى . فهو لا يستطيع ان يؤدى عمله اليومى وان يساهم فى نواحى النشاط الاجتماعى التى يتمتع بها الآخرون ، ومع ذلك يطالب بالقيام بأبحاث تاريخية لعمل ادبى ، فاذا اراد ان يجد الوقت الكافى للكتابة فى حرص والمراجعة المرهقة ، وجب عليه ان يدفع الثمن » .

وكان فريمان يدفع ذلك الثمن بسرور وبنظام حديدى .. اعد جدولا للعمل اليومى كان يمتد ١٧ ساعة ، كل دقيقة منها مرسومة بدقة . ومع ذلك ، كان يؤدى عمله بانتظام الى حد انه لم يكن يبدو متعجلا قط .. وكان كل ما يحرص على التأكد منه ،

هو مرور حبات الرمال فى ساعته الزجاجية .. اذ ان كل حبة منها تعنى تقدما فى برنامجه ..

لقد هجر التدخين وهو فى مطلع حياته ، بعد أن وجد أنه يسلبه اكثر من ثمانى ساعات كل اسبوع ، وكرس ١٤ ساعة على الاقل فى الاسبوع للاعمال الادبية ، وكان يمسك حسابا لوقته فى دفتر صغير يدون فيه بخطه الدقيق ، ليعرف بالضبط كم من الوقت خصصه لكتبه المختلفة . واذا كان مكلفا بالقاء خطاب او كان يستضيف بعض الشخصيات الهامة فى منزله ، فانه كان يهتم بانجاز أعماله مقدما .

***

كان جدوله اليومى المعتاد يبدأ فى الثالثة والربع من كل صباح بوجبة افطار خفيفة يعدها بنفسه . ثم يصل الى مكتبه فى الرابعة والدقيقة الاربعين ، وبعد ان يطالع البرقيات وصحف الصباح ، يبدأ فى كتابة مقاله الافتتاحى ، الذى كان يبلغ فى المتوسط ثلاثة أعمدة ، وينتهى من الكتابة فى السابعة والدقيقة الثامنة والخمسين ، وعندئذ يسير متمهلا الى محطة الاذاعة القريبة فيصلها فى الثامنة تماما ، ليذيع نشرته الاخبارية اليومية لمدة ١٥ دقيقة ..

واذا كانت انباء اليوم غير هامة ، قال بسرعة : « صباح الخير سيداتى وسادتى .. اذا كان لديكم شيء آخر تريدون انجازه ، فامضوا فى عمله ، فليس فى انباء اليوم ما يستحق تعطيلكم .. ولكن هل رأيتم الفجر اليوم .. ؟ لقد كان شيئا رائعا حتى بالنسبة لولاية فرجينيا .. » .

وهكذا يمضى فى حديثه ١٥ دقيقة ، وقد تعلق بكلماته عدد ضخم من المستمعين .. !

وفى الساعة الثامنة والدقيقة السابعة عشرة ، يعود الى مكتبه ليستقبل مدير التحرير ورئيس الاخبار المحلية ، وكبار المحررين فى مؤتمر يستمر ١٥ دقيقة ، ثم يراجع بروفات مقاله الافتتاحى .. ثم تبدأ رحلته الى غرفة «التوضيب» ليتأكد بنفسه من تصحيح مقاله . وبعد ذلك يجلس للاطلاع على بريد اليوم ويملى الردود ويقابل زائرا أو اثنين ، وقد يعقد أحيانا اجتماعات مع ناشر الصحيفة جون ستيوارت بريان ، الذى كان يكن له احتراما عميقا وودا كبيرا ، ويلقبه باسم « الرئيس الكبير » .

وقبل الظهر بقليل ، كان قسم الاخبار يرسل اليه كل الانباء المحلية

الهامة .. وبعد ان يراجعها ، يتجه مرة اخرى الى الميكروفون ليلقى برنامجه الاذاعى الثانى .. وفى تلك اللحظة يكون قد أمضى فى عمله ٨ ساعات .. ويعود من الاذاعة لينتهى من بقية التفاصيل فى عمله الصحفى، ثم يذهب الى البيت للغداء ، والنوم فترة قصيرة ، يستيقظ بعدها منتعشا ليركز اهتمامه على اعماله الادبية حتى السادسة مساء .

ويأتي بعد ذلك الوقت الوحيد الذى يسمح به لاسرته ، فيتناول العشاء مع زوجته الجميلة واطفاله الثلاثة — بنتين وولد — وفى الثامنة مساء يكون قد اوى الى فراشه فى غرفته الصغيرة الملحقة بغرفة مكتبه بالطابق الثالث من منزله الفاخر ذى الاعمدة البيضاء .

***

وعندما بدأ الدكتور فريمان عمله كأستاذ للصحافة بجامعة كولومبيا لمدة سبع سنوات ، كان يلقى محاضراته يوميا فى الاسبوع طوال النهار ... وكان يكتب مقاله الافتتاحى وينجز اعماله الادبية الاخرى قبل ان يسافر الى نيويورك بالطائرة ليكون فى الجامعة فى الوقت المناسب . وقد اضطر ذات ليلة الى الهبوط بالطائرة بسبب سوء الحالة الجوية ، وفقد اربع ساعات ثمينة مما جعله يفضل بعد ذلك الانتقال بالسكك الحديدية .

ولكن جدول مواعيد فريمان الشديد الاحكام كان يسبب له بعض المشكلات غير العادية . ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، اراد ان يتحاشى استخدام البنزين ، فأعد خطة للركوب الى المدينة مع مراقب احد المخابز الكبرى ، الذى كان يتوجه الى عمله مبكرا .. وظل الرجل ينقل الدكتور فريمان لمدة عامين فى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين كل صباح تماما ، ثم جند فى الجيش ، فاضطر فريمان الى البحث عن ترتيبات اخرى ، ولكنه لم ينس هذا الخباز ، بل ظل يكتب له كل اسبوع ، وساعد ابنه فيما بعد على دخول جامعة ريتشموند ، وهى قصة لم تعرف الا بعد وفاة فريمان نفسه .

وبالرغم من كثرة انشغاله بالعمل ، فقد كان فريمان دائما على استعداد لخدمة زملائه ، وقد طلب منى ذات ليلة فى عام ١٩٣٨ ان ازوره فى منزله ، وفى ذلك الحين كنت اتولى اغلب اعمال مدير التحرير — الذى كان قد رقى الى منصب مساعد المدير العام للصحيفة — وقد احست الادارة اننى قد اكون متضايقا لعدم حصولى على

لقب مدير التحرير ، فتــولى فريمان اقناعى بالســبب فى ذلك .. اذ راح يستعرض معى حياتي الصحفية بدقة بالغة .. ذاكرا محاسنى وعيوبى .. كأننى أجلس تحت اشعة اكس التى تتسلل الى اعمق مكان من افكاري.

وقال لى : اننى اتحدث الى المحررين احيانا فى التليفون بطريقة حادة جدا ، وأننى أشتد فى التدقيق حول مواعيد تقديم المواد ، كما ابدى استياءه لاننى كنت متهاونا بعض الشيء مع كبــار المحررين .. وأننى لاأزور أحدا زيارة ودية .. وكان حديثه فى الجملة درسا عنيفا ، وان كان حنونا فى الوقت نفسه ، وقد اطلقت على هــذه المقابلة اسم « اجتماع لبحث الزوح » .

وتأثرت ببراعة الدكتور فريمان فى تحديد المناطق التى استطيع أن أعمل على تحسينها فى نفسى ، حتى اننى رأيت وجوب تعميم هذه الفكرة. ولم يمض وقت طويل حتى شرعت فى عقد اجتماعات خاصة مع صغار المحررين بنفس الطريقة .. وعندما كنت القى محاضراتى فى معهد الصحافة الامريكى نقلت الفكرة الى حوالى ٢٠٠ صحيفة!

***

وكانت معاونته لزملائه تأخذ أحيانا طابعا ماليا .. وعندما كانت ابنة أحد كبار المخبرين فى الصحيفة على وشك الزواج ، عرف الدكتــور فريمان ان الصحفى يواجه أزمة عصيبة ، وانه لا يقدر على مواجهة تكاليف الزفاف الباهظة ، ومن ثم فقد اعلن انه مغرم بالاوقات الطيبة التى تصحب حفلات الزفاف ، والتمس من الزميل ان يسمح له باقامة حفلة زفاف ابنته فى منزله. وأقيم الحفــل هناك فى حدائق دار فريمان الواسعة الجميلة ..

ولكن فريمــان لم يكن يهتم قط بالنزهات الخاصــة .. كان فى مطلع حياته يركب أحيانا قاربا مع اسرته فى عطلة نهاية الاسبوع ، ويسبح بعض الوقت .. وفى السنوات التالية كان يحب العمل احيانا فى حدائقه . ولكن نزهته الكبرى كانت دائما .. العمل !

وكان الــكثيرون منا فى الصحيفة يعتقدون ان هناك نزعة استعراضية فى الدكتور فريمان تعوضه عن حاجته للنزهة .. وكان بين الاشــياء التى يحبها قبعة صينية كبيرة ، وطاقيــة للرأس من الحرير الاســود احضرها من الصين ، وكان يحب وضعها على مؤخرة رأسه وهو جالس فى مكتبه ، ثم يقول بلهجة جادة :

ــ اننى أشعر ببرد فى رأسى الخالى من الشعر .. !

وكان يكره الصفير ، ولا سيما فى مكاتب الصحيفة ، وسرعان ما تعلم الخدم والمحررون الا يصفروا وهم يسيرون فى انحاءالدار .. وحدث مرة ان تضايق فريمان عندما سمع شخصا يصفر دون أن يعرف من هو .. وفى احد الايام سمع هذا الصفير يقترب ، فاندفع صوب الباب ، وامسك بالجانى من قفاه .. فاذا به بيل كريستيان مدير التحرير فى ذلك الحين .. !

***

وكان فريمان يراسل عددا كبيرا من الشخصيات العسكرية الهامة خلال سنوات الحرب ، وقد اصبح بفضل كتابه عن « روبرت لى » ومحاضراته فى التاريخ العسكرى بالكلية الحربية شخصية شبه اسطورية بالنسبة للقادة العسكريين .

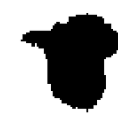
وعندما القى ايزنهاور خطابا فى ريتشموند عام ١٩٥٢ قال : « ان اول رجل فى الولايات المتحدة جعلنى افكر جديا فى الاشتغال بالسياسة ، هو الدكتور دوجلاس فريمان ، فقد جاء الى مكتبى فى عام ١٩٤٧ والح على فى ان اشتغل بالسياسة » .

وقال الرئيس مرة اخرى : اننى معجب بفريمان الى حد اننى على استعداد دائما لتأييد اى اقتراح يقدمه فورا ..

وفى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٣ ، اصيب الدكتور فريمان بنوبة قلبية . وكان قد تقاعد عن العمل كرئيس للتحرير ليكرس كل وقته للكتابة .. ومع انه عانى بعض الآلام فى صدره يومئذ ، فقد اهملها كعادته ، وقام باذاعاته اليومية وعمل قليلا فى حديقة الزهور التى يعنى بها ، ثم شرع يعمل فى المجلد السادس عن « جورج واشنطون » . وعندما ازدادت آلامه سوءا ، استدعى الاطباء ، وراح يمزح معهم ويقول ان عليهم ان يبقوه حيا حتى ينتهى من كتاب واشنطون ..

ولكنه قبل ان ينقل الى المستشفى كان قد ودع الحياة .. !

بقلم تشارلس هاملتون مدير تحرير صحيفة « نيوز ليدر »



اعلان !

نشر الاعلان التالى فى صحيفة « بورتر » التى تصدر فى نورث كونواى :

« حماتى قادمة للاقامة عندنا فى الاسبوع القادم .. نحتاج الى أريكة قديمة مستعملة — ليس من الضرورى أن تكون مريحة — اتصلوا برقم ٢٥٤ — ١٣ »



ان اكبر نعم الحياة قل أن نجدها اذا تعمـــدنا البحث عنها .. ولكنها تأتى اليك طوعا اذا فتحت لها قلبك !

افتح قلبك تدخله السعادة

القصصى البريطانى « هـ . توملينسون يوما » ان هناك أسماء لاماكن بالنسبة لكل سائح ، همست بها فى اذنه كانت لهـا قوة عجيبة فى ترجمة الروح التى توجد شرق الشمس وغرب القمر . وهى اشياء لا تستطيـــع ان تراها مطبوعة دون ان تشعر بهزة وتأثر »

واسم المكان الذى يتيح لى هـذا البسـاط السحرى ، هو (بالى) ، ولسنت وحدى فى ذلك بطبيعة الحال ، ففى الاعوام التالية لعام ١٩٣٠ منذ ان اصبحت (بالى) مفتوحة امام الاجانب أصبح السائحون فى دهشة من جمال هذه الجزيرة التى ليس فيها من يسير مسرعا متعجلا ... وحيث كل شىء يسوده السلام .

ولم يكن جمـال (بالى) العاوى هو الذى حيرنى .. بل كانت روح (بالى) التى لا يمكن وصفها ... مزيج من الهدوء ، وادراك كل انسان لجاره ، والمرح الخالص فى الحياة .. هذه الروح التى تتغلغل فى اعماق السائحين الذين قدموا من جو العناء والتوتر الذى يسود الحياة الغربية ، فتجعلهم يتوقون الى سحر (بالى) الخاص ... ولكن كيف يتسنى لهم ذلك ؟

وذهبت بتلك المشكلة الى « اناك اجونج باندجى تيسنا » ... وكلمة اناك اجونج معناها « الحاكم العظيم » . ولكن باندجى تيسنا لم يكن يحكم غير روحه المستقلة منذ عام ١٩٥٠ ، يوم هجر قصره الكبير تخلى عنه لقب «راجا اقليم بوليلانج» لاخيه الاصغر ، وذهب ليشارك السـواد الاعظم من شعبة الحياة التى يعيشونها ، ووجدت باندجى تيسنا فى « لوفينا » ، وهى بيت للشباب أقامه على شواطىء بحر جاوة .. وابتسم الرجل وأنا اذكر له مطلبى ، وقال : لقد ادركت اذن ان بالى ليست مكانا فحسب ، بل هى «حالة ذهنية» . ان كثيرا من السائحين يأتون الى هنا فى سفن للرحـلات تتوقف يوما واحدا ، فيندفعون فى انحاء الجزيرة ، يشترون التحف ، ويزورون المعابد بسرعـة ، ويلقون نظـرات سريعـة على مهرجاناتنـا ورقصاتنا ، ويلتقطون صورا لاتحصى ولكنى لا أعتقد انهم قد افتتنوا بسحر بالى ... اذ ان (بالى) لا يمـكن العثور عليها عن طريق مطاردتها ..

وسـألته : وكيف استطعت ان تعثر عليها ؟

فقـال : لابد من وقت لذلك .. افتح قلبك ، ودع (بالى) تأت اليك

دع (بالى) تأت اليك .. هـذه العبارة الهادئة أثارت فى عقلى حقيقة لا اول لها ولا آخر ... حقيقة كثيرا ما ننساها ، وهى ان اكبر نعم الحياة قل ان نجدها اذا تعمدنا البحث عنها ، بل هى تأتى الينا عرضا ، كأرباح أو مكافآت ... فاذا بحثت عنهـا للوصول اليها ، فانك تفقدها تماما

فى أغلب الاحوال !

***

وجلسنا فى ذلك المساء الى جوار البحر ، نرقب الامواج ذات الضوء الفوسفورى وهى تقذف سيولا من جواهر سائلة على الشاطىء ... كان عطر زهور الياسمين يفوح فى الجو ، ومن بعيد تتناهى أصوات الموسيقى الساحرة التى يعزفها أهالى « بالى » على آلة « الزيلوفون » .. وتحدثنا عن الوقت والطاقة اللذين نبددهما فى السعى وراء تلك الاشياء التى لا يمكن العثور عليها الا بفتح قلوبنا . حتى تأتى (بالى) الينا .

وقال تيسنا : هل عثر أحد على السعادة بمطاردتها ؟! اننا هنا فى بالى ندرك ان السعادة كالظل ، تتبع الشخص الذى لا يلقى لها بالا ، فى حين انها تهرب ممن يعدو وراءها .. ان السعادة تنبع من أعماق النفس ..

وتذكرت علبة صغيرة وضعت فى مبنى أقيم فى مينا بوليس فى عام ١٩٥٥ ، تحوى تنبؤات عما ستكون عليه الحياة بعد ٢٠ عاما . وكان بين تلك التنبؤات واحدة تقول : « فى عام ١٩٧٥ سيكون الرجال والنساء لا يزالون يكافحون فى سبيل السعادة ، التى ستظل كامنة فى اعماق نفوسهم ».

وحنى باندجى تيسنا رأسه فى تأمل .. ثم قال : تماما .. وسيكون نفس الشيء صحيحا فى عام ٢٩٧٥ وعام ٤٩٧٥ ..

وفى تلك اللحظة ، مر من أمامنا فتى وفتاة من أهل (بالى) وقد امسك كل منهما يد الآخر ، وقد تاها فى عالم آخر ، فلم يلحظا وجودنا فى جلستنا . كانت هناك زهرة فى العمامة الملونة التى يضعها الشاب حول رأسه ، بينما كان شعر الفتاة الاسود يتطاير مع النسيم ، وهى تهيم بعينيها الذائبتين فى وجه الفتى الذى يسير معها ...

وتمتم تيسنا قائلا :

ــ آلا ينطبق الامر نفسه على الحب أيضا ؟ .

وقلت موافقا : انه ليس هناك ما يشغلنا فى الحياة أكثر من الحب . ان الشكوى العامة التى أسمعها من العشاق الذين أعرفهم هى : انها لا تحبنى .. بل هى تحب الحب !.

وعاد تيسنا يقول : ان أهل بالى عاطفيون أيضا .. ولهذا فاننى أذكر الشباب دائما بأن البحث عن الحب من أجل الحب يفقدهم اياه .. واقول لشبابنا : اذا أردتم

ان تكونوا محبوبين ، فاجعلوا انفسكم جديرين بالحب ، وعندئذ سوف يبحث الحب عنكم .. انكم لا تستطيعون ان تأمروا الحب بالحضور ، فهو يحب ان يأتي من تلقاء نفسه بعد ان يرى ما أنتم عليه من حال .

وأخذ الراجا السابق اللطيف يناقش معى بعد ذلك أشياء أخرى من النوع الذى اذا طلبناه من أجل نفسه ، ابتعد عنا ، كسلامة العقل والبدن مثلا . ثم قال تيسنا ان قومه لا يهتمون بالصحة اهتمام كثير من الغربيين بها ولكنك عندما ترى فتاة (بالى) الحسناء وهى تختال فى طرقات الغابة بقامتها المشوقة ، وجسدها اللدن الذى يتثنى تحت حملها الثقيل ، تدرك ان جمالها وهدوءها انما يأتيان كمكافأة مؤكدة للحياة بصورتها الصحيحة ، وعاداتها المعتدلة ..

وذكرت لتيسنا ان هناك تناقضا بين رأى الغربى فى النجاح ، وفكرة ابناء (بالى) عنه .. وحدثته عن صديق لى كان يلتهب طموحا ، وظل سنوات طويلة يرقب فى حسد غيره من الرجل وهم يفوزون بترقيات يشتهيها هو نفسه ، حتى اصيب بقرحة خطرة فى معدته ..

وقال باندجى تيسنا :

ـ ان ما تسميه نجاحا أو قبولا يعتبر بالنسبة لنا نحن أهالى (بالى) كاكليل الزهور الذى نتلقاه نتيجة للحب الذى نضفيه على عملنا ويجعلنا نقدم له أفضل ما لدينا .. وساريك غدا دليلا على ذلك .

وفى اليوم التالى أخذنا نسير بين المتاجر ، حيث يصنع العمال رسومات دقيقة بالفضة والخشب والاحجار ، تلك التحف التى اشتهرت بها (بالى) ووقفت الى جوار رجل ينحت تمثالا صغيرا من الخشب ، وهمس باندجى تيسنا فى اذنى قائلا : حاول أن تشتريه منه كما هو ..

وعندما طلبت شراء التمثال الذى لم يكتمل بعد ، نظر الى صانعه بعينين يبدو فيهما الشك ... ثم قال بحزم :

ـ كلا .. انه لايكشف عن أفضل ما يمكننى عمله .. وقد استطيع اكماله فى يومين آخرين .

وبعد أن غادرنا الحانوت الصغير ، قال لى تيسنا :

ـ ارايت .. ان هذا الرجل لا يهمه النجاح فقط ، بل هو يريد ان يبذل كل جهده ... وقد سعى اليه النجاح والشهرة نتيجة لذلك .

***

وبين النعم الاخرى التى تقبل علينا عرضا لا عن مطلب متعمـد ، ذلك الشىء الذى نسميه فى عجرفة «ثقافة» .. فثقافة « بالى » جزء لا يتجزأ من حياتها ، وليست شيئا يضاف اليها . ان أهل بالى يعيشون فى جو من الموسيقى والرقص والتمثيل البديع .. وقد قال لى باندجى تيسنا : اننا نحصل على ثقافتنا دون ان نشعر ، لا بمجهود ذاتى ملموس .

فهل تأتى كل الثقافات بطريق غير هذا ؟

***

وكلما طالت فترة مصـاحبتى لباندجى تيسنا ، ازددت ادراكا بأن كثيرا من الاشياء الكبرى والصغرى التى تثير فينا شعور البهجة والسرور انما تأتى الينا عن هـذا الطريق نفسه ... ووجدت أن مبدأ تيسنا يبـدو فى أقوى صـوره فى مطالبنـا الروحية ، فالايمان الصحيح القوى هو مكافأة الحياة المختارة التى تضيف معنى وهدفا وتألقا لحياتنا ... ومع ذلك فان القـلائل هم الذين يعثرون عليه ... وهؤلاء الذين اكتسبوا خبرة دينية حقيقية لا يكتسبونها بالدأب على توجيه النداءات فى الحاح الى السماء ، بل فتحوا قلوبهم وعقولهم ، وانتظروا .. وفى يوم ما ، وجدوا باب روحهم وقد فتح ، ودخل منه الايمان .

وبينما كنت أرحل عن تلك الجزيرة السـاحرة ، أدركت ان « باندجى تيسنا » قد علمنى درسا لن أنساه . وهو اننا اذا فتحنا قلوبنا وعقولنا ، وتركنا أفضل الاشياء تتملكنا ، فلن يكون هناك أى (بالى) فى الحيـاة لا يمكن الوصول اليها ...

بقلم كلارنس هول



منتهى الامانة !

كان مارك توين يلقى خطابا عن الامانة .. فقال:

« عندما كنت غلاما صغيرا ، رأيت عربة مليئة بالبطيخ أثارت اغراء شـديدا فى نفسى .. فتسللت فوق العـربة وسرقت بطيـخة ، وانتحيت بها جانبا لالتهمها ، ولكنى ماكدت أغرس أسنانى فيها ، حتى توقفت .. وخالجنى احساس غريب ، وسرعان ما انتهيت الى قرار سريع .. فسرت نحو العـربة فى حزم تام ، وأعدت البطيخة .. وأخذت واحـدة أخرى ناضجة !

تطور جديد مثير في مصادر انتاج الطاقة الكهربائية ، يبشر بمستقبل عظيم ...

صانع جديد للقوة

في الخريف الماضي شاهدت أحد المهندسين وهو يقوم بعملية حرث بجرار كان يعمل دون أن يصدر عنه أي صوت تقريبا ولم تكن الآلة غير العاديه التي تمت تجربتها والتي نشأت فكرتها أصلا في بريطانيا - تحتوي على أية كباسات أو مرافق، أو جهاز للتبريد ، أو ناقلات للسرعة أو شمعات احتراق أو أنبوبه للعادم، ولم تتصاعد منها أية أبخرة ، اذ أنها لم تكن تحرق وقودها .. وقد تتحول هذه الآلة فتصبح الآلة التي تستخدم في سيارات الغد .

وكان الجرار الذي أنتجته شركة (اليس تشالمرز) يعمل بوساطة مجموعة من (أعمدة الوقود) تحت غطاء الآلة وقد أصبحت أعمدة الوقود الآن موضع أبحاث واسعة النطاق في كل أنحاء العالم وهي (أبنة العم) الاولى للبطاريات الكهربائية ، ولكن بينما تقوم البطارية بتوليد التيار الكهربائي من تفاعلات كيمائية في داخلها حتى يعاد شحنها أو يستغنى عنها ، فان هذا العمود يتلقى الوقود من خزانات خارجيه منتجا بذلك تيارات تستمر مادام الوقود مستمرا ويدخل الاوكسيجين - من خزان أو من الهواء من أحد جوانب العمود ومن الجانب الاخر يدخل وقوده المرافق كالهيدروجين ، او الكحول أو الكيروسين أو غيرها من المواد الكيميائيه وأغلب وقود الجرارات من غاز البرمبان فيتفاعل الوقودان منتجين تيارا يدير محركا كهربائيا

ومن المميزات العظيمة لهذه الآلة التي لا تستخدم فيها النار ، أنها تستفيد بوقودها بكفاءة تعادل ضعف ما تفعله أحسن آلة تعمل بالبنزين أو بالديزل او البخار . كما يمكن صنعها بأي حجم . ويعمل المهندسون لانتاج محركات صغيرة يمكنها أن تدير الاجهزة الموجودة في الاقمار الصناعية كما يتكهنون الان بانتاج آلة محركة ذاتية الحركة تمتاز ببساطتها وقلة نفقاتها ، لا تحدث صوتا ، خالية من الذبذبات ولا ينشأ عنها أية أبخرة ولم يسمع عنها حتى الآن، كما يتكهنون

بمولدات للقوى الكهربائيه لانارة المنازل وادارة المصانع ، وهناك مالا يقل عن ٤٠ معملا فى الجامعات والمصانع فى دول مختلفة تقوم الان بتجارب على أعمدة من أنواع مختلفة .

ويقول دكتور هـ . ك اهريج نائب رئيس ومدير الابحاث بشركة أليس تشالمرز : — لابد أن يأتى اليوم الذى تصبح فيه تجمعات اعمدة الوقود أرخص من أيه آلة تدار بالبنزين اذ يمكنك استعمالها دون خوف أوقلق لانها لا تحتوى على أية اجزاء متحركة اللهم الا فى المحرك الكهربائى كما أنه ليس من الضرورى ان تضع كل أعمدتك معا ، بل يمكنك أن توزعها فى أنحا — الشاسيه — لتلائم حاجة توزيع الفراغ والوزن .

وقد قام العلماء والمهندسون البريطانيون بأكثر الابحاث الاولى فى أعمدة الوقود . وكان المسيو همفرى ديفز عالم الكيمياء الكهربائية العظيم أول من اقترح انتاجها فى سنة ١٨٠٢ . وبعد ثلاثين سنة قام السير — وليام جروث — بصنع عمود واستطاع ان يولد منه تيارا كهربائيا من تفاعل الاوكسجين والهيدروجين . ثم أنتجت أعمدة أخرى مماثلة كثيرة لمجرد ارضاء فضول المشتغلين فى المعامل

وفى عام ١٩٣٢ شرع فرنسيس بيكون بقسم الهندسة بجامعة كامبردج فى العمل لانتاج عمود عملى . وفى أغسطس ١٩٥٩ استطاع هو وزميله ج . ت فروست أن يجتذبا اهتمام العالم بانتاج اول آله تعمل بعمود الوقود . واستخدما هذه الالة فى ادارة منشار وجهاز للحام المعادن ، وقد جمع ٤٠ عمودا معا لادارة آلته ، كل منها عبارة عن بطاريه مقفلة قطرها ٢٥ سنتيمترا وسمكها ١٣ سم وفى داخل كل عمود لوحتان من الصفيح ذواتا مسام سمك كل منها ١/٢ مللبمتر وبين هاتين اللوحتين وضع محلول من — ايدروكسيد البوتاسيوم — ويمرر الاوكسجين من خارج العمود خلال احدى هاتين اللوحتين ، بينما يمرر الهيدروجين خلال اللوحة الاخرى فيتفاعل الوقودان مع محلول ايدروكسيد البوتاسيوم ، فتتولد الكهرباء . وقد أصبحت معظم الاعمدة الآن — بعد اجراء كثير من التغييرات — تعمل بنفس الطريقة .

ويتوقع بيكون أن يستخدم عمود الوقود فى الحياة العمليه خلال ٥ سنوات فى الاغراض الحربية أولا ، على أن يصبح فيما بعد آلة محركة

نموذجيه للاتوبيسات وغيرها من وسائل المواصلات •

وهناك ميزة فريدة أخرى لعمود الوقود وهى أنه لا يستهلك أى قدر من الوقود تقريبا خلال الفترات التى لا تعمل فيها السيارة •

وفى مقاطعة — سرى — بانجلترا أراني الدكتور هـ •هـ تشامبرز مدير أبحاث — معهد سوندرز — للابحاث — عمودا يولد الكهرباء من الكيروسين والهواء ، ولما كان الكيروسين لابد له أن يتبخر لاستعماله فى العمود فان قدرا كبيرا من الحرارة ينبعث منه وتنبأ تشامبرز بانتاج مولد للكهرباء لايزيد حجمه على دولاب صغير للاوراق يستطيع أن يمد بيتا متوسطا بالكهرباء والتدفئة بالحرارة المنبعثة منه ••

ويقول الدكتور تشامبرز ، أنه سيكون لهذا الجهاز قيمته فى المناطق النائيه ، ونظرا لانه لن يحتاج الى اسلاك لنقل الكهرباء ، فانه قد ينافس محطات توليد الكهرباء المستخدمة فى المناطق الآهلة بالسكان وذلك بفضل قلة نفقاته •

هذا وتبحث شركة « اسو » للهندسة والابحاث فى « ليندن » بولاية نيوجرسى امكان انتاج مولد منزلى للكهرباء ، يحصل على وقوده من خزان للزيت الساخن • ويقول الدكتور « ريتشارد و• ساج » الذى يشرف على هذه الابحاث : « ان هذا الموضوع سيحتاج الى المزيد من العمل قبل أن يصبح هذا الجهاز صالحا للاستعمال فى الحياة العملية ، ولكن ليس هناك أى سبب نظرى يحول دون تحقيقه • » واذا أمكن انتاج هذا الجهاز ، فان شركة « اسو » تتوقع أن ينخفض ثلثا تكاليف انتاج القوى الكهربائية بالنسبة لبيت مكون من ست حجرات

ومنذ ثلاث سنوات استعمل عمود وقود صغير فى « فورت هاتشوكا » بولاية اريزونا ليدير جهازا متنقلا للرادار تابعا لسلاح الاشارة الامريكى وهذا الرادار يمكن القوات المتنقلة من اكتشاف تحركات العدو فى الظلام • ومثل هذا الجهاز ذو أهمية خاصة للجيش نظرا لانعدام ضجيجه وقلة استهلاكه والحرارة المنبعثة منه ، مما يجعل اكتشاف العدو لهم أمرا عسيرا للغاية •

وقد تم انتاج هذا العمود بمعرفة « الشركة المتحدة لغاز الاضاءة » ذات الخبرة الطويلة فى صناعة البطاريات والتى ترى ان هناك مستقبلا كبيرا ينتظر أعمدة الوقود على ان تجرى

تحسينات كبرى فى صناعتها •

وتقوم معامل الابحاث والتحسينات بسلاح الاشارة التابع للجيش الامريكى فى « فورت مونموث » بنيوجرسى بادارة عمود بخشب الكحول منـــذ عدة شهور ، وهو ينتج بالكيلوجرام الواحد أربعة أضعاف ما تنتجه أحسن بطارية تخزين قبل ان يعاد شحنها ، وهم يتوقعون ان تتضاعف هذه النسبة

ويعمل هذا الفريق أيضا فى انتاج بطارية لاستخدامها فى الاقمـــــار الصناعية تعيش الى أجل غير محـــدد على حرارة الشمس دون ان يعـــاد تزويدها بالوقود ، إذ ان الشمس سوف تتولى تفتيت المواد النـاتجة ، وتحويلها ثانية الى وقود وذلك فى حلقة لا نهائية •

ومنذ اختراع الكهرباء لم تأت فترة اهتم فيها كل هذا العدد الضخم من المعامل بالبحث عن الطرق المختلفـة لانتاج قوى كهربائية اكثر رخصـــا وأعظم كفـاءة • ولكن لا نتخلف عن النمو الصناعى وزيادة السكان المطردة فان على معظم الدول ان تجد الوسائل الاساسية المختلفة لزيادة انتاجها من الكهرباء بأقصى سرعة ، وان أعمـــدة الوقود لتبدو ذات مستقبل عظيم فى نواح كثيرة •

ملخصة عن مجلة « كويست » بقلم هارلند مانشستر



طباع عجيبة !

ذهب ساندى الاسكوتلندى الشاب الى لندن لتمضية عطلة قصيرة . وعند عودته سأله احد أصدقائه كيف أمضى عطلته هناك ، فقال الاسكوتلندى :

ـ كانت أجازة طيبة .. ولكن القوم هناك ذوو طباع عجيبة !

فسأله الصديق :

ـ كيف ؟

ـ حدث فى ساعة متأخرة من احدى الليالى... ولعل الساعة كانت الثانية صباحا عندئذ ان جاء رجل وأخــذ يدق بابى بقوة وفى عصبية بالغة ... تصور .. فى الثانية صباحا !

ـ وماذا فعلت ؟

ـ لا شيء .. لقد ظللت أواصل العزف على موسيقى القرب بكل هدوء !.

كلنا معـــرض للوقوع فى اخطاء حمقاء دون ان يدرى ••
ولكن انقـــاذ الموقف يتطلب لبـــاقة وسرعة بديهة •• »

إذا وقعت فى مـأزق

كلنا ـ حتى أحسننا أخـلاقا وأطيبنا نية ـ معرضين لمواجهة بعض الحوادث فان أى انسان قـد يرتكب غلطة حمقاء ان عاجلا أو آجلا • أو كما عبر عن ذلك فيلسـوف فى السادسة من عمره بقوله : « ان كل شخص قد يريق لبنه فى وقت ما »

لقد أبدى الطفل هذه الملاحظة لانقاذ الموقف فى مأدبة غداء ، عندما وجد نفسه فى ضيق وقد تركزت عليه كل الانظـار •• كان يجلس عن يمين مضيفته وقد توردت وجنتاه وبدا عليه الجد وهو يرتدى ثوب يوم الاحد ، عندما أحضر الخادم دجاجة محمرة وصاح الصغير : « انه طعامى المفضل » •• وبسط ذراعيه ، فأصـاب كوب اللبن الخاص به الذى لم يكن قد مسه بعد ، واعقب ذلك حالة من الارتباك ، وكان فرانك الصغير هو وحده الذى ظل محتفظا برزانته ••• ويستطيع اى انسان ان يبدد الحرج الذى يسود مثل هذا الموقف اذا كان يتمتع بروح المرح والتواضع الكافى لتقبل خطـأ انسان آخر •

لقد وجدت نفسى فى مأزق مماثل فى المأدبة الدولية التى أقامتها جمعية خبراء الاغـذية ••• كانت مناسبة بهيجة ، وكانت هناك قائمة طعام ضمت تشكيلة مختلفة من الاطعمة الدوليـة الخاصة ، ومن بينها ذلك النوع الذى كان سببا فى ورطتى ، وهو « خشاف التوت » السـويدى المصـنوع فى صـورة شراب أحمر فى لون حب الرمان ، اذ بينمـا كنت ارفع يدى علامة على موافقتى لمـا يقـوله الرجل الذى يجلس الى يسارى اذ اعترضت يدى لسوء حظى الخادم الذى كان يحاول ان يقدم لى كأسا من هـذا الشراب ، فانقلبت الكأس كلهـا على غطاء المائدة الحريرى الابيض اللامع •• وسمعت الخـادم وهو يهمس قائلا :

ـ يا الهى ! ٠

وفى اللحظة التالية نهض رئيس الجمعية واقفا ٠٠ ثم قال وقد تألقت عيناه :

ـ سيداتى وسادتى ٠٠ هناك بيان غير عادى أود أن أعلنه الآن ٠ ان ضيفتنا اميلى بوست وهى حجة معروفة فى الاتيكيت سكبت شراب التوت على غطاء المائدة !

وبدأ بنفسه موجة التصفيق وهو ينحنى فى اتجاهى ٠٠ وهكذا ساهمت غلطتى الحمقاء فى نجاح تلك الامسية !

ان اصلاح غلطة حمقاء ارتكبها شخص آخر يتطلب تفكيرا سريعا وقدرة من الانسان على وضع نفسه مكان الشخص الآخر ، كما يتطلب فى بعض الاحيان ذكاء يصل الى حد العبقرية ٠ وهناك قصة عن حفل استقبال أقيم فى البيت الابيض للبعثات الدبلوماسية استطاع خلالها ياور عسكرى شاب ان ينقذ موقفا محرجا بلباقة تامة ٠٠٠ فبينما كان صف الدبلوماسيين يتقدم نحو الرئيس اذ شعرت زوجة الوزير المفوض لاحدى دول أمريكا اللاتينية بأن قطعة من ملابسها الداخلية تنزلق من مكانها ٠ وقبل ان تتمكن من التفكير فيما تفعل ، اشتبكت قدماها بين شرك من الحرير الموشى بالدانتله ٠٠٠ وعلى الفور أسرع الياور الشاب الى جانبها ، وفى وقار جدى انحنى والتقط السروال الساقط واختفى بسرعة ٠ ولم ير أحد ما حدث سوى الزوجين اللذين كانا يسيران خلفهما مباشرة ٠ وبينما كانت زوجة الوزير تغادر الحفل ، قدم لها أحد الخدم صينية من الفضة عليها لفافة ربطت بأناقة !

ولعل كلا منا قد تعرض لذلك الكابوس الذى يصيبنا عندما نجد أنفسنا بحسن نية فى حفل لم ندع اليه ٠٠٠ هذا الكابوس حدث لمحام شاب عندما دعى هو وزوجته لاول مرة الى مأدبة غداء أقامها الشريك الاكبر فى المؤسسة ، فقد وصل الزوجان فى الموعد المحدد ـ وهو الساعة السابعة و٤٥ دقيقة ـ ولكن من مساء «الثلاثاء» بدلا من «الخميس» ! وكان مضيفهما يستضيف فى ذلك اليوم قاضيا انجليزيا شهيرا ٠ وكانت المائدة معدة لاربعة عشر شخصا فقط ، فأضيف اليها مقعدان أثناء تقديم الكوكتيل ٠ وقد أحس الزوجان ببعض الارتباك والحيرة عندما وجدا نفسيهما بين هذه المجموعة من الشخصيات التى تكبرهما سنا ٠٠ ولكنهما لم يعلما أنهما ذهبا الى حفل آخر غير ذلك الذى دعيا اليه

الى بعد ان عادا الى منزلهما ، والقيا بنظرة أخرى على دعوتهما •

ومن أشهر الغلطات الحمقاء فى هذا ، تلك التى ارتكبها جوزيف جرو السفير الامريكى السابق فى اليابان • وقد امكن انقاذ الموقف ، قبل أن يتحول الى كارثة بفضل سرعة بديهة احد الذين يعنيهم الامر ••• فقد كان جرو يتحدث فى مأدبة غداء اقامتها جماعة الصليب الاحمر فى واشنطون ، وكان موضوع حديثه « انكار الذات » •• وأشار جرو على سبيل المثال الى الجنرال مارشال ، الذى كان قد عاد لتوه من رحلة مربكة الى الصين ، وكان من المقرر ان يسافر مباشرة الى أوربا• وقال جرو : « ومع ذلك • فقد انتزع بعض الوقت ليحضر المادبةعلى الرغم من انه كان يتطلع الى « قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى الريف مع مسز ايزنهاور » •

وعندما ضج كبار الحاضرين بالضحك ، ادرك جرو الزلة التى وقع فيها ، ومما زاد الامر سوءا ان مسز ايزنهاور نفسها كانت بين الحاضرين !

وما ان هدأت الضجة وأصبح من الممكن سماعه ، حتى التفت جرو الى مسز ايزنهاور وقال : « أرجو ان تغفرى لى يا مسز ايزنهاور ، وأرجو أن تعتذرى بالنيابة الى الجنرال »

فقالت مسز ايزنهاور وهى تبتسم:

- أى جنرال يا مستر جرو ؟

ملخصة عن مجلة « سوبربيا توداى » بقلم اميل بوست



موضوع قديم

اذا كنت تعتقد ان الطاقة الذرية شيءجديد ، فاقرأ ماكتبه عنها توماس اديسون فى يومياته عام ١٩٢٢ وهو فى سن الخامسةوالسبعين :

« اننى شديد الاهتمام بالطاقة الذرية .ان القوة الكامنة فى هذه الطاقة جبارة لاحد لها ، وقد تتحقق يوما . والواقع اننىاجريتبعض التجارب فى معملى فعلا لجمع بعض المعلومات عنها .

« وهذه الطاقة يمكن تحويلها الى كهرباءلا تعبر الاطلنطى فحسب ، بل تنقل من اى جزء فى العالم الى اى جزء آخر دون ان تقفامامها أية عقبة » .

تعبيرات راقصة

عندما تسافر ، تذكر أن الدولة الاجنبية لم توجد لتوفر لك الراحة .. بل وجدت لتوفر الراحة لشعبها!

***

كان ثوبها يلتصق بجسمها بشدة ... وكأنه ينتهز الفرصة التى أتيحت له !

***

فى هذه الايام عندما ترى أبا وابنه معا .. فان ذا اللحية منهما هو الابن فى أغلب الاحيان .

***

لقد نشأت فى حى بلغ من خشونته أن أية قطة تحتفظ بذيلها فيه ... كانت تعد سائحة .

***

القرار : هو الشىء الذى يتخذه الانسان عندما يفشل فى الحصول على أشخاص يكون منهم لجنة !

***

كم من زوجة ساعدت زوجها فى الوصول الى قمة السلم ... ثم قررت فجأة أن الصورة تبدو أجمل على الحائط المقابل !

***

الاغنية الشعبية : هى التى تجعلنا جميعا نعتقد اننا قادرون على الغناء .

***

العصبى : شخص يشعر بالقلق على أشياء لم تحدث فى الماضى ، بدلا من أن يقلق على شىء لن يحدث فى المستقبل !

***

ما أشبه الولايات المتحدة اليوم بعانس غنية تعيش فى الخيال ... فهى تتوق عبثا الى أن تجد من يحبها لذاتها فقط !

***

الكماليات : أى شىء ضرورى جدا بعد أن تضاف اليه الضرائب .

***

العريس : ذئب دفع ثمنا باهظا للصفارة التى أطلقها بشفتيه .

***

القبلة : شىء ممتع يذكرك بأن رأسين أفضل من رأس واحد !

***

الغناء : الحق الذى يتمتع كل انسان بممارسته فى الحمام !

هذا الملك
يمكن أن يخلف أيزنهاور

انه شاعر وموسيقى ومؤلف للاغنيات ، ولكنه ابعد كثيرا عن الصورة التى رسمتها القصص عن ملوك سيام ..

أن « يوميبول أدوليادیت » ملك تايلاند الذى يقوم الآن بجولة عالمية مع زوجته الملكة الحسناء سيريكيت واطفالهما الاربعة شاب يتمتع بمزايا عديدة ... ومن بين هذه المزايا اسمه الطويل الذى اذا أردت أن تنطقه كاملا قراته كما يلى : « صاحب الجلالة ، السيد الاعلى المقدس ، أعظم قوة فى البلاد ، صاحب الحول الذى لا يضاهى ، أعظم من فى المملكة ، زعيم الشعب ذو السيادة ، ملك سيام ، وحاميها الاعلى وحاكمها » ..

وهناك مزايا أخرى لا يتضمنها ذلك الاسم الطويل ، ومن بينها أنه اول ملك ولد فى الولايات المتحدة ، واول ملك كتب اغنية تصلح لو ضعها فى استعراض موسيقى على مسارح برودواى ! .. فقد وضعت أغنية « الليل الازرق » التى كتبها جلالته ضمن الاستعراض الكبير الذى انتجه مايكل تود المنتج الراحل صاحب « حول العالم فى ٨٠ يوما » وعرض فى ١٩٥٢ ، وهى واحدة من اغنيات عديدة نظمها الملك الشاعر الذى يعزف على الساكسوفون والكلارنيت والنفير فى اوركسترا الجاز الذى يذيع مقطوعاته كل اسبوع من راديو تايلاند وبين الاغنيات الملكية ، انشودة الجامعة « شولا لونجكورن » فى بانكوك وقد سميت كذلك تيمنا باسم جده ، ومارش بحرى ، « وفالس » كتبه الملك على عجل بمناسبة زيارة الاميرة الكسندرا البريطانية عندما زارت تايلاند فى الخريف الماضى ..

وقد حقق الملك بوميبول فى عام ١٩٤٦ ما يدل على أنه من انجح الملوك فى تاريخ بلاده الطويل : فقد اسـ[illegible]

عن استقرار وطيد يساعد تايلاند على البقاء والتقدم فى خلال فترة من التوتر السياسى الذى لم يسبق له مثيل فى الداخل والخارج ..

وقد مهد الملك — الذى يعرف أيضا باسم راما التاسع — لجولته العالمية الحالية، بسلسلة من الرحلات الاقليمية التى بدأها منذ سنوات ، اولا فى داخل تايلاند ، ثم فى الدول المجاورة ، وقد جعلته رحلاته داخل بلاده حبيبا الى قلوب أكثر من ٢٤ مليونا من رعاياه ، وزار فى العام الماضى مع زوجته بورما وفيتنام وأندونيسيا



الملك راما التاسع وزوجته

التى قال رئيسها سوكارنو عن الملكة سيريكيت أنها « من أجمل نساء العالم ، وأجمل الملكات جميعا » .

وقد يكون فى الكشف عن الحقائق المتعلقة بتايلاند بصفة عامة ، وعن الاسرة المالكة فيها بصفة خاصة ، مايثير خيبة أمل لدى القراء الغربيين بعد المعلومات المضللة التى رأوها فى قصة « الملك وأنا » التى أخرجت على المسرح وفى السينما ، وهؤلاء الذين

اشـتقت معـلوماتهم عن تايلاند من مثل هذه القصص الخيالية ، سوف تدهشهم حقـائق الحيـاة العـائلية للملكين الحاليين لهذه البلاد . . .
ففضلا عن ان الملك الحالى لا يملك « حريما » زاخرا بالزوجات وليس له فرق من الاطفـال المنشـدين ، فانه لا يمتلك أيضا قطيعا من الفيـلة أو سربا من الدببة أو هودجا .

وتحتل أراضى القصر الملكى مساحة كبيرة حقا فى ضواحى بانكوك تبـلغ حوالى ميلين مربعين ، وتحتوى على ملعب للجولف ، وحوض للسباحة ، ومسرح ومدرسة خاصة لاطفال الملك الى جانب القصر نفسـه ، وهو بنـاء كبـير من العصر الادواردى ، كثير الفتحات لدخول النسيم مما يتـلاءم مع عاصمة تزيد فيها درجة الحرارة عادة على ٢٧ درجة مئوية .. ولكن الملك والملكة يكتفيان بجناح صغير فى الطابق الثالث ، بينما يقيم اطفالهما الاربعة فى جنـاح خاص فى الطـابق الثانى ، وهم الامير فاجيرا لونجكورن وعمره ٨سنوات ، والاميرات « أوبول راتانا » وهى فى التاسعة « وسريند هورن » فى الخامسة ، و « شـولا بهورن » فى الثـالثة ، وتقيم معهم اربع مربيات يتناوبن السـهر عليهم ورعايتهم ..

وهو يضع على عينيه نظارات تحجب بعض المظهر الجاد الذى اشتهر به ؛ والذى قل أن يتغير بابتسامته ..

وخروج الملك عن التقليد الذى عرفت به تايلاند باعتبارها «أرض الضحكات السريعة » يمكن تبريره على ضـوء الفواجع التى واجهته فى مطلع حياته ، وقد تلقى والده الامير ماهيدول سونجكلا علومه فى جامعة هارو الانجليـزية والكلية البحرية الالمانية التى تخرج فيها برتبة ملازم قبل الحرب العالمية الاولى ، ثم التحق بكلية الطب بجامعة هارفارد الامريكية وحصل منهـا على شهادة الطب .

والملك الحالى هو اصـغر أخوته الثلاثة ، وبينهم فتاة واحدة ، ولد فى ٥ ديسمبر ١٩٢٧ بمستشـفى « مونت أوبيرن » بمدينـة كامبريدج بولاية ماساشوستس الامريكية عندما كان والده يتلقى دراسـة خاصة فى الصحة العامة ، ويقضى القـانون الامريكى بأن الاطفـال الذين يولدون فى أمريكا من أبوين أجنبيـين لهم الحق فى الجنسية الامريكية ، الا اذا عينوا فيما بعد أو انتخبوا لوظائف رسمية فى دول أخرى . ولمـا كان الملك بوميبول لا ينطبق عليه هـذا

الشرط، فانه لا يزال متمتعا بالجنسية الامريكية ، ويستطيع أن يرشح نفسه لرياسة الجمهورية الامريكية، اذا كان اكبر من سنه الحالية ببضع سنوات !

وعقب ولادة الملك بعامين ، توفى والده ، ورحلت أمه الارملة مع أطفالها الثلاثة الى سويسرا ، حيث عاشوا فى فيلا متواضعة بمدينة لوزان والتحق الاطفال باحدى المدارس هناك، ثم التحقوا بجامعة لوزان ٠

وقد تولى « أناندا » أكبر الاخوة الثلاثة العرش فى سن التاسعة ، فى ظل مجلس للوصاية ـ لان عم الوريث الشرعى للعرش مات قبل أبيه ـ وبعد الحرب العالمية الثانية ، اعتبر أناندا فى سن مناسبة للعودة الى تايلاند للتربع على عرشها، ولكن الملك الشاب وجد قتيلا فى صباح ٩ يونيو ١٩٤٦ وقد اخترقت رأسه رصاصة من أحد مسدساته التى كان مغرما بها ٠٠ وسواء أكان مصرعه نتيجة حادثة حقا، أم كان نتيجة مؤامرة دبرها بريدى بانوميا مونج رئيس وزراء تايلاند يومئذ لينفرد بالحكم ، فان أحدا لم يستطع أن يصل الى الحقيقة فى ذلك اللغز ، وقد فر رئيس الوزراء بعد ذلك الى الصين الشيوعية حيث لايزال مقيما هناك للآن فى انتظار فرصة جديدة ٠٠٠

وهكذا تربع بوميبول على العرش فى ظروف قاسية ٠٠

وعاد الملك الجديد الى سويسرا بعد فترة قصيرة ليتم دراسته ، وكان شديد الاهتمام بدراسة العلوم ـ ولا يزال كذلك حتى الآن ـ ولكن بيبول سونجرام رئيس وزراء تايلاند الجديد اقترح أن يعد الملك نفسه لمسئولياته الجديدة بدراسة القانون ، فتبع الملك نصيحته ٠٠

وفى لوزان أحب الملك الشاب الحسناء الجميلة « سيريكيت » ابنة سفير تايلاند فى فرنسا ، وهو فى نفس الوقت أمير وابن عم والد الملك ٠٠ وتم الزواج الملكى فى ابريل ١٩٥٠، وعاد الملك بعد ذلك الى بلاده للاحتفال بتتويجه

***

أما الشعب الذى دعى الملك الشاب لحكمه ، فقد ظهر على مسرح التاريخ العالمى عندما هاجر فى جموع حاشدة من جنوب الصين فى طريقه الى منطقه أسموها «موانج تاى» أو أرض الاحرار وذلك فى عام ٦٥٠ بعد الميلاد ، وان كانت « سنيام » الحديثة قد عرفت بهذا الاسم حوالى عام ١٧٨١ ٠ وفى ذلك الحين نشبت حرب بينها وبين

بورما انتهت بطرد الاسرة المالكة السابقة،وأسس رأس الاسرة الحالية عاصمته الجديدة فى « بانكوك » على ضفاف نهر « كاو ــ فيا »

واذا كان لتايلاند اليوم ملكصالح فهى أيضا دولة من الطراز الاول التى يحق لملكها أن يفخر بها ، كما أنها تتمتع بمزية فريدة فى المنطقة كلها، وهى انها لم تحس قط بذل الاستعمار وهى من الناحية الاقتصادية تستطيع أن تعتمد على فائض هائل يمكن تصديره من الارز الفاخر ، فضلا عن انتاجها من الصفيح والمطاط وخشب الساج ، وجو تايلاند محتمل وان كانت حرارته أحيانا تثير الضيق ، أما ثقافة البلاد ، فقد استطاعت أن توفق بين حضارة الغرب وفلسفة بوذا بطريقة رائعة ، وشعب تايلاند يتمتع بجمال غير عادي واخلاق رفيعة

ولكن لا يزال هناك شوط طويل ينبغى أن تقطعه تايلاند قبل أن تتمكن حكومتها من الزعم بأنها ــ باستثناء الاسرة المالكة ــ تتمتع بتأييد كل الناخبين .. ومنذ أن وقع الانقلاب السلمى فى عام ١٩٣٢ وأجبر الملك براجا دهبول على تسليم أمور الحكم للشعب ، أصبحت الانقلابات هى الطريقة التقليدية لتغيير الحكومات فى تايلاند ، وقد حرض على الانقلاب الاول كل من بيبول سونجرام وبريدى ثم التهبت المنافسة بينهما ، وأخذا يتبادلان حكم البلاد حتى عام ١٩٥٨ ؛ ولا شك أن الانقلابات قد حطمت أعصاب الملوك الدستوريين ، الذين يحكمون البلاد فى ظل ستة دساتير مختلفة شهدتها البلاد منذ ١٩٣٢ للآن ..

وقد مارس الملك سلطاته القانونية بشجاعة فى خلال الانقلاب الذى وقع فى عام ١٩٥٧ ؛ وكانت أقوى شخصيتين فى البلاد يومئذ هما الجنرال ساريت قائد الجيش الذى يبلغ تعداده ٢٠ الف رجل ، وخصمه اللدود الجنرال فاو قائد قوات البوليس التى تملك دبابات وطائرات وفرقا خاصة للمظلات . وعندما أوعز رئيس الوزراء بيبول سونجرام للملك بطرد ساريت وتأييد فاو ــ الذى يؤيده رئيس الوزراء ــ رفض الملك بجفاء ، وكان محقا فى رفضه ، وكانت النتيجة ان هرب بيبول بطريقة شائنة عبر حدود كامبوديا ، بينما فر الجنرال فاو الى سويسرا ، وتسلم الجنرال ساريت مقاليد الحكم منذ ذلك الحين .

وقد احتفظت تايلاند بكيانها الاقليمى والثقافى اكثر من الف عام ،

كما تمسكت بكثير من تقاليدها الوطنية ومن بينها الاحتفالات الملكية المعقدة التى تبدو الى جوارها بريطانيا دولة لاتعرف الرسميات .. ! وبين مظاهر الحفلات الملكية ، تلك الرحلات الدورية التى يقوم بها الملك فى أحد مراكبه الملكية الكثيرة .. وهى سفينة تشبه (الجندول) ، مكسوة بالحرير المذهب وتسير بقوة مائة من حاملى المجاذيف كما يقوم الملك بوضع شال مرصع بالجواهر حول كتفى تمثال بوذا الزمردى عندما يبدأ موسم البرد وتهبط درجة الحرارة الى ٢١ مئوية

وفى خلال مرحلة الطفولة التى أمضاها الملك فى اوزان كانت طقوسه البوذية مقصورة على صلاة البركة التى يؤديها قبل النوم بلغته الوطنية، ويقول فيها : « فليساعدنى الاله بوذا على أن أكون صالحا ورحيما » ولكن الملك ما ان عاد الى وطنه حتى سارع الى علاج هذا النقص الدينى على الفور ، متبعا تقاليد تايلاند التى تقضى بأن يقضى كل الشبان المتدينين أسبوعا او اسبوعين فى دير بوذى فى وقت ما بين العقدين الثانى والثالث من حياتهم ، ويتضمن هذا العمل حلق شعر الرأس ، وارتداء ثوب فضفاض من القطن الاصفر ، مع الاكتفاء بوجبة واحدة فى اليوم ، مع السير حافى القدمين عند الفجر ، والتسول من باب لآخر .. !

وبينما تعد التزامات الملك الدينية الرئيسية بوذية ، فهى ولا ريب عمل مرهق ، اذ ان الملك وفقا لتعاليم بوذا المقدسة مسئول عن صيانة الحرية الدينية لكل العقائد فى تايلاند بصورة لا مثيل لها فى العالم . وهذه الحرية لا تشمل المسلمين فحسب ـ وهناك مئات الالوف منهم ـ بل انها تشمل كل المذاهب المسيحية التى تعفى ارسالياتها من الضرائب ، وتقدم لها المنح من الخزانة الملكية .

بقلم نويل بوش



أمل تحقق ..

قال المحامى الشهير للعميل :

ـ عندما كنت طفلا .. كانت أمنيتى الكبرى أن أصبح قرصانا فقال الزبون وهو يصافحه بحرارة :

ـ أهنئك على تحقيق أمنيتك !

أفكار للتأمل

يعلم الله أن للنساء بعض أفكار عجيبة .. ولعل من أكثرها غرابة ، إيمان المرأة بأن عقلها كجبل الثلج ، لا يظهر منه فوق السطح غير ١/٨ حجمه .. ولست أفهم قط لماذا يجب أن يختفي ذكاء المرأة مع فضائح الاسرة ، ولكني رأيت مرارا نساء يخفين عقولهن عندما يظهر رجل ، خوفا على ذلك الشيء المسكين من أن يخدش نفسه اذا بدا للعيون ..

ان امتلاك العقول واخفاءها أشبه لدى المرأة بامتلاك معطف من الفراء الثمين وحفظه في الثلاجه بصفةدائمة .. في حين أنها لو ارتدته في تواضع ولباقة فانه لن يسعدها فحسب .. بل سيسعد رجالها أيضا ..

نينا فوش
نجمة المسرح والسينماوالتليفزيون

***

ان فلاحة البساتين — كأغلب الاشياء الهامة والممتعة في الحياة — لا تكون جديرة بالعناء الا اذا باشرتها بنفسك .. فالرجل الغني أوالكسول يستطيع أن يمتلك حدائق كثيرةدون أن يذوق قطرة واحدة من الرحيق الذى تحويه .. أما الاشخاص الذين تلونت أيديهم بالتربة، والذين يصابون دائما بتصلب في عضلات ظهورهم خلال موسم الزراعه ، فهم الذين يحسون بالمتع العديدة ، والفزع والانشغال الظاهر الذى تجلبه فلاحة البساتين من اجل المتعة .. فهى ثمنيه مثيرة ، تسبب توترا للاعصاب .. وتستطيع قطعة لاتزيد على ٢٥٠ مترا مربعا أن تكفل مساحة تكفى لتدريب عنيف لكل العواطف البشرية

فردريك فان دى وانر
فى كتاب « لا نزال في الريف »

***

ان الاباء الذين يدللون أطفالهم يستحسن أن يذكروا أننا اذا عملنا كل شيء للطفل دون أن نتوقع منه شيئا ، فاننا نسيء اليه . فالاطفال — كقاعدة عامه — لايحبون أن نغض النظر عنهم ، بل يريدون الاحساس بالمسئولية ، والافراط في التسامح هو أكبر اهانة تلحقهم .. فانك عندما تدلل طفلا فكأنك تقول له في الواقع: (انني أعرف أنك لاتستطيع أن تكون متحضرا او معاونا ، أو حريصا .. انني لا أتوقع منك شيئا من ذلك)

هانا ليز
كاتب وصحفي

كتب **لورى لى** ، الشاعر والكاتب الانجليزى فى ذكرياته عن طفولتـه بقرية (كوتسولد)

لن أنسى قط كيف كنت أتطلع الى العالم من ارتفـــاع لايزيد على ثلاث أقدام.. حيث كنت قريبا من الارض أركز أنظارى على ما حولى تركيزا حادا ... لقد كنت كأى طفل أعيش عند مستوى احذية الكبـــار ، فقد كنت أقصر الى حد ما من حشائش الصيف ، وكان فى اســـتطاعتى أن أنظر الى القطط والخنافس فى وجوهها مباشرة ، وأعرف عظام ركبة حشرة النطاط ، وعيون الذباب ، وفم القوقعة وهى تمضـــغ طعامهـــا .. بل كان فى استطاعتى أن أدرس الطحالب فوق الاحجـــار وأشم أجنحة النحل بين الاشجار ...

***

ان الكثير من احســـاسنا المؤلم بالخيبة سببه رغبتنا الشـديدة فى انهـــاء شىء ما ، فنحن نبذل أقصى ما فى وسعنا لمحاولة انهاء عمل لم يتم ... اننا نزعج كلابنا وأطفالنا اليوم بتدريبهم من اجل الغـــد .. ونحن نشعر بنوع من الهياج البارد لتحقيق هدف مطلوب فى الوقت الذى نريده وبوسائلنا الخاصة ... ولاشك أن الخلود يسخر من مزاعمنـــا هذه ، فالاندفاع فى حماسة للتعجيل بنهاية شىء ما هو بمثابة القضاء على حياتنا فى الحاضر الحى .

روبرت رينولدز
فى كتاب « اختيار الحب »

***

لو طلب منى أن أقدم شـــعارا لاستغلال ساعات الفـــراغ ، فانتى أعتقد أننى سوف أقول : (اذا كان هناك شىء جدير بالاداء ، فانه جدير بأن تعمله بطريقة رديئة ، واذا كنت تشعر بمتعة من شىء ما ، فلا يهم اذا كنت تؤديه بطريقة رديئة .. فأنا العب التنس ، كما أننى كنت معتادا ركوب الخيل ، وان كنت قد امتنعت عن ذلك الان للاسف .. ولكنى كنت امارس العملية بطريقة شنيعة ، حتى أننى حطمت قلب شخص حاول أن يعلمنى لعب التنس ، وكثيرا ماكنت اسقط عن ظهر جوادى .. ولو أننى قلت لنفسى (انك لاتصلح لاى من الرياضتين فلا تمارسهما) لفقدت قدرا كبيرا من المتعة .. ولهذا فاننى اقول : اذا كنت تحب أن تعمل شيئا فاعمله بكل مافى وسعك ، وسوف تحس بالمتعة من متابعتك لهذا العمل

دوق ديفونشير
أمام مجلس اللوردات البريطانى

OMEGA

Seamaster



الميزة غير العادية التى تنفرد بها ساعة الرياضة هذه هى دقتها المتناهية ..

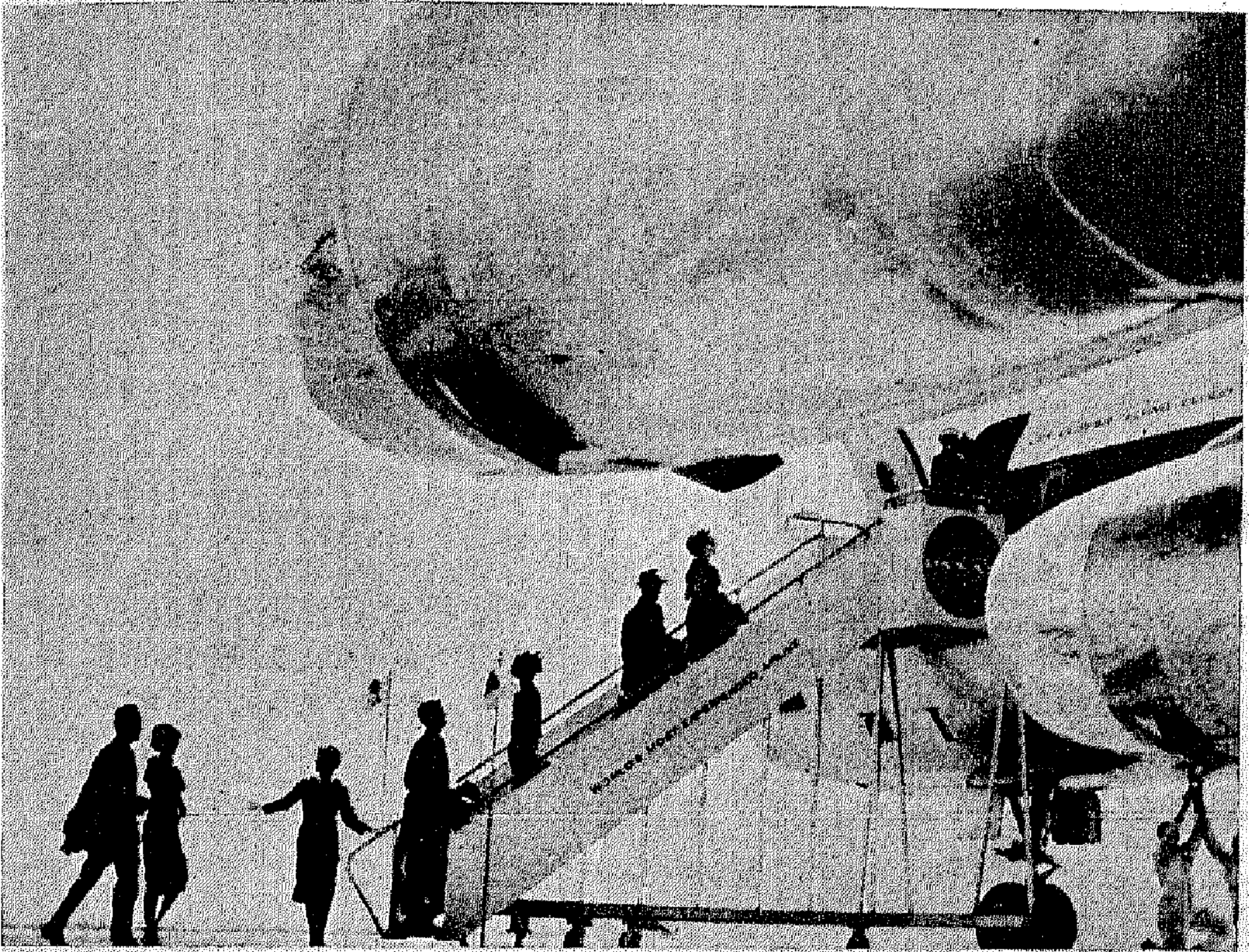
... ذلك لان طراز « سيماستر » هو قبل كل شىء اداة قياس الوقت « اوميجا » ذات الدقة المتناهية ، دقة تتحدد بالثوانى ، كما ان تصميمها الهندسى يجعلها تبين الوقت بالضبط طوال عشرات السنين بلا خلل .

تفصيل عالمى : ـ انها ساعة تصلح لاية مناسبة ، سواء أكنت ستذهب الى حفل عشاء (لاحظ جمال تصميمها الكلاسيكى) ، او كنت ستغوص فى اعماق البحر (لانها ضد الماء الى عمق ٢٠٠ قدم)

ان اكثر من مليــــون ونصف مليون شخص يملكون ساعة «السيماستر» يجدون فى هذا النوع فكرة شديدة الجاذبية فى قياس الوقت ، وقد جعل تفضيلهم ساعة سيماستر . فهذه الساعة تحتل مركزا مرموقا فى العالم كذلك ساعة للرياضيين .

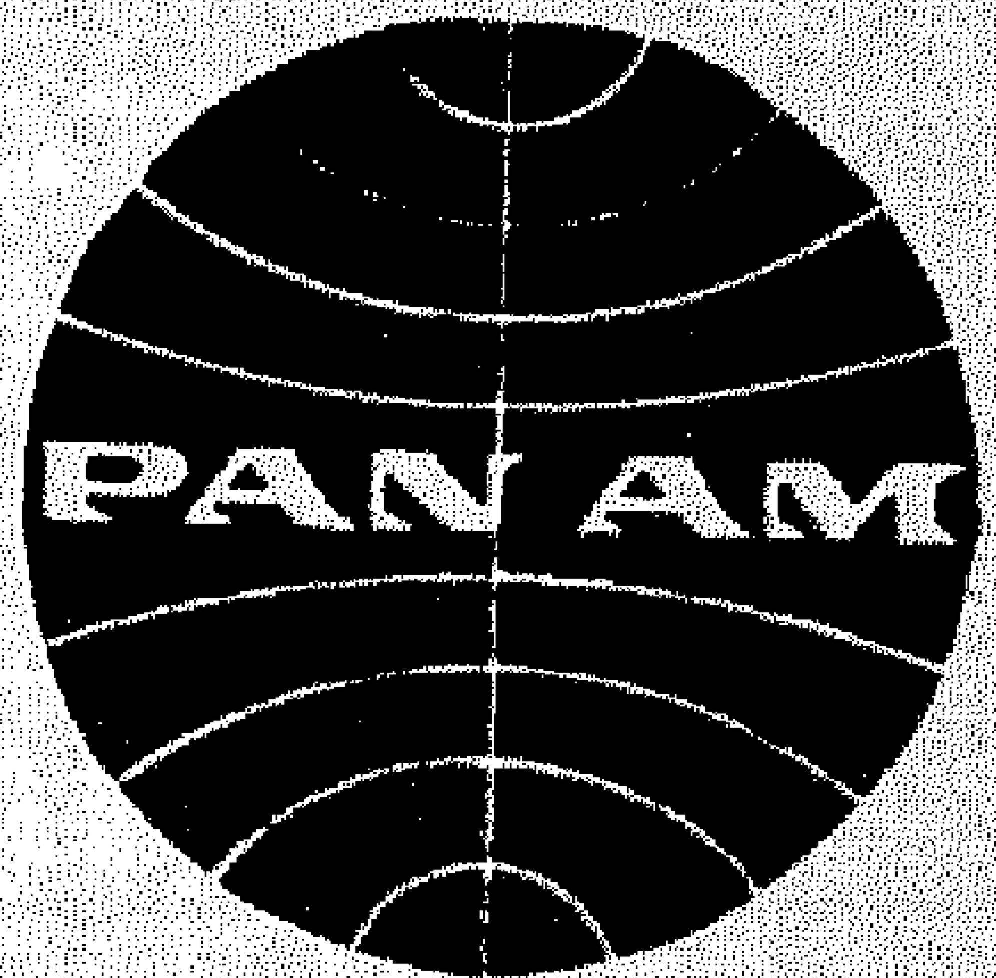
للاستعلام عن اسعار هذه الساعة استشر محلات المجوهرات والساعات الرئيسية فى منطقة اقامتك فانهم يحملون دائما ساعات اوميجا .

اوميجا ـ الساعة التى تفخر باقتنائها مدى الحياة يوم ان تصبح لديك واحدة



كن ضيفا على

انك لست مجرد مسافر عندما تركب طائرات بان امريكان ... اذ انك تعامل بالاحترام الذى يلقاه الضيف الشخصى .
فبينما تسترخى فى جو من الفخامة والهدوء بداخل طائرات بان امريكان النفاثة كليبرز * دوجلاس Dc-8es الجبارة وبوينج انتركونتننتال .. فانك تستمتع بالخدمة الشخصية التي يقدمها لك أكثر رجال الطائرات النفاثة خبرة فى العالم
ولكي تستمتع بلذة الطعام ، يمكنك أن تطلب اطعمة خاصة ، ووجبات اذا اردت . فان مضيفتك وغيرها من الرجال الذين يعملون فى طائرات بان امريكان يتكلمون لغات كثيرة . وفى المقدمة يجلس أكثر قائدى الطائرات



أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم



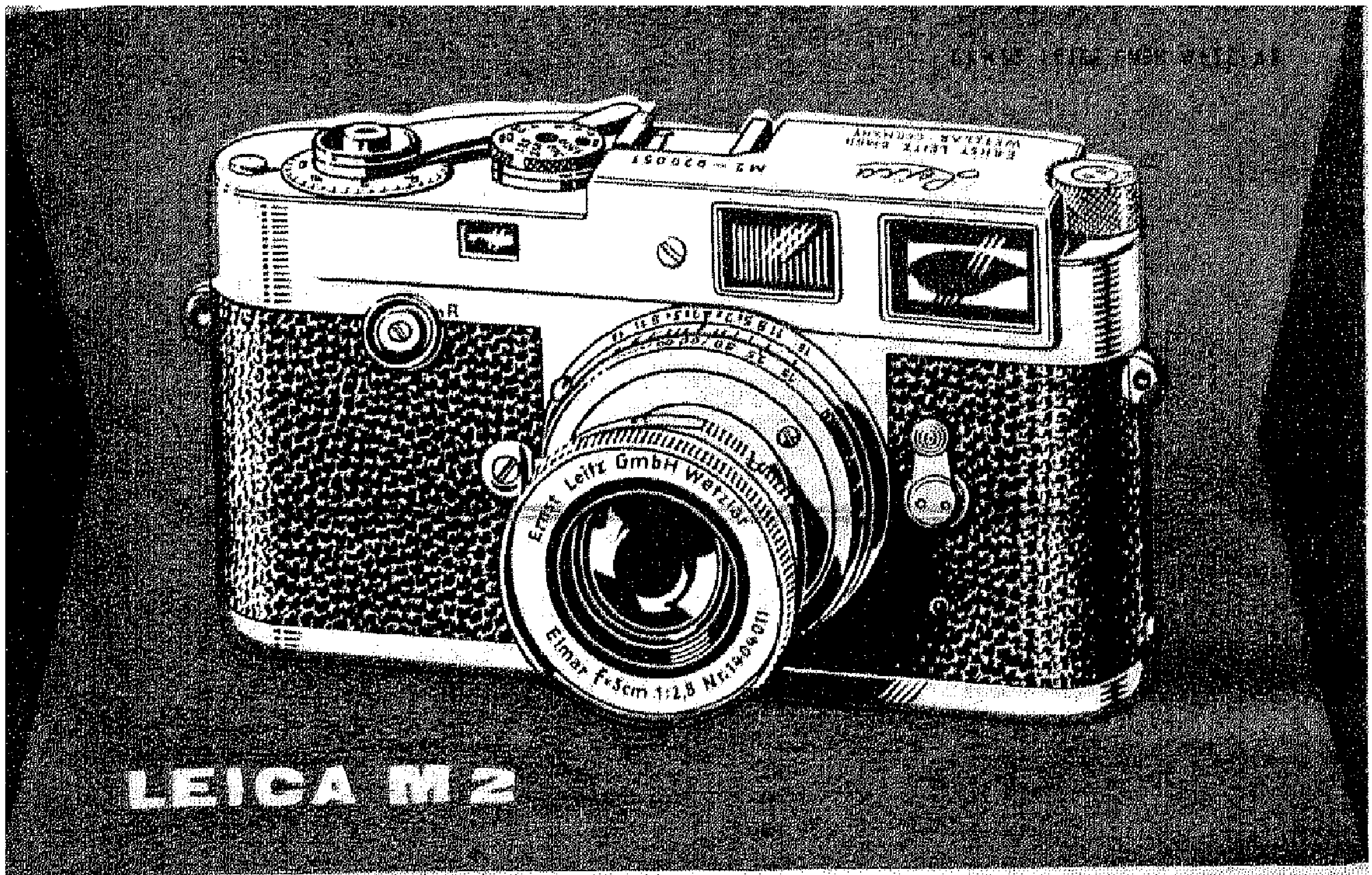
أكثر مضيفي الطائرات النفاثة خبرة في العالم

خبرة في العالم . فان لدى بان امريكان اكثر من ١٥٠ طيارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميل في الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميع هذه التجارب قد اتاحت لبان امريكان فرصة القيام بدور المضيف لحوالي ٧٥٠.٠٠٠ مسافر بالطائرات النفاثة .. وهو عدد يزيد على مانقلته اية شركة طيران اخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصول على المساعدة الفنية في تفاصيل رحلتك ، اتصل باحدى وكلاء السفر ، او باقرب مكتب تذاكر بان امريكان ..

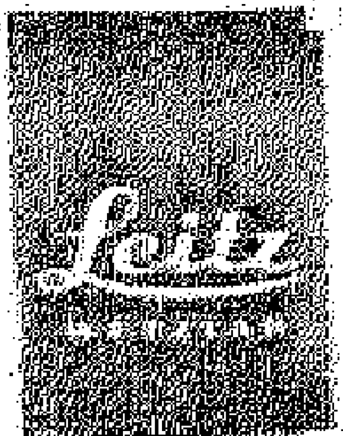
* ماركة مسجلة



إلى هـواة الأفضـل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتها في جميع أنحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالي العالي الذي كان سببا في شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الأوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هي أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم



ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

« كان ممثلا يحترف التمثيل .. ولكن الدور الذى طلب منه ان يمثله فى الحياه كان اصعب أدواره .. ! »



كل هذا صنعه الحب

في يوم بارد من نوفمبر ١٩٥٦، شرع أحد الاطباء الباطنيين بنيويورك فى كتابة تقرير معملى روتينى . وقد كشف التقرير ان مريضته « كان كندال » الممثلة المرحة الجميلة التى تبلغ التاسعة والعشرين من عمرها ، مريضة باللوكيميا — او سرطان الدم القاتل .. !

وأرسل الطبيب يستدعى صديق الممثلة المريضة ، ركس هاريسون ، الذى صحبها الى عيادته يوم قام بفحصها طبيا .. واقبل هاريسون وهو يرتدى بنطلونا رماديا وقبعة من الصوف ، يظهربها على المسرح فى دور البروفسور ، هنرى هينجز فى رواية « سيدتى الظريفة » . وقبع ركس فى مقعده ، ورفع حاجبه فى تساؤل .. فبدأ الطبيب يتحدث ..

كان النبأ صدمة مذهلة بالنسبة لهذا الممثل الذى لم يكن يكترث لشىء قط .. وظل هاريسون جالسا فى مقعده بضع دقائق وهو يحك انفه بيده ، ثم سأل الطبيب المزيد من المعلومات ، فقال الطبيب انه ليس هناك مايمكن عمله لانقاذ حياة « كاى كندال » ولكن يمكن بمعونة شخص

مخلص أن تصبح النهاية أكثر سلاما وراحة نسبيا .

ونهض ركس هاريسون من جلسته وهو لا يزال يترنح من شدة الصدمة .. وبينما كان الرجلان يتصافحان ، تساقطت العبرات من عينى الممثل .

ويقول هاريسون فيما بعد : انه قرر فى تلك اللحظة الا يصارح « كاى » بشيء عن حقيقة مرضها ، اذ كانت قد اجتازت كثيرا من المتاعب ، وبدأت تشعر ببعض السعادة .. وقرر هاريسون ايضا ان يشملها برعايته وحنانه ، بحيث يعوضها عن جهلها بمرضها ..

وعندما وصل ركس هاريسون الى الطريق ، دفع قبعته الى مؤخرة رأسه ، وابتسم .. وراح يجرب انواعا مختلفة من البسمات على شفتيه حتى انتهى الى بسمة مناسبة .. !

كان يقوم بأول « بروفة » لاصعب دور مثله فى حياته .. الدور الذى كان عليه أن يستمر فى تمثيله ٢٣ شهرا متتالية .. !

واذا نظرنا الى الروايات التى سبق أن ظهر فيها ركس هاريسون ، وجدنا ان دوره الجديد لا يناسبه قط . فقد اسس مجده المسرحى على تمثيل دور الجلف الساخر ، او الفتى المدلل الداعر ، وكان بعض الصحفيين يتهمه أحيانا بأن حياته الخاصة هى صورة مطابقة لادواره المسرحية .. وكان ركس قد تزوج مرتين ، وهو فى الطريق الى الطلاق من زوجته الثانية « ليلى بالمر » .

هذا هو الرجل الذى التمس اطباء كاى كندال فى نيويورك ولندن معونته ، فلم يخيب أملهم ..

وفى الليلة التالية للحديث الذى دار بينه وبين الطبيب ، كان ركس يمثل فى الحفلة الاخيرة لتمثيلية « سيدتى الظريفة » ، فغنى ليلتئذ أغانى الرواية الغرامية بعاطفة قوية . وبعد أن انتهى من التمثيل ، توجه الى غرفته فى المسرح ، فوجدها هناك تنتظره وهى ترتدى ثوبا أنيقا جديدا . ودارت أمامه تستعرض مفاتن ثوبها ، ثم قالت فى لهفة :

ــ لقد دفعت فيه مبلغا رهيبا .. ما رأيك فيه .. ؟

وتنفس هاريسون بعمق . ثم قال فى اشراقة :

ــ انه رائع يا حبيبتى .. ان تصميمه بديع ، وفى استطاعتك ان ترتديه الى الابد .. !

كانت كاى كندال ذات قوام مرن ، فارعة العود ، رقيقة كالزجاج ، ولكن

فمها الكبير وضحكتها المدوية كانت تكسب قلوب الجميع ، ولم تكن كاى تعرف هذه الميزة التى تتمتع بها ، فكانت تبكى وتثور عندما يسخر الصحفيون من قوامها النحيل ، كما كانت غير راضية عن منظر انفها ، او صدرها الضامر ، وكانت تقول أن هذه أدوات لا تصلح للعمل الذى تحترفه .. حتى شعرها الجميل كانت تسخر منه وتقول : « اننى ابدو اشبه بدانى كاى مختفيا خلف جيمس دورانت » .. !

وقد ولدت كاى كندال فى اسرة تعمل بالتمثيل فى قاعات الموسيقى فى بريطانيا . فأمضت طفولتها متنقلة من مكان الى آخر ، تنام فى حقائب الثياب .. وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كانت بين الاطفال الذين اجلوهم عن لندن خوفا من قنابل الالمان ، ولكنها عادت اليها وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ، لتبحث عن عمل ، ومالبثت أن انضمت الى فتيات (الكورس) فى احدى الفرق الاستعراضية المتنقلة ، وعهدوا اليها بعدذلك ببعض الادوارالصغيرة .

وفى هذه الايام ، عرفت كاى معنى العزلة تماما .. كانت تنطلق مع الفرقة من مدينة الى اخرى ، وتستيقظ فى كل صباح لتجد نفسها فى فراش فندق جديد .

وفى الثامنة عشرة من عمرها ، اسند اليها دور البطولة فى فيلم اسمه «مدينة لندن» ولكن الفيلم فشل .. وقد اصيبت كاى بالارهاق ، ويقول طبيبها انها كانت مصابة بالانيميا — فقر الدم — ولكنها كانت تتمتع بروح مرحة لاتهدأ ، وسرعان ما اصبحت من أحب الشخصيات فى مجتمع مقاهى لندن بعد الحرب ؛ حيث اجتذبت فكاهاتها وتهريجها اهتمام صناع الفيلم البريطانى ، فأسندوا اليها ادوارا فى اربعة افلام متتابعة ، كان بينها فيلم «جنفييف» الذى دعم مركزها كممثلة هزلية جميلة من طراز نادر .. ولكنها ما لبثت أن اصيبت مرة اخرى بنوبة ارهاق غامضة ، لم يستطع الاطباء تعليلها ، فقالوا انها من آثار فقر الدم ونصحوها بعطلة طويلة مريحة ..

ورفضت كاى هذه النصيحة عندما عرضوا عليها دورا فى فيلم جديد امام المثل الناجح ركس هاريسون ، اذ رأت فى ذلك فرصة رائعة ، وانها تستطيع ان تتعلم منه الكثير .

وعندما التقى هاريسون وكاى لاول مرة أمام عدسه التصوير ، صافحته قائلة فى ادب جم :

ـ انني سعيدة جدا لان أعمل معك .

فحنى هاريسون رأسه بعنف ، وتمتم قائلا : شكرا .

وبعد انتهاء التصوير ، قالت كاي لاحدى صديقاتها :

ـ أظن أنه وحش مغرور .. !

وانهمرت دموعها ..

وقبل أن ينقضي وقت طويل ، كان الاثنان قد سقطا في شرك الحب ، حب ثائر عنيف ، وعندما اسند دور البروفسور هيجنز في رواية «سيدتي الظريفة» الى ركس ، سافرت كاي وراءه الى امريكا حيث تعاقدت على الظهور في فيلم « الفتيات » . وكانت تقطع الطريق الشاق بين هوليوود ونيويورك كل اسبوع لتجتمع به ..

وفي احدى عطلات نهاية الاسبوع ، طارت الى نيويورك ، وقالت له انها فقدت من وزنها ثلاثة كيلو جرامات ، وانها تشكو تعبا بالغا ، فصحبها هاريسون الى احد الاطباء ، وهو يعتقد أنه مجرد فحص طبي عادي ، ولكن تشخيص المرض كان صدمة مروعة .

لقد اتضح أنها مصابة بسرطان الدم !

***

وقرر ركس هاريسون ان يتزوج كاي بأسرع ما يستطيع ، وحددت كاي كندال بنفسها شهر يونيو ١٩٥٧ لهذه المناسبة السعيدة ، وبعد انتهاء الاحتفال ، قالت للصحفيين :

ـ الآن أصبحت أمتلك كل ما أريد

لم يكن هاريسون مخلوقا تسهل الحياة معه ، فهو انسان لا يعترف بنظام او مواعيد ، يثور بسرعة ، وتنتابه الوساوس بصورة مخيفة ، وهو لا ينكر عيوبه او غلطاته ، بل يعترف بها بكل بساطة دون ان يحاول التغلب عليها .. ولكنه اراد الآن لاول مرة في حياته ان يصلح من شأن نفسه الا أنه لم يجرؤ على ذلك ، خوفا من أن يريبها مسلكه ..

وقد ذكر فيما بعد انه حرص على الاحتفاظ بسر مرضها الخطير ، في كل كلمة يتفوه بها وكل حركة يقوم بها .. وقد تركها تحوطه برعايتها الشديدة ، حتى أنها كانت تطرد ضيوفه من المنزل في وقت مبكر بحجة أن لديه حفلة نهارية في اليوم التالي ومن ثم فهو في حاجة الى الراحة .

وفي شهر ديسمبر ، عاد الاثنان الى بريطانيا ، وهناك كرس أكثر اوقاته للبقاء معها ، مما أثار دهشة اصدقائه القدماء .

كان ركس هاريسون يغمر زوجته بهداياه الثمينة المتتابعة ، حتى انه أهداها أربع سترات من أغلى أنواع

الفراء ، ومعطفا كاملا من فراء «المنك» وسافر الاثنان الى سويسرا ، حيث أصيبت كاى كندال يوم ٢٨ ديسمبر باغماء شديد بينما كانا فى سان موريتز فنقلت سريعا الى المستشفى ، حيث وضعت فى خيمة الاوكسيجين ، ونقلت اليها كميات من الدم .

وأخذ هاريسون يذيع تصريحات زائفة عن صحة زوجته ، ظل يخدع بها الجمهور والصحافة طوال العشرين شهرا التالية .. اذ زعم انها اصيبت بتسمم بسيط من الطعام .

وغادرت كاى كندال المستشفى بعد أسبوع ، ويقول الدكتور كارل جولدمان الذى كان يعالجها فى لندن ، ان سرطان الدم مرض مخاتل ، يهدأ احيانا ويثور أحيانا أخرى ..

وعندما عادا الى لندن ، أخذت كاى تحدث كل انسان عن غبطتها لانها زوجة لركس هاريسون ، وقالت انه كان يلازم فراش مرضها فى سويسرا ليلا ونهارا ، كلما فتحت عينيها وجدته الى جوارها .

وفى ابريل بدأ تمثيل رواية «سيدتى الظريفة» فى لندن ، وقالت كاى لزوجها :

ـ أما وقد بلغت كل هذه الشهرة والمجد ، فمن الافضل ان يكون لنا طفل صغير ..

ونظر ركس هاريسون الى زوجته النحيلة التى فقدت الكثير من وزنها وقال مداعبا :

ـ ان منظرك لا يصلح لان تكونى اما .. انك تبدين تلميذة صغيرة ..

فاحتجت كاى على هذا الوصف ، واراد هاريسون ان يشغلها عن هذه الفكرة ، فاقترح ان يمثلا معا فيلما جديدا .. ونجح الفيلم نجاحا كبيرا ، وأتاحت لهما أرباحه الانتقال الى قصر من القصور الاثرية فى حى شيلسى الراقى فى لندن ، وابتياع سيارة فارهة من طراز « رولزرويس » .

ومع ان جسمها الذى اضناه المرض القاسى كان يتوسل اليها ان تبطىء فى نشاطها ، فان طاقتها المتلئة حيوية كانت تدفعها دائما الى الامام .. وفى الربيع التالى تعاقدت للظهور فى فيلم جديد .. كان آخر افلامها الهزلية .

وفى شهر مايو اصيبت كاى بانهيار جديد وهى تعمل فى الاستوديو ، فنقلت بسرعة الى مستشفى لندن ، ويومئذ زعم ركس هاريسون للصحفيين انها تعانى مرضا خفيفا فى الرئة .. وبعثت فيها الحياة من جديد عندما نقلوا اليها دما ، فعادت الى الاستوديو بعد تسعة ايام تواصل

عملهـا مع زميلهـا فى الفيلم « بول برينر » بينما كان هاريسون يقف فى هدوء يرقب التصوير حتى ينتهى ، فيتأبط ذراعها وينصرفا معا ..

ويقول ركس هاريسون :

ـ لقد كان الانتهاء من تمثيل هذا الفيلم يعنى الكثير بالنسبة لكاى .. وكان ينبغى ان أتركها تمثله ولو أدى الى قتلها .. ولعله فعل ذلك حقا !

كان ركس يدرك أنه لم يعد هناك الكثير من الوقت امام زوجته .. فلم يكد الفيلم ينتهى فى اغسطس ، حتى رحلا الى ايطاليا ، حيث تمتعا باشعة الشمس فوق صخور (بورتو فينو) وسبحا فى مياه البحر الدافئة ، وتنزها معا فوق التلال الخضراء .

وأخذت كاى كندال تزداد ضعفا على ضعف ..

وفى احدى الليالى ، صحب ركس هاريسـون زوجته الى مستشفى صفيربيلد (راباللو) المجـاورة ، وهناك استدعى طبيبها جولدمان من بريطانيا على عجل .

ويقول الدكتور جولدمان بعد ذلك انه وجدها تعانى حمى وقد تجاوزت حرارتها الاربعين درجة . كان وجهها شاحبا يغمره العرق ..

وهمست تقول :

ـ أرجوك .. خذنى الى لندن ..

ورفض جولدمان أن ينقلها بالطائرة فقررا السفر باكسبريس (روما ـ باريس) الذى استقلاه من مدينـة مجاورة ، بعد أن رضى احد الركاب بالتنازل عن مقصورته لكاى .

وقال جولدمان بعد ذلك :

« كانت الرحلة كابوسا مزعجا .. كانت كاى تشكو من أنها لا تستطيع التنفس .. ومع أن رئتيها كانتا تعملان الا أن نبضها كان ضعيفـا .. وكان علينـا أن ننتقل الى قطـار آخر فى باريس .. وهرع ركس ليبحث عن محفة لنقلها ، ولكنى التفت خلفى ، فوجدت كاى تقف ورائى وهى تبتسم فى مرح وشجاعة » .

وأصرت على ان تسير على قدميها فوق ظهر السفينة التى ركبناها من (كاليه) لنعبر المـانش .. وكانت تلك آخر خطوات سارتها وحدها ، فقد نقلناها بعد ذلك من الباخرة فى (دوفر) فوق مقعـد من القماش ، وعرف الجمهـور شخصية ركس ، فاقبـل عشرات من الصـحفيين والمصـورين وسـدوا الطـريق امام سيارتنا ..

وشق ركس هاريســون طريقه بينهم .. وقال بهدوء :

ـ ان كاى ليست مصـــابة بمرض خطير .. قد يكون انفلونزا خفيفة !

واستشرنا الطبيب الخاص للملكة ـ وهو اخصائى فى الدم ـ لعل هناك شيئا يستطيع ان يهزم المرض بضعة شهور اخرى .. فقال : لا شيء .. !

واحتل ركس غرفة فى المستشفى ملحقـــة بغرفة كاى .. وعندما كان يخرج ليسير قليلا على قدميه حول الميــــدان المواجه للمستشفى ، كان الصحفيون دائما فى أعقابه .. ولكنه لم يعد يهتم بالاستمرار فى التمثيل .

وقال لهم وقد اغرورقت عينـــــاه بالدموع :

ـ انهاتقاسىكثيرا .. ولكنهاتحاول ان تخفى عنى ألمها عندما اكون معها . وقد قال الاطبـــاء اننى استطيع ان اساعدها اذا ابتعدت عنها ساعة او بعض ساعة . .

وفىنهاية اليومالسادس، استغرقت كاى فى غيبوبة تامة ، وفى ظهر اليوم التـــالى ، فتحت عينيها ، وتحركت يدها فوق غطـــاء السرير لتقبض على يد ركس هاريسون وتقول له :

ـ ركس .. اننى أحبك ..

ثم اسلمت انفاسها الاخيرة .

***

ويتحدث ركس عن السنة الاخيرة فى حيـــاتها ، فيقول انها لم تكن عبئا ثقيلا عليه ، بل كانت منحة .. لقد كانت تعطى اكثر مما تاخذ .. كانت دائما سباقة الىالبذل .. لقد عرفت معها كيفيشعر الانسان عندمايحاول ان يعطى شيئا لانسان ما .. عرفت أن أصعب ما فى العطاء هو ان تاخذ .

لقد طلب ركس هاريسون انيفعل الشيء الوحيد الذى يتقنـــه أكثر من سواه .. وهو التمثيل .. وقد فعل ذلك بطريقة رائعة ..

ومع كل ذلك ، فان الستار الاخير للمأساة ينســـدل ومعه سؤال كبير لايزال بلا جواب .

فعـلى الرغم من كل الجهود التى بذلت لاخفاء الحقيقة ، فمن العسير الاعتقاد بانانسانا حساسا ذكيا يمكن ان يكون مريضا بمرض قاتل دون أن يدرى ..

فهل كانت كاى كندال تمثل على ركس ايضا طيلة هذا الوقت ؟

اذا كان الامر كذلك ، فأيهما كان ابرع من صاحبه .. ؟

ملخصة عن مجله (جود هاوس كيبينج) بقلم جان وجون روبنز

***

نشر احد الفنادق الواقعة على شـــاطىءالبحر اعلانا جاء فيه : ((اجنحة خصيصـــة للمتزوجين حديثا .. الغرفة لشخص واحد٣٠ دولارا فى اليوم !))

«انك لا تستطيع أن توقف ركب الحياة عن المسير ..
فتعلم كيف تسير معه قبل ان يمر بك ويتجاوزك» .

سر مع القطار

اعتاد رفقاء الدراسة أن يجتمعوا من وقت الى آخر بعد تخرجهم ، وفى المرة العاشرة قال أحدهم : «كان فى استطاعتى ان أعرفكم لو لقيتكم فى أى مكان . انكم لم تتغيروا فى شىء»

وقلت أنا «ولكن هذا غير صحيح . لقد تغيرنا جميعا ، وبيتر الذى يقف هناك هو الوحيد الذى لم يتغير» .

ولم يكن هذا اطراء .. فقد كان بيتر يبدو حقا كما كان طوال حياته ولكن لماذا ؟ لقد كان يؤدى نفس الشىء الذى بدأ يمارسه فى العام التالى للتخرج ، وهو القيام بأعباء وظيفة صغيرة فى الاعمال التى تديرها أسرته وهى وظيفة لم تكن تتطلب منه شيئا . كان قد تحول بطريقة ما الى الصف المتخلفى من الحياة ..

ولم يكن بيننا من يريد أن يكون مثل بيتر حقا . ومع هذا فان ماعبرنا عنه بعد تفكير ، كان حلما من أكثر الاحلام شيوعا بين البشر وهو : أن نوقف سير الحياة فى مسالكها وأن نتمسك بكل ما نعتز به ونجنب أنفسنا وكل ما نحب أن يصيبه أى تغيير .

كم نتعلق بالشباب ، ونكره بلوغ منتصف العمر ! كم نخشى الرحيل عن منزل قديم ، أو ترك أصدقاء قدماء واتخاذ أصدقاء جدد !

ولكن التغير أمر لامفر منه ، وهو شبيه بتقلب الفصول ، وحركات المد والجزر ، ومحاولة الهروب منه معناها محاولة اغلاق الحياة نفسها ، فكل شىء حى فى تغير مستمر ، وكما

تموت خلايانا وتحل محلها خلايا جديدة ، وكما تتغير شخصياتنا نفسها ، كذلك نعيش نحن . وما اكثر الاسى الذى نستطيع أن نوفره على انفسنا لو أننا نظرنا الى التغير فى حقيقته .. انه ليس الا فرصة للنمو

اننا نتخلف عن ركب الحياة وتدرك الشيخوخة أرواحنا ، عندما نعجز عن التغير . وقد تستطيع أن تذكر وقتا مر بك خلال تجاربك الشخصية اذا لم يكن قد حدث خلاله شيء يزعجك أو يدخل السرور الى قلبك . كان الوقت يمر ، وأنت تقف ساكنا بلا حراك . لقد قال لى صديق ، أحس بمثل هذا الشعور : (لقد احسست كأننى الختم ذو التاريخ الذى يوضع على طوابع البريد .. كل ما كان يحدث أن شخصا ما كان يغير التاريخ كل صباح) .

وفى النهاية انتهى هذا التماثل .. لقد حدث شيء ما وتغيرت حياتك فجأة . وسواء أكان التغير حسنا ام سيئا ، فان ساعات حدوثه تحتل الآن من ذاكرتك مكانا اكبر مما تحتله سنوات من حياة اكثر هدوءا ، بل انك لتذكر حتى اليوم كيف أن التخلص من طريقة قديمة فى الحياة جعلك تشعر بالشباب من جديد ، على الرغم من الهزة العنيفة التى صاحبت هذا التخلص .

اننى اعرف زواجا تم فى ظل حب عظيم ولكنه مالبث أن ذبل ، فقد كانت الشواغل كثيرة والمال وفيرا ، وليس لدى كل من الزوجين وقت يمنحه للآخر . وكان من المحتمل أن ينتهى هذا الزواج بالانفصال ، اولا ان وقعت كارثة قضت على اعمال الزوج ، واصبح الزوجان فقيرين ، كما كانا خلال المرحلة الاولى من زواجهما ، ولكى يتمكنا من مواجهة الحياة ، ابتاعا منزلا صغيرا فى الريف ، وبدآ العمل فى بستان .. كانا يعملان فى البستان ساعات طويلة كل يوم ، وسرعان ما اصبحا زوجين سعيدين مرة اخرى !

ان القلائل من الناس هم الذين يعرفون بوحى الغريزة أن التغير هو تأكيد من الحياة لنفسها ، ومن ثم يجددون انفسهم بمسايرته . ان لى صديقة فى اواخر العقد الثامن من عمرها ، سافرت الى اسبانيا فى هذا الصيف ، وقد كتبت تقول : « اننى ساستمتع حقا بهذه الرحلة لاننى تعلمت الاسبانية فى الشتاء الماضى ! »

فلماذا لانكون جميعا هكذا ؟ لماذا يزداد معظمنا بدلا من هذا ، جمودا

ويفقدون مرونتهم ويصبحون أسرى للعادات ؟ اننا فى أغلب الاحيان نشعر بالتعاسة من الاشياء كما هى ، ومع هذا فعندما تقع تجربة جديدة فى حياتنا فاننا نتعلق بالماضى .. فلماذا؟

انه القصور الذاتى الى حد ما ..
لقد كتب « ولبسام جيمس » يقول اننا عندما نصل الى سن الخامسة والعشرين نكون قد أصبحنا (الفاقة من العادات) بمعنى الكلمة ، ونحن نستخدم عبارة (استقر فلان) دليلا على انه نضج .

ولكن السبب الاكبر الذى لايجعلنا نتكيف مع التغير هو ماوصفهجيابرت مورایذات مرة بأنه (انهيار الاعصاب) فبعد نقطة معينة فى مرحلة مبكرة أو متأخرة ، يفقد معظم الناس اقدام الشباب ، ويحجمون عن المغامرة ، وقد قال لى سائق سيارة « كنت أرغب دائما فى بناء المنازل وقدعملت ذات صيف مع أحد البنائين فشعرت بسعادة لم اشعر بمثلها فى حياتى ، ولكن هناك اشياء كثيرة لابد لك أن تتعلمها فى هذه الصنعة ، كما أنهناك أخطاء كثيرة يمكنان تقع ، وانى أعرف أن فى استطاعتى ان اقود سيارةدون أن أشعر بأى قلق فلأترك غيرى يبنى المنازل » .

ونحن عندما نصاب بمثل هذا الشعور فان ركوننا الى الجمود يكون هو دفاعنا ضد الشعور بخيبة الامل وقد نفيد من ذلك لو استطعنا أن نجعل حياتنا تتوقف عن المسير ؟ ولكننا لا نستطيع ، وليس أمامنا الا أن نعرف كيف سنواجه التغييرات التى لا مفر من أن تصيبنا .

ان خير طريقة لمواجهتها هو الترحيب بها . وعليك قبل كل شيء أن تتعلم كيف تنتزع نفسك من أسار الماضى .

لقد قالت مسز روزفلت ذات مرة عندما امتدحوا نشاطها العظيم : (ان المسالة ليست أننى أملك هذه الطاقة ، ولكن لاننى لا أبدد شيئا منها حسرة أو ندما) .

احتفظ بالماضى ككنز فى قلبك ، ولكن لا تضيع وقتا فى الحنين الى ما كان فيه من سعادة ، فلابد أن تاتى التغيرات ، وفى استطاعتك أن تعد نفسك لملاقاتها .. فكيف تفعل ذلك ؟

كما ان الرياضى يعد نفسهللمباراة ببرنامج من التدريب الشاق فنحن ايضا فى حاجة الى تدريب « عضلة التغير » عندنا . ينبغى أن نعيد التفكير بانعام فى عاداتنا ووسائلنا

التقليدية ، ونجرى فيها تغييرات طفيفة ، كلما أمكن ، لنجعل أنفسنا فى حالة مرونة عقليا وروحيا ، وكما قال (ألفريد بيرلمان) مدير ادارة السكك الحديدية المركزية بنيويورك ذات مرة (اذا اعتدت ان تفعل شيئا بطريقة واحدة لمدة عامين ، فان عليك ان تنظر اليه بعناية .. فاذا مرت خمس سنوات ، فانظر اليه بارتياب ، اما بعد عشر سنوات فعليك ان تلقيه بعيدا وتبدأ من جديد) .

عندما بدأت « ادلين رينولدز » بعد سنوات من العمل كمدبرة منزل حياتها الجديدة كممثلة ، وهى فى السبعين من عمرها ، ادركت ان اساليبها القديمة فى الحياة لن تجديها نفعا فى عملها الجديد ، فتعلمت أن تنام على الارض ، وتتلقى دروسا فى السباحة وركوب الخيل والرقص ، والمبارزة بالسيف ، وعندما بلغت اولين العقد التاسع من عمرها قالت « اننى احتفظ بمرونتى بفضل حرصى الدائم على تعلم شىء جديد » .

وقد لا نستطيع جميعا أن نغير حياتنا تغييرا جوهريا ، ولكننا نستطيع أن نقوم ببعض الملاءمة يوما بعد يوم لكى نحتفظ بمرونتنا وبروح المغامرة جرب ذلك فى برنامجك اليومى . افعل فى الصباح ما كنت تعمله من قبل أثناء الليل . استيقظ عند الفجر او اذهب بمفردك الى حيث اعتدت أن تذهب مع الآخرين ، أو اذهب مع الآخرين الى حيث اعتدت أن تكون بمفردك . سر على قدميك حيث اعتدت ان تركب ، أمض ١٢ ساعة بلا طعام فى يوم من الايام .

وحاول أولا أن تتخلى عن اكبر عدد مستطاع من الاشياء التى اعتدتها فان اكثر ما يربطنا بالعادات هو ولعنا بوسائل الراحة التى اعتدناها .

تدرب على المرونة ، وستدهش عندما تكتشف كيف اصبحت أيامك شيئا جديرا بالحياة ، وستشعر دائما بانك ما زلت شابا لانك ستسير مع الحياة بدلا من أن تدعها تتجاوزك فى مسيرها .

ملخصة عن مجلة « جايد بوستس » بقلم ادريس ويتمان



شك !

فوق احد الجدران ، كتب بعضهم بالطباشير « تومى يحب هيلين » .. وتحت هذه العبارة كتب أحدهم بخط طفل: « نبأ لم يتأيد بعد! »



فلاح له رسالة

أعلن نيكيتا خروشوف مشروعات رحلته التى قام بها الى الولايات المتحدة فى العام الماضى ، وضع « كون رابيدز » بولاية « ايوا » على رأس قائمة الاماكن التى « يجب » ان يزورها .. فلماذا « كون رابيدز » ؟

كان على الدبلوماسيين والصحفيين الذين غمرتهم الدهشة ان ينطلقوا باحثين لمعرفة ما كان يعلمه رئيس الوزراء السوفيتى جيدا ... وهو ان

ان الشعوب الجائعة شعوب خطرة ومحاولة اشباع هذا الجوع هى افضل طريقة لتخفيف التوتر العالمى .

هذا هو المكان الذى يعيش فيه الداهية الذى يرتدى بنطلونا ذا حمالات ، روزويل جارست « بوب » صاحب مزارع الحنطة رقم (١) فى العالم .

ويقول جارست : لقد جاء خروشوف ليتعلم كيف ينتج مزيدا من

الطعام بعمل أقل .. ثم يمد فكة الى الامام ، ويضيف قائلا :

ـ وقد علمته كيف يفعل هذا ...

لقد عرفت بوب جارست ، الذى يفيض حيوية وحماسة منذ سنوات ، واستمعت الى حديثه الصريح الجذاب ، وراقبت وسائله غير العادية التى احدثت تأثيرا فعليا على الزراعة فى جميع أنحاء العالم .. ان آلافا من المزارعين الامريكيين يزورون مزرعة جارست التى تبلغ مساحتها ١٠٠٠ فدان ليروا ما جد فيها كل عام . وهم يحصلون على أحدث الانباء العلمية عن كل ما يتعلق بالسماد لتغذية الماشية ، ويستمعون الى محاضرة عملية يتخللها الكثير من المرح والبراعة فى العرض عن كيفية كسب المال ، وليس المزارعون الامريكيون وحدهم هم الذين يهتمون بذلك ، فسجل جارست الخاص بالزائرين يبدو ككتاب يضم أسماء كل الشخصيات الدبلوماسية فى أمريكا اللاتينية وأوربا وآسيا .

ان بوب جارست يزرع مساحات كبيرة ويفكر تفكيرا كبيرا ويتصرف تصرفا كبيرا ، انه يكتفيه المنحنيتين كالعلماء ، يقدر شخصيتك بعينين فيهما حول ، تطلان من وجهه الصخرى وهو يقول لك انه بين الـ ٢٨٠٠ مليون نسمة الذين يعيشون فى عالمنا هذا ، يوجد حوالى ألف مليون جائع ، وان ٥٠ مليونا من الافواه الجديدة يجب ان تطعم سنويا ، وهذا يعنى ان الطعام هو مشكلة العالم رقم (١) .

ثم يقول فى اصرار : « ومع ذلك فقد كان فى استطاعة العالم ان يجد طعاما لا حد له بالخبرة الزراعية التى استطعنا تنميتها فى الولايات المتحدة خلال العشرين عاما الماضية ، اننى لست من المثاليين غير العمليين ، ولكننى مهتم فقط بمشكلة اطعام الجائعين ، لاننى أعلم أن هذا أمر ممكن عمله »

***

كان بوب جارست وهو ابن صاحب أحد المتاجر فى « كون رابيدز » يدرس الزراعة فى جامعة ويسكونسين وهو فى التاسعة عشرة من عمره عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى ، فعاد الى بلدته لانتاج الطعام ، حيث تولى ادارة مزرعة فاشلة مساحتها مائتا فدان كل يمتلكها والده .

وفى عام ١٩٢٢ تزوج بوب من اليزابيث هيناك ، وبدأ الزوجان حياتهما العائلية فى المنزل الذى مازالا يعيشان فيه حتى اليوم .. واشتغل

بوب بعــــد ذلك سمسارا للاراضى والعقارات لمدة اربع سنوات ثم عاد الى المزرعة بفكرة جديدة ، خطــرت بباله بعد عدة اجتماعات مع هنرى والاس ، الذى كان يقـــوم يومئذ بتجارب على الاذرة الهجين •

وكم كانت دهشة جارست عندما وجد ان الاذرة الهجين التى انتجهـــا والاس قد زادت غلتها على غلة الاذرة التى يتم فيها التلقيح تلقائيا ، وكان الفــرق بينهما مذهلا اذ يبلغ عشرة بوشل فى الفدان . ويقول جارست : « ان علم السلالات يحير والاس •• أما أنا فكانت تثيرنى الاحتمـــالات التجارية » ••• وهكذا زرع جارست فى عـــام ١٩٣٠ بعض أذرة والاس الاصلية ، فانتج ٣٠٠ بوشـــل من الاذرة الهجين وباعها بسعر لم يسمع به من قبل ، وهو ١٢ دولارا للبوشل

وكون جارست مع مزارع آخر هو تشارلز توماس الذى يعيش على مسافة عشرة كيلومترات منه ، شركة كان من الطبيعى ان تنجح • وكان تشارلز الذى ـ كان يصر على اتقان الانتاج ـ يقوم بانتاج الحبوب ، بينما يقوم بوب ببيعها • وفى عام ١٩٣١ انتج جارست وتوماس ١٠٠٠ بوشـــل من الاذرة الهجين وباعا هذه الكمية ، وفى العام الماضى بلغ انتاجهما ٥٠٠ ألف بوشل •• وعلى الرغم من ان الاذرة الهجين أكثر تكاليف من الاذرة العادية ، فان الفرق بينهما فى الغلة كان ملموسا ، فقد قفز انتــاج الاذرة فى الولايات المتحدة خلال ١٥ عاما فقط بمقدار ٤٣ ٪ •

وانتاج الاذرة الهجين عملية دقيقة شاقة ويقول جارست : لقد اعتدنا ان نمر على حقولنا ١٦ مرة خلال الصيف لانتزاع الشواشى حتى لا نحصل على أية اذرة « ملقحــة ذاتيــا » ، ولكننا وجدنا انه عندما تم تسميد أرضـــنا تسميدا مناسبا ، ظهرت الشـــواشى فى وقت واحد

وقــد أدى هــذا الاكتشاف الى بدء المزيد من التجارب على السماد • وكما كان جارست متحمسا للاذرة الهجين فى الفترة من عام ١٩٣٠ الى ١٩٤٠ فقد اصبح مبشرا بالسماد فيما بين ١٩٤٠ و١٩٥٠ • وفى أحد الاعوام أعطى طنا من سماد الازوت لكل واحد من مزارعيه بشرط ان يستخدموه فى تسميد قطعة مزروعة بالحشائش أو الشوفان ، أو المراعى ، أو قطعـــة مزروعة بالاذرة ••• وكانت قطـع الارض الخضراء الخصيبة المتناثرة فى ست ولايات دليلا حيا على سحر الازوت

وفى خلال هذه الاعوام العشرة زاد مزارعو ولاية (ايوا) من استخدامهم للسماد بنسبة تزيد على ١٠٠٠ فى المائة •

وفى عام ١٩٣٧ بدأ جارست يفتح أبواب مزرعته للزائرين ليطلع المزارعين على أفضل الوسائل العلمية المفيدة فى استخدام الاسمدة ومبيدات الحشرات والاعشاب ، واطعام الماشية . وهذه هى بعض الاشـــياء الهامة التى يفعلها جارست فى مزرعته :

لقد انتجت أذرته غلة بمعدل ١٠٠ بوشــل فى الفـــدان خـلال خمس سنوات فى أرض مساحتها ألف فدان، ويبلغ متوســط الغلة فى الولايات المتحدة ٥٠ بوشـــلا فى الفدان وفى الاتحاد السوفيتى ٢٢ بوشــلا وفى الهند ١٢ بوشلا •

وتخلى جارست عن دورات المحصولات مثل « أذرة ـ أذرة » أو « شوفان ـ برسيم » ، وهى الدورات التى يقول « أنها تعد عتيقة كحيوان الديناصور المنقرض تماما » • وتعد بعض حقوله التى يزرع الاذرة الهجين باستمرار منذ ١٥ عاما اكثر انتاجا منها عندما كانت الارض بكرا •

ويجـــد المزارعون أن الارض لا تستهلك ، وأن كل المواد الغذائيـة التى تحتاج اليها يمكن اضافتها عن طريق الاسمدة الكيميائية •

وبنمو أعمال جارست وتوماس فى زراعة الاذرة بدأت أطنان «القوالح» التى لاقيمة لهـا تتراكم ، وعلم بوب ان التجارب اثبتت ان قوالح الاذرة يمكن ان تكون ذات قيمة غذائية لو أنها قدمت الى الماشية كجزء من طعامها بل انها افضل من التبن عندما تضاف بطريقة مناسبة وبدأ بوب تجاربه الخاصة فى اطعام الماشية بقوالح الاذرة ، وهو اليوم يمتلك ٣٠٠٠ رأس تحـول أكواما لاقيمة لها من الفوالح الى لحوم مغذية !

والنظرية الاقتصادية فى هذه الطريقة بسيطة وذات مغزى عالمى ، فالاغنام والماشية والماعز ـ وهى حيـــوانات مجترة ذات أربع معدات ـ تستطيع أن تحول السيلولوز الرخيص الى لحم اذا حصلت على كميـــة كافيـــة من البروتين ، و « البولينا » ، وهى مركب نتروجينى ، تكفل الحصـــــول على البروتين بسعر ٤ر٥ سنت للكيلوجرام

ويؤكد جارست فى حماسة ان هذا يكفل لنا معرفة الوسيلة التى نستطيع بها أن نطعم كل انسان شرائح من لحم الخراف فى الافطار ، ولحما محمرا فى الغذاء ، وشريحة من لحم البقر فى

العشاء • ان العالم لديه مؤونة لا نهاية لها من السيلولوز الرخيص كقوالح الاذرة والحشائش من الاصناف الرديئة• ان المزارعين فى ايوا وحدها يحرقون ثلاثة ملايين ونصف مليون طن من القوالح كل عام • و «البولينا» تصنع من الهواء ، وكل ما نحتاج اليه هو ان ننشر هذه القصة على نطاق واسع • »

والمحركات لا العضلات هى التى تقوم فعلا بكل الاعمال فى مزارع جارست ، واذا لم يستطع شراء الآلة التى يريدها فانه يصنعها فى ورشته الخاصة • ويقول جارست : « اننا نستطيع أن نرفع مستوى معيشة المزارع بزيادة معدل انتاج الرجل

واننى أقدر انتاج الرجل فى مزرعة جارست بخمسة امثال متوسط انتاج الرجل الواحد فى الولايات المتحدة ، وما يتراوح بين ٢٥ و٥٠ مثلا لانتاجه فى الاتحاد السوفيتى وأكثر من ١٠٠ ضعف لمثيله فى الهند أو الصين ••

وقد عهدت الى وزارة الخارجية بمرافقة ماتسكيفتش وزير الزراعة السوفيتى خلال جولته فى الولايات المتحدةعام ١٩٥٥ فدعاجارستلزيارة الاتحاد السوفيتى • وذهب جارست ، وباع لخروشوف بعض الاذرة الهجين، واثر فى رئيس الوزراء السوفيتى بآرائه الصريحة حول كيفية اتباع الزراعة السوفيتية للوسائلالصحيحة حتى ان خروشوف قبل دعوة جارست لزيارة « كون رابيدز » •

ويجرب الاتحاد السوفيتى الآن نظاما يقوم بمقتضاه رجل واحد بكل الاعمال المتعلقة بزراعة وحصد ٢٥٠ فدانا من الاذرة ، لأن جارست يفعل ذلك ، وقد وضع جارست قائمة كاملة بالآلات اللازمة لهذا العمل ، واشتراها السوفيت حتى آخر مسمار •• وطلبوا تصميمات هندسية ، حتى يستطيعوا ان يبنوا جرنا يماثل تماما جرنه الذى يحقق كل الاغراض ،والذى زوده بجهاز لتجفيف الحبوب وطاحونة ومخزن ، وعربة للتفريغ بطريقة آلية • ويبنى السوفيت الآن مصانع للسماد الكيميائى ، بعد ان اعجبوا باستخدام السماد فىمزرعة جارست

وفى رومانيا مثلا ، ألقى جارست نظرة على العربات المصنوعة على هيئة سلال من أغصان الاشجار ، والتىكان الفلاحون يستخدمونها منذ قرون ، ثم قال لهم ان أول ما يحتاجون اليه هو عربات جديدة تفرغ بطريقة آلية • وسخر وزير الزراعة الرومانى من الفكرة فى أول الامر ، ثم وافق بحذر

على بناء عدد قليل من هذه العربات • • واليوم ينتج أحد المصانع الرومانية آلافا من العربات التى تفرغ ذاتيا • وقد أحدث هذا المشروع الواحد رد فعل قوى يبدو فى تطور الوسائل الاخرى لتوفير العمل •

ويصر جارست بعنـــاد على ان «دبلوماسية البطن الممتلىء» هى اول رد لتخفيف الكثير من عوامل التوتر فى العالم ، ويقول أن أمريكا تستطيع استخدام فائض أغذيتها فى تحقيق السلام • وخطته لذلك هى : اجعلوا البنك الدولى يقدم قروضا يبلغ كل منها مليون دولار لمائة دولة فقيرة فى مختلف انحاء العالم ، لكى يمول فى كل منها معملا كبيرا للكتاكيت • واعطوا هذه البلاد بعض ما لدينا من فائض الحبوب وعلموها كيف تربى الدجاج !

أما لماذا اختار الكتاكيت ؟ • فان جارست يقول : « ان المسلمين واليهود لن يأكلوا لحم الخنزير ، كمـــا ان الهندوس لن يأكلوا لحم البقر ، ولكن كل انسان سيأكل الدجاج والبيض • والدجاج كذلك اكثر قدرة على تحويل الحبوب الى بروتين فى صورة لحم • هذا الى أن الطيور لا تحتاج الا الى قطعة أرض صغيرة • ان رجلا واحدا فى الولايات المتحدة يستطيع ان يربى ٤٠ ألف دجاجة حتى تزن الواحـدة منها ١ر٣٥ كيلوجرام فى ثمانيــة أسابيع ــ أى ان ٢٦٠ ألف طائر فى السنة تزن ٣٥١ ألف كيلوجراما من اللحم ، ويستطيع رجل واحد اذا زود بأحدث المعدات الآلية ان يعنى كل عام بعشرة آلاف دجاجة تبيض ، وتضع كل منها ٢٥٠ بيضة •

ان الشعب الجائع شعب خطر • اننى أعتقد ان نقص البروتين هو السبب الاساسى فى ضرب نيكسون بالاحجار فى أمريكا الجنوبية »

ان جارست على استعداد لان يقدم كمية تصل الى ١٥ مليون طن من فائض الحبوب والقمح من النوع غير الجيد لادارة معامل الكتاكيت التى يقترحها وهو يعتقـد أنه فضـلا عن أن ذلك سيساعد الولايات المتحـدة على التخلص من عبء الفائض الثقيل ، فان هذا المشروع سيكون خطوة فعالة فى سبيل السلام العالمى •

بقلم : جون ستروهم

قالت بائعة اللعب للزبون وهى تعرض عليه لعبة فى صورة صاروخ •
ــ هذه لعبة فضاء واقعية جدا .. فهى لا تنطلق فى اغلب الاحيان ..!

نقطة مشرقة في القارة السوداء

لم يكن فى البلاد كلها جواد واحد أو ثور او عربة .. بل ان حرث الارض لم يكن معروفا فى ليبيريا .. ومنذ جيل واحد فقط ، كان ٩٩ من كل مائة من رجال القبائل الاصلية فى حالتهم البدائية ، وبالرغم من ذلك فليست هناك منطقة واجهت كل هذه العراقيل فى التاريخ ، ثم تطورت بمثل الطريقة المذهلة التى حدثت فى ليبيريا خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة

وحتى الامس فقط ، لم يكن هنك طريق واحد يؤدى الى اى مكان فى هذه البلاد الصغيرة التى تقع على الساحل الغربى لافريقيا ، وكان المسافرون يضطرون للسير على الاقدام ، أو

ومنذ ١٢ عاما حصلت الشركة على رءوس قليلة من الماشية الوطنية القوية ذات الحجم الصغير التى اكتسبت من الطبيعة حصانة ضد ذبابة « التسى تسى » التى تقتل الابقار والخيول المستوردة ، واخذت الشركة فى ترقية سلالات القطيع بالانتقاء والتهجين ، حتى اصبحت على استعداد لمساعدة كل شخص

« منذ جيل واحد ، كانت تعيش فى ظلمات الماضى السحيقة .. واليوم اصبحت ليبيريا بلدا يبشر بمستقبل عظيم .. »

من أهل ليبيريا على ان يشتغل بعملية تربية الماشية ، وذلك بمنحه ثورا وبقرة بلا مقابل .

وامدت الشركة الافراد الراغبين فى زراعة المطاط فى مزارعهم الخاصة بسبعة ملايين ونصف مليون شجرة بلا مقابل ، فضلا عن ارشاداتها الفنية .. وهى تشترى كل محصولهم من سائل المطاط بأسعار الاسواق العالمية .. وهناك حوالى ٣٦٠٠ من ابناء ليبيريا الآن يمتلكون مزارع خاصة للمطاط ، ولما كانت المزرعة الصغيرة التى لاتزيد على ١٦ فدانا والتى تشترى الفدان بسعر دولار وربع دولار ، يمكن مع الوقت أن تدر ربحا صافيا يبلغ ٤٠٠٠ دلاور سنويا ، فان طبقة جديدة من المزارعين المستقلين قد ظهرت هناك .

وعندما توقف البنك الوحيد فى

يحملون على محفات على طول الطرق التى تمتد وسط غابات مليئة بأفاعى الكوبرا .. أما اليوم فهناك ٥٠٠٠ سيارة اوتوبيس وسيارة نقل تنقل التجارة بسرعة .. وتنشر النور فى اعمق مناطق الغابة التى لاتنقطع عنها الامطار ، وهناك مزارع هائلة ومناجم كثيرة تتدفق منها ملايين الدولارات من الدخل للعمال والحكومة .. وفى عام ١٩٣٧ كانمجموع قيمةالصادرات والواردات اربعةملايين دولار ، فوصل هذا الرقم فى العام الماضى الى ٨٦ مليون دولار . ويقبل رجال القبائل على تعلم القراءة فى سرور ، كما حلت المستشفيات الحديثة محل الاطباء السحرة .. ومنذ بضعة أسابيع ، ذهبت الى ليبيريا لارى مايجرى خلف هذه المكاسب الضخمة التى حققتها اخيرا هذه الدولة «المتخلفة» ، وهناك عرفت الرد من الرئيس وليام فاكانارات تابمان رئيس الجمهورية .

قال لى : ان المشروعات الخاصة هى التى حققت كل ذلك ، فليبيريا دليل حى على الطريقة التى تستطيع بها المشروعات الخاصة مساعدة الدول المتخلفة فى الوصول الى اهدافها التى لايمكن الوصول اليها بغير هذا الطريق .

وهذه هى الطريقة التى سارت بها الامور ..

فى عام ١٨٢٠ قامت جماعة خاصة من الامريكيين بانشاء ليبيريا كمستعمرة يستطيع ان يتوجه اليها الرقيق الذى تحرر فى الولايات المتحدة ، وظلت أفواج الزنوج القادمين من امريكا وسلالاتهم تتجمع على طول الساحل اكثر من مائة عام ، وكان اكثرهم يقيمون فى المناطق المجاورة للعاصمة « مونروفيا » ، ولم تكن هناك قرية واحدة متحضرة على مسافة ابعد من ٤٠ كيلو مترا داخل البلاد ، بل كانت تلك المنطقة مجرد فضاء أخضر شاسع للاختفاء من القبائل غير المتحضرة ، التى كانت تجعل الليل يضج بدقات طبولها ..وكانت الحكومة مفلسة تماما ..

ثم حدث فى عام ١٩٢٦ ان تحول « هارفى فايرستون » العجوز العنيد مؤسس اكبر شركات المطاط الامريكية الى ليبيريا ، بعد أن رأى ان غاباتها صالحة لزراعة اشجار المطاط .. واقرض فايرستون ليبيريا اكثر من مليونى دولار ، ثم اوفد عددا من الاشخاص الى الغابات لجمع العمال عارضا عليهم صفقة جديدة ، تشمل اجورا ثابتة تعد اعلى اجور عرفتها

البلاد ، وأرزا باقل من التكاليف ، وتعليما وسكنى وعناية طبية بلامقابل .

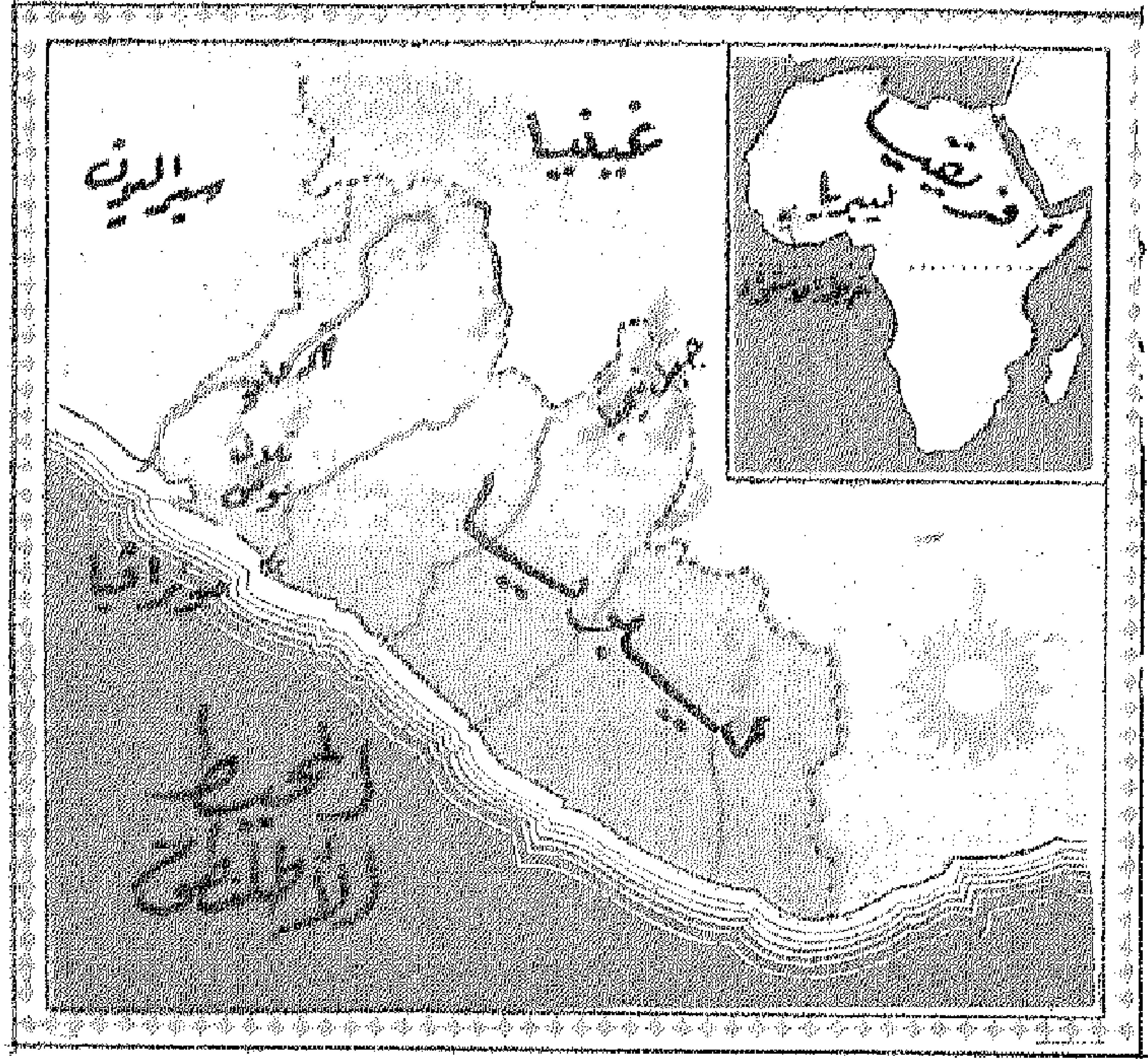
واستجاب رجال القبائل للدعوة ، فألقوا رماحهم ، وتدفقوا من الغابات بالالوف ، ومنذ ذلك الحين قاموا بتطهير ٦٥٠ كيلو مترا من الارض المستأجرة من الاشجار ، وتعلموا كيف يزرعون عشرة ملايين شجرة من المطاط ويعنون بها ، كما تعلموا كيف يصنعون الطوب ويديرون مصانع تقطيع الاخشاب ، وأن يكونوا نجارين وميكانيكيين ، وأن يشيدوا بيوتا دائمة فى قرى نظيفة مرتبة ، وأنشأوا أول مجموعة من الطرق فى البلاد ، بلغ طولها ١١٠٠ كيلو متر .

وهناك اليوم ٥٥٠٠٠ أفريقى مع سرهم يعيشون ويعملون فى هذه المزارع التى لا تحوى غير ١٨٧ مستخدما من البيض الاجانب الذين ينسحبون من الوظائف بأسرع مايستطاع ، واذا انطلقت بالسيارة خلال تلك المنطقة ، رأيت كثيرا من الحوانيت والمكاتب وملاعب الجولف وحلبات التنس ، ومدارس وكنائس مقامة من الطوب . اكثرها أقامه رجال القبائل الذين لايزالون يذكرون طقوس القتل والتضحية بالارواح واكل اللحوم البشرية ..

ويعمل أهالى ليبيريا فى المزارع الكبرى تحت اشراف مراقبين من مواطنيهم ، لجمع محصول السائل المطاطى من ملايين الاشجار ، ثم ينقل بسرعة فى سيارات خاصة يقودها سائقون من الوطنيين الى اكبر واحدث المصانع التى تنتج المطاط فى العالم ، حيث يوجد أربعة من الرؤساء من رجال القبائل الذين شقوا طريقهم فى هذا الميدان .

وتدفع الشركة للحكومة ضريبة دخل تقدر بمبلغ ٣٥ سنتا ــ حوالى ١٢ قرشا ــ عن كل دولار تربحه ، كما تكفل لمستخدميها أجرا عن كل عمل اضافى يتجاوز ٤٨ ساعة فى الاسبوع الى جانب أجازات بأجر كامل ومعاشات سنوية .

وقد رأى « فايرستون » منذ البداية ان نجاح مشروعه يعتمد على تعليم الشعب ورخائه ، فاتخذ عدة خطوات للنهوض بالاقتصاد الزراعى فى ليبيريا ، وهكذا ظل علماء النبات فى المزارع الكبرى يبحثون فى انحاء العالم عن سلالات راقية من الارز ونخيل الزيت ، والليمون الهندى ، والليمون والمانجو وجوز الكولا ، وتم اعداد الالوف منها ، وأعطيت لرجال القبائل لزراعتها ..



ليبيريا عن العمل ، انشأ « فايرستون » بنكا هناك ، كما انشأت شركته معهدا للكشف عن أسرار الجذام ومرض النوم وداء الفيل ، والملاريا وغيرها من امراض المناطق الحارة ، واقامت مستشفيين يستقبلان ٦٠٠ مريض ، وتجرى فيهما اكثر من الف عملية جراحية كبرى كل عام للمستخدمين واسرهم بلا مقابل .

وقد ساهمت الشركة فى اقامة المدارس ايضا ، ولم اجد فى المستشفيات والعيادات الطبية غير ٢٠ موظفا اجنبيا فقط ، يعمل الى جوارهم ٥٠٠ من ابناء ليبيريا ، الذين يقومون بكل عمل ، من التقاط الصور بأشعة x الى العمل فى غرفة الجراحة كمراقبين .. وقال لى المدير الطبى كارل فرانز:

ـ اننا نعلمهم كل شىء بانفسنا ، ونظرا لحاجة البلاد الماسة اليهم ، فاننا نتخلى عنهم دائما وندرب غيرهم من الجدد .

وبينما كنت منطلقا بسيارتى ذات ليلة ، توقفت عند مظلة يجلس تحتها العمال فى اعماق المزارع ، ورايت ٢٤ من جامعى سائل المطاط من رجال القبائل الذين لم يخرجوا من غاباتهم الا منذ امد قصير ، وقد انحنوا فوق كتبهم يقراون . وقال لى المدرس :

ـ ان هناك كثيرا من فصول محو الامية فى كل مكان ، ويبلغ عدد من يلتحقون بها فى كل مرة حوالى ٣٠٠ ، وقد يتخرج نصف الطلبة خلال السنة فيذهب بعضهم ليعلم غيره .

وهناك الى جانب ذلك ٢١ مدرسة نظامية ، تضم اكثر من الفى تلميذ يشقون طريقهم للتعلم فى فصول نهارية وليلية فى المدارس الابتدائية والثانوية ويحصل الطلبة الممتازون فى الدراسة الابتدائية على منحة دراسية من الشركة لمدة اربع سنوات فى مدارس ثانوية داخلية فى ليبيريا ، ويستطيع الممتازون منهم بعد ذلك ان يفوزوا بمنحة أخرى للدراسة فى الجامعات الامريكية .

ولعل جو روبرتس خير مثال لذلك . فهو ابن أحد رجال قبائل لوما ، وقد نشأ فى غابات على حدود غينيا الشمالية النائية ليس فيها اى طريق ، وكافح حتى تخرج فى المدرسة الاولية التى تديرها احدى الارساليات الدينية وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، ثم ذهب الى شركة فايرستون ليعمل فى جمع محصول المطاط ، وهناك استطاع أن يلتحق بوظيفة مساعد فى المستشفى ، ثم التحق بمعمل المطاط ، وأخيرا عين فى ادارة الشركة .. وقد تولت الشركة الانفاق على تعليمه التجارى فى مدرسة خاصة ، ثم اوفدته الى مدرسة مهنية داخلية لمدة اربع سنوات .. وهو الآن يدرس ادارة الاعمال فى جامعة ليبيريا على نفقة الشركة التى لا يزال يعمل بها ، ولم يتجاوز بعد السابعة والعشرين .. !

أما رئيس الجمهورية وليام تابمان ، تلك الشخصية الجليلة ، فانه ينحدر من سلالة المستوطنين الاول فى جورجيا وهو اليوم فى الخامسة والستين ، ويعمل كواعظ عجوز صبور ، اذ لا يكف عن القاء المحاضرات ، وحث سامعيه على السعى لتحقيق الامانى الكبار ، ومع أن تابمان بدأ فى يناير الماضى الفترة الرابعة لرياسته للجمهورية ، فانه لا يستخدم اساليب الدكتاتوريين فى حكمه ، بل يعتمد على شعبية سياسته ونجاحها .

وفى تلك القارة التى بدأت تثور على حكامها المستعمرين ، دعا تابمان فى عام ١٩٤٤ ـ خلال الفترة الاولى لرياسته ـ الشركات الخاصة فى أنحاء العالم للحضور ومساعدته على النهوض ببلاده . وكان كل ما يطلبه منها ، نصيبا عادلا من ثمار النشاط الذى تستثمر فيه أموالها ، لينفق على شعب ليبيريا حتى ينال تعليما

افضل ومرافق صحية ، ويتحسن مستواه الاجتماعى بصفة عامة .

وقد جاءت سياسة الباب المفتوح هذه نتيجة مباشرة لتجربة ليبيريا مع شركة فايرستون ، ويقول الرئيس تابمان : « ان وجود هذه الشركة منع الدول الاستعمارية من التهامنا ، وقد كفل مانحصل عليه منها من دخل وميزات اجتماعية الخير الكثير لجزء كبير من شعبنا ، لم يكن ممكنا الحصول عليه بطريق آخر .

ولا يسمح للاجانب بامتلاك اية اراض فى ليبيريا ، وان كان لهم أن يستأجروا منها مايشاءون ، ولكى يوجد جوا تزدهر فيه المشروعات الخاصة ، حرص تابمان على الاحتفاظ بضرائب عادلة ، مع حرية اخراج الارباح من البلاد ، وقدسية الاتفاقات والحماية من نزع الملكية ، ودوام الاستقرار .

وقد اسفرت سياسة تابمان التقدمية عن اقبال المستثمرين الاجانب على البلاد ، وانفقت شركة جودريتش للمطاط الملايين على مزارع جديدة للمطاط بلغت مساحتها الآن ٣٥٠٠ فدان ، وينتظر أن تتضاعف مساحتها عند اكتمالها الى اربعة اضعاف ما هى عليه الآن ، وهى تكفل اليوم عملا ومسكنا لحوالى ١٢٠٠ أسرة من أبناء البلاد ، مع أن أول شجرة لن تنتج محصولا قبل عامين .

وقد انشأ المرحوم ادوارد ستيتينياس شركة تقوم بزراعة عشرة آلاف فدان من البن والكاكاو ، على مسافة ٣٠٠ كيلو متر داخل البلاد ، ويجرى العمل الآن فى انشاء مصنع للمطاط واعداده ليكفل عملا لحوالى ٢٠٠٠ من أبناء ليبيريا ، وليس فيه غير ١٢ من الفنيين الاجانب للتدريب والارشاد .

وهناك شركة المانية تزرع الموز والمطاط فى مزارع مساحتها ٩٧٠ فدانا وتستخدم حوالى الف ليبيرى و ١٨ اجنبيا فقط ، كما اقبل الهولنديون على نفس العمل ، بينما يقوم الاسبان بتمويل مزارع مماثلة ، هذا الى جانب مصانع للطوب والقرميد والصابون ؛

وهناك شركة كونها لفيف من السويسريين والالمان والامريكيين ، لاستغلال سفن لصيد السمك فى وسط البحر .

وهناك استغلال واسع النطاق للمعادن فى ليبيريا ، فقد قامت شركة امريكية بمد الطرق والخطوط الحديدية لمسافة ٧٠ كيلو مترا نحو تلال بومى ، لاستغلال منجم للحديد

يرسل كل يوم ١٧٥ عربة مشحونة بخام الحديد الى مونروفيا لتصديره .. وهناك شركة تمثل المصالح السويدية والامريكية والكندية ، تقوم بحفر للتنقيب فوق جبل نيمبا الذى يرتفع ١٤٠٠ متر ، حيث اكتشف منجم من أعظم مناجم الحديد فى تاريخ العالم ، ويقدر الخبراء أنه يحوى اكثر من ٢٠٠ مليون طن من الخام !

وفى سبيل شق الطريق الى جبل نيمبا ، تجرى ازالة غابات من أشجار « الماهوجنى » الكثيفة حتى يمكن انشاء مدينة جديدة هناك ، وتقوم طائرات النقل الضخمة بالهبوط فى مطار يبلغ طوله ١٥٠٠ متر لنقل العتاد ، بينما يقوم الرجال بمد خط حديدى طوله ٣٠٠ كيلو متر خلال مستنقعات مليئة بالافاعى والحيات وغابات ترتفع فى الطريق الى المحيط. وبعد ثلاث سنوات سيكون هناك ألوف من عمال ليبيريا يقتطعون جبل نيمبا بطريقة أفقية ، ويقومون بشحن خام الحديد فى السفن بمعدل ستة ملايين طن فى العام ، وسوف تنال حكومة ليبيريا نصف أرباح هذه العملية .

ومنذ عام ١٩٤٩ ، ازداد دخل الحكومة بنسبة ٥٣٠ ٪ ، وينفق الرئيس تابمان الآن حوالي ٣٠٪ من هذا الدخل على الاشغال العامة ، حتى أصبح هناك ٢٤٠٠ كيلو متر من الطرق العامة و ٣٠ مطارا صغيرا على الاقل . كما تقام محطات لتوليد الكهرباء ، و ١٩ محطة حكومية للتلغراف والتليفون اللاسلكى ، مما مكن الشعب لاول مرة من الاتصال عبر الغابات . وهناك نظم جديدة للماء والمجارى وتسهيلات الموانى .

وينفق ١٠٪ من ايرادات الحكومة على الصحة العامة ، وكانت مهمة مكافحة الامراض ملقاة من قبل على عاتق شركات المطاط والارساليات وحدها ، فأصبح هناك اليوم ٢٦ مستشفى وثمانى مستعمرات للجذام ومصحة للسل وأكثر من ١٠٠ عيادة طبية ..

وفى نفس الوقت ، تقوم الحكومة بانفاق ١٢٪ من كل ضريبة تحصلها على المدارس العامة ، وفى كل عام يبنى اكثر من ٥٠ مبنى لمدارس جديدة ، يلتحق بها خمسة آلاف تلميذ جديد ، وقد تضاعف عدد التلاميذ خلال الاثنى عشر عاما الماضية أربع مرات.

وقد دعا الرئيس تابمان أهالى ليبيريا منذ عامين لاستثمار أموالهم فى

منجم للحديد على نهر « مانو » تقوم الحكومة بادارته بالتعاون مع «لانسديل كريستى » الامريكى . وقد استجاب الشعب للنداء واقبل على شراء الاسهم بحماسة بالغة .

ويجرى بحث كثير من مشروعات التنمية الاخرى ليقوم أبناء ليبيريا بإدارتها بأنفسهم . وقد عاد « روميو هورتون » خريج كلية وارتون المالية بجامعة بنسلفانيا أخيرا الى وطنه « ليبيريا » وفى خلال شهر واحد ، كان قد جمع راس مال يكفى لانشاء اول بنك وطنى فى البلاد ، ولم يلبث البنك الجديد أن اصبح مؤسسة خالية من الديون ، وبه ودائع تبلغ ٤٠٠ الف دولار .. كما ساهم هورتون فى تنظيم أول شركة للتامين فى البلاد .

ان ليبيريا تعلمنا درسا يهم العالم كله .. لقد قال لى الرئيس تابمان « ان الاستقرار الاقتصادى يجب ان يقوم على الاستقلال الاقتصادى ، ولن تستطيع اية دولة أن تحقق ذلك اذا شجعت الدول الكبرى فى العالم على المساومة على صداقتها .. اننا لن نمسك قبعتنا فى يدنا لنتسول .. اننا لانباع ! » .

بقلم تشارلى ستيفنسون



الفرق !

بينما كنت أؤدى خدمتى العسكرية ، توجهت الى أحد مستشفيات الميدان العسكرية لاجراء فحص لاسنانى .. وتبين أن الطبيب الذى قام بالكشف على هو ابن عمى الذى لم اره منذ ثلاثة اعوام .. وبعد فحص سريع اعلن ان اسنانى سليمة ، وذهبنا للاحتفال بلقائنا غير المنتظر ..

وبعد أقل من ثلاثة شهور عندما اصبحنا نحن الاثنين من المدنيين ، ذهبت الى عيادته اشكو من وجع فى اسنانى ، قال لى بعد أن فحصها : ان فيها فجوات طال اهمالها ..

فسألته فى دهشة : ولكنك فحصتنى منذ أقل من ثلاثة شهور وقلت ان اسنانى خالية تماما من الفجوات ؟

فهز كتفيه وقال

ـ أوه ... انك تعرف هؤلاء الاطباء العسكريين

هذه هي الدنيا

عندما انتقلت أنا وزوجي الى بيتنا الجديد ، أقبل أطفال الجيران الذين كانوا يرقبون عربة نقل الاثاث ... وسألوني أين أطفالنا . فقلت لهم : اننا لم ننجب أطفالا .

وبعد بضعة أيام ، جاء طفل منهم لزيارتنا ، وقدم لي كتابا للاطفال باللونين الاحمر والاخضر ... وقال في خجل :

ـ عندي شيء هام لك .. ان أمي سوف ترزق بطفل قريبا ، وقد أعطتني هذا الكتاب الذي يشرح طريقة الحصول على أطفال ، واعتقد انك أنت وزوجك قد تحبان مطالعته !

***

كافح أبي البائع الصغير كثيرا ، وادخر من حانوته في بلدتنا خلال ٤ سنوات لكي يلحق أخي بالجامعة ... ولم يذهب أبي وامي لزيارته هناك قط توفيرا للنقود ، وحتى عندما حان وقت التخرج ، قرر أنهما لن يستطيعا مشاهدة الحفل ... وفجأة وجدتهما يجمعان ثيابهما ، ويسافران اليه ! .. ووجدت في البيت رسالة من آخي يقول فيها :

ـ أبي وأمي العزيزين ... ستجدان مع هذا تذكرتين لا يمكن استبدالهما أو استعادة ثمنهما ، ولا يصلحان الا للتاريخ المحدد لهما ، وسواء استخدمتماهما أم لا ، فسوف تتكلفان ثمنهما .. مع حبي !

***

كنت سعيد الحظ وانا ابحث عن كتاب أهديه لصديقة في عيد ميلادها عندما عثرت على الكتاب المناسب تماما .. وبينما كنت أقدمه لموظف المكتبة الذي انهمك في عمله ، لاحظت ان غلاف الكتاب يكسوه الغبار ، فقلت له وهو يتناوله مني :

ـ أليس هذا الكتاب قذرا بعض الشيء ؟

فقال الرجل في ضيق :

ـ لا أدري يا سيدتي ... فانني لا اجد وقتا لقراءته !

***

في ليلة زفافنا ، أردنا حجز غرفة في فندق صغير جميل يقع على جانب الطريق الخلوى ، فقال لنا موظف الفندق ان كل ما تبقى لديهم هي غرفة يسمونها « كوخ شهر العسل » ••• فقلنا ان هذا هو ما نريده فعلا •

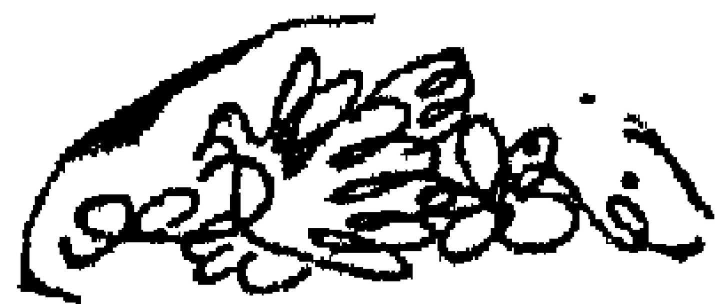
وبعد أن رأينا الغرفة في صباح اليوم التالى ، قلت للكاتب انني أعتقد أن زخارف غرفتنا جميلة بصـفة خاصة ••• فأجاب قائلا :

ــ أن غرفنا كلها متماثلة ، ولكننا نسمى هذه « كوخ شهر العسل » لان جهاز التليفزيون فيها محطم ، ومع ذلك لم يلاحظ ذلك أحد !

***

لم يكن قد مضى على أنا وعروسى اليابانية اكثر من شهرين فى منزلنا الجديد ، عندما لاحظت انها تقدمت بصورة غير عادية فى طريقة الطهى الغربية ••• وعندما سالتها عن ذلك ، قالت لى ان جيرانها فى البيت المجاور يحضرون كل يوم للحديث معها ، وتعليمها كيفية عمل هذه الاشياء وانتهزت أول فرصة سنحت لى لزيارة أولئك الناس لشكرهم على عطفهم على زوجتى ••• وهناك وجدت مفاجأة تنتظرنى !

فلم أكد ادخل المنزل ، حتى قدموا لى منشفة مبتلة بالماء وملفوفة بعناية ، ثم قدموا قدحا من الشاى ، وطبقا من الكعك المختلف الاشكال ••• تماما بنفس الطريقة التى تستخدم فى الترحيب بك فى بيوت اليابان !



آسف !

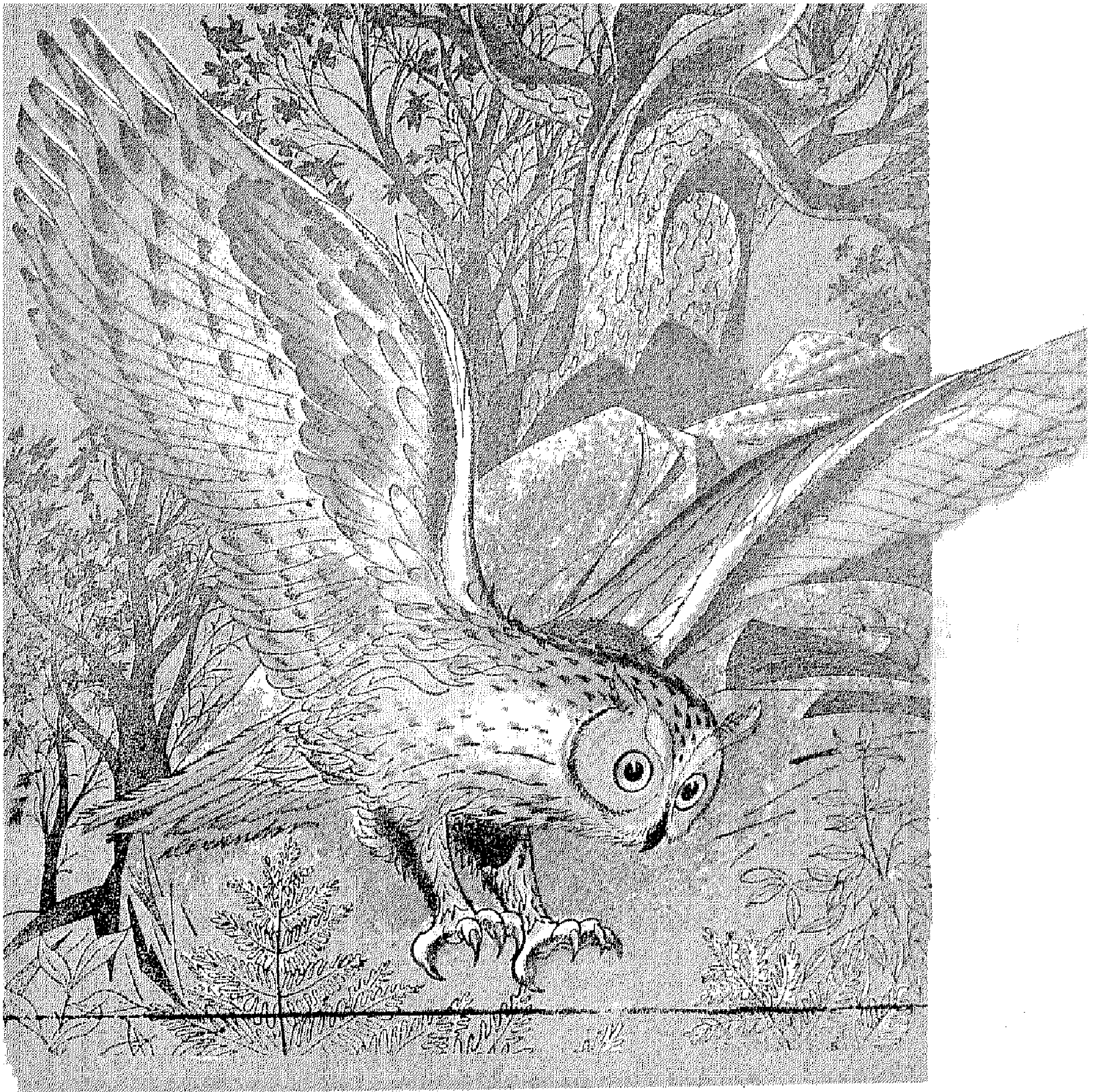
احتفل احد الفرنسيين بذكرى مرور ٢٥ عاما على زواجه ، فاقام حفلا كبيرا لكل اصدقائه ... ولكن الضيوف افتقدوا صاحب الدار الى ان وجده احدهم فى المكتبة يشرب الخمر ويحدق فى النار فى ذهول ، فقال له :

ــ بيير ... كان يجب ان تحتفل مع ضيوفك .. ما الذى يحزنك ؟ فقال الزوج :

ــ اسمع يا فرنسوا .. بعد أن مرت خمس سنوات على زواجى ، قررت أن اقتل زوجتى ، وصرحت بما يعتمل فى نفسى للمحامى الخاص بى ، فقال لى اننى لو فعلت ذلك فاننى سأقضى ٢٠ عاما فى السجن •

وسكت الزوج قليلا .. ثم قال

ــ تصور يا فرنسوا .. لو كنت قتلتها لاصبحت اليوم رجلا حرا •



سيدة الليل

« ظلمتها الاساطير والشائعات ، فحاربها الكثيرون وحاولوا افناءها ... وهي في الحقيقة من أخلص أصدقاء الانسان ! »

تعطلت ســـيارتى ذات ليـــلة منذ بضع سنوات فى ظلام أحد المستنقعات فأشعلت المصـــباح الكشاف الاحمر للتحذير ، وانتظرت وصول النجدة ، ثم تذكرت ان أغلب مخلوقات الليل لا تتـأثر فى الواقع بالنور الاحمر ، فرحت أجول بمصباحى الكشاف متغلغلا به فى أعماق الغابة ، فرأيت دنيا عجيبة من الحيـــاة التى يسودها القفز والزحف والجرى •

وفجأة ••• وفى اللحظة التى غمر فيها الضوء أرنبا بريا ، شـــعرت بلفحة هواء غريبة ، انقضت بعـدها بومة ذات قرنين وأمسكت بالحيوان الآمن ! ••• لم أسمع صوتا أثنـــاء انقضاض البومة ، التى أمســـكت بفريستها فى احكام ، لم أكن إتمكن من رؤيتها بدون ضـــوء مصـــباحى الكشاف •

لقد عرفت البوم حقا أنها «سيدة الليل » • وقد صمم تكوينها جميعا على أساس انها يجب ان تمارس حياتها بنجاح فى الظلام ، ولهذا الغـــرض وهبتها الطبيعة أعجب ما عرف من تركيب اجسام الحيوانات • فهى بحدة بصرها التى تزيد مائة مرة على حدة بصر الانسان ، تستطيع كشف أى طيف فى أخفت ضوء ، وان تتفادى أغصان الاشجار وغيرها من العوائق ، كما يمكنها ان تقتنص أسرع فريسة تمرق كالسهم • (وهناك نوع واحد على الاقل من البوم ، يستطيع اقتناص فريسته عندما يكون الضوء مساويا لضوء شمعة تضىء على مسافة ٧٨٧ مترا) • أما حدة سمعها ، فقوية الى حد أنها تستطيع تحديد مكان الصوت فى الظـــلام الدامس • وقـــد ركبت مخالبها القوية بطريقة تستطيع معها ان تقبض آليا على الفريسة التى قد لا تتمكن من رؤيتها !

وقـــد أحاط بالبومـــة كثـــير من الاساطير • والواقع أنها طائر عجيب كالاساطير الشعبية التى أوحت بها •• فالبومة حقا تسكن فى أغلب الاحيان المنـــازل المهجورة والقباب المظلمة لاجراس الكنائس ، وقد اشـــتهرت بأنها ينبعث منها وميض فوســـفورى أثناء انقضاضها فى الظلام ، ويرجع ذلك الى أن اخشاب أوكارها المتآكلة مغلفـــة بفطريات مضـــيئة تلتصق بريشها • والبومة العجوز الحكيمـــة تعيش طويلا ، وقد عاشت بومة فى الاسر ٦٨ عاما ، وهو رقم قيـــاسى بالنسبة للطيور •

والبوم من انجح المخلوقات ذوات الريش حقا ، وقد اســـتوطن حوالى

د١٣ نوعا منهـــا جميع اجزاء الكرة الارضية ، ماعدا المناطق القطبية ، وهى تنتسب من بعيد الى فصليتى الصقور والعقـــاب (ويرجع نسبها الحقيقى الى الصــقر الصــخاب) . وتستطيع البومة أحيـــانا ان تفرد جناحيها الى مايقرب منطول الانسان، وقد تكون فى بعض الاحيان صغيرة كالعصافير ولكننا نحن بنى الانسان ـ اسرى نور النهـــار ـ قل ان نرى البومة ، وبما أنهـــا لا تقـــوم بهجرة موسمية ، فاننا لا نرى جمـــاعات ضخمة منها .

وفى النهار ، عندما تكون مواهبها الخاصة قليلة القيمة ، تغفو البومة فى أوكارها ، أو تتمتع بأشــــعة الشمس فوق غصون الاشجار ••• وتصـــبح فى بعض الاحيـــان عنــد ســـباتها ، ملهاة للغـــربان وطائر أبو زريق ، اذ تتألب عليها بلا رحمة ولكن البومة ذات خبرة عظيمة فى الاختفاء بحيث لا يمكن العثور عليها الا نادرا •

وألوان البومة الباهتة تشبه ضوء الشمس المتناثر على لحاء الاشجار • وفى استطاعتها ان تجلس بلا حراك ، حتى ان أحد أخصائيى علم الطيـــور اقتنع بعـــد ان راقب بومة لمدة ١٥ دقيقة ، بأنها قد توقفت عن التنفس• وقد دل الفحص عن كثب على ان البومة عندما تستعيض عن حـــركة الشهيق بضغط ريشها على جسدها بشدة • وعندما تزفر تنفش ريشها ، وتكون النتيجة : عدم وجود حركة ظاهرة •

ولكى تتمكن البومة من القنص فى صمت ، غطى جسمها كله بريش رقيق ناعم ، يعمل ككاتم للصوت (وقاعدة منقار البومة الواسع تختفى وراء كتلة من الزغب) أما الريش الذى تطير به، فان أطرافه تنتهى بريش رفيع بعكس الطيور الاخرى ، ولذلك لا يسمع لها حفيف وهى تصطفق فى الهواء •

وكثيرا ما تشتبك البومة مع فرائس أكبر ضخامة منها كالقطط والقنافذ والديوك الروميـــــة ، وحتى البومة الضئيلة الحجم التى تعيش فى ولايات أمريكا الشمالية الواقعة على المحيط الهادي ، وهى طائر صغير لا يزيد فى الحجم الا قليلا على عصفور الكنارى الازرق ، فانهـــا تنقض على فرائس أضخم منها كثيرا • فكيف تستطيع ذلك ؟ ان لكل ساق من سيقان البومة وترا عضليا غليظا يتجـــه الى أسفل الساق حول نوع من البكرات (يقابلها كعوب أقدامنا البشرية) ، ثم تتفرع الى أربعة مخالب حادة مدببة كالابر ،

وعندما تصطدم البومة بفريستها ، تتوتر الساقان ـ بطريقة آلية عقب الصدمة ـ ويشد الوتر العضلي مقدمة الحافر ، فيدفع المخالب الى داخل جسم الفريسة ، وتكون القبضة عند ذلك شديدة الاحكام ، حتى ان الطريقة الوحيدة أحيانا لخلاص أى شخص من قبضة بومة عنيدة ، هى قطع أوتار سافيها العضلية •

ومعان للعين البشرية خلايامخروطية (تساعد على تمييز الالوان) وأخرى عمودية (لجمع الضوء) ، فان عين البومة مليئة بالخلايا العمودية فقط ، وتحتوى هذه الخلايا على مادة كيميائية عجيبة تعرف « بالارجوان البصرى » ، تحول حتى بصيص الضوء الى اشارة كيميائية تكفل للطائر تأثرا ضوئيا حقيقيا فى الوقت الذى لا يستطيع فيه الانسان الا مجرد رؤية وجود الضوء

وعين البومة أكبر كثيرا من عين الانسان • ولا تدور فى محجرها ، فكل مقلة من مقلتى البومة ثابتة فى مكانها كمصباح السيارة ، ولكى تتمكن البومة من رؤية مختلف الاتجاهات ، فقد وهبت مقدرة غيرعاديةعلىتحريك رأسها كله •

كنت أرقب ذات يوم بومة كبيرة تقبع فوق جذع شجرة فى حدائقى ، عندما ادركت فجأة اننى درت حولها مرتين ، ومع ذلك ظل رأسها فى مواجهتى دائما •• ولا تستطيع البومة بطبيعة الحال ان تحرك رأسها فى اتجاه واحد باستمرار ، وعندما تحرك رأسها الى أبعد ما تستطيع ـ وهو حوالى ثلاثة ارباع دائرة ـ فانها تلف حول نفسها لتبدأ الدوران من جديد ، ولكنها تقوم بهذا العمل فى سرعة كبيرة ، حتى ليبدو كأنها حركة واحدة متصلة

ويرجع الفضل فى أغلب قوة السمع عند البومة ، الى تركيب أذنيها ، فوجه البومة يكسوه ريش يابس معقوف يجمع وينقل موجات الصوت الى طبلتى أذنيها ، وهى أكبر طبول الآذان فى عالم الطيور • كما ان فتحات الاذنين فى بعض فصائل البوم ، كبيرة جدا الى حد انها تغطى جانبى الرأس تماما وفوق ذلك فان رأس البومة واسع والاذنينمتباعدتان الى حد كبير ، وهذا يعنى ان موجة الصوت تصل الى احدى الاذنين بعد الاخرى وبينهما وقت ضئيل لا يعتد به ، ولكنه كاف ليدلها على اتجاه الصوت •

ولكي يجتذب البوم أليفه ، عليه أن يستخدم صوته ، وللبوم مجموعة

هائلة مختلفة من النداءات ، وقد لا تتفق نداءات أية فصيلة مع نداءات فصيلة أخرى ••• ونداء البوم خليط من صياح ليلي حزين ، وعويل وصراخ ويمكن تمييز « البومة الحبيسة » بضحكاتها الجنونية ، والبومة ذات القرنين بصراخها الذى يشبه صراخ النمر الارقط ، والبومة الناعبة بهزات صوتها المفزعة •• وبعض النداءات تشبه الفحيح ، والانين ، أو صوت المنشار ، والغطيط • أما صوت « بومة الجحور » فيشبه فحيح الحيات ذات الاجراس •

وتستطيع البومة ان تصدر أصواتا من بطنها عند الدفاع عن وكرها • ولما اكتشف لويس ووكر ، مصور حيوانات الادغال ، وكرا ذات يوم ، امتلأت أذناه بأصوات تشبه صوت وشق غاضب (حيوان اصغر من الفهد) • ولما لم يفزعه هذا الصوت ، طارت البومة الام من عشها فوق الحشائش العالية ، واطلقت صرخة حيوان صغير متألم مكروب • ولما لم يفلح هذا كله فى ابعاده أطبقت عليه بمخالبها •

وتدل دراسة عادات البوم فى تناول طعامه أنه يتغذى بصفة خاصة بالحيوانات القارضة وغيرها من الحيوانات الصغيرة الضارة التى تعيث فى محاصيلنا الزراعية وغاباتنا فسادا • والبوم فى الواقع من أكثر الطيور نفعا بل يكاد يكون ندا للصقور فى السيطرة على الحيوانات القارضة • ويقرر أحد الثقات ان بومة بيضاء واحدة تستطيع ان تقتنص من الفرائس الصغيرة قدر ما تقتنصه ١٢ قطة ، كما كشفت احدى الدراسات البريطانية عن أن البوم فى منطقة واحدة تقضى على ٩٢٦٠ حيوانا قارضا فى كل كيلو متر مربع كل عام •

ويعمل الكثيرون للقضاء على البوم فى البرارى ، فيطلقون عليها النيران ، ويدمرون مواطنها • كما قلل قطع الاخشاب فى غابات أمريكا من مواضع أوكارها ••• ألا يكون من الاوفق لنا ان نولى مزيدا من الاحترام لسادة الليل هؤلاء ؟

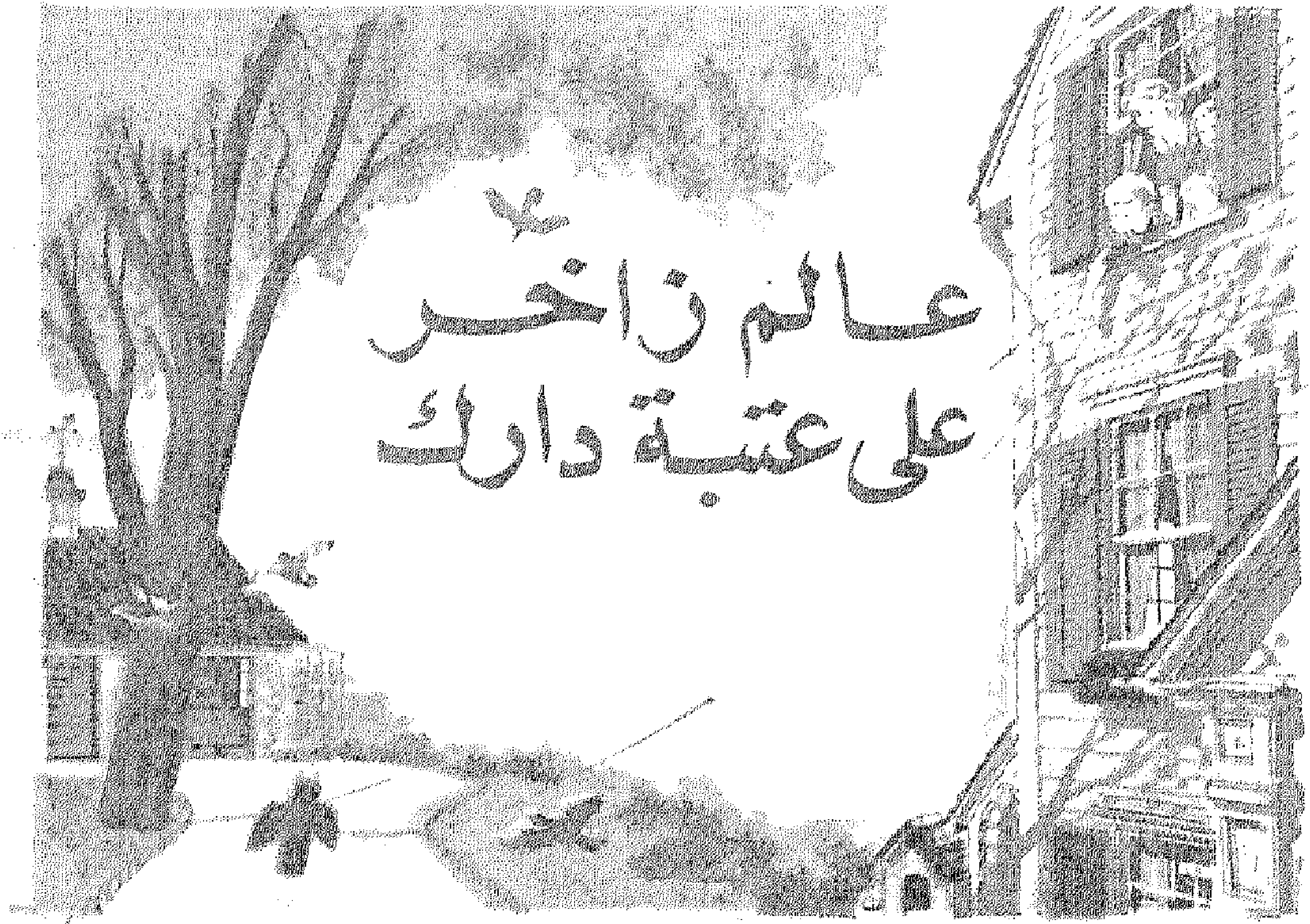
ملخصة عن مجلة (اوبودون مجازين) بقلم بيتر فارب



الشيء الذى يعجبه ••

قال الزوج لزوجته على مائدة الغداء :

ــ أعتقد أن أكثر شيء كان يعجبنى فى الطعام الذى تطهوه أمى •• انه لم يكن يكلفنى شيئا !



كانت البومة المصنوعة من الورق المقوى ، التى كان اطفالى يصنعونها صباح احد الايام فى شهر مايو من العام الماضى جزءا من خطتى التى ترمى الى فتح عالم الطبيعة فى حديقتنا الخلفية أمامهم .. كنت اريد أن أشركهم فى الحياة الحافلة التى توجد عند عتبة دارهم ، حتى يمكنهم أن يفهموا دورهم فى خطط الطبيعة بطريقة أفضل .

لقد نقلتهم البومة ذات الجناحين المصنوعين من الورق الملصق الى حياة طائر أبو الحن بوسائل قريبة

« لا حاجة بك الى الذهاب بعيدا لتعلم اطفالك حقائق الحياة .. ان فى حديقة منزلك ما يكفى لهذه الدراسة »

من شئونهم اليومية . كان ابننا «كريج» الذى يبلغ السادسة من عمره قد طارده أخيرا صبيان اكبر منه سنا ، حتى وصل الى المنزل ، وفهم كريج الخوف ، ولكن على أنه فزع شخصى يتعلق به فقط ، أما الآن فقد أصبح يدركه فى مخلوقات حية أخرى .

وأخذنا البومة الى نافذة غرفة

علوية ، وأوصلناها بسلك له حلقتان من المعدن وبعض الاشرطة ، بحيث تستطيع البومة أن تنقض الى أسفل ، حتى تصل الى قاعدة احدى الاشجار، وكان هنالك خيط مما يستخدم فى صيد السمك متصل بالبومة لاعادتها الى اعلى .

لقد انطلق طائر أبو الحن فوق الحشائش التى توجد فى الحديقة ، فترك « جريج » البومة تنطلق بسرعة فوق السلك . وحلق الطائر فى الجو مذعورا حتى استقر فوق قمة احدى الاشجار ، حيث اخذ يطلق صيحات حادة .

وقلت لكريج : لقد أطلق الآن صيحة الخطر .. والآن اسمع ..

وهنا رد عصفور آخر بصيحات اخرى قلقة قائلا : « شيب . شيب »

ورفع طائر « الكاتبيرد » ريشه فى انزعاج ، وتوقف « ناقر الخشب » عن الاكل .

وظل الاطفال يحركون البومة الى أعلى والى اسفل بضع ساعات ، واخيرا تخلى كريج عن اللعبة ، وقال :

ـ انا لاأحب أن أفزع الطيور . ان « اباالحن » يبنى عشا فى هذه الشجرة وأنا أحبه » .

ولم يعد « ابو الحن » مجرد طائر بالنسبة لكريج . فهنا فى حديقته الخاصة كانت هناك قطعة صغيرة من الحياة يمكن مطاردتها واثارة فزعها، كما يمكن أن يحدث له هو . وقد ظل كريج بقية الصيف يراقب «ابا الحن» وهو يحنى رأسه ليركز أنظاره على دودة ، أو وهو يطارد طيورا أخرى من فصيلته أو يصرخ من انزعاج .. وفى الليل لم يكن كريج ينام قبل ان يقوم صديقه بجولته فى ممتلكاته ، مغردا وهو يطوف بها ، وعندما يستقر « ابو الحن » فى موقعه الاخير فوق احدى أشجار « البتولا » خارج نافذته ، ويسود الغسق صوت رقيق يقول : «كل شىء على ما يرام» ، كان كريج يشعر برغبة فى نوم الليل الذى يأتى الى الطائر والصبى على السواء وكان كريج يرد بقوله :

« كل شىء على ما يرام » ..

والاطفال جميعا يتمتعون بالفضول وحب الاستطلاع ، ولكن ينقصهم الاهتمام المستمر ، غير انه من الممكن احياء الاهتمام عن طريق انواع جديدة من « النظر » فمثلا حصل كريج وشقيقته تويج على سلحفاتين فى احدى حفلات عيد ميلادها ، فأعدا لهما بيتا انيقا وظلا يقدمان لهما الطعام فى ابتهاج أياما قليلة ـ ثم

نسياهما ، وعهدا الى بمهمة العنـاية بهما واطعامهمــــا ، وظللت ارقب السـلحفاتين بضـــعة ايام ثم قالت الطفلين :

ــ هل تعلمان أن احدى السلحفتين خجول والاخرى جريئة .. ؟

وجـدد اكتشاف الشخصـية فى هذه المخلوقات البطيئة اهتمام الطفلين فأصـبح اطعامهما شيئا ممتعا مرة اخرى . وكانت السلحفاة الجريئـة تندفع الى سـطح المـاء فى حماسـة بمجـرد رؤية الطعـام ، بينما كانت السحلفاة الخجول تتراجع وتقبــع تحت احدى الصخور ، ولم تتخل مرة واحدة عن خجلها بالرغم من ان الطفلين كانا يقضيان اياما فى محاولة اغرائها.

وقلت للطفلين انه من المحتمل ان تكون قد نشبت معركة بين السلحفتين فى أول يوم وضعا فيه فى حوض مائى، فخسرت الصـغيرة المعركة ، ومع ان اجابتى لم ترض الطفـلين ، الا انهما تقبلاها ، وسرعان ماربطا بينها وبين معاركهـم فى المدرسـة باطلاق اسم «جيفرى» وهو اخشن صبى يعرفانه على السلحفاة الكبيرة .. !

وفى كل عام يحضر الاطفال سلحفاة نهرية على الاقل من الغابات المحيطة بنا ، فنقوم بحفر تاريخ على درعهـا الخارجية ــ وهى بالنسبة لها عملية لاتؤلم كقص الشعر تماما ، ثم نطلقها فى حديقتنا .

والسلحفاة النهرية ذات « موطن محدود المدى» بمعنى انها اذا لم تنقل بالقوة ، فانها تقضى حياتها فى قطعـة مختارة من الارض . وقد اثبت حفر العلامات على ظهور السلاحف هـذه الحقيقة للاطفال ، الذين كانوا يرون نفس السلاحف تنمو عاما بعد عام . ولا شـك أن رؤية هؤلاء الاصـدقاء المخلصين تثير فى أى طفل احسـاسا مبهجا بالامن .

وفى فناء الدار التى قضـيت فيها طفولتى : سلحفاة على درعها تاريخ ــ ١٩٢٧ ــ وهو تاريخ السنة التى وضع خلالها والدى هذه العلامة عليها. وقد ظللت انا واخوتى نبحث عنها كل عام لمـدة عشر سنوات . وما زال احســاسى بأن السـلحفاة تنتمى الى طفولتى يثير فى نفسى شعورا طيبا ، بينما لا يسـتقر الناس مع هذه السـلحفاة غـير فترات قصيرة ، ثم يغـادرون المـكان مخلفين مارهنـوه بحماقتهم .

وفى كل عام نحضر الى المنزل بيض الضـفادع فى وعاء للاسـماك حتى نستطيع أن نرقب كيف تنمو خلية

واحدة الى الشكل المقرر لها فى الحياة. فالرحلة من البيضة الى الحيوان رحلة مثيرة وغامضة . وقد أحضرنا ذات مرة كمية من البيض بعد وضعها مباشرة عندما كان المح ابيض فى الجزء الاسفل ، داكنا فى الجزء العلوى .. وشاهدنا البيض فى ذلك اليوم وهو يتحول الى اللون الاسود تدريجا حتى يمتص المزيد من حرارة الشمس . وفى اليوم الثالث شاهدنا شقا فى اعلى البيض ، وقال زوجى جون للاطفال :

ـ هذا هوبدء تكون ظهر الضفدعة!

وفى اليوم الرابع قال زوجى :

ـ سيحدث الآن فى هذا البيض شىء أكثر اثارة من تفتيت الذرة . ان الاجهزة العصبية تتكون ، وهناك لفائف صغيرة بدأت تغلق الشقوق وسوف تمكن الخلايا التى تنمو هناك الآن الضفادع فى النهاية من ان تقفز وتأكل وترى وتسبح .

ورأى الاطفال بأنفسهم اول شىء مثير من الحياة فى البيض فى اليوم السابع .. وفى اليوم التاسع ايقظونا فى وقت مبكر قائلين : « لقد خرجت الضفادع الصغيرة» . وأسرعنا جميعا لنجد الحيوانات الصغيرة معلقة خارج اغلفة بيضها بوساطة ماصاتها الصغيرة!

وقال جون : والآن لابد أن تنمو لها افواه . وسوف يستغرق هذا أسبوعا آخر ..

وفى اليوم السادس عشر قدمنا اليها خسا وقطعا صغيرة من اللحم أكلتها بنهم .

وأكلت الضفادع الصغيرة وسبحت ونمت ، ونحن نرقب المرحلة المثيرة التالية .. اللحظة التى سيحدث فيها التحول من الحيوانات المائية الى الحيوانات البرية ، ولم تلبث ان ظهرت ساقان خلفيتان صغيرتان لاحداها . وكانت الساقان الاماميتان تنموان ايضا ، ولكنهما لم تظهرا بعد، لانهما تختفيان تحت الغشاء ، وأخيرا ظهرت الساق الامامية اليسرى ، وهى تظهر دائما اولا عن طريق فتحة للتنفس فى الجانب لايسر .

وصاح جون :

ـ ان ضفدعا يولد ..! انه يتنفس الهواء ...!

ثم استدار نحو الاطفال وقال :

ـ لقد عشتم فى وقت ما فى الماء الى يوم ولادتكم ، ثم أصبحتم انتم أيضا مخلوقات تتنفس الهواء .. !

وأعدنا الضفادع الصغيرة بعد ذلك الى البركة فيما عدا ذلك الضفدع الذى سبق الآخرين فى النمو . وتبعت ذلك تغيرات اخرى لا يمكن تصنيفها

.. لقد لاحظ الاطفال ان العينين انزلقتا من جانبى الراس الى أعلاها . ولكن اكثر صور التحول اثارة للاهتمام بالنسبة لكريج وتوريج هو ما حدث فى الفم ، ففى يوم واحد تقريبا ، اختفت الماصة الصغيرة التى كانت للضفدع الصغير وظهرت تكشيرة تملأ وجه الضفدعة التى أصبحت فى صدرها تماما ، وفى نفس الوقت بدأ ذيلها يتقلص

وخفضنا مستوى الماء ، واعددنا الصخور والارض والنباتات للطريقة البرمائية الجديدة فى الحياة ، وكان بين النباتات التى وضعتها قطعة من الموز جمعت حشدا من الذباب من حيث لا ادرى .. لتأكله الضفدعة ، وسرعان ما أخذها الطفلان الى البركة ..

ان التغيرات التى تطرأ على فرخ الضفدع تخلب الالباب ، بينما التحول الذى يحدث فى الفراشة يبهر الانفاس

ويتم هذا التحول بطريقة كاملة . فمن دودة زاحفة تأكل النباتات ، وتدخل مرحلة نوم لا تكف خلالها عن العمل ، يستيقظ مخلوق جديد .. ولكى يدرك الاطفال هذه الحركة ، احتفظنا ببعض « اليساريع » التى جمعها الاطفال أثناء الصيف ، وحاولنا تربيتها ، فكون بعضها شرانق استمرت طوال الشتاء .

وبينما كنا ننتظر ، كان كتاب علم الحشرات بجانب الملح . وعرف الاطفال أن هناك آلافا كثيرة من انواع هذه الفراشات ، وانها جميعا باستثناء حالات قليلة تطير أثناء الليل ، وان لها قرون استشعار كالريش ، وانها تلف جنحتها حول اجسامها او تنشرها افقيا ، بينما تطير بعض الفراشات اثناء النهار ولها قرون استشعار كالخيط ، ولكنها تزداد سمكا عند الطرف ، كما أنهما تقف وقد طوت اجنحتها راسيا فوق ظهورها ..

ان حرارة الصيف التى تثير الخمول وساعات الكسل ، تنقل الطفل الى الطليعة بالطريقة التى ينبغى بها أن يقترب منها .. على مهل .. وقد اقتربت ذات مرة من كريج وهو يتأمل نسيج العنكبوت ، وقد تربع صاحبه الكبير فى وسطه ، وكان اونه مزيجا من الاسود والبرتقالى . وكان كريج يتعجب كيف صنع هذا العنكبوت مثل هذا التصميم المعقد .. فطلبت منه ان يخرق بيت العنكبوت ويرى ماذا يحدث . فقضى الطفل على النسيج وجلس يرقب العنكبوت وهو يعيد صنع هذا الشكل المنتظم فى الفضاء

وزحف العنكبوت الى اعلى فوق بعض النباتات ، ثم القى خيطه على

ورقةنبات تنخفض عنمستواهبحوالى ٨٠ او ٩٠ سنتيمترا ، وبعد ان اختبر اتجاه الهواء ، وجه العنكبوت مغزله الى المكان الذى لايتأثر بالريح ، وأطلق خيطا كالحرير ، فسبح الخيط فى تيار من الهواء حتى أمسك بورقة مرتفعة ، وعندئذ اسرع العنكبوت فى تسلق الخيط ، واخذ يعمل فى نسج الشبكة جيئة وذهابا ، حتى اتم اعداد شركه

وفى كل عام يجلب الطفلان فى الربيع طائرا مهيض الجناح ، فينصحهما جون عادة بترك الطائر وحده فى مكان هادىء ، لان أجنحة الطيور تلتئم بعد أيام قليلة اذا لم يعترض سبيلها أحد ولكنه قبل طائرا من فصيلة « دج الحراج » له عينان لامعتان ، وقد كسر جناحه ، وكان الطائر جميلا حتى ان تويج أحبته من النظرة الاولى . وقد شعرت بأن جون أسف بعد ذلك لقراره هذا عندما احس بحب ابنته للطائر ، لان الايدى أخذت تمتد كثيرا الى الطائر حتى أرهقه الخوف والجرح الذى أصابه ، وأصبح جون فى شك مما اذا كان فى استطاعته أن ينقذ حياته ..

وفى ساعة مبكرة ذات صباح ، استيقظنا على صوت بكاء ، ووجدنا تويج تمسك الطائر الميت فى يدها .. وحاولنا ان نعزيها ببعض العبارات ، ولكن تويج ذهبت الى غرفتها والدموع لاتزال تنهمر من عينيها . وبعد ان مرت فترة من الصباح ، نزلت تويج مشرقة الوجه ، وتعجبنا كيف واجهت الطفلة شعورها بخيبة الامل .. !

وفى السنوات التالية نفقت طيور أخرى ، فتقبلت تويج موت كل منها كنهاية لامفر منها لاحدى القصص .

ومنذ وقت غير بعيد ، اصبت انا وجون بحزن شديد وأحسسنا بأسى بالغ لوفاة صديق عزيز ..

وكانت تويج تراقبنا طول هذه الفترة من المأساة وقد انتابتها حيرة شديدة وذات ليلة وصلت حيرتها لحزننا ذروتها ، فاقتربت منى وقالت :

ـ اليس من الطبيعى ان نموت ؟ والا فكيف يمكن ان نضع نهاية لهذه الحياة .. ؟

ملخصة عن مجلة (بيرانتس) بقلم : جين جورج



أيهما السبب ؟

كانت الشهادة المدرسية التى عاد بها الطفل الى ابيه لا تدعو للفخر وعندما قدمها الطفل لابيه قال له :

ـ ماذا تظن سبب هذه النتيجة يا أبى .. الوراثة .. أم البيئة ؟

«لم يسبق فى تاريخ الرياضة أن حقق اخ وأخته كل هذه الانتصارات ..»

الشقيقان المدهشان

في عام ١٩٤٤ جمع جانيس كونرادز ، الذى يعمل ميكانيكيا لآلات طب الاسنان فى «ريجا» عاصمة لاتفيا ، زوجته واطفاله الثلاثة الصغار وهرب معهم الى المنطقة الامريكية فى المانيا ... ولو لم يفعل ذلك ، لكان أشهر شقيقيه في عالم الرياضة اليوم يرتديان شعار المطرقة والمنجل فى الالعاب الاولمبية التى أجريت خلال هذا الصيف فى روما، بدلا من أن يتبارى جون والزا كونراد في هذه الالعاب باعتبارهما من رعايا استراليا ، وهى الدولة التى هاجرت اليها أسرة كونراد فى عام ١٩٤٩ .

عندما بدأ جون الذى يبلغ الثامنة عشرة واخته الزا وعمرها اليوم ١٦ عاما، ضرب الارقام القياسية الاولى في السباحة الحرة منذ عامين ونصف عام ، كانوا يطلقون عليهما اسم « اولاد كونرادز المدهشين » .. ولا يزال الاثنان مدهشين ، ولكنهما لم يعودا اطفالا بعد ، فقد اصبح جون أشبه بطرزان برونزى الجلد ، قوى الساقين والذراعين ، له عضلات طويلة مرنة تبرز فى تموجات تحت جلده الذى لوحته الشمس ، أما الزا فقد تفتحت براعمها عن أنوثة شابة ساحرة، ويبلغ طولها حوالى ١٧٠ سنتيمترا ووزنها ١٥٠ رطلا ، وعلى الرغم من حيائها الطبيعى فقد كرست هى وشقيقها جون حياتهما لمبدا قطع أية مسافة معينة فى اقصر وقت مستطاع ..

وقد دل الاحصاء الذى اجرى فى الصيف الماضى على أن جون وشقيقته الزا يحتفظان بثلاثة عشر رقما عالميا فى السباحة ، سبعة منها حققها جون، وهى بطولة السباحة الحرة للرجال فى كل مسافة قياسية سواء بالياردات أم بالامتار ، ابتداء من ٢٢٠ ياردة حتى ١٦٥٠ ياردة ، والستة الاخرى فازت بها الزا فى البطولات النسائية التى تتراوح بين ٤٠٠ ياردة حتى ١٦٥٠،

ياردة . وحتى هذا العام لم تركز الزا جهدها فى سباق المسافات القصيرة التى تقل عن ٤٠٠ ياردة ، التى تتمتع ببطولتها نجمة استرالية اخرى هى « دون فريزر » التى تبلغ الثانية والعشرين من عمرها .

ويقول دون تالبوت مدرب جون كونرادز وأخته والذى يبلغ السادسة والعشرين ، ان الزا فى طريقها الى التفوق حتى فى المسافات القصيرة ، وقد تنبأ بأنهما ستكون قادرة فى الدورة الاولمبية على اكتساح أى سباق ابتداء من المائةمتر حتى الميل . (وقد سجلت الزا مسافة ٤٤٠ مترا للنساء فى ١٨ر٨ ثانية وهو زمن أسرع مما سجلهجونى ويزمولد عندما فازببطولة الاوليمبياد للرجالمسافة ٤٠٠ مترفىعام١٩٢٤)

وفى خلال السنوات الاربع الماضية كان جون والزا يسبحان حوالى ١٥٠٠ ميل سنويا خلال التدريبات التى يقوم بها كل منهما ، ويقول مدربهما فى ثقة ان السباحة لا تعد مجهودا عنيفا بالنسبة لهما ، بل انهما لايزالان متحمسين تواقين الى ممارستها كما كانا دائما »

وكان جون طالبا فوق المتوسط بكلية سيدنى الفنية ، وهى مدرسة ثانوية عامة تخرج فيها خلال نوفمبر الماضى ، وقد انتخب رئيسا للفصل الدراسى — وهو أول مهاجر الى استراليا يفوز بهذا الشرف . اما الزا فطالبة مجدة فى مدرسة بيردنج الثانوية للبنات فى « بانكستاون » من ضواحى سيدنى ، وهى تأمل الانتهاء منها فى نوفمبر ، كما أنها متفوقة فى العاب كرة السلة والتنس والهوكى . وتقول شقيقتها الكبرى«ايف» ان الزا تحب العاب الصبيان حبا جما . .

ولكى نعرف كل شىء عن جونوالزا كونرادز لابد من أن نعرف شيئا عن الارض التى تبنتهما . . . فاستراليا دولة كبيرة ذات ولعخيالى بالرياضة، ومع أن أهلها لايبلغون أكثر من عشرة ملايين نسمة فقط ، فانها تنتج رقما مذهلا من الرياضيين البارزين ، وسباحوها الذين سيطروا على الدورة الاولمبية فى عام ١٩٥٦ حققوا ارقاما عالميةتزيدعلىماحققته كل الدولالاخرى مجتمعة ، كما فاز لاعبو التنس الاستراليون بكأس ديفيز فى ثمان سنوات من السنوات العشر الاخيرة وفى الجولف تغلب الهواة الاستراليون علىالفرق الاخرىالتى اختيرت بعناية من ٢٨ دولة أخرىفى مسابقات كأس ايزنهاور التى أجريت فى

ســـانت اندروز بســـكوتلندا فى عام ١٩٥٨ ، كمـا تستطيع استراليا أن تفخر بأسرع عداء لمســافة الميــل فى العــالم وهو هيرب اليوت ، وبطل سـباق الســـيارات الدولى فى عام ١٩٥٩ جاك براهام .

وهــذه الانتشــارات هى نتيجــة طبيعية لممارسة فنون الرياضــة على اوسع نطاق ، ففى المدن الاسـترالية الكبرى مثل سيدنى وملبورن وادلايد توجد فى كل حى ملاعب عامة للتنس تضاء فى الليل .. والسباحة هى اكثر الميادين التى يشترك فيها الاستراليون حيث تحيط بالبلاد شـواطىء يبلغ طولها أكثر من أحد عشر ألف ميل ، وأغلب الســكان يتركزون حول المدن الساحلية ، وفى استراليا شــواطىء جميلة متسعة ، ويتم سنويا تدريب ١٦٠٠ من عمال الانقاذ الجدد الذين يعملون بلا مقابل .

وفى نيوساوث ويلز ــ حيث يعيش آل كونرادز ــ تعد السباحة فى الاحواض العامة ممكنة خلال فترة تتراوح بين ستة وثمانية شهور كل عام ، وفى عصر أيام الآحاد المشمسة خلال الاشــهر الدافئة ، تكاد المدن الاسترالية تصبح مهجـورة ، اذ تنطـلق كل الاسر الى الشواطىء للســباحة والانزلاق على المـــاء وركوب الامواج ، لا للرقاد فى استرخاء تحت المظلات .. تلك هى البـلاد التى اختارتها أسرة كونرادز المشردة فى ابريل ١٩٤٩ للاقامة فيها، بعد ان قضت أربع سنوات لاجئة ، لابيت لها ولا وطن .

وفى ديسمبر ١٩٥٠ ، اصيب جون بشلل الاطفال وهو فى الثـــامنة من عمره ، وتبين ان الاصابة معتـــدلة نسبيا ، ولتقوية عضلات ســاقيه ، بدأ يسبح فى أحد معسكرات السباحة ثم انضمت اليـــه الزا .. وفى ذلك الحين بدأ اهتمامها بالسباحة .

ويبعد بيت آل كونرادز عن حوض السـباحة التابع لبلدية بانكســـتاون حوالى ميل ونصف ميل ، وهو واحد من خمسة احواض بنيت على النسق الاوليمبى لخدمة حوالى ١٠٠ الف من اهالى منطقة بانكستاون .

ويذكر دون تالبوت المـدرب أول لقاء له مع «أولاد كونرادز » فيقول : « فى ذات يوم وجدت ولدا قصــــيرا متين البنيان يسير الى جانبى وقــد تعلقت بيده طفلة صغيرة نحيـلة .. وسألنى الولد عما اذا كان فى استطاعته هو وأخته أن يتلقيا دروسا فى السباحة على يدى ، مؤكدا لى انهما يستطيعان دفع أجرى .. فقلت لهمـــا انهمـا

يستطيعان ذلك بالطبع (ورسم اشتراك الصغار فى عضوية نادى السباحة فى بانكستاون هو ٥٥ سنتا للموسم ، وأجر برنامج التدريب الكامل على يد دون تالبوت هو ٢٣٫٦٠ دولارا لمدة ستة شهور فى العام)

كان جون فى الحادية عشرة من عمره والزا فى التاسعة .. ومع أن جون كان صغيرا الا أنه كان متين البنيان ، قوى العضلات ، له ضربة ناعمة فى الماء ولكنها غير سريعة .. أما الزا فكانت تمتاز بسرعتها ولكن تنقصها القوة ، ولم يكن فى استطاعتها حتى عبور الحوض سباحة ، فقد كانت ضئيلة الحجم ، نحيلة الذراعين والاكتاف

ولم يكن تالبوت يدرك أنه يضم تحت جناحيه طفلين سيصبحان مرشحين لبطولة العالم ، فاكتفى بتحديد موعد لتجربتهما حتى يتأكد أنهما أصبحا من القوة بحيث يمكنهما الاشتراك فى المسابقات .. وما أن بدأت سباحة الزا تكشف عن بعض الأمل ، حتى اصابها برد شديد ورعشة متكررة .. وعندما تغلبت على هذا المرض فى عام ١٩٥٦ ، اصيبت بتورم فى ركبتيها بسبب مرض فى العظام ، فوضعت ساقاها فى جبائر لمدة ستة أسابيع .. وبعد أن شفيت بدأ تالبوت فى تدريبها من البداية ..

وفى ينساير ١٩٥٨ ، بدأ (أولاد كونرادز) يبنيان أساس شهرتهما ، واستطاعا فى المباريات التى أجريت فى سيدنى وملبورن أن يحطما ثمانية أرقام عالمية فى خلال أسبوعين ، ولم يكن جون قد جاوز الخامسة عشرة والزا الثالثة عشرة !

ومنذ بدأ جون والزا غزواتهما الاولى ، راحت الارقام العالمية فى كل مكان تهتز وتترنح بصورة جنونية .. ولكن الشقيقين استطاعا الاحتفاظ بأرقامهما ، ثم فقد جون رقمين من أرقامه فى سباحة المائتى متر والاربعمائة متر ، وقد فاز بهما النجم اليابانى « تسويشى ياماناكا » الذى بدا أنه سيكون منافسه الاول فى الاوليمبياد (وقد استرد جون بطولة الاربعمائة متر فى فبراير الماضى)

ولا يزعم الاستراليون ان لديهم أية قاعدة سحرية .. ويقول المدرب تالبوت : « ان سرنا هو التدريب المجيد والعمل الشاق وانكار الذات. ان الضربات التى يستخدمها جون والزا فى سباحتهما ليست أكثر من طريقة « الكرول » الاسترالية القديمة مع ابراز قوة الدراع على قوة الساق»

ويستيقظ جون والزا فى الخامسة

والنصف صباحا ، وبعد أن يتناولا الافطار النموذجي فى استراليا ، ويتكون من شرائح اللحم ، والبيض ، ينطلقان الى حوض سباحة بانكستاون على دراجتيهما ، وهناك يبدآن تدريبهما الروتيني الذى يستغرق ساعتين ، وقد يدفعان بعد ذلك أطواقا من الخشب أمامهما ، أو يسبحان وقد قيدت سيقانهما . وبعد الظهر يعودان من مدرستيهما ليقوما بالتدرب ساعتين اخريين فى الماء .. وفى يوم التدريب العادى يسبح جون حوالى ستة أميال ، بينما تسبح الزا خمسة أميال ، وقد يبدو مثل هذا الاحتمال ظاهرة غريبة ، ولكن الاختبارات اظهرت ان جون يتمتع بقوة فى الرئة تزيد بمقدار الثلث عما يتمتع به اى رجل عادى فى حجمه ، كما دل الفحص الطبى على أن قلب الزا يستطيع ان يتحمل عبئا أكبر كثيرا من قلوب اغلب الرجال فى سن العشرين !

وهدف جون فى الالعاب الاوليمبية لم يسبق له مثيل .. وهو الفوز بأربع مداليات ذهبية فى سباق المائة والاربعمائة والالف والخمسمائة متر .. والثمانمائة متر تتابع، بينما تأمل الزا الفوز بمداليات فى ثلاث مسابقات هى المائة والاربعمائة متر ، والاربعمائة متر تتابع . وليس هناك سباق أوليمبى فى السباحة للنساء للثمانمائة متر والالف وخمسمائة متر اللذين تخصصت فيهما .

وعندما سئل : كيف تستطيع دولة صغيرة العدد كاستراليا ، ان تنتج من الرياضيين المتازين فى بعض ميادين الرياضة أكثر مما تنتجه دولة كبيرة كامريكا ، قال جون كونرادز : ان الصبى عندما يبلغ الثالثة او الرابعة عشرة فى أمريكا يصبح ـ كما أعلم ـ أكثر اهتماما بالحفلات والحياة الاجتماعية ، بينما يقل اهتمامه بالرحلات والالعاب الرياضية .. وفى سن السادسة عشرة ، يبدأ فى استخدام سيارة الاسرة أو يقدمون له سيارة خاصة به .. اما فى استراليا فان الوضع يختلف ، اذ ان مدينة سيدنى ويقطنها مليونان من البشر ليس فيها غير ناديين أو ثلاثة نواد ليلية ، فلا يجد الفتيان والفتيات مكانا فسيحا للهو ، ومن ثم فانهم يلتمسون المتعة على الشواطىء وملاعب التنس

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ويل جريمسلى

***

قالت الزوجة الثائرة لزوجها :

ـ كلا .. لن أناقشك فى هذه المسألة بتعقل .. ففى كل مرة ناقشنا فيها شيئا بتعقل كنت انا الخاسرة !



أعظم « النساء الصغيرات »

« كان حلمها بسيطا .. أن تشيع الطمأنينة والراحة فى حياة أسرتها المحبوبة .. أما هى نفسها فلم يكن لها دور فى هذا الحلم » ..

لويزا ماى الكوت من أحب الكتاب الى قلوب الفتيات، ومع ذلك فقد ظلت طوال حياتها تتمنى ان تكون صبيا .. وقد قدر عليها ان تقوم فعلا بدور الرجل ، اذ كان أبوها « برونسون الكوت » قانعا بأن يكون فقيرا كالفقر ، صافيا كالسماء ؛ كما كان يتحدث عن نفسه ، ومن ثم فقد حملت ابنته الثانية لويزا عبء اعالة الاسرة ، وامضت حياتها كلها تعطى وتبذل وتكافح ، وتعيش من أجل غيرها ..

ولم يكن كتاب « نساء صغيرات » — وهو اول كتبها التى نالت به نجاحا عظيما — سببا فى ثراء آل الكوت فحسب ، بل انه لا يزال حتى اليوم

وبعد حوالى قرن من نشره لاول مرة، من أحب الكتب الى قلوب فتيات امريكا ، وتعرض فى واجهات المكاتب الآن ١٢ طبعة مختلفة من هذا الكتاب بينما يستحيل تقدير عدد الطبعات التى صدرت منه من سنة ١٨٦٨ حتى اليوم .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد بدأت مؤلفته كتابتها له تخامرها شكوك كثيرة ، ولم تكن هى صاحبة فكرة تأليف كتاب من أجل البنات ؛ بل كانت تلك فكرة الناشر ، ولكنها ماان بدأت أول كلمة فيه ، حتى اخذ الكتاب يكتب نفسه .. لقد كانت تسرد قصة أسرتها نفسها ... قصتها هى وشقيقاتها الثلاث ، وامها الحبيبة التى كانت الفتيات يسمينها « مارمى » ، ولم تغير من شخصيات القصة غير شخصية ابيها الفيلسوف الحالم ، حيث جعلته قسيسا خلال الحرب الاهلية الامريكية . . والواقع ان « ميج » فى قصة (نساء صغيرات) هى اختها الكبرى « انا » فى حين أن « جو » فى القصة هى نفسها لويزا السمراء ، ذات الشعر الطويل الغزير والعينين الرماديتين ، و « بيث » هى « ليزى » التى ماتت فى سن مبكرة كما حدث فى القصة أيضا .. واخيرا هناك « آمى » الصغيرة الجميلة ، وهى بنفسها « ماى » أصغر فتيات آل الكوت .

***

نشأت بنات الكوت وسط فقر مذل ، وكانت محنتهم راجعة الى افكار ابيهم (برونسون الكوت) عن الحياة السهلة والتفكير السامى ، ولم يكن الرجل عفا معتدلا فحسب ، بل كان نباتيا ايضا ، وكان يصر على اعتبار ذبح الحيوان لاكل لحمه عملية وحشية ، فلم يسمح قط لاحد من من الاسرة بتناول اللحوم

وقد ولدت لويزا فى عام ١٨٣٢ ، بمدينة (جيرمانتاون) بولاية بنسلفانيا ، حيث كان ابوها يدير مدرسة هناك ، وفى خلال عامين ، انتقل الى بوسطون ليشتغل بالتدريس .. وكان رجلا تسبق افكاره عصره بقرن على الاقل ، فلم يكتف بتعليم الصغار حقيقة التوالد والتكاثر ، بل سمح ايضا لفتاة زنجية بدخول فصله وكانت لويزا فى الثامنة من عمرها عندما انتقلت الى قرية (كونكورد) القديمة التى تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من بوسطون . وعندما بلغت لويزا العاشرة ، دعا ابوها عددا من الحالمين الخياليين مثله ، لكى يخلق

حوله مجتمعا مثاليا .. وفى تلك (المستعمرة) المثالية ، التى أطلق عليها اسم (فروتلاند) — أى أرض الفاكهة — اجتمع فريق يشترك فى صفة واحدة ، هى الافتقار الى المال .. وفى تلك المنطقة كان ممنوعا تلويث الحقول بالسماد ، أو تكليف أى حيوان بالعمل فى خدمة الانسان .

وعادت الاسرة الى (كونكورد) بعد هذه المغامرة الفاشلة فى الحياة الجماعية ، وهنا بدأت لويزا تكتشف عن ملكتها الادبية ، اذ راحت تكتب بعض المسرحيات المثيرة لتمثيلياتها فى البيت ، وكان كتابها الاول (قصص الزهور) الذى كتبته وهى فى السادسة عشرة ، حصيلة نزهاتها فى الغابة

كان آل الكوت قد انتقلوا بعد ذلك الى بوسطون ، حيث تولت مسز الكوت الاشراف على عمل خيرى فاشل ، بينما اشتغلت لويزا وأختها آن بالتدريس ، وكانت لويزا تعمل بعدساعات الدراسة ، كخادممساعدة، كانتتقوم بالغسيل مقابل دولارين فى الاسبوع ! . وحملت لويزا كتابها (قصص الزهور) وكلها امل ورجاء الى أحد الناشرين ، ولكن الرجل هز رأسه وقال لها :

— استمرى فى عملك كمدرسة يا آنسة .. انك لا تستطيعين الكتابة

وكانت تلك أعظم دفعة فى حياتها .. لقد اعتكفت الفتاة الصغيرة فى غرفة السطوح ، وبدأت تسكب من يراعها سيلا متدفقا من القصص الرائع ، وباعت قصصها فى أول الامر مقابل خمسة أو عشرة دولارات ، كانت تعين بها أسرتها التى كانت تعانى أزمة مالية عنيفة عندما اشتعلت نيران الحرب الاهلية .

وسمع آل الكوت طبول الحرب فى قرية (كونكورد) حيث كانوا ينزلون فى دار تسمى « اورشارد هاوس » وأصبحت اليوم من متاحف لويزا الكوت .. وكانت لويزا تتلهف فى حماسة لحمل السلاح ، فتطوعت للعمل كممرضة ، واستدعيت للعمل فى مستشفى على مقربة منواشنطون وكان هذا المستشفى فندقا قديما تغمره الرطوبة وروائح الجروح

وتدفق على المستشفى سيل منهممنجرحىمعركة (فردريكسبرج) وحاولت لويزا التى لم تتدرب بما فيه الكفاية أن تقدم مساعداتها .. كانت لا ترحم نفسها ، لتكون كل شيء لهؤلاء البؤساء الذين وضعوا تحت رعايتها .. وفى لحظات قصيرة تختطفها من عملها المتواصل ،

كانت تكتب لهم الرسائل ، وتقرأ لهم بعض القصص التى وضعها كاتبها المفضل تشارلس ديكنز .

وازداد ثقل العمل على لويزا حتى اصابها مرض خطير .. كانت تجر قدميها على الارض ، ولم تكن تجد مكانا دافئا تلجأ اليه .. كانت تسعل بلا انقطاع ، وكانت صورة وجهها فى المرآة تثير الرعب فى قلبها .. لم تكن تدرى ماهو مرضها .. اهو التهاب رئوى ؟ أم تيفوئيد ؟ . لقد كانت تهذى ، ولا تستطيع ان تغادر فراشها

واستطاع ابوها ان يعود بها الى البيت بطريقة ما ، وكأنها من ضحايا الحرب ، وظلت راقدة فى الفراش فترة طويلة ، وكانت اختها (ليزى) مريضة هى الاخرى مرض الموت .. وبينما كانت ليزى فى طريقها الى حافة الابدية دون مقاومة ، كانت لويزا تكافح لتعود الى الوقوف على قدميها حتى تغلب حبها للحياة على الموت .

***

كانت الحياة بالنسبة للويزا الكوت هى الكتابة .. لقد اصبحت الدماء والاثارة فى حياتها الآن شيئا حقيقيا ، وازدادت كلماتها عمقا وبروزا فى الكتاب الواقعى الذى اسمته «صور من المستشفى » .. كانت تجاربها قد جعلت منها جنديا ، وعندما عادت احدى الفصائل المقاتلة الى قرية (كونكورد) كانت لويزا تقف امام بوابة منزلها ترقب مرور هؤلاء الرفقاء ، فما كادوا يرونها حتى توقفوا امامها ، وهتفوا جميعا فى صوت واحد تحية للويزا الكوت .

وادخرت بعض النقود ، فأحست ان

كانت قد سددت ديون الاسرة وادخرت بعض النقود ، فأحست أن قرية كونكورد اصبحت بالنسبة لها عالما ضيقا ، لا يكفى مايتطلبه عملها من خبرة وتجارب ..

ولكن الثروة والشهرة كانتا اقرب اليها مما كانت تظن .. فقد اقترح عليها احد الناشرين المتعاملين معها ان تضع كتابا تقرأه الفتيات ، وكانت لويزا تعتقد بينها وبين نفسها أنها تستطيع ان تكتب بطريقة افضل عن الفتيان !. لم تكن متحمسة للفكرة ، وقد بدا ذلك فى مذكراتها التى كتبت فيها :

« سبتمبر ١٨٦٧ ، طلب منى مايلز شريك روبرتس أن أؤلف كتابا عن البنات ، فقلت له اننى ساحاول»

ولفت نفسها فى عباءة مجدها القديم ، واحاطت شعرها بوشاح لتمنعه من ان ينسدل على عينيها ،

وبدأت تكتب .. وما أن انطلق القلم فى يدها حتى اكتشفت لويزا أن جمال الحياة وجلالها موجودان فى كل شيء . حتى فى أبسط الاشياء التى تجدها أمامك كل يوم .. ومع أن الكتاب قد وضع فى جو كله شباب ، فان قصة (نساء صغيرات) ليست مجرد قصة شباب ، بل هى قصة بنيت أركانها بمهارة فائقة وأمانة تامة .. لقد صورت البيت الامريكى بكل ما فيه من حرارة وحرية ، وكل ما جدث من تغيير فى الحياة حتى اليوم ، لم يسلب هذه الصورة صدقها العميق .

واخذت الطبعات تتوالى من القصة واحدة بعد الاخرى .. لقد أصاب الكتاب نجاحا هائلا فى بريطانيا ، واجتاحت ترجماته أوربا كلها ، ومنذ ذلك الحين أخذت لويزا تبيع كل ما يكتبه يراعها ، بل كانت تجد من يتوسل طالبا المزيد مما تكتب .. ويومها كتبت فى مذكراتها : « لقد بدأ حلمى يتحقق » .

ولم تكن تهتم بنفسها فى هذا الحلم .. لقد ولدت وسط البرد والجوع ، ورأت شقيقاتها فى ثياب بالية ، وأرقها وجه أبيها الذى يكسوه الضنى وكان حلمها بسيطا .. أن تشيع الطمأنينة والراحة فى حياة أسرتها المحبوبة ، وفى سبيل هذا الحلم ، تنازلت عن كل ماتعده غيرها من النساء متعة الحياة ..

وحتى آخر حياتها ، ظلت تكتب وتكتب .. واستطاعت ان تفى باحتياجات الاسرة للمال والقوة ، بل كانت تقوم بالاعمال المنزلية بنفسها وعندما ماتت أمها بين ذراعيها وودعت أختها ماى حياتها فى الخارج بعد زواجها تاركة ابنتها وديعة بين يديها كانت لويزا تجد دائما القوة اللازمة للقيام بعملها ، على الرغم من أن صحتها كانت تدفع ثمنا باهظا فى سبيل تحقيق حلمها ..

وفى شهر مارس ١٨٨٨ ، استيقظت لويزا لتزور والدها الزيارة الاخيرة . وفى يوم ٦ مارس الذى أنتقل فيه الى مثواه الاخير ، تحررت هى الاخرى من اعباء حياتها ، ودخلت دنيا الخلود فى بشاشة المخلوقة التى فاضت كتاباتها دائما بحرارة الشباب وابتساماته .

بقلم دونالد ولويز بيتى



كانتا تتحدثان عن صديقة لهما وهما تركبان الاوتوبيس عندما قالت احداهما :

ــ انها مغرورة الى حد مريع .. حتى أنها تزعم أنها تصدق كل ما يقال لها !


لما أحرقوا

كتاب الشهر

ملخص عن

The Night They Burned the Mountain

بقلم الدكتور توماس دولى

فى هذا الكتاب المثير ، يتحدث الدكتور توماس دولى عن مغامراته كطبيب فى شمال لاوس على بعد ثمانية كيلو مترات من حدود الصين .. وكيف فوجيء هناك بنبأ اصابته باخطر داء عرفته البشرية .. داء السرطان الرهيب .. وعلى الرغم من ذلك ، فقد عاد بعد شفائه يواصل اداء مهمته الانسانية النبيلة .

وفى نوفمبر ١٩٥٩ ، قدم الدكتور تشارلس مايو مدير مستشفى - مايو كلينيك - الشهير فى روشستر جائزة كريس الى الدكتور توماس دولى لخدماته الانسانية ، وقال الدكتور مايو وهو يقدم الجائزة: ((اننى اعد عمل الدكتور دولى النبيل مظهرا صادقا عظيما لانسان حر يساعد غيره ممن كانوا اقل حظا منه ... وان عمله ليعد مثلا رائعا للتعاون الدولى فى افضل صوره))

ليلة أحرقوا الجبل

كنا فى أواخر مايو ، وقد اقترب موسم الحرارة الجاف الطويل من نهايته فى لاوس ، ومع ذلك فقد كانت الحرارة لاتزال خانقة لا تحتمل ، حتى فى الجبال الشمالية حيث يقع المستشفى الذى أقمناه ، ومن ثم فقد رحنا نعد الايام الباقية على بدء فصل الامطار الموسمية التى ستغرق الغابات بمياهها المنهمرة وتملأ الاخاديد الجافة والانهار ، وتعيد المياه الى الارض التى أصابها الجفاف .

وفى احدى ليالى مايو ١٩٥٩ ، وموسم الامطار يقترب ، كنت أواصل عملى الى ساعة متأخرة من الليل فى غرفة الجلوس بمنزلنا الذى يقع ضمن مبانى المستشفى ، ولم يكن يعكر سكون الليل غير صوت آلتى الكاتبة واحتراق الزيت فى المصباح الموضوع على المائدة ... كان العرق يبلل أصابعى وقميصى القصير الاكمام ، وقد غمرنى شعور بالكآبة والانقباض ، وخامرنى احساس غريب بقلق لاأدرى

كنهه .

وخرجت اتلمس بعض الهواء المنعش ... كانت قريتنا « ميونج سنج » تقبع فى أحضان واد ، أشبه بكاس كبيرة ، تحف به جبال شاهقة الارتفاع ... وكانت « كأسنا » فى تلك الليله تغطيها مظلة كبيرة من النجوم ، وقد لاحظنا ان سفوح الجبال كانت تتلألأ هى الاخرى بأضواء حية متراقصة ..

وظننت أول الامر أنها بعض اليراع المنير ، ولكن الاضواء مالبثت ان ازدادت ضخامة وارتفاعا ، وراحت تنتشر وتتفرع فى كتل كبيرة من اللهب ، وتسللت الى خياشيمى رائحة نباتات محترقة ، فأدركت أن النار كانت تستعر فى أوراق الاشجار الجافة التى توجد بكثرة فوق الجبال ..

وانتشرت النيران فى كل مكان حتى بدا الوادى أشبه بكأس هائلة من اللهب وسرت موجات من الحرارة فى مبانى المستشفى ، وأضاء وهجها الجدران الموحلة ، وسرعان ما سمعت أصواتا وخطوات تهرول من ورائى ، ثم ظهر شبح أسود قصير الى جوارى ، ونظرت اليه فاذا به « نجوان » الذى يعد من أقدر مساعدى بين ابناء لاوس

.. وقال فى هدوء :

ــ لا تنزعج ... انها الليلة التى يحرقون فيها الجبل

كنت قد نسيت تلك العادة البدائية التى تحرص عليها قبائل شمال لاوس ، حيث تقيم ذلك المهرجان التقليدى وتكرسه لزراعة الربيع ، فى ليلة يختارها المنجمون والاطباء السحرة قرب نهاية موسم الجفاف ... وتبلغ الاحتفالات ذروتها باحراق سفوح الجبال الجافة التى ستخصص لزراعة الارز .

كان هذا التفسير كفيلا بأن يجعلنى أتنفس الصعداء ، ولكنى بدلا من ذلك ، ازداد ذلك الشعور الغريب الذى كان مسيطرا على طوال الامسية .. واحسست بنذير شؤم غامض .

ولكن مم أخاف ؟ .. ان فى البنك مالا يكفى للانفاق على مستشفانا عاما آخر على الاقل ، ومع ان صحتى لم تكن على مايرام ، الا اننى نسبت ذلك للتعب والارهاق فى العمل ، وكنت أعتقد أن الراحة كفيلة بشفائى ».

وعدت الى البيت ، وألقيت بنفسى فى الفراش وذلك الاحساس لايزال يثقل على كاهلى ، بل انه ظل مسيطرا على عندما استيقظت بعد بضع ساعات وتطلعت الى الوادى الذى يغمره الدخان

الاسود .

كنت على ثقـــة ان شيئا ما سوف يحدث ... وسيحدث لى أنا بالذات .

***

كانت تلك سنتى الثالثة فى جنوب شرقى آسيا كطبيب يكافح المرض فى تلك المنطقة ... وقد بدأت سنتى الاولى عندما كنت ضابطا ناشئا فى الاسطول الامريكى عام ١٩٥٤-١٩٥٥ ولم أكن قد تجاوزت الثامنة والعشرين يوم عينت قائدا لمعسكر اجلاء الاهالى فى هايفونج فى فيتنام الشمالية ، وكنت حديث العمل بعد ان قضيت فترة كطبيب امتياز ، ثم وجدت نفسى فجاة مسئولا عن العناية الطبية بستمائة ألف شخص من اللاجئين فى فيتنام ، أكثرهم أصيب بأمراض لم أسمع عنها من قبل ، والبعض مصـــاب بجروح وتشويهات تتطلب جراحات عاجلة من جراح ماهر أكثر منى حنكة وتجربة

ومع كل ذلك ، فقد وجدت يومئذ ما يأمل كل طبيب ان يجده ... وجدت فرصة لتقديم الرعاية والحنان لمرضى فى أشد الحاجة اليهما ... وهكذا قدمت استقالتى من الاسطول فى عام ١٩٥٦ ، وعدت مرة أخرى الى جنوب شرقى آسيا ، وفى هـــذه المرة ذهبت الى (لاوس) وأقمت أول مستشفى من اكواخ الطين فى « فانج فينج » ثم أنشأت مستشفى ثانيا فى (نام - ثا) على بعــــد ثمانيـــة كيلومترات من حدود الصين .

وقد ذكر لى بعض الامريكيين يومئذ أننى أدير عملية كتب عليها الافلاس ، وأننى أمارس طب القرن التاســع عشر ، وكانوا على صواب ... ولكن الشىء الذى تناسوه ، هو أننى لم أكن أعالج اناسا يعيشون فى القـــرن التاسع عشر فقط ، بل فى العصــور الوســطى ، وكان هؤلاء النــاس فى حاجة الى معونة طبية مهما تكن بدائية فى حساب المعايير الغربية ... وقد نجحت تجربتنا ، ولقيت استجابة حارة من الاهلين ومساهمة ماليـــة سريعة ... كان أطفـــال المدارس يوفرون ملاليمهم للتبرع بها للمستشفى وعـرضت شركـات الادوية وأدوات الجراحة والطب امدادى بكل ما أريد ، وتطوع المئات من الاطباء والممرضات وطلبة الجامعات وغيرهم للعمل معى .

وفى نوفمبر ١٩٥٧ ســـلمت مستشفاى لحكومة لاوس ومعه فريق من المساعدين المدربين من ابناء البلاد ، والممرضات والقابلات وكل ما لدى من أدوات جراحيـــة وأدوية ، حتى يستطيع ابناء لاوس مباشرة العمـــل

بأنفسهم ، ثم عدت الى أمريكا لاضع مشروع المرحلة الثالثة ...

مولد « مديكو »

كان بين الاطباء الذين تطوعوا بخدماتهم الطبية ، طبيب يدعى بيتر كوماندوراس يتمتع بالكفاءة والخبرة وبعد النظر والقدرة على تنظيم المواقع الطبية على غرار عمليتى الاولى فى (نام - ثا) ... وقد أقنعه نجاح تجربتى بالاستقالة من عمله كمدرس فى احدى الجامعات الامريكية ليصبح سكرتيرا عاما لمنظمة التعاون الطبى العالمى (مديكو) التى انشأناها تحت رعاية لجنة الانقاذ الدولية ، وقد جمعت « مديكو » عددا من كبار الاطباء فى مجلس ادارتها ، وارتفع رصيدها من ارباح الكتب التى ألفتها والمحاضرات التى ألقيتها والتبرعات التى انهالت عليها من الشركات والافراد ..

وقام الدكتور كوماندوراس برحلات جوية الى ٢٣ دولة يبحث فيها حاجات المناطق المختلفة وفرص العمل فيها أمام جماعات منظمة (مديكو) .. وبعد ان اطمأننت على وجود المنظمة فى أيد قادرة أمينة ، قررت العودة الى لاوس فى يونيو ١٩٥٨ .

وفى هونولولو ، التقيت بدوايت دافيز وايرل راين ، الشابين الامريكيين اللذين تطوعا للعمل كمساعدين لى ، وأولهما فى السابعة والعشرين وكان طيارا بسلاح الطيران حارب فى كوريا ، وهو شاب طويل نحيل أزرق العينين ، له وجه صارم يخفى وراءه طبيعة تفيض رحمة وحنانا أما الثانى (ايرل راين) فيصغره بعام واحد ، وهو أقصر قليلا مستدير الوجه أسود الشعر ، وقد تدرب الاثنان على العمل الطبى فى أحد مستشفيات «أوستن» بولاية تكساس ، وقد تزوج كل منهما ممرضة ..

وتوقفنا فى طوكيو وهونج كونج لشراء بعض المهمات الاضافية ... وبينما كنت أراجع قائمة الاشياء التى نريدها قلت لزميلى :

- ينبغى ان نحصل على بيانو

فنظر الى الشابان فى دهشة .. وقالا معا :

- بيانو !

قلت :

- أجل .. ويجب ان يكون من نوع جميل ، معتدل الثمن ، يستطيع مقاومة جو الادغال ورطوبتها ...

وكان هناك ناد فى « كونكتيكت » قد الح على فى قبول هدية شخصية منه ، وقرروا اهدائى آلة بيانو بعد

أن عرفوا أننى أهوى العزف عليه ، وقدموا لى شيكا بثمن البيانو .

ووجدنا فى هونج كونج بيـــانو مبطنا بالزنك ... ومن هونج كونج ركبنا الطـــائرة الى سايجون حيث اشترينا ســــيارة جيب خضراء ، وانطلقنا الى (فنوم بنه) عاصمة كمبــــوديا حيث قمت بالترتيبات الخاصة بفريق جديد تابع لمنظمـــة (مديكو) ... وبعد أن انتهينا من عملنا فى العاصمة ، ذهبنا بالسيارة الى انجكور فات ذات الاطلال الاثرية الرائعة التى تضمها مدينة قديمة من عهد اسرة « خمير » ... وفى تلك الليلة سبحنا فى البركة الواســـعة التى تقع وراء بلاط الملك المجذوم ، ثم جلســـنا على الصخور المغطـــاة بالطحالب ...

وقلت بعد تأمل : عظمة وبؤس .. وجمال وقذارة ... هذه المتناقضات تملأ كل مكان فى جنوب شرقى آسيا ، حيث تجد الجمال الســـاحر للجبال التى تبهر الانفاس بفتنتها ، وأهـل الجبال ذوى الطباع الرقيقة والثياب الزاهية الالوان ... وتجد أيضـــا صورا رهيبة من المرض والبؤس ...

لقد واجهت لاوس متاعب لا حصر لها ... ان أهلها يعيشون فى الماضى ويكافحون من أجل المستقبل ، وهم فى حاجة ماسة الى المســـاعدات الطبية العاجلة ، فليس فى البلاد كلها غير طبيبين فقط تلقيا دراسة طبية وفقا للمعايير الغربية ، فى حين تضم لاوس ثلاثة ملايين نسمة ... وفى المناطق النائية تزداد الامراض والجـــروح سوءا بسبب الاهمال والجهل والخرافات وعمل الاطباء السحرة ...

واستمع ايرل ودوايت الى حديثى فى هدوء ... ثم قال لى دوايت فى حزم :

ــ اننا نعرف ما نحن مقدمون عليه جيدا ... فلا تجعل القلق يساورك بشأننا ، فنحن قادرون على تحمل هذا العبء .

وصافحتهما فى حرارة ، ورحنـــا نسير وسط الاطلال الدارسة تحت ضـــوء القمر ، وانا اهنىء نفسى سرا بالحصول على مساعدة هذين الشابين الشجاعين الجادين ..

أهى بداية للمتاعب ؟

توجه ايرل ودوآيت بالســـيارة الجيب الى بانكوك عاصـــمة تايلاند للاشراف على شحن ٣٢ طنا من الادوية والمهمات التى شحناها من أمريكا ، بينما طرت أنا الى فين تشيان عاصمة لاوس حيث قابلت سانانيكون رئيس

الوزراء الذى كنت اعرفه عندما كان وزيرا للخارجية ، وقد أيد مشروعى لانشاء مستشفى جديد لجماعة مديكو (فى ميونج سنج) وان كان قد حذرنى قائلا : انه نظرا للموقف السياسى المتدهور فانوجود أمريكيين على بعد ثمانية كيلومترات من حدود الصين سيكون سببا للاستفزاز اكثر من ذى قبل ... ثم أكد لى ان كل جنود لاوس يحبوننا وانه سيصدر أوامره لهم بحمايتنا ، كما وعدنى باجابة كل مطالبى الخاصة بمعونة الحكومة واختيار بعض ابناء لاوس لمساعدتى .

ووصلت قافلة سيارات النقل من تايلاند حاملة مهماتنا ؛ ولكن المخزن الذى أعطى لنا فى لاوس لم يكن صالحا للاستعمال ، ومن ثم فقد أمرت السيارات باستئناف المسير الى بيت صديق من الموظفين الامريكيين كان مسافرا هو وأسرته ، وهناك أفرغنا الصناديق والمهمات التى تكدست فى الحديقة حتى أصبحت جدارا مرتفعا .

ومع أننى كنت لا أزال غارقا فى العرق وفى حاجة الى حمام منعش ، فقد انطلقت للبحث عن (تشاى) ، مترجمى الشاب الضليع ، حلال المشكلات الذى اكتشفته فى عام ١٩٥٧، واخذته معى فى فانج فينج وتام ـ ثا .. وقد عثرت عليه بعد هذين العامين زوجا سعيدا لحسناء كان يحبها ، وقد رحب هو وزوجته بالانضمام الينا فى رحلتنا الى الشمال .

وفى تلك الليلة ، تولى تشاى ولفيف من اصدقائه حراسة صناديق الادوية والمهمات التى يبلغ ثمنها ربع مليون دولار ... وبعد يومين ، شحنا ٨ أطنان من المهمات بالطائرة الى ليونج‌سنج ، ونقلنا الباقى الى مستودع لاوس ..

مديكو ... وسط الجبال !

ميونج سنج قرية تعد نموذجا لقرى آسيا ، وهى تضم حوالى ٤٠٠٠ شخص ، يعيشون فى واد يبلغ اتساعه ٤٠ كيلومترا ، ويبلغ عدد سكانه المتناثرين فى مساحة واسعة حوالى ٤٠ الفا ، والقرية نفسها مربعة ذات اضلاع متساوية تقريبا ، وتحوى الف كوخ ومنزل فى صفوف منتظمة ، وتزدحم شوارعها بالكلاب والقطط والدواجن والاطفال ، وفى كل ركن من أركانها الاربعة ، قرية متصلة بها ، تشبه كثيرا الاحياء الصينية او الايطالية فى البلدان الامريكية ، وهناك تعيش قبائل الجبل محتفظة بعاداتها وتقاليدها المتوارثة ولعل أهم مبنى فى

ميونج سنج هو القلعة الفرنسية القديمة ، وهى تشبه تلك القلاع التى نراها فى الافلام التى تعرض حياة الفرقة الاجنبية ، وتشغلها الآن كتيبة من جيش لاوس الملكى ، وعبر الطريق مباشرة تقع مجموعة من المبانى المتداعية التى تقرر ان تصبح مقرا للمستشفى ••• وكانت تكفى نظرة واحدة اليها لندرك أنها فى حاجة الى عمل كثير شاق حتى تصبح منشأة نظيفة جديرة بمنظمة (مديكو) •

وبذلنا جهداً ضخما فى تحويل المبنى الكبير منها الى مستشفى ، ودعم بقية المبانى لتكون منزلا لاقامتنا ، وجدنا بعد ذلك مبنى متخربا كان يقع وراء المستشفى وجعلنا منه عنابر للمرضى ، وأوصلنا الابنية الثلاثة بممرات مغطاة بالقش استعدادا لموسم الامطار ••

وفى أحد أطراف الحديقة أقمنا مطبخا وخزانا للمياه ، وأنابيب من الخيزران تمتد حتى تصل الى خندق للمجارى •

كنت مهتما منذ البداية بتحقيق هدفى البعيد المدى لتدريب ابناء لاوس على القيام بهذه المهمة ، فطلبت من قائد القلعة أن يرسل لى عشرة من أفضل رجاله ، فوصلوا فى اليوم التالى ، وكانوا جماعة من الجنود الشبان الذين لا تجانس بينهم ، وكانوا حانقين ظنا منهم أنهم سيكونون عمالا فى المستشفى ، ولكنهم بعد أن عرفوا حقيقة العمل أقبلوا عليه فى حماسة شديدة ، وأثبتوا كغيرهم من أبناء آسيا انهم تلاميذ صالحون •

كان هؤلاء الفتيان يعانون طوال حياتهم من البؤس والمرض فى استسلام وخنوع ، وهاهم الآن يرون أن هناك أشياء يمكن عملها لوقف الوباء وتخفيف الآلام ، وهكذا أقبلوا على التدريب ومعالجة المرضى فى عطف وحنان ••• ومالبثنا ان أضفنا اليهم ثلاث فتيات للتدرب على التمريض والولادة ••

وسرعان ما أصبحت الامور تسير فى سهولة ويسر فى المستشفى ••• ولكن كانت هناك أوقات أحس فيها بالوحدة لاننى كنت كالقائد مسئولا وحدى عن النظام ، وعلى ان أبقى بعيدا عن الجماعة •

ساعات العمل

وانتشرت انباء حضورنا الى ميونج سنج حتى وصلت الى (نام ـ ثا) التى تقع على مسيرة يوم كامل عبر الجبال ، وهكذا أصبحت أرى مرضاى القدماء من أهالى نام ـ ثا يقفون فى

الطابور أمام المستشفى الجديد ...
لم يكونوا مرضى ، ولكنهم قطعوا هذه الرحلة الطويلة الشاقة ليقدموا لى احترامهم وتقديرهم فقط ، وكان البعض يحمل الهدايا والزهور ...

ومنذ اليوم الاول لافتتاح مستشفى (مديكو) الجديد ، أقبل عليه المرضى حتى ازدحم بهم ازدحاما شديداً ... وفى كل صباح كنت أضع مقعدى أمام النافذة لارقب القاعة وهى تمتلىء بالناس ... كان هناك عجائز تملأ الغضون وجوههن ، ونساء بدينات تهتز أجسادهن من الضحك ، وأمهات جميلات ذوات بشرة سمراء وملامح رقيقة .. وأطفال يبدو عليهم الهزال والسقم .

كانوا يمرون أمامى يوما بعد يوم ، وأغلبهم مصاب بالملاريا والدوسنتاريا والامراض الجلدية والفطرية ، والالتهاب الرئوى والسل ، ونساء كثيرات يعانين من الآثار المروعة لاقسى وسائل الولادة ، واطفال يموتون من سوء التغذية بسبب الجهل لا نقص الطعام ، وجرحى تنبعث الروائح الكريهة من جروحهم العفنة ..

وفى كل صباح ، بعد الفجر مباشرة ، كان ايرل ودوايت يقومان بجولاتهما فى العنابر لتغيير الضمادات واعطاء الدواء للمرضى ؛ ويعالجان الحالات التى أجريت لها عمليات جراحية ، ويعدون غيرهم للجراحة التى سأقوم بها خلال النهار .. وبعد الظهر بقليل عندما ينتهى عملى فى العيادة ، كنت أقوم بمثل هذه الجولات بنفسى مع مجموعة من تلاميذى .

كان لدينا ثلاث غرف ، كل منها بها منصة مرتفعة ، وكنا نضع حصائر من الخيزران حول المنصات ، وكل منها تتسع لخمسة أو ستة من المرضى .

قليل من السحر

كان ايرل ودوايت يساعداننى فى عملى بغرفة العمليات ، بينما كان تشاى يقوم بدور رئيس ممرضى لاوس الذى يسيطر على زملائه من ابناء لاوس المدربين بيد من حديد .. وكان يجلس تحت أقدام مائدة العمليات ويصدر أوامره كأنه قائد أوركسترا .

كان تشاى مثلا رائعا لما يمكن عمله مع فتى من لاوس لم يتلق الا تعليما ثانويا ، وهو الآن فى الثالثة والعشرين من عمره ، وقد زاد وزنه على ما كان يوم وجدته فى عام ١٩٥٧ .. ولكنه كان من أفضل المرضين الذين رأيتهم فى حياتى ، وكان حريصا على ارتداء ثوبه الابيض النظيف ويرقب كل ما يدور فى غرفة العمليات .

وعلى الرغم من ذلك ، فقـــد كان تشاى كتلة من المتناقضات •• فهو لم يفقد ايمانه قط بوجود أرواح حيـة للاحجار والاشجار وغيرها من الجماد ••• كان يضع فى كل يوم تعويذة جديدة ويستعطف الارواح التى تسكن الاشجار والصخور والانهار •• وكان يدرك اصـــــول التعقيم والتطهير والتحصين ضد المرض ، ومع ذلك فقد كان لايزال يؤمن بطب السحرة •••

حدث مرة عندما كانت زوجتـــه مريضة ، أن أرسل تشاى يطلبنى • ولكنى ما كدت أصل • حتى وجدت الطبيب الساحر يجلس متربع الساقين الى جوار المريضة وهو يرتل (التعزيمات) والرقى ••• ونظر الى تشاى وابتسم فى خجل ثم قال : انها مريضة جدا •• ويجب ألا نترك أية وسيلة •

وكنت أحترم تشاى على الرغم من ذلك .. بل استخدم خرافاته احيانا، وقد عهدت اليه معالجة موضـــــوع الاطباء السحرة فى المنطقة ، فقـــد كنت أدرك تماما مدى خطرهم علينا ، وانهم يمكن ان يكونوا اعداء خطرين، أو اصدقاء لا يؤذون •• ولكى نحول بينهم وبين انزال الاذى بمرضانا ، كنا ننتهج سياسة قديمة وهى «صادق من لا تستطيع هزيمته » ••• وهكذا عرضنا عليهم ان نعلمهم طريقتنا فى الطب ، على ان يعلمونا طريقتهم ••• وبهذا تفادينا أذاهم ••

نعمة الطفولة

كنت آفر من هذا العـــالم التعس بالجلوس أمام البيـــانو فى المساء ، وأترك أناملى تنطلق بى خلال العـــالم الجميل الذى صوره شوبان وبرامز وليست ، وكان الآخرون يحبون عزفى كما يبـــدو ••• كانوا يتوقفون عن القراءة أو الكتابة ، ويسود الصمت فى المطبخ ، ويقبـــل القرويون علينا ليجلسوا فى الشرفة الامامية فى هدوء للاستماع الى عزفى •

ولكنى أعتقد أن أطفال « ميونج سنج » كانوا ينشرون بيننا السلام والهـدوء أكثر مما تفعل الموسيقى ، وكانوا يجـددون ايماننـــا بالجنس البشرى ••• لقد عرفت لاوس باسم « أرض ملايين الافيـــال والمظـــلات البيضاء » ولكنها بالنسبة لى ستظل دائما « أرض الاطفال الصغار » ••• هؤلاء الذين كلمـــا سمعت ضحكاتهم ورأيت أدبهم الجم ، أو أعجبت ببسالتهم فى تحمل آلام المرض ، كنت أشـعر بالبهجة ، لان هؤلاء الاطفال الرائعين يمثلون المستقبل الحقيقى لآســـيا الحرة ••• ذلك المستقبل الذى لابد

ان يكون مشرقا حقا ...

الرحلة المشئومة

حدث ذلك فى فبراير ١٩٥٩ ـ أى قبلَ الليلة التى أحرقوا فيها الجبل بأربعة أشهر ـ عندما قمت بالرحلة المشئومة فى نهر (نام ـ ثا) ...

ولعل الناس الذين يعيشون على طولَ النهر هم أكثر أهل لاوس مرضا وفقرا ، فلم يكن لديهم أى دواء غير بعض السوائل المخمرة التى يعدها لهم الاطباء السحرة ، ومن ثم فقد قررنا أن نقوم برحلة تستغرق ١٥ يوما فى الحوض الاسفل للنهر لزيارة القرى المنعزلة ومعالجة المرضى وتحصينهم ضد الاوبئة ، وقد سبق أن قمت بمثل هذه الرحلة مرارا فى عام ١٩٥٧ ، ومن ثم فقد كنت أعرف ان الخدمات الطبية العاجلة غير الكافية أفضل من لاشىء ..

وبقى ايرل فى ميونج سنج لادارة المستشفى ، وركبت أناودوايت وتشاى ومترجمنا نجوان طائرة حكومية مع لفيف من المرضين و ٤٥ كيلو جراما من الادويه والمهمات الى نام ـ ثا .. والتقيت هناك بكثير من الاصدقاء القدماء الذين أقبلوا لتحيتى والترحيب بى ... وكان بيتنا القديم هناك عامرا بالذكريات . وقد احتله بعض تلاميذنا السابقين الذين أقاموا لنا مأدبة كبرى ، وفى اليوم التالى وضعنا مهماتنا فى ستة زوارق وبدأنا رحلتنا اسفل النهر ، وكنا نبدو ببنادقنا أشبه بجماعة تقوم بعملية غزو .. وبعد نصف ساعة تقريبا وصلنا الى أول جزء من الشلالات التى تعترض مجرى النهر ، فاندفعت الزوارق صوب الصخور ، وانهمر الماء فوقنا ، ولولا مهارة الرجال الذين يسيرون الزوارق لغرقنا جميعا ... وقد ظللنا نسير بهذه الطريقة حوالى أسبوعين .

وأمضينا الليلة الاولى فى قرية (بان سالى) الصغيرة حيث جاءنا فى الصباح أكثر من مائة مريض أغلبهم مصاب بالملاريا والالتهاب الرئوى والسل والانكلستوما وأمراض أخرى أسوأ من ذلك .

وفى اليوم الثانى عشر من رحلتنا ، وصلنا الى مصب نهر (نام ـ ثا) الصغير السريع الجريان ، حيث تتدفق مياهه فى نهر « ميكونج » الكبير ، وكان علينا ان نقضى يوما فى تجديف شاق فى النهر الكبير نحو قرية (بان هوى ساى) حيث توجد محطة لدورية الحدود ومحطة لاسلكى ومطار صغير ، ومن هناك كنت آمل ركوب طائرة الى

« فين تشيان » فى طريق عودتنا الى ميونج سنج .

وفى نهاية اليوم الاول من السير فى نهر ميكونج ، أصابنا ارهاق شديد ، فقررنا ان نقضى الليل فى قريه صغيرة تربض على قمة ضفة صخرية عالية على جانب النهر ... وتسلقت أنا وتشاى ضفة النهر لنقابل زعيم القرية ، ثم عدنا نهبط الى حيث كان رجالنا يفرغون عتادنا على الشاطىء .

ولست أدرى كيف فقدت توازنى فسقطت الى أسفل مسافة سبعة أمتار ونصف متر ، حتى استقررت فوق الصخور وقد تمزقت فروة رأسى وأصبت بكدمات وجروح فى كتفى اليمنى وجانب من صدرى ...

وكانت تلك الحادثة بداية محنة طويلة مؤلمة ...

أيام « نيام فون » السوداء

بعد أقل من اسبوع من الليلة التى أحرقوا فيها الجبل ، بدأ « نيام فون » ... أو موسم الامطار الموسمية ، وقد بدأ بعواصف رعدية استوائية بالغة الشدة ، وانهالت أمطار لا تنقطع حتى غمرت الوادى ، وكانت السحب المنخفضة تحول دون رؤية قمم الجبال بل كنا لانكاد نرى السماء ...

وأصبحت أحس بالايام تزداد طولا ... وزاد الالم فى صدرى ، ولكنى كنت أحس أننا فى حالة طوارىء تتطلب العمل رغم الارهاق الشديد ..

وفى ذات يوم هبطت طائرة صغيرة فى المطار الغارق فى المياه ، فركبتها الى « فين تشيان » وهناك ركبت طائرة أخرى الى « فنوم بنه » بكمبوديا لاقوم بزيارة مستشفانا الجديد .

وبينما كنت فى فين تشيان أحسست بكثير من الاوجاع والآلام التى عزوتها الى جروح صدرى وتقدم السن ... وعندما ركبت الطائرة الى ميونج سنج أحسست بصداع عنيف وحمى مرتفعة ، ولم نكد نهبط من الطائرة ، حتى كنت قد أصبت تماما بالملاريا مع رعشة وحمى بلغت درجة حرارتها الاربعين ... ولكن بعد ٢٤ ساعة من الراحة فى الفراش ، هدأت الرعشة والحمى ، وأصبحت لا أشعر بغير الارهاق ، ولكنى كنت عازما على العودة للعمل .

وازداد الالم فى جنبى حدة ، واكتشفت بروزاً فى الجانب الايمن من صدرى كان قد بدأ بعد سقوطى على الصخور بقليل ، ولكنه انتفخ الآن حتى اصبح فى حجم كرة الجولف ... وكانت ذراعى وكتفى تؤلماننى

أحيانا ألما شديدا حتى اضطر للتوقف عن العمل واطلب من احدى الممرضات تدليكهما ٠ ٠ ولم أستطع ممارسة هوايتى فى العزف على البيانو ، بل أصبحت ضيق الصدر كثير الانقباض

وفى أحد أيام يوليو بينما كنت اعمل فى المستشفى ، سمعت صوت طائرة ، فركبت السيارة الجيب وانطلقت الى المطار الذى تغمره الاوحال ، فوصلت الى هناك عند هبوط الطائرة ٠٠٠ ونزل منها صديقى القديم الدكتور بيلى فان فالين من كاليفورنيا ، وكان قد وعدنى منذ زمن طويل بزيارتى فى شمال لاوس ومساعدتى فى أعمال الجراحة ٠

الشىء الاسود العجيب !

وفى اليوم التالى ساعدنى بيل فان فالين على انجاز بعض العمليات الجراحية التى تكدست أخيرا وعندما جلسنا فى المساء بعد الانتهاء من العمل ، طلبت اليه ان يلقى نظرة على صدرى ٠

وبعد ان فحص صدرى ، وافقنى فى حذر على تشخيص هذا النتوء بأنه قد يكون كيسا دهنيا أو جلطة دموية ناتجة عن جراحى ٠٠٠ وقال فالين :

ـ مهما يكن هذا الشىء فانه يجب ازالته دون تأخير بعملية جراحية

وفى الصباح التالى رقدت على مائدة العمليات ، واعطانى مخدرا موضعيا ، وهكذا استطعت ان ارقب وجه فالين وان لم أستطع رؤية ما يفعله ٠٠٠ وعندما استأصل الورم ، رأيت مظاهر القلق تبدو على وجهه ٠

وسألته :

ـ أهو أسود حالك يا فالين ؟

فقال :

ـ أجل ٠٠٠ انه أسود حالك ياتوم ٠

كنت أعرف ان هناك نوعا واحدا فقط من الاورام السوداء ٠٠٠ انه شىء خطير يسمى الورم الاسود الخبيث ، ولكن العقل البشرى يستطيع ان يفعل أشياء عجيبة ، ومن ثم فقد اخترت ان اعتقد ان هذا الشىء الذى انتزعه فالين من صدرى ليس الا جلطة دموية تكلست وتصلبت ٠٠

ووضع بعض اجزاء من الورم فى زجاجتين صغيرتين بهما محلول الفورمالين ، وقال انه سيأخذهما الى بانكوك بمجرد رحيله عن ميونج‌سنج

وفى خلال اسبوع ، اختفت آلام الجراحة ٠٠٠ ولكن آلام صدرى عادت ، وان كانت كثرة الاعمال قد غطت على فكرة السرطان الاسود الرهيب فلم تمر ببالى قط ٠

الاستعداد للحرب

في أواخر يوليو ، نشب قتال في (سام نيوا) حيث اكتسح الثوار كثيراً من القرى ، وفي ٥ أغسطس أعلن جيش الحكومة حالة التأهب العسكرى في الاقاليم الشمالية ، فأرسلت ايرل في مهمة الى فين تشيان ، ودوايت الى كامبوديا لابعاد الشابين عن مناطق الخطر ، ولكن بغير ايرل ودوايت أحسست بالوحدة ومزيد من الانقباض وزاد القلق الغامض في صدرى ، وعندما عاد ايرل من فين تشيان ، أحضر لى رسالة من صديقنا العزيز هوراس سميث السفير الامريكى فى لاوس قال فيها انه يخشى الا يتمكن جيش لاوس من ضمان سلامتنا بصفة مستمرة ... وان السفارة لا تستطيع أن تضمن الفرصة لاجلائنا بسلام اذا تطور الموقف بسرعة ... ولكنى رددت على السفير بقولى اننى أشعر بأن واجبى يدعونى للبقاء فى المستشفى

وفى يوم السبت ١٥ أغسطس ، جاء أحد جنود لاوس وأبلغنى انه جاءت برقية باسمى عن طريق الجيش واننى أستطيع تسلمها فى كشك للاسلكى بالقلعة ، فتوجهت الى هناك حيث تسلمت رقعة رقيقة من ورق أزرق ... وجلست الى جوار عامل اللاسلكى وترجمت الرسالة التى جاء فيها :

« من بيتر كوماندوراس . يجب عودة الدكتور دولى الى الولايات المتحدة فورا »

ولم أدر أى معنى لما جاء بالرسالة .

لماذا أعود الآن الى أمريكا ؟ ... ما هو الامر العاجل الذى يتطلب عودتى ؟

هل حدث شىء لامى ؟ هل أفلست المنظمة ؟ .. هل طلب السفير من وزارة الخارجية استدعائى ؟

وقال ايرل فى قلق : مهما يكن الامر فانك يجب آن تسافر فورا .

وهكذا قبلت السفر ...

وفى العاصمة قال لى السفير انه لا يدرى شيئا عما جاء فى البرقية أو عن سبب استدعائى فقلت : اننى سأذهب الى بانكوك للاتصال تليفونيا بنيويورك ..

هذه هى الحقيقة ؟

قبل ظهر اليوم التالى هبطت فى مطار بانكوك الدولى فتوجهت فورا الى مكتب البريد لاطلب مكالمة تليفونية مع أمريكا ... وانتظرت الى السابعة مساء حتى عرفت أننى لن أستطيع اتمام المكالمة ، فسافرت الى هونج كونج

حيث المواصلات التليفونية اسهل ..

كانت آلام صدرى قد زادت زيادة كبيرة وأنا أجلس فى أحد المطاعم ، وما كدت انتهى من الطعام حتى وجدت بيانو ، فجلست أعزف عليه قليلا ، وبينما كنت أعزف افتتاحية كونشيرتو تشايكوفسكى اذ سمعت شخصا يقول من ورائى :

ـ كيف حالك يا توم ؟

فتلفت خلفى ووجدت صديقى هانك ميللر مديرمكتب الاستعلامات الامريكى فى فين تشيان وزوجته الحسناء آنى .. واستطرد يقول :

ـ توم ... اننى لم أعهدك فى مثل هذه الصـــورة من قبل ... ماذا حدث ؟

وأخذت أســكب فى أذنيــه كل متاعبى فى بضع دقائق ... وأخيرا قال :

ـ اننى أعرف سبب اســتدعائك للعودة ... ساقول لك الحقيقة ... هذا الورم الذى استأصله لك الدكتور فان فالين ثبت انه ورم خبيث فى المرحلة الثانية

وعلى الرغم من قسوة النبأ ، فاننى لم أشعر بصدمة أو خوف أو هلع .. مجرد تخدير يسرى فى أعصابى .. لقــد عرفت الحقيقــة الآن ... كنت كطبيب أعرف ان الورم الاسود الخبيث هو اسرع قاتل بين كل أنواع السرطان ..

وقررت العودة فورا الى نيويورك .

جبل شامخ

فكرت كثيرا فى الحياة والموت وأنا اقطع نصف العالم بالطائرة ... كنت أعرف أن الاحصاءات تقول ان حوالى ٥ ٪ فقط من المرضى بهذا النوع من السرطان يعيشون سنة واحدة ، ومع ذلك فاننى لم أكن مســـتعدا للتخلى عن الامل والايمان والحيـــاة بسبب هذه الاحصاءات وكتب الطب التى تقول انه أكثر الاورام انتشارا فى اعضاء الجسم .

وفى السادسة من مساء الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥٩ وصلت الى مطار نيويورك الدولى وهناك وجدت الدكتور بيتر كوماندوراس فى انتظارى .. وبعد يومين دخلت المركز التذكارى للسرطان والامراض المتحالفة معــه ، حيث قاموا بفحصى واختبارى والكشف على بأشعة × وكنت أعرف أن نتائج هذه الاختبارات قد تسفر عن ضرورة بتر ذراعى اليمنى وكتفى .. ولاشك ان جراحا بذراع واحدة لن يصلح للبقــاء فى لاوس ... او أى مكان آخر .

وفى اليوم التالى قال لى الطبيب : انه لن يكون هناك داع لبتر الذراع وانه سيقوم بازالة جزء كبير من الجلد والعضلات والعقد والاوردة والاعصاب والانسجة من الجانب الايمن لصدرى وابطى ••• وانهم سيأخذون جزءا من الجلد من فخذى لتطعيم جدار الصدر العارى •

***

عندما استيقظت بعـد العملية ، تذكرت كوماندوراس وهـو ينحنى فوقى قبل ان استغرق فى غيبوبة تامة ••• وبعد ثلاثة أيام من العملية كنت أجلس فى فراشى وانا أحس بآلام كالجحيم فى كل جزء من جسمى •

وأقبل الكثيرون لزيارتى •• كانت الصحف والاذاعات قد نشرت الكثير عن العملية ، وتلقيت أكداسـا من الرسائل من كل انحاء العالم يتمنى لى اصحابها حظا سعيدا •

وبينما كانت الايام تمر ، كان الضجيج يزداد فى غرفتى •• فالى جانب ا الذين يقومون بتغيير ضماداتى ، والممرضات اللواتى يعطيننى الحقن ، كان هناك سكرتيرون يحضرون بريدى وأملى عليهم الردود •• وفى أول سبتمبر اصبحت منظمة (مديكو) هيئة مستقلة ، وانهالت عليها الهدايا والتبرعات

وما كدت أخرج من المستشفى ، حتى قررت الذهاب الى هاواى للنقاهة على أن أذهب بعد ذلك للقيام بجولة لالقاء المحاضرات لجمع الاموال اللازمة للمنظمة ، ثم أعود الى لاوس فى عيد الميلاد ••

وفى الوقت الذى أكتب فيه هذه الكلمات فى أوائل ١٩٦٠ ، وقد عدت الى ميونج سنج وانهمكت فى عملى بالمستشفى ، فان السؤال الذى يسأله الجميع هو :

ـ ما هى فرصة شفائك يا دولى ؟

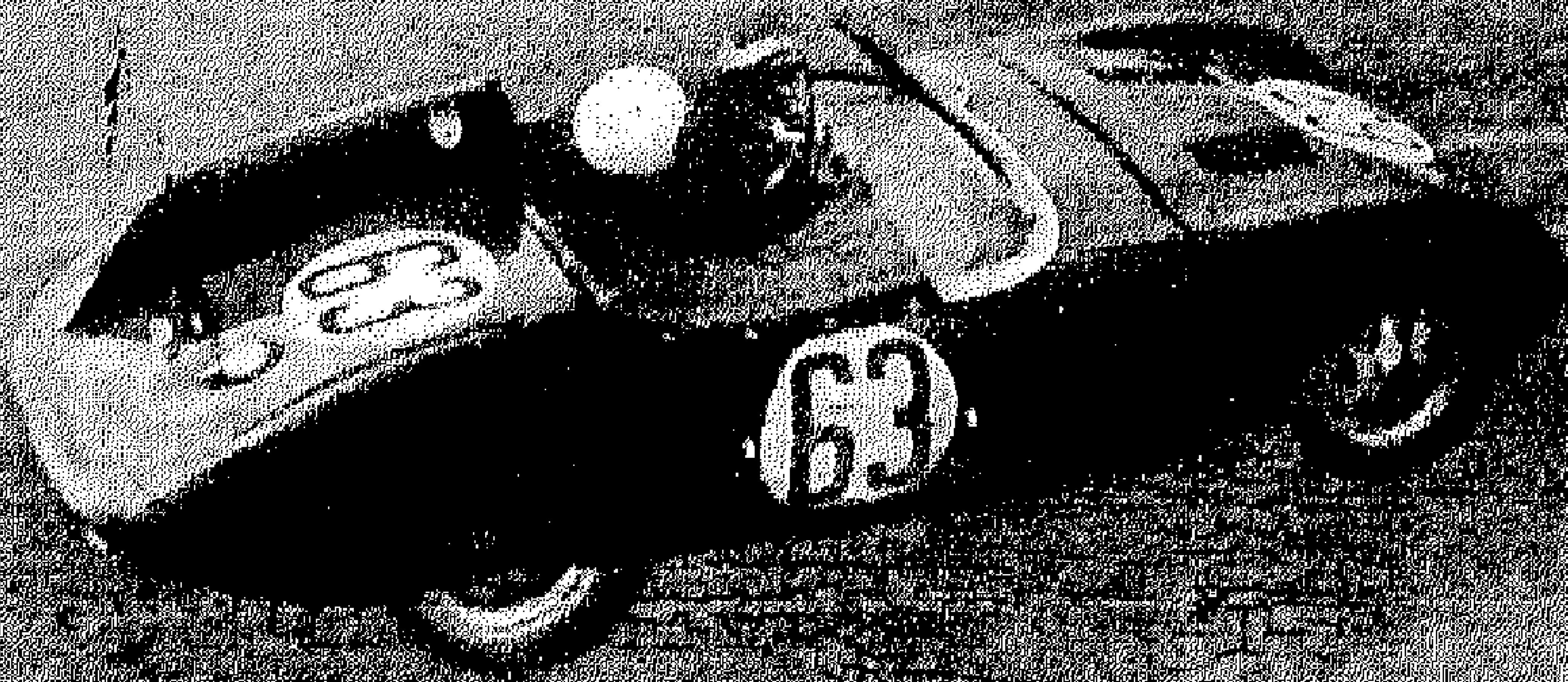
وأنا أقول بكل صراحة اننى لا أعرف ••• ليس علينا الا ان ننتظر ونرقب ، وان ندعو الله ونثق فى حكمته ••

اننى أعتقد ان الشىء الهام ليس المدى الذى نعيشه ••• بل ماذا نفعل فى الايام التى وهبت لنا ؟

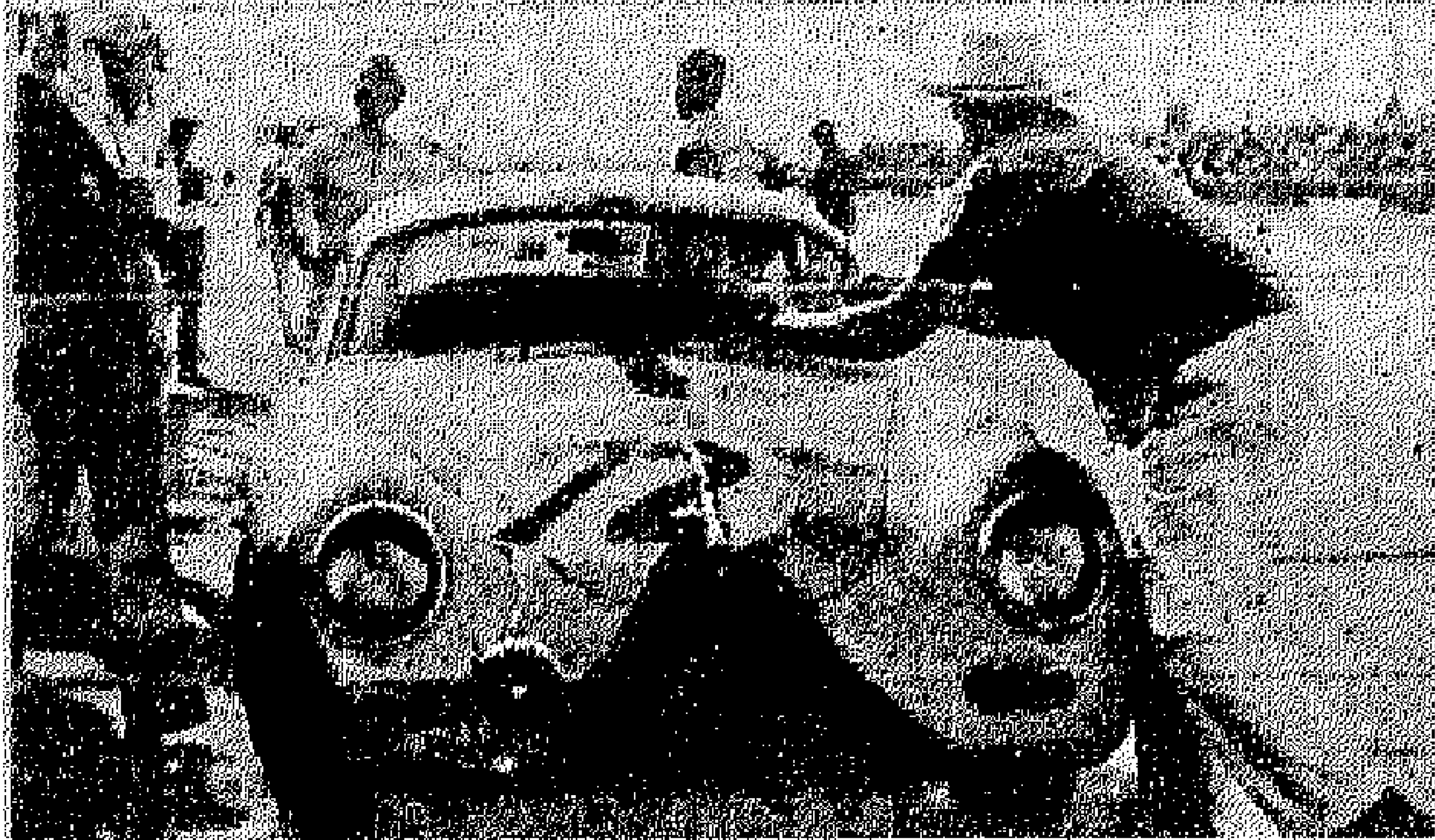
همسه !

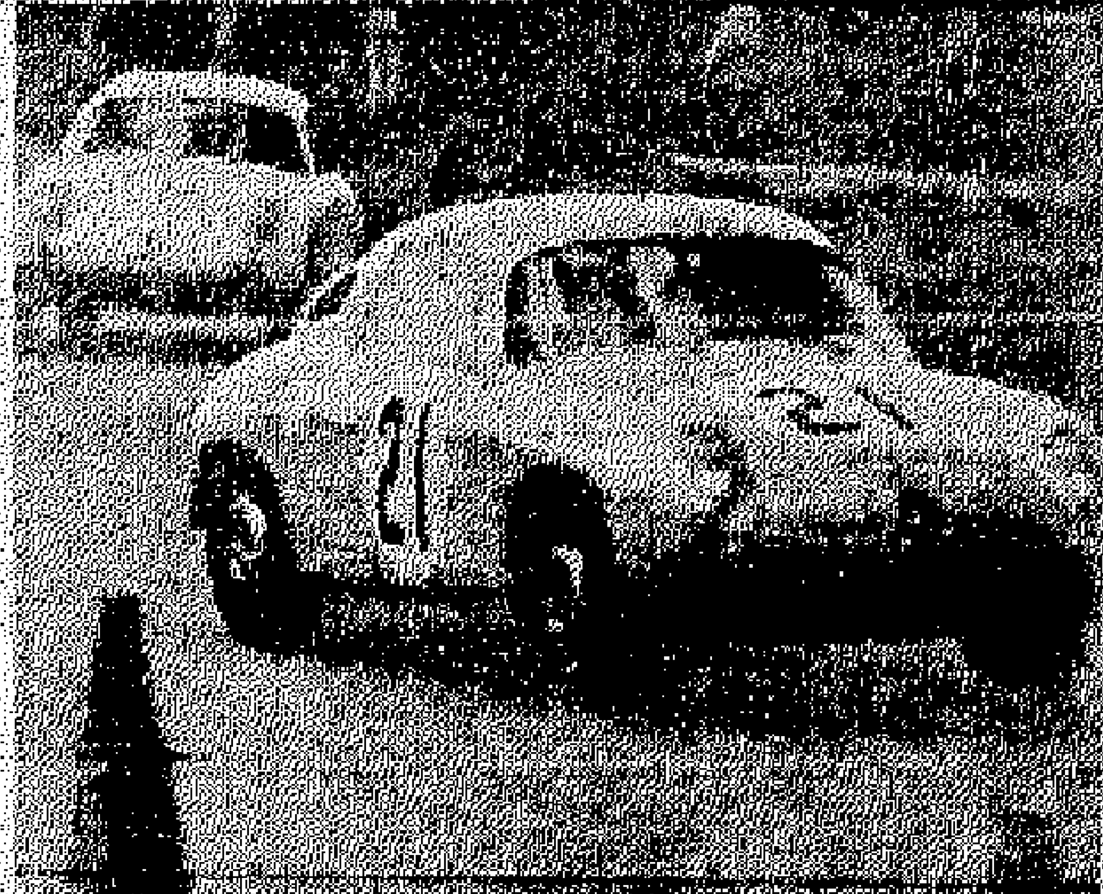
كان موظف الحكومة يجلس مع زميله فى مقهى المصلحة يحتسيان القهـوة •• وفجأة قال لزميله :

ـ يستحسن أن أعود الآن الى مكتبى حتى لا أتأخر عن موعد الانصراف •



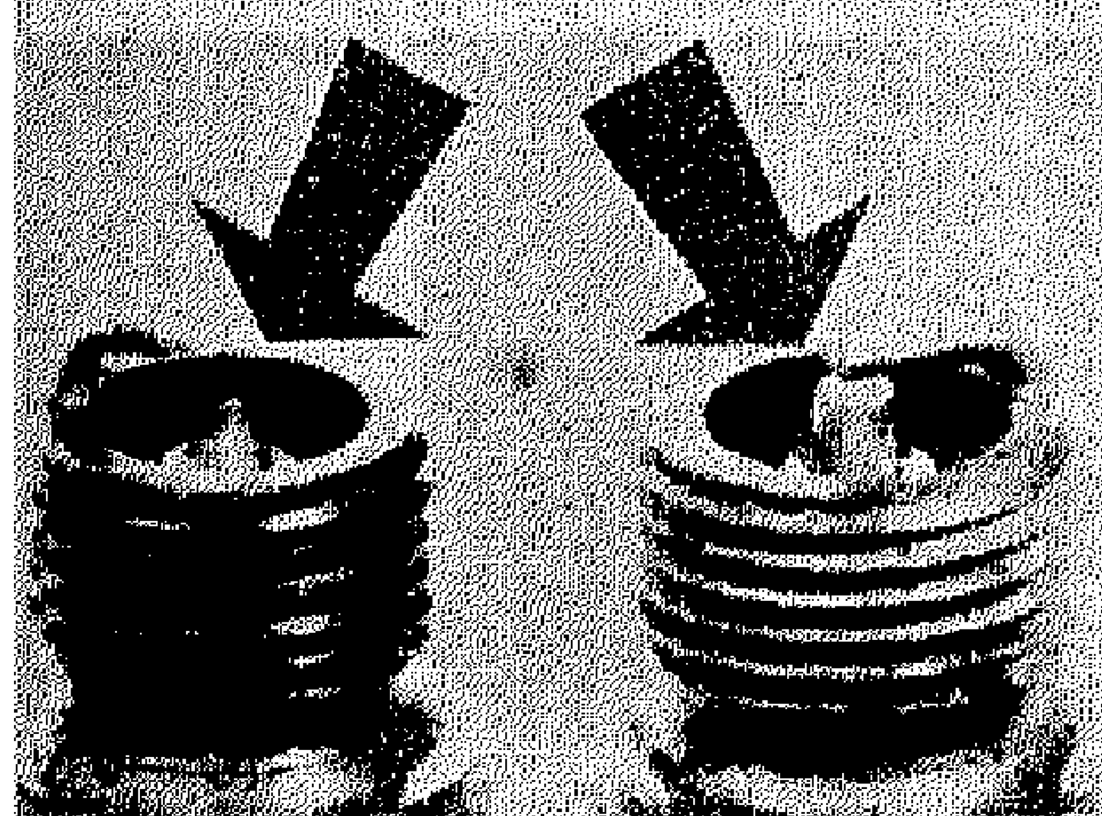
لقد قامت هذه السيارة من طراز اوسكا بأروع عرض في السباق الذي استغرق ١٢ ساعة وترى السيارة وهي تدور حول المنحنى الخطر . وكانت مزودة بأصغر محرك بين جميع السيارات التي اشتركت في هذا السباق . ومع ذلك كان ترتيبها الـ ١٢ بين الـ ٤١ سيارة التي وصلت الى نهاية السباق ، وقد مكنتها هذه الخفة من الفوز بجائزة التفوق التي خصصت للسيارة التي تسجل اقصى سرعة وادق استدارات بالنسبة لحجم محركها . لقد قطعت سيارة اوسكا المزودة بشموع شامبيون ٨٨١ ميلا ، بمعدل ٦٤ر٧٧ ميلا في الساعة . وتفوقت على سيارات مزودة بمحركات يعادل ستة امثال حجم محركها !

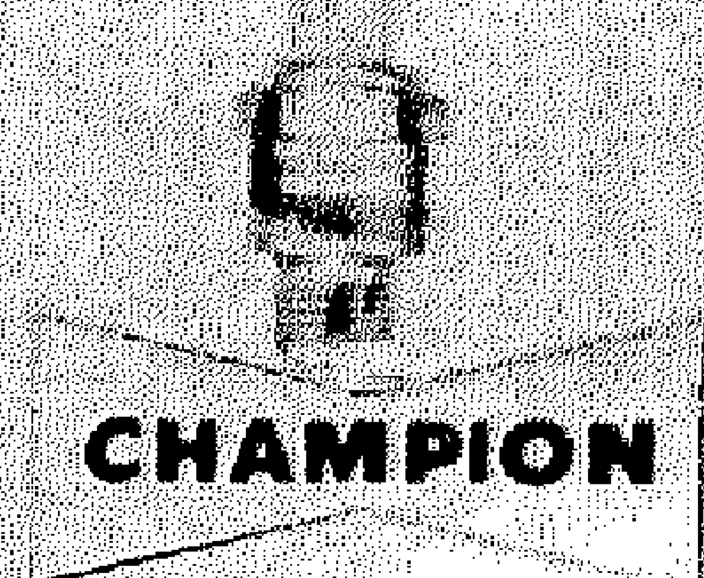




كان الرقم القياسي لسباق الاربع ساعات للسيارة الصغيرة جراند توريزمو عبارة عن مباراة حول المركز الاول بين الفريق المكون من سيارتي فيات وابورث المزودتين بشموع احتراق شامبيون . فعند نهاية السباق كانت السيارة رقم ٢١ هي المتقدمة وقد فازت بالجائزة اما السيارتان الاخريان الفائزتان في هذا السباق فكانتا من طراز سيرايت وفيات ، وكانتا مزودتين بدورهما بشموع شامبيون للاداء الممتاز

ان لسرعة العمل اهمية قصوى في السباق الطويل . وفي الصورة سيارة من طراز بورسك مزودة بشموع احتراق شامبيون وهي تحصل على خدمة سريعة قبل ان تذهب لتفوز في سباق السيارات الذي اشترك فيه . والى جانب هذه السيارة البورسك ، كان من بين السيارات المزودة بشموع شامبيون والتي فازت في سباق الاثنتي عشرة ساعة سيارات من طراز كارف واوسكا وسيرايت ولولا . كما سجلت سيارات ماسيراتي مزودة بشموع شامبيون رقما قياسيا لاسرع النفاف حول مجرى السباق الملتوي كثير الانحناءات الذي يبلغ طوله ٥ر٢ ميلا



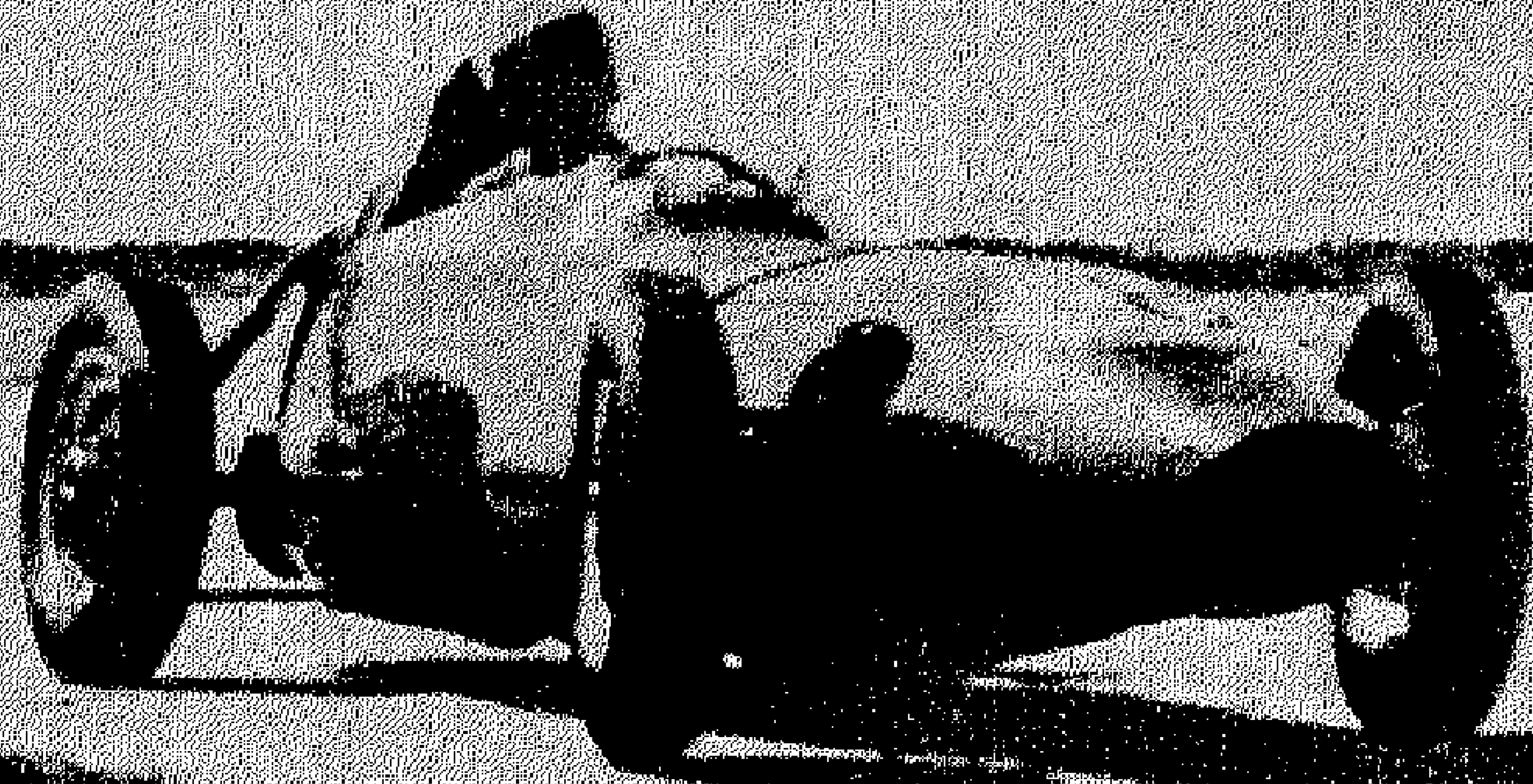


Experts who know engines choose Champion spark plugs for . .

سباق الطرق الدولى المشهور فى الولايات المتحدة

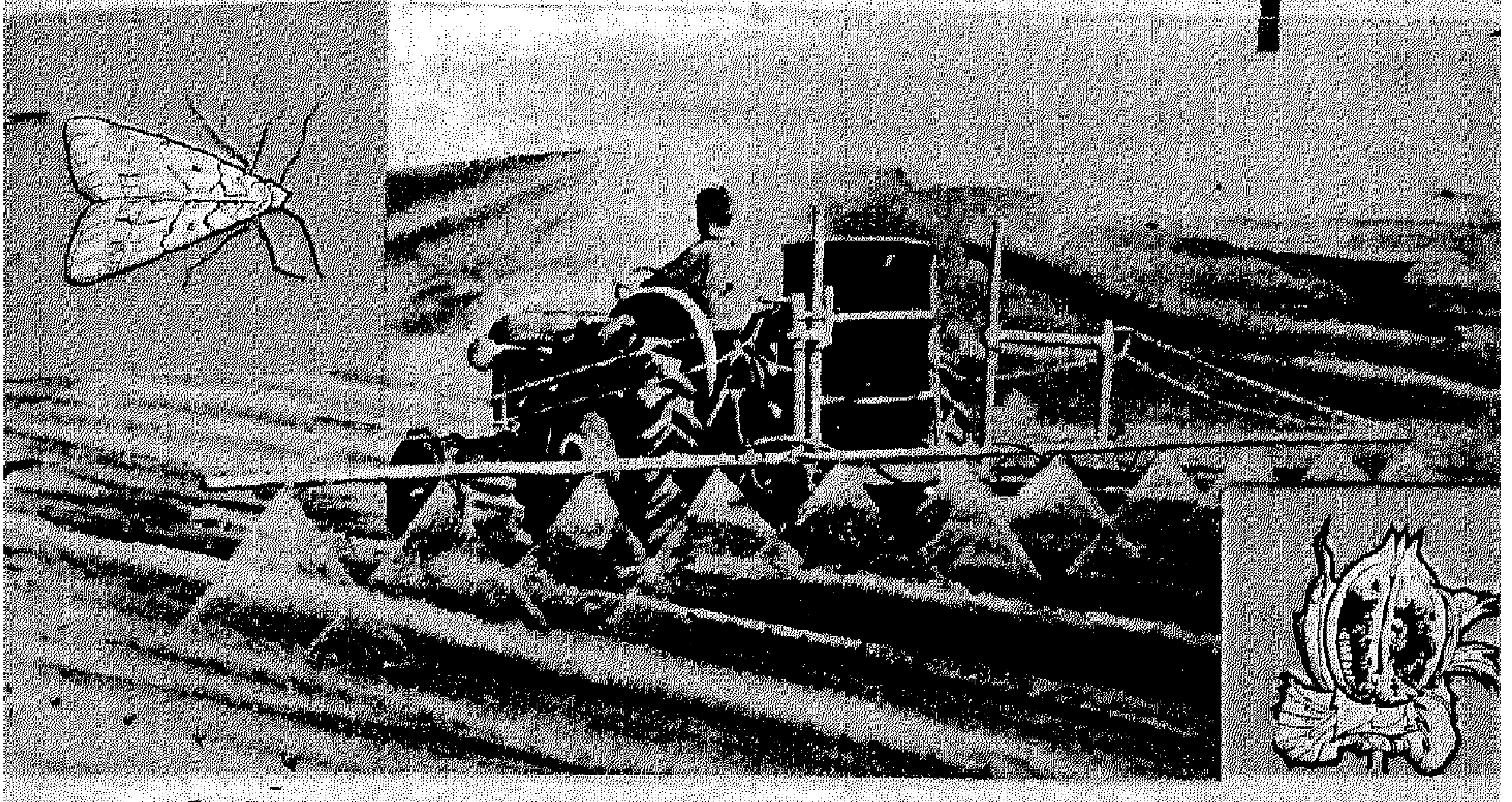
فى سبرنج بفلوريدا حيث يتبارى رجال وسيارات من شعوب كثيرة ، كانت شموع احتراق شامبيون هى الاكثر تفوقا ! ففى ثلاثة سباقات ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى ١٠ من ١٤ فصلا فى سنة ١٩٥٠ . كما سجلت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون رقما قياسيا جديدا فى بطولة السرعة . وكل هذا دليل جديد على ان شامبيون هى احسن شموع احتراق لسيارتك . .

اندفع خمسة وعشرون سائقا نحو سياراتهم ــ وبدأ واحد من اكبر سباقات سيارات الرياضة فى العالم . انه سباق سيبرنج الدولى لقياس قوة الاحتمال . وظل الجميع يتسابقون طوال النهار الحار فى فلوريدا وفى اعماق الليل الرطب ، الى ان لمع علم الفوز بعد ذلك باثنتى عشرة ساعة



كانت مسافة السباق الاولى ٦٦ ميلا لسيارات فورميلا جونيور ، وكانت السيارة الفائزة (اعلاه) سيارة الفا التى دعم محركها طراز DKW بشموع احتراق شامبيون . وكان متوسط سرعتها ٨٨ ميلا فى الساعة . ان سباقات فورمولا جونيور سباقات فصل واحد للسيارات ذات التكوين الخاص ، والمقعد الواحد . لسباق الطرق وقد حدد حجم محركها بـ ١١٠٠ سنتيمتر مكعب

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA



ان فلاح اليوم التقـدمي يعلم ان الحصول على أكبر محصول يستلزم احسن وقاية لمحاصيله من الآفات والحشرات المضرة . وقد ادت الابحاث الطويلة التي أجراها علماء اتحاد كاربايد الى انتاج مبيد الحشرات سفين الذي يهيىء سيطرة كاملة على مجموعة واسعة من اعداء المحاصيل والماشية .

ونظرا لان تأثيره الكيمـائي يهاجم الحشرات بطريقة جديدة ، فان مبيد الحشرات سفين فعال جـدا حتى ضد الحشرات التي هيأت نفسها مناعة ضد مبيدات الحشرات العادية . ولقد جعل اتحاد كاربايد مبيد الحشرات سفين مامون الاستعمال أكثر من كثير من مبيـــدات الحشرات الاخرى بينما يزداد نفعه مع كل مرة استعمال . كذلك لم تعد هنـــاك حاجة لمبيدات الحشرات غالية الثمن لان سفين يكبح بنجاح جماح مجموعة واسعة من الحشرات التي تهاجم القطن والموالح ، وان ســـفين ليحرز في العالم كله شهرة سريعة بانه من اعظم اعداء الحشرات

ان سفين ليس الا واحدا من مركبات كثيرة انتجها علماء اتحاد كاربايد للتقـدم الزراعي ، وليست الزراعة سوى مجالا واحدا لابحاث اتحاد كاربايد ، فقد وسع التقدم والخدمات جبهات المعرفة الفنية . وعن طريق الابحاث الدائبة في مناطق الكيمياء والطبيعة وصناعة استخراج المعادن والابحاث النووية المجهولة ، استطاع اتحاد كاربايد ان يقدم للصناعة دائما احسن وأنفع أنواع الكربون والكيمائيات والمعادن والبلاستيك والمنتجات النووية .

للحصول على مزيد من المعلومات والتفصيلات عن مبيد حشرات سفين ، اطلب كتيب (ايرار ــ ٩) ، كذلك يمكن الحصـول على معلومات عن منتجـــات اتحاد كاربايد الاخرى وتركيباته في كتيب (ايرار ــ ٩ ــ ١) اكتب الى

UNION CARBIDE International Co.

قسم اتحـــاد كاربايد ٢٧٠ بشارع بارك بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، الولايات المتحدة . العنوان التلغرافي :

UNICARBIDE, NEW-YORK

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comercial
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S.A.
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione
S.p.A. Celene
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Ply. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd.
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Ltd.
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.





سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تسلق منحدر وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون ((نجدة))

كيف تساعد اوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمه لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفير اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : ((الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

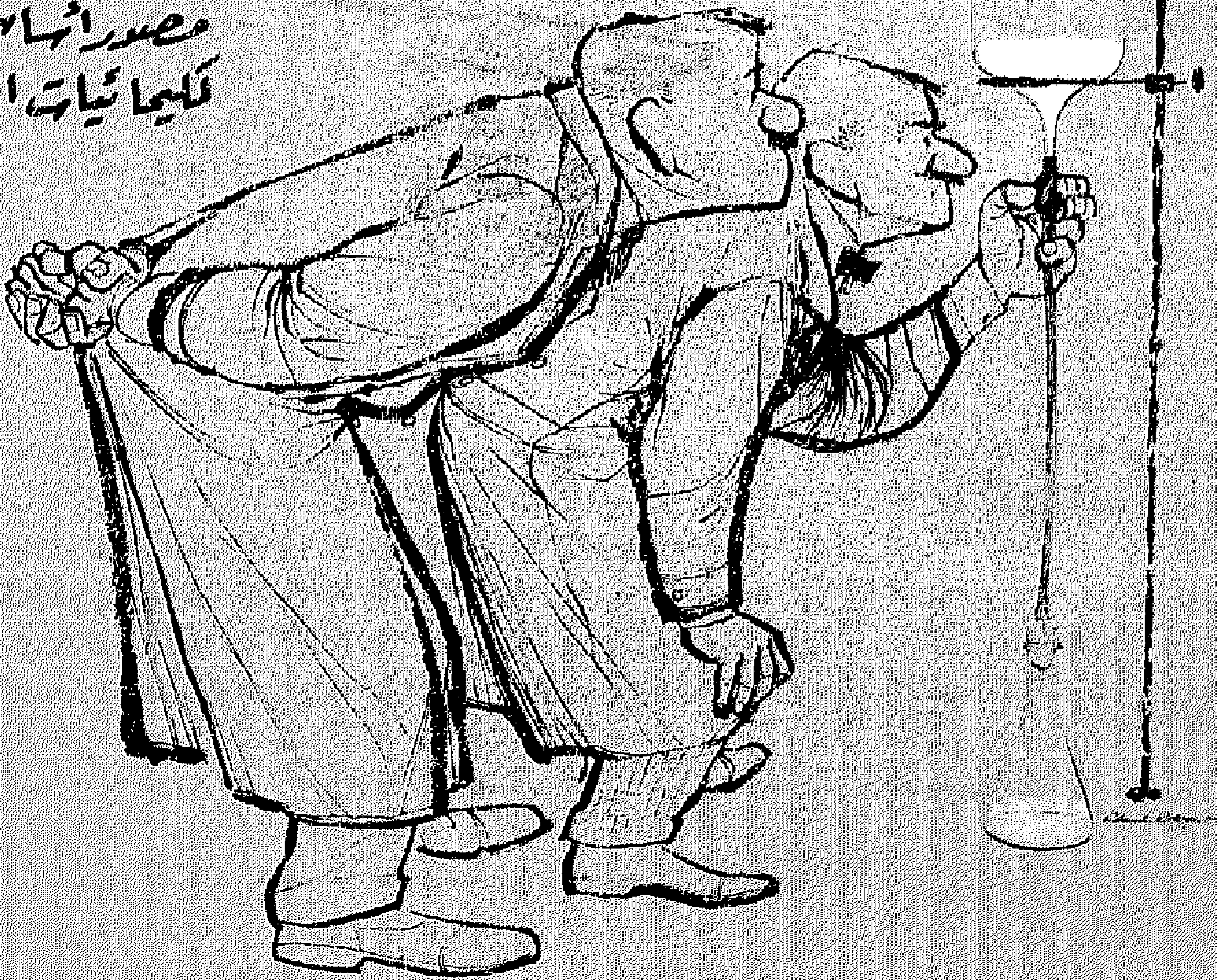
حقائق عن جيبسى

((فلكسيتور)) سوست حمل مطاطية ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.G



Monsanto

مصدر أساسي
لكيماويات الورق



الكيمياء الإبتكارية عبارة عن ورق لاحدود لانواعه

انها كاس من الورق يمتلىء بالسوائل الساخنة الغالية وبالمشروبات المثلجة بنفس الثانية .. الكيمياء الإبتكارية منشقة من الورق تستمر صلبة عندما تبتل ، ويمكن أن تستعمل عادة في السمك . وهي ممسحة أيدي يمكن ان تستمر طوال وجبة طعام . . انها رقعة من ورق الفكرات تقاوم تسرب المداد بحيث يجف السطر الذي يكتب بقلم الحبر ويظل واضحاً دائماً . . ان مونسانتو مصدر أساسي للمواد الكيمائية التي تساعد الورق على اداء مهام اكثر بطريقة أحسن ، وتشمل هذه الكيماويات اشكال « مرسايز » المقواة التي تقاوم تغلغل السوائل أعظم مقاومة ، وقلفونيات سكريبتايت للقوة المنداة . وعلى الجملة يوجد أكثر من ۱۰۰ مادة كيمائية ومستحضر يحمل اسم مونسانتو لمساعدة الصناعة في انتاج اوراق جديدة احسن

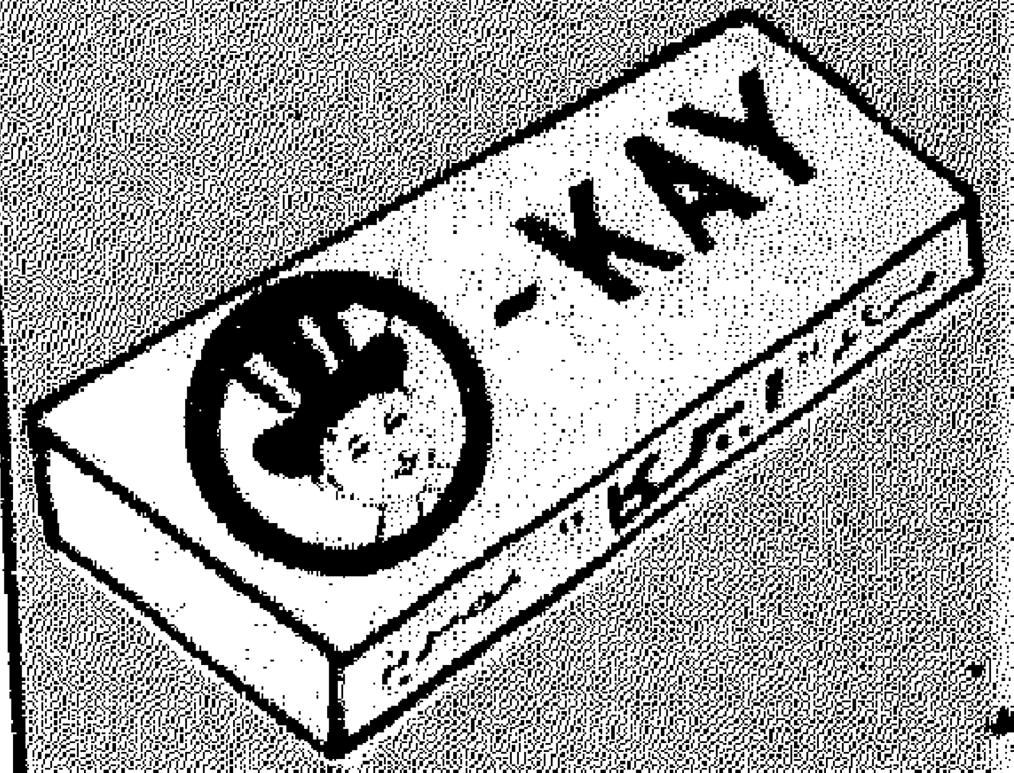
* علامة مسجلة باسم شركة مونسانتو للمستحضرات الكيماوية

Monsanto

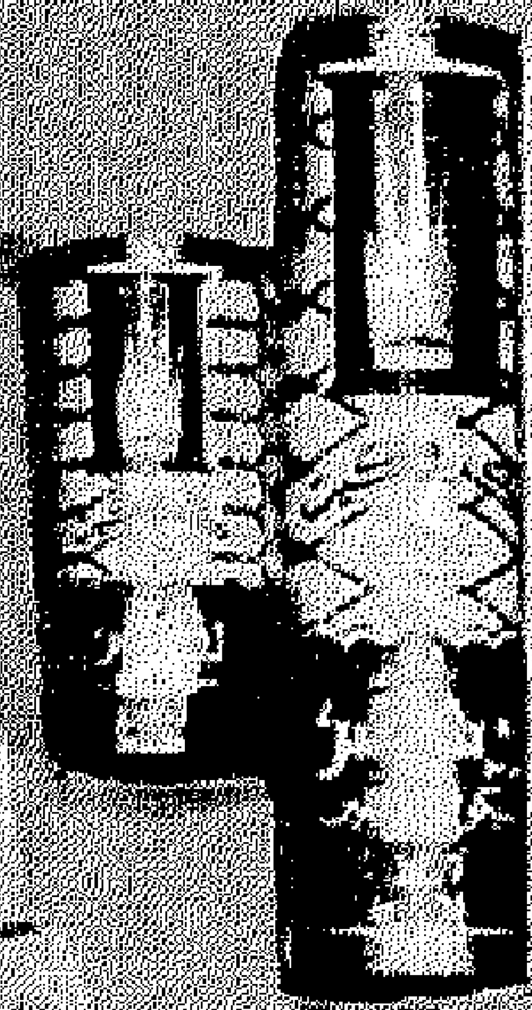
خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، ومونتريال وطوكيو وملبورن ، وباريس وبومباي والمكسيك D.F. وبونس ايرس ومن الوكلاء في جميع مدن العالم الرئيسية .

الكيمياء الابتكارية تحقق لك المعجزات .





كل قطعة منها فيها
من الفيتامينات ما يزيد
الحيوية والنشاط







حلويات وبسكويت
وشكولاتة
لبان أو-كى

ايكا

فخر الصناعة المصرية

الادارة والمصانع : شارع محطة السوق
بباكوس - اسكندرية

مهما تكن
وسيلة الانتقال
التى تقودها ..

VEEDOL الجديد بـ EPA
يعطى أميالا أكثر بنسبة ١٥٪
فى كل جالون بنزين

إن EPA ، وهى الوقاية الإضافية فى Veedol ، يجعل الآن أحسن زيت موتورات فى العالم لجميع الأغراض. إنه وحيد فى Veedol. ولهذا فإن EPA يقلل احتكاك المحرك ويجعل بدايات الانطلاق أسرع وأسهل ويهيئ فى الوقت ذاته حماية للمحرك طوال الفصول الأربعة .. فسواء كنت تقود سيارة الأسرة أو سيارة رياضية أو سكوتر أو سيارة نقل فإن Veedol يعطيك أميالا أكثر بنسبة ١٥٪ فى كل جالون بنزين فللوفر والأداء الممتاز اللذين يمكنك أن تشعر بهما ، استعمل VEEDOL الجديد



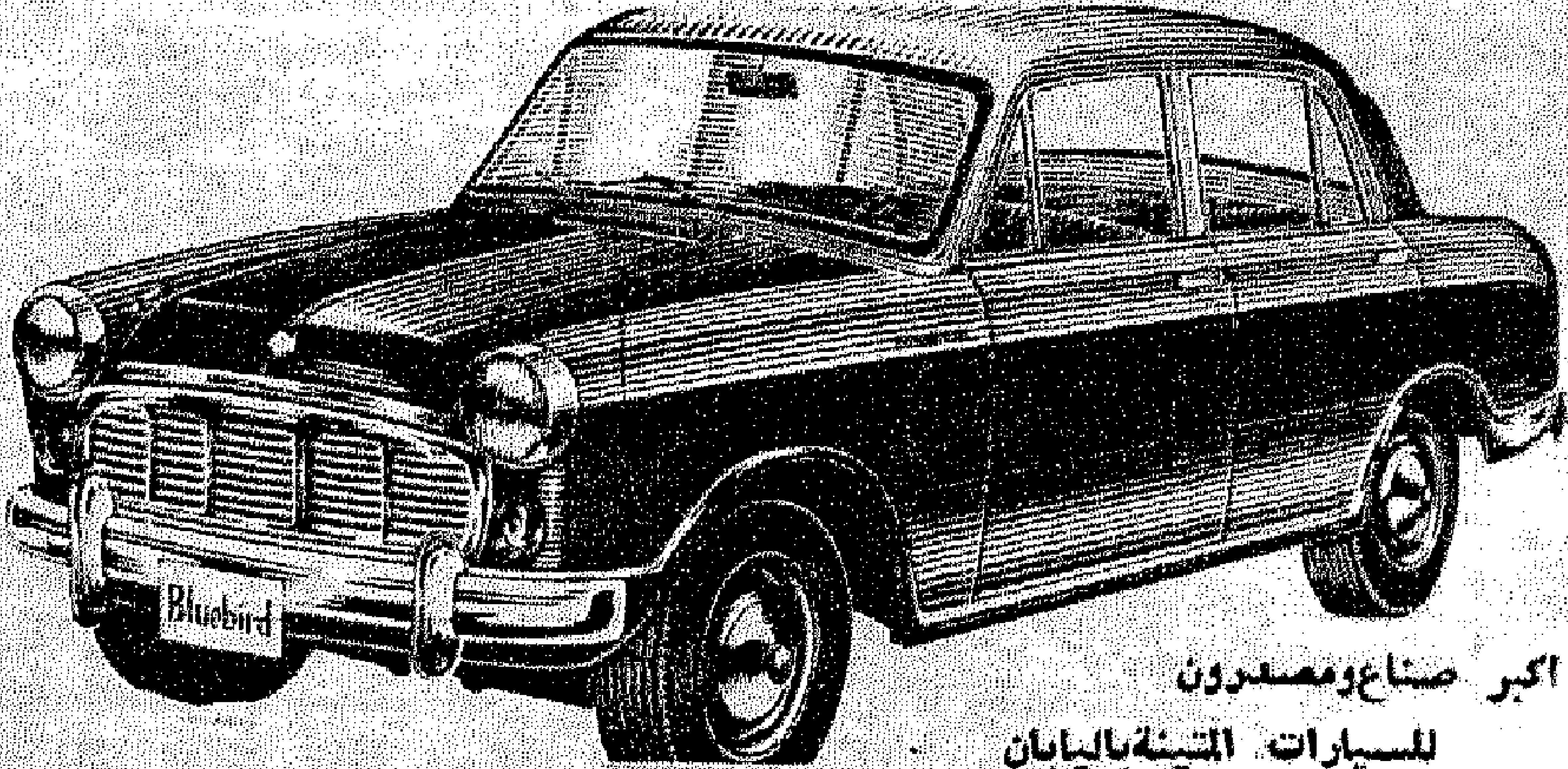
TIDEWATER OIL COMPANY, LOS ANGELES / NEW YORK

زنك نيوخوسفات

DATSUN



اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

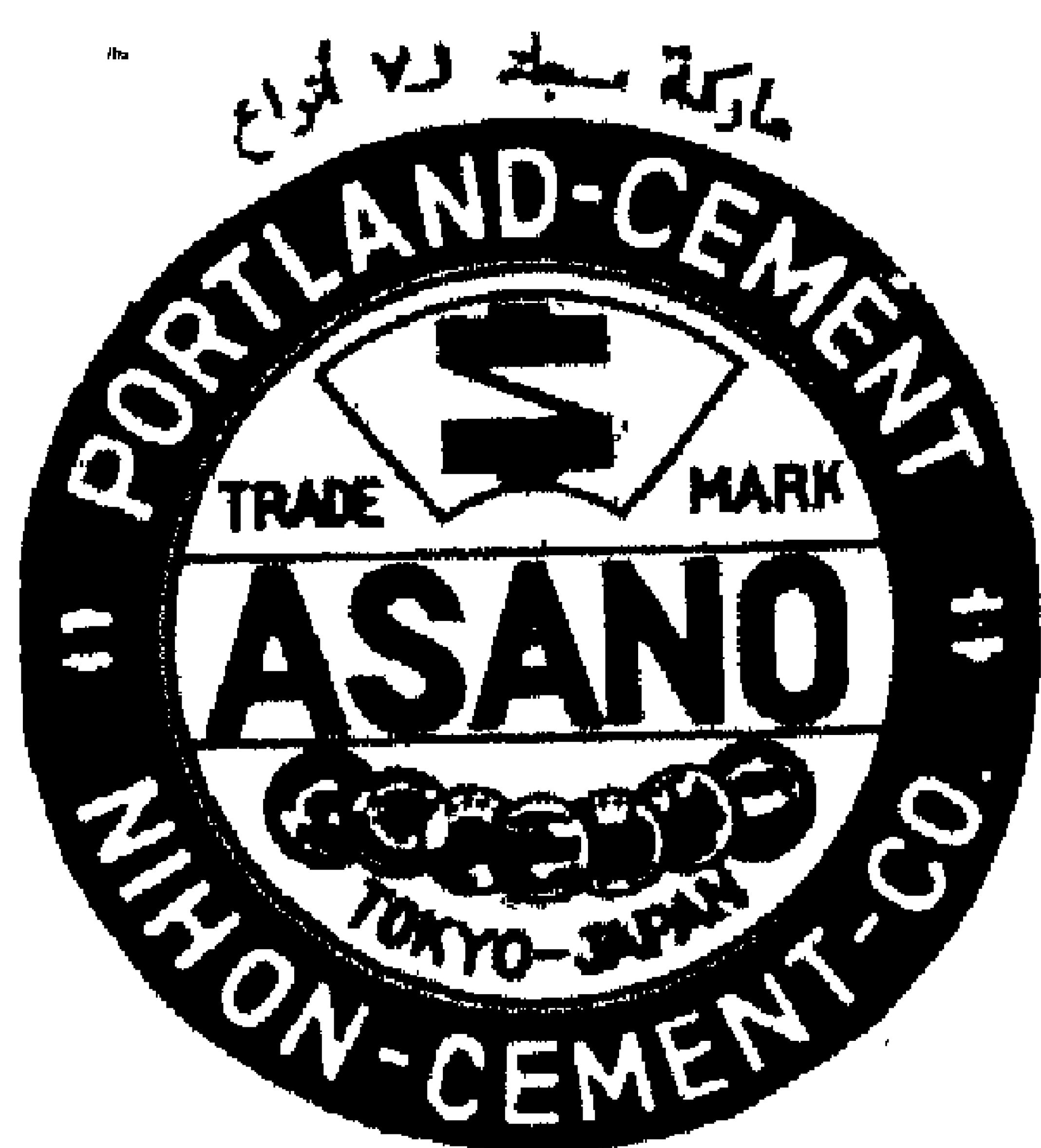


اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع لـ ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهما ...

NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable: "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shoreza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 21
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box
SYRIA	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

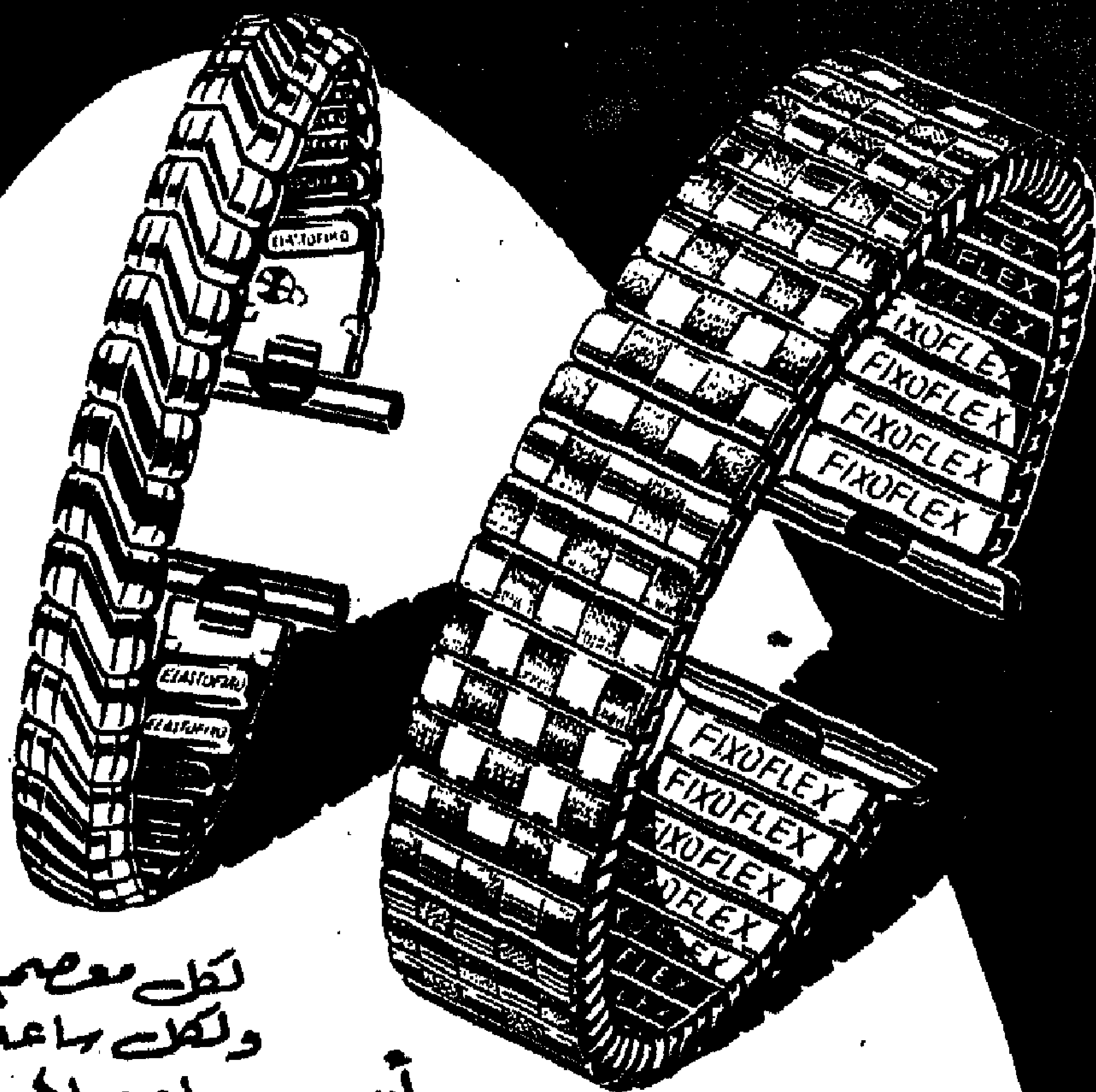




NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
ELASTOFIXO


RW
1885
1960



رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت الى كثير من المعلومات لتسجيلات للضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض مهمة جداً. وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها نعرف نسبة انتاج الزيت في باطن الأرض .

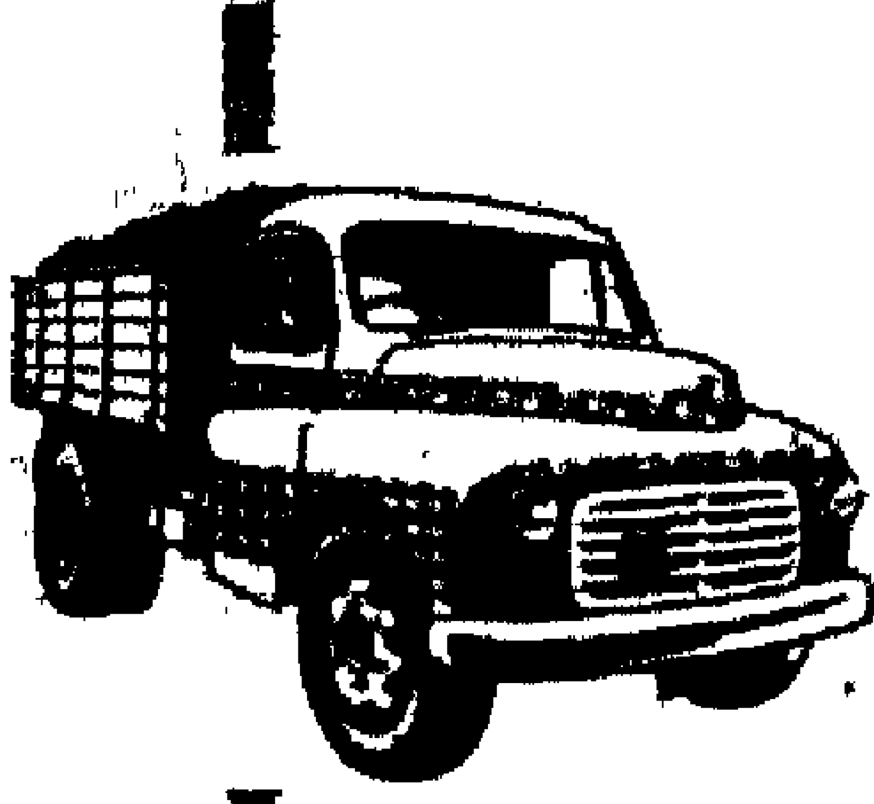
والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات . ومن ضمن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة . وقد التحق السيد عبد الرحمن بالشركة في عام ١٩٤٨ ، فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط . ثم عمل في مراكز فرز الغاز من الزيت حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة . وفي أوائل هذا العام عاد الى العمل فأصبح مشرفاً بقياسات الحرارة والضغط .

ولقد درس السيد عبد الرحمن لمدة سبع سنوات في بلده ظرما في نجد . وبعد ان التحق بالشركة واصل دراسته خلال ساعات الدوام وبعدها في مدارس الشركة . وفي هذه المدارس درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة الى اللغتين العربية والإنجليزية وهذه الدروس ساعدته في تقدمه المستمر .

وسيسافر السيد عبد الرحمن في هذا الشهر الى الولايات المتحدة الأمريكية وقد مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت وسيعود الى أرامكو حاملاً معه معلومات وخبرة أوسع في هذا الحقل .

شركة الزيت العربية الامريكية

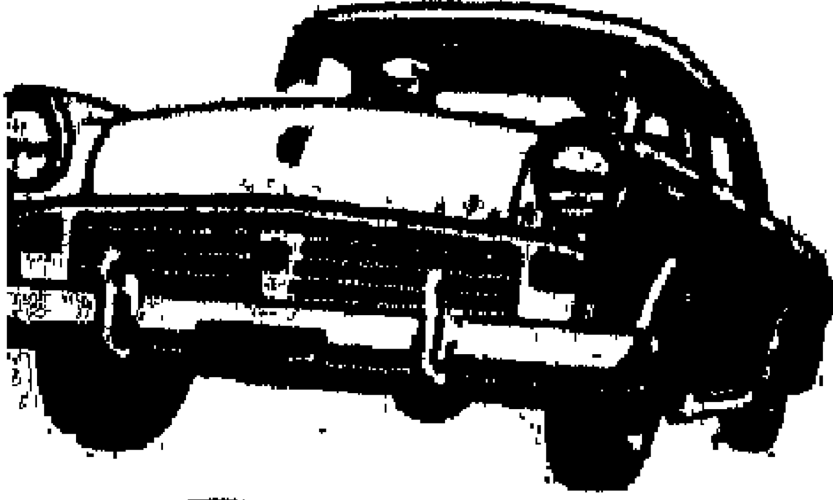
(PRI 60-7)



تستخدم محركات بيركنز الديزلية بكافة أنواعها في عدد كبير ممتاز من السيارات وسيارات النقل والجرارات الزراعية والمصانع بكافة أنواعها والسفن التى ينتجها صناع عالميون .

تقدم شركة محركات بيركنز الكثير

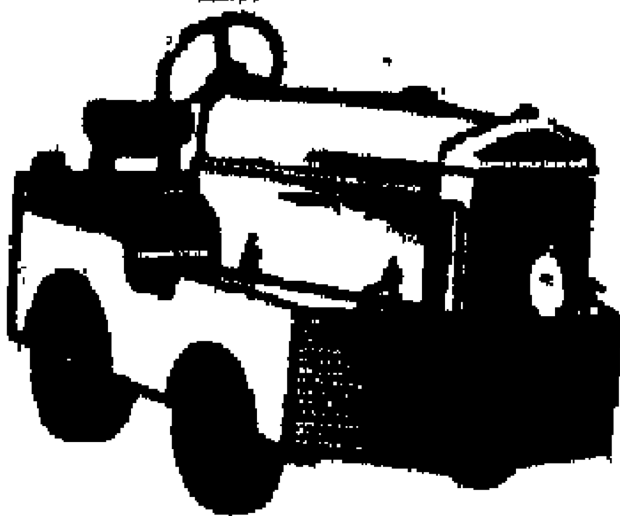
تتراوح قوة محركاتنا من ١٠ إلى ١٢٠ حصانا فرمليا



* **وحدات التحويل :** تقدم شركة محركات بيركنز وحدات كاملة من المحركات الديزلية لتحويل أنواع كثيرة شائعة من السيارات وسيارات النقل الصغيرة والكبيرة والآلات الزراعية والمحركات الصناعية .



* **الخدمة :** تحقق زوارك لهذا منظمة خدمتنا العالمية التي تأسست على مر السنين والمعترف بأنها من أفضل منظمات الخدمة في العالم .



* **قطع الغيار :** إن ضمان إمكان الحصول على قطع الغيار في جميع أنحاء ١٤٣ دولة ، وفي الدول التي تعمل فيها محركات بيركنز الديزلية ـ جزء لا يتجزأ من السياسة العامة للشركة .



محركات بيركنز

الديزلية الممتازة النوع

للاستعمال في الزراعة والصناعة والبحرية والمركبات

PERKINS ENGINES LIMITED - PETERBOROUGH - ENGLAND

الضحك خير دواء

كنت اتصفح احدى المجلات التى يصدرها الجيش الامريكي عندما وجدت مقالا عن « المرأة المثالية فى العالم » .. وقرأت لزملائى من الجنود مطلع المقال وقد جاء فيه ان لفيفا من الفنانين قد خلقوا الانثى الكاملة ، اذ اخذوا انف بريجيت باردو وفم ريتا هيوارث ، وعينى لانا تيرنر ، وذقن جريس كيلى . وهنا صاح صوت من احد الاركان يقول .

ـ ليتنى آخذ ما تركوه منهن ! ..

***

كان لفيف من طيارى البحرية وزوجاتهم يتناولون العشاء ذات ليلة .. وظلت الزوجات جالسات بضع ساعات يستمعن الى الرجال وهم يتحدثون عن التحليق والهبوط ، وخلل المحركات والكوارث التى كادت تحدث لهم فى الجو .. واخيرا قالت احدى الزوجات فى حنق :

ـ الا يكفيكم ايها الرجال أن تتحدثوا عن الطيران عندما تكونون فى قيادة السرب ؟

فقال زوجها على الفور :

ـ لا تكونى بلهاء يا جويس .. اننا عندما نكون فى قيادة السرب نتحدث عن النساء !

***

ظل عضوا الشيوخ فى شجار دائم طوال عشرين عاما ، واخيرا تدخل احد اصدقائهما للتوفيق بينهما .. وعرض عليهما ان يشربا معا فى جلسة للصلح

ووافق الشيخان .. وعندما امسك كل منهما بكاسه ، اقترح الصديق ان يشرب كل منهما نخب الآخر .. وعندئذ وقف الشيخ الاول ورفع كاسه قائلا للآخر :

ـ اننى اتمنى لك كل ما تتمناه لى

وعندئذ صاح الثانى :

ـ ها انت تبدأ النزاع من جديد !

***

قال احد كبار الممثلين لصديقه :

ـ اننى الآن فى الخامسة والستين من عمرى ، وقد جمعت نصف مليون دولار ، وقد احببت فتاة فى التاسعة عشرة حبا جنونيا .. فهل تعتقد انها يمكن ان تقبل الزواج منى اذا قلت لها اننى فى الخمسين فقط ؟

فقال الصديق بصراحة :

ـ اعتقد ان الفرصة تزداد اذا قلت لها انك فى الثمانين ، حتى يكون هناك أمل فى الخلاص منك بسرعة !

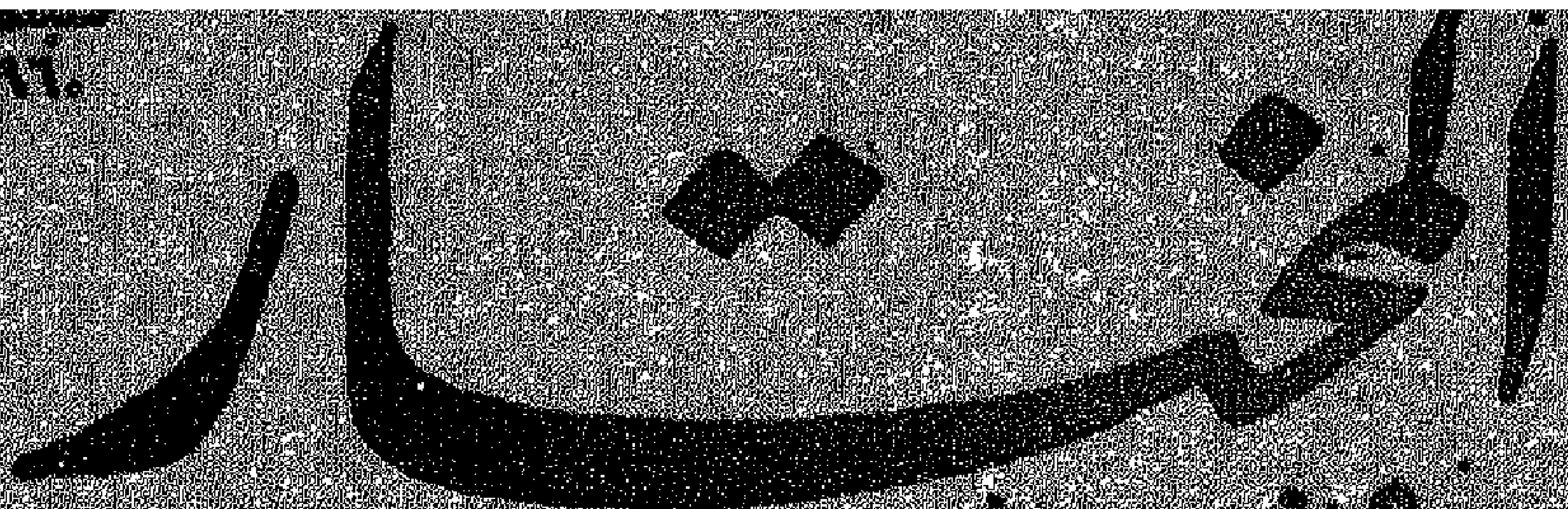
***

دخل الزائر الاجنبى مقهى صغيرا فى باريس فى ساعة متاخرة من احدى الليالى ، وبعد ان تناول كاسين ، لاحظ انه الزبون الوحيد فى المقهى ما عدا شخصا آخر ينام فوق احدى الموائد ..

وعندما دفع الزائر حسابه سأل صاحب المقهى ، لماذا لا يخرج هذا النائم ليغلق ابواب مقهاه .. فقال الفرنسى :

ـ كان بودى ان افعل ذلك .. ولكنى كلما ايقظته مرة ، سأل عن حسابه ودفعه من جديد !

سبتمبر
١٩٦٠



من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

ايلول ١٩٦٠ - ربيع الاول ١٣٨٠

اكتوبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
October 1960
تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلي أتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف
صناعة المصابيح الملونة
من الورق في اليابان

هكذا اختطفوا ايخمان

اثار حادث خطف الزعيم النازى ادولف ايخمان من الارجنتين وتهريبه سرا الى اسرائيل ضجة عالمية كبرى، كما اثار ازمة سياسية بين الارجنتين واسرائيل كان لها صداها في مختلف الدوائر العالمية ..

وعلى الرغم من كل ما نشر عن ذلك الحديث ، فقد ظلت القصة الحقيقية لهذه المؤامرة التي دبرها عملاء اسرائيل لاختطاف الرجل الذى يتهمونه بانه السبب في قتل ستة ملايين من اليهود ، في طى الكتمان ، وحرصت اسرائيل على تكتم حقيقتها ، زاعمة ان بعض المتطوعين هم الذين قاموا بهذا العمل ..

وفي موضوع « هكذا اختطفوا ايخمان » الذى ينشره المختار في عدده القادم تقرأ لاول مرة التفاصيل الحقيقية للقصة التي هزت العالم .. قصة المطاردة التي استمرت ١٥ عاما ..

اقرأها في : عدد نوفمبر
من
المختار

ROAMER

SWISS MADE

رومر

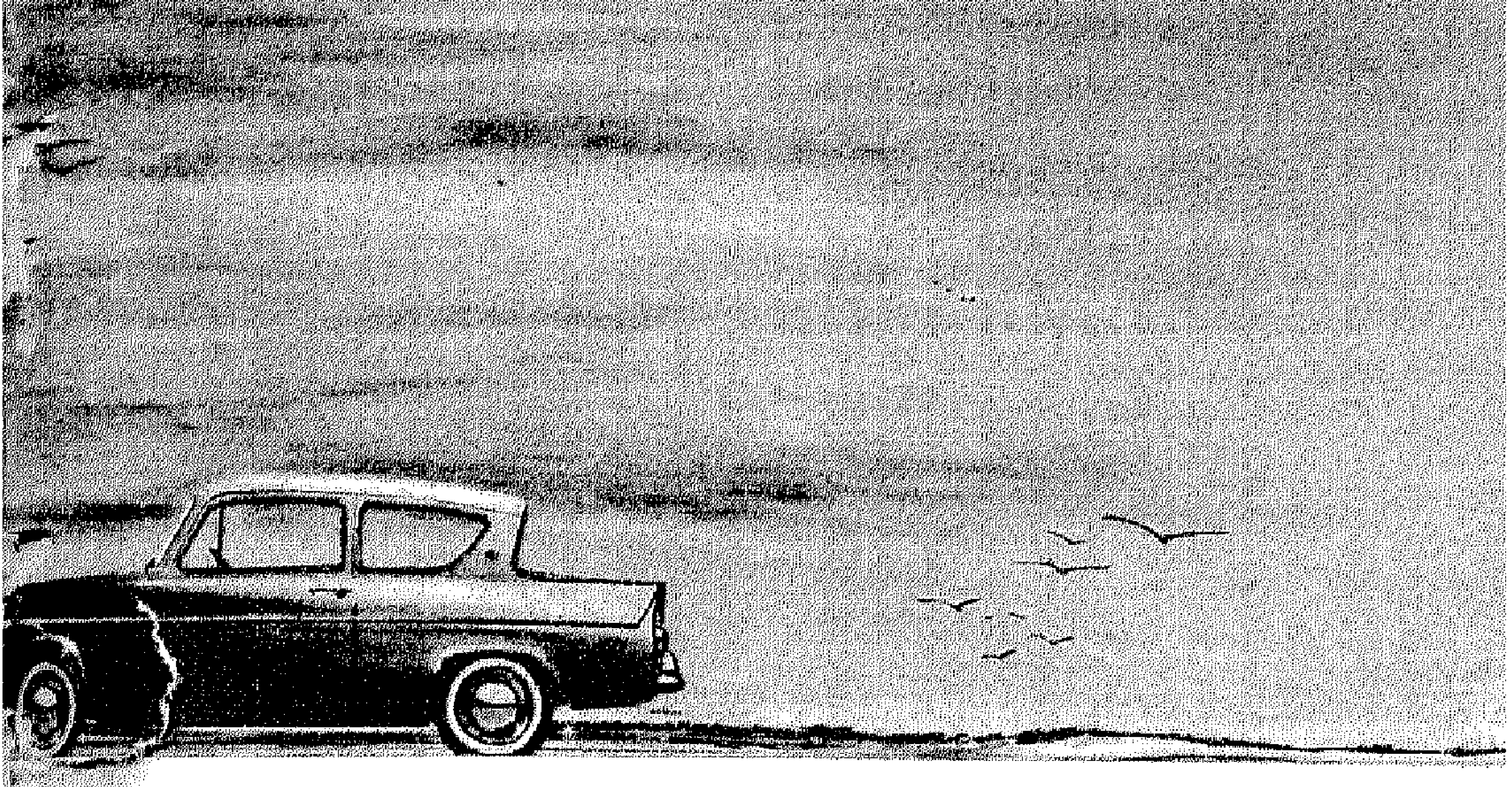


... ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

أكثر الساعات السويسرية ووتر بروف مبيعا في العالم بخاتمها الخاص الذي تكفل مختلف السجلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها نقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

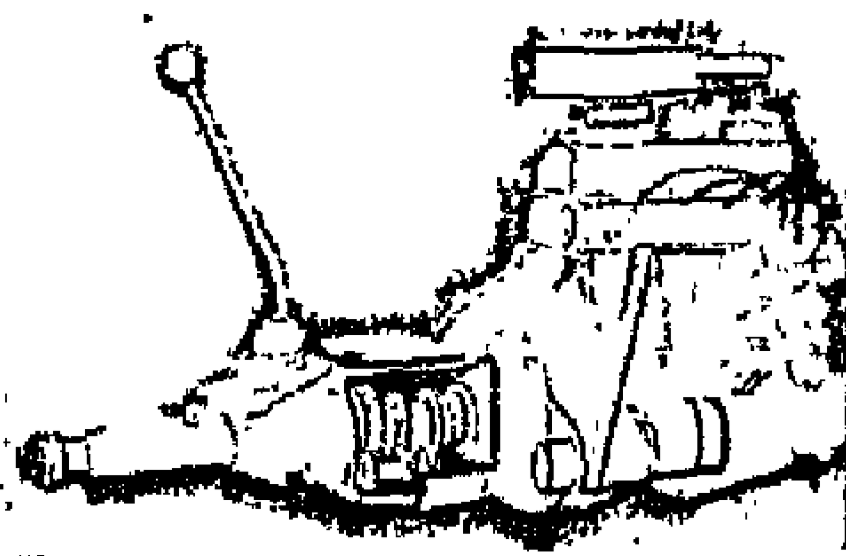
تستطيع ان ترتدي ساعتك رومر في اي مكان — في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب



انجليا الجديدة انتاج فورد بانجلترا

ان تحسينات فورد الكثيرة تجعل انجليا الجديدة أكثر السيارة الحقيقية اثارة فى العالم

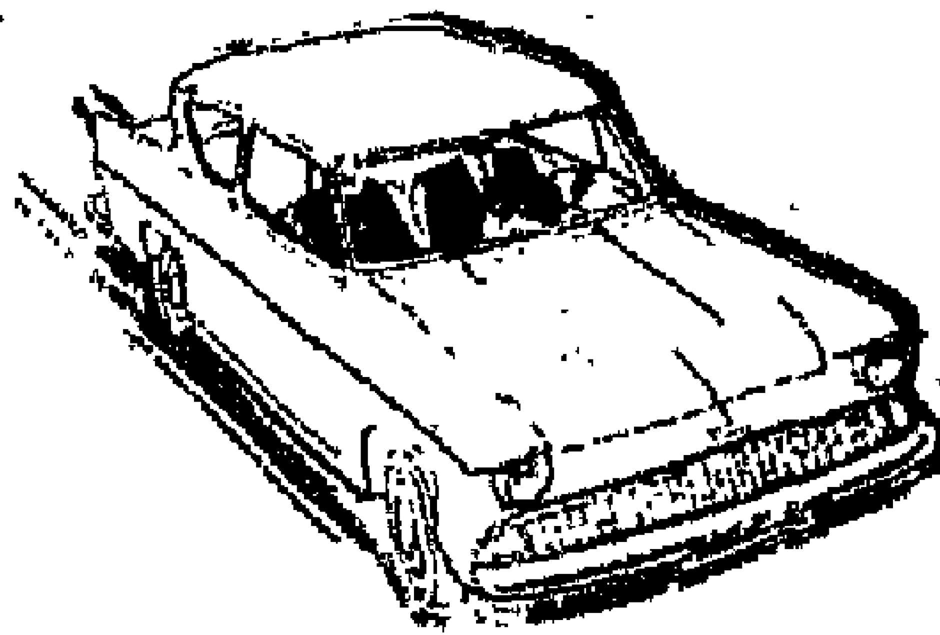
وهى اول سيارة فى العالم ذات محرك (مشاويره قصيرة جدا وتولد قوى أكثر فائدة بوقود اقل ويمكن ان تنتقل من سرعة . الى سرعة ٥٠ ميلا فى الساعة فى اقل من ٢٠٫٨ الثانية . طراز محرك جديد يشمل ثلاث حاملات و ((عمود الكردان)) فى قالب مجوف



ان ناقل تروس انجليا الجديدة يتيح عملا اكثر سهولة وايجابية اثناء السرعات الاربع للسير الى الامام. وذلك بمسافة نقل قصيرة مما يجعلك تشعر بانك تركب فعلا سيارة رياضية .



وخط النافذة الخلفية بسيارة انجليا يمتاز بالحد الاقصى من الاناقة ويعطى اتساعا أكثر فى اعلى السيارة دون أن يضحى بمساحة الحقيبة الخلفية . يظل بمنأى عن المطر والثلج ويقلل وهج الشمس ويقلل من قوة جذب الهواء .

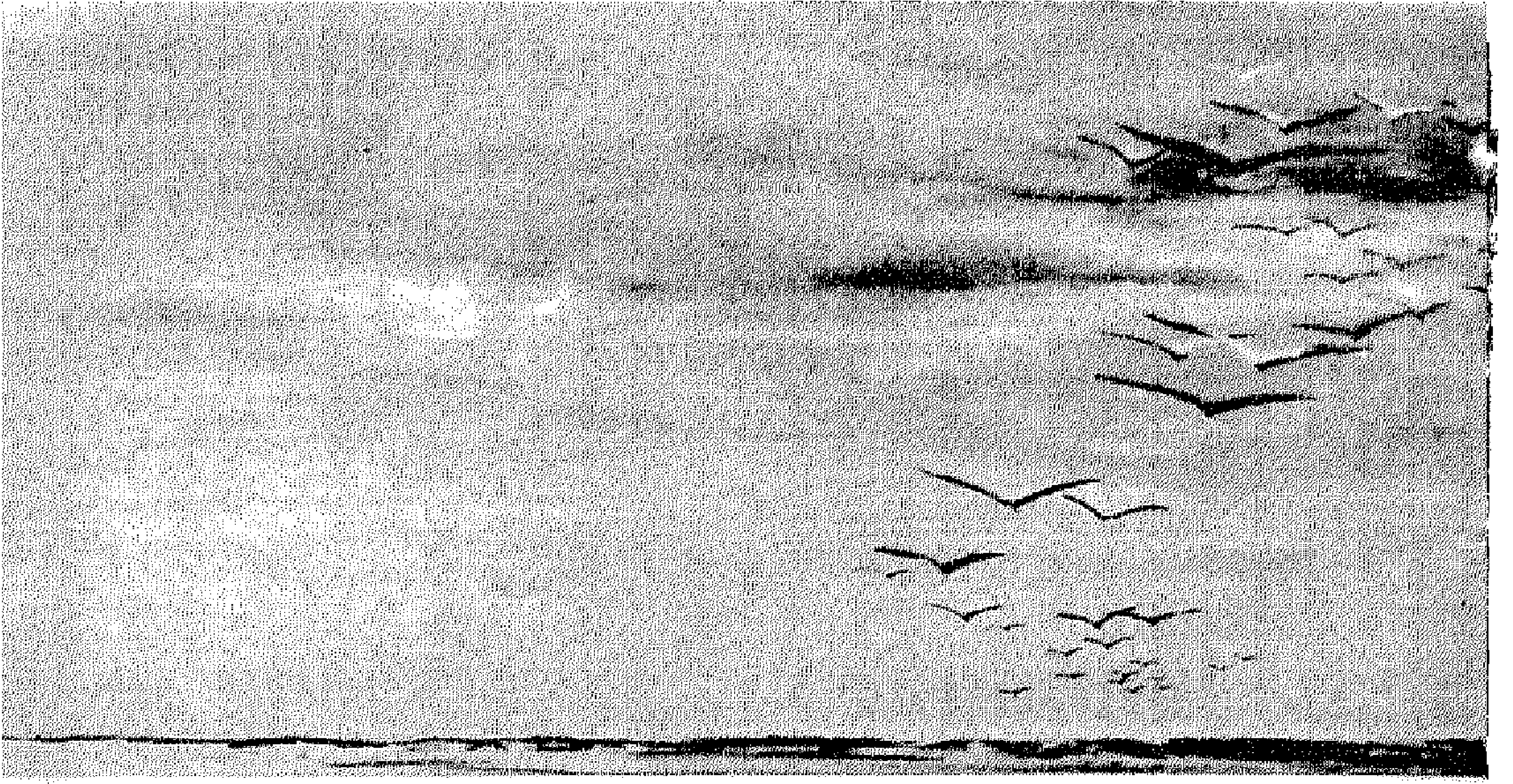


نوع جديد من الحركة القوية الرشيقة .. يتيحه محرك انجليا الحديث جدا ذو السلندرات الاربعة والمشوار القصير . والذى يعمل على اربع سرعات امامية كحركة السيارات الرياضية .

Ford-built products include cars, trucks, tractors, industrial engines, genuine replacement parts: Meteor • Monarch • Frontenac / Popular • Anglia • Prefect • Consul • Zephyr • Zodiac • Thames • Fordson Major and Dexta Tractors/Taunus • FK Truck/Continental • Mercury • Comet • Lincoln • Ford • Falcon • Thunderbird • Ford Tractor and Implements



فى أى مكان تقيم •• تحصل على قيمة أكثر مقابل نقودك بشراء أى انتاج لفوردا



تحسينات تدخلها فورد، لتقدم لك قيمة أكبر مقابل نقودك

تاتى القيمة الاضافية فى كل سيارة من صنع فورد من التبادل الدولى الفريد فى الرجال والافكار

فى وقت ما كان فى استطاعة رجل واحد ان يصمم سيارة تحقق مطالب كل شخص . ولا شىء غير ذلك . اما اليوم فقد تنوعت احتياجات الناس على نطاق واسع . ولذلك لا يوجد رجل واحد ولا دولة واحدة تستطيع ان تنتج جميع الافكار التى تحتاج اليها لصنع السيارات العظيمة .

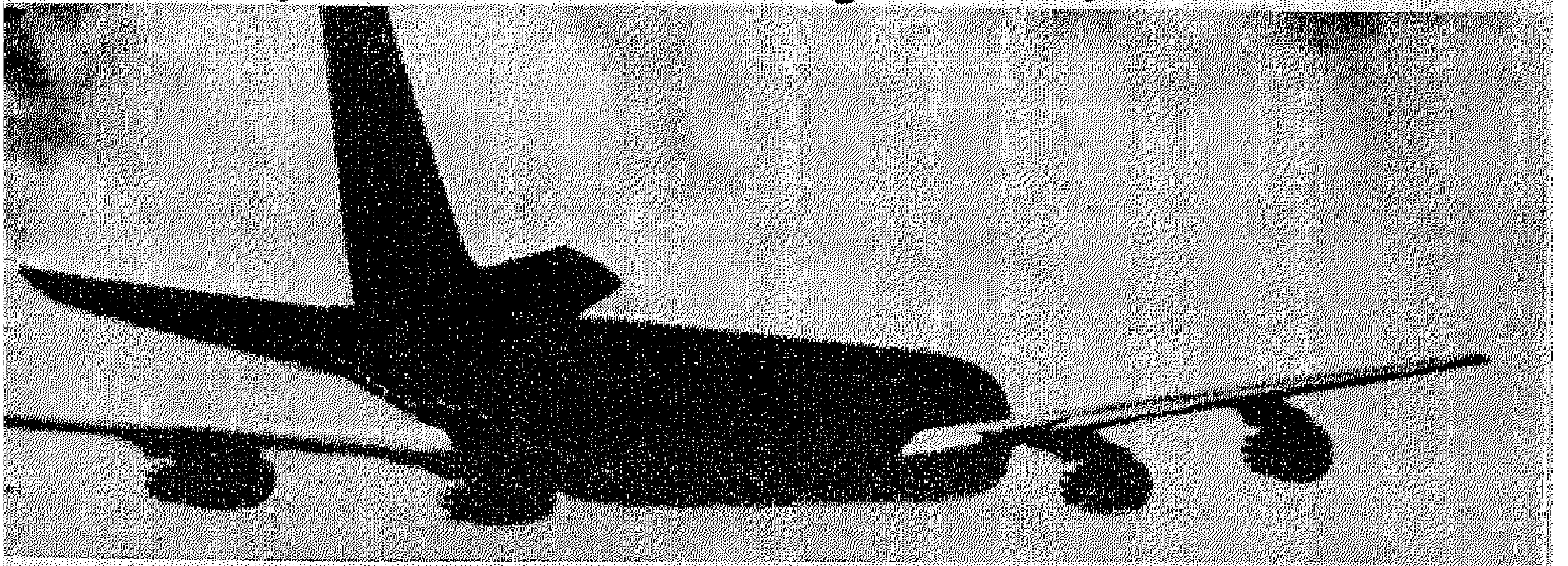
ومن ثم حرصت شركة فورد لسنوات طويلة على اجراء حركة تبادل دولية كبيرة فى الرجال والافكار فى منظمتها العالمية فكانت تغربل وتختار احدث الافكار واجداها لصناعة سيارات فورد . وقد ادخلت احسن هذه الافكار الجديدة فى سيارة انجليا .. انها تحسينات تجعل انجليا اكثر السيارات الخفيفة اثارة فى العالم .

ان انجليا عضو بارز فى الاسرة الجديدة من سيارات الركوب وسيارات النقل المتقدمة التى تخرجها الآن شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم. تامل سيارة فورد الجديدة الآتية من الولايات المتحدة والتى تقطع فعلا ٢٠٫٠٠٠ ميل قبل ان تشحم لاول مره . اما سيارة تاونس الجديدة التى تنتجها مصانع فورد بالمانيا فستكون اجمل سيارات العصر الحاضر ــ ومع ذلك فان سعرها المنخفض سيكون ناحية واحدة من نواحى الاقتصاد المدهشة التى ادخلت عليها .

وعلى الجملة ان سيارات فورد طراز ١٩٦١ ستقدم لكم اعظم تجميع للتصميم المتقدم والافكار الهندسية تجربه شركة واحدة فى مدى عام واحد .

فلماذا تاتى التحسينات الكبرى من فورد اولا ؟ لان فورد هى المنظمة العالمية الوحيدة بين شركات السيارات فى العالم التى تتمتع بالتجارب والموارد والاشخاص والتسهيلات فى اكثر من ١٠٠ دولة .. ان احسن ما فى الدنيا ينتقى للمنتجات التى تصنعها فورد لتقدم لك مزيدا مقابل نقودك .

تستطيع ان تسافر الآن جوا حول العالم ، الى جميع هذه المدن بطائرات بوينج ٧٠٧ و٧٢٠ ـ الطائرات النفاثة التي نقلت ٠٠٠ر٠٠٠ر٩ شخص حتى الآن ٠



هذه الشركات تستخدم طائرات بوينج النفاثة حاليا AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • SOUTH AFRICAN • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. IRISH *starts service soon*, EL AL *in 1961*. NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

BOEING 707 و 720

اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا

Nichibo نيكيبو

أكبر مصانع إنتاج المنسوجات باليابان



أقطان

فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤

كوردروي RUBY STAR

بوبلين "LION" 901

فول "CHEMIST" 8181

حرير مغزول

حرير فوجي نقي "SW550"

خيوط صوف وصوف

ORION TEX

حرير صناعي مغزول

DANCING CLOCK

فينيلون "صناعي"

MEWLON

علامة Nichibo

هي الماركة المميزة لمنتجات شركة

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

Osaka, Japan

كيف تخدم مجموعة "انجليش اليكتريك" العالم أجمع ..

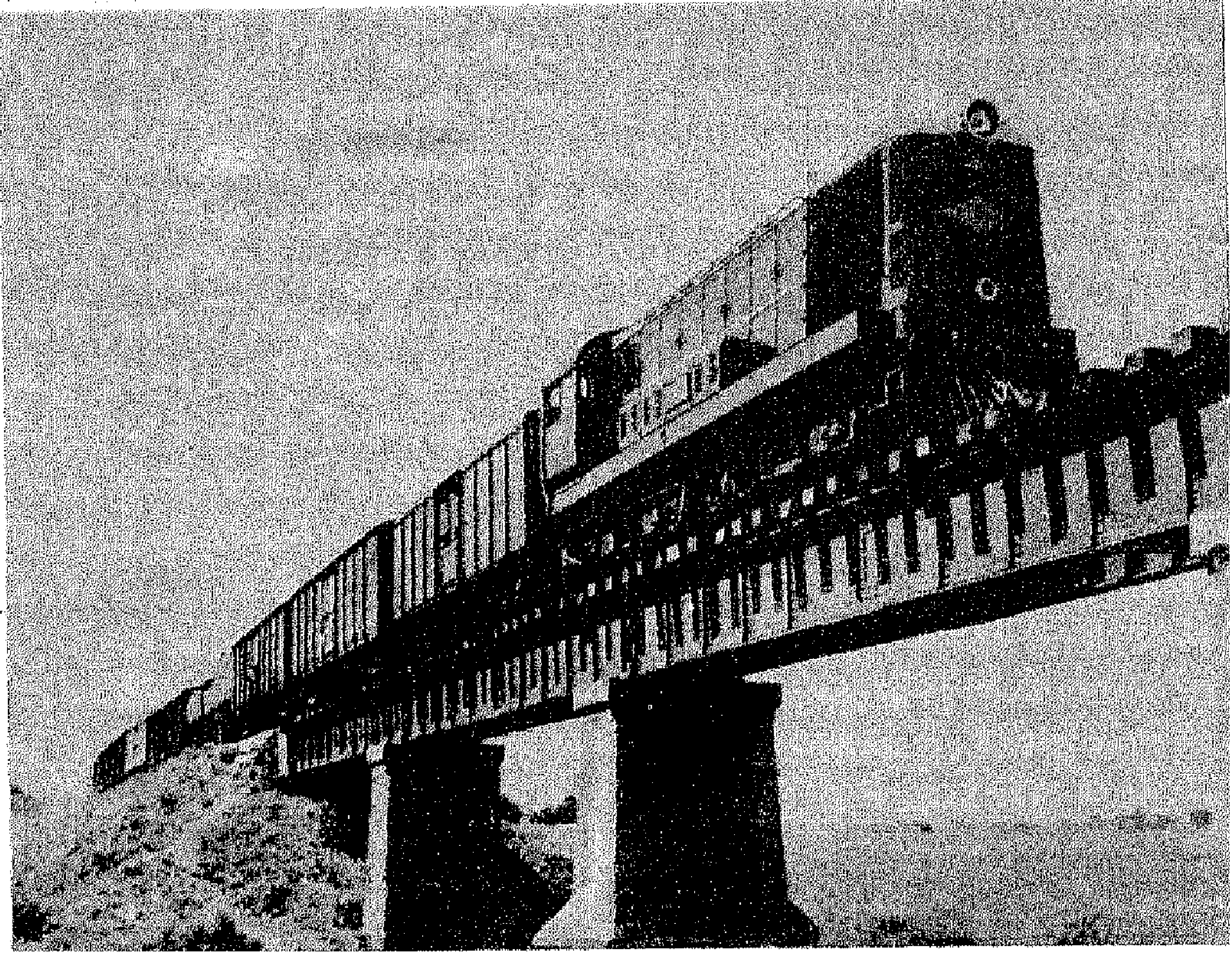
في جميع انحاء العالم .. في الدول الصناعية ، وفي تلك التي تحتاج للصناعة. تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التي تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .

ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة في خمس قارات ، وأعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، تقوم بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الغاز أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي . اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . أجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . أجهزة منزلية كهربائية .

د. نابيير وولده ليمتد ـ اكتون ـ لندن W-3 . تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية وأجهزة ((سبرايمات)) التي تدفىء السطوح لاذابة الثلج .

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهادثورنز في مجموعة شركات انجليش الكتريك .



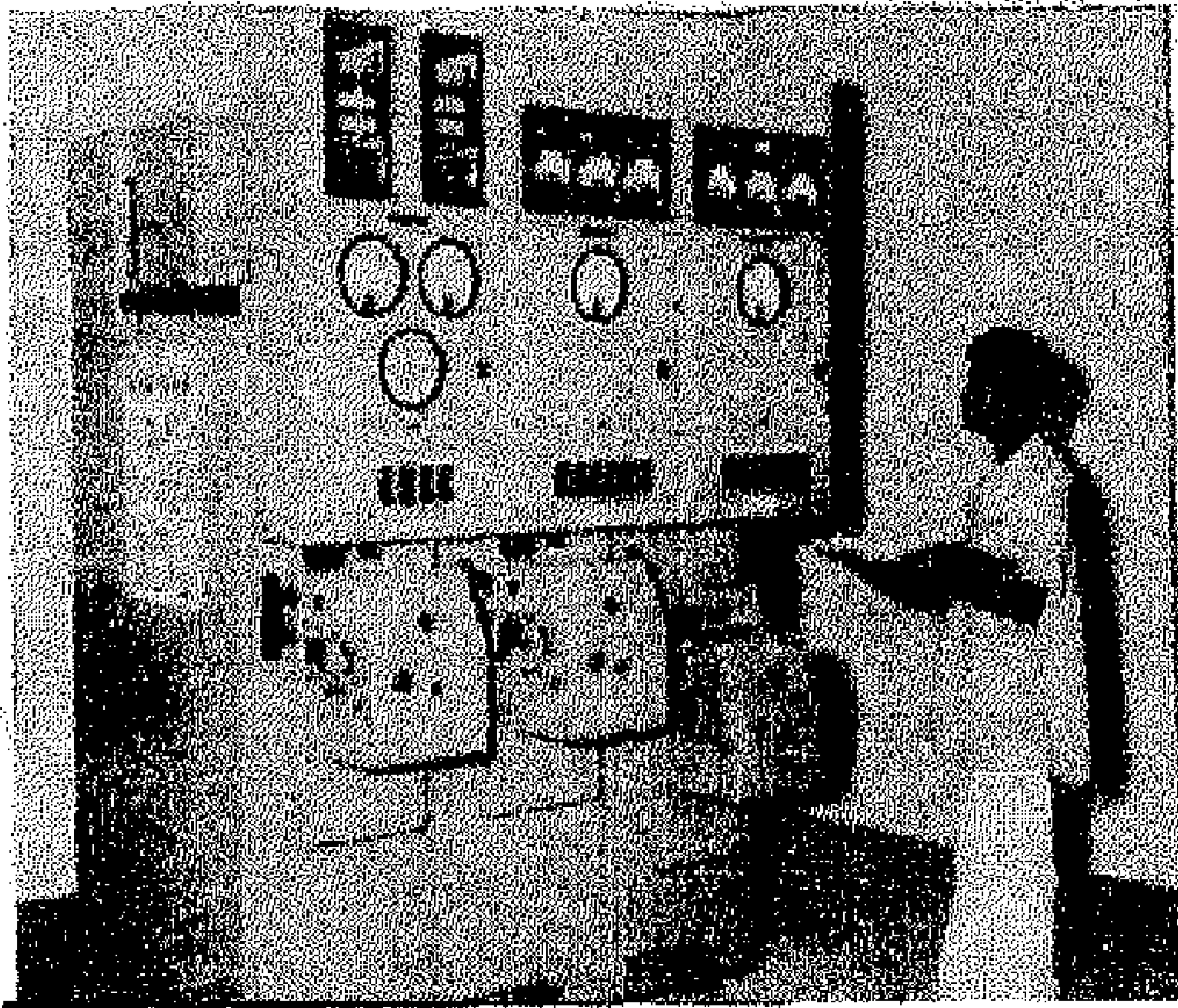
نيجيريا :

وردت انجليش الكتريك عشرة من هذه القطارات الديزل ـ الكهربائية قوة ٧٥٠ حصان لسكك حديد حكومة نيجيريا . وتعمل قطارات مماثلة فى كل من غانا وجامايكا وجنوب افريقيا واستراليا .



سيام :

تقود عشرة من محركات انجليش الكتريك الديزل هذه مبدلات تيار ٥٨٠ر١ كيلو واط فى محطة توليد الكهرباء بلومبينى بارك ، بومباى . وقد وردت مجموعة انجليش الكتريك بكندا هذه المبدلات .

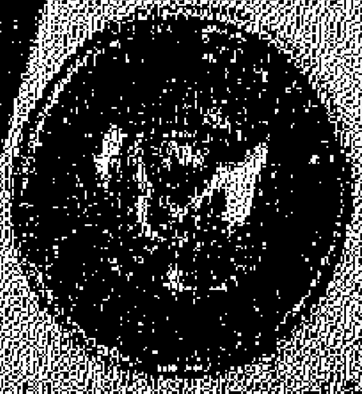


الباكستان :

تسيطر لوحة مفاتيح انجليش الكتريك هذه على توريد الكهرباء الى محولين ٠٠٠ر١ كيلو واط فى المحطة الاضافية بمصانع ستار للجوت تجولنا بالباكستان الشرقية

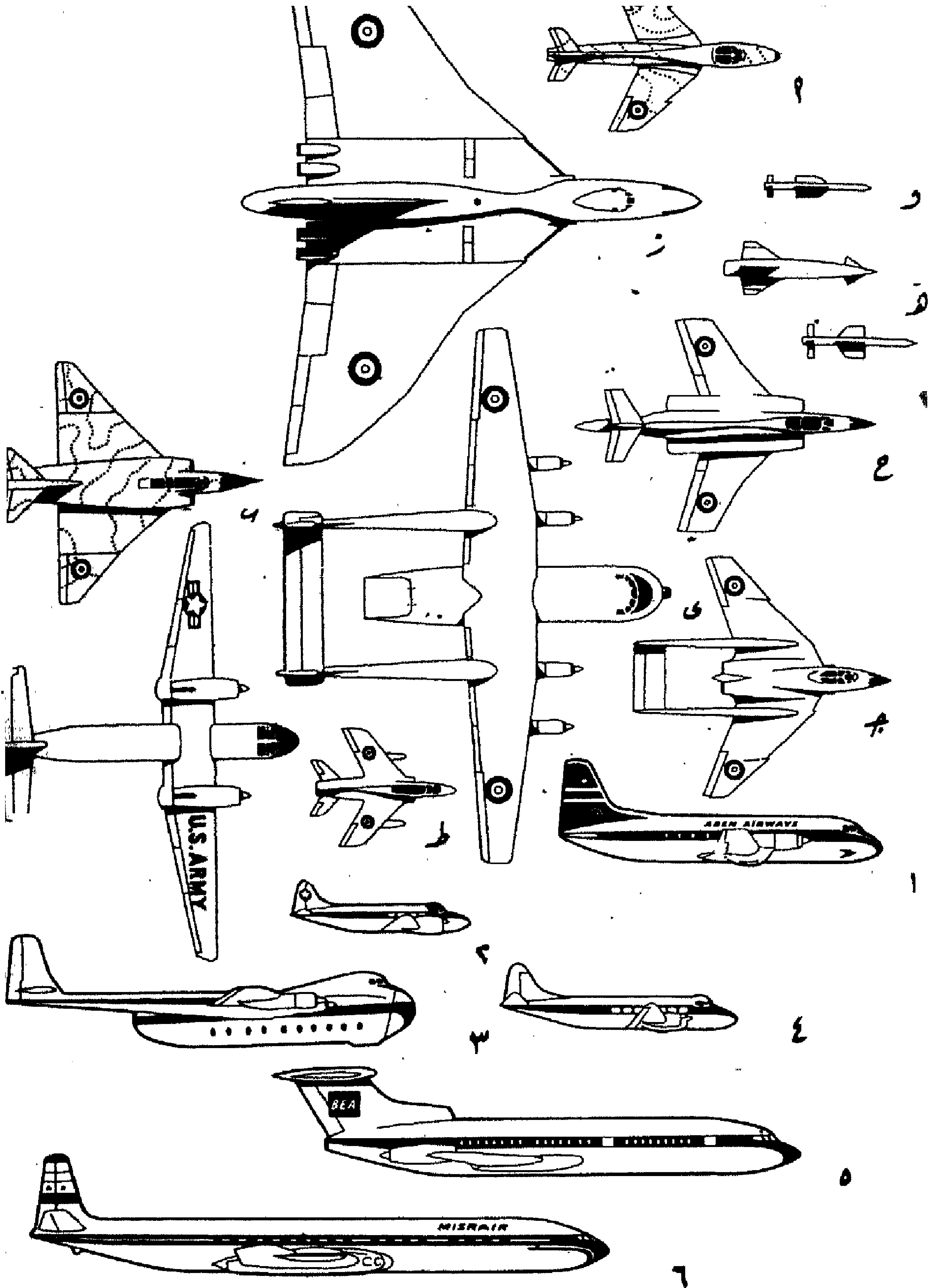


سيجارة : بارليمنت
عصر جديد في عالم التدخين
التدخين بلا خوف
سر عظمة فلتر بارليمنت
هو فراغ ربع البوصة فيه
شهدت أكبر معامل التحليل
في أمريكا أن فلتر بارليمنت هو
أعظم حصن ضد أخطار التدخين





Parliament
في العالم تستعمل
بارليمنت

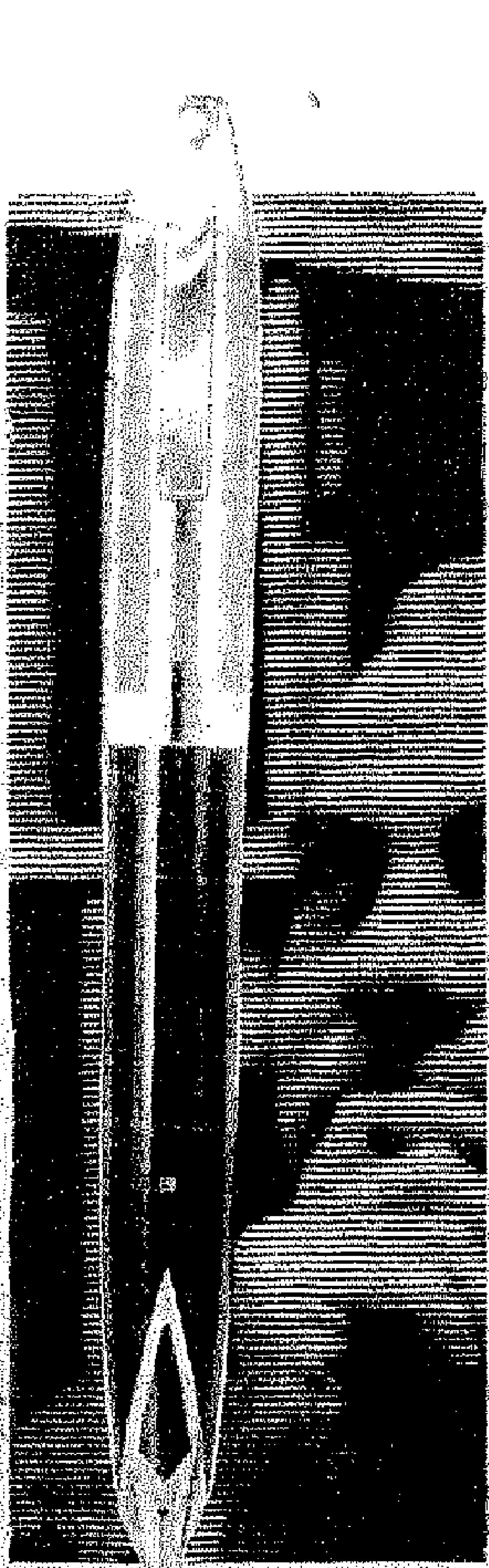


أ
و
ح
ي
ط
ADEN AIRWAYS
١
U.S.ARMY
٢
٣
٤
BEA
٥
MISRAIR
٦

SHEAFFER'S

التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر .. يوجد منه طراز يلائمك

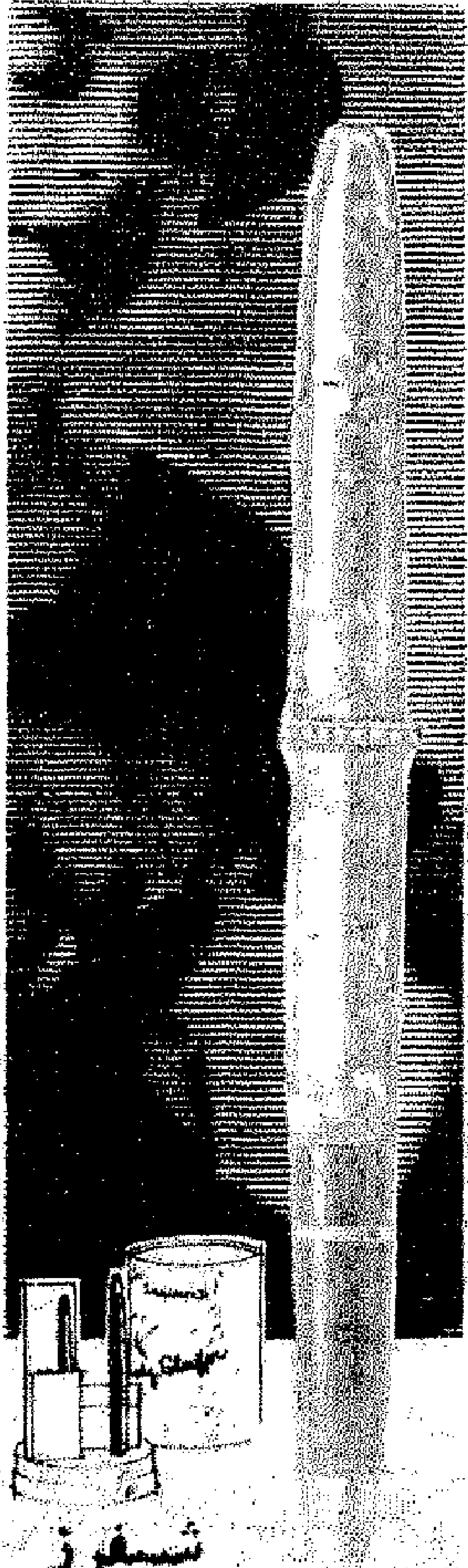
ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم اقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه



PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك
قلم سنوركل المشهور .
خمس موديلات واربعة الوان .



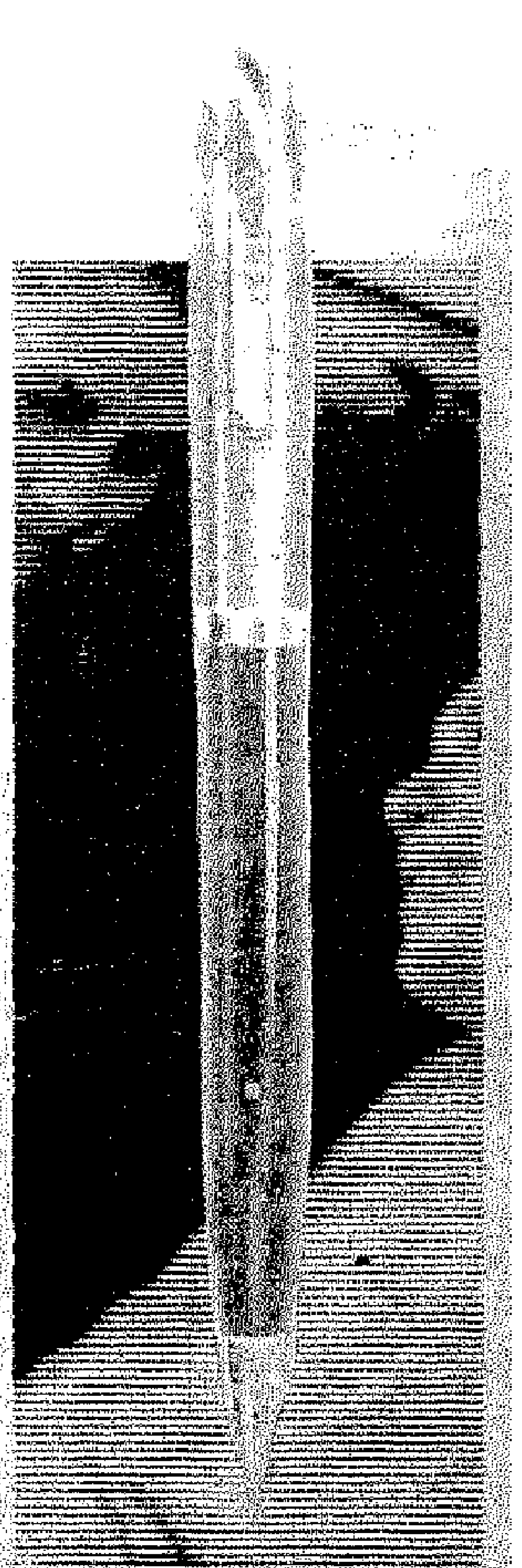
الطراز المبين PFM V



شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملأ بخرطوشات من حبر اسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
الطراز المبين XVI



امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

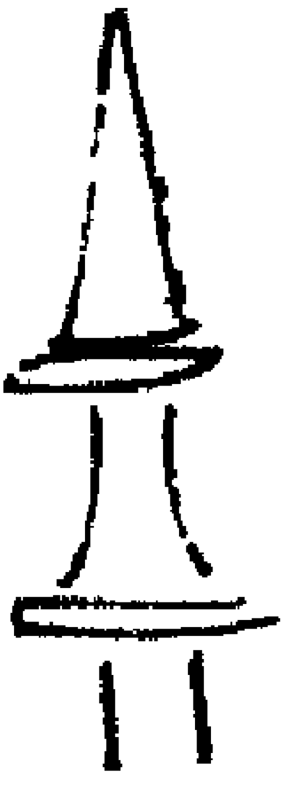
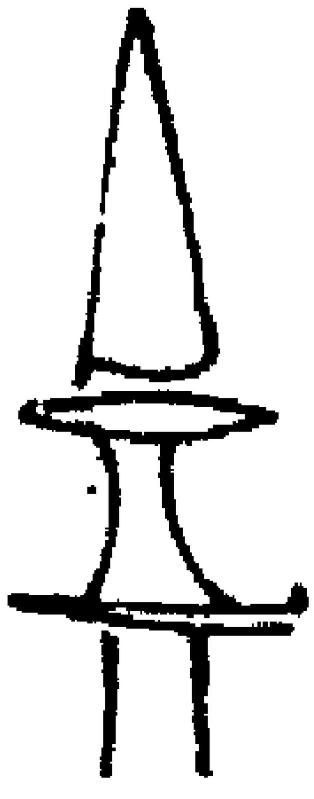
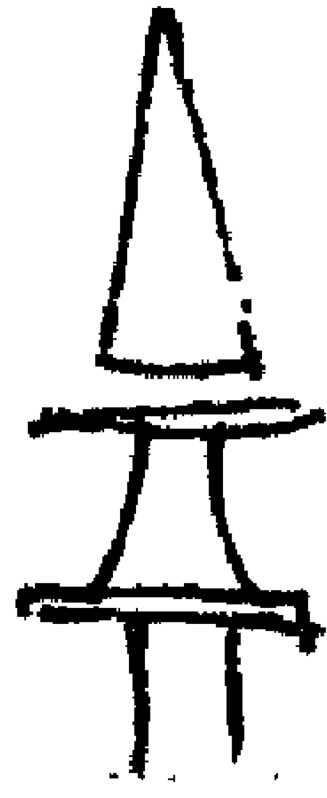


امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام أخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

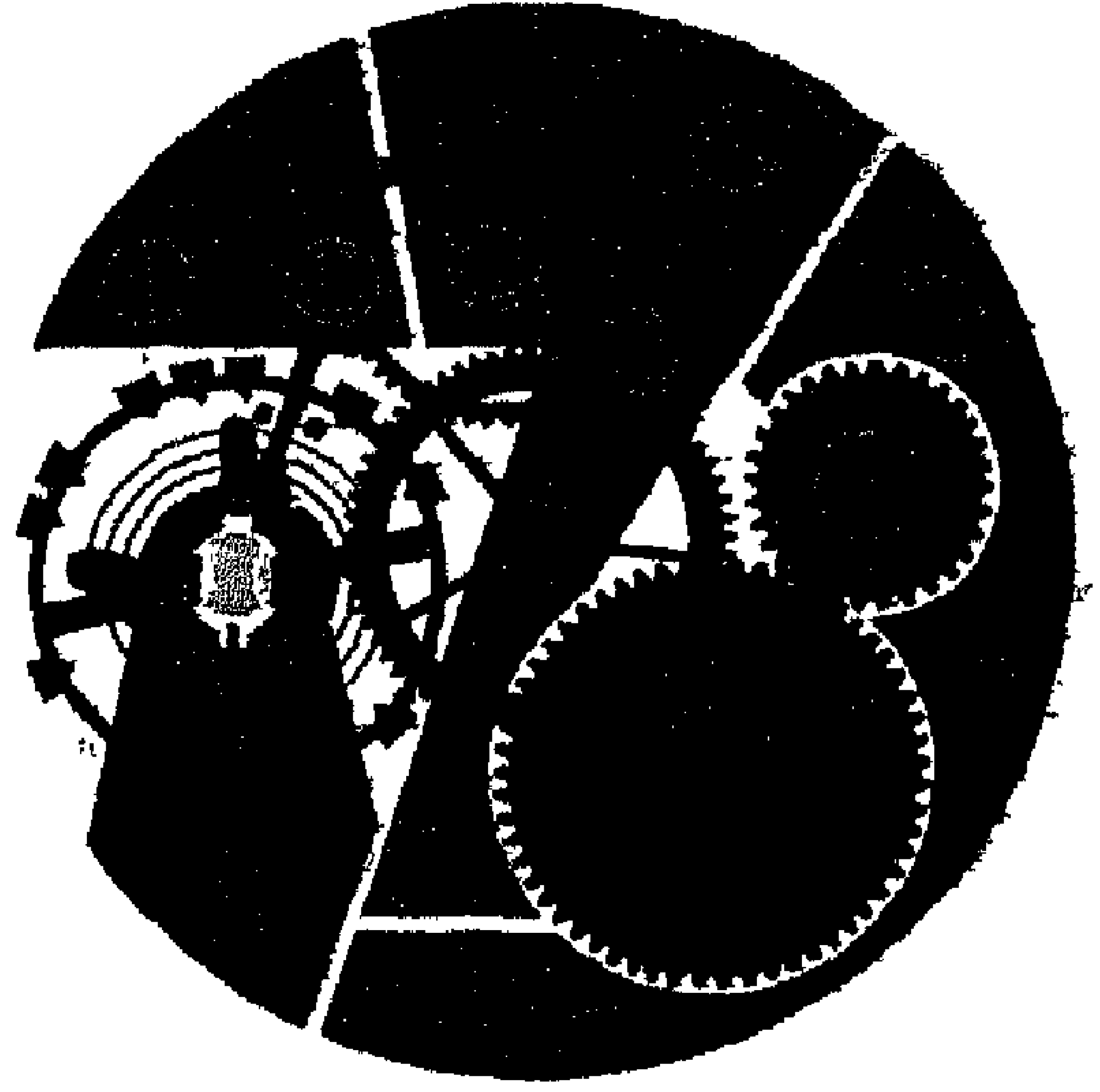
W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO. IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

نحن لا نبيع فقط وإنما نحضّر

كيف تختار ساعة ...

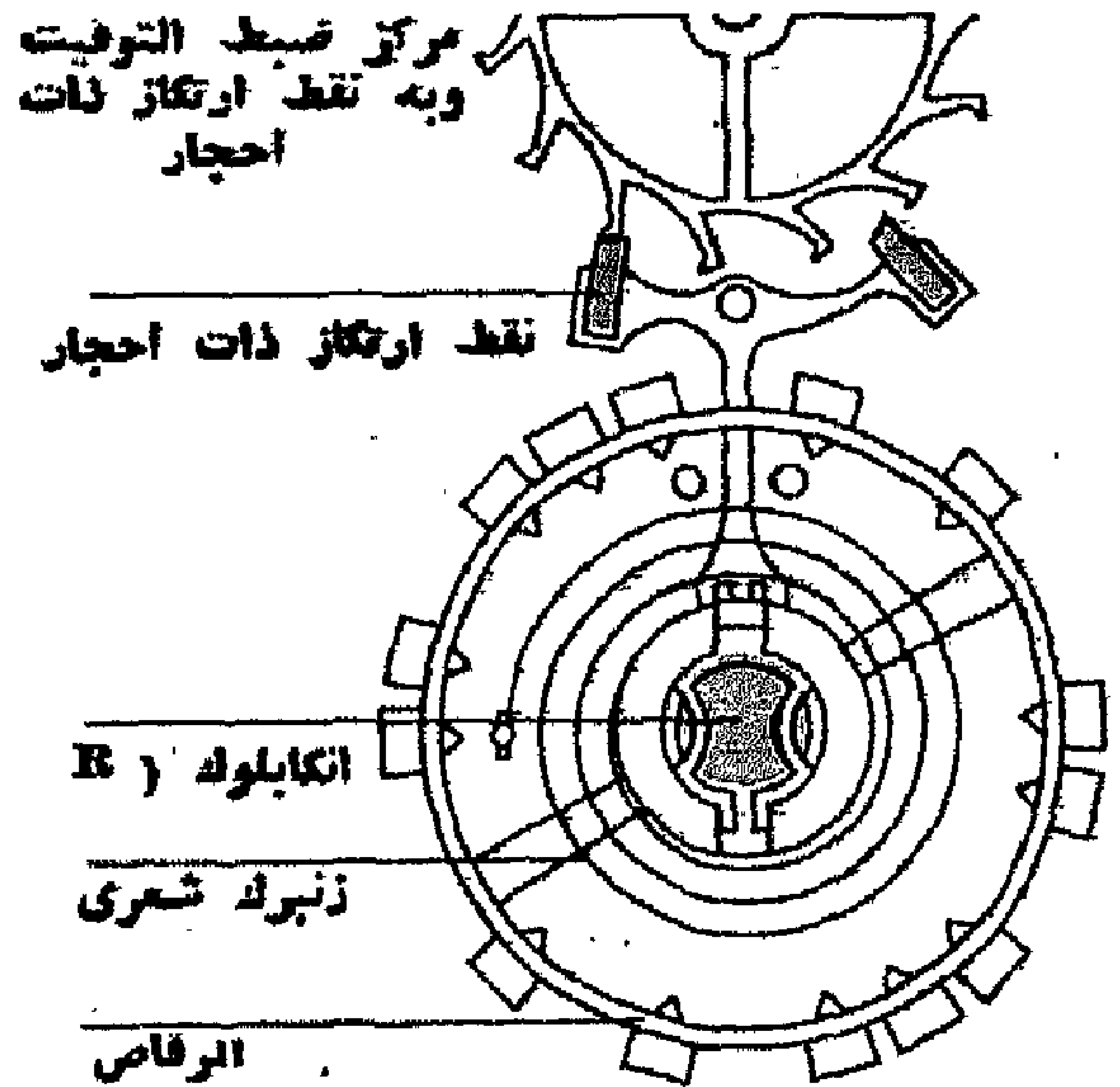
ليس من الضرورى ان تكون تاجر ساعات لتعرف الساعة الممتازة.



فانه لاسهل مما يظن بصفة عامة ان تختار ساعة جيدة اذا كنت تعرف ما هى العلامة المميزة التى ينبغى ان تبحث عنها ..

ان لطراز الغلاف وتصميمه اهميتها ، ولكن الخبراء اتفقوا على انه لا صلة بينهما على الاطلاق بامتياز حركة الساعة ، فنحن جميعا نعلم ان الساعة جذابة المنظر ليست بالضرورة ساعة جيدة ، فكيف اذن يمكنك ان تتأكد من ان الساعة التى تريدها هى بالتالى الساعة التى تستطيع ان تثق بها ؟

لضمان الثقة المطلقة يجب ان تزود الساعة



بمركز ضبط التوقيت (الميزان) لضمان الدقة والقوة ، وطول مدة الخدمة . ولكن الميزان الذى توجد به نقط ارتكاز ذات احجار هو وحده الذى يستطيع ان يهيىء هذه الشروط ؛ والواقع ان هذا النظام متفوق فنيا الى درجة انه لا يحقق درجة عالية من الدقة فحسب ، وانما يقلل ايضا تكاليف الاصلاح الى ادنى حد . وليس من شك فى ان الحاجة تدعو الى الالمام الفنى عادة لتمييز هذا المركز لضبط التوقيت ، الا انه من حسن الحظ ان هناك اداة بسيطة تجعل فى الامكان التعرف عليه فورا — انها انكابلوك

يوجد انكابلوك فى الساعات التى تصنع بمراكز ضبط توقيت لها نقط ارتكاز ذات احجار ويمكن ان يرى زنبركها الذى يشبه شكل القيثارة بسهولة عند مركز طارة الرقاص المتحركة . ولقد اكتشف انكابلوك اصلا كنظام مضاد للصدمات وتحسين دقة الساعة ، الا انه اثبت فى الواقع ان له خصائص اكثر من ذلك بكثير حتى لقد اصبح كبار صانعى الساعات فى العالم يرونه ضرورة لكل ساعة .

فهل زودت الساعة التى تريد اقتناءها بانكابلوك ؟ اذا كانت مزودة به ففى استطاعتك ان تثق بأن اختيارك سديد لان الساعات الممتازة مزودة بانكابلوك (علامة تجارية مسجلة) .

عندما تختار ساعة ، تأكد من ان ماركتها مزودة بهذا الرمز للدقة — وعندئذ تكون قد اجريت اختيار الرجل العليم !

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة الخامسة
اكتوبر ١٩٦٠



يقول الاطباء ان معظم حالات الانهيار العصبي يمكن شفاؤها .. ولكن من الافضل الا تصاب به !

كيف تنجو من الانهيار العصبي

انتقل الى ضاحيتنا زوجان شابان وسيمان ، وكان لهما طفلان صغيران ويتوقعان مولد الثالث . وكان الزوج يرحل الى المدينة فى الصباح الباكر ولا يعود الى منزله الا فى ساعة متأخرة من الليل .

وكانت الام مثقلة كل يوم بمهام لا نهاية لها مثل واجبات المنزل والعناية بالطفلين المرحين . ثم اخذت تدفع شيئا فشيئا ثمن الاجهاد الشديد الذى تلقاه فى حياتها . وكان مزاجها يتراوح بين اليأس والسرور ثم تعود الى اليأس مرة اخرى ، رفى لحظة ما كانت تجلس وهى تحملق بغباء خارج النافذة ، وفى اللحظة التالية ، كانت تقوم بتنظيف الجراج أو الطابق العلوى من المنزل بعصبية .

وفى صباح يوم من الايام كانت تستعد للذهاب الى المدينة لشراء بعض لوازمها من المتاجر .. وفجأة

اصيبت بخوف شديد من الذهاب الى وسط المدينة حيث الشوارع والمتاجر، ودق قلبها بصوت مسموع ، وتحول الخوف فجأة الى ذعر . وأحست انها على وشك أن تصاب بالهلوسة فتحدثت الى زوجها بالتليفون وتوسلت اليه أن يسرع بالعودة الى المنزل . وعندما عاد وجدها قد حبست نفسها فى غرفة النوم وهى تبكى ..

ومنذ زمن ليس ببعيد رقى شاب، يعمل فى شركة للاعلانات وكنت اعرفه الى منصب نائب مدير الشركة . وتلقت زوجته الطموح هذا النبأ بسرور عظيم . بينما كان يحس عكس ذلك . ففى اعماق نفسه كان لا يريد اعباء المنصب الجديد المتزايدة .. ولكن كيف يعترف بذلك ؟ .. او رفض لاعتقد الجميع انه شخص ضعيف . واصبح متقلب المزاج وكثيرا ما كان يبدو عابسا . وكان يلقى صعوبة فى النوم . وفى يوم من ايام الربيع سرح بصره خارج نافذة مكتبه الذى يقع فى الطابق التاسع عشر . وتجمد من الفزع ببطء .. وخيل اليه ان الفضاء والهواء الفاتر فى الخارج يومئان اليه .. وأخذ يحملق باعجاب شديد الى النافذة المفتوحة وهو يغالب حافزا قويا بأن يقفز من النافذة وانقذه من هذا الموقف رنين جرس التليفون . وخرج من مكتبه وهو يتعثر واستقل تاكسيا عاد به الى منزله الذى يبعد ٦٥ كيلو مترا . واستدعى طبيبه الخاص وذهب الى فراشه .

ويستخدم الاطباء تعبيرات نفسية لوصف هذه الامراض المختلفة ، ولكن التعبير الذى يرضى الاقارب والاصدقاء يعد أكثر شيوعا .. فهم يطلقون على الحالتين السابقتين كلمة « الانهيار العصبى » .. ومعظمنا قد يقول الشىء نفسه .

ولكن ماهو الانهيار العصبى على وجه التحديد ؟ .. وحيث ان الاعصاب لايمكن ان تتصدع وتنكسر من الناحية الميكانيكية ، فهل لهذا التعبير أى قسط من الصحة ؟ .. وكثيرون من الأطباء الذين تحدثت اليهم وصفوه بانه تعبير غامض يجتذب السمع . ودافع عنه أطباء آخرون وقالوا أن السبب الرئيسى فى صلاحية هذا التعبير أن جميع حالات الانهيار العصبى تشترك فى عناصر معينة .

والقلق عنصر أساسى فى الاصابة بالانهيار العصبى .. ويمكن وصف القلق بأنه حالة من التوتر العالى

مصحوبة بشعور جارف من الخوف بدون سبب ظاهر . وكل منا لديه ما يوجب احساسه بالقلق ، ولكننا ننسى أسباب القلق عادة . غير أن تكرار حدوث ظرف مخيف قديتسبب في عودة هذه المخاوف المجهولة من اعماق العقل الباطن لتملأنا بالرعب والرهبة اللذين يحيراننا . وكنت اعرف ذات مرة صحفيا أصيب بالانهيار العصبى عقب وفاة أمه . وكشف العلاج النفساني عن قصة الفزع الشديد المدفون فى اعماقه منذ أمد طويل والذى كان يحس به وهو طفل كلما تركه ابوه وحده فى المنزل. وعندما ماتت أمه وتركته وحده مرة اخرى عاد اليه الرعب ليجتاحه من جديد بقوة ساحقة .

ومن العناصر الاخرى الشائعةالتي تسبب الانهيار العصبى فشل وسائل الدفاع فى الجسم . ففى أوائل حياتنا يتعلم معظمنا وسائل معينة لحماية انفسنا ضد المواقف التى تسبب القلق . واشهر وسائلالدفاع واكثرها شيوعا هى عملية « التبرير » . فمثلا يبرر شخص ادمانه على الشرب بأن يقول لنفسه انه شخص اجتماعى . وهناك وسيلة اخرى وهى «الحلول» .. وهنانخفى العواطفالمثيرة والمعاقة التى نحسها تجاه شخص ما بأن نوجهها الى شخص آخر يحل محله .. فمثلا بائع يكره رئيسه ولكنه لا يستطيع ان يصرح بذلك ، لهذا نجده يتشاجر مع زوجته . ومن بين الطرق الاخرى لابعاد القلق الانكار وهو الرفض باصرار على الاعتراف بالمشكلات التى تواجه الشخص والكبت وهو النسيان غير الواعى للمشكلات ولكن الشخص ينسى عمدا

واحيانا تعمل وسائل الدفاع ضد القلق بنجاح الى حد ما طوال العمر . ولكن عندما تتراكم المخاوف والتوتر بدرجة يصعب معها المقاومة يحدث فى الغالب أن تنهار وسائل الدفاع وتنفجر دواعى القلق الكامنة خلف هذا الدفاع . وهنا يقال ان الشخص انهار الى مرحلة العجز . وفى مجتمعنا المليء بعوامل الاجهاد والقلق يحدث ذلك بصورة متكررة تدعو الى القلق.

وجميع انواع الانهيار العصبى لها دليل مشترك وهوان الرجل لايستطيع ان يتوجه الى عمله او ان الزوجة لا تستطيع اداء واجباتها المنزلية . ونادرا ما يظهر الانهيار العصبى على صورة تصدع مفاجيء على الطريقة الروائية التى يبدو خطأ انها طابع المرض . وقال لى احد الاطباء :

«الشيء الوحيد المميز للانهيار العصبى انه النتيجة النهائية لهبوط تدريجى يستمر بضعة أسابيع وأحيانا يستغرق شهورا . وهو حالة من العجز المستمر في مجابهة القلق . والظواهر التى تنذر بحدوثه أو علامات الاجهاد واضحة جدا طوال الحالة . »

وكل انهيار عصبى سببه التوتر البدنى والاجتماعي والعقلي . وهناك حد معين لتحمل الانسان الاجهاد والتوتر ، ولكل شخص النقطة التى ينهار بعدها هذا التحمل . فمثلا اذا أضيف جهد بدنى خفيف (مثل ذلك الذى ينشأ عن نقص فى النوم) الى حالة من التوتر العصبى الشديد — أو اذا أضيف جهد بدنى واجتماعى قوى جدا (مثل الاجهاد في العمل ومتاعب الاسرة) الى توتر عقلى بسيط ، فان الشخص الذى يتعرض لهذا الجهد قد يصاب بانهيار عصبى . ولكن كيف يحدث الانهيار ؟! .. يتوقف ذلك الى حد كبير على نقط الضعف الكامنة فى النفس . وكيف يعرف الشخص انه مقبل على بعض المتاعب التى قد تصيبه بانهيار عصبى ؟ .. العلامة الاولى بصفة عامة شعور الشخص بأنه ليس في حالة جيدة أو اقل من معدل حالته العادية . ويستمر هذا الشعور فترة طويلة . وفى نفس الوقت قد تصاب بأمراض بدنية مزعجة مثل التوتر والقلق والشعور بتعب دائم والارق . وقد يتطور الامر الى ظواهر متعددة مثل شعورنا بصداع شديد أو اسراع ضربات القلب أو الاصابة بالدوخة أو اضطرابات فى المعدة والامعاء أو الام فى العضلات . ويقول الاطباء النفسانيون أن هذه الاعراض تخدم غرضا معينا ، فهى تعطينا مبررا لكى نتجنب المواقف المجهدة لنا مثل حفلة مزعجة أو مؤتمر شاق أو موعد مع شخص ما لا نكن له ودا حقيقيا .

وهناك علامة للانذار بوقوع الانهيار العصبى يستطيع الآخرون أن يلحظوها أكثر منا ، وهى التغير الملحوظ فى الشخصية ، فاما أن تزداد مميزات الشخصية قوة أو ينعكس سلوك الشخص بشكل مفاجىء . فالشخص الخجول قد يصبح أكثر خجلا والشخص الانطوائى قد يصبح فياضا بالنشاط ويتحدث دائما عن خطط غير واقعية . وعلى العكس من ذلك قد يصبح الشخص الذى اعتاد أن يكون أنيقا ومرتبا طوال حياته مهملا عديم الهندام . والحقيقة المهمة التى يجب مراعاتها هى حدوث التغيير نفسه . فاذا استمر

الاضطراب العاطفى دون علاج أو اذا لم يوقف فقد تكون الخطوة التالية هى النقطه التى يصاب عندها الشخص بالانهيار العصبى •

والآن : هل لدينا فرصه كبيرة لتجنب الانهيار العصبى ؟ •• يقول المختصون : نعم •• وخاصة اذا عرف سبب المتاعب وحلت فى مراحلها الاولى • ويقول طبيب نفسانى كبير • فى معظم الحالات تظهر التغييرات فى الشخصية فى المراحل الاولى من المرض • ويتأثر عادة عمل الشخص الذى يتغير سلوكه •• ويستطيع رئيس هذا الشخص أو مديره اذا كان متيقظا ان يكتشف هذا التغير • واذا حصل المريض على علاج سريع فانه يستطيع أن يسوى مشكلاته دون أن يضطر الى التغيب عن العمل فترة طويله •

واذا وقع الانهيار العصبى فان الشفاء منه يعتمد على مدى تعقد الحالة وعمق الاضطراب ورغبه المريض فى الشفاء وصلاحية العلاج • ففى حالة موظف الاعلانات الذى رقى الى منصب نائب المدير أمكن شفاؤه خلال بضعة أيام استراح فيها واستعاد ثقته بنفسه وبعد أن تناقش مع طبيب الاسرة وتفتحت عيناه على ضرورة المطالبة بالعودة الى وظيفته القديمه ؟ اما الزوجه الشابه التى حبست نفسها فى غرفه النوم وأخذت تبكى فقد أمكن بعد عدد من المقابلات مع الطبيب النفسانى ومساعدة وجه وفهمه لها أن تواجه مشكلاتها وهى اقوى وانضج

ومعظم أنواع الانهيار العصبى يمكن شفاؤها • ولكن الافضل عدم التعرض للاصابه بها • ولهذا يجب أن نطلب العون فورا اذا لاحظنا على انفسنا أو على غيرنا ظواهر تجعلنا او تجعل الآخرين تعساء • وأول من يحسن أن نذهب اليه هو طبيب الاسرة أو شخص نثق فيه • ففى المراحل الاولى من القلق العاطفى يمكن أن تشفينا محادثة جادة مع شخص يستمع الينا بعطف •

ويجب أن نواجه متاعب الحياة كأفراد بطريقه أفضل • فكل خيبة أمل أن نواجهها بطريقة واقعية ومنظمة تجعل شخصيتنا أكثر قوة • وكل درس نتعلمه من الفشل يمدنا بخبرة وثروة تزيد من قدرتنا على مواجهة المشكلات الجديدة •

وعندما لا يمكن تجنب التوتر والاجهاد نستطيع أن نريح أنفسنا بأن نهون من شأنه • فاذا بدأنا مثلا عملا جديدا غير مألوف يجب الا نختار

هذا الاسبوع بالذات للكف عن التدخين واذا وجدنا أننا سنقع فى مشكلة شائكة مقلقة فأفضل شي نفعله أن نرفه عن أنفسنا بالذهاب الى دار السينما مثلا أو قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى مكان آخر والعودة لمواجهة المشكلة بعقل مستريح .

ويجب أن نحاول معرفة طاقاتنا وما نستطيع أن نتحمله في العمل وفى اللهو . وذات مرة قال لى أحد الكتاب: أهم يوم فى حياتى هو اليوم الذى توقفت فيه عن محاوله قلب العالم وتقبلت نفسى على ماهى عليه من شرور وحسنات وقوة وضعف . ومنذ ذلك أصبحت رجلا سعيدا وأبا أكثر ادراكا ومواطنا أكثر فائدة لوطنه .

وهذه النصائح قد تبدو أشياء صغيرة .. وهى فى الواقع كذلك . ولكنها تساعدنا على تقبل الحقيقة التى كان من الصعب علينا أن نتعلمها ونحن أطفال وهى :

انه لا يوجد شيء حقا يدعونا الى الخوف منه . وعندما نتعلم ذلك نزداد يمانا وقوة ، وأهم من ذلك بكثير .. نزداد قدرة وطاقة على الحب .

ملخص عن مجلة « ذى روتاريان » بقلم ـ روبرت أوبريان



وقت غير كاف !

ذهب أحد الشبان بحذائه الى حانوت لاصلاح الاحذية فأعطاه صاحبه ايصالا لتسلمه بعد اصلاحه . موضع الايصال فى مكتبه .. وبعد بضعة أيام دعى للخدمة العسكرية حيث قضى السنوات الاربع التالية ..

وبعد انتهاء خدمته العسكرية عثر الشاب على الايصال ، فذهب .. الى الحانوت وسأل عن حذائه القديم فقال له صاحب الحانوت:

ـ انه موجود لدينا .. وسأصلحه لك فى الاسبوع القادم !

ملحوظة !

نشرت صحيفة « مين لاين نايمز » التى تصدر فى اردمور بولاية باسادنيا الاعلان التالى:

«مطلوب سيد مهذب ليصحب مسز روبرت الى الحفلة الراقصة التى يقيمها آل واين مساء السبت القادم .

ملحوظة . يفضل ان يكون هذا السيد هومستر روبرت » !

كلمات شابة

احتفظ بمخاوفك لنفسك ...
وشاطر الآخرين شجاعتك !

روبرت لويس ستيفنسون

***

النساء المتغيرات أكثر احتمالا من النساء الجامدات ... انهن قد يقتلن أحيانا ، ولكن قل ان يهجرهن أحد ...

برناردشو

***

ترغب الشعوب فى السلام رغبة كبيرة ، الى حد انه من الافضل للحكومات ان تتنحى عن طريقها لتتركها تناله .

دوايت ايزنهاور

***

من الحكمة ان تبوح ببعض سرك بنفسك .. والا تكلف الجيران بعمل ذلك نيابة عنك ، وعندئذ سيكون السر قد أفرخ كثيرا من الابناء

***

ليس هناك انسان جدير بأن يمتلك ، يمكن أن يمتلكه أحد !

سارا تيسويل

ان البدء بجمع المال هو اكبر غلطة فى الحياة ... افعل ما تحس انك تتمتع بموهبة لادائه ، فاذا كان عملك فيه جيدا ، فسوف يأتى اليك المال .

لورد بوتس

***

ليس فى الحياة اصوات كثيرة ، سواء بين أصوات المدن أو الريف تعادل فى اثارة الاهتمام صوت طرقة على الباب !

تشارلس لامب

***

ان التكافؤ فى الفرص ، هو فرصة متكافئة لاثبات مواهب غير متكافئة .

***

عندما تكون احدى قدمى فى القبر ... سوف أذكر الحقيقة عن النساء ... سأقولها ثم أقفز الى تابوتى ، وأغلق فوقى الغطاء ، ثم أقول : « افعلن الآن ما يحلو لكن .. »

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يبذره ... الا البستانى الهاوى !

« الافكار تتدفق من رأسه باطراد ، رجل يرفض أن يتقبل الحياة كما هى ...



رجل بألف رجل

ما أن انتهت صفقة شراء مبنى المكتب حتى وقعت عين المشترى على حكمة منقوشة فى الحجر فوق المدخل تقول « يعيش سعيدا من تقبل الحياة كما هى » ، وفى صوت عميق جاف أصدر الرجل أمره : أزيلوا هذا الكلام .. انها نصيحة سيئة .. فالكسالى فقط هم الذين يتقبلون الحياة على ما هى عليه .. »

كان المتحدث هو الكونت «جايتانو مارزوتو» أحد كبار الاثرياء فى ايطاليا والرجل الذى أمضى ٤٠ عاما يحاول أن يدخل التحسينات على الاشياء .

وليس هناك من يماثله بين رجال الصناعات ، فهو يقرن المهارة فى العمل بالاحساس المرهف بصورة غير عادية بالمسئولية الاجتماعية ، بل ان الشيوعيين أنفسهم يعجبون بكفاءته ، وقد قال أحدهم « اننا لن نقتله رميا بالرصاص اذا استولينا على السلطة . بل سوف نجعل منه فومسيرا للصناعة » .

واذا كان معظم رجال الاعمال يقومون بدراسات مستفيضة قبل أن يبدأوا مشروعا جديدا ، فان الكونت مارزوتو يعمل بوحي الخاطر ، ففي احدى الامسيات في أواخر العقد الرابع من القرن الحالي، كان على سفر في جنوب ايطاليا عندما داهمه الليل في بلدة صغيرة بها فندق واحد كان مسرحا للقاذورات والحشرات ،وأمضى مارزوتو الليل بطوله مشمئزا يدخن ويفكر في مشروع لاقامة سلسلة من الفنادق النظيفه البهيجة الرخيصه الاسعار وفي خلال أسبوع واحد ، كان مهندسوه منهمكين في إعداد تصميمات المشروع .

وهناك الآن ٥١ فندقا من فنادق « البهجه » (وقد اختار لها هذا الاسم بنفسه) تمتد من أدنى البلاد الى أقصاها ، وتهييء أقصى ما يمكن من الخدمات مقابل أدنى الاسعار ، فأجر المبيت لا يتجاوز ٢٥٠٠ ليرة ايطالية (أربعة دولارات) . وتنتشر هذه الفنادق — وهنا يتجلى فن مارزوتو — في القرى الصغيرة ، ولا سيما ما كان منها في الجنوب الزراعى ، حيث تمس اليها الحاجة لاجتذاب أموال الصناعة والسياح .

ومن المشروعات الاخرى التى قام بها مارزوتو في سبيل الصالح العام، مزرعته النموذجيه التى تبلغ مساحتها ٥٤٠٠ فدان في « بورتو جروارو » بين البندقيه وتريستا . فقد صدم الكونت بالفقر الذى يعانيه الفلاحون في هذه المنطقه . فاشترى بقعة شاسعة كانت مستنقعا للبعوض الذى ينقل الملاريا وحولها بمبلغ ١٢ ألف مليون ليرة ايطالية — حوالى ٢٠ مليون دولار الى أعجوبة من أعاجيب الزراعة العلميه ، وهى الآن توفر العمل المجزى لحوالى الفى شخص، وتفيض بالرخاء على المنطقة بأسرها اذ يؤمها سنويا حوالى ٣٠ الف زائر يأتون اليها للمشاهدة والدراسه .

كان مارزوتو في السابعه والعشرين من عمره عندما تولى في عام ١٩٢١ ادارة مصانع الصوف التى تمتلكها أسرته بمدينة فالدانو الصغيرة وسكانها ٢٧ ألف نسمة على سفوح الالب شمالى فيرونا ،واقتنع مارزوتو بأن « المال الذى يكتنز تحت حشية الفراش لا يجلب سوى الشقاء والتعاسه » وحزم أمره ، وشرع من فوره ينفق بسخاء وأستمر كذلك حتى الآن . واتجه اهتمامه أولا الى تزويد مصانعه بالوسائل الحديثة ، وتحسين قدرتها ، وتوسيع أسواقها الخارجية، وقد أدت هذه السياسه الى زيادة

عدد العمال فى مشروعات مارزوتو من ١٣٠٠٠ الى ١٧٫٠٠٠

وبدأ بعد ذلك يغير من شكل مدينة « فالدانو » فبنى ستادا رياضيا يحوى ٤٠٠٠ مقعد ، ومسرحا على أحدث نمط ، ودورا رائعة للحضانة ورياضا للاطفال ، وملاعب للتنس ، وحمامات للسباحة ، ونايديا للعمال • كما أنشأ مصيفا خاصا على شاطىء الادرياتيك يستطيع العمال وأسراتهم قضاء عطلاتهم فيه بسعر أساسى قدره ٨٠٠ ليرة فى اليوم للكبار وأقل من ذلك بالنسبة للاطفال • وهناك أيضا مستشفى مارزوتو ، حيث يولد ٥٠٠ طفل كل عام ولا تتعدى تكاليف الوضع والعناية لمدة ثمانية أيام ١٦٫٢٠٠ ليرة ايطالية (٢٦ دولارا) •

واستطاع مارزوتو أن يرفع أجور عماله تدريجا بنسبة تزيد أكثر من ٢٠٪ على مستوى الاجور المعتادة ؛ فضلا عن المكافآت الدورية لموظفى المصانع ذات الانتاج المرتفع وقد أسفرت هذه السياسة عن مضاعفة الانتاج الفردى خلال السنوات العشر الماضية ، وانتهى كثير من رجال الصناعات فى ايطاليا — ممن كانوا يسخرون من ارتفاع الاجور والميزات الاجتماعية — الى انتهاج أفكار مارزوتو

ومع ذلك فان الكونت يسلم بأنه « من الممكن المضى شوطا بعيدا فى تحمل واجبات الابوة •• وقد بنينا ١٧٠٠ وحدة سكنية فى زمن لم يكن فيه العمال قادرين على القيام بعملية البناء بأنفسهم ونحن الآن نبيع لهم هذه الممتلكات •• فمن الافضل للرجل أن يكون له بيته الخاص » •

فما هو رد الفعل الذى بدا من جانب موظفى مارزوتو ؟ ان الشيوعيين ورفاقهم من الاشتراكيين يحصلون عادة فى ايطاليا على ٣٥٪ من الاصوات أما فى فالدانو ، فانهم يحصلون على نسبة ضئيلة هى ٧٪ •

ولعل أكثر المشروعات التى يفخر بها مارزوتو هى مزرعته التى اشتراها فى عام ١٩٣٤ ، وكانت مساحتها يومئذ لاتتجاوز ٢٩٠٠ فدان ، فأضاف اليها ٢٥٠٠ فدان أخرى انتزعها من المستنقعات فى عام ١٩٤٠ ، وتسير خطته الاساسية وفقا لهذا النهج : انشاء مصانع صغيرة لتصنيع الانتاج الزراعى ، وتوفير العمل لعمال المزرعة بين الدورات الزراعية وهكذا قامت مصانع للكتان والسكر ، ومعامل للانبذة والالبان والجبن وكذلك صناعات الصابون والزجاج •

ومضى العمل فى المزرعة بعد الحرب ، فتم تحويل المستنقعات الموحشة الى ارض زراعية مليئة بالعجائب ، فتولت الرافعات الضخمة رفع أوحال المستنقعات لتجعل منها جزرا خصبة تحيط بها القنوات ، وتستخدم القنوات فى تربية الاسماك وأما الجزر فتنتج محصولات البنجر، والخرشوف ، والكروم ، كما غرست عشرات الالوف من اشجار الفاكهة فى صفوف منتظمة ، حتى يمكن زراعة محصولات أخرى فى المسافات التى تفصل فيما بينها ، كما اشترى سفينة صغيرة لانزال الجنود من مخلفات الحرب لدى القوات الامريكية المسلحة لتجوب القنوات لرش الاشجار النامية فوق الجزر .

ويستخدم بعض عمال المزرعة على اساس العمل طوال العام ، والبعض الآخر يقتسم محصول الارض على اساس النصف له والنصف للمالك ، كما يقومون باعمال مؤقتة فى مصانع المزرعة خلال فصل الشتاء ، ومنازل الفلاحين فى بورتو جرواو على عكس أغلب المساكن الريفية فى ايطاليا اذ تتمتع بالغاز، والكهرباء ، والحمامات ، والارضيات المرصوفة ، وتبرز من فوق اسطحها هوائيات التليفزيون علامة على الرخاء .

وقد تنبأ المنتقدون أمام هذا الاسراف فى التفقات بافلاس العملية برمتها ، ولكنهم كانوا مخطئين ، فالمزرعة والمصانع تنتجان من البضائع ماقيمته تسعة آلاف مليون ليرة (١٤ مليون دولار) سنويا على الرغم من أن المشروع لم يصل بعد الى انتاجه الامثل ، فاشجار الفاكهة مثلا لم تنضج بعد الى حد امتلائها بالثمار ، ويفكر مارزوتو فى بيع جزء من مزرعته الى أفراد الفلاحين بعد تقسيمه الى قطع من الارض تتراوح بين ١٠ و١٥ فدانا ، وهو يعتقد ان فى امكانهم أن يضفوا المزيد من الرخاء على الريف

وثمة ميدان آخر استطاعت فيه مهارة الكونت مارزوتو العملية أن تفيد المجموع الا وهو ميدان الملابس فحتى عام ١٩٥٢ ، كانت كل ملابس الرجال فى ايطاليا تقريبا تصنع باليد ، وكانت الحلة الواحدة تكلف الفلاح أو العامل مايعادل أجر شهر كامل ، فاستورد الكونت آلات حديثة لصناعة ملابس الرجال الرخيصة الثمن والجيدة الصنع ، وتعتبر مصانع الملابس التى يملكها الكونت والتى تسير على الوسائل الحديثة اليوم من افضل مصانع الثياب فى العالم ؟ وهى

تنتج أسبوعيا ١١ ألف بدلة، كما أن هناك مصنعا جديدا ضخما فى (ساليرنو) سوف يرفع الرقم الى ٢٤ ألفا .

ويشترى وكلاء مارزوتو فى استراليا وجنوب افريقيا وكل مكان واحدا فى المائة من الانتاج الكلى للصوف فى العالم لتغذية مصانعه ، والكونت نفسه خبير فى الاصواف بصورة اسطورية، فهو يعرف عشرات من درجاتها بمجرد اللمس ، ولا يستطيع أن يمنع أصابعه من لمس ياقة الحلة التى يلبسها زائره .

وعندما لايكون الكونت مارزوتو فى أحد قصوره بميلانو أو روما أو صقلية ، أو على ظهر يخته الذى تبلغ حمولته ٨٨٣ طنا ، فانه يكون موجودا فى قصره القائم على سفوح تل « فالدانو » وهو قصر بهيج كان مقرا لاحد الدوقات من قبل ويحوى ٣٠ غرفة .

ويبلغ طول مارزوتو ست أقدام ، ووزنه ١١٠ كيلو جرامات ، وله أنف يشبه أنوف الابطال الرومان ، وهو يحب أن يتصدر المآدب الصاخبة ، حيث يحيط به أعضاء أسرته وأصدقاؤه وزملاؤه من رجال الاعمال، وهو رجل عاصف يتحول بسهولة من ذروة الغضب الى السعادة التى ينقل عدواها الى الغير .

ومارزوتو رجل يحب الاعمال العظيمة .. بل هو فى الواقع لايعرف كيف يؤدى عملا صغيرا ، ومنذ عدة سنوات اقترح عليه ابنه باولو أن ينشىء جائزة « مارزوتو » للادب ، واقترح الابن مبلغ ٣ ملايين ليرة (خمسة آلاف دولار) كقيمة مناسبة لها ، وابتهج الكونت العجوز بالفكرة وسرعان ماوسع البرنامج ليشمل ميادين أخرى ، ورفع مبالغ الجوائز الى ٣٠ مليون ليرة (٥٠ ألف دولار)

ويقول أحد كبار رجال الاعمال فى ايطاليا : « لو كان لدينا ألف رجل مثل الكونت مارزوتو لحلت كل المشاكل الاقتصادية لهذا البلد »

ملخصة عن مجلة « داى زيت » بقلم ج . راتكليف

دور الخيال

يتكون جسم الانسان من جسم وعقل وخيال ... جسمه معيب ، وعقله لا يمكن الوثوق به .. اما خياله فقد جعل حياته على هذا الكوكب ممارسة واسعة لكل الطاقات المحبوبة ..

جون ماسفيلد

« هذه الشبكة من محطات التليفزيون التى لاتستهدف أى ربح تقدم برامج تعليميـــة وثقافيـــة على مستوى رفيع الى الملايين »

ثقافة للملايين

يربط المركز التربوى القومى للاذاعة والتليفزيون بالولايات المتحدة ، ستا وأربعين محطة محليـة من محطـات التليفزيون التعليميـة لاعن طريق الاتصال السلكى ـ بل عن طـريق برامج رائعـة التسجيل والتصوير . وتعمل هذه المحطات ، التى يقدر عدد مشاهديها ، اسبوعيا ، بحوالى ٢٠ مليون شخص فى جـو طليق خال من مضايقات الاستفتاءات العامة أو الشركات المعلنة أو الرغبـة فى الربح . وفى ذلك يقول جون ف . هوايت رئيس المـركز « ان محطـة التليفزيون التربوية لاتعمل فى سبيل المـال ، فكل مليم تحصل عليـه من منطقتها ، ينفق فى خدمة المنطقة التى تشملها »

وعندما بدأت أول محطة تليفزيون تعليمية عملها فى عام ١٩٥٣ كرست كل جهودها ، تقريبا ، لتقديم البرامج الدراسية ، الموجهة الى كل فصـل دراسى فى منطقتها .

وعندما ازداد عدد تلك المحطات ، بدأت تضع برامج محليـة متواضعة لعـدد أكبر من المشـاهدين ، وقـد تناولت تلك البرامج مايتصـل بكل فروع العلم والثقافة ابتداء من تفتيت الذرة الى صناعة الطائرات ، وقد أصبح من الميسور الآن على هـذه المحطات بفضـل المـركز التربوى القـومى للتليفزيون والاذاعـة عرض البرامج الثقافيـة الرفيعـة التى لم يكن فى استطاعتهـا أن تتحمـل انتاجهـا بمفـردها ، والتى لايمكن لمحطـات التليفزيون التجارية أن تكرس وقتهـا لهـا بطبيعة الحال ، كما أصـبح من الميسور على المشاهد الامريكى الذى يعيش فى نطـاق احداها أن يشـهد اليوم فيلما يستغرق ساعتين عن قصة شكسبير « هنرى الخامس » أو يقضى

ساعة ونصف الساعة فى مشاهدة حفلة موسيقية ، يقدمها أوركسترا بوسطون السيمفونى ، أو مشاهدة برنامج الرقص الذى تظهر فيه مارى تاليشيف وجوزى ليمون . وكل ذلك دون أية اعلانات .

ولا يعيش المركز فى برج عاجى ، بل يديره رجال تليفزيون محترفون ، على دراية بفنون العرض ، مع رغبة فى اثبات أن البرامج الثقافية تستطيع جذب اهتمام كثير من المشاهدين . ويتضح مدى النجاح الذى بلغته تلك المحطات غير التجارية — فى الولايات المتحدة ، من الازدهار السريع الذى بلغته ، اذ لم يكن هناك سوى أربع محطات منها ، منذ ست سنوات ، أما الآن فتوجد ست وأربعون محطة ، هذا غير ثمان اخرى فى طريقها الى العمل بعد الانتهاء من اعدادها ، وترتبط هذه المحطات جميعا بشبكة المركز .

ويقع المركز فى مبنى الكوليزيوم بنيويورك ، وهو يساعد تلك المحطات بنفس الطريقة التى تساعد بها أية شبكة تجارية محطاتها ، الا انه يفعل ذلك دون ربح . ويعتمد على الهبات الخاصة والرسوم السنوية التى تدفعها كل محطة مشتركة فيه ، على أن يمدها ، مقابل ذلك ، بالبرامج ، والاستشارات الفنية ، اذ يقدم اليها برامج اسبوعية تستغرق ثمانى ساعات عن الموضوعات الانسانية والعلوم والفنون ، والشئون العامة . كما يمكن الحصول على برامج اضافية من مكتبة المركز مقابل تكاليف الشحن والعرض

ويتم الحصول على بعض الافلام الرائعة التى تستغرق ساعتين ، كروايات شكسبير وجوركى وابسن من اوربا ، كما يمكن الحصول على البرامج التعليمية مثل سلسلة «القراءة بصوت عال » التى تصدر عن شركة وستنجهاوس للاذاعة ، وغيرها من الشركات بحسبانها برامج معنية بالصالح العام . الا أن أغلب هذه البرامج تتم بوساطة المحطات التربوية اذ تقوم كل محطة باخراج ماتستطيعه منها وذلك على نفقة المركز الذى يوزعها بعد ذلك على المحطات المشتركة فيه . وقد أشادت صحيفتا « الديلى تلجراف » اللندنية و « المورننج بوست » بأحد افلام الرقص ، الذى قامت بتمثيله مارتا جراهام وانتجته محطة بتسبرج للتليفزيون والاذاعة ، وقالتا انه «أعظم أفلام الرقص فى العالم »

وبالاضافة الى البرامج العامة يواصل المركز امداد المحطات ببرامج

تعليمية خاصة فى أغلب الموضوعات العلمية ، من علم الفلك الى علم الحيوان . ويستطيع مدير احدى المحطات مثلا أن ينتج برنامجا عن «تعلم الفرنسية عن طريق التليفزيون» بالاشتراك مع جامعة هارفارد . أو برنامج « واحد ، اثنان ، ثلاثة » فى تعليم الالمانية بالاشتراك مع جامعة ولاية أيوا الامريكية .

وبعد أن تعرض البرامج فى محطات التليفزيون التربوية ، يقوم المركز بتيسير عرضها فى المدارس والاندية وغيرها من الاماكن الاخرى ، وذلك عن طريق ادارة الافلام التابعة للمركز التى يديرها « المركز السمعى والبصرى » بجامعة انديانا .

ويقول جون هوايت رئيس المركز « قد يدعى البعض أن برامج التليفزيون التربوية مقصود بها الاقلية ، غير ان هذه الاقلية تضم الملايين . ثم أنها أقلية تستحق برامج على مستوى عال » .

مختصرة عن مجلة « كريستيان سيانس مونتيور » بقلم جون ريدى

معلومات دقيقة ..

تمتلك مكتبة شركة « اتلانتيك للتامين المتبادل » بنيويورك مجموعة من أعظم المراجع عن الكوارث البحرية التى وقعت بعيدا عن انجلترا ، وقد بلغ من كمال هذه المجموعة شبه الاسطورية ان احدهم سأل الشركة يوما عما اذا كان لديها معلومات عن سفينة نوح .. فتلقى السائل المعلومات التالية .

« بنيت عام ٢٤٤٨ قبل الميلاد من خشب « جوفر » وطليت بالقار من الداخل والخارج ، الطول ٣٠٠ ذراع والاتساع ٥٠ ذراعا ، والارتفاع ٣٠ ذراعا . ذات ثلاثة أسطح . تستخدم لحمل الماشية . صاحبها نوح واولاده ... آخر انبائها انها جنحت فوق جبل ارارات !! »

حاملة !

فى خلال الحرب الماضية ، كان المعتاد أن تضع زوجة الجندى شارة زوجها العسكرية على سترتها .. وعندما وضعت شارة زوجى الامريكى على معطفى فى فخر ، فوجئت بكثير من البسمات والنظرات التى لم اكن على استعداد لمواجهتها .. ولكنى ما لبثت ان ادركت السر ..

لقد كنت يومئذ انتظر مولودى الاول بعد حوالى ثلاثة شهور وكانت شارة زوجى العسكرية مكتوبا عليها « حاملة جنود »

« ظل يعمل فى صبر ٣٠ عاما ، حتى استطاع أن يخرج للعالم هذا الاختراع الذى وصفه الخبراء بأنه »

انقلاب جديد فى محركات السيارات

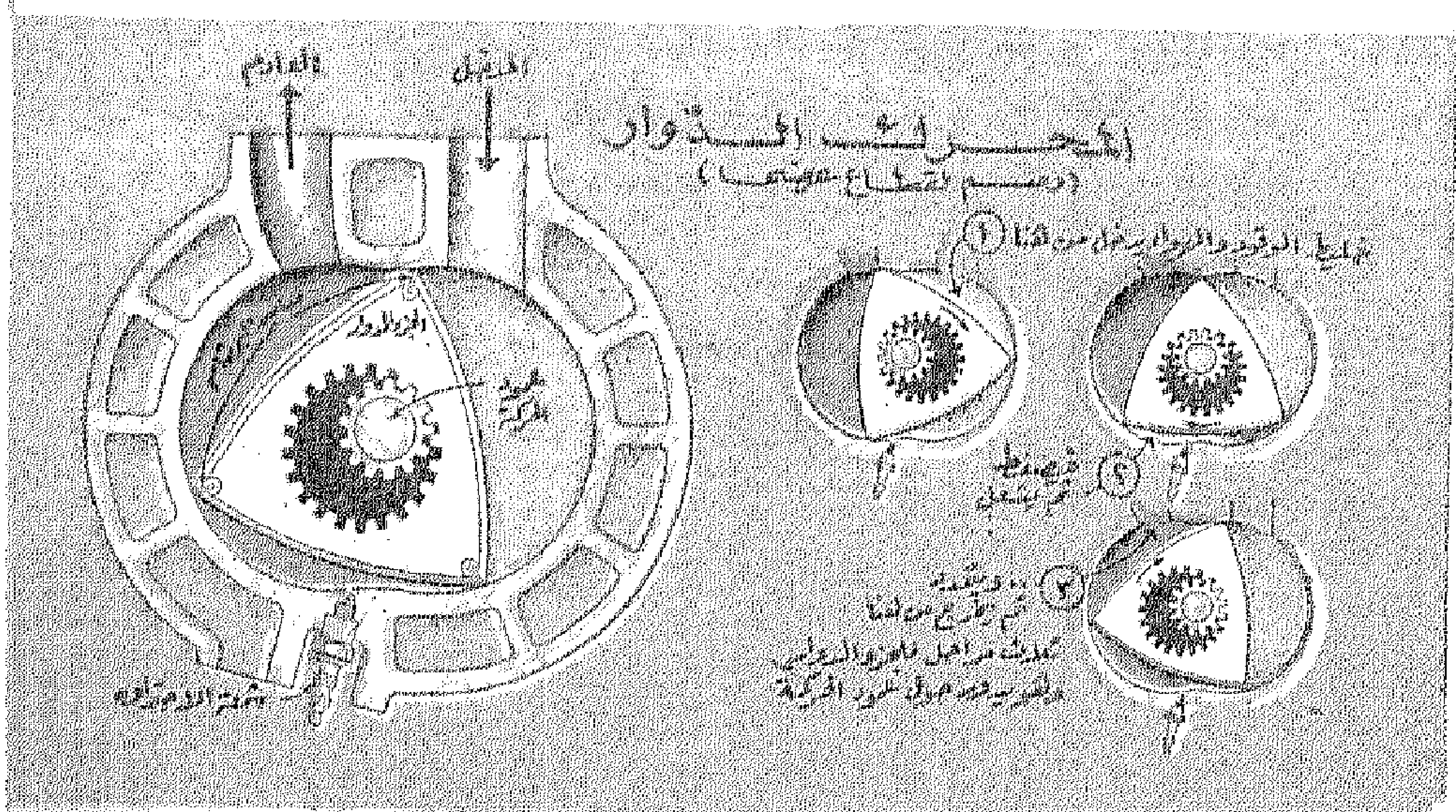
منذ ٣٠ عاما داعبت خيال مخترع ألمانى يدعى « فليكس فانكل » فكرة ثورية : لقد بدأ يسأل نفسه عما اذا كان محرك البنزين العادى يمكن استبداله بشىء افضل .. ولعل فيما أعلنته شركة « كيرتس ـ رايت » منذ شهور عن ظهور محرك « فانكل » علامة على بداية فترة من الاثارة فى ميدان المحركات الذاتية .

ان محرك الاحتراق الداخلى المتردد السائد الآن لا يتناسب بصفة أساسية مع المهمة التى يؤديها ، حتى ان القبول العام له ونجاحه كانا مبعثا للدهشة والعجب ، وقد يدهش الانسان لتدفق الطاقة الصامت فى سيارة جميلة ، ولكن هذا الشعور وهمى فى الحقيقة ، اذ يوجد فى قلب الوحش بركان ثائر ، وهذا الهدوء لايتم الا بتصفية متناهية الدقة لعزل الاصوات وكتمها ، أما طبيعة الحيوان الحقيقية ، فتكشف عن نفسها عندما تعمل بكل طاقتها فى تصميم أكثر ملاءمة ، كسيارة سباق ، وذلك فى ولولة التروس وزمجرة دخان العادم وقعقعة الطنين الوحشى ، والهزات التى ترج العظام رجا .. فالمحرك المتردد يبدو دائما وكأنما يحاول أن يدمر نفسه .. وهو يفعل ذلك حقا!

وكلمة « متردد » هى مفتاح السر .. فالمحرك المتردد فى الواقع عبارة عن مدفع متعدد الفوهات ، يحل فيه الوقود محل شحنة البارود ، والكباس محل القذيفة ، وشمعة الاحتراق

محل الفتيل أو الزناد ، فاذا انفجرت الشحنة ، حرك الكباس القضيب المتصل به ، فينساب بسرعة فى الماسورة ، ولكنه بعد ان يقطع حوالى سبعة سنتيمترات ، يضطر للتوقف والقيام بحركة عكسية ، فيعود بسرعة نحو الجزء الاسفل ، وهذا التكرار العكسى للحركة يحدث ألوف المرات فى الدقيقة ، وكل ضربة بكل ما فيها من شدة تنتج طاقة صغيرة ، أما الطاقة المستخدمة فى زيادة السرعة ووقف الكباس فانها تضيع هباء ، اذ أن محرك الاحتراق الداخلى لا يمكنه أن يؤدى جهدا مفيدا الا اذا دار بسرعة عالية .

ولتفادى هذا الجهد الضائع ، حاول واضعو تصميمات المحركات ، منذ فترة طويلة ، الوصول الى محرك تدور اجزاؤه بسهولة فى اتجاه واحد وتوربينات الماء والبخار تفعل ذلك لانتاج قوى مستمرة متدفقة ، ولكنها لا تصلح لاستخدامها فى السيارات ، وقد قامت شركة روفر البريطانية فى عام ١٩٥٠ بانتاج توربين غازى ، تتجه فيه القوة المنتشرة لاحتراق الكيروسين والهواء نحو الريشات الكثيرة الصغيرة الموجودة فى العجلات البدالى ، ومنذ ذلك الحين أخذت مصانع ديترويت الكبرى تنتج نماذج خاصة بها من هذا المحرك .. ولكنه



لكى ينتج المحرك طاقة كافية ، لابد أن تدور الآلة بسرعة تصل الى ٤٠ ألف دورة فى الدقيقة مع ما فى ذلك من مخاطر واستهلاك سريع ، فضلا عن كثرة استهلاكها للوقود .

وكانت فكرة انتاج محرك دوار ، يدور حول محوراساسى ولكنه يتزود بالوقود ويشتعل كالمحرك المتردد ، تبدو اكثر سحرا بالنسبة لفانكل ، وان كانت مليئة بالالغاز والاحاجى . فعجلة التوربين يجب أن توضع فى صندوق محكم الاغلاق حيث يتم الانفجار ، والانفجار يجب أن يتجه نحو جزء من الدولاب البدالى لا نحو محيط الدولاب كله ، والشحنة لابد أن تضغط قبل أن تشتعل ويتاح لها أن تتمدد بعد ذلك ، وهكذا فان شكل الفراغ الموجود بين الدولاب البدالى وبين الغطاء لا بد أن يتغير كلما دارت العجلة ، فى الوقت الذى يظل فيه محكم الاغلاق .

وقد هزت هذه الاعتبارات بعض من تصدى للقيام بالبحث فى هذا الصدد ، ومن ثم فقد قوبل البيان الذى أذاعته شركة « كيرتيس ــ رايت » فى نوفمبر ١٩٥٩ باهتمام كبير ، حيث أعلنت انها بالاتحاد مع شركة « اتحاد نيكرسولم لآلات الحياكة » الالمانية انتجتا محركا دوارا للاحتراق الداخلى قادرا على العمل .. وهذا المحرك ينتج طاقة تقدر بتسعة وعشرين حصانا ، ولا يزن أكثر من ١٢ر١٣ كيلو جراما ، وهو لايحوى أية صمامات أوكباسات أو أعمدة للتوصيل أو أجزاء مترددة من أى نوع وليس به عمود للمحور كما انه رخيص نسبيا ويمكن انتاجه بسهولة .

ومخترع المحرك الجديد فليكس فانكل يعمل مهندسا للتصميمات بشركة اتحاد نيكرسولم الالمانية وهى مؤسسة بدأت عملها فى صناعة آلات الحياكة ، وهى الآن تنتج دراجات ذات محركات ، ودراجات بخارية ، وسيارات صغيرة ، وقد كان الحل الذى قدمه فانكل للمشكلة يكشف عن ذكاء عظيم ، والمحرك الذى اخترعه مستدير من الخارج ، على صورة طبلة ، وفى الداخل مروحة مثلثة الشكل تتصل بعمود الوسط بوساطة تروس ، بحيث تدور حول المركز ، وهى تدور داخل غرفة يمكن أن توصف بأنها اشبه بدائرة مضغوطة قليلا من أعلى ومن اسفل ، وعندما تدور المروحة ، فان اركانها تتبع محيط الغرفة ، فتتسع مناطق

قدت سيارة مزودة بمحرك فانكل

بقلم جوردون سميث بمجلة « موتور ترند »

قدت احدى سيارتي الاختبار من طراز « بيرنز » المزودتين بمحرك فانكل بدلا من المحرك العادى ذى الكباس والسلندرين . وعندما تفتح مكان المحرك فانك لا تكاد ترى محرك فانكل الصغير ، فقد وضع في غلاف يشبه الطبلة قطره ٢٣ سنتيمترا وعمقه ١٨ سم ، وهو يكاد يختفى خلف الخانق والكاربوراتير ومضخة الماء ، وعلى الرغم من حجمه الضئيل ، فانه ينتج ما يعادل اربعة امثال القوة التى تنتجها المحركات ذات الكباس ، وهي قوة ٣٠ حصانا .

وعندما قدت سيارة حول طريق الاختبار الخاص الملحق بالمصنع فى نيكرسولم بالمانيا الغربية ، تبين لى ان اداء السيارة افضل قليلا من اداء نفس الطراز من سيارات بيرنز ذات المحرك العادى ، كما ان اختفاء الهزات كان امرا يدعو للدهشة والعجب ، فانك لا تشعر باية هزة عندما يبدأ المحرك فى الدوران ، بل يظهر بعض العادم من نوع عادى جدا ، كما أن استجابة الآلة لحركة الصمام تتم مباشرة ، فاذا اغلقته ابطأ المحرك سرعة السيارة بطريقة عادية .

والمحرك ليس مرنا جدا في الوقت الحاضر ، ويضطر الانسان الى تغير التروس كثيرا لتنطلق السيارة الى حدها الاقصى ، كما ان استهلاك الوقود يصل الى نفس مستوى استهلاكه فى المحرك العادى ذى الكباس . وتقوم المروحة بتبريد زيت التشحيم الذى يدفع خلال العمود الرئيسى ، بينما يتم تبريد غلاف المحرك من الخارج بالماء ، وتجرى الآن ابحاث للتحسين لانتاج غلاف يتم تبريده بالهواء ، ولكن هذا سيستغرق وقتا .

لقد أتمت المحركات الجديدة اختبارات مرهقة لمدة مائة ساعة فوق ارض الاختبار وقطعت السيارتان المستخدمتان فى التجارب حوالى ٤٠ الف كيلو متر فيما بينهما ، ولكن ينبغى بطبيعة الحال اجراء المزيد من الاختبارات قبل البدء فى انتاج أى محرك .

والمحرك الجديد لا يزن اكثر من ربع المحرك العادى الذى ينتج مثل طاقته ، ومن ثم فانه يؤدى نفس العمل بجزء اقل من النفقات .

ان محرك فانكل لم يصبح بعد على استعداد لان يحل محل المحركات الموجودة الآن فى السيارة ، ولكنه أصبح فعلا وحدة عملية للقوى فى السيارات وذلك بعد ست سنوات فقط ، وهى وحدة تزيد على ما حققه توربين الغاز بعد خمسة عشر عاما .

الفراغ التى تكتنفها وتنكمش على التتابع .. وتقوم المروحة بعمل الكباس ، فهى تجذب الوقود وتضغطه فى فراغ صغير ، ثم تشعله وتتركه يتمدد فى فراغ كبير ، ويسحب مزيج الوقود الى الداخل عن طريق احد جوانب المحرك ، ثم يضغط اثناء دوران المروحة وتحمل شرارة شمعة

الاحتراق التى تشعله ، وتتركه يباشر جهده التمددى على الجانب المسطح للمروحة ، وهكذا تدير هذا الجزء، ثم تحمله الى ناحية العادم من الغلاف وتسمح له بالخروج ، وبذلك ينتج المحرك ثلاث ضربات للطاقة فى كل دورة .

ويبدو محرك فانكل لاول وهلة بسيطا جدا . وقد نجح فى العمل الى حد انه وصف بانه احدث انقلابا هاما ، وقالت مجلة « سبورتس كارز » المصورة : « انه محرك الغد .. هذا التصميم من عمل عبقري »

ولكن سرعان ماانبعث صوت أحد المتشككين ، وهو جون بوند صاحب مجلة « رود آند تراك » الذى قال فى حماسة : « اننا لن نسمع مرة أخرى عن محرك كيرتيس رايت »

وعلى الرغم من ذلك فان مهندسى شركة « كيرتيس - رايت » يقولون أن نماذجهم التى اتموا اعداد تسعة منهما كشفت عن توفير طيب فى الزيت والوقود معا خلال التجارب التى اجريت عليها ، وتتوقع الشركة أن يتم انتاج المحرك الجديد للاستخدام الصناعى فى خلال عام أو بعض عام ، وقد اظهرت شركة نيكرسولم صلاحية محرك فانكل فى تسيير سيارة صغيرة عندما استخدمته فى سيارة من طراز « برينز » تزن ٥٤٥ كيلو جراما . ومنذ ذلك الحين اعلنت الشركة أن المحرك قد يستخدم فى نموذجين من سيارة برينز فى عام ١٩٦٢ .

ان محرك الدكتور فانكل قد يعنى انقلابا كبيرا فى وسائل الانسان للانتقال فوق الكرة الارضية ، أما المحرك الضخم الكثير الضجيج والاهتزاز ، فانه على الرغم من عيوبه قد خدم الانسان جيدا زهاء نصف قرن من الزمان ، ولعله قد بدأ فقط رحلته نحو المتحف الصناعى ، للانضمام الى البواخر التى كانت تسير وقد أحاطت بها الدواليب البدالية ، والترام

ملخصة عن مجلة (ذى اتلانتيك) الشهرية بقلم كين بيرى



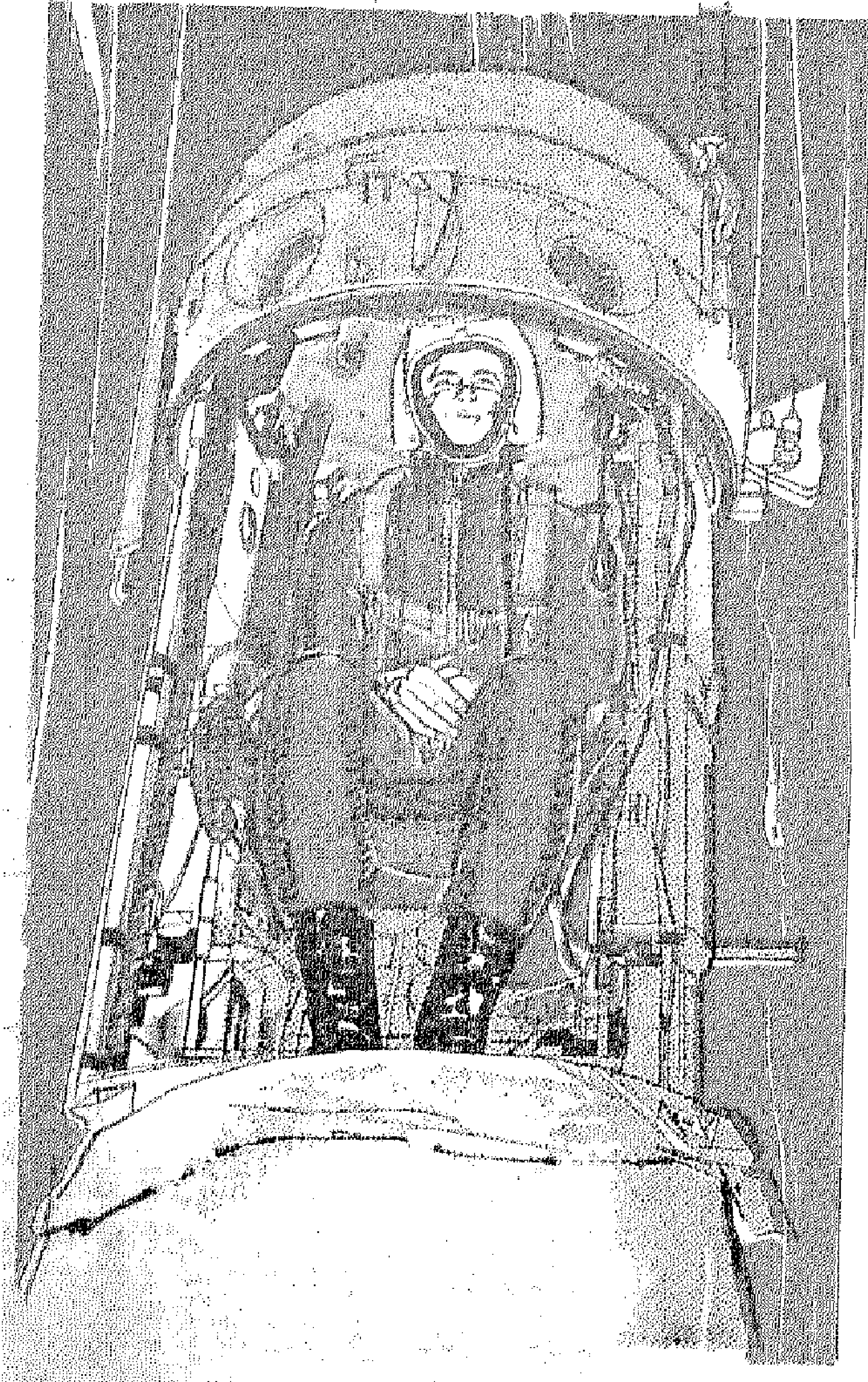
أسباب عاطفية !

نشر أحدهم الاعلان التالى فى صحيفة « سان دييجو » :

« فقدت منى حافظة جلدية تحوى صورا وأوراقا شخصية ، و ٣٥٠ دولارا .. يستطيع من يعثر عليها أن يحتفظ بالصور والاوراق والحافظة ، وأن يعيد النقود لان هناك ذكريات عاطفية تربطنى بها .. »

هزم الموت

« ماهى الصفات السرية التى تكمن فى القلب والعقل لتجعل انسانا ما يكافح الموت ويهزمه؟ »



فى عام ١٩٥٥ ، عندما بدات عملية « مان هاى » استمدادا لصعود المنطاد الذى توليت قيادته الى ارتفاع ٣١ الف متر، كان الهدف الاكبر للسلاح الجوى الامريكى علميا ، وهو دراسة الاشعة الكونية ، ولم يكن فى الفضاء يومئذ اية اقمار صناعية ، سواء من طراز « سبوتنيك » الروسى ، أو « فانجارد» و «الرائد» و « المستكشف » الامريكية .. ولكن عندما قمت بتنفيذ العملية بعد ذلك بعامين ، ثارت أمامنا مسألة جديدة هامة : وهى : متى تستطيع الولايات المتحدة ان تضع

انسانا فى الفضاء ؟.

ولمعرفة جانب من الرد على هذا السؤال على الاقل ، صدر الامر باعداد رحلة أخرى للمنطاد الى مناطق الجو العليا .. لقد كنا نعرف شيئا عن الضغط العقلى الذى سوف يحير الانسان ويرعبه فى الفضاء ، ولكن الشىء الحيوى هو معرفة كيف يستجيب لهذا الضغط ؟ . اذ ليس هناك أى قدر من البراعة الهندسية على الارض يستطيع أن يغير هذه الحقيقة ، وهى انه سيكون وحده صاحب الكلمة التى تقرر مصيره ، فمعجزات الفن الهندسى التى سوف تحميه . يمكن القضاء عليها فى لحظة واحدة ينعدم فيها التفكير ، أو مخاطرة غير متوقعة ، أو زيادة فى الفزع ، أو عمل واحد يصدر دون وعى ، أو ضعف السيطرة على النفس .. وكان علينا أن نجد ذلك الرجل الذى يستطيع أن يواجه هذا التحدى ..

واختير ثلاثة من ضباط السلاح الجوى برتبة كابتن ورابع برتبة ملازم لاجراء اختبار عليهم أصبح فيما بعد نموذجا لاختبار مسافرى الفضاء فى مشروع « ميركورى » الشهير .. وقد فاز فى هذا الاختبار الملازم « ديمى ماكليور » وهو شاب أسود الشعر متين العضلات فى الخامسة والعشرين من عمره ، يعمل طيارا لقيادة النفاثات ، ولما كان ديمى قد تدرب كمهندس للخزف ، فقد كان كبير الاهتمام بكثير من العلوم

وفى ليلة ٧ أكتوبر ١٩٥٨ كنا على استعداد لبدء العملية من قاعدة « هولومان » الجوية فى وادى (تولاروزا) بولاية نيومكسيكو . وفى الساعة الاولى صباحا ، أغلقت الكابسولة الضيقة باحكام بعد أن ربط ديمى فى المقعد الذى يوجد داخلها وشبكت الاقطاب الكهربائية واجهزة قياس الحرارة فى جسمه لاطلاعنا باستمرار ـ ونحن نتابع رحلته باللاسلكى ـ على مدى مقاومة جلده وضربات قلبه وتنفسه،

***

وسرعان ما واجه ماكليور وهو داخل « الكابسولة » أول حالة طارئة ،فبينما كان يستدير لينظر الى مقياس الضغط ، لمس معصمه مظلة النجاة الخاصة بالطوارىء المغلقة فى مواجهته، فأزاحها من مكانها، وأخذ ١٠٠ متر من النايلون المتموج يتدفق فى حجره وفوق ساقيه ..

وفى داخل نطاق الكابسولة الضيق،

بدأ ماكليور اعادة حزم المظلة ، وفى الوقت الذى كان يقوم فيه بهذه العملية ، كان يصف كل مرحلة من مراحل العملية أمام جهاز التسجيل الموضوع امامه ، ولكنه كان يتوقف فى كثير من الاحيان ، ليرد على الاسئلة الروتينية التى يوجهها اليه الخبير الفنى الذى يقف على الارض دون أن يرتاب فى شىء ..

وبعد أن طوى المظلة ، راح يجاهد فى يأس لادخال المادة الزنبركية العنيدة باتقان داخل حزمتها ووضع دبابيس التثبيت فى مكانهما ..

وفى الساعة الخامسة تمت العملية بنجاح .

***

وعلى الارض ، بدأ الرجال المختصون فى نفخ البالون بغاز الهليوم المضغوط .. وحوالى الساعة السابعة ، ارتفعت الكابسولة والبالون فى الهواء ، وراحا يرتفعان فوق رؤوسنا مباشرة ، ويتجهان بسرعة نحو الطبقات الجو العليا ..

وتجمع فريق الخبراء والاخصائيين الذين سيبلغهم معلوماته عن حالة الجو والسماء والمسافات النسبية بين النجوم ، وقد جلسوا معا فى عربة الاتصالات اللاسلكية ، وكانت هناك طائرة خاصة من طراز (دس ــ ٣) جاهزة لاستخدامها كغرفة للاجتماعات فى حالة ابتعاد البالون عنا بسرعة لا نستطيع ملاحقتها ..

***

كان اول تقرير أرسله (ديمى) باللاسلكى وهو على ارتفاع ٧٣٠٠ متر تقريرا روتينيا ، حتى بلغت حرارة الكابسولة ٣٢ درجة مئوية ، وهنا رحنا نراجع بسرعة خرائط تصميم الكابسولة ، حتى اكتشفنا ان مقياس الحرارة قد ركب خطأ فوق جهاز اعادة تجديد الهواء ، وان درجة الحرارة التى تلقيناها هى حرارة الجهاز لا حرارة ماكليور ، وقد هدأت نفوسنا ، وابلغنا النبأ المطمئن الى ديمى باللاسلكى .

وعلى ارتفاع ١٠٥٠٠ متر ، ابلغنا ماكليور انه على مايرام وهو يجتاز منطقة شريط البرودة والرياح العنيفة ، وعلى ارتفاع ٢٧ الف متر ، اتصل بى مرة أخرى وقال لى أننى ارى اعجب شىء .. السماء التى وصفتها لى ! انها أسود من السواد ، ولكنها مشربة بلون أزرق . اننى أكاد احس بها .

وعلى ارتفاع ٣٠١٠٠ متر توقف البالون عند مستوى معين ، وبدأ

يتحرك نحو الشمال الغربي بسرعة بالغة ، منطلقا فوق أراض شديدة الوعورة بالنسبة لنا نحن الذين نتابعه على الارض فى سيارة ، مما اضطرنا الى الانتقال الى الطائرة .

وفى التقرير التالى ، بدأ صوت ديمى متكاسلا ، وقد بلغ مقياس الحرارة ٤٨ درجة مئوية ، وهى أعلى ما يمكن أن يصل اليه ، وكان ذلك أمرا مزعجا ، حتى مع خطأ تركيب المقياس ..

وطلب الكابتن ايلى بيدنج خبيرنا الفسيولوجى معرفة حرارة الشرج لدى ديمى .. وبعد فترة من الصمت، قال ماكليور : انها ٣٨٫٥ درجة .

ولما كنت طبيبا فى سلاح الطيران، فقد كنت أدرك أنه لن يستطيع احتمال مثل هذا النوع من الحرارة ويظل حيا بقية اليوم .. وقد دلت التجارب المعملية على أن نقطة الانهيار تبدأ عندما تأخذ حرارة الجسم فى الارتفاع .

وطلبت منه أن يتراجع فى مقعده الى الوراء ويسترخى ولا يحاول عمل أى شىء آخر .. فأجابنى قائلا : سوف أفعل .. ولكننى لا أعتقد أن وقت القلق قد حان .. اننى لا أريد النزول .. أكرر أننى لاأريد الهبوط .

كانت الساعة قد بلغت الواحدة ظهرا ، وسوف تزداد الكابسولة حرارة بعد الظهر ، فلا يزال هناك ست ساعات على موعد الغروب .. ولن تبدأ الكابسولة فى البرود قبل ثلاث ساعات على الاقل ، وقررت فى تلك اللحظة أن ألغى الرحلة وأنزله .

واحتج (ديمى) قائلا أنه سيصبح على ما يرام اذا بقى ، ولكننى تمسكت برأيى .. فمنذ الآن أصبحت المسألة هى : هل نستطيع اعادته حيا أم ميتا ؟

وبدأ ديمى النزول بعد تردد .. وطلبنا منه أن يفتح صمامات الغاز فى نوبات قصيرة متكررة لمنع المنطاد من الهبوط بسرعة بالغة، ولكنه فى الساعة الثالثة لم يكن قد هبط أكثر من ألفى متر من ارتفاعه الذى بلغ ٣٠٤٠٠ متر، وطلب بيدنج مرة أخرى معرفة درجة حرارة الشرج ، فقال ديمى أنها بلغت ٤٠ درجة .. كانت الحمى ترتفع باطراد بمعدل نصف درجة مئوية كل ساعة ، وكان الكابتن جورج راف طبيبنا النفسى يؤكد أنه سيفقد الوعى عند درجة ٤٠٫١ ان لم يكن أقل من ذلك فى مثل هذه الظروف .

وطلبنا منه أن يطلق غازا جديدا ليعجل بنزوله ، فامتثل ماكليور فى صوت بطىء كثيف لا يكاد يفهم ، بعد

أن بدأ يدرك حقيقة الحالة التى هو فيها لاول مرة .

***

وفى داخل الكابسولة ، جذب ماكليور مفتاح الصمام ، ففتح ثغرتين كبيرتين لخروج الغاز من اعلى المنطاد .. كان رغم وعيه المتناقص يشعر بالخطر الذى يحدق به ، فقد سخن السطح المعدنى لجهاز الارسال اللاسلكى الى حد أنه أصبح يحرق أصابعه .. ولكن من أين تأتى هذه الحرارة ؟

وراح يجبر نفسه على أن يستعيد فى ذاكرته كل حركة قام بها منذ سقطت المظلة عند قدميه ، حتى وجد الجواب على سؤاله ، وهو عمل رائع من رجل فى مثل حالته .. فان اعادة حزم المظلة جعله يخرج من حرارة جسمه أكثر مما يستطيع جهاز تجديد الهواء أن يعمله ، كما ادت زيادة العرق الى زيادة العبء على ايدروكسيد البوتاسيوم التى تقوم بالامتصاص فى الجهاز وجعل المادة الكيميائية تسخن كما يسخن الفحم النباتى فى موقد مكشوف . ثم تولى جهاز نفخ الهواء اشاعة الحرارة فى أجزاء الكابسولة .. وراح الهواء الذى زادت حرارته يدور ويدور ، حتى رفع حرارته الى درجة تكاد تكون قاتلة .

وتراخى الآن تحت القيد المحكم الذى يقيد كتفيه ، ليحتفظ بما تبقى له من طاقة قليلة للحظات الحرجة التى تنتظره .. وحتى هذه الحركة كان لها أثرها ، اذ ارتعش أمام عينيه ضوء وهمى ، وبدأ كأنه يرى أشياء من خلال جدران حوض مائى .

***

كنا ونحن فى الطائرة التى تحلق أسفل الكابسولة ، نفكر فى قلق فى الاقدام على حل قاطع للمشكلة .. وهو فصل كابسولة ماكليور عن البالون ، ولكن الكابسولة قد تسقط فى أى مكان ، كقمة جبل ترتفع حوالى ٣٠٠٠ متر او تقع فى الصحراء . كما قد تسقط الكابسولة بسرعة تبلغ ٣٠ كيلومترا فى الساعة ، فاذا كان ماكليور قد فقد وعيه أو لم يستطع تخليص الكابسولة من المظلة التى تحملها ، فان الرياح الارضية يمكن أن تجرف الكابسولة وتجرها بشدة .. وحتى اذا لم يؤد ذلك الى سحقه ، فان المواد الكيميائية الكاوية الموجودة فى جهاز تجديد الهواء قد تتسرب وتغمر جسمه كله وتحرقه ! .

***

وحان الوقت لارسال تقرير

الساعة الخامسة .. وجاهد ماكليور حتى استطاع أن يركز عينيه على مقياس حرارة جسمه ، ثم ضغط بقدمه على مفتاح الميكروفون وقال ان حرارة الشرج بلغت الآن ٤١ر٣ درجة مئوية ..

كانت الحرارة ترتفع باطراد وثبات لتقتله .. وكان هو على ارتفاع ١٨ الف متر ، لاتزال أمامه ساعتان على الاقل للهبوط .. ولكنه أقسم الا يستسلم ..

وراى مقياس الضوء الذى يبدو كالمسدس يهتز على رفه ، فقرر أن يسقطه على الارض • ومد أصابعه فأمسكت بمقبض الآلة ، ثم اهتزت وفتحت .. وسقط الجهاز وعدساته وانزلق بين مفتاح القدم لجهاز اللاسلكى والارض ، فأخفى المفتاح وراءه ..

ولما لم نستطع الاتصال بماكليور ، هبطنا بالطائرة ونحن نظن أن أجهزة اللاسلكى التى لدينا هى التى قطعت الاتصال مع الكابسولة .

ولكنى كنت لا أزال قادرا على معرفة معدل ضربات قلبه الذى زاد على ١٨٠ ، اى اكثر من المعتاد ثلاث مرات ، كما كان معدل تنفسه ٦٠، وهو أعلى من المعتاد خمس مرات ، وكان لا يزال حيا .. ولكن هل كان لا يزال فى وعيه ؟

كان التوتر يسودنا جميعا ونحن نرى القرص المتألق للبالون على ارتفاع هائل فوقنا الذى أصبح الآن على ارتفاع ١٢ الف متر .. وفى خلال العشرة الآلاف قدم التالية سوف يضاعف سرعته الى أسفل .. وبينما كان البالون على ارتفاع ١١٥٠٠ متر اذ سقط فجأة شىء أسود من الكابسولة التى أصبحت مرئية لنا الآن ، ثم توقف هذا الشىء تحت مظلة نجاة صغيرة .. وفى الوقت الذى كان يمكن أن يعانى فيه معظم الناس غيبوبة أو هلوسة ، كان ماكليور قادرا على قراءة معدل هبوطه الذى كان سريعا جدا .

وعندما بدأت الشمس تميل نحو الغروب ، أخذ المصباح الاحمر الكشاف الموضوع فى الكابسولة يرسل أضواءه .. فقلت فى ابتهاج : انه لا يزال حيا .. ويفكر .

وصعد جورج راف فى طائرة هليكوبتر لمتابعة الكابسولة ، ولما كان من أكثر الاطباء ادراكا لآثار التوتر العظيم ، فلا شك أنه سيكون أفضل من نرجوه معنا عندما تهبط الكابسولة الى الارض ..

***

وعلى ارتفاع ٦٤٠٠ متر ، تحرك ماكليور في مقعده ، وببطء وعناية ، كأنه آلة تقود اسلحة اتوماتيكية ، أغلق جهاز تجديد الهواء ، وأغلق الصمامات التي تمنع تسرب المواد الكيميائية الكاوية في حالة تحطم الكابسولة ، ثم فحص المفاتيح الكهربائية وأغلق جهاز اللاسلكي ، وادار بطاريات الطوارىء .. ثم فكر في شيء آخر ، وعندئذ أملى على جهاز التسجيل العبارة التالية « في الرحلات المقبلة يجب أن تكون هناك طريقة ما للتخلص من الاوكسجين السائل قبل الهبوط .. انه يوجد خطر اشتعال النار .. »

وجلس مرة أخرى وقد ناله ارهاق شديد .

وعلى ارتفاع ٣٩٠٠ متر ، صوب ضوء اللوحة الصغيرة على جهاز قياس الارتفاع مباشرة ، كما وجه ضوءا ثانيا على مفتاحين ، كل منهما مغطى بدرع لحمايته .. فرفع الدرعين بعناية ، ومر بأصابعه على المفتاحين الموجودين تحتهما .. وقرر انه عندما تصطدم الكابسولة بالارض ، فسوف يجذب هذين المفتاحين للانفصال عن البالون ، فاذا كان فاقد الوعي عند الاصطدام ، فان الصدمة سوف تهز أصابعه الى اسفل فوق المفتاحين ، فينطلق البالون بعيدا ..

وأخذ مؤشر الارتفاع يدور مسجلا ٣٧٠٠ متر .. ثم ٢٤٠٠ ، ثم ١٤٠٠ وما لبث أن دوى صوت ضخم .. لقد اصطدمت الكابسولة بالارض ، ثم مالت على أحد جانبيها بجنون .. وجذبت أصابع ماكليور مفتاحي الاطلاق ، فابتعد البالون تاركا الكابسولة تقف عمودية فوق رمال الصحراء !

***

في الوقت الذي هرع فيه (راف) من الهليكوبتر الى الكابسولة ، سقط نصفها الاعلى ، بعد أن دفعه ديمى بيده .. ورأيناه يقف هناك مبتسما ، وقال راف وهو يساعده على الخروج منها : سوف تصل المحفة بعد ثانية .

فقال ديمى : محفة ؟ .. لماذا .. لقد هبطت بنفسي حوالى ٣٠ الف متر ، وأستطيع قطع المترين الباقيين بنفسي ..

ثم سار نحو الهليكوبتر وصعد اليها وتمدد على ظهره .. وكانت حرارته عندئذ ٤٢٫٥ درجة ، وفي اليوم التالى لم تظهر اية علامات على ماكليور أكثر من ضعف طفيف في الذراعين والساقين ، وتلك الحمى التي

لا تصدق .. ولكنه كان نشطا كثير الحركة كعهده دائما .

***

وقال راف أن التجربة الفاشلة كانت هامة جدا أكثر مما لو سارت فى الطريق الذى رسم لها ، فقد أوضحت صفة جوهرية يجب التأكد منها فى أى مرشح قادم للسفر الى الفضاء .. ففى الوقت الذى كان يمكن أن يفقد فيه أغلب الطيارين وعيهم تماما ، لم يواصل ماكليور القيام بأعماله بكفاءة فحسب ، بل انه وجد فى نفسه الطاقة لاخراج أفكار خالقة ، كفكرة اسقاط الاوكسجين السائل ، وتسجيل هذه الافكار .. فلماذا استطاع ذلك !

ان الرد على ذلك واضح .. فان ماكليور يتمتع بدرجة عالية من صفة فشلنا حتى الآن فى تقديرها لدى المرشحين ، وهى أساس القوة النفسية الفسيولوجية ، وهى مزيج من احتياطى جسمانى مع عزيمة عاطفية قوية .. وقد استطاع ماكليور باستخدام هذه الصفة التغلب على حالات التوتر العاجلة ، وتنفيذ المهمة — لاكما وضعت — بل كما لم توضع !.

فما هو مصدر هذه القوة ؟

ان الرد على ذلك يحمل فى طياته درسا هاما .. فقد قدم لنا ديمى الدليل ، عندما ناقشناه فى الدوافع التى جعلته يقدم على الاشتراك فى هذه التجارب اذ قال :

« انها الرغبة الكامنة فى أن أفعل شيئا لحياتى .. أن أترك العالم افضل مما كان لاننى كنت هنا .. وليس ذلك لاننى أتوقع أن أفعل شيئا يثير الدنيا ، بل اننى اريد أن أنجز شيئا على الاقل .. ولما كان الانسان يمكنه أن يحقق الكثير فى المجال الذى يهتم به أكثر من غيره ، فاننى أفضل أن أفعل شيئا له صلة بالطيران والعلوم .. ولا شك أن الحلم الاكبر انما يكمن فى استخدام الادوات العلمية الاساسية فى الفضاء للكشف عن بعض الاسرار العجيبة التى توجد هناك ..

بقلم اللفتنانت كولونيل دافيد سيمونز بالقسم الطبى بالسلاح الجوى الامريكى



قالت جليسة الاطفال لابوى الطفل بعد عودتهما من السهرة :

ـ لقد ذهب الطفل الى فراشه فى الثامنة مساء ، وفى الثامنة والدقيقة الخمسين ، وفى التاسعة والنصف ، والعاشرة ، والحادية عشرة ، والحادية عشرة والربع .. وعند منتصف الليل الخ ..

« هذه الظاهرة التى اجتاحت معاهد العلم فى كل مكان ..
ماسببها .. وما هى آثارها على الشــــباب والامة .. ؟ »

زواج الطلبة
خـــير أم شـــر؟

حديث للدكتورة مارجريت ميد الاستاذة المســــاعدة لعلم الانسان بجامعة كولومبيا والخبيرة المعروفة فى شئون الزواج وحيـاة الاسرة

س : هل زواج الطلبـــة آخذ فى الازدياد .. ؟

ج : هذا اتجاه واضح فى الولايات المتحدة ، حيث أصبح زواج الطلبة اكثر انتشارا فى اغلب الكليات ولاسيما فى جامعات الولايات الكبرى ، والكليات غير الداخلية فى المدن ، كما شاع الزواج فى المدارس المهنية ، كمدارس القانون والطب التى لم يكن فيهـا أى طالب متزوج منذ ٢٥ عاما .

س : ماهو السبب فى هذا الاتجاه؟

ج : فى خلال الســـنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، سمعنا الكثير من الاقوال المثيرة التى تقول أن المراهقين ناضجـون جنســـيا ، وأن مجتمعا ينكر على الشـــباب حياة جنســية الى أن يبلغـوا أواخر عقدهم الثالث او الرابع ، انما هو مجتمع يسير ضد الطبيعة . وكانت هذه الاقوال احد العوامل فى الاتجاه الى زواج الطلبة ، وهناك عامل آخر ، وهو ان كل شخص يقوم الآن بعمل الاشياء فى سن أصغر مما كان يقوم بها من سبقوه ، ويكفى ان نفكر فيما ينتظر أن يفعله شبابنا فى الحرب لندرك أننا نلقى جهدا هائلا على عاتقهم ، وهـذا الضـغط الذى يلقى مســئوليات سابقة على أوانهـا على أكتاف الشباب ليس مقصورا على الزواج وحده .

س : الى جانب ابراز مســألتى الشباب والجنس ، هل هناك اشياء أخرى تشجع على هــذه الزيجـات المبكرة .. ؟

ج : هناك عامل ثالث كما اعتقد ،

وهو ان الحرب ، والخوف من الحرب جعلا آباء هؤلاء الشبان يقولون لهم : **انا نريد ان تتمتعوا الآن .. تمتعوا بالحياة قدر استطاعتكم . ان المستقبل مشكوك فيه ..**

هذا النوع من الضغط يدفع الشباب الى « خطف » السعادة خطفا .. وانني القى كثيرا من المحاضرات في الكليات . وتذهلني الطريقة التي يشعر بها الطلبة بأنك ان لم تكن متزوجا ولم تبدأ بعد حياتك العملية ولم تكن تمتلك منزلا في سن الخامسة والعشرين فانك لن تحصل قط على هذه الاشياء ..

س : من أكثر اندفاعا نحو الزواج الفتيان أو الفتيات .. أو الآباء ..؟

ج : الكل يسعون اليه بدرجات متفاوتة .. وأعتقد أنه من الانصاف القول بأن الفتاة اكثر اندفاعا اليه من الفتى . ومن أسباب ذلك ان الفتيان يظلون غير شاعرين بالمسئولية الى أن يربطوا أنفسهم بفتاة معينة بطريقة ثابتة أو الى أن تتم خطبتهم .. فهم استقلاليون محبون للتجارب ، أما الفتيات فهن مضطرات الى تضييع الوقت في وقف الفتيان عند حدهم ، وهي عملية مرهقة .. فهن يرغبن في الحصول على شاب يستطعن الوثوق به حتى لا يضطررن لبذل جهد كبير لوقفه عند حده .

أما الفتى ، فانه في اللحظة التي يعد فيها الفتاة ، فانه سيتحمل المسئولية من اجلها ، ويدرك ابواه أنه لن يهيم كالذئب .. وفي الوقت نفسه يدرك والدا الفتاة انه متى أصبح لابنتهما فتى ثابت ، تصبح اكثر اطمئنانا .. وهكذا يلجأ آباء الطرفين الى تحبيذ الزواج وقد يضمنونه اذا لزم الحال .

س : مارأيك في التعقيب الذي أدلى به عميد احدى الكليات الامريكية الكبرى وقال فيه ان سنوات الكلية هي سنوات الصيد بين الشبان والفتيات ؟

ج : هذا أمر حقيقي الآن في هذه البلاد .

س : ترى ماذا حدث ... لقد أصبح طلب مهلة قصيرة للتفكير في الزواج معدودا من العادات العتيقة :

ج : أجل الى حد ما ... لاننا توسعنا في كلياتنا لتمتص المزيد من الطلبة الذين كانوا يكتفون من قبل بالتعليم الثانوى ، ومن ثم أصبح لدينا اليوم مستوى « ثانوى » من الحياة الثقافية في كثير من الكليات ، بالاضافة الى رغبة جارفة في الاشتغال بمهنة ما ،

اذ ان كثيرين من الشبان لايطلبون الآن من الكليات فرصة للتفكير ، بل فرصة للحصول على وظيفة ما تسمح لهم باعالة اسرة .

س : وهل هذا أمر مستحب ؟

ج : ان الحياة الثقافية تتطلب تأجيل الحياة المنزلية والعائلية . . وانا لنجد فى التاريخ الاوربى أن الشبان الذين كانوا يتلقون تدريبا كفلاسفة وسياسيين وكتاب ، سمح لهم بتأجيل مسئولية الاسرة مما أتاح لهم فرصة النمو الثقافى الكامل . والطلبة الآن يعملون بكد واجتهاد ، ولكن الكثيرين منهم يقومون بأعمال تتطلب منهم التفرغ لها ، وهذا يعنى انه ليس لديهم وقت للتجربة أو التفكير أو قضاء الليل فى الهذر والمجون . . .

س : ماذا يحدث اذا أنجب هؤلاء الشبان أطفالا وهم لايزالون فى الكلية؟

ج : هذا يعنى أن أوراق امتحان الاب تختلط « ببزازة » الطفل ، اذ يهتم الآباء باطفالهم والتمتع بهم . ان لدينا اليوم محصولا هائلا من الآباء الصغار الذين يتمتعون بأطفالهم أكثر مما تفعل امهاتهم فى الغالب . والاطفال فى الواقع أشياء تشغل الوقت . لقد شغلوا النساء منذ آلاف السنين . ويبدو أنهم سيشغلون الرجال أيضا . .

والسؤال الآن هو . هل سيجد كل شخص وقتا يلتفت فيه الى شئ آخر ، كالسياسة والفن والعلم واستكشاف الفضاء الخارجى ؟

س : هل ينبغى أن يكون الرجال أكثر اهتماما بهذه الاشياء من النساء ؟

ج : لقد كانوا كذلك دائما بصفة تقليدية . . ففى المجتمع الانسانى ، كان النجاح دائما حليف الرجل . ويمكن أن نعزو ذلك بصفة مباشرة الى أن النساء تحملن مهمة انتاج الاطفال ، وانهن يمنحن اطفالهن من الوقت والاهتمام اكثر مما يفعل الازواج ؟ وهن راضيات عن ذلك تماما

وفى الوقت نفسه عبر الرجال المحيطات ، وبنوا الطائرات ، وشادوا الامبراطوريات وكتبوا المؤلفات

س : مانوع الطلبة الذين يتزوجون قبل التخرج ؟

ج : انهم طلبة صالحون بصفة عامة اى انهم ينجحون فى امتحاناتهم ، فاذا كانوا فى حاجة الى نفقات الدراسة ، فهم يعملون للحصول على الدرجات اللازمة ، ولا يعملون للموضوع الاهم بعد ذلك . . انهم يسعون فقط للحصول على الدرجة التالية ليتمكنوا من الحصول على الوظيفة التالية ، أو المنحة التالية ليستطيعوا اعالة أطفالهم

س : مارأيك في تنمية ثقافة الفتاة؟ هل ترين ان زواج الكليسة يمكن أن يؤثر فيها تأثيرا سيئا ؟

ج : أجل . . انني أعتقد انه سيىء بالنسبة للنساء أيضا . فأنت في خلال الدراسة الثانوية وفي الكلية تتكشف حقيقة مايدور بخلدك : كيف يعمل عقلك، هل تستطيع أن تكتب الشعر، أم أنك تريد أن ترشح نفسك لمجلس الشيوخ ؟ وهذه كلها أشياء يجب أن يبحثها المرء مع أعضاء جنسه ممن يماثلونه سنا تقريبا .

س : هل يدوم زواج الطلبة والطالبات ؟

ج : يبدو أن كثيرا من هذه الزيجات ــ اذا أنجبت أطفالا في وقت مبكر ــ تظل باقية بصورة معقولة . أما اذا لم يكن هناك اطفال ، فان هذه الزيجات ولا سيما تلك التي تعول فيها الزوجة زوجها ، تكون مزعزعة، ويكثر الانفصال فيها

س : هل اعالة الزوجة لزوجها الطالب تعد رابطة جديدة تدعم الزواج أم انها تزيد تصدعه ؟

ج : لا اعتقد ان أي شاب يشعر حقا انه رجل اذا كانت زوجته تعوله فهذا شيء لايتفق ومثلنا الثقافية

س : كيف تلخصين أثر الزيجات المبكرة في الامة ؟

ج : اذا استقرت حياة كل الشبان والشابات في أقرب وقت مستطاع دون أن يحاولوا الاقدام على أية تجربة أو البحث عن عمل جديد ، وتمسكوا بالعمل القديم الاكثر أمانا ، وسموا لمواصلة تعليمهم لانهم أصبحوا مقيدين بالاطفال ، فسوف نجد أشخاصا مستقرين محبين للامن والدعة ، غير ميالين للمغامرة ، وسيحدث ذلك في هذه الفترة من التاريخ التي تشعر فيها شعوب الدول الاخرى بأن المستقبل لها ، وانه جدير بالتضحية

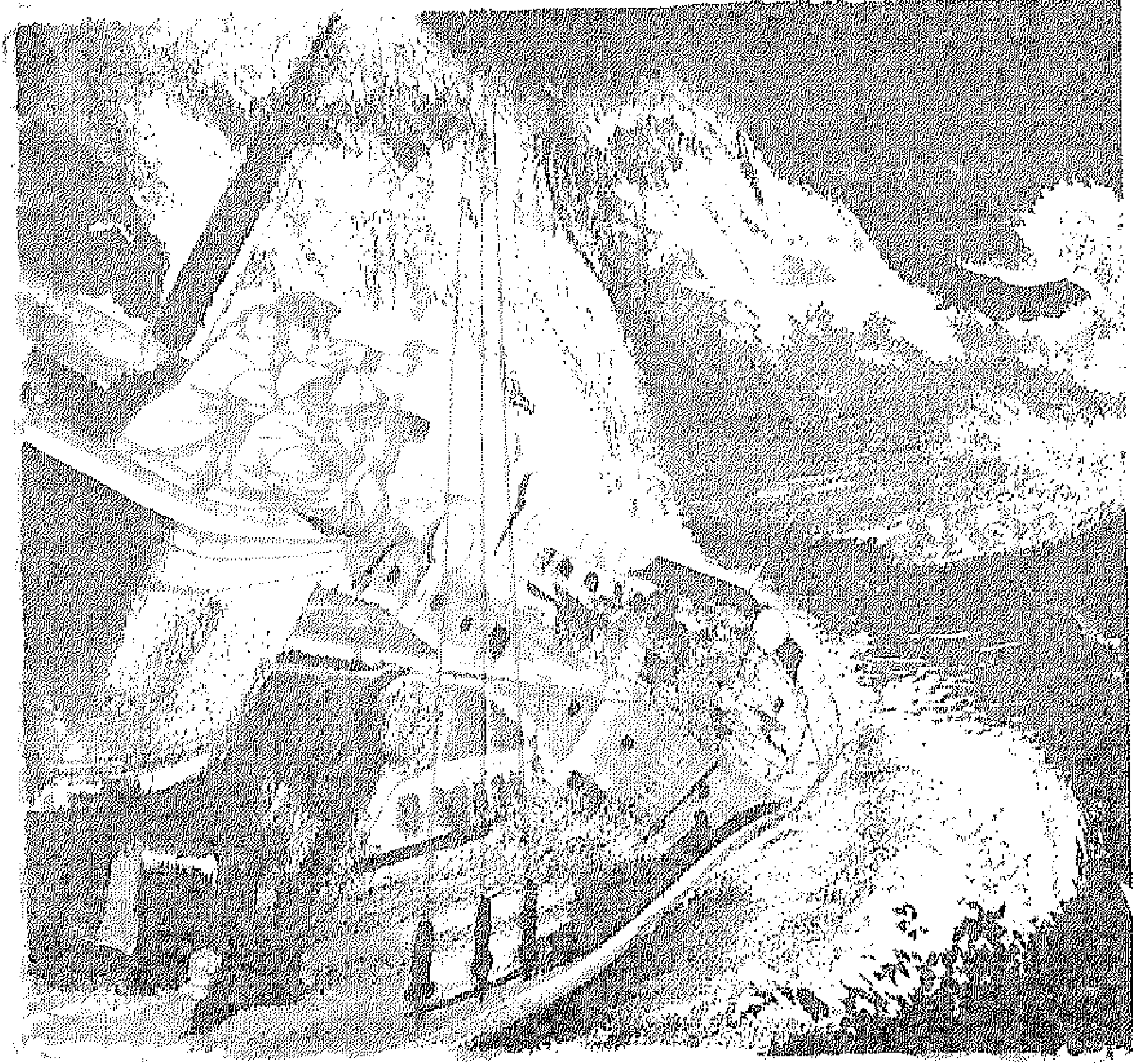
اننا اذا اقنعنا بحياة الاسرة الوادعة، التي لايهتم فيها أحد الا بشئون أسرته الصغيرة وبيته الصغير ، فانني اعتقد أن ذلك سيعرقل بصورة خطيرة مايمكن أن نسهم به كأمة في نشر الحضارة على هذا الكوكب الذي نعيش فوقه .



نسمية خاطئة

قالت المراهقة لصديقتها

ـ لست أدري كيف تسمين هذا حبا صادقا، اذا كانت اسرتك راضيه عن حبيبك ؟



« كان زورقهم أشبه
« بلعبـــة أطفـال
« صغيرة ومع ذلك
« فقد ظلوا ٣٠ يوما
« كاملة يقـــاومون
« أمواج المحيـــط
« ورياحه بشجاعة
« وهـــدوء . . »

٣٠ يوما لشراء سجاير !

هبت الريح ، وحجبت السحب وجه الشمس ، واضطرب البحر ، وزاد صفير الرياح الغاضبة وسط حجب المطر المنهمر .. لم يكن هذا هو جنوب الباسيفيكي الذي يرد ذكره في كتب الرحلات ..

كنت على ظهر السفينة «تشيكو» وهي سفينة شحن حمولتها ٣٩٠٠ طن تعمل في خدمة الاقليم المشمول بالوصاية في جزر الباسيفيك ، وهي منطقة ضخمة كانت تحتلها اليابان ثم عهد الى الولايات المتحدة بادارتها باعتبارها اقليما مشمولا بوصاية الامم المتحدة ..

كنا وحيدين وسط عالم من الماء ، على مسافة ١١ يوما من « جدام » في طريقنا الى « تروك » بجزر كارولين الشرقية .. واستيقظت في مقصورتي في ساعة مبكرة جدا من ذلك الصباح وضوء الفجر الاشهب ينفذ من خلال النافذة المستديرة .. كانت السفينة تبطيء في سيرها ، ثم مالبثت أن توقفت وسط الماء .

وفي خلال ثلاث دقائق كنت على سطح السفينة .. كان البحر في أعنف حالاته التي رأيتها ، وبينما كانت

«تشيكو» تقلل سرعتها ، كانت تتمايل وتغوص وسط الامواج الكثيبة، وكان الربان ادوارد أونيل يقف على الجسر وهو يشير الى لالحق به . ثم قال وهو يشير بيده : انظر هناك !

وتطلعت حيث أشار فلم ار شيئا، الى أن أعارني نظارته المكبرة وصوب عدساتها بدقة ، وهنا رايت ذلك الشيء .. كان زورقا !

والتفت الى الربان وقلت فى شك:

ـ انه أشبه بكتلة من الخشب ..

فقال : هذا صحيح .. أعتقد أنه كتلة جوفاء ذات سارية ، يبلغ طولها حوالى ستة أمتار .

كان من الممكن أن يبدو هذا الزورق صغيرا جدا فوق سطح بحيرة ما ، اما وسط الباسيفيك الشاسع ، فلم يكن يبدو حتى كسفن اطفال ، بل مجرد شظية صغيرة من الخشب . ذرة طافية فوق الماء .. ووقفنا فوق سطح السفينة « تشيكو » نحدق اليه وكأنه رؤيا من عالم آخر .. وقد كان كذلك بصورة ما .

ورأيت رجالا فوق ظهر الزورق ، يتحركون كالنمل فوق قطعة من الحشائش جرفها الماء ، ولكنهم لم يوجهوا الينا أية اشارة .. فهل كانوا يواجهون أية متاعب ؟ وقال الربان أونيل : « اذا لم يكونوا كذلك ،فلن يكون هناك شيء اسمه المتاعب ! »

وأخذت « تشيكو » تقوم ببعض المناورات ، حتى حملت الامواج والريح المركب الصغير نحونا رأسا، ولولا التوازن الذى تحتفظ بهلغرقت فى لمح البصر .. كانت هناك دعامة وسط السفينة ربطت فيها الحبال ، وكان هناك منصة تسند مأوى منخفضا سقفه من القش وأوراق الشجر ،وفوق المأوى الصغير،ترتفع سارية بلا شراع .

كانت تمر لحظات عندما ترتفع الامواج عاليا ، لايكاد يبدو من الزورق غير السارية وحدها ، ثم لاتلبث بقية الزورق أن تبرز ثانية ويمكننا رؤية ركابه الخمسة ،ومع أنهم كانوا يبدون شاحبى الوجوه ، وقد هزمهم الجو ، فقد كانوا جميعا منهمكين فى أداء اعمالهم ، واحد يوجه الزورق ، والآخرون ينزحون المياه من جوفه كان أحدهم متقدما فى السن ، والثانى بلغ منتصف العمر ، اما الثلاثة الآخرون ، فمجرد فتيان صغار .. والكل عراة ماعدا مئزرا من قماش قرمزى اللون ..

وفى خلال عشر دقائق ، كانوا قد وصلوا الى جوار « تشيكو » ، وقد

أوقفت السفينة محركاتها .. وبدا الزورق أضأل مما كان تحت هيكل السفينة الاسود المرتفع. كان ستانلى جيلى كبير ضباط السفينة يقف على السطح الامامى للسفينة الذى يرتفع فوق الزورق مباشرة ، ودار حوار بين ملاحى السفينة الذين كانوا يعملون كمترجمين وبين ركاب الزورق .. كان باديا أن هؤلاء الذين ضلوا الطريق لا يطلبون انقاذا . وسئلوا عن اتجاهم ، فصاح أحدهم : « تروك » وبعد مزيد من الحديث، قال الضابط: يقولون انهم لن يصعدوا الى السفينة الا اذا صعد زورقهم أيضا .

فقال الربان : حسنا . ارفعوا الزورق .

وما أن استقر الزورق على السطح، حتى عاد الاربعة الآخرون الى الانضمام الى رجل الدفة فى الزورق ، ووقفنا نرقبهم كما ينظر الريفى الى المعرض الذى يقام فى الريف ..

كان زورقهم كما قدرنا يبلغ ستة امتار طولا ، ولكنه لم يكن مقتطعا من كتلة خشب واحدة ، بل كان مصنوعا من الواح من خشب شجرة الخبز ، وهى اشجار تنمو فى جنوب الباسفيك وقد جمع بينها شرائط من اسمنت مصنوع من مسحوق المرجان ، وسيور من الياف جوز الهند .. لم يكن هناك مسمار واحد فى هيكل الزورق كله . وكان الزورق نفسه ضيقا وعميقا ، مجرد شق يستطيع الانسان أن يجلس فيه القرفصاء أو يركع على ركبتيه . اما المأوى المقام على دعائم الحبال ، فقد كان ارتفاعه لا يصل الى نصف متر ، واتساعه حوالى متر مربع لا يصلح للاحتماء به والنوم فى وقت واحد !

وكانت سارية الزورق المشبعة بالماء مصنوعة من خشب الورق ، وقد أقيمت تحت عارضة على مقربة من مقدمة الزورق .. ولم تكن هناك أية علامة تشير الى وجود طعام بل كانت هناك بضع قطع من فحم نباتى ، وأوان قليلة محطمة ، وبعض قردات جوفاء تستخدم لنزح الماء اكثر مما تستخدم للطعام .. وكان الماء داخل الزورق ــ حتى وهو على ظهر السفينة ــ يبلغ عمقه حوالى ٣٠ سنتيمترا ، واصحابه ينزحونه دون كلل وبعد الانتهاء من نزح الماء ، نشر الرجال الخمسة شراعهم ليجف ، وراحوا يفحصون هيكل الزورق ، وأحكموا وثاق الالياف التى تربط أخشابه .. كان اهتمامهم كله موجها الى زورقهم ، ومن العجيب أن أحدا

منهم لم يكن يبدو عليه أنه فى حاجة الى عناية طبيــة ، وان كان واضحا أنهم فى حاجة الى طعام .. وبعد أن اطمأنوا الى أن زورقهم على مايرام ، قبلوا أخيرا زيارة مطبخ السفينة . وقدمت لهم أنواع مختلفة من الثياب لتحل محل مآزرهم المبتلة بالماء ، وبعد أن ارتاحوا فترة من الوقت ، جلسنا نستمع الى قصتهم ينقلهاالينا مترجم من بحارتنا .

كان أكبرهم سنا ــ رجل الدفة ــ هو الذى يتحدث وحــده . قال ان اسمه (سيرتوس) وان الباقين من أعضــاء أسرته أو عشيرته ، جاءوا من أرخبيل « بولاب » فى طريقهــم الى « تروك » .

ودهش الربان عنــدما علم انهــم قدمـــوا من (بولاب) فى زورق ، وفتح خريطــة وأشار قائلا : ولــكن بولاب تقع على بعــد ٥٠٠ كيلومتر شرقا ، بينما تقع «تروك» على مسافة ٢٥٠ كيلومترا وراء « بولاب » .. لقد ضللتم الطريق اذا !

فقال الرجل : كلا . ولــكن الرياح دفعتنا بعيدا .

لقد أمضوا فى البحر ٣٠ يوما .. وفتح سيرتوس يديه المليئتين بالعقد ثلاث مرات فظهرت كل أصابعه، وكرر قوله : ٣٠ يوما ، مع أن الرحـــلة لم تكن تستغرق غير أربعة أيام ، وقد قام بها قبـــل ذلك مرارا . ولكنهم واجهوا فى هذه المرة رياحا شديدة وأمواجا عالية ، كما أن البوصـــلة أصيبت بخلل .. كانت بوصلة قديمة من سفينة صيد يابانية ،وقد تسرب منها الكحول . وسأل عما اذا كان الربان يستطيع اصلاحها . واستطرد الرجل يقول ان الرياح كانت تدفعهم الى الوراء نحو الغرب يوما بعد يوم . وكانت الريح قوية لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا لمقاومتها ، واضطروا الى نزح الماء من الزورق بالتناوب فيما بينهم ليلا ونهــارا ، وعلى الرغم من ذلك فان « سانتا ماريا » كان نصفها تحت الماء .

كان هذا هو اسم زورقهم ... (سانتاماريا)! اذن فهم من الكاثوليك . ونظر سيرتوس الى (فتاحة العلب) المعلقة على صدره وكأنها صليب يتبرك به ، وسألناهم عن الطعام، فقالوا انه كان لديهم فى البداية مقدار من جوز الهند وثمار « التنارو » و « شجرة الخبز » وهى من أشـــجار جنوب الباسيفيك ، مــع بعض الفحـــم وقداحات لاشعـــال النار ، وعندما انتهى كل ذلك ، وابتل الفحم بالماء ،

صادوا بعض الاسماك وأكلوها نيئة، وكانوا سعداء الحظ فى الصيد ، فقد امسكوا حوالى ٣٠ سمكة أى بمعدل واحدة كل يوم ، كما كان حظهم طيبا ايضا بالنسبة الماء ، اذ جمعوا من المطر مايكفى لشربهم ، وكانت الليالى اكثر مشقة عليهم لانهم كانوا مبللين بالماء يرتعشون من البرد .

وسئلوا : هل يعرفون أين كانوا عندما عثرنا عليهم ؟ .. فقالوا :

ـ اجل .. لقد كانوا يأملون فى الوصول الى أرخبيل (أيفاليك) فى منطقة « ياب » .

وقال سيرنوس وهو يشير الى الشمال الغربى : انه يقع فى هذا الاتجاه . وحنى الربان رأسه موافقا فى دهشة . لقد كانت (ايفاليك) تقع حقا فى هذا الطريق على مسافة ٥٥ كيلومترا كما تدل خرائط السفينة، ولكنها تقع على مسافة ٨٠٠ كيلو متر من « تروك » التى كانوا فى طريقهم اليها .

لقد أمضوا ٣٠ يوماوسط المحيط وقطعوا ٨٠٠٠ كيلو متر ، ومع ذلك فقد كانت أجسامهم هادئة مسترخاة ، وعيونهم العسلية ثابتة مستكينة .

وعاد سيرنوس يتحدث مرة اخرى .. وقال المترجم :

ـ انه يسأل ، هل يمكنهم العودة للعمل فى قاربهم .. انهم يريدون أن يجعلوه قويا لاتتسرب اليه المياه عندما يعودون به من تروك الى بولاب !

وقال الربان أونيل : بكل تأكيد ثم طاف بذهنه سؤال آخر .. فقال :

ـ اسألهم .. لماذا كانوا يريدون الذهاب الى تروك ؟

واستمع المترجم الى سيرنوس ثم قال :

ـ كانوا ذاهبين لشراء بعض السجائر !

ـ لشراء السجائر فقط ؟

ـ اجل .. للسجائر فقط .. فهم لا يحتاجون الى شىء آخر !

وقدمنا كمية من السجائر لكل منهم ، وظل ضيوفنا يدخنون بلا انقطاع بقية الرحلة وهم يعملون فى اصلاح « سانتا ماريا » ..

ولكنهم لم يذكروا لنا أى نوع من السجائر كانوا يريدون شراءه !

ملخصة عن مجلة (هوليداى) بقلم جيمس رامزى اولمان

***

ليست هناك ظروف مهما تكن تعسة ، لا يستطيع الحاذق أن يستخلص منها بعض الفائدة .. وليست هناك ظروف مهما تكن سعيدة ، لا يستطيع الاحمق أن يحولها الى عكس مصلحته .!!

لاروشفوكول

« اقتنع الباحثون بان هـذا « الداء الرهيب سـوف
« يستسلم أخيرا لسلسلة من « الانتصـارات العلمية »

سلاح جديد ضد السرطان

بجرى الآن اعـداد حملة من أروع وأفضـل الحمـلات تنسيقا لمواجهة مرض واحد، وهدفها الوصول الى عقار يكون له نفس الاثر المباشر فى السرطان ، الذى يحدثه البنسلين فى الالتهاب الرئوى .

وفى سبيل البحث عن مادة تدمر هذا الورم الخبيث ، تجرى دراسـة حوالى مائة الف عقار ، وقد كشفت بضع عشرات منها عن أمل كاف يجعلها جديرة باجراء تجارب بها على البشر ، ولكن المكافحين ضد السرطان وجدوا انفسهم فى مأزق ، فقد أظهرت التجارب التى أجـريت على الحيوانات ، ان العقاقير الجديدة اذا أعطيت لها بمقادير صغيرة جدا ، لا يكون لها أى تأثير على المرض ، أما اذا أعطيت لها بجرعات كبيرة جـدا ، فانهـا تهاجم الخلايا السليمة فى الجسم ، او قـد تسبب دمارا مخربا فى الجهاز الهضمى .

ويبدو أنه قد أمكن الوصول الى حل للخلاص من هذا الموقف المخيب للآمال ، فقد وجـد المراجعون بكلية الطب بجامعة تولين فى نيو أورليانز طريقة فريدة لاستخدام العقاقير مع تقليل آثارها الضارة الى أدنى حد .

وقد انبثق الحل الجديد للمشكلة عن محادثة دارت فى أوائل عام ١٩٥٧ فى جامعـة تولين ، اذ كان الدكتور أوسكار كريتش رئيس قسم الجراحة بالجامعـة يبحث مع الدكتور ادوار كريمنتز أستاذ الجراحة المساعد الصعوبات التى تعترض اعطاء العقاقير الجديدة للمصابين بالسرطان بكميات كافية مع حماية الانسجة السليمة فى الوقت نفسه .

ولما كان السرطان فى مراحله الاولى يميل للبقاء فى مناطق محصـورة ، فقد اقترح الدكتور كريتش قائلا الا يكون المستطاع حصر الكبد او الرئة

المصابة بالسرطان مثلا ، أى فصلها عن بقية الدورة الدموية للجسم على أن يوصل العضو المريض بجهاز القلب والرئة الصناعية بحيث تصبح له دورة دموية مستقلة ؟ اذا أمكن عمل ذلك ، ففى الاستطاعة اعطاء جرعات كبيرة ذات قوة هائلة من العقاقير المضادة للسرطان فى المكان المطلوبة فيه بالضبط ، ومن ثم يمكن استخدام جرعات تزيد ٥ أو ١٠ أو ٢٠ مرة على تلك التى تحملها الجسم بأسره..

وتأثر الرجلان بالفكرة الجديدة تأثرا معتدلا .. سوف يمكن عزل أية منطقة فى الجسم تقريبا ؛ فالسيقان والاذرع سيكون عزلها سهلا ، كما أن عزل الثدى بسيط نسبيا ، اما منطقة البطن فانها اكثر صعوبة ، وسوف تتطلب الرئة جراحة كبرى ، اذ ان مجرد الوصول الى أوعية الدم الرئيسية التى تزود الرئتين بالدم سيتطلب فنا جراحيا بارعا .

وفى خلال ساعات كان العالمان ومساعدوهما يقومون بتجارب فى المعمل ، فأجروا التجارب على عشرات من الكلاب التى عزلت بعض أعضاء ومناطق أجسامها ، وادخلت فيها مركبات كيميائية مضادة للسرطان ، فظلت كل الحيوانات حية بعد هذه التجارب .. وفى يونيو ١٩٥٧ ، حان الوقت لترجمة هذا العمل الى المصابين من بنى الانسان .

كان المرشح الاول هو « جو سانت بيه » وهو مزارع هزيل فى الثانية والسبعين من عمره ، كانت حياته مهددة بنوع من أخطر أنواع السرطان الرهيبة .. الورم الاسود الخبيث الذى يبدو غالبا على الجلد ، ولكنه يميل الى الانتشار الى الكبد والرئتين حيث يقضى تماما على الحياة ، وقل أن تنقذ وسائل العلاج التقليدية اكثر من مريض واحد بين كل خمسة .

وقد أحصى الاطباء ١٧٥ بقعة سوداء على ساق (سانت بيه) اليسرى ، ودل الفحص على أن السرطان قد انتشر الى العقد الليمفاوية فى الورك ولكنه لم يتجاوزها .. لقد كان السرطان محصورا فى منطقة معينة .

ولم يكن أمام سانت بيه غير فرصة ضئيلة للنجاة من الموت بوسائل العلاج العادية ، بعد بتر الساق والاليتين .. ورفض العجوز هذا الحل .

وشرح له الجراحون طريقة استخدام العقاقير الجديدة ، محذرين اياه من أنه لم يسبق استخدامها على

مريض بشرى من قبـل ، فارتسمت على وجه العجوز بسمة فلسفية وقال: سوف أموت على أية حال .. فهيا الى العمل .

كانت هناك عملية صغيرة ضرورية لربط جهاز ادخال الدواء فى الساق المصابة وقد كشفت الشرايين والاوردة المحيطة بعظمة الفخذ ثم ربطت ، ثم أوصلت بجهاز القلب والرئة الصناعية تحت اسفل منطقة الربط .

وظل عقار « فنيلالانالين الخردل » وهو سائل لا لون له ، برىء المظهر ، من العقاقير الجديدة المضادة للسرطان يتدفق خلال الساق لمدة ٣٠ دقيقة ؛ بنفس الكمية التى تعطى عادة للجسم كله ، ولما كان وزن الساق يبلغ حوالى ثمن وزن الجسم ، فان معنى ذلك أن منطقة السرطان حصلت على ثمانية أمثال الجرعة المعتادة من العقار .

وفى اليوم التالى نهض العجوز من فراشه .. وبعد عشرة ايام عاد الى منزله .. لقد كان باديا بوضوح أن سلسلة غير عادية من الاحداث تجرى فى جسمه .. كانت البقع السوداء تعلوها القشور ثم تتساقط تاركة مكانها « نمشا » بنى اللون غير ضار أو مصاب بالسرطان . وفى خلال السنوات الثلاث التى مرت منذ اجراء العملية،لم تحدث أية نكسة للسرطان وعاد (سانت بيسه) ـ أول مريض يعالج بالطريقة الجديدة ـ الى فلاحة أرضه .

وشجع هـذا النجـاح الملموس الدكتوربن كريتش وكريمنتزوزملاءهما على الانتقـال الى أنواع أخـرى من السرطان ، واختاروا لتجاربهم المرضى الذين لا يمكن علاجهم بأية طـريقة أخرى ، وفى خلال ستة أشـهر تم اعطاء العقار لثلاثة وسبعين مريضا ، واستخدم الجراحون مجموعة مختلفة من العقاقير المضادة للسرطان ؛ وقد اجريت لبعض المرضى حوالى اربع عمليات لادخال العقار الى المناطق المعزولة ، استمر كل منهما حوالى ٤٥ دقيقة .

وكان بين هؤلاء المرضى ربة بيت فى الرابعة والستين من عمرها ، وقد اصيبت بورم أسود خبيث فى ساقها اليسرى ، ورفضت البتر ، وهو العلاج التقليدى ، ولكنها وافقت على العلاج بالطريقـة الجديدة .. ومر عامان بعد العملية دون أن يحدث أى انتكاس للسرطان . وكان هناك سائق قطار مصـاب بحالة مماثلة ، وقد فشلت أشعة X فى السيطرة على مرضه ، ورفض هو البتر أيضا ،وبعد

ان اجريت له العملية منذ عامين ، لم يعد اليه السرطان قط ، وبين التسعة والعشرين مريضا الاول الذين عولجوا من الورم الاسود الخبيث ظل المرض هادئا فى ٢١ مريضا منهم ، وفى حالتين لم تحدث الطريقة الجديدة أى أثر ، كما عاد المرض فى ست حالات أخرى.

وفى علاج سرطان الثدى ، أمكن عزل المنطقة بوضع جبائر حول أعلى الذراع ، وربط الشرايين والاوعية الدموية الموجودة تحت الترقوة ، وقد عولج بهذه الطريقة ١٨ مريضا ـ كلهم فى المراحل الاخيرة للمرض ـ فبقى ١٦ منهم أحياء الى اليوم ، وفى خمس حالات ، انكمش السرطان المنتشر الى حد جعل من الممكن استئصاله بالجراحة .

ولكن هذه الطريقة لم تحدث مثل هذه الآثار المدهشة فى المناطق الاخرى فان استخدامها فى منطقة المرض لم يسفر عن نتائج تبشر بأمل كبير ، ولم يسفر بعضها عن شيء مطلقا .. وسرطان الامعاء والشرج لم يستجب للعلاج ، ولكن بعض حالات السرطان فى المبيض والرحم استجابت له .

كان جراحو جامعة « تولين » يأملون فى أول الامر أن تكون الطريقة الجديدة حلا لعلاج أخطر انواع الاورام الخبيثة ، وهو سرطان المخ ، اذ أن من السهل عزل الراس عن بقية الجسم ، ولكن العملية التى أجريت فى ١٥ تجربة لم تسفر الا عن نتائج قليلة الفائدة ، وان كانت أثبتت انها ذات فائدة الى حد ما فى علاج انواع أخرى من السرطان فى منطقة الرأس ، كسرطان الفم مثلا .

ومنذ وقت غير بعيد ، شاهدت احدى العمليات التى تجرى بالطريقة الجديدة . كانت المريضة الراقدة على مائدة العمليات زوجة مزارع فى الخمسين من عمرها ، وقد بدت عليها الشيخوخة وأضناها سرطان فى اللسان وسقف الحلق . ولكى يعزل الجراحون المنطقة ، فتحوا شقوقا على جانبى العنق لكشف الشرايين الخارجية والاوردة الداخلية ، وأدخلت « قسطرات » من البلاستيك فى حجم القلم الرصاص من خلال شقوق صغيرة فى الاوعية الدموية ، ثم ربطت الاوعية من أسفل ، وهكذا أصبحت منطقة الرأس معزولة ، وتولى أمرها جهاز القلب والرئة الصناعية .

كانت هناك أربع ابر للحقن على استعداد للعمل ، كل منها تحوى « نيتروجين الخردل » . وقام أحد الفنيين بدفع أولى هذه الابر من خلال

أنبوبة من المطاط تصل من الجانب الشريانى للمضخة . وفى خلال ثوان، وصل العقار الى السرطان ..وفى خلال عملية ادخال العقار التى استمرت ٤٠ دقيقة ، أعطيت الابر الثلاث الاخرى فى بطانة الشريان على فترات . وبعد الانتهاء سحبت الانابيب وأغلقت الشقوق فى الاوعية الدموية ، وكان لابد من دقائق أخرى اضافية لاغلاق جرحى العنق ..

فما هى النتيجة المحتملة للعلاج ؟

يقول الدكتور كريمنتز إن السرطان كان متقدما الى حد يجعلنا لا نأمل فى علاجه .. ولكن هذه المريضة يمكن أن تتوقع تخفيفا فى الالام ، وهذا من أكثر النتائج المدهشة للطريقة الجديدة كما أن من المستطاع أن تطول حياتها سنوات كثيرة .

وماكادت أنباء نتائج الطريقة الجديدة تنتشر حتى أخذت الجماعات الطبية الاخرى تمارسها ، وجربها جراحون فى بريطانيا وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأجراها فريق الدكتور كريتش على ٢٢٧ مريضا ، مضت على علاج ١١٢ منهم فترة طويلة تكفى لجعل نتائجها ذات مغزى ، فقد هدأ المرض لدى ٥٥ منهم وحدثت نكسات مؤقتة لدى ٢٧ منهم ، ولم يكن للعلاج أى أثر فى ٣٠ حالة منها .

ولكن لماذا يكون العلاج فى هذا النوع فعالا فى حالة ، وغير فعال فى التالية ، مع أن نوع السرطان قد يكون واحدا فى الحالتين ؟ ..

تلك احدى المشكلات المحيرة التى تواجه فريق جامعة تولين ،ولم يصلوا بعد الى رد عليها ..

ماهو اذن الوضع الحالى للطريقة الجديدة كسلاح ضد السرطان ؟

ان الدكتور كريتش يرفض أن يزعم أنه شفى حالة واحدة من المرض ، اذ لم يحن بعد الوقت لاصدار مثل هذه التصريحات الحاسمة ، ولكنه يسلم بأن المرض قد « اعتقل » على الاقل ..

وقد بات معظم الباحثين اليوم مقتنعين بأن السرطان سوف يستسلم فى النهاية لسلسلة من الانتصارات التاكتيكية ، وفى هذا الصدد يبدو أن طريقة عزل العضو المصاب ستكون أحد هذه الانتصارات .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم ج . راتكليف



قال المريض الذى نفذ صبره لمرضة المستشفى :

ــ لقد تعبت من التغذية .. اننى أريد شيئا آكله !

تعبيرات راقصة

تستطيع ان تظهر سيطرتك الرائعة على اللغة ... اذا لم تقل شيئا !

***

فى دنيا الاعمال ، يعرف المدير شيئا عن كل شىء ... ويعرف الموظف الفنى كل شىء عن شىء ما .. أما عاملة التليفون فانها تعرف كل شىء !

***

يبدو أننا جيل على وشك التخلى عن استخدام السيقان ... أما النساء فهن وحدهن اللواتى استطعن بذكائهن العثور على طريقة لاستخدامها

***

هناك ثلاثة أنواع من الناس فى العالم ... هؤلاء الذين لا يستطيعون احتمال بيكاسو ... وأولئك الذين لا يستطيعون احتمال رافاييل وأولئك الذين لم يسمعوا قط عن أحد من الاثنين !

***

اذا كان الامريكيون هم عبدة الدولار كما يقال ، فقد نجحوا ولاشك فى نشر عقيدتهم فى الخارج !! .

***

السير هو أفضل تدريب رياضى ... اذا استطعت ان تروغ من الذين لا يسيرون !

***

كانت صفوف من أشجار الحور الرقيقة تسير فى صحبة الطريق حتى المدينة ..

***

المدير هو الشخص الذى يستطيع أن يتغيب ساعتين اثناء الغداء دون أن يسأل عليه أحد

***

قل ان يطابق قرار المرأة الاخير القرار الذى يتلوه مباشرة !

***

التباهى ... هو تلك الصفة التى نأسف لوجودها فى أى شىء لا نستطيع الحصول عليه !

***

علق الممثل الهزلى بوب هوب على اضراب ممثلى هوليوود فقال : « يالها من بلاد عجيبة ... والا فأين يمكن أن تجد رجلا ينسحب من عمله ويرفض أن يخرج من حمام السباحة الخاص به حتى يحسنوا أحوال معيشته ؟ »

رسالة من فيلسوف إلى العالم

« ماذا لو فشلت مرة أو مرتين وتمرغت فى التراب .. انهض ثانية ولن تخشى السقوط مرة أخرى » ..
رالف ايمرسون

فى يوم من أيام الشتاء منذ مائة عام مضت جلس رجل طويل نحيل له وجه منحوت بدقة وفك مربع ، فى قارب يعبر مياه نهر المسيسيبى المجمدة وقد تدثر برداء سميك . وأخذ يسأل رفاقه فى القارب من التجار والمزارعين بالمناطق المتاخمة للحدود عن عملهم وآرائهم غير مكترث بالبرد ، وعيناه الزرقاوان تلمعان ببريق الاهتمام . ولم يكن هذا الرجل سوى رالف والدو ايمرسون أعظم فلاسفة أمريكا ، وكان على موعد لالقاء محاضرة فى احدى مدن الحدود الصغيرة . وكان ايمرسون يصل دائما فى المواعيد التى حددها لالقاء محاضراته مهما يكن الجو ومهما يصادفه من مشاق السفر . ولم تكن هناك جماعة صغيرة أو بعيدة من المستمعين لم يصل اليها هذا الرجل الذى شرح فلسفة الفردية والتحرر من قيود الجماعة فى قاعات الاجتماع المتواضعة لدولة رائدة .

وعندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى كلفنى مدرس الآداب فى المدرسة الثانوية ببلدتى بولاية ايوا بقراءة أشهر مقال كتبه الفيلسوف والمفكر الامريكى الاول رالف ايمرسون وبعد العشاء جلست أمام المنضدة بغرفة الطعام وفتحت كتاب «الاعتماد على النفس » لرالف ايمرسون وأخذت أقرأ على ضوء مصباح الكيروسين .

وهزتنى الكلمات التى قرأتها هزا قويا عندما قال ايمرسون : « ان تؤمن بأفكارك ، وأن تؤمن فى قلبك بأن ماهو عدل بالنسبة لك يجب أن يكون كذلك لجميع الرجال .. فهذه هى العبقرية .. ان الفضيلة التى يسعى اليها العالم



اكثر من غيرها هي التماثل والمطابقة . . والذي يريد أن يكون رجـلا يجب الا يؤمن بتشابه السلوك . . ان العادة والتقليد ليساسوى ظل ممتد لرجل واحد . . ولا يوجد فى النهاية شيء مقدس غير سلامة تفكيرك . . والسير على نفس الوتيرة هو المارد الذى يخيف العقول الصـــغيرة . . يجب أن تثق بنفسك : وكل قلب يجب أن يهتز على هذا الوتر الحديدى » .

وكل عبارة من هذه العبارات تقريبا كانت تستحق التفكير فيها ساعة . وأحسست كأن شقيقا لى أكبر وأعقل منى قد وضع يده على كتفى وأخذ يخبرنى بطريقة جميلة جدا بالاشياء التى كنت فى حاجة الى معرفتها .

وظل هذا التأثير الاول الذى أحسست به عندما قرأت لايمرسون، راسخا فى نفسى . وظللت أعود الى قراءة مؤلفاته مرات ومرات أكثر من نصف قرن . ولم اكن أقلب أى صفحة من الصفحات دون أن أكتشف بها شيئا صادقا وراسخا كالتلال القديمة وأشياء أخرى حديثة تنطبق على ما سيحدث غدا .

وقد راجعت معظم عبارات ايمرسون على كل لسان مثل : «تطلع دائما الى النجوم » و « البشر جميعا يحبون من يحب » و « لم يتحقق اى عمل عظيم بدون حماسة » . ولقد لعب ايمرسون دورا بارزا فى تشكيل العقل الامريكى والنظرة التى تميز بها وهى التفاؤل ، والواقعية ، والاعتماد على النفس . ويطلق الشاعر روبرت فروست على ايمرسون لقب « أحد الرجال الاربعة العظام الذين انجبتهم أمريكا وهم واشنطون ولنكولن وجيفرسون وايمرسون » . وتنبأ عالم النفس ويليام جيمس بأن التاريخ سيعترف بأنه كان نبيا ، وقد صدقت نبوءته .

واشهر مقال لايمرسون هو «الاعتماد على النفس » ، وهذه الصفة الخاصة كانت محور فلسفة ايمرسون وروحه الخاصة . ولقد قضى حياته كلها يحث الناس على استخدام كل ما لديهم من طاقات . وهو يقول للفرد : اطرح مخاوفك جانبا واعتمد على ما لديك من مواهب داخلية .. ثق بالحياة وسوف تكافئك على هذه الثقة .. انك تستطيع أن تحقق أشياء أفضل مما تعتقد .

وقد تعلم ايمرسون هذه الفلسفة من الامريكيين الاوائل، وكانوا معتمدين على أنفسهم فى تفاؤل وهم البناة الحقيقيون لدولة جديدة ، كما كانوا فى نفس الوقت الوارثين الواعين لمائتى سنة من التقاليد والفلسفة الديموقراطية . وكان ايمرسون يصغى اليهم دائما ويستخلص آراءهم فى كثير من الشئون . وفى آخر أيامه كان يشمر عن ساعده ويعاون الفلاحين فى الحقول ليغتنم فرصة التحدث اليهم . وكتب مرة يقول : اننى احب الناس الذين يعملون .

وطوال ٤٠ عاما ظل ايمرسون كل شتاء يقوم برحلة طويلة شاقة لالقاء

محاضراته فى الشمال الشرقى من امريكا ثم بعد ذلك فى الغرب . ومن هذه المحاضرات أنتج ونشر بعد ذلك مقالاته العظيمة مثل : « الطبيعة » و «الجمال» و «الخبرة» و«الصداقة» وغيرها .

وشجع ايمرسون عددا كبيرا من ادباء أمريكاالممتازين والفلاسفةالعظام وأمدهم بالعون . وهو الذى أبعدشبح الجوع والحاجة عن أسرة الفيلسوف الامريكى برونسون ألكوت وكان ثرثارا غير واقعى وله سلالة كبيرةمن البنات (واحداهن لويزا ماى الكوت التى كتبت رواية « نساء صغيرات » الخالدة) . وساعد الفيلسوف الفقير هنري دافيد تورو على العثور على عمل ، وقد بنى تورو كوخه المشهور بالقرب من بحيرة « والدين بوند »على الارض التى كان يملكها ايمرسون . وكان لتشجيع ايمرسون للشاعروالت هويتمان اثر حاسم فى تقدم هذا الشاعر العظيم الذى كتب يقول : كنت برعما ناميا ، ولقد ساعدنى ايمرسون على التفتح .

وأنشأ ايمرسون مع أصدقائه « نادى السبت » وكان أشهر ناد للفلاسفة والادباء . ومن بين أعضائه الشاعران هنرى وادزوورث وجيمس راسل والكاتب القصصى ناثانييل هوثورن والاديب السويسرى لويس اجاسيز والشاعر والطبيب والاديب المعروف أوليفر ويندل هولمز الكبير . ومن الطبيعى أنه لايتصدرهذه الجماعة الا عملاق .. ولم يكن هناك أى خلاف على أن ذلك هو دور ايمرسون .

وفى شبابه ظهرت على ايمرسون ملامح قليلة من العظمة التى حققها بعد ذلك . وكان والدوايمرسون الصغير طفلا مريضا يبدو أنه لاقدرة له على التخيل . وكان الابن الوحيد (من بين خمسة أبناء) الذى لم تكن أمه الارمل تتوقع له مستقبلا عظيما وفى المدرسة كان طالبا غبيا يعترف دائما بخوفه من « دروس الغد التى لاترحم » . وكان ضعيفا فى اللغة الاغريقية ويكره العلوم الرياضية ، كما أنه لم يكن بارزا فى عملية الاستذكار الآلية التى كانت من خصائص التعليم فى هذا العصر . ولكنه شق طريقه بنجاح فى جامعة هارفارد وحاول أن يقرأ مؤلفات كاملة لعدد من أعظم الكتاب والفلاسفة فى العالم . وأفضلهم عنده هو أفلاطون الذى اعتاد أن يقرأ كتبه وهو فى السرير تحت الغطاء .

وسر اهتمامه بكتب الادب والفلسفة

انه كان يعامل منذ الصغر ، حتى وهو طفل ، على أنه رجل وخاصة من جانب عمته ماري التى كان لها تأثير أدبي كبير على حياته وهو شاب . وبعد أن تخـــرج فى جامعـــة هارفارد قضى ايمرسون بضع سنوات غير سعيدة عمل فى اثنائها مدرسا وقسا . وماتت زوجته وشقيقه الذى كان يحبه كثيرا .. وكانت حياته فقيرة واقتصادية .. ولكن روحه كانت سامية .

وفى سنة ١٨٣٥ وهى السنة التى تزوج فيها للمرة الثانية اتخذ ايمرسون قراره الشجاع وهو أن يقضى بقية حياته فى التعبير عن الفكر الخالص ، وأن يعتمد على ذلك فى كسب عيشه . واستقر فى كونكورد بالقـــرب من بوسطون .. ومن دراساته الهادئة التى استمرت نصف قرن فى هـــذا المكان خرجت الافكار الثورية التى تردد صداها فى جميع أنحاء العالم .

وكان ايمرسون ينهض فى الخامسة صباحا ليدون أفكاره لمدة نصف ساعة أو ساعة فى المذكرات التى كان يطلق عليها اسم « بنك الادخار » . وبعد ذلك كان يبوب الافكار .. ومن بين هـــذه الصـــفحات كان يستخلص محاضراته وكتبه . وجاءت نتيجة ذلك أسلوبا غنيا . ولقـــد اكتشفت أننى كلما قرأت له على دفعات صـــغيرة استمتعت بما كتبه أكثر من ذى قبل . وكنت أقرأ له صفحات قليـــلة أفكر فيها قبل النوم ، أو أقرأ مقالاته بصوت عال مثلما كان ايمرســـون يقرؤها لاصدقائه .

ومن هذه القراءات استخلصت عددا من الافكار النافعة .. وهذه بعضها :

الحياة نشوة وسرور : ان أهم كشف عثر عليه ايمرسون أن بقاء المرء حيا هو فى حـــد ذاته متعـــة لايكاد المرء يتحملها . وقد أحس ايمرسون أن كل شىء حى يشترك فى هذا الشـــعور المقدس . ونحن لانحس بهذه النشوة ونصبح بلداء بسبب تكاسلنا وبحكم العادات . ولم يتزحزح ايمرسون عن هذا الاعتقاد حتى فى أحلك الاوقات

يجب أن نثق فى الانسجام العالمى : لما كان ايمرسون يعتقد أن الادراك جزء من العقل المقدس فقـــد أحس لذلك بأن الرجـــل يجب أن يثق بفـــكرته الخاصة لانها مقدسة . ويستطيع أن يثق أيضا فى العالم لان الادراك يحكم الكون ونحن جزء من هذا الادراك . وكتب ايمرسون يقول : متى تقبلت القانون الذى ستسير عليـــه فان كل فال يصبح طيبا .. وجميع الرجال حلفاءك .. وكل نواحى الحياة تنتظم

وتتسم بالجمال .

ابحث عن الانسجام خلال الطبيعة : يصر ايمرسون على أن مفتاح السعادة أن ينسجم عقلك مع العقل المقدس وأن تنسجم حياتك مع الكون. وأفضل تدريب مثمر لذلك أن تتأمل الطبيعة وترى مافيها من جمال . وكان ايمرسون يخرج الى الغابات القريبة من منزله مرة على الاقل كل يوم ويحدق فى ماء البحيرة ويرقب العشب الاخضر وهو ينمو ويزدهر ويفكر فى جميع الاشياء الحية التى يعدها شقيقة له . وفى هذه اللحظات كتب ايمرسون بعض عباراته الخالدة

ثق فى نفسك : احس ايمرسون ان الفرد يجب أن يكون ذا ثقة تامة فى مكانه فى هذا العالم . وقال : « ان الثقة بالنفس أول أسرار النجاح » . وكم من مرة أكد أن الخطيئة هى ألا يخلص الرجل لطبيعته الخاصة .

ويعتقد ايمرسون أن العمر يجب الا يكون اى عائق ويقول : إننا لانعد السنوات التى عاشها المرء الا بعد أن يكون لديه شىء آخر يعده .

لاتخش المخاطرة : يدعو ايمرسون الى المخاطرة على أساس الثقة فى النفس . وقد تحدى السلطات علانية فى موضوع العبيد من الزنوج . وفى سنة ١٨٥٠ عندما وافق الكونجرس على قانون العبيد الفارين الذى يجرد العبد الهارب الذى يقبض عليه فى الولايات الشمالية من جميع حرياته المدنية ، عارض ايمرسون هذا القانون بصراحة وقال : « انه تشريع قذر .. واقسم بالله انني لن أطيعه » .

انك أفضل مما تعتقد : قال ايمرسون فى كل محاضراتى حاولت أن القن الجمهور عقيدة واحدة وهى ان الرجل لاحدود لمواهبه . وحث مستمعيه جميعا على أن يتعرفوا على أقدارهم الحقيقية وقال : « اذا اعتاد رجل أن يعتمد على غريزته وهو واثق من نفسه ، واذا التزم بذلك على الدوام فان العالم الكبير سيلتف حوله » . ولكن معظم الرجال يقللون من اقدارهم .. وقد أنب ايمرسون المستمعين الى محاضراته لعدم استعدادهم لترديد الاشياء النبيلة والانتظار حتى يسمعوها من شخص آخر . وهو يعتقد أن الناس فى أعماق قلوبهم أرق مما يجرؤون على الاعتراف به لبعضهم .

هناك صفات حميدة فى كل شخص .. حاول أن تعثر عليها : « اعتمد على نفسك وثق بها » .. هو أحد جوانب هذه الحكمة .. اما الجانب الآخر فهو أن تثق بحكمة وسلامة تفكير الآخرين .

واذا آمنت مثل ايمرسون بقدسية العقل البشرى فلابد أن تعترف أن البشر جميعا يتقاسمون الشرارة المقدسة مهما يبدوا مختلفين أو غير عاديين فى سلوكهم .

وكان ايمرسون يصر دائما على الاستماع الى الشخصيات الغريبة التى تبحث عنه لتجادله . وكان يريد أن يسمح للناس بأن يكونوا مختلفين وأن يبرزوا شخصيتهم الحقيقية . وقال مرة : ان سحر الحياة هو هذه التشكيلة من العبقريات .. فهى النكهة التى مكنت السماء من ترنيم وحدة الحقيقة .

ازدر الاشياء المادية : كان ايمرسون يقول : ان الاشياء هى التى تسيطر على الإنسان وتوجهه الآن . لماذا تنبذ حقك فى عبور صحارى الحقيقة المضيئة من أجل الراحة السابقة لاوانها والتى تحسها لامتلاكك فدانا أو منزلا أو جرنا ؟ .. اجعل نفسك شيئا لازما للعالم وستقدم البشرية لك الخبز ان الغنى والفقر ليسا الا رداء سميكا أو خفيفا .. أما حياتنا ، الحياة التى نعيشها جميعا فهى متشابهة تماما .

وعندما كان ايمرسون فى حاجة ماسة الى المال فى وقت من الاوقات عرضت عليه الندوة العلمية فى مدينة سالم أن يلقى محاضرات بها مقابل أجر مجز .واشترطت عليه ألا يشير الى المسائل التى تثير جدلا دينيا او الموضوعات الاخرى التى ينقسم حولها الرأى العام . ورد ايمرسون فى نفس اليوم قائلا : يؤسفنى أن يعتقد أى شخص فى مدينة سالم أننى استطيع أن أقبل مثل هذا العرض الباهظ الثمن .

ابذل دائما أقصى جهدك : كان ايمرسون ينصح ويمارس دائما عقيدة الحياة شاقة . وكان لايرحم نفسه من العمل . وبعد أن تقدم به العمر ظل يقطع ألوف الاميال كل شتاء ليفى بموعد محاضرة كان عليه أن يلقيها . وكان يتحدث الليلة تلو الليلة فى القاعات ذات الجو البارد جدا أو الساخن جدا ، ثم يسرع بالسفر الى المدينة التالية . وفى منزله كان يحبس نفسه ساعات طويلة كل يوم فى مكتبه حيث ألف كتبه العشر الكبرى وكتب عددا من المقالات والمحاضرات وملايين الكلمات التى دونها فى مذكراته . وكان ايمرسون يقول : « دون توقف ودون أى راحة يجب أن يحاول المرء الارتفاع من الاحسن الى الافضل .. ان عبقريتى مثل تربة نيوانجلاند ، لاتصلح الا اذا جعلتها

تعمل .. ان الفنانين مثل النحل لانهم يجب ان يضعوا أرواحهم فى مؤلفاتهم مثلما تضع النحلة روحها فى لدغتها . ماهى فائدة الرجل الذى ليس لديه أية حماسة ؟.. ان الذى يضع طاقتـــه الكاملة فى العمل المناسب سيحصـل على اعظم اجر من الحكمة » .

وكان ايمرسون يحث الناس على الدوام على ممارسة الاعمال الشـاقة ويقول لهم : ما الذى يحدث اذا فشلت وتدحرجت فى التراب مرة او مرتين ؟ .. انهض ثانية ولا تخش السـقوط مرة أخرى .. جرب الخوض فى المياه الصعبة والمياه الهادئة .. فان المياه الصعبة قد تعلمك دروسا جـــديرة بمعرفتها .

وفى سنة ١٨٨٢ مات أعظم فلاسفة أمريكا بعد أن بلغ عمــره ٧٩ عاما . ولكن أفكاره مازالت حتى اليوم صائبة مثلما كانت عندما أذهل البشر بها لاول مرة . وهو يعلمنا فوق كل شىء ان شخصـــية البشر خالدة ولا يمـــكن الاعتداء عليها وانها أهم شىء فى العالم .. أنه لدرس تحتاج اليـه البشرية حقا .

بقلم بروس بليفين



حراسة كهربائية !

كانت احدى صديقاتى تملك حديقة زهور جميلة تمتد اغصانها فوق اسوار بعض الجيران .. وكان أشـد ما يضايقها أن ترى احـدى جاراتهـا تقطف اجمل زهورها واخيرا تولى ابن صديقتى ــ الذى يعمل فى محطة الاذاعة ــ عملية حماية الزهور .

وفى ذات يوم بينمـــا كانت الجارة تنحنى لتقطف احدى الزهور ، اذ تراجعت الى الوراء بعد أن أصابتها صدمة كهربائية خفيفة عندما لمست جزع الشجرة ، ثم أصابها الذهول عندما وجدت الزهرة ــ التى اختفى تحت غصنهـا مكبر للصوت ــ تقول فى همس :

ــ دعينى وشأنى ..



الى أين ؟ .

كان عامل المصعد منزعجا من كثرة الاسئلة السـخيفة التى توجـــه اليه طوال النهار ، عندما سمع احدى السيدات تقول له :

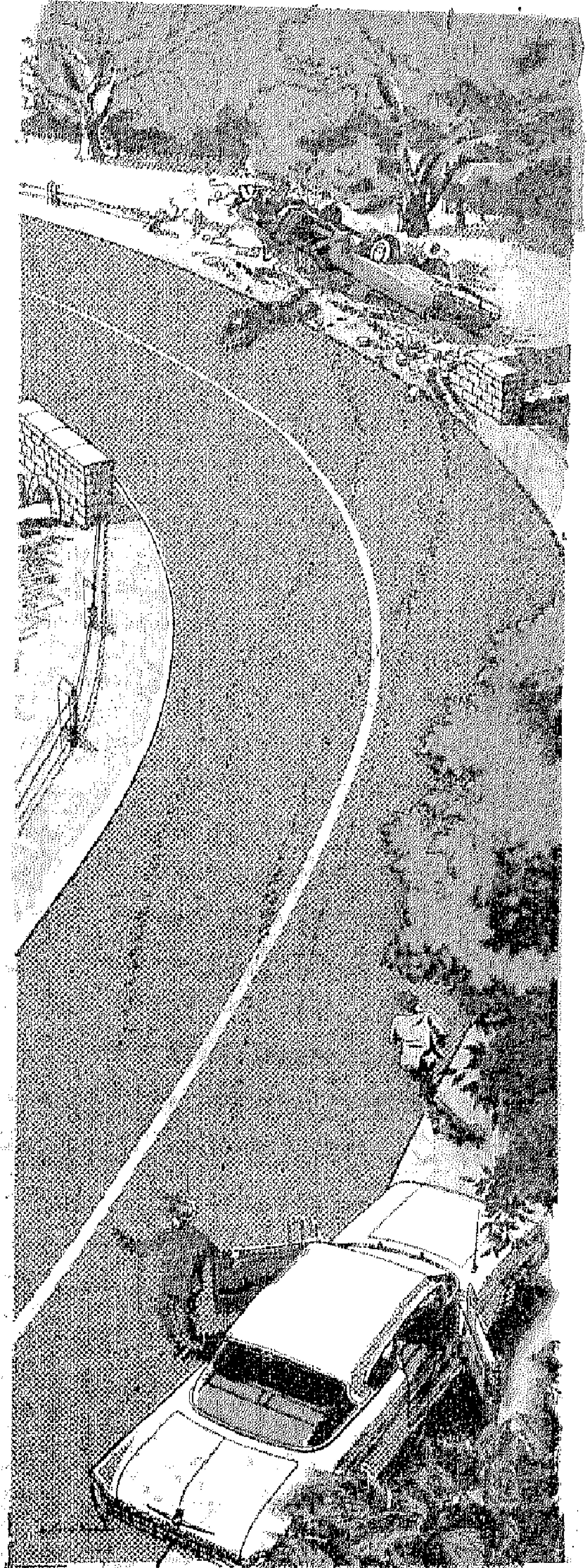
ــ لنفرض ان اسلاك المصعد قطعت فجاة فهل نصعد الى اعلى ام نهبط الى اسفل ؟

فقال العامل وقد نفد صبره :

ــ ان هـــذا ياسـيدتى يتوقف على نوع الحياة التى كنت تعيشينها !

ارشادات لابد من اتباعها اذا تصادف أن كنت أول من وصل الى مسرح التصادم

أنت الأول في المسرح



تقود سيارتك عائدا الى منزلك ، عندما فوجىء السائق الذى يسبقك بأحد المنحنيات وهو منطلق بسرعة هائلة ، فانزلقت عجلات السيارة ، واصيب سائقها بذعر ، فضغط على الفرامل بكل قواه مما زاد السيارة انزلاقا ... ودوى صراخ الاطارات ، واصطدم السائق ببعض المجارى بصوت مروع ثم ارتطم بها فى عنف ...

ثم خيم صمت تام على المكان ...

انك من يسميه البوليس « أول من وصل الى مسرح الحادث » فماذا تفعل الآن ؟

ان غريزتك الاولى سوف تدفعك الى ان تجرى نحو السيارة وتجذب من فيها الى الخارج ، فلا تفعل هذا

ان خبراء الانقاذ فى الطرق الكبرى يقـــدرون ان ٨٠ ٪ من الاشخاص الذين يصابون فى السيارات يسحبون الى الخارج بوساطة منقذين فى حالة هيستريا ، وكثيرا من هؤلاء الاشخاص تزداد حالتهم سوءا ، بل ان بعضهم يقتل فعلا •

ان كل حادث تصادم يختلف عن الآخر ، ومن ثم فليست هناك قواعد واحدة لها جميعا ولكننا لكى نقف على الحقـــائق الاساسـية التى قـد ترشدك الى ما يجب عمله تحدثت أنا والبروفسور وليام توث بمركز الامان بجامعة نيويورك مع فرق الانقـــاذ المدربة التابعة للصليب الاحمر فى ثلاث مناطق تذخر بالحوادث •

وهاهو ذا مايقوله هؤلاء الخبراء :

ما يجب ان تعمله أولا : عليك ان توقف سيارتك بعيـــدا عن مسرح التصادم الى حد يكفى لحمايتها ثم فكر لمدة ثانية : ما هى الظروف فى مسرح الحادث ؟ وماذا يمكن ان يحـــدث أيضا ؟

لقد اصطدمت سيارتان أخيرا فى منطقة تزدحم بالحـــركة ، فأصيب ثلاثة أشخاص بجراح طفيفة ، ولكن بعد الحادث بلحظات كان خمســة اشخاص قد فقدوا حياتهم ، والسبب فى ذلك ما يلى : لقد جرى المنقذون أولا لمســاعدة الجرحى بدلا من أن يشيروا الى السيارات القادمة بسرعة كبيرة لكى تهدىء من سرعتها •

من أجل هذا تعد « وقاية مسرح الحادث » فى أغلب الاحوال أهم كثيرا من الانطلاق فورا نحو الجرحى •

عليك بأن تشير الى أولى الســيارات القادمة ، واجعـــل السائقين يبتعدوا عن الطريق ، واطلب منهم العودة الى الخلف لتحذير الســـيارات المقبلة وابطـــاء حركة المرور ، فاذا كان الطريق ذا اتجاهين ، فارسل الرجال الذين تـكلفهم بتحذير السيارات الى كلا الاتجاهين — لا مسافة ١٥ أو ٣٠ مترا فقط بل الى مســافة ١٥٠ أو ٣٠٠ متر ، حيث يمكن أن يحققـوا بعض الفائدة •

النصرف بالنسبة للضحايا : بمجرد تمكنك من الوصول الى الحطام عليك ان توقف المحرك لتجنب اشـــتعال النيران •

واذا كان ضحايا الصـــدام قد أصيبوا ، فاتركهم فى سياراتهم الى أن يأتى رجال انقـــاذ مدربون ، لا تحاول ثنى اجسامهم أو ان تديرهم أو تحركهم • فاذا كانوا راقدين فى الطريق فاتركهم حيث هم واتخـــذ

الخطوات اللازمة لحمايتهم من حركة المرور •

قال لى اثنان من الاطباء : كثيرا ما نرى أشخاصا يموتون ، وكان يمكن انقاذهم لو لم يقم اشخاص متطوعون بتحريكهم • وحتى اذا كان احد الضحايا قد اصيب بكسر فى ظهره ، فمن الممكن انقاذه اذا ترك مستلقيا دون تحريكه ، ولكن بعض الاشخاص يخرجونهم من الحطام بحسن نية ويحشرونهم فى المقاعد الخلفية لسيارات أخرى ثم يسرعون بهم الينا ، وهم بعملهم هذا قد يثنون العمود الفقرى ويضعون أى جزء مكسور فى غير مكانه الطبيعى ، مما يجعل الحالة ميئوسا منها •

كيف تستدعى البوليس ؟ : اوقف السيارات المارة وارسلها فى اتجاهات مضادة لتبحث عن تليفونات وتستدعى البوليس ، ومن الحكمة ان ترسل أربع أو خمس سيارات فى كل اتجاه • ويقول رجال البوليس انك لو أرسلت سيارة واحدة فمن المحتمل أن يقطع سائقها ١٥ كيلومترا دون ان يعثر على تليفون فيتوقف عن البحث •

اذا كان الاشخاص ملتصقين بأماكنهم : يحدث فى الغالب ان يبدو بعض الاشخاص من غير المصابين بجراح ، وكأنهم قد وقعوا فى شرك من الحطام لمجرد ان قدما التوت تحت مقعد ، فازحف الى الداخل وخلص القدم برفق •

فاذا وجدت سائقا محشورا بين مقعده وعجلة القيادة فانك تستطيع ان تخفف عنه الضغط بفك المقعد وجذبه قليلا الى الخلف •

مشكلة رفع السيارات ؟ : يقول أحد رجال البوليس المجربين ان ألوفا من الاشخاص يصابون من جديد ، لان السائقين يحاولون رفع السيارات التى سقطت بهم ، وعندما يجدون انهم لا يستطيعون ذلك ، يتركونها تسقط ! فلا تحاول ان ترفع سيارة قبل ان يكون معك ثمانية أو عشرة رجال اقوياء • ان اربعة أشخاص قد يستطيعون فى بعض الاحيان رفع جانب واحد لسيارة خفيفة ، ولكن اذا حاولت ذلك فتأكد من أنك لا تضغط بالجانب الآخر على أحد الاشخاص » !

اذا شبت النار فى السيارة ؟ :

ان سيارة بين كل سبع سيارات تشتعل فيها النيران بسبب التصادم ، ولكن اذا لم تبدأ النيران على الفور ، فانك تستطيع ان تطمئن بعض الشىء اذ من النادر أن تشتعل

بعد ذلك وتبدأ النار عادة فى الاسلاك باطلاق دخان تحت الغطاء الامامى للمحرك أو حاجز الاصطدام ، فلا يفزعك ذلك ، فتنقل المصابين من مكانهم على الفور ، بل افعل أولا ثلاثة اشياء هي : افصل الاسلاك عن البطارية، مع الحرص على ألا تدع الاسلاك الساخنة تصطدم بأجزاء معدنية لئلا ينبعث منها شرر، ثم حاصر مكان النيران ، واخمدها بجهاز الاطفاء أو بالتراب أو بغطاء من القماش •

فى أثناء انتظارك لسيارة الاسعاف :

اذا كنت مدربا على القيام بالاسعافات الاولية ، فقد تجد انك تستطيع أن تقدم بعض المساعدة ، أما اذا لم تكن مدربا عليها فافعل هذه الاشياء :

١ ـ ضع بعض المعاطف أو الاغطية فوق الجرحى لتدفئتهم •

٢ ـ افتح ياقاتهم وأربطة العنق وأحزمتهم لمساعدتهم على التنفس بسهولة • دون ان تجذب الجرحى أو تحركهم •

٣ ـ اعمل على ابطاء النزيف الذى يتدفق بغزارة بالضغط على الجروح بأنظف قطعة قماش تجدها أمامك • فاذا كان الجرح فى الرأس ، فلا تضغط بالقماش فقد تكون الجمجمة مصابة بكسر •

٤ ـ ارسل أحد الاشخاص لاحضار ألواح من الخشب أو ليستعير بابا من أحد المنازل ، ليحمل عليه الاشخاص المدربون على الاسعافات الاولية الضحايا ممددين اذا لم تصل سيارة الاسعاف •

٥ ـ ابحث عن سيارة نقل يمكن ان يحمل عليها الضحايا واجسامهم ممددة اذا كانت هناك حاجة لنقلهم سريعا •

٦ ـ تحدث الى المصابين • قل لهم أن المساعدة قادمة ، لا تقل لهم ان أحدا آخر قد قتل أو أصيب بجروح خطيرة • لقد قال لى أحد رجال الانقاذ : « اننا نمسك بأيديهم ، فالقبض على أيديهم بقوة يمنحهم الشجاعة •

ملخصة عن مجلة « بوبيولار ساينس » بقلم ا • د • فيلز

قال ناظر المدرسة للارملة الغنية أن ابنها لا يستطيع أن يكتب ويقرأ جيدا .. فهز كتفيها قائلة :

ـ هذا أمر لا يهم .. فسيكون لديه سكرتيرة دائما !

أجنحة جديدة لأسد يهوذا

« ان طيارى الخطوط الجوية الاثيوبية يقومون بعمل يشبه المعجزات ، للخروج ببلادهم من الظلمات الى النور . . »

على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق قمم جبال « اهمار » الاثيوبية التى تشبه أسنان المنشار ، راحت الطائرة (د س - ٣) تتمايل وسط عواصف رعدية شديدة ، وشرائط ملتوية من البرق . . وترك الطيار بيل باركر أجهزة القيادة الى مساعده « اكيليكو كاساهوف » وتوجه الى مؤخرة الطائرة



وهو يشق طريقه بصعوبة بين بالات من الجلود المليئة بالبراغيث ، وبعض الخراف التى أصابها دوار الجـو ، وقفزت بعض الدجاجات وهى تصيح فى ذعر داخل أقفاصها ، وأخذ خنزير يصرخ فى هلع ، بينما كانت الطائرة تواجه تيارات هوائيـــة عنيفة ؛ وسحب الركاب ـ وهم ستة من أبناء قبيلة جالا ذوى الثيـــاب البيضـــاء الفضفاضة ـ رماحهم من طريق باركر وابتسموا له فى عصبية وهم جالسون فى مقاعدهم المصفوفة عـــلى جانبى طائرة الشحن فغمز لهـــم بعينيه مطمئنا اياهم ، وعندما مر بباب المغسل المفتوح ، رأى أن هنـــاك من يشغل هـــذه الغرفة الصغيرة ٠ ؛ وكان شاغلها عنزة !

وزمجر باركر وهو يدفع الحيوان الهزيل ليعيدها الى كابين الطائرة قائلا لها :

ـ لاتفعلى ذلك ثانية !

***

ليس هناك مايعادل مثل هذا الجو الغريب الذى تجده فى الخـــطوط الجوية الاثيوبية ، فهى تعمـــل على ادخال الوسائل الحديثـــة الى دولة قديمة عزلتها من العـــالم منذ ٣٠٠٠ عام صـــحارى تســـتنزف الحيـــاة وسلاسل جبال منيعة ، وقبل انشاء هذه الخدمة الجوية ، كانت مختلف المناطق فى اثيوبيا لايمكن ربطهـــا بعضها بالبعض الآخـــر ، فمدينة « جـــوندار » ذات الاســـوار العاليـــة لاتبعد عن العاصمة اديس أبابا بأكثر من ٣٦٠ كيـــلو مترا ، وكان منتجو البن منذ ١٥ ســـنة فقط مضطرين للسير بمحصولهم أسبوعين كاملين عـــلى ظهـــور البغـــال خلال براز لم تـــكتشف من قبل لبيعه فى الاسواق ، ولا يستطيعون أن يفعـــلوا ذلك الا خلال موسم الجفاف ٠ أما اليوم فانهم يقومون بهذه الرحلة فى ساعة وأكثر قليلا عن متن طائرات (دس ـ ٣) بل ان فى اســـتطاعتهم القيام بهذه الرحلة ست مرات فى الاسبوع ؛٠ والاجانب الذين لم يكن فى استطاعتهم دخول اثيوبيا الا عن طريق الصومال الفرنسى فى قطـــارات أثرية عتيقة تسير فى اعياء خـــلال جبال تكلل السحب هاماتها مسافة ٨٠٠ كيلو متر يستطيعون الآن الوصـــول من فرانكفورت على متن طائرة فاخـــرة مجهزة بالرادار من طراز (دس ـ ٦ ب) تابعة للخطوط الجـــوية الاثيوبية ، وسرعان ماستتم هذه الرحلات على متن طائرات نفاثة ؛

لقد كان بعد نظـــر هيلاسلاسى امبراطور اثيوبيا هو الذى حقق هذا المرفق الحيوى الذى كانت البـلاد فى مسيس الحاجة اليه ، والذى تقوم به فى أرض ملكة سبأ شركة الخطـوط الجوية الاثيوبية • ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت اثيوبيا لاتزال تترنح من وطأة احتلال ايطـالى دام أكثر من خمس سنوات،وكانت البلاد مهددة بالثورة والفوضى ، عنـــدما أدرك الامبراطـــور هيلا سلاسى أنه لابد من ايجاد مواصلات دائمة داخل اثيوبيا اذا أراد أن يوحـد البلاد ، كما ينبغى أن يوجد اتصالا منتظما مع العالم الخـارجى ، وفى سبتمبر ١٩٤٥ قام بمفاوضات مـــع شركة الخطوط الجوية العالميـــة الامريكية لعقد اتفاق لانشاء خـدمة جوية فى اثيوبيا وادارتها •

وبدأ العمل بعشر طائرات أرهقتها الحرب من طراز (د س ــ ٣) اشتريت من مخلفات القوات الامريكية ، وقام باحضارها جـوا من القاهرة طيارون متطوعون وملاحون من قيـادة النقل الجوى الامريكية لم يجدوا فى اديس أبابا غير ممر للطـــائرات ضربته القنابل !

ان اقتصاد اثيوبيا يعتمد على انتاج البن ،وفى خلال موســم « الامطـــار الطويلة » الغزيرة الذى يستمر ستة أشهر ، تصبح أغنى دولة فى انتاج البن فى العالم معزولة عن كل اتصال خارجى •

ويقول بوب جـــرين ــ وهو من الطيارين القدماء التابعين لقيادة النقل الجوى الامريكية :

« كان بعض منتجى البن يتوسلون الينا لكى نؤجر لهم بعض الطائرات لنقل محصولهم ، ولكن لم تكن لدينا مطارات للهبوط فيها ، وهكذا كانت آلاف الاطنان تبقى فى العـراء حتى تفســـد • • ولـكن سرعان ما بدأت الارساليات الاجنبية تقدم تقارير عن مناطق يمكن الهبوط فيها ، فأخذنا نفحصها من الجو قبل أن نهبط فيها ونحن نمسك قلوبنا بأيدينا ••وفى خلال أسابيع قليلة ، أصبحت لنـا مطارات جديدة صغيرة •

ويقول باركر ــ وهو أيضـــا من الطيارين السابقين فى قيادة النقـل الجوى ، وله ثمانية أعوام فى خدمة الخطوط الاثيوبية ــ انه لم يكن هناك وجود فعلا للمراقبة الارضية والصيانة ويذكر أن احدى طائرات (د س ــ ٣) كانت على اســـتعداد للتحليق من « جوندار » ذات يوم ، عندما توقف

فجأة أحد محركات الجانب الايمن ، فجند الطيار بعض الاثيوبيين وجعلهم يديرون حبلا طويلا حول محور المروحة ، وتطلب الامر حوالى ١٢ محاولة قبل أن يبدأ المحرك فى الدوران ..

أما اليوم فان أسطول الشركة يتكون من ٢٠ طائرة ، بينها ثلاث طائرات من طراز (د س - ٦ ب) جديدة تستخدم فى رحلات منتظمة الى فرانكفورت ، وثلاث أخرى من من طراز « كونفير »

وقد زينت الطائرات بعلامات جميلة .. أسد يهوذا الذهبى رمز اثيوبيا التاريخى ، وقد وقف فى شجاعة أمام شريط عريض يمتد على طول هيكل الطائرة بالالوان الحمراء والخضراء والذهبية ، كما رسم على الدفة جناح نسر ضخم ، وأطلق على الطائرات الكونفير أسماء « نسر اثيوبيا » و « نسر هيلاسلاسى » و « القوةالروحية »

ويبلغ طول الطرق الدولية التى تقطعها الخطوط الاثيوبية حوالى ٩٧٠٠ كيلو متر ، كما تقطع البلاد شبكة داخلية يبلغ طولها ١٣ ألف كيلو متر ، وقد بدأ العمل لانشاء مطار ضخم للنفاثات فى اديس آبابا وبفتح أسواق جديدة لاحصر لها فى مناطق لم يكن ممكنا الوصول اليها من قبل، أتاحت شركة الخطوط الجوية الاثيوبية للبلاد أن تبدأ برنامجا للتنمية الحديثة ، ففى عام ١٩٤٥ كان فى البلاد ٢٤٤ سيارة فقط،أما اليوم فهناك أكثر من ٨٠٠٠ سيارة مسجلة للركاب ، وأسطول يضم ١٢٠٠ سيارة للنقل ، تنقل المنتجات على طول ٨٠٠٠ كيلو متر من الطرق الممهدة ، ومنذ اتحدت اثيوبيا مع مستعمرة اريتريا الايطالية السابقة فى عام ١٩٥٢ ، لم تعد أثيوبيا بلادا مغلقة ، وأصبح ميناء « مصوع » وزميله « عصب » على البحر الاحمر ينقلان ربع مليون طن من البضائع سنويا ، وانتشرت المدارس فى كل مكان ..

ولكن لايزال هناك شوط طويل لابد من قطعه ، فان اضطراب المرور فى اديس أبابا يزيده تعقيدا قطعان الاغنام والماعز ، كما أن العمارات الجديدة الجميلة ترتفع فوق مناطق شاسعة من أكواخ قذرة من الطين . وعلى مسافة ساعة أو حوالى ذلك من العاصمة ، يجب أن يتنبه سائقو سيارات النقل جيدا للنجاة من الاسود والجاموس البرى المنتشر على

طول الطرق ، كما أن نسبة الامية لاتزال عالية فى البلاد

والصراع المرير بين الانسان وعناصر الطبيعة قائم بصفة دائمة بالنسبة لطيارى شركة الخطوط الجوية الاثيوبية ، وعندما قمت برحلة من أسمره التى تقع قرب مصوع ، فى الطريق الى اديس أبابا ، وطولها ٦٥٠ كيلو مترا ، كانت طائرتنا تشق طريقها وسط عواصف عنيفة ممطرة تواجهها طوال الطريق • وكان من المقرر أن نتوقف فى (باهار ضاهر) وهى قرية صغيرة تقع على شاطىء بحيرة (تانا) حيث ينبع النيل الازرق • وبينما كنا نقترب من القرية ، رأيت رجلا يقف فى الماء حتى ركبتيه وهو يلوح لنا بعلم أحمر فى جنون ، وعندئذ غيرت طائرتنا طريقها وقال لى الطيار الاثيوبى « أليما يهو أبيب » :

لقد غمر الماء المطار مرة أخرى وكان مطارنا التالى على مسافة ١٤٥ كيلو متراً ويسمى « ديبرا ماركوس » وهو عبارة عن فجوة صغيرة وسط دائرة من قمم عالية وعرة ••وكان هناك شريط محدودب من الطين طوله حوالى ١٦٠ مترا ، وينتهى فجأة عند جبل صخرى ، ويستخدم هذا الشريط كمطار يحف به صفان من صخور مستوية طليت باللون الابيض لتحدد مكان الهبوط •

وقال الطيار أبيب ونحن ننزلق ببطء فوق الممر الموحل القذر . علينا أن نكون حريصين جدا هنا . فانك بعد أن تقرر الهبوط لن تستطيع أن تغير رأيك حتى اذا وجدت نفسك محاصرا بالقرود أو الاسود !

وسرعان ماأحاط بطائرتنا بضع مئات من الاهلين ، أكثرهم يرتدى السروال الاثيوبى والثياب البيضاء التى تصل الى الركبتين• وبرز ركاب كثيرون من كوخ مغطى بالطين وأغصان الاشجار يستخدم كمحطة جوية فى (ديبرا ماركوس) ، ثم حلقت بنا الطائرة مرة أخرى ، فوق جبال صخرية شاهقة •

وفى خلال موسم الجفاف ، تكون موجات الحر فى تلك الرحلة من العنف حتى ان أكثر الركاب غالبا مايحتفظون بأحزمة النجاة حول وسطهم طوال الرحلة •

وقال لى طيار سابق بالبحرية الامريكية ان الهبوط بقاذفة طوربيد فوق ظهر حاملة طائرات فى بحر مضطرب يعد لعبة أطفال اذا قورن

بالهبوط بطائرة (د س ـ ٣) فوق أحد المطارات الاثيوبية التى تقع فى المناطق النائية ..

وأغلب ركاب الرحلات الداخلية من التجار والمزارعين المحليين ، وهم غالبا مدججون بالاسلحة التى تتراوح بين الغدارات القديمة والمسدسات الاوتوماتيكية والرماح المشرعة ... فقد تكون أثيوبيا قد بلغت القرن العشرين حقا ،ولكن أحدا لايستطيع أن يشرح ذلك للاسود !

ويؤدى مئات من المسلمين فريضة الحج بطريق الجو ، ويأتى كثيرون منهم من مناطق نائية حتى أفريقيا الغربية ، وهم يأتون سيرا على الاقدام وفقا للعادات القديمة . ويجد الطيارون مشقة فى منعهم من اعداد طعامهم على النيران التى يشعلونها فوق أرض الطائرة .

وعلى عكس الرحلات المحلية ،فان الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية الاثيوبية لايمكن التفوق عليها فى الراحة والرفاهية ، فقد زينت طائرات (د س ـ ٦ ب) من الداخل بأسد يهوذا الذهبى فوق جدران لازوردية ، كما وضعت لوحات تمثل مشاهد من اثيوبيا القديمة تحف بها ستائر مذهبة الاطراف ، والطعام والخدمة فيها يعادلان أفضل ماتجده فى الخطوط الجوية العالمية الكبرى .

وسجل الامان فى الخطوط الجوية الاثيوبية فى الداخل والخارج لامثيل له .. فلم تقع قط أية حادثة مميتة طوال الخمس عشرة سنة التى عاشتها هذه الخطوط للآن وقطعت خلالها ٤٠ مليونا من الكيلومترات .. وقد حدث فى عام ١٩٤٧ أن فقدت احدى الطائرات عجلاتها فوق مطار بعيد، ولكن أحدا لم يصب بأذى فى هذا الحادث .

أما الحادث الآخر فقد وقع فى عام ١٩٥٧ خلال رحلة قامت بها طائرة من طراز « كونستليشن » جديدة يقودها الطيار « أوتا سليرز » الذى أحضر أول طائرة (د س ـ ٣) من القاهرة . فبعد أن بارح الخرطوم بدقائق قليلة ، شبت النار فى أحد المحركات ، ولكن سليرز استطاع أن يهبط بالطائرة المحترقة فوق منبسط من الارض تحف به الصخور وسط الصحراء بما يشبه المعجزة كما استطاع اخراج كل الركاب منها قبل أن تنفجر ... ومن أجل هذا العمل المجيد ، أنعم عليه الامبراطور هيلاسلاسى بوسام رفيع كما منحه ساعة فضية عليها توقيعه رمزا

لتقديره الشخصي •

وسوف تنقل الخطوط الجوية العالمية ادارة الخطوط الجوية الاثيوبية ومهمة تسييرها الى الاثيوبيين ، وفي سبيل هذا الهدف وضع برنامج عنيف من التدريب ، ويتقدم أبناء اثيوبيا فى كل نوع من أنواع الاعمال الفنية والادارية• وكثير من المضيفات الآن من بنات البيوتات النبيلة فى اثيوبيا، وعلى كل منهن أن تقدم خطابا من أبيها بالسماح لها بالبقاء بعد حلول الظلام فى الرحلات الدولية • وقد حصل الخمسة عشر طيارا الاثيوبيون والضباط الاول على مؤهلات عالية بعد أقسى اختبارات فى الطيران وكل الطيارين بغض النظر عن جنسياتهم – يجب أن يقضوا ٨٠٠٠ ساعة على الاقل فى الجو ، فضلا عن ستة أشهر من الطيران فوق اثيوبيا •

ويقول فيكتور هاريل المدير العام للخطوط الاثيوبية – وهو من طياري البحرية الامريكية السابقين –: انه فى مثل هذه البلاد لاتكفل الاحتياطات العادية للامن، اذ لايكاد الطيار يحلق فى الجو ، حتى يتحمل مسئولية مضاعفة للمسئولية التى يواجهها الطيار فى أى شركة أخرى ، ونتيجة لذلك فان الطيارين الاثيوبيين يعدون فوق المتوسط بكثير •

وتأمل الخطوط الجوية الاثيوبية أن تنظم رحلات اقتصادية للصيد فى الاجزاء النائية من اثيوبيا ،وقد تكون مجرد رحلات للتصوير نظرا لان الحكومة حساسة حيال صيانة الحياة البرية • ولا يهدف هذا المشروع لمنافسة رحلات الصيد الفاخرة الى كينيا وتنجانيقا ، ولكنه يرمى الى تشجيع السياحة فى أرض خالية فيها صيد وفير ومشاهد تخلب الالباب لم تتح رؤيتها لغير حفنة من الاجانب ••

انها عجلة جديدة فى الجهاز الطائر الذى يخرج اثيوبيا من عصور الظلمات

بقلم تشارلس ميللر

زيادة تأكيد !

رأى الزوج كل الرجال الذين فى الغرفة وهم يحيطون بحسناء رائعة الجمال ، فقال لزوجته

– لست ادرى ماذا يرون فيها •• اظن انني يجب ان ألقى عليها نظرة عن كثب !

أفكار للتأمل

انني أعتقد أن مسألة السعادة برمتها قد عولجت بطريقة خطرة جدا ... لقد كان المعتقد أن الرجال لا يستطيعون أن يكونوا سعداء من غير أن تكون لهم « نظرية في الحياة » في حين أن الاشياء البسيطة هي المهمة حقا .. فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأطفاله ناجحا في عمله ، يجد متعة في تعاقب الليل والنهار ، والربيع والخريف ، فانه سيكون سعيدا مهما تكن فلسفته في الحياة .. أما اذا كان يرى زوجته كريهة ، وضجيج أطفاله شيئا لا يحتمل، ويجد عمله كابوسا مزعجا ، واذا كان أثناء النهار يحن الى الليل ، وفي الليل يفتقد ضوء النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة بل نظام جديد .. قد يكون في طعام مختلف أو المزيد من التدريبات ..

ان الانسان حيوان وسعادته تتوقف على تكوينه الجسمي اكثر مما يجب أن يظن .. انه استنتاج متواضع ، ولكنى لا أستطيع أن أمنع نفسي من تصديقه، فانني مقتنع بأن رجال الاعمال النعساء سوف تزيد سعادتهم اذا ساروا كل يوم عشرة كيلومترات اكثر مما تزيد بأي تغيير يمكن تصوره في الفلسفة .

ولقد كان هذا - بالمصادفة - هو رأى جيفرسون ، الذي كان يرثي عهد الحصان ، ولم تكن اللغة تسعفه اذا كان قد تنبأ بالسيارة !

براند راسل

في كتاب « صور من الذاكرة »

***

انني من أعداء الشروح الطويلة ، فهي تخدع صانعها أو سامعها ... وكثيرا ما تخدع الاثنين معا !

جوته

***

ان اللون الاخضر هو الدليل على خلق حديقة ، وليس امتلاك كل الالوان التي توجد في قوس قزح .. ان أكثر حدائق العالم الجميلة لا تنتج الا أزهارا قليلة ، فهي تعتمد في جمالها على الشجرة والصخرة والماء ، والمنظر الذي يحيط بشرفاتها ... هذه الحدائق خلقت للراحة في بيئة هادئة .. للاسترخاء ، والتجول ، والخيال الفكري ... للحب والاحساس بالغموض !

اوسبرت سيتويل

في كتاب « الحديقة »

كلُّ شخص قمر .. له جانبه المظلم الذى لا يكشف عنه قط لاى انسان آخر ...

مارك توين
فى كتاب « وراء خط الاستواء »

***

اننى أرى فى الحادث الصغير الذى وقع لاحدى جاراتنا عظة وعبرة لكل منا .. لقد تصلبت نانسى بريستون رعبا عندما تسلق طفلها الذى يبلغ الخامسة شجرة مرتفعة ، وراحت تصرخ فى هلع ... ولكن فطنة الام ما لبثت أن هبت لنجدتها ، فكسرت غصنا من شجرة أخرى ، وأزالت أوراقه ، ثم صاحت قائلة :

ـ اهبط الآن فورا ، واذا سقطت فسوف أنهال عليك بأعنف ضرب شهدته فى حياتك ..

وفى خلال دقيقتين ، كان الغلام يقف سالما على الارض !

بيرتون هيليز

***

ان الرجال الذين يضعون المشروعات الخاصة بالسيارات فى حياتنا ينتابهم القلق ، وهم على حق فى ذلك ، فمنذ سنوات وهم مشغولون ببناء طرق مستقيمة ليس فيها منحنيات أو تقاطع أو اشارات للمرور .. والآن ، وقد أوشكوا على تحقيق بريق الاحلام ، فكيف سنستخدمه نحن البشر الماكسين ! .. أن نحلم ! ان الانسان بعد ازالة كل العقبات الطبيعية من طريقه ، اذا وجد مسافات طويلة من طريق جميل ممتد أمامه ، فانه يستطيع ـ وغالبا ما يفعل ـ أن يضع أصابع قدمه على مفتاح البنزين ، ويحلق برأسه فى السحاب .. فاذا سمع فجأة صوت نفير على مقربة من أذنيه ، فسيعتقد أنه نفير سيدنا جبريل !

روبرت بنديز

***

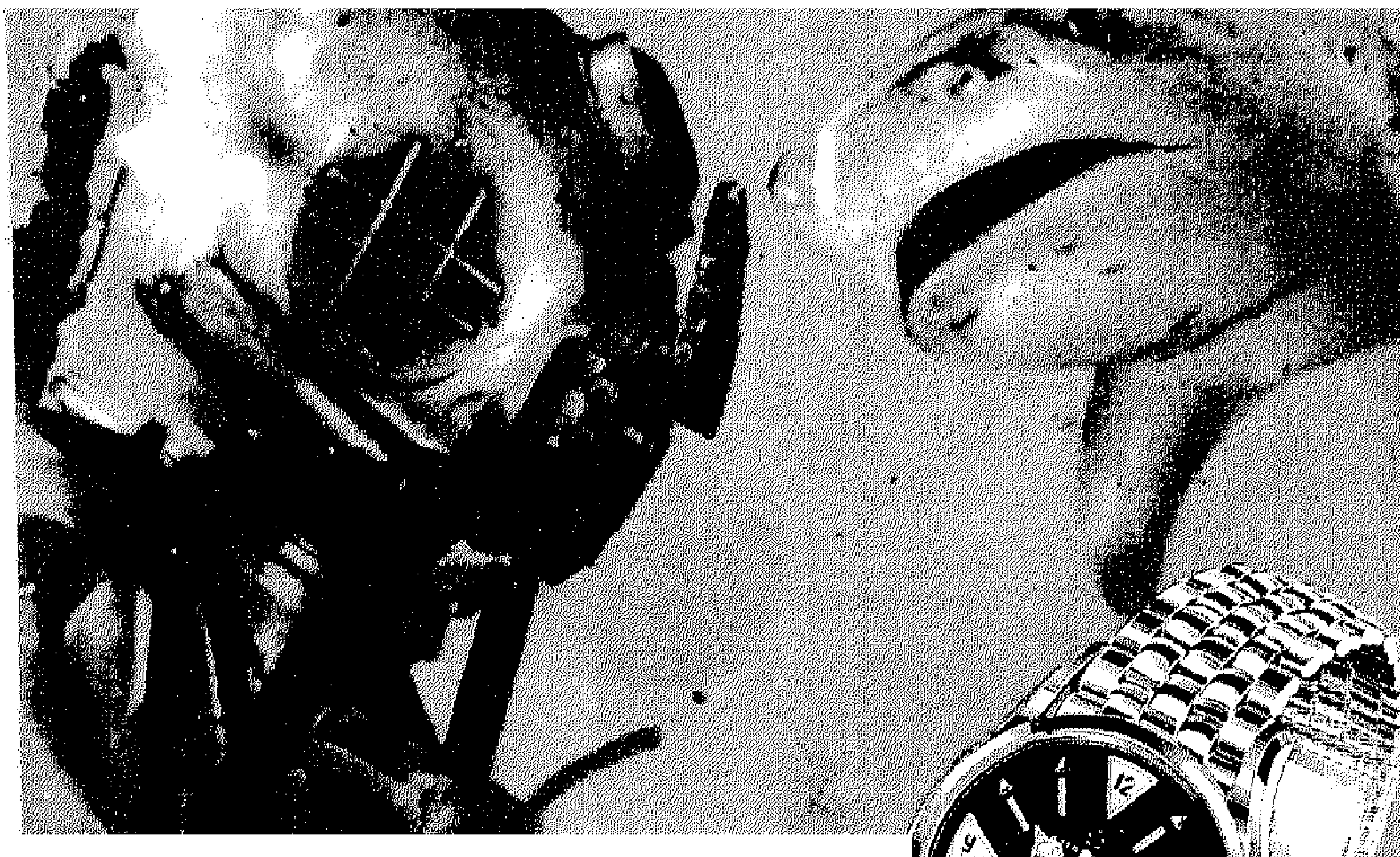
اننا لا نستطيع أن نظهر امتناننا دائما .. ولكننا نستطيع دائما أن نتحدث فى لهجة الامتنان

فولتير

***

هناك نوعان من النجاح .. أحدهما ذلك النوع النادر الذى يأتى للانسان الذى يتمتع بالقدرة على انجاز عمل ليس لاحد غيره مقدرة على عمله . وذلك هو العبقرية .. أما الرجل العادى الذى يحقق ما نسميه نجاحا ، فليس عبقريا ، انه رجل يتمتع بالصفات العادية التى يتمتع بها غيره ، ولكنه استطاع أن ينمى هذه الصفات العادية حتى بلغ بها مرتبة أكثر من عادية ..

تيودور روزفلت



عِنْدَما تتوقفُ حياةُ الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو أشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلي **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

كون تيكي KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطرا





اكثر مضيفي الطائرات النفاثة خبرة في العالم

خبرة فى العالم . فان لدى بان امريكان اكثر من ١٥٠ طيارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميل فى الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميع هذه التجارب قد اتاحت لبان امريكان فرصة القيام بدور المضيف لحوالى ٧٥٠٠٠٠ مسافر بالطائرات النفاثة .. وهو عدد يزيد على ما نقلته اية شركة طيران اخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصول على المساعدة الفنية فى تفاصيل رحلتك ، اتصل باحدى وكلاء السفر ، او باقرب مكتب لتذاكر بان أمريكان ..

* ماركة مسجلة

دبلومات تحت الطلب

« اقرأ هذا فقد يحميك من الوقوع فى شرك النصابين بائعى الدبلومات بالجملة !»

منذ بضعة اشهر ، أصدر المجلس الامريكى للتعليم تقريرا مذهلا عن احتيال شرير : هو بيع الدرجات الجامعية الوهمية بالبريد عن عمل علمى ضئيل أو بلا عمل قط . هذه الدرجات لا تعترف بها الجامعات المعتمدة ولا مجالس الاختبارات المهنية فى أى مكان فى العالم ، وهى تزعزع سمعة التعليم الامريكى فى الدول الاخرى وتؤدى الى خسائر جدية لمدارس المراسلات ذات السمعة الطيبة ، انها تجلب الخزى والعار وتسبب فى بعض الاحيان مآسى للابرياء الذى يقبلونها بنية سليمة .

فقد حدث مثلا فى عام ١٩٥٨ ان انشأ أحد البرادين فى كاليفورنيا ما أطلق عليه اسم « كلية جريتبراير » وأعلن عن شهادات جامعية مقابل عشرة دولارات ونصف دولار ، وبعد شهرين اعترف امام لجنة تحقيق برلمانية فى الولاية بانه تلقى مئات الطلبات من أماكن بعيدة ، بعضها من فنلندا والنمسا .. وقال لهم : « لقد كنت مستعدا للتخلى عن عملى ووضع كل ما يمكننى الحصول عليه من نقود فى الاعلانات ... ان الناس يريدون من يخدعهم ! »

وهاك مثلا آخر : عندما قام الدكتور ارثر آدمز رئيس المجلس الامريكى للتعليم برحلة الى أفريقيا أخيرا ، قال له حمال من الوطنيين بتفاخر كبير : « سوف أنال شهادتى الامريكية قريبا جدا » فقال له الدكتور آدمز : ان تلك عملية صعبة ، ولكن الرجل قال : « كلا .. كلا .. لقد ادخرت ٥٠ دولارا تقريبا لشراء الدبلوم » !

وقد أرسلت منذ بضعة اسابيع الى جامعة « ماكفيلى روزفلت » بشيكاغو أطلب الحصول على درجة جامعية ، فعرضوا على اية شهادة أريدها مقابل

مائة دولار ، وعندما سألت عن المناهج التي سأدرسها ، اجابني مدير الجامعة قائلا : « سوف يتطلب ذلك كثيرا من الوقت ، فلماذا لا تأخذ شهادتك الآن ، ثم تتم تعليمك فيما بعد ، وسأوصيك بقراءة بعض الكتب ! »

***

ان لمصانع الشهادات تاريخا طويلا غير مشرف فى كثير من دول العالم، ولكن هذا النوع من الاحتيال قد ازدهر فى الولايات المتحدة اكثر منه فى أى مكان آخر بسبب السمعة الطيبة للشهادات الجامعية الامريكية والتراخي العجيب للقوانين الامريكية الذى اتاح للمعاهد العلمية الوهمية ان تنتشر فى كثير من الولايات . والواقع ان ١٨ ولاية فقط هى التى تتمسك بالاشراف القانونى على حق منح الدرجات الجامعية ، وأربع ولايات فقط تمنع اعطاء الشهادات عن دراسات تتم كلها بالمراسلة ، فى حين ان هناك مئات من مدارس الاحتيال فى أنحاء ٣٧ ولاية ، يقدر مجموع ماتستنزفه من ضحاياها كل عام نحو الـ ٧٥ مليون دولار !

ان التحقيق فى أعمال هذا «العالم السفلى» من التعليم يتطلب جهدا بوليسيا بارعا ، فان هذه المدارس المزعومة كلها ـ ماعدا القليل النادر ـ ليس لها مبان أو كليات أو فصول دراسية أو معامل أو مكتبات ، وقليل منها يمكن أن تعثر عليه فى دليل التليفون ، فهى تغير دائما أسماءها وعناوينها حتى تفلت من يدي القانون والطلبة الثائرين عليها .

ان احدى « الكليات » فى انديانا بوليس تعلن عن نفسها قائلة : « اكتسب شهادات جامعية فى كل موضوع من معهد علمي معترف به . المصروفات ١٩٥ دولارا » أما عنوانها فهو رقم تليفون يحيل السائل الى زوجين يقيمان فى « نيوآرك ـ بولاية نيوجيرسى » هما اللذان يديران هذه الكلية كمصدر اضافى للربح الى جوار حانوت بيع الاحذية الذى يمتلكانه !

ان رسالة تحمل عنوان « منظمة فى ايداهو » بصندوق البريد جلبت لى عروضا للحصول على شهادات فى طب العظام ، والعلاج الطبيعى ، وعلم النفس ، والفلسفة واللاهوت ، وماجستير فى الاعشاب ودكتوراه فى العقاقير النباتية الخ .

واذا استطعت ان تحدد مكان المدرسة فعلا ، فانه فى الغالب يكون

مخيبا للامل ، ان مدرسة في شيكاغو تنشر صورة مبنى من ثمانية طوابق على أنه مقرها، ولكنها لا تشغل في الحقيقة غير غرفتين كئيبتين من المبنى .. والاستراحة النموذجية للطلبة وحوض السباحة اللذان تظهر صورهما في نشرة احدى الكليات في (كانساس سيتى) هما في الواقع صور لردهة فندق وحوض السباحة لجمعية الشبان المسيحيين !

ان الطالب لكى يقبل في كلية او جامعة ، يجب أولا ان يكون من خريجى احدى المدارس الثانوية ، ويتطلب الامر بعد ذلك دراسة اربع سنوات للحصول على درجة جامعية ، وسنة أو سنتين بعد ذلك لدرجة الماجستير ، وسنوات أخرى للحصول على الدكتوراه .. في حين أن هناك مدرسة وهمية في كاليفورنيا تعلن ان اية درجة جامعية يمكن الحصول عليها بالمراسلة في عشرة اسابيع ، والماجستير بعد خمسة اسابيع أخرى .. ومثلها للدكتوراة ، ولا أهمية لسن الطالب أو ذكائه ، أو مدى تعليمه السابق ، ولا يسقط أى طالب في امتحاناته قط !

وبعض « مصانع الشهادات » اكثر تساهلا .. فهناك مصنع في شيكاغو يقول في رسالة بعنوان « صديقى العزيز » : ان الشهادات يمكن ان تصدر بتاريخ رجعى لاية مدة سابقة وفقا لرغبتك ، حتى تظهر انك تلقيت تدريبك منذ سنوات وانك اكتسبت خبرة كبيرة !

وتختلف أسعار الشهادات الزائفة كما يتسع نطاق التعليم الذى تتيحه لك . فاذا كنت ممن يسهل خداعهم ، فقد يطلب منك ان تدفع ألف دولار للحصول على شهادة في الطب كما فعل مواطن من « هاواى » ، وان كان قد رضى بشهادة بكالوريوس في العلوم التى أرسلت اليه بدون أن يتوقعها .. ولكنك اذا تمسكت بموقفك ، فقد تستطيع ان تفوز بصفقة رابحة في العلوم ! .

ان رجلا في تكساس حصل على شهادة ليسانس في الآداب مجانا ، تشجيعا له على مواصلة الدرس ليحصل على الدكتوراه .

ان الخسارة التى يسببها هذا العمل لسمعة التعليم خطيرة جدا ، ولاسيما في الدول الناشئة حديثا ، حيث الرغبة في التعليم لا تشبع ، والشهادات هى الطريق الوحيد تقريبا للتقدم ، وتتلقى وزارة الخارجية الامريكية سيلا مطردا من

الوسائل المحزنة من اشخاص في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية الذين يطالبون بوظائف حكومية تؤهلهم لها شهادات مصانع الدبلومات الامريكية .. وقد رفضت طلباتهم بطبيعة الحال .

ومصانع الشهادات تؤذى ايضا معاهد المراسلات ذات السمعة الطيبة فهناك أكثر من ١٥٠ كلية وجامعة ومعهدا علميا في أمريكا الى جانب مدارس المراسلات تعرض برامج جدية تكفل الحصول على دبلومات المدارس الثانوية وشهادات مهنية ، وهذه البرامج تخضع لرقابة دقيقة ، وتتطلب من الطالب مجهودا ضخما أسوة بالمناهج التى تقدم للطلبة في المدارس النظامية .

ومنذ فضح المجلس الامريكى للتعاليم مصانع الشهادات ، اتخذت خطوات مختلفة للقضاء على هذا الورم السرطانى ولكن ذلك قد يتطلب عدة سنوات ومن ثم فاننا سنذكر هنا مايستطيع أن يفعله أولئك الذين يريدون التعلم عن طريق الدراسات المنزلية ، وذلك لحماية انفسهم ممن يحتالون باسم العلم :

● تجاهل أيه مدرسه تعرض تدريبا سهلا ، أو «بطريقة سريعة» أو شهادات غريبة أو غير عادية في « الميتافيزيقا » أو «العلاج الطبيعى» أو « حقيقة الكون » وما شابه ذلك .. أو التى تضمن لك وظيفة بمجرد انهاء الدراسة .

● وحتى اذا كانت المدرسه معتمدة ، فعليك أن تسأل السلطات التعليمية في بلدك عما اذا كانت الدراسة أو التدريب الذى تقدمه معترفا به أو تقبله مجالس الترخيص بمزاولة المهن المحلية

● وأخيرا تأكد أن لديك الاسس التعليمية أو الخبرة الضروريه لدراسة البرنامج الذى تريده ، وانك على استعداد للقيام بالمجهود الذى تتطلبه منك الدراسة . فالدراسة الجدية بالمراسلة تتطلب جهدا ونظاما ذاتيا اكبر مما تتطلبه الدراسة في الفصول المدرسية .

بقلم رونالد شيلو

في كعكة الحظ التى قدمت لى في احد المطاعم الصينية في أمريكا ، وجدت ورقة مطوية كتب فيها :

« ستقابل امرأة حسناء ، وستقدم لها النقود ... انها صرافة مطعمنا ! »



« كثيرون يريدون أن يعرفوا ما هو شعور الرجل الذى يتخلى عن سلطانه كرئيس لاكبر دول العالم ليصبح فجأة مواطنا عاديا .. وها هو ذا الجواب »

من البيت الأبيض إلى الطريق

كيف كان شعورك عند ما تخليت عن سلطان رئيس الجمهورية الامريكية ، لتعود مرة أخرى مواطنا عاديا ؟ هذا واحد من أكثر الاسئلة التى يداب على توجيهها لى الاشخاص الذين يدفعهم الفضول لمعرفة مايدور فى رأس رجل انتقل فى خلال دقائق قليلة من مركز الاهتمام والسلطان الى التقاعد .

كان ٢٠ يناير ١٩٥٣ هو اليوم الذى سلمت فيه منصب الرئاسة الى خلفى . وجلست أنا والرئيس المنتخب فى الكابيتول فى انتظار الخروج نحو منصة التنصيب .. وبعد عشر دقائق ، أقسم دوايت ايزنهاور اليمين باعتباره الرئيس الجديد للولايات المتحدة وقائدها الاعلى .

وبعد انتهاء الحفل ، ودعت الرئيس ايزنهاور فوق منصة التنصيب ، وسرت فى طريقى الى الخارج حيث ألقيت بالتحية الى الرئيس الاسبق هربرت هوفر ... كنا فى تلك اللحظة الرئيسين الوحيدين السابقين الباقيين على قيد الحياة .

وقال لى مستر هوفر :

ـ اعتقد أنه ينبغي علينا ان ننشيء ناديا للرؤساء السابقين .

فقلت : فكرة جميلة .. فتكون أنت الرئيس وأنا السكرتير ؟

لقد بدأت الآن رحلة العودة الى الحياة الخاصة .

وفى الطريق الى القطار الذى سيحملنى أنا ومسز ترومان من واشنطون الى بيتنا فى بلدة « اند بندانس » بولاية ميسورى ، شاهدنا استعراض حفلات تنصيب الرئيس الجديد الذى لا يزال مستمرا ، ولم نكن نتوقع أن نرى اكثر من حفنة من الناس فى المحطة لوداعنا ، وكم كانت دهشتى عظيمة عندما وجدت حشدا كبيرا يملأ غرفة الانتظار ، وزاد تأثرى عندما سمعتهم يرتلون الاغنيات التى تكشف عن عواطفهم نحوى ، وقد تطلب الامر شرذمة من رجال البوليس والخدمة السرية لمساعدتنا على ركوب القطار .

كانت تلك آخر مرة سيحميني فيها رجال الخدمة السرية ، التى كانت طوال ثمانى سنوات جزءا من حياتى اليومية ٢٤ ساعة كل يوم .

وما أن وصلنا الى « أندبندانس حتى وجدنا جماهير متراصة الى أقصى ما تصل اليه العين فى كل اتجاه يهتفون ويلوحون بأيديهم ، كما كانت هناك فرقة موسيقية تعزف لحن « فالس ميسورى » والكل يصيحون برؤوس مرتفعة .

وقيل لى : انه كان هناك أكثر من خمسة آلاف شخص أمام منزلنا الذى يقع فى شارع « نورث ديلاوير » رقم ٢١٩ ، وعندما دلفنا الى الداخل ، قالت لى مسز ترومان :

ـ لو كان هذا هو كل ما حصلت به مقابل هذه السنين من العمل الشاق لكفى ..

وفى صباح اليوم التالى لعودتنا ، استيقظت فى الخامسة والنصف صباحا ، وهى ساعة حددتها للنهوض منذ باكورة حياتى فى المزرعة ، وبدأت جولتى المعتادة على الاقدام فى الصباح قبل الافطار .. خرجت الى المدخل الامامى حيث توقفت فى الدهليز لاضغط على الزر الذى يفتح البوابة الامامية ... وقد وضع السور الحديدى مع البوابات المغلقة حول البيت فى ١٩٤٧ بعد ان اصبحت رئيسا للجمهورية بعامين ، وقد نصحنى بذلك مستر هوفر قائلا :

ـ اذا لم تفعل ذلك فسوف يمزقون المكان اربا (وكان يقصد هواة جمع التذكارات) وقال انهم أخذوا مرة مقابض أبواب بيته !

كانت هذه الجولة على الاقدام علامة على التغير الفجائى الذى طرأ على حياتى . فلأول مرة أحسست اننى تركت لنفسى ، دون ان يراقبنى رجال من واجبهم أن يحموا الرئيس ...

واطلقت لافكارى العنان ، ترتع فى حرية بين أفكار تتعلق بأشـــياء شخصية بصفة أســاسية • كنت مشغولا بما سوف أعمله فى السنوات المقبلة • لقد عرض على عدد لايصدق من الاعمال ••• شركة لتاجرالملابس تريدنى أن أكون نائبا لمديرها بمرتب ضخم جدا ، ومدير لشركة سينمائية يحاول ان يثير اهتمامى فى ادماج عدد كبير من شركات الانتاج مقابل مرتب كبير جدا •• وشركات بترول كثيرة ظنت أننى سأكون صيدا طيبا ••• وكان‌هناك عرض بعقد لمدة ٨ سنوات لا يتطلب اكثر من ساعة واحدة من العمل ويضمن لى نصف مليـــون دولار !

ولكنى رفضت كل هذه العروض، فقد كنت ادرك انهم ليسوا مهتمين باستئجار هارى ترومان لشخصه ، بل انهم يبتغون استئجـار الرئيس السابق للولايات المتحدة ولا يمكننى أن أعير نفسى لاية عملية تجارية مهما تكن محترمة اذا كان هدفها استغلال منصب رياسة الجمهورية بطريقـة تجارية •

وفى الشهور الاخيرة من بقائى فى البيت الابيض اتخذت لنفسى قرارا ••• وهو ان اقضى بقية حياتى فى تعليم شباب‌أمريكا معنى الديموقراطية وسوف أكرس وقتى‌للكتابة ، وانشاء مكتبـة تكون الاوراق التى جمعتها كرئيس لامريكا فيها فى متناول‌الطلبة والجمهور ، وســاجعل نفسى تحت تصرف المدارس والكليــات ، حيث ألقى محاضرات عن الحكومة والتاريخ، وسأجعل الافضلية للكليات والمدارس الصغرى التى لا توجد على مقربة منها مكتبات كبيرة،وتسهيلات للابحاث •• وفى سبيل تنفيذ ذلك ، اتخــذت لى مكتبا خاصـا فى كانساس سيتى على مســـافة ١٣ كيـلو متـرا من (اندبندانس)

كان عدد الزائرين الذين استقبلهم كل يوم يبعث على الدهشة ••• لقد دفع أحد الرجال ٥٠٠ دولار مقابل تمثال نصفى صنعه لى مثال بولندى، وهو يريد ان يبيعـــه لى بثمن يتفق عليه ! وخريج احدى الكليات يريد ان يعرف أفضــل الطرق للاشتغال بالسياسة •• ومؤسس مذهب‌جديد يرى اننى ينبغى ان انضم اليه !

وسرعان ما اكتشفت ان كثـيرين من الامريكيين يرون ، كما يبدو ، ان من الاشـــياء التى يستطيعون استخدام رئيسهم الســابق فيها ، مســاعدتهم فى اصـــدار قراراتهم

الشخصية ! فهم ، كما يبدو ، يعتقدون اننى مادمت قادرا على اتخاذ كل هذه القرارات وانا رئيسا للدولة ، فلابد ان الامر سيكون سهلا بالنسبة لى اكثر مما هو بالنسبة لهم !

ولكننى لم أكن اسمح لنفسى قط وأنا فى البيت الابيض بالتفكير فى أن هارى ترومان الذى نشأ فى « انديندانس » كان يقرر مصير العالم ... فأنا لم أصدر قرارا كفرد ، بل كرئيس للجمهورية ، وانني سعيد لانني عرفت هذا الفرق ، والا لاصبحت أعانى اليوم من نفس الشعور « بالاهمية » الذى سقط بعض الناس فريسة له ... ان واشنطون مليئة بأشخاص مهمين ، ملأهم الغرور حتى أصبح نوعا من الحمى ، ولقد حاولت جاهدا ان انجو بنفسى من هذا المرض السخيف .

ويبدو أن الامريكيين يأخذون الامر قضية مسلما بها بأن مجرد كونك رئيسا للجمهورية يسلبك القدرة على أن تفعل شيئا لنفسك ... بل ان أقرب اصدقائى كانوا يعانون من مثل هذا الوهم ... فهناك صديق حميم دهش عندما رآنى أول مرة امسك فيها تليفونا وأدير قرصه لاطلب رقما ... وآخرون بدت عليهم دهشة مماثلة عندما شاهدونى أضع نقودا في عداد انتظار السيارات ، أو أنادى سيارة أجرة ! فياله من شعور حيال رجل كانت أمه تغنى بأنه احسن من يبذر بذور الاذرة فى أكثر الصفوف استقامة فى الريف كله !

ولكننى منذ عودتى الى بيتى ، لاقيت بعض المتاعب فى اتخاذ قرار أو قرارين ، فاننى مثلا لم أكن أحب أن أتناول طعام الغداء وحدى .

وفى خلال الاشهر القليلة الاولى ، حللت المشكلة بتناول الغداء ظهر كل يوم مع نفس المجموعة من الاصدقاء فى غرفة الطعام الخاصة بفندق « ميوهلباخ » وكنا نسمى هذه الغرفة « المخبأ » ولكننى سرعان ما رأيت أنه ينبغى أن أذهب الى أماكن أخرى .
وفى ذات يوم اتصلت تليفونيا بأحد اصدقائى وقلت له : اننى أود أن أصحبه للغداء فى فندق (بيكويك) ... وفيما يلى كيف تحدث عن هذه التجربة الى صديق آخر ، قال : « دخلنا قاعة الطعام من ناحية بعيدة عن المدخل الرئيسى ، وكانت القاعة تحوى مائدة كبرى و١٢ مائدة صغيرة تقريبا ، وعندئذ حدق فينا كل من فى المكان ، ثم بدأ هواة جمع الامضاءات

يتدفقون علينا ، ومعهم كثيرون يمدون ايديهم لمصافحته ، وأحاطوا بنا من كل جانب ... وياله من غداء يومئذ !

ثم قال :

« وفى اليوم التالى اتصل بى « الرئيس » مرة أخرى وقال لى : سآخذك اليوم للغداء مرة ثانية ، وفى الثانية عشرة تماما وصل ، وانطلقنا معا الى مطعم متخصص فى الاطباق المكسيكية لم أكن قد سمعت عنه من قبل ... وظل الحال على هذا المنوال طوال اسبوع كامل .

***

كنت آسف كثيرا لضياع تجارب وبراعة الرجال الذين خدموا فى مناصب هامة فى الحكومة سدى ، إذ تفقدها بلادهم بسبب انتقال السلطة السياسية .. ان للبريطانيين مجلسا خاصا يدعى من وقت لآخر لاسداء النصح للحكومة فى المسائل السياسية الكبرى ، وتشمل عضويته رؤساء الوزارات والوزراء السابقين ، وبهذه الطريقة يستطيع البريطانيون الاحتفاظ بسياسة الحكومة بصفة مستمرة ، وأعتقد أن أمريكا يجب ان تفعل شيئا كهذا ... وعندما كنت عضوا فى مجلس الشيوخ ، استطلعت رأى بعض الزملاء فى اقتراح يسمح للرؤساء السابقين بالحضور الى المجلس والقاء الخطب على اعضائه كلما رأوا ان هناك شيئا يريدون قوله ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .

وفى خلال الاسابيع القليلة الاولى لتولى منصب الرياسة ، رأيت الفرصة سانحة للانتفاع بتجارب رئيس سابق ... فقد واجهنا فى المراحل الاخيرة للحرب فى أوربا مسئولية اطعام الملايين من ضحايا هذه الحرب ... وفى احد الايام قرأت فى صحف واشنطون ان الرئيس السابق هوفر موجود فى فندق شورهام بالمدينة .

لم أكن استطيع قط ان افهم سبب الاهمال الطويل للرئيس هوفر مهما تكن الظروف التى صاحبت حكومته ... لقد كنت أنا وهو فى جانبين متضادين سياسيا واقتصاديا فى المسائل الاساسية ، ولكنى مع ذلك كنت اكن له تقديرا كبيرا باعتباره رجلا يتمتع بشخصية ومواهب عظيمة .

وفى خلال الحرب العالمية الاولى كشف هوفر عن براعة وشعور انسانى عظيم عندما انقذ الملايين من الموت جوعا ... ولهذا فقد أمسكت التليفون وطلبت من مسز هاكميستر

كبيرة عاملات التليفون فى البيت الابيض ان توصلنى بفندق شوزهام ••• ودهشت « هاكى » قليلا ، فقد كانت العادة ان يتصل عمال تليفون البيت الابيض أولا بالشخص الذى يريد الرئيس الحديث معه ، قبل ان يسمح له بالاتصال بالرئيس •

وعندما رد مستر هوفر على قلت له :

ـ كيف حالك يا سيدى الرئيس ؟

ومضت فترة صمت قصيرة ثم قال :

ـ من المتكلم ؟

قلت :

ـ أنا هارى ترومان

ومرة أخرى عاد الصمت •• ثم قال :

ـ أوه يا سيدى الرئيس • كيف حالك ؟

قلت :

ـ لقد سمعت انك فى المدينة ، فأحببت أن أتصل بك راجيا ان تتكرم بالحضور لرؤية بيتك القديم •

وسادت فترة صمت ثالثة • ثم قال هوفر :

ـ لن أثقل على وقتك فى أيام كهذه • ولكنى أقدر كرمك فى الاتصال بى ودعوتى •

فقلت :

ـ سيسعدنى حضورك لمقابلتى

وعندئذ قال الرئيس السابق :

ـ سأكون سعيدا للحضور اذا حددت الوقت •

فأجبته :

ـ لقد أرسلت فعلا إحدى سيارات البيت الابيض الى فندقك لاحضارك اذا امكنك الحضور الآن •

وتم بيننا لقاء ودى ••• وسألته عما اذا كان يحب مساعدتنا فى تنظيم مجهود لجمع الطعام لكل المحتاجين ••• وعلى الفور عرض مستر هوفر خدماته ••• وقد قام فعلا بعمل رائع فى القضاء على الجوع لدى الملايين من الناس ، وعندما تولت بعض الادارات الحكومية هذه العملية فيما بعد ، أعرب هوفر عن استعداده للقيام بأى عمل آخر يرى أنه يستطيع اداءه للحكومة الامريكية

وقد احتجت اليه فعلا بعد ذلك لمساعدتنا فى تنسيق أعمال الادارات والوكالات الجديدة التى انشئت لمواجهة احتياجات الحرب ••• وقامت لجنة هوفر التى انشئت لهذه العملية بأعمال عظيمة فى ذلك الحين وما تلاه من سنوات ، ولم يكن فى استطاعة رجل ان يقوم بمثل هذه

المهمة الصعبة غير رجل له كفاية مستر هوفر بالاضافة الى خبرته كرئيس سابق لامريكا •

وقد اوحى اشتراك مستر هوفر في هذه الاعمال الى بفكرة ، هى الا يلقى الامريكيون فى الظلمات بأى رجل له مثل هذه التجارب القيمة ، ولاسيما رؤسائهم السابقين ••• ولهذا فانني أقدم هذه المقترحات :

١ ــ على الكونجرس ان يصدر تشريعا يسمح بتعيين رؤساء الجمهورية السابقين كأعضاء أحرار في الكونجرس •

٢ ــ يكون لهؤلاء الاعضاء الاحرار الحق في القاء الكلمات في مجلسي الشيوخ والنواب في كل مناسبة •

٣ ــ يكون لهم الحق في الاشتراك في المناقشات ، على ان يخضعوا للوائح البرلمانية في كل مجلس •

٤ ــ لا يكون للاعضاء الاحرار الحق في التصويت •

٥ ــ يكون لهم الحق في حضور اجتماع أى لجنة أو لجنة فرعية أو لجنة مشتركة للمجلسين ، والاشتراك في مناقشاتها ، على الا يكون لهم حق التصويت •

كما يجب النص على تعيين نواب الرؤساء السابقين ورؤساء المجلسين ، وأعتقد انه ينبغى على أمريكا ان تجد الوسيلة التي تكفل استمرار مساهمة هؤلاء الرجال في العمل ، اذ ان هدفهم الوحيد هو خدمة الدولة وصالحها •

وفي الوقت الذى اواصل فيه محاولة خدمة وطني ، ساعدني كثيرا في القيام بدورى كمواطن عادى أن أذكر شيئا قالته أمى ••• ففي خلال مرضها الاخير في « جراندفيو » ، ذهب قسيسنا العجوز الاب تبرنان لزيارتها ، وقال وهو يأمل ادخال السرور الى نفسها : « ينبغى ان تكونى فخورا يامسز ترومان لان لك ابنا في البيت الابيض »

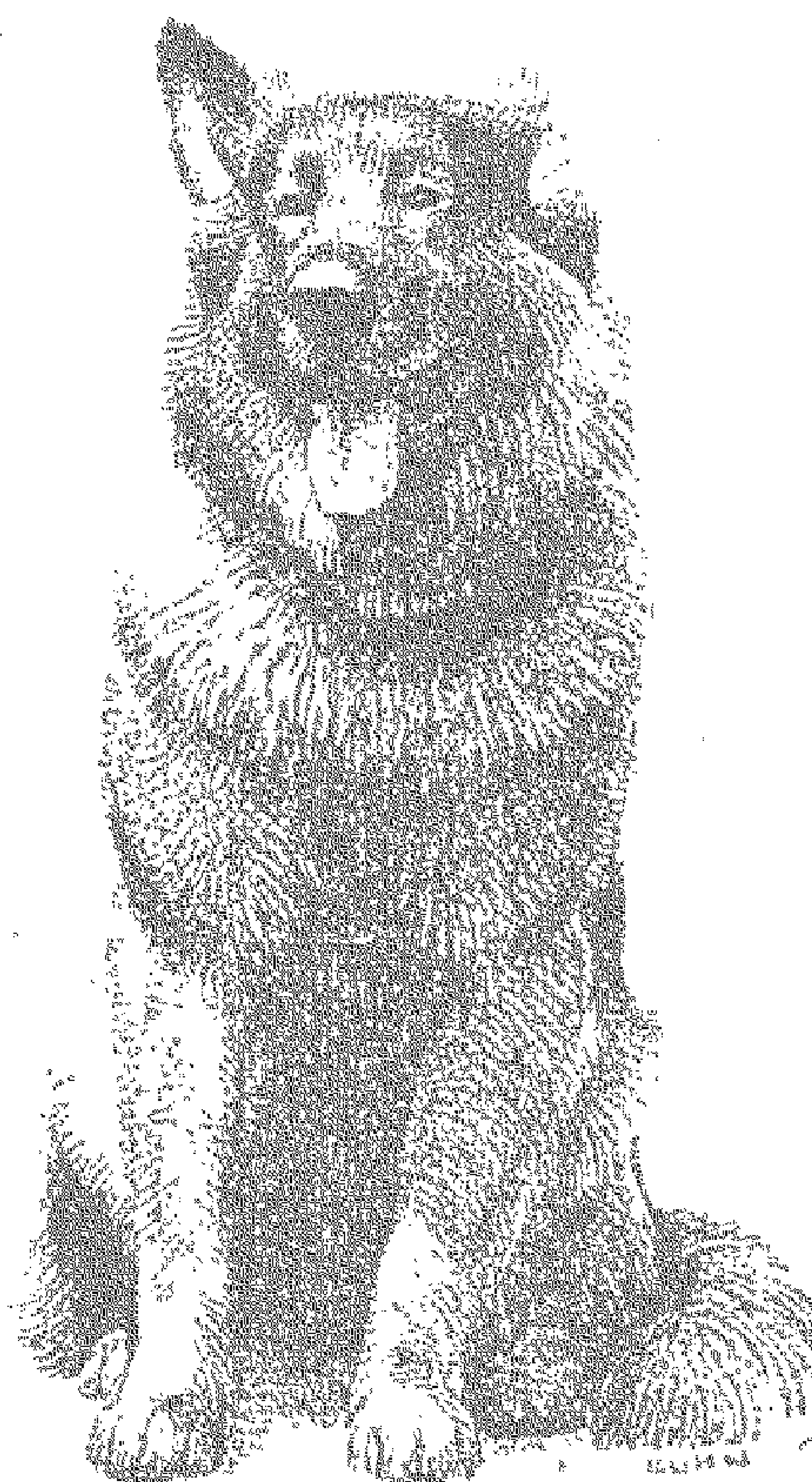
وفكرت أمى لحظة ••• ثم قالت : « اجل ••• ان لى ابنا آخر بعيدا عن المناصب الحكومية ••• وانا فخور به أيضا »

ملخص عن كتاب « السيد المواطن » بقلم هارى ترومان



في احدى نوافذ شركة لاجهزة تكييف الهواء ، وضعت اللافتة التالية :

« اعد لضيوفك استقبالا باردا •• »



مغامرات عجيبة للكلب البوليسي دوكس الذي يستطيع أن يفرغ رصاص المسدس والذي يحمل ٢٧ ميدالية فضية و٤ ميداليات ذهبية رمزا للبطولة

سأعترف ابعدوا هذا الكلب عني !

في شهر مايو عام ١٩٥٩ كان كلب الرعاة الالماني دوكس، وهو أشهر كلب في ايطاليا يستطيع أن يدخل أي مطعم يختاره فيقدم اليه دون شك أطباق المكرونة الاسباجتي وشرائح اللحم • وكان ذلك بمناسبة عيد ميلاد دوكس • وظل الكلب يقود سيده الجاويش جيوفا ميامون ببوليس روما من مطعم الى آخر وهو ينثني على دلّ رائحة مغرية تتصاعد من المطابخ • وأخيرا دفع دوكس باب مطعم صغير ففتحه • ولم يكن يبحث عن طعام هذه المرة• وبدلا من ذلك وثب الكلب كقذيفة ذات عضلات من الفولاذ على شخص كان منهمكا في التهام طعامه• وتبين بعد ذلك أن هذا الشخص هارب من العدالة وتمكن من الافلات من القانون والكلب دوكس في قضية كان البوليس يحقق فيها منذ ست سنوات في تورين •

وقد أمكن القبض على ٤٠٠ مجرم نتيجة لمغامرات الكلب دوكس مع فرقة البوليس المتحركة بروما • ويعد

دوكس بطل الكلاب البوليسية فى العالم ، فهو يحمل ٢٧ ميدالية فضية و ٤ ميداليات ذهبية • ومنذ أن فاز فى المباريات السنوية الذى عقدت فى أوربا عام ١٩٥٣ بتاج البطولة ظل محتفظا بلقبه بنجاح ضد أشهر الكلاب البوليسيه المدربه فى أوربا ومن بينها الكلب البوليسى ركس الذى يعمل مع بوليس سكوتلانديارد والكلب زورو الذى يعمل مع بوليس باريس • ولكن مغامرات دوكس الحقيقية لم تكن من قبيل المنافسة مع الكلاب الاخرى • فتحت فروة شعره النحاسيه اللون يوجد الدليل الصامت على شجاعته ، وهو عبارة عن آثار جروح لسبع رصاصات أصيب بها دوكس أثناء تأدية الخدمة فى أكثر من ١٦٠ قضية بوليسيه •

وكان من حق دوكس الذى ولد عام ١٩٤٦ أن يعتزل الخدمه ويحال الى المعاش منذ سنين • واذا حسمت أن السنة من عمر الكلب تساوى سبع سنوات من عمر الانسان لكان عمر دوكس الآن حوالى ٩٨ عاما• وبالرغم من ذلك فان دوكس ما زال يقوم بواجبه فى حل أسرار الجريمه كل يوم من أيام الاسبوع • ويلجا البوليس الايطالى الى استخدام الكلاب البوليسية الاصغر سنا من دوكس فى القضايا العادية •• ولكنهم يحتاجون الى خبرة دوكس البطل كلما كان الوقف ينطلب اجراءات غير عاديه • وحتى الآن لم يفشل دوكس مرة واحدة •

وللكلب دوكس أنف عجيب مكنه من أن يتتبع أى رائحه على بعد ١٩ كيلومترا وسط مدينه روما المكتظة والتى تساعد روائح البنزين المتصاعدة فى شوارعها وأقدام المارة على طمس أى رائحه • ولكن ليس كل مايملكه دوكس هو أنفه العجيب •• انه مخبر حقيقى •

ومن الامثلة الخيالية لقدرة دوكس قضية الزرار المفقود • ففى احدى الليالى اختبأ لص فى الطابق الارضى بمسرح « برينسيب » بروما وتمكن من فتح طريق له خلال الحائط الى محل جوهرى مجاور للمسرح • واكتشف الامر حارس ليلى وتمكن اللص من الهرب بعد معركة قصيرة بينه وبين الحارس • وأحضر البوليس دوكس الذى التقط رائحه اللص من ثياب الحارس الليلى •

وقاد الكلب رجال البوليس الى قبو فى جزء آخر من المدينه • وكان الشخص النائم فى القبو من المعروفين بسجلهم الطويل لدى البوليس ولكنه

حاول أن يقنع الجميع أنه برىء من محاولة سرقة محل الجواهرجى •
ويقول مدرب الكلب ميمون : حتى أنا صدقته ، وخاصة بعد أن قال الحارس الليلى أنه لم يستطع التعرف عليه • وحذرت دوكس أن يكون أكثر حرصا فى المستقبل • وكان رده على أنه نبح فى وجهى ثم سار بعيدا وخلفه رجال البوليس •

وقادهم الكلب الى مخزن الجواهرجى حيث التقط زرارا وضعه فى يد ميمون المدرب • ثم نبح مرة أخرى وعاد الى القبو الذى عثر فيه البوليس على الرجل المشتبه فى أمره • وهناك بدأ دوكس يجرب أنفه بالقرب من دولاب ثم فتح بابه وجذب معطفا واقيا من المطر من احدى الشماعات ووضعه تحت أقدام ميمون وهو يشير بأنفه الى المكان الذى فقد منه الزرار • وكان واضحا أن الزرار يخص هذا المعطف بالذات ، كما أن أجزاء الخيط العالقة بالزرار كانت من نفس قماش المعطف • واضطر الرجل أن يعترف ازاء ذلك •

ان قدرة دوكس العجيبة تسحر أى شخص يراقبه • فهو الكلب الوحيد فى العالم تقريبا الذى يستطيع أن يفرغ الرصاص من مسدس دون أن يطلقه • فبعد أن يجذب مفتاح الامان يرفع غطاء خزان الطلقات بمخالبه وفمه • وقد ظل دوكس يتدرب ثمانى سنوات تقريبا حتى تعلم هذه الحيلة • وهو يستطيع أيضا أن يحل وثاق رجل مربوط فى مقعد مهما يكن الرباط معقدا •

وشجاعة الكلب تعد أسطورة مثل قدرته ففى أوائل عام ١٩٥٩ بينما كان دوكس وميمون فى جولة استطلاعية فى الخارج بين أحياء روما الفقيرة تمكن رجلان يركبان موتوسيكلا من التعرف على دوكس، فتركا الموتوسيكل وهربا •

وشك ميمون فى الامر فترك دوكس يشم مقعد الموتوسيكل ويقتفى أثرهما • ومر الكلب وسيده خلال حوار ضيقة متعرجة وسلالم مظلمة وعبرا بعض الاسطح حتى وصلا الى شقة قذرة تحتل الطابق العلوى من أحد المنازل •

وأنكرت المرأة التى تقيم فى الشقة أنها تعرف أى شىء عن الرجلين • ولكن دوكس بدأ ينبح بطريقة غريبة أمام أريكة متهالكة • وأمر الجاويش ميمون أى شخص يختبىء تحت الاريكة بأن يخرج رافعا يديه • وخرج أحد الرجلين الهاربين ببطء من تحت الاريكة وهو يجثو على ركبتيه ، ويقول الجاويش ميمون :

ـ في هذه اللحظة كنت أجهل أن الرجل الآخر الذى كان يختبىء فى الدولاب قد زحف هاربا وهو يحمل سكينا ينوى أن يغمدها فى ظهرى • ولكنه لم ينجح اطلاقا فى الاقتراب منى •• فقد وثب عليه دوكس وأوقعه على الارض بثقله الذى يزن ٦٤ كيلو جراما وسمره فى مكانه وقد غرس أنيابه فى معصم الرجل •

وتبين أن الرجلين كانا قد ارتكبا حادث سرقة ضاع فيه ٥٠ آلاف دولار ولم يتمكن البوليس من حل الجريمة •

وأنقذ دوكس ميمون لاول مرة عندما رقد المخبر فى كهف بأحد الجبال وهو على وشك أن يموت من أربع رصاصات أصيب بها فى معدته واثنتين فى كتفه • ففى أواخر عام ١٩٤٠ تمكن لص شرير يدعى سالفاتورى جويانو من خلق أسطورة عن مغامراته فى جبال صقلية • وكان ميمون يعمل حينئذ مخبرا سريا فى تورين ويتمتع بشهرة طيبة بعد أن تمكن من حمل قائده الذى يزن أكثر من ٩٠ كيلو جراما فوق رأسه بيد واحدة •ومنذ هذا الحادث والصحفيون يطلقون على ميمون رجل البوليس هرقل • واقترح أحدهم أن يتحدى ميمون جويانو لص صقلية • وقبل الرجلان التحدى ومنح ميمون أجازة من عمله استعدادا للقاء جويانو ومنازلته •

ولكن ميمون وجويانو لم يقفا وجها لوجه بالمرة •• فقد أوقع اللص رجل البوليس فى كمين بالقرب من كهف فى صقلية وتركه جويانو وعصابته يموت وحده •

وكان دوكس فى ذلك الوقت صغيرا جدا ، ولكنه كان يعلم مايجب أن يفعله فبدلا من مطاردة الخارجين على القانون أسرع الكلب فى طلب النجدة الطبية • وهكذا أمكن انقاذ حياة ميمون

وعندما اشترى ميمون دوكس كان عمره ٤٠ يوما فقط بعد أن ولد فى ألمانيا • وقام ميمون بتدريب الجرو الصغير وحده ، وبمرور السنين أصبح الرجل وكلبه لايفترقان • فهما يناماں فى نفس الغرفة فى الطابق العلوى بثكنات الغرفة المتحركة التى تطل على نهر التيبر • ويبلغ مرتب دوكس الشهرى ٣٥ دولارا أى حوالى ١٢ر٥ جنيه شهريا • وهى تدخر من أجله ، وتتضاعف المبالغ المدخرة من وقت لآخر بالجوائز التى يتلقاها الكلب من أشخاص يشعرون نحوه بالشكر والامتنان • وأكبر جائزة حصل عليها دوكس كانت من نائب وزير

الخارجية كارمين دى مارتينو الذى كان ضحية مؤامرة لابتزازه فى أغسطس ١٩٥٩ ، فقد تلقى دكتور مارتينو حينئذ رسالة قرأ فيها : اذا كنت تقيم وزنا لحياتك وحياة أطفالك ، فسلم الى العنوان المذكور فى هذه الورقة مبلغ ٨ آلاف دولار يوم الجمعة ٢٨ أغسطس الساعة ١١ مساء بشرط أن يكون المبلغ فى لفافة مخبأة تحت أوراق الحص •• لاتحاول أن تبلغ البوليس أو الصحف والا سيكون الامر سيئا بالنسبة لك •• ففى وقت لاتتوقعه اطلاقا سوف أنسف منزلك •

وكان على الدكتور مارتينو أن يضع المبلغ فى شجرة بمنطقة «فيا آنيا ريجيلا» وأبلغ دى مارتينو البوليس • وكانت المنطقة التى اختارها المجرم عبارة عن حقل منبسط •

وقبل حلول الموعد النهائى ببضعة أيام تنكر رجال الفرقة البوليسية المتحركة فى ملابس جامعى القمامة وحفروا حفرة كبيرة بنوا فيها مخبأ غطوه بالمخلفات •

وكان البوليس يعتمد على دوكس الذى عرف رائحة المجرم بعد أن شم خطاب التهديد •

وفى ليلة ٢٨ أغسطس رقد ميمون ودوكس فى الحفرة فى انتظار ماسيحدث •

ومضت ساعات طويلة دون أن يظهر أحد • وقبل بزوغ الشمس بقليل هز دوكس رفيقه • ومن ثغرة فى الحفرة شاهد ميمون شبح شخص بالقرب من الشجرة •

وأطلق دوكس من مكمنه • وقبل أن يدرك الرجل مايحدث حوله كان الكلب قد أوقعه على الارض بعد أن وثب عاليا فوقه ، ولم يجد ميمون أى صعوبة فى القبض عليه • وكان المجرم يصيح : أعترف بكل شىء •• أبعد هذا الكلب عنى !

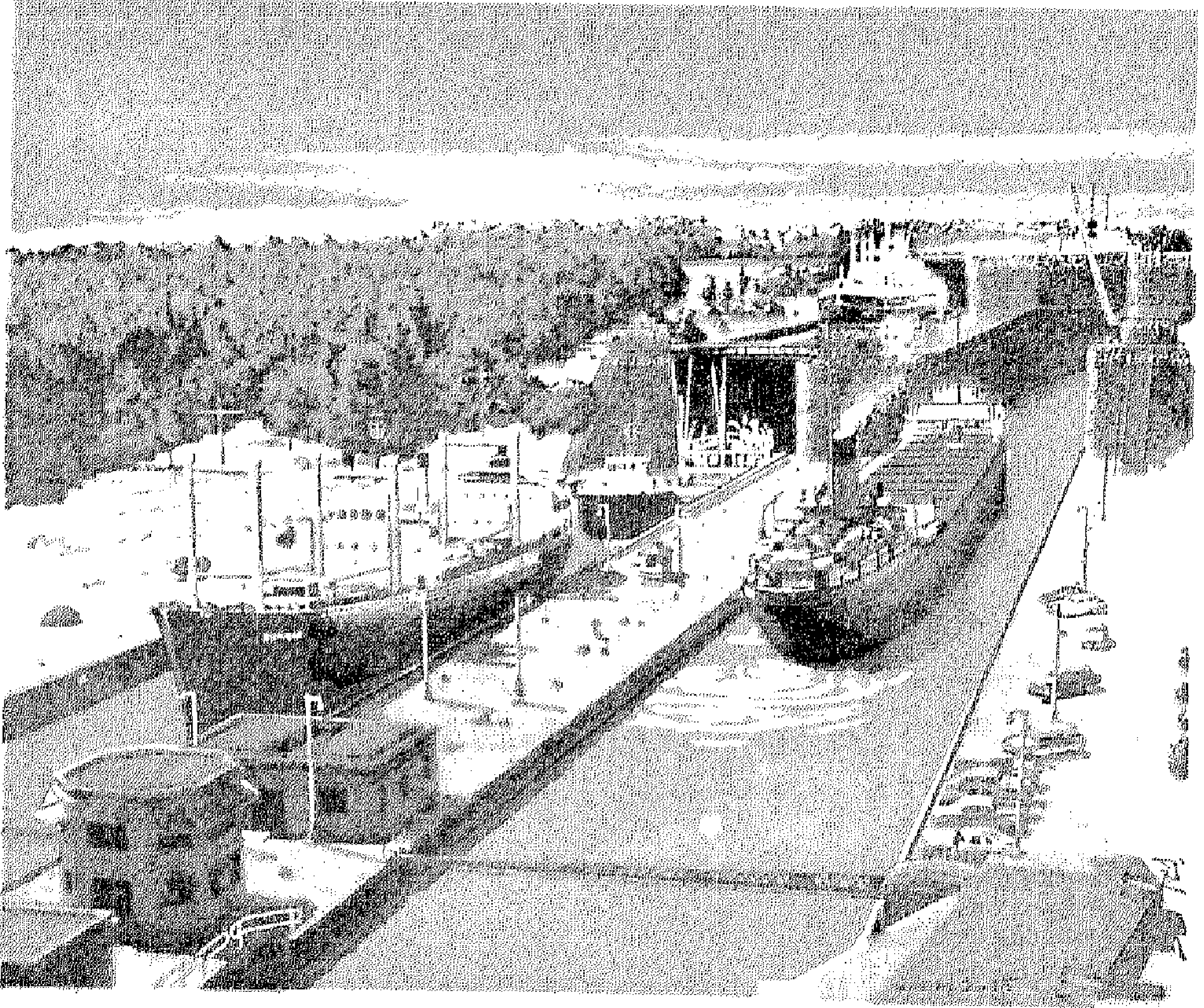
مختصرة من مجلة « بوبيولاردوجز » بقلم نينو لوبيللو



مقلب !

لاحظ الجمهور أن شابا امريكيا فى باريس كان يكثر من صرف النقود الى عملة صغيرة لاستخدامها فى محادثات تليفونية متكررة .. وسأله بعضهم عن سر هذه المحادثات الكثيرة فقال انه تعرف على فتاة حسناء ذكرت له رقم تليفونها ، ولكنه كلما اتصل بهذا الرقم ، سمع شخصا سخيفا يظل يتحدث اليه بالفرنسية دون أن يتوقف ..

وأخيرا تبين أن الرقم الذى كان يتصل به .. هو الساعة الناطقة !



« أما وقد انتهى الموسم الثانى لممر سانت لورانس المائى ، فان مستقبله يثير كثيرا من الاسئلة التى تشغل البال .. »

عنق زجاجة فوق الممر المائى

عندما دخلت أولى عابرات المحيطات ممر سانت لورانس المائى والقت مراسيها فى ميلووكى فى شهر ابريل سنة ١٩٥٩ ، القت طائرات الهيلوكوبتر باقات الزهور فوق سطحها ، واطلقت الصفارات وتعالى ازيز الطائرات النفاثة المحلقة فوقها . ثم تلقت بعد ذلك ، الملكة اليزابيث ــ التى كان يمخر يختها

مياه البحيرات الكبرى بعد احتفالات الافتتاح فى مونتريال — التحيات والترحيب فى شيكاغو كأول بشير بالمجد الجديد وبثروات ومغامرة وسط غرب امريكا الشمالية .

وقبل انشاء هذا الممر المائى ، لم يكن فى استطاعة غير أصغر بواخر المحيطات القادمة من الاطلنطى ، دخول المنطقة الوسطى الواسعة الثراء من القارة الامريكية التى كان يخرج منها ٦٥ ٪ من صادرات أمريكا و ٨٠ ٪ من صادرات كندا . . اما اليوم ، فتستطيع جميع سفن العالم الوصول الى قلب هذه المنطقة العظيم — وكان هذا هو الحلم .. !

وكان تأثير هذا الممر المائى أكثر من اقتصادى بالنسبة للملايين الامريكيين والكنديين الذين يعيشون على طول «الشاطىء الرابع» لامريكا الشمالية ، الذى اصبح اليوم افقا عالميا ، كما اصبحت شيكاغو وديترويت وتورنتو وثلاثون مدينة أخرى على شواطىء البحيرات الكبرى من الموانىء العالمية .

وقد تعود المتسكعون على ارصفة الميناء فى « دولوث » على رائحة البن العطرية الذى تفرغه البواخر القادمة من البرازيل ، وعلى رائحة الطعام الملىء بالتوابل والكارى المتصاعدة من مطابخ البواخر القادمة من الشرق الاقصى . والخادمات فى مطاعم ميناء كليفلاند يقبلن — كأمر واقع — النقود الاجنبية ، ويقدمن العملاء الاسعار اليومية للعملة . ولم يدهش أحد فى احدى الاسواق الكندية من طلب بعض البحارة المسلمين خرافا حية لذبحها على ظهر السفينة حسب طقوسهم الدينية ... ولخص صحفى من كليفلاند هذا كله فى هذا الصيف أثناء مشاهدته سفينة بضائع فرنسية عند دخولها الميناء بقوله : « كان الامر كما لو ان الباب الامامى قد فتح على مصراعيه » .

وقد يبدو كل هذا كفهرس لنجاح صريح ، ولكن اتضح حتى عند انتهاء احتفالات التدشين ، أن الملاحة فى بعض المواقع الحيوية فى البحيرات الكبرى قد انقلبت الى ازدحام الى حد مذهل فى حركة المرور ، اذ احتشد عدد كبير من بواخر المحيطات فى الممر المائى ، وانزعجت السلطات عندما ناء الممر بهذا الحمل الثقيل .

وكان اكثر موانىء البحيرة ، من جهة ، قليلة الغور وغير مهيأة بما يناسب بواخر المحيطات .. وفى ميناء دولوث ، أخطر من يعملون فى قياس

اعماق البحار ، بأن عمق الماء عند آلات رفع الحبوب يبلغ ستة امتار ونصف متر . ومع ذلك فقد اتضح عندما شحنت البواخر بالحبوب الى عمق ستة امتار ، أنها تقف على أرض البحيرة . وفوق هذا فان عدم الخبرة فى الموانىء كان اكبر من أن يقارن بعدم خبرة ربابنة السفن الذين كان أكثرهم يجهلون تماما الملاحة فى البحيرات الكبرى . واصطدمت السفن وتحطمت فى بوابات الاهوسة . وجنحت وغرقت باخرة ليبرية فى بحيرة هورون بعد أن اصطدمت بشدة باحدى السفن المشحونة فى البحيرة . ولم تكن مفاجأة اذن ان تكون حركة المرور فى الممر المائى فى نهاية العام أقل بكثير مما كان مقدرا لها .

أما وقد انتهى موسم العمل الثانى فى الممر المائى ، فان مستقبله يثير أسئلة تشغل البال .. هل تستطيع هذه الاعجوبة الباهظة التكاليف ان تحقق الاهداف المقصودة منها ؟ وهل ستنجح أم تفشل ..؟

ويبدو أن الجواب لا يرتبط بادخال تحسينات افضل على الموانىء أو بتخصيص خبراء اكثر فى شئون الملاحة ، وانما يرتبط بقناة ويللاند التى يبلغ طولها ٤٤ر٤ كيلو مترا التى تحاذى نهر نياجرا وتدور حول شلالات نياجرا . فهذه القناة التى يبلغ عمرها ٢٨ عاما ، بهويسها وبرافعته التى طولها ٩٩ر٧ مترا ، تسمح بمرور السفن بين بحيرات اونتاريو وايرى . وعلى قناة ويللاند يتوقف مستقبل مدن البحيرات الواقعة فى غرب القناة كموانىء عالمية .. ويتوقف عليها كذلك ازدهار بعض النواحى الحيوية من الاقتصاد الكندى .. وقد تنشأ أزمة من تعارض تعارض المصالح بين هذين الاثنين ، لان قناة ويللاند صغيرة جدا لتخدم المطالب المتزايدة لكليهما لمدة طويلة .

ومقاييس قناة ويللاند فسيحة كمقاييس الممر المائى . ويمر فيها قمح كندا ، وكذلك البترول والفحم والحديد الخام الذى يغذى المصانع القائمة حول تورنتو . وكانت حركة المرور الثقيلة هذه ، فوق طاقتها ، حتى قبل انشاء الممر المائى . ولما تزاحمت جموع الوافدين الجدد على أبواب الممر المائى الواسعة المفتوحة على مصراعيها ، لم تستطع قناة ويللاند المنافسة . فالمرور الذى كان يستغرق ٨ ساعات اصبح يستغرق ٥٠ ساعة ، وارتفعت أسعار الفحم الكندى نتيجة لذلك . وتكبدت

صناعة الصلب خسائر فادحة ..
وقالت «شركة الملاحة الكندية» وهى كبرى شركات الملاحة فى البحيرات، ان بطء المرور فى قناة ويللاند قد كبدها مايزيد على ٨٠٠ الف دولار كما تعطل شحن بضائع قيمتها ملايين الدولارات . وبذلك أثار هذا البطء شكوكا كبرى ضارة بين المصدرين .

والعلاج الظاهر ، هو توسيع قناة ويللاند وازدواج الاهوسة الخمسة المفردة من أهوستها الثمانية وبذلك تستطيع قوافل السفن الداخلة والخارجة السير مستقلة كل منها عن الاخرى ، ومع ذلك فقد تجاهلت كندا ماتنبأ به الاقتصاديون الكنديون والامريكيون ، قبل انشاء الممر المائى من أن قناة ويللاند ستصبح عنق زجاجة ، وهى حتى الآن غير راضية عن التكاليف المقدر لها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار وتعده مبلغا باهظا وتسرعا بعد المبالغ الضخمة التى انفقت على الممر المائى نفسه ، وبدلا من ذلك فقد اكتفت ببرنامج تحسين قيمته ٧ ملايين و ٥٠٠ الف دولار للعناية بمشكلات قناة ويللاند القصيرة المدى .

ويقول المهندسون انه حتى اذا بدأ العمل فى توسيع قناة ويللاند فورا ، فان هذا العمل سيستغرق ٩ سنوات ، وتشير الدلائل الى ان حركة المرور الداخلية عندئذ ستكون لاقصى حد من طاقة القناة ، ولاتترك الا مكانا صغيرا لمرور التجارة الخارجية المباشرة . وتدعو هذه الظاهرة الى اعادة تقدير اهداف ومنافع الممر المائى ، وهل انشىء الممر المائى للملاحة الدولية أم لاغراض مختلفة ؟

وتصر حكومة كندا اصرارا شديدا على ان الممر المائى قد انشىء اصلا للسماح لاكبر بواخر البحيرات بنقل شحنات الحبوب الى مونتريال ، ولنقل شحنات الحديد الخام من لبرادور ، ولكن المسئولين الامريكيين فى الممر المائى يصرون على ان التجارة العالمية كانت جزءا لايتجزأ من حلم انشاء الممر المائى ، وحتى الملكة فى خطاب التدشين الذى أعدته لها حكومة كندا ، قد رحبت به باعتباره طريقا للملاحة العالمية ..

وقد قدم الممر المائى فى عام ١٩٥٩ مع كل عيوبه ، الدليل المقنع على مايستطيع ان يقوم به . فقد شحنت ديترويت السيارات رأسا الى اوربا بنقص ٤٥ دولارا فى تكاليف نقل السيارة الواحدة ، ونقصت

تكاليف نقل العدد والآلات المصدرة من كليفلاند الى نابولى بنسبة ٣٠٪ وارتفع مقدار البضائع المتجهة الى المحيط عن طريق كليفلاند وميلووكى الى ثلاثة امثال . وتضاعفت حركة النقل فى شيكاغو ، ولكن معظم الارقام العجيبة قد صدرت من « وولوث » حيث نقل مايزيد على مائتى باخرة حتى نهاية العام ٢٦ مليون هكتار من الحبوب ، مقابل ٢٢٥ الف هكتولتر نقلتها ٥٨ باخرة صغيرة من بواخر المحيطات فى عام ١٩٥٨

وقناة ويللاند وحدها هى التى تستطيع الحد من هذا الاسراع الطبيعى نحو التجارة الاجنبية المباشرة ، ومالم توسع قناة ويللاند ، فان حركة المرور الداخلية الآخذة فى الازدياد قد ترغم حكومة كندا فى النهاية على عدم مرور بواخر المحيطات أو الحد من عددها بنسبة كبيرة .. وكندا فى الواقع تمنع مرور سفن المحيطات التى لم تجهز للملاحة فى الممر المائى ، ومنحت حق الاولوية فى المرور ، لسفن البحيرات المشحونة بالبضائع الصب . فضلا عن ذلك ففى استطاعة هذه القيود أن تهبط بالتجارة الخارجية الى مايشبه القطرات .

وقد ادت هذه المخاوف ، بغرفة بفالو التجارة الى المبادرة باجراء دراسة عن احتمال انشاء قناة امريكية بدلا من قناة ويللاند ، وقد اتضح أن التكاليف ستصل الى ٦٠٠ مليون دولار ، أى ثلاثة أمثال تكاليف توسيع قناة ويللاند ، والحل المنطقى هو تكاتف المؤسسات الكندية والامريكية فى جهودها لانشاء قناة جديدة كما فعلت عند انشاء الممر المائى ، والى أن يتم عمل اى شىء فى هذه المشكلة فان ممر سانت لورانس المائى ، الذى يبشر ولاشك بأكبر انتعاش اقتصادى مادامت السكك الحديدية تتجه الى الغرب ، يكون بشيرا مؤجل الفائدة .

ملخصة عن مقال بمجلة ويسترن بيزينيس بقلم نويل موسترت

● نويل موسترت محرر بصحيفة « مونتريال ستار » . وكانت مهمته فى العامين الماضيين تغطية انباء تقدم الممر المائى ومعرفة مشاكله .



قالت السيدة لصديقتها :

ـ انها غلطته هو .. فلو لم ينصحنى بالا افعل ذلك الشىء لما فعلته .. !

هـذه هى الحقيقة عن حرب الكيماويات

((غازات تشل الجيوش عن الحركة وأخرى تسلب عزيمتها على القتال.. انها بعض أسلحة الحرب القادمة))

عندما غزت قوات الحلفاء المانيا فى الحرب العالمية الثانية ، اكتشفت شيئا لو انها عرفته من قبل لغيرت خطط الغزو . . لقد وجدت مستودعات كبيرة اختزن فيها الالمان اطنانا من غاز شيطانى جديد . . غاز قاتل لا لون له ولا رائحة يسمى (تابون) ، ويهاجم هذا الغاز الجهاز العصبى للانسان عن طريق الرئتين والعينين فيسبب الموت فى خلال فترة تتراوح بين دقيقة وخمس دقائق ، فاذا كانت هناك حماية للعيون والرئتين ، فان قطرات سائلة من (تابون) سرعان ما تتخلل الثياب ويمتصها الجلد فتجلب الموت فى فترة تتراوح بين عشر دقائق وساعتين ، ولم يكن هناك ترياق فعال معروف ضد هذا الغاز فى ذلك الحين!

لقد كان هتلر المخبول يعتزم استخدام هذا السلاح الجديد على نطاق واسع لوقف الغزو ، فما الذى منعه من استخدامه ؟ ... كان الحلفاء الذين يخشون احتمال التجاء هتلر للحرب الكيمائية قد انذروا بأنهم على استعداد للانتقام بطريقة ساحقة ، ومع أن الحلفاء لم يكن لديهم غاز مماثل قاتل للاعصاب ، فان المخابرات الالمانية كانت تجهل هذه الحقيقة .. وهكذا ظلت الكميات الهائلة التى يختزنها هتلر من غاز (تابون) كما هى لم تمس فى الوقت الذى كان الحلفاء يجتاحون فيه أوروبا .

ولكن القصة لم تنته عند هذا الحد لسوء الحظ ... فبعد أن عثر الحلفاء على الغاز ، حملت امريكا وبريطانيا الجزء الاكبر من نصيبهما منه الى البحر حيث القتاه فيه ، أما السوفيت فقد حملوا نصيبهم الى بلادهم ومعه المعامل التى كانت تصنع

الغاز والعلماء الذين كانوا يصنعونه ... واستمروا فى انتاجه منذ ذلك الحين . بل انهم لم يقصروا عملهم على غاز الاعصاب ، بل حققوا نجاحا فى ميدان جديد من الاسلحة الكيمائية والبيولوجية كما تشير تقارير المخابرات فى الاعوام الاخيرة ..ويحمل كل جندى سوفيتى فى حقيبته الطبية حقنة بها مللجراماً من « الاتروبين » وهو الترياق الوحيد الفعال الى حد ما ضد غاز الاعصاب .

والواقع انه منذ الحرب العالمية الاولى لم تستخدم أمريكا أو حلفاؤها غازات سامة أو أسلحة جرثومية ، حتى فى التدريب ، اذ ينظر الغرب الى الاسلحة الكيمائية والبيولوجية باعتبارها شيئا وحشيا لا يستخدم الا فى الرد بطريقة انتقامية . ومنذ سنوات ، يقوم الفيلق الكيمائى بالجيش الامريكى بأبحاث تتعلق بهذه الغازات معتمدا على ميزانية ضئيلة لا تجعله قادرا على انتاج اكثر من النماذج التى سوف يحتاج اليها رجاله فيما بعد ، وكانت النتيجة كما يقول الجنرال ترودو رئيس الابحاث فى الجيش الامريكى انه ليس لدى هذا الجيش القدرة على القيام بهجوم مضاد لمواجهة التحدى السوفيتى فى ميدان الحرب الكيمائية وحرب الجراثيم

***

ولكن ماهى هذه الاسلحة الجديدة بالضبط ؟ وما هى وسائل الدفاع ضدها ؟؟ أن أحدث العوامل الكيمائية التى تجرى دراستها الآن من النوع الذى لا يقتل ، أو حتى يسبب آلاما معتدلة للرجال، ولكنها تستطيع فى لمح البصر أن تقضى على قدرة الرجال على العمل ، ومن هذه المجموعة وتسمى « الكيمائيات النفسية » ما يمكنه أن يجعل الرجال الاقوياء يتحولون الى جبناء أو يخلق جمودا واسترخاء يجعلان الرجال لايستجيبون حتى لاخطر البواعث كهجوم الاعداء أوغيره من الاخطار .. وهناك مجموعة اخرى تسبب عجزا جسمانيا دون ألم ، بينما تستطيع مجموعة ثالثة من العناصر الكيمائية أن تعرقل قدرة الانسان على الجمع بين الزمن والمسافة بحيث يصبح من المستحيل عليه أن يقود سيارة أو يستخدم سلاحا ، وأخرى تحثه على الاستسلام لنوم عميق طويل ، أو تجعل الضحية فى حالة شلل أو عمى أو صمم .

واذا لم تستخدم هذه المواد الكيمائية الجديدة بكميات هائلة غير

واقعية فانها لا تقتل ، وهى لا لون لها ولا رائحة ، بل ان بعض المتطوعين لتجربتها لم يدركوا حتى أنهم هوجموا بها ، وقد شفوا منها خلال يومين .

واقتل المواد الكيمائية هى غازات الاعصاب والدم . واعتقد أن غاز « تابون » هو غاز الاعصاب السائد لدى السوفيت ، أما غاز الاعصاب الامريكى فيدعى « سارين » وهو عديم الرائحة قوى التاثير ، وفيمايلى الطريقة التى يعمل بها هذا الغاز :

ان عضلات الجسم تتوتر وتسترخى دون انقطاع ، فتنبسط وتنكمش كأنها تتنفس، وعملية التوتر تسببها مادة تسمى « أستيلكولين » ، بينما يسبب عملية الاسترخاء بروتينا خاصا يسمى « كولينستريس » ، يدمر « الاستيلكولين » . ومن ثم فان غاز « سارين » يعرقل عمل « كولينستريس » بحيث تستمر كل الاجهزة العضلية فى الجسم ــ بما فيها تلك التى تؤثر فى القلب والرئتين ــ متوترة ، مما يؤدى الى شلل عنيف .

ويمكن نشر هذا الغاز عن طريق القذائف والقنابل والصواريخ والرش ، كما يمكن نشره اما فى صورة بخار يستنشق ، او رذاذ لا لون له ، او فى صورة ذرات دقيقة جدا من سائل يمكن استنشاقها او تتخلل الثياب العادية فيمتصها الجلد .

وهناك نوعان من غازات الدم هما «الهيدروجين سيانيد» و «سيانوجين كلورايد » ويعملان بالسرعة نفسها التى تعمل بها غازات الاعصاب ، وهما ايضا لا لون لهما ، وان كانت رائحتهما تشبه رائحة الخوخ ، ويمكن نشرهما بالطرق نفسها التى تنشر بها الغازات السابقة ، كما يستطيع اى جندى نشرها بقنبلة يدوية ، وهى تخنق الجسم فى خلال ١٥ دقيقة من استنشاق جرعة قاتلة ، اذ تمنع الاوكسجين عن مجرى الدم ، فلا ينتقل الى انسجة الجسم .

وهناك غاز ثالث للاعصاب يسمى « آرسين » لا لون له ايضا ، ولكن له رائحة تشبه رائحة الثوم الخفيفة ، وهذا الغاز بطىء الاثر ، يدمر الكلى والكبد بمنع الدم عنهما ، وقد يقتل فى خلال ساعتين ــ وفقا لدرجة تركيزه ــ او يستغرق حوالى ١١ يوما للقضاء على الضحية .

وتوجد مجموعة اخرى من الغازات هى « العناصر الحارقة » كالخردل المقطر ، « ونيتروجين الخردل » ، « واللويزايت » ، وهذه الغازات يمتصها الجلد بسرعة اذا لم يكن هناك

ما يحميه ، واذا استنشقت فانها تحرق القناة الهضمية وجهاز التنفس، وانسجة الرئتين وكل الاعضاء الداخلية التي تستطيع الوصول اليها ، ويمكن معرفة هذه الغازات بسهولة، فالخردل المقطر له رائحة تشبه الثوم ، ويمكن احيانا رؤيته في صورة بخار اصفر شاحب ، اما نيتروجين الخردل فرائحته تشبه الاسماك ، بينما تشبه رائحة «اللويزايت» زهرة الجيرانيوم، وكلاهما لونه ادكن .

ولا تزال الغازات الخانقة التي استخدمت في الحرب العالمية الاولى وهي « الفوسجين » و «ديفوسجين» تعد من الغازات الهامة ، وكلاهما لا لون له ، ولهما نفس الرائحة المميزة التي تشبه رائحة الدريس الذي قطع حديثا ، وكلاهما يحترق في الرئتين والحلق ، ويجعل الضحية يريد أن يتقيأ بصورة عنيفة . وعلى الرغم من ان الضحايا يشفون عادة من هذه الغازات ، فان الجرعة الثقيلة منهما يمكن ان تقتل .

تلك هي الاسلحة الكيميائية الرئيسية في القتال .. فلنلق نظرة على بعض اسلحة الجراثيم :

ان الجراثيم تستطيع ان تصيب الاشخاص بأمراض الجمرة الخبيثة ، والدوسنتاريا ، والحمى الراجعة ، والكوليرا ، والدفتيريا ، والطاعون الدملي او الرئوي ، وحمى التيفويد ، والسل والكساح ، كما ان الكائنات الدقيقة التي تشبه الجراثيم والتي يحملها عادة القمل والقراد يمكن ان تسبب انواعا مختلفة من التيفوس ، كما ان هناك فيروسات تسبب انواعا مختلفة من الالتهاب السحائي ، والجدري ، والحمى الصفراء ، وحمى الدنج ، والتهاب الكبد ، والتسمم فتشل الجسم وتؤدي الى قتله عادة

ومثل هذه الاسلحة يمكن أن تطحن حتى تصبح مسحوقا دقيقا أو غبارا ينشر في صورة سحب من الضباب ، أو ترش في رياح مواتية ، كما يمكن تعبئتها في الذخائر العادية ، وكثير منها يمكن وضعه في مجاري الماء التي يستحم فيها الناس أو يشربون منها الماء ، كما يمكن القاء حيوانات مصابة بها ، كالقوارض والقمل والقراد ، بالمظلات أو من البالونات ، او نقلها خفية الى اعماق اراضي العدو .

وبينما تسبب الاسلحة الكيميائية الموت بسرعة ، وقل ان تظل معلقة في الهواء فوق منطقة ما اكثر من اسبوع، فان الاسلحة البيولوجية « الجراثيم »

التي لا يمكن رؤيتهـا او شمها او تذوقها او الشعور بها ، تبقى فترة طويلة ، وقد يظل بعضها حيا وقويا عدة سنوات .

ولا شك ان للحرب الكيميائية والبيولوجية مزايا عسكرية واضحة على الاسلحة التقليدية والذرية ، فان من يستخدمها يوفر النفقات الضخمة اللازمة لاعادة بناء مناطق الاهداف واعادة تعميرها وتأهيل سكانها ؛ كما ان لها آثارا عديدة ، اذ تستطيع ان تدمر القوات المعادية او تعجزها عن الحركة مؤقتا او تصيبها بالامراض ، كما أن الاسلحة الكيميائيةوالبيولوجية يمكنها ان تهاجم اهدافا ذات مساحات شاسعة ، وتخترق التحصينات ، ولما كان اكثر العناصر المستخدمة فيها اثقل من الهواء ، فانها تهبط الى اوكار المدافع الرشاشة ومخابىء القنابل ، هذا فضلا عن انها ارخص كثيرا من الحرب العادية .

وفى خلال الحرب العالمية الاولى انتجت الدول المتحاربة وسائل يستطيع أكثر الجنود بوساطتها أن يعيشوا ويقاتلوا فى بيئة ملوثة كيميائيا ، وقد يكون الحال كذلك اليوم ، فقد أنتج الفيلق الكيميائى فى الجيش الامريكى قناعا خفيف الوزن يقى الانسان من عناصر الحرب الكيميائية وأسلحة الجراثيم ، ويمنعها من الدخول عن طريق العينين والانف والفم ، وقد اوشك العمل على الانتهاء من اعداد حقنة « اتروبين » واحدة يستطيع كل جندى ان يستخدمها بنفسه فى الميدان ، فاذا فقد الجندى حقنته او فشل فى حقن نفسه بها فى الوقت المناسب فقد يتسنى انقاذه بجهاز جديدة لاعادة التنفس فى الميدان ، ويستطيع الجندى الواحد من الفيلق الطبى ان يجرى بهذا الجهاز تنفسا صناعيا لاثنى عشر رجلا فى وقت واحد ، كما يجرى انتاج لوحة من « الفيبر » لحماية الجنود فى اوكار المدافع الرشاشة ومخابىء القنابل اذ تشع اية مواد كيميائية تصطدم بها ، ويقوم الفحم النباتى وغيره من مواد الترشيح بتصفية ادق الذرات من الرذاذ المنتشر فى الجو ، او القطرات السائلة أو الابخرة السامة ، كما تم اعداد انواع من الثياب العملية الواقية

وفى الاستطاعة تحصين الاشخاص ضد كثير من العناصر البيولوجية ، ولا شك ان السوفييت لم يكتفوا بتحصين جيوشهم فحسب ، بل انهم بدأوا كذلك برنامجا شاملا لتحصين المدنيين ، حيث يسير الملايين ببطء

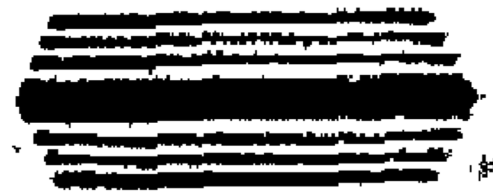
خلال غرف انتشر فيهـا رشاش من عناصر جرثومية مخففـة ، اى انها لاتزال حية ولكنها ضعيفة ـ ويكفي بعض الانفاس العميقة لتحصين الانسان من الامـراض التى تسببها هـذه الجراثيم .

وللوقاية من المواد الكيميائية السامة يستطيع الانسان ان يشترى قناعا جديدا للوقاية من الغازات بثمن تافه ، وكل مواطن فى الاتحـاد السوفيتى يجبر الآن على تلقى ٢٠ ساعة من التدريب العنيف ضد الحرب الكميائية والبيولوجية .

اما الشائعات التى تغـذيها الانباء الصحفية غير الصحيحة والتى تقول أن دراهـم قليلة من مـواد كيميائية معينة تستطيع ان تقتل الملايين ، وان اسلحة الجراثيم يمكن ان تنشر اوبئة كاسحة فى مناطق مأهولة بالسكان . . هذه الشائعات ليست الا لغوا وهراء ، فقتل الملايين ببضعة دراهم من مادة كيميائية امر غير ممكن بل هو اشبه بتوزيع دراهم قليلة من المـاء على ملايين الاشخاص .

وليس هنـاك حتى الآن سـلاح كيميائى او جرثومى معروف يمكن ان يقتل اذا عولج بسرعة وبطريقة صائبة ، وتستطيع القوات المستعدة للهجـوم بهذه الاسلحة أن تبقى على قيد الحياة على الرغـم من الهجـوم عليها ، فالاسـلحة الكيميائية والبيولوجيـة لا تحـل محل الاسـلحة النووية والتقليدية ، بل هى مجـرد عنصر اضـافى لها .

بقلم جون هابل

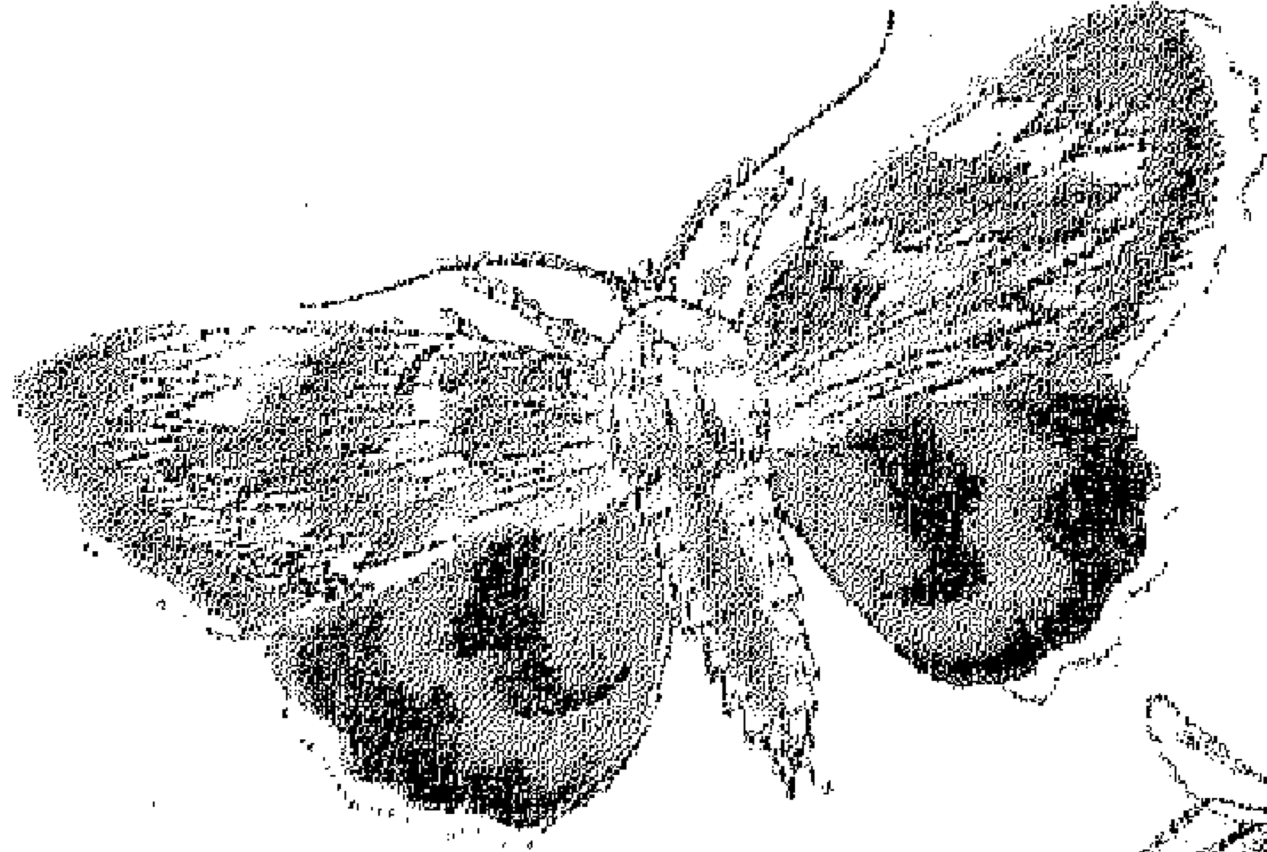


حمايه !

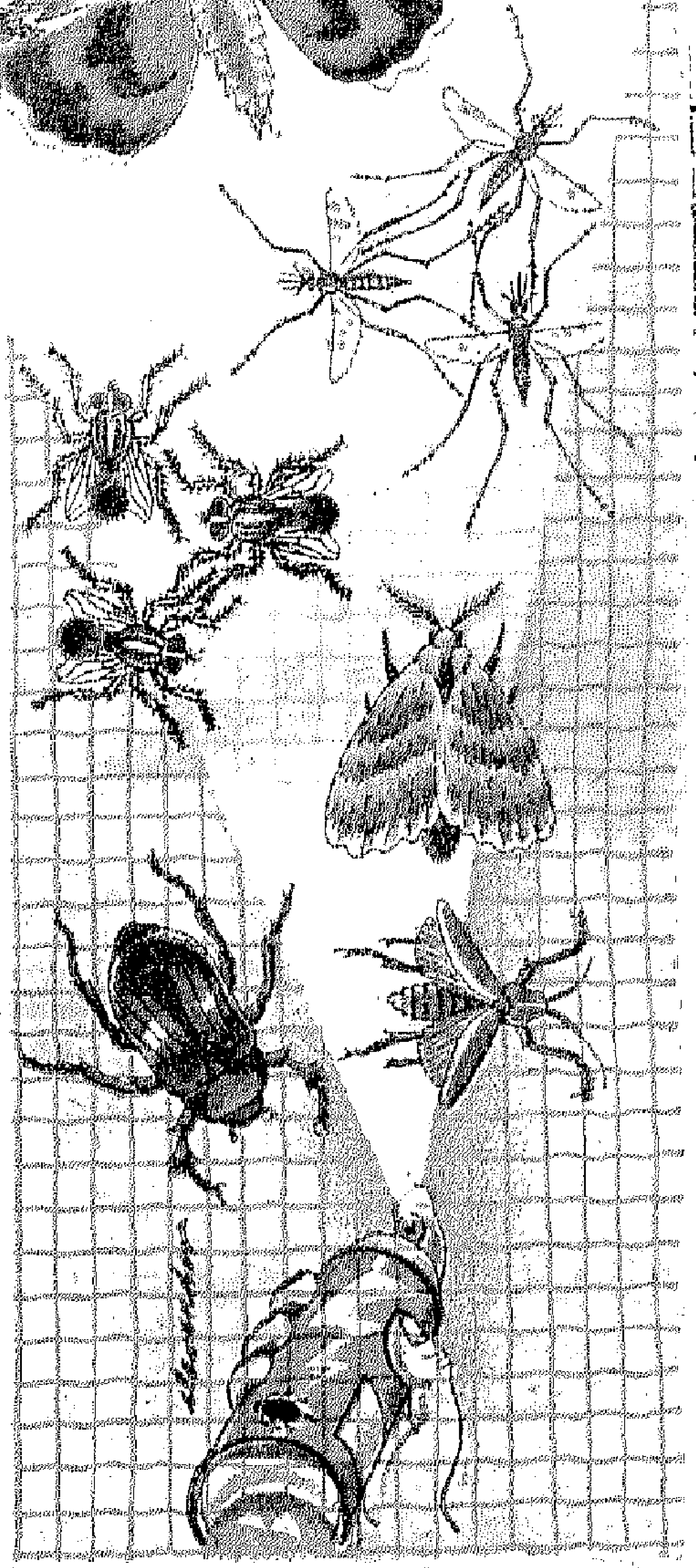
افلت قارب شراعي صغير من مرساه على الساحل الشرقى لبريطانيا .. ومضى اسبوعان لم يسمع خلالهما صاحبه شيئا عن مصيره ، ثم تلقى اخيرا رسالة مؤدبة من احدى الموانى البلجيكية الصغيرة يقول مرسلها ان القارب قد عثر عليه احد مراكب الصيد سليما فنقله الى الميناء ..

وابتهج صاحب القـارب بالنبا وسـعى لاستعادة قاربه ولكن الامر لم يكن بمثل هذه السهولة ... فقد اضطر اولا لاستخراج اذن استيراد من وزارة التجارة ... ثم رفضـوا طلبه ثلاث مرات بحجة حماية صناعة السفن فى بريطانيا !

حاربها بكل وسيلة



« هـذه أحدث الاسـلحة التى توصلنا
« اليها نحن البشر فى صراعنا المستمر
« مع ملايين الملايين من الحشرات التى
« تعيش على هـذه الارض .... »



عندما تضرب الذباب فى المستقبل ، يحسن أن تفعل ذلك عند قبل طلوع الشمس ، أما اذا أردت أن ترش حجرة للقضاء عليـه ، فانك لا تحصل على خير النتائج الا اذا تمت العملية فى وضح النهار .

وسبب ذلك هو أن مستوى نشاط ذباب المنازل يتوقف مباشرة على درجة الضـوء الذى يحيط به ، فاذا خفت الضوء ، فان الذباب يغفو على السقوف والجدران ، وبذلك يصبح فريسـة

سهلة لمن يرغب فى الانقضاض عليه . اما اذا عم الضوء ، زاد طنينه ومراوغته فى انحاء الحجرة ، قد يكون من العسير ضربه بشىء ، ولكنه يصبح كقطعة من الاسفنج الطبيعى يمتص اية مادة بعيدة ترشها فى الهواء .

وهناك وسائل عديدة لتزويدك بأسلحة أكثر فاعلية فى معركتك مع الحشرات ، وهى معركة عليك أن تخوض غمارها طويلا فى المستقبل . اذ على الرغم من مبيدات الحشرات القوية التى أنتجت منذ الحرب العالمية الثانية وما أدخل عليها من تحسينات ، فلا تزال الحشرات تمثل ما يقرب من ٩٩٫٩ ٪ من المملكة الحيوانية كلها ، وهناك حوالى مليون من الانواع والفصائل المعروفة منها .

ولكى تقى نفسك شر هذه الحشرات ، ينبغى أن تعرف شيئا عن العمل الذى تؤديه احدث المبيدات الحشرية ، وعادات هذه الحشرات نفسها .

ولنبدأ أولا بالكلام عن مبيدات الحشرات : هناك طريقتان أساسيتان لقتل الحشرة بالسم ، احداهما أن تطلق هذا السم عليها مباشرة ، والاخرى ان نترك هذا السم فى أماكن تطرقها الحشرة فتلمسه . ويستخدم الرش وسيلة لتحقيق الغرض الاول ، وتعتبر المادة القاتلة فى الرش بالمبيدات السائلة مختلفة تماما عن مثيلتها فى المبيدات الاخرى التى ترش فى شكل مسحوق ، وتترك حول الجدران هنا وهناك . وعليك أن تستخدم هذين السلاحين بطرق مختلفة ، وأن تتوقع نتائج مختلفة .

لما كان من عادة الحشرات الزاحفة ، كالعتة والصراصير وغيرها أن تسعى بالليل ، وتختفى فى الشقوق والاماكن المظلمة بالنهار ، فان طريقة رش المساحيق المبيدة حول الجدران ، هى أفضل الوسائل للظفر بها والقضاء عليها ، وهذه المساحيق المبيدة ينبغى أن ترش أو تطلى بها عتبات الابواب ، والدواليب ، وحول أسفل الحوائط والجدران . والمادة القاتلة فى هذه المبيدات قوية فعالة ، ولكن اثرها بطىء .. فلا تعجب اذا رأيت صرصورا - مثلا - وهو يزحف فوق السم ، دون أن تنقص حيويته . انه قد يظل كذلك ساعات ، ولكنه لا شك هالك فى النهاية ...

اما المبيدات التى ترش فى الهواء ، فان هدفها أساسا هو الحشرات الطائرة . ومفعول هذه المبيدات اسرع من مفعول المساحيق المبيدة . ويرجع الفضل فى هذا الاثر السريع الى نوع

نخاص من السموم يدخل فى تركيبها ، يسمى العنصر الذى يصيب الحشرات بضربة قاضية . وهذه المادة القاتلة (ســواء اكانت بيرثيرين أو ليثين أو ثانيت) هى التى تسبب تســاقط الحشرات الطائرة فى مشهد رائع على أرضية الحجرةبعدرشهابنصف دقيقة

ولا ترش النباتات بالسوائل المبيدة للحشرات ، الا اذاكانت من النوع الذى كتب عليه انه « للمنازل والحدائق » ، ذلك لان معظم هذه الســوائل التى تستخدم فى الاماكن المقفلة ، يدخل فى تركيبها محاليل ومذيبات أســاسها القاعدى زيوت تتلف أنسجة النبات ، وحتى اذااستخدمت مبيدات الحشرات الســائل الخاصــة بالمنازل والحدائق وجب أن تبعد جهاز الرش عن النبات مسافة لا تقل عن ثلاثين سنتيمترا ، والسبب فى ذلك انه عنــدما تتحول المادة الفعــالة التى تدخــل فى تركيب المبيد من سائل الى غاز ، فانها تبرد بدرجة تكفى لتغطية أوراق الاشجار والنبات بالصقيع ، وغالبا ما نقرأ على العلب التى تحتوى على هذه المبيدات تحذيرات توضح لنا ما اذا كانت هــذه المواد سامة للانسان والحيوان أم لا .

ولكى نتحكم فى الحشرات بطريقــة فعالة ، ينبغى أن نعرف كيف تتكاثر .

ومعظم هذه الحشرات تتكاثر بمعــدل هائل ونسبة عالية . فلو افترضنا مثلا ان ذرية كاملة لزوجين من الذباب قدر لها البقاء على قيد الحياة فى شــهر ابريل لكان من المتوقع أن يصل تعداد نسلهــا فى شــهر أغســطس الى ١٩١و١٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠ ذبابة . ومن هذا ندرك أن القضاء على الاماكن التى يتكاثر فيها هذا الذباب خير لنا ملايين المرات ، وأشد وقعا ، وأقوى أثرا ، من أن نحاول القضــاء على الذباب عندما يكتمل نموه بعــد ذلك ..

وتستغرق بويضــة الذبابة اسبوعا كاملا لتتحول الى ذبابة تامة النمــو ، تطير فى الجو ، أما بويضــة البعوضة فتستغرق فترة تتراوح بين عشرة أيام وعشرين يوما . ولذلك يجب أن تفحص ممتلكاتك بسرعة مــرة على الاقل كل اسبوع مع العناية التامة بالاماكن التى يحتمل أن تتكاثر فيها الحشرات ... وبذلك تضمن السيطرة عليها .

والاماكن الرطبة من أهم العنــاصر التى تساعد على تكاثر الذباب ، وهذه الرطوبة يجدها الذباب فى القمامة وفى روث البهائم ، بل فى أوراق الاشجار القديمة ، وعليك أن ترش صــندوق القمامة ، والارض التى حوله بمسحوق

مبيد للحشرات ، وأن تحكم اغلاق هذا الصندوق بغطاء ، وان تجمع مخلفات الكلاب أو ترشها بمسحوق مبيد ،

اما يرقات البعوض ، فانها تحتاج الى شيء أكثر من الرطوبة . هذا الشيء هو الماء الراكد الذى تتكاثر فيه وتنمو . ووجود هذا الماء — بأية صورة من الصور — كاف جدا لتكاثر البعوض ، فيكفى مثلا وجود وعاء قديم من الصفيح معرض للجو ليكفل غذاء كافيا ويهب الحياة لخمسمائة يرقة من يرقات البعوض . ويكفى أيضا وجود جذع شجرة قطعت ، تتجمع عليه مياه الامطار فيهب الحياة لآلاف عديدة من هذه اليرقات ، ولذلك تعتبر مناطق البرك والمستنقعات بيئة نموذجية لتوالد اليرقات . ويمكنك أن تكتشف المكان الذى يتكاثر فيه البعوض عندما ترى اليرقات الصغيرة وهى تحوم حول سطح مستنقع أو بركة مياهها ساكنة

وينبغى أن تفرغ أوعية القمامة وصناديق المخلفات والركام فى أماكن واسعة مكشوفة . ثم تخمد انفاس اليرقات وتقضى عليها بأن تصب عليها أربعة لترات من الكيروسين مخلوطة بالماء لكل ١٨٥ مترا مربعا من مساحة الارض التى تفرغ فيها هذه الفضلات واملأ أحواض الزينة ومياه النافورات بأسماك صغيرة تتغذى على مايلقى اليها فوق سطح الماء ، إذ أن هذه الاسماك تلتهم اليرقات بشراهة عجيبة

وعلى الرغم من كل هذه التدابير فان عليك ان تواجه الحشرات الكبيرة ولك أن تتوقع زيادة كبيرة فى عدد هذه الحشرات بعد أسبوع أو أسبوعين من سقوط مطر غزير ،ومن ثم فانك يجب أن تعرف الاماكن التى تفضل هذه الحشرات الاحتماء فيها . ان البعوض غالبا مايحتمى فى الحشائش العالية ، وبين أوراق الاشجار والنبات . وهذا يستوجب تشذيب هذه الحشائش ورش الشجيرات بسائل مبيد للحشرات فى فترات منتظمة .

اننا نستطيع أن ننعم بساعات يخلو فيها الجو من الحشرات حتى فى أشد الاماكن اصابة بها اذا رشت الحدائق وأماكن الطهو المكشوفة بسائل مبيد للحشرات يغمر تلك الاماكن كالضباب.

أما فى داخل المبانى المقفلة ، فان التحكم فى هذه الحشرات والقضاء عليها أمر ميسور بطبيعة الحال . فمثلا يمكن استخدام شبكة مانعة من السلك، تحول دون دخول الحشرات كلها عدا الصغيرة الحجم منها ، فالنطاط والبعوض الصغير وغيرهما من الحشرات المقلقة للراحة تلقى حتفها بين أسلاك

تلك الشباك • أما اذا رش السلك بمسحوق مبيد للحشرات، فان الحشرات تموت بعد ساعات قليلة •

وهناك وسيلة أخرى وهى أن ترش الشبكة بسائل مبيد رشا كثيفا مركزا وبذلك يتمكن السم الذى يدخل فى تركيب السائل المبيد من قتل الحشرات وابادتها بسرعة عظيمة •

ولكن فتحات الابواب الخارجية كفيلة بالسماح لبعض الحشرات ــ ولا سيما الذباب ــ بالدخول الى الاماكن المقفلة • وهذه الحشرات تتجمع بأعداد هائلة حول الستائر عندما تسوء حالة الجو (فالذباب يتحاشى المطر ويتجنبه بكل وسيلة ممكنة)

وفى هذه الحالة أيضا تستطيع أن ترش هذه الستائر بمسحوق مبيد، وبذلك يموت الذباب الذى يتمكن من الدخول بعد فترة قصيرة •

ومع هذا كله فهناك أوقات تتعرض فيها للحشرات ومضايقاتها بين حين وآخر مهما اتخذت من حيطة ووسائل لوقايتك من شرها • ولكن لاتيأس فان لدينا اليوم مركبات ذات أثر فعال •

فمنذ أربع سنوات أعلنت محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة الامريكية فى « أورلاندو » عن اكتشاف مادة جديدة رادعة للحشرات وهى مادة تستطيع أن تقضى فعلا على كل الحشرات فتريحنا منها ، والعنصر الفعال الذى يدخل فى تركيبها ــ واسمه « الدايثيلتولبواميد » يدخل اليوم فى تركيب منتجات واسعة الانتشار وهذه المنتجات تحمل أسماء تجارية مختلفة يمكن الحصول عليها بسهولة فى الاسواق •

أما لماذا تكره الحشرات هذه المادة الجديدة بالذات فأمر يجهله علماء الحشرات ، ولكنها تعتبر اليوم أفضل مبيد للحشرات أمكن الوصول اليه اذ أنها مادة خالية من الدهنيات ، عديمة الرائحة تماما ، لاتزول بالغسل أو المسح ، كما أنها رادعة تماما للحشرات ، وتقض مضاجع عدد ضخم منها بمختلف فصائلها وأجناسها •

وبعد ، فهذه هى أحدث ماتوصلنا اليه ــ نحن البشر ــ من وسائل فى حربنا مع ملايين الملايين من الحشرات التى تعيش على هذه الارض لنجعل من أنفسنا أشياء كريهة لها ، كما هى بالنسبة لنا

ملخصة عن مجلة « اتلانتيك ارفوكيت » بقلم : يوجين ميس



قال الرئيس الامريكى السابق وودرو ويلسون :
ــ فى الوقت الذى يصل فيه أى شىء الى مكتبى ، يكون قد أصبح مشكلة !

لمحات شخصية

كنت اصحب روبرت فروست فى طوافه بحرم جامعة أوهايو ، عندما أبدى هذه الملاحظة :

« انني أعارض هذه الاختبارات الحديثة الخاصة بالصلاحية . ونصيحتى هى أنك اذا أردت شيئا ، فاعمل على الحصول على الصلاحية اللازمة له ، ولو أن أحدا عقد لي اختبارا للصلاحية ووجد أنى مصاب بعمى الالوان وصمم الانغام ، لكنت قد اصبحت رساما وموسيقيا لمجرد المناقضة ! »

***

أنشأ هوراس تافت (مدرسة تافت) للبنين فى « وتر تاون » بولاية كونكتيكت . وكان تافت هادىء الطباع ولكنه كان حازما .. وقد حدث يوما أن طرد ابن أحد مديرى شركات نيويورك ممن يعتقدون فى أنفسهم أن لهم اهمية كبرى .. وعلى الفور انطلق والد الصبى الى « وترتاون » ، وقد عزم على اعادة تقييد ابنه فى المدرسة . واقتحم الرجل مكتب تافت ، وهو يصيح :

ـ مستر تافت .. انك تعتقد أنك تستطيع ادارة هذه المدرسة بأية طريقة ملعونة ترضيك ... أليس كذلك ؟

ونظر اليه تافت لحظة .. ثم قال بهدوء :

ـ ان أخلاقك فظة .. ولغتك مبتذلة ، ولكنك مع ذلك عرفت لب المسألة !

***

فى ديسمبر سنة ١٩١٤ دمرت النيران مصانع أديسون الكبرى فى (وست أورانج) بولاية نيوجرسى .. وفقد توماس أديسون فى ليلة واحدة مهمات تبلغ قيمتها حوالى مليونى دولار ، وذهب أكثر ما سجله فى حياته طعمة للنيران .

وراح تشارلس بن أديسون يجرى فى جنون باحثا عن أبيه ، حتى وجده يقف على مقربة من النار وقد تورد وجهه فى وهج النيران ، وتطاير شعره الابيض مع رياح الشتاء ...

وقال لى تشارلس اديسون فيما بعد :

« كان قلبى يتمزق من اجله ... فهو لم يعد شابا ، وقد دمر الحريق كل ما يملكه .. ورآنى أبى ، فصاح قائلا : « أين أمك ؟ .. ابحث عنها وأحضرها الى هنا ، فهى لن تشهد

شيئا كهذا مرة أخرى فى حياتها » .

وفى الصباح التالى راح أديسون الذى يبلغ السابعة والستين من عمره ، يطوف بالرماد المحترق لكثير من آماله وأحلامه .. ثم قال : « ان لهذه الكارثة قيمة كبرى . فقد احترقت كل أخطائنا .. وانى أشكر الله لاننا نستطيع أن نبدأ من جديد ! »

نورمان فينسنت بيل
فى كتاب
« النتائج العجيبة للتفكير الايجابى »

***

طرد جون ماكنالتى — الذى اشتهر فيما بعد بين كتاب مجلة «نيويوركر» — من عمله ذات مرة على يد رئيس التحرير كان مصابا بقرحة فى معدته .. وفى اليوم التالى عاد ماكنالتى الى رئيس التحرير وقال له :

— اعتقد ان هناك وظيفة خالية الآن بعد أن فصلت من عملى ..

فقال رئيس التحرير ، ان ظنه صحيح .. وعندئذ قال ماكنالتى :

— اذن فاننى أريد ان اتقدم لشغل هذه الوظيفة ..

وحصل عليها فعلا !

***

عاد الواعظ بيلى صانداى يوما الى احدى المدن لعقد سلسلة ثانية من الاجتماعات ، وفى ذات مساء دعا الخطاة للتقدم الى الامام ، وعندئذ سار أحد الرجال وهو يترنح فى ممشى الكنيسة حتى وقف أمام صانداى وقال له :

— هل تذكرنى ؟

فقال الواعظ :

— لا أظن اننى أذكرك ..

فقال الرجل :

— كان ينبغى ان تذكرنى .. فقد انقذتنى عند ما جئت الى هنا فى المرة السابقة ..

وعندئذ قال بيلى :

— أجل .. يخيل الى اننى فعلت ذلك .. فانك تبدو من نوع العمل الذى اقوم به . اذ اننى أعرف ان الله لا يفعل عملا كهذا .

***

دعى الاديب جون كيران يوما لالقاء خطاب فى جامعة ييل ، وكان يومئذ يعمل كاتبا رياضيا لصحيفة « نيويورك تايمز » .. فاعترض بعض الطلبة من مدعى الثقافة على السماح لكاتب رياضى بالحديث فى الجامعة ..

وحل كيران المسألة ، بالقاء كل خطابه باللغة اللاتينية !

***

اشتهر المخرج البريطانى سير كارول ريد بالنسيان وشرود الفكر على الرغم

من أفلامه الرائعة .. وبينما كان يقوم يوما باخراج فيلم فى جنوب الباسيفيك ، اضطر الى أن يسير وسط مستنقع موحل حتى بلغ الماء وسطه .. وفجأة صاح بعضهم قائلا :

ـ انتبه الى ساعتك ..

فقال سير كارول :

ـ شكرا ..

ثم خلع ساعته الثمينة ووضعها فى جيبه الذى كان مغمورا تماما تحت الماء !

***

فى كتاب (الطريق الى الايمان) تحدث ويل أورسلر عن أول عمل قام به والده فولتون أورسلر عندما عين ناقدا للموسيقى فى احدى صحف بلتيمور وهو فى السابعة عشرة من عمره ، فقال : « أخذ فولتون يصغى فى ذهول فى الحفلة الموسيقية التى اقامها عازف الكمان العظيم فريتز كريسلر .. ولكنه لم يكن يعرف شيئا عما يجب أن يكتبه فى أول نقد رسمى له .. وبعد انتهاء الحفلة هرع وراء الكواليس والتمس حديثا مع الموسيقى الكبير ، فوافق كريسلر .. وفى غرفة ارتداء الملابس ، شرح الناقد الشاب الموقف بصراحة ، فقال ان هذا أول عمل يقوم به ، وانه لا حق له فى أن يكون ناقدا لانه لا يعرف عن الموسيقى الا أنه يحبها .. ثم قال :

ـ مستر كريسلر . اذا طلب منك أن تكتب عرضا موضوعيا لحفلتك التى أقمتها الليلة .. فماذا عساك تقول ؟

وسكت الموسيقى ، وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يفكر فى كل مقطوعة عزفها ، وأيها كان جيدا وايها كان خاطئا .. ثم قال بعد تفكير : ان عزف المختارات الافتتاحية كان غير متقن الى حد ما ، اما الايقاع فى المقطوعة الثانية فقد كان جيدا حقا .

ولم يستطع أحد من محررى الصحيفة ان يعرف كيف تعلم فولتون كل هذه المعلومات عن الموسيقى فى مثل هذا الوقت القصير !

***

عندما أعلنت ممثلة السينما الصامتة بولانجرى نبأ عودتها الى التمثيل السينمائى فى الصيف الماضى ، عهد الى أحد كبار كتاب هوليوود أن يعد قصة حياتها للسينما .. ولما كان الكاتب يعرف هالة الاسرار والغموض والغراميات التى كانت تنسجها حول حياتها ، فقد كتب فى القصة أن دوقا هدد ذات مرة بالانتحار من أجلها .

وعندما قرات بولانجرى القصة ، أمسكت القلم فاستبدلت بكلمة « دوق » كلمة « ارشيدوق » وبكلمة « هدد بالانتحار » كلمة « انتحر » !

مذكرات رجل صريح

عرف آرت بوتشفالد المحرر بصحيفة« النيويورك هيرالد تريبيون » بجراته التي لا حد لها ، وصراحته التى تبلغ مبلغ الوقاحة احيانا ، وهو يشغل منصبا يعد حلم كل صحفى ، فهو يقيم بباريس ، حيث يذرع المدينة بحثا عن الانباء وأحاديث المجتمع والمغامرات ، وهو يكتب بأسلوب فكاهى ، ولا يعنى مايقول بطريقة جدية ، وينسج قصصا تضيء حوالى ١٠٠ صحيفة .. والقصص التالية مأخوذة من آخر مجموعة من كتاباته .

في الاسبوع الماضي احتفلت بالذكرى السابعة لزواجي ؛ وأنا لا أتباهى عندما أقول ان المسألة في الواقع كانت شيئا مثيرا جدا للاضطراب .. فانني عندما تلفت حولي، اكتشفت أن كثيرين من أصدقائي الذين تزوجوا في نفس الوقت الذى تزوجت فيه تقريبا ، اما أنهم قد انفصلوا ، او تم الطلاق بينهم .. وكان هناك عدد قليل جدا لا يزال سعيدا في زواجه ، الى حد أنني قررت أنه لابد أن يكون هناك عيب ما فينا ..

وقلت لزوجتي

ـ اننا مرضى .. ماذا أصابنا ؟

فحنت رأسها موافقة ، وقالت

ـ اننا من الشواذ .. فالكل يتحدث عنا .. وأغلب الفتيات اللواتي كن معي في المدرسة ، قد تزوجن مرتين على الاقل ..

فقلت :

ـ في خلال السنوات السبع الاخيرة كنا نتجرف معا .. أعتقد اننا في حاجة الى معونة ما من الخارج .

قالت :

ـ لقد كنت على وشك أن أقول نفس الشيء .. انني على استعداد لالتماس هذه المعونة من الخارج ، اذا كنت راغبا في ذلك ..

ولما كان لابد من تصفية الجو ، فقد حددنا على الفور موعدا مع مستشار في شئون الطلاق، ومستشار الطلاق يعمل كما يعمل مستشار

الزواج ، فيما عدا أنه بدلا من ان يحاول جمع شمل الناس فانه يحاول أن يفصل بينهم .. ولا يذهب أغلب الناس الى مستشار فى شئون الطلاق الا باعتباره الملجأ الاخير ، عندما يبدو أن الزواج سيدوم الى الابد !

ووصلنا معا الى مكتبه ، وكانت تلك غلطتنا الاولى، فقد طلب منا السكرتير ان يدخل كل منا على انفراد . كانت غرفة الاستقبال مؤثثة بمقاعد ومائدة منخفضة ، وضعت فيها مجلات تحوى قصصا مثل « أجراس الزفاف تثير جنونى » و « سكرتيرتى تصلح زوجة أفضل مما تصلح زوجتى كسكرتيرة » و « كيف استثمرت نفقتى وكسبت مليون دولار ؟ »

وخرج المستشار من غرفته ، وأشار لنا برأسه لندخل ..

وجلسنا .. وكانت أولى كلماته هى :

ــ أعتقد أنه من الاوفق ألا يمسك كل منكما يد الآخر فى هذا المكتب .

ووضع كل منا يديه على حجره

وعاد يقول :

ــ والآن اذكرا لى قصتكما ولا تتركا أية تفصيلات ، فقد يكون هناك شىء يبدو لكما أنه غير هام ، ولكنه قد يلقى كثيرا من الضوء على القضية ، بالنسبة لى .

وذكرنا له كل شىء .. كيف التقينا .. وكيف نعيش فى منزلنا .. وكيف انه على الرغم من اننا نتشاجر أحيانا ، فاننا نتصالح دائما ..

وظل يربت بقلمه على اذنه .. ثم سأل :

ــ هل يثور بينكما الجدل حول النقود ؟

قلت :

ــ كلا .. اننى أعطيها لها ، وهى تنفقها ..

فقطب حاجبيه .. وقال :

ــ عندما تتشاجران .. هل تهدد بالعودة الى بيت أمها ؟

فأجابت زوجتى :

ــ ان أمى تعيش بعيدا جدا ، فضلا عن أن أطفالى يذهبون الى المدرسة ، ولا أحب ان يفقدوا فصلا دراسيا ..

ــ الا ترسل الى زوجتك زهورا ؟

قلت :

ــ دائما .. فاننى أشتريها بالجملة .

وعاد يسأل :

ــ هل يلاحظ رأسك عندما تذهبين الى الحلاق ، أو عندما تشترين ثوبا جديدا أو قبعة ؟

فقالت زوجتى :

ـ أجل .. اننى لا استطيع شراء شيء جديد دون ان يعقب عليه .

ـ وماذا يقول ؟

ـ انه يريد أن يعرف كم بلغت نفقاته .

وسألها المستشار وقد بدا الامل فى صوته :

ـ وعندما تذكرين له الثمن ، هل يثور غاضبا ؟

قالت :

ـ كلا .. بل يهز كتفيه فقط ، وينصرف الى غرفة أخرى

وحطم المستشار قلمه الى قطعتين .. ثم قال :

ـ هل هناك أشياء تهتمان بالكلام عنها معا ؟

قلت :

ـ أجل .. هناك كثير من الاشياء

ـ مثل ماذا ؟

ـ كل ما يقع من تحطيم لزيجات أصدقائنا .

فسأل زوجتى :

ـ ماذا بشأن صديقاتك من الفتيات؟ هل يزرنك ويذكرن لك أنهن شاهدن زوجك وهو يتناول الغداء مع فتاة جميلة ؟

قالت .

ـ أجل .. ولكن هذا هو عمله . انه اذا لم يتحدث الى نساء جميلات على الغداء ، فاننى لن أستطيع أن اشترى ثيابا جديدة !

وهنا القى المستشار قلمه المكسور عبر الغرفة .. ثم قال :

ـ هذه أكثر القضايا التى مرت بى اثارة لليأس .. ان كل ماذكرتماه لى لا معنى له على الاطلاق .. فهناك أشياء كثيرة تشتركان فيها .. ونصيحتى لكما معا هى كما يلى :

« عودا الى البيت ، وليحاول كل منكما أن يحطم أعصاب الآخر »

ثم قال لزوجتى :

ـ يجب أن تتعلمى كيف تكونين زوجة غيورا

وقال لى :

ـ عليك أن تظهر المزيد من النضج .. وليستمر كل منكما فى متابعة الآخر ، وتضخيم الاشياء الصغيرة حتى تبدو مشكلات كبيرة .. انتقلا الى مسكن أصغر ، وليعتد كل منكما على افكار الآخر .. وتذكرا ان الحب والسعادة ليسا كل شيء ..

وشكرته بشدة وهو يصحبنا الى الباب ، ولكن عندما فتحت الباب لزوجتى ، فقد أعصابه وصاح :

ـ بحق السماء .. انك تفتح لها الباب حتى قبل ان تبرحا الغرفة !

كيف يمكن أن تنفصلا اذا ظللت تفعل اشياء غبية كهذه ؟

كيف تصنع الازياء ؟

عادت مجموعات الازياء الجديدة الى باريس مرة أخرى ، وامتلأت المدينة بمحررى الازياء فى الصحف ، واصحاب المصانع ، وبائعى المتاجر ، ولصوص الازياء ، والجميع مهتمون كل الاهتمام برؤية ما أعده الخياطون الفرنسيون لهذا الصيف ..

وتشاء المصادفات أن أحضر اجتماعا سريا لاحد بيوت الازياء الكبرى ، وأشهد مولد مجموعة هذا الموسم ..

كان يشهد الاجتماع مدير الانتاج ، ومديرة المبيعات ، ومدير الدعاية ، ومدير الحسابات .

وقد جلس الجميع حول مائدة .. وكان هناك مقعد خال عند راس المائدة .. لعله محفوظ للرجل الذى يعرف فى فرنسا باسم .. « السيد » ..

وفجأة فتح الباب ، ودخل فتى فى السادسة عشرة من عمره يمضغ قطعة من عرق سوس ، تقوده أمه من يده ، وعندئذ وقف كل من فى الغرفة وحنوا رؤوسهم .

واجلست الام الفتى فى المقعد الخالى .. وعدلت ياقته ، ووقفت الى جواره تحدق فى الجميع ببرود ..

وتحدث مدير الانتاج أولا فقال :

ــ حسنا أيها السيد .. هل اصدرت قرارك ؟

فابتسم « السيد » ولكنه لم يقل شيئا ..

وقالت مديرة المبيعات :

ــ هل تنوى وضع الارداف على الصدر هذا العام ؟

وقال مدير الدعاية :

ــ لعلك ستضع الوسط حول الركبتين ؟

فهز السيد رأسه مرة أخرى

وقال مدير الانتاج :

ــ انى أعرف .. انك ستضع الصدر فى الظهر ، والظهر على الكتفين ، وسوف تطلق عليه اسم « المظهر الخلفى »

فقال السيد :

ــ كلا . كلا . كلا

فقال مدير الحسابات .

ــ لعلك ستخفض الصدر ، وترفع « الجونلة » ؟

وساد الصمت ..

وسأل مدير الدعاية فى ارتياب :

ــ انك لن تخفض « الجونلة » وترفع الصدر ؟

فقال السيد :

ــ انكم جميعا متمسكون بالقانون

.. اننا نريد افكارا جديدة .. دائما نفس الشيء ، نفس الاقتراحات ، نفس الافكار .. انني سأفعل شيئا ثوريا .. شيئا سينتقدوننا عليه ، ولكنه سيهز الصناعة من أساسها ..

وارتجفت مديرة المبيعات قائلة :

ـ أوه ... قل لنا ماذا ستفعل أيها السيد ؟

فأخرج السيد أصبع العرقسوس من فمه وأشار به نحو الجماعة وقال :

ـ سوف أضع الخصر حيث يكون الخصر ..

وساد صمت مثير .. ثم صاح مدير الدعاية

ـ أيها السيد .. لقد فعلتها مرة اخرى !

واستطرد هو يقول :

ـ وسوف أضع الصدر على الصدر .

وصفر مدير الانتاج بفمه قائلا :

ـ أيها الدرة اليتيمة !

وقال السيد وهو يدق المائدة بقبضته الصغيرة :

ـ وستكون الارداف على الارداف

وسأل مدير الحسابات

ـ والجونلة .. ماذا ستفعل بالجونلة ؟

فحدق السيد فى الجميع برهة ثم قال بلهجة تمثيلية :

ـ سيكون طول الجونلة طبيعيا .

فقالت مديرة المبيعات :

ـ لم يفكر أحد فى ذلك من قبل قط ... انك عبقرى أيها السيد

وفجأة وقف مدير الانتاج وقال :

ـ أيها السيد .. انني أكره أن أسكب ماء باردا على هذا الاجتماع . ولكنك اذا بدأت تصنع ثيابا تبدو كالثياب ، فسوف يحبها الازواج

وأيده مدير الحسابات قائلا :

ـ هذا صحيح .. واذا احب الازواج الفساتين فسوف يصيبنا الخراب ، اذ لن تشتريها أية امرأة !

وتجهم وجه السيد وقال :

ـ انها ستكون لموسم واحد فقط .. وفى الموسم القادم سنضع شيئا مختلفا . ان صنع ثياب طبيعية سيكون ثورة جنونية ، وسيؤدى اثر الصدمة الى بيعها . وسوف نطلق على هذا الزى اسم « المظهر الطبيعى »

فقال الجميع معا : المظهر الطبيعى ؟

وبكت مديرة المبيعات فرحا وقالت :

ـ أيها المبدع .. ماذا كنا نفعل بدونك ؟

ووقف الجميع ، وتأبط « السيد » ذراع أمه .. وغادر الغرفة !

اترك الامر لعاملة التليفون

اجتذب نظرى اعلان نشر اخيرا فى مجلة امريكية ، عنوانه : « هل انت فى طريقك الى أوربا ؟ ارسم خطتك بالتليفون مقدما » وتحت ذلك العنوان صورة رجل يبدو عليه الرضا التام وكتب تحتها : « أن الطريقة المثلى لتسهيل أعمالك فى الخارج هى الاتصال مقدما .. انك تستطيع أن تتحدث الى الاشخاص الذين تريد رؤيتهم ، وتعرف متى يمكن مقابلتهم ، وتقرير اين ومتى تجتمع بهم .. انها مسالة سهلة . أعهد بمكالمتك الى عاملة التليفون »

والسبب الذى جعل هذا الاعلان يسترعى نظرى ، اننى تلقيت مكالمة من كاليفورنيا فى المساء السابق ، فادهشتنى الطريقة التى جعل بها الاعلان المسالة تبدو بمثل هذه البساطة ..

كان الوقت منتصف الليل بتوقيت باريس عندما جاءت المكالمة .. وقالت عاملة التليفون التى كانت تتحدث الانجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة :

ـ مسيو بوتشفالد .. هناك مكالمة لك من امريكا . هل يمكنك استقبالها ؟

فأكدت للعاملة أننى أستطيع ذلك

فقالت : اذا سوف نتصل بك مرة اخرى

ثم وضعت السماعة .. وبعد نصف ساعة ، دق التليفون ثانية وقالت العاملة :

ـ مسيو بوتشفالد . لدينا لك مكالمة من أمريكا . هل أنت مستعد؟

فقلت اننى مستعد

ـ شكرا .. سنتصل بك مرة اخرى !

وبعد ١٥ دقيقة دق جرس التليفون مرة اخرى . وقالت :

ـ مسيو بوتشفالد .. أمريكا تناديكم .

قلت : أعرف

قالت محذرة : أرجو ألا تضع السماعة .

ووعدتها اننى لن افعل .

ثم سمعت العاملة الفرنسية تقول :

ـ هاللو نيويورك .. هنا مسيو بوتشفالد على التليفون وقال صوت تشوبه لكنة ثقيلة من نيويورك :

ـ حسنا ياباريس . سوف نصلك ببيفرلى هيلز

ومرت فترة صمت . ثم سمعت

عاملة نيويورك تقول :
ــ هاللو بيفرلى هيلز ؟
فقالت عاملة بيفرلى هيلز :
ــ أجل يانيويورك .
فقالت عاملة نيويورك : ان مستر بوتشفالد على التليفون .
انتظرى دقيقة واحدة بانيويورك .
ومرت فترة صمت أخرى ، ثم سمعتها تتحدث الى شخص ما على الطرف الآخر من الخط وتقول :
ــ مستر بوتشفالد معنا على الخط من باريس
فقال الشخص الذى يوجد عند الطرف الآخر من الخط :
ــ دقيقة واحدة .. أننا نحاول البحث عن الشخص الذى طلب المكالمة ..
وقالت عاملة نيويورك :
ــ هاللو ياباريس . ان بيفرلى هيلز تحاول البحث عن المتكلم .
وقالت عاملة باريس لى : لا تبتعد عن التليفون
ووعدتها باننى لن أترك السماعة .. ثم سمعت صوت رجل يقول
ــ هاللو آرت .
وقالت عاملة بيفرلى هيلز :
ــ دقيقة من فضلك . هاللو نيويورك . .معنا المتكلم على التليفون

فقالت عاملة نيويورك :
ــ شكرا يابيفرلى هيلز . هاللو باريس .هل مستر بوتشفالد هناك؟
فقالت عاملة باريس :
ــ مسيو بوتشفالد . هل انت هنا ؟
وقلت اننى موجود .. فقالت عاملة باريس :
ــ مسيو بوتشفالد هناك .
فقالت عاملة نيويورك :
ــ شكرا ياباريس .. هاللو بيفرلى هيلز . يمكنك بدء المكالمة .
وقال صوت رجل :
ــ هاللو آرت .. أننى ديف
قلت : ديف من ؟
ــ ديف
لا أستطيع سماعك .
ــ هل تستطيع سماعى الآن ؟
ــ أجل ..أستطيع سماعك الآن .
ــ حسنا .. أنا ديف
ــ آسف .. لم أسمع اسمك الاخير .
وسمعته يقول :
ــ يا سنترال .. يا سنترال .. ماذا حدث فى هذا الاتصال ؟
وسمعت عاملة بيفرلى هيلز تقول:
ــ دقيقة واحدة .. يا نيويورك .
هل يمكنك سماعى ؟

ـ اجل يانيويورك .. أننا نسمعك

ثم قالت نيويورك أنهم يسمعونك الآن .

فقالت عاملة بيفرلى هيلز : ابدأ المكالمة الآن . ان باريس يمكنها سماعك .

آرت .. ديف يريد .. باردوت .. هل يمكنك عمل ذلك ؟

ـ آسف .. ولكنى لا استطيع سماعك . لماذا لا ترسل لى خطابا ؟

ـ ارسل لك ماذا ؟

فقالت عاملة باريس : خطابا

وقالت عاملة نيويورك : خطابا

وقالت عاملة بيفرلى هيلز : خطابا

فقال ديف : خطابا ؟

قلت : أجل .. ارسل خطابا

فقال ديف : حسنا . سوف نرسل خطابا

قلت . شكرا ياديف .. لقد سرتنى محادثتك

فقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ـ هل انتهت المحادثة ؟

وقالت عاملة نيويورك : هاللو باريس .. هل انهيتم المحادثة ؟

وقالت عاملة باريس هل انتهت المحادثة ؟

فقلت : انتهت ! وان لى ان اعرف .. اننى لم اعرف حتى اسم الشخص الذى اتكلم معه !

الفرنسى وسيارته

قد لا يكون هناك أعز على نفس الفرنسى من سيارته .. انه قد يأخذ زوجته شيئا مسلمابه .. أما سيارته فانها شىء يغدق عليه كل حبه وعطفه .. فاذا حدث انك صدمت مؤخرة سيارته ، فان الفرنسى سوف يقفز من سيارته فى ثورة جنونية ، ويظل يصيح نصف ساعة حول الجريمةالتى ارتكبتها ضد حيازته العزيزة ...

أما اذا صدمت بزوجته فى متجر ما فانه سيهز كتفيه ، بل وقد يعتذر لك لان زوجته أعترضت طريقك !

ويمكن القول دون خوف أن الفرنسى اذا اضطر للاختياربين سيارة وامرأة فانه سوف يختار السيارة فى كل الحالات تقريبا .. وللفرنسى سيارة واحدة فقط ، ولكن لديه فى العادة كثير من النساء !

ويستطيع الانسان ان يدرك مدى الحب الذى يكنه الفرنسى لسيارته اذا عرف أن أغلب الفرنسيين ينتظرون فترة طويلة قبل أن يمتلكوا سيارة . وهى فترة أطول كثيرا مما يضطرون لانتظارها لحيازة فتاة فرنسية . ولما كان على الفرنسى أن يعمل عملا أطول واشق للحصول على سيارة فلا غرو

اذا احبها اكثر من غيرها .

وعلى الرغم من أن الفرنسي يعد خبيرا في شئون الغرام ، فان كل الفرنسيين هواة فيما يتعلق بقيادة السيارات . وهناك قاعدة واحدة يتبعونها ،وهي أن السيارة القادمةمن اليمين تسير في الطريق الصحيح . ولكل شخص بعد ذلك أن يتصرف كيفما يشاء واذا كان السائق الفرنسي يقدم مهلة قصيرة للسيارات الاخرى، فانه لايقدم أية مهلة للمشاة ..ولقد تساءل أحد أصدقائي يوما عن سبب وجود كل هذه الكنائس في باريس .. ثم اكتشفت أن السبب هو أنها تتيح للناس فرصة الوقوف بها للصلاة قبل عبور أي شارع !

ومن العسير جدا على الاجانب الذين لم يعرفوا السائقين الفرنسيين أن يفهموا فنون القيادة في باريس .. ولعل الاشياء البسيطة التالية قد تساعدهم على هذا الفهم اذا وضعوها في أذهانهم .. وهي :

١ ــ اذا مد أحد يده ، فمعنى ذلك أن النافذة مفتوحة .

٢ ــ اذا توقف أحد عند النور الاحمر ، فمعنى ذلك أن قدمه انزلقت بعيدا عن مفتاح السرعة .

٣ ــ اذا اضيء المصباح الخلفي الايسر فمعنى ذلك أن السيارة قد تميل يمينا أو يسارا أو قد تتقهقر نحوك .

٤ ــ اذا اضيء المصباح الخلفي الايمن للسيارة ، فمعنى ذلك أنها اما أن تتوقف أو تقوم بدورة قصيرة .

٥ ــ أطلاق النفير يعني أن السيارة أصابت أحد المشاة وتريد شخصا ما ليكون شاهدا .

٦ ــ الجندي الذي يرفع احدى يديه الى أعلى ، يعني أنه شاهد حادثة دموية ولا تساعده أعصابه على النظر اليها ، ومن ثم فهو يحجب عينيه بيده الاخرى !

ملخصة عن « لاتنس ان تكتب » بقلم آرت بوتشفالد

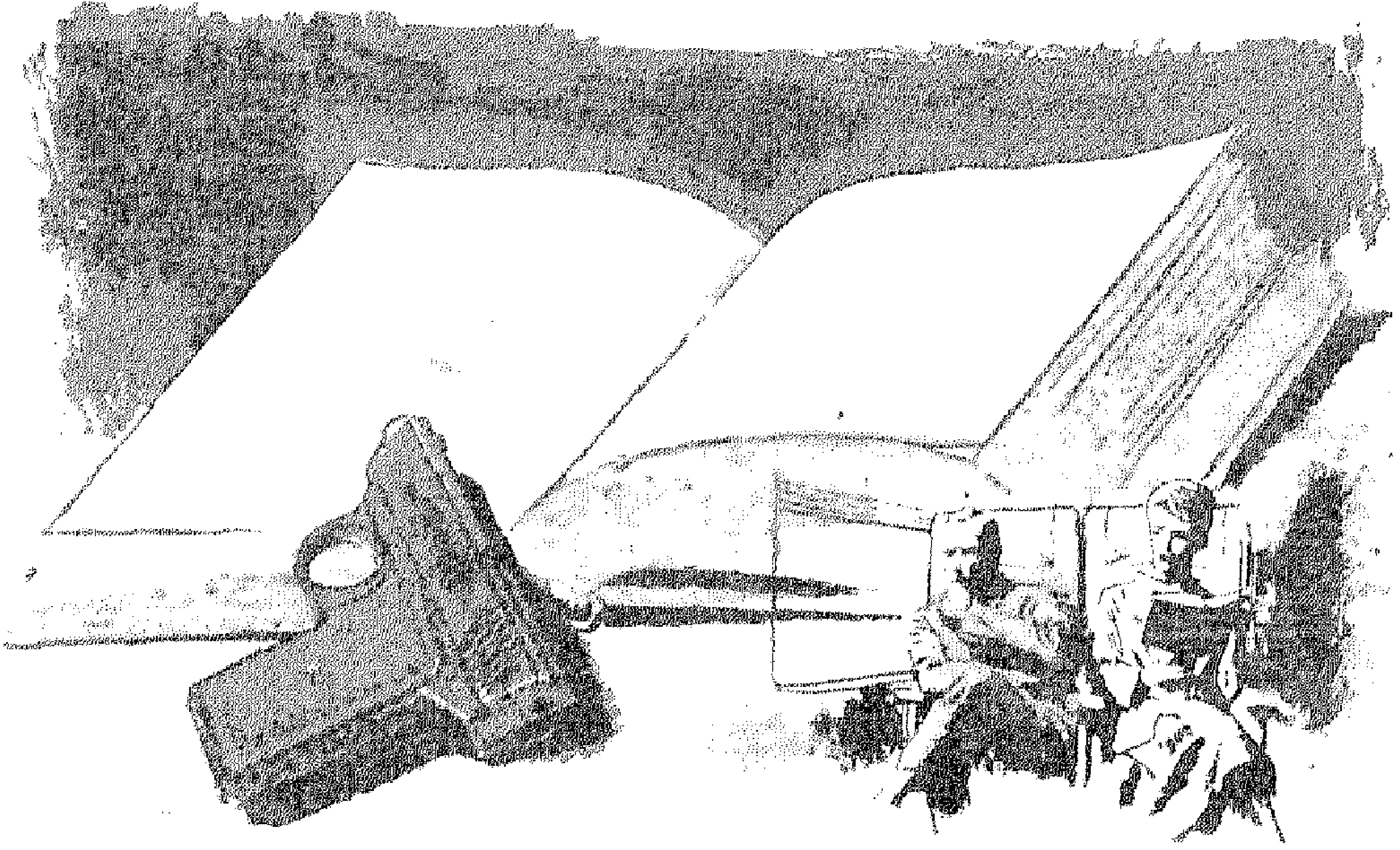
أمنية ..

تطلعت احدى السيدات الى لوحة رائعة لغروب الشمس رسمها الفنان « تيرنر » .. ثم قالت :

ــ انني لم أر قط مثل هذه الالوان في غروب الشمس يا مستر تيرنر ؟

فأجاب الفنان على الفور :

ــ ولكن يا سيدتي ... الم تتمنى يوما أن تتمكني من ذلك ؟



« لقد رسم خطته في احكام تام ،
واستعد لكل احتمال ، الا احتمالا واحدا .. »

رجل وفتاة .. ومسدس !

قبل أن يصل القطار الى المحطة بفترة طويلة، كان يعرف ما يجب عليه أن يفعله ..

وكان شيئا يدعو الى الخجل ايضا .. أو سوء حظ لعين ، فقد كان من الممكن أن يكون الشخص الذى يجلس فى المقعد المجاور له رجلا أو حتى سيدة عجوزا ، فان أى شخص له مزيد من تجارب الحياة سيكون قادرا على أن يقوم بهذا العمل بطريقة أفضل .

وتحسس المسدس فى جيب معطفه الايسر . كان صغيرا صلبا فى حالة طيبة ، كما يبدو . وعلى اية حال فقد كان هو كل ما معه الآن .

واستدارت الفتاة الجالسة الى

جواره قليلا ، ثم تطلعت من النافذة
ولاحظ أن عينيهـا زرقاوان ..
انها أشبه «بعروسة» يلهو بها الاطفال ،
.. بريئة المظهر ، شقراء الشعر ..
وحاول أن يبحث عن خاتم الزواج
في اصبعها ، ولكن يدها كانت تختفي
تحت الكتاب الذي كانت تقرأ فيه .
لقد كان يرجو ألا تكون متزوجة اذ
لوحدثت اية متاعب فعلا ، فلن يكون
هناك على الاقل اطفال يفتقدونها .

ولـكن لابد ان شخصا ما سوف
يفتقدها .. كانت تبدو شابة من طبقة
عالية ، رقيقة الشعور ، ليست من
النوع الذي يخاف بسهولة .. ومع
ذلك فلو كانت رجلا لكان الامر اكثر
سهولة .

ونظر الى ساعته .. لايزال هناك
١٦ دقيقـة ، اذا وصـل القطار في
موعده ، سيكون رجال البوليس في
انتظاره بالمحطة .. قد يكون هنـاك
اربعة منهم لـكل عربة قطار ، اثنان
عنـد كل باب .. وسـوف يتركون
الركاب يخـرجون ، فهم لا يريدون
احداث كثير من الارتباك ، ولـكنهم
سوف يمسكون به بمجرد نزوله من
القطار .

وقال لنفسـه : هنا يأتي دورك
يا آنسة .. فانك يمكنك أن تقولي
للبوليس انني على استعداد لنسف
راسك الجميـل اذا وضعوا أيديهم
علي .. اننا سوف نسير معا ، دون
أن نعدو نحو السيارة ، فاذا لم تكن
هناك فسـوف نركب سيارة اجرة .
ولن يتحـرك رجال البوليس مادمت
على مقـربة مني .. كل ما عليـك
أن تسـيري معي بهـدوء ، وسوف
ننجح .. ولكننا قد نفشل ، وفي تلك
الحالة فانني أكره ما سـوف أعمله
عندئذ ..

لقد قتل رجلا خلال هذه السرقة
.. وهـذا هو سـبب وقـوعه في
المتاعب ، وهو لا يعتبر نفسـه قاتلا
حقا ، فهذا الرجل قد ظهر في طريقه
فجأة وهو يبارح البنك ومعه النقود
ولم يكن هناك مايستطيع أن يفعله غير
ذلك . لقد كان الغبي المسـكين يقف
في الردهة .. وبدا انه سيحاول ان
يصبح بطلا ، ومن ثم فقد اضطر الى
قتـله .. ثم اغلق الباب الخارجي
واختفى وسط الجمهور .

وأخذ يواصل الفرار والاختفاء من
رجال البوليس مدة ساعتين الى ان
ركب هـذا القطار ، وكان من الممكن
أن تسـير الامور على مايرام لو لم
يقفز من النافذة الى هذا المقعد ..
ولكنه كان المقعد الوحيد الخـالي في

القطار . ثم جاءت هذه الفتاة فى المحطة التالية وجلست الى جواره ؛ فادار رأسه حتى لاتستطيع التحديق فيه ، وكان هناك ذلك الجندي الذى يقف هناك ينظر نحوه فى الوقت الذى تحرك فيه القطار .

وما ان رآه الجندى حتى هز راسه ، ثم راح يبحث عن مسدسه أو صفارته ، ولكن القطار كان قد انطلق وفات الوقت . ولكنهم ولاشك سيكونون جميعا فى انتظاره فى المحطة التالية .

وقال لنفسه :

ـ امامنا الآن ١٢ دقيقة ، ساكتب ورقة وأقدمها لها بعد دقائق ، فانني لا اريدها أن تفكر فى الامر طويلا .. انها تبدو جميلة جدا .. على اية حال انها من هواة القراءة ، فهى لاتكاد ترفع أنفها عن هذا الكتاب منذ جلست .

وسألها بصوت مرتفع :

ـ هل أجد معك قلما ياآنسة ..؟

ورفعت الفتاة عينيها اليه دون أن تجفل .. وقالت :

ـ أعتقد ذلك ..

وبحثت فى جيبها ثم قدمت له قلما ذهبيا رفيعا .. فشكرها ، ثم أخرج ورقة ومظروفا وراح يكتب :

« لاداعى للخوف . افعلى فقط ما تطلبه منك هذه الورقة ولن يصاب أحد بأذى ولا سيما انت . وهذا ما سوف يحدث : انني أحمل مسدسا وعندما نصل الى المحطة التالية سوف اضطر الى تصويبه اليك ونحن نبارح عربة القطار ، اذ سيكون هناك جنود بوليس ينتظرون ، وسوف نضطر الى مطالبتهم برفع ايديهم الى أعلى والا أصبتك بأذى . انني أنا الذى سأتكلم وكل ما عليك هو ألا تصرخى ، وأن تقولى للبوليس انني جاد فى حديثى »

وأعاد لها القلم فوضعته فى جيبها وعادت الى قراءتها .. وعندئذ دفع الورقة فوق الصفحة التى تقرأ فيها من الكتاب .

وظلت تطأطىء براسها فترة طويلة فقال فى نفسه : انها فتاة هادئة الاعصاب .. وعندما تطلعت اليه ، التقت عيناها بعينيه ، وظلت تنظر فيهما طويلا حتى اضطر ان يرخى انظاره أولا ..

وقال لنفسه :

ـ لعلها لم تصدق الامر .. !

كانت لا تزال تحدق فى عينيه ، وعندئذ دس يده فى جيب معطفه الايسر ، واظهر لها المسدس ، ولكن لم يبد عليها اى خوف ، بل عادت

تطالع كتابها .

وظـل ينظر اليها وهى تجلس ، وقد انحنى رأسها فوق الكتاب .. كانت هادئة الى حد أنه اعتقد أنهـا لم تدرك الموقف جيدا .. وقال لها :

ــ كتاب جيد .. ؟ أليس كذلك يا آنسة .. ؟

فقالت وهى تنظر اليه :

ــ أجل .. انها قصة غامضة .. قصة ذات نهاية خادعة ، وقد انتهيت منها الآن .. !

كانت الشـمس ترسل اشـعتها من خلال النافذة وتلقى وهجا فوق شعرها الاشقر وعينيها الزرقاوين ، وقالت له :

ــ هل تسمح بانزال الستائر الى أسفل .. ؟

فالتفت الى النافذة وحاول لحظة أن ينزل السـتائر ، وعندما استدار اليها قدمت له الكتاب وقالت له :

ــ لعلك تريد أن تقرأ هذه النهاية الخادعة ..

ونظر فى الكتاب .. كان مجموعة من قصص قصيرة .. وقرأ منهـا ما يكفى ليدرك أن القصة التى كانت تطالعهـا تدور حـــول قاتل يجلس فى قطار ، وكان على وشك أن يصوب مسدسه الى الراكب الجالس الى جواره عندما اكتشف أن مسدسه غير موجود .. وكان عنوان القصـة « القاتل والنشال » .

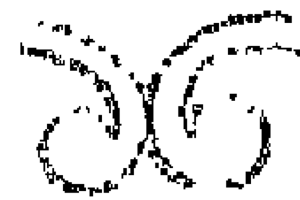
وقالت الفتاة :

ــ انهـا من نوع النهـايات التى يفترض ان تفاجئك .. ولكنى كنت أستطيع التنبؤ بها طـوال الوقت . أكنت تستطيع ذلك أيضا .. ؟

ورفع عينيه عن الكتاب ، فرأى ان المسدس الذى كانت تصوبه اليه هو مسدسه .. !

وكانت لاتزال تبدو هادئة بريئة المظهر . وكان فى استطاعته أن يدرك أن ظنه فيها كان صحيحا .. فقـد كانت من النوع الذى لايخاف بسهولة !

بقلم : د . سبنسر

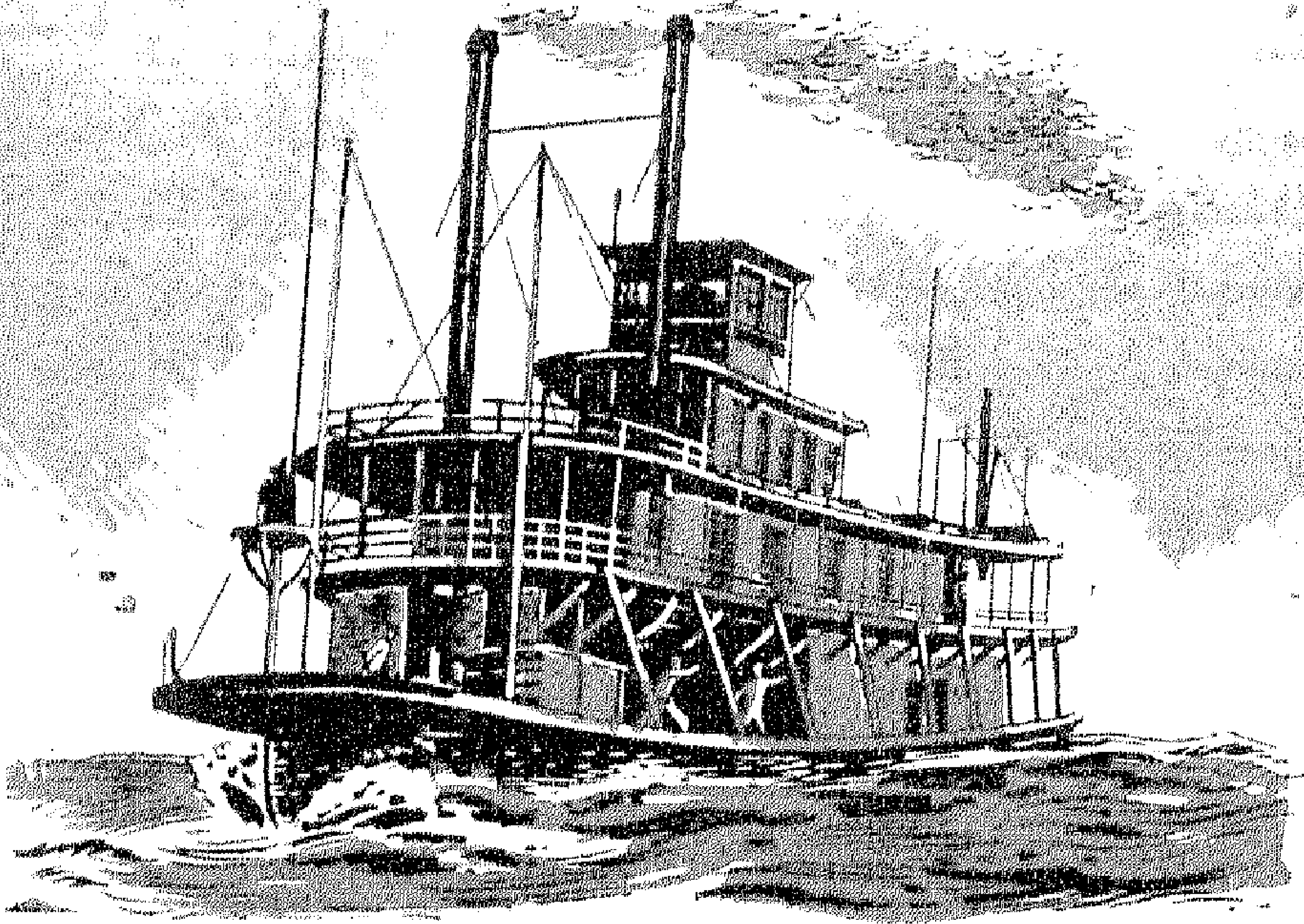


مهارة ..

فى خلال التدريبات التى أجريت لاخـلاء أحد المبانى العامة من موظفيها اذا نشب حريق ، استطاع الموظفون الذين يبلغ عددهم ٦٠٠ موظف أن يخلوا المبنى فى خلال ٣ دقائق وعشر ثوان فقط مما أثار اعجـاب وفخـر المسئولين عن هذه التدريبات .. الى أن دق جرس انتهاء العمل وعنـدئذ أخلى الموظفون المبنى فى خلال دقيقتين فقط !

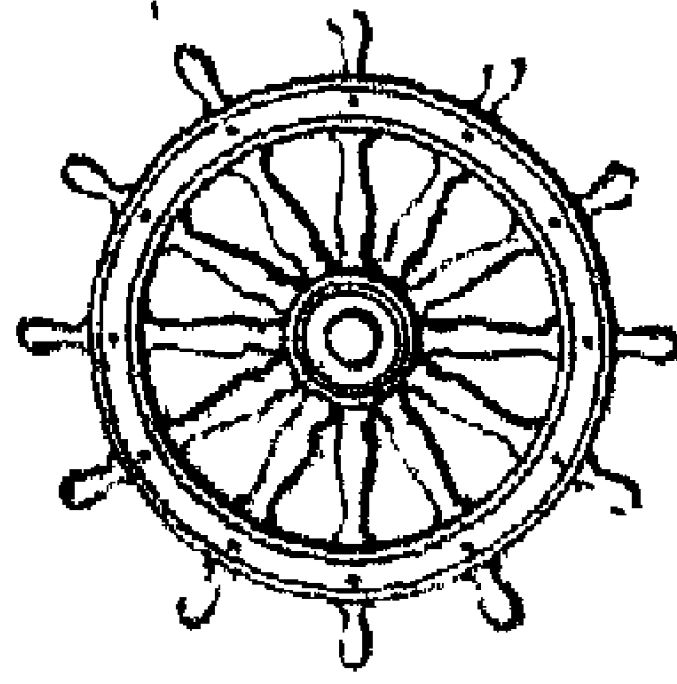
كتاب الشهر

حياتي فوق المسيسبي



لم تستغرق حيـــاة البواخـــر التي تعبر المسيسبي أكثر من ٦٠ عاما ، وهي حياة قصيرة ولكنها زاخرة بالمجد والفخار .. وقد نشأ ماركتوين ـ واســـمه الاصلى صمويل لانجهورن كليمنس ـ وترعرع في تلك الحقبة الزاهية من القرن الماضي ، عندما كانت هذه الصناعة في قمة مجدها وذروة عظمتها .. ومنذ كان صبيا وقع مارك توين أسيرا لسحر المسيسبي الذي خلده فيما بعد في كتبه الكثيرة ، حتى انه فر من بيته وأسرته وأصبح تلميذا لاحد مرشدي البواخر ...

وفي هذه القصة الكلاسيكية ، يتحدث عن غرامه بالنهر ، ويذكر مباهجه ومتعه ، وما قاساه في سبيل تعلم فن الارشاد في حذق وبراعة ...

حياتي فوق  المسيسبي

عن كتاب The life on the Mississipi

بقلم مارك توين

عندما كنت صبيا لم يكن هناك غير مطمح واحد دائم يداعب خيال الرفاق في قريتنا التي تقع على الضفة الغربية لنهر المسيسبي وهو أن نكون من رجال البواخر التي تمخر عباب النهر ..

وفي كل يوم ، كانت باخرة زاهية المنظر تصل الى البلدة في طريقها الى أعالي النهر ، واخرى تتجه الى حوضه الاسفل .. ومازلت اتصور البلدة البيضاء الناعسة تحت أشعة الشمس في صباح يوم من أيام الصيف شوارع خالية ، ومستخدما أو اثنين يجلسان أمام الحوانيت المتراصة على طول شارع الميناء ، وقد مالا الى الوراء مستندين الى الجدران بينما مالت قبعاتهما فوق جبهتيهما ، واغمضا عيونهما كأنما أرهقهما الجهد الذي بذلاه ، وهناك خنزيرة تتسكع مع صغارها على طول رصيف الميناء تلتهم قشور البطيخ وبذوره ، وكومتان صغيرتان وثلاث من البضائع متناثرة على ضفاف النهر ، بينما نام أحد السكارى في ظل احداها وقد فاحت منه رائحة الخمر .. ونهر المسيسبي المهيب يدفع مده الذي يبلغ مداه ميلا ، وقد التمعت مياهه تحت أشعة الشمس .. وفجأة تبدو في أعلى النهر طبقة رقيقة من دخان أسود ، وعلى الفور يطلق زنجي اشتهر بصوته الهائل صيحة عالية « باخرة مقبلة » .. وسرعان مايتغير المشهد كله ..

ويتحرك السكير ، ويستيقظ الموظفون النائمون .. وفي لمح البصر يصبح كل شيء في المدينة الميتة حيا يتحرك .. العربات والرجال والغلمان الكل يسرع نحو رصيف الميناء ، ولا يكاد هذا الحشد يتجمع هناك حتى يحدقوا جميعا بأعينهم في الباخرة المقبلة كأنما هي مشهد عجيب يرونه لاول مرة انها باخرة طويلة أنيقة ذات رونق جميل ، لها مدخنتان عاليتان يتارجح بينهما شعار ذهبي اللون ، ومقصورة

للقيادة كثيرة الزخارف ، كلها من الزجاج ، ورموز تشبه المخطوطات القديمة على سطحها الاعلى حيث توجد مقاصير الضباط وصناديق عجلة المجاديف الفاخرة المظهر ، مع صورة أو شعاع ذهبي فوق اسم الباخرة ،وقد احيطت أسطح السفينة بحواجز بيضاء انيقة ، ورفرف فوق السارية علم كبير ، وفتحت أبواب الافران التى تتوهج فيها النيران بقوة، وامتلأت الاسطح العليا بالركاب ،بينما وقف الربان الى جوار الناقوس الكبير، هادئا مهيب الطلعة ، الكل يحسده .. وكميات ضخمة من الدخان الحالك السواد تنطلق من مداخن السفينة ، (وهو مظهر متعمد للعظمة ، ينتج من بعض الاخشاب التى ينبعث منها دخان كثيف) ، تطلقه البواخر قبل وصولها الى كل بلدة !.. ويتجمع البحارة فى اعلى مقدمة السفينة ، وتمد منصة انزال الركاب من الجانب الايسر لمقدمة السفينة ، ويقف أحد البحارة فى عظمة عند طرفها وقد امسك بيده لفة من الحبال ، بينما ينطلق البخار الحبيس من خلال منافث اطلاق البخار يصيح بأعلى صوته ..

ويرفع الربان يده ويقرع الناقوس، وتتوقف العجلات ، ثم تدور للوراء فيتحول الماء من حولها الى زبد أبيض .. وتقف الباخرة ، وتبدأ حركة الصعود الى سطحها ، والنزول منها الى الشاطىء .. وتشحن بضائع وتفرغ بضائع ، وترتفع الصرخات واللعنات ، وبعد عشر دقائق ، تكون الباخرة قد استأنفت سيرها مرة اخرى ، وعادت البلدة الى الموت من جديد !

مثل هذه العظمة التى تثير التحسد فى النفوس لم يكن لها غير نتيجة واحدة .. اذ سعى كل غلمان البلدة للعمل فى النهر واحدا بعد الآخر ، فأصبح ابن القسيس مهندسا ، وعمل اربعة من ابناء اكبر تجار البلدة واثنان من أبناء القاضى مرشدين على البواخر .. وكان منصب المرشد هو أعظم مناصب الباخرة شأنا .. فقد كان المرشد يتقاضى فى تلك الايام ذات الاجور الضئيلة ، مرتبا يسيل له اللعاب ، كان أجر شهرين فقط يعادل مرتب القسيس لمدة عام ،فضلا عن تمتعه بالاقامة والطعام بلا مقابل .

وهكذا قررت ان اصبح مرشدا للبواخر .. ولكن اسرتى لم تقبل السماح لى بالعمل فى النهر .. ومن ثم فقد هربت من البيت قائلا اننى لن أعود اليه حتى اصبح مرشدا ..

***

ومضت فترة طويلة لم أستطع خلالها أن أحقق ما تصبو اليه نفسى ، ولكننى خجلت من العودة الى البيت ، وهكذا ظللت طوال سنوات ثلاث أهيم فى كل مكان ، أمارس العمل فى مهنتى الاولى كعامل طباعة .. ثم حدث ذات يوم أننى حاصرت مرشدا فى السفينة « بول جونس » حتى استسلم الرجل بعد ثلاثة أيام من الجهد الشاق ، ووافق على أن يعلمنى طبيعة نهر الميسيسبى من « نيواورليانز » الى « سانت لويس » مقابل ٥٠٠ دولار تدفع من الاجور الاولى التى أتلقاها بعد تخرجى !

وبدأت مشروعى الصغير لاتعلم ١٢ أو ١٣ ميلا من نهر الميسيسبى الكبير فى ثقة واطمئنان وكنت أعتقد أن كل ما يجب أن يعمله المرشد هو أن يبقى السفينة فى النهر ، وهو شىء ليس بالعسير ، مادام النهر بمثل هذا الاتساع !

وأقلعت السفينة من نيواورليانز فى الرابعة بعد الظهر ، وتولى رئيسى مستر بيكسبى مهمة تسييرها فى طريقها .. وراحت الباخرة تشق طريقها،متجاوزة مؤخرة بقية السفن التى تقف متراصة على ضفاف النهر .. وقال لى الرجل : « والان امسك عجلة القيادة واقترب من هذه البواخر وكأنك تقشر تفاحة »

وأمسكت بالعجلة ، وخفق قلبى بسرعة ، اذ بدا لى أننا على وشك أن نحتك بجانب كل سفينة تقف فى هذا الصف ، وأمسكت أنفاسى ، وبدأت اتجه بالسفينة فى جنون لانتزعها بعيدا عن الخطر .. وبعد نصف دقيقة كانت هناك مسافة واسعة آمنة بين (بول جونس) والسفن الاخرى .. وفى خلال عشر ثوانى ، أبعدنى مستر بيكسبى عن العجلة فى خزى ، وراح يسلخ جلدى ويشوينى حيا موبخا اياى على جبنى ، وأخذ يقترب من السفن بصورة خيل لى معها أن الكارثة وشيكة الوقوع فى كل لحظة ..

وبعد أن هدأنا قليلا .. قال لى الرجل ان المياه الساكنة التى لاتيارات فيها تقع على مقربة من الشاطىء ، ومن ثم فاننا يجب أن نحتضن ضفة النهر ونحن فى طريقنا الى أعاليه حتى نتفادى التيار ، بينما نظل بعيدين عن الضفة اذا كنا متجهين الى أسفل النهر للانتفاع بالتيار

كان بيكسبى يوجه انظارى بين لحظة وأخرى الى أشياء معينة .. هذه علامة الميل السادس وتلك علامة الميل التاسع .. وهناك علامة الميل

الثانى عشر ، وكانت كلها تبدو متماثلة وكنت آمل أن يغير بيكسبى الموضوع ولكنه لم يفعل ، وكان يقوم بدورة ضيقة حول نقطة ما ، محتضنا الشاطىء فى عطف ، ثم يقول لى : أن المياه الساكنة تنتهى هنا .. والى جانب مجموعة من الاشجار يقول : نحن الآن ندخل التيار ..

وأعطانى العجلة مرة أو مرتين ، ولكنى لم أكن أسعد من قبل ، فقد كنت اما أن اقترب جدا من الشاطىء حتى اكاد اصطدم به، أوابتعد مسافة بعيدة جدا عن الشاطىء ، وعندئذ ينحينى بيكسبى عن عجلة القيادة فى خزى وعار !

وانتهت النوبة أخيرا .. وتناولنا العشاء ، وذهبنا الى الفراش ، وعند منتصف الليل توهج ضوء المصباح فى عينى ، وقال لى مراقب الليل : « هيا .. جاء دورك »

وكان ذلك شيئا جديدا على ... الاستيقاظ فى منتصف الليل للذهاب للعمل !.. كان شيئا فى عملية الارشاد لم يمر قط ببالى .. كنت أعرف أن كل السفن تسير طوال الليل ، ولكنى لم أكن أعتقد أن هناك من يضطر للاستيقاظ ومبارحة فراشه الدافىء ليتولى ارشادها .

كانت ليلة غبراء .. وقد بدت الشواطىء بعيدة جدا لايمكن تمييزها وقال لى ضابط السفينة : يجب أن نرسو عند مزرعة جونس ياسبدى

كنت أريد أن أسال بيكسبى عما اذا كان يظن حقا أنه سوف يجد هذه المزرعة فى ليلة حالكة تبدو فيها كل المزارع متشابهة ؟ ولكنه اتجه نحو الشاطىء ، وسرعان ماكان يحتك به كأن الوقت كان نهاراً .. ثم التفت نحوى قائلا :

ــ ماهو اسم أول نقطة بعد نيواورليانز ؟

فقلت : لا اعرف

فقال بيكسبى :

حسنا . انك انسان ذكى .. ماهو اسم النقطة التى تتلوها ؟

وقلت مرة أخرى : لا أعرف !

قال : هذا شىء مدهش لم أكن أتوقعه .. اذكر لى اسم أية نقطة أو مكان من التى ذكرتها لك

وفكرت برهة .. ثم قلت : لا أستطيع .. فقال صائحا :

ــ انك اغبى مغفل رايته أو سمعت عنه .. لماذا تظن أننى ذكرت لك هذه الاسماء ؟

قلت : للتسلية كما اظن .

وزاده هذا الرد هياجا ، فاخذ

يرغى ويزبد ، حتى انه اصـــطدم بمجداف الدنة فى احدى سفن الشحن وعندما أخذ ملاحوها ينهالون علينا بشتائمهم وســبابهم ، فتـح النافذة بعنف واخرج رأسه منها ، وأخذ يرد عليهم فى غضب لم أر مثله من قبل .. ثم أغلق النافذة وقال لى فى لهجـة رقيقة :

ـ يابنى . يجب أن تكون عنـدك مفكرة صغيرة . وكلما ذكرت لك شيئا اكتبه فيها فورا . هذه هى الطريقة الوحيدة لتكون مرشدا . أن تحفظ النهر كله تماما عن ظهر قلب . عليك أن تعرفه كما تعرف الحروف الابجدية

***

بعد ان قطعنا حوالى ٧٠٠ أو ٨٠٠ ميل فى أعالى النهر ، كنت قد تعلمت قـدرا لا بأس به من كيفية ارشـاد السفن خلال النهار ، وأصبح عندى مفكرة امتلأت باسماء المدن والجزر والقنـوات والمنحنيات والســدود الرملية الخ .. ولكن هـذه المعلومات كانت فى المفكرة فقط ، ولم يكن فى راسى شىء منها .. وكنت احس بالالم يحز فى قلبى عندما اذكر أننى لاعرف غير نصف النهر فقط ، اذ كانت نوبتنا تستغرق أربع ساعات فى العمل ومثلها فى الراحة ، ومن ثم فقد كانت هناك ثغرات فى مفكرتى فى كل مرة انام فيها ..

وفى سانت لويس ، تعاقد رئيسى للعمل فى باخرة كبيرة فى نيواورليانز ، فحزمت حقيبتى وذهبت معـه .. كانت باخرة عظيمة ، وعندما وقفت فى غرفة القيادة ، كنت على ارتفـاع شاهق من الماء ، حتى خيل لى اننى أربض فوق قمة جبل . كانت اشبه بمعبد فخم من الزجاج ، قد امتلأت بالستائر الحمـراء والذهبية الجميلة وبها ارائك مهيبة ووسائد من الجلد ، ومقاعد مرتفعة ذات ظهور مريحـة ، حيث يجلس المرشـــدون الضيوف ليسردوا علينا اقاصيصهم ، ويقوموا بمراقبة النهر .. وهناك عجلة عالية فى ارتفاع رأسى ، وخادم زنجى فى رداء أبيض مخصص لغرف الضباط وغرفة الارشاد لاحضـار الفطائر والقهـوة والمثلجات خلال نوبات الليل والنهار .. وبدأت أزداد هياما بالعمـل من جديد ، وأرى فى الارشاد عملا ساحرا يرضى الخيال .

وما أن بدأت الباخرة فى المسير ، حتى أخذت اطوف بارجائها المتسعة كانت سـفينة أنيقـة نظيفة ، كأنها غرفة استقبال ، وصـالونها الطويل المذهب اشبه بنفق فاخر ، وكانت

هناك لوحة زيتية معلقة فوق باب كل غرفة ، وقد تدلت من الاسقف شمعدانات ذات هدب منشورية الشكل ، وتدهجت اضواؤها بألوان جميلة كقوس قزح .. وكان سطح غلاية السفينة فسيحا كفناء الكنيسة ، وقد بدت السفينة فى عيني انا واغلب الركاب القادمين من المدن المنتشرة على طوال النهر ، اجمل شيء رأيناه ... كانت اشبه بدخول عالم جديد غريب علينا ، وعندما كان فريق الخدم ذوى المظهر الانيق ينادينى بكلمة «ياسيدى» فى احترام بالغ ، يصبح رضائى تاما على الباخرة !

***

عندما دلفت الى مقصورة الارشاد ، كانت « سانت لويس » قد بعدت ولم أعد أعرف طريقي .. ان هذه المنطقة من النهر كلها فى مفكرتى ، ولكنى لا استطيع أن أعرف رأسها من ذيلها ، اذ كانت معالمها معروفة لى من الاتجاه الآخر ..

واحسست مرة أخرى بالاسى ، اذ بدا لى بوضوح اننى ينبغى أن أتعلم هذا النهر المتعب من الجانبين .

كانت المقصورة زاخرة بالمرشدين الذين يريدون مراقبة النهر ، اذ ان المسيسبى يغير مجراه بلا انقطاع ، مما حدا بالمرشدين الى التوجه الى الحوض الاسفل للنهر لالقاء نظرة جديدة عليه كلما وقفت سفنهم فى ميناء ما لمدة أسبوع ، وكان أكثر الذين يقومون بهذا العمل من الزملاء الفقراء الذين لايحصلون على عمل فوق السفن الا فيما ندر ، وكانوا يأملون أن يفوزوا بعمل ما عن طريق معرفتهم الدائمة بالمواقع الجديدة كما كان كثيرون منهم يقطعون النهر جيئة وذهابا ، لانهم — بحسبانهم ضيوفا على الباخرة — يجدون أن « مراقبة النهر » أرخص لهم من البقاء على الشاطىء . وكان الضيوف المرشدون نافعين ، اذ كانوا على استعداد دائما ليلا ونهارا لقيادة قارب السفينة الصغير ، والمساعدة فى وضع علامات على مجرى النهر بالشمندورات ، أو مساعدة مرشدى السفينة بكل طريقة وكانوا دائما موضع ترحيب ، لان المرشدين جميعا يحبون الحديث عن النهر كلما اجتمعوا معا ، وهم لايملون هذا الحديث ، فالمرشد الحقيقى لا يهمه شيء فى الارض غير النهر وزهوه بمنصبه الذى يفوق كبرياء الملوك !

كان معنا ثمانية أو عشرة من هؤلاء طوال الرحلة .. اثنان أو ثلاثة منهم

يرتدون قبعات حريرية لامعة وقمصانا أنيقة ، ويضعون فى صدورهم دبابيس ماسية ، وفى أيديهم قفازات جلدية، وكانت لغتهم الانجليزية منتقاة ، يتصرفون بطريقة تناسب الرجال ذوى الكرامة والسمعة الطيبة .. وكنت أنا صفرا وسط هذا الفريق

وعند الغسق دق بيكسبى الجرس الكبير ثلاث مرات ، علامة الوصول الى الارض ، وخرج الربان ونظر اليه فى تساؤل ، فقال له بيكسبى :

ـ سنقف هنا طوال الليل أيها الربان

ـ حسنا ياسيدى .

وكان هذا هو كل شىء .. لقد اقتربت السفينة من الشاطىء حيث أمضت الليل كله .. وبدا لى أن المرشد يستطيع أن يفعل كل شىء دون أن يستأذن الربان وهو أمر جميل !

وفى الصباح التالى انطلقنا نسير بسرعة ، للاستفادة بكثير من الفرص اذ كنا متلهفين « للخروج من النهر » ـ كما يقال عن الجهة التى نقصدها ـ قبل حلول الظلام .

ولكن المرشد الآخر الذى يعمل فى النوبة التالية جعل السفينة تجنح مما أفقدنا وقتا كبيرا فى اخراجها من ورطتها وأصبح من الواضح ان الظلام سيحل بنا قبل أن نصل الى مقصدنا بفترة طويلة ..

ولايهتم المرشدون وهم فى طريقهم الى أعالى النهر بالماء المنخفض أو الظلام ، اذ لاشىء يوقفهم غير الضباب .. أما العمل وهم يتجهون الى أسفل النهر فشىء آخر اذ تكاد السفينة تصبح لاحول لها ولا قوة حيال تيار شديد يندفع من ورائها ، ومن ثم فقد كان من المعتاد أن تسير السفن خلال الليل فى مياه منخفضة وهى متجهة الى حوض النهر الاسفل .

وكان هناك أمل واحد ضئيل فى خروجنا من ورطتنا ، وهو أن نتمكن من المرور من تقاطع جزيرة (هات) المعقد قبل حلول الليل .. وظللنا جميعا نعمل ساعات طويلة فى جو من التوتر المكبوت . وقبل غروب الشمس بساعة واحدة ، أمسك بيكسبى عجلة القيادة، وطوال الثلاثين دقيقة التالية ، أمسك كل رجل بساعته فى يده فى قلق وسكون وأخيرا قال أحدهم :

ـ ان جزيرة هات لاتزال بعيدة ، ولن نستطيع الوصول اليها .

وكانت مقصورة المرشد مزدحمة

وقد سادها احساس بخيبة الامل ، وبدأ البعض يغادرها ، ويتسكع في أنحاء السفينة اذ لم يسمعوا دقة الناقوس التي تنبيء بالوصول الى الارض . .. وغابت الشمس وراء الافق والباخرة تسير في ثبات نحو المنحنى ، وتبادل البعض النظرات المتسائلة ، وانحنت بعض الرؤوس في دهشة وعجب ، ولكن أحدا لم ينبس ببنت شفة .

وتجمع الرجال دون أن يشعروا وراء مستر بيكسبى ، بينما كانت السماء تزداد حلكة ، وبرز في السماء نجم أو نجمان .. وساد الصمت القاتل .وفجأة جذب بيكسبى الحبال ، فانطلقت نغمتان حلوتان عميقتان تمزقان صمت الليل .. وبعد سكون قصير ، انطلقت دقة أخرى من الناقوس ، تبعها صوت أحد الحراس يقول :

ـ قياس العمق من اليسار .. وقياس العمق من اليمين .

وارتفعت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء بحبال مثقلة بقطع من الرصاص تحمل علامات تبين طول كل مسافة منها .. وكانوا يعلنون عن ارتفاع الماء في كل مسافة وجذب بيكسبى حبال الناقوس مرتين، فرد عليه طنين خافت من غرفة الآلات التي تقع في أسفل السفينة، وهدأت سرعتنا .. واستمرت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء في نغمات غريبة خلال الليل .. وكان كل مرشد في الجماعة يرقب الافق بعينين ثابتتين ..ولم يكن هناك من يقف في هدوء واطمئنان غير بيكسبى الذى كان يدير عجلته بقوة، ثم يثبتها في مكانها بوضع قدمه على أحد قضبانها الوسطى .

وفجأة توقفت المحركات كلها معا ، وراحت السفينة تنجرف مع التيار ، وما لبثنا أن رأينا ظلاما أشد سوادا مما يحيط بنا .. كان رأس الجزيرة التي تقترب منها .. لقد دخلنا في ظلالها العميقة ،وبدا الخطر وشيكا الى حد انني كدت أختنق .. ولكن بيكسبى كان لايزال واقفا الى جوار عجلته،صامتا متحفزا كالقط . وقد وقف كل المرشدين خلفه جنبا الى جنب ..

وهمس أحدهم: لن تتمكن السفينة من المرور

وأصبح الماء ضحلا أكثر من ذي قبل ، بينما كانت صيحات الذين يقيسون عمقه لاتزال ترتفع معلنة أن عمق الماء يزداد انخفاضا ..

واتصل بيكسبي بمهندس السفينة عن طريق أنبوبه التخاطب قائلا : قف الآن •

فأجاب حسنا يا سيدى ••

ولمست الباخرة قاع النهر ، وعلى الفور راح بيكسبي يقرع بعض الاجراس ويصيح في أنبوبة التخاطب: أطلق الآن كل ذرة لديك من البخار

وأخذت السفينة تحتك بالارض وهي تشق طريقها خلال الرمال لاتفصل بينها وبين ذروة الكارثة غير لحظة قصيرة رهيبة • • ثم انطلقت فى طريقها •

ودوت صيحات المرشدين تمزق السكون محيية بيكسبي ••

لقد أصبح بيكسبي بطلا فى تلك الليلة •• ولكن حديث رجال النهر لم يدم طويلا عن هذا العمل الباهر الذى حققه !

***

وأخيرا أصبحت قادرا على أن أغلق عينى وأسرد سلسلة طويلة من النقط والمنحنيات والسدود ، دون أن أترك أكثر من عشرة أميال من النهر بين كل ٥٠ ميلا ،ولكن عندما كان السرور يبدأ فى السيطرة على حتى أتمادى فى ثقتى بنفسى ، كان بيكسبي يدبر لى أمرا يعيد به هذه الثقة الى موضعها • • ففى ذات يوم قال لى فجأة :

ــ ماهو شكل منحنى « الجوزة »؟

وبعد أن فكرت مليا ، قلت اننى لاأعرف له شكلا معينا ، وعندئذ راح ينهال على بالتوبيخ كالمدفع •• وظل يطلق نيران نعوته وأوصافه حتى نفدت •• ولكنه سرعان ما هدأ شيئا فشيئا •• ثم قال :

ــ يجب يابنى أن تعرف شكل النهر تماما •• انها الوسيلة الوحيدة للسير بالسفينة خلال الليل • • فالنهر لايكون له فى الليل نفس الصورة التى تكون له فى النهار • • ان الليلة الصافية السماء التى تضيئها النجوم ، تلقى ظلالا كثيفة على الاشياء حتى انك اذا لم تكن تعرف شكل شاطىء ما تماما ، فانك قد تتجه بالسفينة فى جنون بعيدا عن كل كومة من الاخشاب ، اذ قد ترى فى ظلالها السوداء رأسا صلبا • وقد تكون على مسافة ٥٠ مترا من الشاطىء فى الوقت الذى يجب أن تكون فيه على مسافة ١٥ مترا فقط • وقد لاتستطيع أن ترى جذع شجرة بين هذه الظلال ولكنك تعرف أين هى بالضبط ، اذ أن شكل النهر يكشفها لك عندما تقبل عليها •• وفى الليالى

الحالكة السوداء ، تبدو كل الشواطىء خطوطا مستقيمة ، وقد تسير بالسفينة حذاءها وأنت تعتقد أنها خطوط مستقيمة ، فاذا بك تندفع نحو مايبدو أنه صلب مستقيم، في حين أنك تعرف أن هناك في الواقع منحنى هناك •• واذا ساد الضباب الاشهب ، لم تجد أى صورة معينة للشاطىء ••

وختم بيكسبى حديثه بقوله : لهذا يجب أن تتعلم شكل النهر بتأكيد مطلق ، حتى تستطيع دائما أن تسير على أساس الشكل الذى فى رأسك دون ان تهتم بالشكل الذى تراه أمام عينيك ••

وبدأت أعمل لاتعلم شكل النهر، وكنت أركز كل اهتمامى على نقطة مليئة بالاشجار على مسافة أميال من النهر وأصور شكلها فى رأسى بدقة، حتى اذا اقتربنا منها ذابت تماما وتلاشت فى ضفة النهر! • ولم يكن هناك أى تل بارز يبقى بصورته فترة طويلة حتى أستطيع أن أتذكره فى رأسى • • لاشىء يحتفظ بنفس شكله ونحن فى الطريق الى حوض النهر الاسفل ، كما كان ونحن متجهون الى أعلى النهر •

وذكرت هذه المتاعب لمستر بيكسبى فقال لى :

ـ هذه هى المزية الرئيسية للشىء فاذا لم تتغير الاشكال كل ثلاث ثوان فلن تكون لها أية فائدة •• أنظر الى المكان الذى نسير فيه الآن مثلا •• فاذا كان التل الذى يوجد هناك بعيدا مجرد تل واحد ، فاننى أستطيع أن أندفع رأسا فى طريقى ولكن ما ان ينقسم عند قمته ويبدو فى صورة حرف V حتى أعرف أننى يجب أن أميل بجانب السفينة الايمن بسرعة والا فاننى سأحطم رأس هذه السفينة على صخرة •• وفى اللحظة التى تتمايل فيها احدى شعبتى حرف ال V وراء الآخر ، فاننى يجب أن أتحرك بالجانب الايسر من السفينة بسرعة ، والا فاننى أكون قد أنطأت معرفة جذع شجرة قد يمزق قاع السفينة • • واذا لم يستمر هذا التل فى تغيير شكله ، فسوف تنشأ مقبرة للسفن من حوله فى خلال عام واحد !

***

وعلى مرور الزمن بدأت اتفهم هذا الدرس المعقد ، وعادت ثقتى بنفسى تحتل الصدارة مرة أخرى •• وكان بيكسبى على استعداد لذلك فقد فاجأنى بسؤالى عن كمية الماء

التى كانت توجد فى المعبر الاوسط من منطقة « ثغرة فى الجدار » خلال الرحلة قبـــل الاخيرة • فقلت أننى لاأذكر لان الرجال الذين يقيسـون الاعمـــاق كانوا يرددون أغانيهم فى هذا المكان المعقد ثلاثة أرباع الساعة • فقال :

ـ عليك يابنى أن تذكره •• يجب أن تذكر البقعة والعـلامات بالضبط التى تـكون فيها السفينة وهى فى أقل المياه عمقا ، فى كل مـكان من الامكنة الضحلة بـين سانت لويس ونيوأورليانز وعددها ٥٠٠ مكان • ويجب ألا تختلط مقاييس وعـلامات احدى الرحلات فى رأسك بمقاييس وعلامات رحلة أخـــرى لانها لاتكون متشابهة فى أغلب الاحوال •

فقلت فى غضب :

ـ عندما أصل الى مثل هذه المقدرة فسيكون فى اســـتطاعتى أن أحيى الموتى ، وعندئذ لن أكون مضـطرا الى العمل كمرشـد لسفينة • اننى أريد ترك هـذا العمل لاننى لاأملك الذهن الكافى لاكون مرشدا

فقال : لا تقـــل ذلك •• اننى عندما أقول اننى سأعلم رجلا النهر يمكنك أن تعتمد على كلامى •• لاننى سأعلمه أو أقتله !

***

لم تكن هنـــاك فائدة فى مجـادلة شخص كهذا ، ومن ثم فقد بدأت على الفور أحمل ذاكرتى هذا العبء شيئا فشيئا • • • وبدأت أماكن المـيـاه الضحلة وعلامات المعابر التى لاتحصى تبقى فى رأسى ، ولكن لم أكن أنتهى من تعلم شىء معقد الا يظهر غـــيره أمامى •• وكنت كثيرا ماأرى بعض المرشدين يحدقون فى الماء ويزعمون أنهم يقرأونه كأنه كتاب •• ولكن هـذا الكتاب لم يكن يذكر لى شيئا الى أن حان الوقت الذى رأى فيـــه مستر بيكسبى أننى قد تقـدمت الى حد يسمح لى بأخـذ درس عن قراءة الماء • !

وبدأ حديثه بقوله :

ـ هل ترى هذا الخط الطويل المائل على صفحة النهر ؟ انه شعب وصخور • بل انها شعب زرقاء •• وهناك سد عمودى من الرمال الصلبة تحتها حتى كأنه جدار منزل •• وهناك ماء كثير على مقربة من هذا السد ، بينمـــا لايوجد الا القليل جدا على قمته ، فاذا اصطدمت به فانك قد تمزق السفينة • فهل ترى أين يتحدد الخط عنـد الطرف الاعلى ويبدأ فى التلاشى ؟

ـ أجل ياسيدى

ـ حسنا • هذا مكان منخفض انه

رأس الشـــعب • ويمكنك الصعود فوقه دون أن تؤذى السفينة •أعبره الآن واستمر على مقربة من الصخور فهناك مياه سهلة، ولا توجد تيارات كثيرة •

وفى خلال نوبة بعـــد ظهر اليوم التالى ، غادر بيكسبى الســـفينة ، تاركا اياها فى عهدتى أنا وحـــدى فترة طويلة، حتى بدأت أزداد تفاخرا وكبرياء •• وكنت أترك الســـفينة تسير فى طريق مرســـوم ، وأدير ظهرى لعجلة القيادة لافحص علامات المؤخرة وأردد بعض الاغانى ، وهـــو نوع من عدم الاكتراث كنت أعجب به من بيكسبى وغـــيره من كبار المرشـــدين • وفى ذات مـرة طال فحصى للعـــلامات ، وعندما اتجهت للمقدمة مرة أخرى أحسست بصدمة عنيفة،فقد كانت سلسلة من الصخور الخادعة تمتـد بطولهـا القاتل عبر مقدمة السفينة تماما ••• وفى لمـح البصر بدأت أفقد اتزانى •• ورحت أدير العجلة الى أسفل ، فاستجابت السفينة وتحولت بعيدا عن الصخور ولـكن الصـــخور أخذت تتابعنا فى طريق مقدم السفينة •• وأوشـكت الصدمه الرهيبة أن تقع !

ولم أتوقف لارى أين أسير ، بل أخذت أهرب بالسفينه كمن يتسلق شجرة مدلاة فى الهواء • • وكان الركاب يهرعون نحو المؤخرة كالفيران المذعورة ، عندما ظهر بيكسبى عـلى سطح السفينة المسمى بسطح الاعصار وفى هدوء أخرج مسواكا من الخشب من فمه وراح يصدر أوامره فى لهجة رقيقة :

ـ أوقف عجلة مجاذيف الجـانب الايمن • وعجـلة الجانب الايسر ! أدر المحركين الى الوراء معا •

واهتزت الباخرة ثم توقفت ... وبدأت تتراجع الى الخلف فى بطء •

ثم أقبل بيكسبى عـــلى وقال فى بساطة ساخرة :

ـ عندما تتلقى نداء من الشاطىء يابنى ، فعليك أن تقـرع الناقوس الكبير ثلاث مرات قبل أن ترســـو حتى يتمكن المهندسون من الاستعداد.

واحمر وجهى خجـــلا ، وقلت له اننى لم أتلق أى نداء !•

فقال : حقا •! فمـــا الذى كنت تريده اذن من هذا المنحنى ؟.. هل سمعت عن ســفينة تتبع منحنى فى هذا الجزء من النهر ؟

قلت : كلا ياســـيدى • ولم أكن أنا أحاول أن أتبع أى منحنى ، ولكنى كنت أحاول الابتعاد عن صخور خادعة

ـ لم تكن صخورا خادعة ٠٠ فليس هناك مثل هذه الصخور على مسافة ثلاثة أميال حيث كنت ٠

ـ ولكنى رأيتها ٠ ٠ لقد كانت أشبه بهذه الصخور التى تبدوهناك

ـ حسنا ٠٠٠ سر فوقها وسوف أتحمل أنا المسئولية ٠

ونفذت أمره ، وسرت متجها نحو الصخور رأسا وبينما كانت تختفى تحت مقـــدمة السفينة ، أمسكت أنفاسى بقوة ٠٠ ولكننا انزلقنافوقها كأنها من الزيت !

وقال بيكسـبى : هــل رأيـت الآن الفرق ؟ ٠٠ انها لم تكن الا صخورا من الرياح ٠ ان الرياح تفعل ذلك ٠

ـ أجل ٠ ولكنها كالصخور الخادعة تماما ٠٠ فكيف يمكننى أن أميز بينها؟

ـ لا يمكننى أن أذكر لك ٠ انها غريزة تتكون شيئا فشيئا ٠٠ سوف تعرف بالطبيعة كيف تميز بين أحدهما والآخر ، ولكنك لن تعـــرف كيف تشرح لماذا وكيف تفرق بينهما !

وثبت أن هذا القول صحيح ٠٠ لقد أصبح وجه الماء مع الايام كتابا عجيبا يحكى لى أعـــز أسراره دون تحفظ ٠ ولم يكن كتابا يقرأ مـرة ثم يلقى به جانبا ، بل كانت له قصة جديدة يرويها كل يوم ٠٠ وكانت كل صفحة من صفحاته خلال ١٢٠٠ ميل لا تخلو من متعه جديدة ٠

والآن وبعد أن سيطرت على لغة الماء ، أصبحت أعرف شيئا قيما ، ولكنى فقدت أيضا شيئا هاما ٠ ٠ فقدت شيئا لن أستعيده فى حياتى ٠ كل الجمال والبهاء والشعر تلاشى عند النهر العظـيم ، وبات بدلا من ذلك مادة كئيبة للقراءة ٠٠ فاذا راقبت غروب الشمس الجميـل على صفحة الماء ، فاننى أتطلع اليه دون وله وأعقب عليه فى نفسى قائلا : « هذه الشـمس تعنى أننـا سنواجه رياحا فى الغد ٠ وهذه الكتلة الطافية تعنى أن النهر يرتفع ٠ وهذه العلامة المائلة على الماء تشير الى صخور خادعه ستقتل السفينة فى ليلة ما ٠٠ والخطـــوط والدوائر التى تبدو هنـــاك فى الماء الاملس ليست الا تحذيرا بأن هناك مكانا سيثير المتاعب ، وان مياهه تقل بصورة خطيرة »

كلا ٠٠ لقد تلاشى الخيال والجمال كله من النهر ٠ وكل قيمة لاى منظر فيه ، أصبحت بالنســبة لى الفائدة التى يمكن أن يقدمها للمساعدة فى ارشاد السفينة !

***

هناك عامل ينبغى أن ينميه المرشد فى نفسه باستمرار .. ذلك هو الذاكرة .. ولابد له من أن يصل بها الى حد الكمال والا فلا فائدة من عمله. انه لايستطيع أن يكتفى بمجرد التفكير فى هذا الشىء وذاك ، بل ينبغى أن يعرفه جيدا ، وهكذا فان ذاكرة المرشد هى أعجب شىء فى العالم ، وذلك بالنسبة للمسائل التى تشتغل بها كل يوم .. ولكنك قد تسأل المرشد يوما عن الطعام الذى تناوله فى الافطار فلا يستطيع أن يجيبك !

ويجب أن يتمتع المرشد بحكم صادق وسريع على الامور ، وشجاعة هادئة لايستطيع أى خطر أن يزعزعها، ولا تصل الشجاعة الى مرحلة النضج الى أن يقوم المرشد الشاب بالعمل فى نوبة مستقلة، ومن ثم فمن الافضل أن يدرب المرشدون تلاميذهم بحيل استراتيجية مختلفة لمواجهة الاخطار فى هدوء ...

وقد جرب مستر بيكسبى بعض هذه الخدع معى فأوقعنى فى مآزق لن أنساها مدى الحياة ، ولكنه كان يظهر فى الوقت المناسب لكى يدلنى على حقيقة الخدعة .. وقد قال لى مرارا : « لاتدع أى شخص أو أى شىء يزعزع ثقتك فى معلوماتك وعندما تجد نفسك فى مكان خطر فلا تترك الجبن ليستولى عليك، فان هذا يزيد الامور سوءا » .

***

فى خلال العامين اللذين تدربت فيهما على العمل ، عملت تحت رياسة كثير من المرشدين حتى اكتسبت خبرة للعمل فى أنواع كثيرة من البواخر فى مختلف الظروف ..

وقد حصلت على شهادتى فى الوقت المناسب وأصبحت مرشدا كامل التدريب ، فأخذت أتنقل بين السفن المختلفة ولم تقع فيها أية كوارث لحسن الحظ خلال عملى ، وأصبح العمل المتقطع بديلا للتعاقد الثابت، وراح الزمن يمضى فى سهولة ويسر وكنت أفترض وأرجو أن أظل فى النهر بقية أيامى ، وأموت أمام عجلة القيادة الى أن تنتهى رسالتى .

ولكن أيام المجد التى شاهدتها بواخر الميسيسبى كانت معدودة . فقد وقعت الحرب الاهلية فكادت تقضى تماما على هذه الصناعة فى أعوام كثيرة .. ثم جاءت السكك الحديدية التى تغلغلت فى كل مكان وبدأت تجتذب الركاب والسلع من البواخر ، حتى لم يعد هناك غير

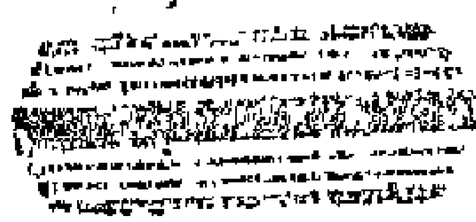
القليل من البضائع التي تنقلها السفن ..

وأخيرا ابتكر بعض العباقرة مشروعا لقطر شحنة عشر بواخر من ساحل الاطلنطى الى نيو أورليانز فى ذيل قاطرة صغيرة ، وهكذا أصبح علم الارشاد شيئا من مخلفات الماضى .. وفقدت عملى ،واضطررت للبحث عن عمل آخر .. فاشتغلت فى مناجم الفضه بنيفادا ، ثم عملت صحفيا ، ثم عاملا فى مناجم الذهب بكاليفورنيا . . وعدت اشتغل بالصحافة فى سان فرنسيسكو ، فمراسلا خاصا فى جزر سانديتش، فمراسلا جوالا فى أوربا والشرق .. ثم رحت ألقى المحاضرات ، وأخيرا أصبحت مؤلفا للكتب ..

وبعد غياب ٢١ عاما ، أحسست برغبة قوية فى مشاهدة النهر مرة أخرى ، والتطلع الى البواخر الحبيبة ومن بقى حيا من رجالها ، فاتجهت غربا نحو سانت لويس ، وهناك شاهدت المجد القديم وقد غربت شمسه وأفل نجمه ..

لقد ولدت صناعة البواخر فى الميسيسبى حوالى عام ١٨١٤ ، وبعد ٢١ عاما كانت قد نمت واتسعت اتساعا هائلا .. وبعد أقل من ٣٠ سنة أخرى، ماتت وطواها النسيان.

انها حياة غريبة قصيرة لمخلوق له مثل هذه الروعة وذاك الجلال !



نفس المشكلة

كان أحد ابناء ولاية تكساس الامريكية يزور دولة اسرائيل عندما قال لمرافقه الاسرائيلى :

ـ انك فى تكساس تستطيع أن تركب القطار فيسير بك أياما وانت لا تزال فى تكساس

فقال الاسرائيلى وهو يحنى راسه :

ـ اننا نعانى نفس المشكلة مع قطاراتنا



دقة بدقة

فى احدى حفلات الكوكتيل قالت احدى السيدات لاخرى :

ـ ما أجمل الثوب الذى ترتدينه .. اننى أحبه اكثر كلما رأيتك به .. فشكرتها الاخرى ثم أمسكت ثوب صديقتها وقالت :

ـ هذا قماش بديع جدا ياعزيزتى .. اننى أنصحك بأن تصنعى منه ثوبا !



ساعة رقيقة تملأ أوتوماتيكيا.. ويمكنك الاعتماد عليها

لم تكن ساعة سيماستر دي فيل اول الساعات الرقيقة ، كما انها ليست اكثرها رقة ، ولكنها الساعة الرقيقة الوحيدة التي تملا اوتوماتيكيا وتقدم ضمانا كاملا فى ١٢٩ دولة في العالم . انها الساعة التي تستطيع أن ترتديها وأنت واثق بها تماما .. وطول الحياة .

ان ساعة سيماستر دى فيل رقيقة الى درجة تجعلها انيقة ، متينة الى درجة تجعل فى الامكان الاعتماد عليها للارتداء اليومى ، كما انها دقيقية تحقق جميع مطالب التوقيت الدقيق .. انها الساعة لعظيمة التي يمكنك ارتداؤها .. او اهداؤها . ساعة عظيمة نشات بعد تصغيرها وهي مستكملة عظمتها

ان جميع نماذج سيماستر دى فيل تملا اوتوماتيكيا ، مضادة للماء ، مضادة للمغناطيسية ، محمية من الصدمات . ميزة التقويم اختيارية . تتاح عن ذهب عيار ١٨ قيراطا . غطاء من الذهب له من الصلب الصافي . لمعرفة الاسعار اتصلوا باكبر محلات الجواهر فى مدينتكم فان لديها ساعة اوميجا

للاقتناء مع الفخر طول حياتك . وسيأتي
يوم تقتني انت ايضا فيه ساعة منها

كارير هو الاختيار الأول لمباني الحكومة

من أحسن الادلة على زعامة كارير فى تكييف الهواء معرفة الاماكن التى تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هى مثلا الاختيار الاول لجميع أنواع المبانى الحكومية فى الشرق الاوسط . فما هو السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق أحسن وسيلة لاستثمار النقود ، ولا شك فى ان وجود اخصائيين فى تكييف الهواء والتثليج يمثلون كارير فى كل مكان بالشرق الاوسط يعنى أن التفوق فى التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار.

Carrier

جدّد قوى سيارة النقل التي تملكها
بمحرك CUMMINS واحصل على ربح جديد

ان اصحاب اساطيل سيارات النقل فى الولايات المتحدة الذين يملكون سيارات طراز «كامنز» وينقلون بها شحنات ثقيلة بسرعة كبيرة يقولون على الدوام انها تقطع لغاية ٥٦٠ الف كيلو متر بين كل عملية تجديد واخرى ، وهذا هو السبب فى أن محركات «كامنز» استخدمت فى عدد من سيارات النقل طراز ١٩٥٩ يزيد على العدد الذى استخدمت فيه جميع محركات الديزل الاخرى مجتمعة .

ان سيارة النقل اذ تقطع عددا اكثر من الكيلو مترات بين كل عملية تجديد شامل واخرى ، واذ تقطع عددا اكثر من الكيلومترات أيضا فى كل جالون من البنزين بفضل وقود P T الفريد ، انما تكفل لك اداء اقتصاديا مع تكاليف صيانة اقل ، لان نظام تغذية المحرك بالوقود الذى يتم بقرص التنظيم المحول (بالطاقة) وكذلك شنابر الاحتراق ذات النوع المفتوح تعطى اقصى حد من الاقتصاد فى استهلاك الوقود .

ومحركات «كامنز» ذات القوى المتكافئة تقدم نماذج لجميع قوى السيارات ابتداء من ٧٠ الى ٣٢٥ حصان مع سرعة لفة بالدقيقة ومعدل وقود يلائم احتياجاتك الخاصة .

حدد بالضبط اسم محرك «كامنز» فى سيارتك الجديدة للنقل ، أو ضع محرك «كامنز» فى سيارتك الحالية حينما ينبغى اعادة تقويتها بمحرك جديد لان تركيبات (كامنز) الهندسية تعمل طبقا لنظام تحويل مقرر من المصنع ودراسات تتم فى مكان التركيب على سيارتك فى الورشة .

ومحركات «كامنز» مع قطع غيارها التى تصنع فى المملكة المتحدة وفى الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليها من اكثر من ٢٠٦ مركز بيع وخدمة بالخارج فى ١١٩ دولة

* محركات كامنز تسير ٥٤٪ من مجموع سيارات النقل المصنوعة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ...

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD

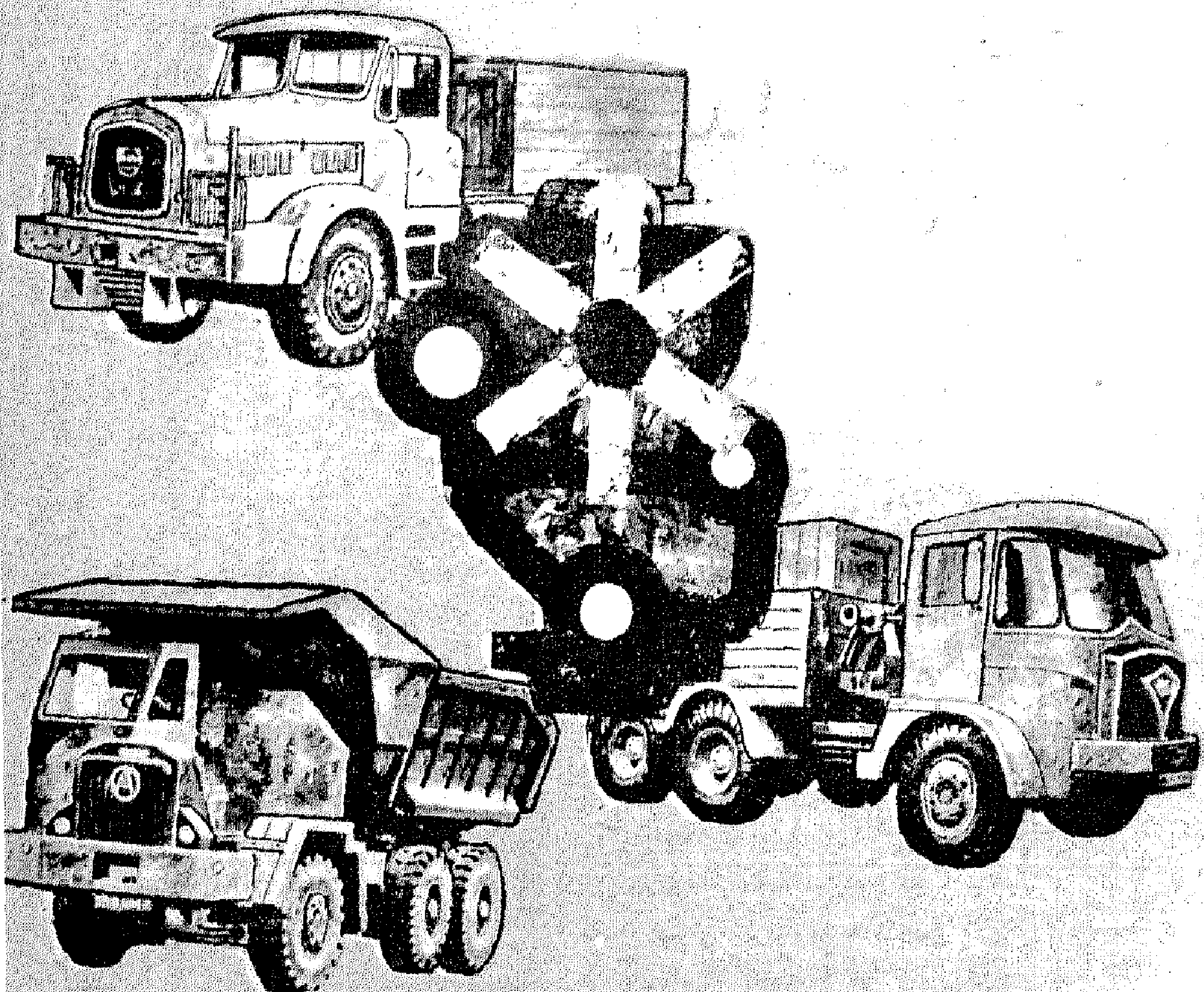
(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

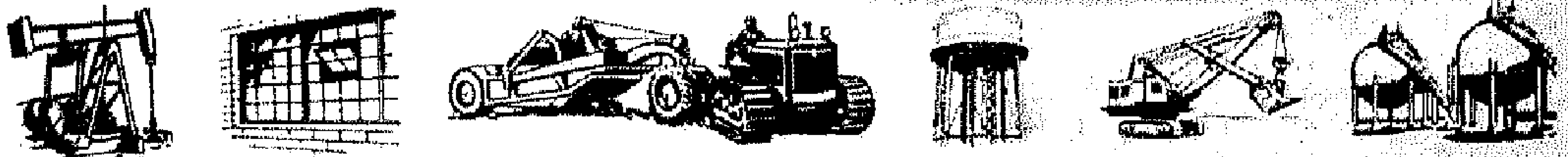


أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الإخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو نافع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكنس الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ٠ ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ٠

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

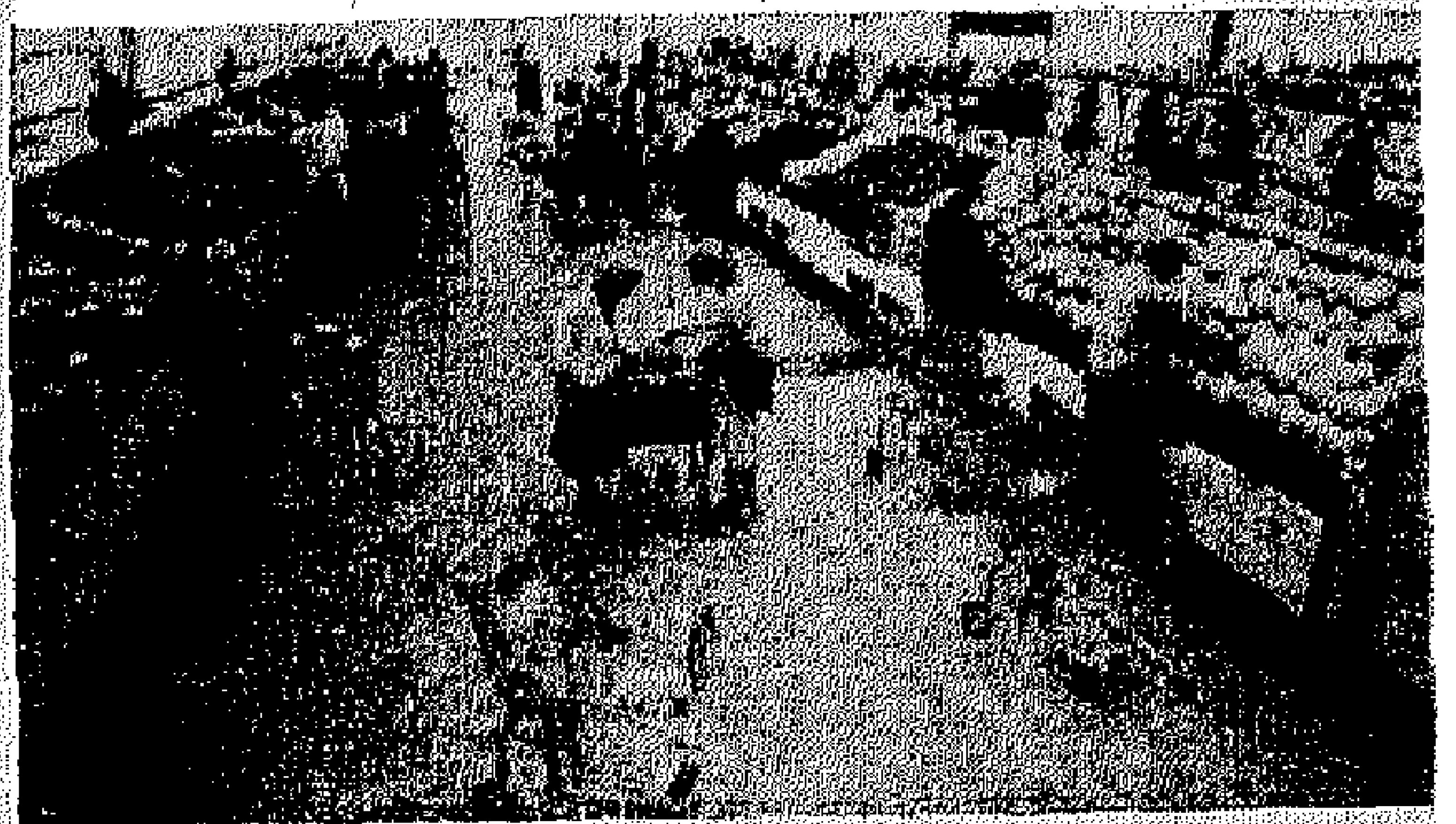
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

Monsanto

مصدر اساسى للمواد الكيمائية الزراعية

الكيمياء الابتكارية هى السوق المتفوق .. انها مزيد من المواد الغذائية والطعام الاحسن لسكان العالم الذين يتزايدون باستمرار . انها محاصيل اكثر تنتجها ارض أقل فى المساحة .. الكيمياء الابتكارية ساعات أقل من العمل الشاق للمزارع .. وأيادى أقل لانتاج محاصيل وفيرة لان مبيدات الحشرات تقضى على الحشرات القارضة التى تدمر المحاصيل - ومبيدات الاعشاب للقضاء على الاعشاب التى تحرم التربة من العناصر الغذائية وتقتل النباتات الثمينة .. انها المخصبات التى تنشط نمو المحصول وتحافظ على خصوبة التربة .. انها تعود بنسبة ثلاثين مثلا لما انفق فى شراء المواد الكيميائية الزراعية من الزيادة فى غلة المحصول - ان مونسانتو من أكبر موردى المواد الكيميائية الزراعية فى العالم

شركة مونسانتو الكيميائية ، سانت لويس ميسوري ، بالولايات المتحدة



خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، ومونتريال وطوكيو وملبورن ، وباريس وبومباى والمكسيك .D.F وبونس ايرس ومن الوكلاء فى جميع مدن العالم الرئيسية .

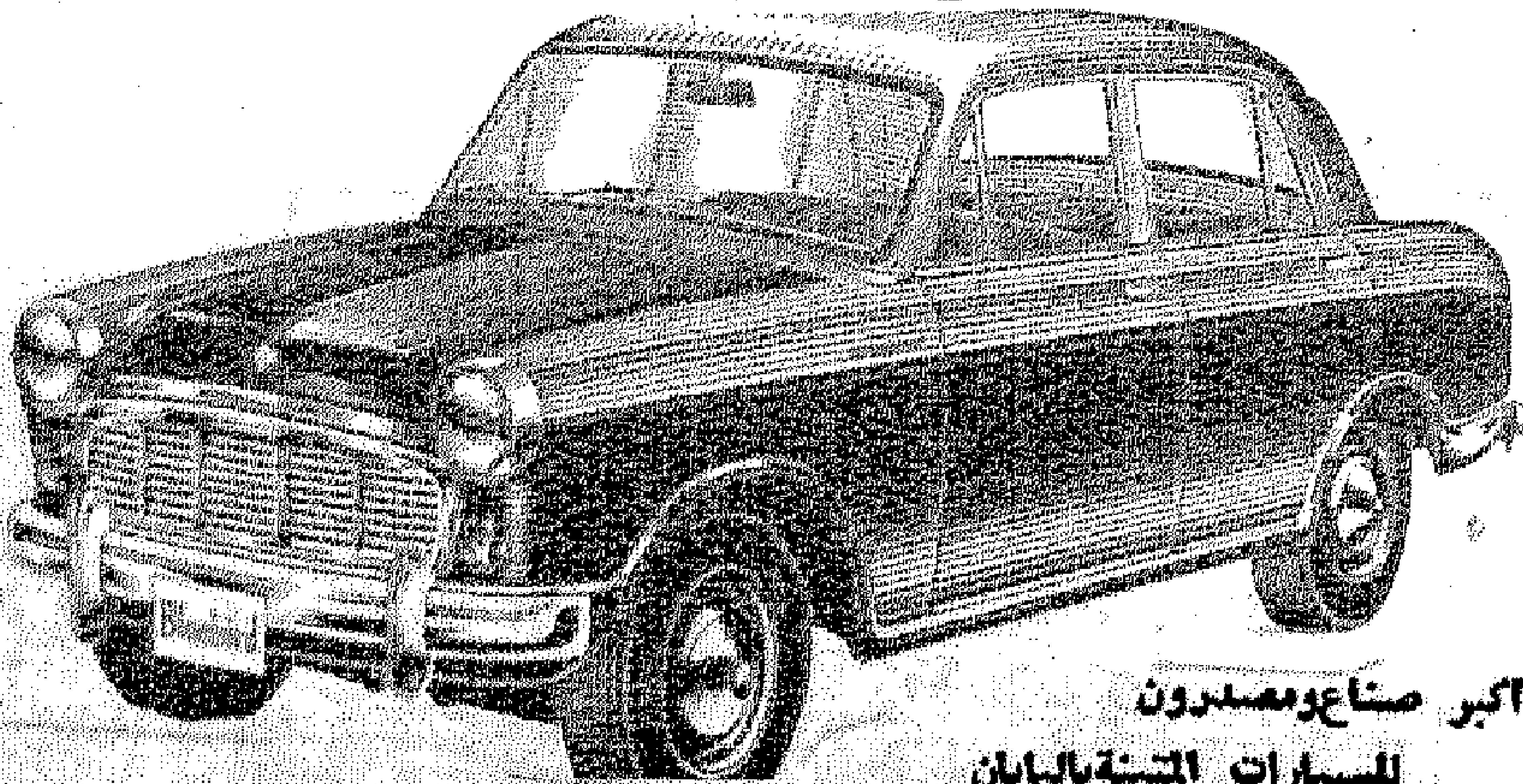
Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك

DATSUN



اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد



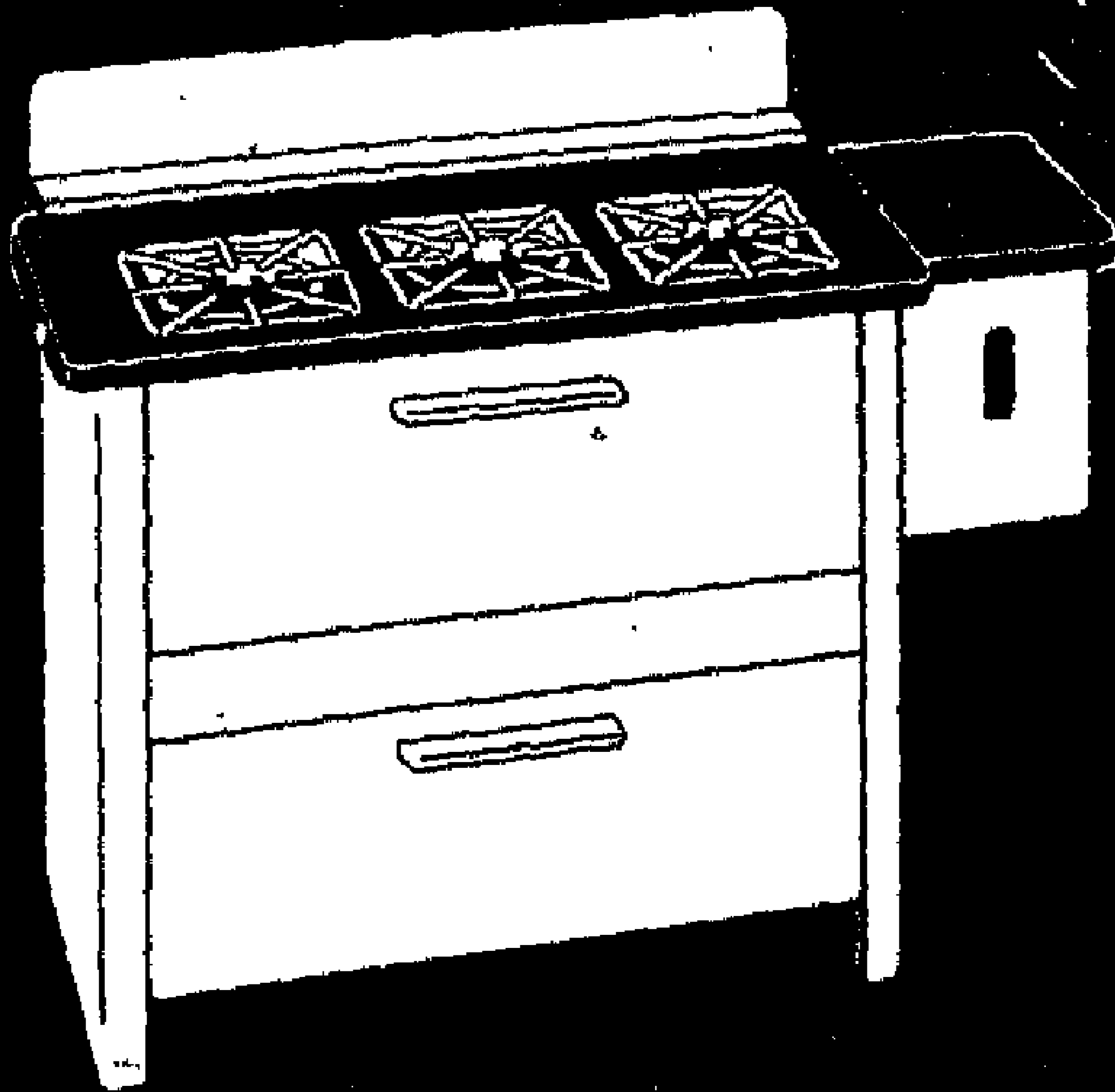
اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

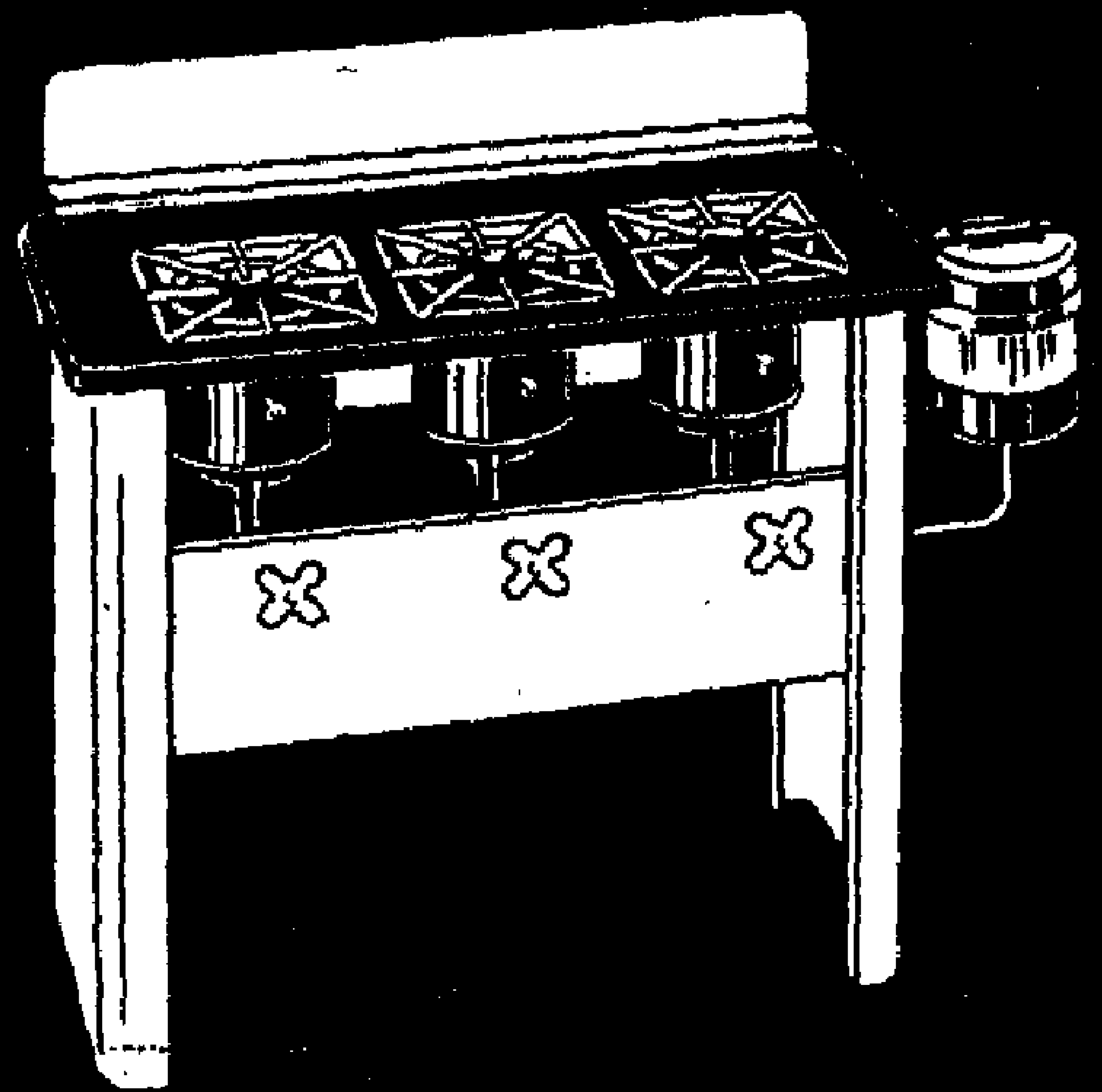
ان هـــذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع لـ ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهمـا ...

NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable: "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sehami Nissan Car
Shoreza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
Hizam Trading Agencies
4513 Section C St., No. 13, Crater, Aden
The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
SYRIA Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

للطهي الأحسن

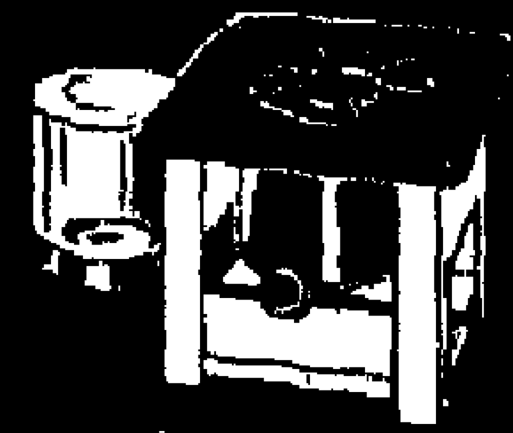


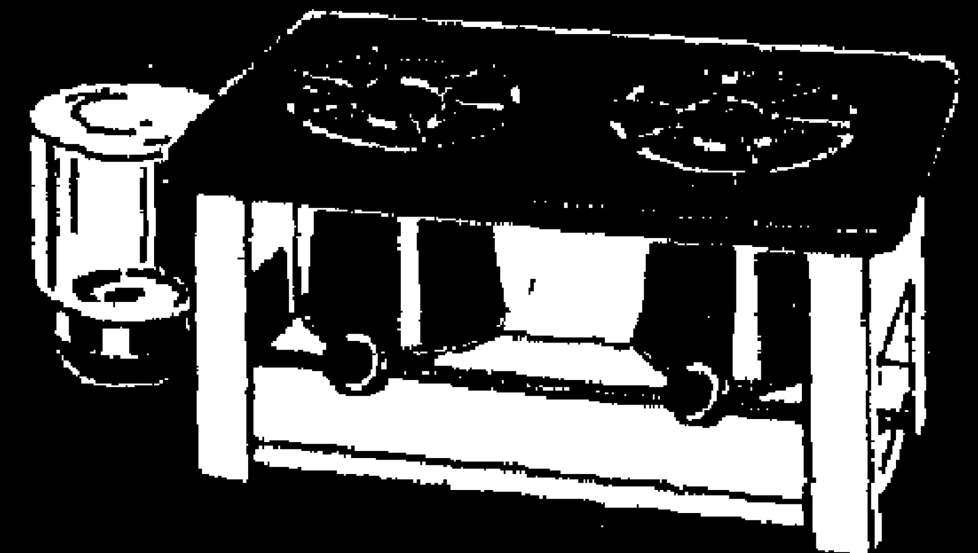


BOSS

كيروسين

مواقد - افران

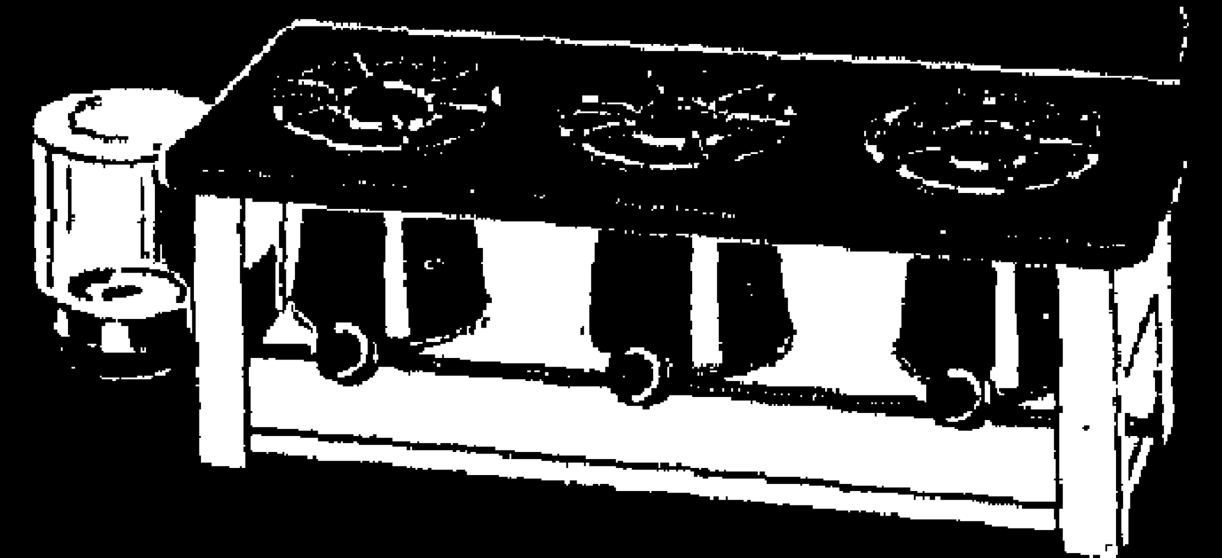


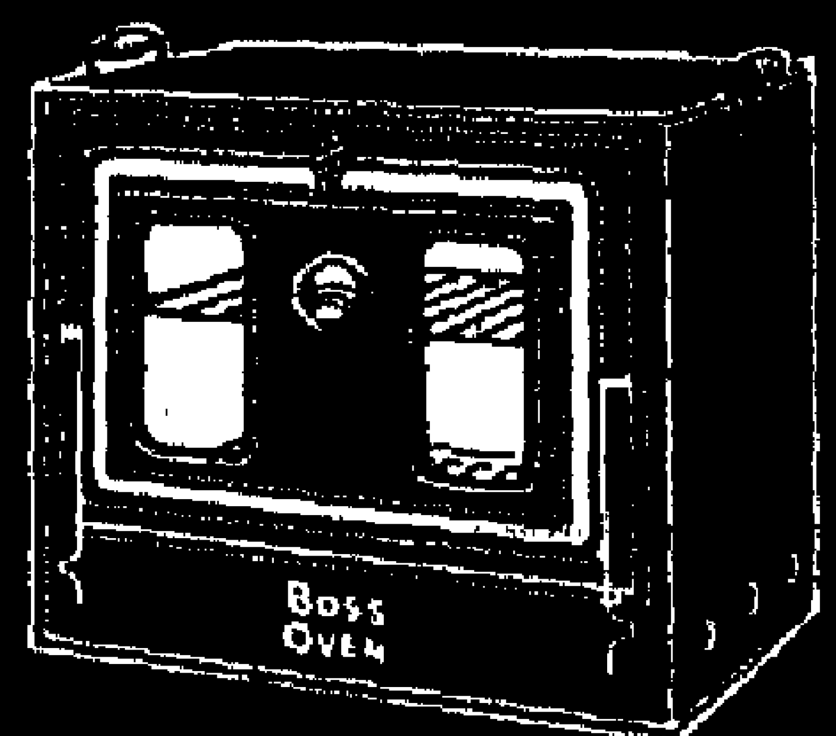


ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية فى استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين . وهى مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التى يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهى سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد فى اى مكان .

ان افران بوس المشهورة تركب على شعلة او شعلتين فى اى موقد .. وبابها لوح زجاجى ومؤشر يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل





THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A

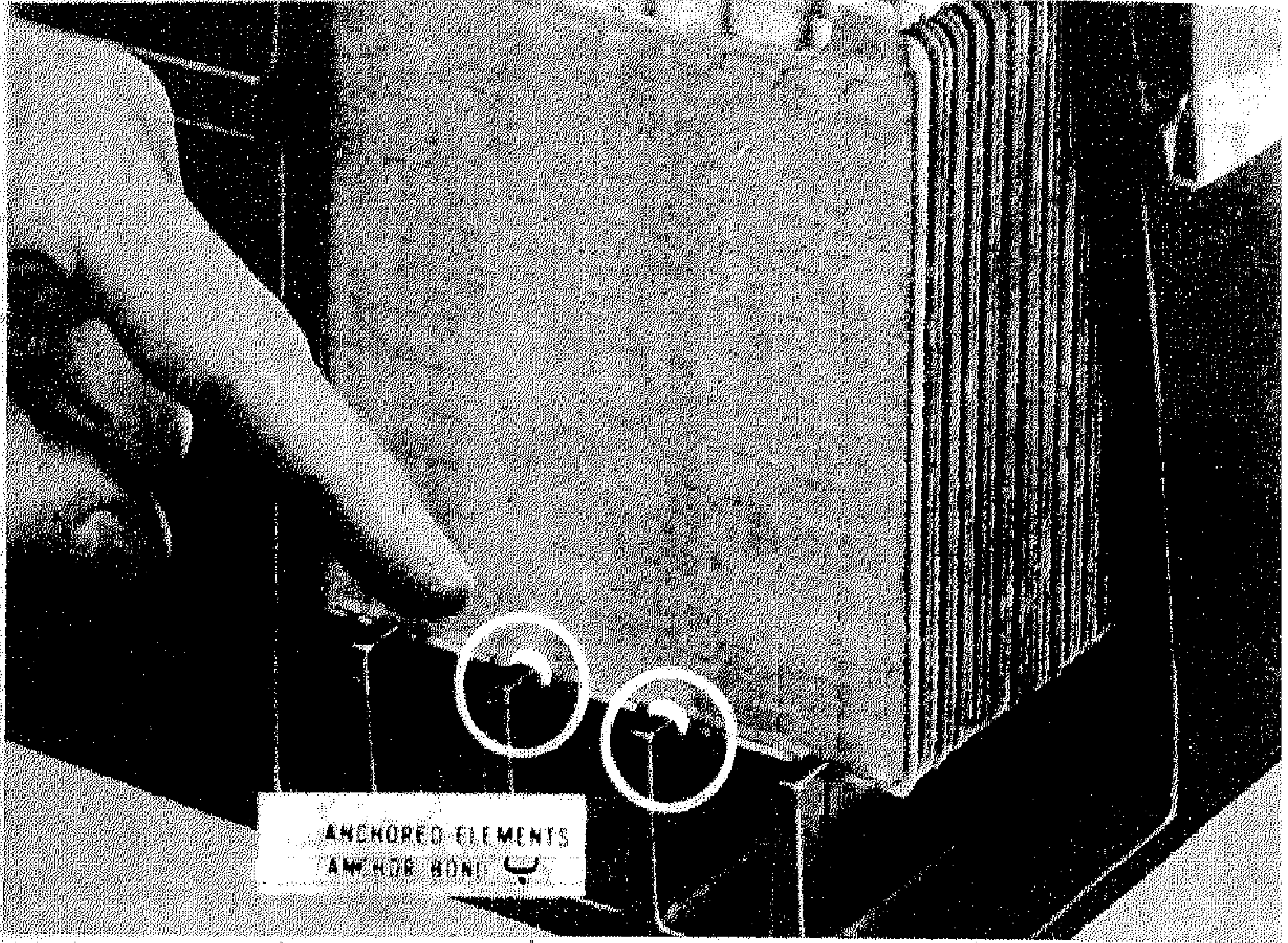
Toshiba

ليست للصيف فقط
وانما لجميع الفصول

افتحى هذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هى أعظم ثلاجات
فى العالم يمكن الاعتماد عليها،
بسبب متانة صناعتها، وقوة
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعاما
طازجا فى جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية

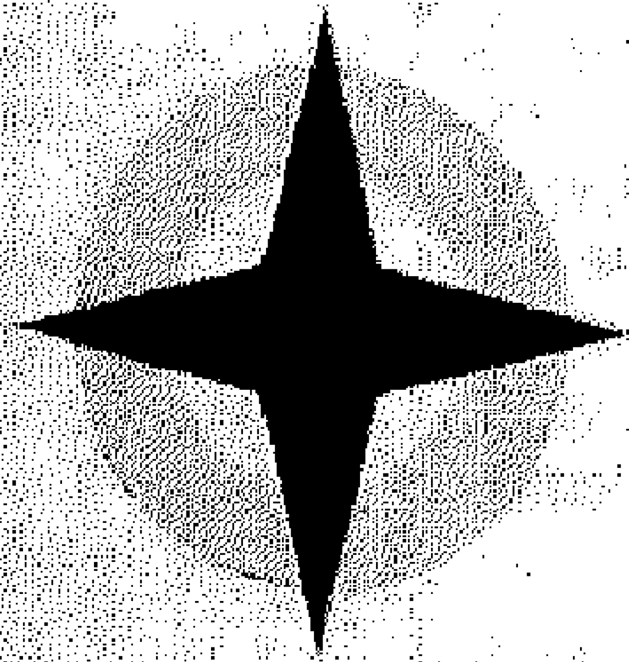


TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan



هذا هو السبب فى أن بطاريات AUTOLITE تؤدى عملاً أحسن على الطرق الوعرة

ان ANCHOR-BOND الفريد فى AUTOLITE
يثبت الصفائح الهامة التى تنتج التيار
الكهربائى فى مكانها تماما فى كل بطارية .
ANCHOR - BOND
انه يحول دون تقطع التيار نتيجة للاهتزازات
وهو أكثر الاسباب شيوعا لانقطاع التيار
و ANCHOR-BOND ثمين بصفة خاصة
للقيادة على الطرقات الوعرة التى تقضى
على البطاريات العادية فى ايام قليلة ..
صمم على بطاريات Autolite ذات الـ
ANCHOR-BONI لضمان القوة والثقة
استفد من الوفر الذى تحققه وطول عمرها
حتى على أكثر الطرقات وعورة .
توجد بطارية Autolite ذات
ANCHORED ELEMENTS
مصممة لكل نوع من انواع
السيارات .. صمم على Autolite

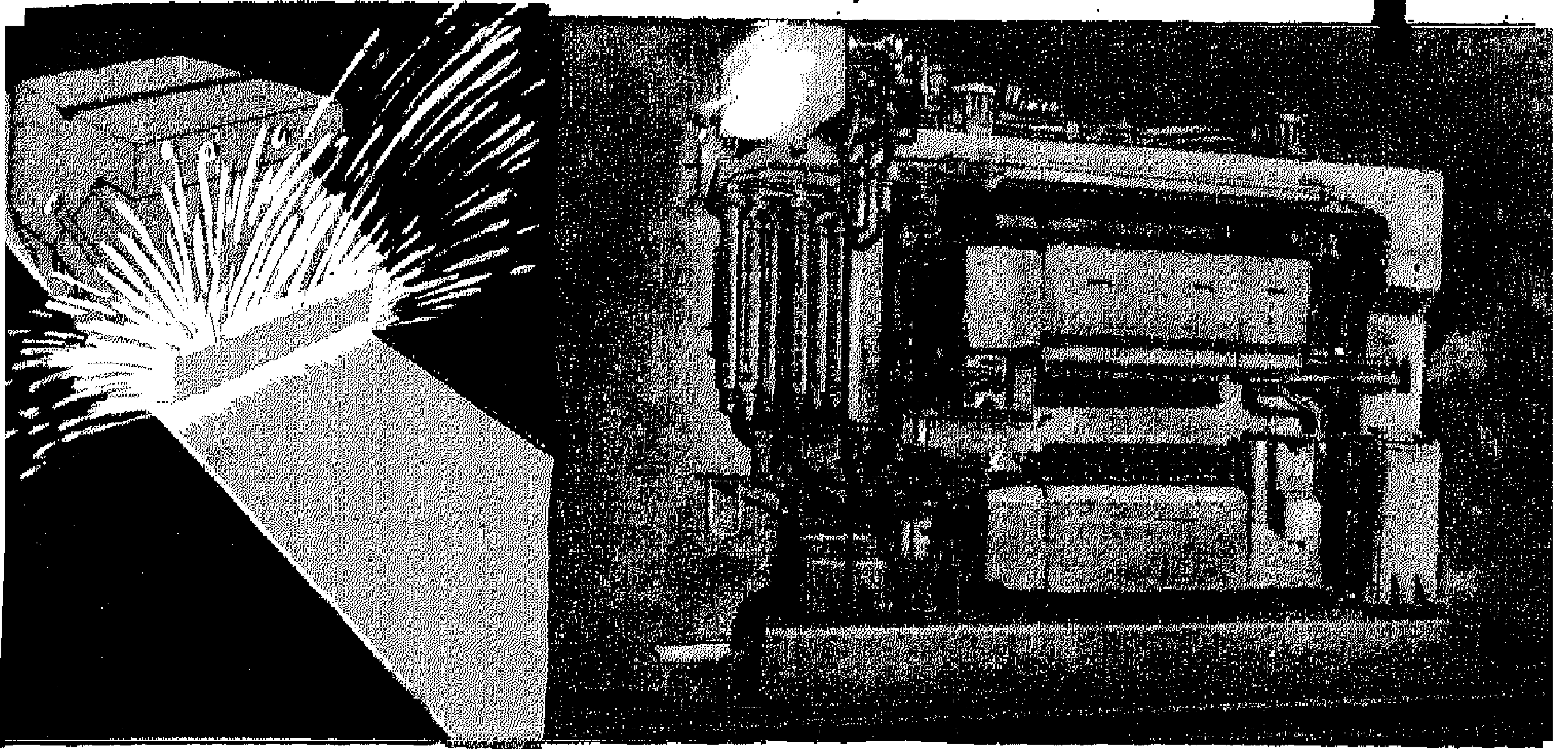


بطاريات AUTOLITE



The Electric Autolite Co., Export Division, Chrysler Building, New York 17, New York, U.S.A.

للصلب يوجد علاج تجميل



من الضروري جدا الا توجد اية عيوب سطحية في الصلب المجهز ولذلك يطالب عمال المصانع بايجاد طريقة آلية لعلاج سطح الصلب. وهي الطريقة التي تنتج نوعا ممتازا من الصلب خالي من أي عيوب ولا يحتاج الا الى تجهيزات نهائية بسيطة.

أنتجت شركة يونيون كاربايد مجموعة كاملة من ماكينات تسوية السطح وصقله وهي تستخدم مخلوطا من الاكسجين وغاز الوقود.

ومنذ أن انتجت الشركة ماكينات الصقل لاول مرة عام ١٩٣٤، لقيت قبولا تاما في الاوساط الصناعية. وحاليا يستخدم اكثر من ٧٥٪ من هذه الماكينات في مصانع الصلب في العالم.

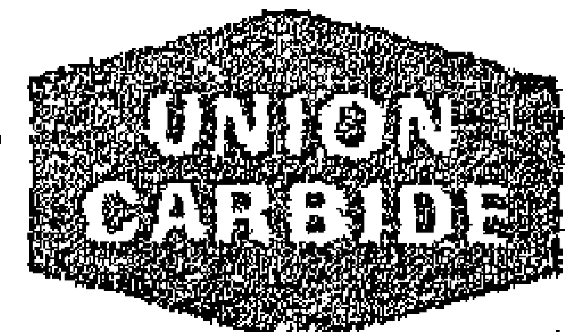
ويمكن لماكينات الصقل التي تنتجها مصانع يونيون كاربايد ان تعالج جميع أحجام وأنواع الصلب. وجميع العيوب التي توجد في سطح الصلب يمكن أن تزال بهذه الطريقة بما في ذلك التي لا يمكن ان ترى بالعين المجردة واختيار الماكينة اللائمة لهذا الغرض يعتمد على نوع الصلب الذي يجب أن يجهز وحجمه وما اذا كان التجهيز سيتم في حرارة الاحمرار او على البارد.

ويسرنا ان نساعدكم بان نبعث لكم معلومات كاملة عن ماكينات يونيون كاربايد لصقل سطوح الصلب فنرجو ان تطلبوا الكتيب رقم **IRAR-10** وان ترسلوا لنا بيانات دقيقة عن طرق تجهيزكم

واذا اردتم الحصول على مزيد من المعلومات الخاصة بأبحاث يونيون كاربايد في منتجات الكربون والكيمايات والبلاستيك والمعادن والذرة، فابعثوا في طلب الكتيب رقم **IRAR-10-1** من شركة Union Carbide International Company, Division of Union Carbide Corporation, 270 Park Avenue, New York 17, New York, U. S. A.
Cable Address: UNICARBIDE, New York.

AFFILIATED COMPANIES:

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comerci
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon de Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S....
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione S.p.A. Celone
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Lt
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.




JOVIAL
AUTOMATIC
JEWELS
3
چوفيال
JOVIAL

زجاج
إنتاج
بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظراً جميلاً - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون « أنتيسان » المصقول الذي يمتص الحرارة للتحكم في حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، وإذا أردتم الحصول على معلومات أكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلي أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers Limited

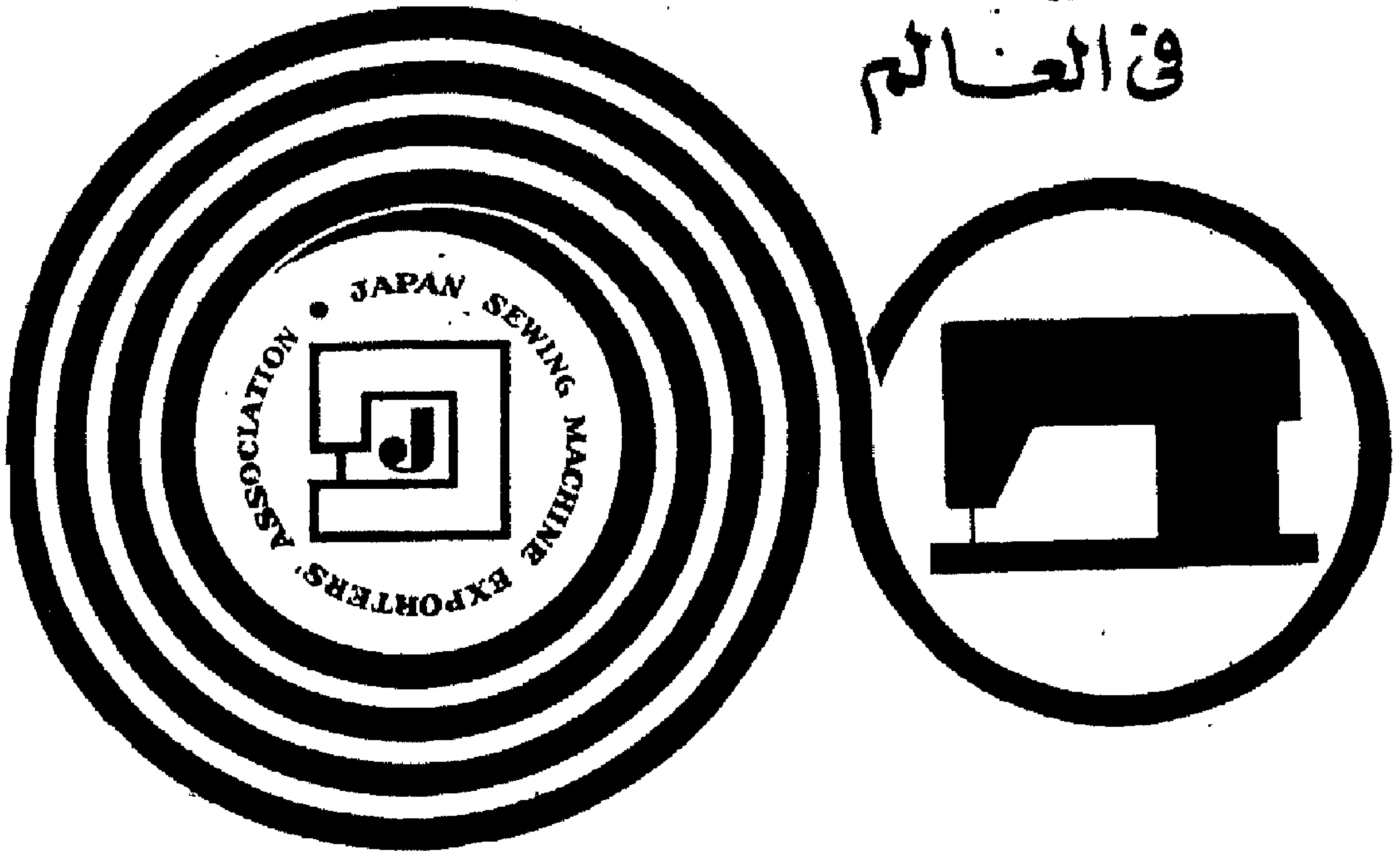
صناع جميع أنواع الزجاج

T. HELENS · LANCASHIRE · ENGLA





تنتج اليابان اكبر عـــدد من ماكينات الخياطة في العـالم



ويستعمل اكبر عـدد من الناس ماكينات الخيـاطة اليابانيـــة في جميــــع أنحـــاء العـــالم

ويرجع ذلك الى ان ارتفاع مستوى امتياز ماكينات الخياطة اليابانية ودقتها وتفوقها في العمل ، ويمكنك ان تفهمي أساس شهرة ماكينات الخياطة اليابانية في العالم أجمع من الاسباب التالية :

١ ـ لما كانت قطع ماكينات الخياطة اليابانية قياسية فانها قابلة للتغيير

٢ ـ تتولى اتحاد التفتيش على ماكينات الخياطة اليابانية المشكل بموجب قانون التفتيش على الصادرات اليابانى اجراء تفتيش دقيق غير متحيز على هذه الماكينات .

٣ ـ تحصل جميع صانعو ماكينات الخياطة باليابان على تسهيلات انتاج ويتولون الاشراف على امتياز النوع بموجب نصوص قانون تنشيط صادرات الآلات الخفيفه .

٤ ـ تحتاج ماكينات الخياطة الى خطوات صناعة كثيرة فضلا عن دقة الصنع والتجميع . كما تستدعي التزام الحذر الشديد عند التجفيف والطلاء . ولهذا فان صناعه ماكينات الخياطة تلائم اليابانيين لتمتعهم بالمهارة الشديدة في العمل اليدوى فضلا عن احساسهم الفني .

ويمضى الصانعون اليابانيون ـ معتمدين على هذه الاسباب ـ في البحث وبذل الجهود لادخال مزيد من التحسينات على امتياز هذه الماكينات وعملها حتى يمكنهم الاستمرار في انتاج وتوريد ماكينات خياطة ممتازة لشعوب العالم اجمع .

JAPAN SEWING MACHINE EXPORTER'S ASSOCIATION
Odakyu Ginza Bldg., No. 7, 4-chome, Ginza-Higashi, Chuo-ku, Tokyo.

رجال الشركة



تحتاج صناعة الزيت إلى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض هامة جدا. وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها تعرف نسبة إنتاج الزيت في باطن الأرض.

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات. ومن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة. وقد التحق السيد عبد الرحمن في شركة أرامكو في عام ١٩٤٨ فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط. ثم في مركز فرز الغاز من الزيت. حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة. وفي أوائل هذا العام عاد إلى العمل فأصبح مشرفاً بقياسات الحرارة والضغط.

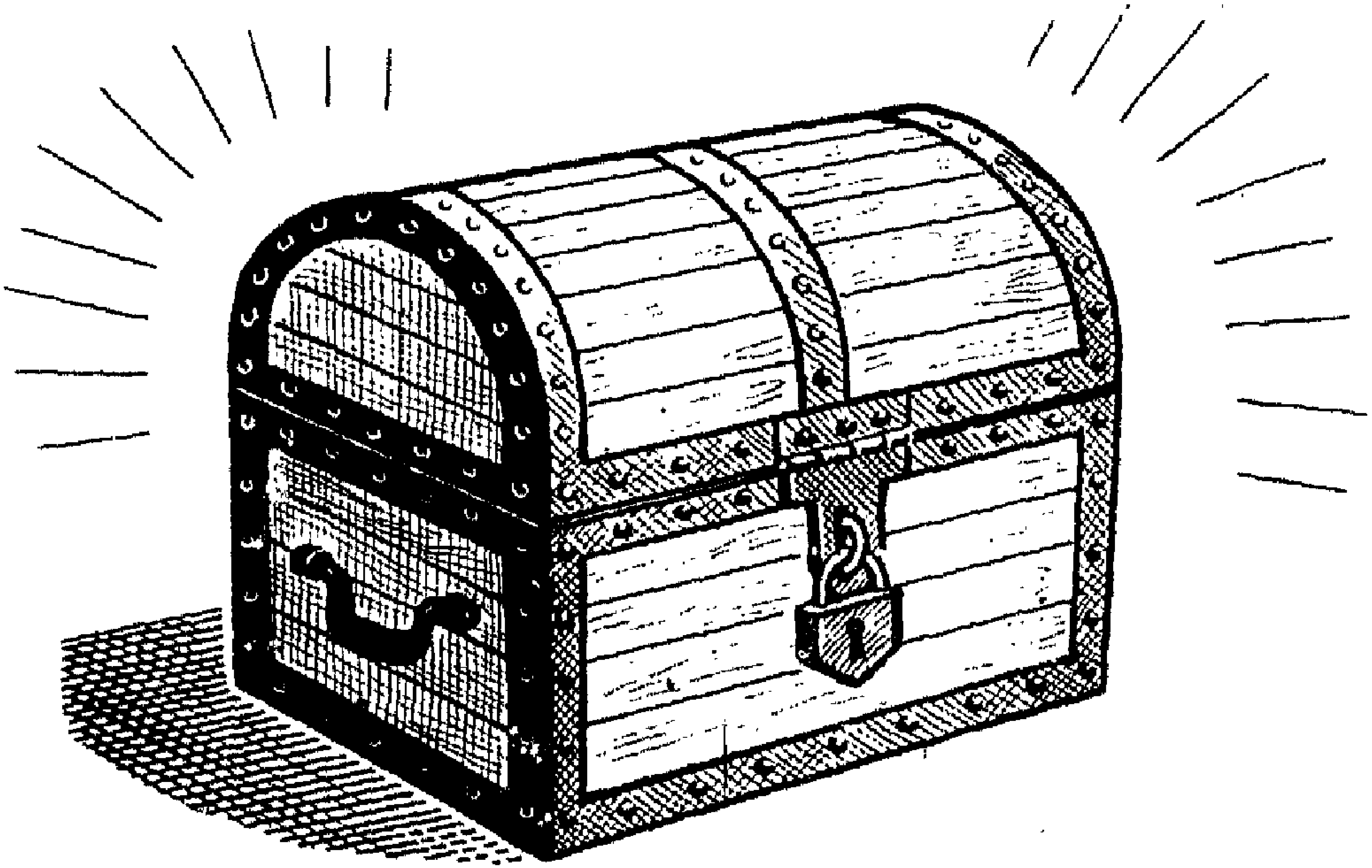
وقد درس السيد عبد الرحمن سبع سنين في بلدة ظرما في نجد. وبعد أن التحق بشركة أرامكو واصل دراسته خلال ساعات العمل وبعدها في مدارس الشركة. حيث درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة إلى اللغتين العربية والإنجليزية فساعدته هذه الدروس على التقدم المستمر.

وقد سافر السيد عبد الرحمن أخيراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذ مهدت له الشركة السبيل للعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت. وسيعود إلى أرامكو حاملاً معه مزيداً من المعلومات والخبرة في هذا الباب.

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRI 60-7a)





الضحك خيرُ دَوَاء

توقف احد اصدقائي اخيرا عند فندق صغير على طريق السيارات ، فوجد لافتة كتب عليها :

« تليفزيون دون مقابل » ..

وعندما سأل مدير الفندق عن اسعاره ، قال :

— لدينا غرف بستة دولارات في اليوم ، واخرى بثمانية

— وما الفرق بينهما ؟

— لان الثمانية بها تليفزيون مجاني !

لجنة الحسناء ان
لها فاقد الفرقة
سوى ... ويبدأ الرجل

مصلين عليها أيتها
المنية ولا تاليتها

...ب على ...

سيمكنني الخروج للنزهة مع
...يلط ..

فان ردها فصل الخطاب !

***

كان الجاويش يبذل كل جهده خلال التدريبات ليزيد تعاسة جنوده .. وعندما تسلموا المسدسات الاوتوماتيكية لاول مرة ، راح كل منهم يلوح بمسدسه في الهواء وهو يضغط على الزناد بعد تصويب المسدس الى مختلف الاشياء. وزمجر الجاويش قائلا :

— ان اول قاعدة لاى سلاح هو الا تصوبه قط نحو احد الا اذا كنت تقصد قتله ..

وتلفت الجاويش حوله ، فاذا بكل المسدسات مصوبة نحوه مباشرة !

***

طلبت السيدة من سائق التاكسي ان يسرع بها الى المكان الذى تريد الذهاب اليه .. وفجأة برزت سيارة ضخمة لنقل القمامة سدت الطريق . واضطر سائق التاكسي الى الانتظار ريثما يتم شحن السيارة الضخمة وعندئذ صاحت السيدة :

— ماذا افعل الآن ؟. انني على موعد مع الطبيب النفساني في الساعة الحادية عشرة .. واذا لم اصل في الموعد تماما فسوف يبدأ العلاج بدوني !

***

كانت الزوجة تشكو زوجها الذى لم يلق نظرة على وجهها منذ خمس سنوات .. عندما قالت لصديقتها :

— لو حدث شيء لي ، فلا اظن انه سوف يستطيع التعرف على جثتي !.

اكتوبر
١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

نوفمبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقاله فائدة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1960

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ـ نيويورك .

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

غادتان ساحرتان

في فناء احدى الدور المكسيكية

الطائرة التي حطمت مؤتمر الاقطاب

اصبح اسمها على كل لسان منذ اثارت كل هذه الضجة الكبرى التي صاحبت انهيار مؤتمر الاقطاب وعودة الغيوم الى الجو الدولي .. وامتدت الاصابع كلها الى الطائرة ى ـ ٢ تحملها مسئولية اشتداد الحرب الباردة

فما هي قصة هذه الطائرة التي احدثت كل هذا الاضطراب في العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ؟ ومنذ متى تمارس عملية التجسس في طبقات الجو العليا ؟ وكيف يتم انتاجها واختيار طياريها ؟

كل هذه الاسئلة ترى الاجابة عليها بالتفصيل

في

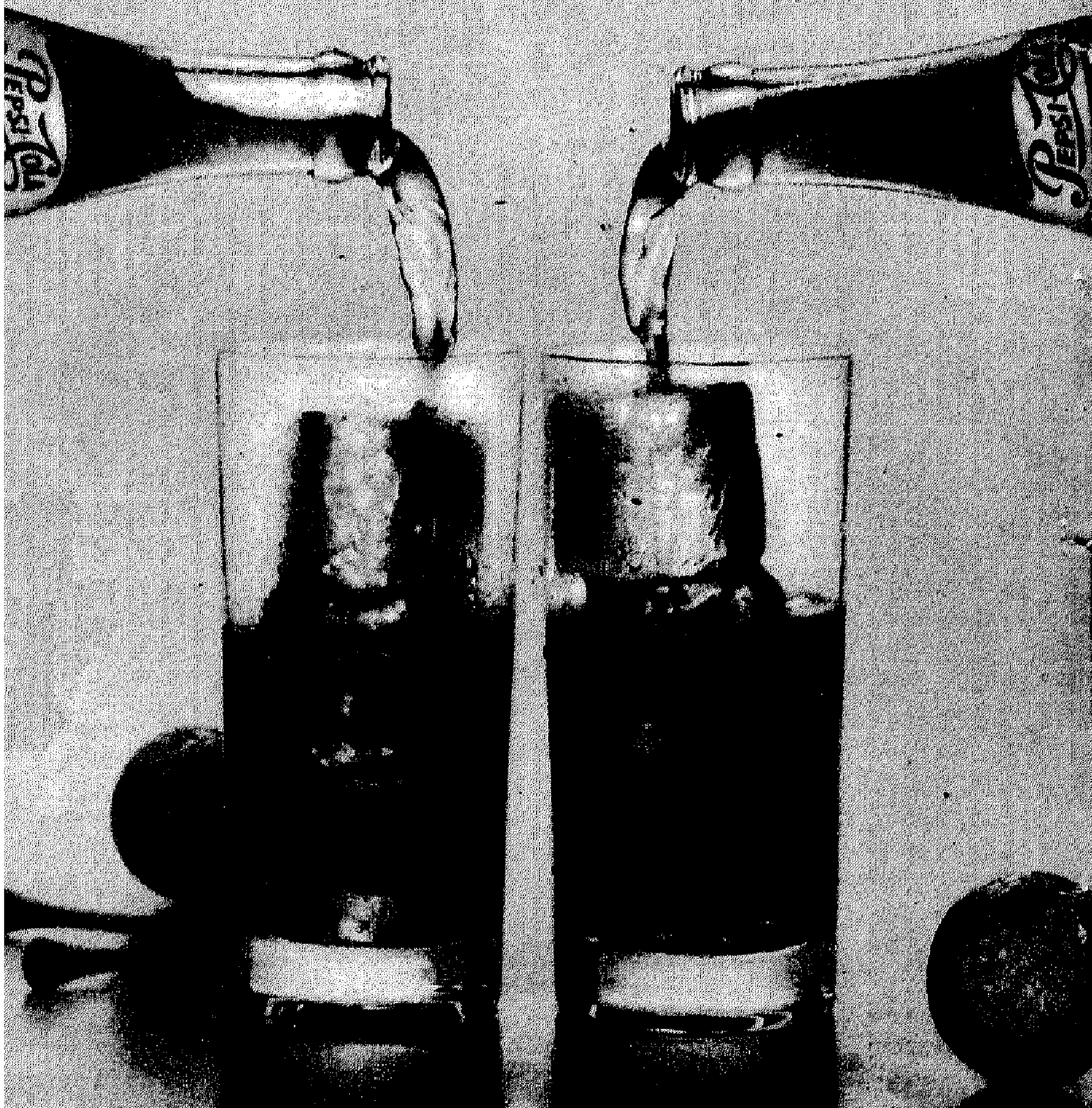
عدد ديسمبر

من

المختار

القيمة الحقيقية للمتعة ..

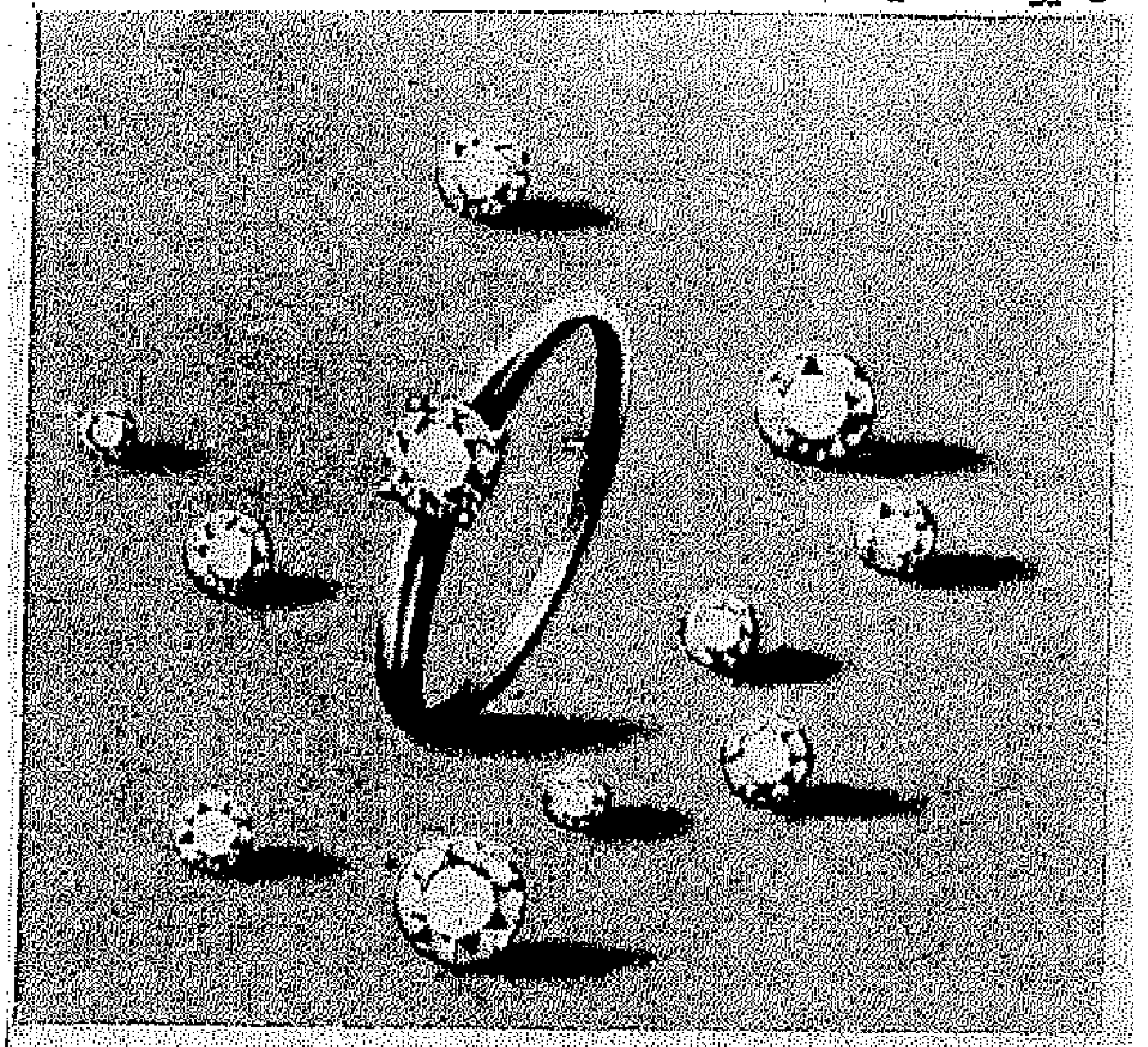
مشروب الصداقة المنعش



نجم النجوم
ماسة تقول أنك مخطوبة

ان النجم المتألق الذى يلمع في أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة • انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التي يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج • وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية • انها ستنشد الى العالم كله لأجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك ومصيرك • ثم ان قيمة الماسة دائمة •

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



كيف تشترى ماسة

ان اول ، واهم شىء ، ان تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع ـ لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان أحجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط ـ ١٠٠ حبة فى القيراط

صورها Arik Nepo
De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد



APOLLO



الإشارات الضوئية

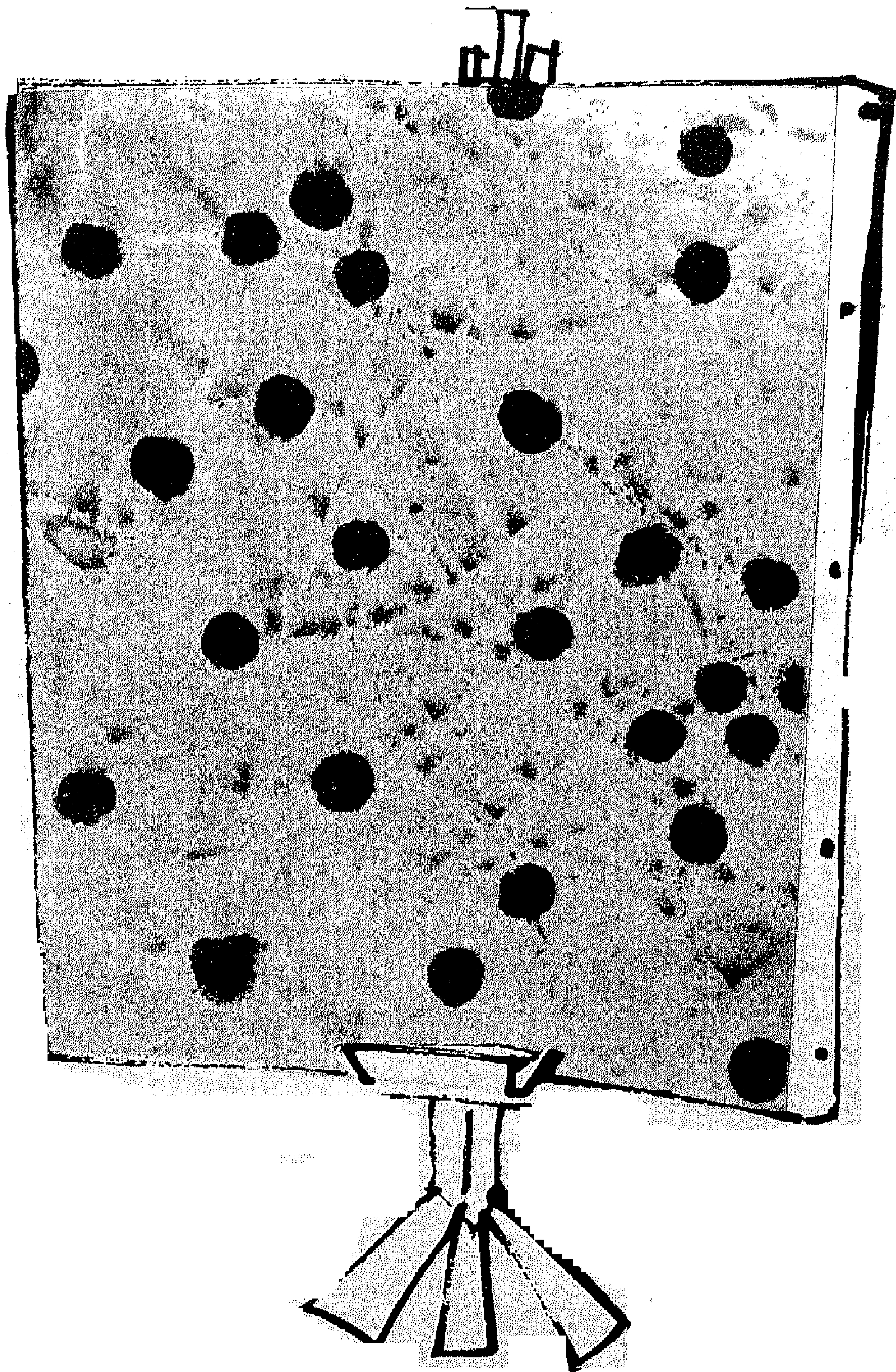


الامتياز يتاح بسعر معتدل نظرا لضخامة الانتاج

اننا ننتج جميع وحدات اشارات
المرور الضوئية ونصدرها الى جميع
الدول فيما وراء البحار

اكتب اليوم فى طلب عرض التصدير الى:

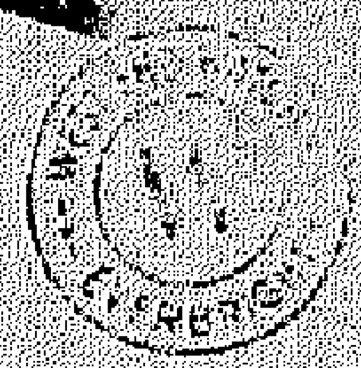
SUN WAVE INDUSTRIAL CO., LTD.
Apollo Electric Division
5-4 Yaesu, Chuo-ku, Tokyo, Japan



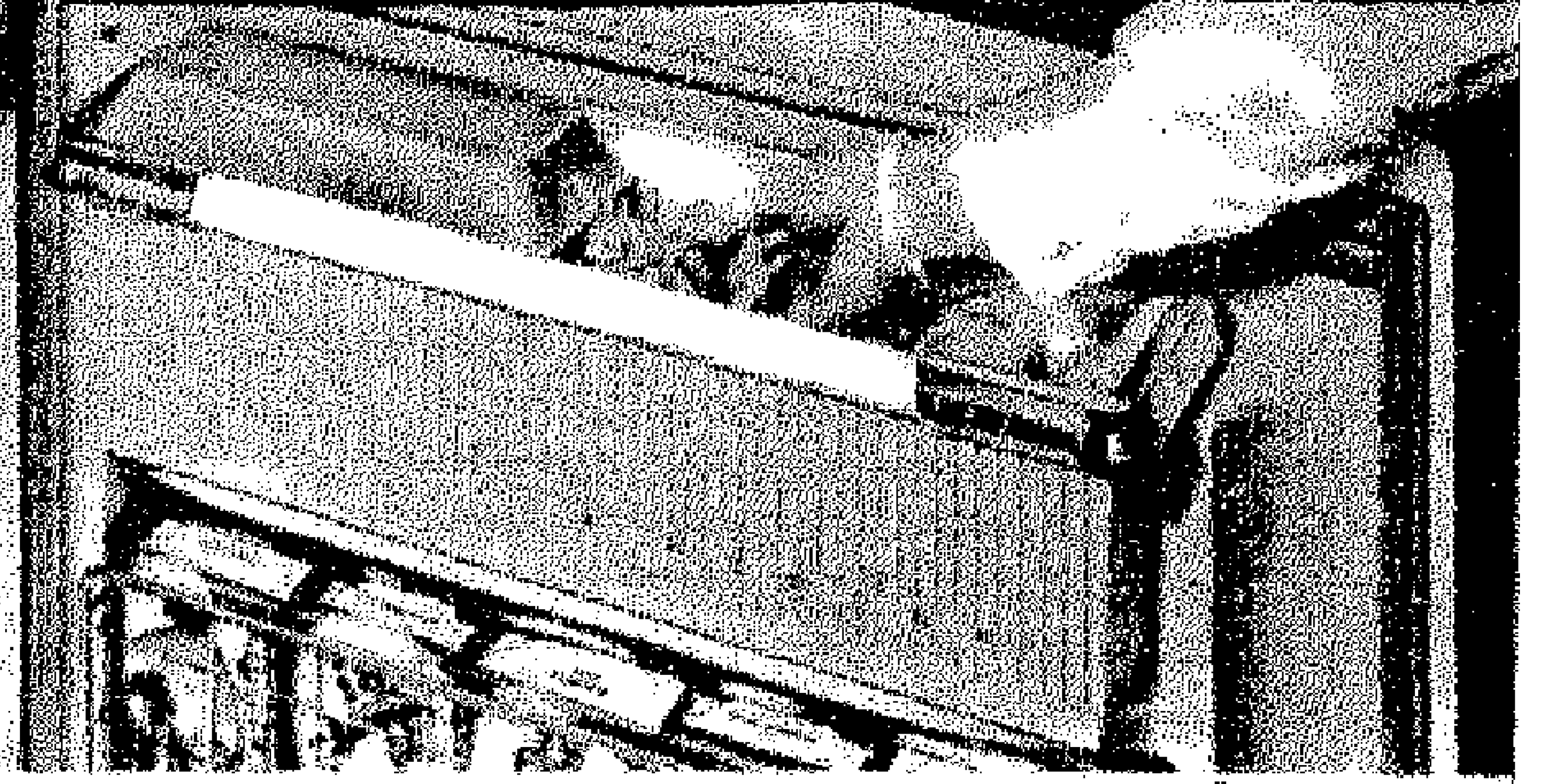




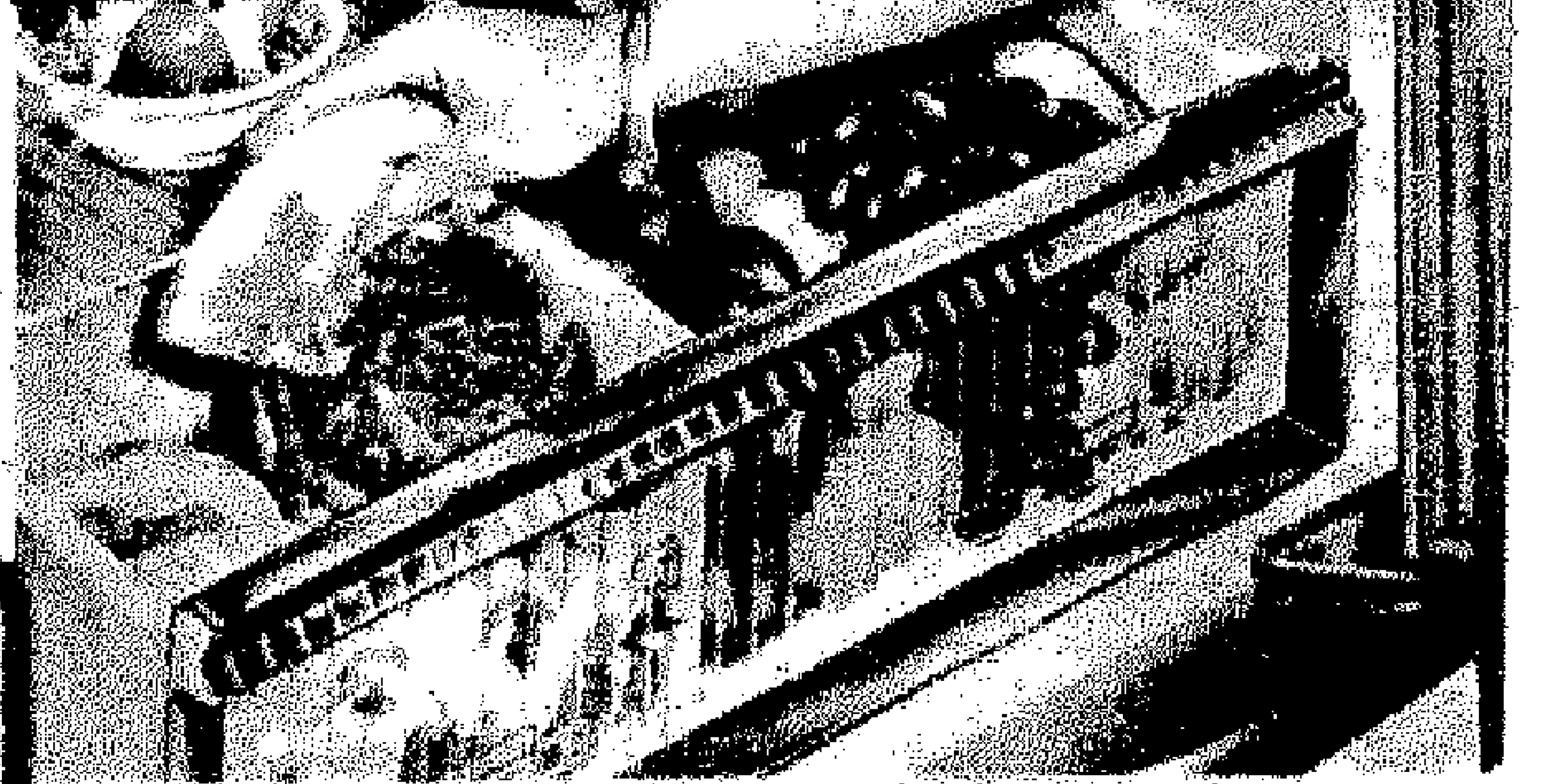
WEST END WATCHES



سوبر ماركتر الجديدة







كل هذا بدون تكدس الثلج في أي مكان

لاثلج متجمد في الفريزر !

لاثلج متجمد في الثلاجة ! انك تتخلص بذلك تماما من ربكة اذابة الثلج المكدس وما هذه الا صفة اضافية واحدة فقط من الصفات التى اضيفت الى ثلاجة فيلكو سوبر ماركتر الجديدة سعة ٥ر١٢ قدم مكعب . ان الفريزر الضخم يتسع لـ ١٨٣ رطلا من الاطعمة المثلجة ، وتصميمها حديث جدا وهى تمتاز بخطوطها المنسقة وظهرها الملائم للبناء الداخل في الجدران .

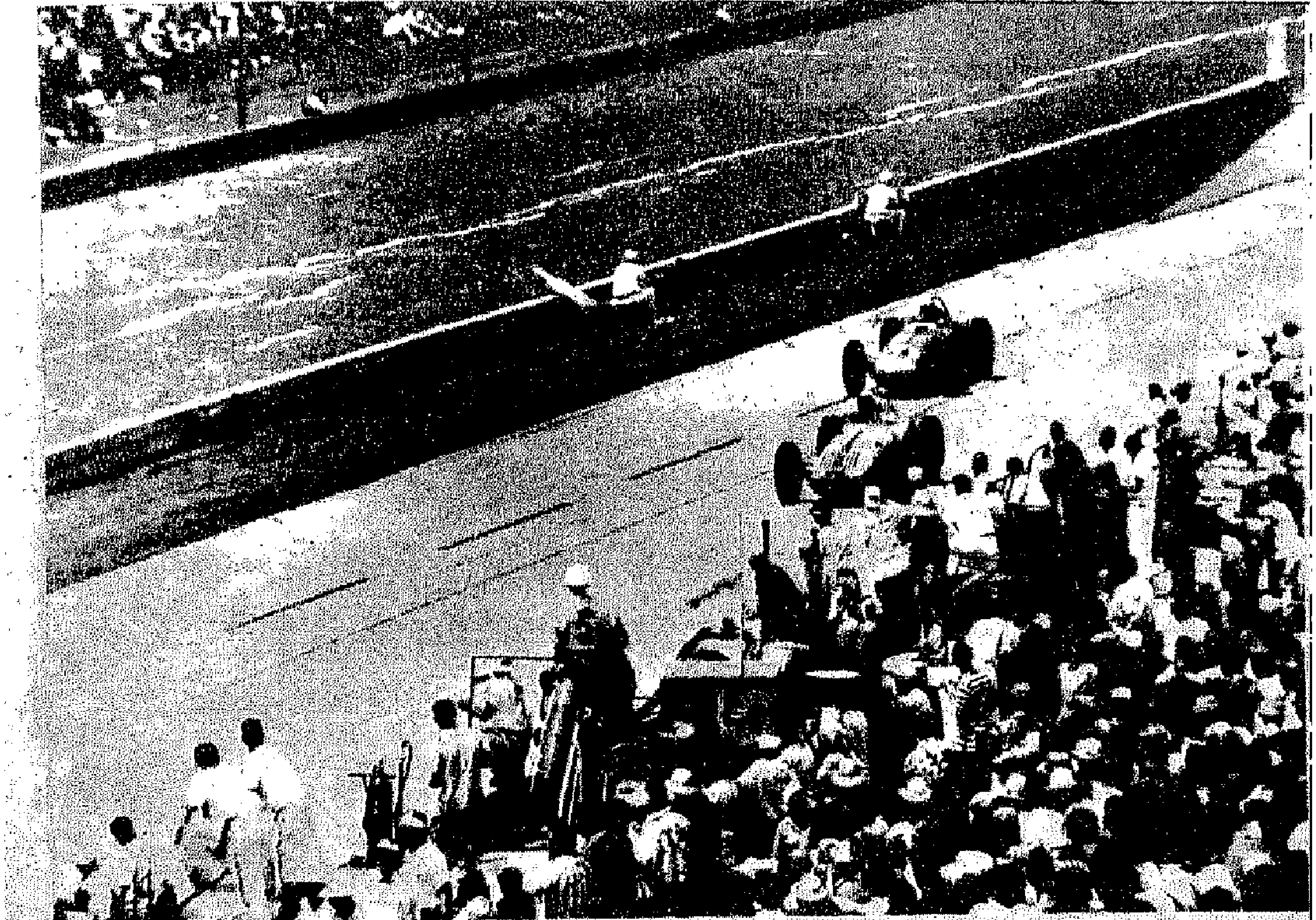
PHILCO

أنظر المجموعة الكاملة المنتقاة من ثلاجات فيلكو الجديدة والمنتجات الاخرى لدى وكيل فيلكو . نماذج واحجام لكافة الاحتياجات .

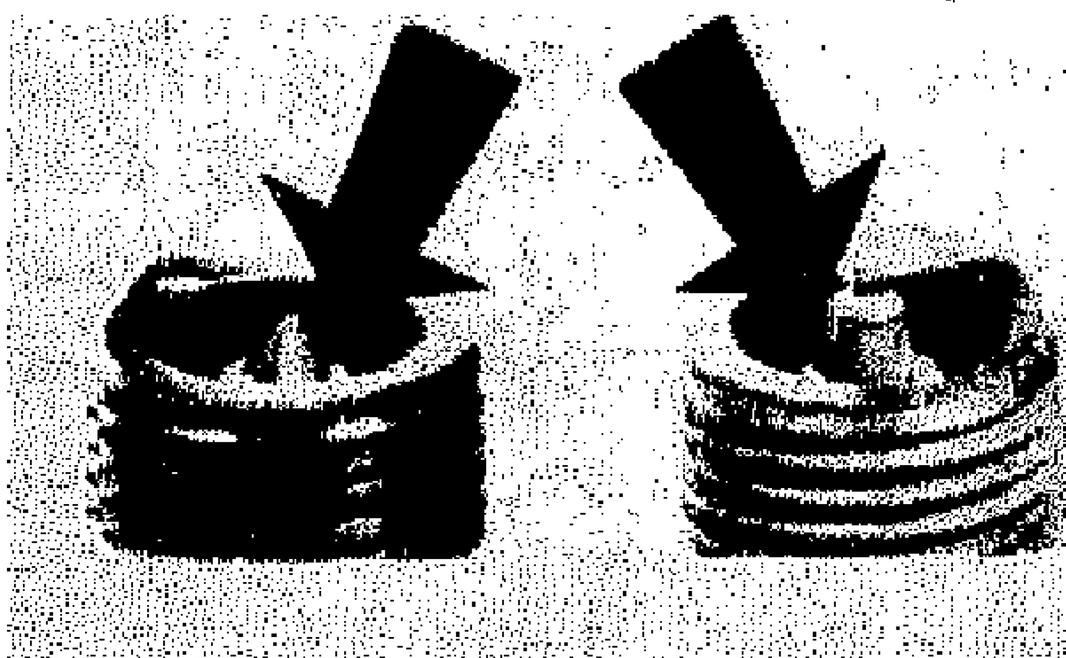
ثلاجات كهربائيه — فريزر
مواقد كهربائية — غسالات
مجففات — أجهزة تكييف هواء
اجهزة راديو — تليفزيون — ى فايد

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون شموع

أسرع سيّارات



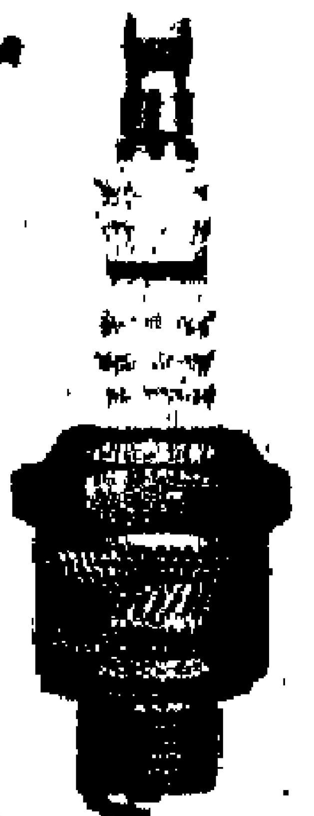
معركه مثيرة : — هى المعركة التى تزعمها فى الحلبة راتمان ورودجر وارد اللذين ربحا سباق عام ١٩٥٩ . فقد تبادلا القيادة ١٥ مرة فى ال ٧٨ لفة الاخيرة . وقد قال احد قدماء المحاربين ممن يشاهدون السباقات الاوربية الامريكية فى ذلك ، انه اكثر السباقات التى شهدتها اثارة)) ، وكان كسب راتمان لهذا السباق هو المرة العاشرة فى ١١ عاماً زودت خلالها بشموع احتراق شامبيون (ولو انه يمكن استعمال أية شموع احتراق ، الا انه منذ عامين متوالين تستعمل ٣٣ سيارة شموع احتراق شامبيون)



من الاسباب التى تدعو خبراء المحركات لاختيار شامبيون باورفاير الكترود شدة مقاومتها للتآكل فى اشق الأحوال كما ثبت ذلك فى سباق انديانا بولس المرة بعد الاخرى . وتبين الصورة الاختلاف بين الالكترود العادى (الى اليسار) وشامبيون الكترود بعد ان اديا خدمة مماثلة فى محرك بالمعمل

اشهر شموع احتراق فى العالم

CHAMPION

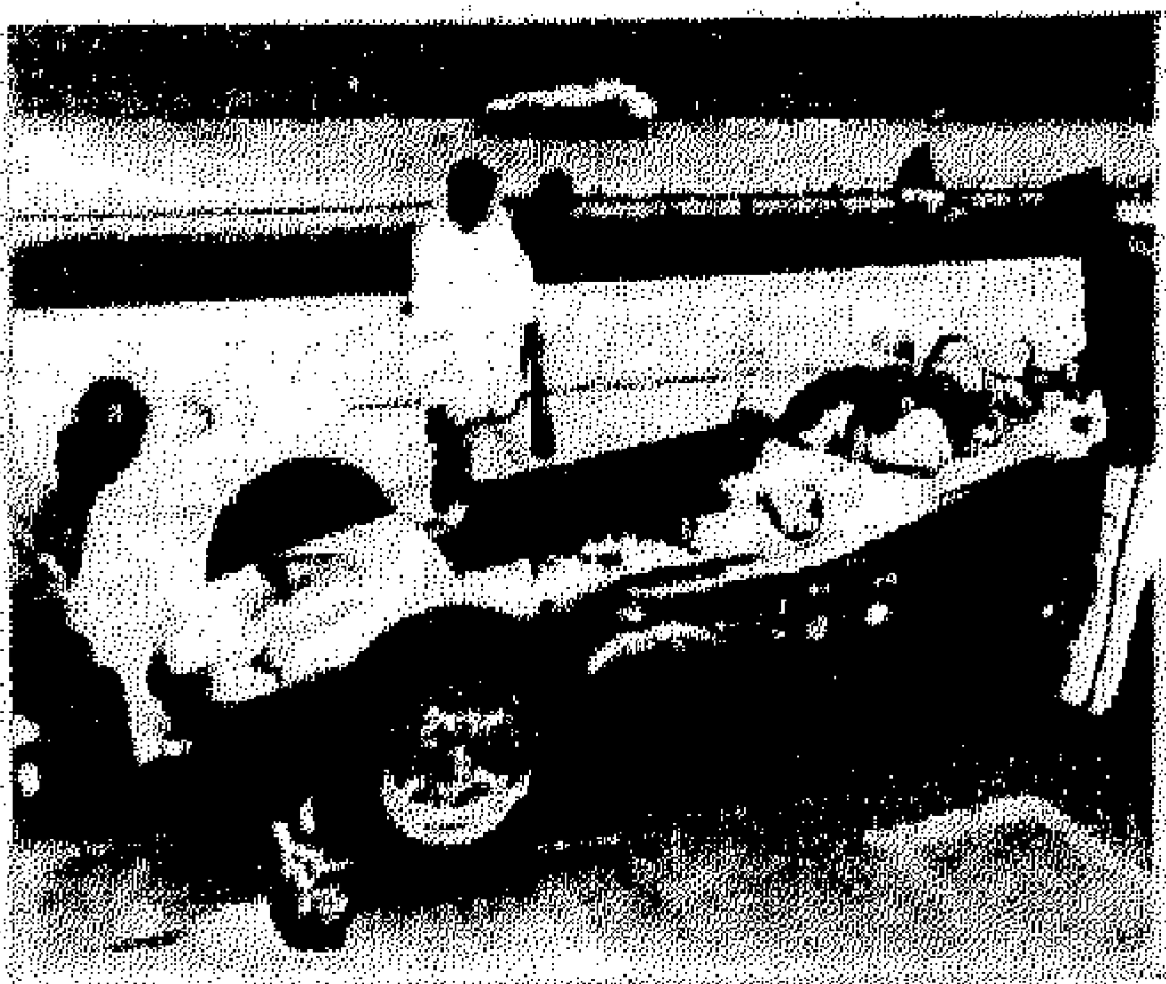


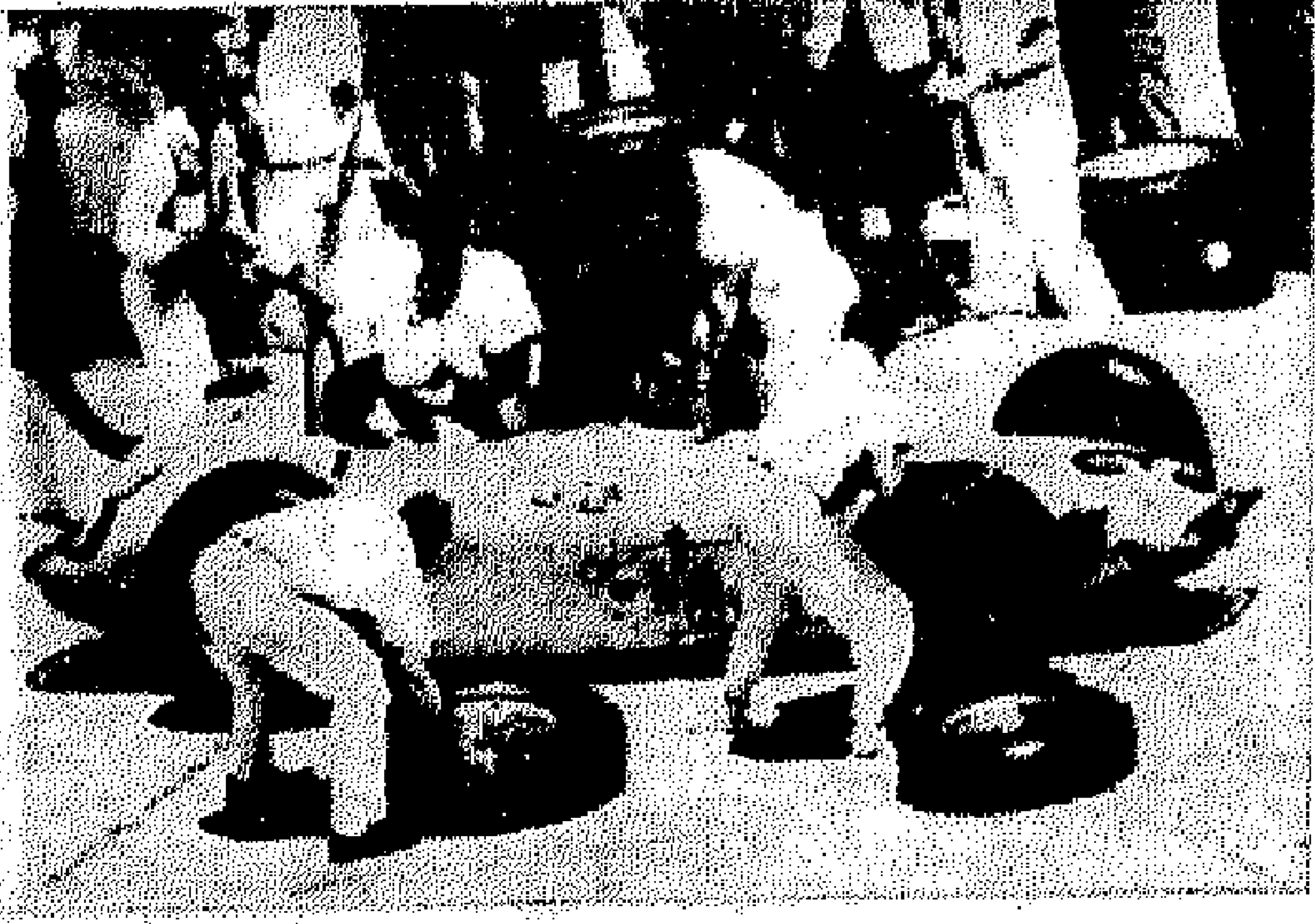
AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

احتراق شامبيون لـ ...

في العالم

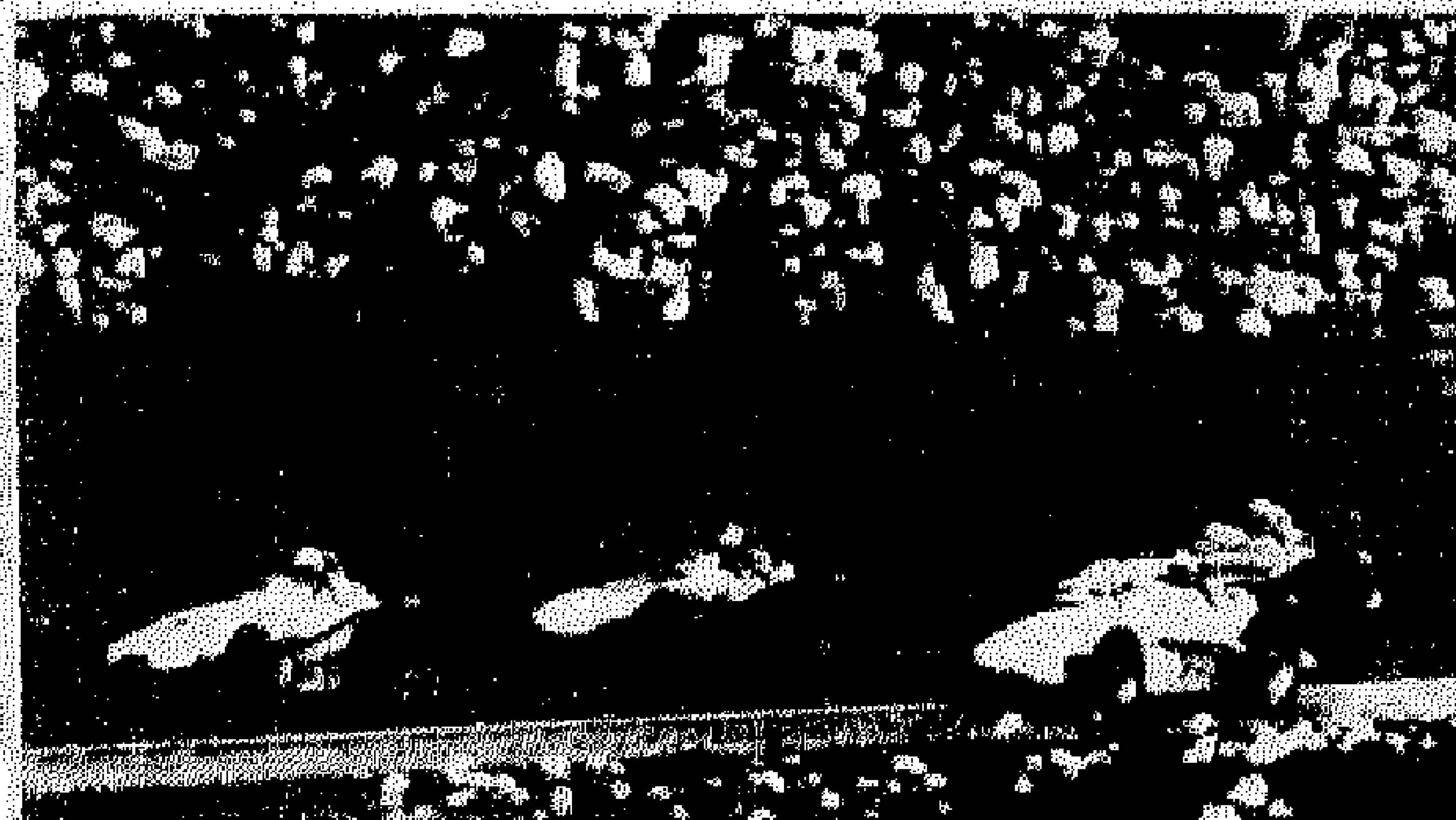
انها سيارات السرعة التي بنيت خصيصا لسباق « انديانا ولس ٥٠٠ » المشهور في جميع أنحاء العالم والتي حققت لها النصر عاما بعد عام شموع احتراق شامبيون . ومن المنافسة المستمرة لزيادة سرعة هذه السيارات ودقة أدائها ظهرت ضروب تقدم آلي كثيرة ـ بما فيها شموع احتراق أحسن لسيارتك





عمل سريع أيضا : ـ ان في استطاعة العمال المهرة اعادة تزويد السيارات بالوقود وتغيير اطاراتها في ٢٠ ثانية. ونظرا لان الضرورة تقتضي ثلاث وقفات عادة فان السباق يمكن ان يربح أو يخسر في الحلبة . وثم قول مأثور في انديانا بولس هو « افتح غطاء المحرك تخرج من السباق » . وهذا هو السبب في شدة التقدير الذي تحظى به شموع احتراق شامبيون من حيث امكان الثقة بها .

سائق أسرع سباق في العالم : ـ لقد حقق جيم راثمان رقما قياسيا عندما ربح سباق ١٩٦٠ (انديانا بولس ٥٠٠) بسيارته ، وربح أيضا ـ في سيارات مماثلة ـ أسرع سباق عالمي طوله ٥٠٠ ميل في مونزا بايطاليا سنة ١٩٥٨ ـ وأسرع سباق اجرى حتى الآن وهو الذي اقيم في دايتونا بيتش بفلوريدا عام ١٩٥٩ . وكانت جميع هذه السيارات تستخدم شموع احتراق شامبيون



زحام المرور : ـ ان زحام مرور كهذا يستلزم أن تكون السيارة سريعة الاستجابة . فان هؤلاء المتسابقين ندر أن ينطلقوا بأقصى سرعة ، لان المسافات المستقيمة ليست ذات حواجز عميقة ، وهذا هو السبب في ان السرعة المفاجئة هامة جدا ـ كما هي في السير على الطرقات الطويلة ، وهذا سبب آخر في تفضيل الخبراء لشموع احتراق شامبيون

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA



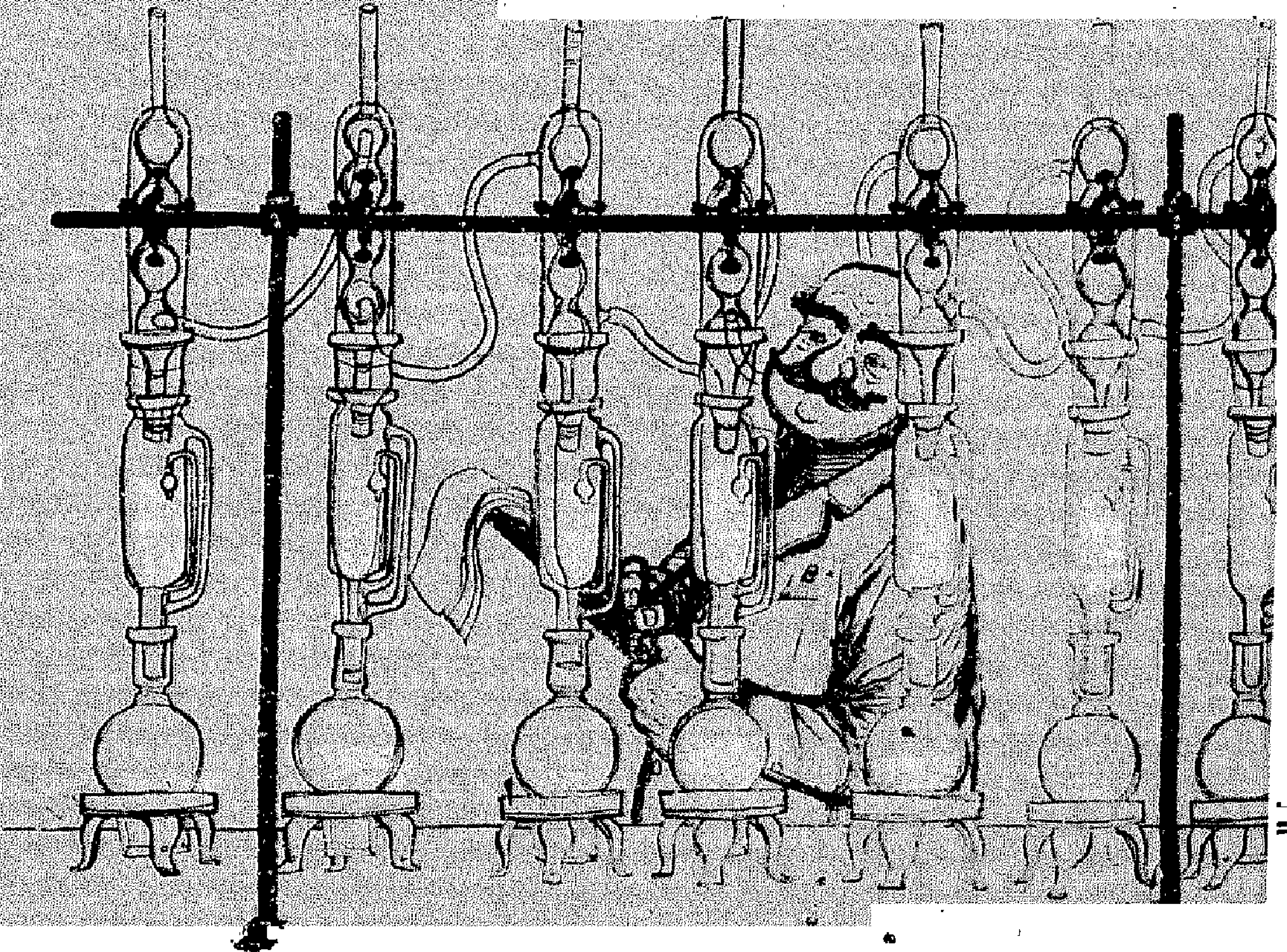
الكيمياء الابتكارية حياة جديدة

انها قلب من البلاستيك يساعد علم الطب على اجراء جراحة دقيقة لاحد المرضى حيثما تدعو الضرورة الى وقف عمـل القلب الاصلى فترات طويلة .. والكيمياء الابتكارية هى البلاستيك .. اى المواد التى اخفقت الطبيعة فى ابداعها .. والبلاستيك واحد من عمالقة المواد المتعددة المزايا فى عالم الصناعة .. انه مجموعة كاملة من المواد التى يمكن ان تزود بالخصائص الصحيحة للاحتياجات المحددة لانه يصنع كيمائيا .. انه غلاف التعبئة الذى يزيد الانتاج استهواء للعين.. انه اداة منزلية تضفى على المنزل الونا وضوءا وراحة اضافية .. والكيمياء الابتكارية عملية ثقيـلة معقدة للانتاج الصناعى.. انها المادة التى تستخدم فى انشاء المنازل والابنية العصرية. مونسانتو من اكثر المؤسسات خبرة وتنوعا فى انتاج البلاستيك فى العالم كله

شركة مونسـانتو الكيمائية ،
سانت لويس ، ميسوري ، بالولايات المتحدة

Monsanto

مصدر أساسي
للبلاستيك

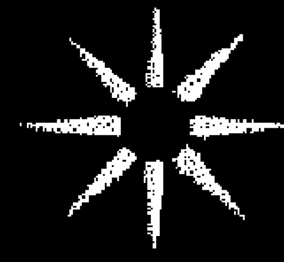


الخدمة الموثوق بها من شركات مونسـانتو بلنـدن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د. ف : وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية بالعالم

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لفائدتك





OMEGA

Ladymatic

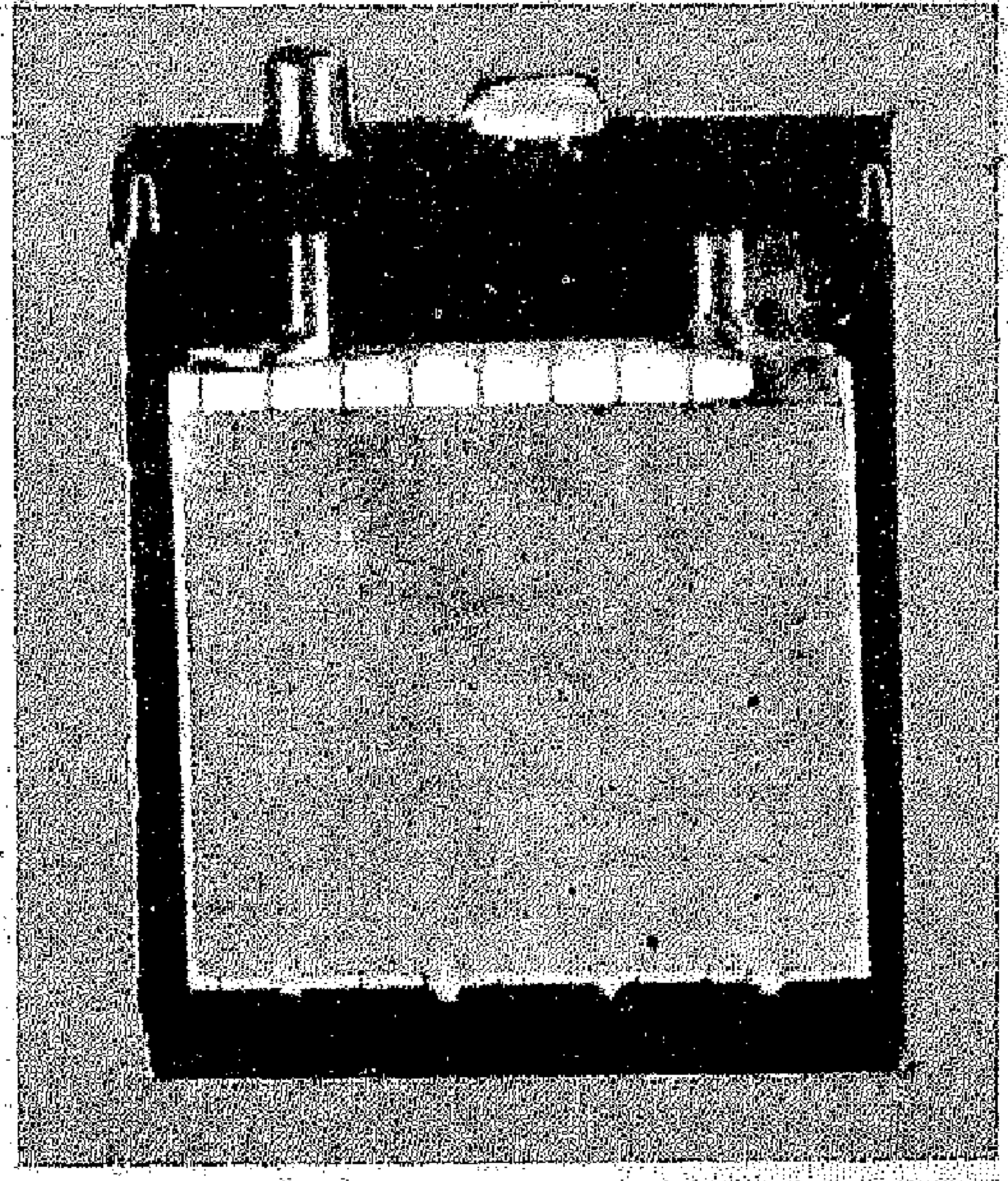
رسالة الى الرجل الذى يمتلك ساعة سيماستر التى تملأ نفسها بنفسها انها تستطيع ان تقتنى الآن ساعة خيالية كساعتك

لقد جربته : ذلك الارتياح العميق الذى يولده امتلاك ساعة من أعظم ساعات العالم فعلا . انك تعلم انك تستطيع ان تعتمد عليها دائما ، وبلا ريب ، عند توقيع الرسائل فى المكتب ، والاشتراك فى ملعب الجولف ، والتقاط الصور السينمائية تحت البحر .

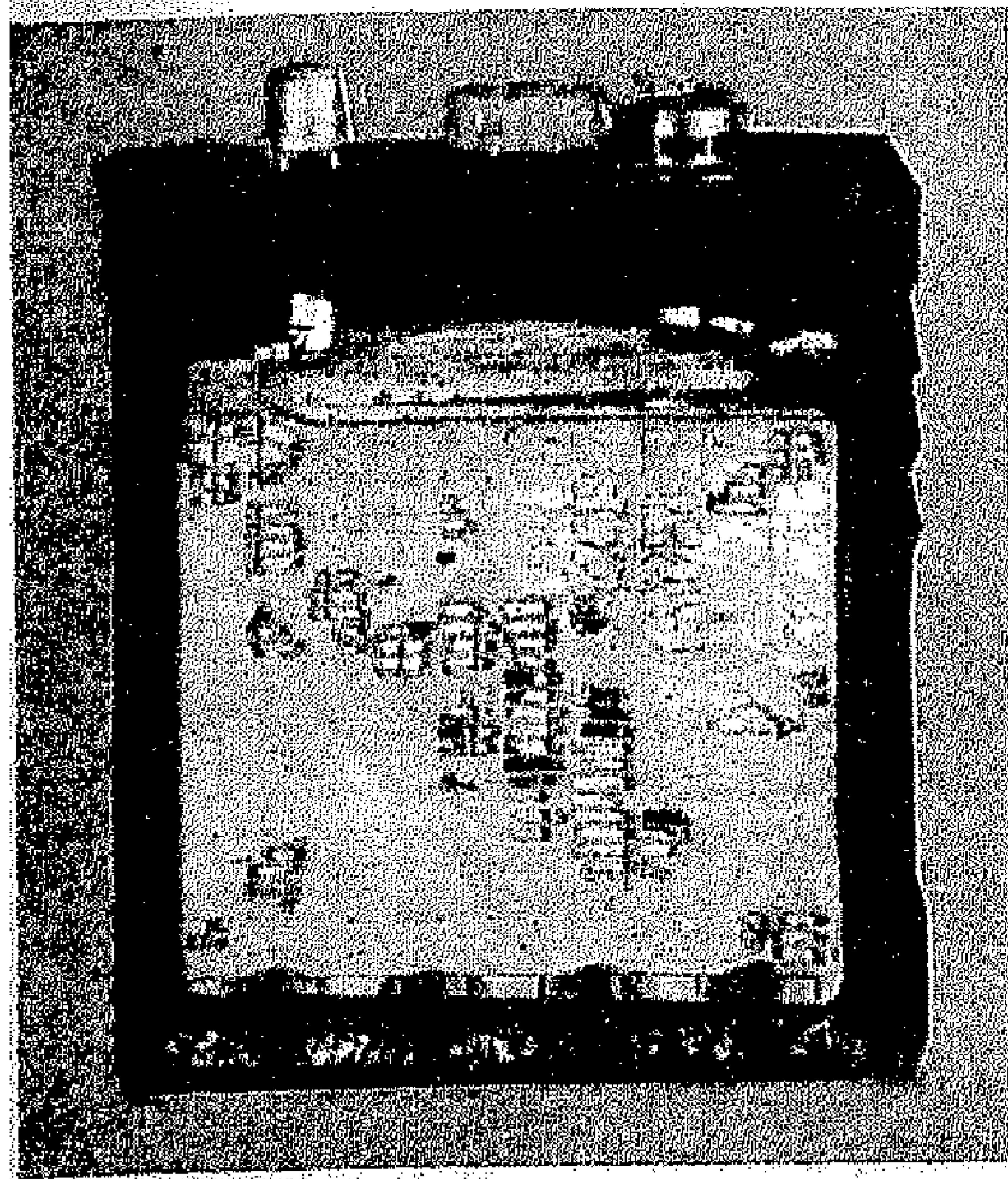
انها تجربة لعلها تريد أن تشترك معك فيها ، لان الوقت الذى كانت الدقة التامة فيه ميزة قاصرة على الذكور قد انقضى .. والسيدات ذوات المعرفة يعرفن حقيقة الحياة تلك

انك ولا شك ستوافق على أن الساعة التى تستحقها ساعة صغيرة جدا ؛ انها الجزء النسائى المضاد لساعتك ، واسمها اوميجا ليديماتيك ، وهى ـ كساعتك سيماستر ـ ساعة تملأ نفسها بنفسها ، متناهية الدقة ، صممت هندسيا وصنعت من طراز يعيش مدى الحياة

بطاريات Presto-lite اثبتت أنها الأحسن فى أسوء الظروف



بلاكات ضد الاهتزاز

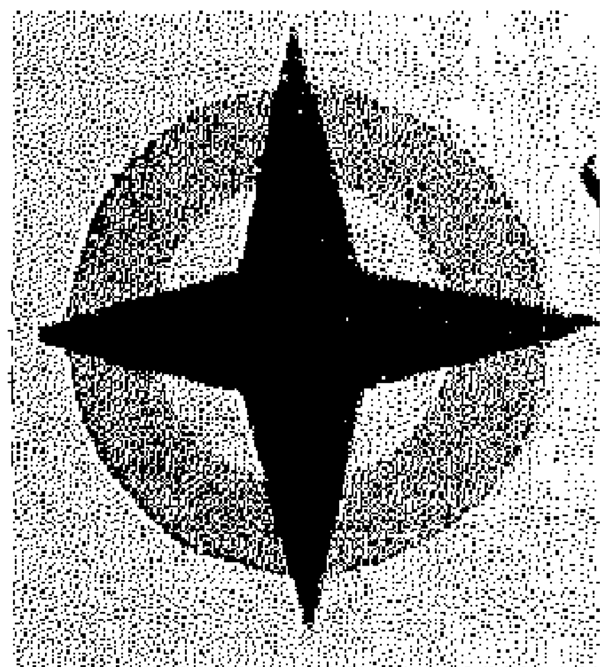


بلاكات البطارية العادية

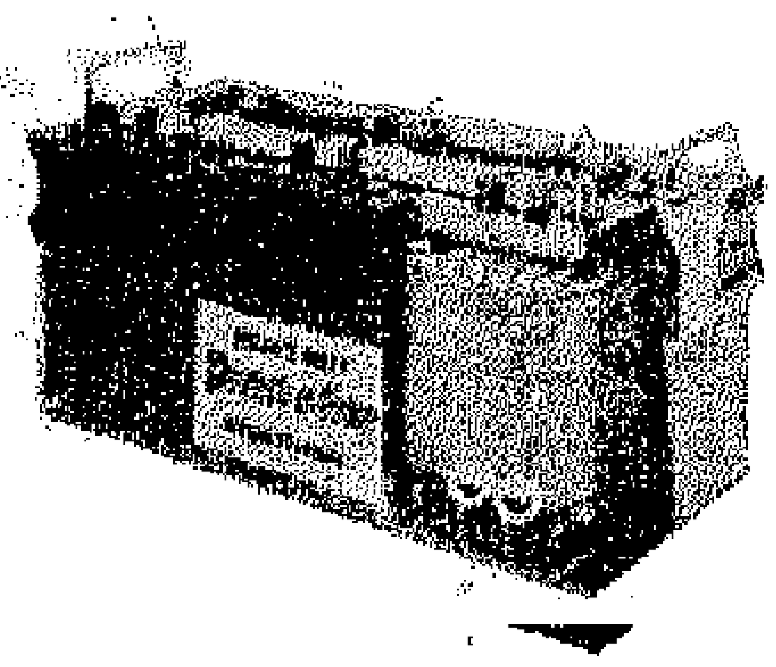
بعد هز عنيف فى محرك اختبار ، توقفت البطارية العادية (الى اليسار) تماما بعد ٥٥ ساعة ، ولكن بطارية PREST-O-LITE المضادة للاهتزاز (الى اليمين) لم يظهر عليها اى خلل مطلقا بعد ١٠٠ ساعة من الاختبار العنيف ، لان البلاكات مانحة القوة كانت لاتزال فى حالة جيدة جدا .

لقيادتك ـ وبالاخص على الطرقات الوعرة ـ صمم على القوة المؤكدة والثقة التامة اللتين تهيؤهما بطاريات PREST-O-LITE لان حياتها الطويلة ، وقوتها المستمرة ، واقتصادها توفر نقودك فى كل ميل تقود فيه سيارتك .

اطلب PREST-O-LITE غدا



بطاريات
Presto-lite

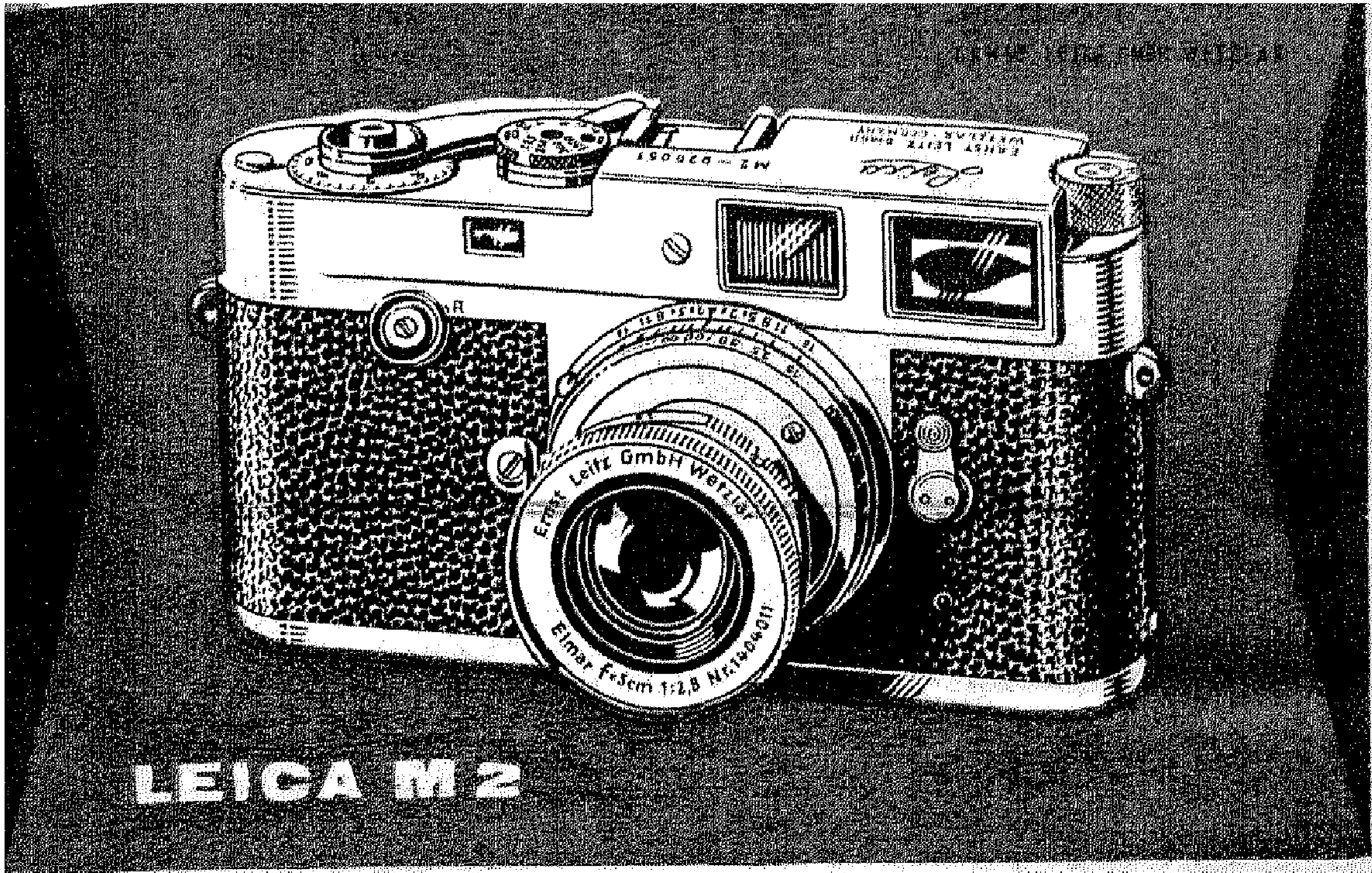


The Electric Autolite Co., Export Division, Chrysler Building,
New York 17, New York, U.S.A.

عشرة ملايين

راكب قد سافروا على طائرات بوينج النفاثة ..
أكثر الطائرات النفاثة شهرة ومتانة في العالم





إلى هـــواة الأفضـــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـــا فى جميع انحـاء العــالم تحتفــظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يمنح لك جائزة احسن ما انتجه الصنـــاع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم Leica

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصـــوير لايكا وعدســات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميـــة ، واجهزة بصرية للقياس .



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر ١٩٦٠ — السنة الخامسة



« في كل مكان تشرق فيه الشمس ويرفع الستار ، يتحدث شيكسبير الى الانسان من قلب يفيض حبا للانسانية ... »

الدنيا كلها مسرح



لم يحدث قط خلال الاربعمائة عام التي مرت تقريبا منذ وفاة شيكسبير أن تحدثت الشخصيات التي خلقها الى مثل هذا العدد من الناس ، أو كان لها مثل هذا المعنى الكبير ... فعلى طول الحصون التي تحيط بقلعة «لوزينياك» اليوغوسلافية التي يرجع عهدها الى القرن الثاني عشر ، نرى شبح والد هاملت وهو يحث ابنه على الثأر ، وفي أعماق روسيا السوفيتية في «طشقند» نرى المغربي الغيور عطيل وهو يخنق ديدمونة البريئة ... واذا قطعنا

نصف الطريق حول العالم ، ورأينا الممثلين الاستراليين في سراويلهم السوداء وهم يقومون بجولات في اعماق القارة ، مستخدمين سيارات الأوتوبيس وقد حملوا معهم تاجا وسيفا أو سيفين للظهور بهما على المسرح ... وفي العام القادم سوف يقوم رجال القبائل في روديسيا الجنوبية بتمثيل رواية « ماكبث » وهم يرتدون ثياب محاربي الزولو ، وقد تزينوا بذيول الحيوانات وريش الطيور !

في المسارح والخيام ... وفي فصول المدارس في كل مكان ، حيثما تشرق الشمس ويرفع الستار يتحدث اشخاص شيكسبير الى الانسان من قلب يفيض بالانسانية ، وهم يظهرون في كل بقعة وكأنهم ما زالوا في وطنهم ... ولا سيما في مسارح ستراتفورد الثلاثة ، في انجلترا وكندا وامريكا ...

ففي بلدة « ستراتفورد - ابون - افون » بانجلترا ، يتلقى أقدم مسرح يقدم روايات شيكسبير دون انقطاع منذ ٨٠ عاما ، أكثر من مليون طلب سنويا للحصول على تذاكر ، ويضطر رفض ثلاثة من كل خمسة منها ... وفي مسرح « ستراتفورد » الذي أنشيء في أونتاريو عام ١٩٥٣ ، تجتذب مسرحيات شيكسبير أكثر من مليون متفرج سنويا يصل دخل الشباك منهم الى أربعة ملايين دولار ... أما مسرح « ستراتفورد » بولاية « كونكتيكت » الامريكية ، فانه يتوقع وقوف أكثر من ١٧٥ ألف شخص هذا العام أمام الشباك للحصول على تذاكر لموسم ١٩٦٠ ... واذا كان لنا أن نحكم على أساس هذا الزحام الذي يحيط بمسارح ستراتفورد الثلاثة ، وجدنا أن متفرجي اليوم يتفقون مع الناقد « موريس مورجان » الذي كتب عن شيكسبير في عام ١٧٧٧ يقول « من الاسلم أن نقول انه يمتلكنا أكثر من قولنا باننا نمتلكه » . فما الذي يجعل شيكسبير « يمتلك » هؤلاء المعجبين في العصر الحديث ؟

انها قبل كل شيء تلك الفرصة التي تتاح لهم للابتعاد عن الدراما العصرية التي قل أن تمثل في الغالب أكثر من تأملات ذاتية انطوائية ، ومسرحيات تافهة عن اشخاص تافهين بائسين ، أما في مسرحيات شيكسبير ، فأنت ترى شخصيات تتغلغل في أعماق فرويد بلا سفسطة . وبدلا من الكلمات التي تتساقط على أضواء المسرح وكأنها كرات تنس ميتة ، تسمع لغة تموج

كالبحر ... ان المسرح الحديث يضج بمرافعات خاصة ، أما شيكسبير فانه لايلقى الخطب والعظات قط ، ان عالمه واسع كالشمس ، تسلط أشعتها على القديس والخاطىء ، الاحمق والحكيم ، الملك والعامة ..

ان الانسان بالنسبة للمسرحيات العصرية شيء ناقص لم يكتمل نموه ، أما بالنسبة لشيكسبير ، الذي يعرف كل أخطائه .. فان الانسان على الرغم من ذلك هو مثال لغيره من الحيوانات ! وهو بالنسبة لعصور القلق ، تتجسد فيه الشجاعة والمرح والعظمة ، وبالنسبة للدراما الملتهبة هو النار المتجددة الاشتعال دائما وسط الرماد .. انه فى الخلود أصبح أسطورة خرافيه ، ومن العجيب انه كان يوما انسانا !

هناك ثغرات كبيرة فى معلوماتنا عن حياة شيكسبير شجعت تلك اللعبة العجيبة لأدعياء العلم ، والتى تهدف الى القول بأن شيكسبير لم يكتب تلك الروايات فعلا ، وانه كان مجرد ستار يختفى خلفه سير فرانسيس بيكون ، أو ادوارد فير ، أو ايرل أوكسفورد السابع عشر ، أو كريستوف مارلو ، أو سير ولتر رالى ، أو الملكة اليزابيث أو آن هاثاواى .. وهواة حل الشفرة والرموز ، يعتقدون انهم عثروا على رموز مختفية فى كتابات شيكسبير تدل على مؤلفى مسرحياته الحقيقيين .

ووراء كل هذا نوع غريب من الحذلقة .. فهؤلاء تسيطر عليهم فكرة أن انسانا بسيط النشأة والتعليم لا يمكن أن يكون عبقريا عظيما الى هذا الحد ! .. هذه النظريات سبق أن دحضت بطرق كثيرة ، ولكن أقواها دحضا ـ بغض النظر عن السجل التاريخي ـ هى المسرحيات نفسها ، فالأسلوب هو الرجل .. هو الشفرة التى لا تخطىء ، والتى تلتقى فيها الحياة بالعمل !

لقد كان لوليام الصغير أسرة أفضل محتدا ، ولعله نال من التعليم أفضل كثيرا مما يسلم به أصحاب النظريات المعادية لشيكسبير . لقد كان آل شيكسبير مزارعين بمقاطعة « وارديكشير » ، ولكن جون الطموح والد وليام انتقل الى ستراتفورد وأصبح صانع قفازات ، وكان من موظفى البلدة الرسميين ، يرتدى ثوب المحضر الأول القرمزى ، أو ثوب العمدة عندما كان وليام فى الرابعة من عمره ... ولا شك أن الطفل قد التحق بمدرسة الملك فى ستراتفورد ـ على غير رغبة منه ـ لان المدارس

في ذلك الحين كانت عبارة عن دراسة للغة اللاتينية ساعات طويلة ، من السابعة صباحا حتى الخامسة مساء ، وأطول من ذلك في الصيف غالبا ، فضلا عن نظام صارم عنيف ..

كانت فرق التمثيل الجوالة تقوم بالتمثيل في « ستراتفورد » ، وقد خلبت لب شيكسبير فسافر الى لندن وهو لم يزل في العقد الثالث من عمره ، وانضم الى احدى الفرق التمثيلية ، ولما كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا ، فقد أحرزنجاحا سريعا .. كان يكتب بسرعة عجيبة ، وقد لاحظ ناسخو المسرحيات أن أصول رواياته قل أن تحوى كشطا او شطبا ..

وكانت المدينة التي سيطر شيكسبير على مزاجها في حالة هياج وثورة .. فبعد غرق « الارمادا » الاسبانية في عام ١٥٨٨ ، أصبحت انجلترا سيدة البحار ، وكان الانجليزي في عصر اليزابيث يفغر فاه اعجابا بنفسه ، وقد صوره شيكسبير اصدق تصوير في هذه الحالة من الزهو والتعالي ..

ومع ذلك فان الانجليزي في عصر اليزابيث أصبح على صلة مألوفة بالموت بعد أن بهرت الحياة بصره ... فقد كانت أوبئة الطاعون تفتك بلندن وكان الناس يعيشون في خطر مستمر ،

ولكن البسمة مع ذلك لم تكن تفارق شفاههم ، يواجهون بها الاخطار في شجاعة ... وكان شيكسبير يمسك بيده عدسة مكبرة يصور بها روح عصره ، مما جعل مسرح « الجلوب » يلتهب بأفكاره المشتعلة .

ومنذ ذلك الحين ، حاول كل عصر من العصور أن يضغط مسرحيات شيكسبير في قالب معاصر .. وتاريخ الازياء المتغيرة لروايات شيكسبير - كما أشار الشاعر الكبير ت. س. اليوت - هو نفسه تاريخ الحضارة الغربية . لقد ارتدى «أورسون ويلز» وهو يمثل دور قيصر ثوبا يشبه ثياب الفاشيست ، بينما أظهرت موسكو رواية « هاملت » في صورة مؤامرة من الجيش ضد الملك ، وفي مانهاتان ، قامت احدى الفرق بتمثيل رواية « الملك لير » بفريق كله من النساء !

ماذا قال شيكسبير لعصر يرى أن الزمن شيء متفكك لا رابط له . انه لم ينبذ العالم أو يتماد في ارضاء النفس ... انه شاعر يحب العالم ، فهو يشيد بالحب والطعام والشراب ، والموسيقى والصداقة ونواحي الجمال الطبيعي المتغيرة وغير المتغيرة .. ان شيكسبير رجل ناضج يعتصر تجاربه في ادراك سليم وحكمة غير عادية

ومع ذلك فالانسان فى نظر شيكسبير هوأيضا « أنقى صورة من التراب » ، وعلى الناس « أن يتحملوا الرحيل من هنا ، كما تحملوا القدوم الى هنا » •• ان بطل مأساة شيكسبير يطالب بمواجهة ما لا يمكن مواجهته ، وأن يموت « دون أن يأمل فى اية مكافأة » وهو فى الوقت الذى يواجه فيه مصيره ، يشعر المتفرجون بأنه « لولا رحمة الله لذهب أفضل منه » ••

أما الشىء الذى يربط بين المتفرجين وبطل المأساة ، فهو تلك الصفة التى تفرق بينهم بصورة جوهرية ••• النبل !

هذا النبل اذا كان بين أيدى كتاب مسرحيين أقل براعة ، اعتمد غالبا على روعة اللغة ، ولكن السطور الجميلة قد لا تستقر الى أبعد من الاذن ، أما شيكسبير فانه يتحدث الى الروح •• انه يتحدث بالمجاز والاستعارة ، وينسب الدنيا للذات ، والشىء للشىء فى سلسلة الوجود التى لا نهاية لها •• كان شيكسبير يستطيع أن يفعل أى شىء يريده باللغة ، والطريقة التى يتحدث بها عن شىء ، تسحر الشىء نفسه • كان يجمع العوالم كلها فى عبارة واحدة « يكون او لا يكون » •• انه سؤال الانسان الأكبر ، وقد صيغ فى أبسط الكلمات وأصغرها :

أما تغيير شيكسبير للحركه بصورة تبهر الانفاس ، فانه يحمل الانسان الى حافة الأبدية ، ثم يعود به الى البشرية العادية •

ان « الملك لير » المنكوب عندما يرى جثمان كورديليا ، يبكى قائلا : « لماذا يكون للكلب وللحصان وللفأر حياة •• وأنت لا تتنفسين قط ؟ » •• وفى أقصى حالات اليأس الانسانى ، يكرر فى لهجة قاطعة خمس مرات : « أبدا •• أبدا •• أبدا •• أبدا . أبدا » ثم ينهار خزان ألمه الذى لا يحتمل عند هذا الطلب البسيط « أرجو ألا تحل هذه العروة » ••

ان أحدا غير شيكسبير لم يكن ليجرؤ على أن يضع هذين السطرين معا ••

لقد عاش شيكسبير لان الشىء التالى للكلمة الاخيرة يمكن أن يقال عنه •• لا الكلمة الاخيرة •• ان خلقه الغامض غموض الحياة ، وشخصيته العجيبة ، ستظل مبعث الحيرة الى الابد

(ملخصة عن مجلة تايم)

***

السبب فى ان بعض الفتيات يصبحن كالاسلاك الكهربائية خلال الصيف ، هو انهن لا يرتدين كثيرا من المواد العازلة !

« هذه هي القصة الحقيقية لهذه الحادثة التي أثارت أزمة دولية حادة بين اسرائيل والارجنتين ، وكان لها دوي كبير في المجتمع الدولي »

هكذا اختطفوا ايخمان !

هبط الرجل الطويل النحيل ذو الاذنين البارزتين والراس الاصلع من سيارة الاتوبيس ، وانطلق يسير في الشارع الموحل ببوينس ايرس ... كان مظهر الرجل الخارجي يوحي بالهدوء ، ... مجرد عامل يعود بعد يوم شاق ، اما في أعماقه فقد كان متوتر الاعصاب شديد الحذر كما كان طول ليله ونهاره منذ خمسة عشر عاما ..

ولم ير شيئا يثير انزعاجه ... ففي منتصف الطريق بين مجموعتين من المباني ، كان هناك متسول يجلس القرفصاء فوق صندوق خشبي قديم ، وبعده بخمسة عشر مترا ، تقف سيدتان من ربات البيوت تتحدثان ، وبعدهما بقليل ، وقف عاملان يشعلان سجائرهما ... وفي تلك اللحظة ... سيارة سوداء متنقلة عادية المظهر .. ورآها ذو الاذنين البارزتين وهي تقبل نحوه ، فانحرف بوحي الغريزة نحو المباني التي تقع الى يساره .. وازدادت السيارة المقفلة اقترابا ، ثم توقفت فجأة .. وفتحت ابوابها ، وقفز منها اربعة رجال ، فحاول أن يعدو ، ولكن دون جدوى ، فقد كان محاصرا من كل ناحية ..

وقال الرجال : اصعد يارجل الفوهرر ..

وسمع الرجل هذه الكلمات المزمجرة ، ففتح فمه ليصرخ ، ولكن شيئا هوى على راسه بضربة ساحقة ، فتهاوى على الارض ، وامتدت أيد قوية لتدفع الجسم الذي غاب عن الوعي ، داخل السيارة التي تقف في الانتظار ، وأسرع الرجال الاربعة بالركوب ، بينما أضاء سائقها انواره الكاشفة وأطفأها مرتين ، ثم انطلق بسرعة ..

لقد انتهت المطاردة الكبرى ...

وأصبح أدولف ايخمان ، الرجل الذى كان يفخر دائما بأنه « قاتل اليهود الاول فى العالم » أسيرا بين ايدى أكثر الناس حقدا عليه ...

***

فى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ادولف ايخمان يعمل فى ادارة الامن التى أنشأها النازيون ،باعتباره رئيسا للادارةالتى عهداليها بالوصول الى « الحل النهائى » لما أسماه النازيون « المشكلة اليهودية » .. فكان ايخمان مسئولا عن معسكرات الموت ، وغرف الغاز ، وأفران حرق الجثث ، وأوامر النفى والاعدام بالجملة ، وبسببه لقى ستة ملايين من الرجال والنساء والاطفال مصرعهم ، وقدتعهد ايخمان لرئيسه هنريخهملر فى عام ١٩٤٢ بأنه عندما ينتهى من عمله ، لن يكون هناك أى يهودى فى أوربا !

وفى مايو ١٩٤٥ ، وقع ايخمانبين يدي القوات الامريكية ، ولكن احدا لميعرفه ، فقدكان يرتدىثوبا عسكريا ممزقا ملطخا بالقاذورات ، انتزعهمن جثة اونباشي بسلاح الطيران الالمانى، وحمل معه اوراق شخصية الجندى القتيل ... كان بالنسبة للقوات الامريكية مجرد جندى المانى آخر بساق الى معتقلات اسرى الحرب . ولكن ايخمان لم يلبث ان فر من معتقل أسرى الحرب ... واختفى عن الانظار

وبعد انتصار الحلفاء فى اوربا اصبح اسم ايخمان فى مقدمة أسماء الرجال المطلوبين فى قائمة « مجرمى الحرب » التى اعدها الحلفاء والدول التى احتلها النازى . وشنت أمريكا وفرنسا وبريطانيا حملة ضخمة للبحث عنه ، وكذلك فعلت أكثر الدول التى قاتلت ضد المانيا وعانت من حكم النازى ، ولكن اكثر الدول مالبثت أن تراخت جهودها على مر الزمن ، ولم يمض وقت طويل ، حتى نسى أكثر العالم ادولف ايخمان !

ولكن البعض ظلوا يذكرونه !

ففى يونيو عام ١٩٤٥ اتخذ اللاجئون اليهود ـ ولا سيما من ذهب منهم الى فلسطين ـ خطوات لضمان استمرار البحث عن ايخمان ، وراح عشرات من العملاء السريين ، بعضهم عضو فى ادارة المخابرات الاسرائيلية، يفتشون نصفى الكرة الارضية ... وفى النهاية تم تنسيق نشاطهم فى تل أبيب بوساطة مكتب مركزى خاص .

كانت هناك مقدمات قليلة جدا .. لقد شب ايخمان فى مدينة لينز



بالتمسا ، وكانت زوجته واطفاله يعيشون هناك . وارسل احدالعملاء الى لينز ليشترى حانوتا صغيرا يقع على مقربة من البيت الذى تشغله اسرة ايخمان ليواصل مراقبته بلا انقطاع ، وحتى بعد أن انتقلت زوجة ايخمان من المدينة ، ظل العميل فى مكانه ، على أمل واه ، بأن ايخمان قد يعود يوما الى مسقط رأسه .

وترددت أنباء فى مرات مختلفةبان ايخمان شوهد فى المانيا الغربية ، وسوريا ، ومصر وتركيا واسبانيا وفى كل مرة كان العملاء يقتفون هذا الأثر .. ولكنهم لا يصلون الى اية نتيجة .. وذات مرة شوهد ايخمان فى عام ١٩٥٧ بمدينة بوينس ايرس ، ولكن العميل الذى شاهده لم ينجح فى متابعته ، فأرسل أكثر من ٣٠ عميلا آخر الى بوينس ايرس على عجل ، حيث ظلوا ثلاثة اشهر يفتشون المدينة ، ولكنهم فشلوا فى العثورعلى آثاره مرةأخرى .

وحدث فى عام ١٩٥٨ أن انشأت حكومة المانيا الغربية فى مدينة لودفيكجسبرج مكتبا أطلقت عليهاسم « المكتب المركزى للادعاء الخاص جرائم النازى » برئاسة الدكتور اوربن شكول من كبار رجال القانون

ومعه ثمانية من القضاة الالمان ، وقد انشىء هـذا المكتب لجمع الادلة واعداد القضايا ضد كل النازيين السابقين المتهمين بجرائم الحرب ولم تجر محاكمتهم بعد ، وابلغت حكومة المانيا الغربية السلطات الاسرائيلية بأن هذا المكتب سوف يتبادل معها المعلومات الخاصة بمجرمى الحرب النازيين .

وفى ١٩٥٩ أرسلت شرذمة مختارة من رجال المخابرات الاسرائيلية الى المانيا الغربية ، كان كثيرون منهم فى الاصل من يهودالمجر ، وكان أحدهؤلاء العملاء المجريين يستخدم اسما مستعارا « ساندوز فيكيت » قد قتل ايخمان أبويه واخوته واخواته جميعا ، فأقسم أن ينتقم لمصرعهم ، ويقدم ادولف ايخمان الى العدالة . وكان قد أمضى فعلا عدة سنوات عضوا فى جماعة تعمل فى قضية ايخمان .

وبينما كان رجال المخابرات الاسرائيلية فىالمانيا الغربية ، توصلوا الى معلومات موثوق بها ، تدل على أن ايخمان لا يزال فى بوينس ايرس ، فقرروا البحث عنه على نطاق واسع

وتقرر ايفاد ساندوز مع يهودى مجرى سابق يستخدم اسم « لاجوس مولنار » واربعة رجال آخرين وفتاة الى الارجنتين ، فسافر كل منهم على حدة كسائحين ورجال أعمال . وكان وجود مولنار معهم مفيدا بصفة خاصة ، لانه قابل ايخمان عدة مرات فى بودابست خلال عام ١٩٤٤ ، ولم يكن مولنار - الذى يبلغ الخامسة والخمسين - وزميله ساندرز يبدو عليهما الطابع اليهودى ، وكانت الاوامر الصادرة اليهما ان يظهرا فى صورة نازيين مجريين هربا من بلادهما قبل دخول الجيوش الروسية ، وان يتسللا الى المستعمرات الكبيرة التى تضم النازيين الذين حكموا على أنفسهم بالنفى ، وبينهم كثيرون من مجرمى الحرب الذين لجأوا الى الارجنتين فى عهد جوان بيرون .

وسرعان ماتصل مولنار وفيكيت بالعناصر النازية فى بوينس ايرس ، حتى أصبحا معروفين لدى جماعات مختلفة منهم ، ولكن على الرغم من أن الالمان المبعدين كانوا يتحدثون عن مغامراتهم خلال الحرب بحرية ، فان احدا منهم لم يدل قط بأية اشارة عابرة الى ايخمان .

ومرت شهور .. ثم حدث فى شهر يناير ١٩٦٠ ان سمع مولنار

فى احدى حفلات الشراب عبارة واحدة أتاحت له أول اثر محدد للبحث ، فقد قال احدهم « مسكين ايخمان ! • انه يصنع الآن اجزاء السيارات ، بينما كان فى يوم ما من اقوى الرجال فى الرايخ ! »

وعلى الفور ضيق العملاء نطاق بحثهم وقصروه على مصانع السيارات ، وراحوا يرقبون العمال وهم يدخلون وينصرفون .. وفى احد الايام ، شوهد رجل طويل نحيل ضامر الوجه بارز الاذنين ، يغادر مصنع (مرسيدس — بنز) فى بوينس ايرس فاقتفوا أثره حتى ركب سيارة اوتوبيس الى ناحية أخرى من المدينة .. ولم يجرؤ العميل على اقتفاء أثره اكثر من ذلك فقد كان هذا كافيا فى ذلك اليوم .. أن متابعة الاثر يمكن القيام بها من جديد فى اليوم التالى .

وابلغت القيادة فى اسرائيل بهذا الاكتشاف ببرقيةبالشفرة ، فأجابت بأن امدادات جديدة تضم ٢٠ عميلا وفدائيا سوف ترسل فورا الى بوينس ايرس •

وكان لايزال هناك الكثير مما يجب عمله .. فشخصية ايخمان ينبغى التحقق منها ، حتى لايكون هناك أى احتمال للشك فيها .

واقتفى العملاء اثر الرجل المشكوك فيه حتى وصل الى منزله ، وهناك كشفت التحريات السرية انه يعيش تحت اسم « ريكاردو كليمنت » ؛ وعرض العملاء بعض صور لزوجة ايخمان على الجيران ، فقالوا : أجل. .. اننا نعرفها .. هذه صور السنيورة كليمنت .

ودفع عملاء اسرائيل رشوة كبيرة لرجل كان من كبار المسئولين بالبوليس خلال عهد بيرون ، ووعدوه بأن هناك مبلغا أكبر فى الطريق اليه ، فأكد لهم ان كليمنت هو نفسه ادولف ايخمان .

***

كانت هناك مناقشات حادة تدور فى اسرائيل بين كبار رجال الحكومة والمخابرات ، والمسئولين العسكريين، كان البعض يرى وجوب اغتيال ايخمان جزاء جرائمه دون اثارة ضجة أخرى ، أما الاغلبية فكانت ترى انه يجب احضاره الى اسرائيل لمحاكمته • ولكنهم كانوا يدركون أن أسر ايخمان ونقله الى اسرائيل لايمكن انجازهما بطريقة قانونية ، فليست هناك اتفاقيات لتبادل تسليم مجرمى الحرب بين اسرائيل والارجنتين ،

ومن ثم فان ايخمان يجب اختطافه وتهريبه من البلاد .

وكان السؤال الذى اثير بعد ذلك هو :

ـ كيف يتسنى عمل ذلك ؟

واجابت الارجنتين بنفسها على هذا السؤال وهى لاتدرى .. فقد اعلنت الحكومة الارجنتينية ـ رغبة منها فى اجتذاب السياح ـ انها سوف تتخلى خلال حفلات عيد الاستقلال الوطنى التى تقام فى شهر مايو كل عام عن اكثر الاجراءات الشكلية الخاصة بالجمارك والهجرة ، وذلك بالنسبة لكل الطائرات التى تهبط فى البلاد خلال هذا المهرجان . كان لابد اذا من اختطاف ايخمان والاحتفاظ به فى مخبأ ما الى ان تصل طائرة اسرائيلية الى بوينس ايرس ، ثم يوضع فى الطائرة ويرسل الى اسرائيل ..

وبعثت اسرائيل احد ضباط الفدائيين ـ الكوماندز ـ الى بوينس ايرس لقيادة العملية كلها .

***

كان ريكاردو كليمنت ـ ادولف ايخمان ـ عبدا لعاداته .. فقد كان يستقل نفس الاوتوبيس كل يوم ، ويهبط منه فى نفس الركن .. وكان يعود الى بيته وحيدا دائما واختير ساندوز فيكيت وثلاثة من الفدائيين الاسرائيليين لتكوين القوة الضاربة الفعلية . وتقرر أن يقوم بعض أعضاء الجماعة بمراقبة الطريق والحراسة ، بينما يقود عدد آخر بعض السيارات لتكون على استعداد اذا أصيبت السيارة المعدة للخطف بعطل ما ، أو لتستخدم فى اغلاق المرور اذا طاردهم أحد ، وكان هناك آخرون مكلفون باعداد المخبأ الذى يوضع فيه ايخمان ، وهو مزرعة تقع على مسافة بضعة كيلو مترات خارج بوينس ايرس ، حيث يبقى الاسير الى ان يحين الوقت لوضعه فى الطائرة الى اسرائيل .

وحدد لتنفيذ العملية يوم الاربعاء ١١ مايو ١٩٦٠ .. وكانت الطائرة لن تصل من اسرائيل قبل مرور بضعة ايام أخرى ، ولكن الكوماندوز قرروا أن من الضرورى العمل دون تأخير آخر .

وساعدهم الحظ .. فقد جاء يوم ١١ مايو يوما كئيبا موحلا كثير الامطار ، اى ان الشوارع لن تكون مزدحمة بالكثيرين .

وتوقف نزول المطر بعد الظهر . كان كل شىء على استعداد ؛

وانتهت نوبة العمـل فى مصـنع « مرسـيدس ـ بنز » ، وتدفق العمـال من خـلال بوابة المصنع ، وكان بينهـم ريكاردو كليمنت ـ ادولف ايخمان ، ووقف فى انتظار الاوتوبيس .

وركب ايخمان السيارة ، وصعد خلفه عميل اسرائيلى يرتدى ثياب عامل عادية المظهـر ، بينما توجهت عميلة أخرى ، فتاة حسـناء سمراء البشرة ـ الى أقرب تليفون عمومى، وتحدثت فيه قائلة: «انه فى الطريق» ثم اعادت السماعة الى موضعها .

كانت هناك سيارتان تتابعان سيارة الاوتوبيس ، على مسافة بعيـدة ، دون أن تفقدا أثرها وفى الوقت الذى هبط فيه كليمنت من السـيارة ، وصلت السيارة السوداء المغلقة الى الشـارع وتوقفت أمامه مباشرة ، وخـرج منها الكوماندوز ، وأحاطوا بفريستهم ..

وهبطت هراوة صلبة على جمجمة ايخمان ، وعنـدما عاد الرجـل الى وعيه ، وجد نفسه ببيت فى مزرعة وهو محاط بأكثر من ١٢ عميلا اسرائيليا

كان ايخمان قد تغير بعض الشىء فى ملامحه الجسمانية .. فقال متوسلا « لاتقتـلونى .. اتوسـل اليـكم الا تقتلونى » .

ولم يكن الاسرائيليـون يعتزمون قتله ، ولكنهم لم يذكروا له ذلك . وفى تلك اللحظة طرأ على بال ساندرز خاطر ما ، فقال له :

ـ امامك فرصة واحدة لانقـاذ حياتك . عليك ان توقع على رسالة تقر فيها بأنك ذاهب معنا بارادتك الحـرة ، وسـوف نأخذك معنا الى اسرائيـل لمحاكمتـك على جـرائم الحرب .

وكتب ايخمان الرسالة المطلوبة . وفى الايام التالية عـرض أن يكتب رسائل أخرى ، وأن يقدم معلومات عن بعض مجرمى الحرب الآخـرين الهـاربين .. أن يشى بزمـلائه وأصدقائه السابقين .. وسجل كل ماقاله على جهاز تسجيل ، وبوساطة الاختـزال . وفى ١٩ مايو سـمح لطائرة اسرائيلية نفاثة تابعة لشركة « آل » الاسرائيليـة بالهبـوط فى بوينس ايرس على اعتبـار أنهـا مسـتأجرة لرحلة خاصة .. وكانت حفلات عيد الاستقلال قائمة فى ذلك الحين ، وحوالى منتصف ليل اليوم التالى ، حلقت الطائرة فى الجو مرة أخرى وهى تحمل شحنة كاملة من الوقود ، وكانت أوراقهـا تدل على

انها تحمل ١٩ من اللاحين .. ولم يحاول أحـد من رجال المطـار أن يحصى أويراجع من تحملهم الطائرة !

***

وفى ٢٣ مايو ١٩٦٠ مثل ادولف ايخمان أمام محكمـة فى تل أبيب ، واتهم بمقتضى قانون اسرائيلى يقضى بمحاكمة وعقاب مجرمى الحـرب النازيين ، ومن تعاون معهم .

كانت التهمة الموجهةله انه تسبب وامر بابادة ستة ملايين يهودى ، على أن تبدأ محاكمته بعد ثلاثة شـهور على الاقل ، وان كان البعض يتنبأ بأنها قد تستغرق سنة أو أكثر .

ويقول ايخمان أنه سيقيم دفاعه على أساس المبدأ العسكرى الالمـانى « الاوامر هى الاوامر » وسيقول انه لم يفعـل أكثر من تنفيـذ أوامر رؤسائه ، وهو من ثم لايعتبر مسئولا

ملخصة عن مجلة «سين» بقلم بيلار فون باوك



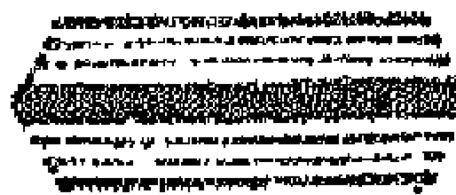
حيث بدأ

مرت خمسة أسابيع دون ان يتلقى الوالدان كلمة من ابنهما الضابط الذى سـافر الى الخارج فى ذروة خطر حرب الغواصات ...وأخيرا تلقى الاب المتلهف برقية من ابنه قال فيها :

« لقد عدت من حيث بدأت »

ولم يفهم الوالدان شيئا لاول وهلة ...وأخيرا أدركا سر البرقية ..

لقد أمضيا شهر العسل فى مصر منذ ٢٠سنة ! .



اقنـــاع ..

سمعت موظفا باحدى شركات الطيران يحاول اقناع سيدة عصبية بسـلامة السفر بطريق الجو ... ولكنها ظلت غير مقتنعة حتى قال لها اخيرا :

ــ سيدتى .. لو كان السفر بالطـائرة غيرمأمون ، فهل كنا نستخدم الآن طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ » .

الايونات تملأ حياتك بهجة

هذه الذرات الكهربائية السحرية التى تنتشر فى الجو ، يمكن ان تساعد الملايين وتجعلهم أكثر صحة وسعادة وانتاجا

في يوم شديد الحرارة من أيام هذا الصيف ، جلس رجل امام صندوق معدنى صغير وضع فوق خزانة اوراق فى احد المستشفيات .

كان الصندوق متصلا بالتيار الكهربائى عن طريق عادية فى الحائط ... وأدار أحد الاطباء زرا ، فدارت مروحة صغيرة داخل الصندوق ، فانبعث من داخله طنين مكتوم كأنه سلك من أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالى ، ثم انبعثت من الصندوق رائحة حلوة واهنة .. وسرعان ماتنبه الرجل وانتعش من جديد بطريقة أشبه بالسحر ، وكأنه يستنشق جرعات عميقة من هواء الخريف المنعشة ..

وأوقف الطبيب الجهاز ، ثم أدار جهازا آخر يشبهه تماما .. وسرعان ما ركد الهواء ، وبدأ الرجل يحس بثقل فى راسه ، ووخز مؤلم فى عينيه ، وصداع يملأ رأسه ، وشاع فى نفسه انقباض غامض وشعور بالتعب والارهاق .

بهذه التجربة البسيطة ، أظهر العالم الدكتور ايجو كورنبلو الاخصائى بالمعهد الامريكى لعلم المناخ الطبى الاثر الذى يمكن أن تحدثه الايونات الموجودة فى الجو على المخلوقات البشرية ، فقد ولدت الآلة الاولى « أيونات سلبية » بينما ولدت الثانية « ايونات موجبة »

ان الهواء الذى يحيط بنا ممتلىء بهذه الذرات المشحونة بالكهرباء التى تتولد بالوف الملايين التى لا ترى بالعين ، بوساطة الاشعة الكونية والعناصر المشعة فى التربة ، والاشعاعات فوق البنفسجية ، والعواصف ،

ومساقط المياه ، والرياح ، واحتكاك الرمال والغبار المتطاير ، وكلما اجتذبنا نفسا من الهواء ، امتلأت رئاتنا بها وحملتها دماؤنا الى خلايا أجسامنا ... ويبدو أن لهذه الايونات دورا كبيرا في كثير من الاشياء المختلفة ، كأمزجتنا ، والعصبية التي تنتاب الماشية قبل العاصفة ، وسبب الألم الذي يصيب المفاصل التي أنتابها الروماتزم عندما ينخفض الضغط الجوى ، وكيف تعرف النملة أن السماء سوف تمطر فتسرع الى اغلاق انفاقها .

ان هبوط الضغط في البارومتر ، والرياح الساخنة الجافة الموسمية ، كرياح « الفوهن » التي تهب من جبال الالب ، تملأ الجو بكمية ضخمة من الايونات الموجبة ، ولكنها لا تؤثر في كل انسان ، فالشبان الاصحاء سرعان مايكيفون انفسهم مع التغيير ، ولكن هناك آخرين لا يحصى عددهم ينالهم الكرب منها ، فالكهول يصيبهم ضيق في التنفس ، وآلام في المفاصل ، والمصابون بالربو يلهثون ويتنفسون بصعوبة ، والاطفال يصبحون متمردين لا يسهل كبح جماحهم ، كما ترتفع نسبة ارتكاب الجرائم والانتحار .

اما اذا زادت نسبة الايونات السالبة في الجو ، اشاعت فيه نوعا من الاريحية والانتعاش الذي يثير البهجة في النفوس ، فنشعر بسرور وغبطة .

ويصور الدكتور س . هانسيل عالم الابحاث بمعامل R.C.A. ومن الخبراء الدوليين في الايونات اثرها في حكاية يسردها عن ابنته التي تبلغ العاشرة من عمرها فيقول : «كنا في خارج المنزل نرقب اقتراب عاصفة رعدية ، وكنت أعرف أن سحبا من الايونات السالبة تملأ الجو ، وفجاه بدات ابنتي ترقص فوق الحشائش وقد بدت على وجهها نظرة مشرقة .. وقفزت فوق صخرة منخفضة وطوحت بذراعيها نحو السماء المكفهره .. وصاحت

ـ اواه ! انني احس بشعور رائع

والايونات السالبة لا تعالج شيئا مما نعرف ، ولكنها في الاكثر تكفل لنا ارتياحا حيث نستنشقها ، ويرتاب كثير من الاطباء في آثارها العلاجية ولكن هناك عدد متزايد من الناس يؤمنون بأثرها ايمانا كبيرا .

وقد استخدم الدكتور كورنيلو ومساعدوه علاج الايونات السالبة على مئات من المرضى الذين يعانون من من الربو وحمى الدريس بمستشفى الخريجين بجامعة بنسلفانيا

ومستشـــفيات نورث ايســـترن وفرانكفورت بفلادليفيا ، فأسفر هذا العلاج عن ارتياح كلى أو جزئى لحوالى ٦٣ ٪ من المرضى . وقال لى أحــــد الاطبـــاء : « انهم يأتون الينـــا وهم يعطسون ، وقد دمعت أعينهم ، وحكوا أنوفهم ، وأصابهم الارهاق التام من قلة النوم ، وبلغوا من التعاسة حـــدا يجعلهم لا يكادون يستطيعون السير معه .. وبعـــد خمس عشرة دقيقـــة أمام جهاز الايونات السالبة ، يشعرون بتحسن كبير ، حتى أنهم لا يريدون الابتعاد عن الجهاز » .

وقد كان الدكتور هانســـيل هو الذى اكتشف آثار السلوك الناتج عن الايونات التى تتولد بطريقة صناعية وذلك فى عام ١٩٣٢ وبطريق المصادفة وقـــد لاحظ تقلبا غريبـــا فى مزاج احد اصدقائه العلماء فى الشركة ، وكان هذا العالم يؤدى عمله الى جوار مولد للكهرباء الاستاتيكية ، فلاحظ هانسيل أنه ينجز أعماله فى بعض الايام وهو فى حالة تنبه وروح طيبة منتعشة ... وفى أيام أخرى يكون فظا عصـــبيا منقبض النفس ... وحقق هانسيل فى الامر ، فتبين أن صـــديقه العالم يكون ســـعيدا عنـــدما يكون المولد الكهربائى معدا لانتاج ايونات سالبة ، ويسوده الهم والاكتئاب عندما يكون المولد معدا لانتاج ايونات موجبة .. وبعد بضعة شـــهور ، أيدت الانباء الواردة عن ابحاث الايونات التى تجرى فى اوربا صحة هذه التجربة العجيبة !

ومنذ ســـنوات قليلة ، أصبحت الايونات التى توجد فى الجو شـــيئا هاما بالنسبة لعلماء الابحاث العسكريين فى « طب البيئـــة » ، لمعـــرفة كيف تؤثر فى الرجال الذين يعيشون داخل الغواصات ، وفى سفن الفضاء .. وما هى احتمالات العلاج بهذه الايونات .. وتعددت برامج الابحـــاث ، والنتائج الخيالية التى أسفرت عنها .

وفى فيلادليفيا ، قام الدكتـــور كورنبلو بدراسة عينات من الموجات المخية ، فوجد ما يدل على ان الايونات السالبة تهدىء الاشـــخاص الذين يعانون الماعنيفا . وفى احدى التجارب المثيرة ، وضع طبيب مولد الايونات السالبـــة امام انف وفم عامل بأحـــد المصـــانع كان قـــد نقل بسرعة الى مستشفى نورث ايسترن بعد اصابته بحروق من الدرجـــة الثانية فى ظهره وساقيه بسبب البخار .. وفى خلال دقائق ذهب الالم ، ولم يعـــد هناك ما يدعو الى استخدام المورفين الذى يعطى للمريض عادة فى مثل هـــذه

الحالات .

واليوم ، توضع كل حالات الحروق بمستشفى نورث ايسترن على الفور فى غرفة لانافذة لها ، وقد امتلأ جوها بالايونات .. وفى خلال عشر دقائق يتلاشى الالم فى العادة . ويترك المريض فى هذه الغرفة لمدة ٣٠ دقيقة ، ثم يتكرر العلاج ثلاث مرات كل ٢٤ ساعة ، وفى ٨٥ ٪ من الحالات لا يجد الطبيب مايدعو لاستخدام اى مخدر قاتل للالم ..

ويقول الدكتور روبرت ماك جوان : « أن الايونات السالبة تجعل الحروق تجف بسرعة . وتشفى فى وقت أسرع ، مع قلة الندوب التى تخلفها ، كما انها تقلل الحاجة الى ترقيع الجلد وتجعل المريض أكثر تفاؤلا ، وافضل نوما » .

وقد شجع هذا النجاح فى علاج الحروق الدكتور كورنبلو والدكتور ماينهارت كبير الجراحين بمستشفى نورث ايسترن ومساعده الدكتور ت. ديفيد على تجربة استخدام الايونات السالبة فى تخفيف الالم العنيف الذى يعقب العمليات الجراحية . وفى خلال تجارب استمرت ثمانية شهور ، عرضوا ١٣٨ مريضا لايونات سالبة فى اليومين الاول والثانى بعد اجراء العملية ، ثم أعلن الدكتور كورنبلو نتائج هذه التجارب فى مؤتمر علماء المناخ الحيوى فقال أنه فى ٥٧ ٪ من مجموع الحالات وعددها ٧٩ حالة ، استطاعت الايونات السالبة أن تقضى على الالم أو تخفضه الى حد كبير .

ويقول الدكتور ماينهارت : فى أول الامر كنت أعتقد أن هذا مجرد هراء كالاطباء السحرة ، ولكنى مقتنع الآن بأنه حقيقى وثورى .

وقد اظهرت التجارب التى أجراها الدكتور البرت كروجر والدكتور ريتشارد سميث بجامعة كاليفورنيا كيف تؤثر الايونات فى الاشخاص الذين يتمتعون بحساسية بالنسبة للمواد التى تثير الحساسية فى الجو . ان الانابيب الشعبية والقصبة الهوائية الموجودة فى اجسامنا مبطنة بخيوط دقيقة تسمى « الاهداب » . هذه الاهداب تقوم فى العادة بحركات تشبه ضربة السوط ، وتبلغ ضرباتها ٩٠٠ فى الدقيقة ، وهى تعمل مع المواد المخاطية فى تطهير المسالك الهوائية من الغبار وحبوب اللقاح ، وقد عرض كروجر وسميث انسجة القصبة الهوائية لايونات سالبة ، فوجدوا أن ضربات الاهداب قد زادت سرعتها الى ١٢٠٠ فى الدقيقة ، كما زاد تدفق

المواد المخاطية . . بينما انتجت الايونات الموجبة اثرا عكسيا ، فقلت ضربات الاهداب الى ٦٠٠ فى الدقيقة او اقل ، بينما انخفض تدفق المادة المخاطية .

وفى تجارب اخرى قد تثبت اهميتها فى أبحاث السرطان، اكتشف الدكتوران كروجر وسميث أن دخان السجائر يبطىء ضربات الاهداب ويتلف قدرتها على تطهير المواد الغريبة . وقد يكون بينها المواد المسببة للسرطان . من الرئتين .. وعندما تعطى الايونات الموجبة مع دخان السجائر ، تنخفض سرعة ضربات الاهداب عن ذى قبل ، وان كانت سرعتها تزيد بما يتراوح بين ثلاث وعشر مرات عليها فى الهواء العادى .

أما الايونات السالبة ، فانها تقاوم تأثير الدخان . ويقول الدكتور كروجر أن العامل الذى يوجد فى دخان السيجارة ويؤدى الى ابطاء ضربات الاهداب غير معروف ، ولكن مهما يكن أمره ، فان الايونات السالبة تعطل اثره تماما ، اذ تزيد ضربات الاهداب سواء فى الجو المتلىء بدخان السجائر او فى الهواء النقى .

ولكن كيف تؤثر الايونات فى مزاجنا؟ يتفق اكثر الخبراء على أن الايونات تؤثر على قدرتنا لامتصاص الاوكسيجين واستخدامه . فالايونات السالبة فى مجرى الدم تزيد سرعة توزيع الاوكسيجين على الخلايا والانسجة فى الجسم ، وكثيرا ما تحدث لنا نفس الهزة المنعشة التى نحصل عليها من نفخات قليلة من الاوكسيجين . أما الايونات الموجبة فانها تبطىء توزيع الاوكسيجين وتنتج أعراضا تشبه كثيرا الاعراض الناتجة عن الاختناق او نقص الاوكسيجين . ويعتقد الباحثون أن الايونات السالبة يمكن أن تنبه « النسيج الشبكى للغشاء المصلى» وهى مجموعة من خلايا الدفاع فى أجسامنا ، فتدعم مقاومتنا للمرض . ويتنبأ الدكتور كروجر بأننا سوف نتمكن فى يوم ما من تنظيم مستوى الايونات داخل المبانى ، كما تنظم الآن الحرارة والرطوبة . ومما يدعو الى السخرية أن الاماكن المكيفة الهواء الآن ، والقاطرات والطائرات كثيرا ما يصبح جوها مشحونا بكميات كبيرة من الايونات الموجبة الضارة ؛ لان الانابيب المعدنية وأجهزة الترشيح والقنوات الخاصة باجهزة تكييف الهواء فيها ، تسلب الهواء من ايوناته السالبة قبل أن تصل الى وجهتها

ويقول الدكتور هانسيل : أن هذا يفسر لنا السبب فى أن كثيرين ـ

الاشخاص فى الاماكن المكيفة الهواء يشعرون بانقباض نفسى ، ويحسون برغبة ملحة فى فتح النوافذ على مصاريعها .. وقد ادى ذلك الى ان تقوم مصانع اجهزة تكييف الهواء الآن بتصميم أجهزة جديدة تزيد الايونات السالبة فى الجو .

ولا يزال امامنا الكثير الذى يجب أن نعرفه عن ايونات الجو ، وان كان علماء الابحاث يعتقدون ان هذه الذرات السحرية الصغيرة من الكهرباء اذا امكن السيطرة عليها بطريقة صناعية فانها ستساعد الملايين على أن يصبحوا فى حال أكثر صحة وسعادة ، وتكون حياتهم أكثر انتاجا .

ملخصة عن مجلة « روتاريان » بقلم روبرت اوبريان



المخترع الكبير !

فى خلال رحلة قامت بها نجمة السينما اوليفيا دى هافيلاند الى واشنطون ، قالت للكولونيل روبرت شولتز ياور الرئيس ايزنهاور ان ابنها يريد الالتحاق بكلية « وست بوينت » العسكرية ، فحنى الكولونيل رأسه موافقا ، بينما استطردت النجمة تقول :

- انه مولع جدا بالهندسة ، وقد حصل على درجات عالية فى مدرسته ... وهو يعمل الآن فى تصميم صاروخ سوف يحول دون وصول الصواريخ الاخرى الى اهدافها

وهنا امسك الكولونيل شولتز قلمه بسرعة وسالها :

- ما اسمه .. وسنه ؟

فقالت اوليفيا دى هافيلاند

- اسمه بنيامين جودريتش .. وعمره ثمانى سنوات ونصف !



تبادل المنفعة !

جلست السيدتان فى غرفة الانتظار باحد المطارات فى يوم عاصف ، تتناقشان فى احوال الطيران ومخاطره ... وكانتا تشعران بقلق حيال اول رحلة جوية لهما ، ومن ثم فقد قررتا ان تؤمن كل منهما على حياتها ... وفى اول الامر لم تستطع كل منهما ان تقرر اسم المنتفع بالتامين ، ولكنهما فى النهاية وصلا الى اتفاق ... فقد ذكرت كل منهما اسم الاخرى كمنتفعة بقيمة التامين ، ثم ركبتا الطائرة معا فى سعادة !

حجرة النوم السعيدة

((الجنس في الزواج ظاهرة طبيعية تشغل العقل والقلب والجسد معا .. فلا تتركي التعب يحطم سعادتك الزوجية ..)) .

حجرة النوم السعيدة هي ملاذ الزوجين . فبين جدرانها الاربعة ، يصل الزوج والزوجة الى ذروة التعبير عن حياتهما بل أعماق هذه الحياة . واذا أحس كلاهما بأنها مكان لراحتهما يحرصان على العودة اليه ، فسوف يشعر أطفالهما بذلك أيضا .

وانى لاذكر كيف كنت أتلهف وأنا طفلة ، للعودة من المدرسة الى المنزل ، وأصيح منادية أمى ، كما يفعل كل الاطفال ، ثم أهرول الى الطابق الاعلى حيث حجرة نوم أبى وأمى الواسعة ، وهناك أجدها جالسة بجوار النافذة وهى تشتغل بالحياكة . كان فى استطاعتها أن تفعل ذلك فى الطابق الاسفل ، فى غرفة الجلوس أو حتى فى المطبخ ، ولكننا كنا جميعا نشعر أن هذه الحجرة هى ملاذها ، وانها المكان الذى نحس فيه بالراحة التامة فى المنزل .

ومن المستطاع أن تكون أية حجرة نوم مكانا تطيب له النفس ، اذا ما عرفت السيدة اين تكمن سعادتها ، وأنها تأتى بطريقة مختلفة عن الطريقة التى يتبعها زوجها ، وهذا يستدعى معرفة ، وبحثا ، وصبرا ، ومرحا ، وحبا . ومن النادر أن يحقق الزوجان أحلامهما عند بدء زواجهما .

فما هى الامور التى تعيب حجرة النوم السعيدة ؟ ان أولها وأكبرها اهمية ، هو التعب ، فمما لاشك فيه ان الحياة الزوجية الهانئة تتطلب جهدا وطاقة . وعندما تشعر السيدة بالتعب ، يهبط مستوى حياتها العاطفية الى حد خطير ، ويتبع ذلك شعور بالهزيمة وخيبة الامل عندما

ظلت الدكتورة ماريون هيليارد ، طوال ٢٥ عاما مستشارة وطبيبة للنساء . وكانت الى ما قبيل وفاتها فى يوليو ١٩٥٨ ، رئيسة لقسم أمراض النساء والولادة بمستشفى كلية النساء بمدينة تورنتو فى كندا .

يبدأ الشك يساورها فى قدرتها على الحب واداء العملية الجنسية .

وعلى الفتيات اللواتى على وشك الزواج أن يفهمن ذلك . ففى كثير من الاحيان ينالهن التعب فى بداية الزواج وترهقهن المناسبات الاجتماعية التى تقدم فيها الهدايا للعرائس قبل الزفاف ، وشراء لوازمهن ، واتخاذ القرارات التى تصحب هذه الخطوة الهامة. وقد زارتنى احدى مريضاتى صبيحة يوم زفافها وهى تبكى بحرقة ..

وقالت لى « لم تكن الليلة الماضية كما كنت أتوقع أن تكون ! انها غلطتى، فما أفعل ؟ لم أكن أبدو كمن تشعر بالرغبة فى العملية الجنسية ، بل شعرت فقط بالرغبة فى النوم » .

فقلت لها: «اننى أعرف سر المشكلة! لقد أرهقت نفسك استعدادا لزفافك الى حد انك أحسست بالتعب التام عندما انتهى كل شيء . واغلب الظن ان زوجك كان متعبا أيضا ، فهونى عليك ، ودعى الطبيعة تأخذ مجراها، وسوف تضحكان معامن هذا الامر فى خلال ٤٨ ساعة ! .. »

وجاءت الفتاة لزيارتى بعد عودتها من شهر العسل وقالت لى انها هى وزوجها قد تحدثا فى هذا الموضوع .. لقد كان هو متعبا أيضا وكان يقلقه الخوف من أن يكون هو السبب فى الفشل . وانهما قاما بعد ذلك بخطوة معقولة ، هى القاء التبعة على التعب .. ثم نسيا كل شيء عن الموضوع .

وكثيرات من الزوجات ، عندما تتطلب شئون الاسرة مضاعفة الجهد بعد انقضاء شهر العسل، ينتابهن احساس بعدم الاكتراث حيال العملية الجنسية .. كما أن الكثيرات ينتحلن التعب عذرا خوفا من الحمل ، لانهن لا يرغبن فى التخلى عن اعمالهن ، وهناك اخريات بعد أن يزول سحر الزواج عن اعينهن بعد عشرة أو اثنى عشر عاما ، يختلقن « اعراضا » يستترن وراءها للتهرب من العملية الجنسية ، وكانت بعض السيدات يعرضن على قوائم تفيض بالشكاوى ، على أمل أن يرجعن الى أزواجهن ليقلن لهم : « ان الطبيبة تقول انى لا أستطيع » .

ومن جهة أخرى ، كانت كثيرات من الزوجات يفدن الى ليعرفن كيف يستطعن اثارة اهتمام أزواجهن بالحياة الجنسية مرة أخرى (وهذا يحدث أكثر مما تظنون) . وقد شكت لى احدى المريضات قائلة : « أصدقك القول ان كل ما يفكر فيه زوجى بو

وظيفته وتقدمه فيها . أما أنا فمتلهفة على أن أرزق بطفل آخر ، ولكنه يبدو وكأنه غير مكترث بذلك .

وقد نصحتها بقولي . « امنحيه الوقت الكافي » .. وقد علمت أن هذين الزوجين كانت لهما تجربة معينة صعبة عندما رزقا بطفلهما الاول ، وكان من السهل على أن أفهم أن الزوج لم يكن يريد تكرار مثل هذه التجربة سريعا . وأخيرا حملت هذه السيدة مرة أخرى ، وسارت الامور مع الزوجين هذه المرة فى سهولة ويسر .

وقد تكون الشهور التالية لقدوم طفل جديد ، فترة حرجة فى الزواج . وكنت عندما تحضر الى احدى الامهات للفحص النهائى ، بعد الولادة ، أتحدث معها عن استئناف الحياة الجنسية مع زوجها ، وأقول لها أن أمرا جديدا سيحدث فى علاقاتهما الجسمانية لانهما عندما يعودان لاستئناف هذا الجزء من حياتهما معا ، سيشعران بحنان عظيم يطرد نموه خلال حياتهما الزوجية .

ولكن كثيرا ما تقول المريضة « أنني متعبة جدا الى حد لا أستطيع معه البدء فى ذلك من جديد » . فأجيبها بقولي : « قد تكونين متعبة ولكنني أشك فى أن يكون زوجك كذلك . ان حب كل منكما للآخر أمر هام الآن ، كما كان فى اى وقت مضى ، ويجب أن تعنيا به . انك تطعمين طفلك كى ينمو جسمه ، فعليك كذلك أن تغذى حياتك الزوجية حتى يشب الطفل فى بيت سعيد .

وفى أكثر الزيجات ، يأبى الزوج أو الزوجة أحيانا ممارسة العملية الجنسية ، بسبب تشتت الفكر ، أو انعدام الاثارة أو لضرر شخصى وهو الاكثر احتمالا ، وهذا سلاح قوى لانه يمس أدق احساسات الزوجين الداخلية ، ومع ذلك فهو سلاح يجب الا يستخدمه الزوج او الزوجة مطلقا لان استخدامه خطيئة ضد الروح .

لقد زارتنى مريضة عزيزة ، وهى صديقة لى مات عنها زوجها ، وابناها طفلان صغيران . جاءتنى بعد فترة من وفاة زوجها وقد خطبت للزواج مرة ثانية ، فبدلتها السعادة الجديدة تبدلا تاما . ثم عادت لزيارتى بعد عام وقد انخفض ضغط دمها ، وهبطت روحها المعنوية ، وبدت فى عينيها نظرة دلتنى على أن الحياة لا تسير معها هانئة ميسرة .

وبدأت مريضتى تسرد ما أصابها من متاعب فى زواجها فقالت « انه

لا يدفع الفواتيرالمطلوبة منه، ويسرف فى شرب الخمر ، ولا يمكث فى عمل واحد اكثر من ستةأشهر ، وأخاف أن أترك عملى أنا ، لاننا فى أشد الحاجة الى المال » .. وفوق هذا كله أصبح طفلاها منزوجها السابق مشكلة ، اذ رفض زوجها الجديد تأديبهما ، وكان ينحاز الى جانبهما عند محاولتها هى القيامبهذا التأديب، وأخيرا قالت لى : « كيف أستجيب الى رغبته الجنسية مع شعورى الحالى ؟ » .

لقد واجهت آلاف السيدات مثل هذه المواقف القاسية ، عندما تفشل آمالهن فى أن يعولهن الرجل، وينشىء لهن بيتا .. لقد كن يأملن أنيحميهن انسان ، ولكنهن وجدن أن عليهن أن يكن الجانب الاقوى .. لقد حان الوقت ليحسب كل انسان أرصدته ليدرك أن رغبته فى نجاح الزواج تواجه اختبارا عظيما .

قلت لها : « لقد كنت تعلمين انها كانت مخاطرة عند زواجك منه ، ولا تستطيعين الآن أنتجلسى لتحكمى عليه .. فيجب عليك أن تقبليه على علاته ، رفيقا محبوبا يبحث عن السعادة • وأنت تسالينني كيف تستجيبين الى رغبته الجنسية فأقول: انك تستطيعين الذهاب الى أبعد من هذا ، وتستطيعين معرفة أجمل انواع الحب كلها وهو الحنان . ففى قدرتك ارضاؤه لانه يعرف حدوده ويحبك » .

فقالت : « ليس هذا عدلا ، انني مضطرة لان أعمل طول اليوم ، ثم أعود الى البيت وأتناول عشائى بينما يتوقف هو ليتناول الخمر مع أصدقائه .

ووافقتها متحمسة قائلة : « ليس هذا عدلا ولاريب . ولن يكون ، ولكنى أريدك أولا أن تستعيدى الحيوية التى كانت لك فى العام الماضى » .

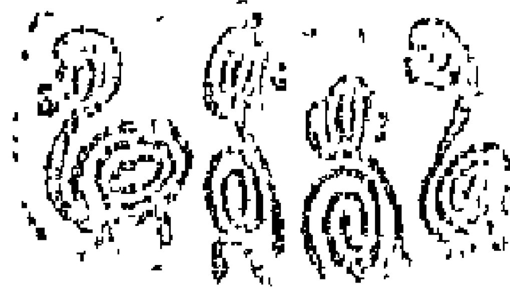
لقد أضنى الفكر صديقتى وأرهقها الحكم على الاشياء .. كنت أعلم ان عليها أن تظل ساكنة زمنا ما ، وتدع الحب يتسلل اليها من جديد وسوف تجد أن الحب ملىء بالحنان، وأن البدل يمكن أن يكون حبا أكثر روعة وصدقا ، لانه قائم على المعرفة والقبول وليس آمالا كاذبة ، وانعليها قبل القيام بذلك أن تتغلب على التعب الذى يعتصر من الحب كل حيوية •

وقلت لها : « عندما تعودين من عملك الى البيت ، امنحى نفسك الوقت الكافى للحصول على بعض الغذاء ، ثم ارفعى قدمك الى أعلى

ودعى القوى الدافعة أثنـاء النهـار تتسلل منك فى الوقت الذى تسألين فيه طفليك عما حدث فى المدرسة . ان أطفالك سيحبون منك أن تعودى للاصغاء اليهم .. وعندما يصبح هذا المكان أسعد حالا واكثر سلاما من الحانة القريبة ، فسيسرع زوجـك أيضا بالعودة الى البيت » .

ويؤسـفنى أن تشـعر بعض السيدات بعدم اكتراث حيال العملية الجنسية ، ويتوقفن عند ذلك الحـد فى حين أنهن لكى يخلقن حجرة نوم سعيدة ، فى حاجة الى أن يفهمن أن ممارسة العملية مع أزواجهن ليست الاظاهرة طبيعية ، تشغل البال والقلب كما تشـغل الجسـد . ويجب على السيدة ، من أجل نفسها ومن أجل زوجها ، أن تعمل على خلق ذلك الجو من الحب الذى يكون صلة بين الجسد والبال والقلب بصفة خاصة ، حتى تصبح العملية الجنسية المرة بعـد الاخرى تجديدا للبشر أجمعين .

ملخصة عن مقال بعنوان « المرأة والاعياء : اجابة طبيبة » بقلم الدكتورة ماريون هيليارد

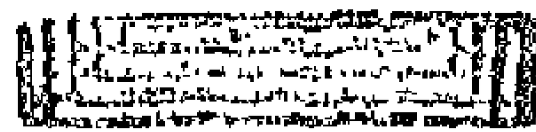


مروءة ..

كان الفيلم الذى يعرض فى دار السينمـا المخصصة لركاب السيارات فى هـونولولو ، يتحدث عن الايام الأولى للبريد الجوى .....وقرب نهاية الفيلم ، كان البطل يحاول الهبوط بطائرته فى ظروف عصيبة ، فقد كانت اجنحة الطائرة مغطاة بالثلوج ، ومحركها قد توقف ، بينما كانت الدنيا ظلاما والمطار غير مضاء ..

وقال الموظف المختص فى برج المراقبة بصوت آمر : « على كل شخص ان يضيء انوار سيارته لاضاءة المطار »

وفى تلك اللحظة ، اخذت مئات السيارات التى تقف فى دار السينمـا ، تضيء انوارها واحدة بعد الاخرى !



صاروخ جديد !

صحب القاضى جون لوفيزو ابن احد اصدقائه يوما فى جولة خـلال معالم واشنطون ... ووصلا اخيرا الى النصب التذكارى لجـورج واشنطون ، فتطلع الصبى الصغـير — الذى امتلأ رأسه بأخطار الصواريخ — الى النصب المرتفع وقال :

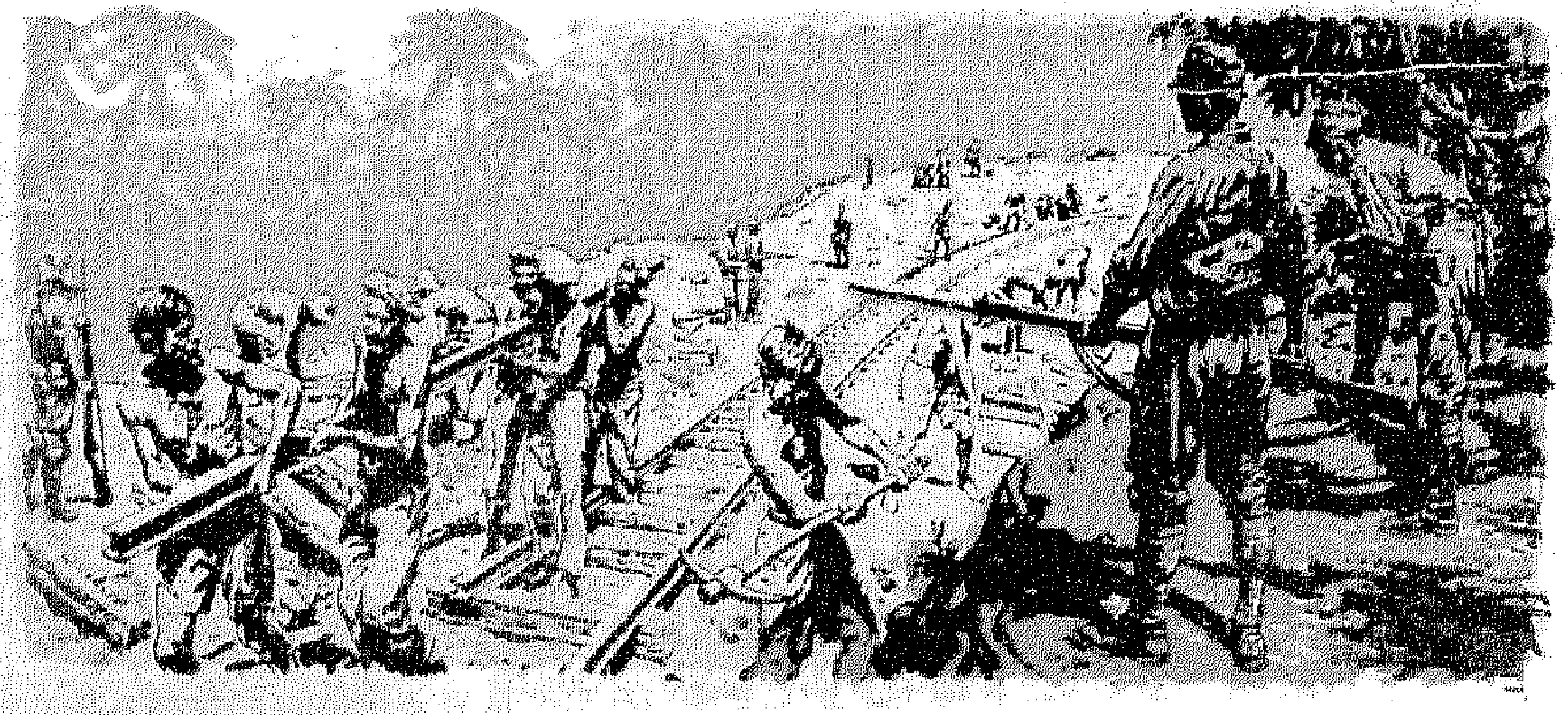
— انهم لن يتمكنـوا من اطلاقه من الارض قط !

بحثت عن أخي ..
.. فوجدت الله

« كانت الدنيا كلهـا مظلمة في عيونهم ، وقد ملأ اليـأس كل القلوب . وفجأة بدا بصيص من الامل ، كان فيـه خلاصهم » .

خلال جزء كبير من الحرب العالمية الثانية ، كنت أسير حرب على ضفـاف نهر يقع بين أدغال تايلاند يعرف باسم « كـوا ـ نوى » حيث دارت حوادث قصة (جسر على نهر كواى) التى كتبها بيير بول ... وقد تعلمت فى تلك الفترة شيئا هاما غير حياتى وحياة المئـات من زملائى الاسرى ...

كنا نعمل فى اقامة « سـكة حديد الموت » ، الشـهيرة ، وهى الخط الحديدى الذى بلغ طـوله ٤٠٠ كيلو متر ، والذى كان اليـابانيون يعمـلون على مده لتسـهيل زحفهم نحو بورما والهند ، وسخروا للعمل فيه ٦٢ الفا من أسرى الحلفاء ،



هلك منهم ١٢٤٠٠ أسير من الجوع والقسوة والمرض ، وسيبقى الوف آخرون يعانون بقية حياتهم اثارهذه التجربة المريرة ... ومع ذلك فقد أصبحت « سكة حديد الموت » بالنسبة للمئات منا طريقا جديدا للحياة ... حياة تفيض روحا وعزما جديدين

أما كيف حدث هذا .. فاليكم القصة !

كنت ضابطا برتبة كابتن فى الفرقة الاسكتلندية الشهيرة « آرجيل سوذرلاند هايلاندرز »عندما سقطت سنغافورة فى أيدى اليابانيين فى اوائل ١٩٤٢ ،والقو بى فى معسكر «شانجى» لاسرى الحرب ، الذى ازدحم بألوف من جنود الحلفاء الذين كانوا يدافعون عن الملايو ... ولم تكن فى هذاالمعسكر مرافق صحية مناسبة أو أدوية المرضى ، وكان الطعام الوحيد الذى يقدم للاسرى عبارة عن وجبة صغيرة من الارز . وعندما علمنا أن بعضنا سوف يرسل الى معسكرات (الراحة) فىجبال تايلاند ، كدنا نطير من الفرح ، ولكن هذا الفرح ما لبث أن تبدد سريعا بعد أن تبين لنا أن معسكرات الراحة هذه موبوءة بالبعوض والامراض ، حيث توجد أماكن بناء سكك الحديد اليابانية

كان العمل فى مد الخط الحديدى عبئا ثقيلا حتى على الرجال ذوى الاجسام القوية الذين يتناولون غذاء جيدا ، فقدكنا نكدح فى العمل من شروق الشمس حتى غروبها ، لنشق طريقا خلال الادغال والغابات ، وتمهيد الطريق الذى توضع فوقه القضبان . .
كنا نعمل ورؤوسنا وأقدامنا عارية ، فى درجة حرارة تصل احيانا الى ٤٩ مئوية فى الشمس ، وكنا نفترش الارض ونلتحف السماء ، لا تستتر اجسادنا غير اسمال بالية ، وقد كنا نحاول اكمال حصتنا الضئيلة من الارز بمضغ نبات الخبيزى وأوراق الشجر .

وفى خلال أسابيع قليلة ، تحول أضخم الرجال جسما الى هياكل عظمية ، وجفت جلودهم وتعفنت ، وغاضت عيونهم فى محاجرها ،واصيبوا جميعا بقرحة الغابة ،وهو المرض الذى يأكل اللحم ويتغلغل فى العظام ،

أما الاسرى الذين كانوا يشكون فى ادعائهم المرض ، فقد كانوا يربطون الى جذوع الاشجار ويضربون بكعوب البنادق ، أو بالجاروف الذى يعملون به ، ثم يتركون عرايا تحت أشعة الشمس الحارقة وغارات الحشرات طوال اليوم .

ولجأ الكثيرون منا الى الدين — كما يفعل الانسان فى مثل تلك الظروف — .. فأخذنا نقرأ الكتاب المقدس ونتزاحم على أداء الصلوات، ندعو الله أن ينقذنا من هذه المحنة بعنايته الالهية ، ولما لم يحدث شيء ، تلاشى ذلك البصيص الضئيل من الايمان الذى كنا نتعلق به ، وحل محله احساس مرير .. كنا نقول انه حتى الله — ان كان هناك اله — لم يعد يعبأ بنا !

وفى ذلك الحين تدهورت الاخلاق تدهورا مروعا .. أصبحت كراهية اليابانيين نوعا من الجنون ، وساد قانون الغابة بين الجميع ، القانون الذى شعاره « البقاء للاصلح والاكثر قسوة » كان الرجال يسرق بعضهم طعام بعض ، ويختلس ثيابه او أى شيء يحاول الاحتفاظ به ، ليبيعه لاهل تايلاند .. ولجأ بعضهم الى الخيانة والنميمة ، ونقل المعلومات من بعضهم الى الحراس اليابانيين .

ثم حدث شيء ما ..

جاءت مجموعة صغيرة من المجندين الى المعسكر ، وكان بينهم اثنان برتبة « انباشى » احدهما فتى يدعى ميللر من نفس فرقتى ، والآخر يدعى دنيس مور من سلاح الاشارة الملكى .

وكان ميللر بروتستانتيا بينما مور من اتباع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ولم يعش أحدهما ليرى نهاية الحرب ، فقد مات ميللر بالدوسنتاريا فوق سفينة كانت تنقله مع بعض الاسرى الى اليابان ، ودفن فى البحر ، اما مور فقد صلبه ضابط يابانى كان يكرهه بسبب روحه المشرقة التى ترفض أن تتحطم على الرغم من العذاب الذى تلاقيه .

ولهذين الرجلين يرجع الفضل الاكبر فى أعجب تغيير فعلى شهدته فى حياتى .. لا أنا وحدى ، بل معسكر كامل يضم ٣٠٠٠ رجل .. بل انى أدين لهذين الرجلين بأكثر من ذلك ، بحياتى نفسها ، ففى أحد أيام ١٩٤٤ — أى بعد أكثر من عامين من العمل فى (سكة حديد الموت) أصابنى انهيار جسمانى شديد ، فقد أصبت أولا بالملاريا والدوسنتاريا (والبربرى) والجرب ، ثم أصابتنى الدفتريا التى انقلبت بسبب اهمال علاجها الى التهاب عصبى ، أدى الى أصابتى بشلل نصفى من الوسط الى أسفل ، ونقلت الى مستشفى المعسكر ، وهو عبارة عن مظلة طويلة مكشوفة تزخر بالبق والقمل والعقارب .. وبينما كنت فى شبه غيبوبة ،

احسست باثنين من المرضين ينحنيان فوقى ، وسمعت احدهما يقول للآخر .

ـ هذا الشيطان البائس لن يتمكن من النهوض مرة اخرى .. وكل ما يمكننا أن نفعله له أن نجعل نهايته سهلة قدر الاستطاعة .

وفى تلك اللحظة ، كان ميللر ومور يمران الى جوارى ، وسمعا حكم الموت ، فتدخلا فى الامر ، وتولیانقلی من المستشفى ، حيث اعدا لى كوخا صغيرا من الخيزران ، وشاطرانی طعامهما واشتركا فى تمريضى بالتناوب وفى خلال شهرين ونصف شهر ، أعادا الى الحياة .. بل انهما منحانی حياة أخرى .

وأدركت أن هذين الشابين يتمتعان بشىء يفتقده الباقون منا .. شىء لا يستطيع أن يصل اليه الشر المحيط بهما من كل جانب .. شىء لا يستطيع الضرب او الجوع أو الركل القاتل أن يخرجه من أعماقهما .. هذا الشىء هو أعظم قوة على ظهر الارض .. انه الحب .. الحب الذى يطرد الخوف من النفوس .. الحب الذى يفقد الحياة لكى يفوز بها !

وعرفت فجأة انى أنا وبقية الموجودين فى شونجكاى يجب أن يكون فى نفوسنا هذا النوع من الحب وان نحمله فى قلوبنا ، كما ننتفع به من غيرنا ، والا كان مصيرنا الهلاك .

وفى خلال المرحلة الاخيرة من نقاهتى ، أرشدنى الانباشى ميللر ذات ليلة الى الطريق الذى يؤدى الى ذلك الحب وهذا المعنى .. كنا نتحدث عن جهود الانسان فى البحث عن معنى الحياة منذ قديم الازل ، عندما صحت بصبر نافذ :

ـ كيف يستطيع الانسان أن يجد اى معنى فى هذا الجحيم ؟

فأجابنى فى هدوء :

ـ سيدى .. كتب شاعر مجهول يوما قصيدة صغيرة تشرح كل شىء. قال « اننى أبحث عن روحى ، ولكنى لا أستطيع أن أرى روحى ، وبحثت عن ربى ، ولكن ربى هرب منى ، فبحثت عن أخى ، وعندئذ وجدت الثلاثة معا » .

وعندما تمكنت من النهوض على قدمى مرة اخرى ، وجدت نفسى مشتركا فى هذا البحث ، فقد طلب منى أن اتزعم جماعة تناقش بعض المسائل الدينية ، ولكن ايمانى نفسه كان مزعزعا ، ولم اكن احضر الصلاة الا عرضا فى بلدتى .. وسرعان ما وجدت اننى اتعلم اكثر مما أعلم

غيرى ..

وبدأنا اجتماعاتنا ليلا بحوالى ١٢ رجلا ، وسرعان ما أصبحت تضم المئات ، وما لبثت هذه الدراسات ان خلقت الحاجة الى العمل لا مجرد الكلام ، وفى الوقت ذاته شاعت بيننا امثلة كثيرة تكشف عن الرغبة فى خدمة الغير بصورة لم أعرفها من قبل ، فانشأنا من بيننا جماعات للتدليك ، كانت تطوف بأسرة المرضى الذين أصيبت عضلاتهم بالتيبس بسبب عدم استعمالها ، فتدلكها وتعيدها الى الحياة ، ونظمنا فرقا أخرى تطوف بالمرضى لتشيع بينهم روح المرح والقيام بالخدمات الصغيرة الضرورية .

وكم كانت دهشتنا عندما انضم الينا رجال كان اليأس قد طواهم منذ وقت طويل ، وأخذ بعضهم يغامر بحياته كل ليلة ، متسللا من وراء الحراس ، ليتصل بالمسيحيين من أهالى تايلاند للحصول على الطعام والادوية للمعسكر .. ورأيت الرجال الذين كانوا يتقاتلون على الطعام من قبل كوحوش الغاب ، قد اخذوا يتقاسمون طعامهم مع غيرهم ..

وانتشرت عبقرية الخلق والابتداع فى كل أنحاء المعسكر ، فقام بعض ذوى المهن بعمل اشياء مختلفة من الخشب والمعدن ، وصنعوا اطرافا صناعية لمن بترت اطرافهم ، كما صنع البعض نعالا من جلود الحيوانات واكتشف علماء النبات أشجارا فى الغابة يمكن انتاج بعض العقاقير والادوية منها .. بينما ابتكر اخصائيو اللاسلكى اجهزة صغيرة للراديو من قطع العتاد التى سرقوها من اليابانيين ، فنقلت الينا هذه الاجهزة أول أنباء صادقة عما يدور بعيدا عنا ، وبهذا تجددت أمالنا .

وسرى بيننا الاهتمام بالتعليم مما ادى الى تكوين هيئة خاصة أطلقنا عليها اسم (جامعة الغابة) كانت دروسها تلقى ليلا وتشمل مختلف الموضوعات وتولى الرجال ذوو المهارة فى الفنون تعليم غيرهم الرسم والحفر باستخدام اية مواد بدائية يمكن الحصول عليها ، بينما نظمنا فرقة للموسيقى بآلات من الخيزران والقرع ، وشكلنا فرقة مسرحية صغيرة كانت تقدم روايات لتسلية الجماعة ..

وكان محور هذا النشاط هو العبادة .. فقد اقمنا كنيسة صغيرة من الخيزران وحشائش الغابة ، وكنا نقيم فيها الصلاة على ضوء

مصباح زيتى صغير صنعناه من صفيحة قديمة ، وكان عيد الميلاد فى سنة ١٩٤٤ فى معسكر (شونجكاى) على عكس العيدين السابقين المزبريين كان العيد الجديد مناسبة سعيدة حقا ، أمضينا ليالى كثيرة فى الاستعداد لها ، وتبادلنا الهدايا ، وقام الطهاة منا بصنع كعكة العيد اللذيذة ببراعة تامة ، مستخدمين الارز المخمور وقشور الليمون وسكر النخيل .

وكان اعظم مظهر للتغيير الذى طرا علينا ، ذلك الذى بدا فى صلاتنا .. لقد تعلمنا أن نصلى من أجل الآخرين اكثر مما نفعل لانفسنا .. وبالتدريج تعلمنا أن نصلى من أجل اعدائنا !

وفى دراستنا للكتب المقدسة وجدنا ردودا مقنعه للغز الذى حير البشرية منذ القدم ، وتوقفنا عن التفكير فى أنفسنا باعتبارنا ضحايا لبعض الظروف القاسية ، وبدأنا ندرك الحقيقة ، وهو أن العناء الذى يصيبنا انما سببه غباء البشر وجشعهم ، وأن الطريق للخلاص من هذا العناء انما يكون باقتحامه لا تفاديه أو انكار وجوده ، واصبح وجودنا كما يقول ابرت شفايتزر « زمالة أولئك الذين يحملون علامة الالم انهم ينتمون بعضهم بعضا فى كل نحاء العالم ، فهم متحدون يربطهم جميعا رباط سرى » .

وتبددت كراهيتنا لليابانيين ، وبدأنا نراهم على ضوء تفكير افضل ، وندرك القوى التى جعلتهم بالصورة التى هم عليها .. وعن طريق هذا الفهم بدأنا نشعر بالرأفة حيالهم وفى الشهور الاخيرة من الاعتقال وقعت حادثة كشفت لى مدى الشوط الذى قطعناه فى الابتعاد عن الكراهية ، فقد كنت مسئولا عن سرية فى طريقها الى المكان الذى ستعمل فيه ، وفى طريقنا الى هناك ، تحولنا الى منطقة جانبية على مقربة من احدى القرى الصغيره عندما أقبل قطار ممتلىء بالجنود اليابانيين ممن أصيبوا فى القتال الذى دار فى بورما ، وقد بدت حالتهم الصحية تثير الاشفاق ، وكانت القذارة واضحة عليهم ، وقد ارتدوا ثيابا بالية ممزقة ، وامتلأت جراحهم بالديدان .

ولم يكد رجالى يرون هذا المنظر حتى انطلقوا بوحى من الغريزة والرحمة دون أن آمرهم بشىء ، وراحوا ينظفون جراح الجنود ؛ ويقدمون لهم انصبتهم من الارز ، ويقتسمون معهم النقود القليلة التى يدخرونها .. انهم لم يكونوا اعداء

بالنسبة لوجالى ، بل مجرد زملاء واجهون محنة قاسية .

وأثار سلوكنا الحيرة فى قلوب آسرينا .. وكذلك حدث فى لحظة انتصارنا الاخير ، فقد جاء نبأ استسلام اليابان فى الحرب مفاجأة لنا جميعا ، وأخذ حراسنا من اليابانيين يحدقون فينا فى رعب خوفا من انتقامنا ، ولكننا تجاهلناهم وبدأنا نردد الاناشيد والاغانى وهم ينظرون الينا غير مصدقين أعينهم .

انها معجزة حقا أنه بينما كنا نقوم بانشاء (سكة حديد الموت) وجدنا الحياة .. الحياة ذات المعنى والهدف . حياة عاقلة وسط عالم أصيب بالجنون !

اما انا فقد ادركت من هذه التجربة أن الدين هو ملاذى الوحيد فما كادت تنتهى الحرب حتى أخذت درس اللاهوت فى أدنبرة ، ثم ذهبت الى أمريكا للتدرب فى كلية هارتفورد حيث تخرجت فى عام ١٩٥٠ وعينت فى كنيسة (بيسلى آبل) باسكوتلندا

لقد رأيت الهوات العميقة التى يمكن ان ينحدر اليها الناس خلال البحث عن الذات ، كما رأيت العلو الذى يستطيعون التسامى اليه عندما يجدون أنفسهم وربهم معا .

ان الكثيرين يتساءلون فى كل مكان من أنا ؟ وما هو هدفى على ظهر الارض ؟

وهم يتساءلون أيضا : اين الله ؟ وكيف يمكن العثور عليه ؟

واجابتى عليهم ليست من بنات افكارى .. بل ان صاحبها هو الشاعر المجهول الذى حدثنا عنه الانباشى ميللر ، والذى لم يجد ذاته وربه ، حتى بدأ يبحث عن اخيه ، فوجد الثلاثة معا .

وعندما يعرف الناس ذلك ، فسوف تتغير حياتهم كما تغيرت حياتنا ، بل ان من الممكن ان يغير ذلك العالم كله ..

ملخصة عن مجلة (كريستيان هيرالد) بقلم ارنست جوردون



تهديد

كانت الام تقف فى المتجر مع اطفالها الثلاثة الاشقياء دون ان تجد من يسألها عما تريد.. واخيرا قالت لاحدى البائعات

— اذا لم تتقدمى فورا لاحضار ما اطلب فسوف اترك الحرية للاطفال

كلمات شابة

كل النساء أمهات لرجال عظماء .. وليست غلطتهن اذا كانت الحياة تخيب آمالهن فيما بعد..

***

قد تستطيع الآلات الحاسبة أن تقوم بعمل عشرة من الرجال العاديين .. ولكن ليست هناك آلة تستطيع أن تقوم بعمل رجل واحد غير عادى ..

***

التمرين المنتظم على التخيل ، يجب أن يسبق كل التمرينات التعليمية الاخرى ..

***

كلما ازدادت جزيرة المعرفة اتساعا ، ازدادت شواطىء التعجب طويلا ..

***

الفتنة ، وهج يتألق فى أعماق امرأة ، ليضفى ضوءا أكثر جمالا على الاخرين ..

***

« اقتحم المخاطر » .. نصيحة لم نعد نسمعها كثيرا ، اذ لم تعد هناك طريقة للحياة سواها فى هذه الايام ..

***

التغيير لا الحب ، هو الذى يجعل العالم يستمر فى دورانه .. أما الحب ، فهو يتكفل بملئه بالسكان فقط !

***

بعض الناس يتخذ له شعارا هو : « اذا لم يكن فى استطاعتك ان تذكر شيئا عن شخص ما ، فاسمعنا اياه .. ! »

***

أغلب الخطب المرتجلة لا تساوى الورق الذى كتبت عليه ..

لورد بيركينت القاضى

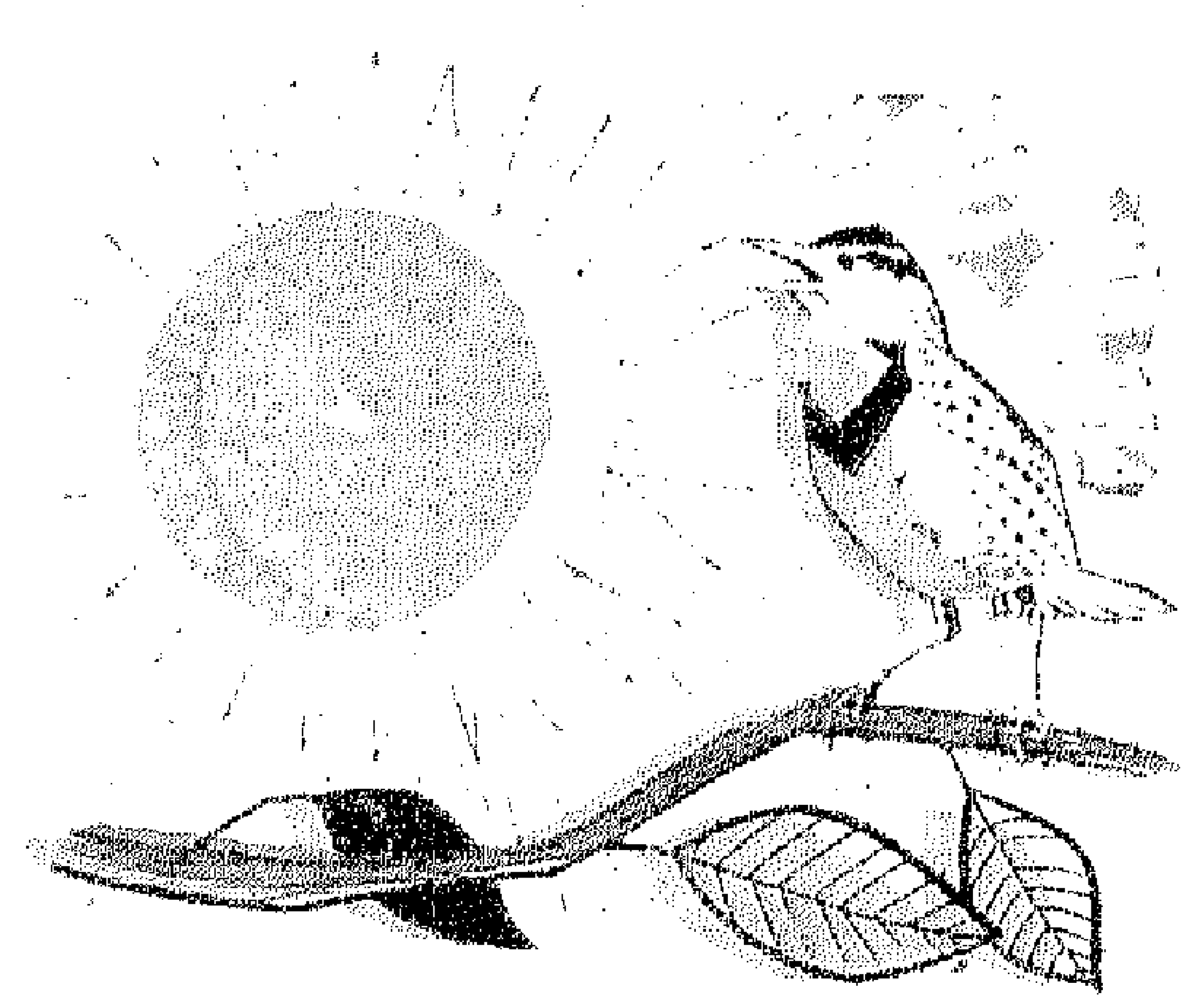
***

الفتنة هى القدرة على خلب الباب الآخرين دون اى جهد .

***

عامل الصديق كشخص قد ينقلب يوما عدوا لك .. والعدو كشخص قد يصبح يوما صديقا لك ..

عن جورج برنارد شو



كن طيرا مبكرا

« ان الفجر دائما هو ساعة التـأمل والتعبد وساعة واحدة من الصبـاح البـاكر تسـاوى سـاعتين على الاقل من بقيـة النهـار . .. »

بدأت أنا وزوجتى فى الصيف الماضى ، رحلة بالسيارة كنا ننتظرها بلهفة ، كانت خطتنا يسيرة . كان علينا أن نسـير حتى نصل الى بقعة ممتعة ، ثم نرحل عنها عنـدما تتحرك فى أعماقنا روح البدو الرحل ، ولم يكن فى ذهنى بعد هذا شىء أكثر من أن أستغرق فى النوم تسع ساعات كل ليلة ..

ولكننى قدرت الامر دون حسبان لامنا الطبيعة ، فقـد أمضينا ليلتنا الاولى فى كوخ على سـاحل بحـيرة جميلة ،وفى الخامسة والنصف صباحا استيقظت على فـرقة منشدة من الطيور تغـرد قريبا منى بصـوت مرتفع وحاولت أنأتجاهله فلمأستطع وعندئذ ارتديت ملابسى وانطلقت الى الخارج ، بينماكانت زوجتى مستغرقة فى النوم . لم تكن الشمس قداشرقت بعد ، بينما كانت هناك دوامات طويلة من غلالات الضباب الرقيقة تنساب فوق البحيرة ، وعلى مقـربة رايت أرنبا ينظر فى دهشة فيختلج انفه ثم يقفز الى مخبئـه ، وفجـأة يخيم انسكون على الطيور وكل شىء آخـر لبرهـة طويلة ، ثم أشرقت الشمس كان الامر مثيرا بطريقة هادئة تثير ارتياحا عميقا .

ورحت بعـد ذلك اجوس خـلال الغابات حوالى سـاعتين ، وعـدت بشهية للافطار لماعهدها منذ سنوات

وهكذا أكتشفت من جديد هـذا الفن الضائع ، فن التبكير فى الاستيقاظ ، ورحت طوال شهر سعيد قضيته فى الريف ، انهض مبكرا لجولاتى خلال غابات من أشجار البتولا ، وهى تبدو شاحبة كالاشباح تحت أول خيط من خيوط النهار ، أو على طول الممرات

المقفـرة الشاطىء المتلألىء المهجور . وأحيانا كنت اشق طريقى نحو المـاء فى قرية من قرى الصيادين ، لاشاهد هؤلاء الصيادين فى ملابسهم الجلدية يحملون شـباكهم وينطلقون لصـيد اليوم .

ومهما يكن الشىء الذى أفعـــله ، فان العالم كان يبدو مختلفا خــلال هذه الساعات المبكرة من الصباح ، فضلا عن أن احساسى بالانفراد مـع الطبيعة ، جعل هــذه الجولات تزيد من الفرصـــة والبـاعث على التأمل والتفكير الذاتى .

وعقدت النية على أن أواصل هذا النظام « استيقظ مع الطير » عنـــدما اعود الى عملى فى المدينة .

ومثل أكثر النـــاس ، كنت اجـد أيامى دائما أقصر من أن تكفى لانجاز كل ما أريده ، فلم يكن هنـــاك وقت قط يزيد على الساعات اللازمة لعملى بتحرير المجلة ، كى استثمره مثلا فى الكتب أو المسرحيـــات . وسرعان ما اكتشفت أن ساعة واحـــدة من الصباح المبكر ، تســاوى على الاقل ساعتين من بقية اليوم .

ولست عـــلى أية حال أول من اكتشف ذلك ، فان هـــارى ترومان كان من المبكرين فى استيقاظهم طوال حياته . والمؤرخ الناقد الفنى الراحل برنارد بيرينسون ، كان يصحو دائما فى السادسة صباحا ، حتى يوم وفاته فى سنة ١٩٥٩ عن أربعةوتسعين عاما .

وانى لاعرف شابا ناجحا يعمــل مديرا للمبيعات ، يدين بنجاحه الراهن لتبكيره فى اليقظة صباحا . وهو يقول أن أغلب الناس يحتاجون الى ساعات بعد استيقاظهم ليبـــدأوا العمـــل فى نشاط ، ولهذا السبب فهو يحرص دائما على أن يكون فى مكتبه مبكرا ، ليدبر ويرسم خطط يومه ، قبل أن يبدأ الضغط ، وتنهال عليه المحادثات التليفونية .

وقد كتب لى زميل من زمـــلاء الدراســـة ، يعمــل الآن مهندسا فى المناجم ، فقـــال أنه يصحو مبكـرا ليدرس برنامجا خاصا بالمراسلة ، وانه يستثمر هذا الوقت الرائق الصـــافى أحيانا فى قراءة الكتاب المقدس والتأمل فى الحياة .

والواقع أن الفجر دائما هو ساعة التأمل والتعبد ، ورجال الدين يرون ذلك لسببين :

أولهما ، أن هناك معنى رمزيا للقاء الانسان بربه فى نفس اللحظـــة التى يتضح فيهـــا اليوم على الارض التى خلقها ســـبحانه ، اذ نور الشمس

المشرقة بطبيعتها يقود أفكار الانسان الى بدايات طيبة وآمال جديدة .

وثانيهما ، أن التبكير يحتاج لمجهود خاص ، وبذل هذا المجهوديذكركدائما بقيمة النظام ،ويمنحك المكافأة العاجلة للسلوك الحسن ، وهذه المكافأة تأخذ أشكالا مختلفة .

أعرف ربة بيت ، تنسلمن سريرها قبل ان يحين موعد اعداد الافطار لزوجها وأطفالها الثلاثة ، بساعة ونصف ساعة كاملة،والسبب الرئيسى فى ذلك أنها تريد وقتا فائضا لنفسها، وفى ذلك تقول : « انى لاعتقد أن كل فرد لابد له من ركن خاص من أركان اليوم ، وتبكيرى فىالصباح هووسيلتى للحصول على ذلك الركن الذى أفرغ فيه نفسى . »

وآخرون وجدوا أن التبكير وسيلة لدعم الحياة العائلية . فهناك زوجان ينفقان الجزء المبكر من فترة الصباح مع صغيريهما ، ذلك أن الاب ، شأنه شأن الكثيرين ، رجل مشغول لا يفرغ من عمله ويعود الى بيته الا بعد نوم الصغيرين ، وهو يقول : « ظللت حينا اكتفى بالنظرات العابرة ألقيها على ذريتى ، بينما أكون مسرعا فى حلاقة ذقنى ، أو متعجلا فى تناول افطارى ، أو مندفعا للخروج من الباب . ثم طرأت علينا فكرة وهى أن نقدم ساعة الاستيقاظ بالنسبة للاسرة كلها . والاطفال بطبيعتهم طيورمبكرة لايعنيها الامر ، أما نحن فسرعان مااعتدناذلك . وهكذا منحتنا هذه الساعة المبكرة التى خصصناها للاطفال ، شيئاجديدا ومكافأة طيبة فى علاقاتنا ، وبدأت اعرف أبنائى على نحو لم أكن أعرفه من قبل . »

وبطبيعة الحال لا يجد كل انسان لذة أو حتى قبولا للقيام مع الفجر ، فقد كتب الكاتبالمسرحى موس هارت فى الفصل الاول من سيرة حياته ، مخاطبا أولئك الذين وصفهم بالارواح المتلكئة التى تقاوم بريق الفجرالذهبى ببلادة فقال : « أن شهادة هؤلاء المتلكئين مثلى ، على ماللتخلففىالنوم من متعة دائمة ، لا يهم كثيرا أولئك الذين ينهضون مع الفجر ، مشغولين بتحسين هذه الساعات المبكرة المتألقة .. ان لهم أن يستمروا فى الحصول على بركتى ، من أعماق سرير دافىء لرجل يرتاب فيما يعتقدون .. »

وقد يكون هناك فريق ممن يستيقظون متأخرين يريدون أن يصلحوا من شأنهم ، ولكنهم يجدون من العسير عليهم أن يبدأوا . فان كان الشأن كذلك ، فهناك وسيلة غير

مؤلمة حقا لتذليل الامر ، والسر فيها هو الغزو على مراحل ، وذلك وفقا لراى كاتب انجليزى غير معروف كثيرا ، اسمه أ . بوكلاند ، كان قد أخرج مؤلفا أنيقا مفيدا فى عام ١٨١٨ أسماه (رسائل فى اهمية وضرورة ومميزات الاستيقاظ المبكر) وفيه ينصح بوكلاند القارىء فيقول : « استيقظ مبكرا خمس دقائق متوالية كل صباح ، حتى تصل الى الساعة التى يبدو لك فيها أنها الساعة الملائمة . ولسوف تكون الدقائق التى تنقص من النوم تافهة الى الحد الذى لايثير ذلك الخمول ، الذى لابد أن يسببه بالضرورة ذلك التغيير المفاجىء من النهوض فى الثامنة الى النهوض فى الخامسة ، وسوف يطول اليوم الآخر كل أسبوع نصف ساعة . وبعد شهر واحد ستكون من المبكرين بطبيعتك .

بقلم جيرالد ووكر عن الكرستيان هيرالد

رؤية النجوم

سأل احد اهالى شيكاغو زائرا من هولندا عن شكل علم بلاده فقال له :

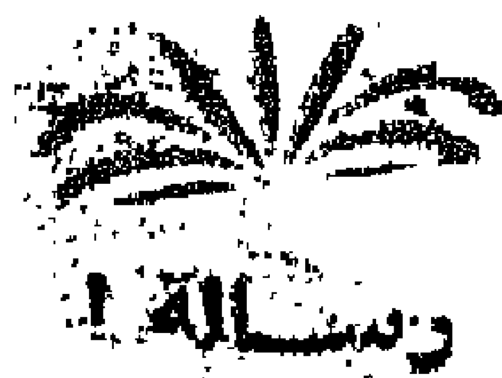
ـ انه يحوى ثلاثة شرائط ، احمر وأبيض وأزرق .

ثم ضحك الهولندى وقال :

ـ اننا نقول فى بلادنا ان لهذه الالوان صلة بالضرائب ، اذ تحمر وجوهنا عندما نتحدث عنها ، وتصبح بيضاء عندما نتلقى تقريرات الضرائب ، ثم ندفع حتى تصبح وجوهنا زرقاء .

وعندئذ قال الامريكى .

ـ هذا مايحدث لنا تماما فى هذه البلاد . ويزيد عليه اننا نرى النجوم معها !



رسالة !

فى احدى المآدب الرسمية كانت المضيفة تجلس فى الطرف البعيد عن المكان الذى تجلس فيه الممثلة ليونورا كوربيت . فكتبت لها رسالة أعطتها للخادم ليسلمها لها .. ولما كانت ليونورا لاتستطيع القراءة بدون النظارة التى نسيتها ، فقد التمست من الرجل الذى يجلس الى يسارها أن يقرأ لها الرسالة .. وأخذ الرجل يقرأ :

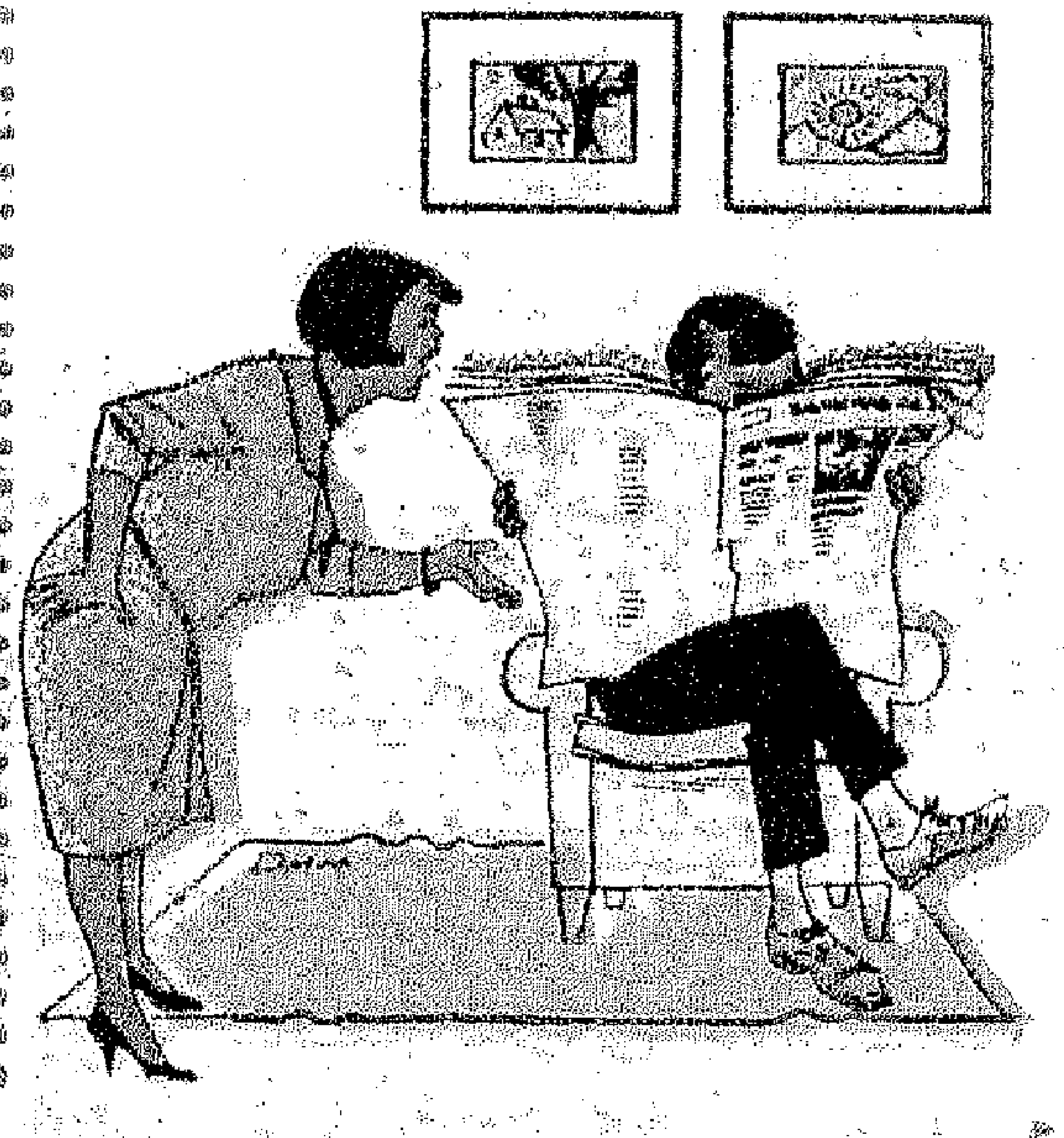
« عزيزتى ليونورا .. اصنعى لى معروفا ولا تهملى الرجل الجالس الى يسارك .. اننى أعرف انه ثقيل الظل ، ولكن ارجو ان تتحدثى اليه قليلا »

"اصغى لزوجتك .. ولا تسمع شيئاً"

« انها مشكلة يواجهها كل الازواج، والكاتب يوصيك باتباع هذا الحل »،

في العصور الاولى للجنس البشرى، كان أمن المرأة ومن ثم رضاؤها متوقفا تحقيقه على نشاط الذكر ومعرضا للخطر اذا توقف نشاطه . فقد اقترن بذهن الانثى البدائية منذ القدم أن الذكر المنطلق فى نموه الذى يقتل الحيوانات من أجل الغذاء والكساء ، ويحفر الكهوف ويقيم الاكواخ ويطرد الاعداء .. انما يعنى الدفء والرفاهية والامن والراحة لاهل الانسان . وكان نوم الذكر أو حتى مجرد قعوده ، رمزا لكارثة محتملة وشيكة الوقوع تعنى جوعا وعريا واسرا وعبودية بل والموت . وهكذا اصبح اى وضع يمثل الذكر فى حالة استرخاء أو راحة تهديدا يجب القضاء عليه .

وهذا الفزع المعقول للانثى البدائية من رؤية قرينها لايفعل شيئا كان قويا الى حد انه ظل ثابتا لا يزول فى عقل انثى اليوم وقلبها . صحيح أن القرون الاكثر نعومة فى العيش قد





قللت من رهبتها البدائية حتى اصبحت نوعا من القلق المبهم ، وان كانت غريزة حث الرجل الخامل على العمل لاتزال ثابتة .

وبينما كانت المرأة تهز الرجل او تقذفه بحجر او تصرخ فيه على الاقل مطلقة لعناتها حين تراه جالسا يخط الرسوم على جدران الكهف ، اذ هى اليوم يكفيها ان تتحدث اليه عندما يأخذ فى القراءة ، ذلك ان قدرة الرجل على أن ينسى نفسه بين الصفحات المطبوعة ، يثير لدى الانثى من ذكريات البرية المختفية ، ذلك الفزع المعتم القديم لجمود الذكر .

قد تبدأ الزوجة قائلة : « يجب ان اخبرك بما حدث لقاعدة سبنسر عن عقل الطفل ... » وهى تفعل ذلك فى اللحظة التى يكون قد وصل فيها الى أعظم النقط اثارة فى وصف لمباراة كرة القدم او الملاكمة . وقد تقول : « هل لك أن تستمع الى هذا ياعزيزى .. » ثم تأخذ فى قراءة حكاية من مختاراتها فى صحيفة المساء عن طبيب الاسنان الذى حاول أن يحرق زوجته ليحصل على مبلغ التامين عليها .

وهناك سبل متباينة لمقاومة هذا السلوك من جانب الانثى ، ولكن ابداء الاستياء المكشوف الذى يعلن عنه بالزمجرة والسب أو قذف الكتاب أو الصحيفة على الارض ، هو أسوأ شيء ، اذ فى تسع حالات من عشر ، ينتهى هذا التصرف الى المشاجرات والدموع وصفق الابواب ، بل والى حزم الحقائب ثم انهيار الحياة العائلية . ولسوف يتراجع الزوج فيما بعد ، وهو يستعيد فى مذلة سنوات السعادة الماضية ، وينتهى به الامر الى شراء باقة من الورد لزوجته ، واحتساء خمسة أو ستة أقداح من الويسكى لنفسه ، عليه بعدها أن يواجه محنة اصلاح الامور .. وهكذا نرى أن هذه الطريقة للاحتجاج تكلف الرجل كثيرا ولا يمكن النصح باتباعها ..

ان أحسن الطرق لعلاج المشكلة هو التظاهر بالاصغاء للزوجة دون الاستماع حقيقة اليها ، وقد يبدو هذا سهلا لغير المجربين ، ولكنه أمر يدعو الى تشعب فذ فى قوة الانتباه .

ذلك أن الزوج فى هذه الحالة ، لابد له لكى يمضى فى قراءته ، أن يخمد عقله ازاء معنى كلمات زوجته ، ويظل فى الوقت نفسه متنبها للتعقيدات التى تترتب على تفريعاتها فى الحديث ، وهكذا يصبح قادرا فى اللحظات المناسبة أن يتمتم بكلمة اعجاب

واهتمام أو كلمة ارتياب خفيفة ، مع أنه غير متابع لحديثها على الاطلاق .

وعبارات الهمهمة يجب أن تستخدم بافاضة ، ولكن حذار من همهمة تكشف عن نقص فى الانتباه ، واشارات التعجب للدهشة أو الاهتمام الشديد خطيرة للغاية ، ويجب الا يستخدمها الا الزوج الذى يتميز بدرجة فائقة من الاحساس بسرعة زوجته فى الحديث ومراتب صوتها ، بحيث يكون ايجابيا معها عندما تصل الى النقطة الهامة فى رأيها فى الموضوع الذى تسرده

ولابد من دفاع حاضر ازاء الاسئلة المفاجئة غير المتوقعة ، التى تحب الزوجة طرحها فى أية لحظة ، كأن تقول مثلا : « هل تظن أن هيلداجريب قادرة على شىء كهذا ؟ » والزوج الساهى لا بد له أن يحتفظ بركن من ذهنه الواعى يقظا ــ شأن اللاعب الحريص مع فريق كرة القدم ــ لكل الجمل التى تبدأ بعبارات « أيمكن » و « أيجب » و « هل » وما يشبه ذلك .. ففى حالة السؤال الخاص بهيلدا جريب ، يكون من المحتمل أن تكفى كلمة « نعم » أو « لا » لانقاذ الزوج من الازمة ، فان قال « نعم » كان من المحتمل أن تقول الزوجة ، « حسنا ، أننى اعتقد ذلك بطبيعة الحال لاننى أعرفها جيدا » . ومهما يكن من شىء ، فان كل زوج يجب أن يدير جهازه الدفاعى الخاص بنفسه ، وفق معرفته للمنحنيات والتفريعات التى تنفرد بها عقلية زوجته .

ويجب أن يبذل كل زوج عنايته الكبرى فى الرد فقط على الاسئلة الموجهة اليه ، واعنى بذلك أنه يجب أن يكون يقظا ازاء الاستفسارات الخاصة بالاقتباسات المتداخلة فى الحديث ، فلو قالت الزوجة مثلا فى سياق حديثها الذى ترويه : « لقد سألتك كم الساعة الآن ؟ » فان الزوج سينكشف أمره حتما اذا لم يكن يقظا واجابها « حوالى الثامنة والربع فيما أظن ! » فان ذلك جدير بأن يؤدى الى الاتهامات واللعنات والمشاجرات والدموع وصفق الابواب وهلم جرا . .

انني أعرف قليلا من الازواج الذين يهربون من المشكلة كلها ببساطة ، وذلك بأن يتوقفوا عن القراءة ، ثم هم لا يقراون بعد ذلك أى شىء وهو ما يبدو أنه جبن !

بقلم جيمس تيربر

***

قال الطفل للزائر :

ــ ان أمي لم تذهب بعيدا .. فالتليفون لا يزال دافئا ..

هـذا السلام المرعب !

« ان سـلاما يقوم على الرعب المتبادل بين مختلف الاطراف ، لهو أفضـل من لا سلام على الاطـلاق »

الى أى حـد يبلغ الخطر من تشوب حرب عالمية ثالثة ؟ أو بعبارة عكسية : ماهى احتمالات استمرار السلام فترة طويلة ؟ اوعلى الاقل استمرار فترة بلا حرب ذرية كبرى ؟

لقد وجهت بصفتى مخبرا صحفيا هذه الاسئلة لعدد من أكثر الرجال حكمة وتجربة ، فى باريس ، وبرلين ، ولنـدن ، وواشـنطون ، وقد أثار دهشـتى أن الاجابات فى كل مكان كانت متماثلة بصـفة أساسية . وهى أنه « لن تقوم حـرب عالميـة كبرى فى المستقبل القريب ، والحالة الغريبة الراهنة التى لاسـلام فيهـا ولا حرب قد تدوم أجيالا » .

ان أكثر الناس حكمة وتجربة يمكن أن يخطىء جدا بطبيعة الحال ، ولكن الشىء الذى يثير الدهشة ، هو ذلك الاجماع الذى أبدوه فى وجه كل الادلة التى تشير وفقا لكل المعايير فى اية حقبة سابقة من التاريخ ، ان حـربا كبرى ليست أمرا لامفرمنه فحسب ، بل انها وشيكة الوقوع أيضا ..

فما الذى يدعو هؤلاء الرجال الى الاعتقاد بأنه ليس هناك اى خطر كبير بوقوع الحرب ؟

لو انك سألت واحدا من العشرين او الثـلاثين رجلا الذين يضـعون سياسة التحالف الغربى ، فمن المحتمل أنك سوف تتلقى اجابة كهذه : « اننى اعتقد انها مسألة غريزة ! » .

ولعلك تعرف أن للغريزة فوائدها .. فمنذ عشر سنوات ، قضيت أربع او خمس ساعات لن أنسـاها مع ونستون تشرشل فى قصره الريفى فى تشارتويل ، وكان ستالين يومئـذ فى سنواته الاخيرة من الطغيـان ، وكل دلالة فى الجو تشير ــ أكثر من اليوم ــ الى ...

وأخذ تشرشل يسرح بفكره فى أرجاء المسرح العالمى ، واعترف بأن الدلالات تشير حقا الى ذلك الخطر ، ثم قارن الموقف بالسنوات الاخيرة من العقد الرابع للقرن الحالى ، عندما كان هتلر يسوق العالم نحو المجزرة الكبرى .

واخيرا قال تشرشل مفكرا : « ولكن الامر يبدو غريبا على الرغم من ذلك ... لقد كنت أعرف يومئذ أن هناك حربا كبرى سوف تقع .. أما اليوم ، فاننى لا أشعر بحرب كبرى فى عظامى » .

وعلى الرغم من مرور عشر سنوات على وقوف العالم على حافة الهاوية ، فقد اثبت الاحساس الذى يسرى فى عظام تشرشل أنه على صواب ، وقد أثبت فى كثير من الاحيان قبل ذلك - والواقع أن الاحساس بأنه لن تكون هناك حرب كبرى ، ليس اكثر من « احساس فى العظام » بالنسبة لعدد كبير من صانعى سياسة الغرب ، ولا شك أن عظامهم قد تكون اقل كفاءة من عظام تشرشل ، ولكن هناك أسبابا قوية تدعو الى الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثالثة - والتى قد تكون الاخيرة - لن تقع فى المستقبل القريب ...

واذا أردنا أن نقارن بين هتلر وخروشوف ، وجدنا أن الاول كان مجنونا بالمعنى الطبى ، فى حين أن الثانى شديد التعصب لمذهبه الى حد الجنون ... وهناك فرق هام آخر بين الرجلين ، فبينما كان « الرايخ » الذى يحلم هتلر ببقائه ألف عام يجب أن يكتسب بالغزو خلال حياة هتلر نفسه ، فان انتصار الشيوعية فى العالم ليس له موعد محدد ، ومن ثم فان خروشوف ليس فى عجلة من أمره ...

هذان الفرقان ظهرا بوضوح عقب المؤتمر الصحفى الرهيب الذى عقده خروشوف فى باريس بعد انهيار مؤتمر الاقطاب ، فقد كان هناك ما يوحى بأن خروشوف يعتزم أن ينفذ على الفور تهديده بتوقيع معاهدة صلح منفردة مع المانيا الشرقية ، وأفضل سبب يتذرع به لذلك هو برلين الغربية التى وصفها خروشوف يوما بأنها « سرطان فى حلقى » بسبب وجود حوالى ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجىء وفدوا اليها منذ انتهاء الحرب الاخيرة .

ومع ذلك ، فان خروشوف الذى زار برلين ، كان شخصا آخر غير الذى كان فى باريس قبل ذلك بأيام قلائل ... لقد أصبح عندئذ انسانا

رزينا جادا رقيق الحديث .. وقال لمستمعيه من أبناء ألمانيا الشرقية : ان الموقف في برلين يجب ان يترك حتى ينضج فترة تتراوح بين ستة وثمانية اشهر على الاقل ..

فما الذي جعل خروشوف يظهر بهذا المظهر الجديد المعتدل ؟

لقد سبق أن وعد خروشوف بعقد معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية اذا فشل مؤتمر الاقطاب ، ولكنه لم يكن يريد المغامرة بهذا العمل ، وأتاح له حادث الطائرة (ى ــ ٢) سببا رائعا لمنع اجتماع الاقطاب ، وهكذا وضع برلين « في الثلج » .. ولكن الى متى تبقى برلين في الثلج ؟

ان عمدة المدينة (فيلى برانت) واحد ممن يعتقدون ان برلين قد تظل « في الثلج » الى ما لا نهاية ، وهو يقول ان ما يريده خروشوف حقا هو معاهدة صلح يبرمها مع شطري ألمانيا وتوقعها كل الدول الكبرى ، وهو يدرك أن توقيع المعاهدة مع المانيا الشرقية وحدها سيؤدى الى أخطار جديدة ، وربما الى انفجار آخر ..

فهل خروشوف على استعداد للمغامرة بالحرب ؟

يرد واضعو سياسة الغرب على هذا السؤال بأن خروشوف لا يريد الاقدام على أية مغامرة كبرى قد تسفر عن حرب ذرية في الوقت الحاضر .. ولكى تدرك الاسباب التى يبنون عليها اعتقادهم ، تذكر رحلات الطائرة (ى ــ ٢) الشهيرة . لقد كشفت هذه الرحلات عن صورة صادقة تماما للترتيبات العسكرية والصناعية السوفيتية بطريقة لا تستطيع أن تقوم أعظم الوسائل الجاسوسية التقليدية ، وهكذا اسلبت هذه الرحلات السوفيت من ميزة ستراتيجية هامة يمكن أن تكون عاملا حاسما ، وهى أنهم كانوا يعرفون مكان قواعد الصواريخ الامريكية ، بينما كان الامريكيون لا يعرفون أين توجد القواعد الصاروخية السوفيتية .

وقد عرف خروشوف ذلك ، وهذا هو السبب الرئيسى الذى جعله لا يريد المغامرة بحرب كبرى ، ولهذا السبب ذاته كان لابد لتشرشل من أن يشعر بهذا الاحساس في عظامه .. وقد قال يوما لمجلس العموم : « ان النصر السريع العظيم مع كل ما يصحبه من اثارة قد حلت محله الآن مرحلة تمهيدية من الكروب والآلام التى لاتقاس ، والتى لايستطيع أى طرف أن يحمى نفسه منها في الوقت الحاضر .

وقد يرى بعض دعاة الاخلاق ما يثير المهم ، لان السلام لايستطيع أن يجد أسسا أكثر نبلا من الرعب المتبادل ، أما أنا فاننى سأكون قانعا اذا كانت هذه الاسس متينة »

ان سلام « الرعب المتبادل » هو السلام الذي يسود العالم اليوم ، وهو لا يماثل تماما السلام الفعلى القائم على تسوية عالمية فعلية كالتى عرفها العالم فى فترات عابرة ، ولا سيما فى القرن التاسع عشر ، وقد لا نعرف هذا النوع من السلام الا اذا حدث انقلاب شامل لبعض الانظمة التى تسود الدنيا اليوم ، وكذلك لن يعرفه أطفالنا أو أطفال أطفالنا !

ولكن سلام الرعب المتبادل سلام هش يشوبه الفزع ، ومن الممكن أن يتحطم نتيجة جنون أو سوء تقدير ... بل قد يأتى وقت يؤدى فيه الجنون أو غلطة بشرية بسيطة من ضابط أمريكى او روسى ، يضع اصبعه على زناد سلاح ذرى ، فيشعل نيران حرب ذرية ».

وعلى الرغم من ذلك فلا تزال الحقيقة باقية .. وهى انه فى «مخبأ» الرعب من الاسلحة الذرية استطاع السلام الهش ان يبقى بطريقة ما وقتا طويلا دون أن يتحطم .. والصدام الاخير بين الكتل المتعادية ـ كما علمنا التاريخ ـ لم يقع ، وربما بقى سلامنا الهش الذى يسوده الفزع وقتا طويلا .. وهو على الرغم من كل شىء أفضل من لا سلام على الاطلاق ».

ان أكثر الرجال حكمة ممن تحدثت اليهم ، منذ كارثة باريس ، يرون أنه ليس من الكثير ان يأمل الانسان فى الا تقع حرب ذرية عالمية خلال حياتنا ، وربما لفترة اطول من ذلك بكثير » . بل ولعلها لن تقع قط !

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ستيوارت السوب



مساعدة !

دق جرس التليفون فى منزلى ذات مساء وتحدث الى والد فتى مراهق يسأل عن ابنه .. فقلت له انه غير موجود ، واقترحت عليه الاتصال ببعض الاماكن الاخرى .. وعندئذ قال الاب :

ــ حسنا .. اذا حضر فارسلوه الى البيت فورا فاننى فى حاجة الى مساعدته فى أداء واجباته المدرسية !

قتل الألم بالصوت

اذهب اليوم الى طبيب اسنانك دون خوف ..
فقد أعد لك مفاجأة لم تكن تتوقعها »

كنت تخشى علاج أسنانك مثلما يفعل الكثير منا ، فان طبيب أسنانك قد يكون لديه بعض المفاجآت السارة لك ، فقد اتاح له التقدم فى الآلات التى يستخدمها أن يؤدى عمله بطريقة افضل وأسرع دون أن يسبب لك أى ألم .

ومن أوائل الرواد فى هذا العهد الجديد طبيب أسنان عسكرى يدعى الكولونيل كارلوس شويسلر الذى بدأ منذ ١٤ عاما محاولاته لتحسين آلة ثقب الاسنان . وكانت اليد التى يمسك بها طبيب الاسنان فى يده تدار بنفس الطريقة التى كان يدار بها المثقاب الذى يعمل بالقدم منذ عام ١٨٧٠ . بينما كان الجهاز الثاقب يدور بسرعة ٤٥٠٠ دورة فى الدقيقة فقط ، وهى نفس السرعة التى ظل أطباء الاسنان يستخدمونها طوال ٦٠ عاما .

ولكن الكولونيل شويسلر كان لديه شىء جديد حقا : جهاز لثقب الاسنان مصنوع من « كاربيد التنجستن » ذى الوجه الماسى ، الذى استخدم أثناء الحرب العالمية الثانية فى عمليات ثقب المعادن .. وهو جهاز صغير يعمل بسرعة أعلى وطريقة أفضل من الاجهزة الاخرى . وبالتجربة تمكن الكولونيل من فصل أجهزة المقاومة التى كانت تبطىء من سرعة المحرك ، وجعل جهاز الثقب الجديد يدور بسرعة ٩ آلاف دورة فى الدقيقة ، فاكتشف أنه يستطيع أن يثقب الاسنان فى وقت اقل كثيرا من الوقت العادى .

وما لبث علماء الابحاث فى الجيش الامريكى أن أعلنوا أنهم توصلوا الى كشف جديد مذهل . فقد تبين أن الجنود الذين استخدم لعلاجهم المثقاب الذى تبلغ سرعته ٩٠٠٠ دورة فى الدقيقة كان احساسهم بالالم أقل كثيرا من الذين عولجوا بالمثقاب ذى السرعة المنخفضة . وتساءلوا عن السبب فى ذلك ..

وبعد ثلاث سنوات اتضح السر ، فقد وجد الدكتوران والش وسيمونز أثناء عملهما فى نيوزيلاند أن جانبا كبيرا من الالم الذى تسببه آلات الثقب البطيئة يرجع الى الذبذبات التى تنتقل عن طريق الاسنان والجمجمة الى الاذنين . فاذا زادت سرعة المثقاب على ٦ آلاف دورة فى الدقيقة ، فان سرعة هذه الذبذبات تزداد هى الاخرى بحيث لاتستطيع الاذن أن تلتقطها . وحث هذا الكشف الجديد آلافا من اطباء الاسنان على تغيير اجهزة الثقب القديمة أو استبدال أخرى حديثة بها . وبتحسين أجزاء المثقاب الجديد أمكن زيادة سرعتــه الى ٣٠ الف لفة فى الدقيقة الواحدة .

ولكن الباحثين اكتشفوا بعد ذلك أن السرعة العالية للمثقاب تسخن لب السن وهو جزء حيوى ، وتعرضه للضرر الدائم . ولتصحيح هذا العيب زودت اجهزة ثقب الاسنان الحديثة برشاشات تنفث تيارا من الهواء والماء لتبريد السن . ومن المشكلات الاخرى التى تسببها السرعة العالية أن الاجهزة الناقلة للسرعة داخل المثقاب كانت تسخن بشدة وتستهلك بسرعة تدعو الى الدهشة . وبلغ الاهتمام بزيادة سرعة المثقاب ذروته فى سنة ١٩٥٥ عندما اكتشف الدكتور ريتشارد بيج طريقة للتخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة وتحريك المثقاب « بسير من الجلد » يصل الى القطعة التى يمسكها الطبيب فى يده ، والبكرة التى تدير حافة المثقاب . وبهذا الاختراع البارع ارتفعت سرعة المثقاب الى ١٠٠ ألف دورة فى الدقيقة بل أكثر من ذلك أحيانا .

وبات فى الامكان بعد ذلك التخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة والسير الجلدى ايضا وادارة المثقاب بواسطة توربين (محرك مائى أو بالبخار) يدور بالهواء او بالماء . وهذا المحرك دقيق جدا الى حد انه يمكن وضعه فى الطرف الثاقب من الجهاز . ومنذ عام ١٩٥٦ وعدد أطباء الاسنان الذين يستخدمون اجهزة ثاقبة ذات سرعات عالية جدا فى تزايد مستمر . وتتراوح سرعة

بعض هذه الاجهزة بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ألف دورة فى الدقيقة .

وعند هذه السرعة تستطيع حافة المثقاب القاطعة والمغطاة بالماس أن تقطع فى السن بسرعة أكبر بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ مرة عن سرعة الاجهزة القديمة . وبدلا من استخدام ضغط زنته رطلان على حافة المثقاب فى الاجهزة القديمة ، يستطيع طبيب الاسنان الآن أن يزيل أى تسوس فى الاسنان بأقصى سرعة وبضغط لايزيد على نصف أوقية . ولتخفيف الضغط وجعل اللمسات خفيفة يلجأ بعض أطباء الاسنان الى التمرين على البيض وعمل فتحات محددة فى قشرة البيضة . وبعد أن يتمكنوا من عمل هذه الفتحات فى قشرة البيضة دون أن يتلفوا الغشاء الرقيق الموجود تحتها ، يصبح فى استطاعتهم أن يستخدموا المثاقب الجديدة لعلاج المرضى ، باستخدام الحافة الدقيقة جدا للمثقاب يمكن لطبيب الاسنان أن يشكل الفتحة التى يقطعها فى السن بدقة بحث يظل الحشو المعدنى والاسمنت فى مكانهما مدة أطول .

وفى نفس الوقت كان بعض أطباء الاسنان يدرسون طرقا جديدة للقضاء على كل المتاعب التى يسببها ثقب الاسنان والعمليات العلاجية الاخرى مثل الضوضاء التى يحدثها احتكاك الآلات اليدوية ووخز أبر التخدير ، وآلام خلع الاسنان . وفى كامبريدج بولاية ماساشوستس كان الدكتور والاس جاردنر يعالج مرضاه وهو يعرض عليهم صورا بالفانوس السحرى أو أفلاما سينمائية ليحول انتباههم عن جهاز الثقب ، ولكن هذه الطريقة لابعاد الالم لم تلق الا نجاحا محدودا، حتى قام الطبيب بعلاج الدكتور جوزيف ليكلايدر فى شهر مارس عام ١٩٥٨ ، وهو اخصائى فى الصوت وعالم نفسانى ، وبينما كان الاثنان يبحثان مشكلة الاصوات المزعجة للمريض فى غرفة طبيب الاسنان ، اتفقا على أن عملية ثقب السن قد تكون أقل ازعاجا اذا تمكن الطبيب من جعل أذنى المريض تلتقطان صوتا آخر يغطى على صوت المثقاب ويكون اقوى منه بحيث يحجبه تماما .

وبعد مضى أسبوع على هذا النقاش ، حضر الدكتور ليكلايدر الى عيادة الدكتور جاردنر فى موعده لعلاج أسنانه وهو يحمل سماعتين وصندوقا أسود مليئا بالانابيب وأجهزة الترانزيستور . وقال للطبيب أن الصندوق يحتوى على مولد الكترونى

للضوضاء ، يستطيع أن ينتج أصواتا مختارة بعناية ذات ذبذبة منخفضة . وجلس الدكتور ليكلايدر فى مقعد العلاج ووضع السماعات فى أذنيه ، وطلب من الطبيب أن يبدأ عملية الثقب وعندما بدأ المثقاب يعمل أحس ليكلايدر بالالم المنتظر ، فأدار جهاز توليد الصوت وهو يتوقع أن يغطى فقط على صوت جهاز الثقب ، ولكنه ذهل عندما وصل الصوت الى أذنيه كشلالات نياجرا ، وأحس فى نفس الوقت أن الالم تضاءل الى حد كبير .

وفى الشهور التى تلت هذا الاكتشاف ، عمل جاردلنر وليكلايدر معا على تحسين جهازهما لقتل الالم عن طريق الصوت . وأجريا تجاربهما على عدد من المرضى الذين تطوعوا لذلك ثم استخدما جهاز تسجيل به مجموعة كبيرة من الاشرطة الموسيقية وصندوقا صغيرا به أزرار يمسكه المريض فى يده ثم يدير أحد الازرار فيسمع موسيقى أو يدير زرا آخر فيسمع صوتا يشبه صوت انحدار المياه فوق الشلال . وكانت الموسيقى وحدها كافية بالنسبة لبعض المرضى لتمكينهم من التغلب على الالم . وتطلب البعض الآخر اضافة قليل من صوت الهدير من حين لآخر . ولكن بعض المرضى كانوا يديرون زر الصوت الذى يشبه الشلالات الى أقصاه كلما مس المثقاب أسنانهم .

وفى نهاية العام الاول من التجارب كان الدكتور جاردنر قد استخدم جهازه لتنظيف واصلاح اسنان ٦٠٠ مريض . وقال ٦٣ ٪ من هؤلاء المرضى انهم لم يحسوا بالالم اطلاقا . وفى ٢٥ ٪ من الحالات ، ساعدت الموسيقى والصوت على تخفيف الاحساس بالالم الى حد كبير . وكانت اكبر تجربة لجهاز قتل الالم بالصوت ، عندما سمح احد المرضى للدكتور جاردنر بأن يجرى له عملية خلع ضرس بدون مخدر . وعندما أمسك ملقط الطبيب بالضرس أدار المريض مفتاح الصوت على أقصى درجة واغلق عينيه . وعندما فتحهما مرة أخرى ، كان الضرس قد تم خلعه . ولم يصدق المريض ماحدث وقال للطبيب : لقد أحسست كأنك تخدعنى .. ولكن اين هذا الالم الذى يصاحب خلع الضرس ؟ . وبعد ذلك أجرى الدكتور جاردنر ١٣٦ عملية خلع مماثلة حصل فيها على نفس النتيجة .

ويعتقد الباحثون الذين درسوا هذه الظاهرة العجيبة ان الصوت الخاضع للسيطرة يقتل الالم بأن يطغى

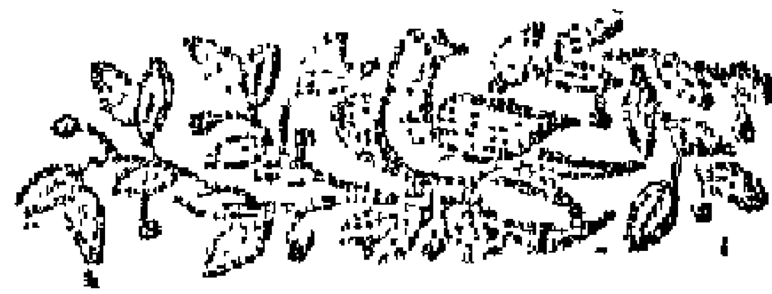
على وسالة الالم التى تنقلها الاعصاب الى المخ . وفى شهر ديسمبر عام ١٩٥٩ نشرت مجلة اتحاد أطباء الاسنان أول تقرير مفصل عن عملية قتل الالم بالصوت . وقد تمضى عدة سنوات قبل أن يشيع استعمال هذا الجهاز فى عيادات أطباء الاسنان ، لان انتاج أجزائه الالكترونية المتشابكة عملية معقدة . وفى هذا الوقت يمكن ان يكون علاج الاسنان عملية غير مؤلمة فعلا للكثير منا باستخدام المثقاب ذى السرعة العالية وجهاز قتل الالم بالصوت .

ملخصة من مجلة بوبيولار ساينس بقلم البرت ميزل

أين هـو ؟

كانت احدى المجلات قد أقامت مسابقة لاختيار أكثر المواطنين فى البلدة تمسكا بالمبادىء والمثل العليا .. وقد تلقت من أحد المتسابقين هذه الرسالة :

ـ اننى لا أدخن ولا أشرب الخمر ولا أقامر ... وأنا مخلص جدا لزوجتى لا أنظر الى امرأة أخرى ، أقوم بأعمال شاقة ، فى هدوء وطاعة ... لا أذهب قط الى السينما أو المسرح . اعتكف فى فراشى مبكرا وأستيقظ فى الفجر ، وأذهب الى الكنيسة كل أحد بانتظام .. « لقد ظللت على هذا المنوال خلال السنوات الثلاث الماضية ، ولكن انتظروا حتى الربيع القادم عندما يطلق سراحى من هذا المكان ! »



أين المشكلة ؟

كان الفتى المراهق يطالب أباه بزيادة فى مصروفه اليومى .. وبعد أن ألقى الاب محاضرة طويلة فى فضائل الاقتصاد ، قال لابنه:

ـ ألا تعلم يابنى ان هناك أشياء كثيرة أهم من المال !

فقال الابن :

ـ بلا شك .. وتلك هى المشكلة ..

ـ المشكلة .. ؟ أية مشكلة !

ـ المشكلة ان هذه الاشياء الهامة تتطلب كثيرا من النقود للانفاق عليها فى المطاعم والملاهى !



أعظم منحة من أعظم محسن

((كان على استعداد لان يعمل أى شىء الا أن يقف ليخطب الجماهير .. ولكنه فى سبيل الخير أقدم على هذه المغامرة الكبرى ..))

((**كثير** مما يعنيه اسم روكفلر اليوم ، يرجع الى المنح العظيمة المشهورة التى وهبها جون د. روكفلر الصغير ، الذى توفى فى مايو الماضى عن ٨٦ عاما ، فقد أحيا التاريخ بما أنجز من اصلاحات فى ويليامز برج بولاية فرجينيا ، وماقام به من تجديدات فى فرساى ورايمس بفرنسا ، كماساعد على صيانة الميراث الطبيعى لامريكا بما قدم من منح لوقاية الغابات الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا ، وهباته السخية للحدائق القومية بالولايات المتحدة . وفعل من أجل السلام العالمى أقصى ما يمكن لفرد واحد أن يفعل ، بمعونته لمكتبة جمعية الامم فى جنيف ، وبتقديمه أرض ((ايست ريفر)) بنيويورك ، التى يقوم عليها الآن مقر الامم المتحدة .. وهكذا فى دنيا يحيا بها الناس ليكدسوا الثروة ، عاش جون د. روكفلر الصغير لينفقهافى العطاء .»

من افتتاحية صحيفة ((نيويورك هيرالد تريبيون))

تعرضت جامعة ((فيسك))

بناشفيل ـ وهى جامعة الزنوج ـ لمحنة قاسية فى عام ١٩٢٤ ، اذنفدت أموالها وتصدعت أبنيتها ، وتأخرت شهورا فى دفع مرتبات أساتذتها الضئيلة ، كما أنها فقدت مديرها فى نفس العام .

وقرر مجلس أمناء الجامعة عرض المنصب على الدكتور توماس جونز الاستاذ بجامعة « كيو » بطوكيو فقبله على الفور ، وبدأ الدكتور جونز كفاحا رائعا للابقاء على الجامعة ، بتنظيم فرق رباعية من الطلبة،أخذت تطوف بمائة وثلاثين مدينة وبلدة ، تزور الكنائس وأندية الخدمة العامة حيثما كانت ، فحصل بهذه الطريقة على قدر يسير من المال ، وكان معظم هذا المال من قطع العملة الصغيرة التى دفعها الزنوج .

ولقد أعرب كثيرون عن دهشتهم من تورط الدكتور جونز فى مثل هذا الشأن ، اذ يرون رجلا أبيض يناضل من أجل جامعة فيسك ، الجامعة الزنجية ، ثم راحوا يتساءلون عن السبب .. وكانت الاجابة على تساؤلهم تكمن فى ماضيه ..

حدث يوما بعد اختيار الدكتور جونز مديرا لجامعة فيسك ببضع سنوات أنه وجد نفسه فى نيويورك ، وما أن رأى اسم جون د. روكفلر الصغير فى دليل المبانى ، حتى قرر على الفور أن يسعى للقائه .

وهناك فى مكتب المحسن الكبير الذى رافقه اليه أحد السكرتيرين قال الدكتور جونز : « لقد جئت يامستر روكفلر لاشكرك على كل ما فعلته من أجلى ومن أجل جامعة فيسك » .

فقال روكفلر محتجا : « ولكننى لم أفعل شيئا من أجل جامعة فيسك » .

فاستطرد الدكتور جونز يقول : « بلى . لقد فعلت . ودعنى أروى لك القصة . فمنذ سنوات مضت ، وأنا طالب بجامعة كولومبيا ، كنت أعيش فى البيت الدولى الذى أقمته أنت هبة للطلاب . وفى ذلك الحين لم أكن أعرف كثيرا عن الزنوج ولا ألقى اليهم بالا ، الى أن حدث ذات صباح ، وأنا فى طريقى الى الحمام ، اذ رأيت زنجيا فى طريقه الى هناك أيضا . وحين فرغت من المغسل ، كان هو قد مضى ، بعد أن تبينت أنه قد استخدم منشفتى بطريق الخطأ . ولما كنت متأخرا عن فصلى ، فقد اضطررت أن أتجفف بتلك المنشفة نفسها على ما فى ذلك مما تعافه نفسى .

« وبعد بضعة أسابيع ، بينما كنت أعانى من صعوبة اللغة الالمانية ، لاحظت أن ذلك الزنجى نفسه كان من نجوم الفصل اللامعين ، ولما لم يكن لدى من المال ما يكفى لمدرس خاص ، فقد ابتلعت كبريائى وذهبت اليه أطلب المساعدة فى الدرس ، وبفضل مساعدته اجتزت امتحان اللغة الالمانية وحصلت على درجة الدكتوراه .. وفى خلال ذلك العام بدأت أحب الرجل ، ونسيت أنه من الملونين ، ولشد ما تفتحت عينى فجأة على هذا الدرس ، وهو أن الحكم على الانسان بلونه ليس من الصواب فى شىء ، وعقدت النية على أن أنتهز الفرصة لاصنع شيئا لاصلاح مامضى من تحامل مجحف . . ومضت الاعوام حتى سمعت أنباء المتاعب التى تعانيها جامعة فيسك ، فوجدت فى ذلك فرصتى .

« وهكذا ترى يا مستر روكفلر أن مساهمتى مدينة لك ، فلو لم يكن هذا البيت الدولى الذى وهبته أنت للطلبة لما حدث ذلك . فباسم جامعة فيسك وباسمى أشكرك » .

ونهض الدكتور جونز لينصرف ، فقال روكفلر : « أرجوك أن تنتظر لحظة . ان ما أخبرتنى به قد سرنى بما يعجز عنه التعبير ، فقل لى ، أليس هناك ما يمكن ان افعله الآن من أجل جامعة فيسك ؟ » .

وتردد الدكتور جونز لحظة فقال روكفلر مستحثا : « لا بد أن يكون هناك شىء » .

فرد الدكتور جونز قائلا : «أجل» هناك مايمكن عمله .. وتوقف قليلا وهو يشك فيما لو كان ينبغى عليه أن يتمه .. وأخيرا قال : « اننى أرجو أن تزورنا أنت ومسز روكفلر فى جامعة فيسك ، وأن تشرفنا بالقاء كلمة الافتتاح » .

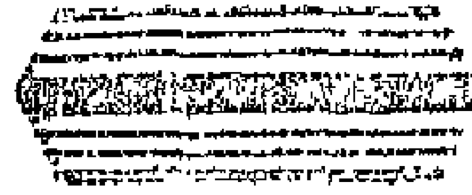
وصمت روكفلر لحظة ثم قال : « هناك يا دكتور جونز أشياء كثيرة كان يجب عليك أن تطلبها منى مما يتيسر فيها العطاء ، ولكن طلبك هذا قد أذهلنى صراحة ، فانك قد لا تدرك كم يكون الامر صعبا رهيبا عندما أقف أمام الجماهير لاتكلم . اننى لاتداعى لمجرد التفكير فى هذا الشأن .. ومع ذلك فسوف أنظر فى طلبك ، وأرسل اليك ردى فى خلال بضعة أيام . وشكرا لك على تفضلك بالزيارة » .

وغادر الدكتور جونز المكتب وهو يشعر أن الرفض أمر مؤكد ، وبعد بضعة أيام جاءه الرد بأن مستر ومسز

ووكفلر سوف يزوران جامعة فيسك، وأن روكفلر سوف يلقى كلمة .. وحضرا فعلا .. وألقى روكفلر كلمة الافتتاح . وبعد ذلك تغيرت الامور تماما بالنسبة لجامعة فيسك. فقد أقبل الناس على الجامعة التى لا تربطهم بها اية صلة ، وحين لمس الزوار المحنة التى تجتازها ، انهالت عليها التبرعات ، وزالت عنها أيام الفقر المكروبة ..

لقد قدم جون روكفلر الصغير منحته الكبرى .. فوهب نفسه لاداء أشق دور على نفسه .

بقلم بول ديفيز



تشبيه ..

اعرب احد الضيوف الذين كانوا يزورون بيت برنارد شو عن دهشته لان الكاتب الكبير لم يكن يضع اية زهور فى بيته .. وقال الزائر :

ـ كنت اعتقد انك مولع بالزهور ؟

فاجاب شو :

ـ انني مولع بها حقا .. وانا شديد الولع بالاطفال ايضا ، ولكنني لا اقطع رءوسهم واضعها فى آنية فى انحاء المنزل !

مدح !

كان الشاب الخجول لايجد شيئا لطيفا يقوله لربة الدار التى تجلس الى جواره الى مائدة العشاء .. واخيرا قالت له المضيفة :

ـ انك لا تتمتع بشهية جيدة يامستر جونس ؟

فقال فى حماسة وقد وجد الفرصة ليتحدث:

ـ ان الجلوس الى جوارك ياسيدتى كفيل بان يفقد اى رجل شهيته !

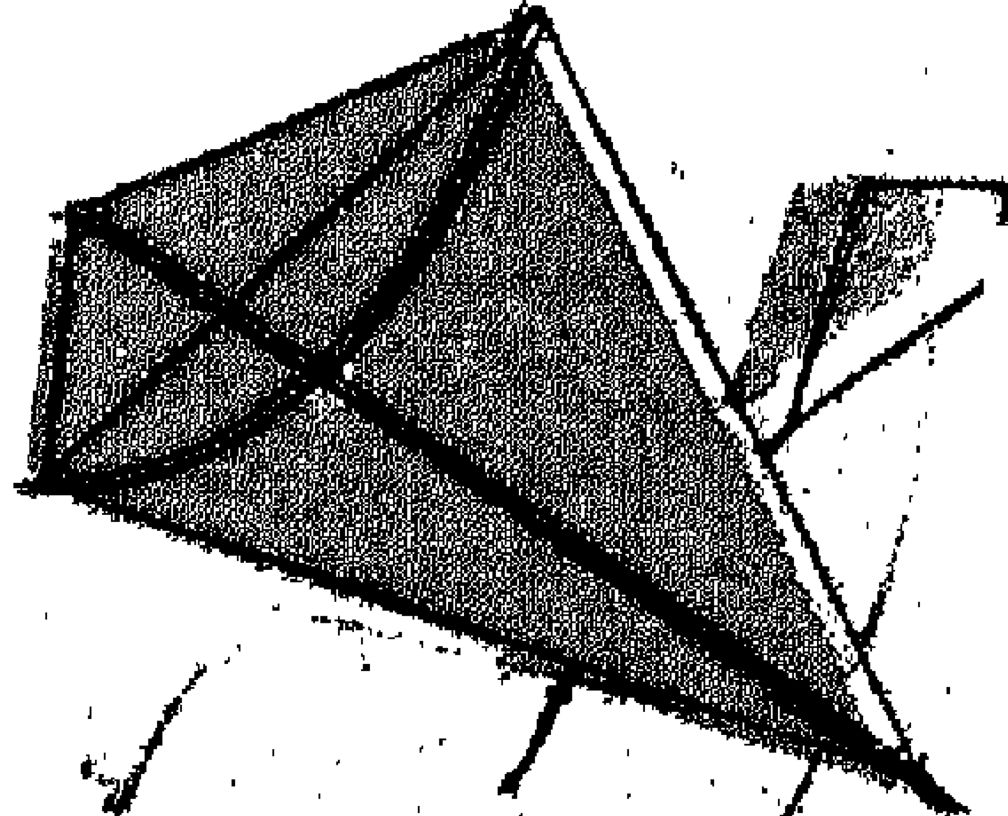


المظهر اللائق !

صاح الجاويش فى استياء وهو يشاهد فريقا من المجندين الجدد فى معسكر ... :

ـ انظروا الى انفسكم .. ان شعوركم مهدلة وياقاتكم مجعدة ، واحذيتكم غير لامعة ، وسراويلكم غير مكوية .. ترى ماذا يحدث اذا أعلنت علينا احدى الدول الحرب فجأة ؟

يوم لعبنا بالطائرات



« كان يوما ترك أثره الذى لا يمحى فى كل القلوب التى تمتعت به ... منه القوة كلما أظلمت الدنيا » ..

صاح أخى وهو يتدفع نحو المطبخ : « دوبارة .. نريد كميات اخرى كثيرة من الدوبارة » .

كان يوما من أيام السبت . وهو كالعادة يوم مشحون بالعمل ، اذ أن مبدأ « ستعمل ستة أيام وستنجز كل العمل » كان ينظر اليه نظرة جدية فى بيتنا » ..

كان والدى ومستر باتريك الذى يسكن المنزل المجاور يقومان ببعض الاعمال المنزلية خارج الدارين ، وفى الداخل كانت أمى ومسز باتريك مشغولتين فى عملية التنظيف التى تجرى كل ربيع ، وكان مثل هذا اليوم الكثير الرياح يوما مثاليا لتهوية الملابس المخزونة ، وكانت الملابس الصوفية تتدلى بالفعل على الحبال فى الجزء الخلفى من الحديقة .

وكان الصبية قد تسللوا بطريقة ما بطائراتهم المصنوعة من الورق الى قطعة ارض خالية تقع خلف المنزل ، وقد تسللوا أخيرا الآن لاحضار المزيد من الدوبارة ، محاولين باحتجازه فى المنزل لتنظيف السجاجيد من الغبار .



ويبدو انه لم يكن هناك حد للارتفاع الذى انطلقت اليه الطائرات فى ذلك اليوم .

وتطلعت أمي من النافذة .. كانت السماء صافية الزرقة ، والنسيم عليلا منعشا ، ووسط كل تلك الزرقة كانت تسبح موجات كبيرة من السحب البيضاء .. كان الشتاء طويلا قاسيا ، أما اليوم فقد أقبل الربيع . ونظرت أمي الى غرفة الجلوس . كان أثاثها تغمره الفوضى استعدادا لكنس الغرفة .. وتحولت عيناها مرة أخرى نحو النافذة ثم قالت: « تعالين يابنات . هيا نأخذ دوبارة للصبية ونرقبهم عن كثب ، وهم يلعبون بالطائرات »

وفى الطريق التقينا بمسز باتريك وهى تضحك فى مرح ، وقد صحبت معها بناتها .

لم نر من قبل أنسب من هذا اليوم لاطلاق الطائرات ! ولعل الله لا يخلق يومين كهذا اليوم فى قرن واحد .. وربطنا كل الدوبارة الجديدة التى أحضرناها فى طائرات الصبية ، وهى ما زالت ترتفع وترتفع حتى أصبحنا لا نكاد نتمكن من تمييز هذه البقع الصغيرة ذات اللون البرتقالى وسط السماء . وكنا من حين لآخر نجذب خيط احدى الطائرات لنجعلها تميل متجهة نحو الارض ، لكى نشعر بعد ذلك بمتعة ارسالها الى أعلى مرة أخرى . وكم كان رائعا أن نجرى بها ذات اليمين وذات اليسار ، ونرى حركاتنا الضعيفة المقيدة بالارض وقد انعكست بعد ذلك فى رقصاتها الجميلة فى السماء . وكتبت كل منا امنيتها على قطع من الورق ، أدخلناها فى الدوبارة ، فأخذت تصعد ببطء ودون أية مقاومة حتى وصلت الى الطائرات .. ونحن على ثقة من أن كل هذه الامنيات سوف تتحقق !

وحتى الوالدان تركا الفأس والمطرقة من أيديهما وانضما الينا . وجاء دور والدتينا اللتين كانتا تضحكان كتلميذات المدارس ، وقد انطلق شعرهما مع الهواء وأخذ يتراقص على وجنتيهما .. وكانت مريلة كل منهما المصنوعة من قماش مخطط تخفق بشدة على سيقانهما . واختلط بمرحنا شىء أشبه بالرهبة . لقد كان الكبار يلعبون معنا فعلا . ونظرت مرة الى امى ، فرأيت انها لا تزال جميلة حقا ، مع أن عمرها قد جاوز الاربعين !

ولم ندر كيف مرت بنا الساعات فى ذلك اليوم . لم تكن هناك ساعات . كانت هناك لحظات ذهبية منعشة فقط .

وخيل لى أننا جميعا أصغر مما نحن فى الواقع . ونسى الدادا والدادا واجباتهم وهيبتهم ، ونسى الاطفال

مشاكستهم واحقادهم . وقلت لنفسي في حيرة : « لعل هناك ما يشبه ذلك في الفردوس » .

وازداد الظلام حلكة قبل ان نتعثر في سيرنا كالنائمين ، عائدين الى منازلنا سكارى بنشوة الشمس والهواء .. واعتقد أننا تناولنا بعض العشاء . ولعلنا قمنا بترتيب سطحي في المنزل اذ أن المنزل بدا في يوم الاحد على درجة كافية من الاناقة ..

ومن الغريب أننا لم نعد نذكر هذا اليوم بعد ذلك ، مما جعلني أشعر ببعض الحيرة ، فمن المؤكد أن أحدا لم يتأثر بهذا اليوم الى الحد الذي تأثرت به أنا . وطويت الذكرى في أعمق جزء بين جوانحي ، حيث نحتفظ « بالاشياء التي لا يمكن أن تحدث .. ومع ذلك تحدث »

ومضت السنون ، ثم حدث يوما أنني كنت أجول في مطبخي بالمسكن الذي نقطن فيه بالمدينة ، محاولة ان اجد لنفسي عملا على غير العادة ، بينما كانت ابنتي التي تبلغ الثالثة من عمرها تصيح مصرة على تنفيذ رغبتها في « الذهاب الى الحديقة لمشاهدة البط »

وقلت لها :

ــ لا أستطيع أن اذهب . لابد أن أؤدي هذه الاعمال كلها ، وعندما انتهي منها سأكون متعبة الى حد لا أستطيع معه السير بعيدا .

ورفعت أمي ، التي كانت تزورنا ، رأسها عن البازلاء التي كانت تنزع قشورها ، وقالت : « انه يوم رائع دافيء حقا .. وفي الجو نسيم منعش جميل . انه يذكرني باليوم الذي لعبنا فيه بالطائرات » .

وتوقفت عن اندفاعي بين الموقد وحوض الغسيل .. لقد فتح الباب المغلق بقوة وتدفق منه فيض من الذكريات .. وخلعت مريلتي ، وقلت لابنتي الصغيرة :

ــ هيا بنا . انه يوم جميل لا يمكن ان نتركه .

ومرت عشر سنوات اخرى ، وكنا في أعقاب حرب كبرى ، نقضي الامسيات كلها ، نسأل ابننا الجندي العائد باتريك عن تجاربه كأسير حرب . وكان يحدثنا بصراحة ، ولكنه في هذه المرة صمت فترة طويلة ..

ترى فيم كان يفكر ؟ .. في أي الاشياء المظلمة الرهيبة ؟

وتحركت شفتاه بابتسامة ثم قال « قولوا لي ! . هل تذكرون هذا اليوم ؟ .. لا . انكم لن تذكروه طبعا .. ان الامر لم يترك أثره فيكم كما

فعل» معى » .

واستطعت أن أتكلم بصعوبة . فسألته : « تذكر ماذا ؟ »

قال :

ـ لطالما فكرت فى ذلك اليوم وأنا فى معسكر أسرى الحرب عندما كانت الامور تسوء من حولى . هل تذكرون اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟

واقبل الشتاء ، وجاءت معه المهمة الحزينة .. مهمة القيام بزيارة مسز باتريك التى ترملت حديثا لتعزيتها .. كنت أشعر بالرهبة من هذه الزيارة .. ولم أكن أتصور كيف ستواجه مسز باتريك الحياة وحدها

وتحدثنا قليلا عن أسرتى وعن أحفادها ، والتغيرات التى طرأت على المدينة .. ثم صمتت ، ونظرت الى حجرها . وأخذت أسعل لاطهر حلقى . لقد حان الوقت الذى يجب أن أقول فيه شيئا عن فقيدها .. وعندئذ سوف تبدأ هى فى البكاء !

وعندما رفعت مسز باتريك عينيها كانت تبتسم وقالت :

ـ لقد كنت أجلس هنا وأفكر .. كيف استمتع هنرى بالمرح فى ذلك اليوم ..

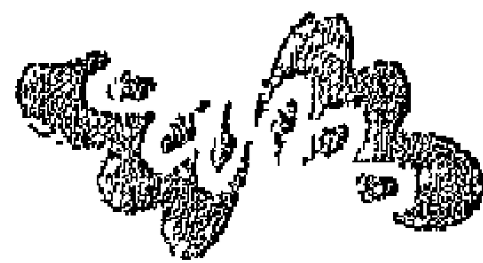
هل تذكرين يا فرانسيس ذلك اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟ ..

ملخصة عن مجلة « بيرانتس ماجازين » بقلم : فرانسيس فولر

بعد الازمة ..!

كان لنا صديق مولع بصيد السمك ورياضة الماء ، وكان يتوق الى شراء قارب ، بينما كانت زوجته تعارضه دائما فى ذلك ..

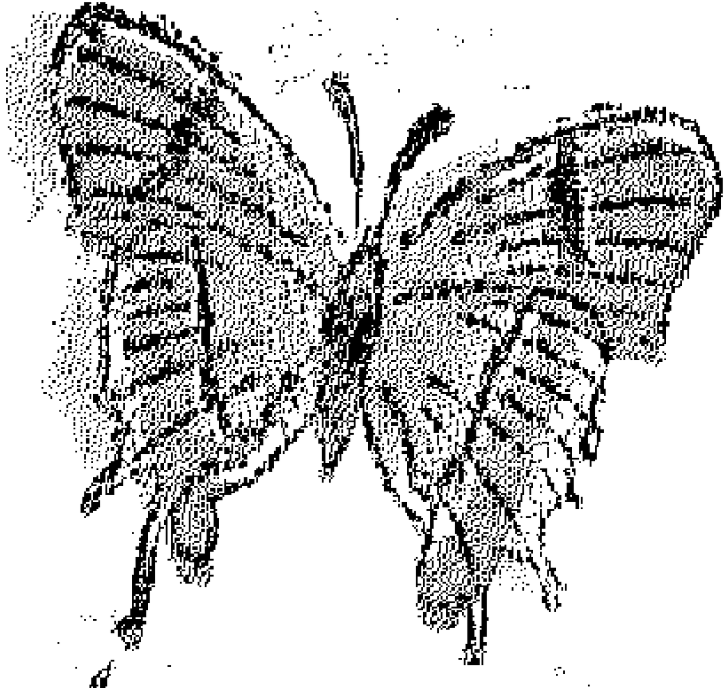
وعاد الى منزله ذات مساء ليقول لزوجته فى هدوء انه اشترى قاربا بالفعل ، فانفجرت فيه ثائرة ساخطة وعندما هدأت ثورتها بعد نصف ساعة .. وادرك ان الازمة قد زالت ، خرج من المنزل واشترى القارب !

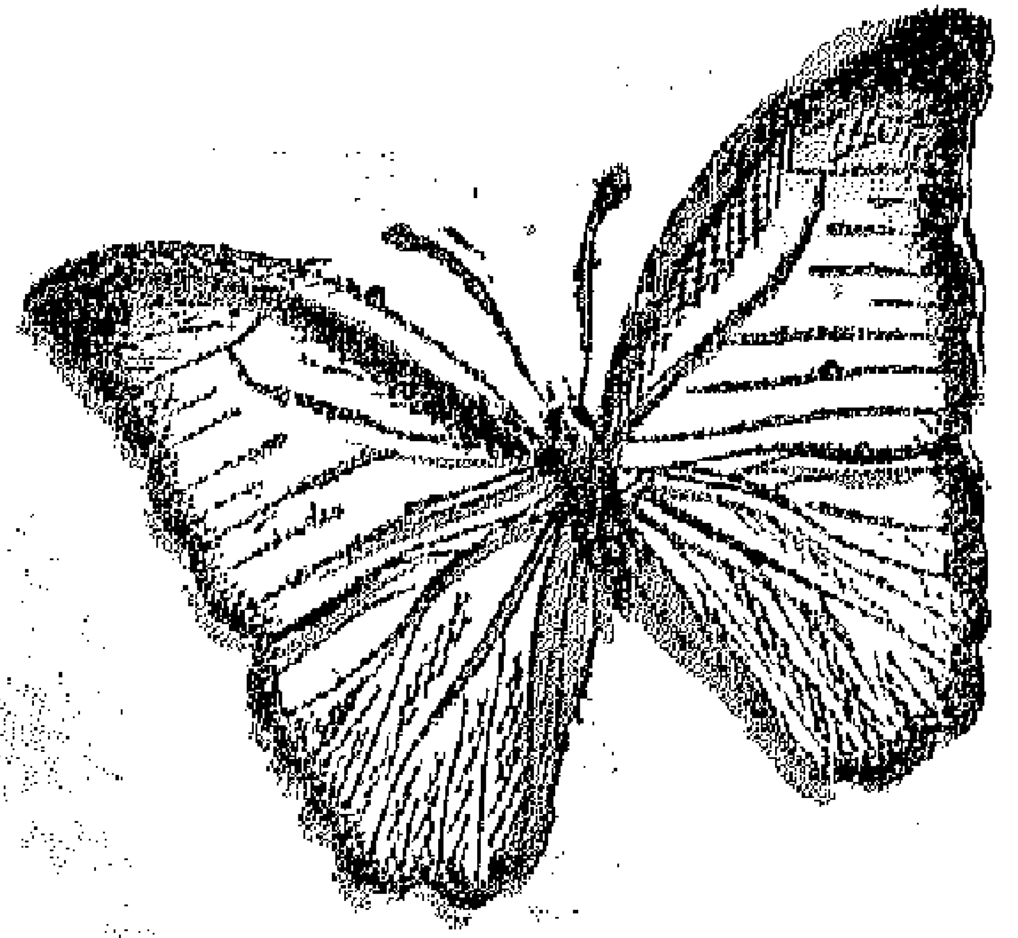


النار ..

كتب ابراهام لنكولن يعلق على مسئولية الناخبين خلال عملية الانتخابات :

ـ هذا هو عمل الشعب .. ان الانتخابات فى أيديهم ، فاذا أداروا ظهورهم للنار ، فاحرقتهم من الخلف ، فسيجدوا انفسهم مضطرين للجلوس على الجمر !

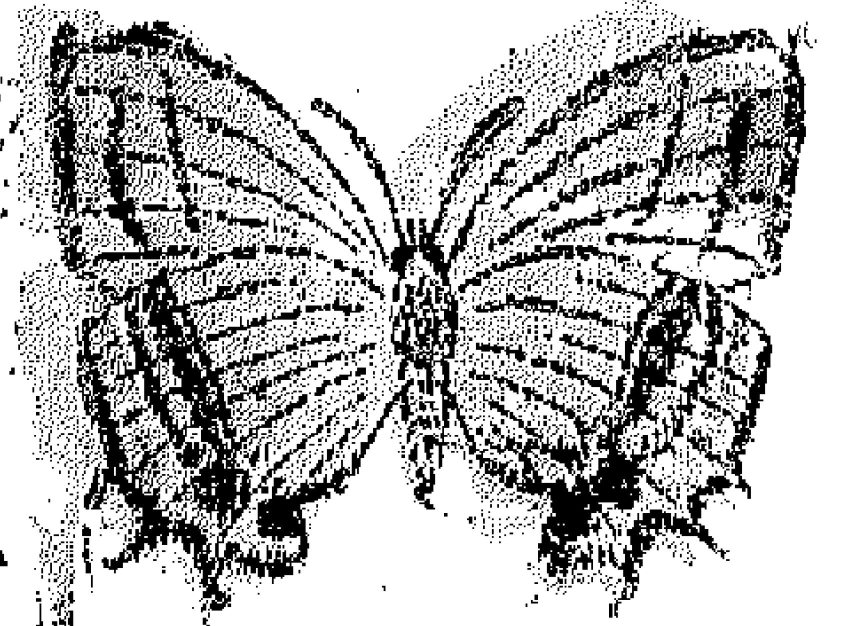






عالم من الأجنحة الملونة

« لم يستطع أن يصبح طبيبا ، ولكنه قدم للعلم خدمات رفعته الى مرتبة العلماء ! »



فى يوم من ايام عام ١٩٣٣ كان شاب صغير يرتدى ثوب ساعى بريد يكد فى الصعود الى التل المؤدى الى معهد « أوزفالدو كروز » المهيب بريودى جانيرو .

وطلب مقابلة البروفيسور لورو ترافاسوس رئيس قسم الحيوان بالمعهد ، دون موعد سابق، ولكنه قال انه اخذ اجازة من عمله فى مكتب البريد فى «انكانتادو» وهى ضاحية على بعد ٢٥ كيلو مترا الى الشمال من ريودى جانيرو ، وقدم خصيصا لرؤية البروفيسور .

وحيا عالم الحيوان زائره وسأله عما يستطيع أن يفعله من أجله . فقال الشاب الصغير بعد تردد أنه يريد العثور على شخص يستطيع أن

يلتقط صورا مصغرة جدا لبيض الفراشات المعروفة باسم«أبو دقيق» وشرح الشاب مايريده فى عبارات فنية بينما كان البروفيسور يصغى اليه فى اهتمام متزايد . وفجأة سأله البروفيسور :

ـ قل لى ثانية ماهو اسمك ؟

وأجاب الشاب : دالميدا .

فصاح العالم فى دهشة : « روميوالدو دالميدا » ! .. لقد كنت أبحث عنك طوال السنين الاربع الماضية منذ أن سمعت أنك كسبت جائزة « ألسيد دوربيني الفرنسية»

وكان دالميدا قد بدأ أبحاثا طويلة عندما أخذ يجمع الفراشات كهواية وهو بعد غلام صغير . وقد أدى هذا البحث الى امتلاكه أكبر مجموعة خاصة من نوعها من الفراشات فى العالم .

ومما يجعل المجموعة فريدة فى نوعها مابذله دالميدا من جهد عظيم فى تصنيفها من الناحية العلمية حتى يستطيع علماء الحشرات مقارنة الفروق التى لاتكاد ترى بين الانواع المتشابهة فى أجزاء أخرى من العالم وفى المعمل الذى أنشأه دالميدا بيديه فى حديقة كوخه المتواضع بضاحية « انكانتادو » يوجد ٢٥ ألف نوع من مجموعة « ليبيدوبتيرا » التى تضم الفراشات والحشرات ذات الاجنحة ، ومن هذه الالوف من العينات أمكن لدالميدا تصنيف ١٨ ألفا منها، ترتيب أسمائها فى مراجع يسهل الرجوع اليها .

وبفضل البحث الذى قام به دالميدا من أجل العثور على الحقائق العلمية عن الفراشات، أمكن التوصل الى طرق ناجحة لمكافحة عدد كبير من الآفات التى تضر بالحاصلات الزراعية . ان حشرة ثاقب أعواد القصب مثلا وفراشة الكرنب التى هددت يرقاتها محصول الكرنب والقرنبيط وجميع الخضر المشابهة لها فى المزارع بالفناء .. هذان النوعان من آفات الحاصلات أمكن مكافحتها بنجاح بأبحاث دالميدا .

وقد بدأ حب دالميدا للبحث والمعرفة فى سن مبكرة . ومع أنه كان وحيد أبويه فقد كان جادا فى تفكيره .

ووجد الابن الوحيد عزاءه فى مصادقة طيوره وأرانبه وكلابه ، وفى اهتمامه البالغ بمراقبة وجمع الانواع المختلفة من الفراشات التى توجد فى المناطق المجاورة ، وفى المدرسة كان دالميدا ينظر الى الاسم العلمى لكل فراشة ويحفظه ، ثم يضع مايجده

فى مكانه الطبيعى الذى ينتمى اليه من مجموعته ، وسره كثيرا أن يكتشف أن هناك ألوفا أخرى من أنواع الفراشات لم تكتشف بعد ويتم تصنيفها على الرغم من أن العلماء يعرفون ٨٠ ألف نوع منها •

وبالتجربة والخطأ اكتشف الغلام دالميدا أن أفضل طعم مغر لصيد الفراشات هو وضع عجينة من الموز المخمر فوق الاشجار وأعمدة السور الممتد حول أطراف الغابة • كما كان لروث الحيوانات آكلة اللحوم سحر خاص يجتذب الفراشات اليه ولاسيما الفراشات الزرقاء الكبيرة التى يبلغ طول جناحيها المفرودين ١٥ سنتيمترا

واكتسب خلال جولاته عادة ملاحظة الفراشات وهى تضع بيضها على الاشجار ، وحمل دالميدا معه البيض الى المنزل ووضعه فى صناديق مثقوبة ينفذ منها الهواء ، وربى بنفسه الانواع التى ضمها الى مجموعته •

وعندما أصبح «روميو الدو دالميدا» شابا يافعا كانت أمنيته أن يكون طبيبا ، ولكن صحة أبيه المتدهورة اضطرته أن يتخلى عن هذه الفكرة • وكان دالميدا مغرما دائما بالموسيقى وقد درسها على يدى والده الذى كان يعمل عازفا على الارغن بالكنيسة •

ولما أصبح دالميدا مسئولا عن اعالة أسرته عمل عازفا مساعدا للارغن بكنيسة سان فرانسيس فى ريودى جانيرو •

كانت أفكاره لاتزال متعلقة بالفراشات وكان واثقا أنه اذا كد واجتهد ، فسوف يقدم عن طريق هذه الفراشات خدمة جليلة للعلم حتى اذا لم يستطع أن يصبح طبيبا •

وباع دالميدا كتبه ومراجعه الطبية ليشترى مجموعة تتألف من ١٦ مجلدا عن الفراشات نشرت فى ألمانيا ، وعندما وصلته الكتب اكتشف أنها مكتوبة باللغة اللاتينية •

واخذ دالميدا يقضى الساعات الطوال مع القس ليترجم له الاجزاء الاساسية فى المراجع . ومن هذه الاجزاء ، امكنه أن يتعلم كيف يرتب انواعه . وذات يوم صادفته فراشة لها أوردة فى الجناحين فى موضع يبدو أنه مختلف عما وجده فى الفراشات الاخرى التى فحصها • وبعناية بالغة بلل الجناحين الرقيقين بالكلوروفورم ، ليرى الاوردة بوضوح دون أن يتلف القشور التى تغطيها • وكانت التغييرات الطفيفة جدا التى لمسها ، شيئا جديدا لم يره أو يدرسه فى كتبه •

وانهمك فى البحث عن أصناف

أخرى من هذه الفراشات ، بعد أن أصبح واثقا انه اكتشف نوعا جديدا من الفراشات • وبعد أن اكتشف ثلاثة أنواع جديدة لايوجد مثلها ، سجل ملاحظاته •

واستغرق دالميدا أكثر من سنة ليكتب أول تقرير علمي ، وقد أرسله الى المتحف القومي في ريودي جانيرو ، فأعيد اليه بدون تعليق ، وعندئذ أرسله الى متحف ايبيرانجا في « ساو باولو » فأعاده عالم ألماني ومعه رسالة يقول فيها • انه لايمكن أن يساهم في هذا الموضوع المعقد سوى العلماء المدربين في أوربا •

وكان دالميدا قد درس اللغة الفرنسية في المدرسة الثانوية . فأخذ في خلال فترات الاستراحة بعد العزف على الارغن يراجع هذه اللغة بحماسة ، واستمر يدرس الفرنسية لمدة عام تقريبا حتى اقتنع بأنه سيوفي موضوعه حقه ، ثم أعاد كتابة تقريره العلمي بالفرنسية وأرسله الى جمعية الحشرات في فرنسا •

وبعد شهور من الانتظار والقلق ، تلقى خطابا من باريس يخطره أن الجمعية قبلت تقريره •

وفي هذه الاثناء كان دالميدا قد تزوج وأصبح في حاجة الى بعض الامن ، أي الى عمل ، على أن يترك هذا العمل وقتا كافيا للاستمرار في جهوده العلمية فقدم طلبا للحصول على وظيفة في مكتب البريد المحلي ، فعينوه ساعيا للبريد !

وكان دالميدا في كثير من الاحيان مثارا للسخرية وهو يسير في الطريق حاملا شباكه الملونة ، وبينها شباك خضراء لصيد الفراشات الخضراء ، وزرقاء لاجتذاب الفراش الازرق وصفراء للفراشات الصفراء • وكانت جيوبه منتفخة بأوعية الموز المخمر وروث الحيوانات !

ولكن سخرية الاولاد الصغار وتندر الاصدقاء عليه لم يؤثرا في عزيمته أو يثبطا همته ، وبعد أن قضى عاما تقريبا وهو يعمل كساع للبريد نقل للعمل داخل مكتب البريد فكتب تقريره العلمي الثاني وأرسله الى باريس باللغة الفرنسية • ونشر التقرير ، ولدهشته الشديدة دعته الجمعية الفرنسية لدراسة الحشرات لكي يصبح عضوا فيها •

وبدأ يعد كتابا عن اكتشافاته • وظل أكثر من عامين وهو يعمل ليلا ويكتب بيده بالفرنسية ، وبعد أن أتم كتابه طرح المسودة جانبا بعد أن وثق أنه لايوجد ناشر في البرازيل سوف

يقبلها ؟

وأخيرا قرر فى عام ١٩٢٢ أن تقوم احدى دور النشر في برلين بطبع كتابه، ولكن السنين التى انقضت جعلته يعرف المزيد عن الفراشات ويزداد اتقانا للفرنسية • ولهذا تحمل كل عناء في سبيل اعادة كتابة اصول مؤلفة من جديد • ومع أن دخله من حقوق النشر لم يزد على عشرة دولارات فقد كان اهتمامه الوحيد أن يجعل اكتشافاته متاحة لخدمة العلم •

وفى سنة ١٩٣٠ ذهل داالميدا عندما تلقى خطاب تهنئة من عالم أمريكى فى شيلى، وتضمن الخطاب نبذة كانت «مؤسسة سميثسونيان» قد ضمنتها فى كتاب جديد نشرته بعنوان :

« تاريخ علم الحشرات التطبيقى »

وجاء فى هذه الفقرة : « ان العمل العظيم الذى قام به رميوالدو داالميدا فى ميدان الفراشات من فصيلة « ووبالوسيزا » بالبرازيل ينبغى أن يذكر هنا ، ولقد منح داالميدا جائزة « السيد دروبينى » التى تقدمها جمعية الحشرات الفرنسية فى عام ١٩٢٩ من أجل أبحاثه •

كانت هذه أول مرة يسمع فيها داالميدا عن منحه هذه الجائزة . ويبدو أن خطاب الجمعية لاخطاره بها قد ضاع

وبعد أن اكتشفه البروفيسور ترافاسوس فى عام ١٩٣٣ اجريت الترتيبات اللازمة لنقل داالميدا من مكتب البريد على سبيل الاعارة الى معهد « أوزفالدوكروز » العلمى وبنفس مرتبه ككاتب فى البريد ! ولاول مرة فى حياته حصل داالميدا على معمل ومكتبة حافلة بالكتب العلمية تحت تصرفه ، وأصبح حرا فى تخصيص وقته كله للابحاث العلمية •ولم تكن هناك أية اعتمادات مخصصة له ليواصل عمله ، ولكنه كان يسمح له بمرافقة مهندسى الحكومة أثناء طوافهم فى جميع انحاء البرازيل بوصفه «عالم حيوان ونبات مساعد» وهكذا أمكنه صيد أنواع جديدة من الفراشات عند مصب نهر الأمازون، وهى منطقة غنية بالفراشات ، وعند حدود جيانا الفرنسية . وما لبث أن اكتشف تدريجيا أكثر من ٥٠ نوعا جديدا من الفراشات من فصيلة « ليبيدوبتيرا » .

واعترفت بلاده بفضله أخيرا بطريقة لم يكن يحلم بها داالميدا أبدا ، ففى عام ١٩٥٠ أهداه رئيس جمهورية البرازيل وسام الاستحقاق القومى، وهو شىء نادر جدا فى البرازيل كما منحه الميدالية الذهبية للخدمات

الانسانية • ولكن أعظم خطوة فى حياة ساعى البريد السابق تمت فى عام ١٩٥٢ ، عنــــدما وقــع رئيس الجمهورية الجـديد مرسـوما جمهوريا بتلقيبه رســـــميا بلقب « عالم فى الحشرات » وهو ماكان يفعلهفىالواقع طوال حياته •

وبين فيض رسائل التهنئة يحتفظ دالميدا ببرقية تقــول : « أن تحصل على الثمرة فى النهاية متأخرة .أفضل من الا تأتى أبدا .. تهانئى لك على هذا النصر الادبى » •

وقد وقع البرقية عالم ألمانى فى معهد ساو باولو ، وهــو ابن العــالم الالمانى الذى رفض أول بحث علمى لدالميدا • !

ملخصة عن مجلة « أمريكاز » بقلم ريز وولف

كل شيء ..

كانت أطباق الحلوى التى قدمتها متعهدةالطعام بعد الغداء دسمة لذيذة .. وبينما كانت المتعهدة تقدم قطعة ضخمة لاحــدىالسيدات ... قالت السيدة :

ـ ان ثيابى لن تصلح لى بعد أن التهمهذهالقطعة

فقالت المتعهدة :

ـ اننى أقوم أيضا بالحياكة واصلاح الثياب

دقــة بدقة :

اعتاد أحد المدرسين الحكماء فى مطلع كلعام دراسى أن يبعث الى آباء تلاميذه الرسالة التالية :

ـ اذا وعدتمونى بعدم تصديق كل مايقولهابنكم على انه حدث فى المدرسة ، فســوف أعدكم بأننى لن أصدق كل ما يقول انه حدثفى البيت !

غير معقول !

كانت قصة الفيلم مؤثرة جدا تحكى متاعبالاسرة المتوسطة فى عهد الثورة الفرنسية .. ولكن احدى السيدات همست فى أذن جارتهاقائلة :

ـ هذه قصة غير معقولة .. اذ لو كانواعلى هذه الدرجة من الفقر فكيف استطاعوا شراء كل هذا الاثاث الاثرى القديم ؟

أفكار للتأمل

كل مغامرة فى الحياة تتجه نحو هدف عال ، لابد أن تكون فيها صفة « البهلوان الطائر » ومن أعجب هذه القفزات الزواج ... فالشركاء فيه يمدون أيديهم آملين أن يكون الآخرون هناك للامساك بها ، وهم يحلقون فى الهواء بسهولة أكثر ... انها مغامرة ولا ريب :

ان شركة لويدز للتأمين فى لندن على استعداد للتأمين على أى شىء ، سواء كان فى السماء التى فوقنا — الطائرات — و على الارض التى تحتنا — السيارات — أو تحت سطح الماء — الغواصات — بل أنها على استعداد لان تؤمن على حالة الجو يوم عيد الميلاد فى سنة ١٩٦٠ اذا دفعت لها القسط المطلوب ... ولكن حتى هذه الشركة لن تقبل ان تؤمن على نجاح زواج ما ، فهذه مهمة الرجل والزوجة والاله ... ولكنها وثبة رائعة فى الهواء ، يزيدها الغموض لذة ونكهة !

« سيمون ستايلتس »

***

كثيرا ما أقول لنفسى : ما أرق الخيط الذى يربط بين أفكارنا ... ان لمسة واحدة من الجوع والعطش .. من الحرارة والبرودة كافية لان تجعل كل الافكار الادبية والفلسفية التى نفخر بها تختفى وكأنما مرت عليها عصا الساحر ... ان مجرد برغوث صغير داخل القميص يمكن أن يقضى على حب بيتهوفن بالنسبة لاغلب الناس !

« روبرت جيننجز »

***

كان المعنى الانجليزى فى الاصل لكلمة « المرح » وفقا لقاموس أوكسفورد ، هو البلل او العصارة ... ومنذ وقت قريب — فى القرن السابع عشر فقط — بدأت هذه الكلمة تعنى صفة العمل أو القول أو الكتابة التى تثير المتعة والتسلية أو ملكة الادراك ، وكل مايثير السخرية والتسلية ... وكل من جرب الاثر الساحر للفكاهة الصغيرة بين أفراد البيت ، يدرك تماما ان المرح مازال يتمتع بعنصر « العصارة » فهو يحول دون جفاف الحياة ، ويكسبها انتعاشا ونكهة ..

« اليزابيث جراى فيننج »

***

طلب من ج . تشسترتون يوما أن يعمل مع هيئة محلفين ... فكتب

بعد ذلك مايلى : «لقد قررت حضارتنا ـ وكان قرارها عادلا تماما ـ ان الحكم بالذنب أو بالبراءة على الرجال شيء عظيم الاهمية لابد من اسناده الى رجال مدربين ، فاذا أرادت أن تلقى ضوءا على هذا الامر المروع ، طلبت الى رجال لايعرفون من القانون أكثر مما أعرف أن يقوموا بذلك ، ولكنهم يستطيعون اخفاء الاشياء التى أحسست بها وأنا فى مقصورة المتخلفين ...

والدولة عندما تريد أن تضع فهرسا لمكتبة ما ، أو أن تكتشف النظام الشمسى ، أو أى أمر طفيف من هذا النوع ، فانها تستخدم مالديها من الاخصائيين ، أما اذا رغبت فى عمل أى شيء خطير حقا ، فانها تجمع حولها ١٢ رجلا من العوام !. لقد حدث نفس الشيء ـ اذا لم تخنى الذاكرة ـ بمعرفة مؤسس المسيحية !

عن كتاب « تفاهات عظيمة » !

***

انني أعد الكسل السبب الاكبر للكآبة والحزن ، فهو يثير فى النفس احساسا بعدم الكفاية ، وبالتالى الى تفريغ النفس، ثم الاحساس بالذنب ، وأخيرا بالخوف ... فالكآبة لاترجع الى الفشل فى تحقيق اطماع أو رغبات عظيمة ، قدر رجوعها الى عدم القدرة على انجاز اعمال صغيرة ضرورية

« هارولد نيكولسون »

***

ليست أكثر اللحظات مجدا فى حياتنا هى أيام النجاح المزعوم ، بل هى تلك الايام التى تشعر فيها على الرغم من الحزن واليأس بزيادة رغبتك فى تحدى الحياة والامل فى نجاح ستحققه فى المستقبل .

***

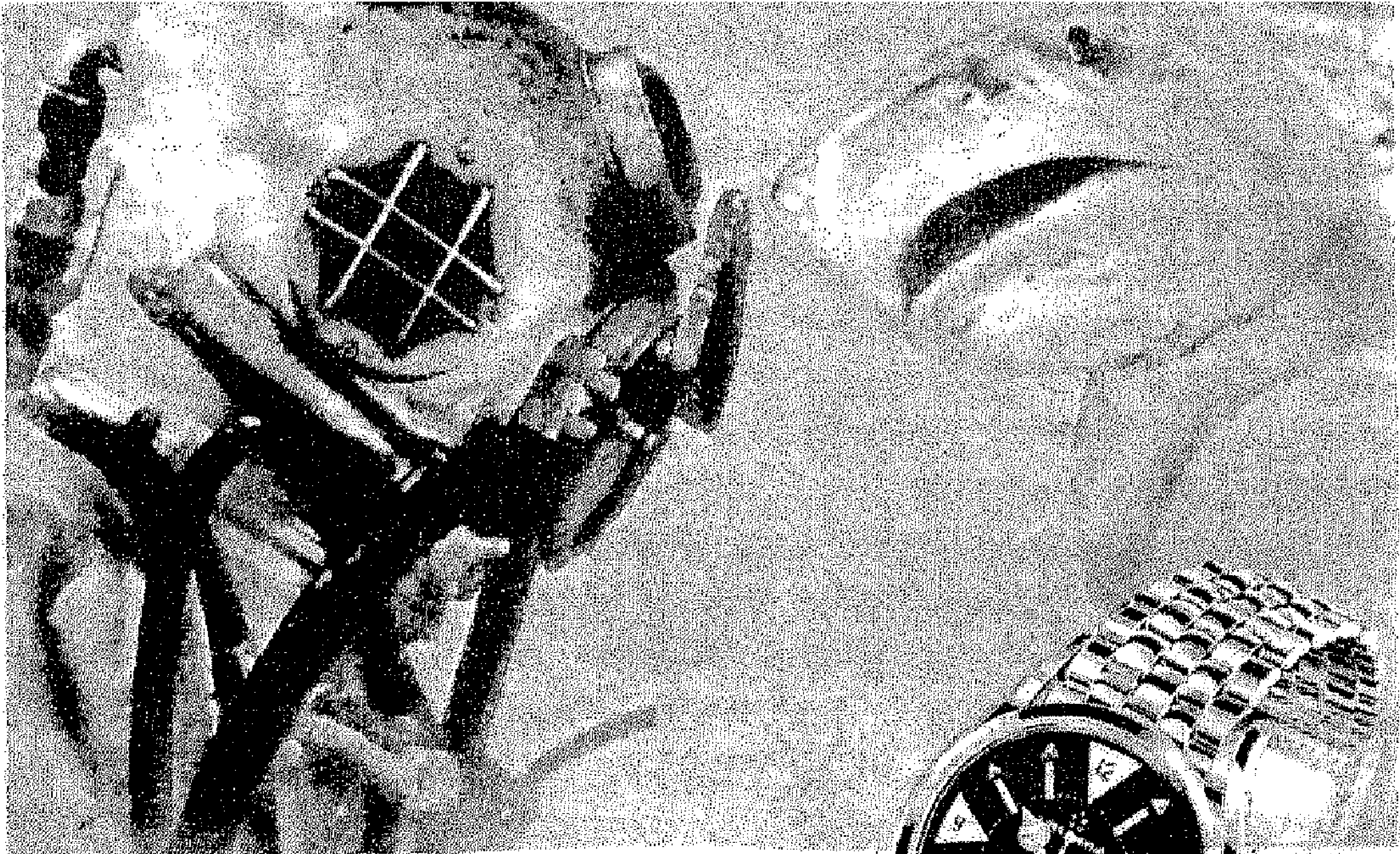
لاشيء يجعلك تزداد تقدما فى السن ويرهقك مثل الخمول ... أن تجنب الراحة من الاشياء التى تساعدك على مواصلة العمل فى الشيخوخة ؟

الطبيب والكاتب وأستاذ الفلسفة

***

انه جزء من عمل الشاعر أن يظهر لكل انسان مايراه ولكنه لايعرف أنه يراه . فهو أخ يتحدث الى أخيه عن « لحظة فى حياتهما الاخرى » .. لحظة دفنت تحت ثرى العالم المشغول .. انه كسيدنا موسى ، يرى الله فى الغصن المحترق ، بينما لاترى العين نصف المفتوحة أو قصيرة النظر غير البستانى وهو يحرق أوراق الشجر»

« أديث ستيل » الشاعرة البريطانية



عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعاً على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقاً والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلي **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطاً جوياً وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعاً .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟
فاختر
إترناماتيك

كون تيكي KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقاً
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة او بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضاً بميناء عادية
ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرانشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطراً

NO. 1

فى مقدمة المحركات الديزل
لسيارات النقل بالولايات المتحدة

كاينز في طليعة المحركات الديزل لسيارات النقل فى الولايات المتحدة . ان الرخص المنصرفة لسيارات النقل تثبت ان ٥٢٫٤ فى المائة من هذه السيارات فى الولايات المتحدة مزودة بمحركات كاينز ديزل. ان نفس هذه المحركات الرائجة فى امريكا يمكن الحصول عليها فى جميع انحاء العالم ..

١ جهاز توريد الوقود " PT " . مركب من اجزاء اقل عددا من الاجهزة الاخرى ، فيفهمها العامل ويتولى خدمتها بسهولة .

٢ جلب السلندرات غاطسة فى ماء التبريد ، ويمكن استبدالها بسهولة ، وبذا تتم التصليحات بسرعة وبتكاليف قليلة

٣ وفر فى استهلاك الوقود . ان محركات كاينز تمكنك من السير مسافات اطول باستعمال ارخص انواع الوقود

٤ محرك طويل العمر ، وهو متين ومصمم لمواجهة العمل المرهق طويل الاجل بدون تعطيل .

٥ قطع الغيار والخدمة . يوجد مخازن لقطع غيار كاينز الاصلية وفنيون للقيام بالخدمة فى ١١٠ من بلاد العالم الهامة

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسي : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo. Brasil (Cables : CUMBRAS)

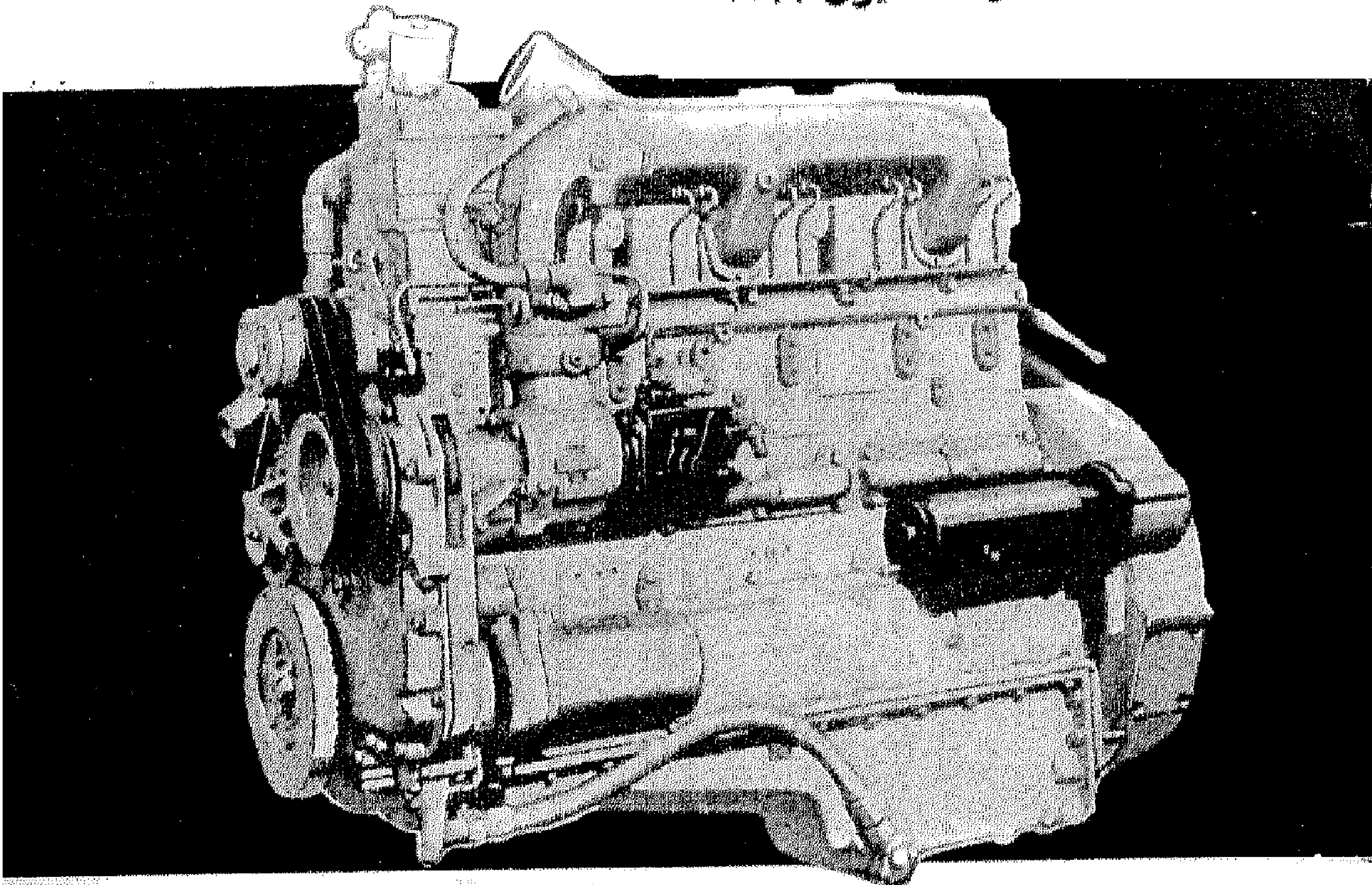
شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

CUMMINS

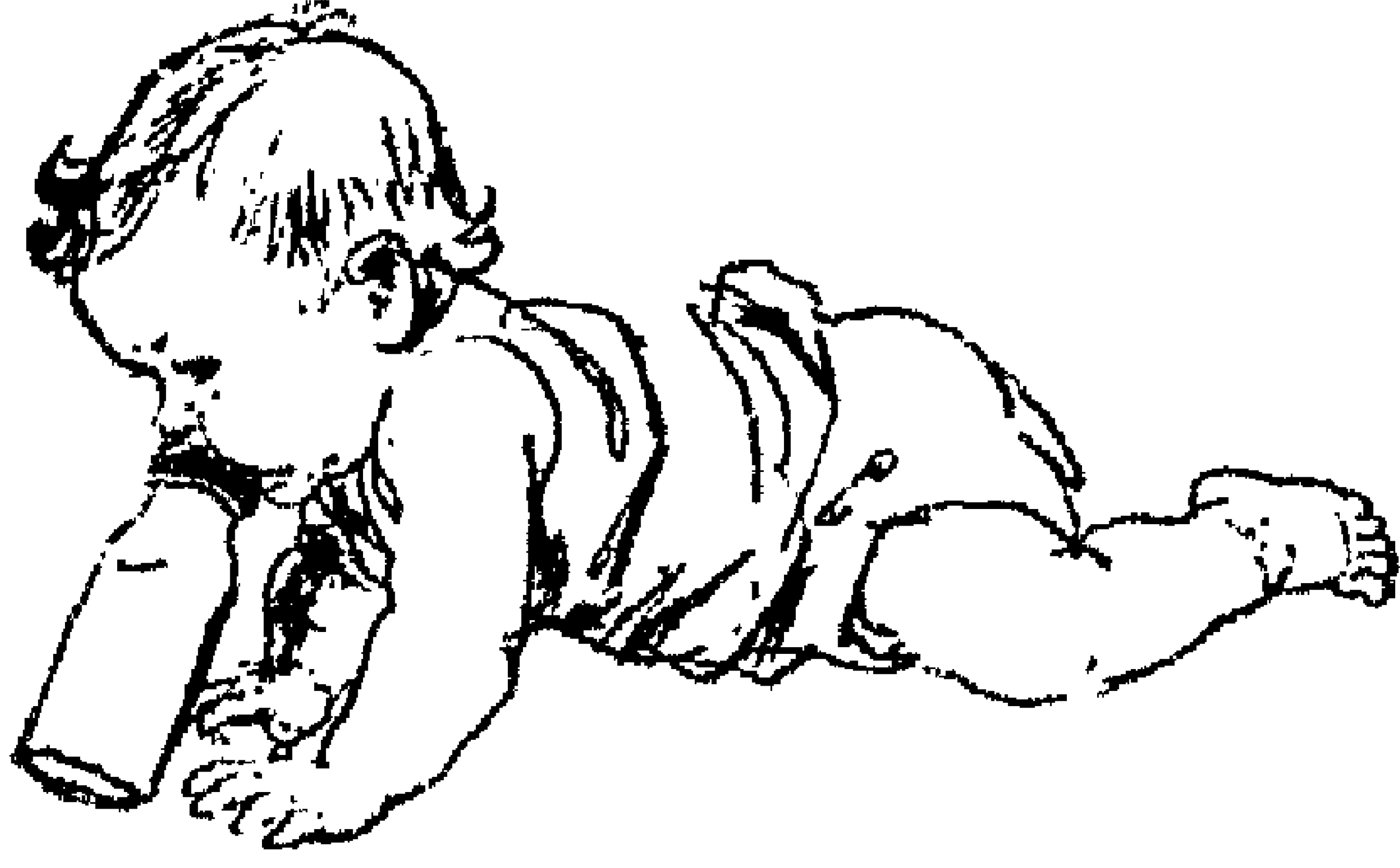
هيئة السكك الحديدية

CUMMINS

محركات ديزل NH لسيارات النقل الثقيلة

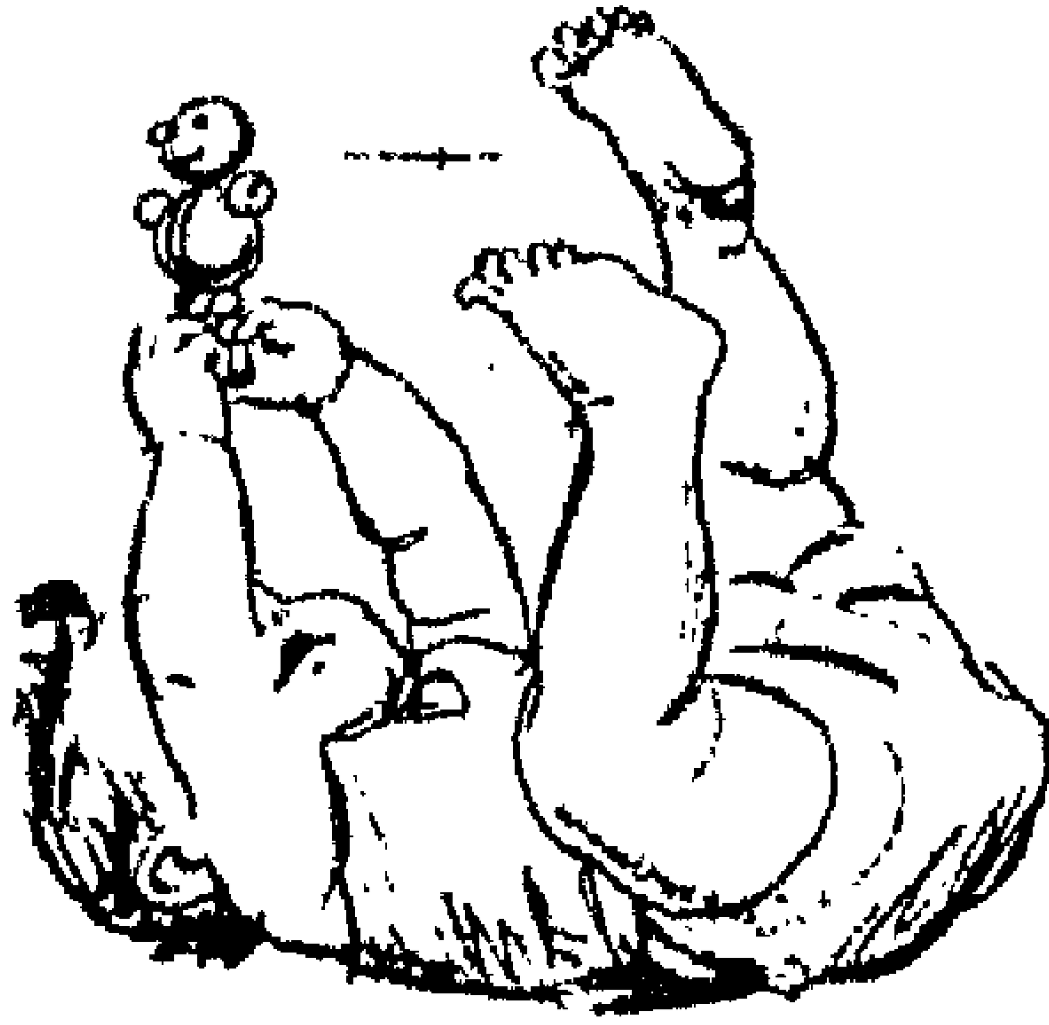


أقصى القوة (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات فى الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٤ ٧/٨	٦ × ٥ ١/٨
سعة السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافى باللوازم (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤٥٠





أشق سنة في عمرك



« انهـا اعظم تجـربة واصعب ايام تمر بك بحيث يبـدو ما عداها سهلا »

كان وجهه متجهما وقد ضم قبضتي يديه ورفع ذراعيه .. كان يبدو على استعداد لخوض المعركة .. معركة الحياةالتي يواجه فيها أقسى أنواع الصراع .. صراع لم ير مثله في حياته .. انه مخلوق بشرى ولد حديثا ، ووجد نفسه وسط عالم يزخر بالتحدى في الوقت الذى كانت فيه أغلب امكانياته لا تزال بعيدة عن النضج ..

ولا بد له ، وهو بسبيل شق طريقه ، أن يعتمد اعتمادا كليا على نوعين من المواهب .. فهو يستطيع أن يبكى ليعلن عما يعانيه من محن ، كما صنعت عضلات وجنتيه وشفتيه بطريقة تجعلها صالحة لامتصاص اللبن ..

ولما كان الطفل يولد وهو يكاديكون اعمى وأصم .. فلا بد له من أن يتعلم كيف يسمع ويرى .. (وقد ترمش عينا الطفل عقب الوضع أمام الاضواء البراقة ، ولكنه لا يستطيع أن يركز بصره على الاشياء ، ولابد من مرور بضعة أشهر قبل أن تبدأ

عيناه فى اداء وظيفتهما تماما) .

ويواجه الطفل حديث الولادة بمجرد خروجه الى الدنيا حاجة ماسة الى الاوكسجين الذى كان يتزود به فى الرحم من دماء أمه ، ولمساعدته على مواجهة هذه الحاجة، تمنحه الطبيعة قدرا اضافيا من كرات الدم الحمراء التى تحمل الاوكسجين، حيث يبلغ عددها حوالى ستة ملايين فى الملليمتر المكعب ، مقابل أربعة أو خمسة ملايين فقط لدى الشخص البالغ .. وفى خلال الايام الاولى من حياته تكون رئتاه خاليتين من الهواء تقريبا ولا تؤديان عملهما ، ولكى ينتقل تموينه الضئيل من الاوكسجين خلال جسمه . يدق قلب المولود بسرعة تعادل ضعف المعدل الطبيعى لدقات قلب البالغ .

والمولود بعض الحيل التى تساعده فى صراعه من اجل البقاء .. فعندما تزداد محتويات ثانى اوكسيد الكربون فى دمه زيادة كبيرة ، فانه يتثاءب لكى يحصل على جرعة اضافية من الاوكسجين ، كما يستطيع أن يسعل لكى يتخلص من سائل كان من الممكن ان ينساب الى رئتيه فيغرقه .. كما يتمتع الوليد ببعض المزايا العجيبة ، فان الثديين — لدى الذكور والاناث — يحويان لبنا ينتج عن الهورمون اللبنى لدى الام ، بينما تمتلئ الاذن الوسطى بسائل خاص من الرحم ، يكفل نوعا من الصمم الواقى ، الذى يحمى الطفل من الاصوات المفاجئة غير المألوفة للعالم الخارجى . . . وفى الوقت الذى يستنفد فيه السائل خلال بضعة أيام يكون الطفل قد ألف عالم الاصوات تدريجيا .

وفى خلال العام الاول الزاخر بالمعجزات ، سوف يتعلم الطفل كيف يشد قامته ، وربما استطاع أن يخطو بضع خطوات متعثرة ، ويكتسب مبادىء اللغة ، ويتحول من وحش لا يهتم الا برغبات نفسه ، الى مخلوق ودود محبوب اجتماعى .. ولو أننا ظللنا نتعلم بمثل هذه السرعة الخارقة لاصبحنا جنسا من العباقرة الذين يفوقون اينشتين !

وفى اللحظة التى يخرج فيها المولود الى الحياة ، يكون فى صورة لا يستحب النظر اليها — على الاقل وفقا لمعايير الجمال لدى الكبار — فراسه المتضخم الى حد كبير يمثل ربع الطول الاجمالى لجسمه ، وهو أكبر فى استدارته من الكتفين أو البطن أو الارداف ، وبينما ينسجم

الذقن الى الوراء ، نجـد البطن بارزا للامام ، والذراعين والسـاقين صغيرة عاجزة فى مظهرها .. وهنـاك سبب معقول لكل ذلك :

فالرأس يجب أن يكون كبيرا لكى يحـوى كل خـلايا المخ التى تلازم صاحبها مدى الحيـاة ، أما الذراعان والساقان فلن يحتاج اليهـا الا بعـد شهور أخـرى ، والبطن كبير الحجـم بصفة أساسـية بسبب الكبد الكبيرة التى يحويهـا ، والتى يختزن فيهـا الفائض من الحديد والدهن ، والمواد النشوية التى لن يحصل عليها بكمية كافية من طعـامه خـلال الاسـابيع التاليـة .. والذقن يتراجع للخلف ليكفل الوصول للثديين .

ومع ان أغلب عضلات المولود ليس لها أثر فعال ، الا أن هناك مجمـوعة منهـا ذات قوة عجيبة .. تلك التى توجد فى مؤخرة العنق ، ولعلها بقية تذكرنا بأن الانسان فى احدى مراحل تطوره كان يسير على اربع ، فالطفل، حتى بعد الولادة مباشرة اذا وضـع على بطنه استطاع أن يرفع رأسه عن الوسـادة ، كما أنه يتمتع بقبضـة تمسك الاشياء جيدا ، فاذا قدمت له عصا فانه يستطيع أن يسند نفسـه .

وفى أول الامر ، تكون اغلب حواسه فى حالة بالغة الضعف ، فهو يتحمل أخشن معاملة دون احتجاج .. ولكن حاسـتى الذوق والشـم تكونان موجودتين منذ البداية ، ففطرة واحدة من عصير الليمون تجعله يلوى شفتيه، ورائحة اللبن تجعله يبـدأ حركات الامتصاص . والطفل المولود حديثـا يبكى حوالى ساعتين يوميا ، وهو فى العـادة بكاء جاف ، اذ أن قنوات الدموع لا تتكون الا بعد ثلاثة اشهر ، وبكاء الطفل تدريب لرئتيه واعلان عما يعانيه من محنة ..

والنمو عملية معجزة تجرى بانتظام .. كل مرحلة منهـا تمهـد للمرحلة التى تتلوها ، ففى خـلال الاسـابيع القليلة الاولى من الحياة تجرى بعض الاحـداث غير العـادية ، فذيول الاعصاب تبدأ فى النمو فى أنحاء الجسم مبتـدأة من المخ والحبل الشـوكى لتجعـل العضـلات تحت السيطرة الادارية ، وهى تنمو ببطء متجهـة الى أسفل الجسم ، والسـيقان هى آخر الاعضاء التى تتلقى أوامر العمل من المخ ، ولكن أطراف الاعصاب تكون قد وصـلت الى الوجنتين فى اواخر الشهر الاول ، ويتعلم الطفل أول عمل ارادى وأجمله .. وهو كيف يبتسم !

وفى تلك الفترة تقوم عضلات دقيقة

في حجم الشعرة بجذب عدسات العين الى البؤرة حتى يتمكن من رؤية الاشياء القريبة والبعيدة على السواء بوضوح . ومع ذلك فان العالم الذى يراه الطفل فى تلك الفترة عالم باهت، كله أبيض وأسود ، لان تمييز الالوان لم ينشأ لديه بعد. ثم تنمو العضلات التى تحرك العينين وتبدأ فى العمل مع الاذنين .. وفى أواخر الشهر الاول يبدأ الطفل فى ادارة عينيه نحو الاصوات غير العادية .

وفى الوقت الذى يزداد فيهالادراك الحسي تهذيبا ، يواجه الطفل أشياء مثيرة لم تكن تعد مشكلة بالنسبة له من قبل ، فالاصوات المرتفعة، ووهج الاضواء البراقة المفاجىء وحمله بخشونة ، كل ذلك يصبح انواعا من التحدى المروع ..

وفى حوالى ستة أسابيع ، يبدأ تجاربه مع الاصوات والمناغاة .. ولما كان الطفل محنقا لا يكل ولا يمل ، فانه يتخذ أولى خطواته نحوالتنسيق بين العضلات الخاصة بالكلام ، وهى التى توجد فى الشفاه واللسان واللهاة والحنجرة ، وفى خلال ثلاثة أشهر يصبح البكاء فى حد ذاته لغة ، اذ يكشف نوع البكاء للام عما اذا كان الطفل جائعا أو غاضبا او فى محنة .

وفى الوقت نفسه تقريبا يتعلم أيضا كيف يضم شفتيه ليصنع صوتا ساخرا وهو يجد فىذلك متعةكبرى.

والى ذلك الحين تكون عينا الطفل الزرقاوان المشربتان باللون الرمادى مصدر قلق للابوين (وعيون الاطفال جميعا لونها متماثل عند الولادة) اذ نظرا لان الطفل لا يستطيع أن يركز اكثر من عين واحدة فى كل مرة فانه يترك الاخرى تهيم فى أى اتجاه على غير هدى ، ولكن فى الشهر الثالث تكون عضلات التناسق قد عملت معا، وسرعان ما يظهر اللون الدائم للعيون بعد ذلك ، ويتحول اللون الازرق الى عسلى أو اسود أو أخضر .

وفى الشهر الرابع يبدأ الطفل فى رؤية العالم كمكان ساحر جميل ، ولما كان من هواة البحث الذين لا يكلون ، فانه يرقب كل شيء حوله .. فلم يعد الطعام هو شاغلهالوحيد، بل تصبح الموسيقى الهادئة والرقص والحديث أشياء رائعة فى نظره وفى بعض الاحيان تصبح أكثر متعة من الرضاعة ، وتستمر تجاربه مع الاحداث ساعات اليقظة ، فهو يثرثر بلا انقطاع ، ويبدو عليه الابتهاج لما يحققه من نتائج ، كما أنه يفرح لنمو عضلاته ، التى يواصل تدريبها

باستمرار كأى رياضي مخلص ! ..

لقد ظل الطفل ينمو حتى الآن بمعدل يثير الدهشة .. فقد أصبح وزنه فى نهاية الشهر الرابع ضعف ما كان عند الولادة ، فهو الآن يزن حوالى ستة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام ، ولو ظل ينمو بهذا المعدل العجيب ، لاصبح وزنه نصف طن فى سن الخمسين ولبلغطوله ١٥ مترا..

أما العظام التى تتكون أولا من غضاريف ناعمة مطاطية ، فانها تبدأ فى التكلس والتصلب وتصبح على استعداد لحمل الجسم ، والانف الصغير الافطس ، يصبحأكثر تناسقا، والذقن المنسحب الى الوراء يتجه الى الخارج ، والفك الاسفل هو أسرع عظام الوجه نموا ، بعدأن أصبحالطفل مستعدا للطعام الجامد ، وسوف يحتاج الى هذا الفك فى عملية المضغ.

ويبدأ الطفل فى الاحساس بقدرته على أن يجعل عضلات ذراعيه تتبع أوامره ،فهو يستطيع الآن أنيمسك زجاجة الرضاعة ، ثم يوجه انتباهه الى عضلات ساقيه .. وفى الشهر الخامس أو السادس تعمل الذراعان والساقان معا بصورة تسمح له بأن يحبو بطريقة متعثرة .. لقد أصبح الآن سائحا ، مل النظر الى السقف ، وأراد أن ينهض ليرى العالم الذى حوله ..

وفى الشهر السادس يتعلم الطفل كيف ينسق بين بصره وحركات جسمه .. فهو يعرف مكان لعبته ويلتقطها ، ونحن نتقبل هذا العمل دون اكتراث فى حين أنه عمل غير عادى يتطلب تناسقا تاما بين عشرات من مجموعات العضلات ..

وحوالى ذلك الوقت يقع حدث كبير يعلن أن الطفل أصبح على استعداد للانتقال الى الاطعمة التى تتطلب مضغا .. ان سنه الاولى ، وهى عادة من القواطع السفلى المتوسطة ، تشق طريقها من خلال اللثة ..

وفى الشهر السابع يستطيع الطفل أنيجلس وحده دون أنيتعب، وفى الثامن يتعلم بعض الكلمات .. ويقوم بجهد خيالى حتى يستطيع أن يقلد أهمها جميعا .. كلمة « ماما ».

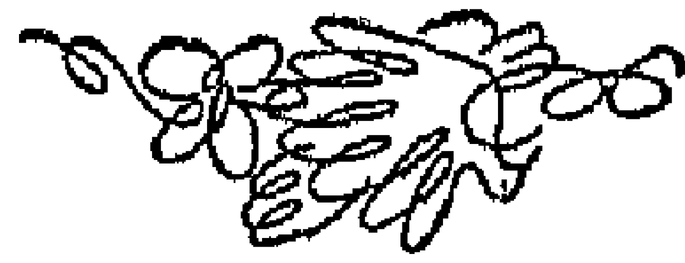
وفى الشهر التاسع او العاشر يكون قد تعلم كيف يحبو جيدا ، واستطاع أن يشد نفسه الى اعلى فى مهده ، ويصبح قادرا علىالوقوف بعد أن يمسك شيئا يستند اليه بقوة .. انه الآن مواطن قائم على قدميه !

اما الشهور الثلاثة الباقية على عيد ميلاده الاول ، فانه ينفقها كلها تقريبا فى تهذيب المعلومات الاساسية التى اكتسبها حتى الآن .. لقد أصبح الآن شخصا كبيرا ، زاد طوله بما يتراوح بين ٢٠ و ٢٣ سنتيمترا ، بينما تضاعف وزنه ثلاث مرات .. وبينما كانت الحياة تبدو أمامه من قبل كئيبة لا يهمه منها الا البقاء ، فانه أصبح يجد الآن وقتا للمتعة .. لقد اكتشف متعة الالعاب التى يداعبه بها الكبار ولم تعد الساقان شيئا لافائدة منه ، فهما تستخدمان الآن فى الوقوف والمشى عليهما ، لقد تم تهذيب النشاط المحرك الى حد كبير ، وتعلم الآن كيف يقذف الاشياء .. وبعد ذلك يحاول الاقدام على تجربة أخرى اكثر طموحا ، هى أن يجعل عضلات يديه وذراعيه وفمه تعمل معا فى اتحاد لاطعام نفسه .. قد يضع بعض الطعام فى أذنيه حقا . ولكن مجرد قدرته على اصابة الهدف — فمه — يعتبر نجاحا كبيرا .

وفى نهاية العام الاول يكون الطفل قد اجتاز أرضا مليئة بالمصاعب والاخطار ، وكل المشاكل التى ستواجهه فى دنيا الكبار سوف تبدو باهتة اذا قورنت بتلك التى واجهته فى ذلك العام واستطاع تذليلها .. لقد تحول من وحش صغير باك الى عضو ودود متحضر فى الاسرة البشرية ..

انه عام عظيم مثير . لن يرى مثله قط !

عن « بيرنتز ماجازين » بقلم : ج . راتكليف



السبب !

كان نيكتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يطوف فى مطار لندن خلال زيارته لبريطانيا عندما استرعى نظره ضخامة المحطة الجوية فسأل عن عدد من يعملون فيها .. فقيل له ان هناك عددا يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ مستخدم فسأل عن عدد ساعات العمل الاسبوعية لكل منهم ، فقالوا انها ٣٤ ساعة .

وقال خروشوف : هذا امر سيء ... ان رجالنا يعملون فى موسكو ٦٤ ساعة فى الاسبوع

فقال مدير الشركة الذى يصاحبه فى جولته :

— هذا شيء رائع لو تم هنا .. ولكننا اذا حاولنا اقتراح مثل هذه الساعات ، فسوف نجد انفسنا وسط اضراب كبير .. اذ ان كثيرا من عمالنا شيوعيون كما تعرف !

تعبيرات راقصة

قطع العالم خطوات كبرى الى الامام ... حتى لم يعد متخلفا عن الكتب الهزلية بأكثر من ٥٠ عاما !

***

اقض اجازتك فى حديقة بيتك .. وسيدرك أصدقاؤك كم أنت انسان حساس ، شاعرى ، محب لبيتك .. ومفلس !

***

كثيرون من الناس يكرهون التليفزيون ... الى حد انهم يجلسون أمامه طوال الليل وهم يحدقون فيه!

***

يكبر أطفالك عندما تبدأ ابنتك فى استخدام أحمر الشفاه ... ويبدأ ابنك فى محوه عن شفتيها !

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يزرع الا البستانى الهاوى !

***

بعض الآباء على استعداد لانفاق أى شيء على أطفالهم .. الا الوقت!

***

اذا لم تعد زوجتك تشك عندما تعود الى المنزل متاخرا ، فلا بد انك متاخر أكثر مما تظن !

***

الكرامة ... شيء لايمكن حفظه فى الكحول !

***

يقول الاطباء انك اذا كلت ببطء فانك تأكل كمية اقل ... وهذا حقيقى بصفة خاصة اذا كنت عضوا فى أسرة كبيرة العدد !

***

اننا جيل يبدو انه تخلى عن استخدام السبقان ... فالنساء هن الوحيدات اللواتى لديهن من الذكاء مايكفى لاستخدامها !

***

المشى هو افضل رياضة ... اذا استطعت ان تروغ ممن لايسيرون !

***

مهما قال علماء الاقتصاد فى التضخم ، فاننا جميعا نعرف سببه ... عندما يكون هناك الكثير من المال عند شخص آخر سوانا !

بعت المزرعة .. ولكنني ندمت !

« يعمل كاتب هذه القصة محررا بمجلة « فاميلي هيرالد » وعلى الرغم من ثرائه فانه لم يتخل الى الآن عن حبه للعمل في مزرعته الخاصة الى جانب عمله في الصحافة .. »



لم يكن فى استطـاعتى أن ألوم أطفالى لامتناعهم عن مساعدتى فى أعمال المزرعة فى صباح ذلك اليوم من أيام شهر فبراير القارس بعـد هبوب العاصفة ، فقد قال لى ابنى سيدنى الذى يبلغ الثانيـة عشرة من العمر : هذا المكان هو سيبيريا بعينها .. اننا نعمل وكأننا فى سيبريا ، فالجو هنا يشبه سيبريا تماما .

وتدخلت شقيقته الصغرى ماريل فى الحديث فقالت : ان الناس هنا لا يشغلهم الا الوصـول الى محطـة الاتوبيس .. أما نحن فاننا قبل أن نغادر هذا المكان علينا أن نطعم الابقار والخنازير والدجاج الاحمق العجوز الذى لا يحـاول حتى أن يضع أى بيضة ..

وقلت لابنتى : « كل ما عليك أن تفعليه يا فتاتى أن تطعمى الكتاكيت .. والآن هيا بنا . »

وشـققنا طريقنا وسط الجليـد المتساقط ، وجرفنا الثلج من حول أبواب الحظيرة ثم انهينا العمل الواجب أداؤه .. وفى طريق عودتنا الى المنزل بدأ ابن « الرجل الكبير » يتحدث . ونحن نسـميه كذلك لانه أطول منى قليلا . وقال : من الحمق أن تستمر فى هذا العذاب عاما بعد آخر لمجرد أن تفقد نقودك .. أليس كذلك ؟

وجاء هذا الكلام فى الصميم ، فنحن لم نحقق أى ربح حقيقى من المزرعة التى نعمل فيها بعض الوقت .. بل ان كل الابقـار والدجاج والخنـازير والاغنام والبط والاوز والماعز والديوك الرومية لم تساعدنا على الربح . لقد كنا غير واقعيين حقا . والقرد الذى يجرى ويدور فى حظيرتنا برهان مزعج على ذلك .. اذ ان كل ما يفعله هو أن ينزع قبعة سيدنى عن رأسـه ويلقى بها الى الخنازير .

كان حديث زوجتى هـــو الذى هزنى اكثر من غيره هذا الصباح . فقد سألتنى اثناء تناول الافطار : لماذا لا نصبح سـعداء ونكتفى بهذا المنزل الجميل مثل جميع جيراننا ؟.. لماذا لانبيع المزرعة ؟ .. ما الذى تحصل عليه بعد كل هذا التعب والاجهاد ؟

وظللت افكر فى هذا السؤال وانا فى طريقى الى مكتبى بالمدينة . وعندما وصلت اليه زارنى سمسار الاراضى وقال لى : منذ تسع سنوات اشتريت مزرعتك التى تبلغ مساحتها ٤٠ فدانا بألف دولار وانا الآن أعرض عليـك ٢٠ الف دولار نقدا ثمنا لها .

ولم اقل شيئا .. فمضى يقول : « فكر فى الامر بهذه الطريقة : انك آخر

مزارع فى هذا المكان .. وسكان المدينة يزحفون بسرعة . وفى استطاعتهم أن يفرضوا قوانين جديدة ، فيمكنهم مثلا أن يطردوك من أرضك بفرض ضرائب أكثر عليك .»

« واقترب منى وهو يقول :

ــ انك تعلم مثلى تماما أن الطريقة الوحيدة للكسب من أى مزرعة اليوم هى أن تبيعها أكبر مما دفعت فيها . وكل هذا الخيال الشاعرى عن مباهج الحياة فى الريف ليس الا وهما وخيالا .. أن عندى أكثر من ٥٠ مزرعة فى القائمة ، يتلهف أصحابها على بيعها

ووعدته بأننى سوف أفكر فى الامر

وعندما دخلت الجرن تلك الليلة سألت نفسى : ما الذى أحصل عليه من مزرعتى ؟..كان هناك شيء واحد واضح ، وهو أننى أبذل فيها كثيرا من الجهد والعمل . . والرجال الآخرون من جيراننا ليس عليهم الا الاستيقاظ فى الصباح للحاق بأوتوبيس الساعة الثامنة . أما انا فأبدأ العمل فى المزرعة فى السادسة صباحا ، وينتهى اليوم بالنسبة لجيرانى بعد تناول العشاء ، أما أنا فعلى أن أعمل ساعة أخرى أو أكثرفى الجرن .. فهناك الحيوانات التى يجب اطعامها وتقديم الماء اليها ، وروث البهائم الذى يجب استبدال قش جديد به . وهذه هى الاعمال المنتظمة فقط ، وقد يطرأ شيء آخر غير متوقع .

ومع العمل تأتى الفوضى والقذارة .. ففى الصيف تكون جميع المروج التى نراها فى طريقنا مشذبة منسقة ، أما نحن فليس لدينا مرج ، ولدينا فقط فناء فسيح خارج المنزل .. وفى هذا الفناء تحضر الكلاب ويقف الاوز ، ويبنى الاطفال خياما مصنوعة من أكياس الطعام . وعندما ندخل المنزل تكون مخلفات الحيوانات عالقة بأحذيتنا ، وأكمام القمصان مليئة بالتبن . وفى المطبخ نجد عادة حملا يتيما ينطلق من مخبئه خلف الموقد وقد لطخ الارض التى نظفتها زوجتى .. وقد تعثر هناك على خنزير عجوز أو جرو صغير أو كتاكيت ترتعد من البرد .

وكثيرا ما يساورنى القلق بسبب هذه المزرعة من جراء الصقيع ، وذوبان الجليد ، والمطر والبرد والقحط ، وارتفاع ثمن القش ، وانخفاض سعر الماشية . إذا مرض حيوان بالمزرعة فانى لا أهتم بتناول عشائى .. وانى أعترف بأننى ضقت ذرعا وشكوت كثيرا من هذه المتاعب

.. ولكن على الرغم من هذه المضايقات فانى أعترف أيضا بأن العمـل فى المزرعة يجعلنى أحس بارتياح لاأجده فى أى عمل آخر ..

فهنـاك مثلا تلك المظلة الخشبية الصغيرة وبيت السـناجب ، وقد صنعتهما بنفسى مع الاولاد ... وفى اسبوع من شهر يوليو ذهبنـا الى الغابة وقطعنا الاشـجار بأنفسنا ، وكانت البلط غير حادة .. وضايقتنا اشجار الحور ، وكان البعوض من أكبر الاحجام التى رأينـاها فى حياتنا .. ولكنا تمكنـا من اخراج الكتل الخشبية وساعدنا جوجانيون على وضعها فى سـيارة النقل التى يملكها ونقلها الى ورشـة تقطيع الاخشاب ، واليوم عنـدما ننظر الى المظلة ونتذكر الحر اللافح ، والعـرق المشبع بالملح ، وآلام عضلاتنا المتيبسة والمليون بعوضـة التى صادفناها ؛ يبدو لنا هذا البناء الذى لا يتجـاوز ٣/٤ ٢ متر عرضا و ٣ أمتار ونصف متر طولا رمزا لانتصارنا .

اننى أحب الرجال الذين تصنعهم المزارع .. أحب طريقـة حديثهم ، والاشياء التى تجعلهـم يضحكون ، واحيانا نسأل جوجانيون : عنـد ما نطحك الخروف وانت تحمـل وعاء البيض ، هل كانت مفاجأة لك ؟؟

ويجيب جو قائلا : يا الهى . نعم .. لقـد برزت عينـاى الى الخـارج كضفدعة داسها أحدهم بقدمه ..

اننى أحب جيرة هؤلاء الرجال، فعندما ضربنى الخنزير البرى بأحد انيابه، وأحدث فى جسمى جرحا احتاج الى ١٦ غرزة ؛ تطوع جو وابى للعمـل بدلا منى فى المزرعة . وقال أبى : ان رجلين مسنين يساويان شابا فتيا. وكان أبى على حـق وقلنـا له : « ولكنك قد تصاب بنوبة قلبيـة نتيجة اصرارك على العمل مع جو فى مخزن الدريس .

وكان ابى يومئـذ فى الرابعـة والسبعين ، ولم ينف ابى احتمـال حدوث ذلك ، ولكنه رفض أن يسبب له ذلك أى قلق ، وقال : « اذا كان الاجل قد حان فلا فائدة من أى حذر » .

وطبيعى اننى لا استطيـع أن اشرح لاصـدقائى فى المكتب ، وهم رجال جادون حذرون صفـات الرجال من امثال أبى وجو .

وانا أهوى آلاف الاشياء الصغيرة فى المزرعة التى تجعل قلب المرء يتوقف عن الدق ، كثقـة الحيوانات التى نطعمها جيدا ، وصهيل الفرس عندما يقترب منها الذكر ، والطريقـة التى

تنظر بها الكلبة اليك بعد أول ولادة لها ، وكأنها تتساءل : كيف حدث ذلك ؟ وأصوات الغابات فى ليالى الربيع عند استخراج السكر من شجر السنديان ورائحة البخار الاحمر المتصاعد من العصارة وهى تغلى .. والقوة والمجد عندما يموء الثور الصغير ، ويضرب الارض بحوافره ، ليعلن انه جاوز سن الطفولة والبراءة !

وأنا أحب ما تفعله المزرعة لاطفالى وما يتعلمونه منها عن الخلق دون تردد أو حذر . ومنذ أسابيع قلائل وقعت ضجة كبرى فى أحد المنازل المجاورة لنا . وكان سبب الضجة صندوقا من الورق المقوى حاولت سيدة المنزل اخفاءه . ولكن على الرغم من كل الاحتياطات التى اتخذتها ، عثر عليه طفل فى الخامسة من عمره ، وحاول أن يختلس نظرة الى ما بداخله . ثم قال الطفل : لا أدرى لماذا هم جميعا مضطربون هكذا ؟ .. ان الامر لا يعدو أن القطة تضع أطفالا صغارا فى الصندوق ..

ويسرنى أن أقول أن هذا الطفل المتنور بدأ معرفته بهذه الحقائق فى مزرعتى .

هذه هى الافكار التى راودتنى أثناء أدائى أعمال الليل بالمزرعة ، وأنا أقلب سؤال زوجتى فى راسى ، وكلما زاد تفكيرى أدركت أن كل الحجج والبراهين فى العالم لا تستطيع أن تنقذ مزرعتى الصغيرة . فقد كان هناك أناس يسكنون فى طريق المزرعة ، ويحاولون سن قانون بمنع الديك الرومى من الصياح قبل الساعة السابعة صباحا . وقد نستطيع البقاء فى المزرعة سنتين أو ثلاث سنوات أخرى ، ولكننا سنخضع فى النهاية . فهناك حياة يجب أن تتوقف لتنمو حياة أخرى .. ولم يكن هناك فائدة من مصارعة القدر المحتوم .

وفى اليوم التالى ذهبت الى السمسار ، وأبرمت معه الصفقة . وفى المساء ، ونحن نتناول العشاء ، قلت للاسرة : « لقد بعت المزرعة . اننا الآن من الاغنياء . وآمل أن تكونوا مرتاحين لذلك » .

ولكن النبأ قوبل بصمت مفاجىء ، كأن جنازة غير متوقعة قد مرت من أمامهم . وأخيرا صاحت زوجتى : « كلا .. انك لم تبعها » . ودهشت من مسلكها ، وقلت : ألم تكونى تريدين ذلك ؟ ..

وخيل الى أنها ستبكى . وتوقف الاطفال عن الاكل أيضا وقال سيدنى : ولكن ما الذى ستفعله بالحيوانات ؟

فقلت له : سأبيعها .. فليس أمامى غير ذلك .

ورد سيدنى قائلا : ولكنك لن تبيع فردى .

وقالت شقيقته : ولا كتاكيتى أيضا

وقال « الرجل الكبير » بعد ان استغرق بعض الوقت ليبدى رأيه : كان يجب أن تستشيرنى . اننى لم اقل مطلقا أننى لا أحب العمل بالمزرعة .. لقد كنت اعترض فقط على الطريقة التى كنا نعمل بها .

وبينما كنت أصغى لتأنيبهم لتسرعى ، أدركت ان الامر لم يكن كما توقعته بالمرة . فمن المؤكد أن أسرتى كانت تحب المزرعة مثلى تماما . وأحسست ببعض الخجل ولكنى كنت سعيدا جدا

وفى اليوم التالى عدت الى السمسار وقلت له : ما رأيك فى أن تعرض على بعض هذه المزارع التى ذكرتها فى قائمتك ، والتى يتوق اصحابها ببيعها ؟

وهكذا سوف تنقل الحيوانات الى مكان آخر بدلا من بيعها الى ملاك جدد . ومن أجل هذا أكتب الآن هذه القصة فى الجرن ، وانا أنتظر خلال ساعات الليل الباردة ، وتحت ركبتى مصباح الى جوار خنزيرة تقترب من ساعة الولادة .

ملخصة عن مجلة « جورنال » بقلم جوردون جرين



ميول مختلفة ؟

انتهى زواج نجمى السينما الشهيرين بالطلاق ، وقال كلاهما ان السبب فى ذلك هو اختلاف ميولهما ..

وعقب احد الصحفيين على ذلك بقوله :« كان هذا امرا واضحا تماما ... فقد كانت هى تميل الى الرجال ، بينما يميل هو الى النساء »



العمل الأول

سئل لورد هيرتفورد يوما عما يفعل اذا رأى رجلا يغش فى أوراق اللعب .. فقال على الفور

ــ أراهن عليه بالطبع !

هذه هي الدنيا

كان زوجي يحاول عبثا أن يثير اهتمام بقية أعضاء الاسرة لمشاركته في هواية صيد السمك .. وفي أحد الايام صحب ابنتنا التي تبلغ التاسعة من عمرها الى البحيرة فأظهرت بعض الحماسة عندما صاد سمكة ضخمة ، وجعلها تجذبها من الماء .

وتأثرت الطفلة بهذا العمل ، ولكن تأثر أبيها كان أعظم عندما سمعها تقول :

ـ والآن أريد حقا أن أصيد سمكة .. معتمدة على صبري أنا !

***

بينما كنت أجتاز الممر المؤدي الى غرفة العمليات خلال عملي بالمستشفى اذ فتحت أبواب الغرفة الكبيرة وأخذ الجراح وطبيب البنج يدفعان المريض نحو المصعد ، وكان الرجلان يتحدثان بحماسة وهما ينحنيان فوق الرجل، مما ملأ قلبي اعجابا بالعناية الدقيقة التي يبذلانها في عملهما .. ولكنني ماكدت أقترب منهما حتى وجدت أن الطبيبين يتناقشان في فلاحة البساتين التي يمارسها كل منهما في حديقته .

***

بينما كنت أنتظر المعدية ، لاحظت أن هناك فتاة رائعة الجمال تجلس على مقربة مني ، وكذلك فعل كل الرجال الذين يقفون في الانتظار ، ولكن أحدهم لم يستطع أن يجتذب انتباه الفتاة .. حتى أخرج أحدهم نوتة صغيرة وقلما وأخذ ينظر اليها ويرسم .. وعندئذ اختفى تجاهل الفتاة وراحت تتخذ لنفسها وضعا خاصا ..

وعندما دوت صفارة المعدية ايذانا بالرحيل ، تباطأت خلف المندفعين الى سطحها لألقى نظرة على الصورة .. وكذلك فعلت الفتاة .. ورأيتها تقطب جبينها ، ثم لاتلبث أن تضحك من أعماق قلبها .. ثم سارت الى جانب الفتى نحو المعدية .

أما الرسم .. فقد كان مجرد حروف كتب بها الشاب : « ياالله .. انك رائعة الجمال ! »

***

كنا ننطلق بالسيارة على طول الطريق الساحلى فى (أوريجون) عندما وجدنا أنفسنا فجأة خلف سيارة نقل ضخمة مشحونة بكتل من الاخشاب ••• ولما لم يكن هناك مكان مأمون نستطيع أن نتجاوزها فيه خلال ذلك الطريق الملىء بالمهوات والمنحنيات ، فقد أذعنا لمصيرنا •• وفجأة سمعنا صوتا يصيح :

ـ اسمعوا الآن هذه الكلمات •• اسمعوا الآن •

وتلفتنا أمامنا ، فاذا بنا نرى مكبرا للصوت موضوعا فى أعلى سيارة النقل ، واستمر المتحدث يقول :

ـ سوف نقف عند متسع على جانب الطريق بعد حوالى نصف كيلو متر لتستطيعوا المرور أمامنا ••

وبعد أن كرر هذه العبارة قال لقد انتهى الحديث » •

وبعد قليل ، توقفت السيارة على جانب من الطريق •• وبينما كنا نمر الى جوارها ، لوحنا لها بأيدينا • وعندئذ صاح مكبر الصوت قائلا

ـ نرجو لكم رحلة طيبة •

***

عندما اشتريت معزفا « بيانو قديما » ، سألت صاحبه عما اذا كان لديه مقعد دوار من الطراز القديم للجلوس عليه أمام البيانو ، فقال الرجل انه ليس لديه أى مقعد من هذا النوع •• وعندئذ سألته •

ـ ألا تباع مثل هذه المقاعد مع كل بيانو ؟ ••

فقال : أجل • • ولكنى أدخرها حتى يصبح عندى خمسة أو ستة مقاعد منها لبيعها لهواة صيد البط البرى الذين يقبلون على شرائها لان الصياد وهو جالس على مقعد البيانو يستطيع الدوران بسرعة لاطلاق النار جيدا •

***

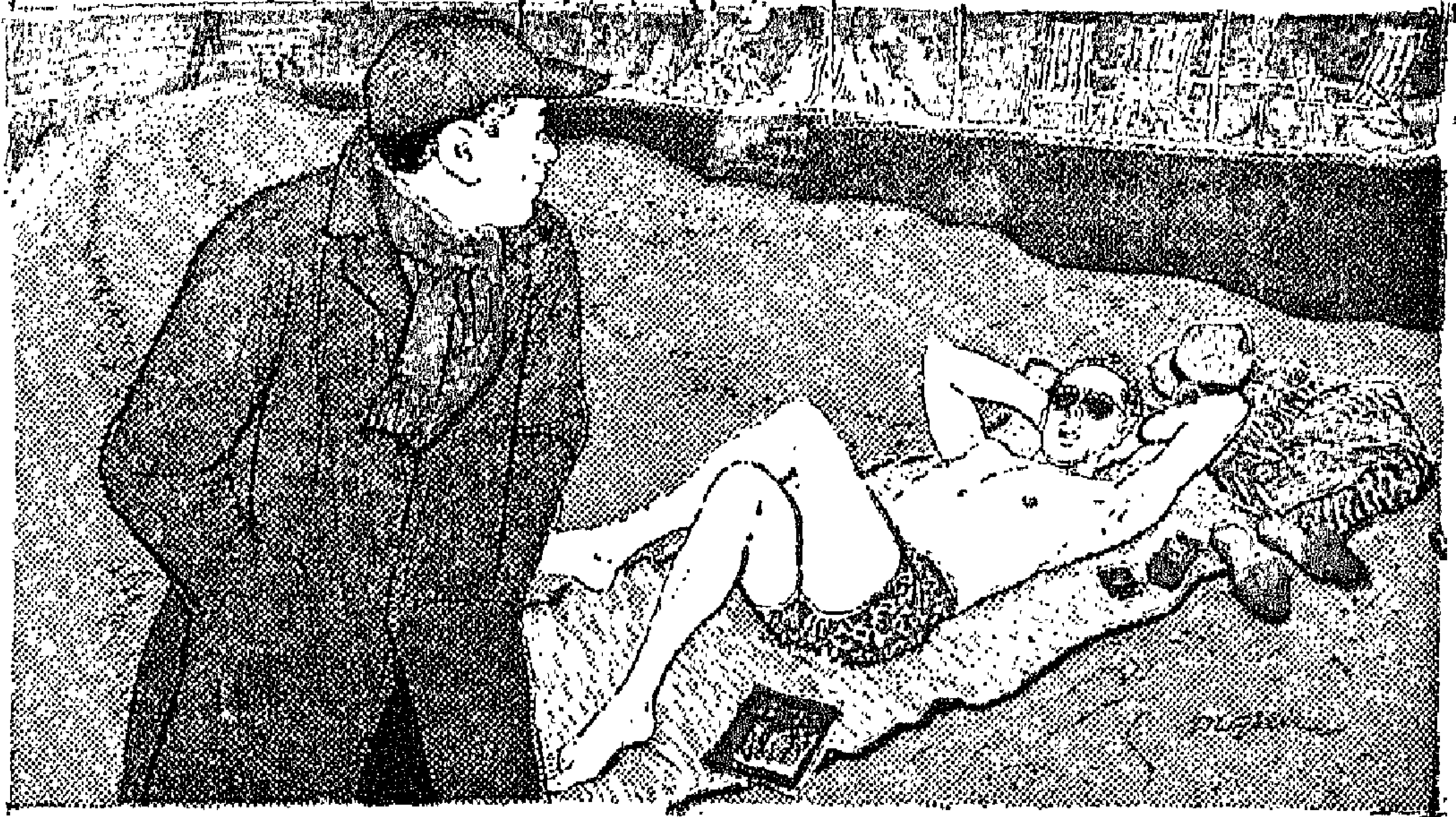
ذهبت لزيارة صديقة عجوز لامى ، انتقلت من بيت الاسرة القديم الكبير الى مسكن صغير وبعد أن تطلعت حولى سألتها عما اذا كان لايزال لديها طاهية ، فقالت :

ـ كلا •• فان هذا المطبخ لم يكن ليريحها ولهذا فقد أحلتها الى المعاش •

ثم قالت فى لهجة حادة :

ـ ولكنى لم أتنازل عن مستوى معيشتى •• فبعد أن أعد العشاء لنفسى فى غرفة الطعام كل ليلة أضع الجرس الى جوار طبقى ، وكلما أردت شيئا قرعت الجرس ، ثم أقوم لاحضاره !

***



كان الجـو باردا والسـماء تمطـر فى المصـيف الذى ذهبت لاقضى فيه عطلتى على شاطىء المحيط • ولكننى جمعت أخيرا أطراف شجاعتى وذهبت الى الشاطىء •• وهناك رأيت رجلا وقد ارتدى ثوب الاستحمام ورقد على غطاء كبير فوق الرمال •• واقتربت منه ، وسألته : لماذا يعاقب نفسه بهذه الطريقه ، فقال الرجل :

ـ لقد ظللت أنتظر هـذه العطلة طوال العام لكى أغير لون بشرتى •• وسوف أغير هذا اللون، ولو أصبحت بشرتى زرقاء !

***

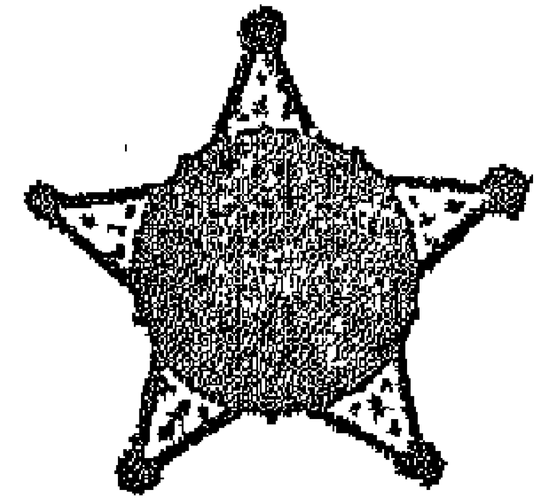
فى احدى عطلات نهاية الاسبوع، كان زوجى يجلس فى طائرة صغيرة تقوم برحلات قصيرة للنزهة فوق المناطق الريفية تستغرق ٣٠ دقيقة، وجلس الى جواره أحد المزارعين الذى ظل صامتا طوال الوقت ، وهـو يتطلع الى أسفل حيث مشاهد الريف الجميل •

وعندما هبطت الطائرة وخـرج منها المزارع ، التفت الى زوجى وقال ببطء :

ـ الآن عرفت لماذا يصبر الله كل هذا الصبر على هذا العالم القديم •• فهو يراه فى صـورة أفضل مما نراه نحن !

١٨ عامًا وراء قاتل!

« لقد شهد مصرع أبيه وهو طفل ٠٠ وقرر أن يكرس حياته للبحث عن قتلة أبيه وتقديمهم للعدالة ٠٠٠ وبعد ١٨ عاما استطاع أن يحقق وعده »



أخذ القاتل يتسلل فى سكون نحو باب المنزل الذى يقع فى بلدة « كريستفيو » بولاية فلوريدا ثم رفع مسدسة من وراء اللوح الزجاجى الذى يغطى الباب ٠٠٠ كانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة من مساء ١٥ مارس ١٩٤٠ ، وعلى مسافة لا تزيد على مترين ، جلس « ليس ويلسون » والد ستة من الاطفال ، والمرشح الاول لمنصب مأمور البوليس فى مقاطعة أوكالوسا ، وكان يستمع الى المذياع بينما جلست زوجته « باما » وأبوها فى الناحية الاخرى من الغرفة ، وفى غرفة صغيرة ملحقة بغرفة الجلوس ، كان ابنهما راى الذى يبلغ الثانية عشرة من عمره نائما على فراشه ٠

وأطلق القاتل نيران مسدسه ٠٠٠ ومع دوى الطلق النارى ، أسرع « راى » الى غرفة الجلوس ليرى شيئا رهيبا ٠٠٠ كان جسد أبيه الذى مزقه الرصاص ملقى على الارض ، وعندما أخذوا الصبى بعد ذلك الى بيت أحد ابناء عمه ، ظل مستيقظا فى فراشه طوال الليل يبكى ويرتعش ، ويرسم خططا ٠٠٠ لقد تعهد لنفسه انه فى يوم ما سوف يفعل ما كان سيفعله أبوه ، ان يطهر مقاطعة أوكالوسا من المجرمين ٠٠

وفى تلك الليلة ، بدأ « راى ويلسون » الصغير مشروعه للفوز بمنصب مأمور المقاطعة ٠٠٠

***

تقع مقاطعة أوكالوسا فى الركن الشمالى الغربى لولاية فلوريدا ، (وكان عدد سكانها فى سنة ١٩٤٠ قد بلغ ١٢٩٠٠ نسمة) وأكبر مدنها « كريستفيو » التى اشتهرت بسوء السمعة ، حيث كانت آلات القمار

منتشرة فى أكثر أماكن العمل العادية، وفى كل حانة وقاعة للهو ولعب الميسر، كما كانت الخمــــور غير المشروعة تصنع وتباع علنا ، وكان الجهـــاز الشرير الذى يحكم هذه العمليــات يسيطر على القانون بصورة مخيفة •• كان المجرمون يعتدون على المواطنين فى الشـــارع ، وفى كل عام تمضى حوادث القتـــل والاختفاء الغامض دون حل ••

ولكن لماذا لم يحـاول الاشخاص الذين يطيعون القانون فى البلدة وقف هذه الجرائم ؟

يقول أحد كبار رجال الاعمال فى كريستفيو فى الرد على ذلك : كان الخوف مسيطرا على الجميع ، فاذا تحدثت علنا ضـــد جهـــاز الشر ، يمسكون بك ويحضرونك لمقابلة أحد زعمائه ، وعندئذ يحدق فى عينيك ثم يضربك بمسدسه على رأســـك ويطلب منك ألا تثير اية متاعب ••

وكان والد راى ويلســـون شيئا يختلف عن ذلك • ومع انه كان رجلا ضئيل الجسم ذا عوينات الا انه أثار الكثير من المتاعب حقا ••• كان يحتقر المقــامرين والاوغاد وكان الجميع يعرفون موقفه هذا . وقد عين رئيسا للبوليس فى كريستفيو فى السنوات السابقة لعـــام ١٩٤٠ ، فابتعـد المجـــرمون عن طريقه ••• كانوا يحقدون عليه ، ولكن ايمانه بالقانون أكســـبه عددا كبيرا من الاصدقاء ، ولايزال العشرات من الرجال والنساء يذكرون الى اليوم ما أسداه لهم من معروف • كان يمتلك بعض سيارات التاكسى ، وعنـــدما كان النـــاس يمرضون ، كان يحضر لهم الطعـــام والدواء وينقلهم الى الاطباء ، ويرفض أن يتناول أجرا على ذلك •••

وفى عام ١٩٤٠ عندما أعلن « ليس ويلسون » عزمه على ترشيح نفسه لمنصب مامور المقاطعـــة ، قال أكثر الناس انه سيفوز ولاشك بهـــذا المنصب ، وسرعان ماأخذت الشائعات تنتشر بأنه لن يعيش ليتولى المنصب، وتلقى أخوه « فوكس ويلســـون » تحذيرا بهذا المعنى ، ويقول فوكس : قبل جريمة القتل بأســـبوعين ، جاء شخص أعرفه وسار خلفى فى الطريق ثم همس قائلا : « قل لاخيك انهم يستعدون لقتله » وأبلغت ذلك لاخى (ليس) ونصحته بالتخلى عن ترشيح نفســـه ، ففكر برهة ثم قال : كلا انها بلدتى وسأعيش وأموت هنا •

***

ظل « راى » أسبوعا كاملا يعـد

مصرع أبيه لايستطيع أن يوقف سيل الدموع من مآقيه ... وفى الليل كانت أمه تجلس وحدها فى غرفة الجلوس وتظل تبكى .. ويقول راى : « لم يكن فى وسعى الا ان أنتظر الوقت الذى أبلغ فيه السن التى تؤهلنى لترشيح نفسى لمنصب مأمور المقاطعة » .

وبينما كان راى يكبر على مر السنين ، كان عمه فوكس يبحث عن آثار تؤدى الى القاتل . وكانت الادلة القليلة التى وجدت ، بما فيها القذائف الفارغة للرصاصات التى استخدمت فى الجريمة قد اختفت بطريقة غامضة . وفى أكتوبر ١٩٤٠ أرسل فريد كون حاكم الولاية فريقا لتحقيق القضية وجمع الادلة ، ولكنه لم يصل الى شىء ، وفى عام ١٩٤٩ قرر الحاكم فوللر وارين أنه لم يعد هناك أمل فى القضية، وان من العبث انفاق شىء من أموال الولاية عليها !

ولكن فوكس ويلسون لم يتوقف عن التفكير فى القضية .. كان فى كثير من الليالى يوقظ ابن شقيقه (راى) وينطلق معه الى مكان بعيد عن المقاطعة لمقابلة شخص يعرف شيئا عن الحادث .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية، التحق راى بالجيش فى عام ١٩٤٦ حيث خدم عامين مع المشاة فى كوريا، ثم عاد الى «كريستفيو» حيث اشتغل عاملا فى حانوت لتنظيف الثياب ولكنه سافر بعد ذلك الى ميناء (سانت جو) وعمل فى مصنع للورق . وعندما تزوج فى عام ١٩٥٠، قال لزوجته فيرجينيا : ان قرار ترشيح نفسه لمنصب المأمور هو جزء من عهد زواجهما .

وكان راى ذكيا يعمل بدأب ونشاط ، فراح يتقدم سريعا فى عمله بشركة الورق ، وكان فى استطاعته أن يتطلع الى حياة طيبة مطمئنة لنفسه ولاسرته ، ولكنه لم يكن راضيا كما تقول فيرجينيا ، وكان فى نهاية كل أسبوع تقريبا ينطلق بالسيارة الى كريستفيو التى تقع على بعد ٢٣٨ كيلومترا ، وأخيرا قالت له زوجته : « من الافضل ان تذكر لمديرك انك ستعود الى كريستفيو ، فأنت لن تشعر بالسعادة الا بعد ان ترشح نفسك لمنصب المأمور » .

واستقر أخيرا فى كريستفيو مع طفلهما فى عام ١٩٥٣ ، حيث اقترض راى نقودا افتتح بها محلا لتنظيف الثياب ، مالبث ان نجح نجاحا عظيما ، وفى أوائل ١٩٥٦

ادرك راى ان الوقت قد حان لترشيح نفسه للمنصب ، وكم كانت دهشة أصدقائه عندما عرض محله للبيع ، ليجمع المال اللازم لحملة الدعاية الانتخابية ..

وفى البداية لم يكن هناك سياسى او زعيم أو رجل أعمال ذو أهمية يؤيده ، وقد ظل طوال شهر بن ينابيع حملته من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من الليل ، وكان برنامجه يقوم على أساس تنفيذ القانون بطريقة فعالة وبلا تحيز .. ولم يذكر شيئا عن مصرع أبيه .

وبينما كان راى يجمع الاصوات ، كانت أسرته وأصدقاؤه يشعرون بالقلق من أجله .. وقد حذروه مرارا ، وعرض عليه البعض عشر آلاف دولار للتنازل عن ترشيح نفسه ، ولكنه رفض ... وكافح حتى فاز بالمنصب ، وأصبح وهو فى الثامنة والعشرين من عمره أصغر مأمور للبوليس فى فلوريدا .

وبدأ راى على الفور عمله فى تطهير المقاطعة من المجرمين والاوباش . كانت سياسته تتلخص فيما يلى « اذا خرقت القانون فسوف تعتقل » .. وفى الليلة السابقة على تسلمه المنصب ، رحلت أكبر مؤسسة للميسر عن المقاطعة ، وحاول كثيرون من المقامرين وصانعى الخمور غير المشروعة رشوته ، ولكنهم سرعان ما أوقفوا أعمالهم ... وظل راى يعمل بحماسة طوال ستة أشهر ، فأعاد تنظيم قوة البوليس فى المقاطعة وحطم كل آلة للقمار ، وطارد المجرمين من المنطقة ، وسجل رقما قياسيا فى تدمير مصانع تقطير الخمور غير القانونية، حتى أصبحت المقاطعة التى اشتهرت بسمعتها السيئة مطيعة للقانون كغيرها من بقية المقاطعات .

ثم وجه راى اهتمامه الى السؤال الذى كان هو وأسرته وأهل المقاطعة ينتظرون الاجابة عليه منذ زمن بعيد .. وهو من قتل « ليس ويلسون » ؟

ان العثور على جواب لهذا السؤال كان يبدو مهمة ضخمة ... فقد كان عمل (راى) كمأمور للبوليس يأتى أولا .. وعلى الرغم من ان بحثه عن قاتل أبيه كان عملا رسميا ، فانه كان يقوم به خلال الليالى وفى عطلة آخر الاسبوع ، وقد طلب راى من صديقه « ولتر شتاينبك » مراقب تحقيق الشخصية بادارة البوليس بمدينة « بنساكولا » القريبة ان يساعده فى بحثه . ويقول شتاينبك: « كان الامر يبدو لى بلا أمل لقد

انقضى ١٧ عاما ، ولكن راى كان يتمتع ببصيرة قوية تجعله يشعر بأن مرور الوقت جعل القاتل يحس بالاطمئنان ، وانه لايزال فى المقاطعة، وقد اقتنعت مثله بذلك » .

وراح الرجلان يقرآن ويعيدان قراءة الملفات القديمة الخاصة بالقضية .. وبحثا كل الشائعات السابقة ، وظل راى شهورا طويلة يبحث دون جدوى الى ان التقط خيطا قاده نحو الاخوين « جيس ودويل كايسون » وكان يعرفهما منذ طفولته ... فقد تبين أن الرجلين قد ازدادا رخاء بعد مصرع ابيه مباشرة ، وقويت شكوكه فيهما ، وانهما استؤجرا لقتل أبيه .

ولكن كل بحث قام به « راى » التماسا للدليل اللازم كان ينتهى الى خيبة أمل مرة بعد أخرى ، لقد قطع هو وشتاينبك أكثر من ١٤٥٠٠ كيلو متر بالسيارة خلال ستة أشهر، باحثين عن شهود ... كان الكثيرون يخشون الكلام ، وغيرهم لا يعرف شيئا .

وفى يوليو ١٩٥٧ ، أحس شتاينبك ان الطريق أصبح مسدودا أمامهما . ويقول فى ذلك : « لقد تحدثنا الى أكثر من مائة شخص دون ان نحصل على دليل كاف للادانة،

ولكن « راى » رفض الاستسلام . وفى الوقت الذى كان يبحث فيه عن دليل، كان يرى الاخوين « كايسون » كثيرا، ولكنه لم يكشف لهما قط عن مشاعره أو يغير مسلكه حيالهما ، ويقول : « كنت متأكدا انهما يعرفان ما أعمل وأنهما ينتظران النهاية بلهفة ولكنهما يحاولان اخفاء شعورهما . ولم أكن أخشى هربهما فان الفرار كان يعد بمثابة اعتراف »

كانت أول معلومات تبعث الامل خاصة بامراة تدعى (ماتى) قيل انها كانت ذات صلة وثيقة بالقتلة ، واختفت عقب الجريمة بفترة قصيرة ، ولكن « راى وشتاينبك » استطاعا معرفة عنوان أمها ، وعن طريقها عرفا ان (ماتى) غيرت اسمها مرتين ، وانها تعيش الآن فى « سان انطونيو » بولاية تكساس .

وعندماواجه «راى» و«وشتاينبك» هذه المراة ، رفضت ان تشهد بشىء وقالت : « اننى خائفة .. سوف اواجه متاعب رهيبة » ثم قالت انها كانت مع « جيس كايسون » فى احد المقاهى قبل الجريمة ، وان شقيقه « دويل » جاء مسرعا ليقول له : «لقد تغيرت الخطة .. هيا .. سوف نقوم بالعمل الليلة » وشاهدتهما يرحلان

مع مسدسيهما ، وفيما بعد ضرباها بوحشية بغصن من شجرة انذارا لها بألا تفتح فمها .. وبعد بضع سنوات، اطلقت النار عليها هى وزوجها وهما فى سيارتهما ، فتركت البلدة وحاولت الاختفاء .

وقال راى مناشـــدا اياها : انك بشهادتك هــذه ستجعلين فى امكاننا ان نقدم القتلة للمحاكمة . . وسوف احميك ..

وقبلت اخـــيرا . . . وقالت « سأشهد .. اننى خائفة ، ولكننى كنت انتظر طوال هذه السنين لازيح عن كاهلى ما حدث فى تلك الليلة » .

واستطاع راى وصديقه ان يصلا الى شـاهد آخر جوهرى .. امرأة سمعت جيس كايسون بعد الجريمة بقليل وهو يعترف بأنه ذكر للكثيرين انه أطلق النار على « ليس ويلسون » . وعندما سئل عما اذا كان قد فعل ذلك، انخرط فى البكاء من تأنيب الضمير ، ولم يستطع الرد .

وبعد عام كامل من البحث ، عرفا مكان عاملة التليفون التى اشيع انها سمعت صوت احـد المشتبه فيهم عندما اتصل تليفونيا بمقهى قريب من موقف سيارات الاجرة ، ليعرف ان كان « ليس ويلســـون » سيقود التاكسى فى تلك الليلة أم لا ..

***

وفى يونيو ١٩٥٨ — اى بعد ١٨ شهرا من العمل ، والسفر مســافة ١٣٢ الف كيلومتر ، وسؤال اكثر من ٢٠٠ شخص .. وقف راى امام هيئة المحلفين بمحـكمة كريستفيو ليقول لهم : « اود ان اقدم لكم دليلا فى قضية مقتل « ليس ويلسون » . واستمع المحلفــون الى راى وشـــتاينبك فى جلسات سرية كما سمعوا اقوال اكثر من ٢٠ شاهدا .

وظل المحلفون يبحثون القضــية اسبوعين ، ثم قرروا تقديم الاخوين كايســـون للمحاكمة . وفى نوفمبر ، ثبتت تهمــة القتل مع سبق الاصرار على المتهمين ، وتأيد الحكم امام محكمة استئناف فلوريدا فى فبراير ، وامام المحكمة العليا للولاية فى ابريل ١٩٦٠

بقلم جوزيف بلانك



تطور ..

قال الاب وهو يعلن أن تطورا هاما حدث فى بيته :

— لقد أصبح ابنى أخيرا أكبر من أن يرتدى ثيابى !

القانون المذهبى

فى سائر الكتب المقدسة لسبع من أكبر ديانات العالم ، نجد موضوعا واحدا ، عبرت عنه كلها بصيغة متشابهة تثير الدهشة ..

ديانة البراهمة : هذا هو جماع الواجب ، لاتفعل قط للآخرين مايثير الملك اذا حدث لك .

(مهابهاراتا ــ ٥ : ١٥١٧)

الديانة البوذية : لا تؤذ الآخرين بوسائل تجدها أنت نفسك مؤذية .

(أودانا فارجا ــ ٥ : ١٨)

دين كونفوشيوس : هل هناك سنة واحدة للسلوك يجب اتباعها خلال حياة الانسان كلها ؟ ... انها بكل تأكيد سنة الدماثة المحبوبة : لا تفعل للآخرين مالاتحب ان يفعلوه لك

(المختارات : ١٥ ــ ٢٣)

مذهب الطاوية (الصينى) : اعتبر ما يربحه جارك كأنه ربحك انت ، وخسارة جارك ، كأنها خسارتك انت

(تاى شانج ــ كان ينيتج)

اليهودية : كل ما هو ممقوت بالنسبة لك ، لاتفعله لأخيك الانسان .. هذا هو كل القانون والباقى جميعه تعقيب عليه

(التلمود : سبت ٣١ أ)

المسيحية : كل شىء تحب ان يفعله الناس لك ، افعله لهم : هذا هو القانون والانبياء

(انجيل متى ٧ : ١٢)

الاسلام : لن يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

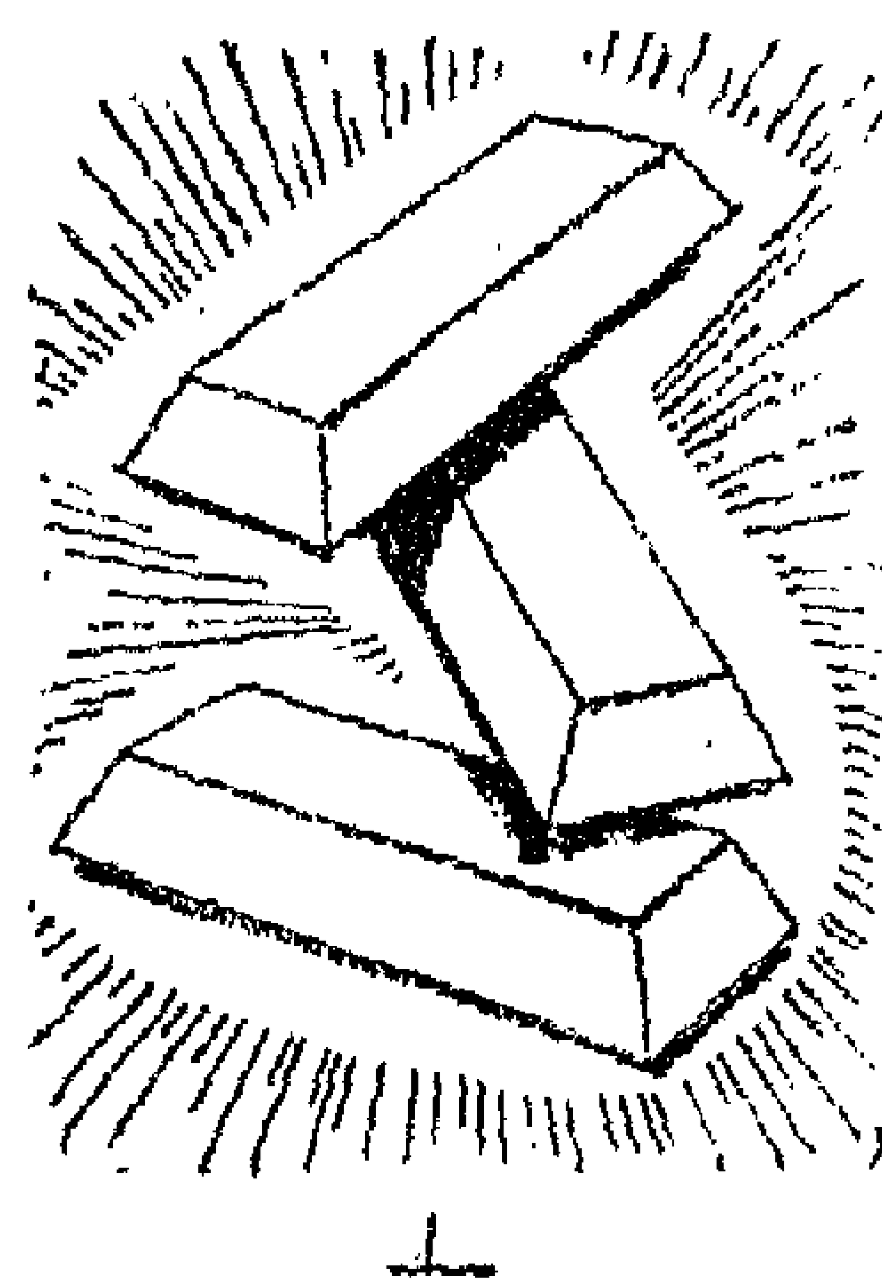
(حديث نبوى)

من كتاب « كتب العالم المقدسة الكبرى » بقلم لويس براون

الدولار فى خطر

((كانت الولايات المتحدة تمتلك فى يوم ما أكثر من نصيبها فى ذهب العالم ، أما اليوم فقد هبط احتياطيها من الذهب الى مايقرب من الصفر ، وأصبحت قيمة الدولار فى خطر)) ..

فى حفرة اقتطعت فى الصخور الجرانيتية لجزيرة مانهاتان ، وعلى عمق خمسة طوابق تحت سطح الطابق الارضى من بنك الاحتياطى الفيديرالى بنيويورك ((فيديرال ريزيرف)) ، يستقر كنز من الذهب الخالص ،



الذى يحتوى على أكثر من هذا القدر ففيها ١٢٥٠٠ طن)) . وهذا الذهب على عكس الذهب الموجود فى ((فورت نوكس)) ، لايخص الولايات المتحدة ، وان كانت قد ملكت الكثير منه فى يوم ما ، ولكنه اليوم ملك لدول أخرى ،

ثقيل الوزن الى حد انه لولا استناده فوق أمنا الارض لهوى من طابق لآخر فى اى مبنى أمكن تصميمه حتى الآن . وفى هذا القبو المصفح بالاسمنت والصلب ، والذى تحوطه حراسة مشددة يوجد عشرة آلاف طن من سبائك الذهب البراق ، وقد صبت فى شكل قوالب الطوب ، وتبلغ قيمتها عشرة آلاف مليون دولار .. و ((فورت نوكس هى المكان الوحيد

ويخزنه بنك ((الفيديرال ريزيرف)) بالاتفاق مع أصحابه . وفى قبو البنك الضخم ٩٦ قفصا من الصلب الثقيل يحتوى كل منها على كمية من الذهب تملكها احدى الدول أو وكالة مالية دولية ، كالبنك الدولى أو صندوق النقد الدولى .

ويحمل كل قفص بطاقة كتب عليها قيمة ما تحتويه من ذهب ، وقد رأيت فى يوم زيارتى لهذا القبو بطاقة

مكتوبا عليها رقم ٥٠٠ مليون دولار واخرى تحمل رقم ٤٠ مليون دولار و ٧ سنتات !

وبالاضافة الى ذلك فللدول الاجنبية والهيئات الدولية ائتمانات تبلغ قيمتها ١٩ الف مليون دولار قابلة بطريق مباشرة أو غير مباشرة للتحويل الى ذهب ، وتقدر هذه الائتمانات بتسعة عشر الف طن من الذهب .

ومن قبيل المصادفة أن يكون هذا القدر مساويا تقريبا للذهب الذى لا تزال تملكه الولايات المتحدة .

ومنذ عشر سنوات فقط ، وكنتيجة لهرب رأس المال الاجنبى الى أمريكا فرارا من الحرب العالمية الثانية ، بالاضافة الى طلبات شراء البضائع الامريكية بعد الحرب ، أصبح لدى الولايات المتحدة الامريكية حوالى ٢٥ الف طن من ذهب العالم الحر ، الذى كان يبلغ مقداره ٣٥ ألف طن . وبلغت مطالبات الدول الاجنبية من الدولارات يومئذ حوالى ٨ آلاف طن من الذهب الموجود فى امريكا ، ويتبقى للولايات المتحدة بعد ذلك ١٧ الف طن ، منها ١١ الف طن فقط لازمة كغطاء قانونى لاوراق النقد ، و ٦ آلاف طن من الذهب الحر .

واليوم لا يكاد يكون لامريكا فائض من الذهب . ويدرك كل رجال المصارف فى العالم بوضوح ، انه اذا قدمت المطالبات الاجنبية من ذهب الولايات المتحدة فى وقت واحد ، ونفذت ، لخلت خزائن امريكا من الذهب ، واضطرت الى فتح بوابات فورت نوكس على مصراعيها .

فما الذى أدى الى تغيير مركز الذهب فى أمريكا من النقيض الى النقيض ؟

كانت الولايات المتحدة الامريكية منذ عشر سنوات ، ترسل الدولارات الى الخارج كثمن لوارداتها ، وكمساعدات خارجية وعسكرية ؛ وأموال للسائحين ورؤوس أموال خاصة للاستثمار ، أكثر مما كانت تحصل عليه كثمن لصادراتها وأرباح رؤوس الاموال المستثمرة فى الخارج أو كأقساط للقروض الخارجية ، أو كرؤوس أموال أجنبية تستثمر فى الاقتصاد الامريكى .. وكان العجز فى بادىء الامر لا يكاد يكون محسوسا ؛ ولكن هذا العجز ارتفع فى عام ١٩٥٨ الى ٣٥٠٠ مليون دولار ، وزاد الى ٥ آلاف مليون دولار فى عام ١٩٥٩ .

ويظن الكثيرون أن الولايات المتحدة قد خرجت عن « قاعدة الذهب » منذ

عام ١٩٣٣ عندما جعلت واشنطون الدولار غير قابل للتحويل فى الداخل وقابل للتحويل دوليا .

ومثل هـذا العبث بالذهب ثبت على ضوء التاريخ ، انه مليء بعواقب جسيمة ، فالذهب هو الشكل العالمى الوحيد للنقود ، وقد كان كذلك منذ آلاف السنين . وقد دفعت ندرة الذهب (فكل الذهب الذى اكتشف منذ عهد كولومبوس ، لا يزيد حجمه على ١٣ مترا مكعبا) الجنس البشرى الى استنباط النظام النقدى المعقد الذى نراه اليوم ، وأوراق النقد ، والشيكات ، والاعتمادات المالية ، هى الانواع الرئيسيةللنقود التى تستخدم فى المعاملات التجارية اليومية .

وطوال هذه التغييرات المتتالية ، ظل الذهب هـو الضمان الاخير . وتبلور هـذا النظام فى القرن التاسع عشر الى « قاعـدة الذهب » التى اتبعها بصفة رئيسية ، بنك انجلترا وهو مؤسسة خاصة . اذ أنه بتحديد قيمة الجنيه الاسترلينى بقدر معين من الذهب ، جعل هذا الجنيه مقبولا دوليا كبديل للذهب .

وضمنت دول أخرى بالمثل عملاتها بالذهب ، وكانت نتيجة ذلك أن أصبح للعالم كله ، فى الواقع ، نظام نقدى واحـد . وكان هـذا العصر الذهبى للمشروعات الحـرة • بسبب قابلية عملات جميع الدول للتحويل فعلا الى ذهب ، تدفقت رؤوس الاموال من دولة الى أخرى . وزاد انتاج العالم الصناعى بموجب هـذا النظام الى تسعة أمثاله فى مدى قرن واحد من الزمان .

ولكن هذا النظام مالبث أن تحطم خلال الحـرب العالمية الاولى • اذ انقضت الحـرب مقـدرة بريطانيا التجارية والمصرفية وأطلقت قـوى من التغييرات الثورية ، فقد استولى الشيوعيون فى روسيا على الذهب من الشعب ، ونذر لينـين أن يبنى من هذا المعدن النفيس دورات مياه عامة ليظهـر احتقـار الثورة له كرمز للرأسمالية • وخرج هتلر وموسولينى عن قاعدة الذهب بمجرد استيلائهما على السلطة ، ثم تخلت بريطانيا عن دفع قيمة الجنيه ذهبا فى عام ١٩٣١

وبمقتضى التغييرات الشاملة التى تمت فى عهد الرئيس فرانكلين روزفلت فى النظام النقـدى ، قامت الحكومة الامريكية فى ١٩٣٣ ــ ١٩٣٤ بما يلى :

(١) الاستيلاء على الذهب الموجود فى بنك الفيدرال ريزيرف (٢) أرغمت الافـراد على تسليم قطع النقـود

والسـبائك الذهبيـة (٣) الغـت مـن السـندات الحكومية الفقـرة الـتى تنص عـلى دفـع قيمتها ذهبـا . (٤) خفضت قيمة الدولار دوليا .

وكانت أمريكا فى الفترة مابين أعوام ١٧٩٢ و ١٩٣٤ ، تدفع مبلغ ٢٠ر٦٧ دولارا ثمنا لاوقية الذهب ، أما اليوم فتدفع ٣٥ دولارا ثمنا لها . وقيل أن هذا قـد ينشط حركة الصـادرات الامريكية مادامت الدول الاخـرى ، بحصـولها على مزيد من الدولارات مقابل ذهبهـا ، تستطيع أن تشترى مزيدا من البضائع الامريكية ، ولكن التاريخ اثبت عكس ذلك تماما .

وخلال العقد الرابع من هذا القرن، حدثت سلسلة من ردود الفعـل فى تخفيض قيمة العملة ، اذ اتجهت دول أخرى الى زيادة صادراتهـا والاقلال من وارداتهـا . فأصيبت أمريكـا بالـكساد فى بادىء الامـر . وزادت البطالة ، ولم يحدث الانتعاش الا فى أواخر العقد الرابع، وبتأثير الحالة التى سبقت نشوب الحرب .

وقد أدى هروب الذهب الى أمريكا عندما اجتاح هتلر أوربا الى ارتفـاع مخزون الذهب فى أمريكا من ٦ آلاف طن الى ١٩ الف طن عشية نشـوب الحرب العالمية الثانية .

وأدى هذا التوزيع غير المتكافىء لذهب العالم الحر الى مبادرة امريكا بالعمل، فقد احتاجت الدول الاخرى الى ان تشـترى من أمريكا اكثر ممـا كانت تستطيع أن تبيعه لها . ولما لم يكن لديهـا من الذهب ما يكفى لتغطيـة هذه الثغرة ، فلم يكن لامريكا مفر من حملها على الاقتراض ، ولكن لم يمض وقت طويل حتى اتضح أن هنـاك خطرا كبيرا فى عـدم كسب الحرب وخسارة السلام ، اذا ثقـل كاهل الحلفاء بعبء من الديون لايمكن حمله. وأصبح لا مفر من عدم مطالبة الدول الاجنبية بالسداد . ولما كان لابد من قيام شـخص ما بدفع الدولارات المحلية عن قيمة هذه الصادرات ، فقـد اختير دافع الضرائب الامريكى لحمل هذا العبء !

وبدأ الاعفاء من مدفوعات الذهب ـ وقيـام دافع الضرائب الامريكى بالدفع ـ بقـانون الاعارة والتأجير لبريطانيا قبيل حادث «بيرل هاربور» . واتسع نطاق هذا القانون بحيث شمل جميع الحلفاء ماعدا كندا . . وتحول الامر بعد الحـرب الى هيئة الاغاثة والتعمـير (الاونرا) ثم الى مشروع مارشال الذى أصبح فيما بعد ميثاق

الامن المتبادل ، والتعاون الدولى وغير ذلك من الاسماء التى طواها النسيان الآن .

وباستمرار هذه المشروعات المتنوعة التى كانت جديرة بما يبذل فيها غالبا وبعد الانتعاش الخيالى لتجارة الصادرات فى أوربا ، أصبح لها أثر مشترك : هو نقل الذهب أو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من أمريكا. ومن المؤكد أن بعض عمليات النقل هذه كان سليما ، ولكن استمرار هذا العمل ساعد على خلق عجز مزمن فى ميزان المدفوعات الامريكى ، أدى الى استنزاف الذهب وزيادة فى المطالبات المقومة بالدفع ذهبا .

وكان الاثر الاول للاضطراب النقدى فى داخل أمريكا نفسها فى العقد الرابع من هذا القرن ، هو الغاء السيطرة الآلية غير الشخصية للذهب ، وجعل الكونجرس ، فى الواقع هو المقرر الاخير لقيمة الدولار الامريكى . ويمارس الكونجرس هذه السلطة الهائلة عن طريق رقابته على الضرائب والمصروفات ، وقد أسفر انحراف الكونجرس نحو العجز المالى ـ الذى يتضح فى نمو الدين الوطنى ـ عن ظاهرة ماكانت لتحدث بمقتضى النظام المالى القديم . وتسمى هذه الظاهرة بالتضخم الزاحف .

وقد توقعت الحكومة الامريكية طوال المائة والخمسين سنة الاولى من قيام الولايات المتحدة ، أن تسدد ديونها بالذهب . وكانت المرة الوحيدة التى لم تفعل فيها ذلك ، هى المرة التى قامت فيها بتمويل الحرب الاهلية بالدولارات الورقية الخضراء البغيضة وكان توقع السداد بالذهب لا يشجع على الاستمرار فى الاستدانة ونقل التزامات جيل الى أجيال أخرى لم تولد بعد . ومع ذلك فلم تقع الحكومة تحت ضغط مثل هذا القيد منذ عام ١٩٣٣ .. وواجهت كل حالة طارئة حقيقية أو وهمية بالاستدانة . ويقف الدين الامريكى المعترف به عند رقم ٢٩٠ الف مليون دولار . ويقدر موريس ستانز مدير الميزانية أن هذا الدين اذا اضيفت اليه الالتزامات المقبلة سيصل الى ٧٥٠ الف مليون دولار .

ويزداد دين الحكومة شرا ، عندما تضطر وزارة المالية ، تحت ضغط الكونجرس لمواجهة الالتزامات الحالية فتبيع السندات الى المصارف مباشرة وبعملية معقدة تضاف السندات الحكومية التى تشتريها الادارة الاحتياطى الفيدرالى كما كان يضاف الذهب .

ومن المستطاع مضاعفة هـذه الاموال الاحتياطية ، بمقتضى قواعد الاحتياطى الحديثة المتحررة ، الى سبعة أمثال قيمتها بواسطة قروض خاصة تعقدها البنوك ، ويسمح هذا للذين يتولون ادارة الاموال بتكوين أموال جديدة أكثر سرعة من ازدياد حجم البضـائع أو الخدمات المصرفية . وكانت النتيجة هى هبوط القوة الشرائية للدولار ، مما كان له اثر كبير فى تخفيض قيمة الاجـور والمرتبـات وودائع التوفير وأمـوال المعاشـات والضـمانات الاجتماعية للملايين من الامريكيين .

ان البرنامج الذى يشـجع على التضخم الزاحف هو جنون اقتصادى وبمجرد تحقيق دافع معين ، تصبح هذه العملية غير قابلة للرجوع فيها وتحل النهاية بين يوم وليلة كما حدث فى المانيا فى العقد الثالث من القرن الحالى .

ان الولايات المتحدة الامريكية تواجه فى عام ١٩٦٠ ، أصعب قـراراتها المتعلقة بالنقد . فاما استمرار التضخم فى الداخل ، وبذلك تتورط فى ازمـة دولية اذا فقد حاملو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من الاجانب ، ثقتهم فى الدولار . . واما وقف التضخم بواسطة رقابة بصيرة على الميزانيـة والديون .

ومن حسن الحظ ان هناك وعيـا متزايدا حيال هذه المشكلة والاجراءات الاخيرة التى اتخذت ضـد التضخم قد أوقفت استنزاف الذهب ، ولكن المشكلة الـكبرى التى تكمن فى عجز ميزان المدفوعات الذى ينذر بالخطر لا تزال باقية . ومالم يحل هـذا الموقف ، فلن يستطيع احد ان يتنبأ بمدى الزمن الذى يظل فيه الاجانب راغبين فى الاحتفاظ بأكداس الدولارات بدلا من الذهب !

بقلم جيمس دانييل



تحـــذير

بدأ سمز هويتيه مدير ادارة المحاربين القدماء فى الحكومة الامريكية حملة يدعو فيها موظفيه الى كتابه رسائلهم بلغه انجليزية بسيطة بدلا من لغة الدواوين المعقدة .. وبدأ سمز الحملة بنفسه وفى رسائله ... وبعد أيام تلقى ردا على احدى هذه الرسائل جاء فيها

« ان رسالتك من الوضـــوح بحيث اننى اخشى ان تكون خدمتك فى الحكومه قصيرة الأجل ! »

لمحات شخصية

كان توماس جيتس وزير الدفاع يعمـــل ذات يـوم حتى وقت متـأخر مع الاميرال آرلى بيرك مدير العمليات البحرية ••• وبعـــد ان جاوز الساعة الســابعة مساء ، قال جيتس :

ـ كنت أود أن أواصل العمـــل يا بيرك ، لولا اننى مضطر للذهاب الى احدى المآدب السخيفة التى لابد من ارتداء الثياب الرسمية فيها ••

فقال الاميرال مبتسما :

ـ أعرف ذلك ••• فاننى أنا الذى أقيم هذه المأدبة !

***

توجهت سيدة شابة تعمل فى الامم المتحدة لمقابلة داج همرشولد قبـل سفرها فى رحلة الى الســويد ••• وقالت له :

ـ يؤسفنى يا سيدى ان آخذ بعض وقتك الثمين ، ولكن الحقيقة اننى لم يسبق لى رؤيتك شخصيا ، وقـد أشعر بالحرج عندما أذهب الى السويد ويســـألنى مواطنوك عما اذا كنت أعرفك ••

فاجابها الدبلوماسى الممتاز :

ـ اننى سعيد بقدومك ••• فاننى سأكون فى الســويد بعـد زيارتك بقليل ، ولاشك ان الناس ســوف يسألوننى هناك عما اذا كنت اعرفك !

***

كان الدكتور « جيمس فان الين » العالم الطبيعى مكتشف « احزمة فان ألين الاشعاعية » فى الفضاء ، يلقى محاضرة على بعض زملائه العلماء عن الاخطار التى سوف تسببها هـذه الاحزمة للمسافرين فى الفضاء ••• وفى خلال فترة الاسئلة ، ســأله البعض عما اذا كان يعرف أية فائدة عملية لهذه المناطق الخطرة •• فقال فان ألين :

ـ حسنا ••• اننى أعيش عيشة طيبة بفضلها منذ عامين !

***

كان « تشارلس لوتون » مسافرا فى بعض مناطق الريف الامريكى ، عندما توقف خلال الليل فى بلدتنا الصغيرة ••• وأحس مدير الفنـدق بفخر عظيم لان شخصية شهيرة مثله قد حجزت لنفسها غرفة فى فندقه ••• ولكن كاتب الليل الجـــديد بالفندق لم يعرف لوتون بسبب ثيابه الكثيرة التجاعيد ••• فأعطى للممثل

الكبير غرفة صغيرة فى أقدم جزء من الفنـــدق ، بينما أعطى لسائق تشـــارلس لوتون الوسيم الانيق الثياب غرفة فاخرة جدا ••• ومع ذلك فلم تصدر كلمة شكوى واحدة من لوتون الذى طرب لما حدث !

***

كان فريق من الفنانين الناشئين والطلبة يتحدثون فى ستوديو المثال « لورادو تافت » ويناقشون ضيفه القصاص تورنتون وايلدر عن الشيء الذى يصنع العبقـــرى ••• وقال البعض ان العبقرى اما ان يكـــون مجنونا ، أو فيه شيء غير طبيعى ••• وعندئذ قال تافت بهدوء :

ـ هناك دائما شيء غير طبيعى فى المحارة عندما تنتج لؤلؤة !

***

فى عام ١٩٣٤ اضطر احد سعاة البريد العجائز فى ايداهو الشمالية أن يعترف بأن سيارته العتيقة من طراز (ت) فورد قد قامت برحلتهـا الاخيرة ••• ولكنه لم يستطع ان يعثر على سيارة مستعملة من نفس الطراز، فضلا ، عن انه لا يســـتطيع شراء سيارة جديدة •

وكنت يومئذ أعمـــل فى احدى المزارع فى تلك المنطقة ، فقررت ان أكتب لهنرى فورد ملتمسا الحصول على سيارة أخرى من طراز (ت) لصديقى مع تسهيل سداد ثمنها •• ومضت ثلاثة أشهر لم يصلنى خلالها أى رد حتى فقدنا الامل ••• ولكن حدث يوما ان جاء قطـــار بلدتنا ذو العربات الثلاث وقد أضيفت اليــه عربة أخرى مسطحة ، ربضت فوقها سيارة جديدة رائعة من طراز فورد (ت) وقد أحيطت بشرائط ملونة ••• وفوق عجلة القيادة وضـــع مظروف يحمل عنوان ساعى البريد ، وفى داخله بطاقة كتب عليها :

« من رائد الى زميله ، مع تهانى هنرى فورد »

***

فى كتاب ابتون سنكلير « حياتى فى رســـائل » ورد هذا التعقيب الموجز من هـ • مينكن : « وجـدت رسالتك عند عودتى من أوربا ••• انك كالعادة على صواب الا فى مسائل السياسة . والاجتمـــاع ، والدين ، والمال ، والاقتصـــــاد ، والادب ، والعلوم ! »

***

كان دوجلاس ماك ارثر ســـفير امريكا الحالى فى اليابان يعمـــــل مستشارا لوزارة الخارجية فى عهـــا

جون فوستر دالاس ... وقد اشتهر ماك آرثر بقدرته على العمل الشاق، وحدث يوما ان اتصل مستر دالاس بمنزل ماك آرثر تليفونيا سائلا عنه ، فظنت مسز ماك آرثر ان السائل هو أحد مساعدى زوجها فقالت له فى ثورة :

ـ ان ماك آرثر حيث يوجد دائما طوال أيام الاسبوع .. وايام السبت والاحد وفى كل الليالى ... فى مكتبه اللعين .

وفى خلال دقائق قليلة تلقى ماك آرثر أمرا تليفونيا من مستر دالاس قال فيه :

ـ عد الى بيتك فوراً يابنى ... ان جبهة بيتك توشك ان تتصدع !

***

كنت أسير أمام مبنى «الامم المتحدة» فى نيويورك بعد ظهر أحد الايام ، عندما شاهدت مسز اليانور روزفلت وهى تهبط درجات المبنى ، ثم تتجه نحو حافة الرصيف وتقف هناك قليلا . وفجأة توقفت سيارة كانت مسرعة ، وهبط منها رجل بادى المهابة ، وهرع نحوها ثم حنى رأسه وتأبط ذراعها ، وصحبها حتى عبر بها الشارع .. وهناك انحنى أمامها مرة أخرى وعاد الى سيارته .

ووقفت مسز روزفلت قليلا حتى غاب الرجل عن أنظارها ، ثم عادت تعبر الطريق الى الجانب الآخر ، حيث استقلت سيارة أجرة كانت تسير فى الاتجاه الذى تريد الذهاب اليه !

***

لم يكن مارك توين يخفى كرهه للمبالغين « الفشارين » .. وحدث مرة بينما كان أحدهم يتفاخر بقصة طويلة وقعت له ، ان قاطعه مارك بقصة من تأليفه ، قال :

حدث يوما أن شب حريق فى بلدة هانيبال ، وحوصر هانكنسون العجوز فى الطابق الرابع من منزل محترق ، وبدا أنه سيموت لا محالة ، اذ لم يكن هناك سلم طويل يمكن أن يصل اليه ولم يعرف أحد ماذا يمكن عمله لانقاذه الا أنا ، فقد أسرعت باحضار حبل وطوحت طرفه الى أعلى حتى أمسك به هانكنسون وصحت قائلا : أ[illegible]طه حول وسطك .

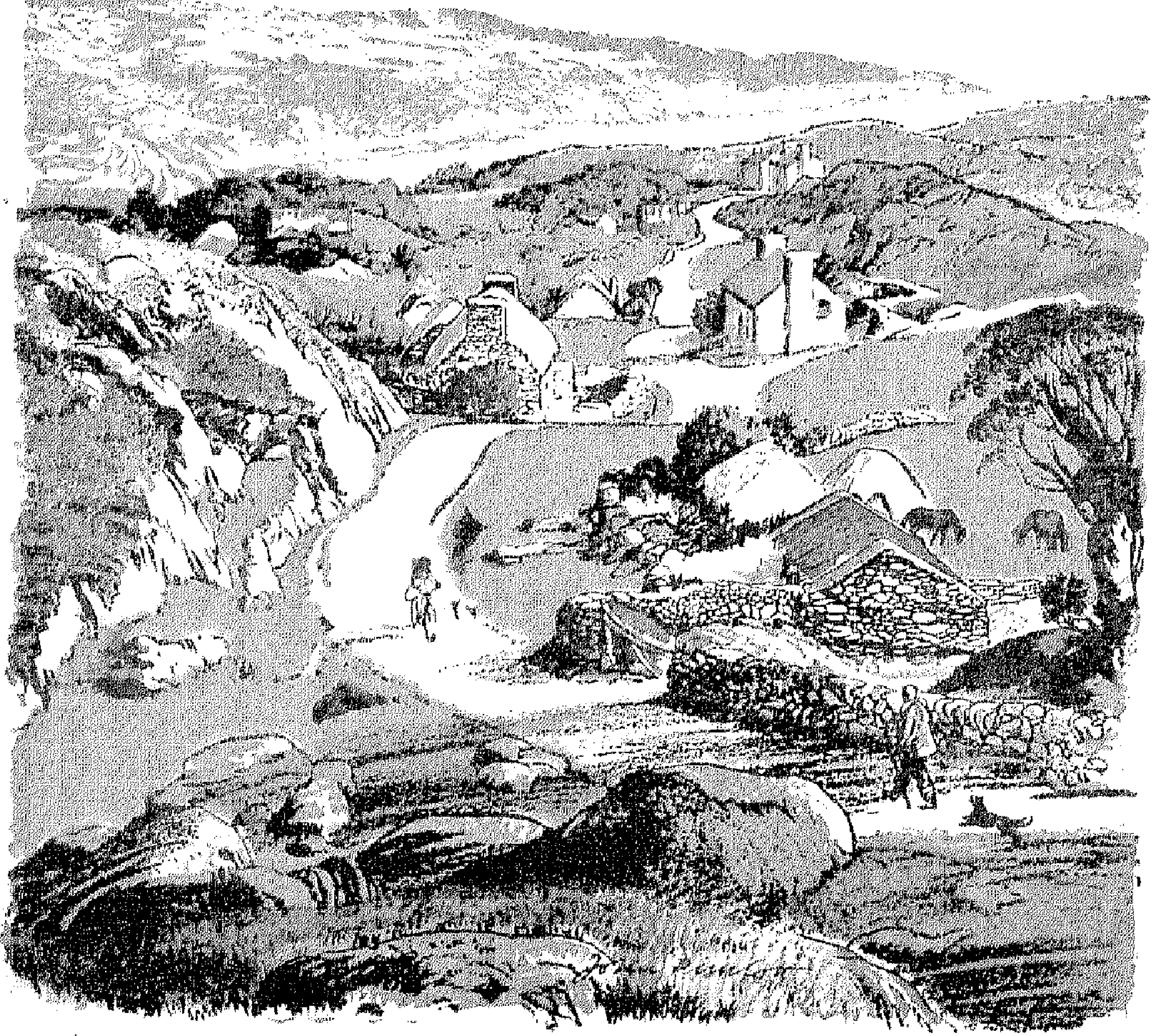
وفعل العجوز ماطلبته منه ثم أخذت أجذبه الى أسفل ببطء

***

قالت النجمة الناشئة لصديقتها

ـ كلما أردت أن أتزوج رجلا من اجل الحب ، اكتشفت انه لا مال عنده !

« من غمار الماضى الذى امتلأ بالثورات والعنف ، تبرز ايرلندا اليوم لتكون دولة حديثة ، دون أن تتخلى عن سحرها القديم »



أرض البسمات والدموع

فى غرفة مراقبة الحركة الجوية بمطار شانون، كان هناك شاب ايرلندى اللهجة ، يتحدث لغة الطيران المعقدة فى عبارات محكمة انيقة مع طيارين من انجلترا والمانيا وفرنسا وايطاليا وامريكا ... وفى الخارج ؟ كانت طائرات الركاب الضخمة اللامعة تنطلق الى السماء كل بضع دقائق ..

ولكن على مسافة ثلاثة كيلومترات فقط .. اى على مسمع من الممرات

الجوية الصاخبة ، تتعالى قلعة شامخة من القرن الخامس عشر ، وفى الطريق فلاح يسير فى هدوء امام أكواخ ذات اسقف من القش ، وقد ركب عربة يجرها جواد ، فى طريقه الى المدينة كما كان يفعل ابوه وجده من قبل .. ولا عجب ، فتلك هى ايرلندا ، الارض التى يعيش فيها القرن العشرون جنبا الى جنب مع كل قرن آخر ... من التاسع الى التاسع عشر .

ان ايرلندا ـ كما يفخر الايرلنديون ـ بلد صغير قليل الموارد ، وهى ايضا من أحدث دول العالم ، فقد ظلت أكثر من ٧٠٠ سنة ، يطويها الاهمال ، ثائرة فى اغلب الاوقات على تابعيتها لبريطانيا ، حتى حقق الايرلنديون الحكم الذاتى فى عام ١٩٢٢ عن طريق معاهدة للسلام ، سلخت بموجبها ست مقاطعات فى الشمال عن ٢٦ مقاطعة فى الجنوب ... والمقاطعات الشمالية أكثر تصنيعا وتمسكا بالبروتستانتية عن مقاطعات الجنوب .

ونقص الموارد الصناعية هو الذى يجعل من ايرلندا جنة للسائحين ، اذ أن ٧٠ ٪ من أهلها مازالوا فلاحين ، ولهذا تحرر الاقتصاد هناك من ارتفاع الاجور اللولبى ، ولم يمسسها التضخم المالى الا قليلا ، ويستطيع المسافر ان يجد فى الريف غرفة وطعاما فى فنادق صغيرة مريحة بأقل من جنيه واحد فى اليوم . وهناك فائدة أخرى ، هى كرم الضيافة الايرلندى ، الذى تعتبره ايرلندا من اكبر ارصدتها ، ويولد الايرلندى مضيافا ، وهو على استعداد لان يترك عشاءه مغتبطا مقابل ساعة من الحديث الممتع ! .

***

يكاد كل من يصل الى ايرلندا يسأل على الفور : اين بلارنى ؟ . واين كلارنى ؟ أما قلعة بلارنى ، فتقع على مسافة ثمانية كيلومترات من « كورك » فى الركن الجنوبى الشرقى من ايرلندا ، حيث موطن « حجر بلارنى » الشهير الذى يقال أن كل من يقبله يكتسب موهبة الحديث بطلاقة ، وقد وضع هذا الحجر على ارتفاع ٢٤ مترا من جدار القلعة ، ولا يمكن الوصول اليه من الداخل الا بخفض الرأس من ممر فى السور من خلال فجوة فى الارض مع الامساك بحاجز حديدى ، أما من الخارج فانك لكى تصل اليه لابد من التدلى بساقيك من اعلى السور ، وهى عملية أصبحت ممنوعة الآن رسميا .. ومن القصص الشائعة عن حجر « بلارنى » انه

اكتسب موهبة الفصاحة فى الحديث، لان جنود القلعة اعتادوا ادلاء الاسرى فى هذا الموضع ، ولا شك أن تلك التجربة كانت تطلق السنتهم بطريقة رائعة !

وهناك قصة أكثر احتمالا ، وهى أن سيد بلارنى فى القرن السادس عشر رفض مرارا أن يقسم يمين الولاء للملكة اليزابيث ، وكان قادرا بذلاقة لسانه أن يقنع نائب جلالتها ، ولكنه لم يقبل قط دعوة انجلترا له ، حتى فقدت الملكة أعصابها أخيرا .

أما بحيرات « كلارنى » ، فانها لا تزال من أعجب عجائب الطبيعة فى أوربا ، واذا قدر لك أن تتنزه يوما على طول البحيرات فى عربة ايرلندية — حيث يجلس الراكب دائما وقد تدلت قدماه للخارج واستند بظهره الى زميله الذى يجلس فى الجانب الآخر — فسوف يخلب لبك عشرة مناظر لا منظر واحد فقط ، اذ تجد البحيرة المنخفضة الجميلة تتألق تحت اشعة الشمس ، وفى اللحظة التالية ، تجد سيلا من الامطار ينهمر من السحب التى كانت تتجمع فوق الجبال الضخمة ... ثم لا تلبث الشمس أن تعود من جديد ، وهى منطلقة عبر المياه المعتمة بأصابع طويلة متوهجة ..

ومن اجمل الرحلات الايرلندية ، تلك التى تقوم بها على ظهور الجياد فى طريق ملتو ، من خلال فجوة «داناد» حيث تتعالى الجدران الصخرية الضخمة على الجانبين ، بقشرتها الارجوانية التى تفتتت بفعل شلالات الماء التى ترغى وتزبد .. ولا تزال القوارب تنتظر عند راس الفجوة ، لتنساب بك الى البحيرة العليا ملتفة حول كثير من الجزر الصغيرة ، ولكل منها قصة خاصة ... ثم تهتز القوارب فوق المياه البيضاء نحو البحيرة الوسطى، وتهبط بعد ذلك الى البحيرة السفلى .. وفى احدى الجزر المناسبة، تجلس لتتناول الغذاء ، حيث تستطيع أن تهز أصابع قدميك فى ماء شديد البرودة ، أو تصيد أسماك السالمون فى هذا الماء البارد !

***

على الرغم من أن اطول خط على خريطة ايرلندا لا يمتد اكثر من ٤٨٦ كيلومترا فان هناك خطا ساحليا جميلا برغم وعورته وكثرة انحناءاته يمتد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر ، وهناك طريق رائع للسيارات على طول الساحل الصخرى ، يبلغ امتداده ١٨٠ كيلومترا ، يصل بك الى شواطىء

بيضاء ومنحدرات صخرية . يعلوها الزبد المتناثر من أمواج البحر .

والى الجنوب من « جالواى » مباشرة تقع جبال «موهير »الصخرية السوداء ، التى تنحدر نحو البحر بعمق يصل احيانا الى ٢١٠ أمتار ، وتعتبر من أعلى الصخور البحرية فى أوربا ، وهنالك تحطم جزءمن اسطول « الارمادا » الاسبانى على جدرانها التى لا ترحم .

وداخل ايرلندا ايضا غنى بالمناظر الساحرة ، حيث تختلف كل مقاطعة عن الاخرى اختلافا يثير الدهشة .. فهنالك أراضى المزارع الخصبة فى « كوراه » حيث السهل الاوسط فى ايرلندا ، الذى تكسوه الحشائش الخضراء الكثيفة ... وفى الجنوب الغربى حول « كلارنى » تجد النخيل والخيزران الذى ينمو فى المناطق الحارة ، وعلى بعد ثلاث ساعات بالسيارة ، تقع « كونيمارا » القاحلة الجرداء ، التى تجد فيها اصغر الحقول فى العالم !

وأكثر اهالى « كونيمارا » من الايرلنديين الذين مازالوا يتحدثون اللغة « الغالية » القديمة ، ويبلغ عددهم حوالى ٤٪ من أهل ايرلندا وهم فى تناقص تدريجى ، وذلك برغم المجهود الفاشل الذى تبذله الحكومة لاحياء هذه اللغة وتدريسها فى المدارس .. ومما يدعو الى السخرية، ان هذه الاقلية من الايرلنديين ، التى تطوى بين ضلوعها حنيننا الى الماضى، ترتفع بينها نسبة الهجرة من كونيمارا حتى تصل الى أعلى نسبة فى ايرلندا ؛ نظرا لان العمل نادر فى تلك الاراضى الجميلة اليابسة .

***

وليست المناظر الكبرى هى الاشياء الوحيدة ذات القيمة فى الريف الايرلندى ، بل هنالك عدد لايحصى مما أسماه أحد الكتاب الايرلنديين « المشاهد الصغيرة » وهى عبارة عن مساقط مياه صغيرة تكسوها الطحالب على جوانب الطرق الجبلية ، والاكواخ التى صنع سقفها من القش وقد كادت تختفى تحت أشجار « الفوخس » ، والصلبان الكلتية التى تتجمع فى مقابر قديمة وسط الاشجار الضخمة ..

ومن الاشياء التى يدهش لها الاجانب الذين اعتادوا وجود الضوء الكهربائى دائما ، ذلك الظلام الذى يغمر الريف الايرلندى .. وقد وقفنا ذات ليلة فى أحد الطرق المؤدية الى « جالواى » ، وغادرنا السيارة ..

لم يكن هنـاك أى صـوت يتردد فى المكان سوى همسـات الرياح ، وقد خلت السـماء من القمـر ، وبدت النجوم خافتة كأنها أطراف ابر من النور تختفى وراء قناع من السحب، حتى لاتكاد ترى جدارا أو شـجرة على امتداد الذراع .. لم يكن هنـاك غير ظلام وظلمة حالكة ، ولولا الطريق الحديث الذى يوجد تحت اقدامنا ، لقلنا اننا نقف فوق أرض ايرلندا التى كانت موجودة منذ عشرة آلاف سنة عندما كانت الخـرافات تملأ هـذا الظلام بأطياف واشباح لاتحصى .. وما لبثت الاضواء الامامية لاحـدى السيارات ان شقت حجب الظلام ، فأعادتنا الى عالمنا الحديث !

***

ولا تكاد تسير ميلا فى ايرلندا دون أن تشهد آثار ذلك الصراع الذى دام الف عام فى سبيل تمسك الايرلنديين بعقيدتهم الكاثوليكية . فالمعابد تملأ الريف ، والابراج المسـتديرة التى كانت ملجـأ للرهبان القدماء عنـدما كان غزاة «الفايكنج» يجتاحون البلاد، موجودة فى كل مكان ، وكذلك اطلال الـكنائس والاديرة التى دمـرها «الفايكنج» ومن بعدهم النورمانديون ثم الانجليز ، ومما يثير الدهشة ان هناك جذورا عميقة من التدين لاتزال تتغلغل فى كل صور الحياة الايرلندية

ويعيش البروتستانت والكاثوليك جنبا الى جنب فى تسامح فى ايرلندا الحديثة ، ويقول الكاتب ريتشـارد هاريتس ان مالك كريجور مدير شركة « امريكان اكسبريس » السياحة فى دبلن تلقى برقيـة من احـد وكلاء السـياحة فى أمريكا فى العام المـاضى جاء فيهـا : « هل يمكنـك أن تنظم صلاة لخمسمائة أمريكى كاثوليكى فى كاتدرائية « سـانت باتريك » يوم ١٧ مارس (وهو يوم عيد القديس سانت باتريك) » فأجاب مالك كريجور قائلا : « ان الشىء الذى لم يستطع الايرلنديون عمله خـلال ٥٠٠ عام ، لايسـتطيع ان يفعله سـكوتلندى فى يوم واحد ، ان كاتدرائيـة سـانت باتريك بروتستانتية » .

***

واكثر الايرلنديين لايشربون الخمر كثيرا ، وهناك حوالى نصف مليـون ايرلندى ــ بين الملايين الثلاثة الذين يعيشون فى البلاد ــ اعضاء فى جمعية منع المسكرات ، حتى ان الخمر التى تقـدم فى البيـوت تنخفض نسـبة الكحول فيهـا ، والخمـور القـوية مخصصة للتصـدير فقط ، وينطبق

ذلك على الويسكى الايرلندى الذى تبلغ نسبة الكحول فيه ٣٥ ٪ مقابل نسبة تتراوح بين ٤٢ و ٥٠ ٪ من الويسكى الامريكى .

وبينما يهتم الايرلنديون الامريكيون ـ ولاسيما فى نيويورك ـ بالاحتفال بعيد شفيعهم القديس سانت باتريك ويقيمون لذلك استعراضا مرحا ؛ فانهم لايقيمون اى احتفال كبير بهذه المناسبة فى (دبلن) ، فالشوارع هادئة ، والحانات كلها تغلق أبوابها . ان يوم القديس سانت باتريك يوم مقدس فى ايرلندا .

***

ويعتبر « برندان أوريجان » نموذجا مثاليا للجيل الجديد الذى شب فى ايرلندا بعد الثورة ، وأوريجان رجل أعمال نشيط ممتلىء طاقة وحيوية ، ويبلغ الآن الحادية والاربعين من عمره ، وقد بدأ عمله كصاحب فندق ، وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، طلبت منه الحكومة الايرلندية ان ينشىء مطعما لتقديم المرطبات للشخصيات الهامة التى تهبط فى مطار شانون ، خلال فترة تزود طائراتها بالوقود استعدادا لعبور الاطلنطى ؛ وبعد الحرب ، اصدرت الحكومة قانونا يجعل مطار (شانون) ميناء حرا حتى تتمكن شركات الطيران من احضار مهمات غالية للمطار المعفى من الضرائب ، وذلك بعد ان تنبأت الحكومة بالزيادة الكبرى المنتظرة فى حركة النقل الجوى

وسرعان ماراى أوريجان امكانيات عرض السلع المخصصة للتصدير ، فأقنع الحكومة بالسماح له ببيع بعض الاشياء المعفاة من الضرائب ، وفى خلال ستة شهور فقط ، بلغ نصيب الحكومة ٢١٠٠٠ جنيه ، وخولت لاوريجان حرية انشاء مايعرف الآن فى أنحاء العالم باسم حوانيت شانون . حيث تباع آلات التصوير الالمانية ونظارات الميدان ، والروائح الفرنسية ، والاصواف الايرلندية ، والاوانى الزجاجية الثمينة بلا ضرائب ، وبأسعار تقل فى الغالب عما تباع به فى أوطانها .

واوريجان فى الحقيقة هو خالق مطار « شانون » الحر الذى يوجد اليوم ، ويقول بعض الايرلنديين انه لولاه لما كان المطار أكثر من محطة لبيع البنزين ولا يعمل أوريجان لجمع المال قدر مايعمل من اجل بلاده ايرلندا ، ومن ثم فأن لديه أفكارا كثيرة للمستقبل ... فهو مصر على ان يستغل ميزات بلاده الفريدة ،

وفى مقدمتها الاقتصاد الذى لم يعرف التضخم ، ووفرة الايدى العاملة الرخيصة ، ووقوع ايرلندا وسط الطريق بين امريكا وأوربا ... وهدف اوريجان أن ينشىء تجارة مزدهرة للتصدير ، وتقوم شركة تحسين مطار شانون التى يراسها أوريجان الآن ببناء مصانع حول اطراف المطار الكبير لانتاج مجموعة مختلفة من الصناعات الخفيفة ، وسوف تنقل كل هذه المنتجات بطريق الجو وقد بدأت ثلاثة مصانع عملها فعلا ، وهى خاصة بآلات علامات النسيج ، واجهزة الراديو الترانزستور ، كما أن هناك مصنعا يجرى بناؤه الآن لتعمل فيه شركة هولندية تصنع أجهزة «البيانو» لتصديرها .

وفى مختلف أنحاء ايرلندا مظاهر النشاط فى ميادين الاعمال ، وقد خصت الحكومة التى يرأسها بين ليماس رئيس الوزراء مناطق التنمية الصناعية بمزايا ضرائبية خاصة لتشجيع المستثمرين الاجانب ، وقد انشأت بعض الشركات الانجليزية والاوربية مصانع فى ايرلندا لانتاج وتصدير أجهزة التليفزيون والمصنوعات الزجاجية وخلاطات الاسمنت ، كما افتتح مصنع لتكرير البترول فى مقاطعة كورك . وتقوم بعض الشركات الهولندية الآن ببناء السفن فى ميناء كورك .

وتكافح الصناعات الايرلندية الاخرى كفاحا عنيفا لشق طريقها فى أسواق أمريكا وبريطانيا ، وقد اسفرت احدى الحملات الاعلانية المبتكرة عن زيادة مبيعات الويسكى الايرلندى فى أمريكا فى عام ١٩٥٩ بنسبة ٥٥ ٪ ، وتعتبر صناعة الازياء الايرلندية من أكثر الصناعات ازدهارا ، حتى أصبحت دور الازياء الفاخرة فى باريس وروما تنظر الى دبلن فى دهشة حيث الاسعار نصف ماتباع به فى القارة ، والصوف الايرلندى الذى كان ثقيلا ذا لون واحد . أصبح الآن مختلف الالوان والاوزان ...

انها معجزة !

***

ويعتقد كثير من الاجانب ان ايرلندا مازالت تشعر بالالم بسبب تقسيمها ، ولكن الواقع أن أغلب الايرلنديين اصبحوا اليوم يتقبلون التقسيم باعتباره حقيقة من حقائق الحياة ، وقد عزمت الحكومة على عدم استخدام القوة فى سياسة ايرلندا الى الابد ، وأصبحت تنظر الى جماعة « جيش ايرلندا الجمهورى » باعتباره مجموعة

من المجانين المتطرفين الخارجين على القانون . وفى خلال الحرب العالمية الثانية تطوع ألوف من الايرلنديين فى صفوف القوات البريطانية المسلحة وأصبحت بريطانيا ـ العدوة القديمة ـ بالنسبة للكثيرين من شباب ايرلندا نساء ورجالا ، أرض الفرص الطيبة .

ان الايرلندى الشاب يشعر اليوم كما ذكر لى بعضهم « ان الكراهية عاطفة عقيمة » وقال محام من دبلن مضيفا الى ذلك : « لقد ظللنا مئات السنين نبنى نصبا تذكاريا لرجال ماتوا فى سبيل ايرلندا . وقد حان الوقت للاعجاب برجال يعيشون فى سبيلها »

تلك هى فلسفة ايرلندا الجديدة .

(بقلم : توماس فلمنج)



الفرق !

قالت الحسناء الساحرة وهى تقف امام « ينبوع الشباب » فى سان اوجستين بولاية فلوريدا :

ـ اننى على استعداد لشرب جالونات من هذا الماء اذا اعادنى حقا الى سن الثامنة عشرة .

فقلت لها : ولكنك تبدين فى حوالى الثامنة عشرة الآن ؟

فأجابت ـ كلا ... اننى فى العشرين

ـ وما الفرق بين ١٨ و٢٠ عاما ؟

فقالت زوج وطفلان !



أيهما الكبير ؟

كان اسم الابن شبيها باسم ابيه .. وحدث يوما ان اجابت الام على التليفون ، عندما سمعت صوتا لطفل يقول :

ـ هل استطيع ان اتحدث الى هارى ؟

فقالت الام : هل تريد هارى الكبير .. او هارى الصغير ؟

فقال المتحدث

ـ هارى الكبير طبعا ... الذى يدرس فى السنة الرابعة الابتدائية !

« كان هيرست الكبير يمتلك الضياع والقصــور والمناجم والصحف وشركات السينما •• ولكنه كان بالنسـبة لى جـدى فقط ! »

هذا هو جدى

بقلم جون هيرست الصغير

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، ذهبت لأعيش مع جدى وليام راندولف فى مزرعتـه التى تقع فى « سان سيميون » بولاية كاليفورنيا •• وقد ذهبت يومئـذ لاقضى الصيف هناك كما فعلت قبل ذلك مرارا ، ولكن عندما اقبل شهر سبتمبر من ذلك العام وحان موعد بدء الدراسة سألت جدى عما اذا كان فى استطاعته ان ابقى معه ؟ •

وأنت عندما تتحدث الى جدى فانه ينظر اليك مباشرة ، فاذا اهتم بمـا تقوله ، تصلبت نظراته شيئا فشيئا حتى يبدو انه يكاد يخترقك بعينيه ••• فاذا انتهيت ظل صامتا لا يتكلم حتى انك لتسائل نفسك عما اذا كان قد استمع اليك حقا •• ولكنه لايكاد يســتقر على رأى ما حتى يرد على حديثك ، ويكون رده دائمـــا فى الصميم •

وقال لى جدى : أعتقد ان بقاءك معى سيكون شيئا جميلا ••

واتصل بأبى فى نيويورك ، وكان والدى قد انفصل عن أمى بالطلاق ، فوافق أبى على ان ابقى مع جدى فى سان سيميون •

وعلى الرغم من ان وليام راندولف هيرست كان يمتلك الكثير من الصحف والمجلات والمزارع ومنـاجم الذهب والفضة وشركات السينما ومحطـات الاذاعة ، فقد كان بالنسبة لى مجرد جدى ••• وكان يومئذ فى الثمانين من عمره ، طويل القــامة عريض الصــدر ، أبيض الشـعر ، ازرق العينين ، وكان صوته ناعما مرتفعا ، وعلى الرغم من انه تلقى العــلم فى مدرسة سانت الاعدادية وجامعـة هارفارد ، وأمضى الكثير من حياته فى

أكثر مناطق أمريكا الشرقية ثقافة ومحافظة ، فقد كان يتصرف فى حياته كواحد من ابناء كاليفورنيا ، وكان مولعا بارتداء اربطة الياقة المرسومة باليد والحلل الزاهية الالوان ، واننى لاذكر بصفة خاصة بدلة خضراء أشبه بغطاء مائدة البلياردو كان يحبها، ومع أن الاشخاص الذين كانوا يرتدون مثل هذه الثياب كانوا يعدون من رجال السيرك ، الا ان جدى المحترم الجليل ، اكسب ثيابه جلالا واحتراما •

ولم يكن جدى يحيط نفسه بجو من العبوس والصرامة ، وعندما كان يشعر بالفرح والبهجة ، كان يرقص بطريقة غريبة لا يتقيد فيها بأصول الرقص مما جعل ضيوفه يقهقهون فى سعادة •

وكانت لديه بعض الخدع الصغيرة التى يفاجئنا بها أحيانا ... فقد كنا معتادين القيام بجولة طويلة على الاقدام كل يوم تقريبا ، وكانت هيلينا ، كلبة جدى الصغيرة تصحبنا دائما فى هذه الجولات ، فأسير معها فى المقدمة لتشم بأنفها كل شىء ، بينما اكتفى أنا بالاستطلاع •• ولكن عندما كان جدى يرى اننا قطعنا شوطا طويلا فى المسير ، كان يضع أصابعه فى فمه ويطلق صفيرا تستطيع ان تسمعه بوضوح فى « سان لويس أوبيسبو » التى تقع على بعد ٧٠ كيلومترا •

التل الفاتن : كنت أحب المزرعة حب كل الاطفال لها •• وكانت « سان سيميون » التى تمتد ١٢٠، ألف فدان مكانا عظيما حقا ••• كان فيها حيوانات متوحشة برية كالزراف والكنغرو والنعام والحمار الوحشى ، والوعول ، تجرى حرة طليقة فى ساحة كبيرة تحيط بها الاسوار ، وكانت هناك جياد للركوب، وملاعب للتنس ، وحوضان للسباحة احدهما داخلى جدرانه من الفسيفساء الايطالية وقد تكلف اكثر من مليون دولار ، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات والثانى فى الحديقة وقد بنى بصورة جعلته أشبه بمعبد كبير • وكانت هناك مزرعة لتربية الماشية بها عشرة آلاف رأس من الغنم والماشية ورعاة للبقر ، وكان الناس يقولون عنها : أروع الاماكن فى أمريكا ••

وكانت الدار الرئيسية فى المزرعة تتربع فوق « لاكويستا انكانتادا » أو التل الفاتن وكان جدى يطلق عليها دائما اسم « البيت الكبير » ، بينما يسميها الجميع « القلعة » فقد كانت

مؤلفة من سبعة طوابق ، وتحوى عددا كبيرا من الغرف حتى انه كانت بها غرف لم أرها قط مع اننى عشت هناك سنوات طويلة .

وكانت الدار تحتوى على ٥٨ مخدعا ، كلها مليئة بقطع من مجموعة اللوحات الفنية التى يقتنيها جدى ، وكانت هناك اسرة للنوم كان ينام عليها الملوك والكرادلة ، وطنافس رسمها « مايكل أنجلو » بنفسه ، وثياب مدرعة من مخلفات العصور الوسطى ، حتى احواض السباحة كانت مزينة بتماثيل من روما واليونان القديمة ، ولكننى كنت انظر الى كل هذه الاشياء المدهشة على أنها أثاث بيت جدى !

وليام هيرست الناشر : ولد جدى فى سان فرانسيسكو قبل اكتشاف الذهب فى ساتر رميل فى عام ١٨٤٨ بخمسة عشر عاما فقط ، وكان ابوه جورج هيرست بين الذين ذهبوا الى كاليفورنيا بحثا عن الذهب فى ١٨٤٩ بعد ان جاء من (ميسورى) ، وعثر على مناجم غنية بالذهب فى « جاكاس جالسن » . وبعد ان انهى جدى دراسته ، طلب الى أبيه أن يمنحه صحيفة صغيرة على وشك الافلاس اسمها « ذى اجزامنير » أو «الممتحن» كان أبوه قد أخذها مقابل دين لاأمل فيه .. واستطاع جدى وليام أن يحعل من هذه الصحيفة المزعزعة أكبر الصحف على ساحل الباسفيك يوما ما .

وفى سنة ١٨٩٥ انتقل جدى الى نيويورك ، ليكافح صحيفة « ذى ورلد» التى كان يصدرها جوزيف بوليتزر . وعندما سمع بوليتزر ان جدى يريد أن يتحداه ، ضحك ساخرا ، ومضت سبع سنوات قبل ان يتوقف بوليتزر عن الضحك .. وفى ذلك الحين كان جدى قد اعتمد على الصور الكاريكاتورية كعامل ناجح فى زيادة التوريع ، وأصبح عمود « نصائح الى المحبين » محبوبا للجمهور ، وكذلك كانت صحيفة الاحد ، وملحق الآحد ... وعندما توقف الصراع بين جدى وبوليتزر على زيادة التوزيع ، كانت التغييرات التى ادخلها كل منهما على صحفه قد اثرت فى كل صحيفة تصدر فى الولايات المتحدة ..

وانتخب جدى لعضوية الكونجرس مرتين ، وأنتج بعض الافلام السينمائية ومنها (مغامرات بولين) المسلسلة التى اشتهرت فى عهد السينما الصامتة . وكان من هواة جمع التحف ولديه منها مجموعة تعد من اكبر

المجموعات الفنية الخاصة فى العالم ... بل ان من بين الاسباب التى انشأ من أجلها مزرعة «سان سيميون» ان يكون لديه مكان يضع فيه الاشياء التى اشتراها ، وكثيرا ما كان يتذكر بين حين وآخر شيئا وضعه فى مخزن، فيقرر ان يبنى حجرة جديدة لعرضه فيها ... وهكذا كانت حركة البناء مستمرة فى سان سيميون !

ولعل رغبة جدى فى ان يتمتع الناس بأكبر قدر ممكن من مجموعته الفنية هى السبب فى انه كان حريصا على ألا ينام شخص من الضيوف أو أفراد الاسرة فى غرفة واحدة مرتين على التتابع ... وكانت الغرفة التى امضيت فيها اكثر أوقاتى مزودة بفراش كان يمتلكه الكاردينال ريشيليو ، وقد زينت الجدران بطنافس من رسم جوبلين بدلا من صور ممثلات السينما وسيارات السباق ... كنت كمن يعيش فى متحف ، وعندما كنت انظف حذائى أو ألقى بنطلونى على مقعد خلال الليل لم يكن يخطر ببالى يومئذ ان هذا المقعد كان يجلس عليه لويس السادس عشر !

أيام الدراسة فى سان سيميون :

الى جانب الحياة فى منزل به قاعة طعام يزيد طولها على ٣٠٠ متر ،وقاعة استقبال تناسبها ... فقد كانت الحياة بالنسبة لى تشبه كثيرا حياة الاطفال الذين يعمل أهلهم فى المزرعة أو يقيمون فى قرية سان سيميون الصغيرة التى تقع على مسافة عشرة كيلومترات من القصر ، فقد كنا جميعا نذهب الى مدرسة القرية ذات الغرفة الواحدة ، التى تضم ١٣ تلميذا ومدرسة واحدة هى مسز هازل ايوبانكس زوجة كبير عمال الكهرباء بالمزرعة ، وكان طاهى المزرعة يعد لى غذائى كل يوم فى لفافة من الورق ، وكان عبارة عن النوع نفسه الذى يتناوله بقية الاطفال من الشطائر .

ولكن رحلتى الى المدرسة كانت تختلف قليلا عن رحلتهم اليها ، فقد كان على ان اعبر حديقة الحيوانات التى أعدها جدى ... وكانت الحمر الوحشية والثيران الامريكية تستمر عادة فى التهام حشائشها دون ان تعبأ بالالتفات الى ، الى ان أهدانى جدى دراجة بخارية ، وعندئذ بدأ أحد الجواميس المائية الواردة من الفيلبين فى الاهتمام بى . فقد كان عندما يرانى كل صباح مقبلا نحوه . يحرك رأسه قليلا الى أعلى ، وفى ذات صباح حاول الهجوم على ، فأسرعت بعيدا

بدراجتى البخارية ، ولعلى كنت الغلام الامريكى الوحيـــد الذى يذهب الى مدرسته يطارده جاموس مائى ثائر !

وكان مطلوبا من جـدى أن يوقع بامضائه على شهادتى المدرسية ، فاذا كانت ارقامها جيدة ، ابتسم قائلا انه يتوقع منى اشياء عظيمة وان أواصلَ جهودى فى العمـلَ ، أما اذا كانت الارقام سيئة ، فقد كان يخفى خيبة أمله ، ويقولُ لى ان مقـاومة التعليم تحتاج الى ذهن جيد آ .. ولكن جدى كان يستطيع ان يكون صارما أيضا ، فقد حدث يوما عند عودتى من المدرسة أننى توقفت فى أحد بيوت الضيوف، واتصلت بالكرار تليفونيا ، فرد على جوزيفَ كبير الخدم الذى يعملُ مع الاسرة منذ ٤٠ عاما وعندئذ قلت له :

ـ أننى جون الصغير . احضر لىْ قطعة من الكعك وكوبا من اللبن الى البيت رقم (٦) .

وما كدت اســـتدير خلفى حتى رأيت جدى يقفَ على عتبة الباب ، ودون أن ينطق بكلمة ، أمســـــكَ التليفون واتصلَ بجوزيفَ وقالَ له : لا تحضر شيئا .

وذهب بى الى مكتبه حيث قالَ لى :

ـ من انت حتى تصدر أمرا جافا لشخص اكبر منك سنا ؟ اين تعلمت هذه الاخلاق !

وظل جدى يوالى تقريعه لى ٢٥ دقيقة ، كانت أطول دقائق احسست بها فى حياتى ، ثم تركنى امضى بعد ان طلب منى أن اعتذر لجوزيف عما بدر منى .

لقد نشأجدىعندما كانت كاليفورنيا تعيش بهذه الطريقة ، وعندما أنشا داره اتبع فيها نفس المنوال . لم تكن هناك قواعد أو قيود ، فيما عدا منع الضيوف من تنـــاول أية خمور فى غرفهم ،وأن يرتدى الرجال بدلة وقت العشاء ، ولكن كان فى استطاعتهم أن يسبحوا أو يركبوا الخيـــل ويلعبوا التنس والبلياردو وكما يشاءون،وكانت هناك دار خاصة للسينما تعرض فى كل ليلة روايات جديدة

وكانت أقرب محطة للسكك الحديدية الينا هى « سانت لويس اوبيسبو » التى يمر بها قطاران يوميا الى لويس انجليس ، وكان القطـار المفضل لدى ضيوف جدى هو الذى يصل الى سانت لويس فى الثالثة بعد الظهر .

وعندما كان جـدى ينتظر وصول بعض الضيوف، كانت ألوف المصابيح الكهربائية تضاء ، وتسلط الاضـواء الكاشفة على البيت الكبير الذى يقبع على قمة « التل الفاتن » فيبدو المنظر

أشبه بمناظر أرض الجن التى يخرجها والت ديزنى وكان من الممكن مشاهدة البيت على مسافة أميال بعيدة ٠وكان على الضيوف أن يخترقوا الحديقة الكبرى التى يحتفظ فيها جدى بحيواناته البرية ، التى تبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان تبدأ بعد بضعة كيلومترات من داخل البوابة الرئيسية، وتمتد على جانبى الطريق ٠٠ وكم من الضيوف أذهله رؤية حيوان الكنغرو وهو يقف الى جوار سيارتهم أو زرافة تلصق عنقها تجاه أضواء السيارة الامامية ٠وكانت حيوانات البلاد الحارة كالجمال تحب النوم فى الطريق الذى تبعث فيه أشعة الشمس دفئها ولذا كان سائقو السيارات يضطرون للوقوف وابعاد الجمال عن طريقهم

ولم يكن جدى يعانى أية متاعب بصفته مضيفا ، اذ كان يعتقد أن على الضيوف أن يستضيفوا أنفسهم، وكان طعام الغداء دائما يقدم فى صورة مقصف « بوفيه » حيث يجلس كل شخص حيثما أراد ٠ ٠ والمقعد الوحيد المحجوز هو مقعد جدى الذى يوضع عند رأس المائدة

كانت غرفة الطعام ـ كقاعة الجلوس ـ يزيد ارتفاعها على طابقين ، وبها مائدة طويلة تمتد فى وسطها ، كانت يوما ما فى دير اسبانى قديم ، وقد تدلت فوق المائدة أعلام الحرب التى كانت تستخدمها الاسر القديمة ، وفى طرفى القاعة مدفأتان هائلتان من الرخام داخل الحائط ، كانت كلتاهما يوما فى احدى القلاع الاوربية ، وقد غطيت جدران القاعة كلها بألواح محفورة من الخشب أحضرت أيضا من قصور قديمة ، ومع ذلك فقد كنا نستخدم مناشف من الورق وسط كل هذا البهاء !

مورتيمر يأتى للعشاء : على الرغم من عظمة المزرعة وجلالها فقد كانت تحوى بعض الفئران ، وكان أحدها مقربا الى قلب جدى وقد أطلق عليه اسم « مورتيمر » وكان فأرا صغيرا رمادى اللون ، يبرز برأسه فى أنفه من أحد أركان قاعة المائدة فى الساعة الثامنة والربع كل ليلة ، ويطوف بعينيه البراقتين ، ثم يصعد فوق الافريز الخشبى نحو احدى المدافىء الضخمة ، حيث ينظف شواربه ثم يختفى ثانية ٠ وكان جدى مولعا بمراقبة « مورتيمر » وهو يفعل ذلك وقد ألفنا منه هذا السلوك ٠

وحدث ذات ليلة أن كان هناك حوالى ٨٠ شخصا حول المائدة ، وكان هناك ممثل أعتقد أنه « فان جونسون »

يسرد على الحاضرين احدى قصصه ، والكل يصغى اليه ماعدا جدى الذى كان يتابع رحلة مورتيمر بنظراته ، وأنهى فان جونسون قصته ، وتطلع نحو جدى ، وفى تلك اللحظة كان مورتيمر قد داعب شواربه ثم اختفى • وحنى جدى رأسه وابتسم ، وابتهج (فان) لان جدى أعجب بالقصة ، ولم يجرؤ أحد على أن يقول له أن جدى لم يكن يصغى اليه ، بل كان يرتب الفأر !

وعندما زاد عدد الفئران زيادة كبيرة ، قرر أحد المشرفين على نظافة الدار أن الوقت قد حان للتخلص منها ، وأعد المصايد للفئران . ولكن عندما اكتشف جدى ذلك - وكان يكره قتل أى شيء - أصدر أوامر عكسية ، اذ طلب استيراد عشرات المصايد التى تمسك الفئران فى أقفاصها دون أن تقتلها • ثم استأجر رجلا خاصا لزيارة المصائد يوميا ، ونقل الفئران الى أقفاص أكبر حيث تذهب بها احدى السيارات الى سفح الجبل لتطلق سراحها هناك

الرئيس يقول : بعد أن ينتهى عرض الفيلم اليومى بعد تناول العشاء كان جدى يعتذر لضيوفه قائلا لهم ان البيت بيتهم ، ثم ينصرف لانجاز أعماله •

كان يراقب كل صحيفة من صحفه وكانت طريقته فى العمل فريدة فى نوعها ، فقد كان ينشر الصحف على أرض مكتبه فى صفوف طويلة منتظمة ويأخذ فى التنقل بينها وهو يحركها بقدمه ، ويضع علامات بالقلم الاحمر على الاشياء التى تعجبه والتى لاتعجبه ، حتى اذا انتهى ، راح يملى الرسائل على رؤساء التحرير المختلفين وعندئذ تبدأ آلات البرق الكاتبة فى ارسال تعليماتها التى تبدأ بكلمة :

« الرئيس يقول • • »

وعندما بلغت الرابعة عشرة ، بدأ التغيير فى علاقتى بجدى ، وقد حدث هذا التغيير من جانبى أنا لا من جانبه ، فقد بدأت أدرك مدى أهميته ، وكنا لانزال نقوم معا بنزهات على الاقدام أو نركب الخيل معا ، وقد ظل يبدى اهتمامه بمدى تقدمى فى المدرسة ، ولكنى وجدت أنه من العسير الا أنظر اليه باعتباره نصبا تذكاريا بدلا من أن أنظر اليه كجدى •

كان يومئذ فى الثالثة والثمانين وفى تلك السنة ، فعلت شيئا أشاع السعادة فى قلبه ، اذ أنه عندما سألنى عما أريد أن أفعله خلال الصيف قلت اننى أريد أن أعمل فى احدى

صحفه .. وساعدنى على أن أعمل ساعيا فى صحيفة «اجزامينر» بلوس انجليس ، كما قدم لى نصيحة تجمع كل فلسفته فى عملى الصحفى .. اذ قال :

« اذا أردت أن تكون صحفيا ، فلا تذهب الى مدرسةالصحافة ، تعلم كل ماتستطيع تعلمه وأنت تعمل ، ففى امكانك أن تعرف فى خمسة شهور كل مايمكن أن يعلموه لك فى المدرسة . راقب كل شىء ، واسأل كثيرا ،وتعلم لماذا يحدث كل شىء .. فتلك هى الطريقة التى اتبعتها ، وأعتقد انها أفضل السبل »

وأصيب جدى بعد ذلكبقليل بأول نوبة فالج ، فانتقلنا الى (بيفرلى هيلز) وقد استمر فى ادارة أعماله على الرغم من أنه كان يقضى أغلب وقته فوق مقعد متحرك ثم توجهت الى الساحل الشرقى لدخول المدرسة ، لاعمل بعد ذلك فى احدى الصحف وعندما بلغنى أن النهاية أصبحت قريبه ، عاد أبىواخوتهالىكاليفورنيا، وتبعتهم الى هناك ، ولكن جدى كان قد مات قبل أن أصل اليه .

وفى الطائرة التى ركبتها من لوس انجليس الى سانفرانسيسكو لحضور الجناز ، هبط الطيار وراح يحلق فوق المزرعة .. كانت تبدو من الجو كما كانت دائما .. نفس المبانىونفس الاشجار والصخور، ولكن كنتاعرف أنها لمتعد نفس المزرعة التى عرفتها .

ان المبانى ستتحول الى متحف لاهالى كاليفورنيا ، ولكن المزرعة بدون جدى لن تكون المزرعة التى كانوا يعهدونها .. بل مجرد بيت كبيرجميل حافل بالذكريات

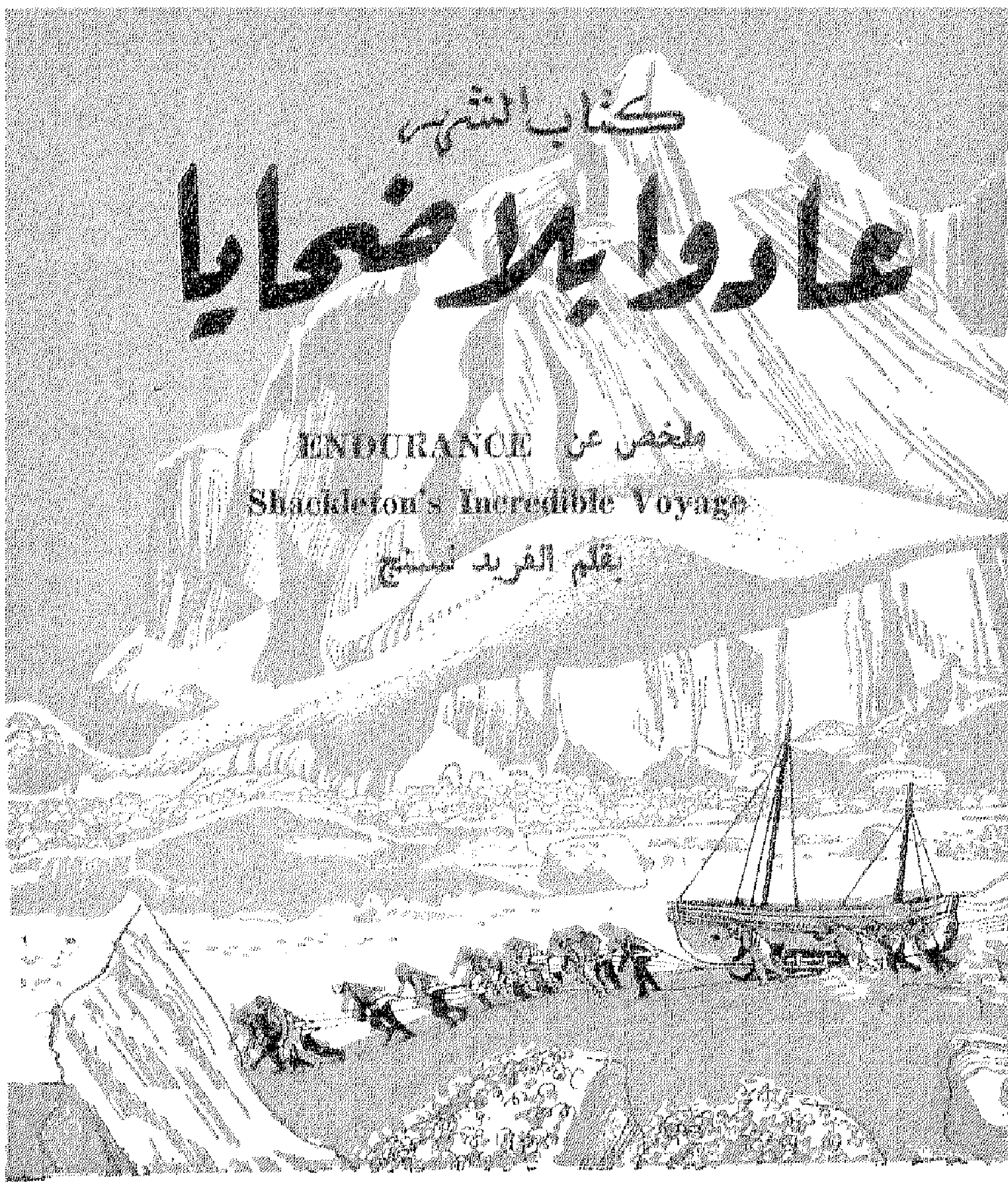
بقلم جون هيرست الصغير



ذاكرة ..

يسرد هيرفيه الفان سفير فرنسا فى امريكاقصة عن سلفه السفير السابق بول كلوديل الذى اشتهر بكثرة نسيانه .. اذ جلسالسفير فى احدى المآدب الرسمية فى مواجهة المقعد الذى تجلس عليه زوجته ... ونسىالسفير انه ليس فى بيته ، اذ قال لزوجته بصوت عال بعد ان تذوق الطعام :

— عزيزتى .. يجب ان نستحضر طاهياجديدا !



عندما صدر الامر بمغادرة السفينة في الساعة الخامسة من يوم ٢٧ اكتوبر ١٩١٥ ، استقبله اعضاء البعثة الامبراطورية لعبور القارة القطبية الجنوبية بارتياح، فان أيام العمل المرهق أمام مضخات الماء اكسبتهم نوعا من البلادة ، كما أن القرار الذى اتخذه قائدهم سير ارنست شاكلتون بعد تردد لم يكن مفاجأة لهم ، فقد كان كل رجل على ظهر السفينة يعرف ان مصيرها أصبح محتوما ... لقد ظلت السفينة « انديورانس » تسعة أشهر كاملة حبيسة بين قطع الثلوج التى تمتد

فى كلّ جانب عبر الافق ، وقدتجمدت داخلها «كاللوزة فى قطعةالشيكولاتة » كما وصفها احد رجالها .. ولم يحقق الربيع الذى تلا شهور الشتاءالقطبية الثلاثة الامل الذى راودهم فى تحطيم هذه الثلوج لاطلاق سراح السفينة المسجونة ، بل على العكس تكونت أطواف ثلجية اكثر خطرا ، أخذت تضغط على جوانب السفينة بقسوة لا يمكن احتمالها حتى سحقتها ..

ولعل السفينة « انديورانس » كانت أقوى سفينة خشبية صنعتها الايادى ، فقد كان هيكلها الذى يبلغ طوله ١٤٤ قدما مصنوعا من كتل خشبية ضخمة كما كانت تحوى من الاخشاب المتقاطعة حوالى ضعف العدد المعتاد فى غيرها ، وقد استخدم فى صناعتها خشب البلوط الثقيل ، وكانت كتل أخشابها يبلغ سمكها قدمين ونصف قدم ، وقد احيطت بغلاف من الخشب لحمايتها من الثلج ، بلغ من ثقله أنه كان يزن أكثر من الحديد ، كما بلغ من صلابته أنه لم يكن فى الامكان صناعته بالعدد والآلات العادية ...

وقد اثبتت السفينة «انديورانس» ومعناها « الاحتمال » انها جديرة حقا باسمها ، اذ تحملت فى صلابة رائعة كتل الثلوج التى تحاصرها شهورا طويلة ، ولكن الضغط كان قاسيا لا يرحم ولا يمكن الاستمرار فى مقاومته الى النهاية ... وهكذا بدأت كتل السفينة الخشبية تئن تحت الضغط المتزايد عليها ، وعندما أصبح استمرارها فى تحمل هذا الجهد مستحيلا ، تحطمت بصوت مدو كطلقات المدافع ، وتفككت أسطحها ، بينما تطايرت مؤخرتها فى الهواء ، وتمزقت دفتها وانفصلت عنها .

***

ونقل فرانك وايلد - مساعد ربان السفينة - أمر « شاكلتون » الى زملائه قائلا :

- حان الوقت لترك السفينة .

وفى خلال ساعتين ، تم نقل كلّ العتاد الرئيسى من السفينة الى الثلوج ، كما نقلت قوارب النجاة الثلاثة ، وكلاب البعثة التى يبلغ عددها ٤٩ كلبا ، وأقيم معسكر لهذه الاشياء فوق طوف ثلجى متين يقع على مسافة قصيرة ... وبينما كان الرجال يقيمون خيامهم ، كانت مظاهر الارتياح تبدو عليهم لتركهم سفينتهم المعذبة !

ولكن سير ارنست شاكلتون لم يستطع أن يشاطر رجاله هذا الاحساس ، فقد كانت المسئولية

واقعة على عاتقه ، والموقف كئيبا يبعث على اليأس ...

كانوا معزولين فى القارة القطبية الجنوبية ، محصورين فوق القفار الثلجية لبحر (ويدل) الذى يقع فى منتصف الطريق بين القطب الجنوبى ، وهو أقرب المواقع الخارجية للعمران الذى يبعد حوالى ١٢٠٠ ميل الى الشمال . وكانت اقرب أطراف الاراضى المعروفة فى تلك المنطقة ، وهى شبه جزيرة بالمر ، تقع على بعد ٢١٠ أميال ، وهى منطقة غير مأهولة ... ولم يكن لديهم أى جهاز للاسلكى ، كما لم يكن هناك من يعرف فى العالم الخارجى أنهم فى محنة ، وكان من المشكوك فيه أن تتمكن فرق الانقاذ من الوصول اليهم مهما كانت الظروف .

وقرر شاكلتون أن يعبروا المحيط المتجمد سيرا على الاقدام فى طريقهم الى جزيرة (بوليت) وهى بقعة صغيرة من الارض تقع على بعد ٣٤٦ ميلا الى الشمال الشرقى ، ليصلوا الى مخازن الطعام التى يعرف انها مخبأة هناك ، وكان يشعر فى ثقة أنهم سيصلون فى النهاية الى المياه الفسيحة ، ولهذا قرر أن يجروا معهم قوارب النجاة الثلاثة فوق الزحافات .

كانت الجماعة التى واجهت هذه المحنة الضخمة تضم خليطا من الافراد الذين تباينت مشاربهم وثقافاتهم وأعمالهم ، فقد كان بينهم خريج جامعة كامبريدج ، وبعض صيادى الاسماك من يوركشير ، كما كان بينهم شخص تسلل الى السفينة فى بيونس ايرس ، ولكن ليالى القطب الطويلة التى عاشوها معا فوق ظهر السفينة ، صهرتهم جميعا فى بوتقة واحدة ، ووثقت بينهم الصلات ، واشاعت بينهم روحا من المرح والعزيمة ... ومع انهم كانوا يعسكرون الآن فوق قطعة من الثلج لايزيد سمكها على ستة اقدام ، فوق الفى فرسخ من الماء ، فان روحهم لم يخالطها وهن ، وعزيمتهم ظلت صلبة لاتلين ..

وكان شاكلتون نفسه يبدو مرحا قوى العزيمة ، فقد كان رحالة نموذجيا ، من الطراز الكلاسيكى ، الذى يعرف كيف يعتمد على نفسه تماما ، هادئا فى تصرفاته وحديثه ، وكان يومئذ فى الاربعين من عمره ، متين البنيان ، يؤمن تماما بشعار اسرته النبيلة التى تقيم فى كيلدير ، وهو « الاحتمال يكفل لك الغزو » . ولم تكن هذه هى اولى رحلاته الى القطب الجنوبى ، بل كانت الثالثة ،

فقد صحب الرحالة البريطانى الشهير سكوت فى رحلته التى قام بها فى عام ١٩٠١ ، ثم قاد بعثة خاصة فى عام ١٩٠٧ وصلت الى مسافة لاتبعد غير ٩٧ ميلا من القطب

بعد مرور ٣٦ ساعة على نزولهم فوق الجليد ، دعا شاكلتون رجاله ليتحدث اليهم عن الرحلة التى تنتظرهم .. قال ان عليهم ان يقللوا وزن مايحملونه الى أقل حد مستطاع ، وان كل واحد يجب أن يكتفى بالملابس التى يرتديها مضافا اليها زوجان من القفازات ، وستة أزواج من الجوارب ، وحذاء وكيس للنوم ، ورطل من الطباق ، ورطلان من العتاد الشخصى .. وقال ان أى شىء لاقيمة له اذا قورن بالبقاء على قيد الحياة .

***

فى اليوم التالى ـ ٣٠ اكتوبر ١٩١٥ ـ شرعوا فى المسير ، وتقدمهم شاكلتون وبعض الرجال للبحث عن أكثر الطرق استواء . وسارت بعدهم الكلاب التى تجر الزحافات وقد تكدست فوقها أشياؤهم ، وفى النهاية جماعة بقيادة فرانك دورسلى ربان السفينة (انديورانس) تقوم بجر القوارب وهى أكثر العمليات مشقة فقد اشترك ١٥ رجلا فى جرها وسط الجليد الناعم ، وكانت قوارب ثقيلة يزن الواحد منها أكثر من طن .

وفى اليوم الاول قطعت الجماعة ميلا واحدا ..وفى تلك الليلة هطل الجليد بغزارة ، وفى اليوم التالى كان التقدم أقل من اليوم الاول ، وعندئذ قرر شاكلتون انهم لا يستطيعون الاستمرار فى السير ؛ وكانوا يومئذ يقيمون معسكرهم فوق طوف ثلجى صلب يبلغ سمكه عشرة أقدام ، وقطره أكثر من نصف ميل ، ولهذا أعلن شاكلتون انهم سيبقون حيث هم ، حتى يدفعهم التيار الثلجى مسافة تنقلهم قريبا من الارض .

وأعيد فريق الكلاب الى المعسكر الاصلى الذى يقع الى الوراء حوالى ميل وثلاثة ارباع الميل ، لاحضار كل الطعام والعتاد الممكن نقله ، كما ارسلت جماعة أخرى تضم ستة رجال بقياد (وايلد) الى السفينة لانقاذ مايمكن انقاذه من الاشياء ذات القيمة الباقية فيها ، وقد وجد الرجال أن السفينة قد غاصت كثيرا فى الثلج وتحطمت ساريتها ، وتعقدت حبالها وقلوعها ، حتى أصبحت كل خطوة فوقها تشكل خطرا ، ولكن

لجماعة استطاعت أن تفتح ثغرة في سقف مطبخ السفينة ، تسللت منها واخرجت مافيه من مخزونات .. وظلوا بضعة ايام يواصلون انقاذ المؤن ونقلها بالزحافات الى المعسكر الذى اقامته البعثة ، واطلقت عليه اسم (معسكر المحيط) واخيرا غرقت السفينة انديورانس نهائيا فى يوم ٢١ نوفمبر ..

وامضوا فى « معسكر المحيط » حوالى شهرين ، وقد تكدسوا معا فى خيام صغيرة ، ولكنهم نظموا حياتهم على مواجهة هذه الحياة الشاقة ، وسط البرد الذى لامفر منه ، والبلل الذى يحيط بهم من كل جانب ..

كانت الايام تتوالى يوما بعد يوم ، وهم ينتظرون عبثا أن يتفتح الثلج امامهم .. فاذا لم يفعل ، راحوا يعزون انفسهم بانهم يعرفون ان قطعة الجليد التى يقيمون فوقها تتحرك على الاقل شمالا بسرعة ميلين فى اليوم ... ولكن ما ان جاء شهر ديسمبر ، حتى تغير الحال ، وبدا من المؤكد أن الثلج يتجه بهم شرقا ... بعيدا عن الارض .

وازداد جو التوتر ، بعد ان انتهوا من ترتيب مستودعاتهم ، واصلاح قواربهم ، فلم يعد أمامهم شيء يعملونه .. وقد استولى القلق على نفس شاكلتون بسبب ذلك ، فقد كان العدو الاكبر الذى يخشاه بين أعدائه من البرد والثلج والبحر .. هو انهيار الروح المعنوية لدى رجاله .. ولم تكن هناك طريقة لرفع هذه الروح الا بالعمل ..

وهكذا دعا شاكلتون رجاله جميعا يوم ٢١ ديسمبر ، وابلغهم أنهم سيشرعون فى المسير مرة اخرى بعد يومين عبر الثلوج .. وسيكون سيرهم ليلا ، حيث تهبط درجة الحرارة الى أقل مستوى لها ، ويصبح سطح الثلج اكثر صلابة .

وقال شاكلتون أنه لما كان عيد الميلاد قد اقترب ، فانهم سيحتفلون به بالسماح لكل رجل أن يأكل ما يشاء قبل المسير، اذ أنهم سيضطرون لترك مقدار كبير من الطعام خلفهم .

***

وفى الساعة الثالثة والنصف من الصباح التالى بعد وليمة عيد الميلاد ، شرعوا فى السير فوق الثلوج ..

وبعد خمسة أيام ، لم يتقدموا خلالها غير تسعة أميال ، قرر شاكلتون انه لافائدة من التقدم ، فقد بلغ أكثر رجاله حدا من الارهاق لا مزيد بعده

كان موقفهم قد ازداد سوءا عما كان عليه في أي وقت مضى .. فقد تركوا كميات كبيرة من الطعام وراءهم، وهم يقيمون الآن فوق طوف ثلجي لا يمكن الاعتماد عليه ؛ ولكن لم يكن هناك ما يستطيعون عمله فى تلك اللحظة ..

وظلوا ثلاثة شهور ونصف شهر مهددين بالموت جوعا . لقد كتب عليهم أن يبقوا فوق تلك القطعة من الثلج التى أطلقوا عليها تهكما اسم « معسكر الصبر » ، وتناقصت مؤونتهم من الدهن الى حد ينذر بالخطر ، حتى اضطر شاكلتون الى تخفيض مقدار الوجبات لكل شخص الى قدح واحد من الشراب الدافىء يوميا ، مع كوب من اللبن المسحوق فى الصباح .

ولكن العناية الالهية لم تتخل عنهم تماما ، فقد كان فى استطاعتهم أن يصيدوا عجول البحر ، بما يكفى لابقائهم أحياء ، وعندما ظهرت أسراب طيور البطريق المهاجرة فوق الثلوج فى ٢٠ فبراير ، استطاعوا أن يقتلوا منها حوالى ٦٠٠ طائر نقلت الى مخزن ماكولات المعسكر .

وكان البحث عن الطعام يقودهم أحيانا الى مخاطر لا تصدق .. حدث يوما أن كان أمين المخزن أورد ليز — وهو صياد ماهر — ينزلق فوق الثلوج المتآكلة عائدا بعد جولة لصيد عجول البحر ، فاذا برأس أسود خبيث ينبثق من الماء أمامه مباشرة ، فاستدار على عقبيه وأطلق لزحافته العنان ، وهو يصيح مناديا فرانك وايلد ، ليحضر بندقيته .. ولكن الحيوان الضخم — الذى يشبه الفهد البحرى — قفز من الماء وأسرع خلفه كالجواد الطائر ... كان الوحش العجيب أشبه بالديناصور ، وله عنق طويل كالافعى ، وقد أوشك أن يمسك بفريسته بعد بضع قفزات ، ولكنه غطس مرة أخرى فى الماء .

وكان أورد ليز قد أوشك على الوصول الى الطرف الآخر من الطوف الثلجى ، ليعبره الى كتلة الثلج الآمنة ، عندما انبثق راس الوحش مرة أخرى أمامه مباشرة ، فقد تابع الحيوان ظله من تحت الجليد ، واندفع نحوه بوحشية ، وقد فغر فاه وكشف عن صف ضخم من الانياب ، وارتفعت صيحات ليز يطلب النجدة وهو يعدو بعيدا عن الوحش ، الذى قفز مرة أخرى من الماء وراح يطارده ... وفى ذلك الوقت وصل وايلد مع بندقيته ، فاستدار الوحش نحوه لمهاجمته ،

وعندئذ ركع وايلد على ركبته ، وأخذ يطلق نيران بندقيتـــــه على الوحش المندفع صوبه .. حتى صرعــه فى النهاية بعد أن أصبح على بعد تسعة أمتار منه .

***

فى أواخر يناير ، هبت عاصـــــفة ثلجية من الجنوب ، بلغ من عنفهـــا أنها كادت تكتسحهم من المعســكر ، ولكنهم تحملوها بغبطة ، فقد حملتهم فى الاتجاه الذى يريدونه ، ونقلتهـم حوالى ٨٤ ميلا فى خلال ستة أيام ، واستمر التيار الثلجى يسير بهم فى اتجاه شبه‌جزيرة بالمر خلال الاسابيع التالية ، وهم يتطلعون فى أمل نحـو الشمال .

وفى يوم ٩ مارس ، بدأوا يحسون بحركات الموج من تحتهـــم ، وذلك الارتفــــاع والهبوط الذى يدل على وجود المحيط الفسيح .. وتجمعوا فى جماعات قليلة وهم يتطلعـون الى الحركات الرقيقة البطيئة التى تبدو فوق سطح الجليد .. وبعدمناقشات فيما بينهم ، ظنوا أنهم أصبحوا على بعد ٣٠ ميلا فقط من الماء .

ولكن شاكلتون وحده كان يدرك مدى الخطر الذى يهددهم من حركات هذه الامواج السفلى ... انه اعظم خطر واجهوه حتى الآن ؛ فقــد كان يخشى أن تزداد هذه الحركات فتحطم الاطواف الثلجية ويتكسر الثلج قطعا صغيرة ، فلا يجدون مكانا يقيمون معسكرهم فوقه .

وزاد الطين بلة أن مشكلة الطعام أصبحت مشكلة خطرة ، فقد نفدت كميــة الدهون الضئيلة التى حصلوا عليها من الطيور ، ومرت أسابيع لم يصيدوا خلالها شيئا من عجول البحر ، وفى ١٦ مارس انتهى آخر قدر من الدقيق الذى كان لديهم ، واضطروا الى اعدام كل ما كان معهم من الكلاب ما عدا مجموعتين لجر الزحافات .

واحس اكثر الرجال بآلام بدنيــة بسبب الجوع .. كان الجوع الشديد الذى لا نهاية له يزداد بسبب حاجتهم الى المزيد من الوقود لاجسامهم لمقاومة البرد المرير الذى يزداد وطأة .

وكان الكثيرون منهـــم يشعرون بالرغبة فى الزحف داخل أكياس النوم بعد ساعات قليلة من الاكل ، لمقاومة رعشة البرد حتى يحل موعد الوجبة التالية ، لعلها تبعث فى دمائهم بعض الدفء .

واخذ البعض يتنــدر ســاخرا باقاصيص اكلة لحوم البشر ، وكان وورسـلى وجرينستريت يسليـان

نفسيهما بالتهديد بأكل جورج مارستون رسام الرحلة ، وهو أكثر الرجال بدانة في المعسكر ، ويتشاجران حول اختيار المواضع التي سيحصل عليها كل واحد منهما من جسمه ، حتى بدأ الرجل يخاف على نفسه حقا !

وفي صباح ٢٣ مارس ، نهض شاكلتون مبكرا في الصباح ، ليقوم ببعض الرياضة ، فشاهد جسما أسود على مسافة بعيدة ، وبعد أن تطلع اليه بضع دقائق ، هرع الى الخيام صائحا :

ـ ها هي الارض ... ظهرت الارض ..

وعلى الفور قفز بعض الرجال من خيامهم ليشاهدوها بأنفسهم ، بينما رفض الآخرون أن يخرجوا من أكياس النوم ، فقد كانوا يرتعدون بردا ... وخارت عزائمهم بعد أن تكرر خداعهم بمنظر الارض الوهمية ..

ولكن الارض لم تكن هذه المرة سرابا أو جبلا من الثلج . بل كانت جزيرة صغيرة تقع على مقربة من طرف شبه جزيرة بالمر ، وقد يمكن رؤية جزيرة (بوليت) من فوقها ، لانها تقع على بعد ٢٠ ميلا وراءها .

وظل الجميع ينتظرون تفتح الثلج حتى ينزلوا الزوارق في الماء للوصول الى هذه الجزيرة الصغيرة ، ولكن الثلج بقي كما هو ، وبالتالي فان منظر الارض التي بدت امامهم لم يكن غير عامل جديد يذكرهم بموقفهم الذي يوحي باليأس .

ان الطوف الثلجي الذي يقيمون فوقه أصبح عبارة عن مساحة مثلثة صغيرة .. وقد حملهم التيار الثلجي الى أطراف شبه جزيرة بالمر ، ولكن احتمال الوصول الى الارض الآن أصبح مستحيلا ... ولم يعد بينهم وبين البحار الفسيحة الرهيبة ، في أكثر المحيطات امتلاء بالعواصف العاتية غير موقعين اماميين يقفان كالحارسين من القارة القطبية الجنوبية ، هما جزيرتا « كلارنس » ، و « اليفانت » وتقعان على بعد ١٢٠ ميلا الى الشمال ... أما فيما وراء ذلك فلا شيء !

وخفضت وجبات الطعام مرة اخرى ، بعد أن كادت تنفد مؤونتهم ، فلم يعد لديهم من الدهن أكثر من تموين أسبوع واحد . وفي ٣٠ مارس أعلن شاكلتون أن الوقت قد حان لاعدام الكلاب الباقية ، وتولى هذه المهمة فرانك وايلد والدكتور الكسندر ماكلين ـ أحد جراحي البعثة ـ وكان ماكلين يصحب في كل مرة كلبا ويذهب

به وراء مرتفع من الثلج ، حيث يضع وايلد فوهة مسدسه على جبهته ويطلق الزناد .. وفى النهاية سلخت جثث الكلاب كلها ، ونظفت أمعاؤها ، لتصبح جاهزة للاكل ! ..

***

كان الموقف يزداد خطورة فى كل يوم .. بل فى كل ساعة . وفى يوم ٣ ابريل ، تضاءلت مساحة الطوف الثلجى الذى كانوا يقيمون فوقه حتى اصبح قطره لايزيد على ٢٠٠ ياردة بعد أن كان أكثر من ميل ، وأصبح مهددا بحركات الموج المستمرة ، وخطر الاصطدام بالثلوج الأخرى .

وكان الموقع الذى أصبحوا فيه يدل على أنهم تجاوزوا شبه جزيرة بالمر ، وأن جزيرة « اليفانت » تبعد عنهم الآن ٦٨ ميلا الى الشمال .. ومع أنه كان يبدو أنهم فى طريقهم اليها .. فقد كان القلق يملأ نفوسهم ، خوفا من أن ينحرفوا تدريجا نحو الغرب .

وفى مساء يوم ٨ ابريل كتب هارى ماكنيش نجار البعثة فى يومياته :

« هناك حركات موج كبيرة منذ امس ، ولكنه لايضرنا الآن ؛ لان طوفنا الثلجى أصبح صغيرا جدا .. انه يرتفع وينخفض مع ..... »

وتوقف عندئذ عن الكتابة ، ولم يتم العبارة بعد ذلك .. فقد دوى صوت صدمة عنيفة ، بسبب حدوث تشقق فى الطوف الثلجى .

كان وورسلى يقوم بالمراقبة عندئذ .. فصرخ طالبا النجدة ، وهرع الجميع من خيامهم ، حيث وجدوا أن قاربين وكمية من مواد التموين كانت فوق الجزء الذى انفصل عن الطوف .. فاسرعوا بجذبها عبر الشق الذى يتسع باطراد .

وهكذا اصبحت قطعة الثلج التى يقيمون فوقها عبارة عن مثلث لايزيد اكبر اضلاعه على مائة وعشرين ياردة

وعند الضحى ، امتلأ المكان بالبرك وقنوات الماء ، واخذت تتسع .. وفى الساعة العاشرة والنصف ، دوى صوت شاكلتون يقول :

ــ ارفعوا الخيام ، واعدوا القوارب

وهب الرجال جميعا لتنفيذ الامر ، ودوى صوت فرقعة أخرى شديدة ، وانقسم الطوف مرة أخرى الى قسمين ، وحدث الشق هذه المرة فى المكان الذى كانت فوقه خيمة شاكلتون تماما ، وسرعان ما ابتعد القسمان عن بعضهما ، وابتعد مع احد القسمين قارب وكمية كبيرة من المؤونة .. وقفز الجميع فوق الثغرة

وراحوا يدفعون القـــارب والمؤونة نحو الجزء الذى يقيمون عليه .

وجلسوا بعد ذلك ينتظرون . . .

كانت أفكارهم نهبا مقسما بين الرغبة الجارفة فى انزال القوارب الى الماءمهما كانت العواقب . . وبـين ادراكهم التام بأنهـــم لو فعلوا ذلك ، فان يستطيعوا العودة بعد ذلك !

ان الطوف الذى يقيمـــون فوقه لايزال هو الوحيد المناســب أمام أنظارهم ، برغم تضاؤل حجمه ، فاذا هجـروه ، وتـكدس الثلج قبـــل وصولهم الى مكان يصـلح لمعسكر آخر ، فلن تتيسر لهم النجاة .

وتطلع الرجال الى شاكلتون فى تساؤل ..

ان الثلج مفتوح أمامهم الآن .. ولكن الى متى سيظل كذلك . ؟ والى متى يستطيعون البقاء حيث هم ؟

ان الطوف الثلجى الضخم الذى كان « معسكر الصـبر » يقوم فوقه يوما ما ، أصبح الآنمجرد مستطيل غـير منتظم لاتزيد مساحته على ٥٠ يارده .

وفىالساعة الثانية عشرةوالدقيقة الاربعين ، أصـدر شاكلتون أوامره بصوت هادىء :

ـ انزلوا القوارب !

كانت الساعة قد بلغت الواحدة والنصف بعد الظهر عندما تكدسوا جميعا فى القوارب الثلاثة ،ووضعوا على جوانبها كل مجداف يمكن وضعه وراحوا يجدفون بـكل قواهم نحـو البحـر الفسـيح . . وبينما كانوا يبتعدون عن« معسكر الصبر » كان الثلج قد بدأ يتجمع مرة أخرى .

كانت الدقائق القليلة الاولى حرجة جـدا ، وأخذوا يبذلون كل جهدهم فى التجـديف بسرعــــة وقد كاد يصيبهم الجنـون . . ولكنهم كانوا يجدفون دون خبرة ســابقة ، وقد استبد بهـــم القلق ، والخوف من الاصطدام بالكتل الثلجية التى تحيط بهم ..ورغم ذلك ، فقد ظلوا سائرين قدما الى الامام .. فأفلتوا من المصير الرهيب الذى كان يهددهم .

وظلوا يواصلون تقـــدمهم حتى قطعوا مسافة لابأس بهـــا ، وعنـد الساعة الخامسة والنصـــف ، كان الظلام قد بدأ يرخى سدوله ، وعندئذ قرر شاكلتون أن يتوقفوا خلال الليل، وأن يقيمـوا معسكرهم فوق طوف ثلجى ثقيل كان يبدو متينا .

وأقامت الجماعـــة خيامها فوق الطوف وتناولت طعامها . . كان يوما مرهقا حقا ، ولـكنهم لحســن

الحظ قطعوا مسافة سبعة أميال الى الشمال وهكذا اقتربوا من وجهتهم، وهي جزيرة « كلارنس » ، أو « اليفانت »

ونام الجميع بعد العشاء ماعدا حارس الليل ، وعندما بلغت الساعة الحادية عشرة ، بدأ شاكلتون يشعر بالقلق بوحي الغريزة ، فارتدى ثيابه وغادر خيمته •• وعندئذ لاحظ أن حركة الموج قد ازدادت ، وبعد لحظة بدت فجوة عميقة ، ثم انقسم الطوف الى قسمين تحت قدميه مباشرة ، كما فصل خيمة كان ينام فيها ثمانية من رجاله ، فانهارت الخيمة ، وتدافع من تحتها سبعة رجال وهم يبحثون عن ثامنهم ••

وأسرع شاكلتون وراح يمزق الخيمة فى الظلام ، واستطاع أن ينقذ الثامن وهو ارنى هولنس رجل المطافىء ، الذى كان ينام داخل كيسه عندما وجد نفسه فى الماء فجأة !

واستؤنفت لرحلة فى الثامنة من صباح اليوم التالى ، وبعد ثلاث ساعات ، وصلوا الى البحر الفسيح •

***

كانت هذه هى اللحظة التى يحلمون بها منذ أن أقاموا فى « معسكر المحيط » •• ولكن مما يبعث على السخرية ، أن الواقع كان شيئا يختلف تماما عن الحلم •• فما كادت القوارب تبتعد عن الحدود الواقية للطوف الثلجى ، حتى تقاذفتها الريح الجبارة والبحر الهائل ، وتدفق الرذاذ المتجمد على الرجال، وامتلأت القوارب بالماء بصورة خطرة • ومع أن القوارب « دولى ووكر » و « ستانكومب ويلز » و « جيمس كيرد » ، كانت قوية متينة ، فانها لم تستطع مقاومة هذه الحياة القاسية،

وبعد أن استمر سيرها فى البحر حتى الساعة الثانية ، أمر شاكلتون بأن تحتمى مرة أخرى وراء الحد الواقى من الثلج •

وتدافع الرجال المرهقون نحو طوف ثلجى قريب ... انهم لم يناموا منذ ٣٦ ساعة ، ولكن الرياح العنيفة والامواج القوية أخذت تتقاذفه فى كل اتجاه ... واسرع الرجال قبل الفجر الى قواربهم مرة أخرى، ولم يحاولوا الاقامة فوق الثلوج مرة أخرى خلال الليل بعد أن تعلموا من هذه التجربة ...

ومع ان الايام التالية كانت اقل مشقة ، فان اضطرارهم الى البقاء فى قواربهم ليلا ونهارا كان فى حد ذاته عاملا مرهقا لهم جميعا ، فقد

كانت القوارب مزدحمة بالمؤن والعتاد، لاتترك لهم مكانا كافيا تتمدد فيه أجسامهم ، أو للجلوس فى اعتدال ، وكان البقاء بلا حركة فى ذلك البرد القارس الذى تقل فيه درجة الحرارة عن الصفر يمكن أن تكون له نتائج خطرة، فقد تجمدت اطراف البعض ونفد الماء العذب ، وبدأ ظمؤهم يزداد قسوة ، حتى اضطروا الى مضغ قطع من لحم عجل البحر النىء حتى لاتجف حلوقهم ..

وفى اليوم الخامس ، شاهدوا قمم جزيرة « اليفانت » من بعيد .. لقد اصبحت الارض الموعودة على مسافة حوالى ٣٠ ميلا منهم ...

وظلوا يجدفون ساعة بعد أخرى ، ومعالم الجزيرة تكبر أمام عيونهم ببطء ... واستنفد بقاءهم فى العراء كثيرا من حيويتهم ، وبرغم ذلك فقد ظلوا ينحنون فوق مجاديفهم يجدفون فى يأس ... يأس رجال يجدفون من أجل حياتهم .

وفى الساعة الثانية ، ارتفعت قمم جزيرة « اليفانت » الجليدية أمامهم تبرز من الماء الى ارتفاع ٣٥٠٠ قدم ... وظنوا انها لاتبعد عنهم أكثر من عشرة أميال ، ولكن الجزيرة ظلت فى نفس الموقع بعد ساعة أخرى من التجديف ، وكأنها معلقة أمامهم ، لاتقترب ولا تبتعد ..!

لقد وقعوا بين براثن تيار عنيف ، وازدادت شدة الريح وسرعتها حتى أصبحت اعصارا ثلجيا عنيفا ، وظلوا يقاومون الاعصار طوال ليلة أخرى حتى هدات العاصفة .

واتجهوا بقواربهم الى الشاطىء القفر لجزيرة « اليفانت » بما تبقى لهم من قوة ...

ولاول مرة بعد ٤٩٢ يوما، أصبحوا فوق الارض ... الارض الثابتة التى لاتغرق ولا تتحرك من تحتهم !

***

ولكن جزيرة اليفانت لم تكن مكانا كريما لضيوفها ... كان هناك حقا كثير من عجول البحر وطيور البطريق التى تكفل الغذاء ... ولكن الجزيرة كانت كئيبة قاحلة لاتصلح للسكنى ، وقد كانت على طول شواطئها صخور ترتفع وكأنها جدار ضخم يقف فى مواجهة البحر ، بينما ترتطم جبال الثلج بها وهى فى طريقها الى الماء ، كما كان المد العالى خطرا آخر يتهدد المقيمين فوقها .

وبعد جولة استطلاعية بالقوارب دامت تسع ساعات ، تبين أن هناك مرفأ واحدا أمينا يمكن اللجوء اليه ،

لايزيد طوله على ١٥٠ ياردة واتساعه على ٣٠ ياردة ، ويقع على بعد سبعة أميال من الغرب

وبعـد أن اقامت الجماعة يوما فى الجزيرة ، أعلن شـاكلتون فى اليـوم الثـانى أنه سيختـار خمسة رجال يذهبون معه فى القارب « كيرد » الى منطقة (جورجيا الجنوبية) التى تقع على بعد ٨٠٠ ميل لاحضار النجدة والمدد من احدى محطات صيد الحيتان هناك .

ووقع الاختيار على كل من وورسلى وماكنيش النجار ، وفينسنت البحار القرى ، وكرين وماكارثى ..

وأعد القارب ، ووضعت فيه مؤونة تكفى ستة أسابيع مع الملابس الممكن الاستغناء عنها ...

وفى يوم ٢٤ ابريل ، اقيمت مأدبة للوداع ، سمح فيها شاكلتون بقطعتين اضافيتين من البسكويت وربع رطل من المـربى لكل رجل ... وتبـادل الجميـع الحديث فى مـرح تام ... وعند الساعة الثانية عشرة والنصف ، انطلقت الجمـاعة السـداسـية نحو الشمال ...

وأدرك الجميع عنـدئذ انهم قـد لايتقابلون مرة أخرى !

كان شـاكلتون يحس بقلق رهيب وقاربه يبتعد عن جزيرة « اليفانت » التى ترك فيهـا بقية رجاله ... ان الاثنين وعشرين رجلا الذين تركهـم وراءه ، لم يكن يعرف محنتهم غـير الرجال الستة الذين يقبعون فى هذا القارب الضئيل ...

كان البحر هـو طريقهم الوحيـد للخلاص من هذه المحنة ..

وفى خلال اليومين التاليين ، واجهوا فى ذلك الطريق أقسى ساعات حياتهم وأكثرها بؤسا ، فقـد اغرقهم رذاذ المـاء الذى تدفع به الريح ، بينمـا كان القـارب يتمايل ويتـأرجح على صفحة الماء المليء بالزبد والامواج ... وامتلأ القارب بالماء ، وبرغم ماوضع فيـه من صـخور صغيرة ليحتفظ بتوازنه فى البحـر الثائر ، فقـد كان كالريشـــة فى مهب الرياح ، وكانت اجسامهم ترتفع الى أعلى ثم تسقط مرة أخرى فوق الصخور .

وبين هــذه العواصف الثلجيـة والامواج القاسية ، قطعوا ١٢٨ ميلا خلال يومين ، ووصـلوا الى ممـر « دريك » ، حيث تستعرض الطبيعة أقصى قوتها ... هناك حيث يطوق البحر الـكرة الارضية ، كانت الرياح تسوق البحار وتدور كعقرب الساعة حول الدنيا منـذ بدء الخليقة وكان

ارتفاع الامواج يصل الى حد اسطورى، اذ يتجاوز ارتفاعها أحيانا ٩٠ قدما، وتبلغ سرعتها ٣٠ عقدة ..

وبعد تسعة أيام من مغادرة جزيرة « اليفانت » ، هبطت سرعة الريح الثلجية، وبدت فوق رؤوسهم صفحة السماء الزرقاء ... وعند الظهيرة قال (وورسلى) انهم قطعوا مسافة ٤٠٣ وأصبحوا فى منتصف الطريق الى جورجيا الجنوبية .

وأخذوا يجففون عتادهم ويصلحون الحبال والقلوع ... وبعد يومين من السماء الدافئة والرياح المعتدلة ، انقلب الجو مرة أخرى .

كانت مهمة الملاحة التى يقوم بها وورسلى فى هذه الظروف تفوق طاقة البشر ، ولو انه أساء التقدير قليلا، فانهم سيتجاوزون الجزيرة ، وينطلقون الى المحيط الذى يقع وراءها ويمتد مسافة ٣٠٠٠ ميل من القفار ..

كانوا يعتقدون انهم يقتربون الآن من هدفهم ، فقد دل تحديد موقعهم الاخير انهم لايبعدون عن الطرف الغربى لجورجيا الجنوبية أكثر من ٩١ ميلا ، وأخذوا يتوقعون مشاهدة علامات الارض ، كأعشاب البحر أو قطعة من الخشب الطافى على سطح الماء .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث طوال تلك الليلة او اليوم التالى لها ..

وفى مساء يوم ٧ مايو ، بدات المخاوف تجتاح نفوسهم ... لقد كان من الواجب أن يكونوا على بعد ٥٠ ميلا فقط من الشاطىء ..

وأخذ الرجال يحملقون فى الظلام بعيون ملأها ملح البحر بحثا عن شبح الارض المنتظرة ، ويرهفون آذانهم تلمسا لصوت ارتطام الموج بالشاطىء دون جدوى ... لم يكن أمامهم غير الضباب ، ولم يطرق آذانهم غير صوت الريح وأنين البحر ..

ولاح ضوء الفجر دون أن يبدوأى اثر للارض .. .

وفى الساعة الثامنة صباحا كانت نوبة مراقبة شاكلتون قد أرشكت أن تنتهى ، ولكنهم جميعا كانوا قد تجمعوا يتطلعون بأبصارهم التى يعلوها مزيج من الخوف والأمل ..

وفى الساعة العاشرة والنصف ، لمح فينست قطعة من الخشب ، وبعض الاعشاب البحرية فوق سطح الماء ... وعند الظهر عندما بدأ الضباب ينقشع . صاح ماكارثى فى غبطة :

ــ هاهى الارض امامنا ...

وكانت صيحته حقيقية ... فقد بدت أمامهم صخور سوداء كئيبة ، وقد تعلقت بجوانبها قطع من الجليد

وحوالى الساعة الثانية والنصف كان القارب « كيرد » على بعد ثلاثة اميال فقط من الساطىء ، ولكنهم كلما اقتربوا ،دوت في آذانهم أصوات ارتطام الامواج بالشاطىء بقوة وعنف ... وأدرك شاكلتون انهم لن يستطيعوا الاقتراب من الشاطىء ، اذ أن الامواج الشديدة كانت كفيلة بتحطيم قاربهم على صخور الساحل فى ثوان معدودات

واضطروا الى العودة الى البحر مرة أخرى انتظارا للصباح ، على أمل التمكن من العثور على طريق آمن بين الشعب الصخرية المحيطه بالجزيرة .

وكاد اليأس وخيبة الامل يسيطران على نفوسهم ، خوفا من أن يسوء موقفهم أكثر مما كان ، ولا سيما بعد أن هبت عاصفة عنيفة دامت طول الليل والليلة التاليه ، حتى بلغت سرعتها ٨٠ ميلا فى الساعة ..

واخيرا خفت حدة العاصفة : فبحثوا عن مكان آمن لنزولهم حتى عثروا عليه ، ونجحوا فى الهبوط الى الجزيرة فى الخامسة من صباح يوم ١٠ مايو ١٩٠٦ ، ولكن هبوطهم جاء لسوء الحظ عند الطرف غير المأهول من الجزيرة بعيدا عن محطات الحيتان الاربع المقامة فى (جورجيا الجديدة) ولم يكن فى استطاعة قاربهم ان يقطع بهم مسافة ١٥٠ ميلا أخرى للوصول الى الجانب الآخر من الجزيرة .

وقرر شاكلتون ان يصحب وورسلى وكرين لعبور الجزيرة التى تبلغ مساحتها ٢٩ ميلا ، سيرا على الاقدام . . وبعد ان أمضوا تسعة ايام فى الاستجمام من عناء السفر بالبحر ، بداوا رحلتهم فى يوم كان القمر فيه بدرا والجو رائعا ... وبعد ٣٦ ساعة من العذاب والعناء الذى لا مثيل له فوق جبال ترتفع آلاف الاقدام ، وصخور مدببة كالانياب ، استطاعوا بلوغ الطرف الآخر من الجزيرة ، وهو ما لم يصنعه انسان آخر من قبل

كان رئيس عمال محطة « سترومنس » لصيد الحيتان يرقب بعض رجاله وهم يصلحون بعض عتادهم فى الميناء عندما شاهد فجأة أمامه أشباح ثلاثة رجال يتقدمون نحوه ببطء .

كانوا أغرابا يبدو عليهم الارهاق بأجلى معانيه وقد تمزقت ثيابهم وطالت لحاهم .. ولكن الشيء الذى أدهشه وحيره ، أنهم لم يكونوا قادمين من ناحية الميناء حيث تأتى السفن ،

بل جاءوا من الداخـــل • • حيث الصخور والجبال التى لايجرؤ أحـد على اجتيازها !

وقادهم الرجل الى مدير المحطة تورالف سورل الذى كاد يصعق عندما شاهد شاكلتون في هذا المنظر – وكان يعرفه من قبل – وكاد يكذب نظره وهو ينظر اليـه • • ثم أدار وجهه • • • وبكى !

وفى تلك الليلة، بعد عشاء ممتع، استقل وورسلى سفينة من سفن صيد الحيتان وانطلق بها الى الجانب المقابل من الجزيرة حيث أحضر زملاءه الثلاثة الباقين هناك •

ولم يضع شاكلتون وقتـه فى الراحة ، بل استعار سفينة أخرى ضخمة تدعى «سماء الجنوب» وذهب بها الى جزيرة « اليفانت » لانقـاذ زملائه الآخرين • • وقد حاول الاقتراب من الجزيرة عبثا بسبب الامواج العاتية والكتل الثلجية التى تحيط بهـا ، وعندما كاد وقودهم ينفد ، اضـطروا الى الرجوع الى جزر فالكلاند •

وبذل شاكلتون محاولتين أخريين قبل أن ينجح فى الوصول الى الجزيرة فى سفينة قديمة استعارها من حكومة شيلى • • وفى هذه المرة وصل الى رجاله المعزولين عن العالم • • بعد أن انتظروه أربعة شهور وستة أيام وكانوا لدهشته فى حالة طيبة جميعا على الرغم من نفـاد ما تركه لهم من مؤن •

ان النجاح الذى حققه شاكلتون بالعودة مع رجاله جميعا أحياء ، هو أعظم حدث فى تاريخ الكشف عن القطب الجنوبى ، ولاشـك فى أن مؤرخى القطب يتفقون جميعا على أن مافعله شاكلتون ، يفوق ماكان يريد عمله بعبور القارة القبطية على الاقدام •



لايعـرفه

كان احد اهالى الساحل الشرقى لامريكا يزور ولاية كاليفورنيا التى تقع على الساحل الغربى ، عندما توقف يوما لتنـاول الغداء في بلدة صغيرة • • • ولاحظ الرجـل ان فى مواجهـة المطعم كلية جامعية ، فقرر ان يلقى نظرة عليها • • • وعندما مر باحد الطلبة فى حرم الجامعة، سأله قائلا : ما اسم هذه الكلية ؟

فقال الشاب : آسف ياسيدى فانى لاأعرفه • • انني العب فقط في فريق كرة القدم بها • !

كيف تساعد العالم أجمع

فى جميع أنحاء العالم .. فى الدول الصناعية ، وفى تلك التى تحتاج للصناعة تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .

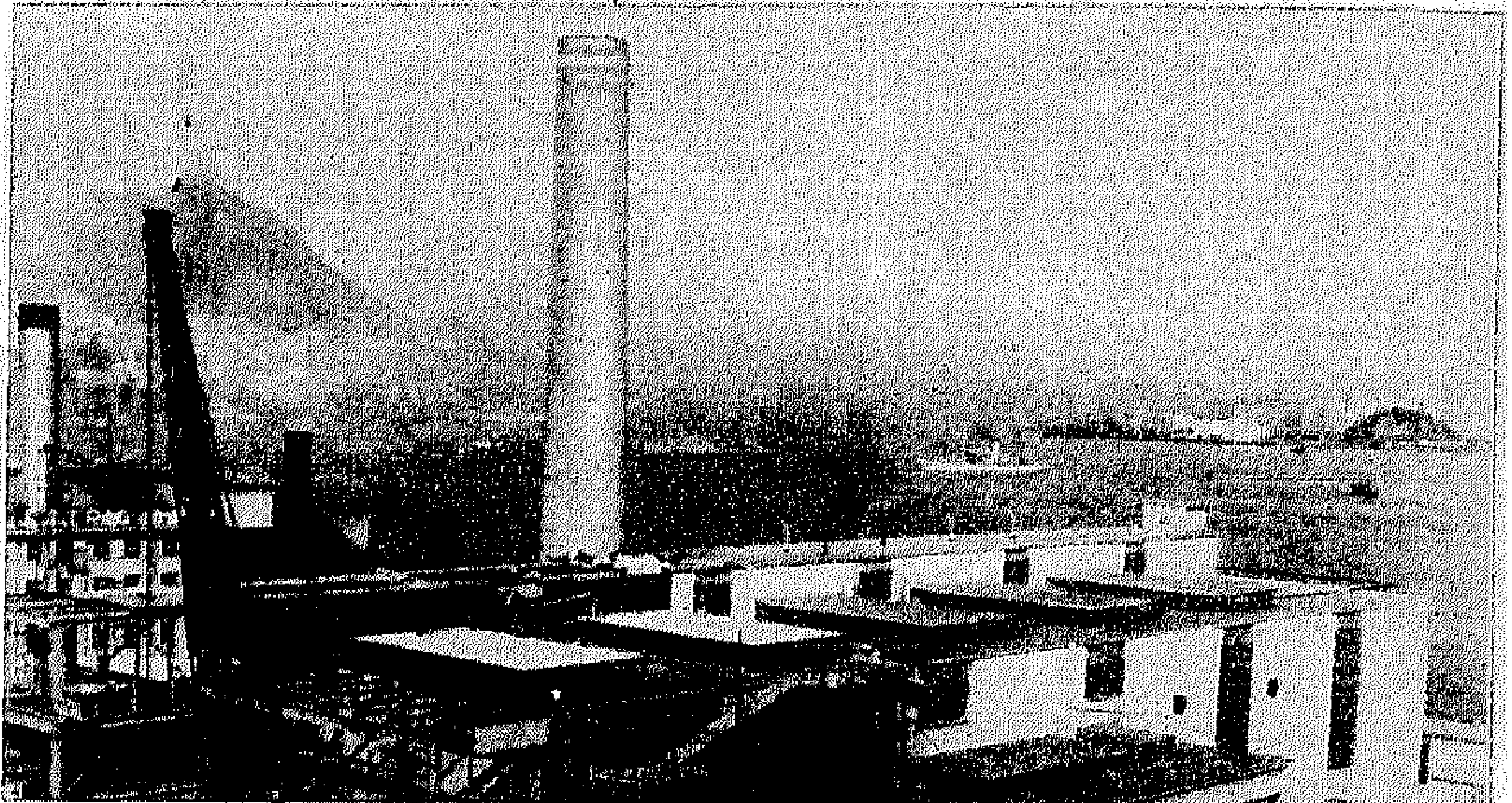
ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة فى خمس قارات ، واعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، لفخورة بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليانتد — ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائى . أجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . اجهزة صناعية الكترونية .. عدادات وأدوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد — اكتون — لندن W-3 تنتج التربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة (سبرايمات) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج .. وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهادثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .

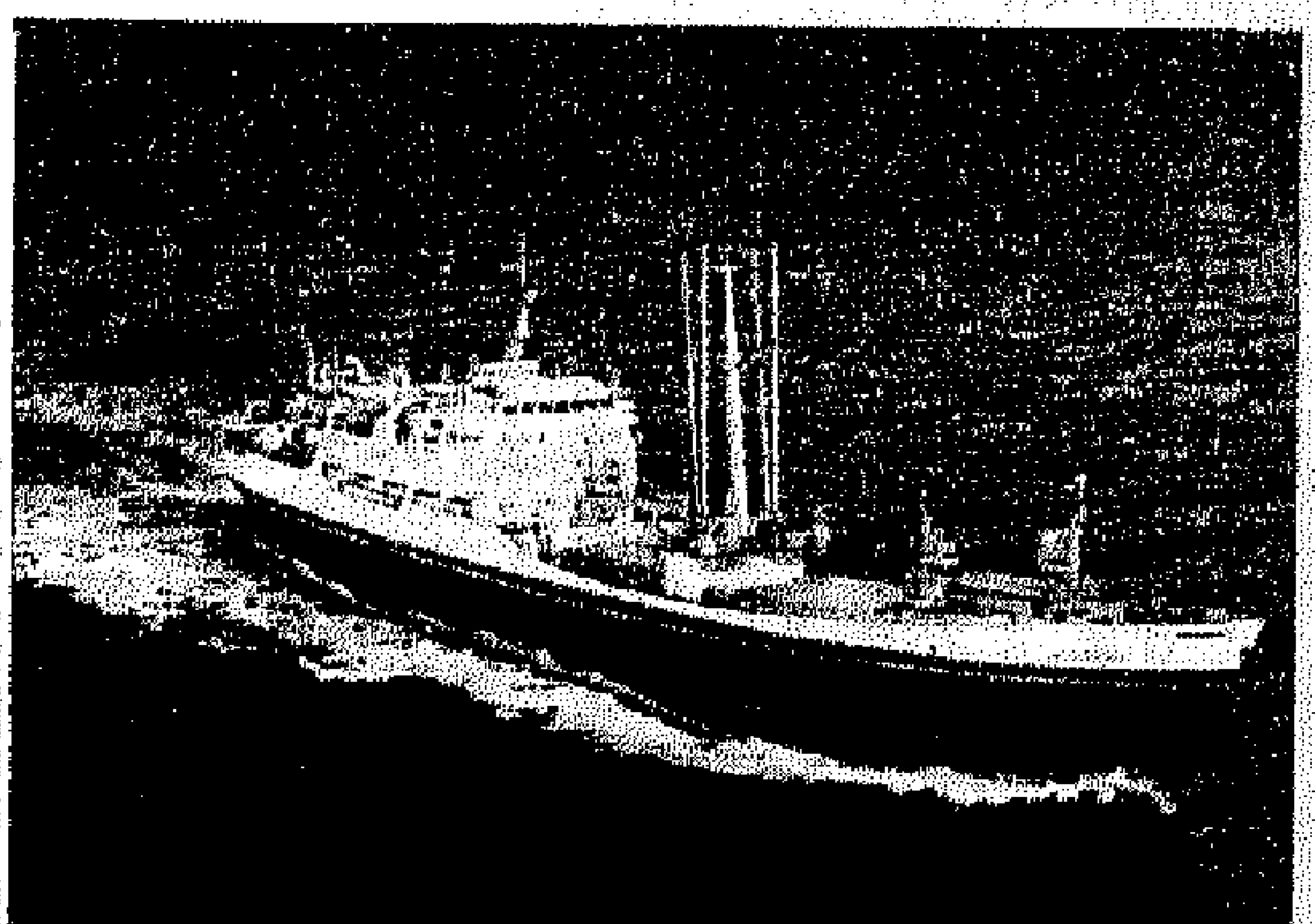
'ENGLISH ELECTRIC'

شركة انجلش اليكتريك





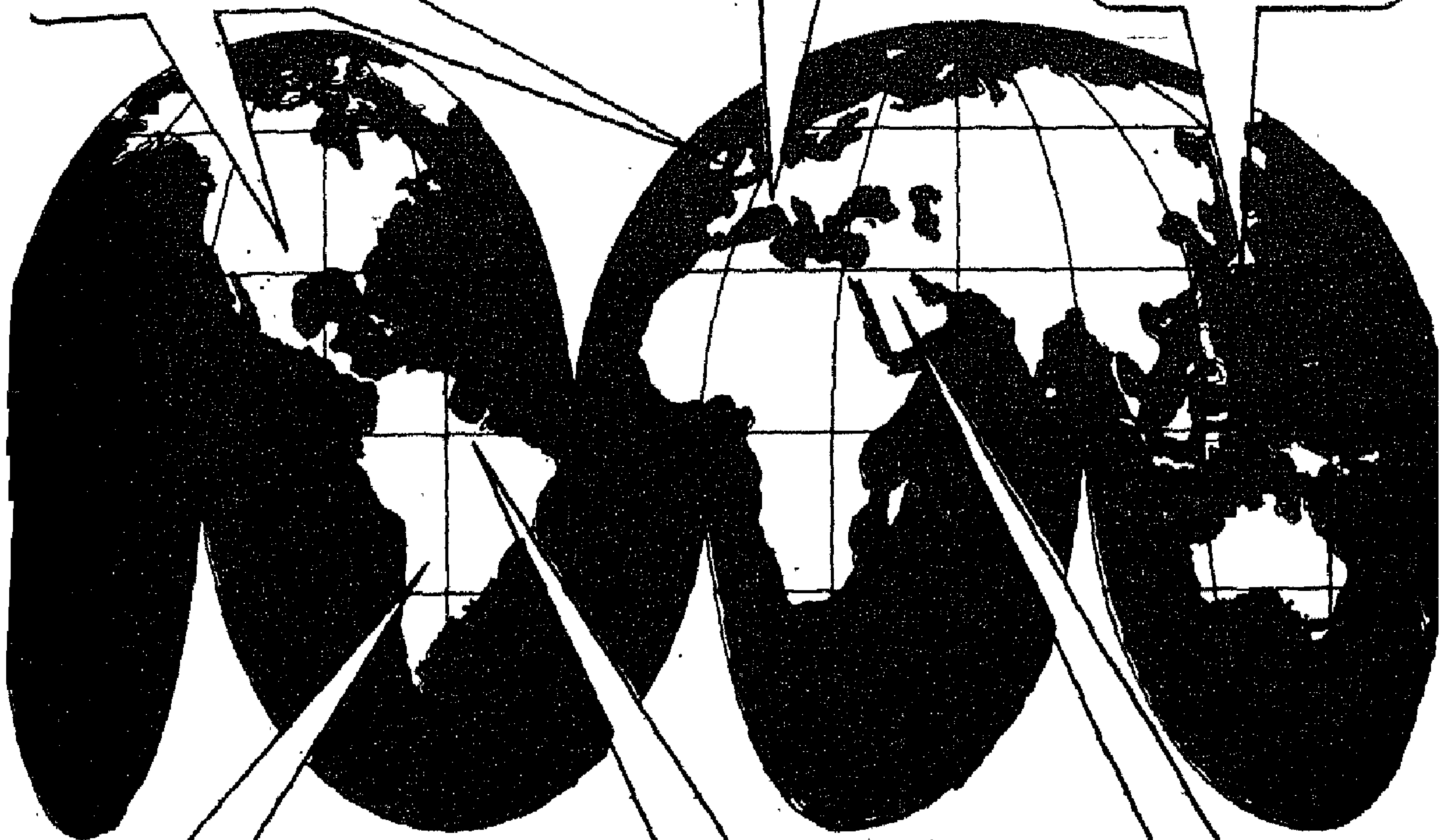
هونج كونج :
فى محطة توليد الكهرباء بالبخار فى نورث بوئيت (ب) بهونج كونج ، ركبت شركة انجليش الكتريك ثلاث مجموعات من محولات التيار توربين



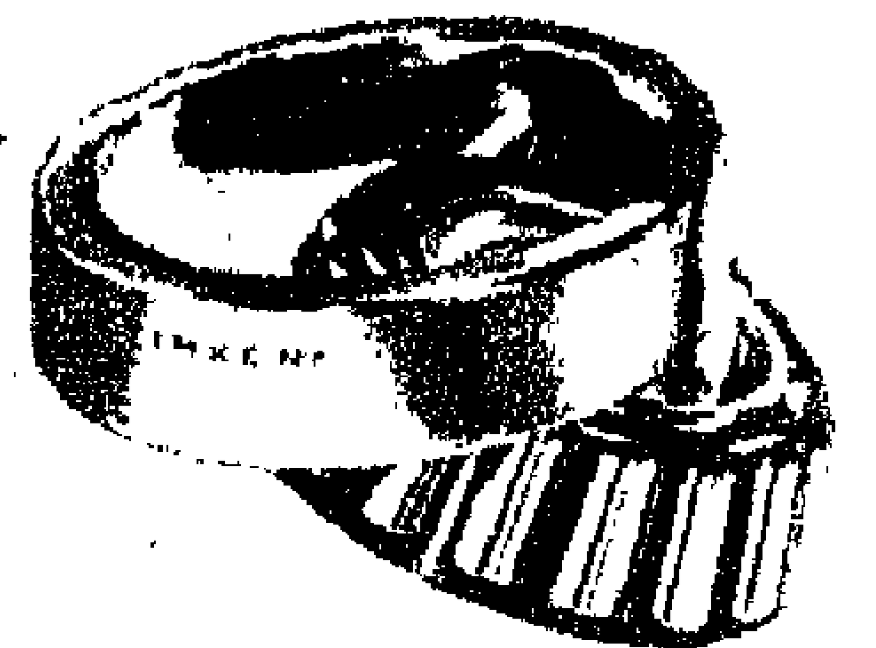
فى البحر :
م ف (بوليمبا) الاولى من سلسلة من السفن الجديدة التى بنتها شركة هارلاند اندوولف لان الشركة البريطانية الهندية للملاحة التجارية مزودة بمصنع جنرال الكتريك لتوليد الكهرباء وصناديق تروس للعمل المساعد فى السفينة .



ايران :
وردت شركة انجليش الكتريك سبع من قاطعات التيار ٦٦ واط هذه لشركة البترول الايرانية .. وستستعمل فى تنفيذ خطط حقن الماء لانتاج الزيت فى منطقة زاب ، وستدير تربينات انجليش الكتريك التى تعمل بالغاز والمضخات



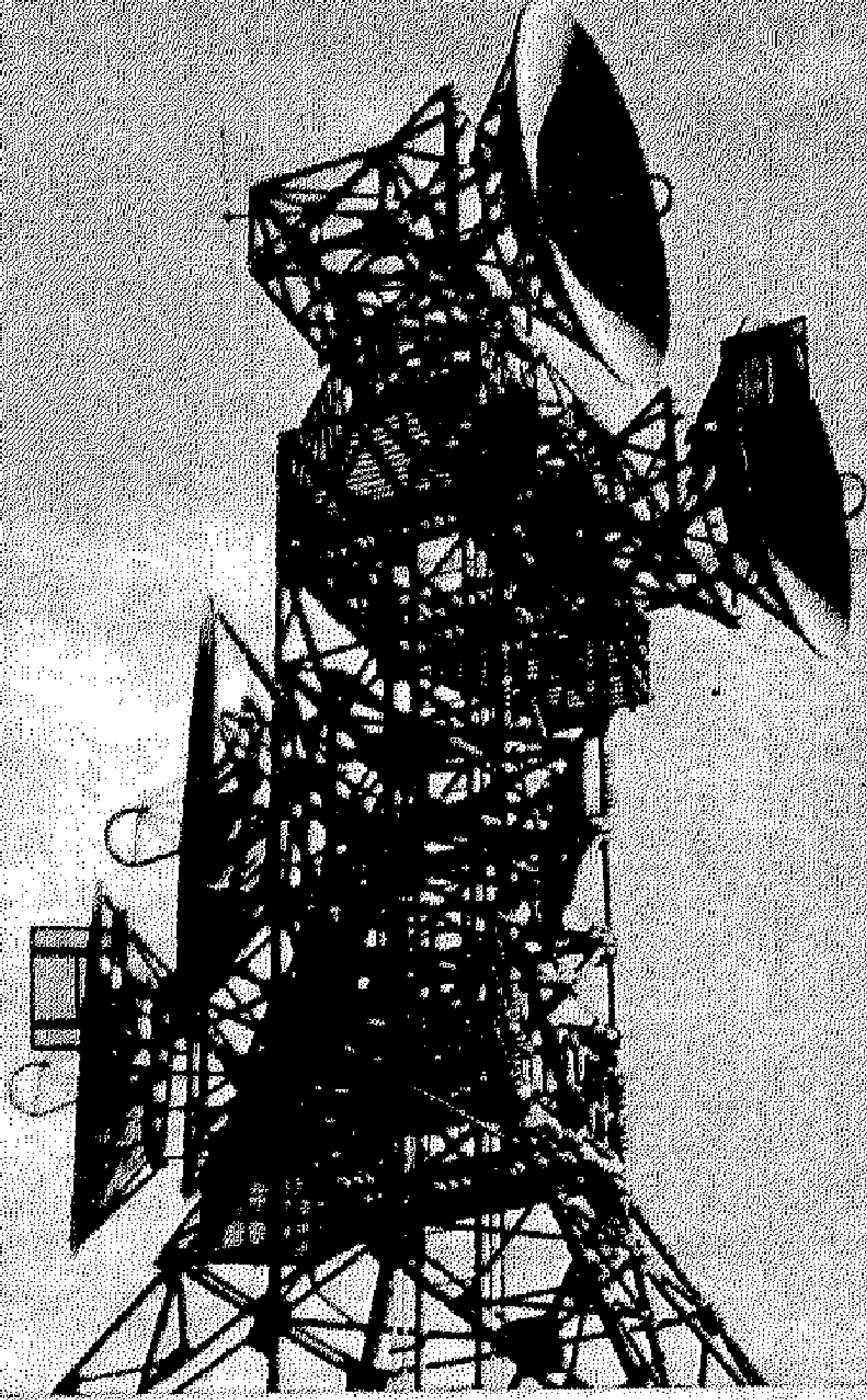
مهما يكن أمر اللغة فانك بمأمن مادامت الماركة المسجلة على المدحرجات فى محركا هى « تيكمن » • مدحـــرجات تيكمن مسلوبة الشـــكل تهيىء حياة طويلة خالية من المتاعب أينما تدور العجـــلات والاعمدة • وعلاوة على ذلك تضمن الخدمة الهندسية يقدمها لك أقدم وأكبر مصنـــع للمدحرجات المسلوبة الشكل فى العالم ••• انه اسم « تيمكن » هو العلامة التجـــارية التى تدل على مدحرجات شديدة الصـلابة التى صنعتهـــا شركة تيمكن للمدحرجات وشركاتها الفرعيـة وانشائها •••

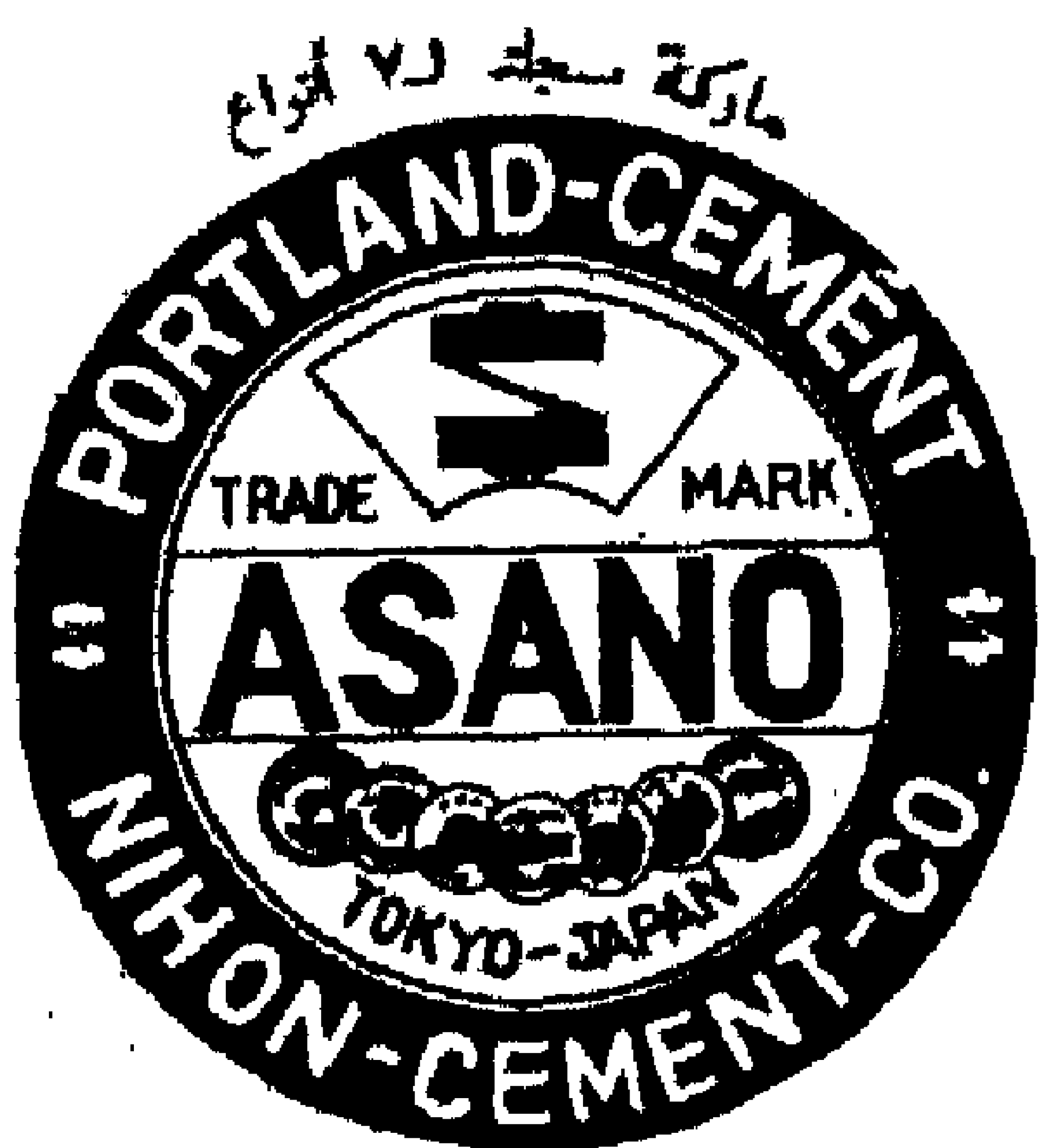


The Timken Roller Bearing Company, Canton 6, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافى : «TIMROSCO»

مدحرجات تيمكن تصنع فى استراليا والبرازيل و كندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ••



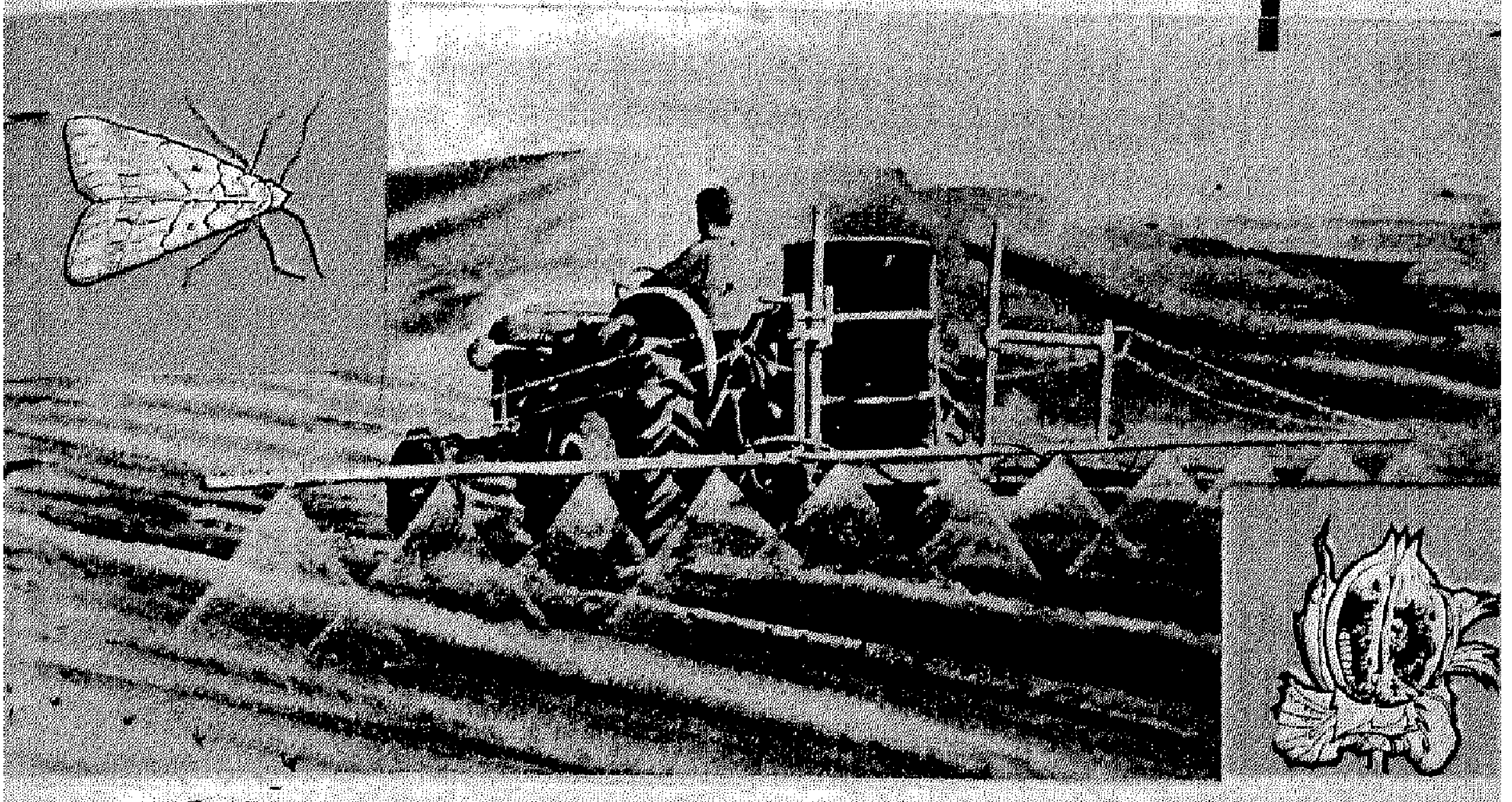




NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"



ان فلاح اليوم التقدمي يعلم ان الحصول على اكبر محصول يستلزم احسن وقاية لمحاصيله من الآفات والحشرات المضرة . وقد ادت الابحاث الطويلة التي آجراها علماء اتحاد كاربايد الى انتاج مبيد الحشرات سفين الذي يهيىء سيطرة كاملة على مجموعة واسعة من اعداء المحاصيل والماشية .

ونظرا لان تأثيره الكيمائي يهاجم الحشرات بطريقة جديدة ، فان مبيد الحشرات سفين فعال جدا حتى ضد الحشرات التي هيأت لنفسها مناعة ضد مبيدات الحشرات العادية . ولقد جعل اتحاد كاربايد مبيد الحشرات سفين مامون الاستعمال اكثر من كثير من مبيدات الحشرات الاخرى بينما يزداد نفعه مع كل مرة استعمال . كذلك لم تعد هناك حاجة لمبيدات الحشرات غالية الثمن لان سفين يكبح بنجاح جماح مجموعة واسعة من الحشرات التي تهاجم القطن والموالح ، وان سفين ليحرز في العالم كله شهرة سريعة بانه من اعظم اعداء الحشرات

ان سفين ليس الا واحدا من مركبات كثيرة انتجها علماء اتحاد كاربايد للتقدم الزراعي ، وليست الزراعة سوى مجالا واحدا لابحاث اتحاد كاربايد ، فقد وسع التقدم والخدمات جبهات المعرفة الفنية . وعن طريق الابحاث الدائبة في مناطق الكيمياء والطبيعة وصناعة استخراج المعادن والابحاث النووية المجهولة ، استطاع اتحاد كاربايد ان يقدم للصناعة دائما احسن وانفع انواع الكربون والكيمائيات والمعادن والبلاستيك والمنتجات النووية .

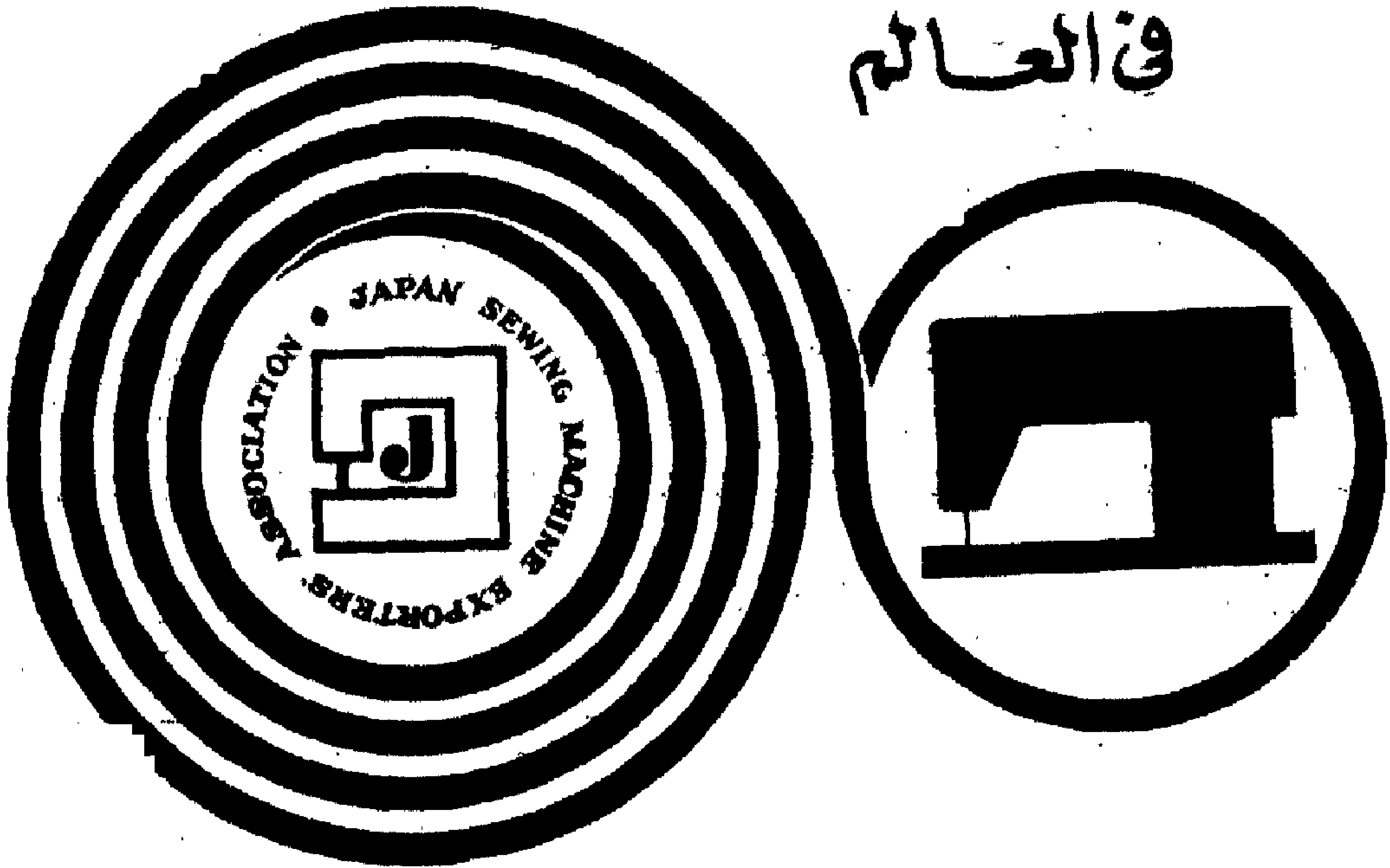
للحصول على مزيد من المعلومات والتفصيلات عن مبيد حشرات سفين ، اطلب كتيب (ايرار ـ ٩) ، كذلك يمكن الحصول على معلومات عن منتجات اتحاد كاربايد الاخرى وتركيباته في كتيب (ايرار ـ ٩ ـ ١) اكتب الى

UNION CARBIDE International Co. قسم اتحاد كاربايد ٢٧٠ بشارع بارك بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، الولايات المتحدة . العنوان التلغرافي : UNICARBIDE, NEW-YORK

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comercial
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S.A.
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione
S.p.A. Celene
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd.
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Ltd.
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.



تنتج اليابان اكبر عـــدد من ماكينات الخياطة في العـــالم



ويستعمل اكبر عـدد من الناس ماكينات الخيـاطة اليابانيـــة في جميــــع أنحـــاء العــالم

ويرجع ذلك الى ان ارتفاع مستوى امتياز ماكينات الخياطة اليابانية ودقتها وتفوقها في العمل ، ويمكنك أن تفهمي اساس شهرة ماكينات الخياطة اليابانية في العالم أجمع من الاسباب التالية :

١ ـ لما كانت قطع ماكينات الخياطة اليابانية قياسية فانها قابلة للتغيير

٢ ـ يتولى اتحاد التفتيش على ماكينات الخياطة اليابانية المشكل بموجب قانون التفتيش على الصادرات اليابانى اجراء تفتيش دقيق غير متحيز على هذه الماكينات .

٣ ـ يحصل جميع صانعو ماكينات الخياطة باليابان على تسهيلات انتاج ويتولون الاشراف على امتياز النوع بموجب نصوص قانون تنشيط صادرات الالات الخفيفة .

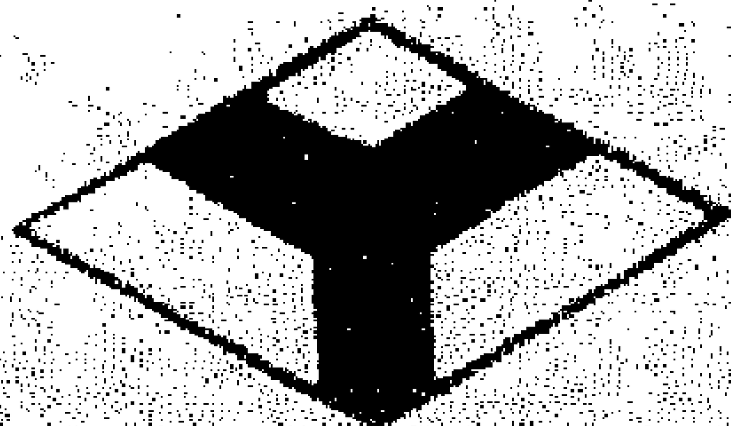
٤ ـ تحتاج ماكينات الخياطة الى خطوات صناعة كثيرة فضلا عن دقة الصنع والتجميع . كما تستدعى التزام الحذر الشديد عند التجفيف والطلاء . ولهذا فان صناعة ماكينات الخياطة تلائم اليابانيين لتمتعهم بالمهارة الشديدة في العمل اليدوى فضلا عن احساسهم الفنى .

ويمضى الصانعون اليابانيون ـ معتمدين على هذه الاسباب ـ فى البحث وبذل الجهود لادخال مزيد من التحسينات على امتياز هذه الماكينات وعملها بحيث يمكنهم الاستمرار فى انتاج وتوريد ماكينات خيـاطة ممتازة لشعوب العالم اجمع .

Japan Sewing Machine Exporters' Association.

Odakyu Ginza Bldg., No. 7, 4-chome, Ginza-Higashi, Chuo-ku, Tokyo







لكل معصم ...
ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال.

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات.



رجال أرامكو

تقضي قواعد السلامة بان الزيت الخام، قبل ان يصبح صالحا للاستعمال، ينبغي ان ينزع منه غاز كبريتيد الهيدروجين، وهو غاز سام خطر سريع الاشتعال. وتعرف هذه العملية باسم عملية «التركيز».

والسيد احمد بن عيسى الفلي يشغل وظيفة «مشغل اعلى» في معمل التركيز في الظهران، احد المعامل الثلاثة التابعة لارامكو. وهو مسئول عن استمرار انسياب الزيت في مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط انابيب النقل.

وقد التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠، فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع مراحل العمل في ذلك المعمل. وفضلا عن المامه بكل مايدخل في نطاق معمل التركيز، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاعمال في المعمل لمدة خمس سنين. وفي الوقت عينه كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة في مركز التدريب الخاص بارامكو. والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت، وهو يقوم الآن ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر وفقا لبرنامج ارامكو لتملك البيوت.

شركة الزيت العربية الامريكية





المجلة التي تطرق كل باب .. وتدخل كل بيت ..!

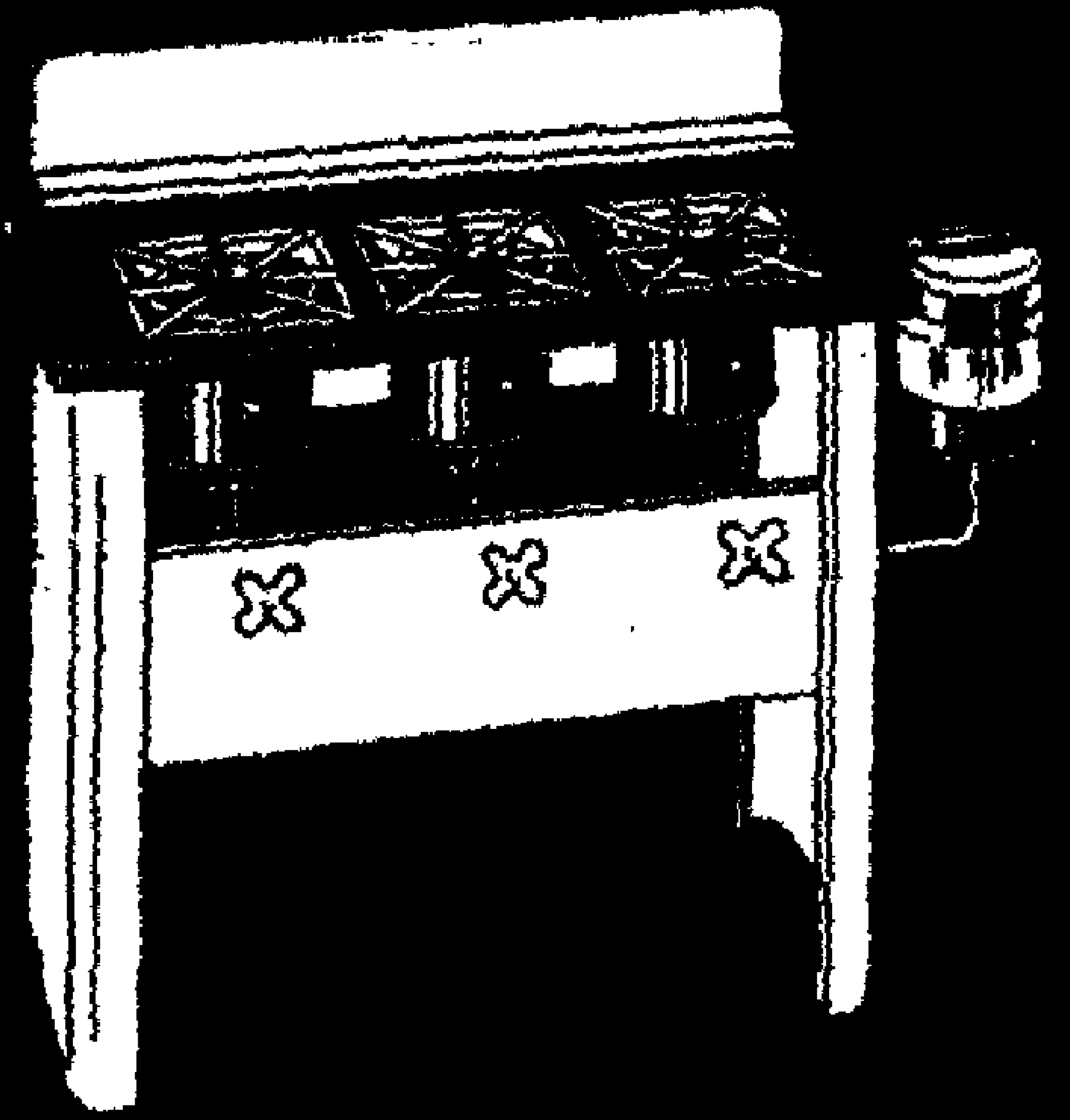
باب السياسة ... آخر الأخبار
باب العلوم والثقافة ... أمتع الموضوعات
باب المجتمع ... أجمل الصور

تصدر **يوم الاثنين** من كل أسبوع

٢٠٠,٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف

للطهي الأحسن





BOSS

كيروسين

مواقد - افران



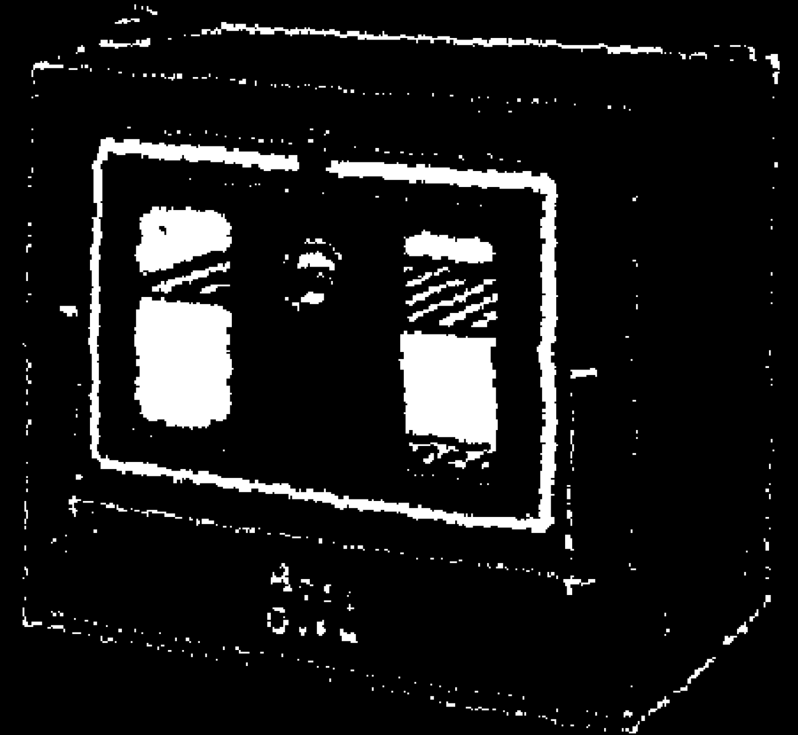
ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز ..
انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها ..
مصقولة بمينا ملونة باللون الابيض او القرنفل او
الاصفر ولها اسطح من البورسلين، وهي مزودة بـ ٢
او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها
بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف
.. ونظرا لانه ليست هناك حاجة الى وقود اووصلات
سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اي مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او
شعلتين في اي موقد .. وبابها لوح زجاجي ومؤشر
يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل



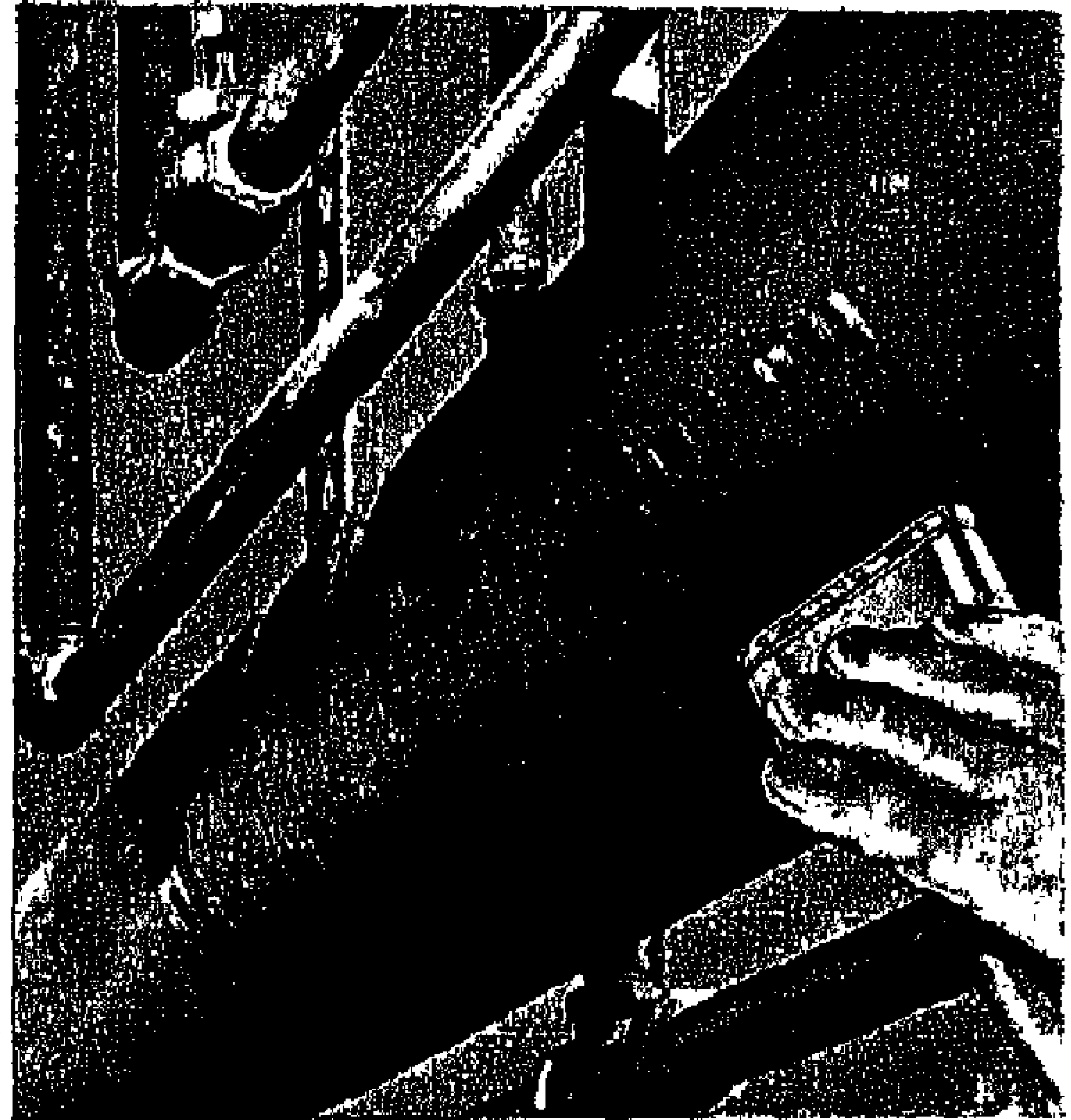




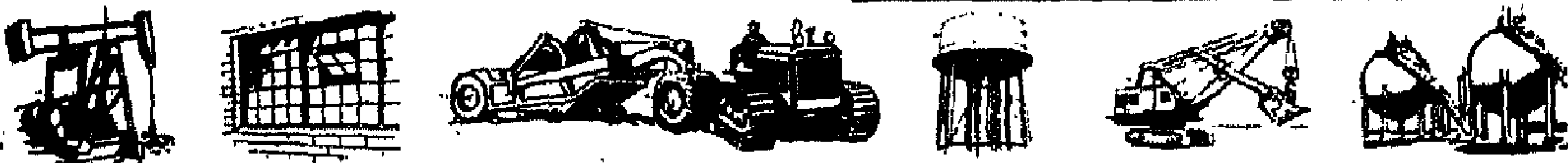
THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A.

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والجواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل ما يلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقه . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربه ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضه ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضه وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

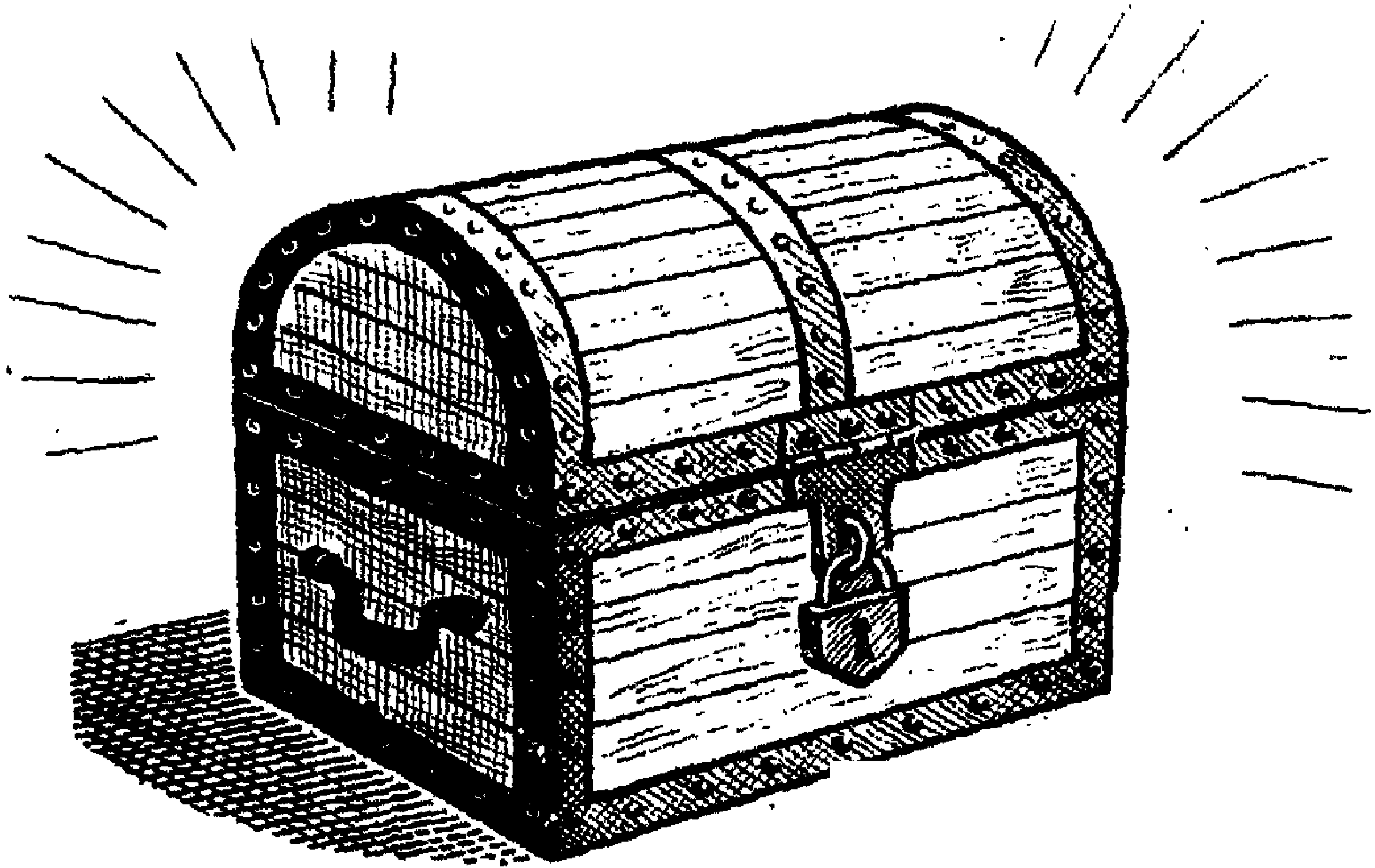
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــك ----------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



الضحك
خير دواء

كان الغلام الذى يبلغ الحادية عشرة من عمره يكره البنات جميعا ، ولهذا كان اقناعه بالذهاب الى مدرسة الرقص امرا عسيرا ..

ولكن حدث يوما أن عاد الغلام من مدرسة الرقص فى حالة ابتهاج وسرور، مما ادهش اباه الذى ساله :

ــ كيف كان الحال اليوم ؟

فقال الغلام : على خير ما يرام ..

فعاد الاب يقول : كنت اظن انك تكره مراقصة الفتيات ، فما الذى غير رأيك ؟

فقال الابن :

ــ كان عدد البنات اليوم قليــلا ، ولهذا رقصت انا وجيمى معا ..!

***

اقنع احد الاصدقاء الممثل الهزلي « ارنى كوفاكس » باستخدام نوع جديد من الادوية المقوية للشعر ، بعد ان قال له انه ينمى الشعر حتى فوق كرة من كرات البليارد ..

والتقى الصــديق بعد ذلك بارني وساله عن نتيجة اســتخدام الدواء الجديد .. فقال ارنى :

ــ لقــد نجح كالسحر .. لولا انه يجعل اللعبة اكثر بطئا ! .

***

عاد الدكتــور ميرتون رايس راعى كنيسة « متروبوليتان » بديترويت ذات صباح الى المدينة قادما من رحلة بعيدة ولم يكن يحمل معه غير بعض النقــود التى اعطاها لحمال القطار .. ولكنه نسى ذلك عندما التقى بســائل يطلب احسانا ، فدعاه لتناول الافطار معه فى مطعم المحطة .

وبعد تناول الافطار المتعدد الاصناف ، نهض رايس لدفع الحساب ، ولكنه لم يجد معه شيئا .. وعندما راى السائل ذلك الموقف ، دفع حسابهما معا ..

واستولى الحــرج الشــديد على الدكتور رايس ، ولكنه قال للسائل :

ــ تعال معى فى سيارة اجرة الى البيت لارد لك نقودك ولكن السائل رفض ذلك قائلا :

ــ لقد استطعت أن تخدعنى لادفــع لك ثمن الطعام .. ولكنك لن تستطيع خداعى لادفع لك اجر التاكسى !

***

كان الصياد يحمل ســمكة اصطادها يبلغ حجمها ضعف حجمه ، عنــدما التقى بزميل له اصطاد ست سمكات من الحجم الصغير ، ربطها كلها فى خيط واحد ..

وصاح الصــياد الاول محييــا زميله وهو يلقى حمله الثقيل على الارض : منتظرا كلمة تعقيب على صيده العظيم .. ولكن الصياد الثانى راح يحدق فى السمكة الضخمة فى فتــور .. ثم قال بهدوء :

ــ الم تصطد غير هذه السمكة ؟

نوفمبر
١٩٦٠

المختار

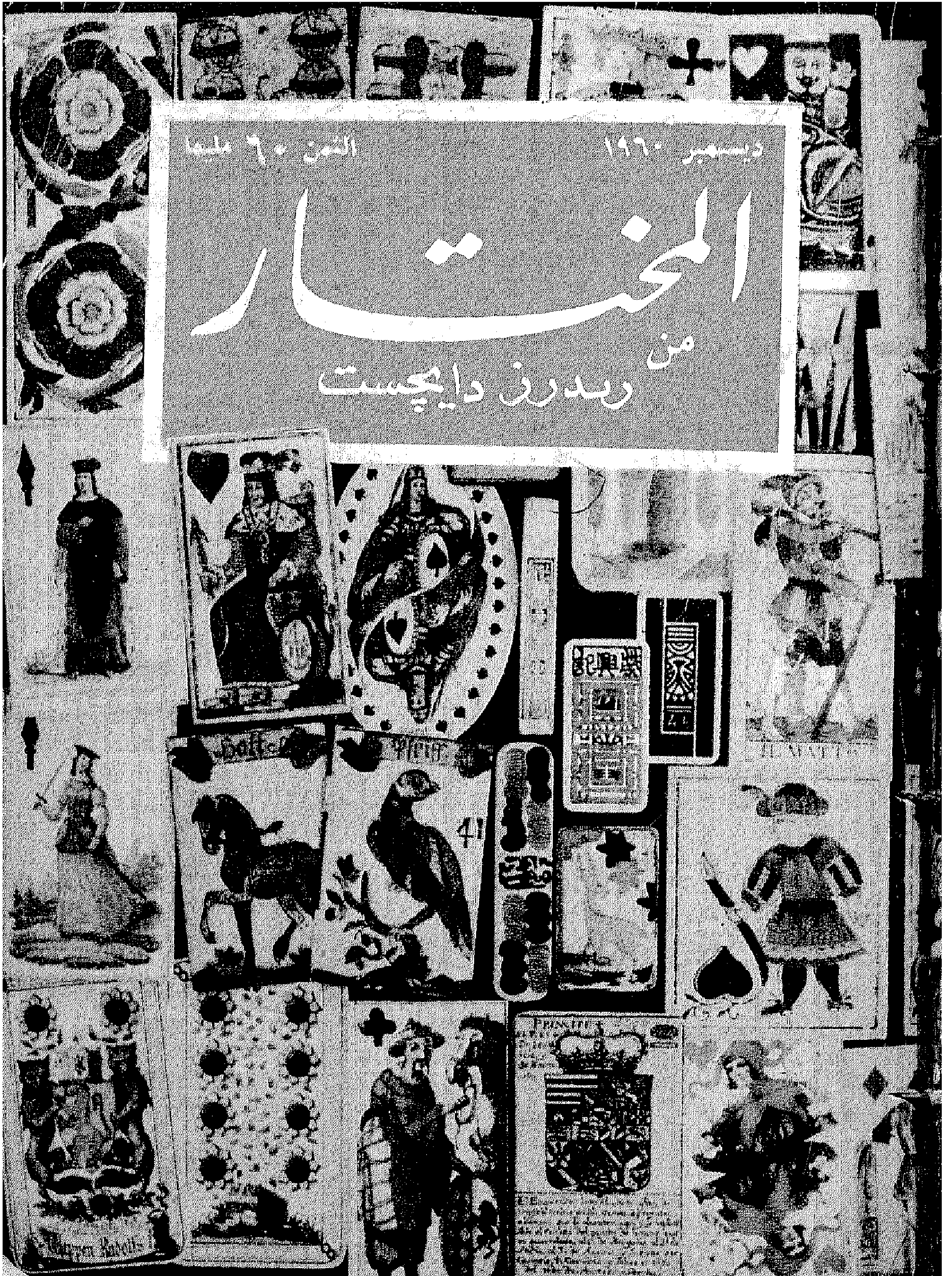
من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين ١٩٦٠ – جمادى الاولى ١٣٨٠


ديسمبر ١٩٦٠
الثمن ٦٠٥ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة قيمة دائمة

AL MUKHTAR

December 1960

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لامر : شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

هكذا كانت أوراق اللعب

قديما قبل انتتطور الى صورتها الحالية

الاسعافات الاولية

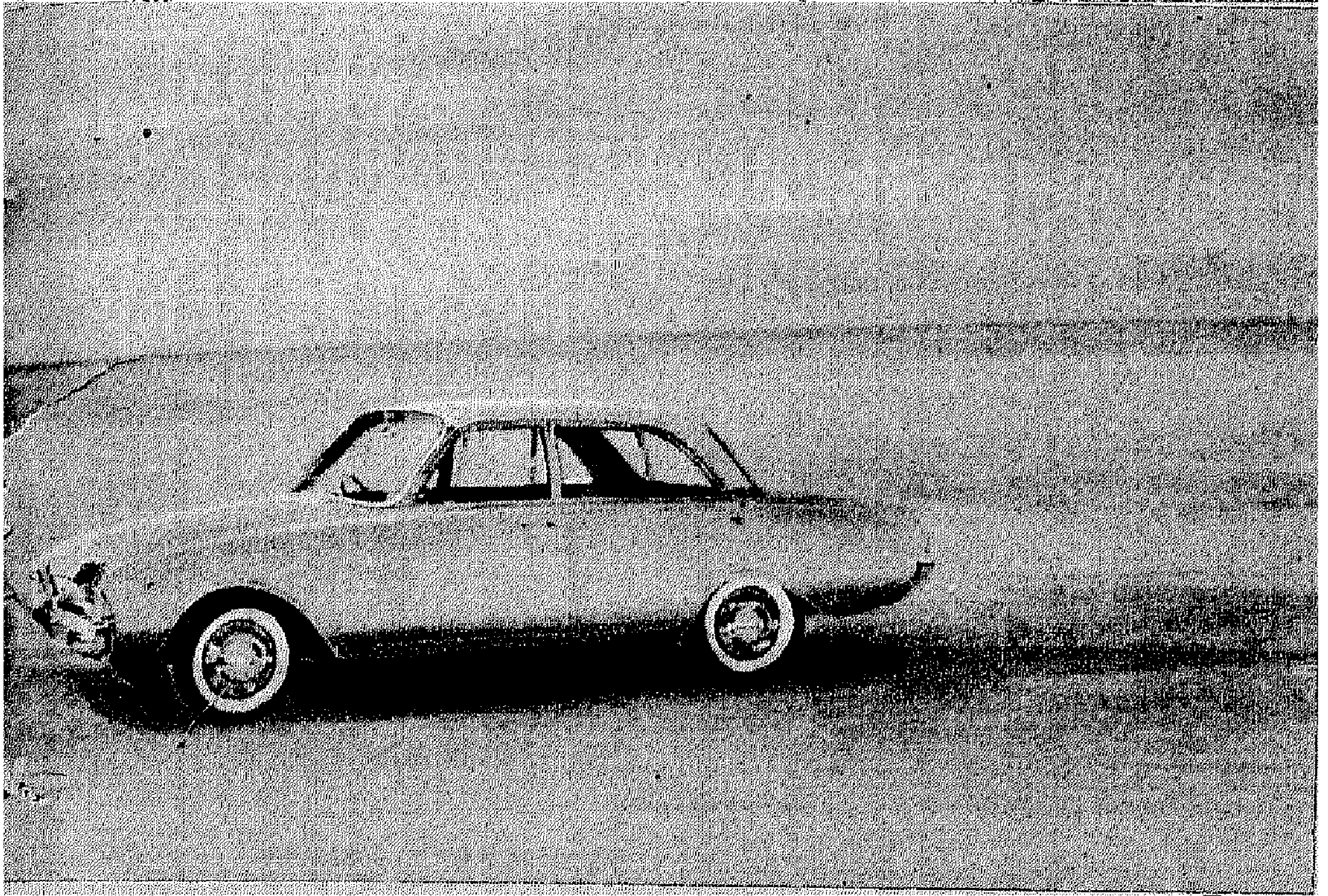
في البيت والمكتب .. في الشارع والمصنع ، كثيرا ما نواجه حوادث مفاجئة يصاب فيها بعض الاشخاص بجروح أو كسور او حروق ، او غير ذلك من الاصابات او الامراض التي تبدو اعراضها فجاة .. وكثيرا ما تتوقف حياة المريض او موته على سلامة التصرفات التي تتبع معه وسرعتها الى ان تصل المعونة الطبية اللازمة لمواجهة الموقف .

وقد اعد المختار كتيبا صغيرا شاملا لكل ما قد يقع للانسان او يواجهه من حالات طارئة أو اصابات مع بيان كل ما يمكن عمله من الاسعافات الاولية السريعة لمواجهة كل حالة حتى تتاح للمريض العناية الطبية الكاملة .

وقد اشرف فريق من اكبر الاطباء والجراحين على هذا الكتيب الثمين .

وسيوزع مجانا مع عدد يناير القادم من المختار .

فاحرص على اقتنائه ولا تنس ان تطلبه من البائع



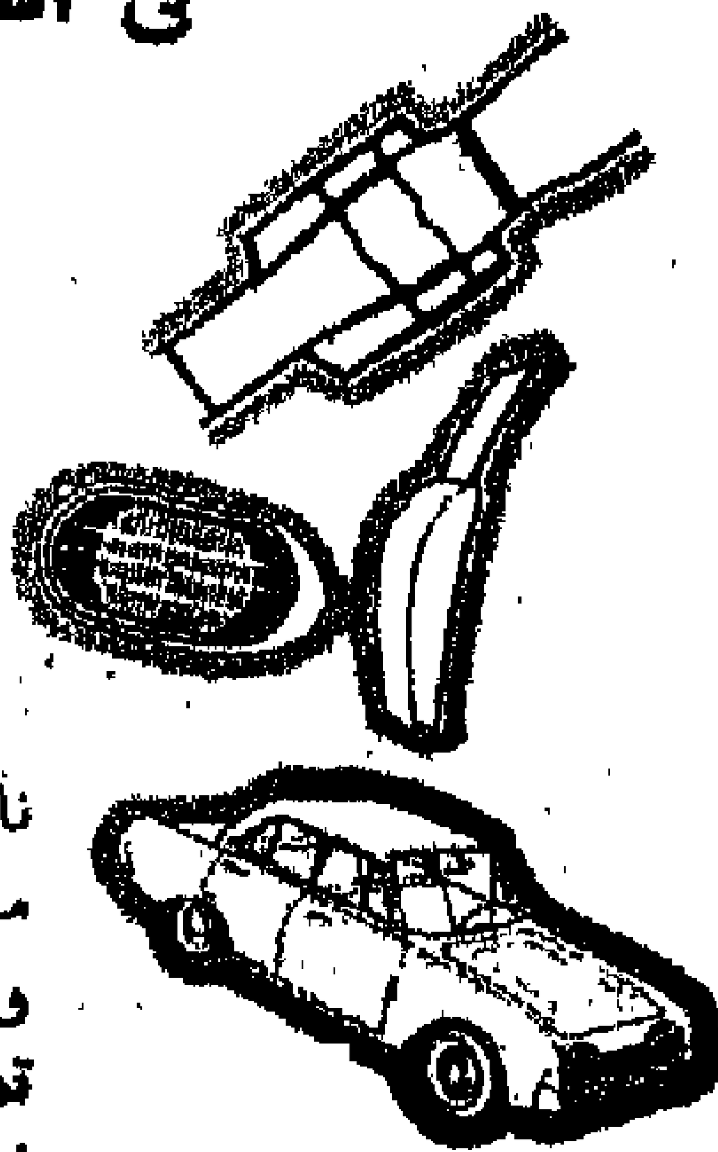
تقدم آخر عظيم من فورد : تاونس ١٧م ــ انتاج فورد بالمانيا

ان تحسينات فورد الكثيرة تجعل سيارة تاونس ١٧م الجديدة اكثر سيارة عملية يمكن اقتناؤها فى العالم

هيكل ارضية متين : ــ ان تصميم سيارة تاونس ١٧ م بهيكل أرضيتها الجديدة المتينة أصلب وأقوى من أرضية أية سيارة منافسة . ولاشك فى أن وزنها ومقاومتها للثنى والاهتزاز هى سبب تفوق تاونس من ناحية مميزاتها على الطريق وما يهيؤه ركوبها من راحة .

زجاج نافذة مقوس : ــ باستثناء اونس ، فان تصميم النافذة على هذا النحو لايوجد الا فى السيارات غالية الثمن كسيارة ثاندربيرد . وهذا التصميم يسمح بوجود فراغ أكبر من الداخل للكتف والمقعد بدون زيادة الابعاد الخارجية .

مصابيح امامية ممتازة ــ تحسن توزيع الاضاءة وقوتها بدرجة كبيرة ــ وذلك نتيجة لوجود المواكس وللتصميم المحسن ــ تتاح فى معظم الدول



اداء تاونس الجديد ــ تعرض تاونس الاختيار بين محركين مجربين محسنين ٠٠ ٥ر١ لتر و ٧ر١ لتر . واختيار ناقلات سرعة متزامنة **تماما** ذات ٣ ــ ٤ سرعات وذلك لتأمين حصولك على الاقتصاد والقوة

Ford-built products include cars, trucks, tractors, industrial engines, genuine replacement parts: Meteor • Monarch • Frontenac / Popular • Anglia • Prefect • Consul • Zephyr • Zodiac • Thames • Fordson Major and Dexta Tractors/Taunus • FK Truck/Lincoln Continental • Mercury • Comet • Ford • Falcon • Thunderbird • Ford Tractor and Implements

شركة **FORD** للعالم اجمع

اينما تقيم . . فانك تحصل على قيمة اكثر مما تدفع اذا اشتريت **شيئا** من منتجات فورد

تاونس ١٧م ـ طريقة جديدة لاكتساب الصفة العملية

فورد يجلب الرجال والافكار معا من أقطار كثيرة ليجعل السيارات التي يصنعها جميلة وعملية .

ان تبادلا دوليا فريدا فى الرجال والافكار يكمن وراء تصميم وصناعة كل سيارة من انتاج فورد . وينتج هذا التبادل سيارات عملية جميلة لاى نوع من القيادة ـ فى اى مكان

صنعت للشعب

ان سيارات فورد لا تصنع فى اشكال غريبة تصعب السيطرة عليها . ولكنها تصنع لراحتك وتحقيق الوفر لك .

مثال ذلك : من بين ضروب التقدم الكثيرة فى سيارة تاونس الجديدة انتاج فورد بألمانيا تصميمها (هبة الريح) ، وهو شكل انسيابى رائع الجمال والكفاية، يخفض مقاومة الريح ، ويساعد سيارة تاونس على زيادة عدد الاميال التى تقطعها بالوقود . أن سيارة تاونس عضو آخر بارز فى أسرة سيارات فورد التى صنعت خصيصا للشعب

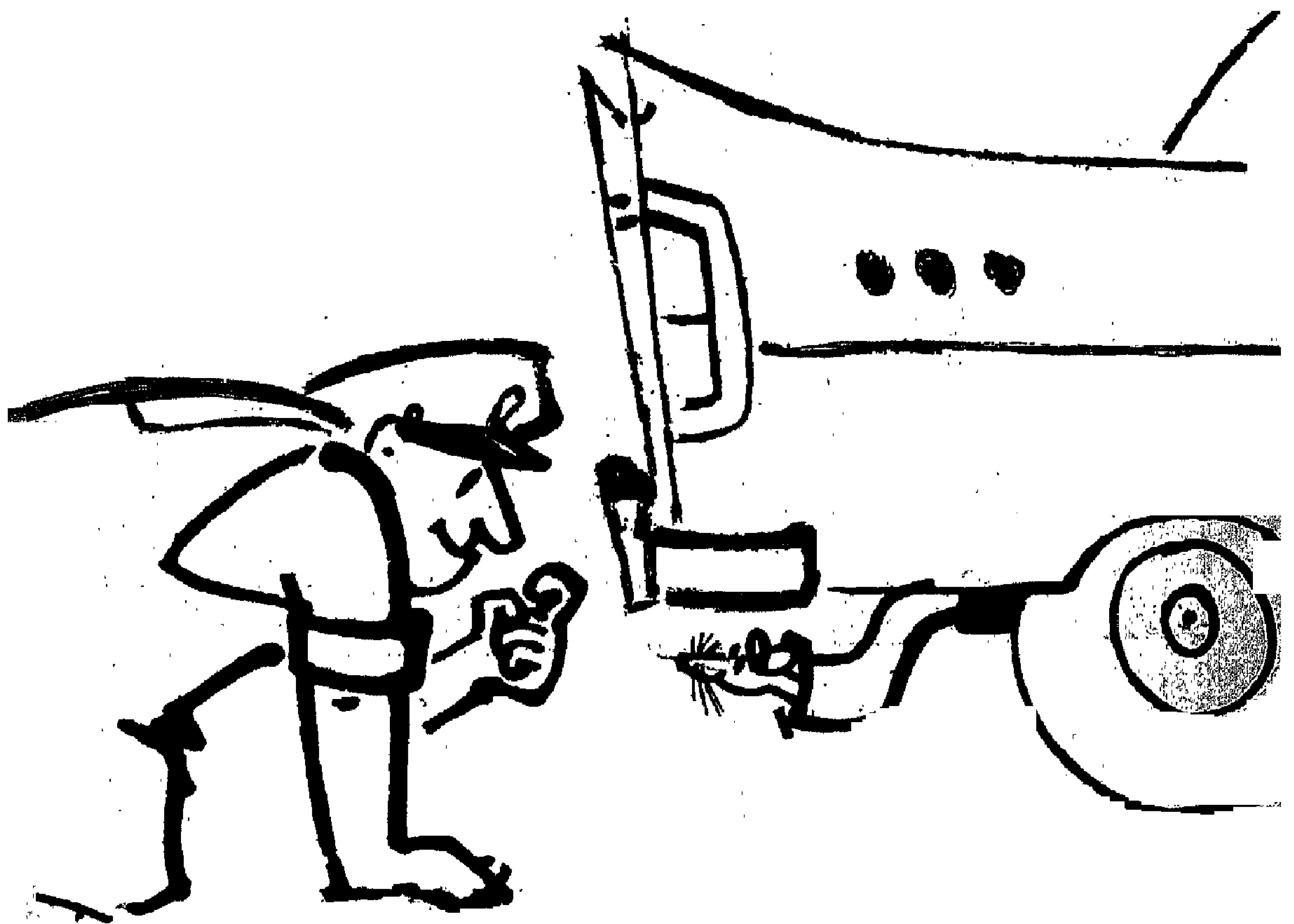
ومن فورد بانجلترا يأتى مثل آخر : انها سيارة انجليا الممتازة ذات النافذة الخلفية المصممة على شكل ، وتلك طريقة فعالة للحصول على أكبر اتساع فى المقعد الخلفى والحقيبة الخلفية حيث تبلغ مساحة قاعدة العجلات الخلفية بسيارة انجليا ٩٠ بوصة مما يتلاءم تماما مع باقى مزايا سيارة انجليا العظيمة لمحركها ذى المراحل القصيرة جدا ، وهو المحرك الاول من نوعه ، فضلا عن ناقل الاربع سرعات الجديد

من فورد أولا

لماذا تأتى أسباب كل تقدم جديد جميل عملى من فورد أولا ؟ ذلك لان فورد ـ وحده من بين شركات السيارات ـ منظمة عالمية فعلا تستطيع الاعتماد على التجارب والموارد والافراد والتسهيلات فى أكثر من ١٠٠ دولة .

ان أحسن أفكار الآلات ذاتية الحركة تختار لبناء منتجات فورد حتى تقدم لك أكثر مما تدفعه ثمنا لها .

مَن يخرج الفئران مِن أجحارها



أنت تشاهد في كل يوم عشرات السيارات .. بعضها يمر كالنسيم لا تسمع لها صوتا .. وبعضها ينبعث منها صرير كأصوات الفيران، فهل عرفت سر هذه الأصوات التي تحط من قدر السيارة ؟

إن هذه الأصوات تنبعث من احتكاك أجزاء السيارة بعضها ببعض بسبب عدم التشحيم والتزييت فتصير كأن كل جزء منها جحر يخفي بداخله فأرا .. فمن يخرج الفيران من أجحارها ؟ ويخلصك من هذه الأصوات ؟

نحن نخرجها ونريحك من أصواتها !!

إنك اذا ألقيت نظرة على إرشادات التزييت المختلفة التي وضعها صانعو سيارتك ستعرف الدقة المتناهية المطلوبة منا لنحافظ عليها بأمانة وإخلاص

إن أجزاء السيارة التي تحتاج إلى تزييت وتشحيم بانتظام، قد تبلغ الخمسين جزءا .. لذلك كان علينا أن ننتج الزيت والشحم الذي يناسب تماما كل جزء من هذه الخمسين وكان علينا أيضا أن نعهد إلى الفنيين الإخصائيين باتباع الطريقة السليمة لتزييت هذه الأجزاء في مواعيدها المنتظمة .

ولا يهدف نظام تشحيم شل إلى القيادة السهلة الممتعة أو إلى الإقتصاد فحسب، وإنما يهدف فوق ذلك إلى صيانة السيارة، وإطالة عمرها، بحيث أنك إذا رغبت في استبدالها تستطيع أن تواجه فتور المشتري بسجل صيانة السيارة الدال على حسن صيانتها والذي يجعلك في موقف المطمئن إلى متانة سلعته

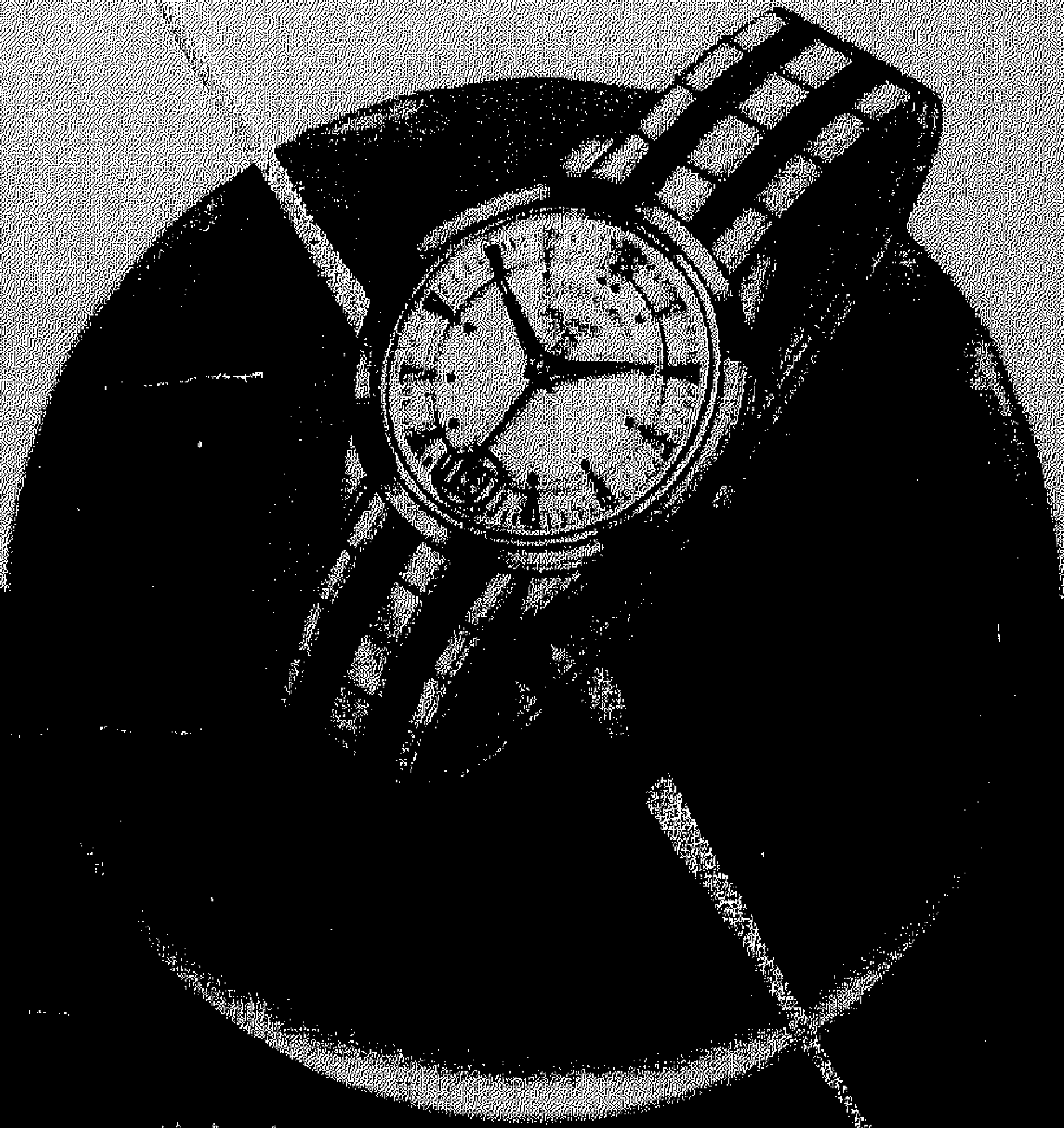
إن العناء اليسير الذي تتحمله في استحضار سيارتك لتشحيم شل ستجد منا نظيره عناية فائقة وخبرة تامة ... نحن لا ندخر وسعا في التحايل على حل مشاكل سيارتك المتصلة بالتزييت والتشحيم !.. بل إن جهودنا في صيانة سيارتك قد تصل إلى حد التدليل !



اعتمد دائما على

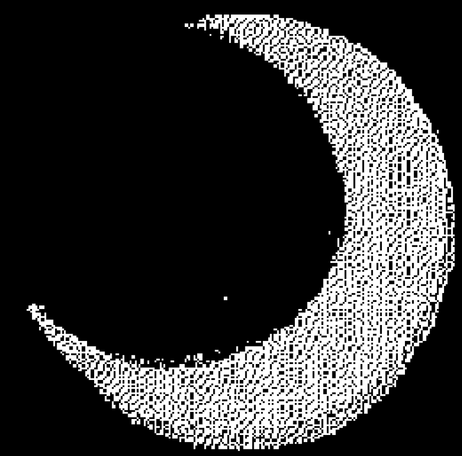






ساعات
وست إند
WEST END WATCHES

يعقوب يوسف كججاني



سوبر ماركتر الجديدة

مكان صغير لحفظ الثلج

أرفف منزلقة

خزانة لتثليج اللحم

كل هذا بدون تكدس الثلج في أي مكان

لاثلج متجمد فى الفريزر !

لاثلج متجمد فى الثلاجة ! انك تتخلص بذلك تماما من ربكة اذابة الثلج المكدس وما هذه الا صفة اضافية واحدة فقط من الصفات التى اضيفت الى ثلاجة فيلكو سوبر ماركتر الجديدة سعة ١٣٫٥ قدم مكعب . ان الفريزر الضخم يتسع ل ١٨٣ رطلا من الاطعمة المثلجة ، وتصميمها حديث جدا وهى تمتاز بخطوطها المنسقة وظهرها الملائم للبناء الداخل فى الجدران .

أنظر المجموعة الكاملة المنتقاة من ثلاجات فيلكو الجديدة والمنتجات الاخرى لدى وكيل فيلكو .. نماذج واحجام لكافة الاحتياجات .

ثلاجات كهربائيه	فريزر
مواقد كهربائية	غسالات
مجففات	أجهزة تكييف هواء
أجهزة راديو	تليفزيون . هاى فايدلتى

PHILCO

مشهورة بالامتياز فى العالم كله

PHILCO INTERNATIONAL CORPORATION
630 Third Avenue, New York 17, N.Y. U.S.A.

من

Ishikawajima-Harima

المندمجة ...

IHI

ISHIKAWAJIMA-HARIMA
HEAVY INDUSTRY CO., LTD.

مصـــــدر جـــديد كبـــير
للبواخر . . الونشات . . التركيبات

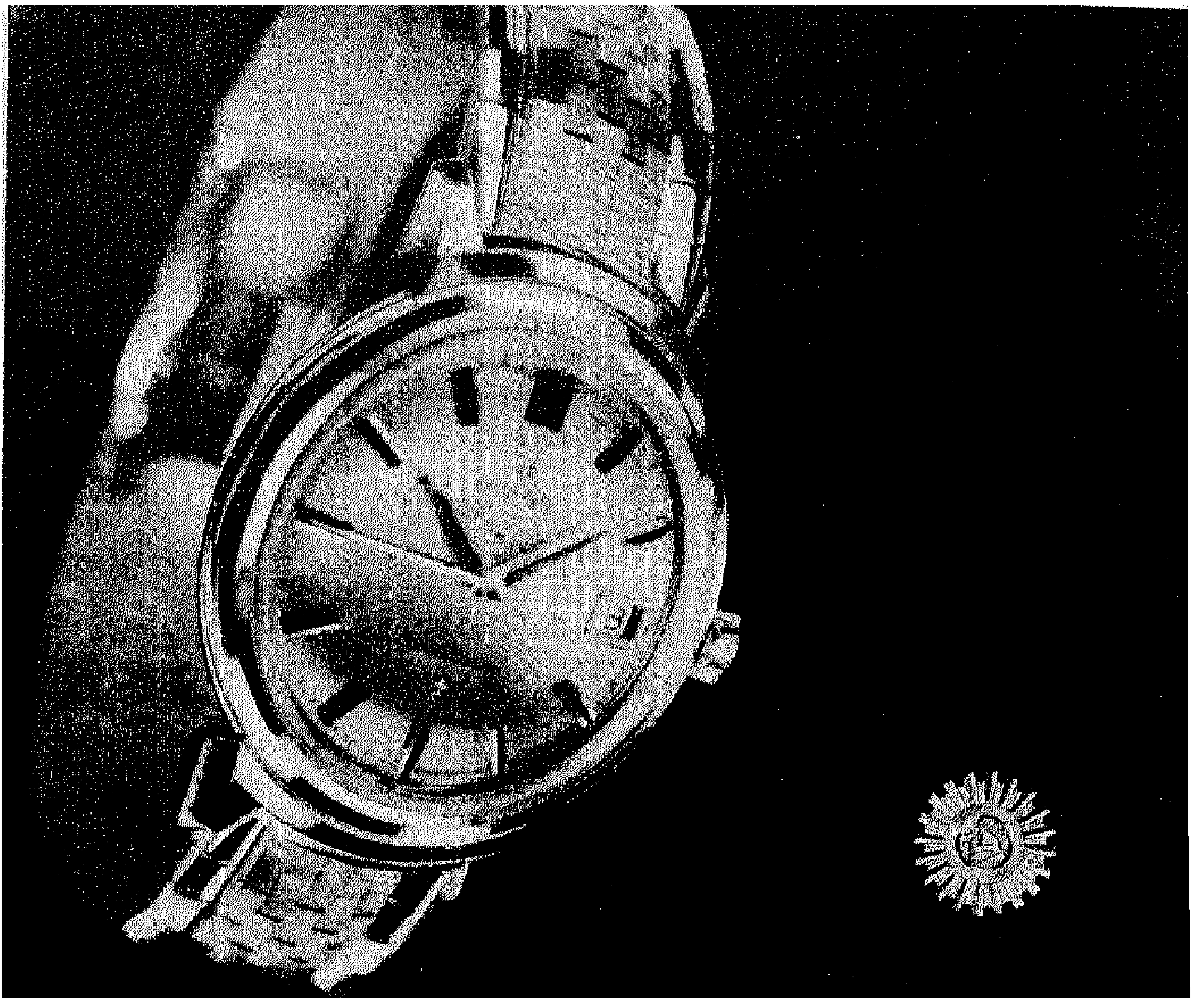
أنزلت شركة ايشيكا واجيما أول سفينة يابانية الى الماء منذ أكثر من ١٠٠ عام . وقد انضمت الآن الى شركة هاريما لبناء السفن لتكون الشركة الخامسة بين كبرى شركات بناء السفن فى العالم . ولقد تهيأت لها مصادر هائلة من الفنون والمهارات الهندسية والتسهيلات المتقدمة بحيث اصبح فى استطاعتها الاضطلاع بالاعمال الكبيرة فى البر والبحر لخدمة الصناعة فى اى مكان .

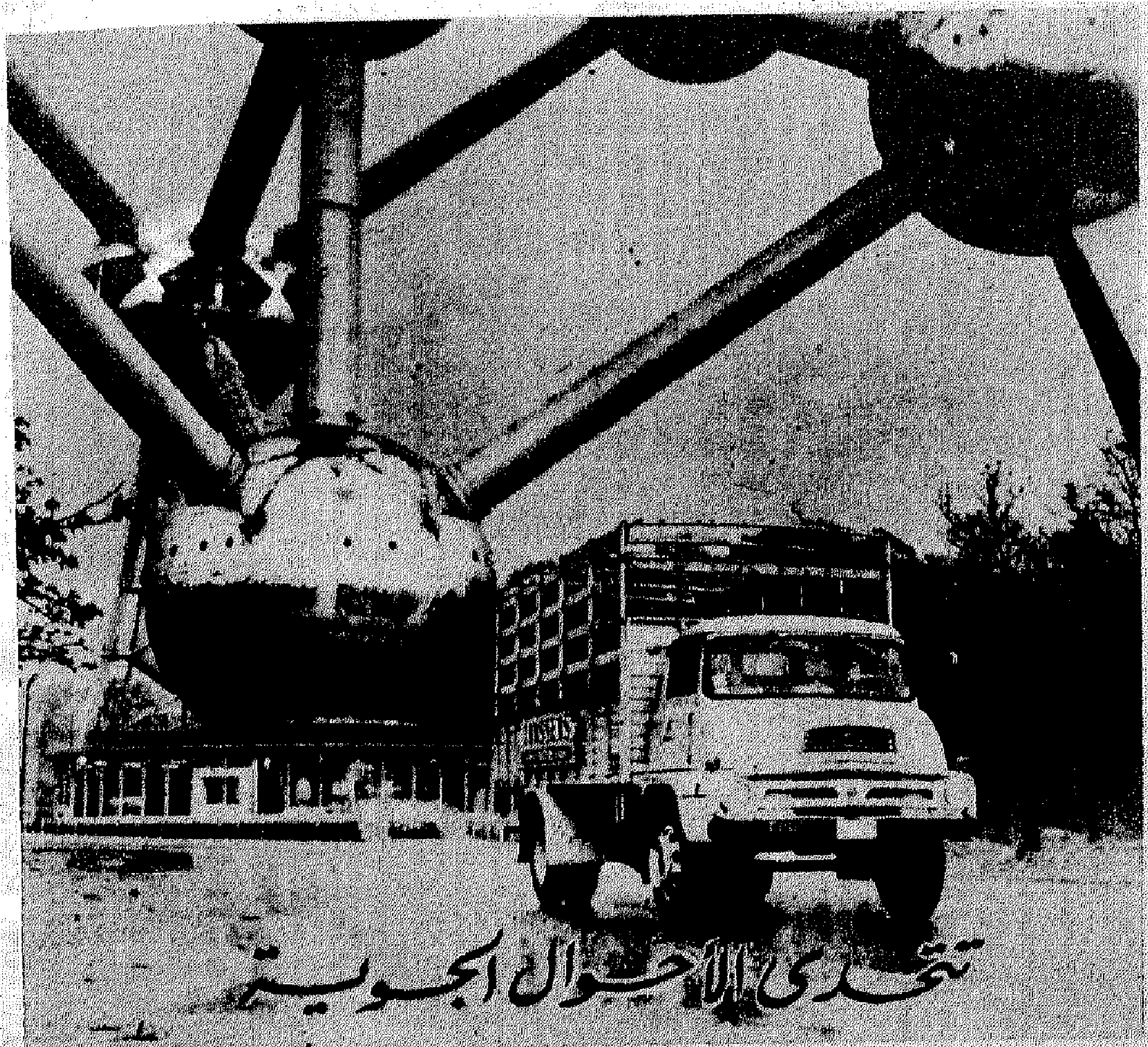
ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRY CO., LTD.

Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO

New York, London, Rio de Janeiro, مكاتب وكلاء المبيعات فيما وراء البحار
New Delhi, Djakarta, Hong Kong





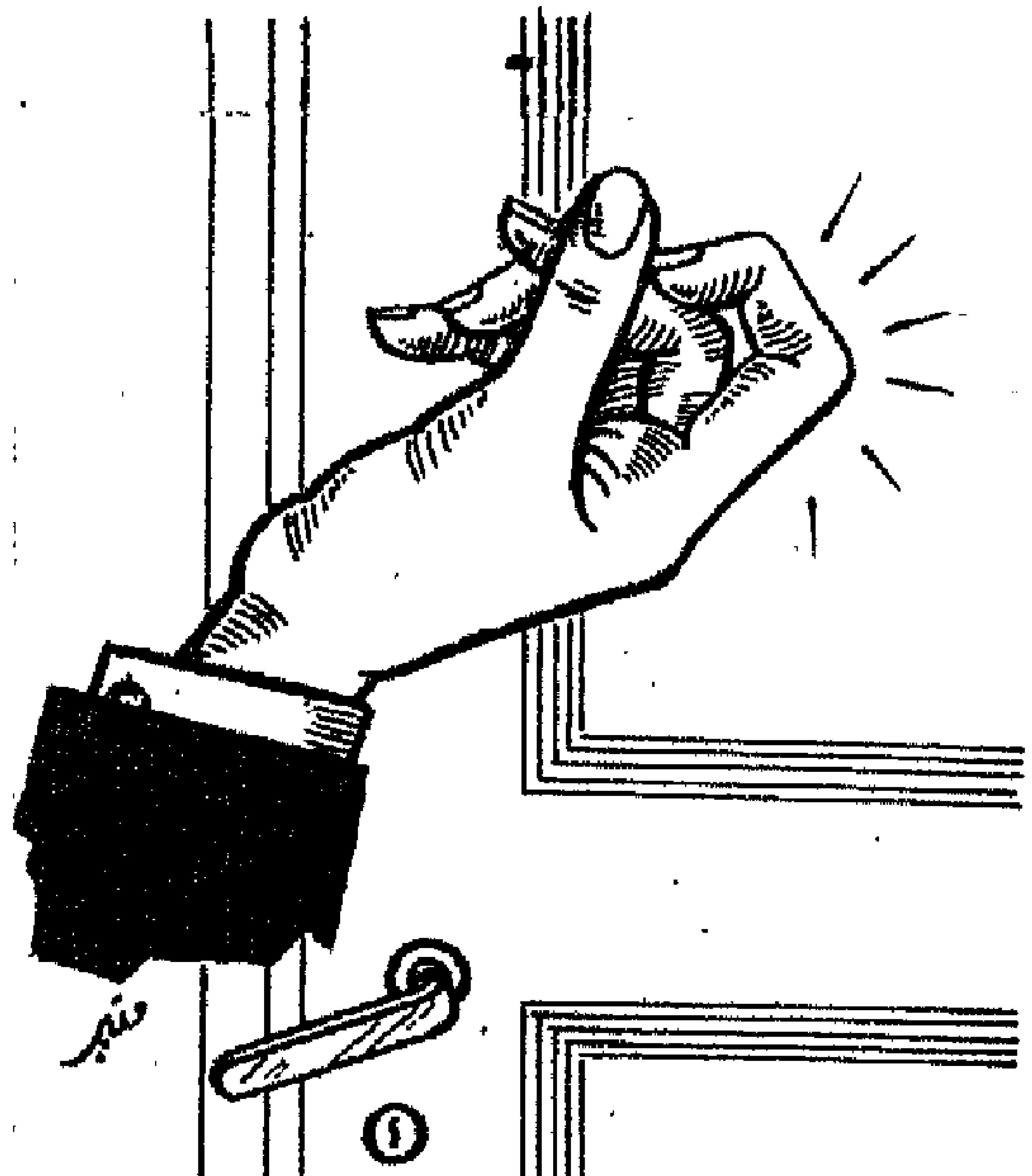


سواء أكان المطر ينهمر بغزارة ،والطين يتطاير عاليا ، وسواء أكانت الشمس تلفح الوجوه ، والتراب يزكم الانوف ، فان سيارة نقل تيمس تريدرز لاتستسلم أبدا . انها امينة مخلصة فى عملها .. مأمونة ، يمكن الاعتماد عليها .. متينة .. صممت للمسافات الطويلة ، والحمولات الثقيلة .. انها تشحن ، وتنقل ، ثم تعود فى طلب المزيد .. فى احوال جوية من اشق ما يخطر على البال راقبها وهى تعمل .. انها شديدة القوة والصلابة .. تامل كشف مصروفاتها .. انها اقتصادية بشكل يدعو للارتياح .. ان سيارات تريدرز تحقق لك ارباحا اكيدة . عندئذ ، بادر بمقابلة وكيل فورد فانه الرجل الذى تبحث عنه .

G.V.W. من ٨٧٢٠ رطلا (٣٩٥٥ كج) الى ٢٣٦٠٠ رطلا (١٠٧٠٥ كج)
G.C.W. من ٣٣٦٠٠ رطلا (١٥٢٤٠ كج) المجموعة كلها تعمل بالديزل او البترول

THAMES TRADERS

كن أول من يقطع الطريق بسيارات فورد البريطانية



الجيل

المجلة التى تطرق كل باب
وتدخل كل بيت ...

باب السياسة ..
آخر الأخبار

باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات

باب المجتمع ..
أجمل الصور

تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع

يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف ٢٠٠،٠٠٠

Perkins

تعلن عن



أهم
محرك ديزل
فى هذا
العقد

سعة ٨ر٥ لتر

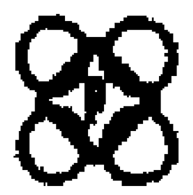
SIX 354

المحرك الجديد ذو الحقن المباشر

ها هو المحرك الذى صممته وبنته شركة بركنز ذات الشهرة العالمية خصيصا لاسطول المركبات العصرى . فبداخل ابعاد محكمة ــ وبوزن قدره ٨٥٤ أوقية ــ ينتج هذا المحرك قوة١١٢ حصانا ٢٨٠٠ لفة فى الدقيقة ، تنتج حدا أقصى من عزم الازدواج ٢٦٠ أوقية قدم بسرعة ١٤٥٠ لفة فى الدقيقة

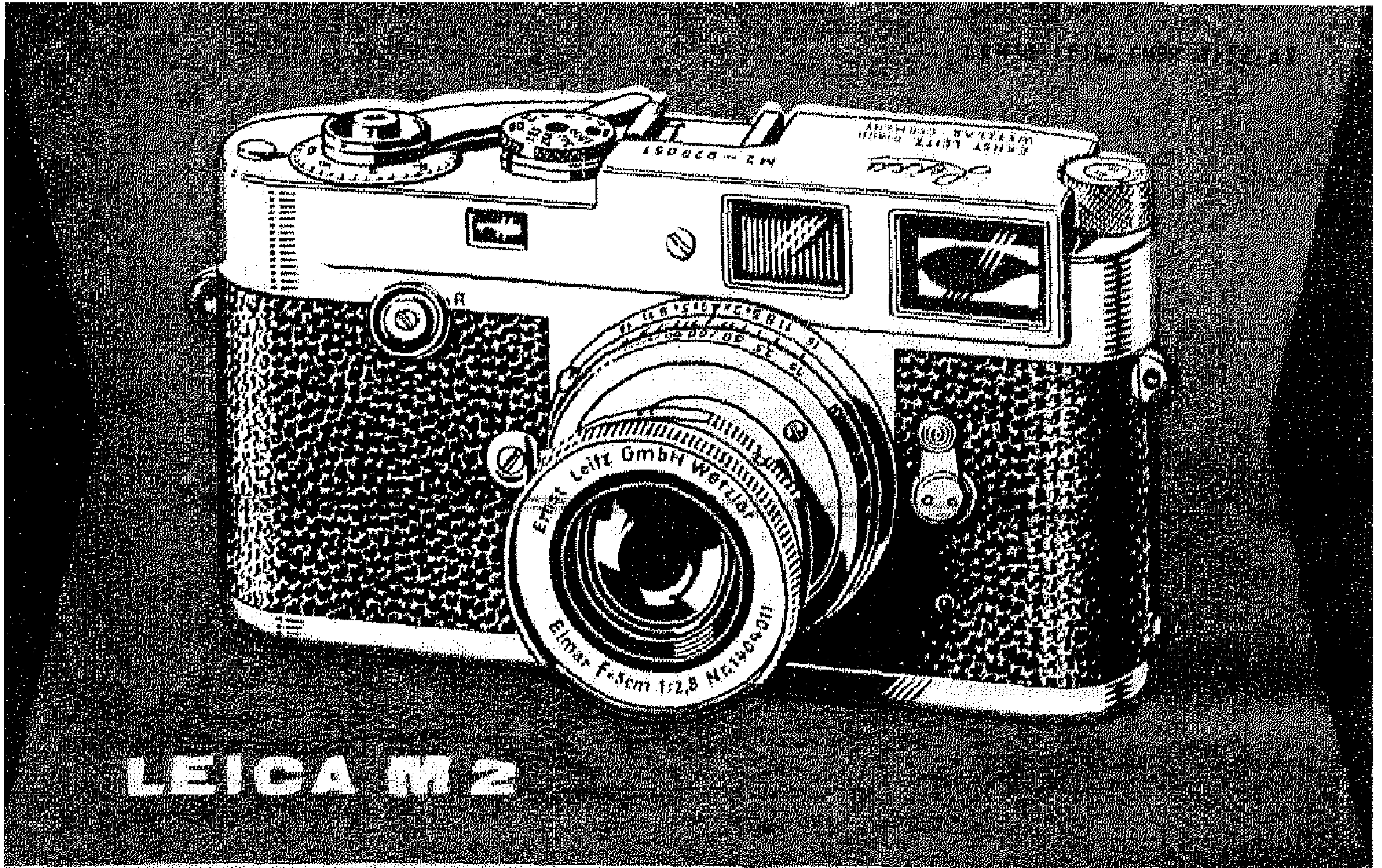
الا أن هذه كلها حقائق جافة ــ فقد استطاع هذا المحرك الجديد طراز SIX 354 ان يحصل بقوته وأدائه على مديح من مديرونه والصحافة باعتباره « أجمل محرك مركبة من نوعه وقوته فى العالم » . أطلب نسخا من الآراء الكتابية التى أبداها أشهر المشتغلين بشئون النقل .





للاستعمال
فى المركبات
والزراعة
والصناعة
والبحرية .

PERKINS ENGINES LTD. PETERBOROUGH - ENGLAND


LEICA M2

ديسمبر ١٩٦٠

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الخامسة



((ظلت أمريكا تحتفظ بسرها ست سنوات كاملة ... وأخيرا انتهت اسطورة الطائرة (ى-٢) بمأساة أصابت العالم كله ..))

الطائرة التي حطمت مؤتمر الأقطاب

في يوم منذ ثلاث سنوات ، كان أحد طياري السلاح الجوي الامريكي يحلق على ارتفاع أكثر من ٢٤٠٠٠ متر فوق المحيط الاطلنطي ، عندما أحس فجأة بصوت أحد محركاته النفاثة وهو يحترق ... وبينما كانت الطائرة المنكوبة تميل متجهة نحو قمم الامواج البيضاء التي تقع على مسافة أكثر من ٢٤ كيلوا مترا الى أسفل ، أدار الطيار جهازه اللاسلكي على الذبذبة الخاصة بحالات الطوارىء في السلاح الجوي ، وضغط على زر ميكروفونه ، وبعث اشارة النجدة الدولية قائلا : « النفاثة ٦٨٢ تحترق على مسافة ٤٨٠ كيلو مترا شرقي برمودا »

ولما كانت النفاثات بأجنحتها الصغيرة تنزلق عادة « كالصخور » ، فقد اتصل برج المراقبة بمطار كيندلي في برمودا بقائد الطائرة بسرعة ، وطلب معلومات أكثر دقة عن موضعه قبل أن يقذف بنفسه ليهبط بالمظلة في المحيط .

فقال الطيار لبرج المراقبة الذي

استولت عليه الدهشة : فى استطاعتى ان أهبط بسلام ..

وبعد حوالى ٤٠ دقيقة ، أخـذ رجال مطار كيندلى يرقبون فى دهشة أعجب طائرة رأوها من قبل وهى تهبط فى هدوء بعد ان انزلقت مسافة ٤٨٠ كيلو مترا ... كان لها ذلك الجسم الاملس الذى تمتاز به نفاثات مجموعة « سنشرى » القديمة ، ولكن كان لها أكبر أجنحة شوهدت فى احدى النفاثات ... بل انها أكبر من الاجنحة الموجودة على كثير من القاذفات ..

ولعل هذا الحادث الذى وقع فى مطار كيندلى كان أول اشارة جوهرية عن وجود طائرات (ى ـ ٢) وقدرتها الخيالية ، وهى من أكثر أسرار أمريكا التى أحيطت بالكتمان الشديد من عام ١٩٥٤ حتى ١٩٦٠ ، ولم يدع السلاح الجوى الامريكى اية معلومات عن هذه الطائرات ، حتى سقطت اثنتان منها فى خلال ٢٤ ساعة فى جنوب غربى أمريكا منـذ عامين ، وكانت تلك المعلومات ضئيلة جدا ، اذ وصفت الطائرة بأنها « طائرة استطلاع جوى على ارتفاعات عالية » وان سرعتها تصل الى ٩٦٠ كيلو مترا ، وتستطيع الطيران على ارتفاع يصل الى ١٥ ألف متر ... وكانت الحقيقة الاولى صحيحة ، والثانية صحيحة أيضا الى حد ما ، اذ أن الطائرة (ى ـ ٢) يمكنها أن تحلق على ارتفاع ١٥ ألف متر ، ولكن هذه الطائرة النفاثة تستطيع أيضا أن تصل الى ارتفاع يزيد على ٢١ ألف متر وتسير فى هذا الارتفاع لمدة ٦ ساعات ، وهو عمل لاتستطيع اية طائرة اخرى أن تقوم به

ثم أسدل الستار مرة أخرى على الطائرة (ى ـ ٢) وظل مسدلا باحكام حتى شهر مايو الماضى ، عندما وقعت الكارثة للطيار فرانسيس باورز بطائرته (ى ـ ٢) على مقربة من «سفردلوفسك» فى روسيا ... ولا يزال بعض أجزاء قصة (ى ـ ٢) يعد سرا من الاسرار العليا ، ولكن هذا كل مايمكن ذكره عنها .

***

لقد ولدت الطائرة (ى ـ ٢) خلال صيف ١٩٥٤ فى عقل المخترع كلارنس كيلى جونسون نائب مدير مشروعات الانتاج المتقدمة بشركة لوكهيد للطائرات ، وجونسون رجل متحمس لافكاره له سجل لامع من النجاح .. ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان يقوم بالاشراف على بناء أول نفاثة أمريكية من طراز ف ـ ٨٠ ،

وجعلهـا تطير فى خلال ١٤١ يوما ، وهو عمل وصف بأنه « مستحيل »، وبعـد أن راقب النفـاثات المقـاتلة الامريكية وهى تقاتل فى الحرب الكورية طائرات ميج ــ ١٥ الروسـية ، وضع تصميم المقاتلة « ستار فايتر ف ــ ١٠٤ » التى كانت أسرع طائرة فى الجـو اذ بلغت سرعتهـا ٢٤٠٠ كليو متـر فى الساعة .

وفى أوائل ١٩٥٤ ، عنـدما بدأ الغرب يتلهف لمعرفة المزيد من معلومات المخابرات عن روسـيا السوفيتية ، شرع جونسـون فى وضـع مشروع الطائرة (ى ــ ٢) ... ومنذ الحرب العالمية الثانية ، لم تستطع اية طائرة اجنبية أن تقوم بالتجسس فوق أرض سوفيتية ..

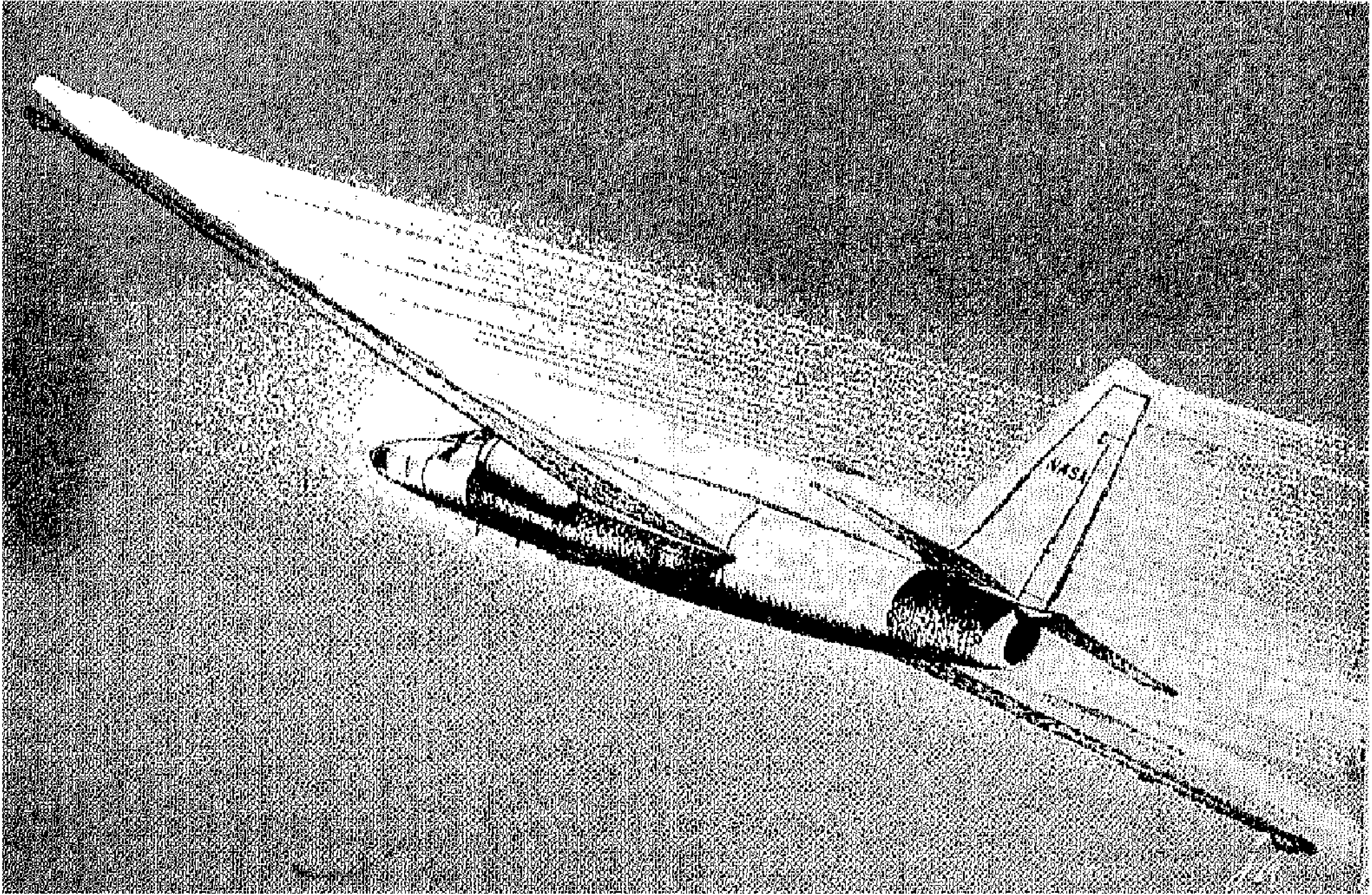
كان المعروف أن الروس يتقدمون الى الامام بخطوات سريعة فى ميـادين الصواريخ والنفاثات التى تفوق سرعة الصوت ... ولكن أين توجد هـذه الصواريخ والنفاثات ؟ وأين يضـع الروس صواريخهم ويختبرونها ؟ أين تقع مصانعهم الذرية وقواعد غواصاتهم ومنشآتهم الصناعية ؟

كانت القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكيـة فى حاجة الى معرفة هذه المعلومات ... ولكن طائرات الاستطلاع الامريكية التى حلقت على مقـربة من الحدود السوفيتية اسقطتها المطاردات الروسـية وكانت احسن النفـاثات الامريكيـة لاتسـتطيع التحليق على ارتفاع أو لمسافة تكفى للقيام بهـذا العمل .

وقدم جونسون الرد ... بهـذه الطائرة ذات المحركات انفاثة .. ولما كانت مشكلة الطيران على ارتفاع شاهق هى فى البقاء خلال الطبقة الرقيقة من طبقات الجو العليا ، فان الحل الذى رآه جونسون كان يتمثل فى محـرك نفاث قادر على ان يصل الى ارتفاعات يقل فيها حرقه للوقود ، مع اجنحة كبيرة تبقى الطائرة على ارتفاع يزيد على ٢١ الف متر ، حيث لاتستطيع اية نفاثة أن تصل اليها ، كما انه سوف تمر سنوات قبل أن تتمكن القذائف الروسـية المضـادة للطـائرات من الوصول اليها .

ولتقرير مدى عملية هـذا النوع من الطائرات ، كان لابد من بناء نموذج تجريبى واختباره فى سرية تامة ... ولكن كيف يتسـنى اخفـاء الغـرض الحقيقى من هذه الطائرة ؟

انها اذا وصفت بأنها طائرة ابحاث وتجارب كالطائرة الصاروخية × ١٥ فان الكثـيرين سوف يدفعهـم حب



الاستطلاع الى معرفة الحاجز الصوتى الذى يفترض أن تخترقه ...

واستبعدت فكرة القول بأنها من طائرات الاستطلاع ، لان مهمة الطائرة ستكون ظاهرة فى هذه الحالة ، وهكذا تقرر القول بأن الطائرة الجديدة من طائرات النقل التابعة للسلاح الجوى الامريكى .

.. وفى هدوء أخذ جونسون يتصل بعدد قليل من كبار مهندسى شركة لوكهيد ، وعرض عليهم الاشتراك فى جماعة سرية لاخراج الفكرة التى طرأت على ذهنه ... وأخذوا يجرون تجاربهم فى تكتم تام ، اذ كانوا يجتمعون كل صباح فى مطار بيربانك التابع لشركة لوكهيد ، ويستقلون طائرة نقل من طراز دس ـ ٣ ، وينطلقون بها للعمل ... أما أين توجد الطائرة ، وأين يبنى المهندسون بأيديهم أول طائرة من طراز (ى ـ ٢) ، فهذا سر لم يعرفه أحد .

ان للطائرة (ى ـ ٢) جناحين يبلغ اتساعهما معا ٤ر٢٤ مترا ، وهيكلا طوله ١٥ر٢٤ مترا ، وقد بنيت من معادن خفيفة من بينها التيتانيوم ، وهى تزن خالية ٤٩٥٠ كيلو جراما ، أى أقل من نصف وزن أصغر المقاتلات النفاثة ، ومحركها

عبارة عن صورة معدلة من محرك النفاثة ٥٧ – ل المستخدم فى كثير من الطائرات العسكرية، ونظرا لان الوقود الذى تستخدمه بقية النفاثات الامريكية – وهو خليط من الكيروسين والبنزين – يغلى ويتبخر على ارتفاع أكثر من ٢١ ألف متر ، فقد تم اختبار نوع من الوقود خاص بالطائرة (ى–٢) فقط ... وتحمل هذه النفاثة ٣٨٠٠ لتر من الوقود ، وهو مايكفى للطيران ٤٨٠٠ كيلو متر أو يزيد .

ولم يستغرق تصميم وبناء واختبار الطائرة (ى – ٢) الا مايزيد قليلا على سنة واحدة من منتصف ١٩٥٤ الى أواخر ١٩٥٥ ، وهو شيء مثير ، اذ أن المدة التى تنقضى عادة بين الفكرة واستخدام الطائرة بطريقة عملية تبلغ فى المتوسط اربع سنوات فى الطائرات الجديدة ..

وتم أخيرا اعداد حوالى ٥٠ طائرة من طراز (ى – ٢) – وان كان الرقم بالضبط لايزال سرا – ويعترف السلاح الجوى الآن بأن لديه حوالى ٣٠ طائرة من هذا النوع ، وقد سقطت سبع طائرات أو أكثر .

وفى أواخر ١٩٥٥ اشترك السلاح الجوى وادارة المخابرات المركزية ، واللجنة الاستشارية القديمة للملاحة الجوية لاعداد برنامج الطائرات (ى–٢) ، وأذيع أن هذه الطائرات سوف تستخدم لجمع عينات من الهواء على ارتفاعات عالية ، لفحص مافيها من اشعاعات ، والقيام بالابحاث الخاصة بالجو ... والطريف فى هذه القصة التى وضعت للتمويه ، انها حقيقية الى حد ما ، اذ كانت الطائرة تستخدم حقا فى أبحاث الجو على ارتفاعات عالية .

ومن الضرورى فى أية خطة للتحليق فوق أراضى الاعداء خلال وقت السلم ، عدم استخدام طيارين عسكريين ، ومن ثم فقد اعلنت اللجنة الاستشارية للملاحة الجوية بعد اذاعة برنامجها الخاص بالارصاد الجوية بطائرات (ى – ٢) المستعارة من السلاح الجوى الامريكى، انها سوف تستخدم طيارين مدنيين تستأجرهم بعقود مع شركة لوكهيد ، وسيختار هؤلاء من المتطوعين المدربين بعناية على تجارب الطيران النفاث ويتحلون بالجرأة والثبات .

وفى صيف ١٩٥٦ ، بدأت عمليات (ى – ٢) فى الخارج من القواعد الامريكية فى اوربا الغربية والشرق الاقصى ... وقد طليت الطائرة بلون ازرق يميل الى السواد، وهى لاتحمل

اية علامات ماعدا الحروف الاولى من اسم اللجنة الاستشارية للملاحة الجوية ورقما مسلسلا على دفتها .

وبدات طائرات (ى ـ ٢) بعد أن تفادت اكتشاف الشيوعيين لها فى رحلاتها المبدئية ، فى القيام بعمليات تغلغل عميقة داخل الاتحاد السوفيتى نفسه ، وهى تحمل فى اسفلها احدث واعظم مااستطاع علماء امريكا ابتكاره من مهمات التجسس ، وبينها آلات تصوير تستطيع أن تسجل باستمرار كل الاراضى السوفيتية التى تحلق فوقها ، وأن تلتقط صورا واضحة بالعدسات المقربة للاهداف المحددة ، كما انها تحمل أجهزة الاشعة تحت الحمراء ، لتحديد مواضع المنشآت المختفية تحت الارض ، والاهداف المغطاة بطريقة التمويه ، واجهزة تسجيل بالغة الحساسية لالتقاط اشارات اللاسلكى ومحطات الرادار الروسية

وعندما قام الاخصائيون المهرة بتفسير هذه المعلومات ، قدمت لامريكا صورة واضحة لقوة روسيا الدفاعية والهجومية ، فضلا عن استطاعة الطائرات الامريكية التحليق فوق الاتحاد السوفيتى مما عاد على الدفاع الامريكى باعظم الفائدة .

وفى عام ١٩٥٨ ، بدا بوضوح أن موسكو قد عرفت أمر الطائرات (ى ـ ٢) واعترفت صحيفة «الطيران السوفيتى» الناطقة بلسان السلاح الجوى السوفيتى فى مايو ١٩٥٨ بأن ضباط مخابرات السلاح الجوى السوفيتى اثارت قلقهم الطائرات التى تطير على ارتفاعات كبيرة ... ومع انهم حدسوا حقيقة هدف طائرات (ى ـ ٢) الا أنهم لم يكونوا قادرين على عمل شىء حيالها .

ولما كانت الطائرات (ى ـ ٢ لاتستطيع أن تحلق الا فى جو صاف حتى تعمل عدساتها بطريقة نافعة فقد استطاع الروس بدراسة تقاريرهم الجوية معرفة اين ومتى يتطلعون لزيارة هذه الطائرة ، فبدات الطائرات (ى ـ ٢) تواجه محاولات لاسقاطها من طائرات المطاردة السوفيتية ..

وسمع قائدو طائرات ى ـ ٢ اصوات الطيارين الروس وهم يتبادلون الحديث باللاسلكى اثناء تحليقهم ، ثم بداوا يرون احدث طائرات ميج ١٩ ، وميج ٢١ ترتفع الى أعلى لمحاولة الوصول اليهم ، وقذائف المدافع المضادة التى يطلقها الطيارون السوفيت تتساقط حولهم دون ان تمس طائراتهم ..

وفى ربيع هذا العام ، كانت رحلات الطائرة (ى ــ ٢) قد بلغت المئات ، وبعد اطلاق أول قمر صناعى سوفيتى ، استطاعت الطائرات (ى ــ ٢) أن تحدد بالضبط مكان الصواريخ السوفيتية ، وصورت كثيرا من مناطق الاطلاق قدر استطاعتها ، وتولى سرب (١٠ ــ ١٠) التابع لادارة المخابرات المركزية ــ الذى ينتمى اليه فرانسيس باورز ــ مهمة اكتشاف حالات الفشل والنجاح عند اطلاق الصواريخ والقذائف الروسية .

ولكن كانت هناك مناطق من الاراضى السوفيتية الشاسعة نائية جدا لايمكن أن تصل اليها حتى طائرات (ى ــ ٢) بعيدة المدى ، وفى سبيل كشف منطقة اطلاق الصواريخ الروسية عابرة القارات التى تقع قرب بحر آرال الداخلى ، اضطرت طائرات (ى ــ ٢) للتحليق من قواعدها فى تركيا الى مطار آخر على أطراف الاتحاد السوفيتى للتزود بالوقود والانطلاق داخل روسيا .

كان هذا هو الوضع فى اواخر ابريل الماضى عندما حلق باورز بطائرته من تركيا . كانت مهمته حيوية ... فان الغرب يرتاب فى أن السوفييت سيطلقون قذيفة هائلة الى الفضاء احتفالا بعيد أول مايو ، لتكون دعاية ضخمة قبل مؤتمر الاقطاب ، ولا بد ان هذا الاطلاق سيتم بالصاروخ الجبار الذى لمحته طائرات (ى ــ ٢) فى رحلات سابقة ، ثم اختفى من قاعدة بحر آرال تاركا وراءه حفرة ضخمة .

وفى ساعة مبكرة من يوم أول مايو ، كانت هناك اربعة أهداف محددة فوق الخريطة الموضوعة على ركبتى باورز ، هى قاعدة الصواريخ فى « تيورا تام » التى تقع شرقى بحر آرال فى سفرد لوفسك ، ومواقع اطلاق الصواريخ الجديدة الغامضة ذات القباب ، وقواعد الطائرات والصواريخ السوفيتية فى اركانجل ومورمانسك . . وكان طريقه يتطلب منه أن يقطع اكثر من ٤٨٠٠ كيلومتر

وعندما اخترق باورز الحدود السوفيتية ، كان على ارتفاع اكثر من ٢١ الف متر ، ولكن الروس كانوا يعرفون نبأ رحلته مقدما ، فما كاد يعبر الحدود ، حتى اكتشف الرادار السوفيتى موقع طائرته وراح يتبعه دون هوادة وهو يتغلغل داخل الاتحاد السوفيتى .

وعلى مقربة من سفرد لوفسك ، تخلى الحظ عن باورز فجأة ، اذ أصيب محركه النفاث بخلل اضطره

حتى الهبوط الى ارتفاع اقل ، ولعله كان سيحاول البدء من جديد فى هواء أغنى بالاوكسجين ، وعندئذ قامت النفاثات السوفيتية بمهاجمة باورز فأصيبت طائرته بشظايا قذائفهـا . وفوق الارض خارج سفرد لوفسك كان الروس يقفون فى الانتظار ، فاعتقلوا باورز ، واستولوا على حطام طائرته وأجهزة التجسس التى تحويها ...

وهكذا انتهت اسطورة الطائرات (ى - ٢) !

بقلم جولس برجمان



العلاج الوحيد !

كان المجند الجديد فاشلا خلال التدريبات الاساسية فى اتباع القواعد واللوائح الخاصة بالتفتيش .. وذات صباح صاح الضابط القائم بالتفتيش قائلا :

ـ هذه ثالث مرة اجد قميصك فيها فى حالة غير لائقة ... لقد كلفتك بواجبات اضافية على امل أن تصبح أكثر طاعة دون جدوى .. هل عندك أطفال ؟

فأجاب المجند : أجل .. عندى طفلان .

فقال الضابط : اذا طلبت منهما شيئا مرة بعد أخرى دون أن ينفذا أوامرك فماذا تفعل ؟

فقال المجند : ابعث بهما الى أمهما يا سيدى !



داء قديم !

ان انحراف الصحف قديم قدم الصحافة نفسها ... وأصدق مثل على ذلك ما جاء فى احدى صحف باريس من عناوين رئيسية عن هرب نابليون من منفاه فى جزيرة « البا » وذلك فى خلال أيام متعاقبة وها هى العناوين:

« الوحش الكورسيكى نزل فى خليج جوان»

« آكل لحوم البشر يزحف صوب جراس»

« المغتصب دخل جرينوبل »

« بونابرت دخل ليونسا »

« نابليون يزحف الى فونتنبلو »

« توقع وصول صاحب الجلالة الامبراطور غدا الى باريس » !

دافيد جرين



الفتاة التي تفوز بكل ما تريد

شب الدكتور تودنتانز على أطراف أصابعه مرة أو مرتين ، ثم ثبت نظراته على سقف قاعة المحاضرات وقال : ان كل تصرفات الانسان العادى يمكن لصاحب العقل الراجح أن يتنبأ بها تماما •• هذا هو المبدأ الاساسى لتعليمى •

وفتح طلبــــة قسم علم النفس كراســــاتهم ، وانحنت ظهور ثلاثين طالبا كلهم يرتدون «السويتر» لتدوين مايلقيه أستاذهم ••

كان الدكتور تودنتــانز يعتقد أن الطلبة يمثلون الانسان العادى ، وأنه هو نفسه يمثل بطبيعة الحال صاحب العقل الراجح ، وكان يضمر فى نفسه حتى فى هذا الوقت المبكر من العام الدراسى ، امكان التنبؤ تماما بحالة كل طالب وطالبة • فمثلا كان الطالبان والفتاة الشقراء الجالسون فى منتصف الصف الامامى ، نموذجا يمكن التنبؤ

به لاول وهلة ٠

كانت الفتاة ذات جمال يفوق المعتاد وكانت لها ابتسامة لطيفة وعينان تحكيان زرقة ماء البحر ، ولعل ثمن ثوبها وسترتها الثمينة يفوق مرتب أستاذ مساعد فى ستة أسابيع ٠ لقد كانت تمثل بحق الفتاة التى سترث الارض لتجدها كلها بهجة وحبورا ، وقد رأى فيها الدكتور تودنتانز ـ دون سخرية ـ الفتاة التى ستحصل دائما على كل ماتبغى ٠

أما الشاب الجالس عن يمينها ، فكان من زعماء الطلبة ، ورئيسا لجمعية أخوة الطلبة ، وأمهر ساعد دفاع بين لاعبى كرة القدم ، وكانت لديه سيارة صفراء اللون من النوع المكشوف . وقد أطلق عليه الدكتور تودنتانز بينه وبين نفسه اسم « الطالب الكبير » ، وكان من الواضح أن الطالب الكبير يرغب فى توثيق علاقته بالفتاة ، وكان مما يمكن التنبؤ به على وجه التحقيق أنه ينجح بسهولة وسرعة فى هذه المهمة ٠

أما الطالب الطويل النحيل الذى يجلس عن يسارها ، فقد كانت له هو الآخر أحلامه التى يطويها فى أعماقه عن الفتاة ، غير أنه كان فتى مكتئب البال يعمل جاهدا لينتهى من سنته الدراسية النهائية ، بعيدا فى يأس ، عن تلك الحياة الساحرة التى يعيشها الاثنان الآخران ، وقد علم الدكتور تودنتانز بطريق المصادفة انه يعيش فى ظل عقبة اضافية ، تتمثل فى فتاة يتيمة من ضحايا الحرب بفرنسا ، تبناها ببطولة مثالية تفوق طاقته ، وقد بلغت الآن سن التاسعة وهى تذهب الى المدرسة الابتدائية التى تديرها كلية التعليم بالجامعة ، وحتى يساعد نفسه على الاضطلاع بهذه المسئولية ، راح يعمل بمطعم الكلية وأحد المغاسل المحلية بضع ساعات كل ليلة ، ومن ثم فقد أطلق عليه الدكتور تودنتانز لقب « كيشوت الجاد » ٠

ان «كيشوت الجاد» سيقوم عاجلا أو آجلا بمحاولة متعثرة لشق طريقه الى الفتاة التى تنال دائما كل ماتبغى بيد أن محاولته سوف تبوء بالفشل ولن يجنى من ورائها غير الحرج ، وسيجد « الطالب الكبير » والفتاة مجالا للسخرية به معا فيما بعد ٠

وتوالت الاسابيع الاولى من العام الدراسى ، وكان الدكتور تودنتانز يبدو مسرورا لرؤية تنبؤاته وهى تتحقق بصورة دقيقة كالعادة ، فقد انتهز الطالب الكبير فرصة سنحت

له لكي يتألق في عيني الفتاة الحسناء في مناسبة أجاب فيها الاستاذبطريقة فكاهية على احدى ملاحظاتهـا جعلت الطلبة يقهقهون ، وعندئذ لاذ الدكتور تودنتانز بفترة صــمت طويلة مفعمة بتقدير الذات ، وامتد السكوت حتى قال « الطالب الــكبير » على سبيل الاستفزاز : « هل أكتب أسرع ممـا تستطيع اللحاق بي ياأستاذ ؟ »

وصـــفح الدكتور تودنتـانز عن « الطالب الــكبير » لانه كان يدرك مقصده من تقديم نفسه بهذه الملاحظة اللبقة باعتباره حامي الحسناءالشجاع ولم يدهش فيما بعد حينما رآهما في ذلك اليوم يســيران تحت أشـجار الدردار وقد تشابكت أيديهما •

أما « كيشوت الجاد » فقداستغرق وقتا أطول قبل أن يقـدم على عرضه البائس في صورة تلميحية متهورة ، وبطريقة تمثيلية مبالغ فيها •• تماما كما كان الدكتور تودنتانز يتوقع ••

حدث ذلك في يوم قضي طلبــة الفصل عصره في المدرسة الابتدائية الملحقة بالكليـــة ليتلقوا دروسا في تعليم التلاميذ هناك •

وحينما سألت معلمة السنةالرابعة الابتدائية التلميذة «جان» ذاتالعينين الداكنتين ،التى كانيؤويها «كيشوت الجاد » أن تخبر الطلبة الزائرين عن الشيء الذى يريده الناس من الدنيا ، أظهرت جان أنها لم تكن تريد لعبة أو قطيطة أو حتي دراجــة • وقد عرف الدكتور تودنتانز أن عدم رغبتها في الدراجة كان أكذوبة كبيرة ، اذ كانت جان كثيرا ماتبدى اعجابهــا بدراجته وهى تتلهف للحصول على مثيلتها •

وقالت المعلمة : ألا تخبرينـا اذن ياعزيزتي ما الذى تريدينــه حقا ؟ لابد أن هناك شيئا تريدينه في أعماق نفسك ؟

فقالت جان : « أريد اما لي لـكي تصحب أبى هـذا ، وأشــارت الى « كيشوت الجاد » ثم قالت : « هــذا هو أبي •• انه ليس أبى حقا ، ولكنه أبى على نحو ما ، وهو لطيف جدا •

وهنا اصطبغ وجه كيشوت الجاد بحمرة الحياء •

وقالت المعلمـــة : فهمت •• أنت الآن تريدين أما أيضا •

فأجابت جان : انني في أشدالحاجة الى أم •• أريدها أما لطيفة قد تكون على شاكله هذه السيدة •

وأشارت جان هذه المرة الى الفتاة الشقراء ••

وضج طلبة الفصــل بالضــحك ، وابتسم «الطالب الكبير» حامي الفتاة

بينما شحب وجه « كيشوت الجاد » وقالت الطفلة : انها متفقة تمــاما ، وأعتقد أنها تناسبه جيدا •

وهلل طلبة الفصل فى اغتباط ، وأعادت المعلمة جان الى مكانها ،وأعلن الدكتور تودنتانز انتهاء درس اليوم•

وفى ارتباك يشــوبه اليأس تقدم « كيشوت الجاد » الى الفتاة التى تنال دائما كل ماتريد،وقال : أيمكننى أن أفعل شيئا لاصلاح هذا الموقف المحرج؟

فقالت الفتاة باسمة : « كلا ، أبدا • وان كان جميلا منك أن تعرض ذلك على ••

ولم تكن الفتاة غاضبة ولا مستاءة بل كان يبدو عليهــا مجرد شعور بالسرور • وكان هــذا كله يتوقعه الدكتور تودنتانز •

بيد أن الاستاذ وقع فى مكيدة بفعل الدور الذى لعبته التلميــذة الصغيرة فى هذه الحادثة المدبرة دون شــك ، فقد ذهب لملاقاتها فيما يعد فى ملاعب المدرسة ، فوجدها وقد شرعت تركب دراجة جديدة براقة ، فقال لها :

ـ هذه هدية !

فقالت جان : لقــد حصلت عليها اليوم فقط ، وهذا هو سبب قولى بأننى لا أريد دراجة الآن •

ووقع نظر الدكتور تودنــتانز على « كيشوت الجاد » والفتــاة الحسناء جالسين على مقعد قريب ، وكان كيشوت يتكلم بلهجة جادة للغــاية ، واعتقد الدكتور تودنتانز بأنه ســيقدم لها اعتذارا واهيا يعقبه سكوت مربك ، يستسلم بعده لظلمات جديدة فيما يتعلق بالفتاة •

واستطرد الدكتور تودنتــانز فى حديثــه مع الطفلة قائلا : أيمكن أن يكون أحد قد أعطاك هــذه الدراجة لانك قلت ماقلته اليوم عن رغبتك فى الحصول على أم ؟

فقــالت جان : المفروض ألا أقول ذلك لاحد ••

فقال الاستاذ : ولكنها هدية من شخص ما ، أليس كذلك ؟

فأجابت : حسنا •• انها كذلك •

وأشــار الدكتور تودنتــانز الى **« كيشوت الجاد » الجالس على المقعد القريب ، وسألها : هل هى منه ؟**

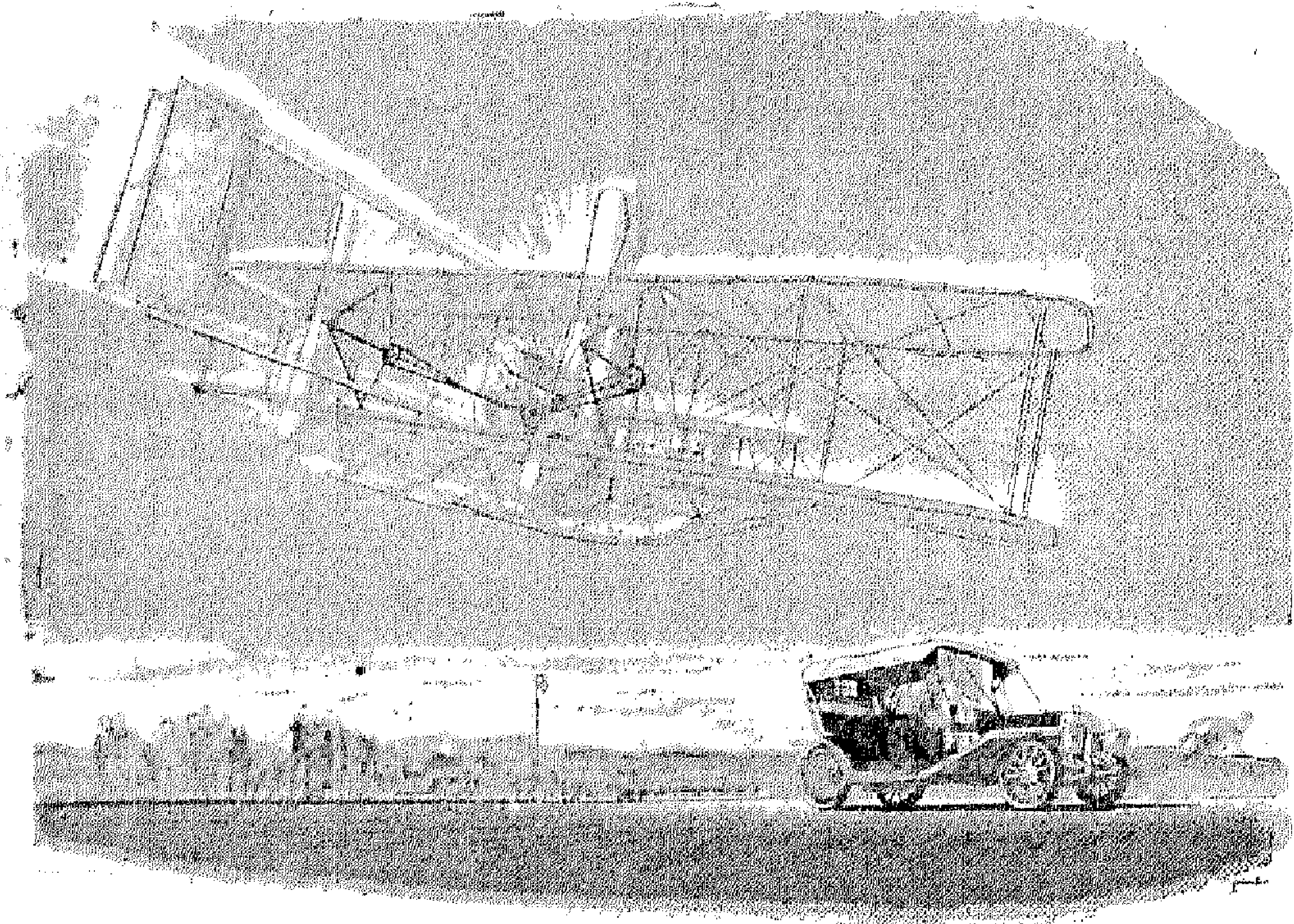
فقالت جان وقد أدهشها عدم فهمه لاحوال الدنيا : يا الهى •• كلا ــ بل منها •• !

بقلم وليام براندون

***

يقول الخبراء ان أصعب ثلاث كلمات فى النطق هى : « لقد كنت مخطئا » ••

ايرل ويلسون



« وقالوا لى : علّم نفسك كيف تطير ! »

« وضعوه فى القطار ، مع صناديق تحوى أول طائرة فى العالم ، وقالوا له : تعلم كيف تطير ! »

كان « العم جو » كانون رئيس مجلس النواب الامريكى رجلا كثير الشكوك ... وفى يوم دافىء هادىء الريح من أيام يوليو ١٩٠٩ ، رأى أول طائرة فى حياته فى « فورت ماير » بولاية فيرجينيا ... وغمغم قائلا لأحد الواقفين الى جواره : « لن تستطيع أن تقنعنى بأن هذا الشىء سوف يطير .. وبعد لحظات ، انطلقت الطائرة فى الجو ، فقال معترفا : « حسنا .. انها تطير ، ولكنك لن تستطيع أن تجعلنى أصدق أنها ستبقى فى الجو »

ولكنها بقيت .. وحلقت فى سهولة

حتى وصلت مدينة « الاسكندرية » بولايه فيرجينيا ، ثم دارت على أعقابها وعادت الى « فورت ماير » ... ولم يسجل التاريخ رد الفعل الذى حدث للعم جو كانون وهو يراها تهبط فى هدوء وأمان ..

وخرج من الطائرة رجلان (ولم يكن بهامقصورة خاصة للطيار) وأخذا يقارنان فى زهو بعض الملاحظات .. وكنت أنا أحد الرجلين ، أما الثانى فكان قائدالطائرة وشريكا فى تصميمها وصناعتها ، وكان هدفه من هذه الرحلة الجوية هو بيعطائرته للجيش الامريكى .. أما اسمه فهو أورفيل رايت !

وتصافحنا والفخر يملأ قلبينا .. فقد سجلنا فى رحلة واحدة ثلاثة أرقام قياسية عالمية ، وهى ٤ر٦٨ كيلومترا فى الساعة للسرعة ، و١٦ كيلومترا فى المسافه ، و١٢٠ مترا للارتفاع ..

وحاز التقرير الذى أعددته بصفتى مراقبا رسميا للجيش . عن رحلة اختبار الطائرة وعملها ، رضاء رؤسائى ، ولما كان الاخوان رايت قد حققافعلا أولىالمواصفات المطلوبة ، وهى أن تكون الطائرة صغيرة رخفيفة بحيث يمكن نقلها بالجواد والعربة ، فقد دفع لهما الجيش ٢٥ ألف دولار مقابل طائرتهما التى حطمت الارقام القياسية ، مع مكافأة قدرها خمسة آلاف دولار ...

واصبح كل مايحتاج اليه السلاح الجوى الجديد الآن هو طيار .. وقد قدر لى أن أكون أنا هذا الطيار !

لم يكن هناك ما يؤهلنى قط لهذا العمل .. لقد ركبت فقط ٥٤ دقيقة مع « ولبر رايت » قبل الاختبار النهائى ، وسمح لى بأن أحرك أجهزة القيادة بيدى ، ولكن لم يسبق لى قط ركوب الطائرة بمفردى ، أو التحليق والهبوط بها .

وقال لى الجنرال جيمس الين ، كبير ضباط سلاح الاشارة فى الجيش يومئذ :

ــ لا تقلق ... سوف تتعلم هذه الفنون تدريجيا .. لقد قررت ارسالك مع هذه الآلة الطائرة الى ولاية تكساس ، فالجو أفضل هناك

فقلت : حسنا يا سيدى . هل هناك أيه تعليمات خاصة ؟

قال : ان أوامرك بسيطة ياحضرة الملازم ، عليك أن تقدر قيمة الطائرة ، وأن تأخذ معك كثيرا من قطع الغيار .. ثم علم نفسك كيف تطير .

وقبل السفر الى تكساس ، تلقيت

ترخيصا بالمبالغ اللازمة لشراء قطع الغيار ، فكانت تلك أول ميزانية للسلاح الجوى الامريكى ، وقد خصصت لأعمال الصيانة لمدة عام واحد ... وكان مجموع الميزانية ١٥٠ دولارا

وعندما هبطت من القطار فى سان أنطونيو صباح يوم ٥ فبراير ١٩١٠ ، كنت أخشى ألا أكون صورة لائقة بالوصى الوحيد على القوة الجوية لأمريكا ، فقد كنت فى الثلاثين من عمرى ، أى أكبر ببضع سنوات من سن الطالب العادى للطيران اليوم ، بل اننى كنت كما قالت صحيفة « سان أنطونيو أوبزرفر » من أصغر الرجال حجما فى الجيش الامريكى ، اذ كان طولى ١٦٥ سنتيمترا ووزنى ٦١ كيلوجراما فقط !

وأمضيت أكثر وقتى فى فورت سام هوستون بمدينة سان أنطونيو خلال ذلك الربيع ، أكتب الرسائل الى « أورفيل رايت » أسأله كيف أقوم بالحركات الاساسية ، وكيف أتفادى الكوارث الكبرى ... وفى عبارة موجزة : كيف أقود الطائرة ! ولعلنى — على قدر علمى — الطيار الوحيد فى التاريخ الذى تعلم الطيران بالمراسلة

كانت الطائرة رقم (١) للجيش الامريكى ، شبيهة بتلك التى حلق بها الاخوان رايت لاول مرة فى « كيتى هوك » ، أى من النوع الذى يجب دفعه ، وكانت مروحتا الطائرة تدوران بالسلاسل ، وقد وضعتا خلف مقعد الطيار ، وتعملان بمحرك ذى أربع اسطوانات ، ينتج فى الظروف المثالية ما يماثل قوة ٢٥ حصانا ... وقد كتب أحد الذين أرخوا هذه الحقبة فقال : ان أول طائرة حربية فى العالم كانت تبدو أشبه بمجموعة من الاعمدة الخيزرانية وقد اتصلت بمحرك يعمل بالبنزين !

ومع ذلك ، فان هذه الطائرة كانت قد قتلت رجلا من قبل ، هو الملازم توماس سيلفريدج ، الذى يعد أول شخص قتل فى حادث طائرة .. فقد تحطمت به الطائرة خلال اختبارات سابقة فى فورت ماير ، رأسفر الحادث عن اصابة أورفيل رايت بجروح شديدة ، ولولا هذا الحادث لكان صديقى سيلفريدج هو أول طيار عسكرى يقود طائرة حربية

وفى نفس هذه الطائرة بعد تعديلها واعادة بنائها ، كان على أن أحصل على هذا اللقب ! ونقلت الطائرة رقم (١) بالقطار الى سان أنطونيو ، داخل ١٧ صندوقا خشبيا ، وقد تم تجميعها بعد جهد شاق بوساطة ثمانية من

المجندين تحت قيادتى . كنا نعمل فى اعداد طائرتنا تحت مظلة خشبية فى منطقة استعراض الفرسان ، مما أثار تهكم الفرسان وسخريتهم منا .. وكانوا يقولون لنا : ماذا تفعلون أيها الفتيان ؟ طيارة من الورق ! وكانوا يشيرون الينا باعتبارنا « عصافير بشرية مجنونة ! »

ولكن الزملاء القدماء عكفوا على مساعدتنا ونحن نقوم بعملنا الارتجالى للصعود الى السماء الزرقاء البعيدة .. وأعارنا أحد الحدادين كورة ومهارته لصناعة بعض الاجزاء ، بينما ساعدنا أحد حائكى الثياب فى حياكة التيل الخاص بالاجنحة وأسطح الدفة ، وقام أحد السباكين بتركيب أنابيب الوقود !

كان الموعد المحدد لرحلتى الجوية الأولى هو أول مارس ، وفى صباح ذلك اليوم ، دفعنا الطائرة رقم (١) نحو طريق مفرد يواجه البرج المخصص لاطلاقها ، وهو هيكل من الصلب يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويزن ٦٣٥ كيلو مترا ، وقد وضعت بكرة فى أعلاه متصلة ببعض الحبال ، وكان جهاز البكرة متصلا بالطائرة بحيث انتى عندما أجذب زنادا خاصا ، يهوى ثقل من الحديد الى أسفل ، فيدفعنى أنا وطائرتى التى تزن ٣٦٠ كيلو جراما فوق قضيب مفرد ... ثم تنطلق الطائرة الى أعلى اذا واتاها الحظ !

ولكن الثقل الحديدى كان أكبر من أن تتحمله البكرة ، فتحطم المسمار الخاص بها ، وهكذا تأخر التاريخ يوما ، بينما عكف حدادنا على صناعة مسمار أكثر قوة !

وفى يوم الاربعاء ٢ مارس ، هب نسيم عليل من الجنوب الغربى ، وفى التاسعة والنصف صباحا ، تجمع حول أطراف أرض الاستعراض حشد من الناس يبلغ عدده حوالى ٢٠٠ شخص ، بينما كان الفرسان يصيحون فى سخرية .. وكان الجميع يتطلعون الى الهيكل العجيب الذى أربض فوقه .. ووقف الجاويش ستيفن أيوزوريك والاونباشى فيرنون بيرج عند المروحتين (وهما الآن ضابطان متقاعدان برتبة كولونيل) وأدارا المروحتين ، فدار المحرك وانبعثت فيه الحياة .

وتولى ثمانية رجال رفع الطائرة الاولى والطيار الامريكى الحربى الاول برفق حتى وضعوها فى طريق اطلاقها .. بينما ظل اثنان عند الاجنحة لتظل الطائرة محتفظة بتوازنها الدقيق .

كان ضجيج المحرك يحول دون سماعى شيئا ... ولكن الصحفيين الحاضرين ، كتبوا فى صحفهم يقولون

« انسكونا مهيبا ساد الجمع الحاشد »
وكان هذا شيئا مناسبا لى ، فقد كنت أصلى حينئذ !

وبسطت ذراعى كالاجنحة ، وقلت للرجلين ان الطائرة متوازنة ، واننى على استعداد للتحليق ••• ورفع « بيرج » سبابته الى أعلى متمنيا لى حظا سعيدا ، وعندئذ جذبت الزناد المتصل بالثقل ، فمالت الطائرة الى الامام ، واندفعت على القضيب المفرد الذى يبلغ طوله ١٥ مترا بسرعة هائلة لعلها بلغت ٤٨ كيلومترا فى الساعة ، وعندئذ عملت وفقا لتعليمات رايت ، فجذبت عصا القيادة برفق ، فارتفعت فى الهواء فجأة ••• الى أعلى ، وحدى لأول مرة !

لم تستغرق رحلتى الاولى بالطائرة الحكومية أكثر من سبع دقائق ونصف دقيقة ، ولكنها كانت أشبه بدهر كامل ، وبينما كنت أحلق وأحوم فوق الجنود والخيام والخيول ، اكتشفت عنصرى الطبيعى •• السماء •• ولكن سرورى مالبث أن تبدد ، عندما بدأت أفكر فى الهبوط ، لقد حذرنى رايت بقوله « ان الهبوط هو أخطر جزء فى الطيران »

وبينما كان أهل البلدة يلوحون بأيديهم ويهتفون فى أسفل ، أخذت أنا أدور فوق أرض الاستعراضات التى تبلغ مساحتها ثلاثة كيلومترات مربعة ، حتى أتممت ست دورات ، ثم ارتفعت مرة أخرى الى ٤٥ مترا ••

ولكن لم يكن فى استطاعتى أن أؤجل الهبوط الى ما لا نهاية ••• وفى آخر الدورة السادسة هبطت متجها نحو المظلة الخشبية • كان لابد لاتمام الهبوط من وقف المحرك تماما ، وكانت يداى فوق مفتاح اقفال البنزين وأنا فى طريقى الى أسفل ، وفجأة ، بينما كنت أوقف المحرك ، برزت فى طريقى سيارة تسير فى بطء ، يقودها طبيب عجوز جاء متأخرا عن موعد العرض !

وكتب أحد الصحفيين بعد ذلك يقول : « فى برود يشبه برودة الصلب ، استطاع الملازم فولوا أن يتفادى الاصطدام بالسيارة » •• والحقيقة أن كل مافعلته هو أننى جذبت عصا القيادة بوحى الغريزة ، فاذا بالطائرة تقفز فوق سيارة الطبيب العتيقة !

وبعد لحظة أخرى ، كنت قد هبطت على الارض ، على مسافة كيلومتر من النقطة التى كانت مقررة لنزولى ••• واندفع الاصدقاء والفضوليون ••• بل والفرسان أيضا نحو المطار لتهنئتى ••• ولم أكن قد استطعت

الخروج بعد من الطائرة ، ولكننى لم أستطع الا أن أوافقهم على أننى قمت فعلا بهبوط عظيم !

ودفعنى نجاحى الى القيام بثلاث رحلات جوية أخرى فى اليوم نفسه ، وانتهت الاخيرة منها بكارثة ، فقد تحطمت أنبوبة الوقود وتوقف المحرك ، وتعثرت الطائرة رقم (١) فى هبوطها واصطدمت بالارض فتمزقت دفتها ، واصيب طيارها الغشيم برجة شديدة

وهكذا قمت بأول تحليق ، وأول طيران منفرد ، وأول هبوط .. وأول سقوط فى يوم واحد !

وفى الشهور التى تلت ذلك ، أصبحت طائرة الجيش رقم (١) من المشاهد الغريبة المألوفة فى سماء سان أنطونيو ... وكانت الطائرة الخفيفة كثيرا ما تقفز وتميل فى الهواء كالجواد البرى ، فصنع لى أحد عمال السروج فى احدى بطاريات المدفعية شريطا من الجلد لتثبيتى فى مقعدى ، وقد نجح الشريط فى عمله ، وهكذا كنا أول من اخترع حزام الامان

وكان ادخال العجلات على الطائرة ابتكارا آخر قمنا به ، اذ لم تكن الطائرة ذات المحركين تستطيع التحليق فى مهب الريح على قضبان الانزلاق ، ومن ثم فقد قررنا أن نجرب وضع عجلات تحت الطائرة ، ووضعنا عجلتى آلة حرث ، فنجحتا تماما وأصبحت العجلات بعد ذلك من أجزاء الطائرة القياسية .

وسقطت بالطائرة مرات عديدة ، ولكننى لم أصب بجرح الا مرة واحدة عندما اشتبكت ساقى بسلك فى الارض ، والاثر الذى تركه هذا الجرح الطفيف هو العلامة الوحيدة التى أحملها اليوم بعد ٢٨ سنة من الطيران ، ولكن الاصابات التى حدثت للطائرة رقم (١) كانت أكثر خطورة ، مما جعلها كارثة على ميزانية السلاح الجوى ، وراح اعتماد الصيانة الذى معى يتناقص بسرعة ، حتى اضطررت الى أن أضع يدى فى جيبى الخاص لشراء المواد والاجزاء اللازمة لعمل أجنحة ودفة جديدة ، وشراء مراوح جديدة ، حتى اننى أنفقت من مالى الخاص حوالى ٣٠٠ دولار حتى تظل هذه الطائرة الواحدة وطيارها الوحيد فى الجو !

وأخيرا جاء يوم من أيام ابريل ١٩١١ ، عندما استبدلت بالطائرة رقم (١) المرهقة طائرة جديدة ملساء من طراز « رايت ــ ب » وجاء معها طيار استعراض شهير يدعى هـ . بارميلى .. وكان لا بد لى أخيرا من أن أتلقى

تعليما رسـميا فى فن الطيران ... كنت قد قمت بثمانى وستين رحلة جوية ، وقضيت ٩ساعات و١٠ دقائق فى الجو ، عندما تلقيت أول دروس الطيران على يد طيار محترف !

واسترد الاخوان رايت طائرة الجيش رقم (١) وقدماها هـدية لمعهـد سميشسونيان بواشنطون ، وهى معروضة الآن هناك الى جوار طائرة رايت الاصلية « كيتى هوك » .

وعلى مقربة من المكان الذى أعيش فيه الآن ، يوجد صديقى الشاب الجنرال برنارد شرايفر ، مدير البحوث والتحسينات الخاصة بالسلاح الجوى فى قاعدة أندروز الجوية بولاية ماريلاند ، يرسم الخطط للوصول الى حدود أحدث وأعلى ... وسوف يتمكن فى يوم قريب هو ورجال مثله ، من اطلاق رجل الى الفضاء .

أما أنا .. فانى أعتقد أننى قدمت لهذا الرجل الذى سيصعد الى الفضاء دفعة أولى فى طريقه الى النجوم !

بقلم الجنرال بنيامين فولوا أول طيار فى العالم



وجه فى النافذة !

يبدو الناس فى السيارات أسوأ مما هم فى الواقع ... فالفتيان دون العشرين يبدون فى السيارات أحداثا ، والرجال فوق الثلاثين يبدون دهاة غليظى القلب ، وأكثر النساء متوسطات العمر يبدين عصـبيات ، وأغلب النساء الشابات يبدين خشنات .. والاطفال فى السيارات اما نائمون أو لا يمكن السيطرة عليهم يقفزون فوق المقعد الخلفى ، أو يتحنون على المقعد الامامى ، أو يستندون بوجـوه قذرة على زجاج النافذة الخلفية .

ان الكلاب فقط ــ كما اعتقد ــ هى التى تحتفظ بسحرها ، فليس هناك ما هو أكثر جمالا من وجه كلب يطل من نافذة السيارة ليستنشق النسيم الحاد وروائح الربى التى يحملها .

ماريا مانس



أمل .. !

نشرت صحيفة « ميسنجر » التى تصدر فى ماربل فولز بولاية تكساس النبأ التالى :

« سافر الملازم جيمس جيبسون وزوجته وطفلهما الى هاواى يوم الاحد ، حيث يقيمون ثلاثة اعوام . ويأمل أصـدقاؤهم هنـا أن يعجبوا بالجزيرة ويبقوا فيها ! »

« يكفي أن يتأمل الانسان فى هذا الكون ودقة صنعه ليدرك انه من عمل خالق ذكى بارع . . . »

٧ أسباب تدعونى للايمان بالله

لا نزال فى فجر العصر العلمى ، وكل زيادة فى النور تكشف لنا فى ضياء أكبر عن دقة صنع خالق ذكى . ولقد قمنا باكتشافات ضخمة بروح من التواضع العلمى ، وبايمان قام على ادراك أننا نزداد اقترابا من الوعى بوجود الله .

أما عن نفسى ، فان لدى سبعة أسباب لايمانى ، وهى :

الاول : اننا نستطيع بقانون الرياضيات الثابت ، أن نبرهن على أن عالمنا هذا قد تم تصميمه وتنفيذه بوساطة ذكاء هندسى عظيم .

ولنفرض أنك وضعت فى جيبك عشرة قروش تحمل أرقاما من (١) الى (١٠) وخلطتها ببعضها البعض تماما .. والآن حاول أن تخرجها حسب ترتيب الارقام ، مع اعادة القطعة كل مرة ثم هزها جميعا مرة أخرى .. اننا نعرف من الناحية الحسابية أن فرصتك فى سحب القطعة رقم ١ هى بنسبة واحد الى عشرة . وفى سحب القطعتين رقم ١و٢ على الترتيب تعادل واحدا الى مائة ، وفى سحب القطع من ١ الى ٣ على التوالى تبلغ واحدا الى ألف .. وهكذا .

أما فرصتك فى سحبها جميعا من ١ الى ١٠ بالترتيب ، فستصل الى رقم غير قابل للتصديق ، وهو نسبة واحد الى عشرة آلاف مليون .

وبنفس التعليل والمناظرة ، يكون من الضرورى وجود حالات عديدة بنفس الاحكام للحياة على الارض ، لدرجة لا يمكن معها أن يكون وجودها فى ارتباط سليم بمجرد الصدفة البحتة . فالارض تدور حول محورها عند خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلو متر فى الساعة ، فاذا دارت بسرعة ١٦٠ كيلومترا فقط فى الساعة صار كل من نهارنا وليلنا عشرة أمثال طولهما الآن ، ومن المحتمل أن تحرق حرارة الشمس نباتاتنا فى كل يوم

طويل ، بينما تتجمد الاسماك الحية فى مياهها أثناء الليل الطويل .

وكذلك ، فان حرارة سطح الشمس وهى مصدر حيـــاتنا - تبلغ ٥٥٠٠ درجة مئوية . وأرضنا بعيدة عنها الى حد يكفل لهـــذه - النار الابدية - تدفئتنا بقـــدر كاف وليس « بقدر كبـــير جـــدا » ، فاذا هبطت حرارة الشمس الى النصف فقط فقد نتجمد . واذا زادت بمقدار النصف فقد تشوى أجسادنا ..

أما ميل الارض الذى يبـــلغ ٢٣ درجة مئوية فانه يكفل لنا الفصول الاربعة . فاذا لم تكن الارض على هذا القدر من الميل ، فقد ينطلق البخار المتصاعد من المحيط شمالا وجنوبا ، ويكدس فوقنـــا قارات من الثلوج . وكذلك اذا كان القمر يبعد عنا ٨٠ الف كيلو متر بدلا من بعده الحقيقى ، فان المد سيكون هائلا الى حد يكفى لاغراق القارات مرتين فى اليوم الواحد ، بل ان الجبال قد تتفتت سريعـــا . واذا كان سمك القشرة الارضية أكثر مما هو عليـــه بثلاثة أمتـــار ، لانعدم الاوكسيجين الذى لا حياة بدونه لكل كائن حى ، واذا زاد عمق المحيطات مترا واحدا أو مايقرب من المتر ، فانها تمتص ثانى أوكســـيد الـــكربون والاوكسيجين ، ولانعدمت بذلك حياة كل نبات .

يتضح من ذلك ومن كثير من الامثلة الاخرى ، أنه لا توجد فرصة فى كل ألف مليون للقول بأن الحيـــاة على كوكبنا هذا كانت بنت الصدفة .

ثانيا : ان ســـعة حيلة الحياة فى تحقيق غرضها دليل واضح على ذكاء وفطنة كاملة .

لم يدرك أى انســـان ماهى الحياة ذاتها .. فهى لا وزن لها ولا مقاييس ولكنها ذات قوة . فالجذع النامى قد يحطم صخرة . والحياة قد قهرت الماء والارض والهواء ، وتحكمت فى العناصر وأرغمتهـــا على التحلل واعادة تكوين تركيبها .

ان الحياة ، كنحات ، تشكل جميع الكائنات الحية . وكفنان ، ترسم كل ورقة فى كل شجرة ، وتلون جميع الزهور وتكسبها عطورها . والحياة موسيقى تعلم كل طير أن يغرد أنشودة غرامه ، وكل الحشرات أن تتنـــادى بموسيقى أصواتها المتعددة .. والحياة كيماوى جليل يمنح الفاكهة والتوابل مذاقها ، ويهب الورود أريجها ، ويحول الماء وحمض الكربون الى سكر وأخشاب وهو بهذا العمل يطلق الاوكسيجين حتى تحصل كل الحيوانات على نسمة

الحياة •

انظر الى القطرة التى لا تكاد ترى من « البروتوبلازم » وهى المادة الزلالية الحيوية الشفافة التى تشبه الهلام ، القادرة على الحركة التى تستمد قوتها من الشمس •• هذه الخلية المفردة ، بل هذه القطرة الشفافة الشبيهة بقطرات الطل ، تحمل فى طياتها بذور الحياة ، ولديها القوة على توزيع الحياة على الكائنات الحية كبيرها وصغيرها •• ان قوة هذه القطرة المتناهية فى الصغر ، أكبر من نباتنا وحيواناتنا وناسنا لانها مصدر الحياة كلها •• ان الطبيعة لم تخلق الحياة ، فالصخور التى تنبعث منها النيران ، والبحار العذبة لم تستطع الوفاء بالمطالب الضرورية • فمن ، اذن ، وضعها فى مكانها ؟

ثالثا : ان حكمة الحيوان تتحدث فى اصرار عن خالق صالح ، أودع فى المخلوقات الصغيرة عديمة الحول ، غرائزها •

ان سمك السلمون الصغير يمضى سنوات طويلة فى البحار ، ثم يعود ثانية الى نهره الخاص ، ثم يسير فى نفس مجرى النهر الذى يصب فيه الرافد الذى ولد فيه • فما الذى يجعل له مثل هذه الدقة المتناهية ؟ •• انك اذا نقلته الى رافد آخر ، فسيعرف فورا انه بعيد عن مجراه الصحيح ، وسيشق طريقه بالقوة الى المجرى الاصلى ، ثم يتحول ضد التيار ليبهى مصيره فى دقة واحكام •

وسر ثعبان البحر أكثر من ذلك صعوبة على الحل • فهذه المخلوقات العجيبة تهاجر وهى فى تمام نضجها من البرك والانهار فى كل مكان — حتى تلك التى فى أوربا على بعد آلاف الكيلو مترات من المحيط — تتجه كلها الى نفس الاعماق السحيقة بالقرب من برمودا ، حيث تتوالد وتموت •• ومع ذلك فان صغارها ، بدون وسيلة ظاهرة من معرفة أى شىء سوى انها فى تيه من الماء ، تعود وتشق طريقها لا الى نفس الشاطىء الذى جاء منه آباؤها فحسب ، بل والى نفس الانهار والبحيرات أو البرك الصغيرة •• ولم يقع ثعبان بحر أمريكى فى شبكة صياد اوربى قط ، وكذلك لم يقع ثعبان بحر أوربى فى شبكة صياد أمريكى • وقد أخرت الطبيعة اكتمال نمو ثعبان البحر الاوربى لمدة عام أو أكثر ، لتعده للقيام برحلته الطويلة •• فمن أين اذن ينشأ الدافع الموجه فى أعماقه ؟

رابعا : ان فى الانسان شيئا ما

أكثر من غريزة الحيوان •• وهو قوة العقل ••

ليس هناك حيوان آخر مسجل مايدل على قدرته على « عد عشرة » ؛ أو حتى على فهمه لمعنى كلمة « عشرة » وبينما الغريزة تشبه نوتة موسيقى الناى وحدها ، وهى جميلة وان كانت محدودة ، فان المخ البشرى يحتوى على كل النوتات الموسيقية لآلات الاوركسترا جميعها ولا حاجة بنا للافاضة فى شرح هذا السبب الرابع لاننا بفضل العقل البشرى نستطيع أن نتصور أن احتمال كوننا مانحن عليه يرجع الى أننا قد تلقينا قبسا من الذكاء الشامل الجامع •

خامسا : ان الاستعداد الكامن فى جميع الاحياء قد تكشف كظاهرة من عجائب جراثيم الوراثة •

ان جراثيم الوراثة المعروفة باسم « جينز » ضئيلة جدا ، بحيث أننا اذا استطعنا جمع الجراثيم التى تبعث الحياة فى كل الاحياء فى العالم ، فى مكان واحد ، فانها لن تملأ أكثر من (كستبان) الخياط • ومع ذلك فجراثيم الوراثة هذه تسكن كل خلية حية ، وهى مفتاح كل الميزات والخواص فى الانسان والحيوان والنبات •• ان « الكستبان » مكان صغير لاحتواء جميع المميزات الفردية لثلاثة آلاف مليون من البشر تقريبا •• ومع ذلك فان الحقائق لا تقبل الجدل •

وهنا تبدأ فى الحقيقة نظرية النشوء والارتقاء •• عند الخلية ، وهى الكيان الذى يحتوى ويحمل جراثيم الوراثة • وقدرة هذه الجرثومة التى لاتكاد ترى بالمجهر ، على التحكم المطلق فى كل حياة على سطح الارض ، مثل على فطنة عميقة واستعداد لاينبثق الا من وعى خلاق •• وليس هناك أى رأى علمى آخر ••

سادسا : ان اقتصاد الطبيعة قد أرغمنا على ادراك أن الحكمة التى لا حد لها هى التى كان يمكنها وحدها التنبؤ والاعداد بمثل هذا التدبير الحاذق •

زرع فى استراليا منذ سنوات عديدة نوع من نبات الصبار كسياج واق • وبدأ الصبار ينمو سريعا فى ضخامة مذهلة ، نظرا لخلو أستراليا من الحشرات التى تعتبر عدوة له • وازداد تكاثر النبات المزعج حتى غطى مساحة تبلغ مثل مساحة انجلترا طولا وعرضا • واضطر السكان الى مغادرة المدن والقرى ، ودمرت مزارعهم •• وللبحث عن وسيلة للدفاع ، طاف علماء الحشرات بأنحاء العالم الى أن

اكتشفوا أخيرا حشرة لا تعيش الا على الصبار وحده ولا تأكل شيئا سواه ، وهى الاخرى تتوالد بكثرة ، ولا أعداء لها فى استراليا • وهكذا سرعان ماقهر الحيوان النبات ، وأصبحت حشرة الصبار اليوم فى عزله ، ولم يبق منها الا بقية من الحشرات تكفى لكبح جماح الصبار الى الابد •

وأصبح مثل هذا الكبح والتوازن مهيأ فى العالم كله •• فلماذا لم تسيطر هذه الحشرات السريعة التوالد على الارض ؟

السبب فى ذلك أنه ليس لهما رئتان كرئتى الانسان • فهى تتنفس بوساطة قنوات •• ولكن عندما تكبر الحشرة ، لا تنمو هذه القنوات بنفس نسبة نمو حجم الجسم ومن ثم فلم توجد قط حشرة كبيرة الحجم • وقد أبقاها هذا الحد المقيد من النمو ، مكبوحة الجماح ، واذا لم يكن هذا الكبح فى متناول يدنا ، لما كان من المستطاع أن يكون للانسان وجود •• ولنتصور مواجهة دبور فى حجم الاسد ؟!

سابعا : ان مجرد استطاعة الانسان تصور وجود الله ، هى فى حد ذاتها برهان لا مثيل له

أن تصور وجود الله ينبعث عن قدرة الهية فى الانسان لا يشترك معه فيها بقية عالمنا هذا .. وهذه القوة تسميها التخيل ، وبفضلها يستطيع الانسان ، والانسان وحده ، أن يجد الدليل على الاشياء غير المنظورة . والمجال العقلى الذى تفتحه هذه القوة لا حدود له ، والواقع أنه عندما يصبح التصور الكامل فى الانسان حقيقة روحية ، فانه قد يلمس فى كل دلائل التخطيط والغايات ، الحقيقة الكبرى وهى أن السماء فوقه حينما حل ، واينما رحل ، وان الله موجود فى كل مكان ، وفى كل شىء ، ولكنه ليس فى مكان أقرب الينا من قلوبنا .

أن هذا حقيقى من الناحية العلمية والناحية التصورية

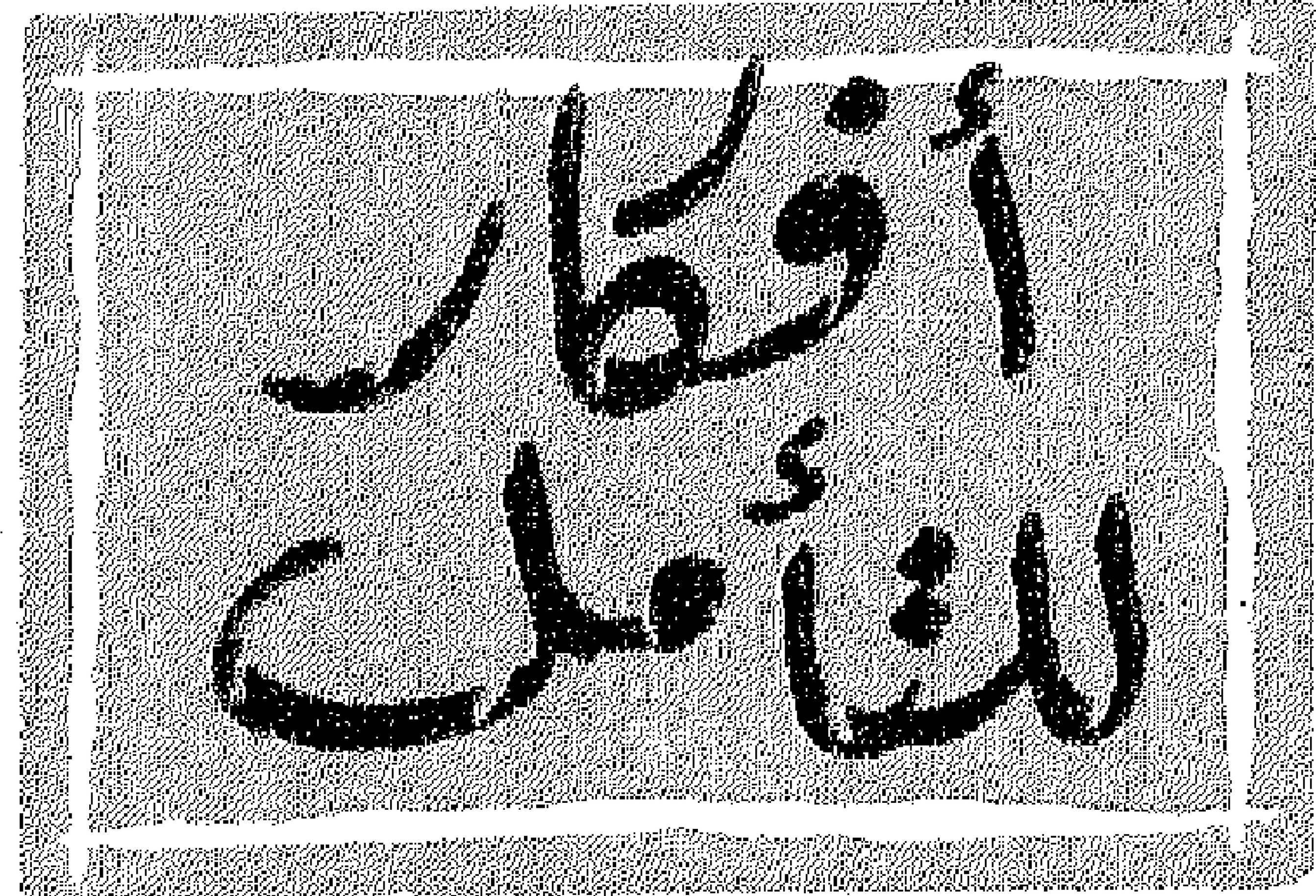
كما تقول أول آية من المزمور التاسع عشر من سفر المزامير « أن السموات تعلن مجد الله ، كما أن القبة الزرقاء تظهر بديع صنعه ،

ماخوذة من كتاب « الانسان لا يقف وحده » بقلم كريسى موريسون الرئيس السابق لاكاديمية العلوم بنيويورك .



قال أوسكار ليفانت يوما :

« ان طبيبى لا يسمح لى قط بمشاهدة ديناشور ، لاننى مصاب بمرض السكر !. »



ان العملية المملة المعروفة باسم « الارتباط بشخص واحد » هى خرق واضح للمبادىء الاوليــة لعلم الحياة . . . والا فأين الاختيار الطبيعى ؟ .. أين « البقاء للاصلح » ؟ .. أين تطور الجنس اذا كنتم أيهـا الشباب من الذكور تخضعون فى اذعان لنظام الزوجة الواحدة الذى لايرحم، وتستسلمون لاول انثى تعمل للفوز باهتمامكم ؟

ما هو مصير روح البحث العلمى ؟ .. ماذا يكون مصير التجربة التى هى الاساس الحقيقى لتقدم المعرفة ؟ .. ان اديسون قد جرب حوالى ١٦٠٠ مادة قبل أن يختار فى النهاية أفضل سلك للمصباح الكهربائى ..

هل أفهم من ذلك أنكم أيها السادة تعتبرون أن الذرية الطيبة أقل أهمية من الاضاءة الجيدة ؟

مثل هذه الحالة المحزنة من الارتباط الممل بزوجة واحدة لم يكن سـائدا بصفة دائمة .. ففى أيام دراستى فى الكلية ، كان الشاب الذى يحضر مع نفس الفتاة الى كل حفلة راقصــة ، يعتبر رجلا لا موارد له ولا مخيـلة ، وليس له أى نشاط حيوى ..

اننا لم نكن نتقاعس عن المنافسـة الشريفة ، التى هى حياة التجـارة وروح المشروعات الحرة ..

أما الشاب الذى لم يرتبط بعـد بخطبة فتاة ــ وهو ما يكاد ينعـدم وجوده الآن للاسف ــ فقـد كان يومئذ ملكا على كل من يرى من الفتيات؛ فقد كان يتمتع بالحقوق الثابتة ، التى يجب أن يتمتع بها كل شـاب من الذكور .. حق الحيـاة والحرية ، ولذة المطاردة ..

أجل .. كانت تلك أياما عظيمة ، وانني لاوصيكم أيها السادة أن تطالعوا دروس هذا الماضى المجيد ..

يا شباب العالم ، انهضوا ، فانكم لن تفقـدوا شيئا غير سلاسـلكم الحريرية والنايلون .

فرانسيس بلمبتون
المحامى بنيويورك

***

لقد اكتشفت أن جزءا كبيرا من المعلومات التى أعرفها قد اكتسبتهـا عندما كنت أبحث عن شىء ما ، فعثرت

على شيء آخر فى الطريق ..

فرانكلين آدمز

***

يكفى أن تفكر فى كلمتى القـــدر والكون ، وعندئذ فقط سوف تدرك جيدا أننا نعمل عملا شاقا ، ونفكر كثيرا ، ونقلق كثيرا .. وكل ذلك من أجل « الاطفال » ، ثم يجلس الابن يوما وسط أسرته ، ليقول : « كان أبى رجلا طويلا نوعا ما » .. واذا كنت تحلق عندئذ فى الاثير فسوف تقول : « أهذا كل ما أناله منه ؟ .. أهـذا كل ماأناله لقاء الاوقات التى استيقظت فيها فى منتصف الليـالى لاحضر له الطبيب عنـد ما يكون مريضا ؟ »

أجل .. هذا كل ما تناله منه .. وهو شيء طيب ..

ان تبجيل الماضى شيء هام ، ولكن الماضى يجب أن يثقل كثيرا على الحاضر والمستقبل .. وانه لشيء طيب أن تعمل وتفكر وتقلق كثيرا من أجـل الاطفال ، ومن أجل نفسك .. واذا كان كل ما تناله بعد سنوات هو عبارة « كانت أمى طاهية ماهرة أيضا » ، فاعتبر ذلك مكافأة لما بذلت ! ..

فلا يقلقك هذا الرثاء ، ولنأمل فقط أن يعيش أطفالنا من بعدنا .

« هارى جولدن »

***

ان الحديقة فى حاجة الى صقيع ... ولكم وددت لو كان عندنا صقيع طيب ، على الرغم من أن البعض سوف ينظر الى فى هلع عندما أقول ذلك .. ويتوقع منى أن أتباهى بالطماطم التى لا ازال أقوم بانضاجها .. حقا لقد أنضجنا الكثير لهذا العـام ، واننى راغب فى الاكتفاء بذلك ، وانتظـار الربيع القادم مع أشـجار طماطم جديدة ...

ان أية حديقة يجب ألا تتحمـل العبء — مع كل أرباحها ومطالبها — اكثر من ستة أشهر تقريبا فى العام ، أما الاشهر الستة الاخرى ، فيجب أن تتاح لها خلالها فرصة للراحة والاحلام ، والرغبة فى التخلص من التعب الذى أصابها ...

دع هؤلاء الذى يصنعون مخلـل الطماطم الخضراء يحصلون على هذه الطماطم ، بينما تقف الاذرة جافـة عارية ، ويستعد القرع للرحيل ... وكذلك افعل أنا .. اننى أريد أن أبعد الفأس والمحراث ..

فلتنزل السماء صقيعها ! ..

(هال بورلاند)

« هذه الاقراص التى تقدم خدمة جليلة، اذا اســــتخدمت باشراف الطبيب، يمكن أن تصبح خطرا كبيرا اذا استخدمت دون تمييز »

اســتيقظ .. لتموت !

في يوم الاحد السابق لعيد ميلاد ١٩٥٩ ، كانت سيـــــــارة الاوتوبيس الفاخــرة التابعة لشركة «جريهاوند» مزدحمة بالمسافرين الذين يريدون قضاء عطلاتهم ، وقد انطلقت فى الطريق العام رقم ٨٠ متجهة من لوس انجليس الى نيوأورليانز ،وفجأة ،وعلى مسافة ١٦ كيلومتر شرقى «تاسكون» بولاية اريزونا ، روع الســائق عندما شاهد سيارة لنقل الماشية مزدوجة السطح قادمة نحوه فى نفس الاتجــاه الذى يسير فيه .

وقد قال أحد الركاب الذين شاهدوا سيارة النقل ، لقد عرفت على الفور أننا سنصطدم بها،وحاولت أن أصيح، فلم ينبعث أى صوت من حلقى ...

وقذف الاصطدام بالماشية داخـــل سيارة الاوتوبيس ، وجاءت سيارتان من الخلف ، فاصطـدمتا بالحطام .. وأسفر الحادث عن مصرع تســعة أشخاص واصابة ٤٤ بجراح خطيرة، كما نفقت ٣٠ رأسا من الماشــية ...

ووصف و . جولد مدير التعويضات بشركة الاوتوبيس هـذا الحادث بأنه « اسوأ حادث فى تاريخ شركة جريهاوند ويسترن »

ولكن ... لماذ كانت سيارة النقل تسير فى الاتجاه الخاطىء ؟

ان تقرير المحقق عن مصرع جيمس ستيوارت سائق سيارة النقل ــ وهو من ديل ريو بولاية تكساس ــ كشف لنا عن هذا السر اذ يقول : «فى ساعة وقوع الحادث كان ستيوارت واقعا تحت تأثير أقــراص «ســـــــلفات الامفتامين » وهى اقراص منبهة ترفع حالتك العقلية الى أعلى ، ثم تجعلك تنطلق فجأة كالبالون ! ..

وقد بدأت أقراص « الامفتامين » تنشر الخراب فى طريق امريكا الكبرى فى خلال السنوات العشر الماضية ، وهى معروفة بين سائقى سيارات النقـــل باسم « بنى » أو « ديكس » .. او

« مساعد السائق » ، وهم يأخذونها لطرد النعاس عن أجفانهم ، وتثير فيهم حالة من الوعى العقلى والطاقة البدنية التى تتخطى حدود التعب العادية ، ولكن العقار لا يلبث فى النهاية ان يؤذى قدرة السائق على الرؤية والتقدير ، ويسبب له نوعا من الهلوسة .. ويعتقد رجال البوليس فى الولايات والمسئولين عن الامن فى الطرق العامة أن كثيرا من حوادث الطريق القاتلة سببها استخدام هذه الاقراص بطريقة غير مشروعة .

ولاقراص « الامفتامين » كأكثر العقاقير النافعة ، شخصية مزدوجة كشخصية الدكتور جيكل والمستر هايد ، اذ تكون شخصية الدكتور جيكل اللطيفة هى المسيطرة عندما يستخدم العقار بجرعات محدودة تحت اشراف الطبيب لمراقبة مايحدث من رد الفعل والآثار الضارة . أما مستر هايد . فيبرز عندما تقع هذه الاقراص فى يد العوام الذين لا يفهمون حدود العقار وأخطاره ، فيخدعهم الشعور الكاذب بالوعى والانتعاش ، والبهجة التى يحدثها « الامفتامين » ، فيواصل الشخص الذى يتناولها أخذ جرعات متزايدة ، حتى يصاب بالارق والتهيج ، والسلوك العدوانى واختلال الشخصية الناتج عن تلف فى المخ .

ولسلفات الامفتامين تاريخ عجيب ، فقد أمكن انتاجها بطريقة صناعية فى عام ١٩٢٧ كبديل لعقار « الافيدرين » الطبيعى ، وكان المقصود منها أن تجعل الاغشية المخاطية تنكمش فتريح احتقان الجيوب الانفية ، ولكن صانعيها لاحظوا أن لها تأثيرا منبها للجهاز العصبى المركزى ، فطالبوا باجراء أبحاث طبية أخرى فى هذا الصدد .

وظهر العقار فى الاسواق فى عام ١٩٣٢ تحت اسم « بنزدرين » واستخدم فى أصابع الاستنشاق الانفية لعلاج برد الرأس ، ثم صنعت بعد ذلك أقراص من البنزدرين ليستخدمها الاطباء فى علاج حالات الخمول العقلى والبدانة المفرطة ، وادمان الخمر ، والصرع وغيرها ، ثم ظهر بعد ذلك عقار « ديكسترو ـ سلفات الامفتامين » أو « الديكسورين » وهو أقوى مفعولا من البنزدرين ، وقد وصف يومئذ بأنه أعظم العقاقير الموجودة للتخسيس »

ولكن بعض الاشخاص مالبث أن اكتشف القوى المنبهة فى « الامفتامين » بمجرد ظهور أصابع الاستنشاق التى تحوى البنزدرين ، وقام عشاق الاثارة بازالة الفتيل المشبع بالعقار ومضغوه ،

أو أذابوه فى القهوة ، فأحسوا بحالة ملموسة من التنبه •

ولما لم يتمكن صانعو « البنزدرين» من وقف سوء استخدامه بهذه الطريقة توقفوا أخيرا عن استخدام العقار فى أصابع الاستنشاق ، واستبدلوا به « البنزدريكس » وهو عقار يجعل الاغشية المخاطية تتقلص دون أن يثير زيادة فى الوعى •

وفى الوقت ذاته ، شاع استخدام « سلفات الامفتامين » بين عمال الليل وسائقى سيارات النقل ، بل بين الطلبة الذين وجدوا ان العقار يطرد النعاس عن أجفانهم ،ويزيد انتباههم العقلى أثناء استعدادهم للامتحان • • ولكن توزيع مثل هذه الاقراص ظل خاضعا لرقابة معتدلة ، والاتجار غير المشروع فيها على أضيق نطاق •

وقد بدأت المتاعب فى عام ١٩٤٩ عندما انتهى أجل الحق فى استغلال العقار الاصلى،إذ تقوم اليوم أكثر من ٥٠٪ شركة بانتاجه، وتصاعد الانتاج من ٧٢٠٠ كيلو جرام فى عام ١٩٤٩ الى أكثر من ٣٤ ألف كيلو جرام فى ١٩٥٨ ، وهذا القدر يكفى لصنع ٧٠٠٠ مليون قرص زنة ٥ ملليجرامات ، وتقدر ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية أن أقل من ثلث هذه الاقراص يباع بطريقة مشروعة بروشتات الاطباء ، بينما يباع الباقى بوسائل غير مشروعة

وفى عام ١٩٥٢ انتابت الحيرة بوليس الطرق العامة واللجان المختصة بشئون الامن، ونقابات سائقى سيارات النقل بسبب عدد من حوادث الطرق، اذ ثبت أن عددا من هذه السيارات ، والسيارات التى تجر خلفها مقطورات لنقل السلع ، كانت تحيد فجأة عن الطريق وتسقط ، أو تندفع فى اتجاه خاطىء • •

وأحست ادارة الاطعمة والعقاقير بالشك فى وجود علاقة بين مثل هذه الحوادث ، وزيادة مبيعات الاقراص المنبهة، وتصادف بعد ذلك أن ذكر سائق نجا من الموت أنه انحرف عن طريقه لتفادى شبح مركبة لم يكن لها وجود الا فى خياله المخدر ! • • وفى بعض الحالات ، وجد المحققون زجاجة الاقراص فى الجزء الخاص بسائق السيارة بعد الحادث •

وبدأت شركات السيارات تطبق اللوائح التى تقضى بوجوب نوم السائقين ثمانى ساعات قبل كل رحلة تستغرق عشر ساعات، واشتركت مع سلطات الامن فى تحذير سائقيها من استخدام الاقراص المنبهة ، ووضعت

لافتات تقول :

« خذ كفايتك من النوم » أو« تذكر أن هذه الاقراص قد تقتلك »

ثم بدأت ادارة الاطعمة والعقاقير في اعتقال ومعاقبة الذين يتجرون في هذه الاقراص ...

والتحق عدد من رجال الامن بالادارة بالعمل في شركات سيارات النقل بعد أن تدربوا على أعمالها، وانضموا لنقابات العمال ، وبدأوا يقودون السيارات في خطوط الشركات . . .

وسرعان ماتبين لهم أن هذه الاقراص تباع علنا في مواقف السيارات ومحطات البنزين ، والمطاعم المقامة على جوانب الطرق .

واعتقلت السلطات صغار الباعة من خادمات المطاعم وعمالها ، واتهموا بترويج هذه العقاقير دون ترخيص . ولكن الوصول الى كبار الموزعين كان أمرا أكثر مشقة .

وفي أوائل ١٩٥٩ ،أوفد البوليس السرى تشارلس كاراديموس الى بلدة (يورك) بولاية باسادنيا ، للعمل كبائع صغير يريد أن يبيع الاقراص في مواقف سيارات النقل، واستطاع مع الايام أن يتصل بالرجل الذي يبحث عنه البوليس وهو من سماسرة التأمين ويدعى تشارلس كريستانسين ،وكان يورد هذه الاقراص الى ولاية نيوانجلند ويمتد نشاطه الى أوهايو ..

وباعه كريستانسين ٢٠ ألفا من أقراص الامفتامين ، وبعد ذلك طلب كاراديموس ٥٠ ألفا أخرى وحدد لتسلمها بلدة « ستامفورد » بولاية كونكتيكت . وفي ٨ اكتوبر ، كانت سيارة البوليس تتعقب سيارة كريستانسين وهي تعبر حدود ولايتي نيورك ـ كونكتيكت ، ويعتبر ذلك انتهاكا لقوانين الاتجار الصارمة بين الولايات الامريكية . . وبينما كان كاراديموس يقف أمام أحد فنادق ستامفورد يفحص الزجاجات الخمسين ـ التي تحوى كل منها ألف حبة ـ الموضوعة في حقيبة السيارة، اذ داهمه البوليس واعتقلوا كريستانسين .

وأسفر عام ١٩٥٩ عن اعتقال عدد كبير آخر من تجار الجملة، كما اتخذت الاجراءات الجنائية ضد أكثر من ٢٠٠ من عمال مواقف سيارات النقل ، واعتقل أحد التجار وهو يحمل في سيارته ١٧١٥٠٠ قرص ، كما وجد ٦٢٥ ألف قرص مع آخر عند مهاجمته .

ومع ذلك فان جورج لاريك مدير ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية مقتنع بأن الحكومة لم تخدش غير سطح المشكلة فحسب ، ويقول ان التجارة

غير المشروعة فى هذه الاقراص تنتقل من سيىء الى أسوأ، ففى خلال التحقيقات التى أجريت فى عام ١٩٥٥ كانت الجهات التى تورد هذه الاقراص أقل كثيرا مما هى اليوم ، اذ كانت عادة عبارة عن بعض أصحاب مخازن العقاقير التى تبيع بالقطاعى ، أما اليوم فان اقتفاء أثر كميات ضخمة من الامفتامين يقودنا الى مصادر لا صلة لها بتجارة العقاقير .

ومع أن سائقى سيارات النقل قد يكونون أكبر مستهلكى الامفتامين، فان هذه العادة أخذت تنتشر بين المراهقين الباحثين عن الاثارة ، بل لقد ثبت أن هذه الاقراص من أكبر العوامل فى جرائم الاحداث وفقا للتقارير المقدمة من كثير من المدن الامريكية . وقد اعترف صبى صغير بأن هذه الاقراص أسوأ من الحشيش «لانك بعد أن تتناولها تشعر كأنك قادر على ارتكاب أى نوع من الجرائم بنجاح »

ويقول أحد أعضاء لجنة المخدرات بالجمعية الطبية لولاية نيويورك: ان الاستجابة للامفتامين تختلف وفقا لمزاج الفرد ، فقد يؤدى الى الانحدار بالمزاج والى الشعور بالانقباض . . وقد يرفع المزاج العادى الى حالة من التأثر فوق العادى التى تصل الى الانفجار !

هذا هو السبب الذى يجعل بعض السلطات تعتبر « الامفتامين » أشد خطرا من المخدرات، فليس هناك مخدر آخر يدفع من يتناوله الى ارتكاب أعمال عدوانية ضد المجتمع غير الكوكايين ، وهو نادر وغال الآن . أما مدمن «الهيرويين» فلا يكون خطرا الا اذا لم يجد العقار ، وعندئذ يرتكب جريمة للحصول على المال لشرائه . وعندما خطف المجرمون الطفل «بوبى جرينليس » الذى يبلغ السادسة من عمره ــ وهو ابن أحد تجار السيارات الاثرياء فى كانساس سيتى ــ وقتلوه فى عام ١٩٥٣ ، ثبت أن كارل أوستن هول ــ وهو من بين مدبرى الجريمة ــ من الذين يتعاطون « الامفتامين » . وقد رفض هول أن يكشف عن المكان الذى يحصل منه على العقار ، وسئل عما اذا كانت لديه روشتة طبية لذلك، فقال ان « روشتته » كانت ورقة من فئة العشرين دولارا !

ان ادارة الاطعمة والعقاقير الامريكية تطالب الآن بسن قوانين تقضى على منتجى هذه الاقراص ، وتجار الجملة والقطاعى بالاحتفاظ بسجلات لما يباع منها ، مع جعل حيازتها أو بيعها دون ترخيص جريمة فيدرالية ، وبذلك

لايكون هناك داع لمراقبة نقل العقار بين مختلف الولايات الامريكية

والى أن يتنبه الاطباء ومنتجو العقاقير والرأى العام الى خطر حوادث الوفيات فى الطرق العامة وجرائم الاحداث وظهور عصابات جديدة ، ويطالبوا السلطات بعمل تشريعى .. فان الامل الوحيد لنا هو أن يزداد ادراك الجمهور لحقيقة أقراص « الامفتامين » ، وكيف انها اذا استخدمت بأمر الطبيب واشرافه كانت عاملا علاجيا عظيم القيمة ، أما اذا استخدمت دون تمييز سواء لمكافحة التعب أو للاثارة ، فانها تصبح عقارا خطرا يمكن أن يجعلك تستيقظ .. لتموت

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم لين روت



تفاؤل !

كان مدير متحف الفن قد أمضى الصباح فى مشاهدة آلة جديدة طلب منه احضارها للعمل فى المتحف ، وفى خلال عودته ، وبينما كان يركب المصعد ، صاحت احدى السيدات قائلة ان رجلا قد قرصها بيده !.

وهنا قال مدير المتحف :

ــ الحمد لله ... فلا تزال هناك بعض اشياء فى أمريكا تعمل باليد .

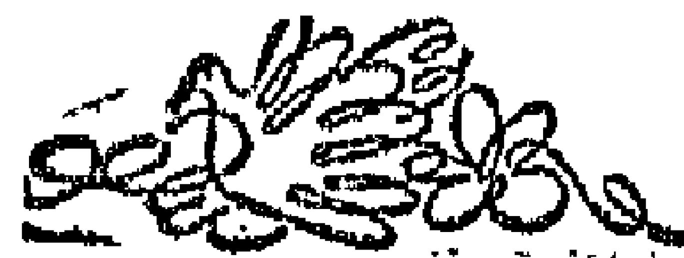


عزيمة ..

كان الشاب خاليا من العمل والنقود على السواء عندما طالع اعلانا عن وظيفة خالية فى احدى الصحف .. وعلى الفور بعث الشاب برقية يحصل ثمنها عند التسلم الى مدير المستخدمين فى المؤسسة صاحبة الاعلان قال فيها :

« اننى قادم لشغل الوظيفة الخالية . أرجو خصم تكاليف هذه البرقية من أجرى عن الاسبوع الاول »

وفاز الشاب بالوظيفة !



يقول الممثل بوب هوب :

انك لا ترانى أذهب الى ملاهى « لاس فيجاس » أو الى ميادين السباق لابعثر اموالى ... فان ورائى حكومة يجب أن أعولها.

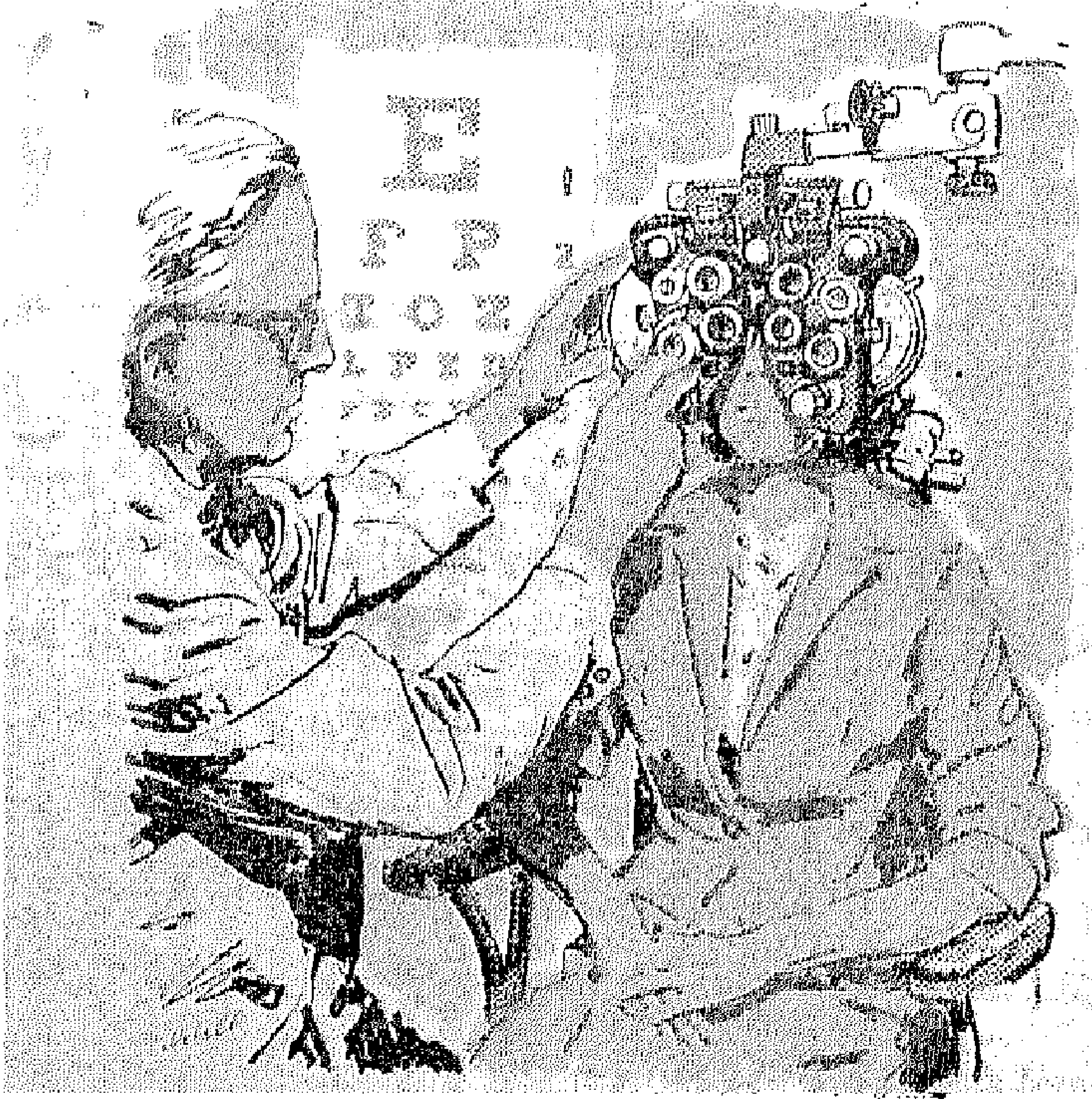
«ساعة واحدة تقضيها عند طبيب العيون قد تحفظ لك نعمة البصر التي لا تعوض ..»

عيناك: احرص عليهما

عين الانسان عضو معقد التركيب ولا مفر من أن تتعرض لعدد كبير من المتاعب ، فقد نجد أن دليل التليفون مطموس المعالم ، او نرى الافلام السينمائية مهتزة ، وقد نصاب بمرض خطير فى العين دون أن نحس به ، وطبيب العيون هو الشخص الوحيد الذى يستطيع ان يقرر مدى قوة ابصارنا ، وان يحدد النظارات الملائمة لنا اذا احتجنا اليها وأن يكتشف الامراض التى تؤثر على بصرنا .

وفحص العين عند الطبيب من عجائب مهنة الطب ويقول احد كبار أطباء العيون : أن اخصائي القلب لا يستطيع ان يرى القلب المريض ؟ والطبيب الباطنى لا يستطيع أن يرى مايجرى بداخل الكبد المصابة .. أما نحن فنستطيع أن نفحص العين بدقة من الداخل والخارج .

وهناك نوعان من ممارسى المهنة فى دنيا



العيون ، أحدهما أخصائى البصريات الذى يصنع النظارات الملائمة لكل شخص ، وهو ليس طبيبا مؤهلا .. والآخر هو طبيب العيون الذى تخرج فى احدى كليات الطب ، وهو مؤهل لعلاج امراض العين .

والآن تخيل نفسك جالسا فى المقعد المريح بغرفة الفحص عند طبيب العيون .. هل ترى صورة واحدة للأشياء بوضوح ؟ .. او بمعنى آخر هل تعمل عيناك معا بحيث تندمج الصورتان اللتان تكونهما فى صورة واحدة واضحة ؟ .. ان اطباء العيون لديهم اختبار بارع لمعرفة ذلك : اذ ينظر المريض خلال أنبوبتين فترى العين اليسرى صورة طائر ، والعين اليمنى صورة قفص ... وعندما تصل الصورتان الى المخ يجب أن يكون الطائر فى القفص . واذا لم تر الصورة هكذا فقد تكون مصابا باختلال فى توازن عضلات العين . وكل عين تجد بها ست عضلات صغيرة تشبه الى حد كبير الزمام الذى يجذب رأس الجواد . فاذا لم تكن حركات هذه العضلات متناسقة تماما ، فقد تفشل العين فى تركيز الصورة بدقة مما يؤدى الى الرؤية المزدوجة او ازدواج الصورة .

وهناك سؤال آخر : كيف حال ابصارك الخارجى ؟ .. أى ما تراه بجانب عينيك ، وهو أمر هام جدا ، فعندما تقود سيارة مثلا فانك تركز بصرك على الطريق الذى أمامك ، ولكن الرؤية الخارجية هى التى تتيح لك أن تكشف العربة القادمة من المزرعة من طريق جانبى وهى تندفع الى الطريق الرئيسى .

ولاختبار هذه المقدرة على الرؤية الجانبية ، يجلس المريض فى غرفة مظلمة ويركز بصره على صليب ابيض وسط شاشة سوداء . ويحرك الفاحص أشياء معدة للاختبار من طرف الشاشة حتى يراها المريض ، وهكذا يتحدد مدى اتساع البصر . وهذا الاختبار يمكن طبيب العيون أيضا من اكتشاف « النقط العمياء » وهى المناطق الصغيرة فى العين التى لا ترى .

ومن الاختبارات المألوفة اختبار مدى الدقة التى تركز بها العين الصورة فى البؤرة على الشبكية (والشبكية هى النسيج الموجود فى مؤخر العين ، والذى يتألف من ملايين الخلايا الحساسة للضوء) . واذا كانت العين مستطيلة الشكل قليلا ، تتكون الصورة عند تركيز البصر تماما

امام الشبيكة . ويسمى الاطباء ذلك « هيوبيا » أو قصر النظـر ، أما اذا كانت العـين مفلطحة قليلا فتتكون الصورة خلف الشبكية ، ويسمى الاطباء ذلك « هيبروبيـا » أو بعـد النظـر . وفى بعض الاحيـان تكون القرنية ، وهى الغطاء الشفاف الذى يحيـط بحدقة العين ، غـير منتظم الاستدارة ، وبذلك لاتنثنى اشـعة الضـوء النـافذة الى العين بطريقة ملائمة تجعلها تتجمع فى البؤرة فوق الشبكية ونتيجة لذلك يحدث تشويه فى الصورة كذلك الذى نشاهده فى المرايا المضحكة فى الملاهى ، ويسمى الاطباء هذه الظاهرة «ستيجماتيزم»

والطريقة العـادية لاختبـار دقة البصر هى أن يجلس المـريض امام لوحة اختبار العـين ، ويطلب منـه الطبيب أن يقرأ الحروف المرتبة على شكل هرمى ، والتى تبدأ بحرف معين فى القمة . وتبعد اللوحة عن المريض مسافة ٦ أمتار ، واذا استطعت ان تقرأ على هذا البعد الخط المميز بعلامة ٢٠ (٢٠ قدما أى ٦ امتار) فان نظرك يعد سليما تماما (٢٠÷٢٠ أو ٦÷٦) واذا كنت ترى على بعد ٦ أمتار الاشـياء التى يجب أن تراها على بعـد ١٢ مترا ، فان نظـرك يعتبر ٦ ÷ ١٢ .

واذا كانت قوة ابصارك مختلة ، فان طبيب العيون لديه جهاز عجيب يشبه المجهر يسمى « فوروبتر » ، وبواسطته يستطيع ان يحدد المنظـار الذى تحتاج اليه . وعندما تنظر من خلال هذا الجهاز الى لوحة الاختبار يدير الطبيب قرصـا دائريا ، حتى ترى الحـروف عند خط ٦ ÷ ٦ واضحة تماما . ومن هـذا القرص يستطيع الطبيب أن يقـرأ درجات المنظـار المصحح للرؤية . ولفظ « الملاءمة » يستخدم فى طب العيون لوصف قدرة العين على التكيف لرؤية الاشياء البعيدة والقريبة معا ، وقدرة العين على تكييف البـؤرة أكثر اثارة للتعجب من عدسـة التصوير . ففى الاخـيرة يتم تكييف البؤرة بضبط المسافة بين العدسة والفيلم ، اما فى العين فان العدسـة التى لا تزيد فى حجمها على قرص الاسبرين (حوالى سنتيمتر واحـد فى القطر) تقوم بعملية تغيير لشكل ، وتتولى بعض العضـلات الدقيقـة ، وهى اكثر العضلات عملا فى الجسم ، العمل على زيادة سمك العدسة عنـد النظر الى الاشياء القريبة ، والتخفيف من هذا السمك عند النظر الى الاشياء البعيدة

ومع تقدم العمر ، تميل العدسة الى التصلب ، وتفقد جانبا كبيرا من قدرتها على تغيير شكلها . ويؤثر هذا على وضوح الابصار بالنسبة للاجسام البعيدة والقريبة . وتقوم العدسات المزدوجة أو ثلاث عدسات احيانا فى المنظار بتعويض النقص فى تكييف العين للمسافة .

وبعد أن يجرى لك طبيب العيون اختبارات أخرى عن رؤية الالوان ، ودرجة الحساسية فى الشبكية تصبح لديه فكرة كاملة عن قوة أبصارك . ثم يبدأ بعد ذلك فى البحث عن أية اصابات أو امراض بالعين ، او آثار لاصابات أو جروح قديمة بالقرنية ، وأى مرض معد يكون قد تسرب الى العين اوالتهاب بأنسجتها . واذا شك الطبيب فى وجود ورم سرطانى ، فانه يستخدم آلة رفيعة مقوسة يجعلها تنزلق حول مقلة العين . فتطلق الآلة شعاعا من الضوء خلال العين فيظهر اى ورم على شكل بقعة ذات ظلال داكنة ، ويحتاج هذا الاختبار عادة الى مخدر موضعى يعطيه للمريض طبيب العيون وحده .

والآن يبدأ الطبيب فى اكتشاف داخل العين ، وهى منطقة عجيبة حقا وقد يلجأ الى استخدام بعض العقاقير لتوسيع حدقة العين ، حتى يرى أكبر قدر ممكن من الداخل . واذا لم يكفل له ذلك استخدام العقاقير ، فانه يجب ان ينظر من خلال الحدقة الضيقة . والآلة الرئيسية فى هذا الفحص هى الـ « أوفثالموسكوب » ، وهو جهاز يرسل شعاعا رفيعا من الضوء ينساب الى داخل العين . وهناك جهاز آخر اسمه « المصباح ذو الشق » وهو أيضا يرسل حزمة رفيعة من الضوء داخل العين . ويمكن بواسطة هذا المصباح والميكروسكوب رؤية خلايا الدم وهى تمر خلال الشعيرات الدموية الرفيعة وعن طريق هذه الخلايا، يمكن الكشف عن مجموعة مختلفة من الامراض مثل السكر ، ومرض الكلى ، وضغط الدم العالى، وتصلب الشرايين وجميعها تؤثر فى العين .

وبعد اضاءة داخل العين ، يفحص الطبيب العدسة ليتأكد من خلوها من أية سحابة قد تدل على بداية تكوين « مياه العين » أو ما يسمى باظلام عدسة العين . ولا يستطيع الطبيب أن يفعل شيئا لوقف هذه السحابة، ولكنها اذا تطورت بحيث تحجب الرؤية فيمكن ازالة العدسة بعملية جراحية ، واعداد نظارة للمريض

ذات عدسات سميكة تتولى مهمة كسر أشعة الضوء الى البؤرة فوق الشبكية وهناك عمليه أخرى حديثه لم يثبت نجاحها بعد ، وفيها تستبدل بالعدسة المظلمة أخرى من البلاستيك ، توضع فى العين وتبقى هناك بصفه دائمة

ومن أهم أجزاء الفحص الداخلى للعين ، فحص الشبكية لاكتشاف أى انفصال بينها وبين مقلة العين فى أية نقطه • وتسبب هذه الظاهرة الاصابة بالعمى ، ولكن من الممكن علاجها اذا أكتشفت فى وقت مبكر • ويبقى بعد ذلك اختبار واحد كبـير حتى يتم فحص العين كلها ، فهناك سائل شفاف كالماء تفرزه العين باستمرار فى الداخل وتتخلص منه باستمرار أيضـا عن طريق قنوات خاصـة • وفى بعض الاحيان تضيق هذه القنوات وتكون النتيجة ازدياد الضغط فى داخـل العين • واذا لم يعالج هذا السائل ، فانه قد يدمر أطراف العصب البصرى والشبكيه • ويصاب المريض بحالة تسمى « جلوكوما » تؤدى فى الحالات الخطيرة الى فقد البصر خلال ٤٨ ساعة ولكنها فى الاحوال العادية تتسبب فى فقـدان البصر شيئا فشـيئا عبر الشهور أو السنين •

ومن أسوأ مظاهر مرض «الجلوكوما» أنه ليست له أى أعراض فى المراحل الاولى أو تكون هذه الاعراض ضئيلة جدا كضعف وضوح الصور قليلا أو ظهور حلقـات من قوس قزح حول مصادر الضوء • ومن حسن الحظ أن أطباء العيون يستطيعون اكتشـاف أقل ارتفاع فى الضغط الداخلى للعين بواسطه جهاز خاص للقياس يسمى (تونوميتر) . اذ يخدر جزء من مقلة العين ويضغط الجهاز فوقه فيسجل الضغط بداخل العين •

واذا تمكن الطبيب من تشخيص مرض (الجلوكوما) فى مراحله الاولى فان خطوات العـلاج بسيطة ، وهى استخدام قطرة خاصة لتوسيع القنوات الضيقة أو استخدام العقاقير لامتصاص السـائل الزائد . وفى المراحل الاخيرة يفتح جراح العـين قنوات جـديدة لتجفيف السائل • واذا عرف المرض وعولج علاجا صحيحا قبل أن يتأثر النظر فان ٧٠ ٪ من ضحاياه يستعيدون قوة ابصارهم كاملة .

وبعد فحص العين ، يبدأ الطبيب فى توجيه بعض الاسئلة الى المريض: هل يرى أحيانا بقعـا تسبح أمام عينيه ؟ •• ويقول أحد الاطبـاء أن ٩٠ ٪ من سكان العالم يشـاهدون هذه البقع ، وهى بقايا الخلايا التى

تسبح في السائل الموجود داخل العين ولا أهميه لها .

وهناك سؤال أخر : هل اجهاد العين خطر؟ .. والجواب أن الدلائل ضئيله ، على أن الاجهاد قد يؤذى العين ويضرها ضررا دائما . ففي يوم تقضيه في القراءة ، تضطر عضلات العين الى الانقباض والانبساط ١٠٠ ألف مرة ، وهي مثل العضلات الاخرى تتعب ولكنها تستعيد نشاطها بسرعة بعد الراحة .

والسؤال الاخير : كم مرة يجب أن تفحص عينيك ؟ .. ان الالوف يصابون بالعمى كل عام . والعناية الملائمة بالعيون يمكن ان تنقذ نصفهم ويقترح الاطباء فحص العين مرة على الاقل قبل التحاق الطفل بالمدرسة اذ يمكن في هذه الفترة علاج الكثير من أمراض العين بنجاح . ومن هذه السن حتى الاربعين ، تجب العناية بالعين كلما أحس الشخص بحاجته الى ذلك . أما بعد سن الاربعين فيجب فحص العين مرة كل سنتين على الاقل .

ان التكاليف الزهيدة لفحص العين فحصا شاملا تعتبر شيئا طفيفا لحماية مايعتبره كثير من الناس أغلى وأعز شيء يملكه الانسان .

بقلم ــ ج . راتكليف



وسيلة ..

عندما ذهبت الى مركز البوليس لاجدد ترخيص قيادة السيارة ، أشار الضابط المختص الى خريطة علامات اختبار قوة البصر المعلقة على الحائط ، وطلب منى أن أقرأ السطر الاسفل من العلامات ، فقرأته بنجاح ، وعاد الضابط يقول

ــ والآن اقرأ السطر الذى فوقه ببطء ..

فقرأت بصوت عال : « اريد بعض تذاكر لحفلة نادى البوليس »

وعندئذ قال الضابط كم تذكرة تريد



زيادة اطمئنان !

اتصل الزوج بزوجته الراقده في المستشفى تليفونيا وقال لها

ــ لا تقلقي بشأني يا عزيزتي ... لقد احضرت بعض الفتيات اللواتي يعملن معي في المكتب الى البيت لمساعدتي في اعماله !

المجـــد لله وحـــده

مات باخ مثلما عاش وهو يسبح بحمد الله فى موسيقاه .
ولـــكن العـــالم لـــم يعـــرفه الا بعد ٢٠٠ سنة .

لا يمكن تصور أى فشـــل موسيقى أعظم من ذلك الذى حدث فى « أكاديمية الاغنية » ببرلين فى شهر مارس عام ١٩٢٨ ... كان العمل الفنى الذى تقدمه الاكاديمية يومئذ عسيرا وضخما الى حـــد أن مجموعتين من الاوركسترا والمنشدين كانتا تتدربان على أدائه . وكان اسم القطعة « ألم » وهى مأخوذة عن قصة من انجيل القديس متى . وفى أول حفل عزفت فيه منذ ١٠٠ عام لم تلق أى اهتمام ..

كان اسم مؤلف القطوعة مجهولا كالموسيقى نفسها ... وهو جوهان سباستيان باخ الذى كان يرقد فى قبر مجهول منذ ٨٠ عاما ، ثم اكتشف هذه القطعة مكتشف مجهول يدعى « فيليكس ميندلسون » ، كان فى العشرين من عمره عندما وقف يقود الاوركسترا والكورس لاول مرة ..

وكان ميندلسون قد عثر على نسخة من اللحن فى منزل مدرس الموسيقى عندما كان فى الرابعة عشرة من عمره ، فأحبه ولم يكن فى النسخة أى شىء آخر يوحى بالثقة فيها .

ولكن أعضاء الاكاديمية اذاعوا أنباء مشجعة عن التدريبات التى أجريت عليها حتى أن كل المقاعد حجزت . واجتاحت الموجودين موجة من العاطفة الدينية منذ سماعهم النغمات الاولى ، اذ كانت مقطوعة « ألم » للقديس متى أكثر الالحان الموسيقية اثارة للعاطفة . واستقبلت أجـزاء القطعة التى تغنى على انفراد بصمت عميق ، وكذلك النغمات المؤثرة التى توحى بالتأمل ، والترتيمـــات المدوية التى تدل على التمجيد والفخار . ولم تكن جماهير المستمعين تسمع وتحس احساسا عميقا فحسب ، بل كانت ترى أيضا . فقد كانت عبقرية هذا المؤلف المجهول

« باخ » من العظمة بحيث كان قادرا على أن يرسم مناظر حية على المسرح بالنغمات الموسيقية فقط .. فكلما تحدث المسيح مثلا أحاط باخ الكلمات بهالة من الصوت تعزفه الاوتار • وعندما كان المسيح فى طريقه ليصلب، كانت اصوات الموسيقى توحى بصورة وقع خطوات تسير بتثاقل تحت وطأة الصليب .

وكان العزف ناجحا الى حد أنه اعيد لا مرة واحدة بل مرتين والقاعة ممتلئة عن آخرها • وبفضل ميندلسون أمكن اثارة الاهتمام بموسيقى « باخ » وساهم فى ذلك كبار المؤلفين الموسيقيين مثل شوبان الذى كان ينصح جميع العازفين على البيانو بان يدرسوا موسيقى باخ دراسة دقيقة : وكان شوبان يقول لهم : « تلك أعلى وأفضل مدرسة .. ولن يستطيع احد أن يخلق مدرسة أفضل منها قط » •

وكشف البحث عن عدد كبير من الروائع الاخرى التى كتبها باخ والتى ظلت باقية لحسن الحظ • ومن بين هذه المقطوعات قطع للاوركسترا والآلات الوترية التى كانت مقدمة لظهور البيانو الحديث • وتألف عدد كبير من جمعيات هواة موسيقى باخ فى أوربا للبحث عن هذه الاعمال الفنية المهملة وعزفها • واليوم يعيش باخ فى قلوبنا وحياتنا • وقد سجلت موسيقاه على اسطوانات لا يزيد عليها فى العدد الا موسيقى بيتهوفن وموتزار وقد باعت احدى الشركات التى تسجل موسيقى باخ فقط أكثر من مليون اسطوانة من مؤلفاته ، وفى هذا العام تقام مهرجانات لموسيقى باخ فى ثمانى دول فى أربع قارات •

ويمكن سماع الالحان التى كتبها باخ لعدد كبير من التراتيل الدينية أيام الآحاد فى الكنائس فى كل مكان وتمتاز موسيقى باخ بحيوية دينية لاتخمد ، فقد كانت الموسيقى بالنسبة له نوعا من العبادة ، وكأنما صنعت هذه الانغام لكى تتصاعد الى السماء لتسبح للخالق ، بعد أن تخرج عن نطاق سمع البشر • وكان باخ ينصح تلاميذه بقوله : « ان الهدف الاوحد للموسيقى يجب أن يكون تمجيد الله والخلق الجميل • » وكتب باخ على هامش عدد كبير من مؤلفاته هذه العبارة : « المجد لله وحده »

كان مظهر باخ الخارجى لايدل على روح النبل المتغلغلة فى أعماقه ، فهو يظهر فى صورته ممتلىء الجسم ، ذا فك عريض يدل على العناد ، يبرز فوق ذقن عريض • وكان له أنف ضخم ،

وفي عينيه حول ، كما توحي صورته بانه رجل ذاق حلو الحياة ومرها •

ولم ينس الرجل الذى امتدح الله فى كثير من مؤلفاته الموسيقية أن يدون بها أيضا ميزانية المنزل ، فقد كان يشتعل حماسة ولكنه كان يبحث دائما عن عمل أفضل أجرا ليعول أطفاله العشرين ، الذين مات أحد عشر منهم وهم صغار •

وكان باخ يعمل عازفا على الارغن بالكنيسة ومؤلفاموسيقيا ، وقد أتاح له ذلك أن ينتج ألوفا من المؤلفات كما يكتب القس موعظة كل اسبوع ، وكانت مؤلفاته تلقى قبولا من رواد الكنيسة مثل أى عمل روتيني آخر • ولم يحاول أبدا أن ينشر أية قطعة من مؤلفاته وكان يترك بعضها في دولاب باحدى مدارس الكنيسة • ويقال ان التلاميذ كانوا يستخدمون الورق الذى كتبت عليه مؤلفاته للف شطائرهم •

ولو علم باخ أنه أصبح بعد ٢٠٠ سنة من وفاته أحد أعمدة المسرح الموسيقى لاصابته الدهشة ، فقد سبق أن حكم اثنان من كبار النقاد الموسيقيين فى عصره على موسيقاه بالاعدام ، والعمل الوحيد الكبير الذى عهد اليه بأدائه أن يلحن مجموعة من القطع الموسيقية باسم «متنوعات جولدبيرج» لكى تطرد الارق عن عين أحد المبعوثين الروس فى الليالى التى لا ينام فيها •

ولد جوهان سباستيان باخ فى عام ١٦٨٥ فى بلدة « ايزنباخ » شمال ألمانيا • وقد ظلت أسرته تخرج خبراء فى الموسيقى وعازفين على الارغن وعازفين فى الفرق الموسيقية طوال قرنين ، واشتهرت الاسرة بالنبوغ الموسيقى حتى أن كل الموسيقيين فى هذا الجزء من ألمانيا كانوا يعرفون جميعا باسم « باخ » •

وأصبح باخ يتيما وهو فى العاشرة من عمره ، فذهب ليقيم مع شقيقه الاكبر الذى كان يغار من موهبته فحرمه من الاطلاع على مجموعة من المقطوعات الموسيقية الهامة، وظل الغلام باخ شهورا يتسلق كل ليلة الى أعلى المكتبة ويأخذ عددا من المقطوعات وينقلها الى نسخ أخرى فى ضوء القمر ثم يعيدها الى مكانها عند الفجر • وعندما سمعه أخوه يعزف هذه المقطوعات المحرمة ، صادر النسخ التى قضى باخ وقتا وجهدا كبيرين فى نقلها ، ولم يخرج باخ من هذه التجربة الا بضعف النظر الذى لازمه طوال حياته بعد ذلك •

وعندما بلغ باخ الخامسة عشرة ، سمع عن وظائف طيبة للمغنين

لوينبرج ، فسار ٣٢٠ كيلو مترا على قدميه ليجرب حظه • رظل هنـــاك سنوات يغنى مع فرقـــة المرتلين فى الـكنيسة ويعزف مع الاوركســترا ويقضى ساعات لانهاية لهاأمام الارغن •• وعندما سئل بعد ذلك بسنوات عديدة عن السر فى نبوغه فى العزف على الارغن قال : « اذا تمرنت باجتهاد مثلى فقد تنجح مثلى » •

واصبح باخ خبــيرا فى العزف على الارغن حتى صــار يشــغل منصـب عازف الارغن فى بلاط فيمـــار وهو منصب هام ظل يشغله تسع سنوات • وفى هذا البلاط كتب باخ عددا من مقطوعاته الموسيقية الصعبة •• وذاع صيته فى ألمانيا حتى أنه كان اذا زار كنيسة فى احـدى القرى وأخرج من الارغن الحقير الموجود بها أنغاما رائعة كان عازف الارغن فى الكنيسة يصيح فى ذهول : « اما أنك ملاك من السماء أو باخ نفسه • »

ولم يكن باخ ســعيدا بمنصبه فى بلاط فيمار ، وعندما عمل بعد ذلك قائدا للفرقة الموسيقيه عنددوق جوتين لم تتح له فرصة العزف على الارغن ، ولهذا ترك حياة القصور عندما بلغ الثامنة والثلاثين وتقدم ليشغل وظيفة عازف على الأرغن فى كنيسة القديس توماس فى ليبــزج ، وكان مرتبـه الاساسى ربع ما كان يحصل عليه ، مع أن العمل كان شاقا ، فبالاضــافة الى العزف المتواصل على الارغن ، كان عليه أن يعطى دروسا فى اللاتينية والموسيقى وأن يعمل كمشرف على الطلبة المشاغبين فى مدرسة الكنيسة •

وطوال السبعة والعشرين عاما التى قضاها باخ فى ليبزج كان يشكو من المضايقات والحسد والاضطهاد فى كل خطوة ، وعلى الرغم من ذلك لم تجف موهبته •• وفى العشرين عاما الاولى كتب مجموعة من المقطوعات الموسيقية الدينية التى لاتضـــارع • وحطمت الســنوات التى قضـــاها فى تدوين موسيقاه والدراســـة والعزف طوال الليل مابقى من نظره الضعيف • وزار ليبزج طبيب عيون انجليزى مشهور أجرى له عمليتين جراحيتين ولـكنهما فشلتا • وأصبح باخ أعمى وازدادت حالته الصحية سوءا • ولـكنه كتب أثناء هذه الفترة مقطوعته « فن الفوج » وهى مقطوعة تبهــر المرء لمهـــارتها وتعقيدها •

وتبدو معظم مؤلفات باخ غريبة على أسماعنا عندما نسمعها لاول مرة وذلك لانها مليئة بالنغمات المتلاحقة المندمجة بعكس الموسيقى التى اعتـدناها فى

الاغانى الشعبية والموسيقى الشعبية ومعظم الموسيقى الكلاسيكيةالتى ترجع الى القرن الماضى • ولقد بلغت مهارة باخ الموسيقية حدا كبيرا الى حد أنهفى احدى التجارب التى أجريت قريبا ، أديرت احدى مقطوعاته الموسيقية فى بيانو أوتوماتيكى بطريقة عكسية ، بحيث تصبح النغمات العالية منخفضة والمنخفضة عالية •• فبدت المقطوعة رائعة كما كانت من قبل •

ومن الدلائل على عبقرية باخ أنك تستطيع أن تستمع الىموسيقاه مئات المرات وتكتشف فيها نواح من الجمال لم تلحظها من قبل •

وفى يوليو عام ١٧٥٠ زال العمى عن بصر باخ فجأة بمعجزة ، ولكنه اصيب بعدذلك بالفالج ومات بعدعشرة أيام ، وكان قد أتم أكثر أعماله اثارة للاحساس ، وهىمقطوعهللارغن باسم « فى ساعة الحاجه العظمى » ولا تدل المقطوعة على آيه آلام او عناء ، وقد غير باخ اسمها فى اللحظة الاخيرة الى « أمام عرشك يا الهىامتثل » • ومات باخ كما عاش ، وهو سبح بالله فى موسيقاه •

مختصرة من مجلة « كريستمان هيرالد » بقلم : بيتر فارب



وأخيرا ••

كان الموظف الكبير مغرما بالتظاهر بكثرةالعمل ، حتى انه كان يحمل معه حقيبة مثقلة بالاوراق كل ليلة عند خروجه من مكتبه ••وفىذات ليلة دس له أحد صغار الموظفين دليل التليفون فى حقيبته وأغلقها بشريط ••

وبعد أسبوعين ، سمع صوت الموظفالكبيروهو يصرخ فى مكتبه قائلا :

ـ لقد سرق بعضهم دليل التليفون



تعـــاون ••

التفت الابن الى ابيـــه ـ الذى كان يؤدىواجباته المدرسية ـ وقال وهو يمسك سماعة التليفون :

ـ ان والد بوبى فيسبى يريد ان ينقـــلواجباتى المدرسية بعد ان تنتهى منها يا أبى !

نساء بلا رجال!

« ان المرأة لا تفقد اهتمامها بالرجل والجنس مهما يتقدم بها العمر ... »

العام الماضي انتقلت سكرتيرة حسناء فى الخامسة والعشرين من عمرها الى نيويورك بحثا عن عمل وزوج .. فوجدت العمل فقط . وتقول هذه السكرتيرة .. الآن لم أترك شيئا لم أفعله لاقابل الرجال منذ حضرت الى هنا . لقد تعمدت العمل لحساب وكالة للتوظيف فى أعمال مؤقتة لكى أحصل على أعمال مختلفة ، ولكن معظم الذين قابلتهم فى المكاتب كانوا لا يريدون خلط العمل باللهو . لقد قابلت رجالا قليلين يهوون الانزلاق على الجليد ، ولكننى كنت أجدنفسى فى بعض الليالى وحيدة تماما الى حد يثير أفكارى فأذهب الى صالة للرقص .. ولكن كيف تستطيع أن تتأكد من شخصية أى رجل تقابله هناك ؟

هذه الفتاة التى تبلغ من العمر ٢٥ عاما تعد فى بحثها عن الزوج نموذجا لاكثر من ٢١ مليونا من النساء يعشن اليوم بلا رجال فى الولايات المتحدة . ان ثلث مجموع النساء فى الولايات المتحدة - وهن اما أرامل أو مطلقات ، أوفتيات لم يتزوجن بعد - يمضين فى حياتهن بلا رفيق دائم من الرجال فكيف تكيف هؤلاء النساء حياتهن الخالية من الرجال ؟ وماذا يفعلن لتغييرها ؟ وهل يرون تغييرها حقا ؟ اننى لكى أجد الاجابة على هذه الاسئلة ، تحدثت مع عشرات من النساء من جميع الاعمار ، كما تحدثت مع أطباء فى أمراض النساء ، وبعض الاطباء النفسيين ، ومديرى المنظمات النسائية ، والمشتغلين بالاحصائيات .

ان كل من قابلتهن من النساء قلن

لى الشىء نفسه تقريبا ٠٠ وهو : «ان لدى مشكلة واحدة٠٠أريد أن أتزوج ولكننى أجد من المستحيل أن أقابل رجالا صالحين لذلك مهما أحاول » ٠

وفيما يلى بعض النتـــائج الاخرى التى برزت من خـــلال هذه المقابلات :

١ ـ على الرغم من الفرض القائل بأن النساء يتوقفن بعد سن الخمسين عن البحث عن الجنس والرجـــال ، والزواج ، فان الحقيقـــة كما ذكرها أحد أطباء أمراض النساء هى « أنهن يبقين مهتمات بهـــذه الاشياء حتى الممات »

٢ ـ كثيرات من النســـــاء غير المتزوجات ، ذوات الاصل « الطيب » ينجرفن الى اقامة علاقات جنسية مع الرجال كالمتزوجات تماما وربما أكثر

٣ ـ على الرغـــم من أن الاعتقـــاد التاريخى الشائع فى أنحاء العالم بأن كل امرأة تريد أن تتزوج ، فان كثيرات جـــدا لايردن الزواج ٠ وسواء أكان ذلك عن وعى أم بلا وعى ، فان عـــددا كبيرا من النساء يقضين حياتهن وهن يقاومن الزواج ٠

والشىء الذى يزيد مشـــاكل هؤلاء النساءاللواتى يعشن بلا رجال تعقيدا هو أن عددهن يزيد على عدد الرجال غير المتزوجين بحوالى أربعة ملايين ٠ بل ان النساء اللاتى لايقفن امام المذبح فى سن مبكرة ، يفوتهن على الارجح قطار الزواج ٠ ان ٧٠ ٪ من مجموع النســـــاء فى الولايات المتحدة الآن يتزوجن قبل سن الرابعة والعشرين ، وعندما تصل المرأة الى سن الثلاثين يصبح احتمال زواجها بنسبة ٥٠ ٪ حتى اذا بلغت الاربعين اصبح هـــذا الاحتمال ٢٠ ٠/٠ فقط ٠

غير أن معظم النساء الامريكيات غير المتزوجات يقمـــن ـ دون أن تفزعهن هذه الاحصائيات ـ بمحاولات متكررة فى ســـبيل الزواج ـ ويحدث هـــذا غالبا بطرق يعـــدها المحافظون أشبه بالفضائح ٠٠

انهن يرين أنه ينبغى اولا معرفة مكان الرجل ٠ وهكذا تترك آلاف من النســـــاء بلدانهن وينتقلن الى المدينة الكبيرة ، حيث تنضم الكثيرات منهن الى الكنائس ، والنوادى السياسية ، بينما تنضم أخريات الى الفصـــول المســـــائيه فى الجامعـــات ليتلقين دراسات مختلفة فى بعض الموضوعات مثل « كيف يبحرن فى زورق ، على أمـــل أن يجتذبن الرجال » ٠ وبعض هؤلاء النساء يصبحن أعضاء فى نوادى الانزلاق على الجليـــد ونوادى ركوب الخيل أو نوادى الجولف ، وهن يدخرن

نقودهن للرحلات البحرية ثم يكتشفن غالبا بمجرد أن تصبح الباخرة فى عرض البحر ، انهن وقعن فى شرك مع عشرات من النساء الاخريات الوحيدات

وقد انطلق عدد كبير من الارامل والمطلقات والفتيات اللواتى لم يتزوجن بعد الى الولايات التى تضم نسبة عالية من الرجال ، هناك آلاف من النساء المتقدمات فى السن يتبعن طوفانا من الشيوخ الى ولاية فلوريدا • ويقول مدير احدى شركات المرافق العامة « لقد ذهب عدد كبير من موظفاتنا العوانس اللاتى يبلغن الخامسة والستين من العمر الى ولايه فلوريدا ومعاشاتهن فى أيديهن ، وتزوجن أخيرا •• فهناك يتزوج المعاش من المعاش •

هذا البحث الذى لايهدأ عن الرجل لم يغب عن بال بعض ذوى المسئوليات الاجتماعية ، فجمعيات الشابات المسيحيات تقيم حفلات راقصة للرجال والنساء غير المتزوجين • وقد بدأت أخيرا فى اقامة حفلات للارامل والمطلقين حديثا • وتقول هيلين سونارد الاخصائية النفسانية بالمركز العام لجماعة الشابات المسيحيات « لقد بدأنا سلسلة من الدراسات والحفلات الراقصة باسم «آباء وأمهات بلا رفقاء» فى عدد قليل من المدن •• وقد حققت هذه الحفلات نجاحا هائلا » •

أما فى المستوى غير النظامى فقد أقيمت فى فصول الصيف القليلة الماضية حفلات صاخبة على شواطىء فلوريدا وولاية نيويورك ، يحضر اليهاغير المتزوجين من الجنسين أفواجا وهناك يتم الاختيار • وثمة ظاهرة اجتماعية أخرى تحدث طوال العام فى حانات « بارات » المدن الكبرى ، فقد اعتادت السيدات غير المتزوجات شيئا فشيئا الذهاب الى بار مجاور لبيوتهن فى المساء ، وهن يذهبن عادة فى جماعات تتألف كل منهن من سيدتين أو ثلاث • أولئك السيدات فى أكثر الاحوال ذوات شخصيات محترمة وهن يشغلن وظائف كبيرة •• فما هو مطلبهن ؟ انهن يردن مقابلة الرجال !

وبعض النساء غير المتزوجات يدركن أنهن فى حاجة الى مساعدة خبير لحل مشاكلهن • ويقول أحد الاطباء النفسانيين الخبراء « قد يكون القاسم المشترك فى هذه المجموعة ، هو أنهن يشعرن بأنهن لا يحصلن من الحياة على الكثير ، وأنهن لا يحققن مايستطعن تحقيقه ، وهذا ينطبق على أعمالهن ودراساتهن ، ونواحى نشاطهن الاجتماعى ، وفى كل ناحية من نواحى

حياتهن لا يشعرن فيها بالرضا » . ويضيف الطبيب قائلا : « وفي المجموعة التي تضم نساء أصغر سنا ، تكون الاعراض السائدة هي القلق في أغلب الاحوال، وفي السنوات التالية تسود بينهن الكآبة والانقباض » .

والآن .. ماهي نتائج مطاردة الرجال بهذه الوسائل ، فيما عدا الزواج ؟ هناك دلائل في كل مكان تشير الى أن المرأة غير المتزوجة تشعر بأن لها نفس الحق في الحياة الجنسية كالمرأة المتزوجة ..

ويقول واحد من أكبر أطباء أمراض النساء في نيويورك « أن مريضاتي غير المتزوجات صريحات تماما في اهتمامهن بالجنس ، بل ان عددا كبيرا منهن يبدين اهتماما بالجنس أكثر من المتزوجات » !

وهناك حل ثان يتطلب اعادة التكييف العاطفي أكثر من البدني فأولئك النساء اللواتي يعشن بلا رجال يواجهن سؤالا هو ما اذا كن يردن الزواج حقيقة ، أم أنهن ينفقن حياتهن وهن يتبعن منارة أقامها الرأي العام عاليا . ان أحد الاطباء النفسانيين يقول « ان معظم النساء واتتهن الفرصة للزواج في وقت ما ، واللاتي لم يتزوجن منهن « اخترن » البقاء بلا زواج ، بغض النظر عما يعتقدن أنهن يفكرن فيه ..

ولا شك أن هناك آلافا من الأوانس يرجع سبب وحدتهن الى أنهن لم يستطعن اقناع أنفسهن بترك آبائهن وأمهاتهن ، فعندما يصلن الى سن الخمسين أو الخامسة والخمسين تجدهن لا يزلن مقيمات في بيت آبائهن وامهاتهن على الرغم من أنهن يتقاضين مرتبات كبيرة . والكثيرات منهن لايستطعن قبول الحقيقة القائله أنهن اخترن هذه الصورة من الاطمئنان العاطفي !

ولكن الكثيرات اعترفن بأنهن يستمتعن بالحياة الخالية من الرجل ، وانهن سعيدات بهذا الاعتراف، وأحيانا يكون للمرأة التي ترتبط برجل من البصيرة مايجعلها تلقي على نفسها نظرة جديدة لمجرد أنها بلا رجل ، وهي تقرر أن تترك عملا لاتميل اليه كثيرا ، وأن تبحث أو تبتكر عملا يشغل وقتها . وقد أدى هذا التفكير في أغلب الاحيان الى حياة خلابة ذات اكتفاء ذاتي . ان آلافا من النساء غير المتزوجات يفعلن اشياء أكثر مما تفعله المتزوجات اللواتي يماثلهن عمرا وتفكيرا ، ويعتبرن في الحقيقة خبيرات في الكثير من الموضوعات ويمارسن هوايات باهتمام

أكبر من المتزوجات .

وتلخص احدى الاخصائيات فى علم النفس الموضوع كله فيمايلي: أن حياة المرأة بطريقتها الخاصة ، سواء فى الزواج أو خارجه هو الشيء الذى يهم لان كل انسان يجب أن يكون مكتفيا بذاته لكى يكون سعيدا

فعلى الافواج المخبولة من نسائنا غير المتزوجات أن يتدبرن هذا التصريح لعل بضعة ملايين منهن تتوقف عن مطارداتهن لتستقر كل منهن فى راحة تعود عليها بالكثير .

ملخصة عن مجلة « لوك » بقلم : اليانور هاريس



كابسولة الزمن !

لكى يصور « لويس باول » السرعة المتزايدة التى تحدث بهسا المخترعات والتغيرات فى الصناعة ، ضغط ٥٠ ألف عام من تاريخ البشرية المسجل فى ٥٠ عاما فقط وعلى هذا الاساس ، أعد هذا التقويم التاريخى :

١ ـ منذ عشر سنوات غادر الانسان كهفه بحثا عن نوع آخر من المساكن .
٢ ـ منذ خمس سنوات اخترعت الكتابة .
٣ ـ منذ عامين ظهرت المسيحية .
٤ ـ منذ خمسة عشر شهرا اخترع جوتنبرج آلة الطباعة .
٥ ـ منذ عشرة أيام اكتشفت الكهرباء .
٦ ـ صباح امس اخترعت الطائرة .
٧ ـ الليلة الماضية اخترع الراديو .
٨ ـ صباح اليوم اخترع التليفزيون
٩ ـ اخترعت الطائرة النفاثة منذ اقل من دقيقة واحدة !



استعداد . !

أعدت الممثلة هيلين هايز الطعام لاسرتها فى احدى العطلات ، وكان يشمل اول ديك رومى تقوم بطهيه فى حياتها ... وقبل ان تقدم هيلين الطعام قالت لزوجها وابنها : « هذا اول ديك أطهيه بنفسى ، فاذا لم يكن جيدا ، فاننى لا أريد ان اسمع اية كلمة ، ويكفى ان تنهض من امام المائدة دون تعليق ونذهب لتناول العشاء فى الفندق ..

وتوجهت هيلين الى المطبخ لاحضار الديك . وعندما عادت الى غرفة المائدة ، وجدت ان زوجها وابنها قد جلسا امام المائدة .. وقد ارتدى كل منهما معطفه وقبعته !

« هذه الملايين من السيارات التي تتدفق الى الطرقات كل عام ، قد تثير الغبطة ، ولكنها في نفس الوقت تثير قلقا أكثر ... »

جنون السيارات يجتاح أوربّا

ان الضجة التي تسببها ٢٠ مليون انبوبة من أنابيب العادم دليل على أن عدد السيارات في أوربا قد بلغ مرحلة الانفجار . وتعتبر هذه الظاهرة أعجب الظواهر وأكثرها بعثا للأمل ، واقلها خضوعا للسيطرة والتحكم في القارة التي كانت منذ عشر سنوات فقط تعاني أشد ضائقة اقتصادية .

ففي عام ١٩٤٧ كان كلّ ايطالي من بين ٢٨٥ من الايطاليين يمتلك سيارة . أما اليوم فقد ارتفعت النسبة الى ١ : ٣١ . وفي المانيا الغربية والنمسا ارتفعت نسبة الذين يمتلكون سيارات خاصة بمعدل اثنتي عشرة مرة عما كانت عليه منذ ١٢ عاما تقريبا .

وفي فرنسا زادت النسبة خمس مرات وفي سويسرا أربع مرات . وفي بريطانيا توجد سيارة لكل عشرة أشخاص . أما في السويد فتوجد أعلى نسبة من ملاك السيارات الخاصة في أوربا الغربية كلها ، حيث يمتلك واحد من بين كل سبعة أفراد سيارة خاصة .

وتبدو الآن في أوربا كل الظواهر المألوفة لعصر انتشار السيارات وهي الظواهر التي عرفها الامريكيون بخيرها وشرها منذ عشرات السنين . ومن بين هذه الظواهر عدادات وقوف السيارات في الأماكن المخصصة لها على جوانب الطرق ، ودور السينما المخصصة للسيارات ، والبنوك

المخصصة للسيارات ومحطات الخدمة على جوانب الطرق ، وشباك الرادار ، ومحطات الخدمة الملحقة بالفنادق الصغيرة بالطرق العامة ولصوص السيارات ، ولافتات التنبيه والحركة الدائمة ، والاجهزة والجمعيات التى تتألف لحماية الطبيعة من أصحاب السيارات ، أو لحماية أصحاب السيارات من الطبيعة ، أو لحماية السائقين من السائقين الآخرين

لقد أحس الملايين من الاوربيين بالبهجة الجديدة التى لا اسم لها ولا نهاية ، والتى تتيح لهم حرية التنقل الى اى مكان يرغب المرء فى الذهاب اليه ، والهرب من جميع الاشخاص الآخرين الهاربين مثلك ، والاحساس ولو مرة واحدة بأنك لست فى مجموعة تزاحمك باكتافها ، وتدوسك وتهزك . وهناك أيضا الاحساس بالفخر والسعادة الذى يلازم المرء عندما يكون فى لعبة جديدة لامعة ذات أربع عجلات وعندما يرى سماوات جديدة ووجوها جديدة وطعاما وشرابا جديدا . فضلا عن متعة الاكتشاف التى تمارسها وحدك .

ان الآثار التى تترتب على هذا الرواج بعيدة المدى ، فاتساع صناعة السيارات ليس علامة على ازدياد الرخاء ، ولكنه من اسبابه الرئيسية . وهو من عوامل الثبات الاقتصادى والاجتماعى . ففى ايطاليا طالب الشيوعيون والاشتراكيون فى شتاء العام الماضى بزيادة الضريبة على البنزين . ولكن زعماء النقابات اعترضوا قائلين : ان مئات الالوف من أعضاء نقابات العمال أصبحوا الآن على درجة من الثراء تمكنهم من امتلاك سيارات خاصة .

لقد غيرت السيارات نظام السفر فى أوربا بأكمله ، وتدل بعض الاحصائيات على أن ١٠٠ مليون أوربى يزورون دولة أخرى غير وطنهم بالسيارة كل عام . ومعظمهم مزود بالخيام وأدوات الطهى اللازمة للحياة فى المعسكرات الصيفية أثناء الاجازات . وفى سبع دول أوربية ، تحاول السكك الحديدية اغراء زبائنها السابقين بالعودة اليها بأن تعرض عليهم خدمة الراكب وسيارته معا ، وذلك بأن يركب المسافر وسيارته نفس القطار ، وينام فيه ليلا ثم يصحو فى الصباح ليجد نفسه على بعد ٨٠٠ كيلو متر .

ورواج سوق السيارات فى أوربا أمر يستدعى الملاحظة لان كل سيارة جديدة تقتطع جزءا من ميزانية

الاوربى أكثر مما تتطلبه من دخل الامريكى. فالشخص العادى فى أمريكا يستطيع شراء أكثر السيارات رواجا وأنسبها سعرا ، اذا ادخر أجره لمدة خمسة أو ستة أشهر . أما العامل الاوربى ، فيجب أن يدخر أجره ضعف هذه المدة اذا أراد شراء سيارة شعبية مماثلة .

وتعتبر السيارة بالنسبة للاوربى علامة على النجاح أكثر منها بالنسبة للامريكى ، وهى أيضا سلم من الصلب والمطاط للصعود الى طبقة اجتماعية أعلى . وقد يتقشف الاوربى أكثر من الامريكى فى منزله ، ويشترك فى مغامرات مالية خطيرة لكى يمتلك سيارة .. وتوجد الآن فى النمسا سيارة لكل ٢٠ شخصا برغم الضرائب الباهظة . والمواطن العادى هناك يجب أن يدخر أجر يومين أو ثلاثة لكى يملأ خزان سيارته الصغيرة لمجرد قضاء عطلة نهاية الاسبوع . وقد كتب صديق لى من فينا يقول : « أن كل عروسين يحرمان نفسيهما من أكل اللحوم ومن الأثاث والتمتع بالاجازات ، بل حتى من انجاب الاطفال لكى يمتلكا سيارة »

لقد انتشرت السيارات فى أوربا بسرعة أكثر مما كان متوقعا حتى أن ادارات الطرق الاوربية لم تتمكن من اعداد المشروعات اللازمة للتمشى مع هذه الموجة من الاقبال على امتلاك السيارات . وفى المانيا وحدها يوجد ٢٥٠٠ كيلو متر من الطرق المرصوفة . أما بقية دول أوربا الغربية مجتمعة ، فلديها أقل من نصف هذا الرقم من الطرق المرصوفة

والجزء الاكبر من شبكات الطرق الفرعية فى أوربا غير صالحة وتبدو كأنها مخصصة لأسراب الأوز عندما تخرج للنزهة صباح يوم الاحد . ويجرى الآن رصف ١٦٠٠ كيلو متر من الطرق التى تتسع لمرور أربع سيارات، وهناك ١٦ ألف كيلو متر أخرى مازالت فى مرحلة الاعداد . ومن أجل هذه الطرق تشق الانفاق فى التلال القديمة ، وتمر الطرق حول المزارع والقرى النائمة ويتجنب المهندسون المنحنيات القاتلة . وبمرور الوقت ستحل الانفاق المخصصة للسيارات محل الممرات الجبلية الملتوية مثل النفق الذى يشق الآن تحت جبل « مون بلان» والذى سيفتح فى عام ١٩٦٢ . ويبلغ طول هذا النفق ١١ كيلومترا، ويستطيع أن يخدم ١٤٤٠٠ سيارة فى اليوم الواحد ، وسوف يخفض

الوقت الذى تستغرقه الرحلة بين ايطاليا وفرنسا بمقدار ثلاث ساعات.

ولكن الساعات التى سنكسبها فى النفق سوف نخسرها فى اماكن اخرى، ففى جميع انحاء اوربا يزداد عدد السيارات يوميا بصورة مخيفة . وفى العواصم التى تنزل الى شوارعها مائتا سيارة جديدة كل يوم ، يشتد زحام السيارات بشكل مرعب . وفى قلب مدينة هامبورج لاتتجاوز سرعة السيارات فى أوقات الزحام سرعة الرجل الذى يسير بظهره الى الوراء ! وفى بريطانيا ، حيث توجد سيارة تعمل بالبنزين لكل سبعة أمتار من الطرق الرئيسية ، نجد ان طول موكب السيارات فى لندن فى عيد الفصح هذا العام قد امتد مسافة ٣٧ كيلو مترا . وفى باريس بلغ نهر السيارات حتى الشانزليزيه وحول قوس النصر من الكثافة ان المرور توقف تماما فى عيد الفصح واضطر السائقون الى ترك سياراتهم ، والعودة الى منازلهم سيرا على الاقدام! وفى أثناء أزمة من أزمات المرور فى مدينة « ميلانو » ترك محام ثائر سيارته وأطلق النار على سائق آخر فقتله !

وبالرغم من أن الاوربيين لايرتكبون حوادث قتل بالسيارات بصفة عامة بنفس النسبة المرتفعة التى يتميز بها الامريكيون ، فان النسبة فى أوربا ترتفع تدريجا ، بل لقد زادت أحيانا عنها فى أمريكا . ففى المانيا الغربية سجل عام ١٩٥٩ وفاة ٢٣٩ شخصا بين كل مليون نسمة فى حوادث السيارات ، وهكذا زحزحت المانيا الولايات المتحدة عن المركز الاول فى هذا العام اذ أن النسبة فى أمريكا تبلغ ٢١٤ من كل مليون . وفى ايطاليا يزور الموت كل شارع أو طريق مرة كل ساعة وربع ساعة . وقد أصبح السفر الآن بالطائرة فى أوربا أكثر أمنا بنسبة عشر مرات عن السفر بالسيارة .

ولقد حاولت أوربا التى ازعجتها هذه الحوادث وحيرتها ان تخفض عدد الوفيات الذى يرتفع كل عام بسبب السيارات . فأمرت ايطاليا بمنع سيارات النقل التى تجر المقطورات من المرور بالطرق الرئيسية خلال أيام الآحاد والاعياد . اما سويسرا فلا تسمح لسيارات النقل بالمرور فى الطرق الرئيسية الا ليلا . ويمنع الدنماركيون اقامة اللافتات على جوانب الطرق أو بالقرب منها حتى لاتشغل عين السائق أو ذهنه . اما

الالمـان فقد انشـأوا أكثر من مائة « سـاحة للمـرور » حيث يتعـلم الاطفال قيادة سيارات مصغرة خلال شـوارع مدينة مصـغرة ، مزودة بالاشارات الضوئية والانوار والطرق ذات الاتجاه الواحـد ، وذلك تحت رقابة أحد جنود المرور الحقيقيين .

ويوافق كثـير من الاوربيين الآن على فرض القيـود على السرعـات القصوى ، وكان معظمهم فيما مضى يرفض ذلك ، ومن شهر ابريل حتى أول اكتـوبر ، تحظر فرنسـا زيادة السرعـة على ١٠٠ كيـلو متـر فى الساعة فى أيام الاجازات وعطلة نهاية الاسبوع .

والقانون فى دول سكانديناوا صارم جـدا على من يخلط بين القيـادة واحتساء الخمر . وفى النرويج يكفى اكتشاف الكحول فى دم قائد السيارة بنسبة ٠٥ر٠/٠ ـ وهى ممكنة بعد تناول كأس كوكتيل كبيرة ـ لـكى يحكم على السائق بالسجن لمدة ٢١ يوما على الاقل . وفى السويد توجد دوريات اسـمها « دوريات الدم » وهى توقف السـائقين فى أى مكان لتفحص عينات من دمائهم للتأكد من خلوها من الكحـول . والقـانون السويدى يفرق بين القيـادة بدون وعى (وتتراوح فيها نسبة الكحول بين ٠٥ر٠٪ و ١٥ر٠٪) وبين القيادة فى حالة سكر (وفيها تزيد النسبة على ١٥ر٠/٠) وأى سويدى يحكم عليه فى قضية قيادة سيارته وهـو سكران يذهب الى السجن فى أغلب الاحوال بغض النظـر عن ثروته أو مرتبـه أو ماضيه الذى يدل على الاستقامة .

وتساهم أندية السيارات فى أوربا بنشاط أكبر فى سبيل تأمين قيادة السيارات . ففى المانيا تجوب الطرق ليـلا ونهارا دوريات تابعـة لنـادى السـيارات الالمانى ليقـدم سائقوها المدربون الاسعافات اللازمة للاشخاص والسيارات . ويتبنى النادى أيضـا مشروعا اسـمه « خدمـة الرفاق المتطوعين » ويلتزم أعضاؤه بالتوقف فى الطريق وتقديم المساعدة فى حالة وقوع حادث .

والسؤال الآن هو : هل ستوفر كل هذه القوانين الموجودة حاليا والتى ستجد مستقبلا ، والطرق الجديدة التى ترصف ، الامن الضرورى لمواجهة الرواج الكبير فى السيارات فى أوربا والذى نشهد أولى موجاته الآن ؟..

ان التنبـؤات تبعث على الغبطـة ، ولكنها تثير القلق أيضا .. فبعـد

خمس سنوات سيزيد عدد السيارات فى المانيا من ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف سيارة الى خمسة ملايين ونصف مليون سيارة . وفى ايطاليا سيرتفع عدد السيارات فى سنة ١٩٦٤ من مليونين الى أربعة ملايين . وفى سنة ١٩٦٣ ستنتج مصانع بريطانيا ثلاثة ملايين سيارة للركاب . وفى عام ١٩٧٠ سيكون لكل أسرتين فى النمسا سيارة خاصة .

منذ عشر سنوات كانت مصانع فورد تنتج ٨٤٪ من سيارات العالم . وكانت أوربا تنتج ١٤ ٪ فقط . وفى العام الماضى هبطت هذه النسبة فى امريكا الى ٥٣ ٪ بينما ارتفعت فى أوربا الى ٤٢ ٪ . واذا استمر هذا المعدل ، فان أوربا ستلحق بأمريكا بعد ثلاث سنوات ثم تتفوق عليها بعد خمس سنوات !

بقلم : « روبرت ليتل »



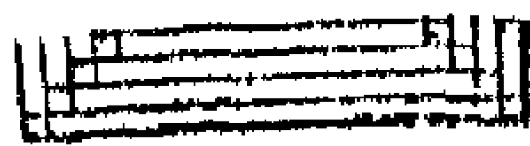
قانون عادل

فى بعض جزر بولينيزيا فى البحار الجنوبية وجدوا طريقة فعالة لمجازاة المتاخرين فى دفع ضرائبهم .. فهؤلاء الذين يدفعون ضرائبهم فى الوقت المحدد لها ، لهم الحق بمقتضى القانون فى أن ينتقلوا الى بيوت المتاخرين فى دفع الضرائب ويعيشوا هناك كضيوف احرار حتى تدفع الضرائب المتاخرة !



هذه هى الحقيقة ..

شبه احد المواطنين فى دولة حديثة الديموقراطية ، نظام الضرائب بمايلى : «انها تعنى اننى اذا أردت أن أعطى كلبى قطعة طيبة من اللحم الطازج ، فاننى امسك السكين واقتطع جزءا من ذيله أقدمه له .! »



توازن ...

فى نهاية ١٩٥٧ كان عدد الارواح التى انقذها استخدام الطاقة الذرية فى ميدان الطب أكثر من تلك التى أهلكتها القنبلة الذرية فى هيروشيما ونجازاكى فى عام ١٩٤٥

كلمات شابة

هناك نوع من السياسيين ، لوكان الناخبون في دوائرهم من أكلة لحوم البشر ، لوعدوهم ببعض المبشرين لأكلهم في العشاء !

***

أعرف أنه لا بد من كل نوع من الناس لكي نصنع العالم ، ولكنى اعتقد أحيانا أن النسب بينهم كانت خاطئة !

***

هناك نوعان من المهارة .. يتكون الاول من التفكير في ملاحظة ذكيـة في الوقت المناسب لذكرها ، ويتكون الثـانى من التفكير فيهـا في الوقت المناسب للامتناع عن ذكرها ..

***

من حسن الحظ أن التحليل النفسى ليس الطريقـة الوحيدة لحل الصراع الداخلى .. فالحياة نفسها لا تزال معالجا عظيم الاثر .. دكتور كارين هورنى

***

ليس بين الشرور التى تزعم الديكتـاتورية انهـا تعالجهـا ما هو أسوأ من الديكتاتورية نفسها .. ! البير كامى

***

أسهل كثيرا أن يكون للاب أطفـال ، من ان يجد الاطفال أبا حقيقيا ..

« البابا يوحنا الثالث والعشرون »

***

من الاشياء المرغوب فيها حقا أن تنحدر من أسرة عريقة .. ولكن المجد هنا سيكون ملكا لأسلافنا .. ! « بلوتارك »

***

انك تحب المـرأة ... في اللحظـة التى لا تستطيع أن تخفى فيها عنها شيئا ..

***

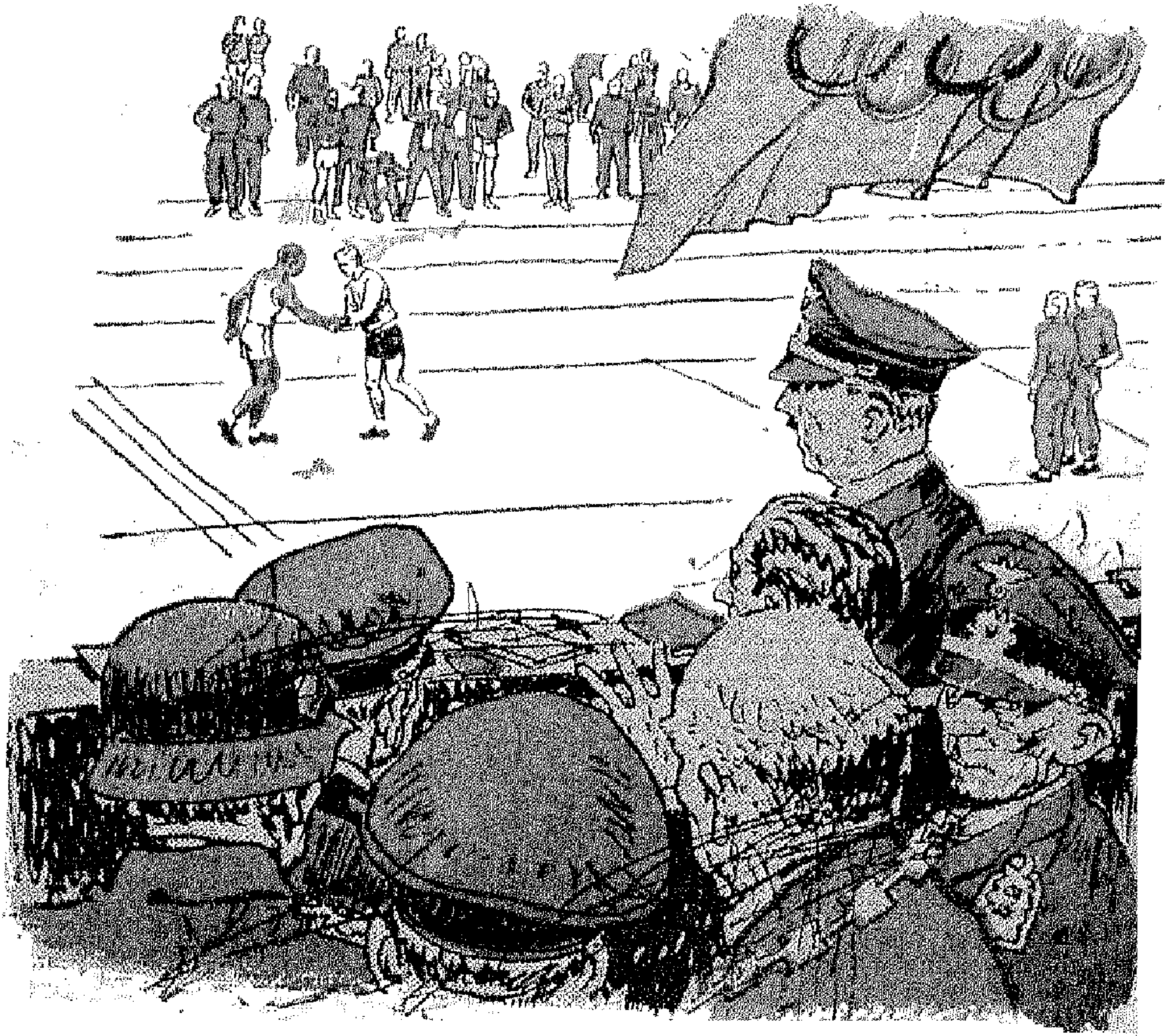
هل لاحظتم أنه لم يعد في استطاعتنا اليوم أن نعـلم التلاميـذ أن كل شيء يرتفـع الى أعلى لا بد أن يسقط الى أسفل ؟

***

اذا أردت أن تجعـل العمل السهل يبـدو عسيرا .. فواظب على تأجيل القيام به .. أولين ميللر

***

يستطيع الانسان ان يعمل أكثر مما يعتقد انه يستطيع عمله .. ولكنه في العـادة أقل مما يعتقد انه عمله فعلا ! جون هنرى



« قصه من صميم الحياة »

جائزتى الكبـــرى

كان ذلك صيف عام ١٩٣٦ وقد عقدت دورة الالعـاب الاوليمبية فى برلين، حينما كان هتلر يؤكد أن لاعبيه من « الجنس الممتاز » ولذلك كانت المشاعر القومية ملتهبة فى كل الاوقات .

ولم يزعجنى ذلك كثيرا ، فقـد

****

(كانت الصداقة التى جمعت بين الخصمين المتنافسين هى الجائزة التى فاز بها ...

****

تدربت ، وبذلت كثيرا من العـرق والجهد طوال ستة أعوام من أجل هذه الدورة . وكنت وأنا على ظهر الباخرة

لا أفكر الا فى أن أعود لبلادى ومعى ميدالية أو اثنتان من الميداليات الذهبية وكان الوثب الطويل بصفة خاصة هو محط نظرى ، وكنت قد سجلت قبل ذلك بعام ، وأنا طالب بالسنة الثانية بجامعة ولاية « أوهايو » ، رقما قياسيا ٨ أمتار و ١٣ر٤ سنتيمترا • وقد توقع الجميع أن أفوز فى هذه الدورة الاوليمبية من غير عناء •

وقابلتنى هناك مفاجأة ، فعندما حان وقت تجارب الوثب أصابنى الذهول عندما رأيت فتى طويلا يلمس الحفرة خلال تجاربه فى القفز بوثبة يبلغ اتساعها ٨ أمتار •

وعلمت أنه شاب ألمانى يدعى « لوتز لونج » ، كما علمت أن هتلر كان حريصا على اخفاء براعته فأصدر اليه تعليماته بعدم اظهار كل مهارته علنا •:• اذ كان يأمل أن يفوز به فى مباريات الوثب

وأدركت أن فوز لونج سيضيف تأييدا جديدا لنظرية النازى فى تفوق الجنس الآرى • وأنا قبل كل شىء زنجى ولما كنت أشعر ببعض الغضب من وسائل هتلر ، فقد قررت أن أبرز فى هذا المجال ، وأبين للفوهرر و « جنسه السيد » من هو المتفوق حقا •:•

ان الرياضى الغاضب ، هو الرياضى الذى يرتكب الاخطاء كما يقول كل مدرب، ولم أكن أنا استثناء من ذلك ، ففى الوثبة الاولى من وثباتى الثلاث اللازمة لتأهيلى لدخول المسابقات النهائية ، قفزت من نقطة تقع خلف نقطة البدء بعدة سنتيمترات وهو أمر غير جائز • وكان خطئى أشنع فى الوثبة الثانية، فقلت فى نفسى فى مرارة : « هل قطعت ٥ آلاف كيلو متر لاخطئ وأرتكب مالايجوز فى هذه التجارب وأجعل من نفسى أضحوكة ؟ »

وسرت مسافة قصيرة بعيدا عن الحفرة ، ورحت أضرب فى الطين بقدمى فى استياء وضجر • •:• ثم أحسست فجأة بيد توضع فوق كتفى وتلفت، فرأيت عينى الالمانى بطل الوثب

ادهش جيسى اوينز العالم بفوزه بأربع ميداليات ذهبية فى دورة الالعاب الاوليمبية فى عام ١٩٣٦ فى سباق المائة ، والمائتى متر ، وفى القفز الطويل وفى سباق ٤٠٠ متر تتابع. وهو الآن من اكثر الاعضاء نشاطا فى لجنة الشباب فى ايلينوى التى ترعى اللجان المحلية المخصصة للمحافظة على نشاط الشبان الرياضى وابعادهم عن مواطن الفرد. اما «لوتز لونج» الذى كتب عنه هذا المقال ، فقد قتل فى صقلية خلال الحرب العالمية الثانية .

الطـويل الزرقاوين الورديتين • كان قد اختير للاشتراك في الدور النهائي بعد الوثبة الاولى • • وصافحني بقوة ثم قال في انجليزية سليمة : (جيسى أوينز) ! انا لوتز لونج . ولا أظننا قد تقابلنا قبل الآن • •

فقلت له : «انى مسرور برؤيتك!»

ثم حاولت أن اخفى عصـــبيتى فقلت « كيف حالك ؟ »

فقال : « أنا بخير • ولكن السؤال هو كيف حالك أنت ؟ »

فسألته (ماذا تعنى ؟) .

فقال : « لابد ان هناك مايثير قلقك . لقد كان في استطاعتك أن تصل الى الدور النهائي وأنت مغمض العينين!»

فقلت له : « صـــدقنى انى أعرف ذلك • » وغمرنى شعور بالارتياح لانني قلت ذلك لشخص ما •

وتحدثنا معا خلال الدقائق القليلة التاليـة • ولم أخبر لونج بما كان يزعجنى ، ولـكن يبدو انه قد فهم سر غضبي وبذل جهده لاعادة الطمانينة الى • ومع أنه كان من أعضـــاء حركة الشباب النازى ، فانه لم يكن يؤمن بها • وضحكنا معا لانه كان يتظاهر بتعصبه لها ••

كان لوتز أطول منى بسنتيمترين ونصف سنتيمتر ، ويميـــل بناؤه القوى الى الانحناء ، وكان ذا عينين زرقاوين وشعر أشقر ، طويل الوجه وسيما الى حد كبير • وعندما رآنى أخيرا وقد هدأت نفسى قليلا ،أشار الى نقطة البدء وقال :

ـ أنظر ! لماذا لاترسم خطا خلف نقطة البدء ببضعة سنتيمترات وتقرر أن تجعل نقطة بدايتك عنده • وسوف تطمئن الى أنك لن تخطىء • وينبغى لك أن تثب مسافة كافية حتى تكون أهلا للاشتراك في الدور النهائي وماذا يضيرك اذا لم تكن الاول في التجارب فالغد هو الذى يعول عليه •

وفجأة تلاشى التوتر من جسدى كله عندما تكشف لى صدق قوله • •

وعلى الفور رسمت خطا خلف نقطة البدء بأكثر من ثلاثين سنتيمترا ثم بدأت الوثوب من هذا الخط ،ونجحت بأكثر من ثلاثين سنتيمترا •

وتوجهت في تلك الليلة الى حجرة لوتز لونج في القـرية الاوليمبية ، وقد أدركت انني لولاه مااشتركت في الدور النهائي الذى سيقام غدا• وجلســـنا في حجرته ، وتحدثنـــا ســاعتين عن السباق والملاعب ، وعن أنفسنا، كما تحدثنا عن الموقف الدولى وعن أشياء أخرى كثيرة •

ولما هممت أخـــيرا بالانصراف ،

أدركنا أن أواصر صداقة حقيقية قد توطدت بيننا ، ومع أن لوتز سيذهب الى الملعب غدا محاولا التغلب على اذا استطاع ، الا أنني أدركت انه يريد مني أن أبذل خير مافي وسعي ، ولو أدى ذلك الى فوزي •

وكانت النتيجة أن حطم « لوتز » رقمه القياسي السابق ودفعني بعمله هذا الى أداء عمل عظيم ••• واذكر انني عندما لمست الارض بعد وثبتي الاخيرة ، وهي الوثبة التي سجلت فيها الرقم القياسي الاوليمبي وهو ٨ أمتار و ٩٤ر٥ سنتيمترا ، وجدته الى جواري يهنئني •

وعلى الرغم من أن هتلر كان يرمقنا بأنظاره وهو في مكانه الذي يبعد عن المدرجات حوالى مائة متر ، فقد صافحني لوتز بحرارة • ولم تكن الابتسامة التي ارتسمت على شفتيه ابتسامة زائفة صادرة عن قلب كسير •

انك لتستطيع أن تصهر جميع الميداليات الذهبية والكؤوس التي احتفظ بها ، ولكنها لن تعادل قشرة ذهبية من صداقة الاربعة والعشرين قيراطا التي أحسست بها حيال لوتز لونج في تلك اللحظة •

لقد أدركت عندئذ أن « لوتز » كان خلاصة مادار بخلد بيير دي توبيرتان مؤسس دورات الالعاب الاوليمبية العصرية ، عندما قال :

« ان أهم شيء في الدورات الاوليمبية ليس الفوز ، بل الاشتراك فيها • والشيء الجوهري في الحياة ليس الانتصار بل أحسن النضال »

مترجمة عن مقال بقلم جيسي أوينز



لايريد •••

تلقى مدير الضرائب في اتحاد افريقيا الوسطى هذه الرسالة من أحد المواطنين في روديسيا :

« يؤسفني ان اذكر انني غير قادر على اتمام تحرير الاستمارة المرفقة لانني لا أعرف المقصود من تحريرها ، فضلا [illegible] نني لا يهمني خدمات ضريبة الدخل التي تقدمونها ، فهل تتكرمون بالغاء اسمي من دفا[illegible] ولست ادرى من الذي سجل اسمي كاحد زبائنكم في هذا الصدد ! »



« كانت تعاليمه تتلخص في كلمات قلائل .... لا تفعل لغيرك مالا تحب ان يفعله لك .... »

استمع إلى حكمة كونفوشيوس

لو أنه ظهر أمامنا شخصيا، لبدا مظهره مثيرا للضحك بفتحتي أنفه الواسعتين الملتهبتين، وعينيه المائلتين، والنتوء الكبير الذى يبرز فوق قمة رأسه، أما لحيته وشاربه فيتدليان في ثلاث خصلات طويلة، بينما يبدو ثوبه أشبه « بالكيمونو » اليابانى ولكنه كان طويلا قويا، وكان صيادا متحمسا، وموسيقيا موهوبا وعبقريا مفكرا • ولا تلقى حكمته العظيمة في الغرب سوى تقدير ضئيل ومع ذلك فان مركزه فى العالم كله مركز فريد • انه يقف وحده فى التاريخ بحسبانه الرجل الذى صاغ عقول وأخلاق أمة بأكملها .

عاش كونفوشيوس فى الصين قبل ميلاد المسيح بأكثر من ٥٠٠ سنة • وكان من أعظم معلمى العالم فى فن الحياة ـ وأكثرهم بساطة فى حياته • لم يكن قديسا أو نبيا، ولم يكن لديه مفتاح لاسرار الكون، وعلى الرغم من أن تعاليمه تذكر غالبا بحسبانها ديانة الصين، الا أنه كان قليل الاهتمام بالدين وبفكرة خلود الحياة ومع هذا فقد كان شديد الاهتمام بأن يكون صالحا :

كان هو مبتكر هذا القانون السحرى «القاعدة الذهبية» التى تعد من أكثر الدرر المقدسة فى الانجيل، فقد لخص تعاليمه فى هذه العبارة :

« لاتفعل للآخرين مالاتحب أن يفعلوه لك » .

ولقد اقترب كونفوشيوس في بعض الاحيان من انجيل المسيح ، حتى أن كتابا بأكمله وضع عن أوجه الشبه والاختلاف بينهما : فمبدأ المسيح الذي يقول « لاتحكم على أحد ، حتى لا يحكم عليك » مثلا يشبهه تحذير كونفوشيوس بأننا عندما نحكم على الآخرين ، ينبغي أن نتخذ من أعماق أنفسنا مقياسا • أليس من الممكن أن تكون قد ارتكبنا نفس الخطيئة عن ادراك ؟ ولكن على عكس المسيحية ، أجاب عندما سأله أحدهم عن رأيه في فكرة أن الانسان يجب أن يرد على الإذى بالاحسان ، فقد قال « وبماذا نجزي الاحسان اذن ؟ أجز الاذى بعدالة ، والاحسان بالاحسان » .

***

وكان كونفوشيوس وهو صبي صغير شديد الولع بالطقوس والاحتفالات على مختلف أنواعها ، كما كان يحب الموسيقى أيضا ، وقد تعلم الغناء والعزف على العود والسنطور ، وقد سافر ، وهو في منتصف عمره ، من بلدته في اقليم « لو » الصغير الى العاصمة لكي يدرس قواعد الموسيقى واللياقة ليصبح خبيرا في كل صور السلوك المتعلقة بالاحتفالات •

وقد طبع هذا التعلق بالجمال كل تعاليمه الاخلاقيــة ، فلم يضع ذلك التمييز العميق الذي نفصل به بين السلوك والاخلاق • ولعله كان على صواب ، فقد تكون هناك صلة بين الفظاظة التي كانت تعد «شيئا فرديا» في مدارسنا المفرطة في التقدم ، وبين تدهور الاخلاق بين شباب اليوم !

وعندما شب كونفوشيوس عن طوقه كان يكسب عيشه بتعليم التلاميذ ولم يكن هناك رسم محدد لذلك ، وكان لا يتقاضى شيئا على الاطلاق اذا كان التلميذ فقيرا وموهوبا • وقد وصلت الينا تعاليم « كونفوشيوس » في شكل مجموعة كبيرة من الملاحظات المنفصلة ، والمحادثات التي سجلها تلاميذه ، ولكنها لسوء الحظ لم تختلط بقصة عن حياته كما حدث بالنسبة لتعاليم المسيح مما جعلها أقل قابلية للقراءة ، كما أنها افتقرت أيضا الى بلاغة انجيل المسيحية • فقد كان كونفوشيوس يرتاب في البلاغة : وقد قال « أما عن اللغة فكل مايطلب منها ، هو أن تنقل المعنى » • وقد استطاع أن يفعل ذلك بمثل هذه الملاحظات النثرية البسيطة : « أينما تذهب فاذهب بكل قلبك » أو «الخطأ

الفاحش هو أن تكون لك أخطاء ولا تحاول اصلاحها» أو « لاتظن أنك بلغت من الكبر حدا يجعل الآخرين يبدون صغارا » .

وقد كان اتجاه تفكير كونفوشيوس علميا ، اذ سبق عصره بأكثر من ٢٠٠٠ سنة عندما أبرز أهمية مرونة العقل واحلال تمحيص الحقائق محل التعصب ، وعدم التسرع فى الحكم . ولقد صاغ أولا مايمكن أن يوصف «بالقاعدة الذهبية للعلم » اذ قال : «اذا كنت لاتعرف شيئا فان اعترافك بجهلك هو المعرفة » فهو بهذا قد نبذ اغراء الخرافات والاوهام . ولقد أكد بدرجة مماثلة أهمية الاخلاص .. الاخلاص لا فى الكلام فحسب ، بل حتى فى التأمل على انفراد . فيجب الا يكون هناك خداع داخلى للنفس ، اذا كنت تريد أن تسير فيما وصفه بأنه « سبيل الحقيقة » .

ومع ذلك فان الطريق الذى أشار اليه كونفوشيوس لم يكن طريقا مستقيما ضيقا ، أو صعبا يستحيل سلوكه . لقد قال « ان طريق الحقيقة أشبه بطريق عظيم ، ليس من الصعب العثور عليه ، ولكن المشكلة فقط هى أن الناس لن يبحثوا عنه » .

ولا يعنى هذا أنه نصح بالتراخى والترفق بالنفس ، لقد كان كونفوشيوس معلما حازما كثير المطالب وقائمة الصفات التى كان على تلاميذه أن يكافحوا فى سبيلها تجعل فضائلنا السبع الاساسية أشبه بدراسة لصغار الطلبة . فقد كان على تلاميذه ان يكونوا سريعى البديهة ، واضحى الادراك ، ذوى ذكاء بعيد المدى ومعرفة شاملة ، صالحين لممارسة القانون ، كريمى الاخلاق ، صالحين للصبر والاحتمال . وكان عليهم أيضا أن يتعلموا « قوة الجاذبية » و « الحماسة » و «الولاء» و«الرحمة» و«الاهتمام الجاد بالعمل»

ان أقواله تخلف لدى احساسا بأن الفكرة البارزة هى أن يكون كل انسان فى حالة نمو ، فقد كان يعتقد بأن بين جوانحنا جميعا دافعا الى السمو ، ورغبة فى التفوق اذا لم يكن على الآخرين ، فعلى أنفسنا أمس واليوم على الاقل .

ولقد رسم كونفوشيوس — كما فعل أفلاطون الذى جاء بعده بمائتى سنة — خطوط جمهورية مثالية ، ولكن جمهوريته كانت تختلف عن الجمهورية ذات النظم الموحدة التى ابتكرها افلاطون . ذلك لان جمهوريته كانت تنبع من رغبة كامنة فى أن يعمل المجتمع كأسرة متحابة .«

ولقد كانت الفكرة خيالية بصفة خاصة فى الصين ، لان روابط الاسرة هناك كانت أوثق وأقوى منها فى أى مكان آخر ، ولكنك اذا طلبت من الصينيين أن يعاملوا الناس جميعا كأعضاء فى أسرهم فانك تطلب الكثير ولقد أدرك « كونفوشيوس » هذا ، ولكنه أراد أن يرى العالم يتحرك على الاقل فى الاتجاه نحو المثالية • ولقد اعتقد أن الطريق الوحيد للبداية ، هو أن تضع فى مراكز السلطة رجالا أخيارا حكماء •

وكأفلاطون أيضا ، بذل كونفوشيوس جهدا عنيفا طوال حياته لكى يعين فى منصب حكومى كبير بوساطة أحد أمراء الاقطاع • ولقد عين بعض تلاميذه فى مثل هذا المنصب ، ولكن يبدو أنه هو نفسه لم يحصل على أكثر من منصب ناظر مدرسة محترم لمثل هؤلاء الموظفين العموميين •

وعلى الرغم من أنه قضى حياته يتجول فى جميع أنحاء الصين مع مجموعة من تلاميذه يبحث عن حاكم يتيح له الفرصة لاعادة تنظيم العالم ، فان بعض صفاته وقفت حائلا فى طريق طموحه • ويبدو أنه كان أصرح من أن يحرز نجاحا كرجل سياسة •

فقد اجاب على حاكم عاصف فى ثورته عندما طلب منه أن يذكر تعليماته فى فن الحكومة « تعلم أولا أن تحكم نفسك » •

والاكثر من هذا ، أن كونفوشيوس كان لا يؤمن حقا بالارستقراطية المتوارثة ولقد قال « ان الرجال متساوون تقريبا بالطبيعة » • وعلى الرغم من أن الديمقراطية لم تكن قد اخترعت بعد الا أن كونفوشيوس أكد ــ وربما كان ذلك لاول مرة فى التاريخ ــ «أن الغاية الحقيقية للحكومة ليست رفاهية الشعب فحسب ، بل وسعادته أيضا » •

وعاد كونفوشيوس أخيرا الى بلدته عجوزا متعبا ، ومع أنه لم يكن محطم الروح ، الا أنه كان مقتنعا بأنه فشل وبعد سنوات قليلة من التعليم مات وهو مصر على هذا الاقتناع •

وبكاه تلاميذه كما لو كان أبا لهم •• ولما كان المعتاد يومئذ فى الصين أن يقضى الابناء ثلاث سنوات حدادا على الاب المتوفى ، فقد كان أمام تلاميذه وقت طويل يقضونه معا ، ولقد قضوا هذا الوقت يذكر كل منهم الآخر بالاشياء الهامة التى علمها ودونها لهم

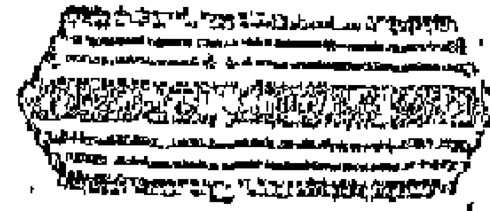
وأصبح سجل ذكرياتهم « توراة » للشعب الصينى بل كان أكثر من توراة لهم ، اذ أصبح كتابهم فى قواعد السلوك وروحهم فى القوانين ،

والمبادىء السياسية التى يستلهمها حكامهم الصالحون .

وعندما حرم بعض المستبدين الطغاة « الكونفوشيوسية » فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وأحرقوا كتبها المقدسة ، وأعدموا المؤمنين بها ، انتشرت الفلسفة كالنار فى الهشيم تماما كما انتشرت المسيحية فيما بعد فى ظل الاضطهاد .. وكما حدث للمسيحية أيضا ، جاء امبراطور واسع التفكير فاعتنق الكونفوشيوسية عقيدة له ، ومنحها رعاية الدولة .

وتوالى تأليف الكتب عن تعاليم كونفوشيوس ، حتى بلغ من كثرتها أن الرجل اذا بدأ يطالعها فى شبابه ويظل يقرأها باستمرار طوال حياته لما استطاع أن يتعمق فيها .. ومع ذلك فان فن الحياة الاصيل الرفيع العفيف ، الذى علمه الرجل لنفسه يشع من كل هذه الكتب وسيظل ينبثق منها الى الابد .

بقلم : ماكس ايستمان



عرف السر ..

فى خلال شهوره الاولى فى امريكا ، كان المغنى الايطالى انريكو كاروزو لايتناول غير الاطعمة الايطالية فقط ... ثم قرر ان يجرب تناول طعام امريكى من لحم الديك الرومى .

واعد الطاهى الديك بعناية تامة ، ووجه عناية خاصة الى حشوه ، واثناء الطعام تذوق كاروزو الديك ثم هز كتفيه وبدا انه لم يعجب به ثم تذوق الحشو الذى بداخله ، وعندئذ بدت نظرة ابتهاج على وجهه وصاح قائلا : مرحى .. هذا عظيم ..

لقد كان الديك محشوا بمكرونة ((سباجيتى))!



أين يكون ؟

كان الاسقف وارين كاندر يعظ يوما جمهورا كبيرا عندما تحدث عن قصة ((حنانيا وسافيرا)) اللذين كذبا على الله فسقطا صريعين .. ثم زمجر الاسقف قائلا : ان الله لايقتل الناس الان بسبب الكذب ، ولو انه فعل ، فاين عساى اكون ؟))

وعندما انفجر الحاضرون ضاحكين ، عاد الاسقف كاندر قائلا : سأقول لكم أين كنت ساكون .. كنت ساكون هنا القى موعظتى فى مكان لا أحد فيه ..



أكثر مضيفي الطائرات النفاثة خبرة في العالم

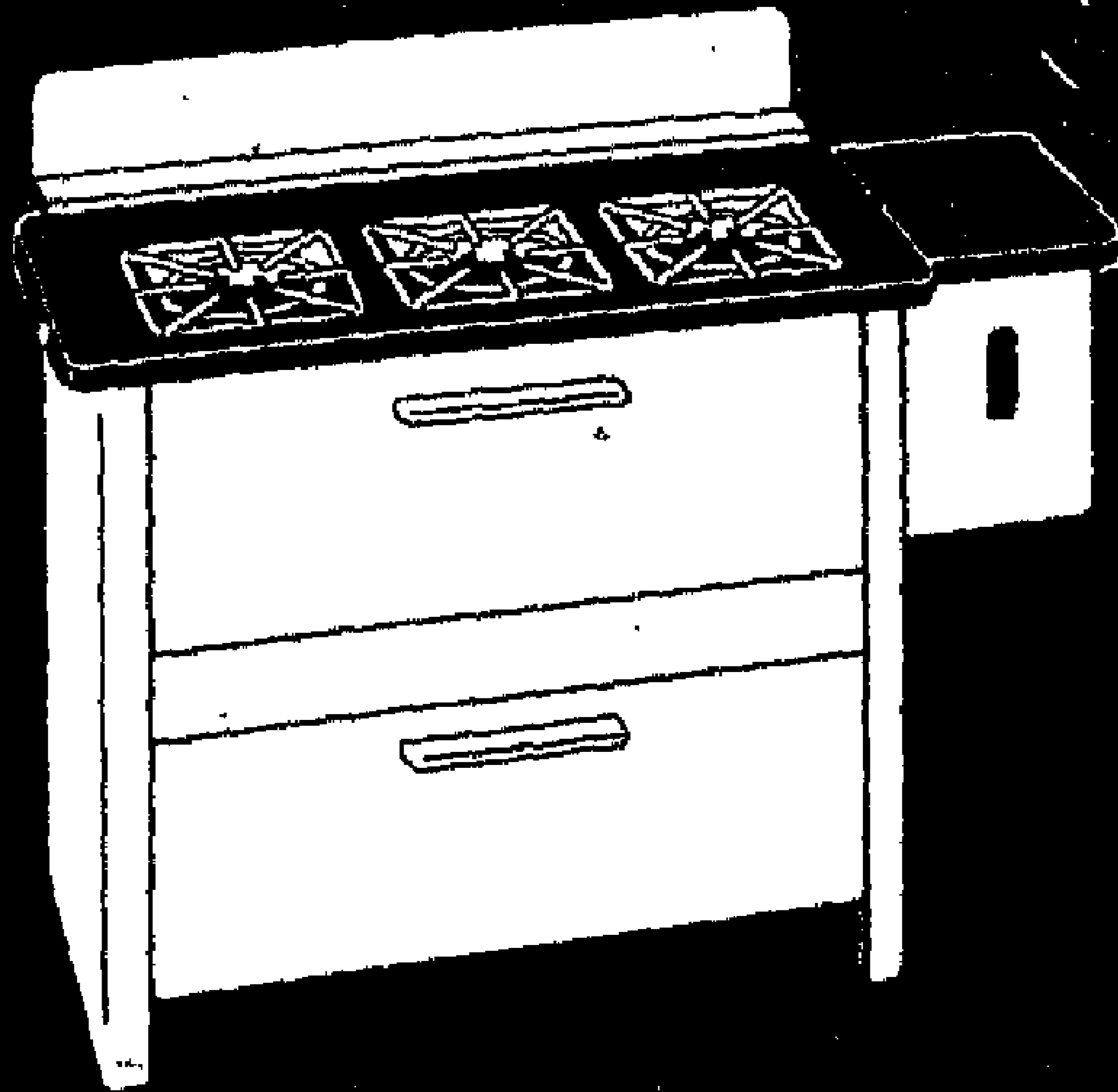
خبرة في العالم . فان لدى بان امريكان أكثر من ١٥٠ طيارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميل في الجو .

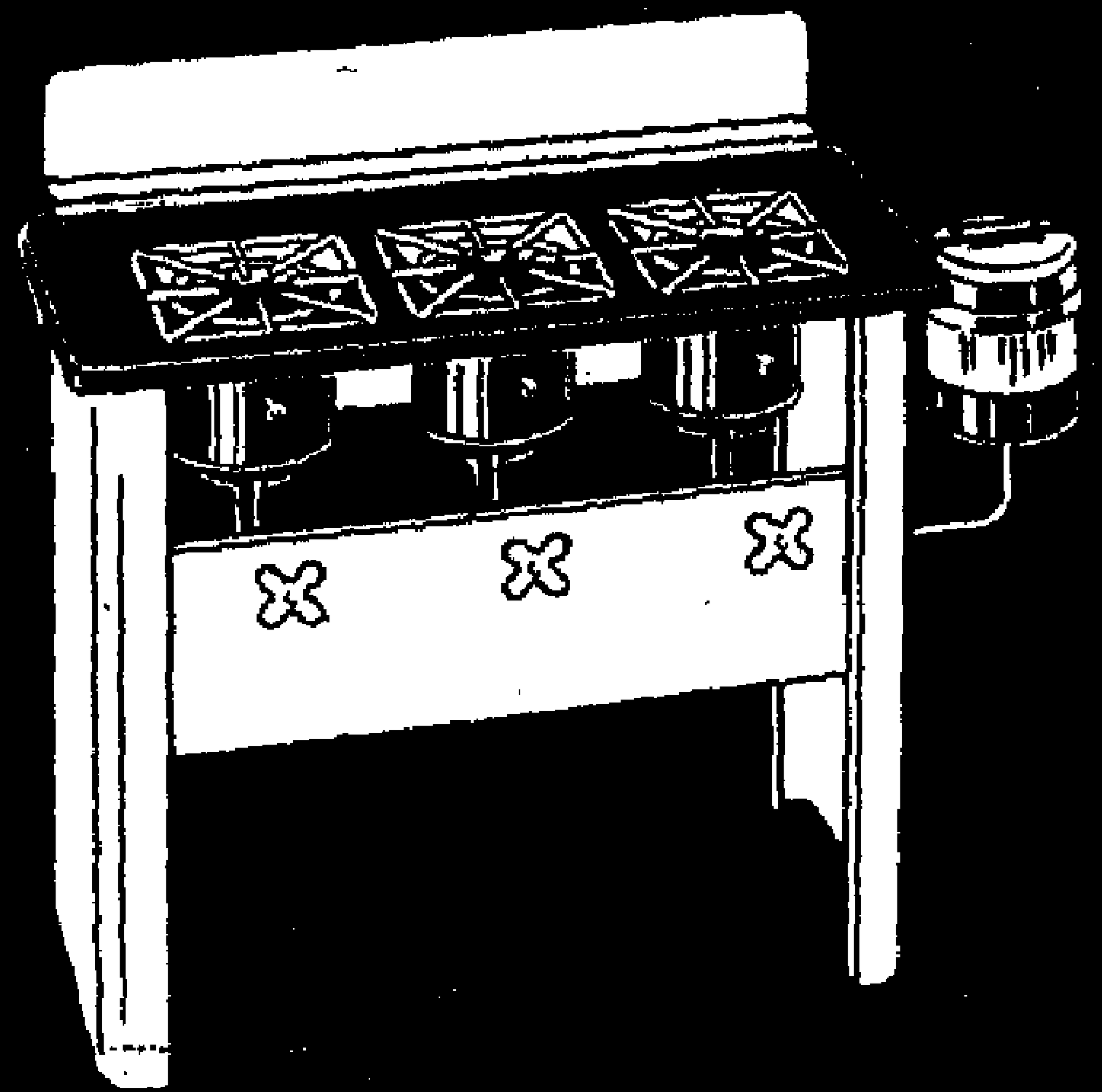
لا عجب اذن اذا كانت جميع هذه التجارب قد أتاحت لبان امريكان فرصة القيام بدور المضيف لحوالي ٧٥٠٠٠٠٠ مسافر بالطائرات النفاثة ... وهو عدد يزيد على مانقلته اية شركة طيران اخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصول على المساعدة الفنية في تفاصيل رحلتك ، اتصل باحدى وكلاء السفر ، او باقرب مكتب تذاكر بان أمريكان ..

* ماركة مسجلة

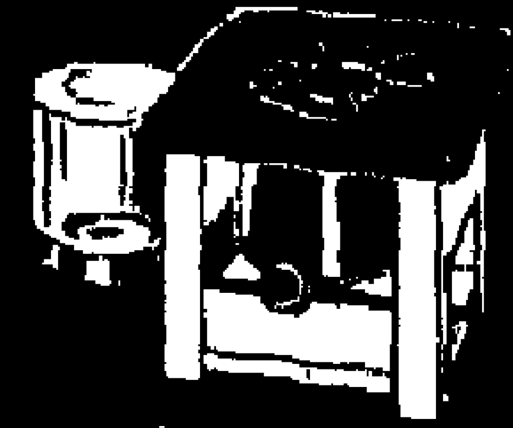
للطهي الأحسن

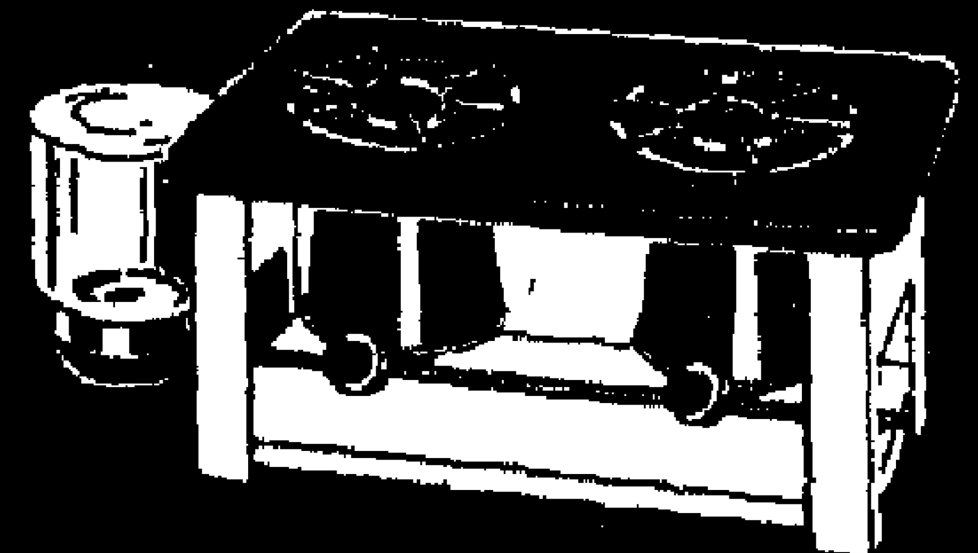




BOSS

كيروسين
مواقد - افران

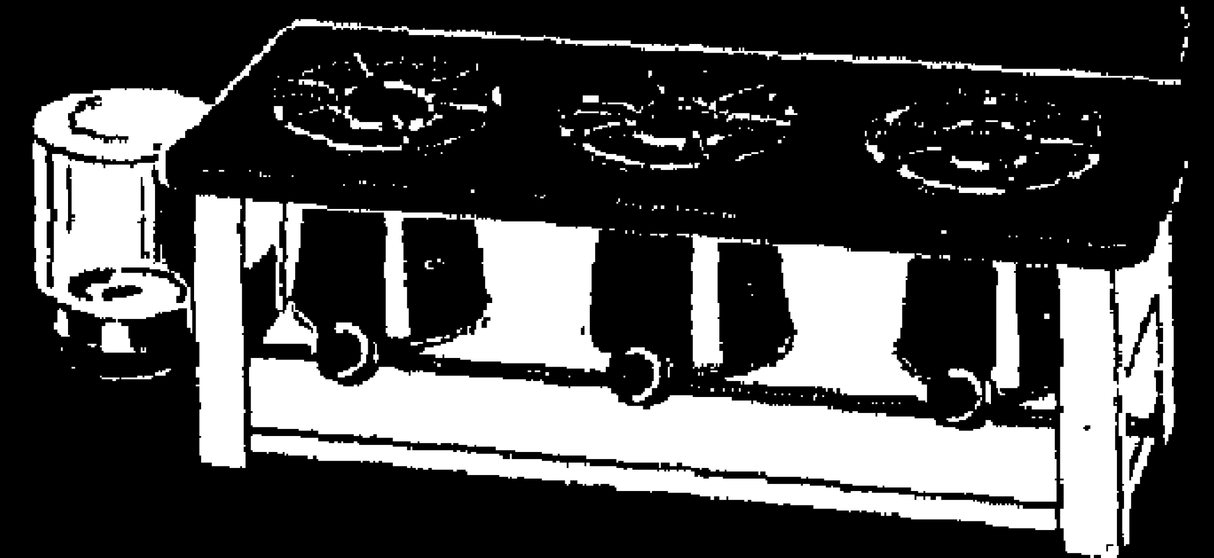


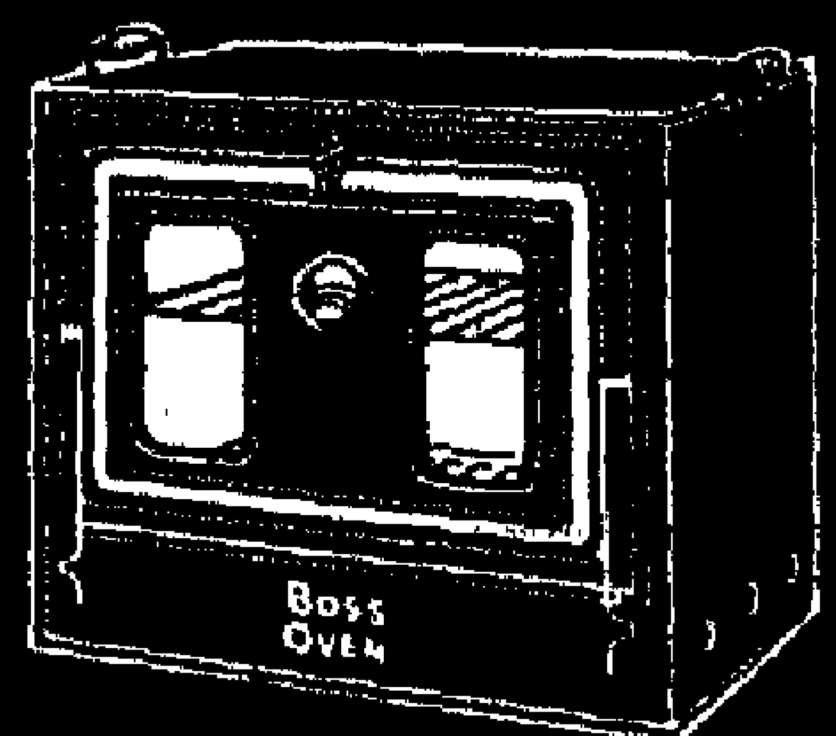


ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية فى استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين وهى مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهى سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد فى اى مكان .

ان افران بوس المشهورة تركب على شعلة او شعلتين فى اى موقد .. وبابها لوح زجاجى ومؤشر يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل





THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A

لا تخف من الحرب الذرية

« ماذا سيحدث اذا نشبت الحرب الذرية ؟ . . هل سيفنى العالم كله حقا ؟ وما هى فرصتك فى النجاة من هذه الحرب ؟ »

قالت الفتاة فى لهجة جادة وصوت يكاد ينم عن الغضب: «انك تقول أننا يجب ان نتمسك ببرلين. ولكن هذا الموقف قد يؤدى الى الحرب. أليس من الافضل أن نترك برلين على أن يفنى جميع سكان العالم ولا يبقى أى شىء قط مثلما شاهدنا فى فيلم « على الشاطىء » ؟ أليس أى شىء أفضل من هذا المصير ؟

كانت الفتاة التى واجهتنى بهذه الاسئلة شقراء تقص شعرها على شكل « ذيل الحصان » وكانت بين فريق من طلبة الجامعة يستمعون الى محاضرة ألقيها عليهم .

وقد سمعت نفس السؤال ونفس الاشارة الى فيلم « على الشاطىء » ـ الذى تدور قصته حول نهاية العالم بعد حرب نووية ـ فى كثير من الاماكن الاخرى التى زرتها . وأصبح هذا السؤال يزعجنى، فقد كتبت كثيرا عن آثار الاسلحة النووية .. وكنت أنا وشقيقى جوزيف ألسوب أول من كتب عن الرماد الذرى ، كما أننى لم أحاول أبدا أن أقلل من أخطار الحرب النووية .. ولكن ليس صحيحا بالمرة أن نشوب حرب نووية معناه بكل بساطة أن العالم سيفنى ولن يبقى على ظهره أحد قط مثلما رأينا فى فيلم « على الشاطىء »

ان مؤلف قصة « على الشاطىء » الكاتب الراحل نيفيل شوت، قصصى عظيم ، ولكن عددا كبيرا من الناس افترضوا أن كتابه يعرض بدقة تامة وعلى أسس فنية ماسيحدث نتيجة للاشعاعات الذرية بعد حرب نووية . وهذا ليس صحيحا بالمرة .. ففكرة القصة مبنية على افتراضين عن طبيعة الرماد الذرى ، وكلا الافتراضين غير

صحيح . . وهما يؤديان أيضا الى عدم صحة ماجاء من تلميح فى قول الفتاة الشقراء : بأن أى شىء بما فى ذلك الاستسلام للاعداء أفضل من نشوب حرب نووية .

والافتراض الاول فى قصة فيلم «على الشاطىء » يرى أنه لاتوجد أى وسيلة من وسائل الدفاع ضد الاشعاعات الذرية . وتجرى أحداث القصة فى استراليا، وبالرغم من أنه لم تسقط أية قنابل ذرية فى نصف الكرة الجنوبى ، فان حزاما ضخما من الاشعاع المميت يلتف حول الكرة الارضية ، ويزحف ببطء فوق العالم فيقتل كل من يصادفه فى طريقه . وهكذا فان « دوايت وموارا » بطلى القصة (جريجورى بيك وآفاجاردنر فى الفيلم) محكوم عليهما بالموت كبقية شخصيات الرواية .

وكل هذا مجموعة من الهراء من الناحية الفنية ، اذا درسنا فعلا الظروف الواقعية التى توجد فى أعقاب حرب نووية . وحتى اذا لم يكن ذلك هراء ، فان بطلى القصة «دوايت» و «موارا » كانا سيعيشان اذا كان لديهما أى قسط من الادراك ، وكل ماكان عليهما أن يفعلاه هو أن يبنيا لنفسيهما مخبأ واقيا من الاشعاع . .

وقد كان لديهما الوقت الكافى ليفعلا ذلك، اذ يكفى بناء مخبأ من الاسمنت سمكه نصف متر تقريبا ليقيهما تماما من أخطار الرماد الذرى المشبع بالاشعاعات ، واذا لم يكن لديهما اسمنت، فيكفى بناء مخبأ من التراب المعبأ فى أكياس سمكه حوالى متر . وهذا المخبأ يوفر لهما حماية تامة .

واذا حملا معهما الى هذا المخبأ امدادات من الطعام والشراب تكفيهما أسبوعين أو ثلاثة ، فانهما يستطيعان الانتظار حتى تمر سحابة الاشعاع المميتة ، وتصبح على ارتفاع لايضر بالانسان . وحتى اذا كانا يعيشان فى منطقة بها رماد ذرى كثيف فانهما يستطيعان مغادرة المخبأ دون ان يصابا بأى ضرر بعد نهاية هذه المدة .

أما الافتراض الخاطىء الثانى فى رواية « على الشاطىء» فهو ان الرماد الذرى سيظل قاتلا الى أمد غير محدد . ففى أحد المواقف يهرب يومان سوين البحار الامريكى من الغواصة سكوربيون ويستقل زورقا يسير به الى جوار شاطىء ولاية واشنطون ليعود الى بلدته التى لم تتأثر بالقنابل .

وطبقا للقصة لايعيش سوين أكثر من أسبوع بعد تعرضه للاشعاع .

وهذا هراء أيضا .. فالحادث يقع بعد مضى عام من توقف القاء القنابل النووية . والمعروف أن الاشعاعات الذرية تتلاشى بسرعة كبيرة ، وهى حقيقة هامة تتجاهلها قصة « على الشاطىء » تماما على الرغم من أنها قد تنقذ ملايين الارواح فى حالة نشوب حرب نووية . والواقع أن « يومان سوين » كان يستطيع العودة بسلام الى بلدته ، بعد مضى بضعة أسابيع على الاكثر من سقوط القنابل النووية ، حتى ولو كانت بلدته تقع فى المنطقة التى تعرضت لرماد ذرى كثيف

ولكن يجب أن يتذكر الجميع أن الاشعاع ليس شيئا جميلا ، واذا نشبت الحرب النوية ، فلن تكون نزهة خلوية . فهناك افتراض نظرى يجعل من المحتمل أن يحقق الجنس البشرى القدرة على افناء نفسه يوما ما والى الابد ، مثلما حدث فى فيلم « على الشاطىء » .

ولكن هذا اليوم لم يأت بعد ، وليس من المحتمل أن يأتى فى حياتنا . ولكن من الناحية العملية فان قيام حرب نووية الآن ليس معناه أن يفنى الجميع ولا يبقى احد فى العالم بالمرة .

ومن الافضل أن يشار الى ما قد يقع بعد نشوب حرب نووية بهذه العبارة : « اذا وقعت حرب نووية فسوف نصبح جميعا فى الصفوف الامامية .. »

ومعنى ذلك أن المواطن العادى فى حالة تبادل الضرب بالقنابل النووية سيكون معرضا لنفس احتمال الخطر الذى كان جندى المشاة المقاتل معرضا له فى أوروبا خلال الحرب الماضية ، ومع ذلك فان عددا كبيرا من الرجال قبلوا هذه الدرجة من المخاطرة فى الماضى عندما كانت الحرية فى خطر

* **ملحوظة :** ترجمت قصة «نيفيل شوت» الى ١٤ لغة وبيع منها أكثر من مليون نسخة منذ ظهورها فى يوليو ١٩٥٧ . ويباع منها الآن ٣٣ ألف نسخة فى الشهر . وقد شاهد الفيلم ٣٠ مليون شخص فى جميع انحاء العالم تقريبا .

ملخصة من مجلة «ساترداى ايفننج بوست» بقلم ستيوارت السوب



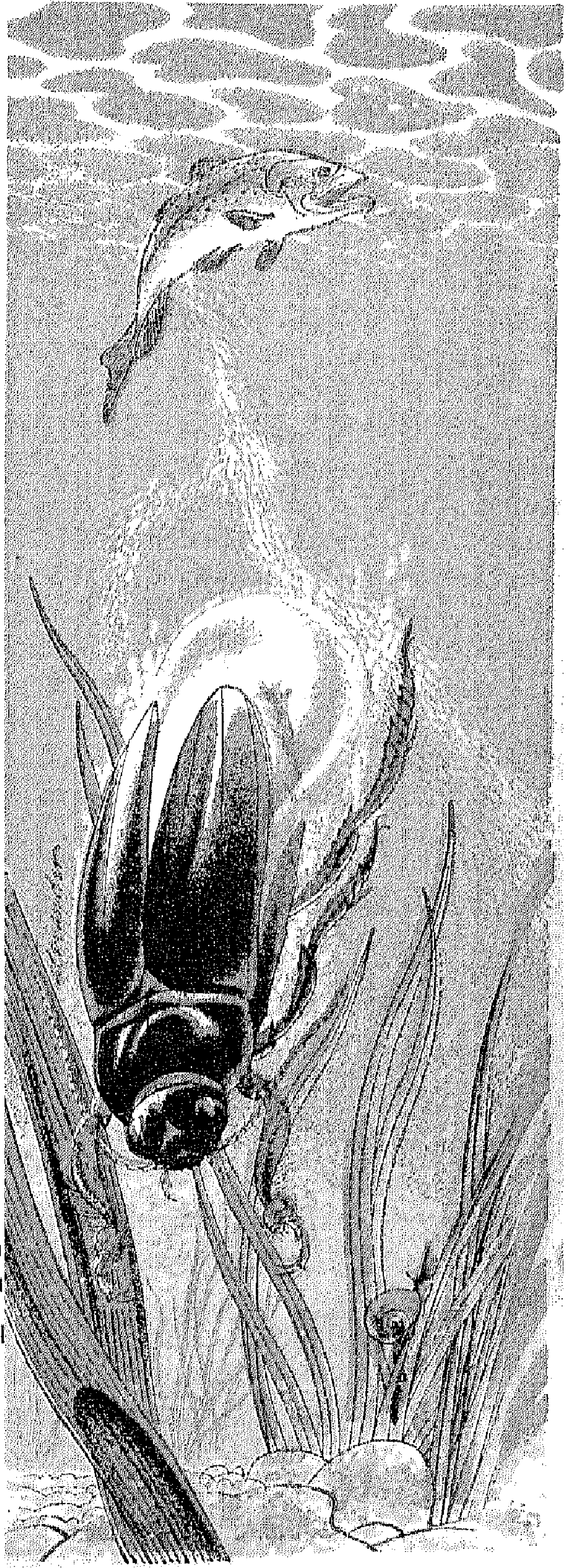
فقد عائلة !

عندما طلب احد طلبة الطب منحة دراسية من جامعته ، سئل عن سبب حاجته الى المساعدة فكتب يقول :

ـ لقد انفصلت أنا وزوجتى ، وبهذا أصبحت أنا العائل الوحيد لنفسى !

انه عالم كبير ، تصطرع فيه القوى فى سبيل البقاء .. عالم زاخر بكل عجيب مثير ! »

البحيرة التى عشت فيها



كان زوجى طوال الصيف الماضى منهمكا فى عمله بأحد المشروعات الخاصة بالابحاث ، تاركا اياى وحيدة مع بحيرة ... كانت بحيرة كبيرة اتساعها ثمانية كيلو مترات بينما يزيد عمقها على ٣٠ مترا ، وقد حفرتها كتل الثلج الحادة التى حملها النهر الثلجى منذ زمن بعيد ، وأحاطت بها الاكواخ والقفار ، وهى لاتكاد تختلف عن أية بحيرة أخرى كبيرة عميقة من بحيرات المنطقة المعتدلة المناخ فيما عدا بعض اختلافات طفيفة ... وكنت أغوص تحت مياهها يوما بعد يوم مزودة بقناع وخرطوم للتنفس حتى أصبحت فى النهاية أدرك المزيد من أية بحيرة ...

ان البحيرة ــ التى تعد رمزا

للهدوء ـ ليست هادئة الا عند سطحها الذى يشبه المرآة فقط . أما تحت ذلك السطح فهناك عالم من الضجيج والاضطراب لايستقر قط كالبحر تماما .

ولقد أحسست بمعركة البقاء التى تدور فى البحيرة لاول مرة بعد أن شاهدت « العقرب المائى » ، وهو حشرة تستخدم وسائل كثيرة لانتزاع الحياة من الماء ، فقد كنت مندفعة فى السير خلال المناطق القليلة العمق ، بعد أن اعتدت على خرطوم التنفس، عندما اقترب واحد من هذه الحشرات التى يبلغ طولها خمسة سنتيمترات من الشاطىء ، وانطلق نحو القاع بضربات من سيقانه الطويلة أشبه بضربات المجاديف ، ثم رفع العقرب المائى الى أعلى أدق وأكفأ خرطوم للتنفس فى دنيا الحياة المائية . وكان عبارة عن انبوبة يبلغ طولها خمسة سنتيمترات متصلة بجهاز التنفس الذى يوجد بذيل الحشرة ، ويمتد الى سطح الماء حيث يوجد الهواء .

وبعد أن ضمن العقرب مؤونته من الاوكسيجين ، وجه اهتمامه الى مشكلة الحصول على الطعام . وركل القاع بسيقانه فارتفعت دوامة من الطين استقرت فوقه كالغطاء ، وفى داخل هذا القناع،شهر نصلين يشبهى المنظر كالسكين ، اذ تعمل ساقاه الاماميتان كمديتين ، تطوى كل منهما فى الاخرى

ومر سرب من الاسماك الصغيرة أمام سحابة الطين ، ثم برق أحد النصلين،واختفت سمكة ... وحدث انهيار صغير فى قاع البحيرة ، أشار الى المكان الذى حفره العقرب المائى ليلتهم فيه وجبته كما اعتقد . وبعد أن تم ذلك ، ارتفع خرطوم التنفس الى أعلى وظهرت العينان من خلال الطين وانتظر العقرب فريسة بريئة أخرى تمر أمامه .

وبينما كنت منطاقة على طول الشاطىء تحت سطح الماء شاهدت « العومة » ، تلك الحشرة المائية التى تدور وتهتز والتى تشاهد فى كل مجرى ماء وبركة وبحيرة . ورأتنى « العومة » تحتها ، فدارت حول نفسها مبتعدة عنى ، فوقفت ورحت أتابعها ، وعندما رأتنى هذه المرة فى الهواء ، غاصت واختفت . كنت كلما اقتربت منها رأتنى ، فهذه « العومة » ذات أربع عيون ، اثنتان منها تحملقان فى الماء أسفلها ، واثنتان تحدقان فى الهواء الذى يوجد فوقها ، اذ أن أعداءها يهاجمونها من كلتا الناحيتين!

وليست كل الحشرات التى تعيش فى الماء من الاحياء المائية فعلا ، كالاسماك ، ولكنها هيأت لنفسها سبل الحياة فى الماء ، ان حشرة « خنفسة الاوراق ذات القرون الطويلة » تصيد فى الماء طوال اليوم على الرغم من انها لاتملك خياشيم أو خرطوما للتنفس كخرطوم العقرب المائى. فكيف يتسنى لها ذلك ؟ . . . انها تثقب جذوع النباتات المائية ، وتستنشق من خلالها أوكسجينا نقيا ! .

وقد استطاعت حشرة الخنافس الغائصة أيضا حل مشكلة التنفس تحت الماء بلا خياشيم . وبينما كان نصف جسمى فى الماء ، أخذت أرقب واحدة من هذه الخنافس ذات اللون البنى الداكن ، وهى تغوص براسها فى الماء ، وترفع جناحيها ثم تطويهما على مؤونة من الهواء وتدور هابطة الى القاع كغطاس يحمل خزانا من الهواء . وفى خلال الوقت الذى تستخدم فيه هذا الهواء ... الخنفساء فى انحاء القاع بحثا عن الطعام ، حتى اذا فسد الهواء ... الى السطح لتتزود من جديد بمؤونتها من الهواء .

وكنت فى بعض الاحيان أتعمق قليلا تحت الماء حيث اتوقف ... بفعسة من القاع مغطاة بالنباتات . . ان الصراع من اجل البقاء هنا مشكلة أكبر من مجرد التنفس تحت الماء . فبين الاعشاب النامية فى القاع ، تستقر كتل من الخشب ، وبين هذه الكتل تكمن الاسماك التى تضع بيضها . . فهناك بعض الاسماك كسمكة «القيصانة» يقوم برعاية العش الذى وضع فيه بيضه بينما البعض الآخر يحرس صغاره ... ولكن الجميع كان يقبع بين الاعشاب لسبب واحد هو ... حماية بيضه أو صغاره .

وذات يوم رأيت سمكة عجوزا من فصيلة « الباص الاسود » ترعى مجموعة من الاسماك الصغيرة وهى تتلوى فى الماء ، وكانت تقودها بحذر على مقربة من احدى الكتل الخشبية ، حيث تستطيع الصغار ان تمتص بعض الطحالب التى لاترى فى الماء . ودرت حول السمكة العجوز وهى تحيط أسرتها برعايتها . ولما كان الطين مشكلة جدية فى البحيرة اذ أن الكمية القليلة منه يمكن ان تخنق بيض السمك أو الاسماك الصغيرة ، فان السمكة العجوز كانت تقوم « بنفض الغبار » عن صغارها وتهويتهم !

وتحركت بسرعة كبيرة ، فذعرت السمكة العجوز وأخذت تحرك زعانفها بشدة . كانت ثلاث أو أربع سمكات صغيرة قد اختفت وسط الاعشاب ، وبدا انها ضلت طريقها ، ولكن الاب، اما بطريق الشم — فالسمكة تستطيع ان تشم — أو بالسمع عن طريق الآذان المختفية أو الأماكن الكثيرة التى يستطيع أن يسمع بها فى جسده ، أسرع باقتحام الحشائش حتى عثر عليها وقادها الى البيت .

ثم لاحظت بعد ذلك سمكة كبيرة من فصيلة جراد البحر مختبئة تحت كتلة من الخشب ، وقد صوبت احدى عينيها فى ثبات نحو العش الزاخر بالاسماك الصغيرة فأدارت سمكة « الباص الاسود » ذيلها ، وعندئذ هبت سحابة من الطين على سمكة « جراد البحر » ، فأغمضت عينيها وكانت هذه هى آخر حركة لها ، وفى هدوء ، كانت سمكة «الباص الاسود» قد تناولت غداءها من «جراد البحر»!

وبعد بضعة أيام، أخذت أرقب بين بعض الاعشاب النامية فى قاع البحيرة الحياة العائلية لسمكة « السلور » . كان كل من الابوين يرعى الصغار ، وهى تتنقل فى عنقود أسود اللون . وسمكة « السلور » من الاسماك الليلية ، ولكن هذه الاسرة اتجهت نحوى فى وضح النهار ، فأخذت أتطلع اليها لارى ما الذى أيقظها وأثار نشاطها ، وما لبثت أن اقبلت نحو طرف احدى الكتل الخشبية سلحفاة مائية ضخمة كأنها غواصة . ودفع الابوان صغارهما أمامهما حتى اختفت عن أعين السلحفاة، ثم توقفا الى جوار كتلة من الخشب . وبينما كانت الاسماك تقف ساكنة ، اخذ « غطاء الموت » فى البحيرة — الطين — يهبط فوق الاسماك الصغيرة . وعندئذ قامت السمكة الكبيرة بعمل مدهش . . لقد فتحت فاها الكبير المكتئب ، وابتلعت عددا من الصغار ثم ألقت بها بعيدا عن الخطر ، وقد زاد نظافة وانتعاشا وتألقا ، وراحت السمكة العجوز تبتلع مجموعة بعد أخرى فى فمها وتكرر هذه العملية .

وبينما كنت أقوم بالتجديف مع ابنى ذات يوم فى مياه البحيرة ، اذ اتجهت نحونا — مدفوعة بالرياح — كومة ذات لون أخضر ضارب الزرقة، فأدليت المنشفة وسطها، فاذا ببعضها يتسلل من خلال القماش ، بينما بقى عدد قليل من هذه المخلوقات النادرة التى تشبه رأس الدبوس .

وشرحت الأمر لابنى قائلة : انه

« تايور البحيرة » ، انه أدنى صورة فى حياة البحيرة على الرغم من أن بعضه يمكن رؤيته بسهولة . وهو عضو صغير فى عائلة جراد البحر ، وبعضه نبات والبعض الآخر حيوان ، وبعضه هلامي ، والبعض الآخر من الاسماك الصدفية الصغيرة أو دود شوكى ، أو اسفنج طاف فوق الماء . ان « تايور البحيرة » هو أدنى صور الحياة وهى تتحرك ككتلة واحدة ، وتكفل الطعام لكل شىء فى البحيرة ، سواء فى ذلك الاسماك أو القواقع أو بلح البحر أو الحشرات ، كما يكفل الطعام لنفسه ، اذ يأكل بعضه بعضا ..

وأقبل الخريف ليشيع البرودة فى البحيرة . فقد ولعنا بمشاهدة المعركة الدائرة فيها ... ومع ذلك كان فى استطاعتنا ونحن على الشاطىء أن نحس الحياة الزاخرة بالنشاط فى الماء :

وجاءت أمسية سادها بعض الدفء فأشعلت نارا ، وأخذنا نرقب القمر ، وهو يرتفع فى السماء ويشق طريقه عبر الماء .

وقلت للاطفال « ان الفجر أو الغسق لايبدوان كثيرا داخل البحيرة بسبب الطريقة التى يكسر بها الماء الضوء ، ومن ثم فانني أتساءل عما اذا كان ضوء القمر يبدو تحت سطح البحيرة ؟

ونزلنا الى الماء تاركين ملابسنا كأنها قواقع على الشاطىء وسبحنا مع القمر ، ثم غطسنا تحت سطح الماء بعيدا ونظرنا حولنا .

لم يكن هناك أى ضوء للقمر تحت سطح البحيرة ، وكان ينبغى لكى نراه ان ننظر الى أعلى ، حيث يبرق نوره ويتراقص فوق سطح الماء

واتجه أطفالى نحو السطح وتبعتهم وعلى ضوء القمر رأيتهم يجرون نحو الشاطىء والماء يقطر من أجسامهم الملساء . وفى لمح البصر أدركت سر ذلك التحول الهائل فى تاريخ العالم ، عندما خرجت الحياة من ظلام البحر تقفز وتغنى تحت ضوء القمر

بقلم : جين جورج



ضرر بالغ

قالت كاتبة الاختزال لزميلتها وهما تشاهدان احدى الآلات الحاسبه الجديدة :

ـ انها تقوم بعمل ٢٥ رجلا .. عليها اللعنة !

« حقائق يجب ان يعرفها كل من يفكر فى الهجرة للعيش فى هذه المدينة الكبيرة ... »

لا تذهبوا الى نيويورك

افتى القاضى صمويل ليبوفيتز اخيرا تثبيط عزائم الوافدين الجدد الى نيويورك ، الى أن تتمكن المدينة من البدء فى امتصاص ذلك الفيض الكبير من المهاجرين الذين تدفقوا عليها خلال العشرين عاما الاخيرة .

وقد أساء ذلك الحل الذى يتسم بالادراك السليم بعض السياسيين وأصحاب الاحياء الوضيعة ، وكثيرين من الزنوج واهل بورتوريكو الذين يظنون خطأ أن القاضى يريد معاملتهم بطريقة خاصة ، حتى اضطرت السلطات الى وضع حراسة خاصة حوله لحمايته من التهديد باستخدام العنف ضده ! .

ولكن القاضى كان يذكر الحقيقة الصارخة التى لا يجرؤ أحد غيره على اعلانها بصوت عال ، وهى أن مدينة نيويورك المنكوبة لا تستطيع أن تواجه مافيها الآن من زحام شديد ، وقد أرهقت مساكنها ومدارسها وحركة المرور فيها ، وبوليسها ومواردها من الماء وأموال بلديتها الى حد الخطر .. وأن الملايين من سكان نيويورك يعيشون فى بؤس ، ويسيرون فى شوارعها والخوف يملأ قلوبهم ، ومن ثم فان كل من يفكر فى الانتقال اليوم الى نيويورك يجب تحذيره ليبقى بعيدا عنها ..

والامل الوحيد للمدينة الآن ، هو ابطاء التيار المتدفق من الوافدين الجدد ، ريثما تتمكن المدينة من أن تكفل لمن يملأون أحياءها القذرة ظروف حياة كريمة ، واكثر هؤلاء من اهل بورتوريكو والزنوج ، وقد تدفق منهم حوالى ٣٥٠ الفا على نيويورك منذ عام ١٩٥٠ ، وأصبح أطفالهم يشغلون ٦٤ ٪ من مدارس مانهاتن ، و ٢٥ ٪ من تلاميذ المدارس الاولية فى المدينة لا يعرفون اللغة الانجليزية ، فى حين أن ٢٢ ٪ من قضايا المجرمين الاحداث فى نيويورك خاصة بأهل بورتوريكو ، وهم مع الزنوج يتلقون أوفى نصيب من المبالغ التى تنفقها المدينة على الاعانات وتبلغ ١٧٥ مليون

دولار سنويا ..

ولكن ليس من العدل أن يلقى اللوم على الزنوج وأهل بورتوريكو وحدهم عن البلايا التى ترزح تحتها نيويورك، فالغالبية العظمى منهم مواطنون مجدون ، محبون للسلام ، ومتاعبهم تماثل تلك التى واجهت الموجات الاولى من المهاجرين القادمين من ايطاليا وايرلندا وأوربا الوسطى الى نيويورك ومع ذلك فان عددا هائلا من الناس يأتون الآن بسرعة الى مدينة لم يعد فى استطاعتها أن تمتصهم ..

ولقد حاولت المدينة أن تنهض بهذا العبء حقا ، ففى خلال العشرين عاما الماضية ، قامت نيويورك ببناء نصف مليون بيت ، ١٠٠ ألف منها بنيت ضمن مشروعات الاسكان العامة بمعونة السلطات ، كما أتمت حوالى ٣٢٠ مشروعا كبيرا لبناء مدارس جديدة ، وزادت الضرائب على كل شيء .. من الخمور الى أجور التاكسى ، حتى أصبحت ميزانيتها السنوية أعلى لامن كل مدينة أخرى فحسب ، بل ومن كل ولاية أخرى فى أمريكا .

ومع ذلك فان كل هذه الاموال التى تزيد على ٢٠٠٠ مليون دولار فى العام لاتكفى لمواجهة نفقات المدينة ... فالقطارات التى تسير تحت الارض فى نيويورك هى أكثر القطارات اضطرابا فى العالم ، وشوارع المدينة قذرة ، وانهارها ملوثة ، وجوها ملىء بالهباب ، وهى فى أشد الحاجة للمرافق الصحية كالمستشفيات ومواقد حرق الفضلات ... ولكنها تضطر الى استبعادها من الميزانية .. والاحياء الفقيرة الوضيعة تنتشر بأسرع مما يتم تنظيف القديم منها ، وهناك ألوف من الاسر تعيش فى مساكن قذرة تمرح فيها الفئران ، وتهددها الحرائق ، ومع ذلك يدفعون عنها أجورا فادحة .. وليس فى استطاعة المدينة أن تستخدم عددا كافيا من المفتشين لتنفيذ قوانين الايجار والامان .

مثل هذه الاحياء الوضيعة تفرخ فيها الجريمة . وقد تبين لاحدى اللجان التى شكلها مجلس شيوخ للتحقيق فى جرائم الاحداث فى أمريكا أن كثيرا من شباب نيويورك يشب وقد أحاطت به كل أنواع الرزيلة التى عرفها الانسان ، بما فى ذلك تقطير الخمور خفية وتهريب المخدرات ، والدعارة ، كما ان هذه الاماكن مليئة بكل أنواع الاسلحة ، فلا عجب ان فقد البوليس زمام الامور حتى أصبحت عصابات المجرمين الاحداث

تطلق النيران على ابواب المدارس ، وتسرق المدرسين داخل الفصول تحت تهديد الخناجر !

ان كثيرين من أهل نيويورك الذين لا يستطيعون احتمال هذه الحال أخذوا يهربون منها الى الضواحى ، وفى السنوات الخمس الاخيرة هاجرت مئات الالوف من الاسر ، بينما يقوم الكثيرون - حتى الزنوج - بمحاولات مريرة لارسال أطفالهم الى مدارس خاصة ، وازداد رحيل المؤسسات الكبرى عن المدينة بعد أن نكبتها الضرائب الفادحة وحركة المرور المعقدة ، وتكاليف العمل الباهظة فى نيويورك .

ولا بد أن تعلن المدينة هذه الحقيقة الكئيبة بكل ما فى استطاعتها من وسائل بدلا من تجاهلها ... فهى لا تملك وسيلة قانونية لمنع سيول القادمين الجدد ، ولكنها تستطيع ان تشن حملة دعاية واسعة حتى يعرف العالم هذه الحقائق :

ا - اذا وجد أحد أهالى بورتوريكو أو أى شخص آخر الحياة ان غير محتملة فى المكان الذى يقيم فيه ، فانه يجب الا ينتقل الى نيويورك ، فالحياة قد تكون أكثر قسوة ... وقد تعلم أهل بورتوريكو هذا الدرس ، فبعد ان كانت نسبة القادمين اليها من الراحلين عن الجزيرة تبلغ ٩٥ ٪ ، انخفضت أخيرا الى ٦٠ ٪ فقط ، وان كان عدد القادمين لا يزال يقدر بحوالى ١٦ ألفا فى العام .

ان نيويورك لاتستطيع أن تحل مشاكل أهل بورتو ريكو ، ولاتستطيع أن تقدم ملجأ لكل الهاربين من الزنوج من ولايات جنوب أمريكا .

ب - ان نيويورك غير مقيدة بأى التزام ادبى لكى تكفل مسكنا لكل اسرة فقيرة تفكر فى الانتقال الى المدينة الكبيرة ، وقد لا تتمكن من عمل ذلك ، أو أن تعرض عليهم أعمالا تعينهم على المعيشة بطريقة محترمة تمكنهم من دفع أجور المساكن ... فنيويورك مدينة الاجور فيها منخفضة ، ومستوى الاجور فيها اقل منه فى أكثر المدن الكبرى الاخرى ، وليست هناك أعمال خالية كافية للمتعطلين .

ولكن الامر يختلف ولاشك بالنسبة لكثيرين من ذوى الاجور المرتفعة حيث تصبح المدينة مكانا ساحرا لمن معه نقود كافية !

ج - كلما ازدادت ضخامة المدينة زادت تكاليف ادارتها بالنسبة لكل شخص ، فان مدينة تضم اربعة

ملايين نسمة قد تحتاج الى ميزانية تزيد عشر مرات على ميزانية مدينـــة سكانها مليـــونان فقط .. وعندما يتجـاوز الرقم عشرة ملايين ، فمن المحتمل انه لن تكون هنـــاك طريقة لتجمـــع أموال تـكفى لدفع اعانات للمساكن الضرورية والمدارس والنقل وغير ذلك من الخدمات العامة التى لا تحصى ... وقد بلغت نيـويورك حجما يجعـل ازدياد نموهـــا كارثة مؤكدة .

هذه هى حقائق الحياة فى نيويورك ومن الواجب شكر القاضى ليبوفيتز لانه أول من أشار اليها بصراحة .

ملخصة عن مجلة « هاربر ماجـازين »

هذه هى مدينة العجائب

سكان نيويورك لايعرفون اشياء كثيرة .. فمنذ الساعة السادسة من صباح كل يوم تقع اشياء غريبة وحوادث عجيبة فى مدينة العجائب

نيويورك هى المدينـة التى يجرى فيها كثير من الاشـــياء دون أن يلحظها أحد . فهناك تنـــام القطط تحت السيارات الواقفة على جوانب الطرق .. ويزحف اثنان من حيوان الدويرع على جدران كاتدرائية سانت باتريك .. وتزحف أيضا ألوف من النمل على قمة « الامبايرستيت » وهى اعلى ناطحة سحاب فى نيويورك .

ولا يدرى احد فى نيويورك كيف وصل النمل الى هذا المكان مثلما لا يعرف ، كيف وصـــل الشحاذ الذى يركب السيا الى « باورى » ، وهو المكان الذى يتجمع فيه المتشردون فى مانهاتن .

ان نيويورك مليئـــة بالاشـــخاص الغرباء الاطوار ، وهى مركز لجمـــع المعلومات الغريبة . فعند « ماكيز » وهو أشهر متاجر نيويورك ، يتوقف ماضغو اللبان مؤقتا عن المضغ عنــد مغادرتهـــم السلم المتحرك ، ليركزوا انتباههم على آخر خطوة . وفى شارع



بارك أفينو يوجد بواب يحمل آثار ثلاث رصاصات مازالت أجزاء منها باقية في رأسه منذ الحرب العالمية الاولى . وفى كل شهر يتلقى لويس فيدر صاحب أشهر صالون لتجميل الشعر فى الشارع الخامس ٤٥ كيلو جراما من الشعر . وتصبغ خصلات الشعر الاشقر من شعور النساء الالمانيات والشعر الاسود من الايطاليات .. أما الامريكيات فان شعرهن لا يصلح كما يقول فيدر لانه ضعيف ، لكثرة استعمالهن غسيل الشعر والبرمانتت .

وفى كل ليلة تتوقف سيارة رولز رويس بالشارع السادس والاربعين وتهبط منها سيدتان شابتان ومع كل منهما انجيل ولافتات كتب عليها : سيهلك الملعونون .

وتقف الاثنتان عند ناصية الشارع وتصرخان فى وجوه العصاة الذين يرتادون مسارح برودواى . وأحيانا يستمر هذا المشهد حتى الساعة الثالثة صباحا عندما يعود السائق ويحملهما مرة أخرى فى السيارة الرولزرويس الى ضاحية وستشستر

وفى نيويورك أيضا تنهض مسز مارى وودي من سريرها فى الساعة السادسة صباحا وتهرع الى مكتبها لتتصل تليفونيا بعدد كبير من النائمين وتقول لهم فى صوت مشجع : صباح الخير ... حان الوقت لكى تستيقظ .. وتعمل مسز مارى وودى فى قسم ايقاظ النائمين بشركة « وسترن يونيان » للتليفونات منذ عشرين عاما .. وقد ساعدت الملايين على مغادرة فراشهم فى الموعد الذى يحددونه بالتليفون .

وعندما تحين الساعة السابعة

صباحا يسير شاب تبدو عليه مظاهر القوة ، ويرتدى بيريه أزرق وسويتر له عنق ضيق ، يجعله يبدو كسكان باريس ، يسير بخطوات سريعة فى بارك أفينو ، ويزور منازل زبائنه من السيدات الثريات ، ليجرى لكل منهن عملية تدليك بسيطة قبل الافطار . وقد اعتاد البوابون الذين يرتدون الزى الرسمى أن يحيوه بحرارة ، فهم يعرفون أنه المدلك غير العادى لسيدات الطبقة الغنية .

وبعد السابعة والنصف بقليل من كل صباح يصطف مئات من الناس على طول الشارع الثانى والاربعين فى انتظار بدء حفلة الساعة الثامنة صباحا فى عشر دور للسينما يمتد بعضها الى جوار بعض بين ميدان التايمز وبين الشارع الثامن . وهؤلاء الناس هم الذين قضوا الليل بدون نوم مثل الحراس الليليين ورجال الشرطة وسائقى التاكسى وسائقى سيارات النقل والرجال والنساء الذين يقومون بالخدمة فى الفنادق وعمليات التنظيف والذين قضوا الليل كله وهم يعملون . ومن بينهم أيضا مدمنو الخمر الذين ينتظرون دورهم ليحصلوا على تذكرة ثمنها ٤٠ سنتا (حوالى ١٧ قرشا) تتيح لهم أن يحصلوا على مقعد وثير ينامون فيه .

وفى نيويورك يوجد ٣٥ ألف سائق سيارة تاكسى و ١٠ آلاف سائق أوتوبيس . وفى هذه المدينة تستطيع أن تجد سائقا يستخدم سائقا خاصا لسيارته . وهذا السائق الثرى اسمه « روزفلت زاندرز » ، وهو يشاهد كل صباح يقود سيارته فى الشارع الخامس . وهو مستعد لان يحمل اى شخص فى سيارته الرولزرويس الفضية الى اى مكان . وزبائنه عادة من الدوبلوماسيين والموديلات اللاتى يقفن لتلتقط صورهن معه . وهو يتلقى يوميا برقيات من جميع أنحاء العالم تطلب منه أن ينتظر أصحابها عند مطار أيدلوايلد أو عند ارصفة الميناء أو خارج فندق بلازا . وفى بعض الاحيان لا يستطيع أن يقود سيارته فى الليل من فرط التعب . وعندئذ يتولى مساعده الخاص قيادة السيارة ، بينما يسترخى زاندرز فى المقعد الخلفى .

وبعد ظهر كل يوم يقف عازف للساكسوفون على جوانب الطرق ، ويلعب أنشودة ايرلندية قديمة بنغمة حزينة مؤثرة تجعل الناس يطلون من النوافذ ويلقون اليه بقطع العملة الصغيرة . وقد طاف هذا

العازف فى الثلاثين عاما الماضية بكل شارع فى المدينة ، وفى بعض الاحيان يتجمع عنـــد قدميه مبلغ يقدر بمائة دولار من مجموع هذه القطع الصغيرة من العملة . ويلقى عليــه سكان نيويورك أيضا جرادل الماء ويضربونه بالبيض أو بعلب البيرة الفارغة . ومن المعتقد أنه آخر موسيقى يعزف فى الشوارع فى نيويورك .

وهناك ٢٠٠ الف قط متشرد فى نيويورك . ويتجول عدد كبير منهـا بالقرب من سوق فولتون لبيع السمك وفى قرية جرينويتش ، وفى الطرفين الشرقى والغربى المدينة ، حيث توجد صناديق القمامة . وتعيش ٢٥ قطة تحت الارض على عمق ٢٣ مترا ويقدم لها عمال المترو الطعـــام وهذه القطط لاتصعد أبدا الى السطح فى النهار .

وعلى قمم ناطحات السحاب تقف الصقور الكبيرة الحجم . وأحيـــانا تنزل فجأة لتخطف حمامة من حديقة سنترال بارك أو من شـــارع وول ستريت أو من نهر الهدسون . ويحوم حوالى ١٢ من هذه الصقور فـوق المدينة وقد امتد جناح كل منهـــا مسافة ٩٠ سنتيمترا . وأحيـــانا تضايق الصقور النساء اللاتى يتناولن طعامهن على السطح فى فندق سانت ريجيز ، وأحيانا أخرى تهاجم العمال الذين يصلحون المداخن . وقد شاهد عمال الصيانة فى كنيسة ريفر سايد الصقور وهى تلتهم الحمام فى برج الجرس . ولا تمكث الصقور هنـاك طويلا ، بل تلتهم الحمام ثم تطير تاركة لعمال الصيانة مهمة تنظيف المكان من روث الحمام .

ملخصة من مجلة (اسكواير) بقلم : جاى تاليز



بلا شك !

قال الاستاذ الجامعى لتلميذه انه لا عذر له فى هجائه الخاطىء للكلمات .. ثم اضاف :

ـ يجب أن تعود الى القاموس كلما خامرك الشك حول كلمة ما وبدا التلميذ مرتبكا ، ثم قال :

ـ ولكنى لا أشعر قط بأى شك يا سيدى !



أحبّ الخيول فخلّدته

« ذهب الى الغرب باحثا عن الذهب ... فوجده فى لوحاته التى خلد بها الحياة فى منطقة طغى عليها الزمن .. »

عندما كان فى التاسعة عشرة من عمره ، اتجه « فريد رمينجتون » الى برارى الغرب فى عام ١٨٨٠، وليس له سوى هدف واحد : أن يكسب مالا يكفى ليتزوج حبيبته، وفوق صهوة جواد صغير ، سرجه غطاء من الصوف يتغطى به أثناء الليل، راح فريد يشق طريقه عبر البرارى والقفار ، والاراضى التى تعج بالاشرار باحثا عن فرصة سعيدة تجعله ثريا

وفى خلال عبوره هذه المناطق الوعرة على ظهر جواده التقى بكثير من المناظر التى لا تنسى : قطيع منطلق من الجاموس البرى ، يبحث عن مأوى ، يكد السير الى جوار عربة مغطاة ، جماعة من الهنود امتلأت رؤوسهم

بالريش ، ووجوههم بطلاء الحرب .. ورعاة بقر يطاردون أحد لصوص الماشية .

كان بعض الناس في مسقط رأسه ولاية نيويورك يعتقدون أن الشباب فريد يتمتع بموهبة فنية - بل لقد درس فعلا فترة قصيرة في مدرسة الفن بجامعة « ييل » - ولكن والده توفى ، فقرر هو أن يترك المدرسة . ثم غرق لأذنيه في غرام فتاة تدعى « كاتن » . ولكنه عندما طلب يدها - وهو بلا عمل أو هدف - قال له والدها : كلا ...

واتجه رمينجتون بعد أن أحس بقوة الصدمة الى الغرب ليصنع لنفسه ثروة .

وذات ليلة ، بينما كان في مونتانا جلس حول النار مع رجل عجوز من الجيل الماضي دعاه للعشاء معه ثم أبقاه حتى منتصف الليل مبهور الانفاس بالقصص التي يرويها عن غارات الهنود الحمر الذين ينتزعون فروة الرءوس، وعن العطش القاتل ، والمعارك التي تدور من أجل الآبار ... القصص التي تحكي كل شيء عن ترويض الغرب المقفر القديم .

وتنهد الرجل العجوز وهو يقول : لقد ذهب كل هذا وفي خلال سنوات قلائل ، سوف يأتي الخط الحديدي، ولن تكون هناك مناطق للحدود بعد ذلك !

وفي تلك الليلة اتخذ رمينجتون قراره ، وكشف اتجاهه : لسوف يخلد بطريقة ما حياة الحدود التي تتلاشى وتختفي .. ويقول في ذلك « لقد بدأت أسجل الحقائق من حولي . وكلما نظرت تكشف المشهد بصفة عامة » . وعمل في نفس الوقت راعيا للبقر وكاتبا في متجر ومارس بعض أعمال الكشافين ، والتنقيب عن الذهب، واشتغل سمسارا للعقارات وراعيا للبقر كان قويا صلب العود ، وقد اشترك أحيانا مع جماعات المواطنين المكلفين بالعمل كضباط لتنفيذ القوانين ومطاردة الخارجين على القانون ، وسط الغبار الذي يعمي العيون في البراري والصحراء ، وانطلق بجواره مع الفرسان الامريكيين في جبال روكي . فقطع الغرب من كندا الى أريزونا واتجه جنوبا حتى المكسيك القديمة .. لقد صادفه الخطر والمغامرة ، ولكن لم يصادفه المال اللازم ليعول زوجة !

وأحب رمينجتون من قابلهم من الفرسان البارعين في الرماية . وكان يسميهم « الرجال الذين لم تنزع

قشورهم » وصادق الهنود الحمر وتعلم كيف يقتفى آثار الدب والنمر، والآثار الخفيفة لقدم تنتعل خفا وآثار حوافر الجواد الهندي ... وفى كل يوم كان يخرج كراسة من الورق ويرسم المناظر التى يشاهدها أو يسمع عنها. كانت رسوما تخطيطية، ولكنه عندما كان يرسلها الى رؤساء تحرير المجلات فى شرق أمريكا كانت تعود اليه دائما . وفى ذات مرة قبلت مجلة « هاربرز ويكلى » رسما على ورقة مطوية من أوراق اللف ، ولكنها قبل أن تنشرها عهدوا الى أحد رسامى المدينة باعادة رسمها !

وبعد أربع سنوات فى الغرب ، استبد به الشوق لرؤية فتاته ، فعاد الى نيويورك... وكان لايزال مفلسا ، ولكنه هو وايفا كانا قد بلغا سن الرشد ، فتزوجا . وكان قد احضر معه الى الشرق بعض رسومه التخطيطية عن الغرب ، فلم يستطع أن يبيع واحدة منها . وانتقل الزوجان الشابان الى مدينة « كانساس سيتى » حيث كابدا ذل الفقر ، حتى أنه بعد عام واحد ، اضطر رمينجتون الى ارسال زوجته الى والدها فى بلدتها لتسترد صحتها. ولكن رمينجتون ظل لايعترف بالهزيمة . كان مصمما على ان يمسك بالغرب الذي يوشك أن يتلاشى ، ويسجله على لوحات . وانفق بضعة دولارات قليلة ثم عاد الى نيويورك حيث اقنع عمه بمساعدته ماليا .

وبدأ الرسام الشاب وزوجته الحياة من جديد بعد أن استأجر مسكنا فى حى بروكلين . وتلقى «رمينجتون» دروسا فى الرسم ، ثم بدأ يقتحم مكاتب رؤساء التحرير ، ولكنهم كانوا يحدقون فى ملابس رعاة البقر التى يرتديها ، بينما لم ينظر غير القلائل الى رسومه !

وبعد انقضاء شهور على هذا النحو ، باع أخيرا لوحة لمجلة «هاربرز ويكلى » بمبلغ عشرة دولارات ، ثم اشترى ناشر للكتب لوحتين بنفس السعر ، واشترت مجلة « أوتنج ماجازين » بضع لوحات ، وفى خلال عام واحد تمكن من الحصول على مايقوم باوده هو وزوجته .

وحتى ذلك الحين ، كانت لوحات رمينجتون كلها تقريبا مرسومة باللونين الاسود والابيض ، ولكنه بدأ بعد ذلك يرسم بالالوان . واحب الجمهور هذه المناظر التى تصور الشجاعة فى الغرب وطلب المزيد منها. وأخيرا أصبح فى استطاعة رمينجتون

أن يحصل على ١٠٠٠ دولار مقابل حقوق تصوير احدى لوحاته ثم يبيع اللوحة الاصلية بعد ذلك !

واشترى رمينجتون منزلا فى الضواحى ، وبنى فوقه جناحا كبيرا للاستوديو الى حد انه يكفى لأن يسير فيه رجال على ظهور الخيل . وفى هذا الجناح كان ينكب على رسم لوحاته عشر ساعات فى اليوم وهو يدخن او يصفر فى مرح ، أو يغنى ثم يخرج ليسير متمهلا مسافة ثمانية كيلو مترات ليتخلص من الطاقة الزائدة . ولكى يحقق المزيد من التسرية عن نفسه ، بدأ يمارس النحت . وكانت أولى محاولاته تمثال «مروض الخيول الوحشية» البرنزى من التحف الفنية التى تهز المشاعر .

كان الرجل الذى يمتطى صهوة جواده هو موضوع معظم اعماله فى النحت ، وكل لوحاته تقريبا . وكانت معرفته بالخيول تمتد من الجواد العربى المتحفز الى جواد الصحراء الارقط . وقد قال رمينجتون أن العبارة التى يريدها أن تكتب على قبره هى : « كان خبيرا بالخيل » .

وقد اكسبته دقته فى كل شىء رسمه احترام كل من عرف برارى الغرب . وسواء أكانت لوحته من « قطيع مجفل » أو « هجوم مفاجىء للفرسان » أو «رواد من التوماهوك» ذوى البشرة الحمراء ، أو « لصوص يعترضون عربة سفر » ، فان كل تفاصيله كانت حقيقية بالنسبة للحياة .

وأعجب بعبقريته كل من تيودور روزفلت ، ورديارد كيبلينج ، وأصبحا من أصدقائه . وجلب له النجاح أعمالا فى افريقيا وأوربا ، وروسيا وكمراسل فنى فى الحرب الامريكية الاسبانية عام ١٨٩٨ .

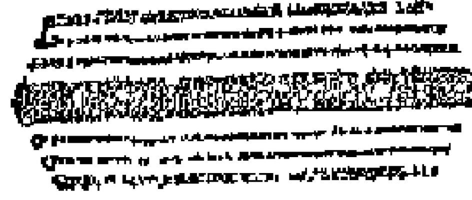
وكان « رمينجتون » يذهب الى الغرب كل عام ليجمع مواد جديدة للوحاته ، ولكنه كان من النادر أن يرسم شيئا فى المكان الذى يصوره فى اللوحة ، فقد كانت عيناه حادتين ، وذاكرته قوية ، حتى ان أقوى لوحاته تلك التى رسمها فى الاستوديو على بعد ٣٠٠٠ كيلو متر من مكان حدوثها . كان يعمل فى الاستوديو تحيط به تذكارات الصيد والحلى التى تزين الخيل فى الغرب . وكانت الصناديق والادراج مليئة بكل نوع من أنواع المسدسات والسكاكين والادوات المصنوعة باليد والتى تستخدم فى غزو الحدود .

ولقد سحرت الحياة فى الغرب رمينجتون حتى أنه شرع يكتب عنها

قصصا شعبية قوية مليئـــة بالحركة كلوحاته تماما ، وفى خلال الخمســـة والعشرين عاما من حياته العملية ، الف ١٣ كتابا ورسم ١٤٢ كتابا اخرى الى جانب انتاجه فى المئات من المجلات المصورة ، وحوالى ٢٨٠٠ لوحة ورسم ، و ٢٥ تمثالا برونزيا .

وعندما بلغ « رمنتجون » الثامنة والاربعـين ، أصيب بالتهـاب حاد فى الزائدة الدودية ، قضى على حيـاته وجمعت المرأة التى احبها منذ اليوم الذى التقيا فيه ، لوحاته ورسومـه ومجموعته عن غرب امريكا وقدمتهـا الى مسقط رأسه فى «أوجدينزبرج» بولاية نيويورك ، وهناك عرضت هذه الاشـــياء فى متحف خاص ، وتزداد شهرة فردريك رمينجتون يوما بعـد يوم حتى لتصل قيمة أروع لوحاته اليوم الى حوالى ٥٠ ألف دولار ... ان العـالم كله يعرفـه الآن باعتباره المؤرخ المصور لبرارى الغرب القديم

بقلم : مالكولم فوجان



متى يصبح حراما ؟

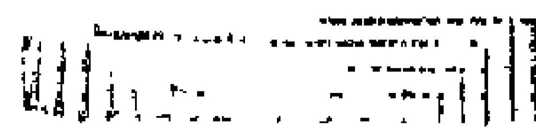
فى أحد نوادى القمـــار فى مدينة رنيو ،تحدثنا الى سيدة تلعب امام احـدى آلات القمار الموضوعة الى جوارنا ، فقالت لنا .

ـ ان زوجى يقول انه لا بأس من اللعب فى هذه الآلات ما دام الانســان يشعر بالمتعة ... أما اذا غضب ، فان الامر يصبح قمارا !



الدرس الوحيد

تعلم اميل تنفيل الاستاذ بمعهد الصحافة بجامعة كانساس أن المهنة من اشق الطرق، فقد بدأ عمله ساعيا صغيرا ينقل الاوراق .. وقد قال يوما لتلاميذه : « ان الشىء الوحيد الذى تعلمته من هذا العمل هو : عندما تخرج لشراء شطائر للمحررين ، فاحصل على النقود أولا!»



بحكم العادة !

سمعت ليزا كيرك عندما كانت تزور هوليوود طفلا فى العاشرة يقول لصديقته الصغيرة :

ـ انتى احبك حقا ... وعندما اكبر اريد أن تكونى زوجتى الاولى !

خذ أجازة من الحذر

« اذا ساورك الشك فى أمر ما ، فاتبع ما يمليه عليك قلبك •• »

دلف فريد جوردون الى مكتبه فى صباح يوم من أيام الربيع. تماما كما كان يفعل كل يوم من أيام العمل طوال ١٦ عاما ، وسرح ببصره فوق أسطح المنازل التى لطخها الهباب ولكنه كان يحلم بما وراءها •• كان يحلم بتلك المزرعة المهجورة التى رآها منذ سنوات هناك على بعد ١٣٠ كيلو مترا ، على ضفاف النهر الخضراء

وهمس الحرص فى أذنه :

ـ لن تستطيع •• انك محاسب ولست مزارعا •• ولن تستطيع أن تبدأ حياة جديدة فى الرابعة والخمسين

وانبرى قلبه الفتى بحثه :

ـ بل سوف تستطيع •• فليس لديك من تعوله •• انها العادة فقط التى تربطك هنا •

وعند الظهر كان فريد قد استقال من عمله وحزم أمره ، وبعد الظهر كان قد شرع فى أعظم مغامرات حياته كان ذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات عندما اتخذ فريد هذا القرار ، وعندما رأيته آخر مرة ، سألته عما اذا كان قد أسف لاتخاذه فأجاب :

ـ بل أسفت لاننى لم أتخذه منذ زمن طويل •

قليلون منا هم الذين يستطيعون الانطلاق كما فعل فريد . فان مسئوليات العمل والاسرة والجماعة تفرض أولويتها علينا ، ولكننا نستطيع أن نغامر بالخروج من الاخاديد التى نعيش فيها والخطوة الاولى أن نحلل كيفية استخدامنا للحرص والحذر

ان وظيفة الحذر هى توفير الحماية لنا ، ولكنه لسوء الحظ كثيرا ما يستعبدنا ويحول بيننا وتنفيذ ما نتطلع اليه ، انه يصر فى خبث على أن أى طريق جديد سوف يكون الطريق الخاطىء

عندما كنت فتاة صغيرة كنت خجولا هيابة بطبعى ، لا أستطيع أن أقدم على كثير من المغامرات الصغيرة المثيرة التى تتسم بها الطفولة ، وفجأة تحققت

وأنا في العقد الثالث من أنني لم أفعل شيئا مما كنت اود حقا أن أفعله ..

لقد كنت أريد أن اصبح كاتبة ..

ولكن احتراف الكتابة كوسيلة للعيش مقامرة .. وعندما وضعت فكرة كتابي الاول ، وهو رواية تاريخية طويلة ، رأيت أنه سيستغرق من وقتي ثلاث سنوات على الاقل ،وكنت أعلم أن معظم الكتب لا تدر على مؤلفيها أكثر من ٣٠٠٠ دولار ، ولم يكن لدى أي ضمان للنشر ، ورجاني أصدقائي أن أفكر في الكتاب كهواية ، ونصحوني بالبحث عن عمل آخر ، على أن أحقق هوايتي في الكتابة الى جانبه .

كانت هذه نصيحة معقولة ، ولكنني ترددت في الأخذ بها ، وحدث أن وقعت بالصدفة على مقال ، لرالف والدو ايمرسون ، كان له صدى عميق ، يقول فيه :

« عندما تجد ذوي الحرص من الناس لا يقرونك فامض في طريقك .. وهنيء نفسك بانك فعلت شيئا غريبا جريئا .. وامنح قلبك اجازة من الحذر .. »

كان معنى أن آخذ اجازة من الحذر ، أن أعيش في شقة متواضعة ، وأرتدي ثيابا رخيصة ، وأقصر طعامي على أقل قدر ممكن ، ولكنه كان يعني أيضا الشعور بالرضا الغامر .والبقين المتزايد، بأنك عندما تحزم أمرك فعليك ألا تقبل حلا وسطا .

ومن حسن الحظ أن الرواية صادفت نجاحا ولكنها ، وهذا هو المهم ، فتحت أمامي منهجا جديدا للتفكير اذ جعلتني أشك في قيمة السلوك المشوب بالحذر .

فالى جانب الأثر المعرقل الذى قد يسببه الحذر غير المرن لمشروعاتنا ، فانه قد يصيب أيضا قوانا العاطفية بالجفاف ، فالكثيرون من الناس لا يثقون في شخص تعرفوا عليه حديثا ومثل هؤلاء المتشككين يخشون « أن يخدعوا » ، ولكنني أعتقد أنهم قد خدعوا في الواقع بما يساورهم من شكوك لا مبرر لها .

في احدى القرى الريفيه ، شاهدت زمرة من الغجر تندفع نحو البلدة في ضجيج فوق عربات حمراء وصفراء ، فسارع صاحب متجر ، وهو يلعن ويصخب ، الى اخفاء بضائعه الثمينة وهو يقول :

ــ اذا لم نراقبهم جيدا ، فلن يتركوا لنا سوى الاسمال !

ولكن تاجرا آخر ترك بضائعه كما هي في متناول الايدى فسألته :

ــ ألا تخشى أن يسرقك الغجر ؟

فأجاب : كلا .. انهم لا يسرقون الا الذين يتوقعون تلك السرقة ، أما أنا فلم أتوقعها طوال ٥٠ سيفا ، ولا أتوقعها الآن ..

لقد كان في الواقع يعبر عن ايمان عجيب بالطبيعة البشرية أشار اليه الفيلسوف ويليام جيمس ، حين قال :

« اذا وثقت جيدا بزملائك من البشر ، فقد تخلق فيهم الفضائل التي تؤمن بها » .

ولعل أشد أنواع الحذر ردعا هو التفكير فيما قد يقوله الناس ، والاطفال بطبيعتهم متحررون من هذا الخوف ، أو هم بصفة خاصة متحررون من خشية الغير ، حتى يوجههم بعض الكبار ، بنوع من الحكمة الغامضة ، الى الحذر عند اختيار الاصدقاء

منذ شهور ، ذهبت لزيارة صديقتي « سيلدا » وزوجها « بيتر مارشان » وكانا يفكران يومئذ في الاحتفال بالعيد السادس لميلاد طفلهما « بت » .. وقال الطفل :

ـ ان أكثر شخص أود رؤيته في حفلتي .. هو « ليام »

وكان (ليام) يعمل في مقلب القاذورات بالبلدة وهو رجل من أصل أيرلندي ، ضخم الجثة ، له لحية حمراء .. وقال لنا « بت » انه يعرف عن الفرسان والعمالقة والاقزام أكثر من أى شخص آخر في العالم .

وتجهم وجه « سيلدا » ، ولكن « بيتر » قال :

ـ اذهب يا بني وادع من تشاء .

وقالت لي « سيلدا » فيما بعد :

ـ لقد أحسست بالقلق في أول الامر مما يقوله الناس ، ولكني تحققت فيما بعد أن موقفي كان سطحيا ومتعجرفا ، فان القصص التي رواها « ليام » والالعاب السحرية التي عرضها كانت أجمل ما في الحفلة ، وأكثر من ذلك اننا بدانا نعتز بصداقته

ويظهر بعض الآباء نوعا آخر من الحذر ، يتمثل في قلقهم على صحة أبنائهم ، اذ يخشون أن يصابوا ببعض المآسي الغامضة . ومثل هذا الحذر يهيىء تربة خصيبة للقلق الدائم والشعور بالانقباض النفسي وتوهم المرض .

حدث ذات يوم ، عندما كنت طفلة ، أن أيقظتني صديقتي دوروثي ـ وكنا نقيم في أحد المعسكرات ـ في الساعة الثالثة صباحا ، واقترحت أن نخرج للسير في الغابة ، ولما كان ذهني مليئا بالتحذيرات من أن أجعل قدمي تبتل ، فقد شرعت في ارتداء الجوارب الثقيلة ، ولكن دوروثي منعتني

وقالت لى أنه من الافضل أن نذهب حفاة الاقدام •

وتبعتها فى وداعة مسافة كيلومتر ، بين أشجار الصنوبر التى تقطر ماء ، وعندما وصلنا الى البحيرة ، كان ضوء القمر الساطع ينعكس على المياه فتبدو لامعة وكأنها صفحة من ألماس ، وأطلق طير صيحة حزينة ، بينما أخذت دوروثى تقص على بطريقة تمثيلية قصة رومانتيكية مخيفة عن أميرة هندية لقيت حتفها فى هذا المكان على ضفاف بحيرة « ماو سكواى » .

وعندما أستعيد ذكرى هذا الصيف الآن ، فان أكثر ما يسعدنى هو تلك الساعات الجريئة التى قضيناها فى الغابة العطرة .

هناك كثيرون فى حاجة الى مساعدتنا ولكننا نثقل قلوبنا بالخوف من الخسارة المادية والحرج الاجتماعى ، فلا نقدم على مساعدتهم ، ولكننا عندما نفعل ذلك فاننا نكون قد أغلقنا أبوابنا دون الحياة نفسها •

فى يناير ١٩٥٧ ، كان هناك ثلاثة من المدمنين السابقين على الخمر الذين جفاهم المجتمع يوما ما ، لا يملكون أكثر من أربعة دولارات ••• وحلم ••• . كانوا يريدون أن يتخذوا من أحد النوادى الليلية المهجورة مركزا للغوث ، يستطيع فيه البائسون أن يجدوا المأوى والمأكل ، وتستطيع زوجاتهم وأولادهم الذين يحيون فى ذعر ويأس أن يلتمسوا المساعدة والارشاد

وقال لى أحدهم ويدعى بافورد بيترسون :

ـ لقد ترددنا طويلا قبل أن نتقدم الى صاحب المكان فلم نكن قد ادخرنا من المال ما يكفى لدفع ايجار الشهر الأول ، وانتظرنا يائسين أن يسألنا عن ايضاح الضمانات المصرفية التى يمكن أن نقدمها ، لاننا كنا لا نملك شيئا سوى العقيدة وحدها .

ولكنهم دهشوا عندما وجدوا المالك يتصرف هو الآخر بعقيدة خالصة فقد أجر لهم المكان دون سؤال ، واليوم يقدم « مركز الزمالة » فى مدينة نيويورك اثرا خالدا لما قدمته «اجازة من الحذر » قام بها اربعة أشخاص من خدمات للآلاف .

ان علينا اذا جابهنا موقفا يتطلب منا أن نضع ثقتنا فى أحد ، أن نثق فيما تمليه علينا فطنتنا وبصيرتنا ، لقد كان والدى يؤمن دائما بأن الناس يحاولون جاهدين أن يحققوا نظرتنا الطيبة اليهم • حدث ذات مرة ، وكنت أزور والدى فى مزرعته ، أن تولى أحد رجاله ، ويدعى «ريل» ، قيادة

سيارتى من دار السينما الى المنزل ثم فوجئت بأننى نسيت المفتاح ولم يكن والدى داخل المنزل ، فطلب منى (ويل) ان اعطيه مشبك شعرى وفى لحظات كان قد فتح الباب !

وسألته عندئذ :

ـ كيف استطعت أن تفعل ذلك ؟

فأجابنى : لو لم أفتح هذا القفل بدون المفتاح لكنت قد خيبت أمل والدك فى .. ثم ان هذه هى مهنتى

فعدت أسأله :

ـ هل كنت تعمل صانع اقفال ؟

فأجابنى فى زهو بهنته :

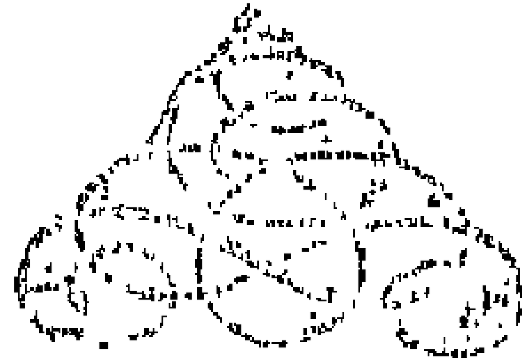
ـ كلا .. بل كنت لصا !

لقد خلقت ثقة والدى فى « ويل » سلسلة من الانفعالات التى تحدث غالبا عندما يغامر الناس بثقتهم ، ويمتلك « ويل » الآن متجرا خاصا لبيع الادوات الحديدية ، كما يبذل نشاطا كبيرا فى مساعدة المحرمين السابقين على انتهاج حياة جديدة ، وهؤلاء بدورهم يساعدون غيرهم ،وهكذا يبدو أن « الاجازات من الحذر » تنتقل بالعدوى .

والآن .. الى أى مدى نستطيع أن نقدم على القيام بمثل هذه الاجازة

ان الجواب على ذلك هو : عندما يساورك الشك ، فاتبع مايمليه عليك قلبك .

مخلصة عن مجلة (جايوبوستس) بقلم اليزابيث بيرد



اعجاب شديد !

عقب ميكى رونى على البرامج التى يقدمهاجاك بار فى التليفزيون فقال :
« اننى من المعجبين به ، وكثيرا ما اشاهدبرامجه .. وقد حدث يوما اننى ظللت جالسا لمشاهدتها حتى لم يعد فى استطاعتى أن أنام أكثر من ذلك ! »



الرسالة الاخيرة

قال كريستوف مورلى يوما : « اذا اكتشفنا انه لم يبق أمامنا فى الحياة غير خمس دقائق لكى نقول كل مانريد أن نقوله ، فسوف يمتلىء كل كشك من اكشاك التليفون بأناس يتصلون بأناس آخرين لكى يقولوا لهم فى تلعثم انهم يحبونهم ! »

طرائف شخصية

منذ بضع سنوات ، كان جون روكفلر الصغير يبدى اهتماما بالغا بالمجموعة الفنية للعصور الوسطى التى يضمها متحف متروبوليتان ، ومن ثم فقد طلب من جيمس روريمر أمين المتحف أن يعد له تقريرا عما يمكن عمله بهبة قد تزيد أو تنقص قليلا عن خمسة ملايين دولار ..

وبعد فترة من الوقت ، اتصل روكفلر بروريمر تليفونيا ليسأله عما تم فى التقرير ، فقال انه انتهى من اعداده فى ٢٠ صفحة ، ووضعه فى مظروف لارساله اليه بالبريد . فقال روكفلر : لا داعى لاضاعة الوقت .. تعال الآن فورا ..

وعندما وصل روريمر الى مسكن روكفلر ، قال له المليونير : ان الهبة التى سيقدمها تزيد كثيرا على خمسة ملايين .. بل انها فى الواقع سوف تصل الى عشرة ملايين .. ثم نظر روكفلر الى طابعى البريد من فئة ٣ سنت الملصقين على المظروف الذى يحوى التقرير .. وقال متسائلا :

ــ لمن ستؤول هذه الطوابع .. انا أم انت .. أم المتحف ؟

فقال روريمر : ان الطوابع يجب ان تعود الى المتحف .

وعندئذ حنى المحسن الكبير رأسه موافقا فى سرور !

الين سارتين

***

كانت أوامر سير ونستون تشرشل الدائمة تقضى بأنه عندما يعود من رحلة بالقطار ، فانه يجب احضار كلبه « روفوس » الى المحطة لمقابلته .. على ان يترك زمام الكلب ليندفع نحو سيده ويكون أول من يرحب به

وحدث يوما اننى كنت اقف على مقربة من تشرشل ، فاذا بالكلب يتجاهل سيده ويقفز نحوى بدلا منه . ولكن تشرشل كان يحب الكلب حبا يمنعه من توجيه اللوم اليه .. ولهذا فقد التفت نحوى بنظرة حادة .. ثم قال فى هدوء :

ــ اننى افضل يا نورمان أن تبقى فى القطار مستقبلا .. حتى أناديك !

نورمان ماك جوان

فى كتاب (سنواتى مع تشرشل)

***

« ان الشيء الذى كان له اكبر الاثر فى حياتى اكثر من أى شيء آخر ، هو التلعثم فى الحديث .. فلو لم اكن مصابا بهذا التلعثم لكان من المحتمل ان اذهب الى « كامبريدج » كأخى ، ولعلنى كنت أصبح استاذا ، وأنشر كتابا كئيبا عن الادب الفرنسى بين حين وآخر »

اما هذا المتحدث الذى لا يزال يتلعثم .. فهو سومرست موم .. المؤلف ذو الشهرة العالمية الذى بلغ السادسة والثمانين ، وصاحب أكثر من ٢٠ كتابا و ٣٠ مسرحيه وعشرات من الموضوعات والقصص الكثيرة .

« نيوزويك »

***

ظل الكاتب المسرحى هوارد ليند ساى عدة سنوات حاقدا على أحد الممثلين لانه فشل فى أحد أدوار مسرحياته ، وكان حريصا على تفادى طريقه حتى لا يلتقى به .. ولكن حدث ذات ليلة فى احدى مآدب هوليوود أن شاهدت مسز ليندساى زوجها منهمكا فى حديث ودى مع هذا الممثل نفسه فى أحد اركان حجرة الجلوس . وانتهى الحديث بينهما بضحكات عالية ، وربت ليندساى بيده على ظهر الرجل مما جعل مسز ليندساى تتساءل بينها وبين نفسها عما جعل هوارد يغفر للرجل ! ..

وبعد دقائق ، همس ليندساى فى اذنها قائلا :

ـ من يكون هذا الرجل الذى كنت اتحدث معه ؟

« بنيت سيرف »

***

كانت مينى جاجنهايمر ، مؤسسة ورئيسة جمعية الحفلات الموسيقية بنيويورك ، سيدة ضئيلة الحجم ، ولكنها تتمتع بنشاط وطاقة هائلة ، وكانت تعمل طوال العام لجمع النقود لموسمها الذى يستمر سبعة أسابيع ، ولم تكن تتردد فى طلب التبرعات من أى شخص ، ولو كان غريبا عليها تماما

وتقول مينى : لو أننى رأيت سيدة ترتدى معطفا من الفراء الثمين وأنا اسير فى الشارع الخامس ، لذهبت اليها وقلت : ان منظرك يدل على أن لديك أموالا زائدة على حاجتك .. وأنا مينى جاجنهايمر فى حاجة اليها .

« تايم »

***

التقت فتاتان جميلتان فى احد الشوارع ، فأخذت كل منهما تحتضن الاخرى وتقبلها بشوق .. وشاهد أحد الشبان هذا المنظر فتنهد قائلا

ـ هذه هى مشكلة العالم اليوم .. فكثير من النساء يحاولن القيام بعمل الرجل !



« ٤٨ مليونا من البشر يجدون عندها الرد على كل مشكلة تواجههم وهى تقدم ردودها فى برشامة ... قد تكون مريرة فى بعض الاحيان ! »

تجيبك على كل سؤال !

لم تمر لحظة منذ فجر التاريخ ، لم تتطوع خلالها السيدات من محترفات التنجيم قراءة الغيب والفنجان ، وملكات السحر الاسود والمؤلفات بتقديم حلول لكل ورطة يقع فيها واحد من الرجال الذين أضناهم العشق وبرح بهم الهوى

.. ولكن ربة بيت سوداء الشعر رشيقة القوام من أهل شيكاغو ، تدعى استر بولين ليدرر (مسز جولس) اخذت على عاتقها مهمة ادخال الوسائل العصرية على هذه الطقوس القديمة ، وجعلها تبدو وكأنها جزء من المشاهد الامريكية العادية، كالتليفزيون والبيوت التى تدار

بالازرار ... وهى تقوم بهذه العملية تحت اسم مستعار هو (آن لاندرز) حيث تقدم نصائحها فى العمود الذى تكتبه لنقابة « صان تايمز » الصحفية بشيكاغو للمهمومين من الرجال ، وقد أصبحت بفضل هذه النصائح من أكثر الكاتبات قراء فى عصرنا هذا .

ففى كل يوم يتطلع ٤٨ مليونا من القراء فى ٣٨٦ صحيفة يومية الى العمود الذى تكتبه آن لاندرز يحدوهم الامل والرجاء ، (فى كندا واستراليا وبناما وبرموداوهونولولو وبورتوريكو ، فضلا عن الولايات المتحدة) ... وهى موضع الحديث فى النوادى ومحال الحلوى ، وقد أصبح لها من الاتباع المخلصين بين الرجال عدد يثير الدهشة ، فان ٤٥ ٪ مثلا من كل القراء الذكور لصحيفة « صان تايمز » من قرائها ، ويرد اليها ٢٠ الف خطاب كل شهر من أساقفة ورجال مصارف ، ومراهقين ابتلاهم الغرام بناره ، وسيدات وخادمات ... الكل يريدها أن تحمل معه عبء مشكلاته ..

ويرجع اثر مس لاندرز الكهربائى فى قرائها الى الشجاعة التى ترد بها على عدد من الرسائل يكشف عن صورة كاملة للمتاعب البشرية ، ولكنها تحاول فى الوقت نفسه ان تطبع ردودها بأسلوب فكه ... وردودها صريحة واقعية ، وهى تتمتع بعبارة سريعة ساخرة ، تستخدمها فى التهكم على صاحب الرسالة المضطرب الفكر الحائر العقل ... وقد نصحت يوما سيدة تشكو من زوجها الذى أحضر عشيقته وابنتها الصغيرة الى منزل الاسرة ، فقالت : « انك فى حاجة الى محام ... كما انك فى حاجة أيضا الى طبيب لعلاج رأسك ! »

وتمتاز اجابات « آن لاندرز » بالامانة والادراك السليم ... وعندما أرسلت لها احدى السيدات تقول انها تكاد تموت من اضطرارها للبقاء فى بيتها كل ليلة الى جوار زوج كئيب شحيح .. قالت لها مس لاندرز : « قولى لهذا العجوز الابله انك سمعت أن السينما أصبحت تتكلم الآن ، ولا بد أنكما تزوجتما لسبب ما ، فحاولى أن تتذكرى هذا السبب ! »

واستخدمت كلمات قليلة فى الرد على فتاة فى السادسة عشرة ، تسألها عما تفعله مع صديق يريد منها أن « تعبر له عن حبها بأكمل صورة » ويقول لها ان المرء يجب الا يستنكر أية فكرة قبل أن يجربها بنفسه ..! وقد ردت عليها قائلة « اطلبى منه أن يقف داخل جهاز لخلط الاسمنت ،

وقولى له انه يجب الا يستنكر ذلك حتى يجربه أولا ! » .. ولكن عندما لجأت اليها أمينة مكتبة تلتمس منها ارشادها الى طريقة سريعة لجذب مساعد استاذ لطيف مهذب ؛ ولكنه « محافظ الى حد يثير الضيق » كتبت مسز لاندرز تقول : « استمرى فى الانعام عليه بمتعة مطاردتك .. الى أن تتمكنى من صيده » .

هذا الاسلوب الخاص بعصر النفاثات الذى يناقض تماما اللهجة الرقيقة التى تشبه حديث الجدة الحنون ، والتى كان يستخدمها من سبقها فى الرد على العاشقين ، يتمشى تماما مع مظهر الآن لاندرز وشخصيتها ، فهى سيدة صغيرة الحجم طولها ١٥٧ سنتيمترا ووزنها ٤٩ كيلو جراما ، تشبه الراقصة فى قوامها ، وتتمتع باحساس المثلة بالنسبة للثياب والمشاهد التى تحيط بها ، وهى تقود سيارة مغلقة من طراز « جاجوار » ، وتعيش فى مسكن عصرى ذى جدران زجاجية فى الحى الارستقراطى بشيكاغو .

ولكن آراء مس لاندرز المغامرة وأسلوبها فى الكتابة يخفيان نزعة دينية من طراز عتيق ، فهى تؤمن بأن الزواج يجب أن يكون له صفة الدوام حتى اذا اصطدم باية عقبة من العقبات .. وهى لا تصبر على الاشخاص الذين يهملون واجبات الابوة ، كما انها لا ترضى قط عن الاطفال الذين يتمردون على السلطة الابوية المعقولة ، وترى أن الآلاف منهم سيكونون فى حالة أفضل اذا حصلوا على ضربة طيبة على أردافهم .!

والعمود الذى تكتبه مس لاندرز يتكون بصفة أساسية من ثلاث رسائل من رسائل القراء بعد اختصارها الى اقل حد ممكن ، دون تغيير فى كلماتها أو معناها الاساسى ، وثلاث فقرات موجزة فى التعقيب عليها .. ومع أن فرصة ظهور رسالة القارىء فى العمود تعد ضئيلة جدا ، الا ان هذا لايعنى أنها تتجاهل اية واحدة من الرسائل التى تتلقاها ، فهى تطالع آلاف الرسائل التى تصل اليها كل شهر . ولايمكن أن تجلس تحت جهاز تجفيف الشعر أو تركب طائرة من غير أن يكون معها حقيبة مليئة بالرسائل التى تقرأها وترد عليها مستعينة بتسع سكرتيرات متفرغات لهذا العمل .

وقد اكتشفت مس لاندرز منذ وقت طويل ان كل رسائلها تقريبا تنقسم الى مجموعات يمكن تصنيفها بسهولة ، كمشكلات المراهقين ،

ومدمنى الخمر ، ومتاعب الحماة الخ .. وهى تحتفظ بقائمة لوكالات الاغاثة والطب النفسانى ، ومنظمات الشباب والمراكز الطبية ، وجمعيات انقاذ المدمنين ، وبيوت الامهات غير المتزوجات ، فى مئات من المدن التى تنشر فيها مقالاتها ، بحيث يمكنها أن توجه على الفور كل من يعانى محنة الى عنوان معين فى المنطقة التى يقيم فيها .

وهى تتلقى فى كل أسبوع تقارير مكتوبة تحوى من المخاوف والتعاسة مايجعل وجه أى جاويش فى اقسام البوليس يبيض هلعا .. فهناك رسائل من رجال دين خاطئين،ورجال على وشك الانتحار ، وزوجات وأزواج يعانون من القسوة ويخافون على حياتهم .. وكثيرا ماترسل برقيات الى الشخص المعنى بالامر فى الحالات العاجلة ، واذا ساورها الشك حول الرد على احدى المشكلات فانها تستشير واحدا من كبار الاخصائيين ، أطباء وعلماء نفس ومحامين ، والكل يسعده أن يعاونها .

وتقول مس لاندرز : أن الكثيرين ممن يكتبون لى يعرفون مايجب عليهم أن يفعلوه ، ولكنهم يريدون انسانا ما يخبرهم بما يجب أن يعملوه . .

فالمراة التى تشكو من زوجها السكير مثلا ، قد أنصحها بالقاء ثيابه من المنزل ، واغلاق الابواب واستدعاء رجال البوليس عندما يعود الى البيت!

وقد نشأت مس لاندرز فى مدينة « سيوكس » بولاية ايوا ، وعندما كانت تدعى « استر بولين وندماين» كانت تعد من أذكى وأجمل واحب الفتيات فى المدينة ، وكذلك كانت اختها التوأم بولين استر التى تعد المنافسة الوحيدة لمس لاندرز بعد أن أصبحت صحفية ترد على مشكلات القراء هى الاخرى تحت اسم «ابيجيل فان بورين » وهى صاحبة باب « عزيزتى آبى » الشهير .

وقد اضطرت استر بولين الى الانتقال الى شيكاغو حيث يعمل زوجها ، وهناك اتيحت لها فرصة الدخول فى مسابقة للفوز بلقب مس آن لاندرز » عندما ماتت السيدة التى كانت تكتب بهذا الاسم المستعار .. ومع انه لم يسبق لها أن كتبت سطرا واحدا فى الصحف فى حياتها ، الا أنها راحت ترد فى ثقة على عينات من الاسئلة التى قدمت اليها هى و٢٨ من المتسابقات للفوز بهذا المنصب .. وقد أتاح لها أسلوبها الاخاذ وطريقتها الجديدة فى معالجة المشكلات فرصة

الفوز بالمنصب .. وقد عرفت أنها فازت به عندما دق جرس تليفونها ذات صباح ، وسمعت صوت مدير الصحيفة يقول لها « صباح الخير يا آن لاندرز » وفى خلال شهور قلائل ، كانت قد كسبت اعجاب رؤساء التحرير فى كل جزء من أجزاء الولايات المتحدة .

ولكى تتمكن مس لاندرز من اعداد المواد اللازمة للنشر فى عمودها طوال الاسبوع ، تستيقظ فى السادسة والنصف صباحا ، وبعد أن تعد الافطار لزوجها ، وتودعه عند ذهابه الى عمله ، ترتدى «سويتر» داكن اللون وبنطلونا أسود ثم تعتكف فى عرينها الذى تستخدمه للعمل ، وتظل هناك لوال اليوم تدق باصابعها على آلتها لكهربائية الكاتبة ، وتحتسى عددا من اقداح القهوة الساخنة ..

وهى تنتهز الفرص التى تتاح لها خلال نوبات عملها المرهق للسفر ، حيث تلقى المحاضرات ، وتظهر فى بعض الاماكن العامة للدعوة لمقالاتها والصحف التى تكتب فيها . وقد القت بعض المحاضرات فى جمعيات الطلبة فى مدارس شيكاغو الثانوية عن ادمان الشراب والمراهنة والتدخين وغير ذلك من مشكلات المراهقين .

وفى عام ١٩٥٩ ، ظلت تعمل ١٦ ساعة يوميا بضعة شهور لاعداد كمية ضخمة من أعمدتها ، وتعلمت اللغة الروسية بمدرسة بوليتز ، ثم طارت الى موسكو حيث أمضت ثلاثة أسابيع تصغى الى أحاديث المواطنين الروس وتزورهم فى منازلهم ، وقد اسفرت هذه الرحلة عن سلسلة تضم ١٢ مقالا عن الحياة اليومية للشعب الروسى ، نشرت فى ٩٣ صحيفة .

واهتمام مس لاندرز بعملها الى هذا الحد يعكس حقيقة هامة .. وهى انها تحب كل قرائها الذى يبلغ عددهم ٤٨ مليونا ، بنفس الطريقة التى تحب بها النمرة اشبالها وهى تعترف بحبها لهذا العمل الى حد أنها اذا اخذت أجازة منه ، فانها لا تلبث أن تشعر بالقلق بعد يومين ، وتبدأ فى قراءة آخر مجموعة تلقتها من الرسائل !

بقلم بول أوتيل



قال ولتر سيلزاك يوما :

ـ ان أطفالى الثلاثة فى انسب سن الآن .. فهم أكبر من أن يبكوا خلال الليل .. وأصغر من ان يستعيروا سيارتى !

تعلّم كيف تبتكر

« ليس التفكير الابتداعى مجردموهبة يولد بها بعض الناس ..بل انها شيء يمكن دراسته والتدرب عليه »

من أنا ؟ لماذا لا أستطيع أن ابتكر فكرة جديدة اذا حاولت ؟ . تلك هى الاستجابة النموذجية التى تتردد اذا طلب من أى انسان أن يحاول الوصول الى شيء ابتداعى .. ويفتقر اكثرنا تماما الى الثقة فى قدرتنا على الابتكار . فنحن نتمسك بالاعتقاد بأننا نخلق « مبتكرين » أو غير مبتكرين . وانه ليس فى وسعنا ان نفعل شيئا فى هذا الصدد .

ولقد ثبت اخيرا ان هذه الفكرة باطلة . وأظهرت الدراسات التى نظمت فى بعض الكليات والمصانع طوال السنوات العشر الماضية أن قوة الابتداع يمكن تنميتها واظهارها . فمثلا : فى أحد مشروعات الابحاث التى أجريت بين فريق من خريجى قسم « ابتكار حلول المشكلات » . فى الجامعة وفريق آخر من طلبة لم يتلقوا مثل هذه الدراسة ، ثبت ان الخريجين أفضل من الآخرين بنسبة ٩٤٪ فى القدرة على تقديم أفكار جديدة .

وبنفس الوسائل المتبعة لتنمية الابتكار ، يقوم رجال الصناعة بتصميم الآلات ويكتشف أصحاب المصانع المزيد من الفوائد لمنتجاتهم .. وقد تلقى ١٥٠ الفشخص هذه الدراسات حتى الآن ، وحصلوا على نتائج لايمكن انكارها . كما تنظم شركة « جنرال الكتريك » دراسات مدتها عامان تهدف بها الى جعل مهندسيها اكثر قدرة على الابتكار . وقد سجل الذين تلقوا هذه الدراسات بين عامى ١٩٣٧ و ١٩٥٥ ــ وعددهم ٣٧٥ شخصا ــ براءات اختراعات اكثر ممن تلقوا تعليمهم الاصلى نفسه ، ولكنهم لم يتلقوا هذه الدراسات .. وتنظم مائة مؤسسة من كبريات المؤسسات الصناعية اليوم أنواعا مختلفة من الدراسات فى « ابتكار حلول

المعضلات » للمديرين والملاحظين وغيرهم من مستخدميها .

ولا تظن انك تستطيع ان تتلقى « عشرة دروس سهلة » فتصبح بعدها عبقريا مبتكرا . فمعرفة مبادىء التفكير الابتداعي خطوة كبرى نحو تنمية القدرة على الابتكار . اما الباقى ، كما يقول العالم النفسانى ج.ب. جيلفورد الاستاذ بجامعة كاليفورنيا الجنوبية فيتوقف على التدريب ، والتدريب وحده .

ويقول الخبراء انك تستطيع ان تفكر بقدرة أكثر ابتداعا ، تماما كما تتعلم الكتابة أوالرسم أولعب الكرة ، وذلك بمجرد القيام بهذا التفكير . ولذلك يشمل منهج الدراسة العملى حل مشكلة بعد الاخرى . وتبدا الدراسات عادة ببعض التمرينات التى تحتاج الى اعمال العقل . فمثلا قد يسأل المدرس « كيف ترتب أربع تسعات بحيث يصبح مجموعها مائة؟ » وقد يصل الى الحل شخص واحد من بين كل عشرة اشخاص بعد أن يعتصر ذهنه لمدة خمس دقائق .

حاول ان تصل الى هذا الحل .. والجواب فى آخر هذا المقال ..

أو قد يسأل : كم طريقة تظن انه يمكن الاستفادة بها من قالب الطوب غير البناء ؟ ان المبتدئين يتقدمون عادة خلال خمس دقائق بستة أو ثمانية افكار من بينها « عتبة الباب » أو استخدامه « كسلاح » أو « ثقل لتثبيت الاشياء » .. ولكن فى نهاية الدراسة وبعد المران على مبادىء التفكير الابتداعى ، تصل هذه الفوائد الى عدد يتراوح بين ١٥ و ٢٠ فائدة ، منها أمثال هذه الافكار « سد جحور الفئران » أو كحجر مسن » أو « كمسرح لسيرك البراغيث » ، أو تلوين قالب الطوب بلون ذهبى » وتقديمه لاحد البنائين كهدية فى عيد الميلاد .

وقد درس اليكس . ف. أوسبورن احد زعماء ميدان التفكير الابتداعى ، المبادىء التى كان يستخدمها - ربما دون ادراك - هؤلاء الذين خلقوا مبتكرين بالطبيعة ، وبين كيفية استخدامها .. وكتابة « الخيال التطبيقى » هو الكتاب المستخدم فى أغلب دراسات التفكير الابتداعى .

فما هى هذه المبادىء ؟

أولا : حدد المشكلة فى وضوح .

قد يبدو هذا امرا واضحا ، ولكن حتى المشكلات البسيطة فى ظاهرها ، قد لاتعرض بدقة « فقد سألت احدى الامهات من المشتركات فى

احد فصول هذه الدراسة « كيف استطيع أن احمل ولدى على أكل البيض فى الافطار ؟ » .. وشاركتها كثيرات فى هذه الشكوى فسألهن المدرس : « ولماذا ترغبن فى أن يأكل الاطفال البيض ؟ » فكان الرد « لكى يحصلوا على البروتين اللازم لبناء اجسامهم ». وكان هذا ردا صحيحا ومن ثم أصبحت المشكلة هى: « كيف أستطيع مساعدة ولدى فى الحصول على البروتين الكافى ؟ » .. وسرعان ما حصل أبناء الامهات اللواتى يتلقين هذه الدراسة على البروتين من أطعمة يحبونها أكثر من غيرها كشرائح اللحم أو زبدة الفول السودانى بدلا من البيض الذى يثورون عليه .

ثانيا : فكر فى جميع الحلول الممكنة:

تأتى القرارات الحسنة بطريق المفاضلة بين أفكار كثيرة متضاربة . فمخترع المخصبات ، يعالج مشكلته من جميع وجهات النظر ويدع الافكار تتوالى عليه متعثرة . وأكثرنا لا يملك هذه السلاسة ، ولذلك استنبط أوسبورن طرقا تساعدنا على الحصول عليها .

ويقول اوسبورن ، اذا أردت أن يكون لديك قدر كبير من الافكار ، فاطرح الانتقاد جانبا . وهذا هو الاساس الذى اقام عليه اوسبورن خطة « اعتصار الذهن ».. وهى خطة تقضى بأن يقترح فريق مكون من ١٠ أو ١٢ شخصا ، اكبر عدد من الحلول لمشكلة واحدة . لان افكار شخص واحد تثير أفكار شخص آخر ، حتى ان جلسة واحدة قصيرة حسنة التوجيه من جلسات اعتصار الذهن ، يمكن ان تسفر عن عدد كبير من الافكار الصالحة . والقاعدة الوحيدة الدقيقة هى وجوب وقف النقد ، وألا يسخر أحد من أفكار شخص آخر .

فمثلا : سئل فريق عما يمكن عمله لانقاذ مدمرة راسية بالميناء ، يتجه اليها لغم يطفو على سطح الماء حتى اصبح قريبا منها ، بحيث لم يعد هناك متسع من الوقت لادارة آلاتها والابتعاد بها عن الشاطىء. وبعد عدة مقترحات ، قال احد الاشخاص ضاحكا : « نجمع كل من فى المدمرة على سطحها لننفخ اللغم بعيدا » وأدى هذا الاقتراح غير العملى الى ان يقول شخص آخر : نوجه كل خراطيم اطفاء الحريق نحو اللغم وندفعه الى الخلف بعيدا عن السفينة . وكان هذا فى الواقع هو مافعله بحارة احدى المدمرات عندما وجدوا انفسهم فى

نفس المأزق امام شاطيء «وونسان» اثناء الحرب الكورية .

ويقول المدرسون انك تستطيع ان تعتصر ذهنك فى المشكلات بنفسك عن طريق سؤال نفسك بنفسك ، ووضعوا لذلك قائمة مفيدة تتضمن اسئلة مثيرة ، وقسموها الى هذه الانواع التسعة :

(١) هل هناك فوائد اخرى ؟ والسؤال الرئيسي فى هذا المجال هو ، هل هناك طريقة جديدة تستخدم دون تغيير الشيء ؟

(٢) الاقتباس ام التكييف ؟ وستطيع تحت هذا العنوان أن تثير خيالنا بمثل هذه الاسئلة : « ماهى الافكار الاخرى التى قد تكون قابلة للتكييف ؟ » ولقد حصل رودلف ديزل على فكرة المحرك المسمى باسمه من قداحة سيجار .

(٣) تعديل جديد ؟ والسؤال النموذجى فى هذا الصدد هو : « هل هناك شكل آخر ؟ فان صانع العربات الخفيفة التى تجرها الجياد التى صنعها فى شكل حاملة المجدلة التى اخترعها ليوناردو دافنشى منذ ٤٠٠ عام بعد ان استدق اطرافها .

(٤) هل نحتاج الى المزيد من العمل ؟ وتشمل الاسئلة تحت هذا العنوان السؤال الثانى :

« هل نزيد القوة ؟ » (كتقوية كعوب ومقدمة الجوارب) .

(٥) هل تحتاج الى اقلال شيء ؟ والسؤال الوحيد هنا هو : « هل يمكن حذف شيء منها (مثل اطارات السيارات الخالية من الانابيب الداخلية) .

(٦) هل هناك بديل ؟ والسؤال النموذجى فى هذا الباب هو : « وماذا يحل محله ؟ » . (كاختراع المطاط الصناعى اثناء الحرب العالمية الثانية)

(٧) اعادة الترتيب ؟ والسؤال قد يكون هنا : « هل نستعرض الاسباب وآثارها ؟ » (كما يفعل الاطباء عند تشخيص المريض) .

(٨) العكس ؟ : واليك مثلا من الاسئلة فى هذا الباب : « هل افعل العكس ؟ » ، (فقد اكمل الياس هاو مكنة الخياطة التى ابتكرها ، بتصميم ابرة مثقوبة من أسفل بدلا من أعلى) .

(٩) الجمع بين اشياء مختلفة ؟ ان اكثر الافكار عبارة عن خليط من افكار أخرى . والسؤال الذى يجلو العقل فى هذا الباب هو «هل اجمع بين لاغراض ؟ » . (ان بنيامين فرانكلين لكى يتفادى استبدال عويناته واحدة

بعد أخرى ، قد شطر عدسات كل نظارة الى نصفين ، والصق الانصاف معا ، فجعل عدسات القراءة في أسفل ، وبذلك اخترع العوينات ذات البعدين) .

ثالثا : انس المشكلة بعض الوقت يشجع المدرسون الطلبة بعد قضاء فترة طويلة في التفكير غير المجدى ، على تحويل المعضلة الى العقل الباطن حيث تقوم ادواتنا الحاسبة الابدية بعمليات حسابية غامضة ، ومن ثم يقفز الى عقلنا الجواب ، ربما بعد يوم أو اسبوع او شهر .

ولقد ظل جورج وستنجهاوس يفكر سنوات في الوسائل المؤدية الى وقف رتل طويل من عربات السكة الحديد دفعة واحدة . ثم جاءه الجواب في لمح البصر عندما قرأ ان الهواء المضغوط قد عبيء على بعد في أسطوانات ، ارسلت الى القائمين بالحفر في الجبال على بعد مدة كيلو مترات .

اذن ففي استطاعته ان يعبيء الهواء في اسطوانات يضعها في عرباته ، ثم يوقف العربات بواسطة فرملة هوائية .. ولكن مثل هذا الالهام لم يخطر على باله الا بعد طول اعداد وتفكير .. واذا كانت الامور الاخرى متساوية ، فان الرجل الذى يتمتع باكبر نصيب من المعرفة في الميدان الذى يعمل فيه يكون اكثر الناس ابتكارا فيه .

رابعا : قدر قيمة مختلف الافكار واختر احسنها واعمل بها : ويتفق المدرسون والطلبة على ان اكبر فوائد دراسة التفكير الابتداعى ، هى التغيير في وجهة نظر الانسان العقلية .. وبحل المعضلات المحيرة الصعبة ، معضلة بعد أخرى ، يستعيد الطلبة ، اسبوعا بعد اسبوع ، ثقتهم بأنفسهم ، ويزايلهم الخوف من مواجهة المعضلات ، بل انهم قد يرحبون بها ، ويكتسبون بعضا من روح المرحوم تشارلز كيترينج مدير شركة جنرال موتورز الذى قال يوما : «ان المعضلات هى ثمن التقدم » وأمر معاونيه قائلا « لاتجلبوا الى غير المتاعب ، لان الاخبار الطيبة تضعفنى » .

ان هذه الدراسات مثيرة ، ولكن كثيرا من أصحاب العقول المبتكرة لم يتلقوا شيئا منها ، وقد فوجيء أحد اصحاب المنازل بأن عاملا يدويا قد تمكن من تركيب اجزاء آلة معقدة التكوين ، فقال له : « هل قرأت الكتيب الموضوع عنها ؟ » فكان الرد : « كلا . فأنا لا اقرأ ، واذا كنت لاتستطيع

القراءة فعليك ان تفكر » . وليس حتما عليك ان تسجل اسمك فى مدرسة وتجلس فى الفصل لتفكر .. وفى استطاعة كل انسان ان يتبع المبادىء التى اماط عنها اليكس اوسبورن اللثام .

واذا واجهتك مشكلة ، ففكر فيها مليا الى أن تتمكن من تذكرها بوضوح، ثم اكتشف وحدك أو بمساعدة الاسرة أو الاصدقاء أو الزملاء فى العمل - كل الوسائل الممكنة لحلها ، مع ارجاء النقد ، واذا عجزت ، فارجع الى قائمة الاسئلة المثيرة وابدأ السعي من جديد . واكتب جميع أفكارك ، ثم ارجع اليها بعد يوم أو يومين ، وانتق أحسنها فربما تجد الجواب الذى تبحث عنه

تستخدم أسئلة من أمثال الاسئلة الآتية لاثارة التفكير المبتدع . وانظر صفحة ١٢٥ لمقارنة اجابتك ببعض الحلول الصحيحة .. وحدد لكل سؤال ثلاث دقائق .

(١) خيبت الرياح العاتية المتجهة الى الشاطىء، سعى خمسة من الصيادين خرجوا للصيد فى بحيرة غنية بالسمك . ولم يستطيعوا استخدام الشص فى غمار هذه الانواء . وأخيرا جاء رجل يتعثر من الشاطىء الموحل ومعه الحل . فهل تستطيع تصور هذا الحل ؟

(٢) فى أثناء مناورات الجيش ، كان الجو شديد البرودة فى صبيحة أحد الايام ، فلم تستطع العمل غير سيارة نقل واحدة من المائة سيارة التى كان يجب استخدامها . وبينما كان عدد كبير من الميكانيكيين يقفون وأيديهم فى جيوبهم، فكر شخص عبقرى فى طريقة يحرك بها باقى السيارات ، فما هى هذه الطريقة ؟

(٣) داهمت الزوبعة رجلا وهو فى زورقه البخارى فى البحر . وفقد الزورق سكانه (دفته) ولم يكن به شىء من المجاذيف أو الرفاص أو الشراع . بل كان به فقط دلو لنزح الماء . فكيف تستطيع الاتجاه بالزورق الى الشاطىء ؟

(٥) بستة أعواد من الثقاب ، ارسم أربعة مثلثات متساوية الاضلاع مع وجوب لمس كل عود للآخر . وكذلك يجب عدم تثنية أعواد الثقاب أو كسرها

والآن اليك الاجابة :

(١) **حل مشكلة الصيادين** : اصنع كرة من الطين فوق الطعم ، والق بالكرة فى البحيرة ، وسرعان مايذوب الطين وينفصل عن الطعم ، ومن ثم تستطيع صيد السمك بالسنارة . وهذا هو مافعله الرجل

(٢) ربط الشخص العبقرى خرطومامن المطاط فى ماسورة العادم بالسيارة المتحركة ووضعه تحت (علبة الكرنك) فى كل السيارات الاخرى ، سيارة بعد أخرى ، فحرك الهواء الساخن الزيت الراكد فى كل علبة ٠ وبذلك بدأت السيارات جميعها فى العمل ٠

(٣) ربط الرجل فى الزورق حبلا فى الدلو ٠ ثم رمى ـ وهو ممسك بالحبل ـ الدلو فى البحر ٠ واستطاع بسحب الدلو من جانب الزورق الى الجانب الآخر أن يتجه بالزورق الى الميناء

(٤) ضع ثلاثة أعواد على سطح مائدة فى هيئة مثلث مفرد ٠ ثم رتب الاعواد الثلاثة الاخرى فى شكل هرم فوقها ، بوضع كل واحد منها فى ركن من أركان المثلث الموجود فوق المائدة ٠٠ ومن النادر جدا أن يحصر أى انسان تفكيره فى البعد الثالث الذى تتضمنه هذه المسألة ٠ ولذلك لاتشعر بخيبة الامل اذا لم تستطع حلها

الحل : $٩٩ + \frac{٩}{٩} = ١٠٠$

بقلم بليك كلارك



دقة ٠٠٠ بدقة !

كان جيم على وشك الاستغراق فى النوم عندما هزته زوجته قائلة ان جرس التليفون يدق .. وقالت وهى تغلق عينيها انه فى مثل هذه الساعة من الليل لابد أن تكون المكالمة له هو ..

وقام جيم يتعثر من فراشه وأسرع الى الطابق الاسفل .. ثم عاد بعد قليل فوجد زوجته تغط فى النوم ، فايقظها قائلا :

ـ لم تكن هذه المكالمة لى ..

وأسرعت الزوجة فى النهوض من فراشها ووضعت ثوبا على كتفيها وعندئذ أضاف الزوج قائلا :

ـ لقد كان الرقم خطأ .!



قال الاب لابنه الصغير المتمرد :

ـ كيف تجسر على عصيان أوامر امك ..هل تعتقد أنك أحسن منى ؟

هذه هي الدنيا

ذهب أبي مع أخته وابنها الذي يبلغ العامين الى المحطة لتستقل القطار الى البلدة التي تقيم فيها .. ووصلوا متأخرين فلم يتمكنوا من العثور على حمال ، كما علموا أن المصعد معطل ، وعندئذ أشارت أختي على أبي أن يبقى حيث هو مع الحقائب وبقية الاشياء ... ثم أسرعت تصعد الدرج مع طفلها ، وبعد قليل عادت ومعها احد الحمالين وهي تسير على مهل .. وكان أبي قد استولى عليه قلق بالغ، فقالت له :

ـ لاتقلق يا أبي .. لن يتحرك القطار بدوني

فسألها في دهشة : وأنى لك أن تعرفي ذلك ؟

فأجابته وهي تقبله مودعة : لانني تركت الطفل مع الكمساري

***

سألت احدى صديقاتي من اهل بلدة « هارموني » أي « الانسجام » بولاية مينسوتا ، كيف أصبح للبلدة هذا الاسم الجميل فقالت الصديقة :

ـ لقد حدث ذلك مصادفة ...

كانت البلدة في أول أمرها مستعمرة صغيرة لا اسم لها تضم بضعة منازل قليلة ، ثم اقبل الكثيرون للاقامة في المنطقة ، ودعي السكان الى اجتماع لاختيار اسم للبلدة ... وحمي وطيس المناقشة ، واشتد الصخب والضجيج وعندئذ وثب أحد الحاضرين وقد أثارت الطريقة التي تدور بها المناقشة حنقه ، ودق على المائدة بيده بقوة وصاح :

ـ أيها السادة ... ارجو ان يكون بيننا انسجام .

وكم كانت دهشته عندما تعلق الجميع بالكلمة الاخيرة وصاحوا قائلين:

ـ أجل ... ليكن اسمها «انسجام»

***

بعد محاولات كثيرة استمرت شهورا لتحصيل فاتورة متأخرة لحساب المؤسسة التي أعمل فيها ، إتصلت في النهاية بالسيدة المطلوب منها المبلغ، وقلت لها اننا سوف نحيل حسابها الى احدى وكالات التحصيل ... فأجابتني قائلة :

ـ حسنا .. ولكن هل تتكرم باحالتها الى وكالة « الستون » للتحصيل ، فاني اعمل هناك ، وعندما

سدد لهم المائة دولار التى تطالبوننى بها سوف أحصل على ٢٠ ٪ عمولة تحصيل !

***

كنا ننطلق بالسيارة فى احدى مناطق ميسورى ، عندما تذكرت ان هذا هو المكان الذى عاش فيه «جيسى جيمس» الذى اشتهر فى أفلام رعاة البقر بأنه من الخارجين على القانون، وخيل لى أننى استطيع أن ابحث عن مسقط رأس آل جيمس ، وعندما رأيت رجلا يجلس فى فناء بيته وامامه ابريق من عصير الليمون على المائدة ، توقفت عنده وسألته :

ـ هل أستطيع أن أحصل على بعض المعلومات منك ؟

فأجابنى : بكل تأكيد ... أجلس قليلا وتناول بعض عصير الليمون

وجلست ، فملأ قدحينا وعندئذ قلت له :

ـ لقد سمعت ان آل جيمس كانوا يعيشون هنا فى وقت ما ؟.

وعندئذ أكفهر وجه العجوز ، وابتعد بنظره عنى وهو يقول :

ـ ربما ..

فاستطردت أقول :

ـ هل يمكنك أن تدلنى على مكان منزلهم ؟. اننى أريد أن أراه فقال الرجل وهو يحدقنى بعين الشك :

ـ هل انت من أصدقاء جيسى جيمس ؟

***

ذات امسية فى أوائل الخريف ، كنت منطلقا بسيارتى بجوار سفح جبل فى ولاية « ويسترن فيرجينيا » عندما لاحظت أن هناك سيارة بوليس تتعقبنى وقبل أن أصل الى منحنى فى الطريق كان جندى الدورية قد سبقنى ، وأشار الى أن اتبعه .. وبعد قليل أشار بيده دلالة على أننا سوف نقف ... ولم أكن أعرف شيئا عن الخطأ الذى ارتكبته حينئذ ..

ونظرت أمامى ، فوجدت على جانب الطريق بركة مياهها ساكنة ، وقد امتلأت بأوراق الشجر التى تطفو على سطحها ، ورأيت بين الانوار والظلال كثيرا من الظباء التى تنعكس صورة بعضها على صفحة الماء ، بينما كانت اشعة الشمس تلمع على فرائها الاملس وقرونها الجميلة ...

وظللنا واقفين بضع دقائق صامتين دون أن ننطق بكلمة واحدة .. وأخيرا التفت الجندى نحوى ولمس طرف قبعته تحية لى وقال :

ـ شكرا ياسيدى ... لقد كان ينبغى أن أعرض هذا المنظر على شخص ما .!

«إن الابتعاد عن العمل الشاق حفظا للصحة فكرة زائفة .. فكلما زادت جهودك ، طال عمرك ! .»

اعمل كثيراً .. تعش طويلاً

كثيرون منا يشعرون اليوم بالقلق نتيجة لما نقرأه عن أخطار النجاح ، فقد جعلتنا هذه المطالعات نعتقد انه كلما زاد نصيبنا من النجاح فى اعمالنا ، زاد تعرضنا للمرض قبل الاوان ، وفى هذا يقول طبيب من المشتغلين فى المؤسسات الصناعية ، بعدما شاهد الكثيرين يرفضون الترقية خوفا من تعرض صحتهم للخطر : « اننا نعانى الكثير من سيكولوجية الرغبة فى الثراء ... والخوف من الموت »

ومن ثم فان النتائج التى أسفرت عنها دراسة أجريت أخيرا تعتبر بشير خير لكل المجدين العاملين ، الذين يدأبون فى عملهم بجهود صادقة فى سبيل التقدم الى الامام ، اذ يقول هذا البحث لهؤلاء المجدين : «اعملوا جاهدين ، وانجحوا ما استطعتم ، فلن تضاروا بجهودكم هذه ، بل انها ستساعدكم على أن تعيشوا حياة أطول »

ومصدر هذه الانباء المشجعة تقرير أعده « المكتب القومى للاحصاءات الحيوية » فى امريكا عن تفاوت معدل الوفيات بين الاشخاص ذوى الدخل المختلف . فاذا استعرضنا ماوصل اليه هذا البحث من نتائج ، رأينا أن أكثر الناس كسبا وجمعا للمال – وهم طبقة أصحاب المهن الحرة ورجال الاعمال، وكبار الفنيين – تطول أعمارهم عن اعمار ذوى الدخل الفردي البسيط، كالموظفين الذين يمارسون الاعمال الكتابية ، والباعة والعمال المهرة وانصاف المهرة ، والكادحين وصغار الملاك . اننا نرى حقا ان البون شاسع بين ذوى الدخل العالى وغيرهم من ذوى الدخل المنخفض ، وان كل فئة منهما تعتبر على نقيض الفئة الاخرى، الى حد أننا لو اخذنا عددا متساويا من بين فئة المشتغلين بالعمل اليدوى، ومن غيرهم من فئات المشتغلين بالحرف والمهن الاخرى ، لوجدنا أن معدل الوفيات سنويا فى الفئة الاولى ، ضعف مثيله من الفئات

الاخرى .

وهــذه الحقائق تؤكدها تقــارير اخرى . فهنــاك مثلا بحث حديث استغرقت دراسته خمس سنوات ، وكان قوامه ١١٧١ من عمال النحاس المهــرة الذين ينفــذون التصميمات ويطبقون مايوضع لهم من رسوم ، و ١٢٠٣ من عمــال المكاتب والخدم ، وهم أقل منــزلة من هــؤلاء وأوفر صحة وأقوى بنيانا ــ فتبين أن الفئــة الثانيــة ــ اى فئــة غير العاملين ــ كانت نسبة اصابات ضغط الدم العالى وأزمات القلب بين افرادها أكثر منها فى الفئة العاملة الكادحة . هذا ، ويتبين لنا من الاطلاع على سجلات تســع عشرة شركة من شركات التــأمين فى الفتــرة بين عام ١٩٢٤ و ١٩٥٣ ، أن نسبة الوفيات بين كبــار المؤمن عليهــم ــ وهم غالبــا من الناجحين الموفقين فى أعمالهم ــ أقل من مثيلتها بين صغارهم . كما أن البحث الطبى الذى أجرته شركة « دى بون » فى عام ١٩٥٦ على حالات النوبات القلبيــة التى أصــابت ٢٠٩ من موظفيهــا وعددهم ٩٠٫٠٠٠ موظف ، أثبت أن نسبة المصابين بين المشتغلين بالاعمال الكتابية اعلى منها بين طبقة المديرين

وتبــدو اسباب هــذه الظــاهرة واضحة ، فان أكثر الناس كسبا للمال يعيشون فى احسن البيوت ، ويأكلون افضل انواع الاطعمة المغذية ، كمــا انهم يمتلكون الملابس المناســبة لكل فصل من فصول السنة ، ويستمتعون بخير رعاية طبية ، فضلا عن انهــم يحصلون على اجازات اطول من غيرهم اضف الى ذلك أن أكثر الناس دخلا فى مجتمعنا يشغلون مهنــا ووظائف لاتسبب لهم تعبا جســميا وليست محفوفة بالمخاطر . فلماذا ــ اذن ــ لايعيش الناجحون حيــاة أطول من سواهم ؟

كيف ــ اذن ــ بدأ الحديث عن : « التــوتر الذى يصــيب مديرى الشركات » و « السرعــة القاتلة » التى تسير بها دفة العمل فى الوقت الحاضر ؟

هناك راى يقــول أن المديرين هم انفســـهم الذين ينشرون هــــذه الشائعات ، وانهم يفخرون بهــــذا التــوتر فى أعمالهــم . وقد يكــون السبب أن بعض الناس يتلمســون عــذرا يغطون بهــم مخاوفهــم من قصورهم عن تحقيق درجة عاليــة من النجاح فى ميــدان المنافســة فى الاعمال .

على أن حقيقة الامر يشير اليها مسلك

شركات التامين على الحياة ، اذ أنها تبيع عادة عددا أكبر من بوالص التأمين لرجال في مناصب ادارية كبرى أو لمن يشتغلون بمهمة ذات مستوى عال مقابل أدنى نسبة من الاقساط

وبعبارة أخرى نقول أن الارتفاع الى القمة ليس علامة على الجدارة فحسب بل انه يمكن أن يساعدك على أن تعيش حياة أطول

ملخصة عن مجلة « هذا الاسبوع » بقلم جيرالد ولكر

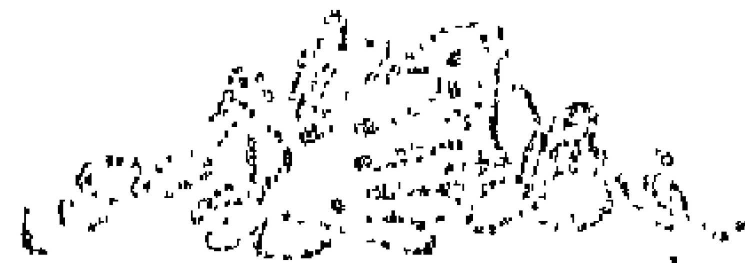


خسارة ...

كانت الزوجة معتادة السهر مع بعض صديقاتها في لعب الورق مرة في كل شهر ، وكانت توقظ زوجها دائما كلما عادت في منتصف الليل .. وفي ذات ليلة قررت الا تحاول ايقاظه بحركاتها ، فخلعت ثيابها كلها في غرفة الجلوس ، وسارت عارية الى غرفة النوم على اطراف أصابعها وهناك وجدت زوجها جالسا يقرأ في الفراش ..

وما كاد الرجل يراها في هذه الصورة ، حتى صاح قائلا

ـ يا الهي .. هل خسرت كل شيء !



بحكم العادة

قال لنا صاحب الجاراج ونحن ننتظر اصلاح بعض الخلل في سيارتنا :

ـ لقد كانت الحياة قاسية على هذا العام .. فزوجتي في المستشفى منذ شهرين وابني سقط من فوق شجرة فكسرت ذراعه ، وابنتي تعالج من مرض أصاب عينيها .. وأنا أتعذب من التهاب في مفاصلي .. وقد قلت لربي هذا الصباح : « يا رب .. اذا كانت هناك متاعب أخرى قادمة ، فابعثها الآن وأنا معتاد عليها ! »



قانون !

في مدينة « ساكرامنتو » بولاية كاليفورنيا قدم السناتور ستانلي ارنولد مشروع قانون الى برلمان الولاية ، يقضي بان على الصيادين الذين يطلقون النار على صيادين آخرين « ان يقدموا تقريرا بذلك الى ادارة الصيد في خلال ٤٨ ساعة !

وداعاً يا ولدى

كان من الواضح ان شيئا ما قد حدث ، عندما اتصل بنا ابننا جيم من بلدة بعيـــدة في اواخر عام ١٩٥٦ وقال انه فى حاجـة الى مبلغ من المال فورا ، ثم قال انه سيكون من الافضل اذا لم يرنا فترة من الوقت

وأحسست أن جيم يعانى بعض المتاعب ، فاقترحت عليه أن يأتى الى المنزل لعلنا نتمكن من معاونته ، فقال انه فكر فعلا فى ذلك الامر ، ولكن هنـاك أشيـاء لا بد له من انجازها أولا .. ثم قال وهو يضحك :

ــ ان فى اســـتطاعتى أن اعالج الامور يا أبى ... ولكن عندما يكون هنـاك هذا العدد الـكبير من الناس يريدون رؤيتك ميتـا ، فان الأمر يكون خطيرا حقا

كان هذا الكلام محيرا ومخيفا فى وقت واحد . وعندما أنهى جيم حديثه ، أخذت أتحـدث مع زوجتى فى ذلك وقد استبد بنـا القلق ... كانت زوجتى جين أكثر قلقا منى ، أما أنا فقد اعتقدت أن الامر لا يعدو مبالغة من جيم كلما واجه محنة . لقد التقى فى خـلال عمله كبحار بكل نوع من النـاس فى كل أنحاء العالم ، ولعله تورط فى نزاع مع بعض الأنواع الخشنة ، ولم يكن فى استطاعتى أن ألح عليه فى معرفة المزيد من التفاصيل ، ولا سيما أنه كان شابا فى التاسعة والعشرين منطويا على نفسه

وبعد مرور شهر على ذلك الحديث التليفونى ، وكان قد مضى يوم على عيد الميلاد ، تلقينا خطابا مسجلا من بلدة صغيرة بعيدة ، وكان لا بد أن تكون كل مشتملاته واضحة فى ذلك الوقت ، ولكنى اعتقدت فقط ما أردت اعتقـاده ، وهو أن هناك من يطارد ابننـا ، وانه فى خطر قاتل ، ومن ثم فقـد قررت أن أذهب اليـه على الفور ، فاننى على الاقل أستطيع أن أطلب حماية البوليس المحلى له ..

وبينما كانت جين تسـاعدنى فى حزم حقيبتى ، أخذنا نناقش رسالة جيم .. ترى هل أصابته هيستريا ؟ هل كان جيم يبدو فى حالته الطبيعية عندما رأينـاه آخر مرة ؟ هل كان يخفى عنـا شيئا ؟ أو انه بدأ يفرط فى شرب الخمر ؟

وعلى أية حال فاننى عندما هبطت

من القطار بعد ٢٤ ساعة ورأيت جيم على رصيف المحطة ، بدا أن كل مخاوفى الأبوية لا أساس لها ، فقد كان يبدو فى حالة طيبة ، هادئا مطمئنا ، وثيابه أنيقة نظيفة ، وابتسم لى وهو يمسك حقيبة ملابسى ، وقد بدا بقامته الطويلة وبنيانه المتين كأنه حاجز بينى وبين كل ما كنت أخشاه ...

وقلت له : يبدو أنك لم تمت !

قال : أعتقد ذلك ياأبى . وشكرا على ارسالك النقود .. ولكن كان يجب الا تترك عملك .

فقلت : لقد دفعتنى لهجة رسالتك الى الحضور . هيا بنا الى فندق نستطيع الكلام فيه

ولكن جيم أصر على أن يصحبنى الى الشقة ذات الغرفة الواحدة التى يقطن فيها ... وما كدنا نصل الى هناك ، حتى راح يضع أذنه على الباب ليتأكد من أن أحدا لا يقف فى الخارج ، ثم أغلق النوافذ حتى لايستمع الينا أحد .. وأخذ يتحدث بعد ذلك أكثر من ساعة وقطرات العرق تنحدر من جبهته . كان يتحدث بطريقة منتظمة ، بأسلوب شخص يسرد سلسلة من الاحداث التى يصعب تصديقها ، ولكن دون أن يبدو أى ذعر فى كلماته

قال انه وقع فى مشكلة مع بعض البحارة على ظهر السفينة التى يعمل فيها ، وبلغت الامور ذروتها فى احدى موانى أمريكا الجنوبية عندما ذهب الى حانة مع شخص يعتقد أنه صديق له وشرعا يحتسيان الخمر حتى ثمل جيم وتفوه بكثير من الاشياء التى تعد قذفا فى الفريق المضاد له من البحارة ، ثم اكتشف بعد ذلك أنه كان هناك جهاز تسجيل تحت المائدة يسجل كل كلمة يقولها ، وهكذا تضخم الموقف حتى أصبح متعقدا تماما ، وأقسم أعداؤه القتلة على الثأر منه

كانت القصة كما يذكرها خيالية تماما ، ولكنه كان يسردها بتفاصيل دقيقة ، وقد بدا عليه أنه صادق فى قلقه على أسرته ، شديد الاسف على الاشياء الحمقاء التى ارتكبها

وقال جيم انه سيظل مختفيا بضعة أيام حتى يجد وسيطا يستطيع أن يوفق بينه وبين هؤلاء المجرمين ، وأكد لى أنه ليس هناك أى خطر عليه ، وأنه يشعر بالامان فى هذا المكان اذ يبدو أن مطارديه قد فقدوا أثره .. وقال انه بعد أن يتم ذلك سوف يطير الى البيت ويقضى معنا أسابيع

وعدت الى البيت والقلق يستحوذ على قلبى ، لأجد خطابا يجىء فى أثرى وفيه يقول جيم : « أعتقد انهم فى

أعقابى مرةآخرى » وبعد ذلك بفترة قصيرة كتب لى جيم من بلدة أخرى على الساحل ، حيث كان يعمل فى احدى شركات السفن ، وقال انه ينوى أن يبقى هناك فترة كافية

ومرت أيام وأسابيع دون أن تصلنى كلمة منه ..

حقيقة .. أم وهم ؟

كنت أتحدث مع جين عن هذا الموقف دون انقطاع ، وبعد أن سردت عليها كل ماسمعته من جيم ، قالت : هل أنت متأكد من أنه ليس مريضا بأية صورة ؟ واعترفت لها بأن بعض ما فى القصة يبدو بعيداً جداً عن التصديق ، ولكنه يمكن أن يقع !

ومر شهران فى حيرة متزايدة ، ثم تلقيت ذات صباح مكالمة تليفونية من جيم . قال انه فى بلدة تقع على خليج المكسيك ، وانه امضى الليلة فى السجن ثم أطلقوا سراحه ... وذكر «انهم» وراءه مرة أخرى ، ثم سألنى : هل أستطيع أن أرسل له مالا ؟ وقال انه اذا تلقى النقود فانه سوف يقفز الى أول قطار ويعود رأسا الى المنزل

كان صوته ضعيفا يائسا ، وكلماته تقطعها نوبات من ضحكات تشنجية ، ثم قال ان « أحدهم » يقف خارج كشك التليفون ، وقد يقتله عندما يبارحه ... ثم أطلق ضحكة عالية وأعاد السماعة الى مكانها .

وبعثت النقود ببرقية ، ولكننا انتظرنا عبثا وصول جيم ، واتصلت بعد ذلك بالبوليس فى البلدة التى حدثنى منها ، فقال انه كان معتقلا فعلا بتهمة السكر والعربدة ولكنهم أفرجوا عنه بعد يوم وطلبوا منه مبارحة البلدة بعد ٢٤ ساعة .

وجاءت المكالمة الثالثة بعد يومين .. كان صوت جيم لايكاد يسمع ، وكأنه يهمس طوال الطريق من أوهايو ، وقد طلب منى ألا أقاطعه حتى ينتهى ، فالمسألة مسألة حياة أو موت .

قال : عندما غادرت القطار فى هذه البلدة ، أمسكنى ثلاثة منهم ، ولكنى دفعتهم بعيدا وأخذت سيارة أجرة الى قسم البوليس ، وهناك طلبوا منى أن أبتعد عنهم .. اننى أعتقد أن أحد المخبرين « منهم » .. ولا أدرى ماذا أفعل ؟

وطلبت منه أن يستقل سيارة أخرى ويتجول بها فى البلدة نصف ساعة ، ثم يعود للبوليس ، وفى نفس اللحظة سأتصل بالبوليس ليشمله بالحماية ، ثم استقل أول قطار اليه فى الصباح

واتصلت بقسم البوليس الذى كلمنى منه جيم ، فقال لى الضابط

انه مقتنع بأن أحدا لا يطارده وسألني بهذه المناسبة : هل سبق أن دخل الفتى مستشفى للأمراض العقلية ؟ فقلت مستنكرا : لا .. ومع ذلك فقد أحسست ببرودة تتسلل الى عظامى

وأصررت على أن يشمله البوليس بحمايته ، فوافق الضابط بعد أن وعدته بالحضور صباحا لتسلمه .

وأمضيت ليلة لم يغمض لى فيها جفن بالقطار ، وحجزت لنفسى غرفة فى أحد الفنادق ، ثم توجهت رأسا الى البوليس ، وبعد أن وقعت على تسلم الاشياء القليلة التى كانت فى حوزته ، أحضروه أمامى .كان يسير بخطوات عجيبة متصلبة ، وقد غطت عيناه سحابة معتمة ، وصافحنى فى سكون ، وقد بدا انه يسير وهو نائم ، والتعب يشمل وجهه غير الحليق

وقلت له : هيا بنا ..

فدار بأنظاره فى أنحاء الغرفة ، ثم اقترب منى وهمس :

ـ أبت .. هل أنت مجنون ؟ ألا تعلم أننا سوف نقتل قبل أن نقطع عشر خطوات خارج هذا الباب ؟

ولكنى تمكنت بعد مجهود من اقناعه بأن يثق فى ويخرج معى ، ثم ركبنا سيارة أجرة الى الفندق الذى حجزت فيه غرفة لى ، وهناك استطعت اقناعه بأخذ « دش » وارتداء ثياب نظيفة ، ثم أخذت أبحث معه موضوع العودة للبيت ، وقلت له ان أمه شديدة القلق ، واننى وعدتها باعادته معى .. ثم قلت : تعال معنا أياما قلائل اذا شئت .

ولكنه هز رأسه رافضا ، وعندما أمسكت التليفون واتصلت بأمه ، وافق على أن يتحدث اليها ، واستطاعت حين أن تقنعه بالحضور ، فقال لها : حسنا .. سأحضر لكى أراك فقط

***

كانت تلك أول مرة يركب فيها « جيم » الطائرة ، ولهذا فقد شغلته المناظر طوال الطريق وعندما دخلنا الى البيت كان يبدو فى اتزان تام .. ومنذ الدقائق الأولى أبدى اهتماما شديدا بأمه كما كان يفعل فى سابق أيامه .. ثم التفت الى وقال :

ـ أبى .. هل أقول لها ؟

فحنيت رأسى فى سكون ، وعندئذ بدأ جيم يسرد قصته ... حدثها عن الفرار من خليج المكسيك ، وأعضاء الخلية التى قابلها فى القطار .. والفتاة التى قرروا قتلها ، فأنقذها جيم بوضعها فى جيبه الصغير !.. وازدادت كلماته سرعة وهو يصف اتساع المؤامرة ضده ، وسألنا : هل

اتصل بنا أحد ليبتز أموالنا ؟ هل نزل بعض الغرباء أخيرا فى حينا ؟ وقال انه رأى أحد جيراننا وسألنا : هل نعرف أنه واحد « منهم » ؟

واحسست بعينى زوجتى تبحثان عن عينى ، وعندما التقت عيوننا ، وجدتها تصطنع الابتسام ، ولكن عينيها كانتا تكشفان عن الحقيقة الرهيبة !

ابنك مجنون

اتفق طبيب الاسرة على ارسال أحد أصدقائه من الاطباء النفسانيين الى بيتنا فى اليوم التالى ، وعندما جاء الدكتور «بوتسفورد» ، قدمناه لجيم على أنه صديق للاسرة ، وذهبت مع جين الى غرفة مكتبى لكى ينفرد به .. وبعد قليل غادر الطبيب الغرفة لغسل يديه ، وعندئذ قال لى جيم فى سخط : هل تعرف انه طبيب أمراض عقلية ؟

قلت : أجل .. لقد مررت ياجيم بتجربة عاطفية ضخمة .. صدمة نفسانية ، قد تكون فى حاجة للتحدث عنها مع شخص أكثر منا ذكاء .

واستطاع جيم أن يحتفظ بهدوئه طوال حديثه مع الطبيب ، ثم ودعه حتى الباب فى أدب ، وقبل أن ينصرف الدكتور بوتسفورد ، قال لى : تعال الى عيادتى ظهر الغد !

وفى الموعد المحدد كنت أجلس أمام مكتبه الكبير .. وعندئذ قال فى صوت كله ثقة :

ـ اننى أقول لك بصراحة : ان ابنك مجنون .. انى أشك فى أنها حالة شيزوفرانيا مع مضاعفات من « البارانويا » . ولابد من ادخاله فورا الى مستشفى للامراض العقلية اليوم ان أمكن فهو خطر على نفسه وعلى الآخرين .

وأمسك سماعة التليفون وتحدث مع احد المستشفيات الخاصة فلم يجد به مكانا خاليا ، فتصل بآخر حتى وجد مكانا لجيم ، وسرعان ما أعد الترتيبات لادخاله فى نفس اليوم ، قائلا ان عامل السرعة فى العلاج قد يكون الفاصل بين الفشل والنجاح

وعدت الى البيت لأحمل النبأ الى جين .. ثم قلت لجيم أن الدكتور بوتسفورد يرى أنه لابد له من الراحة فى مكان هادىء ، واننى وجدت المكان الصالح لذلك ، وهو ليس مستشفى بالمعنى المفهوم ، بل هو مكان للراحة وقضاء وقت طيب ... ثم قلت مضيفا : « انهم » لن يستطيعوا الوصول اليك هناك ، حيث تستطيع أن ترسم خطتك التالية فى هدوء

كان المستشفى يبدو من الخارج صغيرا ·· ولكن جيم تطلع اليه بروح طيبة ، على أساس أنه سيمضى فيه فترة قصيرة للراحة ·· وبعد أن أدخلنا موظف الاستقبال ، أقبل موظف آخر ومعه استمارة طلب الى جيم أن يملأها ويوقعها قائلا انها مجرد شكليات ·

وعندما سمعت صرير القلم وهو يوقع الاستمارة ، أدركت أنه تخلى بنفسه عن حريته

نظرة الى الماضى

كان مستشفى جلنديل لابأس به ، يديره طبيب بارع من أطباء الامراض العقلية كما كان الممرضون والممرضات ذوى قلوب رحيمة ، وسأظل أذكر لهم حنانهم وعطفهم على جيم وعلينا

وطلب منى الدكتور بوتسنورد أن أكتب له تاريخا مفصلا لحياة جيم منذ طفولته ، وكل الاشياء التى أعتقد أن لها أثرا فى مرضه ، اذ انها ستكون وثيقة هامة فى تقرير حالته وعلاجه

وبدأت فى اعداد هذا التاريخ بمساعدة زوجتى جين ·

كان جيم فى السابعة عندما انفصلت عن زوجتى بالطلاق ، ولكن ذلك الانفصال لم يستمر طويلا اذ سرعان ماعدت الى جين وتزوجنا مرة أخرى ·· هذه المرة الى الابد ·· أما جيم فكان يقيم مع أخته التى تبلغ الثالثة من عمرها فى بيت أبوى خلال فترة الانفصال عن زوجتى ، فهل يمكن أن تكون هذه التجربة قد خلفت فيه شعورا بالوحدة وعدم الاطمئنان ؟

وكان جيم شديد العناد منذ طفولته يصاب بنوبات عصبية كثيرة · وعندما انتقلنا الى بيت خاص ، بدأ سلوكه يتحسن ، ولكن مرت بنا أزمة أخرى ، فقد كنت أعمل لحسابى الخاص ، حتى اضطرتنى سنوات الكساد الشديد الى قبول عمل فى أحد المستشفيات بأجر هزيل ، واضطرت زوجتى الى العمل كمدرسة برغم انها كانت حاملا ، وعندما أتمت الوضع ، كان جيم يقيم بصفة مؤقتة عند عمة أمه ، ثم عند أختها ··

وعندما عادت جين أخيرا الى البيت ، كان جيم قد أصبح طفلا مشاكسا لا يساس بسهولة ، واقترح أبى ، الذى كان طبيبا ، أن أذهب به الى طبيب للامراض العصبية اخصائى فى سلوك الاطفال ··· واقترح هذا الطبيب أن نعزله فى غرفة خاصة كلما أساء سلوكه ·· وهكذا كان جيم يقضى أغلب أوقاته فى غرفته ، حتى فقد كثيرا من عناده

وفي اواخر سنوات طفولته ومطلع مراهقته ، فقد الكثير من عصبيته ، وتحسن سلوكه وازداد احتراما لي ولامه ، واصبح لطيفا مع أخته ، ونشأ طويلا متين البنيان ، وهكذا أصبح ابنا طيبا نفخر به ، يتمتع بروح مرحة حساسة

وعندمابلغ السابعةعشرة ـ وكان لا يزال في المدرسة الثانوية ـ قرر ان يذهب الى البحر ، وحاولت ان اثنيه عن عزمه ، ولكنه قال : انني نجحت في حياتي على الرغم من عدم تعليمي الجامعي ؟ وكنت قد وجدت نجاحا في الاشتغال بالاعلان . وذهب جيم للعمل في البحر ، حيث امضى حتىالآن ١٢ عاما طاف خلالها العالم على ظهر السفن التجارية

وعندما انتهيت من اعداد تاريخ حياته ، كان الملف قد تضخم ، وجاء صورة صادقة عن فتى متزن انشأه والدان ليس فيهما شيء غيرعادي .. ولكن كبيرالاطباءفي مستشفى جلنديل قال لنا انه يحوى مادة تكفي لجعل شعر الرأس يقف هلعا !

وبعد اربعة أيام توجهنا لزيارة جيم للمرة الاولى ، وكنا نتوقع أن نراه شاحبا هزيلا ولكنه حيانا وقد بدا مرتاحا نظيفا ، ودلتنابسمته الحلوة على أنه سعيد لرؤيتنا .

وقدم مقعـدا لامه ، بينما جلست انا وهو على الفراش ... وفجأة احسست بقلق شديد ، اذ اتجهت عيناه الرماديتان الصريحتان نحو عيني في عقاب صامت .. ثم قال بهدوء :

ـ هل كنت تعرف أنني عندما امضيت هذه الورقة كنت ألزم نفسي بالبقاء هنا ؟

قلت

ـ اجل .. ولكن هناك فترة قصيرة كما تعلم .. حتى تتحسن حالتك فقط ..

فقال وهو يضحك دون سرور :

انهم يضعون قضباناعلى النوافذ .. ويقولون انه بيت للراحة ! ... انني أريد الخروج ..

فقلت

ـ جيم . انت مريض ، واهم شيء هو أن تحاول نسيان ما مر بك

فهز راسه وقال :

ـ الا تصدق شيئا مما قلته لك ؟ .. هل « وصلوا » اليكانتايضا ؟

ثم أضاف :

ـ انني اشعر بحرج شديد أمام مي لوجودي في مكان كهذا .

فقالت جين :

ـ ليس هناك ما يدعو للخجل في المرض العاطفى .. انه شيء لا صلة له بعقلك ، واننى أراهن على انك تستطيع أن تهزم أباك فى الشطرنج .

ثم أخرجت من حقيبتها الكبيرة رقعة الشطرنج ووضعتها امامنا لنلعب معا .. ولكن جيم ظل طوال اللعب يعيد سرد تفصيلات مأساته .. جهاز التسجيل ، والتهديد .. والعصابة الغامضة التى تسعى لقتله .. كان يتحدث أول الامر بهدوء ، ثم ما لبث صوته أن ارتفع ولم يعد يعبأ بمن يستمع حولنا ، الى أن مر أحد المرضين ، وعندئذ خفض صوته قائلا انه يعتقد انه واحد « منهم » !!

ولم ينقذنى منه الا دق جرس انتهاء الزيارة .. وقبل زيارتنا التالية ، تحدثنا مع الدكتور «جلودن» مدير المستشفى عن حالته ، فقال انه استطاع بفضل تاريخ حياة جيم الذى أعددته ان يبدأ العلاج بسرعة ، وان جيم يستجيب له بطريقة طيبة ... ولكن لم يحن بعد الوقت الذى يمكن فيه تقدير النتيجة ، فان جيم كان مريضا جدا .

كانوا قد بدأوا علاجه بالصدمات الكهربائية ، وقال الدكتور جلودن انه يرى انها الطريقة الوحيدة لعلاج حالة جيم ثم قال :

ـ عندما نزيد الجرعة فلا تنزعجوا اذا بدا انه فقد ذاكرته ، فهذا هو رد الفعل العادى .. وبعد حوالى ستة اسابيع من توقف العلاج بالصدمة الكهربائية سوف تعود اليه ذاكرته ، وان كان من المحتمل ان ينسى بعض اشياء نريد أن ينساها .

وسألته جين : هل ينتظر ان تتحسن حالته ؟

فأجاب جلودن فى حذر : اننى متفائل ، ولكن كلما طالت فترة المرض بلا علاج ، زادت صعوبة العلاج الفعال ، ولعل جيم كان مريضا منذ خمس سنوات أو اكثر رغم قدرته على اخفاء حقيقة حالته .

عندما زرنا جيم فى المرة التالية ، قال لنا انه اكتشف أن « لهم » منظمة صغيرة داخل المستشفى ! وذكر لنا ان مريضا آخر ـ ليس مجنونا ـ احضر له رسالة منهم ، جاء فيها انه قد يصاب بسكين فى ظهره قبل أن يخرج من المستشفى .. ثم قال :

ـ ابى .. يجب أن تخرجنى من هنا فورا ..

وحاولت اقناعه بضرورة العلاج له ، وأن كل ما يصوره له خياله انها

هو وهم ، ولكن عبثــا ، فقد كان رده الوحيد :

ــ أبى .. اننى آسف من أجلك .. آسف حقا .

كان هذيان جيم المستمر ، وعدم قدرته على ادراك حاجته للعلاج أكثر من أن تتحمله أعصاب جين ، ومع اننا كنا لانزال نرى اصدقاءنا فى بعض الحفلات العارضة فاننا لم نذكر لاحد منهم شيئا عما نواجهه من متــاعب حتى لا يؤذى ذلك سمعة جيم عندما يخرج ويبدأ البحث عن عمل ..

ولكن عندما ذهبت اليه وحدى فى المرة التالية ، قال انه فكر فى احتمال ان يكون كل ما ذكره لى لم يحــدث حقا ، وانه أساء تفسير بعض الاحداث لحماية عقله الباطن من الواقع الذى لا يستطيع قبوله .. فوافقته على انه من المحتمل أن يكون قد شــــوه معنى بعض الاحداث الفعلية ليواجه بعض حاجاته العاطفية العميقة ... وعندئذ قال لى :

ــ اذا كنت على حق يا أبى ... فاننى مريض .

قلت :

ــ أن الطبيب يعتقد ذلك ، ولكن مجرد قدرتك على التفكير فى هــــذا الاحتمال يدل على تحسن مؤكد ..

وكان هذا أول صدع فى الجدار الذى يحيط بعقله .. وأسرعت الى جين أزف اليها هذه الانباء الطيبة

زيارة للمنزل

فى يوم الاحد التالى ، سمحوا لى بصحبة جيم الى بيت الاسرة فى زيارة قصيرة ، وقد سره الخروج وان كان قد احنقه ان تكون حريته محـــددة بيوم واحد .. وسرعان ما بدا ان هذا الصدع قد التأم مرة أخرى ، اذ راح يصر على ضرورة الخــروج من المستشفى قائلا : ان الدكتــور جلودن ضمن العصبة التى تطارده ، وانه لا يستطيع تحمــل العــــلاج بالصدمات الكهربائية بعد ذلك ... وراح يصف لنا طريقة العلاج والآلام التى تصاحبها ، حتى انفجرت أمه باكية وهرعت خارجة من الغرفة ..

وعندما اعدت جيم الى المستشفى وجدت جين تبكى فى ثورة . وطلبت منى أن أتصل بالطبيب لوقف هذه الطريقة من العلاج ، لانهم يجعــلون منه دمية ويسلبونه حقه فى التفكير .. ولكن الدكتور جلودن قال انه يعطيه حقنـــــة مخدرة قبــل بدء الصدمة الكهربائية مما يجعله لايحس بشىء من الالم كما يقول ، وعلى اية حال فانهم كانوا قـــد توقفــوا من

تلقاء أنفسهم عن استخدام هذه الصدمات وبدأوا يجربون طريقة العلاج بصدمة الانسولين

كان مستشفى « جلنديل » مكانا يجرى فيه كل شىء بسرعة بالغة ، فالمفروض أن الحد الاقصى للبقاء فيه هو ستة أسابيع ، فاذا لم يشف المريض خلال هذه الفترة ، فلابد من نقله الى مكان آخر . وعندما اقترب هذا الموعد ، بدا أن مرض جيم لايزال حادا ، وان كانت حالته المعنوية قد تحسنت قليلا ، ولم يعد يشعر حيالنا بمرارة لادخاله المستشفى . ولم يسفر العلاج عن أية نتيجة ، وسرعان ما أوقف هو الآخر !

ولكى تزداد الامور تعقيدا ، قررت المؤسسة التى أعمل فيها أن تنقلنى الى مقرها الاساسى الذى يقع على بعد ٩٥٠ كيلومترا ، ولم يكن لدينا مدخر من المال ما عدا منزلنا ، وكنت قد طلبت قرضا كبيرا من المؤسسة لابد أن يقره رئيس مجلس الادارة أولا ، ومن ثم فقد قررنا أن نبيع المنزل وسيارتنا الثانية ، ولكننا لم نجد مشتريا لأيهما !

وعند انتهاء الاسابيع الستة ، استدعانى الدكتور جلودن أنا وجين الى مكتبه لنبحث ما سنفعله بعد خروج جيم من المستشفى ... كان قد تحسن فى الفترة الاخيرة واستجاب للعلاج النفسانى .. وبعد أن ناقشنا الوسائل التى يمكن اتباعها مع جيم ، نظر الى الدكتور جلودن وقال فجأة :

— هل تخاف جيم ؟

قلت فى حماسة : كلا بكل تأكيد

قال : اذن يستطيع أن يعيش معك بضعة شهور ، بينما يقوم طبيب نفسانى بعلاجه

ثم قال ردا على سؤال لجين انه لايستطيع أن يضمن لنا شيئا ، وان كان يعتقد أن الامور ستسير سيرا حسنا ، وهو متفائل بالنتيجة

وهكذا أعددت مكانا أعيش فيه مع جيم بعد أن انتقلت الى مقر عملى الجديد ، ولحق بى جيم الى هناك بعد أن قضى تسعة أسابيع فى جلنديل ، أما جين فقد بقيت فى بيتنا القديم حتى تجد له من يشتريه أو يؤجره

كان المسكن الذى استأجرته يقع فى حى متواضع ، فى أعلى عمارة حتى يناسب ميزانيتنا التى أرهقها ما أنفقناه على علاج جيم ، وهو يضم غرفة استقبال صغيرة وغرفة للنوم ومطبخا وحماما ، ويطل على مصنع مجاور ... وأخذت أتبادل الرسائل مع جين دون انقطاع

واختار لى الدكتور جلودن طبيبة اخصائية فى الامراض العقلية والنفسانية فى البلدة التى انتقلنا اليها لتشرف على علاج جيم ، واتصلت بها وكانت تدعى الدكتورة ميلدريد نوردهوف وهى سيدة ذكية ذات قلب حنون .. وسردت عليها موجزا لحالة جيم ، وبعد أن انتهيت منها ، أخذت توجه الى بعض الاسئلة عن العلاقة بينه وبين الاسرة ، ثم طلبت منى احضاره لزيارتها

وقالت وهى تودعنى :

ـ ستكون كل زيارة حوالى ساعة ، والاجر ١٥ دولارا تدفع كل مرة الا اذا أردت أن تتفق على ترتيب خاص الآن .

وفى تلك الليلة ، أخذت أدرس ميزانية الاسرة .. سوف يعالج جيم مرتين كل أسبوع ، فاذا تحسنت حاله ، زاد العلاج الى ثلاث مرات أسبوعيا ، وسيحتاج أيضا الى ثياب ، اما الطعام فسوف نقوم باعداده فى المنزل ، وسأذهب الى عملى على قدمى ، ونغسل ثيابنا وجواربنا بأيدينا

بيت الأعزب

وقلت لجيم وأنا أطوف به مسكننا الجديد :

ـ انه ليس قصر بكنجهام ..

ولكنى آمل أن تحبه ..

وأعجب جيم فعلا بالمسكن على الرغم من تواضعه ، ثم جلسنا معا على أريكة صغيرة بعد أن خلعنا ثيابنا حتى النصف الأعلى ، ورحنا نرتشف بعض اللبن المثلج .. كان يوما حارا من أيام يونيو

وأشار جيم الى باب غرفة النوم ، والى النوافذ المفتوحة .. ثم قال وهو يبتسم :

ـ أنظر .. لا قضبان عليها

وسكت قليلا ثم قال :

ـ هل قال لك الدكتور جلودن اننى مجنون ؟

قلت : المفروض انك مصاب بمرض عاطفى .

فقال : اننى أعتقد اننى مريض حقا ، ولكنى أريد أن يتولى طبيب نفسانى مهمة علاجى على أن نبدأ فى ذلك فورا .

وحدثته عن الدكتورة نوردهوف ، واننى اتفقت معها على أن يذهب اليها بعد ذلك ، فقال انه يريد ان ينام قليلا .. وسرعان ماسمعت شخيره يرتفع من غرفة النوم

***

بدأت حياتنا الجديدة فى اليوم التالى .. وكنت شديد القلق بسبب

اضطرارى الى ترك جيم فى المسكن وحده دون شىء يفعله ... وكنت اضطر أحيانا الى البقاء فى عملى حتى ساعة متأخرة ، فاذا عدت ، وجدته قد دخن عددا ضخما من السجائر ؛ واقترحت يوما أن نتناول طعامنا فى مطعم قريب ، وبينما كنا نسير فى الطريق ، لاحظت أن جيم لا يزال يسير متصلبا كأنما يربطه خيط مجهول ... وعندما جلسنا على مائدة الطعام ، رأيت فى عينيه تلك النظرة المعذبة التى تبدو فى عينى رجل يواجه ضغطا لا يحتمل ...

وبدأت أتحدث معه عن عملى فى المكتب ، ولكنه بدأ غير مهتم ، وان كان قد سألنى :

ـ كم عملية تقوم بها الآن يا أبى ؟

وظل يوجه الى نفس السؤال كل يوم طوال ستة أشهر .

كانت الدكتورة نوردهوف قد اقترحت أن أترك لجيم نفسه مهمة تقرير ما اذا كان سيذهب اليها بمفرده أم معى ... وعندما سألته ، قال انه سيذهب وحده ...

وفى ذلك المساء ، جلست معه بعد العشاء ليحدثنى عن انطباعاته عن الدكتورة نوردهوف ، فقال انها سيدة طيبة ، وذكية وان كانت لا تبلغ عبقرية الدكتور جاودن ... وقال انه أدرك فى النهاية أنه يسير فى الطريق الصحيح .

كنت قد اتفقت مع الدكتور جلودن على أن اترك الحرية لجيم فى الذهاب الى البحر مرة أخرى كما كانت الدكتورة نوردهوف تريد أن تجرى بعض الاختبارات لمعرفة نوع العمل الذى يصلح له ، وكان هو شديد التحمس للالتحاق بعمل ليستطيع أن يدفع كل النقود التى أنفقناها على علاجه وقال لى يوما :

ـ لقد كنت أعرف أن هؤلاء الناس لم يكونوا يطاردوننى حقا ...

فحنيت رأسى وقلت :

ـ اننى أدرك انه كان من العسير عليك أن تتأكد من ذلك لأول وهلة

واستمر جيم يمارس علاجه النفسانى ، فكان يزور الدكتورة نوردهوف مرتين كل أسبوع ، ولكنه كان كثير التقلب فى الاوقات الاخرى ، تجده هادئا مرحا فى لحظة ، ثائرا متوترا فى لحظة أخرى . وكان يقضى ساعات لا حصر لها راقدا على ظهره يحدق فى سقف الغرفة وقد ملأ جوها بدخان سجائره الازرق ...

واشتريت جهازا للتليفزيون وآخر لتكييف الهواء حتى يجد تسلية

تساعده على قضاء الوقت ... وكنت أحاول أن أعهد اليه ببعض الاعمال المنزلية لكى أبدد سأمه ، فضلا عن أننى كنت لا أجد الوقت الكافى للقيام بها بمفردى ، ولكنه كان يقضى يومه كله فى الفراش

وكان يقول لى عندما أستحثه للعمل :

ـ اننى لا أحب عمل البيت يا أبى

وذهبت يوما مع جيم الى سهرة لدى بعض الاصدقاء القدامى ، بعد أن نصحتنى الدكتورة نوردهوف بمساعدته على الاتصال بالمجتمع قليلا ... وكان آل باترسون الذين ذهبنا اليهم من أصدقائى القدامى ، ولكنهم لم يسبق لهم رؤية ابنى جيم .. وقد حاول خلال السهرة أن يبدو فى صورة طيبة ، وراح يحدثهم عن حياة البحر الجميله التى عاشها ، ولكنه ما لبث أن انقلب فجأة وأخذ يتحدث بصوت مرتفع ، وهو يقول انه جاهل لم يتعلم وانه سوف يستأنف تعليمه لينال أرقى الشهادات !

وبدت الحيرة فى عيون آل باترسون وأخذوا يتمتمون بكلمات يشوبها الادب ، واستطعت أخيرا أن أتجه بالحديث ناحية أخرى ، وعندئذ أمسك جيم عن الحديث ولم يعد يتكلم الا اذا وجه الحديث اليه مباشرة ، وحاول أن يتمسك بالهدوء بقية السهرة

وبعد بضعة أيام ذهبنا الى سهرة أخرى ، كان جيم نجمها اللامع ، اذ تخلص من عصبيته تماما واستعاد ذكاءه وسحر حديثه القديم ، حتى أثار اعجاب الجميع

جيم يحصل على عمل

فى نهاية الشهر الأول للعلاج ، قالت لى الدكتورة نوردهوف ان جيم محطم الشخصية وان لم يكن مصابا بمرض عقلى شديد ... ان جهازه العقلى لم يصب بتلف ، ولكنه من الناحية العاطفية أشبه بطفل فى العاشرة ، كثير الاوهام ، لايثق بعالم الكبار ، وكان جيم يحرز تقدما محدودا كما قالت الدكتورة نوردهوف ، فقد قل عناده ، وتحسنت ارادته ، وأظهرت اختبارات الصلاحية التى أجريت له أن به ميلا نحو الرسم ، وفلاحة البساتين ، وكان يفكر فى الالتحاق بعمل يتصل بتشذيب الاشجار وتقليمها ، اذ كان هذا العمل يتفق مع ميله الطبيعى ، وقالت الطبيبة ان عمله سيساعد كثيرا على شفائه

وذهب جيم من تلقاء نفسه لمقابلة رئيس عمال شركة لتقليم الاشجار ـ وهذا فى حد ذاته دليل على تقدمه فى طريق الشفاء ـ وبعد ستة أسابيع

من حيـاتنا معا ، بـدأ جيم يمارس العمل الذى يحبه ، وسرعان ما أحبه زملاؤه ، وبدا أن شعوره بالثقة عـاد اليه وعندما حصل على أول أجر له ؛ أصر على ان يدفع بنفسه أجر الدكتورة نوردهوف . . . كان يعود من عمله فى المساء متعبا ، ولكنه كان سـعيدا ؛ واختفت مظاهر الالم من عينيه قليلا، كما لاحظت أنه أصبح يتخذ قراراته بسـهولة . . . لقد كانت الدكتورة نوردهوف على حق فيما قالته . . . فهذا هو العلاج الذى يحتاج اليه . .

مرحلة ((جيم الجنتلمان)) !

لم تكن جين قد استـطاعت بيع البيت حتى ذلك الحـين ، وكنت افتقدها كثيرا ، ولاسيما بعد أن ازداد الضغط على ، ولم أكن استطيع تركيز اهتمامى فى العمل حتى بالنسبة لاصغر المسـائل ، وفى بعض الاحيان كان يصيبنى هلع شديد كلما فكرت فيما سوف يحدث اذا ادى القلق الى نضوب فكرى وضياع قدرتى على أداء عملى . وبعـد بضعة أسـابيع ، قرر جيم التخلص من عمله لانه لم يعـد يحب الاشجار ، وقال انه يجب أن يجد عملا يعود عليه بالمزيد من المال . . واقترح يوما أن يعمل فى طلاء المنازل ، ثم قال أنه يود أن يصبح أسـتاذا . . . أو طبيبا للامراض العقلية ! . ثم قال انه سيقوم بعمل مهندس للمنازل !

وقالت الدكتورة نوردهوف اننى يجب أن أجد عملا آخر لجيم فى أسرع فرصة ممكنة ، حتى على ظهر السفن اذا لم يكن هناك بد ، ولكنى عنـدما ذهبت مع جيم الى اتحاد عمال البحر لتجدد اوراقه الخاصة بعمله كبحار، قال لى أحد المسئولين هناك ان هناك وظيفة خالية لرجل يتولى ارشـاد السفن عنـد رسوها على الرصيف ، وهى وظيفة كثيرة الجهد ولكن أجرها طيب وقبل جيم هـذا العمل بغبطة بالغة . . .

وفى اكتوبر ، توجهت الى كاليفورنيا لاقضى شهرا ، نصفه فى مهمة خاصة بعملى ، والنصف الآخر عطلة أقضيها مع زوجتى جين فى سان فرانسيسكو . . . ولكن هذه الرحلة كانت لهـا تعقيدات أخرى ، فعلى الرغم من قلة نقودنا ، واستمرار الانفاق على علاج جيم بمعدل ٤٥ دولارا فى الاسبوع ؛ فقد كان خالى الذهن من كل ذلك . وراح يطـالب بثيـاب انيقة ومعطف فاخر ، واشتريت له بعض مطالبه . . ولما قلت له اننى لا أملك نقودا ، اتهمنى بالفقر !

الستائر السوداء

قبل راس السنة بأيام قليلة، اجرت جين منزلنا وقررت الحضور للانضمام الينا ، واتفقنا على أن تقيم معى فى المسكن الصغير حتى نجد مكانا أفضل منه ، على أن ينتقل جيم الى مكان آخر • • ووجدنا مسكنا معتدل الاجر يقع على مسافة شارعين من مسكننا ، وساعدته على نقل حاجاته القليلة الى هناك ..

كانت الغرفة تغمرها اشعة الشمس، وكان منظرها مبهجا لولا الستائر السوداء التى توجد فوق النوافذ .

واستطاع جيم أن يحصل على عمل آخر فى أحد المتاجر ، ولكنه طرد منه فى اليوم السابق لعيد الميلاد، واحسست أنا وجين بانقباض شديد، وكنا نذهب كثيرا الى مسكن جيم الجديد لرؤيته ، وفى أحد الايام وجدته قد انزل الستائر السوداء فوق النافذة ، فبدت الغرفة كئيبة موحشة ..

وأسرعت أرفع الستار وأنا أقول: انها تشبه مشرحة لعينة ياجيم

ولكنه صاح : لاترفعها • • ان الضوء يزعج عينى ، والسماء تمطر كثيرا وقد يصيبنى برد

وعندما انصرفت ، التفتت الى جين وقالت وقد قطبت جبينها :

ــ هل لاحظت انه لم يستخدم الطلاء الذى أحضره لدهان الجدران الا فى دهان حائط واحد فقط ؟

فقلت : اننى أحسست بالقلق لذلك ، ولكن الشىء الذى يضايقنى اكثر من غيره ، هو تلك الستائر السوداء .

وحاولت اخراجه من مسكنه المقبض ، فعرضت عليه أن يأتى لتناول الغداء معى ، فوافق بعد الحاح ، وجاء فى الموعد وهو يضع نظارة سوداء على عينيه ... وكان حديثه أقرب الى الهمس حتى لايكاد يصل الى آذاننا ..

جيم يتخذ قرارا

اتصلت بى الدكتورة نوردهوف ذات ليلة تليفونيا ، وقالت ان جيم لم يصل فى موعده للعلاج ، وان هذه مسألة خطيرة ، ثم قالت مذكرة انها ستقضى ثلاثة أسابيع فى أوربا لقضاء عطلة سبق ان ارجات القيام بها مرتين بسبب جيم . وطلبت منى أن اذهب اليه على الفور لكى يتصل بها غدا صباحا على الاكثر ، حتى تتاح لها فرصة رؤيته قبل سفرها.

واسرعت الى مسكن جيم ... كان قد شكا لى عندما رايته آخر

مرة من اصابته بالانفلونزا وكان يبدو مريضا حقا ، وقد وجدته جالسا على مقعد وقد وضع على ركبتيه كتابا يطالع فيه وقلت له أن نورد هوف اتصلت بى لعدم ذهابه اليها ، فاعتذر بأنه نسى الموعد بسبب انهماكه فى النشاط الخاص بالكنيسة التى يتردد عليها ، واصابته بالانفلونزا . ولم تركه الا بعد أن تعهد بالذهاب الى الدكتورة نوردهوف فى اليوم التالى

وبعد زيارته لها ، اتصلت بى وقد بدأ الاستياء فى حديثها ، وقالت انه يجب مراقبة جيم عن كثب خلال فترة غيابها ، خوفا من حدوث نكسة تعود به الى مرضه العقلى القديم ويفقد اتصاله بالواقع ...

وذهبت الى جيم ، واخذت احاول التعرف الى حقيقة حاله ، وعندما أدرك مقصدى ، طوح برأسه الى الوراء وقال ضاحكا !

ـ لاتقلق يا أبى ... انني لن اجن مرة أخرى ... فأنا لم أعد أظن ان هناك من يطاردنى . قد أكون لا ازال فى حاجة الى العلاج ، ولكن حالتى لن تسوء ثانية .

وجلسنا نتناول الطعام معا بعد ان رفض مصاحبتى لتناوله فى الخارج ، ولكنى لاحظت انه لم يتناول غير لقيمات قليلة ...

وتكررت زياراتى لجيم خلال الايام التالية ، وكنت مضطرا للذهاب وحدى لان جين اصيبت بالانفلونزا ولازمت الفراش ، وفى كل مرة كان القلق يزداد بين جوانحى ، فقد كان يغلق الباب بالمزلاج من الداخل ويسدل الستائر السوداء ، وعندما أطرق بابه ، اسمعه وهو ينهض من الفراش ليزيح المزلاج .. ثم يعود فورا الى فراشه .

وقد راعنى نحول وجهه وضمور جسمه ، فاخذت أملأ ثلاجته باللبن والمأكولات التى تكفيه بضعة ايام ..

وظننت ان شهيته قد تحسنت عندما كانت محتويات الثلاجة تتناقص ، ولكنى مالبثت ان اكتشفت انه كان يخفى الطعام ولا يأكله ، حتى يوهمنى بأنه يأكل ... وجدت بيضة فى حذائه ، وقطعة لحم فى جيب المعطف ، وعلب طعام محفوظ تحت السرير

لقد كان يميت نفسه جوعا !

وضاعت جهودى هباء فى محاولة اقناعه بالاكل ، فقد رفض أن يتناول أى شيء من الطعام ، وعندما حاولت ان أضع الطعام بالملعقة فى فمه ، اغلق شفتيه بقوة وادار وجهه نحو الحائط .

وأرسلت خطابا الى الدكتورة نوردهوف التى كانت على وشك العودة من رحلتها ، حتى تكون على بينة من حالته بمجرد عودتها ، وعندما وصلت الى عيادتها ، قالت لى ان هذا الانسحاب التام من الحياة صورة من صور الامراض العقلية ، وانها لن تتمكن من معرفة مدى خطورة الحالة الا بعد ان تتحدث اليه ، ولكن جيم رفض أن يتحدث اليها أو يقابلها ، وكانت عيناه تطفحان بالحقد والكراهية عندما أدخلناها مسكنه بخدعة !

وقالت الدكتورة نوردهوف أن جيم قد جن بكل تأكيد مرة اخرى ، ولابد من ادخاله المستشفى لمصلحة صحته الجسمانية قبل كل شيء ..

واستأجرت سيارة اسعاف لنقله الى المستشفى ، ولكنه رفض رفضا باتا أن يغادر مسكنه ، وأخذ يقاوم الرجال الذين احضرتهم لانزاله بكل قواه رغم ما أصابه من نحول وهزال ، واضطررت فى النهاية أن استعين بالبوليس لنقله الى المستشفى . .

وكان الجهد الذى بذلته اكبر من أن تتحمله اعصابى ، فوضعت راسى بين يدى وأخذت أبكى بينما كان جسمى كله يهتز من فرط التأثر ..

وداعا يابنى ..

استجاب جيم للعلاج بسرعة ، واسترد الكثير من وزنه الذى فقده خلال فترة الاضراب عن الطعام ، وقال الاطباء انه استطاع ان يسترد ذكاءه وتقديره لموقف حياته ... واستمر العلاج والتحسن ، الى ان حان وقت اخراجه مرة اخرى من المستشفى ... وعادت مشكلة رعايته من جديد ...

قال الاطباء أن حياته معنا ليست حلا ، كما ان الحياة معى وحدى لم تنجح ، أما انا فقد كنت اعتقد ان افضل فرصة لجيم ، هى أن يعتمد على نفسه ، وعرضت على جيم ان يسافر الى فلوريدا ليعيش مع والدى ، فوافق ، وسافر الى هناك بعد خروجه من المستشفى بيومين ..

وتلقيت بضع رسائل من أبى يقول فيها ان جيم يبدو سعيدا هادئا ، وانه يساعده فى الاشراف على الحديقة ، ولكنه لم يذهب لرؤية الطبيب الجديد الذى عهدت اليه الدكتورة نوردهوف مهمة علاجه فى الخارج .

ولكن الامور عادت تزداد سوءا فى خلال الاسابيع التالية ، فقد عاد الى عزلته وأصبح يمضى اكثر اوقاته فى

غرفته وحيدا ، ورفض الذهاب الى الطبيب ، ثم قرر فى النهاية أن يذهب الى أقرب ميناء للبحث عن سفينة يعمل عليها ..

ورافقه أبى وامى الى موقف الاتوبيس، وتركاه هناك ينتظر قدومه ... ومنذ ذلك اليوم اختفى تماما عن الانظار ..

وقمنا بتحريات واسعة واستفسارات فى كل مكان يحتمل ان نحصل منه على معلومات عنه ... اتصلنا بنقابات البحارة ، والبوليس ، وعهدنا الى بعض وكالات البوليس الخاصة فى البحث عنه ، ولكن دون جدوى وبعد حوالى ستة شهور أرسل لى أبى رسالة جاءت اليه باسم جيم ، وكانت تحمل اسم احدى شركات البواخر ، وتتحدث عن ضريبة الدخل الخاصة بمبلغ ٥٠ دولارا حصل عليها جيم كأجر من عمله كبحار ..

وأدركنا أن جيم استطاع أن يعمل فترة طويلة فى البحر ... ولكننا لم نتلق بعد ذلك أية رسائل أخرى ..

وانتقلنا بعد ذلك للعمل فى هاواى حيث أعيش مع جين فى هونولولو ، على بصيص من الامل بأننا سوف نلتقى يوما بابننا وقد استعاد قواه العقلية تماما بمعونة الله والعلاج الذى اتمناه له ..

وفى بعض الاحيان نجلس فى شرفة أحد الفنادق المطلة على البحر ، نتناول العشاء ، ونرقب غروب الشمس ، حتى اذا اقتربت احدى السفن من الشاطىء فى تلك المنطقة راحت جين تحدق فى كل بحار شاب، ثم لاتلبث ان تشعر بخيبة الامل ..

ومع ذلك فانها لاتزال تأمل فى انها سوف تلتقى يوما بابنها الحبيب على ظهر احدى هذه السفن ، أو فى أى مكان آخر

انه أمل قد يتحقق ، ولكننى اقول منذ الآن ، وداعا ياولدى، وداعا للفتى الذى كنت اعرفه، ومرحبا بالشخصية الجديدة التى أومن دائما بأنها سوف تبرز أمامى يوما ما ...



ماذا فيها ؟

عندما أفكر فى ضرورة اشتراك الامريكيين فى السياسة ، اذكر ما قاله لى مهاجر ايطالى يوما ما.. وهو : « هؤلاء الامريكيون لايقدرون الديموقراطية ، لانهم لا يعرفون ما فيها »
موراى لنكولن



تستطيع أن تعرف عصر النفاثات الحديث بأنه « افطار في لندن ، وغداء في نيويورك ، وعشاء في سان فرانسيسكو .. والحقائب في بوينس ايرس ! »

***

الازمة : حادث دولي يدوم فترة تكفي لكي نحدد مكانها على الخريطة !

« بول فوجان »

***

لا تجادل امرأة قط اذا كانت متعبة .. أو مستريحة !

***

المراهقة : فترة تغيرات سريعة .. فبين سن الثانية عشرة والسابعة عشرة مثلا ، يزيد عمر الاب حوالي ٢٠ عاما .!

***

وقت الفراغ : الدقيقة التي يرتاح خلالها الزوج الى أن تفكر زوجته في عمل آخر تعهد به اليه !

***

الآن وقد تحسنت السجائر الى هذا الحد ، تجد من يقول ان كل شخص لا يدخن لا تهمه صحته !

***

سبب واحد يجعلني أمتنع عن شرب الخمر . وهو انني أريد أن أعرف متى اتمتع بوقت طيب :

« ليدي استور »

***

أن تقدم الطيران الحديث انما يعني انه في خلال الاحوال الجوية السيئة تستطيع أن تذهب أسرع من ذي قبل الى أماكن تبعد ٣٠٠ ميل عن المكان الذي كنت تريد الذهاب اليه .!

***

اشارة المرور : خدعه لكي يعبر المشاة نصف الشارع بسلام !

« ولتر وينشل »

***

اللجنة : مجموعة من أشخاص غير لائقين ، يعينهم أناس غير مستعدين ، ليقوموا بعمل غير ضروري !

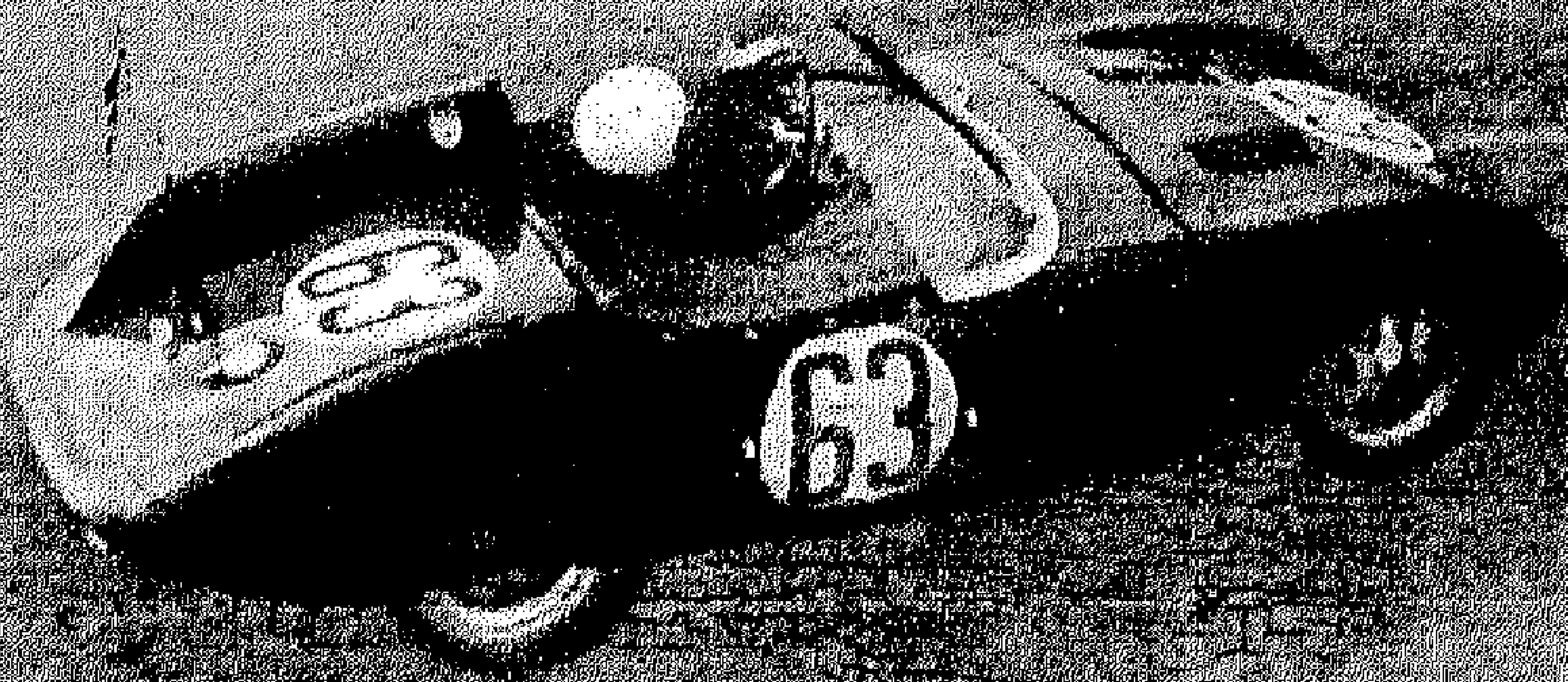
***

البريدج : لعبة تتيح للنساء شيئا يحاولن التفكير فيه في الوقت الذي يتحدثن فيه .

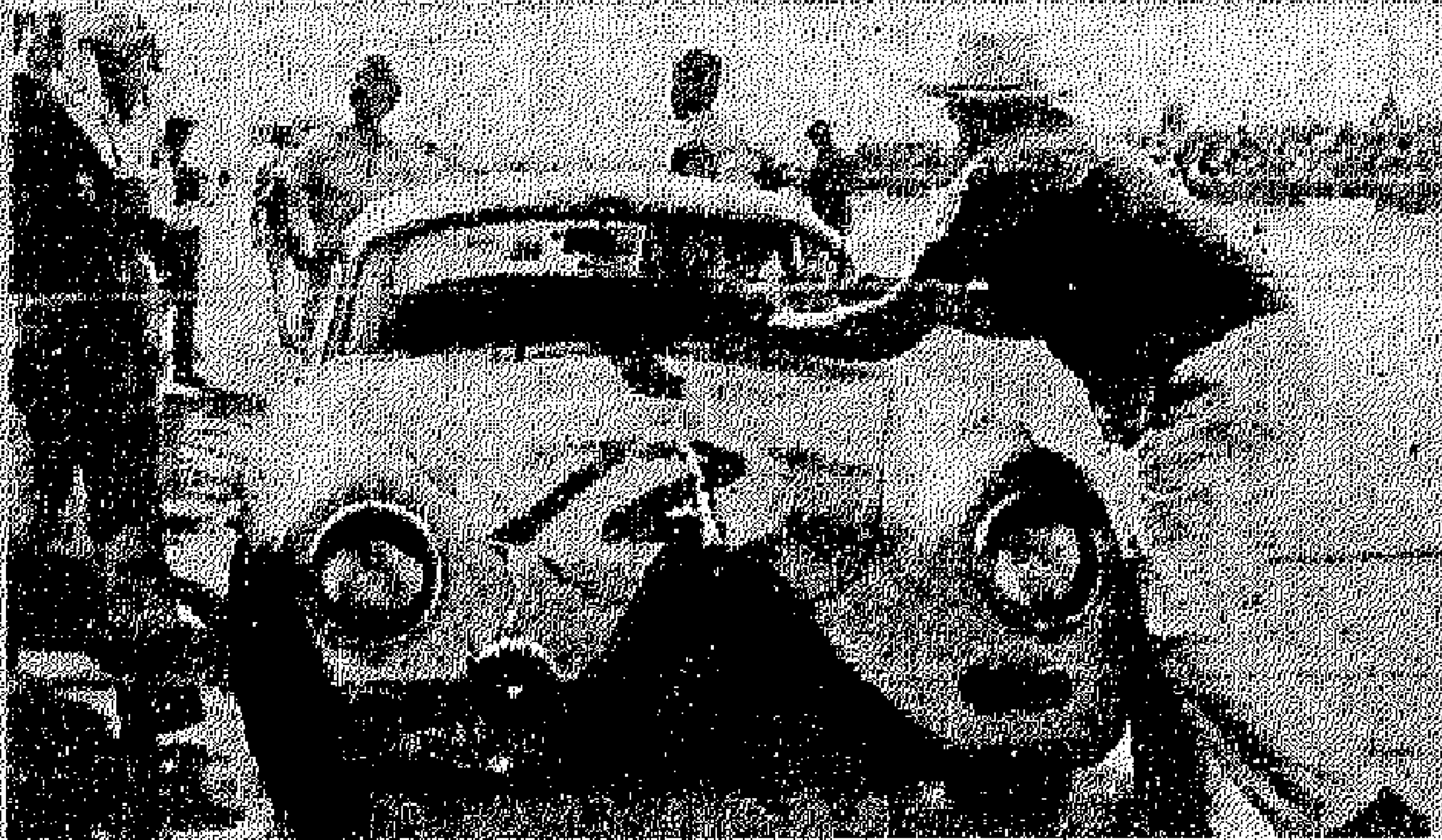
***

أكثر شيء أحبه في الموسيقى .. اولئك النساء الجميلات اللواتي يصغين اليها !

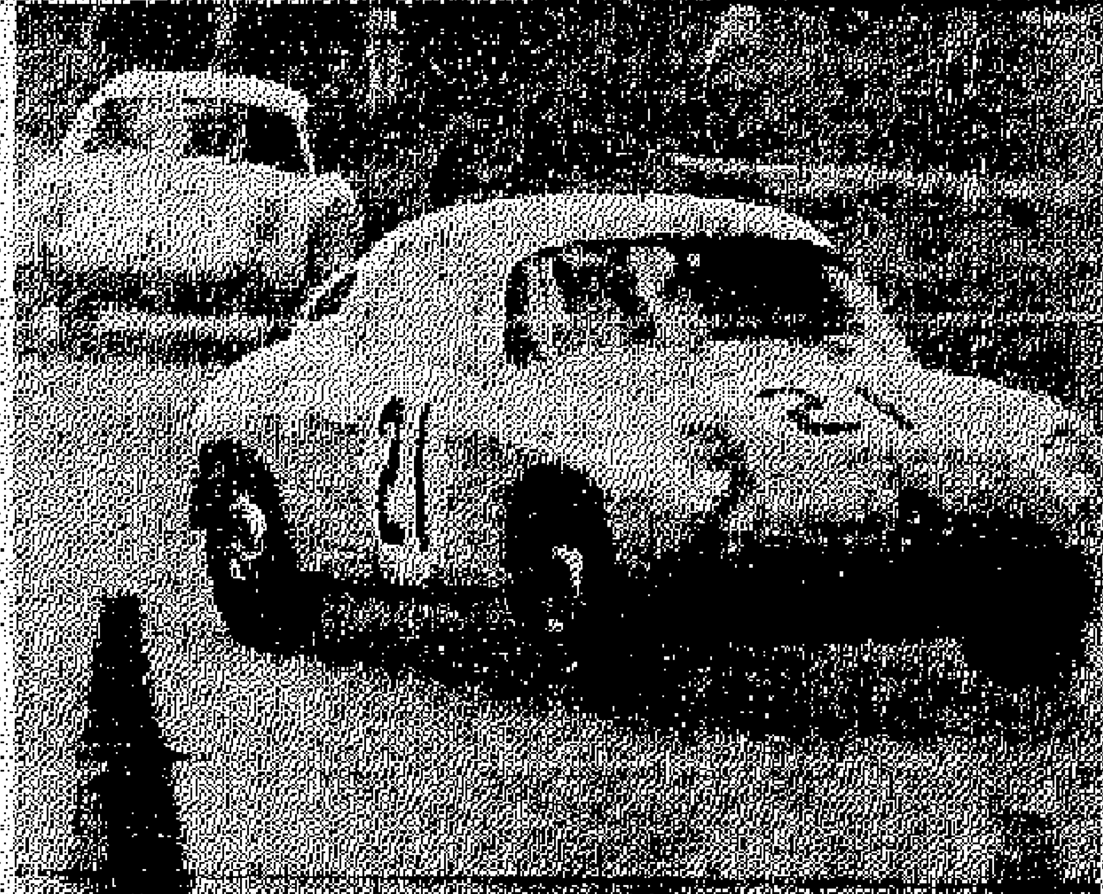
« لاروشفوكول »



لقد قامت هذه السيارة من طراز اوسكا باروع عرض في السباق الذي استغرق ١٢ ساعة وترى السيارة وهي تدور حول المنحنى الخطر . وكانت مزودةباصغر محرك بين جميع السيارات التي اشتركت فيهذا السباق . ومع ذلك كان ترتيبها ال ١٢ بين ال ٤١ سيارةالتي وصلت الى نهاية السباق ، وقد مكنتها هذه الخفة من الفوز بجائزة التفوق التي خصصت للسيارة التي تسجل اقصى سرعه وادق استدارات بالنسبة لحجم محركها . لقد قطعت سيارة اوسكا المزودة بشموع شامبيون ٨٨١ ميلا ، بمعدل ٦١٤ر٧٧ ميلا في الساعة . وتفوقت على سيارات مزودة بمحركات يعادل ستة امثال حجم محركها !



ان لسرعة العمل اهمية قصوى في السباق الطويل . وفي الصورة سيارة من طراز بورسك مزودة بشموع احتراق شامبيون وهي تحصل على خدمة سريعة قبل ان تذهب لتفوز في سباق السيارات الذي اشترك فيه . والى جانب هذه السيارة البورسك ، كان من بين السيارات المزودة بشموع شامبيون والتي فازت في سباق الاثنى عشرة ساعةسيارات من طراز كارف واوسكاوسبرايت ولولا . كما سجلت سيارات ماسيراتي مزودة بشموع شامبيون رقما قياسيا لاسرع انعطاف حول مجرى السباق الملتوي كثير الانحناءات الذي يبلغ طوله ٢ر٥ ميلا

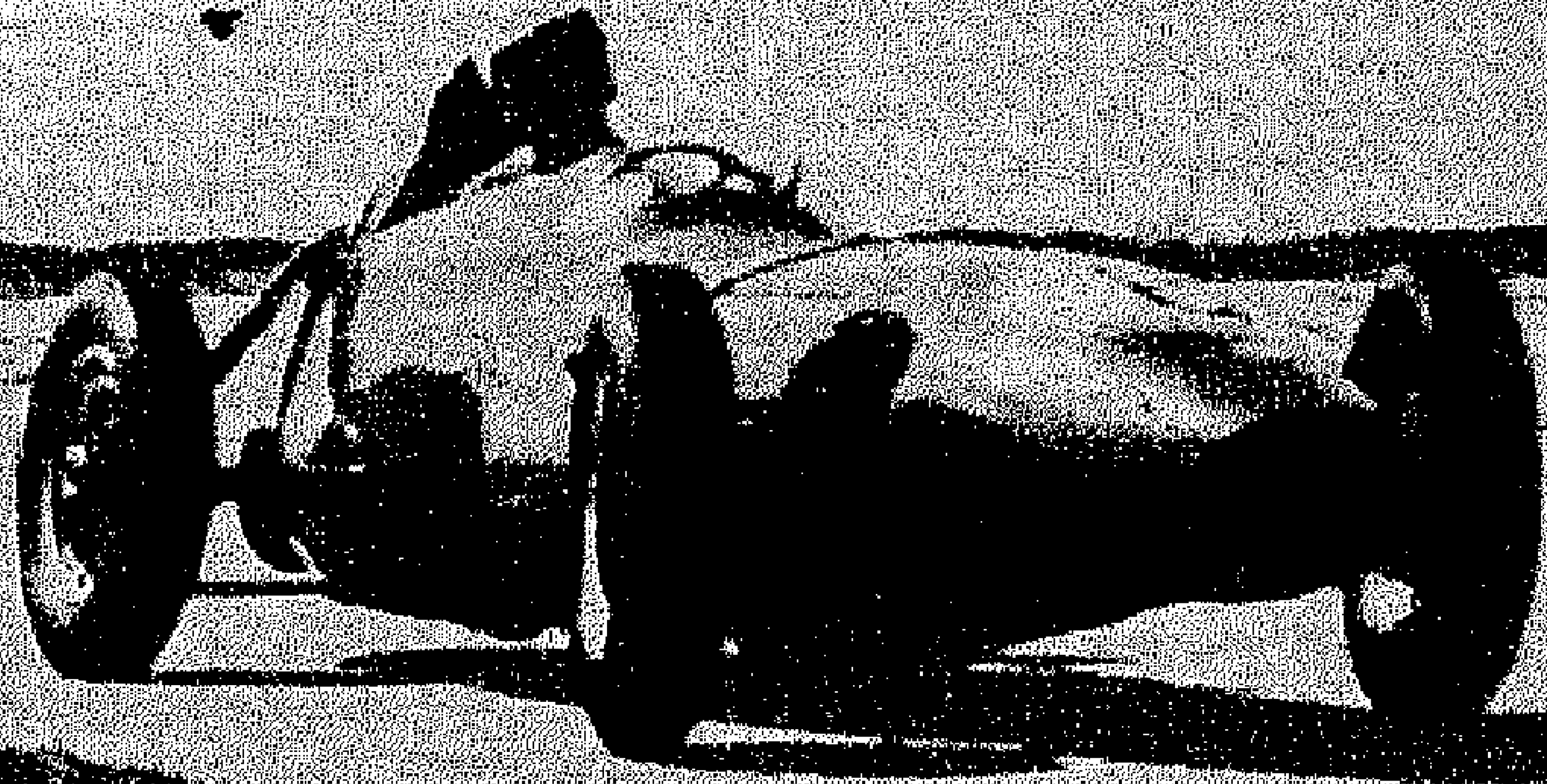


كان الرقم القياسي لسباق الاربع ساعات للسيارة الصغيرة جراند توريج عبارة عن مبارزة حول المركز الاول بين الفريق المكون من سيارتي فيات وابورث المزودتين بشموع احتراق شامبيون . فعند نهاية السباق كانت السيارة رقم ٢٢ هي المتقدمة وقد فازت بالجائزة اما السيارتان الاخريان الفائزتان في هذا السباق فكانتا من طراز سبرايت وفيات ، وكانتا مزودتين بدورهما بشموع شامبيون للاداء الممتاز

سباق الطرق الدولى المشهور فى الولايات المتحدة

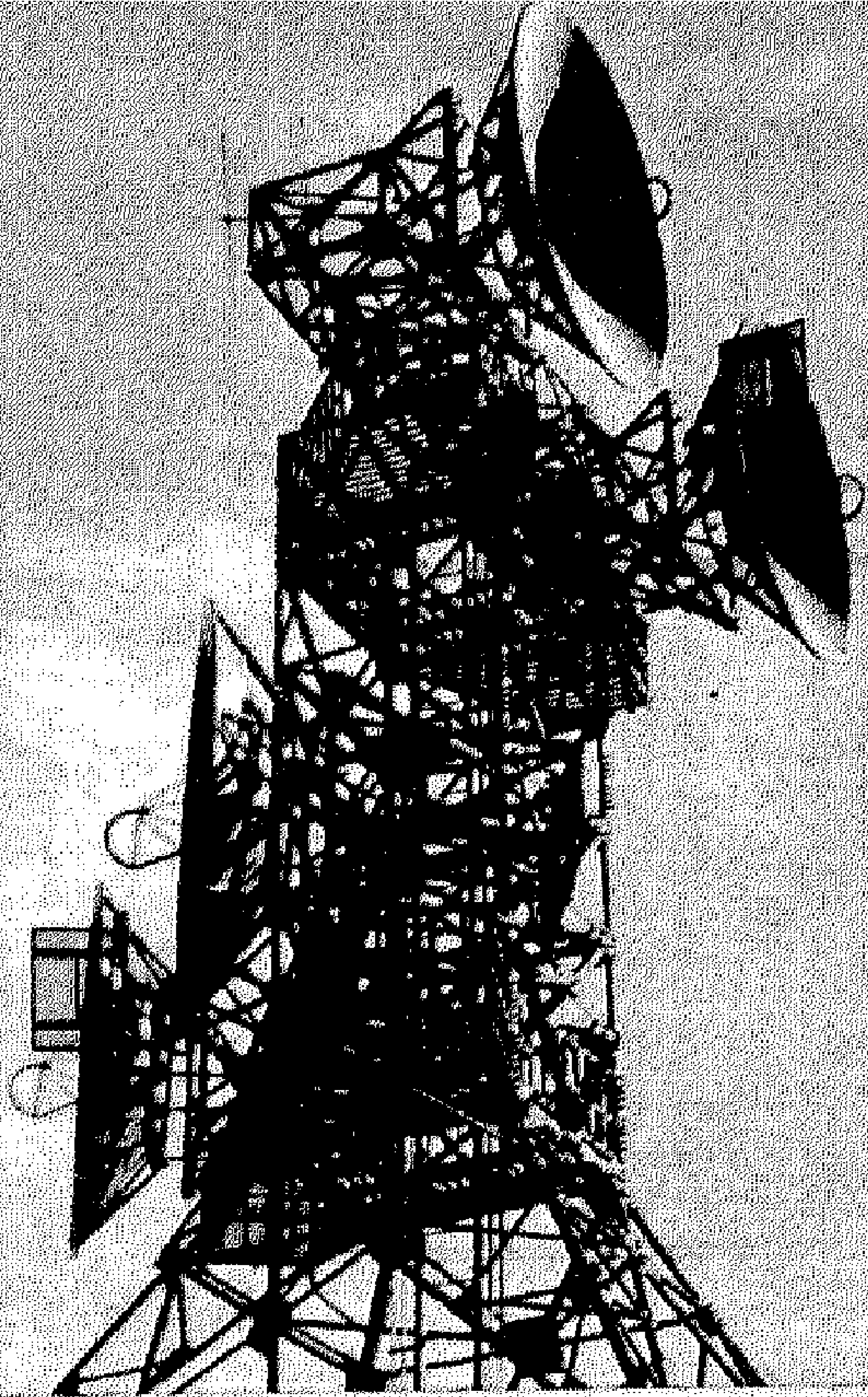
فى سبرنج بفلوريدا حيث يتبارى رجال وسيارات من شعوب كثيرة ، كانت شموع احتراق شامبيون هى الاكثر تفوقا !
ففى ثلاثة سباقات ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى ١٠ من ١٤ فصلا فى سنة ١٩٥٠ .
كما سجلت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون رقما قياسيا جديدا فى بطولة السرعة وكل هذا دليل جديد على ان شامبيون هى احسن شموع احتراق لسيارتك . .

اندفع خمسة وعشرون سائقا نحو سياراتهم ـ وبدا واحد من أكبر سباقات سيارات الرياضة فى العالم . انه سباق سبرنج الدولى لقياس قوة الاحتمال .
وظل الجميع يتسابقون طوال النهار الحار فى فلوريدا وفى أعماق الليل الرطب ، الى أن رفع علم الفوز بعد ذلك باثنتى عشرة ساعة

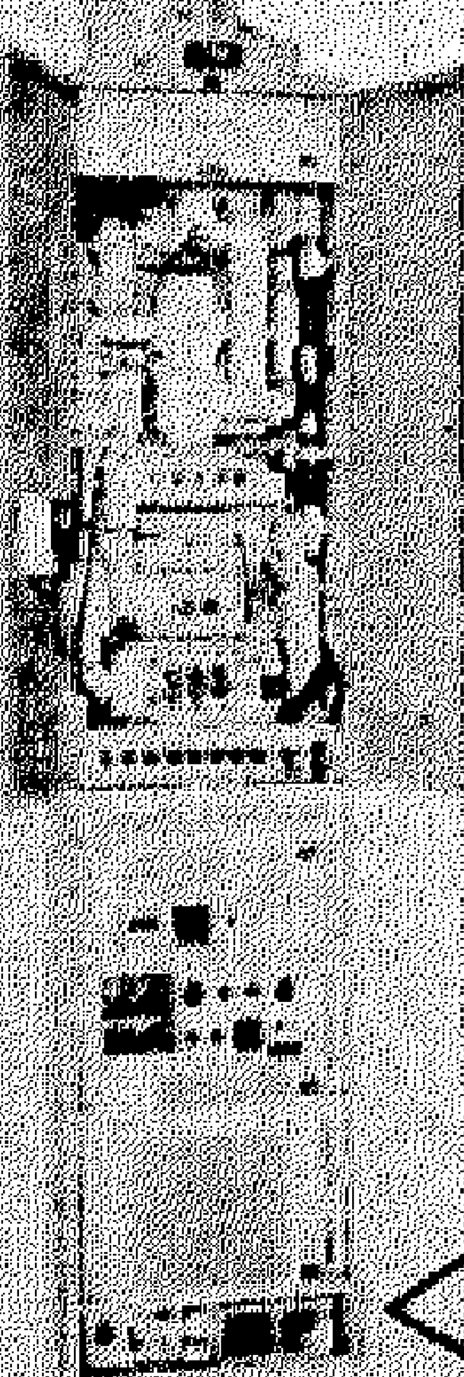


كانت مسافة السباق الاولى ٦٦ ميلا لسيارات فورميلا جونيور ، وكانت السيارة الفائزة (أعلاه) سيارة ألفا التى تعمل محركها طراز ٢١١٤٦٧ بشموع احتراق شامبيون . وكان متوسط سرعتها ٨٨ ميلا فى الساعة . ان سباقات فورمولا جونيور صارت فصل واحد للسيارات ذات التكوين الخاص ، والعقد الواحد . لسباق الطرق وقد حدد حجم محركها بـ ١١٠٠ سنتيمتر مكعب

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA



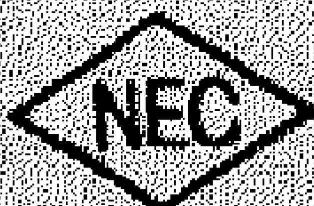
NEC موجات متناهية الصغر
تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن



ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تاخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

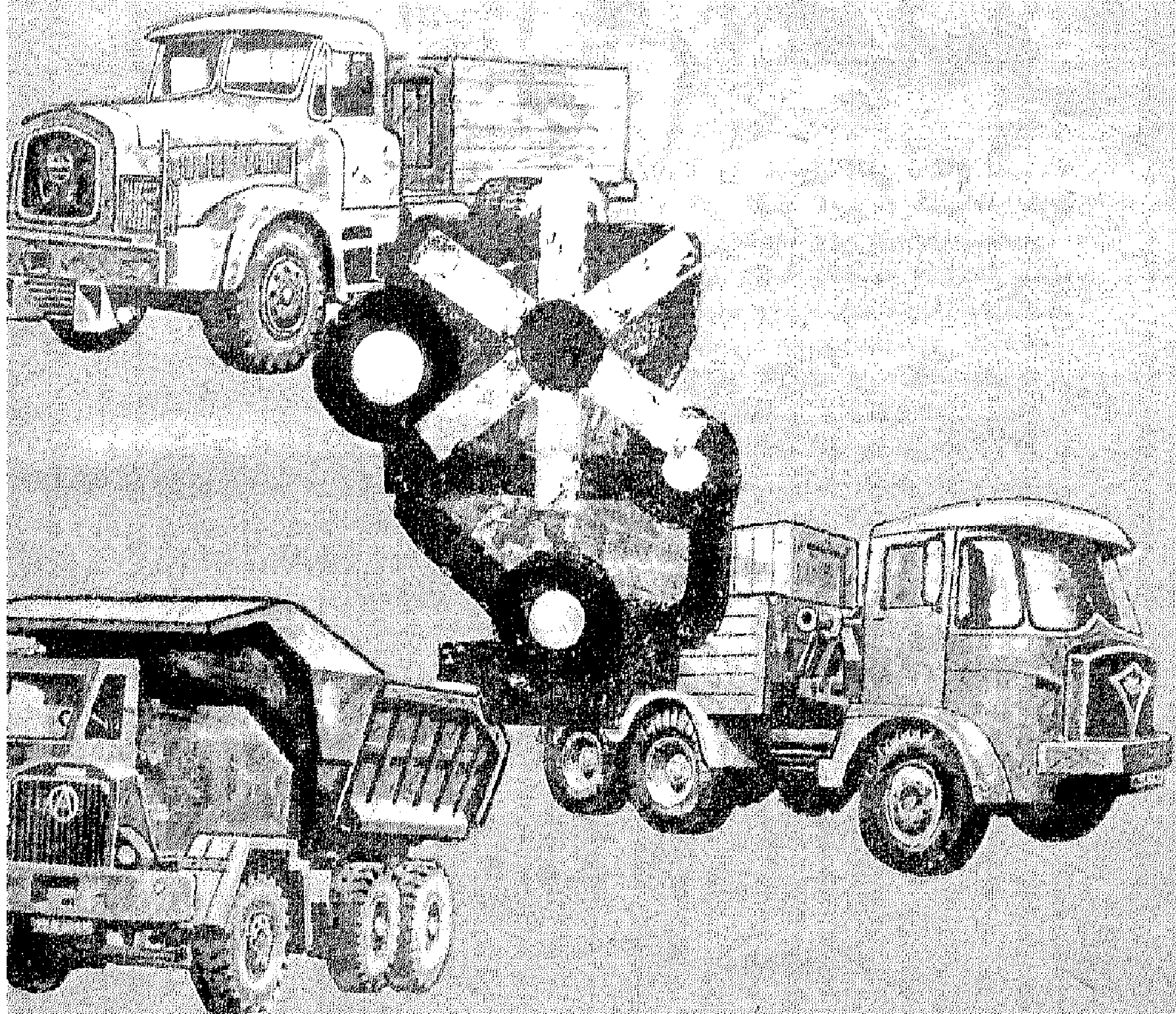
ان أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١٨٠٠ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات والتليفونات فى كل مكان ستتغير كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .



Nippon Electric Co., Ltd. Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونية

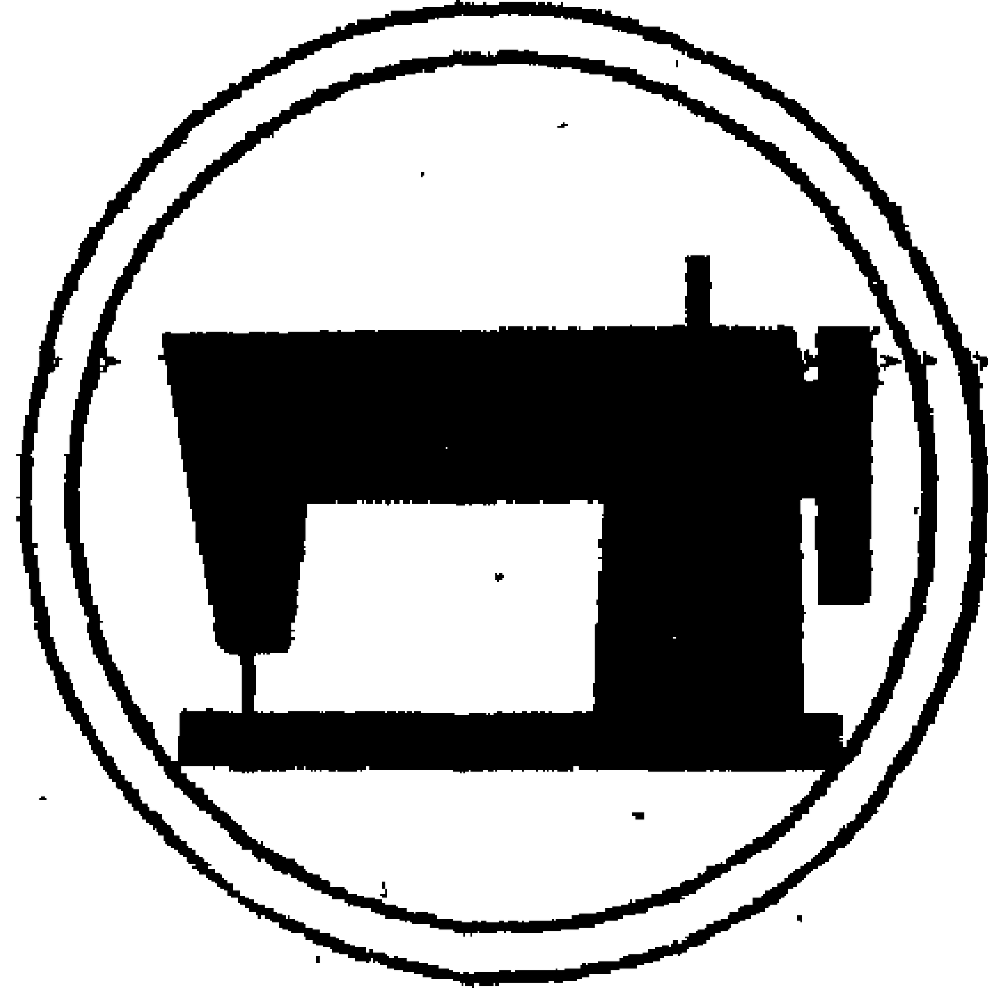






إن ماكينة الخياطة اليابانية
هى الماكينات التى تحظى بحب العالم كله







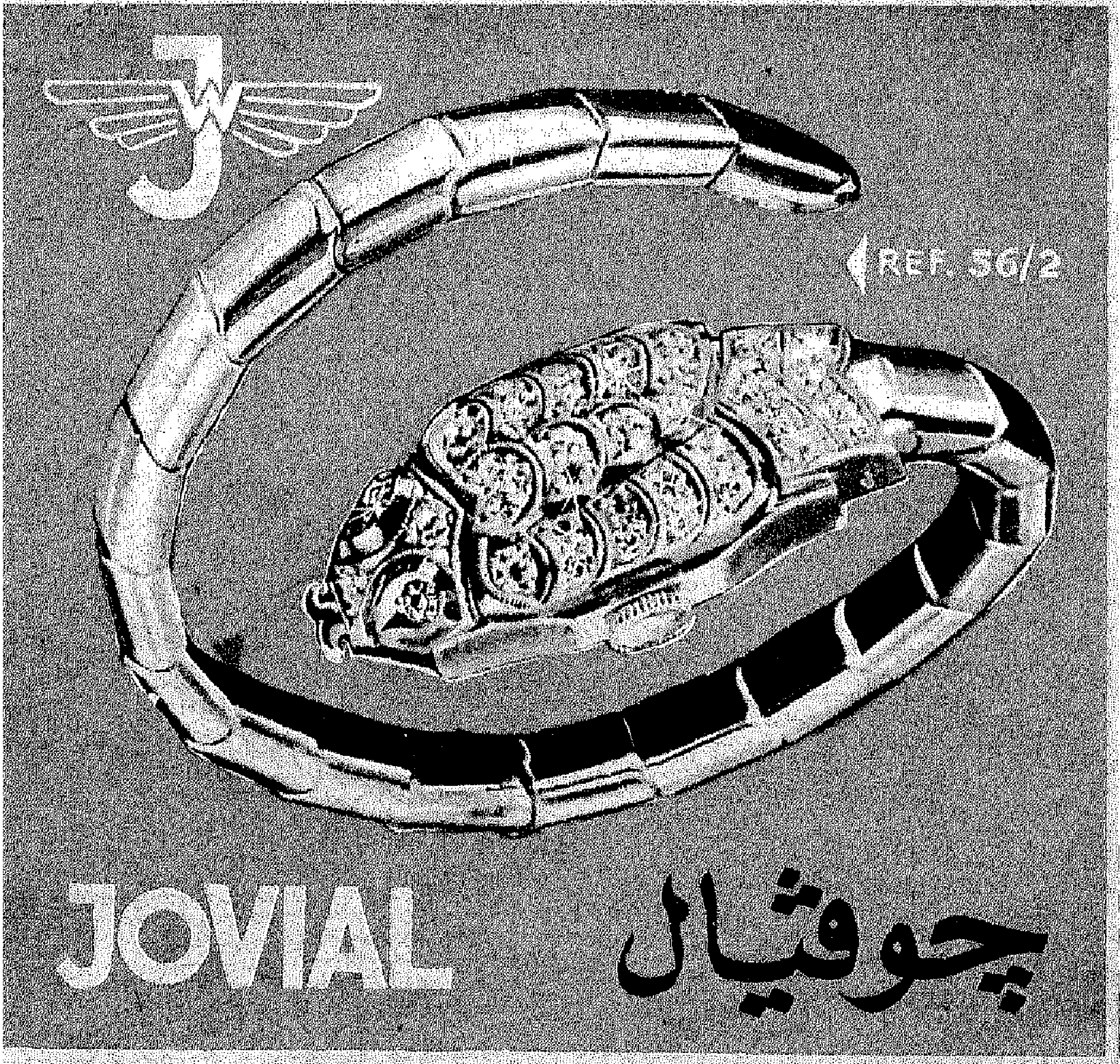
تتزعم اليابان العالم فى انتاج ماكينات الخياطة وتصديرها فكيف أمكن أن تصدر ماكينات الخياطة اليابانية بهذه الاعداد الكبيرة ؟ . ان الاجابة بسيطة .

السبب فى ذلك تفوقها وامتيازها ودقتها ، ولانها تباع باسعار معتدلة

واكثر من ذلك لانها ترضيك لان تصميمها عصرى جدا ، وميكانيكيتها اصلية كما أن الوانها جذابة ترضى ذوقك .

Japan Sewing Machine Exporters' Association

Odakyu-Ginza Building No. 7, 4-Chome, Ginza-higashi,
Chuo-ku, Tokyo, Japan   Cable : "JASMEA" TOKYO


REF. 56/2
JOVIAL
جوفيال


FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX
FIXOFLEX


1885
1960

رجـال أرامـكو

تقضي قواعد السلامة بان الزيت الخام ، قبل ان يصبح صالحا للاستعمال ، ينبغي ان ينزع منه غاز كبريتيد الهيدروجين ، وهو غاز سام خطر سريع الاشتعال . وتعرف هذه العملية بأسم عمليه «التركيز» .

والسيد احمد بن عيسى الصلى يشغل وظيفة « مشغل اعلى » في معمل التركيز في الظهران احد المعامل الثلاثة التابعة لارامكو، وهو مسئول عن استمرار انسياب الزيت الى مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط انابيب النقل .

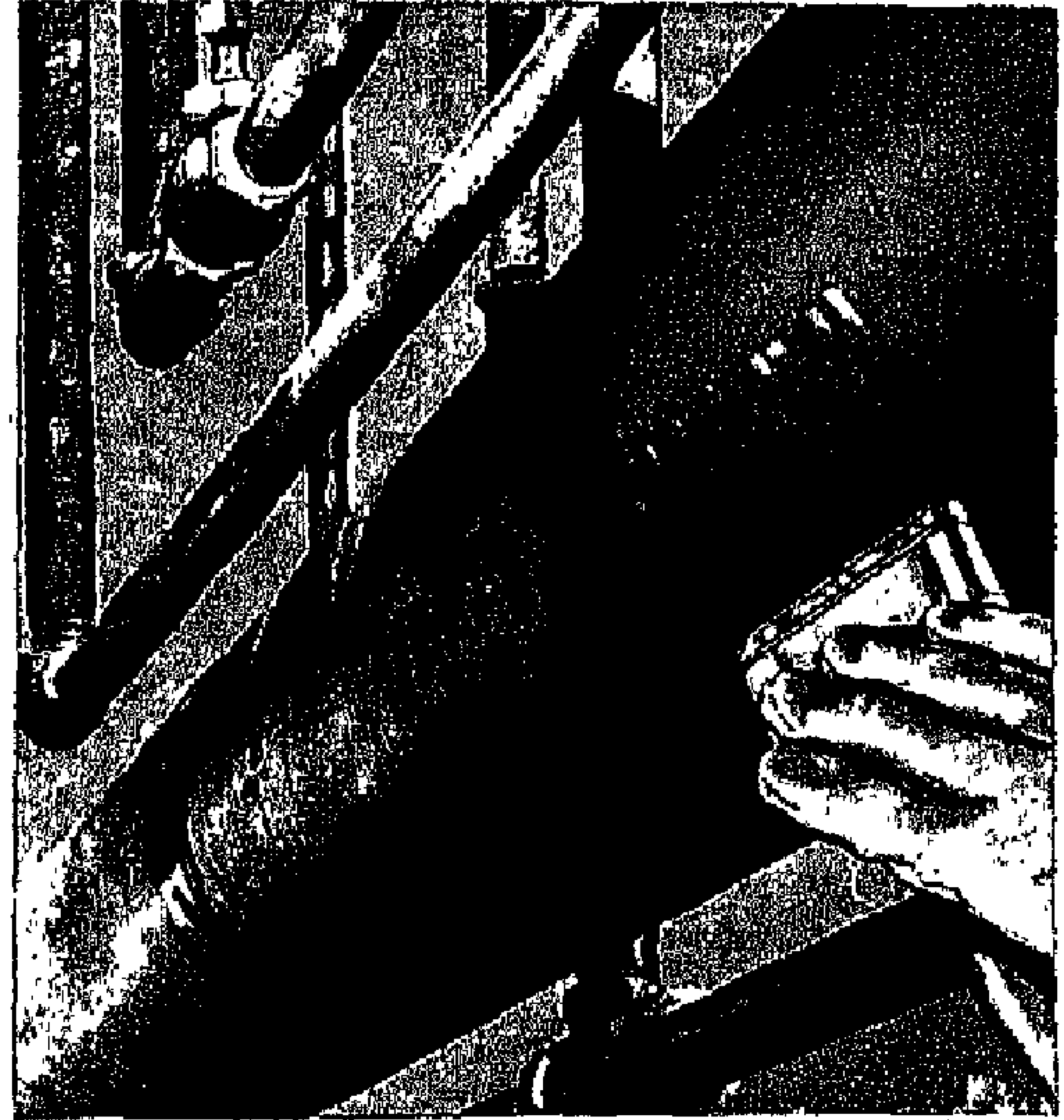
وقد التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠ ، فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع مراحل العمل في ذلك العمل . وفضلا عن المامه بكل مايدخل في نطاق معمل التركيز ، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاعمال في العمل لمدة خمس سنين . وفي الوقت عينه كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة في مركز التدريب الخاص بارامكو . والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت ، وهو يقوم الان ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر وفقا لبرنامج ارامكو لتملك البيوت .

شركة الزيت العربية الامريكية

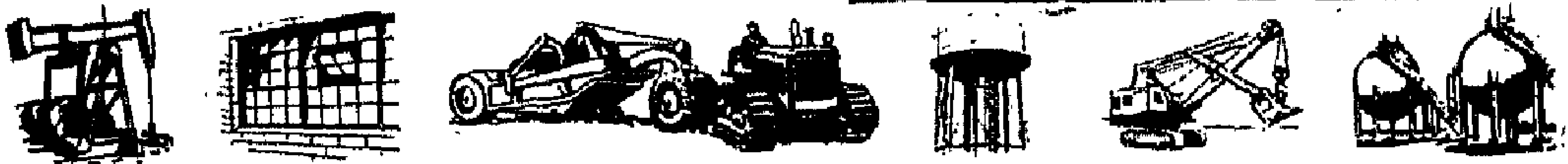


أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يسكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انه توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثير

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. **Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands**

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبه والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة ، وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربه ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهوريه العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نوريه وعريضة ــــ حمص
الاردن :
الشركه الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ــــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولادة شارع فوخ ــــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

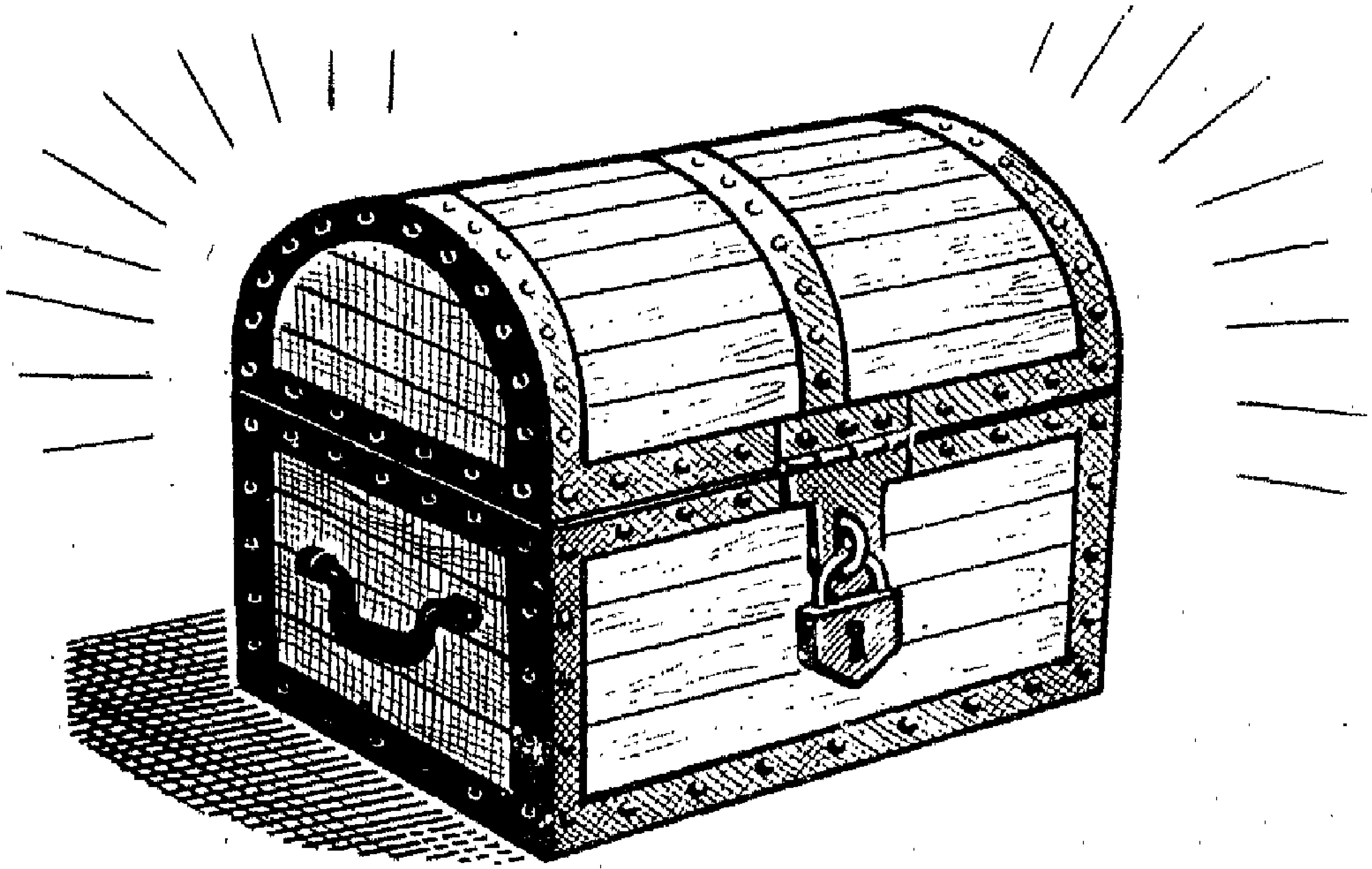
جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة ، وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خير دواء

فى خلال أيامه الاولى فى نيويورك ، كان الكاتب الفكاهى اوليفر هيرفورد عاجزا عن سداد حساب الفندق الذى يقيم به .. ولم يكن مدير الفندق يلح عليه فى السداد ، ولكنه فى نهاية كل اسبوع كان يبعث اليه بفاتورة جديدة بمبلغ أكبر .

وفى ذات صباح ، عندما التقى الاثنان فى بهو الفندق سأله المدير :

— هل تلقيت الفاتورة الاخيرة ؟

فقال هيرفورد : اجل ..

— هل هذا كل ما لديك لتقوله ؟

فقال هيرفورد :

— فى الوقت الحاضر .. اجل . ولكن اذا زاد المبلغ الذى فى الفاتورة بعد ذلك فسأضطر الى طلب غرفة أكبر .

***

ختم دوق ويلنجتون القائد البريطانى الكبير خطاب التوبيخ الذى وجهه لاحد ضباطه بهذه العبارة :

« ولى الشرف يا سيدى ان اكون خادمك المتواضع المطيع (وانت تعرف جيدا اننى لست كذلك) »

ويلنجتون

***

دهش اعضاء البرلمان فى سيلان عندما سمعوا واحدا من السياسيين البارزين الذين عرفوا بحظهم القليل من الثقافة يلقى خطابا رائعا .. ولكنه ما كاد يجلس وسط عاصفة من التصفيق المدوى ، حتى ارتفع صوت من مقاعد المعارضة يقول :

— نريد المؤلف .. نريد المؤلف !

***

كان رجل الاعمال متحمسا للعب البوكر الى حد كبير ، وكان يدعو اصدقاءه ليلة بعد اخرى الى بيته ، حيث يلعبون الورق ويحتسون كئوس البيرة .. حتى ضاقت زوجته ذرعا بذلك ، واخيرا دخلت الزوجة يوما مطبخ بيتها حيث جلس زوجها واصدقاؤه يواصلون لعبهم .. وقالت انها سترحل مع اطفالها الى بيت امها فى لوس انجليس على مسافة ۲۰۰ كيلو متر .

ولم يجادلها الزوج فى ذلك ، ولكنها ما كادت ترحل ، حتى اسرع الى التليفون واتصل بالمطار واستأجر طائرة خاصة .. وما كادت الزوجة تصل الى لوس انجليس ، حتى وجدت زوجها واصدقاءه جالسين فى مطبخ بيت امها يلعبون الورق ويحتسون البيرة !

***

سأل احد المدرسين صبيا من تلاميذه عن الفرق بين الملك ورئيس الجمهورية .. فقال الصبى بعد تفكير :

— الملك يجب ان يكون ابنا لابيه .. اما الرئيس فليس من الضرورى ان يكون كذلك !

١٩٦

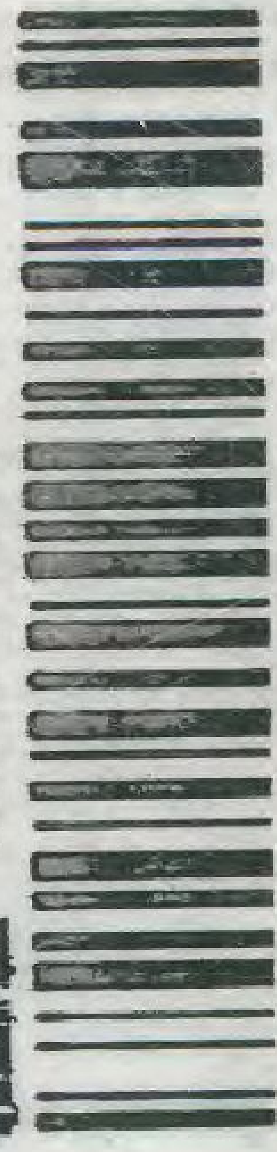
المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة


Bibliotheca Alexandrina
05336794
